



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

WWW. **Ghaemiyeh** .com  
WWW. **Ghaemiyeh** .org  
WWW. **Ghaemiyeh** .net  
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

مستدرکات

# عیان السبعین

بیت القریب

« ۷ »

دار المعارف الطبوعات

پونہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# مستدرکات اعیان الشیعه

کاتب:

محسن امین عاملی

نشرت فی الطباعة:

دار التعارف للمطبوعات

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبيوتریة

## الفهرس

- الفهرس ..... ٥
- مستدركات أعيان الشيعة المجلد ٧ ..... ٣٣
- اشاره ..... ٣٣
- اشاره ..... ٣٣
- أتشى: ..... ٣٧
- الأمير آق ملك بن جمال الدين فيروز الكوهي السيزواري المتخلص باسم شاهي: ..... ٣٧
- الميرزا إبراهيم الملقب ب حيرت الكرمانشاهي بن الميرزا حسين خان الملقب ب الشاهي: ..... ٣٩
- إبراهيم فران بن حيدر. .... ٣٩
- أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت: ..... ٥١
- اشاره ..... ٥٢
- ابن نوبخت: ..... ٥٤
- اشاره ..... ٥٤
- عهد ابن نوبخت: ..... ٥٥
- آراؤه الكلاميه: ..... ٥٨
- آثاره: ..... ٦٠
- أبو الحسن ميرزا الملقب ب حيرت و الشيخ الرئيس ابن الأمير محمد تقي ميرزا حسام الدوله بن فتح علي شاه القاجاري: ..... ٦٠
- الميرزا أبو الفتح خان الساماني الاصفهاني الملقب بسيف الشعراء و المعروف في أشعاره بالدهقان ابن بابا خان: ..... ٦١
- الميرزا أبو القاسم القائم مقام الفراهاني ..... ٦١
- أبو القاسم اللاهوتي المعروف ب اللاهوتي خان: ..... ٦٤
- السيد أبو القاسم الخوني بن السيد علي أكبر بن المير الهاشم ..... ٦٧
- الميرزا أبو القاسم رابع أبناء الميرزا وصال الشيرازي، الملقب ب فرهنگ الشيرازي ..... ٧١
- الميرزا أبو القاسم القزويني الملقب ب العارف بن الملا هادي ..... ٧٢
- الميرزا احمد الصفاني ابن الميرزا أبو الحسن بغما الجندقي: ..... ٧٢
- احمد بن أفصح: ..... ٧٤
- اشاره ..... ٧٤
- المصدر: ..... ٧٤
- التعليق: ..... ٧٥
- أحمد بن إسفنديار بن الموفق بن أبي علي، أبو الحكام البغدادي الصوفي ..... ٧٥
- الميرزا احمد الأشتياني بن حسن: ..... ٧٦
- السيد أحمد فرديد ..... ٧٦

- ٧٧ ..... أبو علي احمد بن الأفضل بن بدر الجمالي:
- ٧٧ ..... اشاره
- ٨٣ ..... مصير آخر الملوك البويهيين ثم مصير آخر الملوك السلاجقه
- ٨٣ ..... صلاح الدين الايوبي و الناصر العباسي:
- ٩٢ ..... هل كانت هناك خلافة فاطميه؟
- ٩٤ ..... هل قصر الأفضل بن بدر الجمالي؟
- ٩٧ ..... من هو بدر الجمالي؟
- ٩٩ ..... المستنصر
- ١٠١ ..... سيطره الدوله الجديده
- ١٠٢ ..... مصير الدوله الجماليه
- ١٠٤ ..... تصرفات كربوقا
- ١٠٦ ..... مسئوليه السلاجقه و أتباعهم
- ١١٠ ..... أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء بامر الله الحسن:
- ١٢١ ..... أحمد بن الحسين الهمداني الملقب بديع الزمان الهمداني:
- ١٣٤ ..... أحمد بهمنيار الكرمانى المتخلص بدهتان بن محمد على
- ١٣٦ ..... احمد بن ماجد:
- ٢٣٤ ..... الميرزا أحمد الابن الأول للميرزا محمد شفيع وصال الشيرازى:
- ٢٣٦ ..... فخر الدين احمد خان بن محسن:
- ٢٣٦ ..... الشيخ احمد القمى:
- ٢٤٠ ..... الملا احمد بن الملا محمد مهدي النراقي الملقب ب "الصفائى النراقي الكاشانى"
- ٢٤٠ ..... أسد الله خان الطهرانى الملقب بغالب الطهرانى أو غالب الأذربايجانى ابن رمضان خان المشهور بطرلان خان الأذربايجانى:
- ٢٤١ ..... الدكتور أسعد الحكيم بن أحمد.
- ٢٤١ ..... اشاره
- ٢٤٢ ..... مؤلفاته:
- ٢٤٤ ..... الدكتور أسعد الحكيم رئيس أطباء مستشفى ابن سينا للأمراض العقليه
- ٢٤٨ ..... إسماعيل الأشتياني:
- ٢٤٨ ..... الميرزا إسماعيل الملقب ب هند ابن الميرزا أبو الحسن يغما الجندي
- ٢٤٩ ..... السيد أشرف الدين الحسينى بن احمد القزوينى:
- ٢٥٠ ..... الأمير الشيخ أويس الإيلگانى بن الأمير الشيخ حسن بن الأمير الشيخ حسين
- ٢٥٢ ..... الأمير برندق بن الأمير نصرت شاه الخجندى:
- ٢٥٨ ..... الملا بمانعلى الكرمانى:

- ٢٥٩
- ٢٦٠ ..... جعفر الخامنئي بن الشيخ على أكبر الخامنئي:
- ٢٦٠ ..... السيد جمال الدين الأصفهاني الواعظ
- ٢٦٤ ..... السيد جواد زيني:
- ٢٧٤ ..... الحاج الميرزا حبيب الخراساني بن محمد هاشم
- ٢٧٦ ..... الحبيب القأني بن الميرزا محمد على گلشن الشيرازي:
- ٢٧٩ ..... الميرزا حبيب الاصفهاني المعروف ب دستان:
- ٢٧٩ ..... الميرزا حسن الاصفهاني المعروف بصفى على شاه ابن الأقا محمد باقر
- ٢٨٠ ..... ميرزا حسن المتخلص في شعره ب آتشي:
- ٢٨٠ ..... ميرزا حسن بن الملا محمد صادق، المعروف بآتش الاصفهاني:
- ٢٨٠ ..... السيد حسين الطباطبائي الملقب ب نياز الجوشقاني:
- ٢٨١ ..... حسين بن ميرزا جان:
- ٢٨١ ..... السيد حسين الطباطبائي الاردستاني بن السيد على المعروف ب المجرم:
- ٢٨١ ..... السيد حسين بن محمد الحسيني:
- ٢٨١ ..... السيد حسين بن مرتضى بن احمد بن الحسين الحسنى الحسينى الطباطبائي اليزدي:
- ٢٨٣ ..... الميرزا حسين على السمناني الملقب بمشتاق السمناني:
- ٢٨٣ ..... الشيخ حسين بن عبد العلي بن عبد المحمود بن أمير احمد الطهراني الكرمانى:
- ٢٨٣ ..... السيد حسين الرضوى الملقب بغيار الهمداني ابن رضا:
- ٢٨٣ ..... الشيخ حسين بن محمد بن عثمان الدندن الأحساني المبرزي:
- ٢٨٤ ..... الشيخ فخر الدين حمزه بن على ملك الطوسي الاسفراينى البيهقي المتخلص ب الآدري:
- ٢٨٨ ..... حيدر الصفوى:
- ٢٨٨ ..... اشاره
- ٢٨٩ ..... الشيخ جنيد الصفوى
- ٢٩٦ ..... الشيخ داود بن محمد الكربلائي:
- ٢٩٧ ..... ميرزا داود الخراساني:
- ٢٩٧ ..... ديبس بن صدقه المزيدى
- ٢٩٩ ..... الميرزا رحيم بن الحاج إبراهيم قلى المعروف بأبو الحسن يغما الجندقي:
- ٣٠٠ ..... رضا قلى:
- ٣٠٢ ..... ميرزاده عشقى
- ٣٠٣ ..... الخواجه سعيد الدين الهروى الملقب ب سعيد و المشهور ب سعيد الهروى:
- ٣٠٥ ..... الشيخ سعيد بن على بن جعفر أبو المكارم:

- ٣٠٥ ..... صادق التفريشي:
- ٣٠٥ ..... طلائع بن رزيك
- ٣٠٦ ..... طهماسب الثاني:
- ٣٠٧ ..... طهماسب قلى خان الكرمانشاهى الملقب بوحدت الكرمانشاهى بن رستم خان
- ٣١٢ ..... السيد عابد الحسينى الأردبيلي:
- ٣١٣ ..... الشيخ عاشور بن محمد التبريزي:
- ٣١٣ ..... الشيخ عامر بن فياض الجزائرى، أبو الفتح:
- ٣١٣ ..... عباس بن أبى القاسم بن محمد بن صفى الجعفر آبادى الأرومي:
- ٣١٥ ..... الشيخ عباس بن أحمد الخونسارى:
- ٣١٥ ..... الدكتور عباس سعيدي رضوانى:
- ٣١٥ ..... السيد عباس بن على بن أميران الحسنى الأصفهاني
- ٣١٥ ..... الشاه عباس الأول الصفوى:
- ٣١٦ ..... عباس بن على بن محمد بن الهادى النائينى، صفا
- ٣٢١ ..... الشيخ عباس القمى بن محمد رضا:
- ٣٢١ ..... الميرزا عباس بن موسى البسطامى:
- ٣٢٣ ..... السيد عبد الأعلى الموسوى السبزواري بن على رضا:
- ٣٢٤ ..... الحاج الميرزا عبد الباقي ملاياشى الشيرازى ابن السيد محمد باقر:
- ٣٢٤ ..... عبد الباقي بن محمد حسين:
- ٣٢٤ ..... عبد الباقي السبزواري:
- ٣٢٤ ..... الشيخ عبد الجواد النيشابورى الملقب ب الأديب النيشابورى بن الملا عباس:
- ٣٢٤ ..... عبد الجواد بن عبد الرحيم باغبادرانى الأصفهاني:
- ٣٢٧ ..... الشيخ عبد الجواد بن محمد جعفر:
- ٣٢٧ ..... الميرزا عبد الحسين بن ملا أبو الحسن بن گل نظر التبريزي:
- ٣٢٧ ..... الميرزا عبد الحسين المعروف بالميرزا آقا خان و الملقب ب بهار الكرمانى:
- ٣٢٨ ..... عبد الحسين اليافعى البزدي:
- ٣٢٨ ..... الشيخ عبد الحسين البغدادى بن الحاج جواد العطار البغدادى:
- ٣٢٩ ..... السيد عبد الحسين الطيب:
- ٣٢٩ ..... عبد الحسين بن على جان السيفى الكابلى المشهدى:
- ٣٢٩ ..... الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد طاهر بن الشيخ محسن بن الشيخ إسماعيل الدزفولى المتخلص فى شعره ب تجلى:
- ٣٣١ ..... الشيخ عبد الحسين الشيرازى بن الشيخ محمد طاهر:



عبد الحى بن عز الدين بن عبد الحى الحسينى الكبيرى الزهدى اللارى، قطب الدين:

- ٣٣١ .....  
٣٣١ ..... الشيخ عبد الخالق بن عبد الرحيم البيزى:  
٣٣٢ .....  
٣٣٢ ..... الميرزا عبد الرحمن بن نصر الله الشيرازى المشهدى:  
٣٣٢ .....  
٣٣٢ ..... عبد الرحيم بن إبراهيم الحسنى البيزى:  
٣٣٢ .....  
٣٣٢ ..... السيد عبد الرحيم الرضوى الحسينى العلوى:  
٣٣٣ .....  
٣٣٣ ..... الشيخ عبد الرحيم بن كرم على الپاچنارى الأصبهانى:  
٣٣٤ .....  
٣٣٤ ..... عبد الرحيم بن محمد مهدي الخلخالى الخدجىنى:  
٣٣٤ .....  
٣٣٤ ..... السيد عبد الرحيم بن نعمه الله الموسوى القزوینى:  
٣٣٤ .....  
٣٣٤ ..... الشيخ عبد الرحيم بن ولى محمد الأردبیلی:  
٣٣٤ .....  
٣٣٤ ..... الشيخ عبد الرزاق بن على أصغر الخائف القمى:  
٣٣٤ .....  
٣٣٤ ..... عبد الرزاق بن مير الجيلانى الشيرازى:  
٣٣٥ .....  
٣٣٥ ..... الشيخ عبد السلام بن عبد الله السلماسى:  
٣٣٥ .....  
٣٣٥ ..... الشيخ عبد السمیع بن فياض محمد الأسدی الحلی:  
٣٣٥ .....  
٣٣٥ ..... الشيخ عبد الصاحب بن محمد جعفر بن عبد الصاحب بن محمد جعفر الخشتى الدوانى الفارسى، أبو الحسن:  
٣٣٥ .....  
٣٣٥ ..... عبد الصمد بن الحسين المحلاتى:  
٣٣٧ .....  
٣٣٧ ..... الشيخ عبد الصمد بن عبد الكريم، شيخ الإسلام:  
٣٣٧ .....  
٣٣٧ ..... الشيخ عبد الصمد بن محمد حسين الهمدانى:  
٣٣٧ .....  
٣٣٧ ..... الشيخ عبد العال بن محمد مقيم:  
٣٣٧ .....  
٣٣٧ ..... الشيخ عبد العزيز اللكرانى:  
٣٣٧ .....  
٣٣٧ ..... الشيخ عبد العظيم بن الحسين الكاشانى البیدگلى:  
٣٣٨ .....  
٣٣٨ ..... الشيخ عبد على بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن صالح بن عصفور الدرارى البحرانى:  
٣٣٨ .....  
٣٣٨ ..... عبد العلى الحسينى البيزى:  
٣٣٨ .....  
٣٣٨ ..... الملا عبد العلى البيرجندى:  
٣٤٠ .....  
٣٤٠ ..... الشيخ عبد العلى بن محمد حسن بن ملا محمد حسين بن ملا حسن القاضى بن محمد باقر المغزى البسطامى:  
٣٤٠ .....  
٣٤٠ ..... الميرزا عبد الغفار التويسركانى:  
٣٤١ .....  
٣٤١ ..... عبد الغفار بن على محمد الأصبهانى:  
٣٤١ .....  
٣٤١ ..... السيد عبد الغنى بن محمد معز الدين الحسينى:  
٣٤١ .....  
٣٤١ ..... الشيخ عبد الغنى بن محمد رضا:  
٣٤١ .....  
٣٤١ ..... المولوى عبد الغنى بن أبى طالب الكشميرى:  
٣٤١ .....  
٣٤١ ..... على بن عبد الفتاح بن محمد الطبسى الكيلكى:

- ٣٤٢ ..... عبد الكاظم بن عبد العلى الشيرمى الجيلانى الأملى التنكابنى:
- ٣٤٣ ..... الشيخ عبد الكريم بن إبراهيم بن على نور الدين بن احمد بن مفلح الميسى العاملى:
- ٣٤٣ ..... السيد عبد الكريم الحسينى:
- ٣٤٣ ..... السيد عبد الكريم بن جمال الدين الرضى القزوينى:
- ٣٤٣ ..... عبد الكريم بن سلطان محمد التبريزى:
- ٣٤٣ ..... الميرزا عبد الكريم بن عبد الغنى الطيب الجيلانى:
- ٣٤٤ ..... الشيخ عبد الكريم بن محمد رضا الحسينى اللاهجى:
- ٣٤٤ ..... عبد الكريم بن المرشد الجيلانى:
- ٣٤٤ ..... المولى عبد الكريم بن محمد هادى الشهابى الكرينى الطبسى:
- ٣٤٤ ..... السيد عبد الله البلادى بن السيد أبى القاسم:
- ٣٤٧ ..... السيد عبد الله الرضى الجائسى الهندى:
- ٣٤٧ ..... السيد عبد الله السبزوارى بن السيد حسن:
- ٣٤٧ ..... السيد عبد الله البهبهانى بن السيد إسماعيل:
- ٣٤٦ ..... الشيخ عبد الله بن راشد البحرانى:
- ٣٤٦ ..... الملا عبد الله الزنوزى المشهور بالمدرس:
- ٣٤٩ ..... الشيخ عبد الله بن على أكبر الأصبهانى:
- ٣٤٩ ..... عبد الله بن على بن مهدى البروجردى:
- ٣٧٠ ..... عبد الله بن عبد القادر المكرى الساوجبلاغى، المولوى:
- ٣٧٠ ..... عبد الله بن عبد الكافى بن على بن عبد الله الحسنى الطباطبائى، نجم الدين:
- ٣٧١ ..... الشيخ عبد الله بن كرم الله الحويزى:
- ٣٧١ ..... السيد عبد الله الصادق بن محسن:
- ٣٧٢ ..... الميرزا عبد الله بن محمد البهبهانى:
- ٣٧٣ ..... المولى عبد الله بن محمد كاظم بن شاه محمد التبريزى:
- ٣٧٤ ..... الشيخ عبد الله بن محمد بن محمد تقى الكنجوى:
- ٣٧٤ ..... الشيخ عبد الله المامقانى بن الشيخ محمد حسن:
- ٣٧٤ ..... عبد الله بن المقفع:
- ٣٧٤ ..... اشاره:
- ٣٩٦ ..... الخاتمه:
- ٣٩٨ ..... رأى السيد محسن الموسوى:
- ٤٠٢ ..... عبد الله بن مهدى اليافعى النجفى، كتاب خوان:
- ٤٠٢ ..... عبد الله بن المهدي النجفى الهندى:

٤٠٢	الشيخ عبد الله بن ناصر الحويزي الهميلي:
٤٠٤	عبد اللطيف الكازروني:
٤٠٤	السيد عبد اللطيف فضل الله بن السيد نجيب:
٤٠٤	اشاره
٤٠٧	شعره
٤٣٠	مراثيه
٤٣٣	الشيخ عبد المحسن الخاقاني بن الحسين:
٤٣٣	عبد الملك بن محمد إبراهيم بن عبد الله البواناتي:
٤٣٤	الشيخ عبد المهدي المظفر بن إبراهيم
٤٣٤	الشيخ عبد النبي بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن صالح بن عصفور الدرازي البحراني:
٤٣٤	الشيخ عبد النبي الشيرازي القزويني:
٤٣٤	عبد الواسع التوني:
٤٣٤	السيد عبد الهادي بن الحسين رفيع الدين الحسيني الدلجاني:
٤٣٦	عبد الوهاب بن محمد أشرف الجنايذي:
٤٣٦	السيد الميرزا عبد الوهاب خان نشاط الأصفهاني الملقب بمعتمد الدوله:
٤٣٧	الشيخ عزيز الله عبد العزيز بن إسماعيل الخرقاني:
٤٣٧	السيد عزيز الله بن امام ويردي الموسوي القندرسكي الأسترآبادي:
٤٣٧	الخواجه فخر الدين عصمه الله بن مسعود البخاري:
٤٤٠	علاء الدين بن محمد حسن مشكور:
٤٤١	السيد علاء الدين حسين سلطان العلماء:
٤٤١	علاء الملك بن نور الله الشوشتری:
٤٤١	الأمير علاء الملك المرعشي
٤٤٢	السيد علي بن إبراهيم الحسيني الساوجي:
٤٤٢	الميرزا علي بن أبي القاسم نجم الدين بن عبد الله بن محمد التراقي:
٤٤٤	السيد علي أكبر بن أبو القاسم الموسوي البيدهندي:
٤٤٤	الشيخ علي أبو الوردی الشيرازي:
٤٤٤	السيد علي بن أحمد الحسنی الحسيني الطباطبائي الأصبهاني:
٤٤٥	لشيخ الشيخ علي بن احمد بن صالح العاملي:
٤٤٥	علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن احمد القزويني:
٤٤٥	السيد علي الحائري ابن السيد أبو القاسم:
٤٤٧	الميرزا علي أكبر طاهرزاده صابر الأذربايجاني:

- ٤٤٩ ..... علي بن جعفر بن لطف الله بن عبد الكريم بن إبراهيم بن علي بن عبد العالي بن أحمد بن مفلح الميسبي العاملي الجعفري الحاتمي:
- ٤٤٩ ..... الشيخ علي شريعتمدار الطهراني بن جعفر:
- ٤٥١ ..... علي بن جعفر الخوثي:
- ٤٥١ ..... الشيخ علي بن جعفر بن محمد أبو المكارم:
- ٤٥١ ..... الملا علي التوري المازندراني بن الملا جمشيد:
- ٤٥٤ ..... علي باشا صالح بن ميرزا حسن خان مبصر الممالك الكاشاني:
- ٤٥٤ ..... السيد علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن شذقم بن ضامن بن محمد الحسيني المدني:
- ٤٥٥ ..... علي بن حسن بن احمد بن مظاهر الحلبي، زين الدين:
- ٤٥٥ ..... الشيخ علي أكبر النهاوندي بن الشيخ حسين:
- ٤٥٧ ..... الشيخ الميرزا علي رضا بن كمال الدين حسين الأردكاني الشيرازي:
- ٤٥٨ ..... علي قلي بن الحسين النطنزي:
- ٤٥٨ ..... السيد علي بن الحسين العاملي:
- ٤٥٨ ..... السيد علي بن السيد الحسين بن السيد يونس الموسوي اللاريجاني الأصل الحائري المولد و المنشأ الطهراني المسكن:
- ٤٥٩ ..... علي بن الحسين المسعودي:
- ٤٦٣ ..... علي رضا بن خدا دوست العلياني:
- ٤٦٣ ..... السيد علي بن خلف بن عبد المطلب بن حيدر الموسوي المشعشي الحوزي:
- ٤٦٣ ..... علي رضا الخونساري:
- ٤٦٣ ..... الميرزا علي أكبر بن داود وقايغ نكار بن محمد جعفر بن محمد صادق بن محمد باقر المروزي، مشكاه السلطان التبريزي:
- ٤٦٣ ..... الميرزا علي رضا بن داود وقايغ نكار بن محمد جعفر بن محمد صادق بن محمد باقر المروزي، تبيان الملك الرضائي التبريزي:
- ٤٦٤ ..... علي داور:
- ٤٦٤ ..... الشيخ الميرزا علي بن رستم التبريزي المعروف ب پيش خدمت:
- ٤٦٤ ..... علي السلطانيوي:
- ٤٦٤ ..... علي سيف الدوله الحمداني:
- ٤٧١ ..... الميرزا علي أكبر بن شير محمد بن گل محمد بن محمد طاهر الهمداني، صدر الإسلام، دبیر الدين:
- ٤٧١ ..... علي بن الصاعد الدمشقي:
- ٤٧٣ ..... الحكيم علي الصوفي الاصبهاني:
- ٤٧٣ ..... الشيخ علي بن طاهر الصوري:
- ٤٧٣ ..... شاه علي بن عبد الجواد الحسيني المرعشي القزويني:
- ٤٧٣ ..... الشيخ علي أكبر بن عبد الكريم اليزدي:
- ٤٧٣ ..... الشيخ علي الدامغاني بن عبد الله:
- ٤٧٤ ..... الدكتور علي أكبر فياض بن السيد عبد المجيد:

السيد علي محمد شاه عظيم آبادي بن السيد عباس ميرزا بن تفضل علي خان بارهوي:

- ٤٧٤
- ٤٧٦ ..... الميرزا علي أكبر بن علي بن محمد إسماعيل بن محمد مهدي النواب الشيرازي:
- ٤٧٦ ..... الميرزا علي أكبر بن علي بن أبي القاسم بن عيسى الحسيني القائم مقامى الفراهاني:
- ٤٧٦ ..... شرف الدين علي بن شمس الدين علي اليزدي الملقب و المعروف ب مخدم و المتخلص ب شرف:
- ٤٨٠ ..... السيد علي محمد بن علي الحسيني:
- ٤٨٠ ..... السيد علي الكوه كمرى بن علي نقى:
- ٤٨٢ ..... علي أكبر بن غلام علي الكرماني الخراساني، مروج الإسلام:
- ٤٨٢ ..... علي بن القاسم المسكناني:
- ٤٨٢ ..... الشيخ علي القزويني الحائري:
- ٤٨٢ ..... الشيخ علي قلي خان بن الأمير فرجغاي خان التركماني الاصفهاني القزويني:
- ٤٨٤ ..... جلال الدين أبو الفضل علي القزويني المتخلص ب عنقا:
- ٤٨٤ ..... الشيخ علي القزويني الحائري:
- ٤٨٤ ..... علي محمد تاج العلماء:
- ٤٨٤ ..... الميرزا علي محمد الملقب ب حكيم:
- ٤٨٥ ..... الشيخ علي أصغر بن محمد حسين البفروني اليزدي:
- ٤٨٥ ..... علي بن محمد علي القزويني داغي التبريزي:
- ٤٨٥ ..... علي نقى بن محمد رضا الهمداني:
- ٤٨٥ ..... الشيخ علي أكبر بن محمد أمين اللاري:
- ٤٨٥ ..... الشيخ علي بن محمد الهندوكلائي المازندراني المعروف بسليم:
- ٤٨٧ ..... السيد علي بن محمد قطب الدين الحسيني النيريزي الشيرازي الملقب بدعاء:
- ٤٨٧ ..... السيد علي بن محمد رحيم بن محمد الموسوي:
- ٤٨٧ ..... الشيخ علي محمد بن كريم الرشتي:
- ٤٨٧ ..... الشيخ علي أكبر بن محمد باقر القزويني:
- ٤٨٧ ..... علي نقى بن محمد نقى:
- ٤٨٨ ..... المولى علي رضا بن محمد آقا جاني:
- ٤٨٨ ..... السيد علي أصغر بن محمد شفيع الموسوي:
- ٤٨٨ ..... السيد علي اليربني الكاشاني بن السيد محمد رضا:
- ٤٩٠ ..... الشيخ علي كاشف الغطاء بن محمد رضا:
- ٤٩١ ..... السيد علي الجزائري بن السيد مير محمد علي:
- ٤٩١ ..... الشهيد الشيخ علي الرمضان بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن الشيخ عبد النبي آل الشيخ رمضان الخراي الأحساني:
- ٥١٤ ..... علي أكبر بن محمد علي:

- ٥١٤
- ٥١٥ ..... الميرزا علي محمد بن محمد علي الشريف الشريفى الاصبهاني:
- ٥١٥ ..... علي المسكناني الاصبهاني
- ٥١٥ ..... السيد علي بن خان المدني الشيرازي الشهير بابن معصوم
- ٥٣٨ ..... تقي الإسلام الميرزا علي التبريزي بن موسى:
- ٥٤١ ..... الشيخ علي الميانجي:
- ٥٤١ ..... السيد علي الهمذاني ابن السيد شهاب الدين:
- ٥٤١ ..... الشيخ علي بن يوسف بن علي بن محمد العاملي:
- ٥٤٢ ..... السيد يادعلي بن ممتاز علي الحسنى الواسطى الباره اى البرستابادى الهندى:
- ٥٤٢ ..... عماد الدين اللاهورى:
- ٥٤٢ ..... ملا عنايت علي شاه بخارى بن السيد مرتضى شاه:
- ٥٤٢ ..... السيد عنايه علي الساماني بن كرم علي:
- ٥٤٤ ..... عوض بن حيدر التستري:
- ٥٤٤ ..... الشيخ عيد بن الحسين بن عبد الله بن القاسم النجفى:
- ٥٤٤ ..... الشيخ عيسى اللواساني بن الشيخ شكر الله:
- ٥٤٥ ..... الشيخ عيسى بن علي الأردبيلي:
- ٥٤٥ ..... الشيخ عيسى بن محمد النجفى:
- ٥٤٥ ..... الشيخ عيسى بن يوسف بن علي بن عبد الغنى الرشتى:
- ٥٤٥ ..... الدكتور غلام حسين مصاحب:
- ٥٥٦ ..... غلام حسين البنگلورى الحيدرا آبادى ابن أشرف حسين:
- ٥٥٧ ..... غلام حسن الكهنوى اللكهنوى:
- ٥٥٧ ..... غلام حسنين كنتورى:
- ٥٥٧ ..... الدكتور غلام حسين صديقى:
- ٥٥٩ ..... غلام حسين جونيورى بن فتح محمد:
- ٥٥٩ ..... المولوى غلام حسين الدهلوى:
- ٥٥٩ ..... الدكتور غلام حسين يوسفى:
- ٥٦٠ ..... غلام الحسنين:
- ٥٦٠ ..... الشيخ غلام رضا القمى:
- ٥٦٠ ..... الميرزا غلام رضا بن الحسين العبدل آبادى الكرماني:
- ٥٦٠ ..... غلام السيد بن غلام الثقلين:
- ٥٦١ ..... الشيخ غلام علي بن عباس بن صفر علي البارفروشى المازندراني:

٥٦٢	الشيخ غلام علي المرندی:
٥٦٢	الشيخ غلام علي بن محمد علي، محمد أمين:
٥٦٢	غياث الدين الكرمانی، أبو إسحاق:
٥٦٢	فاطمه بنت الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد جعفر بن الشيخ محمد كاظم البرغانی القزوينی:
٥٦٣	فتح الله بن احمد بن محمود الشهرستاني السيزواری:
٥٦٣	الملا فتح علي بن گل محمد البرادگاهی اللنكرانی:
٥٦٣	الميرزا فتح الله البسطامي المعروف في أشعاره بالذوقی البسطامي:
٥٦٣	فتح الله الشيرازي:
٥٦٥	أبو النصر فتح الله الشيباني:
٥٦٥	فتح علي خان صبا:
٥٦٨	الشيخ فتح علي الزنجاني:
٥٦٨	فتح الله بن محمد رضا بن إبراهيم الخوئي:
٥٦٨	الميرزا فخر الدين الطاهري بن أبي القاسم:
٥٦٩	الشيخ فخر الدين بن حسن بن زين الدين بن طي العاملي:
٥٦٩	السيد فخر الدين بن ميرزا حسين الحسيني الاسترآبادي:
٥٦٩	السيد فخر الدين امامت الكاشاني:
٥٧٣	فدا حسين الشيخ:
٥٧٤	ملا فرج الله الشوشتری:
٥٧٤	فرمان علي:
٥٧٤	الشيخ فضل علي بن الشيخ ولي محمد أو ولي الله القزويني:
٥٧٥	فضل علي المعروف بملا فضلي بن أشرف علي خان:
٥٧٥	فضل الله أنجو الشيرازي:
٥٧٧	الميرزا فضل الله المعروف بشيخ الإسلام الزنجاني:
٥٧٨	الميرزا فضل الله بن محمد الشريف:
٥٧٩	الشيخ فضل الله المازندراني بن محمد حسن:
٥٨٠	السيد قاسم علي البحريني:
٥٨٠	فقير الله اللاهوري:
٥٨٠	الحاج فياض حسين الولي بن قاسم علي:
٥٨٠	الشيخ فياض الدين الزنجاني بن الأخوند ملا محمد السرخه ديزجي:
٥٨١	قادر حسين مدراسي:
٥٨١	الشيخ قاسم بن إبراهيم الخوئي:

- ۵۸۳ ..... قليج بيك بن فريدون:
- ۵۸۳ ..... السيد قمر الزمان بن السيد محمد رفيع الرضوى السيزوارى:
- ۵۸۴ ..... قمر الدين اورنگ آبادى:
- ۵۸۴ ..... قوامى الرازى:
- ۵۸۷ ..... السيد كاظم العصار الطهرانى:
- ۵۹۰ ..... الميرزا كاظم بن محمد التبريزى الملقب باسرار على:
- ۵۹۰ ..... كافى بن محتشم القائنى، أبو جعفر:
- ۵۹۰ ..... السيد كرامت حسين الكنتورى بن السيد سراج حسين:
- ۵۹۰ ..... الحافظ كفايت حسين بن عبد الله:
- ۵۹۲ ..... كعب بن زهير بن أبى سلمى:
- ۶۱۸ ..... كلب حسين بن آقا حسن:
- ۶۱۹ ..... كمال الدين موهانى بن السيد نظام الدين حسين الرضوى:
- ۶۱۹ ..... الميرزا لطف على بن محمد كاظم بن لطف على بن كاظم خان الشيروانى التبريزى، صدر الأفاضل، دانش:
- ۶۲۰ ..... لطف الله بن محمد رفيع الفارسى الشيرازى:
- ۶۲۰ ..... مولانا لطف الله النيسابورى:
- ۶۲۴ ..... الشيخ لطف الله النيسابورى:
- ۶۲۴ ..... لطيف القزوينى:
- ۶۲۴ ..... السيد محسن الأعرجى:
- ۶۳۶ ..... محمد البيدا آبادى:
- ۶۳۷ ..... محسن تنوى بن نور محمد:
- ۶۳۷ ..... محمد جعفر بن أبو الحسن الملقب أبو صاحب:
- ۶۳۷ ..... الشيخ ناصر الدين محمد بن احمد التونى:
- ۶۳۸ ..... محمد بن أحمد أبو الريحان البيرونى:
- ۶۶۹ ..... الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بن على:
- ۶۷۰ ..... الشيخ محمد رضا آل ياسين:
- ۶۷۲ ..... السيد محمد رضا الموسوى الكلبايگانى:
- ۶۷۲ ..... اشاره:
- ۶۷۳ ..... مؤلفاته:
- ۶۷۴ ..... أساتذته:
- ۶۷۵ ..... السيد محمد صادق بحر العلوم بن السيد حسن بن السيد إبراهيم بن السيد حسين بن السيد رضا بن السيد محمد مهدى بحر العلوم:



٦٧٨	السيد محمد باقر بن هاشم الحسيني الجيلاني
٦٧٨	محمد باقر بيجابوري
٦٧٨	محمد باقر بن محمد حسين التبريزي
٦٧٩	محمد جعفر بن آقا بزرگ آقا كب التستري
٦٧٩	محمد مرشد بن عبد علي المالميري الأصفهاني
٦٧٩	محمد المعروف بملا آقا الساوجبلاغي الطهراني
٦٨٠	الشيخ الميرزا محمد باقر الهمداني بن محمد جعفر
٦٨٠	السيد محمد باقر المشهدي
٦٨٠	ميرزا محمد باقر بن أحمد بن لطف علي بن محمد صادق التبريزي
٦٨٠	السيد محمد أمين بن محمود شجاع الدين الرضوي
٦٨٠	الشيخ محمد إسماعيل بن محمد هادي الفدائي الكرازي
٦٨١	الميرزا محمد الأخباري بن الميرزا أمان
٦٨١	الميرزا السيد محمد بن السيد أحمد الهاتف الأصفهاني
٦٨١	الحاج محمد بن أحمد الشريف
٦٨١	الشيخ محمد بن أحمد صاحب آيات الأحكام بن إسماعيل بن عبد النبي الجزائري النجفي
٦٨١	محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
٦٨٣	الميرزا محمد تقى بن آقا صالح بن أسد الله البروجردي
٦٨٣	محمد حسن علي خير بوري بن مير محمد نصير خان
٦٨٣	الشيخ محمد حسن بن محمد رحيم اللنجاني الأصفهاني
٦٨٣	السيد محمد حسن بن السيد محمد النجفي
٦٨٤	محمد حسن القزويني الشيرازي
٦٨٤	الشيخ محمد حسن بن محمد علي بن الحسن الأسترآبادي الجابري الأنصاري النجفي
٦٨٤	السيد محمد حسن بن محمد العسكري الحسنى السمناني
٦٨٤	الشيخ محمد حسن بن محمد إبراهيم بن عبد الغفور البيزدي
٦٨٦	السيد الميرزا محمد جعفر الموسوي الشهرستاني ابن محمد حسين الموسوي الشهرستاني بن السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني بن أبي القاسم
٦٨٧	محمد تقى بن أحمد البروجردي
٦٨٧	محمد تقى السبزواري، أمين الواعظين
٦٨٧	محمد تقى بن محمد رضا
٦٨٧	السيد محمد تقى بن مير محمد تقى بن مير رضا بن مير قاسم أمير الحاج ابن مير محمد باقر قافله باشي الحسيني القزويني
٦٨٩	السيد محمد تقى بن محمد حسن الرضوي
٦٨٩	الشيخ محمد تقى موفق

- ٦٨٩ ..... الميرزا محمد تقي الشريف الرضوي القمي
- ٦٨٩ ..... ميرزا محمد تقي الطوسي
- ٦٩٠ ..... الميرزا محمد حسن
- ٦٩٠ ..... السيد محمد حسين بن السيد حسين الزيدي البارهي اللكهنوي
- ٦٩٠ ..... محمد حسين بن محمد الفاضل
- ٦٩٢ ..... الشيخ محمد حسين بن محمد جعفر الصدوقي النطنزي، صدر الشريعة
- ٦٩٢ ..... الشيخ محمد حسين النجفي بن أبو القاسم
- ٦٩٢ ..... السيد محمد حسين بن جعفر بن باقر بن القاسم الحسيني القزويني
- ٦٩٣ ..... الميرزا محمد حسين خان الأصفهاني
- ٦٩٣ ..... محمد حسين الأصفهاني
- ٦٩٣ ..... محمد بن الحسين بن علي المقرئ
- ٦٩٣ ..... السيد محمد حسين بن محمد علي بن محمد كاظم الحسنى الحسيني الطباطبائي التبريزي
- ٦٩٤ ..... الملا محمد حسين ضياء الأصفهاني
- ٦٩٥ ..... محمد حسين سالمى
- ٦٩٥ ..... الميرزا محمد حسين بن محمد إسماعيل الحسيني التفريشى
- ٦٩٥ ..... السيد محمد رضى بن محمد تقي بن محمد علي الحسيني الخلخالي
- ٦٩٥ ..... الشيخ محمد رضا بن محمد حسين بن عبد الله
- ٦٩٥ ..... محمد رفيع بن محمد شفيع القزويني
- ٦٩٥ ..... السيد محمد الرضوي الأكبر آبادي بن محمد
- ٦٩٦ ..... السيد محمد رضى
- ٦٩٦ ..... الشيخ محمد رضا بن محمد صادق الأسترآبادي
- ٦٩٦ ..... الشيخ محمد شريعتمدار المازندراني البارفروشى
- ٦٩٦ ..... محمد سعيد بن محمد مقيم اللارى
- ٦٩٦ ..... السيد محمد زكي الموسوى المشهدى الدرودى
- ٦٩٧ ..... السيد محمد شريف النقوى الشيرازى
- ٦٩٨ ..... محمد شريف بن حامد الجيلاني
- ٦٩٨ ..... ميرزا محمد شفيع التبريزي
- ٦٩٨ ..... السيد محمد شفيع بن محمد بهاء الدين الحسيني القزويني
- ٦٩٨ ..... محمد شريف بن محمد صادق الخاتون آبادي
- ٦٩٩ ..... محمد صادق الخسروشاهي

- ٦٩٩ ..... السيد محمد صادق الشرفي الخراساني
- ٦٩٩ ..... الشيخ محمد صادق بن محمد أمين بن محمد علي الجهيمي الحلبي
- ٦٩٩ ..... السيد محمد الطباطبائي
- ٧٠١ ..... محمد محيط الطباطبائي
- ٧٠٢ ..... الشيخ محمد بن عبد الله الكرمانشاهي
- ٧٠٢ ..... الشيخ محمد بن عبد النبي بن نعمه الله البحراني
- ٧٠٢ ..... السيد محمد بن عبد الحسين بن الحسن بن عبد الله علي بن فرج الله الحسيني النجفي
- ٧٠٢ ..... محمد بن عبد الحي الشرفي
- ٧٠٤ ..... السيد محمد طاهر بن أبي طالب الحسيني
- ٧٠٤ ..... ميرزا محمد علي خان بن قنبر علي السدهي الأصفهاني الملقب بشمس الشعراء
- ٧٠٤ ..... الشيخ محمد علي بن محمد صادق النيشابوري
- ٧٠٤ ..... السيد محمد الموسوي بن زين العابدين
- ٧٠٤ ..... محمد مؤمن الأردستاني
- ٧٠٥ ..... محمد قاسم بن محمد شريف
- ٧٠٥ ..... محمد كاظم بن محمد شريف الطبيب بن محمد صادق الخاتون آبادي
- ٧٠٥ ..... محمد كاظم بن الرضا الطبري
- ٧٠٥ ..... محمد كاظم رحمت
- ٧٠٥ ..... الأخوند الملا محمد الكاشاني
- ٧٠٧ ..... الشيخ محمد قاسم الخلخالي، الفاضل
- ٧٠٧ ..... محمد قاسم بن غلام علي الطبيب الرستمنداري
- ٧٠٧ ..... محمد قاسم بن محمد عسكر البيزدي
- ٧٠٧ ..... محمد بن فوج علي الحاجي آبادي الأسترآبادي
- ٧٠٧ ..... السيد محمد بن علي بن نظام الدين الجيلي العقيلي
- ٧٠٨ ..... محمد علي القزاجه داغي التبريزي
- ٧٠٨ ..... الشيخ محمد علي بن محمد تقى البروجردي
- ٧٠٨ ..... الشيخ محمد بن علي بن خاتون العينائي العاملي
- ٧٠٨ ..... الملا محمد علي بن محمد حسن الآرائي الآرائي الكاشاني
- ٧٠٨ ..... محمد علي الكشميري
- ٧١٠ ..... السيد محمد علي الطباطبائي
- ٧١٠ ..... محمد بن وهيب الحميري

٧١٠	السيد محمد بن هاشم الحسيني القمي الكشميري
٧١٠	محمد هاشم بن محمد طاهر بن الحكيم أبي طالب الطيب الطهراني
٧١٠	السيد محمد بن نصر الله بن أحمد الموسوي الكاشاني
٧١١	السيد محمد بن السيد نجم الحسن
٧١١	الشيخ محمد مهدي بن محمد شفيق المازندراني
٧١١	السيد محمد مهدي بن محمد سعيد الشريف الموسوي الخليلي
٧١١	السيد محمد مهدي الموسوي بن السيد محمد
٧١١	السيد محمد مهدي بن علي الكربلائي
٧١٢	السيد محمد مهدي الحسيني الخطيب القمي
٧١٣	محمد مهدي بن محمد حسن بن محمد حسين بن بديع الزمان المنجم
٧١٣	السيد محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوي التنكابي
٧١٣	محمد مقيم بن محمد علي
٧١٣	السيد محمد بن معصوم بن محمد الرضوي الخراساني
٧١٣	محمد معصوم بن الحسين المنشي البيزجدي
٧١٤	الشيخ محمد مهدي بن حميد
٧١٤	السيد مير محمد باقر بن السيد مير علي بن السيد مير عبد الباقي بن السيد مير محمد صالح بن السيد مير محمد زمان الطالقاني الأصل القزويني المولد و المنشأ آل الرفيعي
٧١٤	الشيخ محمد باقر بن محمد إسماعيل البيزدي السيرجاني الكرمانى، أبو جعفر:
٧١٥	الشيخ محمد باقر المجد المسجدهاھی
٧١٦	آقا محمد باقر بن محمد جعفر القهي الاصبهاني:
٧١٦	الميرزا محمد باقر السيزوري بن محمد علي:
٧١٧	الملا محمد باقر بن محمد محسن الخوزاني الاصبهاني:
٧١٧	محمد تقى بن محمد مقيم البيزدي:
٧١٧	محمد تقى
٧١٩	السيد محمد تقى القزويني بن المظفر القزويني الزيابادي السمناني المعروف بالصوفي
٧١٩	السيد محمد تقى بن السيد رضا بن السيد محمد تقى بن السيد مؤمن بن السيد محمد تقى بن السيد محمد رضا بن المير أبو القاسم الحسيني القزويني التقوى الشهير بالسيد آغا القزويني:
٧٢٠	محمد باقر الدهلوي بن محمد أكبر:
٧٢١	الشيخ محمد حسن
٧٢١	الشيخ ملا آغا محمد الطهراني الساوجبلاغي المعروف ب ملا آغا:
٧٢٢	محمد رضا بن كمال الدين الحسيني الاسترآبادي:
٧٢٢	الشيخ محمد حسن بن عباس قلى المراغي:
٧٢٢	السيد محمد حسن بن محمد باقر الهزار جريبي:

- ٧٢٢
- ٧٢٤ ..... السيد محمد الحسين الموسوي الشيرستاني
- ٧٢٥ ..... محمد حسين مرشدآبادي بن محمد هادي العقيلي الشيرازي:
- ٧٢٥ ..... السيد محمد حسين بن علي أصغر شيخ الإسلام الحسنى الحسينى الطباطبائي التبريزي:
- ٧٢٧ ..... الشيخ محمد حسين بن صفر علي البارفوشي المازندراني:
- ٧٢٧ ..... الشيخ محمد حسين بن ملا غلام علي الاويسى القزويني:
- ٧٢٧ ..... الميرزا محمد حسين خان
- ٧٢٨ ..... محمد الناوري
- ٧٣٠ ..... ميرزا محمد رفيع لكهنوي:
- ٧٣٠ ..... الشيخ محمد رضا القمشه إي
- ٧٣١ ..... الشيخ محمد زاهد النجفي
- ٧٣٣ ..... الميرزا محمد صادق الأميري
- ٧٣٦ ..... السيد محمد العصار بن محمود الحسينى اللواساني الطهراني
- ٧٣٩ ..... السيد محمد بن علي الحسيني:
- ٧٣٩ ..... محمد علي حسن شمس:
- ٧٤٠ ..... محمد علي الكشميري بن صادق:
- ٧٤٠ ..... محمد بن عبد الله الكاتبى النيسابورى
- ٧٤٤ ..... الميرزا محمد علي بن قنبر علي السدهي الاصفهاني المشهور بسروش الاصفهاني:
- ٧٤٥ ..... الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد البطحاني ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع، العلوي الحسنى الشجرى الكوفي: ٧٤٥
- ٧٥٥ ..... الشيخ محمد علي الأراكي:
- ٧٥٧ ..... الشيخ محمد علي الأنصاري القمي ابن الشيخ محمد حسين
- ٧٥٨ ..... نصير الدين الطوسي محمد بن محمد بن الحسن
- ٧٥٨ ..... اشاره
- ٧٦٠ ..... المغول و كتب بغداد:
- ٧٦٢ ..... الشيخ شرف الدين محمد بن محمد رضا بن محمد التبريزي
- ٧٦٣ ..... محمد بن محمد بن بقيق الحلبي، عضد الدين:
- ٧٦٣ ..... محمد بن محمد بن النعمان المشتهر بالشيخ المفيد:
- ٧٦٣ ..... اشاره
- ٧٦٣ ..... موجز سيرته:
- ٧٦٣ ..... اشاره
- ٧٧١ ..... ١ - تثبيت ما لمدرسه أهل البيت ع من هويه مستقلة

- ٧٧٨
- ٧٧٩ ..... اشاره
- ٧٨٢ ..... أ - كتاب المقتنه:
- ٧٨٤ ..... ب - الرسائل الفقيهه:
- ٧٨٥ ..... ج - كتاب التذكره بأصول الفقه:
- ٧٨٦ ..... ٣ - ابتكار أسلوب الجمع المنطقي بين العقل و النقل في الفقه و الكلام:
- ٧٩٣ ..... مؤلفاته
- ٧٩٣ ..... - حرف الألف -
- ٧٩٣ ..... اشاره
- ٧٩٣ ..... ١ - اجازته للشيخ الدقاق:
- ٧٩٣ ..... ٢ - الأجوبه عن المسائل الخوارزميه:
- ٧٩٣ ..... ٣ - أحكام أهل الجمل:
- ٧٩٣ ..... ٤ - أحكام النساء:
- ٧٩٤ ..... ٥ - الاختصاص:
- ٧٩٤ ..... ٦ - اختيار الشعراء:
- ٧٩٤ ..... ٧ - الإرشاد:
- ٧٩٤ ..... ٨ - الأركان في دعائم الدين:
- ٧٩٤ ..... ٩ - الأركان في الفقه:
- ٧٩٤ ..... ١٠ - الاستبصار فيما جمعه الشافعي من الأخبار:
- ٧٩٥ ..... ١١ - الاشراف في عام فرائض الإسلام:
- ٧٩٥ ..... ١٢ - أصول الفقه:
- ٧٩٦ ..... ١٤ - الاعلام فيما اتفقت الاماميه عليه من الأحكام:
- ٧٩٦ ..... ١٥ - الافتخار:
- ٧٩٦ ..... ١٦ - الإفصاح:
- ٧٩٦ ..... ١٧ - الاقتصاد على الثابت من الفتيا:
- ٧٩٦ ..... ١٨ - أقسام مولى في اللسان:
- ٧٩٧ ..... ١٩ - الاقناع في وجوب وجوه الدعوه:
- ٧٩٧ ..... ٢٠ - الأمالي المتفرقات:
- ٧٩٧ ..... ٢١ - امامه أمير المؤمنين ع من القرآن:
- ٧٩٧ ..... ٢٢ - الانتصار:
- ٧٩٧ ..... ٢٣ - أوائل المقالات في المذاهب المختارات:

٧٩٧	٢٤ - الإيضاح:
٧٩٨	٢٥ - إيمان أبي طالب: .....
٧٩٨	- حرف الباء - .....
٧٩٨	٢٦ - الباهر من المعجزات: .....
٧٩٨	٢٧ - البيان عن غلط قطرب في القرآن: .....
٧٩٨	٢٨ - البيان في تأليف القرآن: .....
٧٩٨	٢٩ - بيان وجوه الأحكام: .....
٧٩٨	- حرف التاء - .....
٧٩٨	اشاره .....
٧٩٩	٣٠ - تفضيل الأئمة على الملائكة: .....
٧٩٩	٣١ - تفضيل الأنبياء على الملائكة: .....
٧٩٩	٣٢ - تقرير الأحكام: .....
٨٠٠	٣٣ - التمهيد: .....
٨٠٠	٣٤ - تصحيح الاعتقاد في شرح اعتقادات الصدوق: .....
٨٠٠	٣٥ - التواريخ الشرعية: .....
٨٠٠	- حرف الجيم - .....
٨٠٠	٣٦ - الجمل: .....
٨٠١	٣٧ - جمل الفرائض: .....
٨٠١	٣٨ - جواب ابن واقد: .....
٨٠١	٣٩ - جواب أبي الفرج بن إسحاق عما يفسد الصلاة: .....
٨٠١	٤٠ - جواب أبي محمد الحسن بن الحسين النوبدجاني: .....
٨٠١	٤١ - جواب أهل جرجان في تحريم الفقاع: .....
٨٠١	٤٢ - جواب أهل الحجاز في نفى سهو النبي ص: .....
٨٠١	٤٣ - جواب أهل الرقه في الأهل و العدد: .....
٨٠٢	٤٤ - جواب الكرمانى في فضل النبي ص على سائر الأنبياء: .....
٨٠٢	٤٥ - جواب المافروخي في المسائل: .....
٨٠٢	٤٦ - جواب المسائل في اختلاف الأخبار: .....
٨٠٢	٤٧ - الجوابات في خروج المهدي: .....
٨٠٢	٤٨ - جوابات ابن الحمامي: .....
٨٠٢	٤٩ - جوابات ابن نباته: .....
٨٠٢	٥٠ - جوابات أبي جعفر القمي: .....

- ٨٠٢ - ٥١ - جوابات أبي جعفر محمد بن الحسين الليثي:
- ٨٠٢ - ٥٣ - جوابات أبي الحسن سبط المعافى بن زكريا في اعجاز القرآن: .....
- ٨٠٣ - ٥٤ - جوابات أبي الحسن النيسابوري: .....
- ٨٠٣ - ٥٥ - جوابات أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان: .....
- ٨٠٤ - ٥٦ - جوابات أبي الليث الأوائلي: .....
- ٨٠٤ - ٥٧ - جوابات الأمير أبي عبد الله: .....
- ٨٠٤ - ٥٨ - جوابات أهل الدينور: .....
- ٨٠٤ - ٥٩ - جوابات أهل طبرستان: .....
- ٨٠٤ - ٦٠ - جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية: .....
- ٨٠٤ - ٦١ - جوابات البرقي في فروع الفقه: .....
- ٨٠٤ - ٦٢ - جوابات بني عرقل: .....
- ٨٠٥ - ٦٣ - جوابات الشريفيين في فروع الدين: .....
- ٨٠٥ - ٦٤ - جوابات علي بن نصر العبد جاني: .....
- ٨٠٥ - ٦٥ - جوابات الفارقيين في الغيبة: .....
- ٨٠٥ - ٦٦ - جوابات الفيلسوف في الاتحاد: .....
- ٨٠٥ - ٦٧ - جوابات المسائل الجارودية: .....
- ٨٠٥ - ٦٨ - جوابات المسائل الجرجانية: .....
- ٨٠٥ - ٦٩ - جوابات المسائل السرويه: .....
- ٨٠٦ - ٧٠ - جوابات المسائل الفارسيه: .....
- ٨٠٦ - ٧١ - جوابات مسائل اللطيف من الكلام: .....
- ٨٠٦ - ٧٢ - جوابات المسائل المازندرانيات: .....
- ٨٠٦ - ٧٣ - جوابات المسائل المنشوره: .....
- ٨٠٧ - ٧٤ - جوابات المسائل النيسابوريه: .....
- ٨٠٧ - ٧٥ - جوابات مقاتل بن عبد الرحمن: .....
- ٨٠٧ - ٧٦ - جوابات النصر بن بشير في الصيام: .....
- ٨٠٧ - حرف الحاء - .....
- ٨٠٧ - ٧٧ - حدائق الرياض و زهره المراتض: .....
- ٨٠٧ - حرف الخاء - .....
- ٨٠٧ - ٧٨ - خلاصه الإيجاز في المتعه: .....
- ٨٠٨ - حرف الراء - .....
- ٨٠٨ - ٧٩ - الرجال: .....



- ٨٠ - رد الصوفيين:
- ٨٠٨ - الرد على ابن الإخشيد:
- ٨٠٨ - الرد على ابن رشيد:
- ٨٠٨ - الرد على ابن عون في المخلوق:
- ٨٠٨ - الرد على ابن كلاب في الصفات:
- ٨٠٨ - الرد على أبي عبد الله البصرى:
- ٨٠٩ - الرد على أصحاب العلاج:
- ٨٠٩ - الرد على ثعلب في آيات القرآن:
- ٨٠٩ - الرد على الجاحظ في العثمانيه:
- ٨٠٩ - الرد على الجبائي في التفسير:
- ٨٠٩ - الرد على الخالدي:
- ٨٠٩ - الرد على الشعبي:
- ٨٠٩ - الرد على الصدوق في عدد شهر رمضان:
- ٨٠٩ - الرد على العتيقي:
- ٨٠٩ - الرد على القتيبي في الحكايه و المحكى:
- ٨١٠ - الرد على الكرابيسي:
- ٨١٠ - الرد على من حد المهر:
- ٨١١ - الرد على النسفي:
- ٨١١ - الرساله إلى الأمير عبد الله و أبي طاهر ابني ناصر الدوله:
- ٨١١ - الرساله إلى أهل التقليد:
- ٨١١ - رساله الجنيدى إلى أهل مصر:
- ١٠١ - الرساله العزيه:
- ١٠٢ - الرساله العلويه:
- ١٠٣ - رساله في الفقه إلى ولده:
- ١٠٤ - الرساله الكافيه في الفقه:
- ١٠٥ - الرساله المقنعه في الفقه:
- ١٠٦ - الرساله المقنعه في وفاق البغداديين من المعتزله:
- حرف الشين -
- اشاره
- ١٠٧ - شرح كتاب الاعلام:
- حرف العين -

٨١٣	١٠٨ - عدد الصوم و الصلاة:
٨١٣	١٠٩ - عقود الدين: .....
٨١٣	١١٠ - العمدة في الامامة: .....
٨١٣	١١١ - العويص في الأحكام: .....
٨١٣	١١٢ - العيون و المحاسن: .....
٨١٤	- حرف الغين - .....
٨١٥	- حرف الفاء - .....
٨١٥	١١٣ - الفرائض الشرعية: .....
٨١٥	١١٤ - الفصول من العيون و المحاسن: .....
٨١٥	١١٥ - الفضائل: .....
٨١٥	- حرف القاف - .....
٨١٦	١١٦ - قضيه العقل على الأفعال: .....
٨١٦	- حرف الكاف - .....
٨١٦	١١٧ - الكامل في علوم الدين: .....
٨١٦	١١٨ - كتاب في تأويل قوله تعالى: .....
٨١٦	١١٩ - كتاب في تفضيل أمير المؤمنين: .....
٨١٦	١٢٠ - كتاب في الغيبة: .....
٨١٦	١٢١ - كتاب في قوله - ص - : .....
٨١٦	١٢٢ - كتاب في القياس: .....
٨١٧	١٢٣ - كتاب مسأله في القياس - مختصر - : .....
٨١٧	١٢٤ - كتاب نقض كتاب الأصم في الامامة: .....
٨١٧	١٢٥ - كشف الإلباس: .....
٨١٧	١٢٦ - كشف السرائر: .....
٨١٧	١٢٧ - الكلام على الجبائي في المعدوم: .....
٨١٧	١٢٨ - الكلام في أن المكان لا يخلو من متمكن: .....
٨١٧	١٢٩ - الكلام في الإنسان: .....
٨١٧	١٣٠ - الكلام في حدوث القرآن: .....
٨١٧	١٣١ - الكلام في الخير المختلق بغير أثر: .....
٨١٨	١٣٢ - الكلام في دلائل القرآن: .....
٨١٨	١٣٣ - الكلام في المعدوم: .....
٨١٩	١٣٤ - الكلام في وجوه اعجاز القرآن: .....

- ٨١٩ ..... ١٣٥ - لمح البرهان: .....
- ٨١٩ ..... - حرف الميم - .....
- ٨١٩ ..... ١٣٦ - المتعه: .....
- ٨١٩ ..... ١٣٧ - المجالس المحفوظه فى فنون الكلام: .....
- ٨١٩ ..... ١٣٨ - مختصر على المعتزله فى الوعيد: .....
- ٨٢٠ ..... ١٣٩ - مختصر فى الغيبه: .....
- ٨٢٠ ..... ١٤٠ - مختصر المتعه: .....
- ٨٢٠ ..... ١٤١ - المزار الصغير: .....
- ٨٢٠ ..... ١٤٢ - المزورون عن معانى الاخبار: .....
- ٨٢٠ ..... ١٤٣ - مسأله فى الإجماع: .....
- ٨٢١ ..... ١٤٤ - مسأله فى الإراده: .....
- ٨٢١ ..... ١٤٥ - مسأله فى الأصلح: .....
- ٨٢١ ..... ١٤٦ - مسأله فى انشقاق القمر و تكليم الذراع: .....
- ٨٢١ ..... ١٤٧ - مسأله فى البلوغ: .....
- ٨٢١ ..... ١٤٨ - مسأله فى تحريم ذبائح أهل الكتاب: .....
- ٨٢١ ..... ١٤٩ - مسأله فى تخصيص الأيام: .....
- ٨٢١ ..... ١٥٠ - مسأله فى خير ماريه: .....
- ٨٢١ ..... ١٥١ - مسأله فى رجوع الشمس: .....
- ٨٢٢ ..... ١٥٢ - مسأله فى سبب استنار الحججه: .....
- ٨٢٢ ..... ١٥٣ - مسأله فى العتره: .....
- ٨٢٢ ..... ١٥٤ - مسأله فى عصمه الأنبياء: .....
- ٨٢٢ ..... ١٥٥ - مسأله فى غيبه الحججه و فوائدها: .....
- ٨٢٢ ..... ١٥٦ - مسأله فى قول المطلقات: .....
- ٨٢٢ ..... ١٥٧ - مسأله فى القياس - مختصر -: .....
- ٨٢٢ ..... ١٥٨ - مسأله فيما روته العامه: .....
- ٨٢٢ ..... ١٥٩ - مسأله فى المسح على الرجلين: .....
- ٨٢٢ ..... ١٦٠ - مسأله فى المعراج: .....
- ٨٢٣ ..... ١٦١ - مسأله فى معرفه النبى ص بالكتابه: .....
- ٨٢٣ ..... ١٦٢ - مسأله فى معنى قول النبى ص: أصحابى كالنجوم: .....
- ٨٢٣ ..... ١٦٣ - مسأله فى معنى قوله ص: انى مخلف فيكم الثقلين: .....

٨٢٣	١٦٤ - مسأله فيمن مات و لم يعرف امام زمانه:
٨٢٣	١٦٥ - مسأله في الموارث:
٨٢٣	١٦٦ - مسأله في ميراث النبي ص:
٨٢٣	١٦٧ - مسأله في النص الجلي:
٨٢٤	١٦٨ - مسأله في نكاح الكتابيات:
٨٢٤	١٦٩ - مسأله في وجوب الجنه:
٨٢٤	١٧٠ - مسأله في الوكاله:
٨٢٤	١٧١ - مسأله محمد بن الخضر الفارسي:
٨٢٤	١٧٢ - مسأله الجنبليه:
٨٢٤	١٧٣ - المسأله على الزيديه:
٨٢٤	١٧٤ - المسأله في أفضى الصحابه:
٨٢٤	١٧٥ - المسأله الكافيه في إبطال توبه الخاطئه:
٨٢٦	١٧٦ - المسأله المقنعه في امامه أمير المؤمنين ع:
٨٢٦	١٧٧ - المسأله الموضحه عن أسباب نكاح أمير المؤمنين ع:
٨٢٦	١٧٨ - المسأله الموضحه في تزويج عثمان:
٨٢٦	١٧٩ - مسائل أهل الخلاف:
٨٢٦	١٨٠ - مسائل الزيديه:
٨٢٦	١٨١ - مسائل النظم:
٨٢٦	١٨٢ - المسائل الحرائيه:
٨٢٧	١٨٣ - المسائل الصاغانيه:
٨٢٧	١٨٤ - المسائل العشره في الغيبه:
٨٢٧	١٨٥ - المسائل الوارده عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفارسي:
٨٢٧	١٨٦ - المسائل الوارده من خوزستان:
٨٢٨	١٨٧ - مصابيح النور في أوائل الشهر:
٨٢٨	١٨٨ - مقابس الأنوار في الرد على أهل الأخبار:
٨٢٨	١٨٩ - مقاله في الرد على البهشميه:
٨٢٨	١٩٠ - مناسك الحج:
٨٢٨	١٩١ - مناسك الحج العمليه:
٨٢٨	١٩٢ - مناسك الحج - المختصر :-:
٨٢٨	١٩٣ - المنير في الامامه:
٨٢٨	١٩٤ - الموجز في المتعه:

٨٢٨	١٩٥ - الموضح في الوعد و الوعيد:
٨٢٩	١٩٦ - مولد النبي ص و الأوصياء ع: .....
٨٣٠	- حرف النون - .....
٨٣٠	١٩٧ - النصر في فضل القرآن: .....
٨٣٠	١٩٨ - النصره لسيد العتره: .....
٨٣٠	١٩٩ - النصوص: .....
٨٣٠	٢٠٠ - نقض الامامه على جعفر بن حرب: .....
٨٣٠	٢٠١ - نقض فضاه المعتزله: .....
٨٣٠	٢٠٢ - نقض المروانيه: .....
٨٣٠	٢٠٣ - النقض على ابن الجنيد في اجتهاد الرأي: .....
٨٣٠	٢٠٤ - النقض على ابن عباد في الامامه: .....
٨٣٠	٢٠٥ - النقض على أبي عبد الله البصرى: .....
٨٣١	٢٠٦ - النقض على البلخي: .....
٨٣١	٢٠٧ - النقض على الجاحظ في فضيله المعتزله: .....
٨٣١	٢٠٨ - النقض على الطلحي في الغيبه: .....
٨٣١	٢٠٩ - النقض على علي بن عيسى الرماني: .....
٨٣١	٢١٠ - النقض على غلام البحراني: .....
٨٣١	٢١١ - النقض على النصيبي: .....
٨٣١	٢١٢ - النقض على الواسطي: .....
٨٣١	٢١٣ - النكت في مقدمات الأصول: .....
٨٣٢	٢١٤ - نهج البيان عن سبيل الايمان: .....
٨٣٢	٢١٥ - نهج الحق: .....
٨٣٢	- حرف الهاء - .....
٨٣٢	٢١٦ - الهدايه في الفقه: .....
٨٣٢	محمد هاشم بن محمد سميع الجنيدى الشيرازى: .....
٨٣٢	محمد هاشم بن نصر الله النورى: .....
٨٣٢	الدكتور محمد مصدق: .....
٨٣٢	اشاره .....
٨٣٤	بعد الثورة: .....
٨٣٦	الاعتقال و السجن: .....
٨٤٠	الدكتور محمد مصدق - ٢ - تاميم البترول .....

- ٨٤١ ..... التأميم
- ٨٥٢ ..... العوده إلى سير الأحداث
- ٨٥٤ ..... انتفاضة الثلاثين من تموز
- ٨٥٩ ..... قانون ثورة الثلاثين من تموز و قانون إعطاء الصلاحيات
- ٨٥٩ ..... انقلاب ٢٨ مرداد ١٩ آب
- ٨٦١ ..... وكالة المخابرات الأمريكية أنفقت الملايين من الدولارات
- ٨٦٤ ..... قضية استقاله مصدق
- ٨٦٦ ..... الشيخ ضياء الدين محمد يوسف بن الميرزا حسين خان وزير توبجى القزوينى:
- ٨٦٧ ..... محمد مهدي بن الحاج حيدر على المشهور بأسوده الشيرازى:
- ٨٦٧ ..... السيد محمد مهدي بهبك بورى بن السيد على:
- ٨٦٧ ..... مير محمد على بن حسين الطالقانى:
- ٨٦٩ ..... الشيخ محمد على بن محمد قاسم الطبرسى:
- ٨٦٩ ..... محمد على مرشدآبادى الدكنى:
- ٨٦٩ ..... الشيخ محمد بن محمد يوسف الميتمى:
- ٨٦٩ ..... القاضى محمد صادق بن محمد لعل هگلى:
- ٨٧٠ ..... الميرزا محمد شفيع الشيرازى بن محمد إسماعيل الملقب بوصال
- ٨٧٢ ..... محمد كاظم المعروف بأشفته الشيرازى بن آغا محمد جعفر كدخدا:
- ٨٧٢ ..... المفتى السيد محمد قلى بن السيد محمد حسين الموسوى النيسابورى:
- ٨٧٢ ..... السيد محمد بن محمود الحسينى اللواسانى الطهرانى
- ٨٧٣ ..... ميرزا محمد مهدي اللكهنوى:
- ٨٧٣ ..... السيد محمد هادى اللكهنوى:
- ٨٧٣ ..... ميرزا محمد هادى:
- ٨٧٥ ..... السيد محمد هارون زنگى بورى بن السيد عبد الحسين:
- ٨٧٥ ..... الشيخ محمد بن يوسف العسكرى البحرانى، أبو الحسن:
- ٨٧٥ ..... أبو جعفر محمد بن يونس بن الحاج راضى بن شويهى الطويهرى الحميدى الربعى
- ٨٨٧ ..... محمود بن محمد أبى المكارم بن محمد أبى الفضل الواعظ الحسنى، أبو المكارم:
- ٨٨٧ ..... الحاج محمود بن محمد التبريزى، نظام العلماء:
- ٨٨٧ ..... شرف الدين محمود الطالقانى:
- ٨٨٧ ..... الدكتور محمود حسابى
- ٨٩٤ ..... السيد مرتضى حسين النقوى صدر الأفاضل:

- مرتضى بن محمد الحسيني: ٨٩٥
- السيد مصطفى بن معصوم الحسيني المازندراني: ٨٩٦
- مظهر بن عبد الله بن علي الحسنى، عز الدين: ٨٩٦
- السيد مظهر حسن سهارن يورى بن السيد صادق حسين: ٨٩٦
- الشيخ مفيد بن الحسن البحراني الشيرازي: ٨٩٦
- الحاج مقبول أحمد بن غضنفر علي: ٨٩٨
- ملك سعيد بن محمد الخلخالي: ٨٩٨
- الشيخ مهدي قلى خان بن الشيخ علي خان بن قرچغاي خان التركمانى الاصفهانى القزوينى: ٨٩٨
- الشيخ مهدي بن أسد الله الهمداني: ٨٩٩
- مهدي بن محمد شمس الدين بن معد المطار آبادي: ٨٩٩
- الدكتور مهدي المخزومي: ٨٩٩
- الشيخ مهدي بن محمد تقى البيدگلى: ٩٠١
- السيد مهدي بن هادي المازندراني: ٩٠٢
- موسى بن محمد بن سليمان الشريف الطبيب التنكابني: ٩٠٢
- نادر شاه الأفشاري: ٩٠٢
- اشاره: ٩٠٢
- العلاقة بين ايران و انكلترا فى عهد نادر شاه: ٩٠٢
- نادر ميرزا: ٩٠٦
- المولى نصر الله الهمداني: ٩١٤
- السيد نعمه الله بن محمد باقر الحسينى: ٩١٤
- الملا هادي السبزواري: ٩١٥
- الشيخ هادي النجم آبادي الطهراني بن مهدي: ٩٢١
- السيد هاشم الأمين بن السيد محسن: ٩٢٣
- اشاره: ٩٢٣
- شعره: ٩٢٤
- الحاج الميرزا هاشم الأملى: ١٠١٨
- السيد هبه الله بن السيد مير رفيع بن السيد مير علي بن السيد مير عبد الباقي بن السيد مير محمد صالح بن السيد مير محمد زمان الطالقاني الأصل القزويني المولد و المنشأ آل الرفيعي: ١٠١٩
- أبو عباده الوليد بن عبيد الطائي البحتري: ١٠٢٠
- الميرزا يحيى بن الميرزا أسد الله بن الحاج آقا حسين بن ملا حسن امام الجمعه ابن المولى تقى الطسوجي الخوني: ١٠٢٣
- الشيخ يحيى العراقي: ١٠٢٦
- الشيخ يحيى بن محمد علي النائيني: ١٠٢٦

١٠٢٦	يحيى بن محمد بن علي بن محمد النقيب الحسيني، عز الدين، أبو القاسم:
١٠٢٦	السيد يحيى الموسوي بن محسن:
١٠٢٦	الميرزا يحيى بن شفيع الشريف المستوفى البيدآبادي الاصبهاني:
١٠٢٧	الميرزا يحيى خان بن الحاج الميرزا عبد الغنى القرشي
١٠٢٧	يوسف بن القاسم الاسترآبادي:
١٠٢٧	يوسف بن محمد الحسيني الواعظ اليزدي، عز الدين:
١٠٢٩	حسن الأمين
١٠٢٩	اشاره
١٠٢٩	مستدركات أعيان الشيعة
١٠٣٢	أوائل العام الخامس و الثمانين
١٠٣٣	في أول الطريق
١٠٣٥	دائره المعارف
١٠٣٦	السفر إلى طهران
١٠٣٨	أكله شعبيه
١٠٣٩	ضيوف آخرون
١٠٤١	محنى الظهر مطاطى الرأس
١٠٤٢	مؤتمر الشيخ المفيد
١٠٤٧	مؤتمر السيزوارى
١٠٥٠	تصويب فى المجلد السادس
١٠٥١	تعريف مركز



## مستدرکات أعيان الشيعة المجلد ٧

### اشاره

عنوان : مستدرکات أعيان الشيعة

پديد آورندگان : امين و حسن و ١٨٨١-١٩٤٨ م. (پديد آور)

مشخصات ظاهري: ٧ ج

زبان : عربي

ناشر: دارالتعارف للمطبوعات بيروت - لبنان

ص: ١

### اشاره







## آتشی:

من شعراء القرن (٩-١٠) في إيران وقد كان خبازا، معاصرا لشاعر هو الآخر خباز اسمه صبحي، وقد كانا يتهاجيان هجاء مبتدلا.

و توجد نسخه من ديوانه في المكتبه المركزيه بجامعة طهران تشتمل على ٢٥ قصيده في مدح أهل البيت (ع).

## الأمير آق ملك بن جمال الدين فيروز الكوهي السبزواري المتخلص باسم شاهي:

هو من أصحاب الغزل المعروفين في القرن التاسع الهجري. كان أجداده من أمراء السربداريين و من اتباع المذهب الشيعي، و خاله هو الخواجه علي المؤيد السربداری (٧٦٦ - ٧٨٨ هـ) (١)الذي عرف بحبه للتشيع و سعيه لترويج مناقب الأئمه و اقامه المراسم الشيعيه، و كذلك اشتهر بترويجه للعلم و الأدب، و امضى السنوات السبع الاخيره من عمره في ركاب الأمير تيمور مع الاحتفاظ بمنصب الاماره. و سبب اشتهار الشاعر ب (الأمير) هو انتسابه إلى هذه العائله، و لعل تخلصه ب (شاهي) يعود لنفس السبب، و قد أيد ذلك غياث الدين خواند مير و قال: "كان يتخلص ب (شاهي) لرجوع نسبه إلى سربداري سبزواري و اعتناقه المذهب الشيعي" و أشار دولت شاه و خواند مير إلى المنافسه بين بايسنقر بن شاه رخ الذي كان يتخلص باسم (شاهي) على اسم أبيه و الأميرشاهي حول هذا التخلص ثم يضيف دولت شاه بان بايسنقر ترك التخلص باسم (شاهي) لاشتهار الأميرشاهي بهذا الاسم أكثر منه بينما ذكر خواند مير حادثه دارت بين الطرفين بهذا الشأن. إلى جانب ذلك هناك عدد من المؤرخين و منهم القاضي نور الله ذكر ان تخلص الشاعر باسم (شاهي) انما كان بسبب ارادته ل (شاه الولايه) علي بن أبي طالب (ع). و لست أدري إذا ما كانوا قد استندوا إلى أساس في هذا الأمر.

كان الأميرشاهي قد امضى بدايه حياته في هرات طالبا للعلم و الأدب، و ملازما للأمير بايسنقر ميرزا، و استطاع بمساعدته الأخير استعادته املاكه الموروثه في سبزواري، ثم وقع الخلاف بينهما فترك الشاعر خدمه التيموريين، و ذهب إلى سبزواري قانعا بما تدره عليه املاكه فيها، و بقي في مدينه أجداده هذه أغلب حياته حتى سافر في أواخر عمره إلى أستراآباد و مكث فيها حتى فارق الحياه عام ٨٥٧ هـ. فحملت جنازته إلى سبزواري و دفن خارجها في الخانقاه الذي كان أجداده قد بنوه.

كان رجلا فنانا و ماهرا في الشعر و الخط و الرسم و الموسيقى. و قد اعترف معاصروه و المؤرخون بفضائله هذه، و منهم دولت شاه الذي مدح خصاله قائلا: "كان رجلا فنانا، ليس له نظير في عصره في أنواع الفنون، و استاذا في الكتابه، و بارعا في الرسم، و ماهرا في علم الموسيقى و يعزف على العود باجاده، و اما في المعاشره و حسن الأخلاق و المنادمه في مجالس الأكابر فكان متقدما على اقرانه و انداده".

و امتدح النقاد المتقدمون أشعار الشاهي فوصفوها بالقوه و رقه المعاني و دقه المضامين و انتخاب الألفاظ و الأبيات، فعلى سبيل المثال قال دولت شاه: "اجمع الفضلاء على ان لطف و رقه و صفاء شعر حافظ مجتمعه كلها في شعر الأميرشاهي، و نفس هذه الصفات جعلته يوجز و يختصر..."، و وصف جامي الأستاذ الكبير في القرن التاسع الهجري، شعره بالترتيب و السلاسه، حيث قال:

"كانت أشعاره لطيفه و مرتبه و سلسله ذات عبارات واضحه و معان قويه" و على نفس هذا النمط كان حديث الأمير على شير حيث وصف شعره بالسلاسه و اللطف، و حسن الاختيار فى غزلياته، و امتدح آثاره بقوله: "ان شعره غنى عن التعريف فى القوه و اللطف و السلاسه، و إذا كان مقلداً فى غزله، فان هذا القليل كان مستحسنا و مختاراً لدى جميع الناس" و الحقيقه ان هذه الأحكام التى صدرت بحق شعر الأمير شاهی كانت كلها صحيحه و مناسبه، و المسلم به ان ديوانه كان مليئاً بالغزل المختار و الألفاظ المنظمه و الدقيقه جداً، و لكن معانى و مضامين غزلياته جاءت فى بعض الأحيان تكراراً لما ورد فى غزليات المتقدمين، و جميعها من نوع الغزل الوجدانى المقترن بالمعانى الرفيعه التى وردت فى بعض غزليات خواجو و جميع غزليات حافظ و أحيانا فى شعر اتباعهما.

طبع ديوانه عدده مرات فى الهند و ايران و هو يشتمل على ما يزيد قليلاً على الالف بيت، و كان البعض قد ذكر ان مجموع أشعاره فى مختلف

ص: ٥

---

١- راجع الحديث عنه و عن السربداريين فى المجلد الثانى من (المستدرکات).

أنواع الشعر بلغت ١٢٠٠٠ بيت. (١)

## الميرزا إبراهيم الملقب ب حيرت الكرمانشاهی بن الميرزا حسين خان الملقب ب الشاهی:

من الشعراء الذواقين المقتدرين فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى. ولد فى كرمانشاه عام ١٢٩٣ هـ، و برزت قابلياته فى دراسه مقدمات الآداب. اشتغل مده كاتباً لدى رضا قلى خان حاكم كلهر، و نظم خلال ذلك قصه مجنون ليلى، و لكن كان عمر هذا الشاعر الذواق قصيراً جداً، حيث توفى عام ١٢١٧ [١٣١٧] هـ، اى لم يتجاوز عمره ٢٥ سنه.

## إبراهيم فران بن حيدر.

ولد فى النبطيه (جبل عامل) سنه ١٩٢٠ م و توفى سنه ١٩٨٣ فى أبيدجان (إفريقيا الغربيه) و نقل جثمانه إلى النبطيه فدفن فيها. كان شاعراً مجيداً نشأ فى النبطيه و بدأ دراسته فيها ثم تابعها فى بيروت. و فى سنه ١٩٤٠ م عين معلماً و استقر فى مدرسه النبطيه حتى سنه ١٩٥٢ م حيث هاجر إلى (أبيدجان) فى إفريقيا الغربيه لامتحان التجاره و لكنه لم يوفق فى تجارته، فتركها إلى (الغابون) سنه ١٩٦٧ فلم يكن أكثر توفيقاً. على أنه استطاع بثقافته و شخصيته أن يكون ذا أثر محمود فى جمع شمل المهاجرين، و توجيهه الجالیه هناك إلى أفضل السبل الاجتماعيه.

له ديوان شعر بقى مخطوطاً، و رغم محاولتنا الحصول على شعره لم نوفق إلا إلى القليل منه مما يراه القارئ فيما يلى:

قال فى الامام على بن أبى طالب ع:

سالك البید طر، فديتك و احمل شوق قلبى لمن وراء البید

و تحدث عن مدنف ليس تخبو فى حشاه نار المعنى العميد

صبحه حالک الحواشى، كئيب و دجاه فى الهم و التسهيد

لم يهيج كوامن الوجد فيه سحر طرف و لا التفاته جيد

بل نفوس فى نصره الحق طارت و شهيد ألوى وراء شهيد

هتف الحق بالجنود فكانوا لحماء السامى أعز جنود

طلقوا خسه الحياه و باتوا من ذرى المجد فى قران سعيد

شهداء من هاشم شرع الله لهم فى السماء أسمى البنود

رفعوا من دمائهم فوق هام الدهر تاج الفخار، تاج الخلود  
اتخذ الناس من سناه منارا هاديا فى دجى الليالى السود  
هم نجاه الشقى من شرك الغى و غوث الداعى و رشد الرشيد  
كلما صنت حبههم فى فؤادى خاننى خاطرى فباح قصيدى!  
سالك البيد طر فداك من السوء عليل يثن بين الضلوع  
إن أتيت الغرى قع و الثم الأعتاب عنى و أرو حديث دموعى  
و تقدم إلى المقام بعهد من ولائى لأهله و خضوعى  
أنا من هزه الحنين لأرض يتعالى فيها ضريح الشفيح  
مشرف، دونه تطامنت الأجيال ما بين سجد و ركوع  
تحت أقدامه تحطمت الأحداث كالموج تحت حصن منيع  
يتخطى القرون كالشمس فى عالى ضحاها، و فى بهاء السطوع  
حوله من ملائك المالأ الأعلى جموع تحوم فوق جموع  
هو سحر الجمال فى كل نفس هو سر الجلال فى كل روح  
هل درى القلب فيه غير خضوع و عرا الطرف فيه غير خشوع  
كم يثير النجوم فى أفقها العالى إلى قدسه أشد نزوع  
ساهرات الجفون أبعد عنهن بعيد المزار طيب الهجوع  
سالك البيد هل ترى تذكر البيد عهد ازدهارها و علاها  
إذ أطلت تتيه، زهوا، على الدنيا بوجهى نبيها و فتاها  
فأزالت غواشى الجهل عنها بسنى وحيها و نور هداها  
ويحها! ما دها مغانيها الزهر و أشجى و هادها و ذراها



لكان السماء لم يأت منها خير هز أرضها و سماها  
و كان الزمان لم يك يوما رهن آمالها و تبع هواها  
لهف نفسى على الربوع تغشيها غيوم اكتئابها و شقاها

ص: ٦

---

١- ذبيح الله صفا.

كانت البرء للنفوس فصارت وهج آهاتها و حر أساها  
كانت النور فى العيون نديا فهى، اليوم، للعيون قذاها  
ينكر العز وجهها حفه الذل فيدمى فؤاده إذ يراها  
رب أين الامام يلقي على البيد سناه فتستعيد بهاها؟  
أين، يا رب، صرخه منه فى البيد يهز العصور رجع صداها؟!  
يا إمام الدنيا لأنت حديث لونه فواجع الأرزاء!  
ذكرك المجد، صبحه فى ائتلاق و ضحاه مخضب بالدماء  
ذكرك الحق فى الأنام صريعا حطمته عواصف الأهواء  
ذكرك الدين ضائعا بين أفاك ضعيف النهى و بين مرأى  
ليت شعرى ما ذا ترى تبلغ الدنيا إذا ناصبتك شر عداء  
أنت فوق الأقدار، فوق صروف الدهر، فوق الفناء، فوق البقاء!  
نهجك الطهر للعلوم خضم مترامى الأطراف رحب الفضاء  
زاخر جللت حواشيه الزهراء روح الشريعة السمحاء  
لجج الحق فيه و الحكمه الغراء تترى صخابه الأصداء  
فى ثنايا هديره روعه يخطر فيها جلال وحى السماء!  
يا إمام الدنيا... و هل نلت منها بعد طول العناء، غير العناء  
كبرت أن تكون للخير رفدا هى رفد الأشرار و اللؤماء!  
أ يهذى الدنيا تنحى، لكك الويل، فما فيك مارب للعلى  
يرتع الظلم فى ظلالك لا يشكو جفا ناصر و فقد صفى  
أنت نفع النعيم للخامل الغمر و لفتح الجحيم للبعقرى

أنت عون السفية و الجاهل الباغي و حرب النبيه و الألمعي

حير الفكر منك عفه وجه يزدهى سنه و طبع بغى

أى نفس تجرعت بين أبنائك صاب الضنى كنفس الوصى

أى قلب تناهته الرزايا كأبى فى صدره أريحي

كيف يسلو و هو الغريب و من يصغى لسامى بيانه العلوى

أينما مال لا يرى غير أشباه رجال تعسفوا كل غى

لو أصاخوا إليه لم تعرف الأرض عتو الباغي و دمع الشقى

ضيعوه فضيعوا عزه العرب و سلطان دينها الحنفى

فكان البيداء ما أنبتت يوما نبى الهدى و صنو النبى!!

لست منى يا قلب إن كنت تسلو عن على و ذكره لست منى

و إذا لم تفض على الكون شعرا علويا يروى و يؤثر عنى

تتغنى به الطيور فيهتر لمعناه كل روض أغن

و يدوى صدها فى كل قصر هاشمى الهوى و فى كل ظعن

كيف لا يستبى فؤادى هواه و هو إن تهت يهدنى و يصنى

حبه جنه منوره غناء تزهو بكل لون و لحن

حبه للنفوس آيه حسن تتباهى به على كل حسن

حبه فى الحياه رمز جهاد حبه ثوره على كل غبن

و اعتاق من عالم ليس يرضى العيش فيه سوى الدليل القن

يا إمام الدنيا أ تقبل منى دمعه تقرح الجفون و تضنى

بعثتها ذكراك خير رسول من فؤادى المضنى الكتيب لعينى

هى زلفى إلى رضاك ليوم ليس فيه غير الرضى منك يغنى

وقال يرثى المؤرخ العاملى الأستاذ محمد جابر:

ص: ٧

من ذا يؤرخ بعدك الأيام و يميط عن وجه القرون لثاما  
و يقود للحق المبين، فيهتدى، طرفا عن الحق المبين تعامى  
و ينير من تاريخ (عامل) حقه جالت يراعا و انبرت صمصاما  
سمراء غراء الجبين إذا انتمت كان النجار العرب و الاسلاما!  
تركت فؤاد المجد نفاقا من الطرب المثير و ثغره بساما  
مرت كأحلام الشباب و خلفت بعد الهناء الوجد و الآلاما  
فإذا الروابي الضاحكات تسربلت بعد السنا، كآبه و ظلاما  
تجتازها الأحداث عاتيه و قد كانت على أقدامها تترامى  
يا ويحها أذوى الشقاء بهاءها و كسا محياها الجميل سقاما  
يا وحيها عكس الزمان خطوطها فعدت مغانى عزها أوهاما!  
قفراء مضرمه الفؤاد من الجوى تهيمى ماقيها الدموع سجاما  
قفراء حالكة الأديم كأنها لم ترع للماضى السنى ذماما  
أ و لم تكن للفكر أقدس هيكل حضنت ذراه الوحي و الالهاما  
تشكو و ما يصغى لبث شكاتها إلا سوام تعبد الأصناما  
أين الأباه الصيد تحمى غيلها و تصد عنه كل شر حاما  
تدعو إلى رعى الحفاظ جماعه عافوا الحفاظ و أنكروا الأرحاما  
ألفوا الهوان كأنما لم يأتروا عن يعرب الآباء و الأعماما  
يا واضع التاريخ قم حدث فكم أطفات فى عذب الحديث أواما  
من دك حصن الظلم من أساسه و أطار باغيه القيود رماما  
و أعاد للجبل الأشم بهاءه و أعز فوق هضابه الاعلاما

هل عمه من قبل (عاليه) السنا و أنار منه القلب و الأحلاما  
إذا عانقتكم مشفقات سجونها رغم الظلام كواكبا تتسامى  
لو لم يقيدها الجمود لأسرعت و حنت أمام جلالكم إعظاما  
لم لا تتيه تسلم على الدنيا و قد حوت الحفاظ المر و الاقداما  
الله للأحرار! كم جرعوا على مضمض من الألم المبرح جاما  
الله للأحرار! ما ذا أجرموا حتى استحقوا الأسر و الاعداما  
ألا إنهم عافوا الحياه ذليله تحنى أمام الظالمين الهاما  
و أبوا عليها أن تكون على المدى ذئبا يمزق نابه الأنعاما!  
الله للأحرار! لم يثلم لهم عزم و إن أتت الخطوب جساما  
عادت به الآمال و هى نضيره و عليه بنيان العروبه قاما  
قم للحديث أبا الفؤاد مرددا و انر بثاقب نوره الأفهاما  
فحديث (عاليه) المضمخ بالابا زان الخلود و توج الأياما  
ما زال للحر الأبى حياته و الموت للنذل الخئون زواما  
يا واضع التاريخ حال أديمه بعد الصفاء، من الفراق، و غاما  
ما زال ينعم فى ظلالك آمننا حتى رمته الحادثات فهاما  
ذبلت أمانيه العذاب و أصبحت بعد النضاره و البهاء ركاما  
قد كان ألقى فى يديك زمامه و اليوم يلقى للوفاء زماما  
هذى الرسائل و الطروس تركتها حسرى مسهده الجفون يتامى  
كم جلسه لك بينهن هنيهة لا تشتكى ساما و لا إبراما  
خاطبتهن خلالها قبس النهى و عصاره القلب الطهور مداما

عذرا إذا كان العزاء لنفسها و الأُنس و الصبر الجميل حراما  
لللهفى على تلك الأنامل لم تعد خلف الصفائح تحمل الأقالما

ص: ٨

لهفى على الأدب المنور يكتسى بعد الطلاقه حلكه و جهاما  
لهفى على الفكر اللطيف يغوله عدم مع الأبد البهيم تراسي  
بئس الحياه تكون وهما خادعا و تكون خاتمه المطاف ظلاما  
فيها يقاسى العقل مر عذابه العسف و التضليل و الابهاما  
أمدينه الآلام أى رزيه نزلت فروع و جهها الاعلاما  
ألوى فأدمى منك قلبا عانيا علم، على عهد الوفاء أقاما  
هل تذكيرين له مواقف حره كانت لمجدك حائطا و دعاما  
العلم و الشرف الرفيع تلاقيا فيها و دكا البطل و الأوهاما  
كم هز رائعها حرائر أنفوس طربا و أحفظ غيرهن لثاما  
هذى الرياض، أبا الفؤاد، كئيبه حيرى من الخطب الأليم هيامى  
لا تستسبح من الطيور إذا شدت، لونا و لا تستعذب الأنغاما  
و إذا النسائم داعبت أفنانها أشجى الدعاب الزهر و الأكماما  
كيف السلو و كل يوم صدرها يلقي من القدر العشوم سهاما  
هذا الربيع على طلاقه وجهه أهدي إليها الشكل و الآلاما  
أأبا الفؤاد إليك نفثه مهجه أذكى بها الحزن العميق ضراما  
تخذت من الود الوثيق شريعته و من الرعايه للعهود ذماما  
يروى بها شوق لوجهك كلما شامت وجوها من بنيك وساما  
و رأيت بقومك بعد بينك سيدا فطنا رشيدا حازما مقداما  
و قال راثيا:

الدين بعدك مطرق متجهم و الشعر مكلوم الفؤاد متيم



و المنبر المحزون ألقه الأسي يبدى تباريح الهموم و يكتم  
يا للمقادرا! أين منها حقبه؟ مرت كأحلام الصبا تتبسم  
كانت تدغدغها السعاده و المنى فيها و يحضها الرجاء و يرأم  
و اليوم روعها القضاء بحكمه و أزال بهجتها المصاب المؤلم  
طافت عليها الحادثات تعلها كأسا جرى فى حانتها العلقم  
عذرا إذا جزعت و حال رداؤها فالبين يرهق و الرزیه تقصم  
أ ربوع عبقر ما دهاك؟ و ما جرى؟ حتى طوى ناديك ليل أسحم  
عرصاتك الفيحاء عاطله الحلوى و رياضك الفناء لا تترنم  
حسرى يداعبها النسيم فتنحنى و تنن من فرط الجوى تجمجم  
فى كل ناحيه بأرضك ماتم فذ يرف عليه روح ملهم  
تبكى بنات الشعر فيه عزيزها حيناً، و يغلبها الدهول فتلطم  
تبكى أليفا ما تحول قلبه عنها، و لا عن ذكرها غفل الفم  
من للقوافى الشاردات بصيدها و يصوغ منها الخالدات و ينظم  
غراء تسبى النفس منها طلعه أزهى من الأمل البهى و أنعم  
مختاله الأعطاف ساحره الرؤى عن روعه الوحى السنى تترجم  
من لفحه البيداء سمرتها و من ترف الحضاره جيدها و المعصم  
تهتر فى خفقات عينها إذا هى أتلعت، متع الهوى و تحوم  
تشقى النفوس فلا يريم شقاؤها حتى تطالعها الغداه فتنعم  
يصغى لها الفجر الندى فينتشى و يهز روح الليل حس مبهم  
إن أرعدت راع الأسود زئيرها و إذا استرقت خلت ظيبا بيغم

خطرت على ربوات - عامل - فازدهى و ترنج الصخر الأصم الأبكم

و شدت بها الآرام فى أكنافها طربا، و صاح البلبل المترنم

ص: ٩

لله يومك ما أشد شحوبه طورا يفيض أسى و طورا يكظم

يوم به وجم الزمان كآبه و علا محياه قطوب مظلم

الله أكبر! صرخه علويه هتف الفؤاد بها و ردها الفم

الله أكبر! هل إمام عادل؟ يزجى المواكب أو نبى ملهم؟

يحدو إلى دار الخلود ركابه و القلب يشفق و المآقى تسجم

يعتاده خوف الفراق فيثنى و يحثه حب اللقاء فيقدم

يا من رأى العلماء حول سريره كالبدر حفت جانبيه الأنجم

نور الهدى يفتقر فوق جباههم و الطهر فى قسامتهم يتجسم

تذرى عيونهم عليك دموعها و نفوسهم مشبوهه تتضرم

و أروك فى جدث و هم لو خيروا و أروك ما بين الأضالع منهم

يا شاعر الطف المخلد ذكره أين العزاء؟ و أين منك محرم

رجع وراء القبر شجو حديثه فالنفس من ترجيعه لا تسأم

رجع أناشيد البطوله و العلى و ماثرا تفنى العصور و تسلم

و اهتف بذكرى كربلاء و يومها لما هوى فيه الشهيد الأعظم

كم نفته لك فيه سعرها الجوى يلظى بها القلب الخلى و يضرم

تبقى على الأيام منها رنه أشجى من النغم الشجى و أرخم

ما ذا لقيت من الحياه؟ و هل ترى؟ فى حالتها ما يسر و يؤم

إن الهناء بها سراب زائل و كذا الشقاء خديعه و توهم

نسعى و نجهد كى نحقق مغنما فيها و ما غير المنيه مغنم

**أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت:**

مرت ترجمته في موضعها من (الأعيان) و نشر هذه الدراسة عنه مكتوبه بقلم الأستاذ على أكبر ضيائي:

بنو نوبخت (١) و قال السمعاني: النوبختي بضم النون أو فتحها و فتح ألباء الموحده و سكون الخاء المعجمه و في آخرها التاء المنقوطة من فوقها بائنتين، هذه النسبه إلى نوبخت و هو اسم لبعض أجداد أبي محمد الحسن بن الحسن بن علي بن عباس بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت (١٨٩/١٣-١٩٠) و انظر أيضا: ابن الأثير الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب ٣/٣٢٨، ابن طاوس، فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، النجف، ٣١١-٣١٢. بيت معروف من الشيعة منسوبون إلى نوبخت الفارسي المنجم (٢)، نبغ منهم كثير من أهل العلم و المعرفة بالكلام و الأخبار و النجوم (٣) و الفرق الإسلاميه و اشتهر منهم بعلم الكلام جماعه أشهرهم أبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي، و أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي و أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت و كان لهم إمام بالفلسفه و سائر علوم الأوائل و نظر في الأصول و اطلاع على الكتب الفلسفيه المترجمه إلى العربية و الحركات السياسيه في عهد الدوله العباسيه.

و لما كان لبعضهم مخالقات يسيره في خصوص بعض المسائل مع سائر متكلمي الشيعة و أهل الفقه و الحديث منهم، تعرض متكلمو الشيعة لجمله منها في أثناء كتبهم و أشاروا إلى من يوافقهم في تلك المسائل أو يخالفهم.

و الظاهر أن الشيخ المفيد هو أول من أشار إلى هذه الخلافات الكلاميه في كتابه المسمى ب "أوائل المقالات في المذاهب و المختارات".

قال المؤلف (٤) في مقدمته: "فاني بتوفيق الله و مشيئته مثبت في هذا الكتاب ما اثر إثباته من فرق ما بين الشيعة و المعتزله و فصل ما بين العدلية من الشيعة و من ذهب إلى العدل من المعتزله و الفرق ما بينهم من بعد و ما بين الاماميه فيما اتفقوا عليه من خلافهم فيه من الأصول و ذاكر في أصل ذلك ما اجتبيته انا من المذاهب المتفرعه في أصول التوحيد و العدل و القول من اللطيف من الكلام و ما كان موافقا منه لبنى نوبخت رحمهم الله و ما هو خلاف لآرائهم في المقال و ما يوافق ذلك مذهبه من

ص: ١٠

١- المشهور ان نوبخت بضم النون و الظاهر ان هذا معرب نوبخت بفتح النون و هو لفظ فارسي مركب معناه جديد البخت و الطالع (أفندي، رياض العلماء (٣٨/٦)

٢- المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب، باريس، ١٨٧٤ م، ٨/٢٩٠، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينه السلام، دار الكتاب العربي، ١/٦٧، أبو ریحان البيروني، الآثار الباقيه، حققه إدوارد زاخاؤو، ١٩٢٣ م، ص ٢٧٠، الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت دار سويدان ٧/٦٣٢، ٤٤٨.

٣- من مدائحهم بعلم النجوم ما مدحهم به ابن الرومي و أفرط على عادته الشعر فقال: أعلم الناس بالنجوم بنو نوبخت علما لم يأتيهم بالحساب بل بان شاهدوا السماء علوا يترقى في المكرمات الصعاب ساورها بكل علياء حتيلغوها مفتوحه الأبواب راجع عن هذه الأبيات: فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، لابن طاوس: النجف، ١٣٦٨.



أهل الاعتزال وغيرهم من أصحاب الكلام ليكون أصلا معتمدا فيما يمتحن للاعتقاد" وقد تعرض الشيخ المفيد لآرائهم الكلامية في أثناء كتابه مرات كثيرة.

و تعرض تلميذه السيد المرتضى لبعض آرائهم في كتاب الذخيره و جاء بعدهما شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي و أشار إلى آرائهم في كتاب تمهيد الأصول في علم الكلام و هو شرح على القسم النظرى من جمل العلم و العمل للسيد المرتضى و أيضا الفيلسوف الكبير خواجه نصير الدين الطوسي في كتاب تلخيص المحصل و العلامة الحلى في كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد و كتاب أنوار الملكوت في شرح الياقوت و جمال الدين مقداً بن عبد الله السيورى الحلى في كتاب إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين.

ثم انتشرت آراؤهم فى الكتب الكلامية و ذاعت شهرتهم بين متكلمي الشيعة و المعتزله و تعرضت آراؤهم للبحث و النقد فى عالم الفكر الإسلامى.

## ابن نوبخت:

### إشارة

اسمه أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت على ما قاله العلامة الحلى فى مقدمه كتاب أنوار الملكوت فى شرح الياقوت: "قد صنف شيخنا الأقدم و إمامنا الأعظم أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت قدست روحه الزكيه و نفسه العليه مختصرا سماه الياقوت" (١) لكنه اشتهر باسم ابن نوبخت فى الكتب الكلامية.

أما المؤرخون فاختلفوا فى اسمه، فقال الميرزا عبد الله الأفندى الأصبهاني: "ابن نوبخت قد يطلق على الشيخ إسماعيل بن إسحاق بن أبى سهل بن نوبخت الفاضل المتكلم المعروف الذى هو من قدماء الامامية، صاحب الياقوت فى علم الكلام" (٢) و قال: إن هذا الاسم أعنى - ابن نوبخت - يطلق على إسماعيل بن نوبخت الذى كان معاصرا لأبى نواس الشاعر و على الشيخ إسماعيل بن على بن نوبخت المتكلم الذى كان من كبار الشيعة و على أبى الحسن على بن احمد بن نوبخت (٣) و لا ندرى ما هو مستنده فى هذا القول و لكننا وجدنا فى الكتب الكلامية أن هذا الاسم - أى ابن نوبخت - يطلق فقط على مؤلف الياقوت، لا غيره من بنى نوبخت.

و قال السيد حسن الصدر: "أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن أبى سهل بن نوبخت صاحب كتاب الياقوت فى الكلام الذى شرحه العلامة ابن المطهر الحلى" ثم أشار إلى قول العلامة فى مقدمه كتاب أنوار الملكوت فى أن مؤلف الياقوت هو أبو إسحاق ابن نوبخت و لكنه لم يشر إلى اسمه أعنى إبراهيم و زعم ان اسمه إسماعيل (٤).

و قال الشيخ عباس القمى (٥): "و من غلمان أبى سهل أبو الحسن السرسنجرى و اسمه محمد بن بشير و يعرف بالحمدونى منسوباً إلى آل حمدون و حفيده أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن أبى سهل صاحب كتاب الياقوت فى الكلام الذى شرحه العلامة".

وقال عباس إقبال الأشتياني (٤): "كلما ذكر في الكتب الكلامية قول من الياقوت ذكر اسم "ابن نوبخت"، إلا- ان العلامه فى مقدمه أنوار الملكوت ذكر أنه الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت وهذه الكنيه و الاسم رأيتها فى ثلاث نسخ من كتاب أنوار الملكوت واحد و بدون اختلاف و مع تصريح العلامه باسم ابن نوبخت ما علمت دليل الميرزا عبد الله أفندى مؤلف رياض العلماء و من تبعه من المؤلفين المتأخرين فى العراق و سوريا بان اسم ابن نوبخت إسماعيل و أنه إسماعيل بن أبى سهل بن نوبخت و مستند صاحب الرياض فى ذلك غير معلوم".

و تردد محقق كتاب أنوار الملكوت (٧) فى اسم ابن نوبخت و قال:

لكننى لا أرى ترجيحاً لقول العلامه على قول صاحب الرياض، إذ لو كان قرب عهد المؤلف (مؤلف الياقوت) من العلامه مرجحاً لقوله، فتضلع صاحب الرياض فى تراجم العلماء و تبجره فيه أيضا يرجح قوله" و لكنه اختار فى نهايه القول ما قاله العلامه، لأن خلاف ذلك يحتاج إلى دليل قاطع.

و أما مستند قول الميرزا عبد الله أفندى فى اسم أبيه و جده فغير معلوم أيضا و تبعه فى ذلك الشيخ عباس القمى و السيد حسن الصدر و أما إذا علمنا أن عهد المؤلف بعيد جدا عن عهد أبى سهل بحيث يبعد أن يكون المؤلف حفيدا له و لنا دلائل تؤيد ذلك، فانا نشك فى ما قاله أفندى الاصبهانى فى اسم أبيه و جده.

و جاء فى كتاب بعض مثالب النواصب فى نقض بعض فضائح الروافض (٨) الذى ألف فى حدود ٥٦٠ هـ اسم إبراهيم النوبختى و لكن لا ندرى أ هو مؤلف الياقوت، أم هو إبراهيم آخر غير مؤلف هذا الكتاب و أما إبراهيم الذى أشار اليه الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبه (٩) فهو غير مؤلف الياقوت، لأن من ذكره الشيخ كان حيا فى أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع و عهد المؤلف - أعنى أبا إسحاق إبراهيم بن نوبخت - فى رأينا بعيد عنه جدا.

### عهد ابن نوبخت:

وقع فى تحديد عهده خلاف كبير بين المؤرخين الإسلاميين و المستشرقين.

لم يحدد الميرزا عبد الله أفندى (١٠) عهده، لكنه يعتقد أن مؤلف الياقوت هو حفيد أبى سهل بن نوبخت (كان حيا فى القرن الثانى) و هذا يعنى أن أبا إسحاق كان يعيش فى حدود القرن الثالث و زعم السيد حسن الصدر (١١) أن أبا إسحاق عاش فى القرن الثانى و استند إلى قول الجاحظ البصرى (١٢).

ص: ١١

١- أنوار الملكوت، ص ٢.

٢- رياض العلماء، ٣٨/٤.

٣- نفس المصدر و انظر قول السيد محسن الأمين فى أعيان الشيعة، ٣٧٤/٢.

٤- الشيعة و فنون الإسلام، ٦٩، تأسيس الشيعة، ٣٤٦-٣٤٥.

- ٥- الكنى و الألقاب، ٩٤/١-٩٥.
- ٦- خاندان نوبختى، ١٦٧.
- ٧- أنوار الملكوت، " و " مقدمه.
- ٨- ١٨٤/٢، ١٨٦.
- ٩- ص ٢٢٦-٢٢٧، خاندان نوبختى، ١٧٠.
- ١٠- رياض العلماء ٣٨/٦.
- ١١- تأسيس الشيعة، ٣٦٥-٣٦٥.
- ١٢- البخلاء، ص ١٠٥.



" كان أبو نواس يرتعى (١) على خوان إسماعيل بن نوبخت كما ترتعى الإبل فى الحمض (٢). بعد طول الخله (٣)، ثم كان جزاؤه انه قال:

خبز إسماعيل كالوشى (٤) إذا ما شق يرقا

ثم قال الصدر: " أبو نواس مات سنه ثمان و تسعين و مائه وقيل: قبل ذلك، فلا بد أن يكون إسماعيل بن إسحاق المذكور من أعيان المائة الثانيه و لا أعرف إسماعيل قبله فى آل نوبخت ". ثم استند إلى قول الميرزا أفندى فى أن إسماعيل بن نوبخت كان معاصرا لأبى نواس الشاعر و لكن ليس لدينا أى دليل على أن اسمه إسماعيل، لا إبراهيم و مع هذا الشك يبقى دليل السيد الصدر مشكوكا فيه.

و زعم عباس إقبال الآشتياني (٥) ان أبا إسحاق بن نوبخت صنف الياقوت فى حدود ٣٤٠ ق - و له دلائل متعددة تؤيد نظره و اشتهر هذا القول عنه بين المستشرقين (٦).

و أما ما ذهب إليه ابنا نوبخت فى معنى المكلف، على ما قاله السيد المرتضى (٧)، فلا نعلم ما المراد منهما، لا سيما إذا علمنا ان الشيخ ابن نوبخت ذهب إلى خلاف ما نسب إلى ابني نوبخت فى معنى المكلف.

نقل بول كراوز عن الميرزا محمد خان القزوينى أن منهج أبى إسحاق بن نوبخت فى تأليف الياقوت يدل على ان عهد المؤلف قريب من عهد العلامه الحلبي (ت. ٧٧٦ [٧٢٦] ه).

و اعتقد هنرى كوربن أن أبا إسحاق هو أول من نظم الفلسفه الإسلاميه فى كتاب الياقوت فى حدود ٣٥٠ ه - ٩٦١ م و تبعه خواجه نصير الدين الطوسى و أتم فعله.

و قد أشرنا إلى أقوال العلماء فى تحديد عهد المؤلف و نحن نعتقد أن المؤلف عاش بين النصف الثانى من القرن الخامس و النصف الأول من القرن السابع [السادس] و لنا دلائل متعددة نشير إليها بالاختصار كما يلي:

١ - إن المعتقدات الكلاميه للمصنف فى هذا الكتاب لا تناسب الأفكار التى نسبها الشيخ المفيد إلى بنى نوبخت فى كتاب أوائل المقالات و التى نسبها السيد المرتضى فى كتاب الذخيره و الشيخ الطوسى فى كتاب تمهيد الأصول فى علم الكلام.

و الظاهر أن ولفرد مادلونج هو أول من نبه على هذا الموضوع من المقارنه بين أقوال بنى نوبخت فى أوائل المقالات و كتاب الياقوت و اعتقد ان زمن تأليف الياقوت يجب ان يكون القرن الخامس أو بعده.

٢ - ذهب أبو إسحاق بن نوبخت إلى ان مناط حاجه الممكن إلى العله هو الإمكان.

و قال خواجه نصير الدين الطوسى: " و القائلون بكون الإمكان عله الحاجه هم الفلاسفه و المتأخرون من المتكلمين و القائلون بكون الحدوث عله لها هم الأقدمون منهم ".

و الجدير بالذكر أن خواجه نصير الدين الطوسي ولد في ٥٩٧ هـ و مات في ٦٧٢ هـ و هذا يدل على أن أبا إسحاق كان معاصرا لنصير الدين الطوسي.

٣ - شرح هذا الكتاب ابن أبي الحديد المعتزلي الذي مات في سنة ٦٥٦ هـ و هذا يعني ان زمن تأليف الياقوت لا- يكون بعد النصف الأول من القرن السابع و المقارنه بين هذا الكتاب و كتاب محصل أفكار المتقدمين و المتأخرين لفخر الدين الرازي (ت. ٦٠٦ هـ) تكشف لنا أن الياقوت قد أُلّف على ترتيب كتاب الرازي و المؤلف - أي أبو إسحاق - قبل بعض آراء الرازي و رد على البعض الآخر.

### آراؤه الكلاميه:

نشير إليها كما يلي:

١ - ذهب الحكماء إلى زياده الوجود على الماهيه في الذهن، لا- في الخارج و استدلوا على ذلك بصحة سلب الوجود عن الماهيه و بافتقار حمل الوجود على الماهيه إلى الدليل و بانفكاك الماهيه من الوجود في الذهن و بلزوم اتحاد كل الماهيات لو كان الوجود عينا لها و بلزوم التسلسل لو كان الوجود جزءا للماهيه.

أما أبو الحسن الأشعري و أبو الحسين البصري و أبو إسحاق بن نوبخت فذهبوا إلى ان الوجود هو نفس الماهيات، واجبه كانت أو ممكنه.

٢ - ذهب الشيخ أبو إسحاق إلى ان الايمان هو التصديق القلبي فقط، كما ذهب اليه كمال الدين بن ميثم في قواعده و جمال الدين مقداد بن عبد الله السيوري الحلبي في إرشاده و أما المحقق الطوسي و علامه الحلبي فذهبا إلى أنه التصديق بالقلب و اللسان معا و ذهب ابن أبي الجمهور الاحسائي إلى أن الايمان لغه هو التصديق و أما شرعا فهو التصديق القلبي للرسول في كل ما علم مجيئه به بالضروره، أي فيما علم انه من الدين، بحيث يعلمه العامه من غير افتقار إلى نظر و استدلال، كوجوب الصلاه و حرمة الخمر و نحو ذلك.

٣ - ذهب الشيخ أبو إسحاق بن نوبخت إلى أن الأجسام يجوز خلوها عن الأعراض الا اللون و الطعم و الرائحه كالهواء و ذهب المعتزله و الحكماء و فخر الدين الرازي و علامه الحلبي إلى جواز خلوها عن الأ-عراض الا- الكون و قيد المحقق الطوسي بالمذوقه و المرئيه و المشمومه و خالفت الأشاعره في ذلك و قالوا بامتناع خلوها عن شيء من الأعراض.

٤ - و من معتقداته ان ماهيته تعالى معلومه كوجوده.

٥ - و أن ماهيته تعالى الوجود المعلوم.

٦ - و اعتقد ان اللذه العقليه عليه تعالى جائزه، مع تفسيرها باراده

- ١- يرتعى: يأكل.
- ٢- الحمض: ما كان فيه ملوحه.
- ٣- الخله: خلاف الحمض.
- ٤- الوشى: الثوب المرقوم.
- ٥- خاندان نوبختى، ١٦٨-١٧٠.
- ٦- فؤاد سزجين، تاريخ التراث العربى، - (٣) ٢٩٥-٢٩٦، كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، ٣-٣٢٨-٣٢٩.
- ٧- الذخير، ١١٤، قال السيد المرتضى: "قالوا: إن الحى الفعال هو الذات من الذوات، ليست بجوهر متحيز ولا حال ولا عرض فى هذه الجملة و إن كان يفعل فيها و يدبرها و يصرفها و هذا المذهب محكى عن معمر و اليه كان يذهب ابنا نوبخت".

الكمال من حيث انه كمال.

٧- و ذهب إلى ان استحقاق الثواب و العقاب سمعى، لا عقلى و أما جمهور المعتزله فيذهب إلى انه عقلى، لا سمعى.

٨- و ذهب إلى ان العلم بدوام الثواب و العقاب سمعى و قالت المعتزله انه عقلى و اختاره المحقق الطوسى و العلامه الحلى و ذهبت المرجئه إلى انه سمعى.

٩- و له فى مبحث الإراده و الحرکه و السكون آراء يطول ذكرها.

## آثاره:

أ - الياقوت و قد أشرنا إلى بعض آراء المصنف فى هذا الكتاب. و أول ما شرح هذا الكتاب عبد الحميد بن محمد المدائنى المعروف بابن أبى الحديد، ثم شرحه العلامه الحلى و سماه أنوار الملكوت فى شرح الياقوت و حققه السيد محمد النجمى الزنجانى و طبع فى جامعه طهران و أعيد طبعه بالأفست فى قم المقدسه و مع ذلك وجدنا فيه أخطاء كثيره.

و من الجدير بالذكر ان المقارنه بين المباحث الكلاميه المطروحه فى كتابى الياقوت و نهج المسترشدين للعلامه الحلى ترشدنا إلى أن العلامه كان إلى حد كبير متأثرا بابن نوبخت و أسلوبه البيانى فى كتاب الياقوت.

و شرح أنوار الملكوت السيد عميد الدين الأعرجى الحلى.

ثم شرح الياقوت أيضا الشيخ شهاب الدين إسماعيل بن الشيخ شرف الدين أبى عبد الله الحسين العاملى و سماه أرجوزه فى شرح الياقوت.

ب - الابتهاج و المراد منه اللذه العقليه و اتفق الحكماء و بعض المتكلمين على ثبوتها لله تعالى لأنه تعالى مدرك لأكمل الموجودات - أعنى ذاته - فيكون ملتذا بها و ذهب إليه ابن نوبخت فى كتاب الياقوت و بسط القول فى كتابه المسمى ب "الابتهاج" و ذكر العلامه الحلى فى أنوار الملكوت انه ما عثر على هذا الكتاب و قال ابن أخت العلامه السيد عميد الدين الأعرجى الحلى فى شرحه لأنوار الملكوت انه ما عثر على هذا الكتاب أيضا و نحن نقول كذلك.

## أبو الحسن ميرزا الملقب ب حيرت و الشيخ الرئيس ابن الأمير محمد تقى ميرزا حسام الدوله بن فتح على شاه القاجارى:

أحد كبار الشعراء فى أواخر العصر القاجارى. ولد عام ١٢٦٤ هـ فى تبريز، و ذهب إلى المدرسه فى السادسة من عمره، و تعلم القراءة و الكتابه فى فتره قصيره. و فى الحاديه عشره من عمره قدم إلى طهران و باشر بدراسه العلوم القديمه فى مدرسه الملا آقا رضا، ثم سافر مع أبيه إلى مشهد و هو فى الرابعه عشره من عمره. و بعد وفاه أبيه عاد إلى طهران و دخل فى مدرسه نظام بامر من القائد الأعظم الميرزا محمد خان القاجارى و درس فيها لمدته سنتين الحساب و الهندسه، و لكنه لم يكن يرغب فى هذه العلوم فانصرف عنها، و ذهب مع أمه إلى خراسان و ارتدى لباس أهل العلم هناك و باشر بتعلم علوم الأدب و بدأ بنظم الشعر، و اشتغل خلال ذلك بتعلم الحكمه و الكلام و مباحثه الاسفار الأربعة، و كذلك درس الطب. ثم سافر إلى العتبات المقدسه لإكمال

العلوم الشرعيه، فدرس سته أشهر على كبار العلماء و المشايخ ثم انتقل إلى سامراء فحضر دروس الميرزا الشيرازى و بعد ذلك حج بيت الله الحرام ثم سافر إلى عشق آباد و سمرقند و بخارى و عاد فى نهايه المطاف إلى شيراز، و اقام فيها زمنا اشتغل فيه بالوعظ و التدريس و امامه الجماعه و اضحى مرجعا لاهالى تلك النواحي و قدوه للعلماء و رجال الدين و اسوه للحكماء.

تحدث محمد على المدرس عنه فى كتابه (ريحانه الأدب) فقال: "لما كان أبو الحسن ميرزا شريفًا فى حسبه و نسبه و عالما و أدبيا كبيرا فى عصره، و صاحب قدره كبيره فى الوعظ و الخطابه، فإنه لفت انتباه و اهتمام السياسيين القائمين بحركه المشروطه و الداعين إلى انهاء السلطه الاستبداديه، فاستفادوا منه كثيرا فى الخطابه و البيانات، و كان هو بدوره من ابرز شخصيات دعاه المشروطه، حتى كان قصف مجلس الشورى الوطنى بالمدفعية بامر من محمد على شاه القاجارى و تعرض دعاه التحرر لانواع التعذيب و المطارده، فلم يسلم هو من هذه الأعمال حيث القى عليه القبض و أوثق بالسلاسل فى حديقته الشاه، ثم أفرج عنه فيما بعد.

ألف ثلاثه كتب هى (كتاب الأبرار) و (كتاب اتحاد الإسلام) و (كتاب المنتخب النفيس)، و كان الكتاب الأول فى الرد على احمد القاديانى مدعى المهديه، و ألف الكتاب الثانى للسلطان العثمانى، و اشتمل الثالث على أشعاره العربيه و الفارسيه و بعض مقالاته.

توفى عام ١٣٣٦ هـ فى طهران، و دفن فى ايوان مقبره ناصر الدين شاه القاجارى. (١)

### **الميرزا أبو الفتح خان السامانى الاصفهانى الملقب بسيف الشعراء و المعروف فى أشعاره بالدهقان ابن بابا خان:**

أحد كبار الشعراء فى زمن ناصر الدين شاه و مظفر الدين شاه. ولد عام ١٢٤٩ هـ فى قريه (ساحان [سامان]) الواقعه بين شهر كرد و أصفهان (إلى الشمال الغربى من چهار محال بختيارى) لعائله قروييه مزارعه. درس مقدمات الأدب ثم توجه إلى الشعر فشق طريقه إلى محافل شعراء أصفهان فنال شهره فى أوساطهم. ترك العديد من الآثار الشعريه، منها ديوانه المشتمل على عشره آلاف بيت فى المثنوى و الغزل و القصائد، و منظومه باسم (باستان نامه) و الأهم من ذلك نظمه لالف ليله و ليله باسم سليمان خان ركن الملك الشيرازى فى كتاب اسماء (هزار داستان)، و هو يحتوى على اثنين و خمسين ألفا و خمسمائه بيت، و قد دون بخط نستعليق فى ٦٤٥ صفحه و طبع فى طهران بين عامى ١٣١٧ و ١٣١٨ هـ. بدأ تأليف كتابه هذا فى عام ١٢٩٦ هـ و فرغ منه عام ١٣٠٤ هـ. و كانت وفاته فى عام ١٣٢٦ هـ. (٢)

### **الميرزا أبو القاسم القائم مقام الفراهانى**

المشهور بالثنائى كان وزيرا كبيرا و عالما بارزا فى العهد القاجارى و من مشاهير شعراء و أدباء هذا العهد. و هو من سادات أراك. كان أبوه سيد الوزراء الميرزا عيسى المشهور بالميرزا القائم مقام الكبير قد أرسل إلى آذربايجان فى زمن فتح على شاه لمساعدته ولى العهد عباس ميرزا، و لقب حينئذ بقائم مقام

١- عبد الرفيع حقيقت.

٢- عبد الرفيع حقيقت.

الصدارة الكبرى. و كان أجداده أيضا قد اشتغلوا في زمن كريم خان زند بالوظائف البلاطيه.

ولد الميرزا أبو القاسم عام ١١٩٣ هـ و أشرف أبوه على تربيته و تدريسه العلوم المتداوله في عصره. و حين توفي أخوه الأ-كبر الميرزا حسن الوزير عام ١٢٢٦ هـ، تآثر أبوه كثيرا و قرر الركون إلى العزله، و كان الميرزا أبو القاسم حينئذ في طهران، فاستدعاه أبوه و أوكل اليه وظيفته الرسميه التي كانت عباره عن وزاره نائب السلطنه الميرزا عباس بعد ان استاذن فتح على شاه في ذلك. و لم يمض وقت طويل على تسلم الابن لمهام أبيه حتى اثبت جدارته و لياقته، و لفت نظر الميرزا عباس اليه، و حظى بمنزله رفيعه عنده.

لقب الميرزا أبو القاسم الفراهانى بلقب (القائم مقام) بعد وفاه أبيه عام ١٢٣٧ هـ. و قد تزامنت وزاره القائم مقام مع الحروب بين ايران و روسيا، و يمكن الوقوف على أسباب هزيمه ايران من خلال التصريحات و الإشارات التي وردت في نظمه و نشره. و قد ذكر المؤرخون ان فتح على شاه القاجارى سافر إلى تبريز عام ١٢٤٢ هـ، و عقد اجتماعا مع مجلس استشاره ضم أعيان و وجهاء ايران لمداوله الرأى في خوض الحرب مع روسيا أو عقد الصلح معها، فكان رأى الجميع مع شن الحرب ما عدا القائم مقام الذى كان مخالفا للحرب و مؤيدا للصلح. فآثار رأيه هذا سوء الظن في نفس الشاه فطرده من البلاط، و لكن هزيمه ايران أظهرت رجاحه رأيه و سلامه نيته، فأعيد مره اخرى إلى منصبه.

بقى القائم مقام ملازما لنائب السلطنه الميرزا عباس حتى وفاه الأخير عام ١٢٤٩ هـ، و بعد وفاه فتح على شاه عام ١٢٥٠ هـ وقف إلى جانب محمد ميرزا بن عباس ميرزا حتى وصل إلى السلطه. و لكن هذا الملك لم يحفظ عهد الصداقه مع الوزير العالم، فما ان استقرت له الأمور حتى أخذ يستمع إلى أقوال المغرضين بحق صديقه القديم، و من ثم امر بخنقه في بستان (نكارستان) عام ١٢٥١ هـ. و ذكر بعضهم ان عدوه و منافسه الحاج الميرزا الآقاسى كان شريكا في قتله، حتى انه تولى مهام الصداره بعد مقتل القائم مقام.

يعتبر القائم مقام من كبار رجال السياسه إلى جانب كونه من أساتذته الأدب. و قد جمع ذكاء و نبوغا و فضائل جمه، و هو شاعر كبير و كاتب مقتدر، و على حد تعبير صاحب (المرزبان نامه) قلما يحدث ان يجتمع هذان الفنان في شخص واحد، بحيث يصبح استاذا فيهما معا.

و بغض النظر عن المقام السياسى الشامخ الذى شغله الميرزا أبو القاسم القائم مقام بحكم موقعه في البلاط، و الآثار الكبيره التي تركها على الأوضاع السياسيه و الاجتماعيه في البلاد، كان مؤثرا في المجالات الادبيه و الأمور المعنويه في ايران من خلال نشره و نظمه، فهو يعد واحدا من فحول العلماء و كبار الأدباء في عصره.

و قد ذكر الوحيد الدستگردى في مقدمته التي كتبها على ديوانه ان عدد أبيات شعره تجاوز الثلاثين ألف بيت، و لكن لم يبق منها أكثر من ألفى بيت. و قد اشتملت أكثر قصائده على الأحداث السياسيه لعصره، و على وجه الخصوص الحروب التي دارت في زمن ولى العهد الميرزا عباس بين ايران و جيرانها. و كانت مثل هذه القصائد اما مشتمله على فتوحات ولى العهد أو الهزائم التي منيت بها ايران، و التي يعقب على ذكرها بالتأكيد على ان الحروب التي وقعت فيها الهزائم لم تكن موافقه لرأيه بل كان القرار فيها بعيدا عن موافقته و رضاه. ثم يخاطب قاده الجيش المنهزمين باستهزاء و سخرية. و جاء قسم آخر من أشعاره في

الشكوى من اغتنام أعدائه لفرصه فصله عن وظيفته و مبادرتهم إلى نهب املاكه، و هو يأس لما يراه من الغاصبين و المعتدين و يقول ان جزاء ثلاثين سنه من الخدمه الصادقه لا يمكن ان يكون ما رآه من أعدائه.

و فى قسم آخر من أشعاره يدافع بشكل خاص عن الذين حل عليهم غضب الشاه، فهو ينظر إلى الدنيا من خلال نظرتهم و يتحدث عن لسانهم. ثم يشكو فى جانب آخر من شعره من ظلم و جور الحكام و قد قال أغلب هذه الاشعار فى زمن عزله عن منصبه.

و إذا كان القائم مقام قد نظم بعض قصائده فى المدح، فإنه لم يكن يتردد فى ذكر عيوب الدوله، كما فعل مثلاً فى قصيدته التى يمتدح فيها الميرزا عباس. و سوى هذه الأمور لا نرى شيئاً آخر نظم به الا شيئاً قليلاً من الغزل و التشبيب، و لكنه لم يبدع فى هذين الجانبين كابداع الشعراء المتقدمين.

و لم تأت مدائحه مبالغ فيها و مستهجنه كمدائح (صبا) و القآنى لفتح على شاه و لا عذبه و مستحسنه كمدائح سروش و ملك الشعراء محمود خان و قد تحدث ملك الشعراء (بهار) عن شعر الميرزا أبو القاسم القائم مقام فقال: "رغم ان القائم مقام سلك فى شعره مسلك الشعراء المتقدمين فى خراسان، و لكنه كان يتصرف فى هذا المسلك، و خصوصاً فى الاشعار التى يريد فيها ان يقول شيئاً معيناً أو يوضح أمراً بعينه. (١)

### أبو القاسم اللاهوتى المعروف ب اللاهوتى خان:

من شعراء عهد الصحوه و استقرار حكومه القانون و المشروطه فى ايران. ولد فى كرمانشاه عام ١٣٠٥ هـ، و كان أبوه الميرزا احمد الالهامى من الشعراء المعروفين فى زمانه.

ترعرع أبو القاسم اللاهوتى فى منزل أبيه وسط اجواء كرمانشاه الاديبه، و لم يكن أبوه قادراً على الإنفاق عليه لإكمال دراسته، و هو من يتوسم فى نفسه موهبه و استعداداً لطلب العلم، فاستعان بأحد أصدقاء الاسره و سافر إلى طهران لهذا الغرض. و كان عمره آنذاك ست عشره سنه. و بعد سنتين أى فى أواخر عهد الاستبداد أخذ ينظم الشعر فى صحيفتى (الجبل المتين) فى كلكتا و (ايران نو) فى ايران، و كان شعره يحمل نغمه التحرر. و كانت أشعاره هذه سبباً إلى اشتهار اسمه على ألسنه الناس (و ذلك فى عام ١٣٢٣ هـ).

نشط اللاهوتى خلال تلك السنين فى فعالياته مع دعاه الحريه و المشروطه و كان ينشر مقالاته السياسيه عام ١٣٢٣ هـ اى قبل صدور قرار المشروطه بسنه واحده، فتعرض للمطارده كسائر الأحرار الآخرين. و يبدو من قصيده له نظمها عام ١٣٢٤ هـ (١٩٠٨ م) باسم (نشان) انه اشترك فى قتال المستبدين فى رشت و نال و سام (ستار خان).

و فى عام ١٣٣٠ هـ (فى زمن احمد شاه) قام ناصر الملك بنفى بعض الديمقراطيين و جماعه من دعاه العداله و التحرر إلى قم، فحدثت ضجه فى أوساط أنصارهم و خصوصاً بين أفراد قوات الدرک، فقام الشباب





منهم بحركه احتجاج صاخبه، و من ابرز المحتجين على أصغر خان قربان زاده التبريزى الذى كان من أصحاب المراكز الكبيره فى الدرك و تميز باخلاصه و مواقفه، و كان حينئذ يشغل منصب قائد منطقتى قم و أراك، فتمرد على الدوله و جرد مراكز خط طهران - قم من السلاح و التحق بسالار الدوله، و لكنه لم يستطع الوصول إلى اهدافه، فألقى القبض عليه و اعدم رميا بالرصاص. و كان اللاهوتى آنذاك رئيسا للدرك فى منطقه قم، فاتهم بالقيام باعمال تخريبية فى درك قم، و تعرض للمطارده، ثم حوكم غيابيا و حكم عليه بالاعدام. الا انه أفلح فى الهرب من الاراضى الإيرانيه و لجأ إلى الاراضى العثمانيه، فوصل اسطنبول عام ١٩١٤ م، و امضى هناك فتره من البطاله و الضياع، حتى ساعده بعض اصدقائه الإيرانيين المقيمين فى اسطنبول على الاشتغال مدرسا للغه الفارسيه فى ابتدائه (أحمدیه) الإيرانيه و لكن حياته بقيت صعبه رغم ذلك.

و فى تلك السنين كانت ايران تعيش أقصى مراحل تاريخها، حتى اندلعت الحرب العالميه الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨ م) فاخذ الأعداء يهاجمون الاراضى الإيرانيه من كل حذب و صوب و يتقاسمونها بينهم.

و كان القتال و النزاع يحدثان فى كل المناطق الإيرانيه بين آونه و اخرى.

فمثلا- كان الالمان و العثمانيون يتخاصمون بينهم من جهه، و من جهه اخرى كان هؤلاء يتقاتلون مع الروس. و من جهه ثالثه كانت بريطانيا تشدد من نشاطاتها و هجماتها، و هى التى تعتبر نفسها المالك الاصلى لايران و الهند و بلدان سواحل الخليج الفارسي.

و ساهم الالمان ثم تلاهم العثمانيون فى تشكيل الحكومه الإيرانيه المؤقته برئاسة رضا قلى خان المافى (نظام السلطنه) فى قم أولا ثم فى كرمانشاه، فعمت البلاد الفوضى و الاضطراب. و فى مثل تلك الظروف رأى أبو القاسم اللاهوتى الفرصه مناسبه للعوده إلى ايران، بعد ان كان مرغما على البقاء فى اسطنبول سنين طويله خوفا من الاعدام، و هكذا عاد إلى ايران فى خضم الاضطرابات الداخليه، و توجه من فوره إلى كرمانشاه فدخل معسكر الوطنيين الأحرار، و باشر بشن حملاته على الأجانب من خلال صحيفه (بيستون) التى أسست فى أواخر عام ١٣٢٥ هـ، و تصدر مرتين فى الأسبوع باداره صديق دفتر. و كان اللاهوتى قد تعرض خلال ذلك عدده مرات للاعتقال بامر من الحكومه المؤقته، ثم كان يستأنف نشاطاته و حملاته فى كل مره بعد خروجه من السجن بنفس الصلابه و الجديه. و حين خرج من السجن فى المره الاخيريه رأى ان إقامته فى كرمانشاه لا- تعود عليه الا بالضرر، فذهب إلى قبيله (سنجابى)، و أخذ ينسق معهم فى نشاطاتهم الوطنيه.

بقى اللاهوتى حوالى ثلاث سنوات بين القبائل، و خصوصا قبيله (سنجابى) و حين قصفت القوات البريطانيه اراضى السنجابيين بالمدفعيه، رحل هو مع قائد السنجابيين القوى إلى الاراضى العثمانيه (عام ١٣٣٩ هـ). و هناك أسس مجله (بارس) و لم يطل مكث اللاهوتى هذه المره فى ديار الغربه، إذ لم يستطع تحمل البعد عن الوطن، فعاد اليه عن طريق ساوجبلاغ، و توجه إلى تبريز، و لجأ فيها إلى منزل محافظ آذربايجان الحاج مخبر السلطنه هدايت، و طلب منه المساعدة فى إنقاذه من الحكم الصادر بحقه من قبل. فاستجاب مخبر السلطنه لطلبه و بذل مساعيه حتى ألغى الحكم، و عاد بعدها إلى العمل فى قوات الدرك، حيث عين فى البدايه أمر سريره ثم أخذ يتدرج فى المناصب حتى عين معاوننا لرئيس الدرك فى تبريز (الميجر محمود خان بولادين) و ما زال فى منصبه هذا حتى ثار دعاه التحرر فى آذربايجان بقيادته، مناصرين ل (خيابانى) فى اليوم الأول من جمادى الأولى عام ١٣٤٠ هـ. بادر اللاهوتى إلى توقيف مخبر السلطنه هدايت فى مقر الدرك فى تبريز، و عين بدلا عنه إجلال الملك الذى

كان في ذلك الوقت في اروميه.

و لكن قوات مياندوآب وصلت تبريز في العاشر من جمادى الأولى عام ١٣٤٠ هـ بقيادة العميد ظفر الدوله مقدم، و دارت المعركه بين الطرفين فقتل الميرزا سلطان تورج الذى كان مسئولاً عن اداره المعركه، و بقيت قوات الدرك مسيطره على الموقف حتى حين ثم منيت بالهزيمه فى آخر المطاف، فاضطر اللاهوتى إلى مغادره الاراضى الإيرانيه برفقه عدد من الضباط فى نفس الليله التى هزموا فيها، و لجئوا إلى الاراضى الروسيه (و كان ذلك فى أواخر عهد أحمد شاه)، و بقى اللاهوتى و أصحابه مسلحين إلى حين فى آذربايجان الشماليه (القفقاس) حتى اضطروا فى آخر المطاف إلى تسليم أسلحتهم إلى السلطات الروسيه مكرهين. و بقى فى تلك البلاد حتى آخر حياته ينشد الشعر غرباً عن وطنه.

اما بالنسبه لأسلوبه فى الشعر، فقد كان متأثراً بالاسلوب الفارسى القديم بالاضافه إلى الاشعار الوطنيه لأديب الممالك الفراهانى و السيد أشرف الدين الحسينى مدير صحيفه (نسيم الشمال)، و خصوصاً الميرزا على أكبر خان (صابر الاذربايجانى). و اللاهوتى نفسه يعترف بهذه الحقيقه فى انه أخذ الشعر الهزلى الساخر اللاذع كوسيله للكفاح الاجتماعى عن صابر، إذ يقول: "كانت أشعار صابر سهله عذبه ذكيه و مليئه بروح الشهامه إلى حد بعيد بحيث يتأثر بها كل من حمل بين جنبيه روحاً تحريره و قد كان صابر قدوه لى فى مثل هذه الاشعار، فهو استاذى و أستاذ جميع الذين يكتبون الفكاهه، و من الطبيعى ان هناك من تقدم على صابر فى هذا المجال، الا ان مؤسس الفكاهه المقاومه للاستبداد و الاستعمار و التى تناصر الناس و تدعو إلى الحريه هو صابر و لا شخص سواه". و كذلك فان اللاهوتى ذكر بأنه تعرف إلى صابر من خلال ترجمه السيد أشرف الدين الحسينى، مدير صحيفه نسيم الشمال.

طبعت أشعار أبو القاسم اللاهوتى بصوره متفرقه فى موسكو و طهران عدّه مرات، و لكن المجموعه، الكامله لاشعاره تم طبعاها فى مؤسسه أمير كبير فى طهران عام ١٩٧٩ م. (١)

### السيد أبو القاسم الخوئى بن السيد على أكبر بن المير الهاشم

السيد أبو القاسم الخوئى بن السيد على أكبر (٢) بن المير الهاشم

ص: ١٥

١- عبد الرفيح حقيقت.

٢- السيد على أكبر الخوئى ولد فى خوى فى ٢٨ صفر ١٢٨٥ هـ و نرح إلى النجف سنة ١٣٠٧ هـ فبقى فى النجف سنة و فى سامراء سنتين ثم عاد إلى النجف سنة ١٣١٠ فحضر بحث الشيخ محمد الفاضل الشريانى، و الشيخ محمد حسن المامقانى، و فى سنة ١٣١٥ رجع إلى بلده (خوى) و عاد إلى النجف فى أوائل حركه المشروطه سنة ١٣٢٨، و فى سنة ١٣٤٦ سكن عند المشهد الرضوى فى خراسان، توفى فى النجف زائراً ليله الثلاثاء ١٨ شعبان ١٣٧١ و صلى عليه الشيخ آغا بزرك الطهرانى (صاحب الذريعه) و دفن فى ايوان مقبره شيخ الشريعه الاصفهانى و من آثاره: كتاب فى الأصول فى مجلد من تقرير أستاذه الشريانى، و عليه تقيظه بخطه.

ولد سنة ١٣١٧ فى مدينه (خوى) (١) من اعمال آذربيجان و توفى سنة ١٤١٣ فى النجف الأشرف.

هاجر والده إلى النجف فرافقه إليها و هو فى الثالثه عشره من عمره و ذلك فى حدود سنة ١٣٣٠ و فى النجف انضم إلى الحلقات الدراسيه فى مراحلها المتعارف عليها، و كان من اساتذته فيها الميرزا محمد حسين النائينى و الشيخ محمد حسن الكمبانى و الشيخ آغا ضياء الدين العراقى و شيخ الشريعه الاصفهانى و الشيخ محمد جواد البلاغى و غيرهم.

و بعد وفاه السيد محسن الحكيم سنة ١٣٨٩ انتهت اليه المرجعيه الدينيه فى النجف، و قلد فى ايران و العراق و دول الخليج و سوريا و لبنان و افغانستان و غيرها.

و لم تشغله شئون المرجعيه عن التدريس و لا عن التأليف. بل نستطيع القول انه تميز فى التأليف عن غيره من كبار المراجع الذين استغرقت المرجعيه أوقاتهم فلم يكتبوا شيئاً يبقى بعدهم سوى رسائلهم العمليه فى حين انه كان يستغل أوقات الفراغ ليكتب و يؤلف فاخرج للناس الكتب الآتية:

١ - أجود التقريرات فى أصول الفقه.

٢ - تقريرات الفقه.

٣ - الفقه الاستدلالي.

٤ - حاشيه على العروه الوثقى.

٥ - نفحات الاعجاز.

٦ - البيان فى تفسير القرآن.

٧ - المسائل المنتخبه - و هى مجموعه فتاواه.

٨ - معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواه (٢٣ مجلدا).

و قد كتب بخط يده عن موسوعه (معجم رجال الحديث) يقول:

"إن علم الرجال كان من العلوم التى اهتم بشأنه علماءنا الأقدمون، و فقهاؤنا السابقون، و لكن أهمل امره فى الاعصار المتاخره حتى كأنه لا يتوقف عليه الاجتهاد، و استنباط الأحكام الشرعيه.

لأجل ذلك عزم على تأليف كتاب جامع كاف بمزايا هذا العلم، و طلبت من الله سبحانه ان يوفقنى لذلك فاستجاب بفضله دعوتى".

كان يرمى الحوزات العلميه بالرواتب كحوزه النجف الأشرف، و حوزه كربلاء فى العراق و حوزات قم و مشهد و غيرها فى

ايران و الحوزات و المعاهد الدينيه فى الهند و باكستان و قد اهتم بالعمل المؤسساتى، تشييدا و دعما. فقد امر بإنشاء "مؤسسه الامام الخوئى الخيريہ"، حيث قامت فى غضون عمرها القصير بمشاريع دينيه و ثقافيه و اجتماعيه فى لندن و نيويورك و بومباى و تايلند و الهند. فمن ذلك مدرسه دار العلم فى بانكوك (تايلاند) و مدرسه صاحب الزمان فى كهولنا بنغلادش و مدرسه أهل البيت فى هوكلې (البنغال الغربيه) و مدرسه أمير المؤمنين فى الهند و مدرسه الامام الباقر فى بهيوندى (الهند) و المدرسه الايمانيه فى بنارس بالهند و الحوزه العلميه فى حيدرآباد. و وضع أساس مدينه متكامله للطلاب و لمدرسى الحوزه العلميه فى قم و هى اليوم مدينه شامخه باسم مدينه العلم و تقوم المؤسسات الخيريہ الثلاث فى بريطانيا و فى الولايات المتحده و فى الهند بتأسيس المدارس و المعاهد و تقديم الخدمات الثقافيه.

كان محلقا فى (علم أصول الفقه) و باحثا ماهرا فيه، حتى صار المدرس الأول لهذا العلم.

و كانت مهارته فى (الفقه) لا تقل عن تتبعه و تعمقه فى (أصوله)، و من خصائصه انه تفرغ ل (علم رجال الحديث) بعد ان اعتبره الاداه الوحيدہ لتشخيص خبر الثقه و الحسن أو الصحيح من الضعيف. فان الجزم بعداله الراوى أو الوثوق بصحه الروايه لا يكاد يحصل الا- بمراجعته علم الرجال. و عن طريق معرفه و ثقاه الراوى يمكن الاطمئنان بصدور الروايه عن المعصوم (ع)، و استنباط الحكم الشرعى فى نهايه المطاف.

و حيث خاض ابحاثا فى (علم التفسير) و (علوم القرآن) عاملها بأسلوب الخبير الماهر المتخصص، فكان اثره القيم (البيان) خير شاهد على مقدرته التفسيريه و تبحره فى ما يتعلق بعلوم القرآن.

و لم يكتف بمعالجه الفقه و أصوله و التفسير و علم الرجال، و انما كان متضلعا فى (أصول الدين) و (العقائد) فكان يعالج الموضوعات المتعلقة بالتوحيد و العدل و النبوه و الامامه و المعاد ضمن ابحاثه الاخرى بنفس العمق و الرصانه اللتين اتصف بهما فى سائر ابحاثه.

و لم يعهد منه ممارسه النظم سوى ما كان ينظمه فى بعض المناسبات الخاصه أحيانا و باللغات العربيه و الفارسيه و التركيه، الا انه ابى الا ان يختم حياته بخير فى نظم ارجوزه فى العدل و الامامه فبلغت ١٥٦ بيتا مع سبعة أبيات فى التاريخ، فصار المجموع ١٦٣ بيتا و ذلك فى السنوات الاخيريه من عمره.

و قد التزم فى أرجوزته بألفاظ الأحاديث غالبا أو بمضمونها من الروايات الصحيحه، و لخص المناقشات المذهبيه حول الامامه و التى خصصت لها الكتب المطوله لعلمائنا العظام من قبيل (الشافى) للسيد المرتضى و (تلخيص الشافى) للشيخ الطوسى و (منهاج الكرامه) للعلامه الحلې و غيرها من كتب الحديث المعتبره، و ذلك فى بيان موجز منظوم على نمط الارجوزه كى يسهل حفظها و فيها يقول:

انى أبو القاسم لست شاعرا و لست فى النظم خبيرا ماهرا

لكن حب العتره المطهره دعا إلى نظم و ربى يسره).

١- من اعمال آذربيجان الإيرانية إقليم شمال غرب ايران يفصله نهر أرس فى الشمال عن جمهوريه آذربيجان التى استقلت عن الاتحاد السوفيتى، أرضه جبلية فى معظمها و توجد بعض سهول خصبه، تنتج الحبوب و الفاكهه، أهم مدنه تبريز، فتحه المسلمون فى القرن ٧ م، حكمه السلاجقه الأتراك (القرنان ١١-١٢ م) غزاه تيمور لنك (القرن ١٤ م) حكمه ملوك فارس من أوائل القرن ١٧ م إلى أوائل القرن ١٩ ضمت روسيا الجزء الشمالى إليها و احتفظت ايران بباقيه ثم قسم سنه ١٩٣٨ إلى محافظتين، و حينما كانتا تحت احتلال السوفيت ١٩٤٤ قامت حكومه انفصاليه بتشجيعهم و لكن قضى عليها. و انتساب العلماء لهذه البلده قديم فممن نسب إليها يوسف بن طاهر الخوى (ت نحو ٥٤٩هـ) صاحب كتاب شرح التنوير على سقط الزند (كشف الظنون ١٢٤٢).

مستحسن منى ذا لكنه ذنب لمن كان القريض فنه

محاسن الأبرار ذنبا تحسب لمن سليم قلبه مقرب

و من نماذج الارجوزه قوله:

الحمد لله العلى الواحد مكون الكون و أقوى شاهد

مصليا على النبى المؤتمن و آله المطهرين من درن

ارجوزتى هديه للبشر تهدي إلى الرشد و خير الخبر

أذكر فيها ما روته المهره عن الرسول فى امام البرره

ذا حيدر إذ خصه الله بما قد خصه من شرف و أكرما

أرجو إلهى صانعى و خالقى و مالكى و ملجأى و رازقى

غفران ذنبى فهو أهل العفو ما كان من عمد أتى أو سهو

نبينا خير نبى مرسل كتابه خير كتاب منزل

أمته امه خير أخرجت تنهى عن المنكر فيما أمرت

تامر بالمعروف و الاطاعه لخالق الكون و رب الساعه

### **الميرزا أبو القاسم رابع أبناء الميرزا وصال الشيرازى، الملقب ب فرهنگ الشيرازى**

و يعد من مشاهير شعراء و مؤلفى و فنانى و خطاطى العصر القاجارى. ولد فى شيراز عام ١٢٤٢ هـ، درس مقدمات العلوم على أبيه ثم تعهد بتدريسه أخوه الأكبر الميرزا احمد وقار، و درس بتشجيع من القآنى اللغه [اللغه] الفرنسيه و بعض العلوم المتداوله فى عصره، و اشتهر بحسن خطه و دماثه أخلاقه و قوه شخصيته. و اشتغل فى شيراز بالتحقيق و التأليف و التصنيف، و ارتبط بعلاقات وثيقه مع فنانى و شعراء عصره، حتى توفى عام ١٣٠٩ هـ.

وضع العديد من المؤلفات هى: رساله طب البله أو (ذخر السفاهه على طب البلاهه) و هى تتحدث بأسلوب نثرى ساخر عن الذين يعتمدون الغموض فى كتاباتهم أو يقفزون من موضوع إلى موضوع دون مناسبه. و قد طبعت هذه الرساله عدده مرات - شرح حدائق السحر لرشيد الوطواط - شرح و ترجمه كتاب البارح فى علم النجوم - معجم فرهنگ و من ميزاته امكانيه الوصول إلى معنى الكلمه العربيه باللغه الفارسيه، و بالعكس - ديوان شعر و هو يشتمل على ما يقارب عشره آلاف بيت فارسى و عربى.

## الميرزا أبو القاسم القزويني الملقب ب العارف بن الملا هادي

أحد الشعراء و الفنانين الوطنيين الأحرار، و يعد من شعراء عهد الصحوة الإيرانية و استقرار حكومه المشروطه في ايران.

ولد في قزوین عام ١٢٩٧ هـ، و درس في كتابتها القراءه و الكتابه الفارسيه و مقدمات اللغه العربيه من نحو و صرف، و تعلم الخط على ثلاثه من أساتذه الخط المعروفين، و هم: الشيخ رضا الخطاط و محمد رضا كتاب فروش و الشيخ على الشالي المعروف بالسكاك، و درس الموسيقى على الحاج صادق الخرازی، و كان يمتلك حنجره صافيه و صوت شجي، فطلب منه أبوه ان يشتغل بقراءه التعازي و المراثي، و من ثم البسه عمامه و أوكل امره إلى الميرزا حسين واعظ بن الحاج ملا نوروز القزويني، فاشتغل العارف سنتين أو ثلاث في هذا المجال.

و لكن القدر شاء ان يصرفه عن المراثي إلى عالم الشعر و الفن و الموسيقى، فاشتهر في ذلك. ثم قدم إلى طهران عام ١٣١٦ هـ، و اقام في منزل صدر الممالک. و بعد فتره تعرف إلى موثق الدوله و غيره من رجال السياسه بسبب قدرته في الموسيقى و عدوبه صوته.

توثقت علاقته بامراء القاجاريين، و بلغ بينهم منزله رفيعه، حتى انه كان يجلس على مائده الميرزا على أصغر خان أتابك الذي كان يطعمه بيده، و ما زال امره يرتقى حتى بلغ اسمه مظفر الدين شاه، فأمر بإحضاره و سمع صوته فأعجب به و امر له بخمسائه تومان و امر أيضا بخلع عمامته و تسجيل اسمه مع خدم الخلوات. و بقي على حاله هذه عدّه سنوات، حتى بدأت حركه التحرر و ارتفعت نغمه المشروطه، و كان العارف القزويني واقفا على كثير من فضائح و جرائم عهد الاستبداد، فلم يتردد في الالتحاق بصوف المثقفين و دعاه المشروطه، و وقف قريحته الفنيه و قدرته الشعريه على الحركه التحرريه الوطنيّه.

فتحمل في هذا الأمر الكثير من المصاعب و المتاعب، و قد تحدث عنها بنفسه في ديوانه. و بقي صامدا في طريقه الذي اختطه لنفسه، حتى فارق الحياه في همدان عام ١٩٣٣ م.

كان العارف بارعا في إنشاد الاشعار الوطنيّه و كذلك في التصنيف و الموسيقى و الغناء، و استطاع بقدرته هذه ان يثير إعجاب دعاه التحرر في فتره الصحوه و استقرار حكومه القانون و المشروطه في ايران. و كانت تصنيفاته تنتشر بين عامه الناس.

طبع ديوانه الكامل في طهران ثلاث مرات.(١)

## الميرزا احمد الصفائي ابن الميرزا أبو الحسن يغما الجندقي:

أحد شعراء أواخر العصر القاجارى. كان هذا الشاعر يعيش في سمنان. و أغلب أشعاره جاءت في رثاء الامام الحسين (ع) طبع ديوانه عام ١٣١٥ باهتمام عميد الممالک السمناني نائب سمنان في الدوره الرابعه لمجلس الشورى الوطنى و صهره أسد الله منتخب السادات الجندقي والد حبيب الیغمائی مدير مجله يغما، و هي طباعه حجریه مدونه بخط النسستعليق. و قد ورد في هذا الديوان ١٢٨ مرثيه للإمام الحسين (ع)، بالاضافه إلى بعض الأحداث التاريخيه.

توفى الميرزا احمد الصفائي الیغمائی عام ١٣١٤ هـ.



---

١- عبد الرفيع حقيقت.

قال فى محاصره أبى يزيد لمدينه سوسه سنه ٣٣٥ - :

ألم بسوسه و بغى عليها و لكن الإله له نصير

مدينه سوسه للغرب ثغر تدين لها المدائن و القصور

لقد لعن الذين بغوا عليها كما لعنت قريظه و النصير

أعز الدين خالق كل شىء بسوسه بعد ما التوت الأمور

و لو لا سوسه لدهت دواه يشيب لهولها الطفل الصغير

سيبلغ ذكر سوسه كل ارض و يفشى أهلها العدد الكثير

### المصدر:

١ - أبو عبيد البكرى: المغرب فى ذكر بلاد إفريقيا و المغرب، نشر دى سلان، الجزائر ١٨٥٧ ص ٣٥. يقول البكرى أنه شاعر سوسى، و يسميه "أحمد بن بلح السوسى".

٢ - ابن عذارى: البيان... ج ١ ص ٢١٩. أسقط منها البيتين الأخيرين و لم ينسب القطعه إلى قائل.

٣ - رحله التجانى ص ٢٨ و قد أسقط صاحب الرحله البيت الأول، و خفف الفخار بسوسه فى البيت الخامس فصار

" و لو لا نصره لدهت دواه..."

عوض "

و لو لا سوسه..."

. و نسبها إلى "أحمد بن أفلح" و قال انه من "قديم شعرائها (شعراء سوسه) و لم يزد.

٤ - الوزير السراج: الحلل السندسيه تحقيق محمد الحبيب الهليه ص ٣٠١ نقلها السراج عن رحله التجانى و نقل ما قيل هناك عن صاحبها. و أراد محقق الكتاب ان يتثبت من احمد بن أفلح، فنقل ما جاء فى جذوه المقتبس للحميدى. و لكن يظهر أن الشخص الذى ترجم له الحميدى كان فقيها اندلسيا، بدليل ما رواه ابن حزم الفقيه الظاهرى فى شأنه، و قد قال ابن حزم أنه رآه و سمع من شعره. و معلوم ان ابن حزم توفى سنه ٤٥٦ - ١٠٦٣، فلا يمكن ان يكون صاحب الترجمة هو شاعرنا السوسى الذى هجا أبا

## التعليق:

هذه الأبيات نظمها شاعر مناهض للخارجي، و هي مع هذا خاليه من مناصره للفاطميين، و تتذكر ان الفزاري نظم قصيده بهذا الوزن و هذه القافيه في هجو الفاطميين و لكن لا يمكن ان نلحق بها هذه الأبيات نظرا لاختلاف المنهج السياسى فهى تهجو أبا يزيد لا الفاطميين. ثم ان البكرى نسبها إلى شاعر من سوسه، و ان فى هذا الإطار القوى لسوسه ما يدعم هذه النسبه.

على أنه لا مانع من ان نعتبر ان هذا الشاعر السوسى قد عارض بأبياته هذه قصيده الفزاري التى تضمنت هى الأخرى مدحا مسهبا للقيروان و أهلها.

## أحمد بن إسفنديار بن الموفق بن أبى على، أبو الحكام البغدادى الصوفى

ولد ببغداد سنة ٥٨٧ على عهد الخليفه الناصر لدين الله، و سمع الحديث النبوى عن الشيوخ المشهورين فى عصره من الحنابله و غيرهم و حفظ القرآن الكريم و عنى بفن الوعظ و أخذه عن أبيه، و درس الأدب و قال الشعر و جمع لنفسه ديوانا يشتمل على مجلدتين و لم يضع فيه هجوا البته لعفه لسانه و طهر جنانه، و بلغ ديوانه عشره آلاف بيت، و كان شيعى المذهب على ما ذكر كمال الدين بن الشعار الموصلى المؤرخ الأديب، صحيح السماع للأحاديث النبويه و الإجازة به، و قد رتب شيخ الرباط الأرجوانى ببغداد الموقوف على الصوفيه المنسوب إلى السيده أرجوان والده المقتفى بامر الله الخليفه العباسى.

قال ابن الشعار: و توفى بعد منصرفى من بغداد فى أوائل شهر ذى القعدة سنة ٦٣٩ و قد شاهدته فى بغداد و أنشدنى لنفسه فى مولانا أمير المؤمنين (المستنصر بالله) و ذكر أنه أنشدها بالمدرسه التاجيه (الشافعيه) فى يوم الغدير:

جود الخليفه لا يقايس

بالحيا الهامى الغزير فى دوله أساسها

تعلو على الفلك الأثيرى أنى و كيف و فضله القدسى من كرم و خير

و مواهب المنصور للإسلام كالحامى النصير مولى يخاف سطاها قلب الباسل الأسد الهصور

فأسلم أمير المؤمنين من الردى حتى النشور تبنى دعائمها برأى وليك المولى الوزير

الناصح البر الوفى الصادق العف الضمير

أراد بالوزير نصير الدين أحمد بن الناقد وزير المستنصر بالله الخليفه العباسى، و كان محبا لآل البيت ع و قد توفى سنه ٦٤٢ و

دفن فى مشهد الامام موسى بن جعفر ع فى ترابه اتخذها لنفسه. (١)

### الميرزا احمد الآشيانى بن حسن:

ولد سنه ١٨٨٢ م و توفى سنه ١٩٧٥ فى طهران و دفن فى صحن روضه السيد عبد العظيم هو الابن الرابع و الأصغر للفقيه الكبير

الميرزا حسن الآشيانى. بعد دراسته للمقدمات تابع دراسته الفقيهيه على والده، و بعد وفاه والده (١٩٠١ م) تتلمذ على جماعه من المشاهير كالسيد محمد اليزدى و الميرزا هاشم الرشتى و الحكيم الكرمانشاهى و الحكيم الاشكورى.

ثم تولى تدريس الفلسفه و العلوم الشرعيه فى مدرسه سپهسالار، ثم هاجر إلى النجف الأشرف لمتابعه دراسه العلوم الإسلاميه، و فى الوقت نفسه كان يتولى تدريس الفلسفه.

و كان من اساتذته فى النجف كل من الميرزا حسين النائينى و الشيخ ضياء الدين العراقى.

و فى سنه ١٩٣١ م عاد إلى طهران متوليا تدريس الفقه و الأصول و الفلسفه، فضلا عن قيامه بالإرشاد و التأليف.

ثم تولى الاشراف على مدرسه (مروى) التى كانت أكبر حوزة علميه فى طهران، و ظل على ادارتها حتى وفاته.

كان عابدا زاهدا تقيا ورعا متواضعا. و كان ينظم الشعر و يتخلص فى شعره ب (واله) و ترك عدده مؤلفات بقى العديد منها مخطوطا، و يبلغ عدد مؤلفاته و تعليقاته و رسائله ٦٢، و أكثر من ٢٧ منها لم يطبع.

### السيد أحمد فرديد

أستاذ الفلسفه و الحكمه فى جامعه طهران، تعلم فى الجامعات الإيرانية و نال شهاده الدكتوراه و استمر يدرس الفلسفه و الحكمه المعنويه فى الجامعات الإيرانية سنين عديده و حتى بعد أن أحيل إلى التقاعد دعى لتدريس الفلسفه فى (نادى الفلسفه و الحكمه) بطهران. كان يجيد عدده لغات و هى العربيه و العبريه و اللاتينيه و السانسكريتيه و الألمانية و غيرها.

## أبو علي احمد بن الأفضل بن بدر الجمالى:

### إشاره

قتل سنه ٥٢٦ فى القاهره، مرت كلمه عنه فى موضعها من (الأعيان) و نزيد على ما هنالك ما يلى:

أمر هذا الرجل مضطرب فى العقيدته المذهبيه، و إذا كنا نترجمه هنا فلا ليقيننا بأنه من شرط كتابنا، بل لأن قول ابن الأثير عنه (الكامل ج ١٠ ص ٧٢ ط بيروت ١٩٦٦) بأنه كان امامى المذهب، لا- يمكن ان يهمل. و ان كان ابن الأثير نفسه يقول و هو يتحدث عنه انه أسقط من الأذان: حتى على خير العمل، فكيف يكون امامى المذهب و يسقط من الأذان حتى على خير العمل.

و كذلك قال ابن الأثير انه أسقط من الدعاء اسم إسماعيل جد الفاطميين الذين اختلفوا فى إمامته مع (الاماميه) الذين قالوا بامامه موسى الكاظم لا بامامه إسماعيل.

و لهذا قلنا إن امره مضطرب فى العقيدته المذهبيه، كما قلنا ان قول ابن الأثير بأنه كان امامى المذهب، و كذلك قوله بأنه أسقط اسم إسماعيل من الدعاء - إن قول ابن الأثير هذا لا يمكن ان يهمل، و كان علينا ان نترجمه هنا، تاركين للباحثين ان يحققوا و يغربلوا النصوص و يستقروا الأحداث لعلهم يصلون فى مذهب احمد الجمالى إلى حقائق لم نصل نحن إليها.

على انه لا بد لنا قبل التحدث عن المترجم نفسه، من التحدث عن أحداث طويله متباعده الزمن، و لكن لا يمكن فهم أحداث عصر المترجم قبل فهمها، و لأن الأحداث على تباعدها مترابطه كل الترابط، متصله الحلقات، متشابكه الأسباب و العوامل.

و طريق الوصول إلى سيره أبى على احمد بن الأفضل بن بدر الجمالى لا بد من ان تمر بالسلاجقه و العباسيين و الايوبيين و علاقه هؤلاء جميعا بالحروب الصليبيه، ثم بما أطلقنا عليه اسم (الدوله الجماليه).

لذلك فاننا نبدأ أولاً بالحديث عن السلاجقه المرتبطه نهايتهم بالخليفه العباسى الناصر لدين الله، المرتبط استقلاله بالخلافه عن السلاجقه بصلاح الدين الايوبى، المرتبط أمره بالصليبيين و أواخر الدوله الفاطميه و علاقه ذلك بالمترجم احمد بن الأفضل بن بدر الجمالى، فنقول:

فى المحرم من سنه ٤٤٧ هـ (١٠٥٥ م) كان الملك السلجوقي طغرلبك يتحفظ لاقترام العراق و الحلول محل البويهيين فى السيطره على حكم بغداد.

و كان قد أعلن انه يريد الحج و إصلاح طريق مكه و المسير إلى الشام و مصر و القضاء على الخلافه الفاطميه التى كان يمثلها يوم ذاك:

(المستنصر).

و كان يمثل الحكم البويهى (الملك الرحيم أبو نصر بن أبى كالىجار).

ولا- نريد هنا الدخول فى تفاصيل الأحداث لأن ذلك ليس من موضوعنا، و انما نكتفى بالالمام بها إماما يوصلنا إلى ربط الأحداث بما يتعلق بموضوعنا.

ص: ١٩

---

١- الدكتور مصطفى جواد.

٢- الشيخ محمد رضا الأنصارى.

و تقدم طغرلبك عن طريق حلوان فالنهر وان(١)، و فى يوم الجمعة لثمان بقين من رمضان سنة ٤٤٧ (١٠٥٥ م) كان خطب له فى جوامع بغداد بطلب من الخليفة (القائم بامر الله)، و ذلك قبل ان يدخل بغداد، إذ انه دخلها يوم الاثنين لخمس بقين من الشهر [٤٤٧].

و قد ثارت عليه بغداد. و من العجيب ان البغداديين من غير الشيعة كانوا أصحاب هذه الثورة.

بقول ابن الأثير فى تاريخه (ج ٩ ص ٦١١ ط ١٩٦٦) و سمع الناس الصياح فظنوا ان الملك الرحيم (البويهى) و عسكره قد عزموا على قتال طغرلبك فارتج البلد من اقطاره، و أقبلوا من كل حدب ينسلون يقتلون من الغز (جنود طغرلبك) من وجد فى محال بغداد. و يكمل ابن الأثير قوله: الا أهل الكرخ (الشيعة) فإنهم لم يتعرضوا إلى الغز، بل جمعوهم و حفظوهم.

ثم يقول ابن الأثير: و بلغ السلطان طغرلبك ما فعله أهل الكرخ من حمايه أصحابه فأمر بإحسان معاملتهم. فأرسل حميد الملك الوزير إلى عدنان بن الرضى نقيب العلويين(٢) يأمره بالحضور، فحضر، فشكره عن السلطان، و ترك عنده خيلا بامر السلطان تحرسه و تحرس المحله. إن ما يثير الاهتمام هنا ان زوال الحكم البويهى و حلول الحكم السلجوقى محله لم يقابل من السنين بالترحيب، و لا من الشيعة بالنقمه.

فلدى وقوع سوء تفاهم بسيط بين جندى سلجوقى و بين بغدادى - كما يذكر ابن الأثير - صاح العامه بهم (بالجنود السلاجقه) و رجموهم و هاجوا عليهم.

و هنا اعتقد الجمهور البغدادى السنى ان الملك البويهى (الرحيم) قد عزم على الانتفاض على طغرلبك، فهب هذا الجمهور لنصرته، و انثال على الجنود السلاجقه يقتلهم حيث وجدهم.

فى حين ان سكان الجانب الشيعى من بغداد و هو الكرخ لم يشاركوا فى هذه الثورة على السلاجقه و ملكهم طغرلبك. بل عمدوا إلى تجميع الجنود السلاجقه عندهم و حفظوهم.

لا يستطيع المؤرخ المنصف ان يمر بهذا الأمر مرورا عابرا فلا يثير انتباهه و لا ينفذ إلى ما وراءه من معان كثيره.

هذا يدل دلالة واضحه ان الحكم البويهى (الشيعى) لم يكن موضع استياء رعاياه السنين، و لم يقابل منهم بالسخط، و لا قوبل زواله بالبهجه و الاغتباط. بل ان الحال كان عكس ذلك تماما. بدليل ان البغداديين السنين قد استغلوا سوء التفاهم البسيط بين الجندى السلجوقى و بين أحد البغداديين ليصبحوا بالسلاجقه و يرموهم و يهيجوا عليهم.

و ان الجمهور البغدادى السنى بمجرد ان استنتج من هذا الصياح و الهياج ان الملك البويهى (الرحيم) قد عزم على قتال طغرلبك، ارتج البلد بهم و أقبلوا من كل حدب ينسلون لنصره الملك البويهى، و أخذوا يقتلون جنود السلاجقه أينما رأوهم.

و فى هذا دلالة قاطعه على ان البويهيين الشيعة لم يكونوا منحازين لفريق على فريق، و لا محايين لأصحاب مذهب على أصحاب مذهب آخر، بل كانوا حكاما عادلين، فكان السنون أكثر الناس أسفا لزوال حكمهم، لذلك هبوا للثورة على أعدائهم و نصرتهم فيما حسبه مقاومه منهم لهؤلاء الأعداء.

اما الشيعة فلم يروا في زوال الحكم البويهى (الشيعة) خسرانا يجب الثوره على من سببه لأن هذا الحكم لم يكن يميزهم عن غيرهم فى شىء، بل كان حكما يتساوى فيه الناس و هم من بعض هؤلاء الناس. لذلك حموا الجنود السلاجقه، و لم يشاركوا فى الثوره على طغرلبيك.

و هذا يناقض كل المناقضه ما اعتاد بعض الناس على اثارته فى كل مناسبه يذكر فيها البويهيون من عدم العدل فى المعامله بين رعاياهم المختلفى المذاهب. ثم يصف ابن الأثير ما جرى قائلا (ص ٦١١ و ما بعدها):

و أما عامه بغداد فلم يقنعوا بما عملوا، حتى خرجوا و معهم جماعه من العسكر إلى ظاهر بغداد يقصدون العسكر السلطانى (السلجوقى)، فلو تبعمهم الملك الرحيم و عسكره لبلغوا ما أرادوا، لكن تخلفوا. اه.

و هكذا نرى التصميم البغدادى السنى على مقاومه الاحتلال السلجوقى، فالاحداث الأولى كانت مع الجنود السلاجقه الذين دخلوا بغداد قبل وصول طغرلبيك إليها، اما الآن فإنه التصميم على قتال الجيش السلجوقى و منعه من دخول بغداد. و قد استطاع الثوار أن يقنعوا جماعه من عسكر الحكم بالانضمام إليهم، و لكن الملك الرحيم البويهى لم ينضم مع عسكره إليهم. و فى رأى ابن الأثير انه لو انضم الملك الرحيم مع قواته إليهم لأمكن صد السلاجقه عن دخول بغداد و لدام فيها الحكم البويهى.

و هنا لنا ان نتساءل عن السبب فى عدم انضمام الملك البويهى إلى الثائرين مع ما بدا من اندفاع البغداديين من تصميم على قتال السلاجقه؟! ربما كان فيما يرويه الراوندى فى (راحه الصدور) (ص ١٦٩) هو العامل على عدم مشاركته الملك البويهى فى قتال الملك السلجوقى.

فالراوندى يقول ان تفاهما كان قد تم بين القائم بامر الله و بين الملك الرحيم على تسليم الأخير بالأمر الواقع و الرضا بالدخول السلجوقى إلى بغداد و التعاون معه على ان يخطب بعد الخليفه لكل من السلجوقى و البويهى على ان يبدأ باسم السلجوقى ثم البويهى.

و هذا الاتفاق لم يشر اليه ابن الأثير. فإذا صح امره يكون هو المانع للملك البويهى عن المشاركة فى قتال السلاجقه، فقد أراد الملك الرحيم ان يحافظ على وعده فى مصافاه طغرلبيك.

وقع الصدام الدموى خارج بغداد بين الثائرين و بين جيش طغرلبيك، و لم يلبث هذا الجيش ان تغلب على الثائرين بعد مقتله عمت الفريقين، فانطلق الجيش السلجوقى ينهب و يسلب كل ما يمر به من متاجر و منازل، فاخذ الناهبون من الأموال ما لا يحصى - على تعبير ابن الأثير - ثم يقول ابن الأثير: و اشتد البلاء على الناس و عظم الخوف و تعطلت الجمعات. هذا فى بغداد نفسها. اما فى غير بغداد فيقول ابن الأثير (ص ٦١٣):

و انتشر الغز السلجوقيه فى سواد بغداد فنهبوا من الجانب الغربى من ٩.



١- النهروان بلده اندرست و كانت على صدر نهر النهروان جنوبي بغداد.

٢- هو أبو احمد عدنان بن الشريف الرضى ولي النقابه بعد وفاه عمه الشريف المرتضى سنة ٤٣٦ و استمر حتى توفى ببغداد سنة

٤٤٩.

تكريت إلى النيل. و من الشرقى إلى النهروان و أسافل الأعمال، و أسرفوا فى النهب، حتى بلغ ثمن الثور ببغداد خمسه قراريط إلى عشره، و الحمار بقيراطين إلى خمسه، و خرب السواد و أجلى اهله عنه.

و حين نعود إلى الخريطه العراقيه و نرى المدى الواسع التى تشمله المنطقه التى حددها ابن الأثير و سماها سواد بغداد و قال انها نهبت و خربت و اجلى عنها أهلها - حين نعود إلى الخريطه العراقيه نرى عظم المحنه التى حلت بالعراق باستيلاء السلاجقه عليه، و ما فعلوه فى تلك المناطق الممتده من تكريت فى الشمال إلى الحله فى الجنوب. و مما يدل على استمرار الظلم على الناس دون انقطاع، قول ابن الأثير و هو يتحدث عن احداث سنه ٤٤٨ فى بغداد: طال مقام السلطان طغرلبك ببغداد و عم الخلق ضرر عسكريه و ضاقت عليهم مساكنهم، فان العساكر نزلوا فيها و غلبوهم على أقواتهم و ارتكبوا منهم كل محذور (ص ٦٢٦). مع العلم ان الأحداث الأولى كانت سنه ٤٤٧.

ثم يتحدث ابن الأثير عن اضطرار طغرلبك لمغادره بغداد مع بعض قواته لمهمه عسكريه: "فلما بلغوا أوانا نهبها العسكري و نهبوا عكبرا و غيرها.

و إذا كان شيعه الكرخ لم يشتركو فى الثورة على طغرلبك السلجوقى بل حافظوا على جنوده و حموهم من القتل، فأمر طغرلبك بإحسان معاملتهم، و شكرهم على ما فعلوه. - فقد كان ذلك إلى حين، إذ لم يلبث ان تدخل فى شئونهم العقائديه، و ارغمهم على فعل ما لا يرون فعله. يقول ابن الأثير و هو يتحدث عن استياب الأمر لطغرلبك فى بغداد، و عما بدأ يتخذه من اجراءات جديده، يقول: "و أمر أهل الكرخ ان يؤذنوا فى مساجدهم سحرا: الصلاه خير من النوم".

ثم زاد على ذلك بعد ذلك بإحراق مكتبه الشيعه التى أنشأها أبو نصر سابور وزير بهاء الدوله البويهى و كانت من دور العلم المهمه فى بغداد، بناها هذا الوزير الأديب فى محله الكرخ سنه ٣٨١ و قد جمع فيها ما تفرق من كتب فارس و العراق، و استكتب تأليف أهل الهند و الصين و الروم، كما قاله محمد كرد على فى خطط الشام - و نافى كتبها على عشره آلاف كتاب من جلائل الآثار و مهام الاسفار، و أكثرها نسخ الأصل بخطوط المؤلفين.

قال ياقوت الحموى (معجم البلدان ج ٢): و بها كانت خزانه الكتب التى أوقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدوله بن عضد الدوله و لم يكن فى الدنيا أحسن كتبها منها، كانت كلها بخطوط الائمة المعتمده و أصولهم المحرره. إلى آخر ما قال... و كان من جملتها مائه مصحف بخط ابن مقله على ما ذكره ابن الأثير (ج ١٠).

و حيث كان الوزير سابور من أهل الفضل و الأدب أخذ العلماء يهدون اليه مؤلفاتهم فأصبحت مكتبه من أغنى دور الكتب ببغداد.

و قد أحرقت هذه المكتبه فيما أحرقت من محال الكرخ عند مجيء طغرلبك. و توسعت الفتنة حتى اتجهت إلى العالم الكبير أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى، الشهير بالشيخ الطوسى فاحرقوا كتبه و كرسية الذى يجلس عليه للتدريس.

يقول ابن الجوزى فى حوادث سنه ٤٤٨: و هرب أبو جعفر الطوسى و نهبت داره. ثم قال فى حوادث سنه ٤٤٩: و فى صفر من هذه السنه [٤٤٩] كبست دار أبى جعفر الطوسى متكلم الشيعه بالكرخ و أخذ ما وجد من دفاتره و كرسى كان يجلس عليه للكلام

و أخرج إلى الكرخ و أضيف إليه ثلاث سناجق بيض كان الزوار من أهل الكرخ قديما يحملونها معهم إذا قصدوا زياره الكوفه فأحرق الجميع يقول (فاسلى فلاديميرو فتش بارتولد) فى كتابه (تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ص ٤٥٥ تعريب صلاح الدين عثمان هاشم ط ١٩٨١):

لم يكن بوسع السلاجقه ان يشبهوا تماما بالسامانيين و الغزنويين لأنهم ظلوا حتى آخر أيامهم غربيين على أى ضرب من المدينه. هذا و قد وصلت إلينا معلومات غايه فى الثقه تؤكد انه حتى السلطان سنجر آخر السلاجقه الكبار كان أميا، و ليس هناك ما يحملنا على الافتراض بان اسلافه كانوا أكثر ثقافه منه (انتهى).

و نقول: ما داموا كذلك، و ما دام لا يمكن تشبيههم لا بالسامانيين و لا بالغزنويين، فكيف بهم امام أسلافهم البويهيين!؟

### مصير آخر الملوك البويهيين ثم مصير آخر الملوك السلاجقه

قبض طغرلبك على الملك الرحيم و أرسله مقيدا إلى قلعه (السيروان) ثم نقله إلى قلعه (الرى) فتوفى فيها سنه ٤٥٠ هـ (١٠٥٨ م). و هكذا تمت السيطرة للسلاجقه بقياده طغرلبك على بغداد و حلوا فيها محل البويهيين.

و لكن ما أمله الخليفه العباسى (القائم بامر الله) بتشجيعه طغرلبك على التحرك نحو بغداد، و دعوته له إلى الوصول إليها. - ان ما أمله فى ذلك من التخلص من سيطره الآخريين على الخلافه، و تحكمهم فى البلاد دون الخليفه لم يتحقق فقد أحكم السلاجقه منذ أول ملوكهم فى بغداد طغرلبك حتى آخر ملوكهم فيها طغرل الثالث - أحكموا قبضتهم على الحكم و عبثوا بالخلافه و الخلفاء و لم يتركوا لهم أى نفوذ، مما لا مجال لتفصيله هنا.

و كل ما نقوله ان الأمر ظل هكذا حتى تولى الناصر لدين الله الخلافه بعد وفاه والده المستضىء بامر الله سنه ٥٧٥ هـ (١١٧٩ م). فقد استطاع هذا الخليفه القضاء على الملك السلجوقى طغرل الثالث بتحريض الخوارزميين عليه و امدادهم بالجنود و اطماعهم بتملك البلاد.

فساروا اليه و التقى جيشهم بجيشه سنه ٥٩٠ هـ (١١٩٣ م) فدارت الدائره عليه و قتل فى المعركه و أرسل الخوارزميون رأسه إلى الخليفه (الناصر).

و بذلك استقل الناصر بالخلافه، و لما حاول الخوارزميون الحلول محل السلاجقه فى بغداد رفض الناصر ذلك فأرسلوا جيشا للاستيلاء على بغداد ففشل الجيش فى تفاصيل ليس ذكرها من موضوعنا.

### صلاح الدين الايوبى و الناصر العباسى:

كان المقال التالى ردا على ما نشر فى بعض الصحف:

أردنا فى بادئ الأمر ان نترك المحتفلين بتاريخ صلاح الدين الايوبى - المحتفلين بذلك دون ايه مناسبه - أردنا ان نتركهم و شأنهم و لا نعرض بشىء مما أفاضوا فيه انشغالا منا بالحاضر المحزن عن الماضى المشجى.

أردنا ان نتركهم و شأنهم، و لكنهم لم يتركونا و شاننا، فصب أحدهم الدكتور فهمي سعد جام غضبه علينا صاحبا شاتما متهما،  
ملقيا كلاما، مجرد كلام فارغ من اي محتوى تاريخي علمي و ثائقي، حاسبا ان

ص: ٢١

التحويل بالتعبير المدويه يمكن ان يطمس الحقائق و يلغى الوقائع يقول الدكتور فهمى سعيد فى تقديمه للمحاضرين عن صلاح الدين فى المركز الثقافى للبحوث و التوثيق فى صيدا - يقول فيما يقول و هو بعض ما نشر فى "نهار" يوم السبت ١٠/٣/٩٣:

" و أصحاب الرأى الذى يميل إلى الغض من انجازاته (صلاح الدين) جهودوا فى اصفاء الطابع العلمى على ملاحظاتهم، لكن الباحث و المؤرخ المحايد سرعان ما يكتشف أغراضا ذاتيه بعيده المرامى ".

بهذا القول العنيف واجه الدكتور سعد من لا يرون رأيه، و بهذه الصفه النكراء عرض لهم. و لما كنا نحن لا نميل إلى الغض من منجزات صلاح الدين فقط، و نرى ان وصفنا بهذا الوصف هو قليل فى حقنا و خفيف فى أمرنا، لان حالنا ليس حال (ميل)، بل هى حال توغل و اقتحام، و أقوالنا ليست غضا، بل هى نجريح [تجريح] و اتهام، و ما نكتبه ليس ملاحظات بل هو ضربات.

لذلك نرى اننا لسنا مشمولين بمن عناهم الدكتور سعد فقط، بل نحن فيمن يمكن ان ينالهم من حممه ما هو أغلظ و أعتى، و يطولهم من لسانه ما هو أفظ و أقسى.

و من هنا كان علينا ان نواجه الدكتور سعد لا باتهامه (بالأغراض الذاتيه البعيده المرامى) فحسب، بل بالحقائق الناصعه و البراهين القاطعه و الحجج الرادعه فنقول:

إذا كان للدكتور فهمى سعد ان يجبه أحدا، و إذا كان له ان يعنف بالقول فلسنا نحن الذين عليه ان يجبههم و يعنف عليهم، بل هم المؤرخون الأقدمون الذين لم تطاوعهم أقلامهم للسكوت على ما جرى. و اننا لنقدم للدكتور سعد نموذجا منهم هو عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى المعروف بأبى شامه صاحب (كتاب الروضتين فى اخبار الدولتين) النوريه و الصلاحيه.

هذا الكتاب الذى ألفه صاحبه للاشاده بنور الدين و صلاح الدين، و ملاً صفحاته بما ملاًها من المفاخر المدعاه لصلاح الدين، و المطاعن المزعومه لأعداء صلاح الدين.

هذا الكتاب ابى الله و ابى التاريخ الصحيح الا ان ينطق صاحبه بما كان يود ان لا ينطق به، فإذا به يسجل ما يحو كل ما حاول ان يعده حسنات، ذلك دون ان يدرك خطوره ما سجل، لأنه فى غمره انبهاره بما يكتب عميت بصيرته عن ادراك هول ما سجل:

يقول أبو شامه فى الصفحه ٥٨١ و ما يليها من الجزء الأول - القسم الثانى من كتابه المطبوع فى القاهره سنه ١٩٦٢ ما نصه:

" و كان نور الدين قد شرع بتجهيز السير إلى مصر لآخذها من صلاح الدين لانه رأى منه فتورا فى غزو الفرنج من ناحيته، فأرسل إلى الموصل و ديار الجزيرة و ديار بكر يطلب العساكر لتركها بالشام لمنعه من الفرنج، ليسير هو بعساكره إلى مصر. و كان المانع لصلاح الدين من الغزو الخوف من نور الدين، فإنه كان يعتقد ان نور الدين متى زال عن طريقه الفرنج أخذ البلاد منه، فكان يحتمى بهم عليه و لا يؤثر استئصالهم، و كان نور الدين لا يرى الا الجدد فى غزوههم بجهد و طاقته، فلما رأى إخلال صلاح الدين بالغزو و علم غرضه تجهز بالسير اليه، فأتاه امر الله الذى لا يرى " (انتهى).

و مثل هذا القول قال ابن الأثير. على ان ابن العديم و هو ممن الفوا فى تمجيد صلاح الدين يتوسع فى ذكر ذلك فيقول فى

الجزء الثاني من كتابه:

" سار الملك الناصر (صلاح الدين) من مصر غازيا فنازل حصن الشوبك و حصره، فطلبوا الامان و استمهلوه عشره أيام، فلما سمع نور الدين بذلك سار من دمشق ليدخل بلاد الافرنج من الجبهه الاخرى، فقبل للملك الناصر (صلاح الدين): ان دخل نور الدين من جانب و أنت من هذا الجانب ملك بلاد الافرنج فلا يبقى لك معه بديار مصر مقام، و ان جاء و أنت هاهنا فلا بد من الاجتماع به و يبقى هو المتحكم فيك بما يشاء. و المصلحه الرجوع إلى مصر، فرحل عن الشوبك إلى مصر".

و كرر ابن العديم الروايه فى مقام آخر قائلا:

" و اتفق نور الدين و صلاح الدين على ان يصل كل منهما من جهه و تواعدا على يوم معلوم ان يتفقا على قتال الفرنج، و أيهما سبق اقام للآخر منتظرا إلى ان يقدم عليه، فسبق صلاح الدين و وصل الكرك فحصره. و سار نور الدين فوصل الرقيم و بينه و بين الكرك مرحلتان، فخاف صلاح الدين و اتفق رأيه و رأى اهله على العوده إلى مصر، (انتهى).

و يمكن تلخيص الموقف بما يلى:

كانت خطه نور الدين فتح جبهتين على الصليبيين: جبهه مصر بقيادة صلاح الدين، و جبهه الشام بقيادة نور الدين، و حصر الصليبيين بين الجبهتين، و بذلك يتم القضاء عليهم.

و يبدو جليا ان صلاح الدين لم يتوقع النصر السريع على الصليبيين لذلك زحف متجها إلى الكرك، فلما بدت طلائع النصر نكص على عقبه، فاضطر نور الدين للرجوع.

اما لما ذا فعل صلاح الدين ذلك؟ فلأنه يريد ان يستقل بحكم مصر، فإذا زال الصليبيون توحدت مصر و الشام و صار هو تابعا لنور الدين.

لذلك آثر ان (يحتمى بالصليبيين). نعم يحتمى بهم - كما نص على ذلك - أبو شامه و ابن الأثير و غيرهما، - آثر صلاح الدين ان يحتمى بالصليبيين، و فضل بقاءهم محتلين للبلاد، فاصلين بين مصر و الشام، - فضل ذلك على هزيمتهم و توحيد البلدين.

و لم يقدم على حربهم الا بعد موت نور الدين و ضمان بقائه مستقلا بالحكم.

و انتصر فى حطين و تحررت القدس. و لكن هل كانت معركة حطين حاسمه فانتهدت بجلاء الصليبيين عن بلاد الشام و عودهم من حيث أتوا؟ ابدأ لم تكن كذلك فالصليبيون محتلون للبلاد و يتحكمون فيها.

فى هذا الوقت كان الخليفه العباسى (الناصر) (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ) تمكن من التخلص من تسلط السلاجقه على الخلافه و تحكّمهم فى أمورها، و استقل فى رقعته كبيره من البلاد العربيه و الإسلاميه تشمل العراق و قسما من ايران و تركيا و ألف فيها جيشا قويا، فاتجهت انظاره للمعاونه فى إنقاذ البلاد الشاميه من الاحتلال الصليبي بجيشه القوى.

و كان لا بد له من استئذان صلاح الدين فى ذلك.

و لكن صلاح الدين الذى اهتمى بالصليبيين من نور الدين راح

ص: ٢٢

يحتمى بهم الآن من الخليفة (الناصر) فرد على استئذان الخليفة له بالتحالف معه على الصليبيين - رد على ذلك برفض طلب الخليفة.

و نحن لا نريد ان نستشهد على أقوالنا الا بشهادات عملاء صلاح الدين أنفسهم الذين ابى الله و ابى التاريخ الصحيح الا ان ينطقهم بالحق رغما عنهم.

ذكر ما قلناه عن طلب الخليفة الناصر التحالف مع صلاح الدين على الافرنج، و رفض صلاح الدين ذلك - ذكر هذه الواقعة مؤرخ من أقرب الناس إلى صلاح الدين حتى كان بمثابة (سكرتير) شخصي له، هو عماد الدين الاصفهاني صاحب كتاب (الفتح القسى فى الفتح القدسى). ذكر ذلك فى الصفحه ١٧٦ من طبعه مطبعه الاتحاد بالقاهره.

تعلل صلاح الدين فى رفضه بان قواد جيشه غير موافقين على ذلك لأنهم ملوا الحرب.

و هنا لا بد لى من تبيان حقيقه جيش الخليفة العباسى و انه كان يمكنه الحاق الهزيمة بالصليبيين و إخراجهم من البلاد، بدل ان يظلوا محتلين لها مائه سنه بعد ذلك، مع عوده القدس إليهم بسبب تصرفات صلاح الدين نفسه كما سنرى.

بدئ ببيان هذا الجيش فى عهد الخليفة المسترشد بالله (٥١٢ - ٥٢٩ هـ) حتى بلغ تعداد المقيم منه فى بغداد فى عهد (الناصر) ١٥٠ ألفا. خاض هذا الجيش معارك كثيره خلال (٤٧) سنه هى مده خلافه الناصر أسقط فيها دولا و أنشأ دولا و احتل مدنا و أغاث امارات و ممالك و ولايات، ما ليس هنا مكان تفصيله.

وصف الشاعر ابن البنيه هذا الجيش بقوله:

ملك إذا انتظمت صفوف جيوشه أيقنت ان البر بحر مزبد

انفت صوارمه الجفون فأصبحت بالنصر فى قمم الخوارج تغمد

رفض صلاح الدين طلب الخليفة (الناصر) انجاده بجيش الخلافه القوى، الكفيل بهزيمة الصليبيين و إخراجهم من بلاد الشام. رفض ذلك لان انتصار هذا الجيش سيوحده البلاد العربيه بانضمام ما يسيطر عليه صلاح الدين منها إلى ما تسيطر عليه الخلافه فى العراق و أطراف البلاد الاخرى.

كان ما يسيطر عليه صلاح الدين يشمل بلاد الشام (سوريا و فلسطين و لبنن [لبنان] و الأردن) امتدادا [إلى جبال طورس، و يشمل مصر و اليمن. و بانضمام هذه الأقطار إلى حكومه بغداد تقوم الدوله العربيه الكبرى برعايه الخلافه الإسلاميه المرتبط بها العالم الإسلامى كله ارتباطا معنويا حتى فى حاله ضعفها. اما حين تكون بهذه القوه فان ارتباط هذا العالم بها يكون الارتباط المتناسك المتضامن الطيع.

رفض صلاح الدين ذلك لان قيام هذا الكيان المترامى الأطراف يجعل منه واليا من ولاته و تابعا من تابعيه، و هو يريد الانفراد بالسلطنه، و لو فى رقعته محدوده.



و خوفا من ان يصير الخليفه على إرسال جيشه بادر صلاح الدين إلى التحالف مع الصليبيين و توحيد جيوشه مع جيوشهم لصد جيش الخلافة إذا تقدم إلى بلاد الشام. و رأى الصليبيون حاجه صلاح الدين إليهم فأخذوا يشترطون في شروطهم لعقد هذا التحالف.

و كان أهم ما في شروطهم اعاده فلسطين إليهم و استرجاعهم لكل ما اخذه منهم صلاح الدين فيها من مدن، فخضع صلاح الدين لشروطهم و سلم لهم بكل ما طلبوا، مستثنيا القدس لان احتفاظه بها سيديم النشوه التي عرت المسلمين باسترجاعها فيغطي ذلك على استسلامه للصليبيين فلا يدرك المسلمون في فرحتهم حقيقه ما يجرى حولهم.

قلنا فيما تقدم اننا لا نقدم شهودا على صلاح الدين الا من أهل صلاح الدين، ممن لم يستطيعوا الا ان يدونوا بعض الحقائق، على ان تدوين هذا (البعض) كشف (الكل).

فهذا ابن شداد صاحب كتاب (الاعلاق الخطيره في أمراء الشام و الجزيره) الذى هو ربيب صلاح الدين و أحد رجال بلاطه و صاحب المنصب القضائى فى حكومته يعدد لنا المدن التى أعادها صلاح الدين للصليبيين. عند ما حالفهم على خليفه المسلمين. و كل ما استطاع ابن شداد ان يخدم به صلاح الدين هو انه كان يسمى ذلك التحالف (مهاده).

يقول ابن شداد و هو يتحدث عن مدينه حيفا فى الصفحه (١٧٧-١٧٨).

"لم تزل فى ايدى الفرنج إلى ان فتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ثلاث و ثمانين [٥٨٣] فلم تزل فى يده إلى ان نزل عنها للفرنج فيما نزل عنه لهم فى المهاده التى وقعت بينه و بينهم، و ذلك سنة ثمان و ثمانين و خمسمائه، و لم تزل فى أيديهم".

و قال و هو يتحدث عن مدينه يافا فى الصفحه (٢٥٦): و لم تزل فى أيديهم (الفرنج) إلى ان فتحها عنوه الملك الناصر صلاح الدين سنة ثمان و ثمانين و خمسمائه على يد أخيه العادل و خربها و بقيت خرابا إلى ان تقررت الهدنه بين الملك الناصر (صلاح الدين) و بين الفرنج و شرطوا عليه إبقاءها فى أيديهم".

و هكذا يقول ابن شداد عن غير حيفا و يافا من المدن الفلسطينيه.

على ان من اخطر ما ذكره ابن شداد هو ان الصليبيين كانوا يملون شروطهم، و صلاح الدين يخضع لتلك الشروط، و هذا ما ذكره صراحه فى حديثه عن يافا.

كان الصليبيون يملون الشروط على صلاح الدين لعلمهم بحاجته إليهم فى الاعداد معهم لحرب الخليفه إذا عزم على التوجه إلى فلسطين، و كان صلاح الدين يخضع لتلك الشروط ليتسنى له الاستناد إلى الصليبيين فى حربته المتوقعه على ان رفض صلاح الدين قبول نجده الناصر، و ما بلغ الناصر من عزم صلاح الدين على قتال جيوشه فى تقدمها إلى فلسطين حال بين الناصر و بين تنفيذ ما عزم عليه، فلم يكن ليقدم على الاشتباك فى حرب اهليه بين المسلمين.

و صلاح الدين الذى تعلق فى رفض طلب الناصر انجاده لانقاذ بلاد الشام من الصليبيين - تعلق بان قواد جيشه ملوا الحرب فهم

لا يريدون حربا جديده مع الصليبين. ان صلاح الدين هذا بعد ان سلم للصليبين بكل ما طلبوا التسليم به و اطمان إلى تحالفه معهم، عاد يفكر فى الحروب لا مع الصليبين - بل مع المسلمين.

ص: ٢٣

يفتش عن مكان آخر يقاتل فيه، لان إنقاذ الوطن الإسلامى من الصليبيين يحد من نفوذه و يقلل من هيمنته. اما القتال فى مناطق أخرى فإنه يزيد من نفوذه و يكثر من هيمنته، فإذا ضمن ذلك فليبق الصليبيون فى بلاد الشام.

و لو ان المناطق الاخرى التى عزم على القتال فيها هى مناطق اجنبيه يريد إدخالها ضمن المناطق الإسلاميه، لهان الأمر. و لكن صلاح الدين الذى سالم الصليبيين و تحالف معهم و أعاد لهم ما كان اخذه منهم، صلاح الدين هذا عاد يخطط لغزو البلاد الإسلاميه و سفك دماء المسلمين تحقيقا لمطامحه الشخصيه. ترك الصليبيين فى أمان و اتجه لترويع المسلمين الآمنين، و لكن الله الرحمن الرحيم انقذهم منه، و نجاهم من السيوف التى أعدها لذبحهم توسيعا لملكه و مدا لسلطانه.

قال ابن الأثير و هو يتحدث عن وفاه صلاح الدين:

" و كان قبل مرضه قد احضر ولده الأفضل عليا و أخاه الملك العادل أبا بكر و استشارهما فيما يفعل، و قال لقد تفرغنا من الفرنج و ليس لنا فى هذه البلاد شاغل، فأى جهة نقصد، فأشار عليه أخوه العادل بقصد (خلاط) لانه كان قد وعده بأنه إذا أخذها ان يسلمها اليه. و أشار ولده الأفضل بقصد بلد الروم (الأناضول) التى بيد أولاد قلع ارسلان، و هى بلاد اسلاميه "

يقول صلاح الدين: تفرغنا من الفرنج، و ليته كان تفرغ منهم باستئصالهم مستعينا عليهم بجيش الخليفه.

و لكن تفرغ منهم بالتحالف معهم على ذلك الجيش.

تفرغ منهم بذلك و راح يحاول الانشغال عنهم بالمسلمين، و نسى ما قاله من ان قواد جيشه ملوا الحرب.

اعتبر البلاد التى استولى عليها ملكا شخصيا له يتملكها كما يتملك المزارع و القرى، لذلك قسمها بين اخوته و أولاده كما يقسم اى مالك املاكه بين ورثته، فاعطى مصر لولده العزيز عماد الدين أبى الفتح، و دمشق و ما حولها لولده الأفضل نور الدين على و هو أكبر أولاده، و حلب و ما إليها لولده الظاهر غازى غياث الدين، و الكرك و الشوبك و بلاد جعبر و بلدان كثيره قاطع الفرات لأخيه العادل، و حماه و معامله اخرى معها لابن أخيه الملك المنصور محمد بن تقى الدين عمر، و حمص و الرحبه و غيرها لاسد الدين بن شير كوه بن ناصر الدين بن محمد بن أسد الدين شير كوه الكبير نجم الدين أخى أبيه نجم الدين أيوب، و اليمن بمعاقله و مخاليفه جميعه لأخيه ظهير الدين سيف الإسلامطغتكين بن أيوب، و بعلبك و أعمالها للأمجد بهرام شاه بن فروخ شاه، و بصرى و أعمالها للظافر بن الناصر. و استقل كل واحد منهم بما فى يده.

و هكذا تمزقت البلاد و انفصمت وحدتها، و عادت مزقا يصارع بعضها بعضا. و قام الورثه يتنازعون فيما بينهم و يستنصر بعضهم بالصليبيين على البعض الآخر. ففى سنة ٦٣٨ سلم الصالح إسماعيل صاحب دمشق للصليبيين صيدا (بلد الدكتور فهمى سعد) سلم صيدا و هونين و تبين و الشقيف للصليبيين فيما سلمهم من البلاد، سلمهم ذلك كله ليساعده على ابن أخيه الصالح أيوب صاحب مصر.

و فى سنة ٦٢٥ هـ (شباط سنة ١٢٢٩ م) سلم الكامل و الأشرف ولدا العادل أخى صلاح الدين - سلما القدس و ما حولها للملك الصليبي فريدرىك الثانى و سلماه معها الناصره و بيت لحم و طريقا يصل القدس و عكا.

و يصف ابن الأثير وقع هذه الرزية على العالم الإسلامي بقوله:

" و استعظم المسلمون ذلك و أكبروه و وجدوا له من الوهن و التألم ما لا يمكن وصفه " .

هذا ما أدى إليه تمزيق صلاح الدين للبلاد و توريثها لاسرته قطعاً قطعاً. و إذا كان المسلمون يوم ذاك استعظموا هذا الأمر و وجدوا ما وجدوا فيه من الوهن و التألم، فان الدكتور فهمي سعد وجد فيه اليوم مجالاً للتفاخر و التمجيد.

يتهمنا الدكتور فهمي سعد بان لنا أغراضاً ذاتية بعيدة المرمى في غضنا من صلاح الدين.

اما ان لنا في ذلك أغراضاً بعيدة المرمى فصحيح: ذلك انا نريد رفع الزيف عن تاريخنا، و هو غرض بعيد المرمى حقا.

و اما (الذاتية)، فاننا نقول للدكتور فهمي سعد و لا مثاله: ليت أغراضكم كانت ذاتية فقط، إذن لهان الأمر... و اما نعتنا باننا جهدنا في اضعاف الطابع العلمي على ملاحظتنا، فان ذلك مما يشرفنا و نعترف به، و هو سيلنا دائماً فيما ندون.

اما هو فليس باحثاً و لا مؤرخاً و لا محايداً - كما ادعى لنفسه - بل كان شتاماً للباحثين المؤرخين المحايدين (انتهى).

## هل كانت هناك خلافة فاطمية؟

عند مداهمه الخطر الصليبي للعالم الإسلامي لم تكن هناك خلافة فاطمية في مصر، بل كان المسيطرون على الحكم من تغلبوا على الخلفاء و حجبوهم داخل قصورهم لا يملكون من الأمر شيئاً حتى في شئونهم الخاصة لقد انتهت سلطه الفاطميين على مصر قبل وصول الصليبيين إلى أطراف العالم الإسلامي لا سيما بلاد الشام بربع قرن.

فان بدر الجمالي انهى سلطه الخليفه الفاطمي المستنصر و سيطر على الدوله سنه ٤٦٦ هـ و كان ابتداء وصول الصليبيين سنه ٤٩٠ و سقطت انطاكيه في أيديهم سنه ٤٩١.

و يقول ابن الأثير عن سيطره بدر: فلما كانت سنه ست و ستين و اربعمائه ولى الأمر بمصر بدر الجمالي أمير الجيوش و قتل المركز و الوزير و جماعه من المسلحيه و تمكن من الدوله إلى ان مات، و ولى ابنه الأفضل (الصفحه ٨٧ من الجزء العاشر طبعه دار صادر و دار بيروتسنه ١٩٦٦).

و يقول عن موته في احداث سنه ٤٨٧: توفي أمير الجيوش بدر الجمالي صاحب الجيش بمصر و قد جاوز ثمانين سنه، و كان هو الحاكم في دوله المستنصر و المرجوع اليه.

ثم يقول: ثم مضى أمير الجيوش إلى مصر و تقدم بها و صار صاحب الأمر (الصفحه ٢٣٥ من الجزء العاشر. طبعه دار صادر و دار بيروتسنه ١٩٦٦) على ان بدرا الجمالي لم يكتف بانهاء سلطه الخلافة الفاطميه و السيطرة على البلاد سيطره كامله تنتهي بموته، بل تعدى الأمر إلى ما يمكن ان نسميه إنشاء اسره مالكة جديده إذا لم تحمل اسم الخلافة لاستحاله ذلك عليها، فقد كان لها جميع مظاهر و حقائق الاسره المالكة من سلطه مطلقه و اقامه ولايه عهد، فحين مات بدر الجمالي تولى بعده ابنه و ولى عهده الأفضل الملقب: شاهنشاه.



والمقریزی حین يتحدث عنه فی خططه یقر هذه الحقیقه فیقول فی ذلك: "فاستتاب ولده شاهنشاه و جعله ولی عهدہ، و الصفحه ۳۸۲ من طبعه مكتبه الثقافه الدينيه، بدون تاریخ).

و لنلاحظ تلقيبه باللقب الملكي شاهنشاه. ثم یواصل المقریزی الحديث عنه قائلا: "و قد تحکم فی مصر تحکم الملوك و لم یبق للمستنصر معه أمر و استبد بالأمر".

و یقول: "و هو أول وزراء السیوف الذین حجروا علی الخلفاء بمصر".

و یقول عن انهاء سلطه المستنصر و الخلافه الفاطمیه و قیام السلطه الجديده سلطه بدر الجمالی: و كان من قدوم أمير الجیوش بدر الجمالی فی سنه ست و ستین و اربعمائه و قیامه بسلطنه مصر ما ذکر فی ترجمته عند ذکر أبواب القاهره، فلم یزل المستنصر مده أمير الجیوش ملجما عن التصرف إلى ان مات سنه سبع و ثمانین.

ثم یقول عن الأفضل بن بدر الجمالی: فلما مات المستنصر اقام الأفضل ابن أمير الجیوش فی الخلافه من بعده ابنه المستعلی بالله أبا القاسم احمد (الصفحه ۳۵۶ من الجزء الأول و لم یذكر تاریخ الطبع، نشر مكتبه الثقافه الدينيه).

و هكذا نرى ان الأفضل بن بدر الجمالی هو الذی اختار الخلیفه و اقامه مقام أبيه لأنه هو الحاکم المسیطر.

و إذا كان بدر و ابنه الأفضل لم یعلنا إلغاء الخلافه نظریا فی حین انهما الغیایها عملیا، فلأنهما كانا یریدان غطاء شرعیا لحکمهما یرران به تسلطهما، و كان وجود الخلیفه الشکلی هو الغطاء المطلوب.

ثم یقول المقریزی: و لم یکن للمستعلی مع الأفضل امر و لا نهی و لا نفوذ کلمه. (الصفحه ۳۵۷ من الجزء نفسه).

و فی عهد المستعلی هذا الذی لم یکن له امر و لا نهی و لا نفوذ کلمه تقدم الصلیبیون إلى البلاد الإسلامیه و احتلوا القدس.

و كان صاحب الأمر و النهی و نفوذ الکلمه هو الأفضل، إذن فلما ذا تنسب أحداث تلك الفتره إلى الفاطمیین و خلافتهم؟ انها یجب ان تنسب إلى أصحاب الأمر و النهی و نفوذ الکلمه، و هم غیر الفاطمیین.

لا نقول هذا لأننا نرى فی تصرف الأفضل تقصیرا و ضعفا، أو شیئا مما یؤاخذ علیه فی موقفه من الصلیبیین.

بل علی العکس من ذلك نرى انه قام بكل ما یستطیع القیام به فی دفع الصلیبیین عن الوطن الإسلامی. و وقف فی وجههم بحزم و صلابه. فحاول أول الأمر دفعهم سلما، بالمفاوضات كما نقول الیوم، و لما لم ینجح فی ذلك قاتلتهم جیوشه أشد قتال و ظلت تقاتل دفاعا عن القدس سبعة أسابيع. و إذا كان الصلیبیون قد تغلبوا علیها فقد تغلبوا علی غیرها ممن هم أقوى منها.

## هل قصر الأفضل بن بدر الجمالی؟

و مع ذلك اننا نتساءل هل فرط الأفضل بن بدر الجمالی حاکم مصر الفعلی فی أمر مقاومه الصلیبیین؟ إننا نقول: لا، لم یفرط، بل كان موقفه موقف المتفانی فی مقاومتهم، بالوسائل السلمیه أولا، هذه الوسائل التي رأى فیها محاوله یائسه لا یقاف زحفهم، و

مع ذلك أقدم عليها، فلما لم تنجح ساق الجيوش لقتالهم، و إذا كانوا استطاعوا التغلب على جيوشه، فقد تغلبوا من قبل على جيوش غيره من المسلمين. فلما ذا الحديث عن الفاطميين وحدهم و عن الأفضل بن بدر الجمالي وحده؟ أما الوسائل السلميه التي حاولها بدر الجمالي بعد سقوط أنطاكيه و انهزام كربوقا السلجوقي و قواده بدون قتال - كما سيأتى - و ظهور الخطر الصليبي على أقوى صورته، و تهديد هذا الخطر للقدس و ما فى الطريق إليها من بلاد، اما هذه الوسائل فقد أوضحها الدكتور محمد جمال الدين سرور فى كتابه (النفوذ الفاطمى فى بلاد الشام و العراق، الصفحه ٦٧).

قال الدكتور سرور: "لما وصل إلى الحكومه الفاطميه فى مصر نبا هجوم الصليبيين على انطاكيه رأت ان تبذل جهدها لمنع زحفهم على بيت المقدس، فأنفذ الوزير الأفضل بن بدر الجمالى سنة ٤٩٢هـ (١٠٩٨ م) سفاره إلى الصليبيين للتفاوض فى عقد اتفاق معهم يتضمن أن يتفردوا بانطاكيه و أن تستقل مصر ببيت المقدس على ان يسمح للصليبيين بزياره الأماكن المقدسه بفلسطين و تكون لهم الحريه فى أداء شعائرهم الدينيه على ان لا تزيد مده إقامتهم بها عن شهر واحد، و الا يدخلوها بسيوفهم. (انتهى).

و من هذا يتبين ان الأفضل بن بدر الجمالى لما رأى سقوط انطاكيه و انهزام قوى كربوقا أيقن أنه لم يبق فى طريق الصليبيين قوى اسلاميه تستطيع التغلب عليهم و الحثول بينهم و بين الوصول إلى القدس، فحاول أن يقنعهم بالوقوف عند انطاكيه على ان تكون لهم حريه زياره القدس أفرادا غير مسلحين و ان يغادرها من يزورها منهم فى مده أقصاها شهر.

و أحسب ان هذا أقصى ما كان يستطيع ان يفعله الأفضل من أجل القدس يوم ذاك، فأين هو موضع التجريح بهذا الرجل؟ و لما فشلت محاولته السلميه لايقاف الصليبيين عند انطاكيه استعد لحربهم، مع علمه بقوتهم و ضعف قوته امام حشودهم اللجه، فقام و اليه على القدس بتسميم الآبار و طم القنوات لئلا يستفيدوا من مائها، و أخرج النصارى من المدينه و عهد بحراسه الأسواق إلى جماعه من العرب و السودان. و يقول الدكتور حسن حبشى فى كتابه (الحروب الصليبيه) فيما يقول عن جيش الأفضل بن بدر الجمالى المدافع عن القدس: "و أدرك الصليبيون انهم واجهوا هذه المره خصما يرى ان فى ضياع بيت المقدس ضياعا لهيبته السياسيه و انتهاكا لحرماته الدينيه".

ثم يصف الدفاع البطولى عن القدس قائلا: "شرع الصليبيون فى الهجوم مساء الأربعاء ١٣ يوليو ١٠٩٩ م (٤٩٢ هـ). و وجدوا من الحاميات الإسلاميه الفاطميه دفاعا قويا رغم ما استعدوا به من آلات الحصار و الأبراج المتحركه، و أخذت حاميه المدينه ترميهم بالنار الإغريقيه". و استمرت المعارك على هذا المنوال العنيف سبعة أسابيع من ٧ يونيو [١٠٩٩] إلى ١٥ يوليو ١٠٩٩ م.

إلى تنكريد الذى كان فى نابلس يستدعيه هو والقوات التى معه للمشاركة فى دفع الخطر الدايم، كما استدعى بقيه الأمراء الذين ساهموا فى فتح بيت المقدس يطلب إليهم الانضمام اليه للدفاع عن القبر المقدس هذه المره، و لم يتخلف منهم أحد، على الرغم مما كان قائما بينهم من خلاف يوم ذاك. و هكذا وحد الخطر (الفاطمي) - إذا أردنا ان نأخذ بتسميه المؤرخين - بين جميع القوى الصليبيه فتحدت بأقصى ما تستطيع من تحشد، ففشلت معركة استرداد القدس فى تفاصيل ليس هنا مكان الخوض فيها.

لم يستسلم بدر الجمالى بعد سقوط القدس للأمر الواقع - كما رأينا - بل ظل يقاتل الصليبين ما وسعه القتال.

يقول المقريزى فى خططه و هو يتحدث عن الأفضل: " و فى سنه اثنتين و تسعين [٤٩٢] ملك الفرنج الرمله و بيت المقدس فخرج الأفضل بالعساكر و سار إلى عسقلان، فسار اليه الفرنج فقاتلوه و قتلوا كثيرا من أصحابه و غنموا منه شيئا كثيرا و حصروه فنجا بنفسه فى البحر و سار إلى القاهره".

و يقول المقريزى أيضا: و فى سنه اربع و تسعين [٤٩٤] خرج عسكر مصر لقتال الفرنج و كانت بينهما حروب كثيره و يقول ابن الأثير (ج ١٠ ص ٣٩٤ طبعه ١٩٦٦: سير الأفضل ولده شرف المعالى فى السنه الحالىه إلى الافرنج فقهرهم و أخذ الرمله منهم.

و يقول المقريزى فى خططه (ص ٤٤٣ ج ١): و كوتب الأفضل ابن أمير الجيوش من عسقلان باجتماع الفرنج فاهتم للتوجه إليهم، فلم يبق ممكنا من مال و سلاح و خيل و رجال و استتاب أخاه المظفر أبا محمد جعفر ابن أمير الجيوش بين يدي الخليفه مكانه و قصد استنقاذ الساحل من يد الفرنج فوصل إلى عسقلان و زحف عليها بذلك العسكر (و لكن الحمله لم تنجح).

و قال المقريزى أيضا: (ص ٤٨٠ ج ١): و ذكر تجهيز العساكر فى البرعز [البرغر] ورود كتب صاحبي دمشق و حلب فى سنه سبع عشره و خمسمائه ما يحث على غزو الفرنج و صيرها مع حسام الملك و ركب الخليفه الأمر باحكام الله و توجه إلى الجامع بالمقس و جلس بالنظره فى أعلاه و استدعى مقدم الاسطول الثانى و خلع عليه و انحدرت الاساطيل مشحونه بالرجال و العدد و الآلات و الاسلحه.

و هذا ما يدل على ان الأفضل لم يهدأ، و لم يترك الصليبين يهدءون بل ظل يغير عليهم و يقاتلهم فكانت بينه و بينهم حروب كثيره، على حد تعبير المقريزى.

و إذا كانت القوى الصليبيه المتدفقه من اوروبا هى اكثف و أقوى مما استطاع الأفضل حشده، و إذا كان لقوى الصليبين امداد دائم من الخارج، و ليس للأفضل اى امداد من العالم الإسلامى الواسع، فذلك ليس ذنب الأفضل بن بدر الجمالى.

و بالرغم من أن من جاءوا بعد الفاطميين طمسوا كل ما يستطيعون طمسه من ماثر تلك العهود و ما قيل فيها من الشعر و النثر فقد أمكن ان يصل إلينا بعض ما خلده الشعراء من ماثر الأفضل بن بدر الجمالى فى جهاده للصليبين فمن ذلك قصيده للشاعر أميه بن أبى الصلت يشير فيها إلى انصراف البلاد الإسلاميه الأخرى عن مواجهه الخطر الصليبي، و اقتصار تلك مواجهه على الأفضل و جيشه. و فيها يقول مخاطبا الأفضل:



جردت للدين و الأسياف مغمده سيفاً تفل به الأحداث و الغير

ثم يشير إلى فشل حمله استعادة القدس:

و إن هم نكصوا يوماً فلا عجب قد يكهم السيف و هو الصارم

الذكر

العود أحمد و الأيام ضامنهعقبى النجاح و وعد الله ينتظر

و ربما ساءت الأقدار ثم جرتبما يسرك ساعات لها آخر

(١)

### من هو بدر الجمالى؟

هو مملوك ارمنى الأصل، و إذا كانت قد قامت للمماليك بعد ذلك دولة فى مصر تطاول بها الزمن، فيمكن اعتبار دوله هذا المملوك أول دوله مملوكيه تقوم فى مصر.

و المماليك الذين حكموا بعد ذلك هم من أصول مختلفه تعود إلى جذور غير اسلاميه، و شان هذا المملوك شان غيره ممن حكموا بعده فى مصر و غير مصر (٢) فإذا كان فيهم من أبناء القرم و القفجاق و الروم و الروس و بعض المناطق الأورويه الاخرى ممن ولدوا غير مسلمين ثم أسلموا، فهو مثلهم (٣) و لم يكن بدر هذا المملوك الوحيد من أصل ارمنى

ص: ٢٤

١- مما يذكر فى مناقب (الأفضل) ما ذكره ابن ميسر فى (أخبار مصر ص ٥٧ من انه وجد فى ثروه الأفضل بن بدر الجمالى خمسمائه ألف مجلد من الكتب.

٢- إذا كان المعروف ان دوله المماليك فى مصر تبدأ فى نظر المؤرخين بتولى عز الدين أيبك عرش مصر (٦٤٨ - ٦٥٥ هـ - ١٢٥٠ م) فاننا نستطيع القول بان الحكم المملوكى لمصر يعود إلى زمن أبعد من هذا الزمن، يعود إلى عهد قيام الدوله الطولونيه التى كانت فى واقعها دوله مملوكيه فان احمد بن طولون مؤسس هذه الدوله سنه ٢٥٤ هـ ابن مملوك تركى أسر فى احدى الغزوات فى تركستاننوح بن أسد السامانى إلى الخليفه العباسى سنه ٢٠٠ مع ما أهدها من الرقيق و الهدايا. ثم قدر لولده احمد ان يتولى حكم مصر و ان يستقل بها منفصلاً عن الدوله العباسيه. و يبدو ان احمد هذا حن إلى أصله فأكثر من شراء المماليك حتى بلغ عدد من اشتراهم أكثر من اربعة و عشرين ألف غلام من الأتراك، و أربعين ألفاً من السود. و ان دوله يقوم على رأسها ابن مملوك يحوطه ستون ألف مملوك هم عدته فى حكمه، هى فى واقع الأمر دوله مملوكيه. ثم جاء الإخشيديون و كان مؤسس دولتهم محمد بن طغج الملقب بالإخشيد (٢٦٨ - ٣٣٤ هـ - ٨٨٢ - ٩٤٦ م) من أصل تركى و من أبناء المماليك، فزاد على اسلافه الطولونيين و أنشأ جيشاً من مماليك الأتراك و الديلم، قيل انه بلغ عدده فى مصر و بلاد الشام اربع مائه ألف جندى عدا

جرسه [حرسه] الخاص الذى بلغ ثمانيه آلاف مملوك. و إذا كنا قلنا عن دوله احمد بن طولون انها دوله مملوكيه لأنها ارتكزت فى حكمها على ستين ألف مملوك، فكيف بنا امام الدوله التى تركزت على اربعة مائه ألف و ثمانيه آلاف مملوك.

٣- لا- بد لنا من ان نوجز التعريف بالمماليك و كيفيه انتشار أمرهم فى مصر بتلك الكثافه التى عرفتها تلك العصور: تتالف الاكثريه من مجموع المماليك الذين أخذ الايوبيون ثم من بعدهم سلاطين المماليك بإحضارهم إلى مصر من أبناء القوقاز و شبه جزيره القرم و القفجاق و آسيا الصغرى و تركستان و بلاد ما وراء النهر و بعض المناطق الأورويه. فهم بذلك لا ينتمون إلى أصل واحد. و تعدت تجاره الرقيق تجار الشرق، إذ أغرت ارباحها غيرهم، فرأينا نخاسى اوربا يدخلون السوق متاجرين بالرقيق حتى قبل قيام دوله المماليك، لا سيما البنادقه و الجنوبيين الذين وصلوا إلى شواطئ البحر الأسود شارين للرقيق، حاملين فتياهه إلى مصر حتى قيل إن ما كان ينقله هؤلاء إلى مصر يبلغ كل عام نحو ألفين، و فيهم المغول و الشراكسه و الروم و الالبانيون و الصقالبه (السولاف). سبقهم إلى ذلك قبل قرون الجرمانيون الذين باعوا اسراهم من الصقالبه إلى المسلمين فى اسبانيا. و كانت مساهمه التجار الأوربيين فى شراء الرقيق و إرسال ما يرسلونه إلى مصر بما فيها من انتقال هؤلاء إلى الدين الإسلامى - كانت هذه المساهمه حافزا لبعض ملوك اوربا و باباواتها إلى التدخل للحد من نشاط التجار الأوربيين المسيحيين فى هذا الميدان و منعهم من بيع ما يبيعونه إلى المسلمين و إلى البنادقه لان ما يصل إلى ايدى البنادقه سينتقل حتما إلى ايدى المسلمين. و عند ما يقال ان السلطان المملوكى (لا-جين) هو من أصل ينتمى إلى شواطئ بحر البلطيق، و ان أنس والد السلطان (برقوق) هو من فلاحى الدانوب، فهذا يعنى الإشاره إلى ما قلناه من ان نخاسى اوربا ساهموا فى نقل الرقيق إلى مصر. و يمكن القول ان أهم الأسواق التى كان يشتري فيها المماليك من اوربا هى أسواق الساحل الشمالى من البحر الأسود و بحر أزوف. و ممن ساهم فى تكثيف جمهور المماليك فى مصر الأ-تراك الذين كانوا يرسلون اسراهم المجريين لبيعهم فى مصر. و كان المماليك بعد شرائهم من مختلف المناطق يباعون فى مصر و يشترط فيهم فى أوائل اليفاعه من أعمارهم و ان لا يتجاوزوا هذه السن.

الذى حكم مصر، فقد جاءت بعد ذلك (شجره الدر) المملوكه الارمنييه الأصل فحكمت مصر.

كان أبو النجم بدر الجمالى مملوكا لجمال الدوله بن عمار فلذلك عرف بالجمالى. و يقول عنه المقرئى فى خطفه(1):

ما زال يأخذ بالجد فى زمن سبيه فيما يباشره، و يوطن نفسه على قوه العزم و ينتقل فى الخدم حتى ولى اماره دمشق من قبل المستنصر ثم سار منها كالهارب، ثم وليها ثانيه فبلغه قتل ولده شعبان بعسقلان فثار العسكر و أخرجوا قصره، و تقلد نيابه عكا، فلما كانت الشده بمصر من شده الغلاء و كثره الفتن و الأحوال بالحضره قد فسدت و الأمور قد تغيرت و طوائف العسكر قد شغبت و الوزراء يقنعون بالاسم دون نفاذ الأمر و النهى، و الرخاء قد أيس منه، و الصلاح لا مطمع فيه. و لواته قد ملكت الريف. و الصعيد بايدى العبيد. و الطرقات انقطعت برا و بحرا الا بالخفاره الثقيله فلما قتل بلدكوش ناصر الدوله حسين بن حمدان كتب المستنصر اليه يستدعيه ليكون المتولى لتدبير دولته (انتهى).

### المستنصر

و قبل الدخول فى تفاصيل تولى بدر الجمالى شئون مصر، لا بد من شىء من التعريف بالخليفه الفاطمى المستنصر الذى بدأت الخلافه فى القسم الأخير من عهده تضعف و تنتقص من أطرافها ثم انتهى أمرها باستيلاء بدر الجمالى عليها.

طالت خلافه المستنصر ستين سنه و اربعة أشهر تحقق له فى القسم الأول منها ما لم يتحقق لأحد من اسلافه إذ خطب باسمه فى بغداد و البصره و واسط و أعمالها أربعون خطبه، بعد ان طرد منها الخليفه العباسى (القائم) و استمر ذلك سنه و تم ذلك بدون معرفه المستنصر فى حديث طويل ليس هنا مكانه، ثم عادت الأمور إلى مجاريها و عاد الخليفه (القائم [القائم]) إلى بغداد.

و فى القسم الثانى من عهده بدأ التضعف انتهاء بسيطره بدر الجمالى، أو بما يمكن ان نسميه انتهاء العهد الفاطمى و حلول العهد الجمالى محله حكما و سيطره. فقد قامت فعلا الدوله (الجماليه) بكل ما للدول فى تلك العصور من واقعيه الحكم و مظاهره. و صار الخليفه سجين قصره محجورا عليه بما نستطيع ان نطلق عليه بلغه العصر الحاضر اسم (الإقامه الجبريه).

و لم يكن فى مصلحه الدوله الجديده قتله أو طرده، بل كان من مصلحتها الاحتفاظ به أسيرا فى يديها لاستغلال اسمه بما يمكن ان يستغل به.(2)

ص: ٢٧

١- الجزء الأول ص ٣٨١ نفس الطبعه.

٢- لا يمكن و نحن نمر بذكر المستنصر ان نتجاوز حادثا حدث عند ما كان لا يزال فى قوته مسيطرا على الحكم، قبل ان ينحيه عنه بدر الجمالى، حادثا على ما كان يتمتع به هذا الخليفه الفاطمى من حميه اسلاميه و إخلاص لقومه و وطنه. و إذا أخذنا باصطلاحنا فى هذا العصر قلنا: حادثه تدل على وطنيه المستنصر، و وطنيه شماء لا- حدود لها، و وطنيه ترفعه إلى أعلى مقام فى الملوک الوطنيين المخلصين. ذلك - كما يروى المقرئى فى خطفه ج ١ ص ٣٣٥ - قائلا: "ان السعر ارتفع بمصر فى سنه ست و أربعين و اربعمائه و تبع الغلاء و بء فبعث الخليفه المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله أبى الحسن على إلى

تملك الروم قسطنطينيه ان يحمل الغلال إلى مصر فأطلق اربعمائه ألف اردب و عزم على حملها إلى مصر، فأدركه اجله و مات قبل ذلك. فقام بالملك بعده امرأه و كتبت إلى المستنصر تسأله ان يكون عوناً لها و يمدّها بعساكر مصر إذا ثار عليها أحد فأبى ان يسعفها في طلبها فحددت لذلك و عاقت الغلال عن المسير إلى مصر فحقق المستنصر و جهز العساكر و عليها مكين الدوله الحسن بن ملهم، و سارت إلى اللاذقيه فحاربتها بسبب نقض الهدنه و إمساك الغلال عن الوصول إلى مصر و أمدّها بالعساكر الكثيره و نودى في بلاد الشام بالغزو فنزل ابن ملهم قريبا من فاميه و ضايق أهلها و جال في اعمال انطاكيه فسبى و نهب فاخرج صاحب انطاكيه ثمانين قطعه في البحر فحاربها ابن ملهم عدّه مرار و كانت عليه، و أسر هو و جماعه كثيره في شهر ربيع الأول [٤٤٦] منها فبعث المستنصر في سنه سبع و أربعين [٤٤٧] أبا عبد الله القضاعي برسالة إلى القسطنطينيه، فوافى إليها رسول طغرل بك السلجوقي من العراق بكتابه يأمر مملك الروم بان يمكن الرسول من الصلاه في جامع القسطنطينيه فاذن له في ذلك فدخل اليه و صلى فيه صلاه الجمعه و خطب للخليفه القائم بامر الله العباسي. فبعث القاضى القضاعي إلى المستنصر يخبره بذلك. إلى آخر ما جرى. و تلخص الواقعه بالآتي: ان ازمه غذائيه حدثت في مصر و اشتد الغلاء، فاضطر المستنصر لطلب استيراد القمح من القسطنطينيه، فوافق ملك القسطنطينيه على ذلك دون شروط، و لكنه توفى قبل تحقيق ذلك، فتولت الحكم بعده ملكه اشترطت لانقاذ صفه القمح ان يحالفها المستنصر عسكرياً و ان يمدّها بالمقاتلين. و لما كان الصراع المفترض ان يقوم هو بين السلاجقه المسلمين و بين البيزنطيين، كان معنى امداد المستنصر لملكه القسطنطينيه بالمقاتلين هو ان يحالفها على السلاجقه. و مع ان السلاجقه هم في الوقت نفسه مزاحمى الفاطميين على بلاد الشام و غيرها، فان وطنيه المستنصر و حميته الإسلاميه رفضت هذا الحلف مع القسطنطينيه على السلاجقه، مع شده اضطرار المستنصر للقمح الذي كان موعوداً به من القسطنطينيه، فلجا إلى إعلان الحرب على البيزنطيين و الاشتباك معهم برا و بحرا. فاغتنم السلاجقه ذلك للتقرب إلى البيزنطيين و التحالف معهم على الفاطميين فأرسل ملكهم طغرل بك رسوله إلى القسطنطينيه و أحكم امره معهم.

لقد صور لنا المقريزى فى الكلام الذى تقدم ذكره الفوضى التى وصلت إليها البلاد حتى اضطر المستنصر إلى استدعاء بدر الجمالى من خارج مصر ليضبط الأمور و يعيد للدوله هيبتها و ييسط سلطتها، إذ كان معروفًا عن بدر حزمه و كفاءته، فكان فى نظر المستنصر الرجل المأمل لتلك المهمه العسيره.

و يصف لنا المقريزى فى خطفه ما جرى مكملًا- كلامه السابق الذى نقلنا بعضه فيما تقدم قائلًا: "كتب المستنصر اليه (بدر) يستدعيه ليكون المتولى لتدبير دولته فاشترط ان يحضر معه من يختاره من العساكر و لا يبقى أحدا من عسكر مصر، فأجابه المستنصر إلى ذلك، فاستخدم معه عسكرا و ركب البحر من عكا فى أول كانون و سار بمائه مركب بعد ان قيل له ان العاده لم تجر بر كوب البحر فى الشتاء لهيجانه و خوف التلف، فأبى عليهم و أقلع، فتمادى الصحو و السكون مع الريح الطيبه مده أربعين يوما حتى كثر التعجب من ذلك و عد من سعاداته. فوصل إلى تينس و دمياط و اقترض المال من تجارها و مياسيرها. و قام بامر ضيافته و ما يحتاج اليه من الغلال سليمان اللواتى كبير أهل البحيره. و سار إلى قليوب فنزل بها و أرسل إلى المستنصر يقول: لا ادخل إلى مصر (و المقصود بمصر هنا القاهره) حتى تقبض على (بلدكوش) و كان أحد الأمراء و قد اشتد على المستنصر بعد قتل ابن حمدان(1)، فبادر المستنصر و قبض عليه و اعتقله بحزانه الجنود. فقدم بدر عشيه الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنه خمس و ستين و اربعمائه. فتهيأ له ان قبض على جميع أمراء الدوله. و ذلك انه لما قدم لم يكن عند الأمراء علم من استدعائه، فما منهم الا من أضافه و قدم اليه، فلما انقضت نوبتهم فى ضيافته استدعاهم إلى منزله فى دعوه صنعها لهم و بيت مع أصحابه ان القوم إذا اجنهم الليل فإنهم لا- بد يحتاجون إلى الخلاء، فمن قام منهم إلى الخلاء يقتل هناك. و وكل بكل واحد واحدا من أصحابه و أنعم عليه بجميع ما يتركة ذلك الأمير من دار و مال و أقطاع و غيره، فصار الأمراء اليه و ظلوا نهارهم عنده و باتوا مطمئنين. فما طلع ضوء النهار حتى استولى أصحابه على جميع دور الأمراء و صارت رءوسهم بين يديه، فقويت شوكته و عظم امره، و خلع عليه المستنصر بالطيلسان المفور و قلده و زاره السيف و القلم. فصارت القضاء و الدعاه و سائر المستخدمين من تحت يده، و زيد فى ألقابه: (أمير الجيوش كافل قضاء المسلمين و هادى دعاه المؤمنين).

و تتبع المفسدين فلم يبق منهم أحدا حتى قتله. و قتل من أمائل المصريين و قضاتهم و وزراءهم جماعه. ثم خرج إلى الوجه البحرى فاسرف فى قتل من هنالك من (لواته) و استصفى أموالهم و أزاح المفسدين و أفناهم بأنواع القتل. و صار إلى البر الشرقى فقتل منه كثيرا من المفسدين، و نزل إلى الإسكندريه و قد ثار بها جماعه مع ابنه الأوحد فحاصرها أياما من المحرم سنه سبع و سبعين و اربعمائه إلى ان أخذها عنوه و قتل جماعه ممن كان بها و عمر جامع العطارين من مال المصادرات و فرغ من بنائه فى ربيع الأول سنه تسع و سبعين و ابعمائه [اربعمائه]. ثم سار إلى الصعيد فحارب جهينه و الثعالبه و أفنى أكثرهم بالقتل و غنم من الأموال ما لا يعرف قدره كثره فصلح به حال الإقليم بعد فسادة....

إلى ان يقول: فلما كان فى سنه سبع و ثمانين و اربعمائه مات فى ربيع الآخر [٤٨٧] و قيل فى جمادى الأولى [٤٨٧] منها و قد تحكّم فى مصر تحكّم الملوک و لم يبق للمستنصر معه امر، و استبد بالأمور فضبطها أحسن ضبط.

و كان شديد الهيبة وافر الحرمة مخوف السطوه، قتل من مصر خلائق لا يحصيها الا خالقها. منها انه قتل من أهل البحيره نحو العشرين ألف إنسان إلى غير ذلك من أهل دمياط و الإسكندريه و الغربيه و الشرقيه و بلاد الصعيد و أسوان و أهل القاهره و

مصر. الا- انه عمر البلاد و أصلحها بعد فسادها و خرابها بإتلاف المفسدين من أهلها. و كان له يوم مات نحو الثمانين سنه. و كانت له محاسن منها: انه أباح الأرض للمزارعين ثلاث سنين حتى ترفهت أحوال الفلاحين و استغنوا في أيامه، و منها حضور التجار إلى مصر لكثرت عدله بعد انتزاحهم منها في أيام الشده، و منها كثره كرمه.

و كانت مدته أيامه بمصر احدى و عشرين سنه. و هو أول وزراء السيوف الذين حجروا على الخلفاء بمصر.

إلى ان يقول:

و قام من بعده بالأمر ابنه شاهنشاه الملقب بالأفضل بن أمير الجيوش.

و كان المقریزی قد قال من قبل عن الأفضل و هو يتحدث عن أبيه بدر: و استتاب ولده شاهنشاه و جعله ولي عهد - كما مر -.

و بتسميته ابنه (ولى العهد) يكون قد أكمل إعلان قيام الحكم الملكى الجديد على انقراض الحكم الفاطمى المنهار. و تكون دوله جديده قامت فى مصر هى وحدها المسئوله عما جرى فى عهدها من احداث.

### مصير الدوله الجماليه

كما سيطر الأفضل على الدوله أيام المستنصر كذلك سيطر عليها أيام المستعلى و بعد المستعلى و قيام عهد (الأمير) استمرت سيطرته محكمه كما فى السابق و يقول المقریزی عن موت المستعلى و تولى الأمر:

" فلما مات المستعلى، أقام الأفضل من بعده فى الخلافه ابنه الأمر باحكام الله (ج ١ ص ٣٥٧) و هكذا فان استبداد الأفضل فى شؤون الحكم قد وصل إلى انه هو الذى ينصب الخلفاء و يقيمهم و جاء فى كتاب (أدب مصر الفاطميه) للدكتور محمد كامل حسين ص ٥٢ نقلا عن المقریزی و هو يروى بعض الأحداث ما نصه: " و كان إغلاق هذه الدار العلميه وقع وقع [الصاعقه على الخليفه الفاطمى الأمر باحكام الله، و لكن الخليفه كان مسلوب الإراده مع وزيره فصبر على مضمض.

على ان الأمر قرر التخلص من السيطره (الجماليه) و القضاء نهائيا على هذه الدوله التى قامت إلى جانب الخلافه الفاطميه فحرمتها من سلطتها و حجرت على خلفائها و استبدت بالأمر دونها. فرأى ان أفضل طريقه للتخلص من (الجماليين) هى اغتيال الأفضل، و ان ذلك يتم بان

ص: ٢٨

١- ناصر الدوله الحمدانى و كان قد استبد بالمستنصر و سيطر على الحكم.

يضع عليه من يقتله إذا دخل عليه قصره للسلام، أو في أيام الأعياد(1)و يقول المقرئى عن موت المستعلى و تولى الأمر: " فلما مات المستعلى " أقام الأفضل من بعده فى الخلافة ابنه الأمر باحكام الله (ج ١ ص ٣٥٧) و هكذا فان استبداد الأفضل فى شئون الحكم قد وصل إلى انه هو الذى ينصب الخلفاء و يقيمهم و جاء فى كتاب (أدب مصر الفاطميه) للدكتور محمد كامل حسين ص ٥٢ نقلا عن المقرئى و هو يروى بعض الأحداث ما نصح: " و كان إغلاق هذه الدار العلميه وقع وقع الصاعقه على الخليفه الفاطمى الأمر باحكام الله، و لكن الخليفه كان مسلوب الإراده مع وزيره فصر على مفض " .

فتذاكر فى ذلك مع ابن عمه عبد المجيد فنهاء عن سلوك هذا الطريق فى قتله، و أشار عليه بان يتولى قتله غيرهم، و ذكر أبا عبد الله بن البطائحي قائلا: " و رأى ان ترأسل أبا عبد الله بن البطائحي فإنه الغالب على أمر الأفضل و المطلع على سره، و تعده أن توليه منصبه و تطلب منه ان يدبر الأمر فى قتله " .

و قد نجحت هذه الخطه بتفصيل ليس هنا مكان ذكرها، و لما قتل ولى الوزاره بعده أبو عبد الله بن البطائحي فتحكم هو الآخر و استبد بالأمور، و أدى به الحال فى النهايه إلى ان يتأمر على الخليفه (الأمر) فأغرى أخاه جعفرًا بقتله و جعله خليفه بعده، و اتصل خبر المؤامره بالأمر فكان هو الاسرع بالقضاء على ابن البطائحي.

إذا كان قد بدا ان الدوله (الجماليه) قد انتهت بقتل الأفضل، فان الأمر لم يكن كذلك إذ ان مقتل الأفضل لم يكن هو الفصل الأخير فى حياه هذه الدوله.

و من أعاجيب الزمان، و غرائب تصارييف الأقدار ان عبد المجيد بن عم الأمر الذى دبر مع الأمر قتل الأفضل عاد هو يتعاون مع ابن الأفضل.

انتهت حياه الأمر قتلا- بيد اتباع الحسن الصباح الذى كان قد انشق بهم الحسن عن حكم مصر و عرفوا فى التاريخ باسم (الإسماعيليين النزاريين)(٢)و كان عمر الأمر حين اغتيل أربعا و ثلاثين سنه، و مده خلافته تسعا و عشرين سنه.

و لما قتل لم يكن له ولد بعده، فحل الاشكال بان يتولى الحكم ابن عمه عبد المجيد الذى لقب بالحافظ على ان لا يعطى لقب (الخليفه)، و انما يتولى الأمر نائبا عن الخليفه العتيد، إذ ربما ظهر حمل للأمر، فإذا ظهر سلم الحافظ الخلافه له.

و الحافظ هذا المتأمر مع الأمر على الأفضل بن بدر الجمالى استوزر احمد بن الأفضل بن بدر الجمالى.

و إذا كان الأفضل و من قبله أبوه بدر قد اكتفيا فى امر المستنصر و المستعلى و الأمر بتجريدهم من السلطه و بابقائهم بما يشبه الإقامه الجبريه، فان احمد بن الأفضل بن بدر الجمالى لم يكتف مع (الحافظ) بذلك، بل أضاف إلى الاستبداد بالأمر و الاستئثار بالسلطه - أضاف إلى ذلك: الحجز على الحافظ و ايداعه فى خزانه لا يدخل اليه الا من يريده هو.

و نقل أحمد ابن الأفضل هذا كل ما كان فى قصر الخلافه إلى داره من الأموال و غير الأموال. و مما فعله انه أسقط اسم الحافظ من الخطبه و أمر بان يخطب له وحده بألقاب رنانه طنانه.

و زاد على ذلك بأنه مس العقيد المذهبيه للفاطميين فى الصميم - كما تقدم -، فصمم جماعه على قتله بعيدا عن رأى الحافظ

الذى كان محجورا عليه لا يصل اليه أحد - كما ذكرنا -، و نفذوا التصميم و قتلوه.

و أخرج الحافظ من الخزانه التى كان فيها و بوع هذه المره لا باعتباره نائبا عن الخليفه المنتظر، بل بوع خليفه أصيلا.

و هكذا انتهى امر الجماليين فى حكم مصر بقتل احمد بن الأفضل بن بدر الجمالى.

## تصرفات كربوقا

و إتماما للحديث عن الصليبيين نذكر ما يلى:

يحدثنا ابن الأثير فى تاريخه (ج ١٠ ص ٢٧٦ طبعه ١٩٦٦) عن زحف كربوقا لانقاذ انطاكيه كما يلى:

" جمع العساكر و سار إلى الشام و اقام بمرج دابق و اجتمعت معه عساكر الشام، تركها و عربها سوى من كان بحلب. فاجتمع معه دقاق بن تنش و طغنيكين أتابك، و جناح الدوله صاحب حمص و ارسلان تاش صاحب سنجار سليمان ابن ارشف و غيرهم من الأمراء أو ممن ليس مثلهم فلما سمعت الفرنج عظمت المصيبه عليهم و خافوا لما هم فيه من الوهن و قله الأوقات عندهم. و سار المسلمون فنازلوا انطاكيه.

و أساء كربوقا السيره فيمن معه من المسلمين و أغضب الأمراء و تكبر عليهم ظنا منه انهم يقيمون معه على هذه الحال، فاغضبهم ذلك و أضمروا له فى أنفسهم الغدر إذا كان قتال، و عزموا على إسلامه عند المصدوقه.

و اقام الفرنج بانطاكيه بعد ان ملكوها اثنى عشر يوما ليس لهم ما يأكلونه، و تقوت الأقوياء بدوابهم، و الضعفاء بالميته و ورق الشجر، فلما رأوا ذلك أرسلوا إلى كربوقا يطلبون منه الامان ليخرجوا من البلد، فلم يعطهم ما طلبوا، و قال: لا- تخرجون الا بالسيف(٢) و كان معهم من الملووك: بردوبل و صخبل و كندفرى و القمص صاحب الرها و ييمنت صاحب انطاكيه، و هو المقدم عليهم.

ص: ٢٩

١- ابن الأثير ج ١٠ ص ٥٩٠ طبعه ١٩٦٦.

٢- فى أواخر عهد المستنصر كان الحسن الصباح فى مصر و شاهد بنفسه تفرد الأفضل بن بدر الجمالى بالحكم و استبداده بالمستنصر، و اقتنع بان المستنصر كان مرغما على صرف ولايه العهد عن ولده الأكبر نزار إلى ولده الأصغر احمد الذى عرف بعد ذلك بلقب المستعلى. فقرر الحسن التمرد على ذلك و رفض بعد موت المستنصر الاعتراف بخلافه أحمد و أعلن أن الخليفه بعد المستنصر هو نزار، و صمم على الانفصال عن الخلافه المحكومه باسم الجماليين، و أنشا حكم مستقل عنها. و بعد خطوب و احداث ليس هنا مكان ذكرها، أعلن حكومته المستقله فى ايران و اتخذ من قلعه (الموت) قاعدته، و أنشا حركه الفدائيين، و صار أعدى أعداء الحكم فى مصر. و من اعمال فدائييه اغتيال (الأمر).

٣- المقصود بطلب الامان: هو ان يلقوا سلاحهم و يستسلموا خارجين بدون سلاح على ان يكونوا آمنين على أرواحهم فلا يقتل



منهم أحد، ولا يكونون اسرى، بل ينطلقون راجعين إلى بلادهم. وقد كانت القيادة الصليبية كلها في انطاكيه كما عدد رجالها ابن الأثير فيما تقدم من القول، فطلبها الامان و استسلامها كان معناه انتهاء الحروب الصليبيه عند انطاكيه و عوده رجالها إلى بلادهم سرازم جائعه عاريه.

و كان معهم راهب مطاع فيهم، و كان داهيه من الرجال، فقال لهم:

إن المسيح (ع) كان له حربه مدفونه بالقسياد الذى بانطاكيه، و هو بناء عظيم، فان وجدتموها فإنكم تظفرون و ان لم تجدوها فالهلاك متحقق.

و كان قد دفن قبل ذلك حربيه فى مكان فيه و عفى أثرها، و أمرهم بالصوم و التوبه، ففعلوا ذلك ثلاثه أيام. فلما كان اليوم الرابع أدخلهم فى الموضوع جميعهم و معهم عامتهم و الصناع منهم، و حفروا فى جميع الأماكن فوجدوها كما ذكر، فقال لهم: أبشروا بالظفر، فخرجوا فى اليوم الخامس من الباب متفرقين من خمسة و سته، و نحو ذلك. فقال المسلمون لكربوقا: ينبغى ان نقف على الباب فنقتل كل من يخرج، فان أمرهم الآن و هم متفرقون سهل، فقال: لا تفعلوا، أمهلوهم حتى يتكامل خروجهم فنقتلهم، و لم يتمكن من معاجلتهم. فقتل قوم من المسلمين جماعه من الخارجين، فجاء إليهم هو بنفسه و منعهم و نهاهم.

فلما تكامل خروج الفرنج، و لم يبق بانطاكيه أحد منهم، ضربوا مصافا عظيما، فولى المسلمون منهزمين، لما عاملهم به كربوقا أولا من الاستهان بهم و الاعراض عنهم، و ثانيا من منعهم من قتل الفرنج.

و تمت الهزيمه عليهم، و لم يضرب أحد منهم بسيف و لا طعن برمح و لا رمى بسهم. و آخر من انهزم سقمان بن ارتق و جناح الدوله لأنهما كانا فى الكمين و انهزم كربوقا معهم.

فلما رأى الفرنج ذلك ظنوه مكيد، إذ لم يجر قتال ينهزم من مثله، و خافوا ان يتبعوهم، و ثبت جماعه من المجاهدين و قاتلوا حسبه. و طلبا للشهاده، فقتل الفرنج منهم ألوف، و غنموا ما فى المعسكر من الأقوات و الأموال و الأثاث و الدواب و الاسلحه، فصلحت حالهم و عادت إليهم قوتهم. (انتهى).

و عند ما ينهى ابن الأثير كلامه هذا يشير إلى ان ما اتاحه تصرف كربوقا و خيانه القاده السلاجقه الآخرين هى التى رسخت عزم الصليبيين على الزحف إلى القدس بعد ما عراهم من الياس و الانخزال، فيقول:

"لما فعل الفرنج بالمسلمين ما فعلوا ساروا إلى معره النعمان".

### مسئوليه السلاجقه و أتباعهم

كان ابن الأثير واضحا فى تحميل السلاجقه مسئوليه نجاح الصليبيين فى اختراق بلاد الشام و الوصول إلى القدس. السلاجقه و أتباعهم ابتداء من كربوقا و وصولا إلى بقيه الأمراء القاده المرافقين له، مع اختلاف نوع المسئوليه بين كربوقا و بين بقيه الأمراء.

لقد استطاع كربوقا ان يجيش الجيوش الإسلاميه و يجمع جموعها من الموصل حتى بلاد الشام، و ان يحرك العرب و الأتراك و كل من هو فى طريقه الطويل من شمال العراق حتى شمال الشام، و فى هذا المدى الواسع من القوى البشريه ما يتالف منه جيوش جراره، و هذا ما كان، و ما اكده ابن الأثير فى عباراته الصريحه.

و هذا ما أدركه الصليبيون الذين كانوا يعانون الوهن و قله الأقوات، - كما يقول ابن الأثير - بعد تلك الرحله الطويله التى

بدءوها من قلب أوروبا وصولاً إلى أنطاكية. و مما زاد في وهنهم و انخذالهم ما عانوه في حصارهم لأنطاكية، حتى عادوا و كأنهم المحاصرون (بفتح الصاد) لا المحاصرون (بكسرهما).

و قد كانت المجاعة قد حلت بهم لانعدام موارد القوت فيهم، فلم يجدوا سبيلاً لتقاء الجوع سوى التحول إلى عصابات تحاول نهب القرى و المزارع، و لكن أهل هذه القرى و المزارع عرفوا كيف يصدونهم و يفتكون بهم - كما تقدم - فدب الياس فيهم، و بدءوا يتسللون من جيشهم هارين. و حين نعلم انه كان في طليعه الهاربين الرجل الأول في الدعوه إلى إشعال الحرب الصليبيه، و بطل جمع جموعها و تحريض الجماهير على الانضمام إلى جيوشها، أعنى بطرس الناسك.

و حين نعلم ان الفرار من الجيش الصليبي الجائع الواهن قد تعدى العامه إلى القاده ففر أمثال (ستيفن) كونت بلوا.

حين نعلم ذلك، ندرک إلى أى مدى كان الصليبيون يائسين منخذلين واهنين جائعين و هم حول أنطاكية.

و لو لا خيانه خائن كان داخل أنطاكية لارتد الصليبيون عن أنطاكية و فشلت الحمله الصليبيه من أساسها.

لقد دخلوها على وهنهم و جوعهم، و ظلوا على هذا الوهن و الجوع و هم داخلها، لأن أسباب الوهن و الجوع كانت لا تزال قائمه، فلا مصادر للقوت تقيهم الجوع و تدفع عنهم الوهن.

وصلت الحمله السلجوقيه إلى أنطاكية و الصليبيون على تلك الحال و وصلتهم اخبار ضخمه الجيوش التى أخذت تحاصرهم لذلك قرره الاستسلام - كما ينص على ذلك ابن الأثير -.

و هذا يعنى ان الحمله الصليبيه قد فشلت و ان جيوشها و قوادها على وشك ان يسقطوا اسرى فى ايدى المسلمين، و ان القدس التى كانت هدفهم قد سلمت، و انتهى أمرهم، و لم تعد تقوم لهم قائمه.

فما ذا غير ذلك كله، و ما ذا أحال و منهم إلى قوه و جوعهم إلى شيع و ما ذا غيرهم من موقف طالب الاستسلام إلى المهاجم المنتصر؟ ان ابن الأثير يفصل لنا ذلك بعبارات مقتضبه، فهو يقول:

"... و لما سمعت الفرنج (بقدم الجيوش الإسلاميه الكثيفه عظمت عليهم المصيبه و خافوا لما هم فيه من الوهن و قله الأقات عندهم".

ثم يترسل ابن الأثير قائلاً:

" و أساء كربوقا السيره فيمن معه من المسلمين و أغضب الأمراء و تكبر عليهم ظناً منه انهم يقيمون معه على هذه الحال، فاغضبهم ذلك و أضمرؤا له فى أنفسهم الغدر إذا كان قتال و عزموا على إسلامه عند المصدوقه".

عوضاً عن ان تبعث كثره الجند و ضخامه الجيش فى نفس كربوقا:

ثم يواصل ابن الأثير وصف حال الصليبيين داخل انطاكية قائلا:

" و اقام الفرنج بانطاكية بعد ان ملكوها اثني عشر يوما ليس لهم ما يأكلونه، و تقوت الأقوياء بدوابهم، و الضعفاء بالميته و ورق الشجر، فلما رأوا ذلك أرسلوا إلى كربوقا يطلبون منه الأمان ليخرجوا من البلد، فلم يعطهم ما طلبوا، و قال: و لا تخرجون الا بالسيف. و كان معهم من الملوك بردويل و صخبيل و كندفرى و القمص صاحب الرها، و بيمنت صاحب انطاكية و هو المقدم عليهم " إلى ان يذكر ابن الأثير عزمهم على الخروج من انطاكية لمصادمه المسلمين بعد رفض كربوقا لاستسلامهم، فيقول:

" فخرجوا من الباب متفرقين من خمسة و ستة و نحو ذلك. فقال المسلمون لكربوقا: ينبغى ان نقف على الباب فنقتل كل من يخرج، فان أمرهم الآن و هم متفرقون سهل. فقال: لا تفعلوا، أمهلوهم حتى يتكامل خروجهم فنقتلهم، و لم يمكن من مفاجاتهم، فقتل قوم من المسلمين جماعه من الخارجين، فجاء إليهم هو بنفسه و منعهم و نهاهم.

فلما تكامل خروج الفرنج، و لم يبق بانطاكية أحد منهم ضربوا مصافا عظيما، فولى المسلمون منهزمين لما عاملهم به كربوقا أولا من الاستهانه بهم و الاعراض عنهم، و ثانيا من منعهم عن قتل الفرنج، و تمت الهزيمة عليهم، و لم يضرب أحد منهم بسيف و لا طعن برمح و لا رمى بسهم و انهزم كربوقا معهم.

فلما رأى الفرنج ذلك ظنوه مكيدة، إذ لم يجز قتال ينهزم من مثله، و خافوا ان يتبعوهم. و ثبت جماعه من المجاهدين، و قاتلوا حسبه و طلبا للشهادة، فقتل الفرنج منهم ألوف، و غنموا ما فى المعسكر من الأقوات و الأموال و الأثاث و الدواب و الأسلحة، فصلحت حالهم و عادت إليهم قوتهم انتهى كلام ابن الأثير).

ثم يصف بعد ذلك استئنافهم الزحف و وصولهم إلى معره النعمان...

فالامر يلخص كما ذكر ابن الأثير كما يلي:

١: - كان الصليبيون فى منتهى الوهن و الجوع.

٢: - قرروا الاستسلام.

٣: - رفض كربوقا استسلامهم و قرر دخول انطاكية بالسيف.

٤: - بدءوا بالتسلل من انطاكية فرأى المسلمون مقابلتهم و هم شرادم تسهل إبادتها تدريجيا، و بالفعل بدأ ذلك المسلمون فقتلوا كل من خرج، فرفض ذلك كربوقا و جاء بنفسه يمنع المسلمين من هذا.

٥: - كان كربوقا قد أساء معامله الأمراء المنضمين اليه و عاملهم بمهانته.

٦: - حقد هؤلاء الأمراء عليه و قرروا عدم القتال و الانهزام من المعركة عند أول مواجهه لهم مع العدو.

٧: - إصرار كربوقا على منع جمهور المقاتلين معه من تصيد الأعداء و هم شرادم أغضب هذا الجمهور فقرروا ما قرره الأمراء من

الانهزام دون قتال.

٨: - وجدت جماعه فى الجيش الإسلامى رفضت ذلك فقررت الاستشهاد تقربا إلى الله.

فأول ما يطال كربوقا من المسئوليه فى ذلك هو تنفيره قلوب الأمراء منه و الاستعلاء عليهم.

و ثانى ما يطاله - و هو الاخطر فى الأمر - هو رفضه استسلام الصليبيين بلا قتال.

و ثالث ما يناله - و هو ما لا- يقل خطوره عن الثانى - هو رفضه طلب جمهور المقاتلين عدم السماح للصليبيين بالتجمع كتله واحده و مقابلتهم و هم شرادم تسهل إبادتها. فلما ذا فعل كربوقا ذلك؟ نحن يصعب علينا اتهام كربوقا بالخيانة، لذلك فاننا هنا لا- ننسبها اليه، فتصرفاته كلها منذ أخذ يجيش الجيوش حتى وصوله إلى انطاكيه تدل على الإخلاص و العزم على محاربه الصليبيين.

و لكننا لا نتردد ابا باتهامه بالانانيه و حب الذات و تغليبهما على كل شىء، مهما تعارض هذا الشىء مع المصلحه العامه.

ان انانيته و حبه لذاته جعله يحتقر الأمراء الذين استجابوا لدعوته، و يحاول بذلك إثبات انه هو وحده السيد المطلق الأمر الناهى، و ان هؤلاء الأمراء مجرد اتباع لا شان لهم.

و ان انانيته و حبه لذاته و حرصه على مجده الشخصى جعله يرفض استسلام الصليبيين بأمان بلا قتال و خروجهم من انطاكيه و رجوعهم إلى بلادهم.

لانه - و قد أيقن بوهنهم و حلول المجاعه فيهم - اعتقد انه سيخوض معهم معركة سهله يكون هو بطلبها المنتصر، و استسلامهم بلا قتال سيحرمه من التباهى بالانتصار عليهم فى معركة حاسمه.

و كذلك القول فى منعه جمهور المقاتلين المسلمين من تصيد الصليبيين أفرادا و شرادم و هزيمتهم بهذه الطريقه فان ذلك سيحرمه من المجد الشخصى و التفاخر بالانتصار.

و هكذا فان الأنانيه و حب الذات و طلب المجد الشخصى قد حال بين المسلمين و بين انتهاء الحروب الصليبيه عند انطاكيه، و عرضهم لما عرضهم من فجاج دخول الصليبيين للقدس فاتحين و استمرار الاحتلال الصليبي لبلاد الشام مائتى سنه، و ما اقتضى ذلك من إذلال و سفك دماء.

و هذا فى رأينا و رأى جميع المنصفين لا- يقل جريمه عن تعمد الخيانه اما أولئك الأمراء و اما جمهور المقاتلين فإنهم جمعوا إلى الصفات الذميه التى - كانت لكربوقا - جمعوا إليها الخيانه الصريحه...

هذا كله يتناساه مزيفو التاريخ و يتجاهلونه، و يفتشون عن برىء يتهمونونه و بطل يخونونه و هذا ما ناسف ان يتمسك به فى هذا العصر من يقولون انهم أكاديميون و حمله دكتوراه و أساتذه جامعيون!.

## أحمد الناصر لدين الله بن المستضىء بامر الله الحسن:

مرت ترجمته فى مكانها من (الأعيان) و مر بحث عن الوظائف الاداريه فى دولته فى المجلد الخامس من (المستدرکات).

و ننشر هنا عنه بحثا للدكتور مصطفى جواد:

ص: ٣١

للدولة العباسية في أواخر عصورها، و تلکم النهضة و ذلكم الاستقلال كانا حصيلة مجهود و كفاح جسيم بدأ بهما الخليفة المسترشد بالله (٥١٢ - ٥٢٩ هـ) و ابنه الراشد بالله، و أخوه المقتفى لأمر الله (٥٣٠ - ٥٥٥ هـ) و ابنه المستنجد بالله (٥٥٥ - ٥٦٦ هـ) ثم انتكست الخلافة العباسية بعض الانتكاس على عهد الخليفة المستضىء بامر الله (٥٦٦ - ٥٧٥ هـ) فهياً الله تعالى لها الخليفة الناصر لدين الله بن المستضىء بامر الله (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ)، و هو الخليفة الهمام الذى وحد العرب و غيرهم من المسلمين، و بلغ درجه التقديس عندهم، و بقيت سيرته من أعجب السير العالميه، و سياسته من مفاخر السياسات العربيه، و أخباره من نوادر أخبار ذوى السلطان فى الدنيا، لا يكاد التصديق يطور بساحتها لغرابتها و براعتها و أربتها حتى يجدها من الأخبار الصحيحه، التى أجمع عليها المؤرخون و أيدتها الآثار و الأفعال و عضدها التواتر، و إذا نطق العمل صدق القول.

ولد بدار الخلافة العباسية بالجانب الشرقى من بغداد، يوم الثلاثاء عاشر رجب من سنة (٥٥٣ هـ) و أمه جاريه تركيه اسمها " زمرد " و تلقب بخاتون، و قد أدركت خلافته و عاشت من سنيها أربعاً و عشرين سنة، قال ظهير الدين الكازرونى الأصل البغدادى المؤرخ " كانت راعبه فى الخير و الصدقه و أفعال البر، و لها من الصدقات و الوقوف ببغداد و غيرها شىء كثير " .

كان مولد الناصر لدين الله على عهد أبى جده الخليفة المقتفى لأمر الله، المشار إليه آنفاً، قبل وفاته بسنتين، و قضى طفولته و صباه فى عهد جده المستنجد بالله. فالمقتفى أتم محاوله أخيه المسترشد بالله، لاعاده سلطه الخلافة العباسيه، و التخلص من هيمنه الدوله السلجوقيه عليها، و الاستقلال فى الحكم بالعراق، و هو أيامئذ من تكريت فى الشمال إلى البصره فى الجنوب، و من عين التمر فى الغرب إلى البندنجين (١) فى الشرق. و قطعت على عهده الخطبه ببغداد و العراق باسم السلطان السلجوقى فى سنة ٥٤٧ هـ و هى سنة وفاه السلطان الجبار مسعود بن محمد بن ملك شاه السلجوقى الذى كان يخطب له بلقب السلطنه ببغداد بعد ذكر الخليفة الذى هو أمير المؤمنين و المقدم فى الدين على الولاه و الأمراء و السلاطين، و بعد ذكر ولى عهده فى الخطبه أيضاً، كما جرت عادته الخلفاء العباسيين فى عصورهم الأخيره. و كان هذا السلطان الجبار قد واطا الإسماعيليه على اغتيال الخليفتين: المسترشد بالله و ابنه الراشد بالله، و شاركه فى هذه المواطاه السلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقى ملك خراسان و ما إليها، و هو يومئذ أكبر السلاطين السلجوقيين بالشرق، و كان سلاجقه كرمان و سجلاقه بلاد الروم دونه مقاما. و كان جد الخليفة الناصر لدين الله المستنجد بالله قد شارك أباه الخليفة المقتفى لأمر الله فى النفاح عن استقلال الدوله العباسيه، و كفاح أعدائها من سلجوقيين و أتباعهم من أمراء الأطراف و الأتباع و الولاه، و كان شديد الوطأه عليهم، غيورا على ناموس الدوله الذى أقامه هو و أبوه، و استعد للأحداث بجمع العساكر و حارب المفسدين و المعتدين، و أحكم الحصون التى على حدود العراق، و كثرت الحروب فى أيامه، و كثر عدوان أتباع السلاجقه على بلاده، فاضطر إلى القسوه فى الحرب و الاعدام، و إلى رمى الخارجين عليه بالتكفير و اللعن لهم على المنابر، فضلا عن حشد الجيوش لمقاومتهم. و كانت شبهتهم الكبرى فى تنقص أطراف العراق و النهب للأموال فى مدنه، هى وجوب اعاده السلطنه السلجوقيه إلى العراق و الخطبه للسلطان ارسلان شاه بن طغرل الثانى بن محمد بن ملك شاه، و هو صبى يومئذ يتولى أتابكيتيه أى تربيته أمير تركى اسمه " ايلدكز " و يحكم فى بلاد مملكته التى أهم مدنها أصفهان و الرى و همذان و عده مدن فى آذربيجان من البلاد المعروفه اليوم بايران.

و تنافس الأمراء السلجوقيون فى طلب الخطبه بالسلطنه ببغداد و العراق حتى قال ابن الأثير فى حوادث سنة ٥٦٣ هـ:

" فى هذه السنه أرسل آق سنقر الأحمديلى صاحب مراغه إلى بغداد أن يخطب للملك الذى هو عنده و هو ولد السلطان

محمد شاه. (بن محمود بن محمد بن ملك شاه) و يبذل انه لا يطاء أرض العراق و لا يطلب شيئاً غير ذلك و بذل مالا يحمله (إلى الخليفة) إذا أجيب إلى ملتمسه، فأجيب بتطيب قلبه، و بلغ الخبر ايلدكر صاحب البلاد فساءه ذلك فجهز عسكريا كثيرا و جعل المقدم عليهم ابنه البهلوان و سيرهم إلى سنقر، فوقعت بينهم حرب أجلت عن هزيمه آق سنقر و تحصنه بمراغه، و نازله البهلوان و حصره و ضيق عليه ثم ترددت الرسل بينهم فاصطلحوا و عاد البهلوان إلى أبيه بهمدان".

و إذا كان نصف السياسيه اختيار رجالها لا نجد بدأ من أن نذكر أن نهضة الدوله العباسيه الأخيره استتدت فيمن استتدت إليهم إلى عون الدين أبي المظفر يحيى بن هبيرة كاتب الخليفه المقتفى لأمر الله، ثم وزيره العالم السياسى المستيقظ المؤلف المتوفى سنه ٥٦١هـ على عهد المستنجد بالله. قال ابن الأثير فى تاريخه: "كان حنبلى المذهب، دينا خيرا عالما يسمع حديث النبى - ص - و له فيه التصانيف الحسنه، و كان ذا رأى سديد، و نفق على المقتفى نفاقا عظيما حتى أن المقتفى كان يقول: لم يزد لبنى العباس مثله. و لما مات قبض على أولاده و أهله. "فهذا الوزير كتب و حسب و نظم و ساس و حارب و ألف و أنفق على العلم، و أيده ابناه عزى.

ص: ٣٢

---

١- تطور اسمها على اختلاف العصور و تعرف اليوم باسم مندلى.



الدين محمد و شرف الدين ظفر، فكان جزاؤه بعد موته و تمهيده استقلال الدوله العباسيه أن قبض على ابنه المذكورين و أعدما بطريقه الغدر [و] الاحتيال، و هذه الأفعال المنكره أعنى التنكيل بالمخلصين للدوله تدل على اختلال الحكم فيها.

إن الذى ارتكب هذه الجرائم باسم السياسه رجل دخل هو و أبوه فى خدمه الدوله و تدرج فى المراتب حتى صار أستاذ دار الخلفه بعد أبيه، و هو عضد الدين أبو الفرج محمد المعروف بابن رئيس الرؤساء و بابن المسلمه، و أيده أبنائه. و كان الخلفاء العباسيون فى عصورهم المتأخره قد استحدثوا منصبا جديدا تحت الوزاره سموه "نيابه الوزاره" فاستتاب الخليفه المستنجد بالله بعد موت الوزير الكبير ابن هبيره قاضى القضاء أبا البركات جعفر بن عبد الواحد الثقفى. ثم رأى تحكّم أستاذ الدار عضد الدين بن المسلمه المذكور فى أمور الدوله فبحث عن وزير أيد حازم ضابط، فوجده و هو أحد ولاته و يدعى شرف الدين أحمد بن محمد بن البلدى. و كان ناظرا بواسطه و ذا كفايه عظيمه.

قال ابن الأثير فى حوادث سنه ٥٦٣هـ: "فى هذه السنه استوزر الخليفه المستنجد شرف الدين أبا جعفر أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن البلدى. و كان عضد الدين أبو الفرج بن رئيس الرؤساء قد تحكّم تحكما عظيما فتقدم(١) الخليفه إلى ابن البلدى بكف يده و أيدي أهله و أصحابه ففعل ذلك"، و كان الخليفه المستنجد بالله راغبا فى اتباع آثار الخلفاء الصالحين.

و أراد هذا الوزير أن يجرى حكم الشريعه فى السرقة و ينفذ حدودها، فقبض سنه ٥٦٤هـ على أحد موظفى الدوله و اسمه الحسين بن محمد السببى و على أخيه الأصغر - و كانا ابني عمه أستاذ الدار عضد الدين، فأمر بقطع يد الحسين و رجله و حمله إلى المارستان فمات فيه، قال ابن الأثير: "قيل انه كان عنده صنع يقبض بها، و يحمل إلى الديوان بالصنح الصحيحه. و كان الأصغر عامل المارستان". و بيان ذلك أنه كان عنده عيار أثقل من عيار الدوله الصحيح يستوفى به حقوق الدوله لأن الدنانير كانت تستوفى فى الغالب بالوزن لا بالتعداد، و يحمل إلى بيت المال بالعيار الصحيح، و يستولى على الفرق. فلذلك عد سارقا، و طبقت عليه أغلظ العقوبات فى حدود السرقة المعنيه.

و الذى يبعث الأسى و الأسف على هذا الرجل السيئ الحظ انه كان أديبا شاعرا.

و بهذه الحادثه تحول التنافس الشديد بين أستاذ الدار عضد الدين و الوزير ابن البلدى إلى عداوه زرقاء، تراق فيها الدماء، و ترتكب فيها أسوأ الأسواء. و أخذ أستاذ الدار يهتبل الفرص للإيقاع بالوزير، فانضوى أولا إلى مقدم الجيوش العباسيه أيامئذ و هو قطب الدين قايماز التركى الأصل، المقتفوى - نسبه إلى الخليفه المقتفى لأمر الله لأنه كان من مماليكه - و فى سنه ٥٦٦هـ مرض الخليفه المستنجد بالله مرض الموت، أو مرضا حادا. و كان قطب الدين قايماز و أستاذ الدار عضد الدين قد خافا منه أشد الخوف، و خشيا أعظم الخشيه من تأييده الوزير ابن البلدى، فاتفقا على الائتمار به مع طبيبه المعروف بابن صفيه ليقتلاه بشبهه الطب، فوصف له الطبيب دخول الحمام مع أنه كان مصابا بالحمى المحرقه أى التيفوئيد فأبى أن يدخل الحمام لضعفه، و لكنهم أدخلوه إياه مرغما، و أغلقوا عليه الباب فمات و كان ذلك فى تاسع شهر ربيع الآخر من سنه ٥٦٦هـ المذكوره آنفا.

قال ابن الأثير "كان المستنجد بالله من أحسن الخلفاء سيره مع الرعيه، عادلا فيهم، كثير الرفق بهم، و أطلق كثيرا من المكوس - يعنى أبطلها - و لم يترك بالعراق شيئا منها، و كان شديدا على أهل العيث و الفساد و السعايه بالناس" و ذكر بعد ذلك حكايه نادره تدل على شدة إنكاره للسعايه. و هكذا قضى نجه هذا الخليفه العادل المتيقظ، فقد ائتمر به الخونه الغدره من رجال الدوله

فأسرعوا وفاته، قيل انه أمر وزيره ابن البلدى باستئصال زعيمهم، فترث فى ذلك و فاتته الفرصه، و قرع سنه ندما و دعى إلى دار الخلافه لمبايعه الخليفه الجديد و هو أبو محمد الحسن ابن المستنجد بالله فلما دخلها أدخله خصماه عضد الدين و قطب الدين فى موضع منها، و أمرا رجالا مسلحين من أصحابهما بقتله و تقطيعه إربا إربا، ثم رموا أشلاءه فى نهر دجله، و استولى الخصمان المذكوران على جميع ما فى داره، فرأيا فيها فيما رأيا أوامر من الخليفه المستنجد بالله يأمره بالقبض عليهما و جوابه بالكف عنهما، و لكن العداوه لا تعرف الحدود.

يأبى النظام الوراثى فى الحكم إلا- أن ينتكس و ينعكس، و هكذا انتكست الدوله العباسيه فى نهضتها الأخيره، و ولى خليفه مستضعف و لقب "المستضىء بامر الله". و شرط المؤتمران بابيه أن يكون عضد الدين و هو أحدهما وزيرا، و يكون ابنه كمال الدين عبيد الله أستاذ دار الخلافه. و يكون قطب الدين قايماز مقدم الجيوش و هو المؤامر الآخر، و لبث الخليفه المستضىء بامر الله كالمحجور عليه بدار الخلافه.

و اتفق فى عهده انقراض الدوله الفاطميه بمصر سنه ٥٦٧ و الخطبه باسمه فيها.

و لم تهدأ أحوال الخلافه العباسيه، فقد بدأ النزاع بين المتأمرين الاثنى قطب الدين قايماز و عضد الدين محمد الوزير، فكل منهما يريد السلطه العليا و التحكم التام فىل.

ص: ٣٣

---

١- تقدم فلان بكذا: أى أمر به، و هو الغالب فى الاستعمال على هذا الفعل.

الدوله. و قد كان الغلب لصاحب الجيش قطب الدين، فألزم الخليفة المستضىء بامر الله بعزل الوزير فعزله و لم تمكنه مخالفته، و استناب في الوزاره أبو الفضل يحيى بن عبد الله بن جعفر صاحب المخزن، و المخزن أيامئذ ديوان تجهيزات الدوله جميعها، و فى سنه ٥٦٩ هـ أحس قطب الدين بان الخليفة المستضىء يريد اعاده عضد الدين إلى الوزاره فحاصر دار الخلافه، و أجبر الخليفه إلى ترك ما أراد، و لم يقنع بذلك بل أراد إخراج عضد الدين من بغداد، ثم اجتزأ من ذلك (بما يسمى اليوم) فرض الإقامه الجبريه عليه مده).

و قد شهد الناصر لدين الله و هو أمير جميع هذه [هذه] الهزاهز و الاضطرابات و الائتمارات، و كانت تبدو منه امارات الشهامه، و علامه الشجاعه و الغيره و التيقظ و التأثير الشديد بما يجرى على الخلافه و ما يقاسى أبوه من تحكم رجال الدوله و سوء تصرفهم فى شئونها و ادارتها، و كأنه لما سمع بمحاصره قطب الدين قايماز مقدم الجيوش لدار الخلافه رقى قبه عاليه من قصر التاج و هو أحد قصور دار الخلافه الفخمه فسقط منها إلى أرض القصر و لكنه سلم و نجا. و كان معه مملوك له اسمه "نجاح".

فلما هوى الأمير أسقط المملوك نفسه معه فقبل له: لم ألقيت نفسك؟ فقال: ما كنت أريد البقاء بعد مولاي. فرعى له الأمير ذلك. و لما تولى الخلافه جعله شرايبا لنفسه، و لقبه بالملك الرحيم عز الدين و قدمه على الأمراء جميعهم.

و تقدم عند الخليفه المستضىء رجل اسمه ظهير الدين منصور بن نصر الحرانى المعروف بابن العطار، فرتبه صاحب المخزن. و هذه الوظيفه من أعلى الوظائف فى الدوله العباسيه فى أواخر عصورها، فحصلت نفره بينه و بين قطب الدين قايماز مقدم الجيوش. و كان ظهير الدين رجلا متعصبا لمذهبه تعصبا أعمى، لكنه مقرب من الخليفه المستضىء جدا و له منه رعايه بالغه، فأرسل قطب الدين يستدعى ابن العطار ليحضر عنده فهرب و التجأ إلى دار الخلافه، فأحرق قطب الدين داره، و كان ذلك سنه "٥٧٠ هـ" و حالف أغلب الأمراء فى الجيش، و طلب منهم المساعدة و المظاهره له و جمعهم و قصد دار الخلافه بالجانب الشرقى من بغداد، لعلمه أن ابن العطار ملتجئ إليها. فلما علم الخليفه المستضىء بذلك، و رأى الغلبه صعده إلى سطح قصر من قصور دار الخلافه و ظهر للعامه - و كان نادر الظهور لهم - و أمر خادما من خدمه أن يصيح و يستغيث و يقول للعامه: "مال قطب الدين لكم، و دمه لى" يحضهم على نهب أمواله دون التعرض له بما يؤدي إلى قتله، فقصدت جموع الناس و خصوصا الرعاع و الغوغاء و العيارين دار قطب الدين لنهب ما فيها، و أيد الخليفه يومئذ مملوك "حبشى" من مماليك جده المقتفى اسمه عماد الدين صندل(١)، و كان أستاذ دار الخلافه إذ ذاك. و هو الرسول الذى حمل خلع الخليفه لنور الدين و صلاح الدين لما قرضا الدوله الفاطميه بمصر، فسار فى جماعه من الجند و أحرق دار قطب الدين بقوارير النفط الطيار التى تقابل اليوم القنابر(٢) المحرقه، فاضطر قطب الدين إلى الهرب من بغداد، و قصد إلى الموصل فتوفى قبل بلوغه إياها، و نجا ظهير الدين بن العطار من عدوه و كذلك عضد الدين محمد بن المسلمه، فاستدعاه الخليفه المستضىء - أعنى عضد الدين - و ولاه الوزاره ثانيه، و بقى ظهير الدين فى رتبته (صاحب المخزن) و زاد نفوذ كلمه الأمراء الأحباش كعماد الدين صندل المذكور و قرينه مجاهد الدين خالص و هو الذى رآه ابن جبير الأندلسى الرحاله فى دخوله بغداد سنه ٥٨٠ هـ فقال:

"و روتق هذا الملك انما هو على الفتیان و الأحابيش المجاييب" منهم فتى اسمه (خالص) و هو قائد للعسكرىه كلها، أبصرناه خارجا أحد الأيام و بين يديه و خلفه أمراء الأجناد من الأتراک و الديلم و سواهم، و حوله نحو خمسين سيفا مسلولة فى أيدي رجال قد احتفوا به فشاهدنا من أمره عجبا فى الدهر، و له القصور و المناظر على دجله" و لم نعرف السبب فى عجب ابن جبير

فقد أجبر الخليفة المقتفى على شراء المماليك الأحباش.

و استتبت أحوال الخلافة العباسيه بعد هذه الاضطرابات و الاشتباكات بعض الاستتباب. ثم ظهر استبداد ظهير الدين بن العطار بالتدريج و استؤنفت المنازعات بين أرباب الدوله ففى سنه ٥٧١هـ، قبض على عماد الدين صندل أستاذ الدار و ولى مكانه أبو الفضل هبه الله بن على بن هبه الله المعروف بابن الصباح، و هو من أبناء أسره خدمت الدوله العباسيه منذ ابتداء نهضتها على عهد الخليفه المسترشد بالله، و استؤنفت تعدى أمراء الأطراف على العراق بشبهه استمرار الدوله العباسيه على عدم الاعتراف بالدوله السلجوقيه و ترك الخطبه لسلطانها ببغداد و العراق، و أرسلوا جماعه ففتكوا بالوزير عضد الدين بن المسلمه و هو بالجانب الغربى من بغداد و قد عزم على سلوك طريق الحج، و كان ذلك فى رابع ذى القعدة من سنه ٥٧٣هـ و تم استبداد ظهير الدين بن العطار بأمور الخلافه، و ظهرت الفتن المذهبيه ببغداد، و ثار العوام على الحكام الطغام، و حدث غلاء و وباء، ثم عقب ذلك وفاه الخليفه المستضىء بامر الله فى ثانى ذى القعدة من سنه ٥٧٥هـ.

خلف المستضىء بامر الله من الأبناء اثنين أحدهما أبو العباس أحمد الذى مر ذكره غير مره، و أبو منصور هاشم، و كان أحمد هو الأكبر و أرادت جماعه من رجال الدوله صرفه.

ص: ٣٤

١- له قبر بزوايته بالجانب الغربى من بغداد لا- يزال معروفا، و قد اتخذت زاويته مسجدا و نسبت اليه المحله المجاوره لقبره و تعرف اليوم بمحلله الشيخ صندل.

٢- هو الاسم الصحيح لما يسمى بالقنابل التى هى تصحيف.

الخلافة عنه إلى أخيه هاشم إلا- أن حزب الناصر و فيهم حظيه والده السيده (بنفشه) و أستاذ الدار مجد الدين هبه الله بن صاحب، و القائد عماد الدين صندل حملوا والده المستضىء على أن ينص عليه قبل وفاته، فبوع بالخلافة صبيحه يوم الأحد غره ذى القعدة [٥٧٥]، على قول، أو ثاني ذى القعدة [٥٧٥] على قول آخر، من سنه ٥٧٥هـ.

و ظن رجال الدوله استمرار الضعف فيها طبيعيا كما كان على عهد أبيه، فانتقم بعضهم من بعض، و قبض على ظهير الدين منصور بن نصر بن العطار الحراني النائب في وزاره، و قيد في دار الخلافة، و بحث عن أمواله و ودائعه ثم قتل و أخرج من دار الخلافة ثاني عشر ذى القعدة ميتا على رأس حمال سرا، فغمز به بعض الناس و ثارت به العامه فألقوا جثته عن رأس الحمال و كشفوا سوأته و شدوا بها حبالا- و سحبوه ببغداد و كانوا يضعون بيده مغرفه قد غمسوها بالعذره - تشبيها لها بالقلم - و هم يقولون "وقع يا مولانا" استهزاء و تهكما، لما رأوا منه من العسف و الجور و الظلم و التعصب الشنيع.

و جرت العاده عند انتقام بعض رجال الدول من بعض بتمهيد الطريق إلى الاستبداد و ما يسمى اليوم باستغلال الاستقلال، فلا غرابه في أن ينحو هذا النحو أستاذ دار الخلافة مجد الدين هبه الله بن صاحب، و قد أخطأ هذا الرجل خطأ عظيما في تحكمه بشئون الدوله و كان عليه أن يدرس نفسه الخليفه الجديد، و يسبر غوره، و يختبر أمره، فقد كان الناصر لدين الله قوى النفس شجاعا ذكيا ألمعيا جريئا مدهش السياسه ظاهر الكياسه جميل الخلق و الخلق، عالما بحقيقه منصبه، عارفا بالواجب عليه للدين و للأمه الإسلاميه، فمثل هذا الخليفه ينبغي أن لا يفتات عليه، و لا يقطع أمر دون موافقته و استثماره، و قد رآه ابن جبير عند قدومه بغداد سنه "٥٨٠هـ" قال: "و قد يظهر الخليفه في بعض الأحيان بدجله راكبا في زورقه، و قد يصيد في بعض الأوقات في البريه، و ظهوره على حاله اختصار، تعميه لأمره على العامه، فلا- يزداد أمره مع تلك التعميه إلا اشتهارا، و هو مع ذلك يحب الظهور للعامه، و يؤثر التحبب لهم و هو ميمون التقييه عندهم قد استسعدوا بأيامه رخاء و عدلا و طيب عيش فالكبير و الصغير منهم داع له. أبصرنا هذا الخليفه (١) المذكور و هو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله ابن المستضىء بنور الله (كذا) أبي محمد الحسن ابن المستنجد بالله أبي المظفر يوسف، و يتصل نسبه إلى أبي الفضل جعفر المقتدر بالله إلى السلف فوقه من أجداده الخلفاء - رضوان الله عليهم - بالجانب الغربى أمام منظرته، و قد انحدر عنها صاعدا في الزورق إلى قصره بأعلى الجانب الشرقى على الشط، و هو في فناء من سنه، أشقر اللحيه صغيرها، كما اجتمع بها وجهه، حسن الشكل، جميل المنظر، أبيض اللون، معتدل القامه، رائق الرداء، سنه نحو الخمس و عشرين سنه، لابسا ثوبا أبيض شبه القباء برسوم ذهب فيه، و على رأسه قلنسوه مذهبه مطوقه بوبر أسود من الأوبار الغاليه القيمه، المتخذ للباس الملوك مما هو كالفنك (٢) و أشرف، متعمدا بذلك زى الأتراك، تعميه لشأنه، لكن الشمس لا تخفى و ان سترت و ذلك عشيه يوم السبت السادس لصفري سنه ثمانين و خمسمائه".

و قال ظهير الدين الكازرونى في مختصر التاريخ "قال من شاهده يوم المبايعه: رأيت و هو شاب أبيض مترك الوجه، مليح العينين، أفتى الأنف، رقيق المحاسن، خفيف العارضين، نقش خاتمه: "رجائى من الله عفوه"، و كان قبل المبايعه قد أهلك الناس الجدب و غلو الأسعار و قله المعاش و كثره الأمراض و الوباء، فلما بوع بالخلافة زال ذلك ببركه بيعته حتى درت الأمطار، و تراخت الأسعار، و هنا الناس بعضهم بعضا ببركته.. فجمع الله شمل الإسلام و المسلمين بيره و جوده ثم انه عمر المساجد و جدد المشاهد.

وجد الناصر لدين الله العباسى أن عليه أن يصلح أمور الدوله الداخليه أولا- ثم يسيطر على العالم العربى و العالم الإسلامى

لتوحيدهما، فنظم ادارته الدوله أحسن تنظيم و أحكم قواعدها أحسن أحكام، و لما رأى إصرار أستاذ الدار مجد الدين ابن الصاحب على استبداده بأمور الدوله و اعتماده على الطائفيه المذهبيه أمر بقتله فقتل. قال ابن الأثير " كان مجد الدين ابن الصاحب متحكما فى الدوله ليس للخليفه معه حكم، و كان هو القيم بالبيعه، و ظهر له أموال عظيمه أخذ جميعها ". و جاء فى عيون الأنباء لابن أبى أصيبه ما يدل على أنه خنق ثريا فاخذ ماله.

و كانت سياسه الناصر لدين الله تعتمد على إحسان انتخاب الرجال للأعمال، فادخل فى خدمه الدوله طائفتين كانتا متعاديتين بينهما و معاديتين للدوله العباسيه، و هما الشيعه و الحنابله، و قطع دابر الطائفيه من دولته، و أزال آثار الأعاجم التى تذكر الشعب بسلطتهم و سلطانهم، حتى لقد رأى لوحا كان السلطان مسعود السلجوقى قد أمر بالصاقه على جدار، و كتب فيه أبطالا لبعض المكوس، فقال الناصر " اقلعوه فلا حاجه لنا بآثار الأعاجم " و أمر بنقض دار السلطنه السلجوقيه فى شمالى بغداد الشرقى ليزيل أثر الاستعباد من البلاد.

ص: ٣٥

- 
- ١- قوله " هذا الخليفه " سببه أنه كان فى مراکش و ما حولها ملك من الموحدين يدعى الخلفه و هو من بنى عبد المؤمن.
  - ٢- الفنك بالفاء جنس من الثعالب أصغر من الثعلب المعروف و فروته من أحسن الفراء و أغلاها.

و صرف همته إلى تجنيد الجنود و تحشيد الحشود، فألف جيشا كبيرا كان يخرج منه في احتفال العيد حسب " مائه و خمسون ألف جندي "، و أمر السلطان تكش الملقب بخوارزمشاه بان يزحف إلى السلطان السلجوقي " طغرل الثالث " و يزيل سلطنته، فزحف إليه سنة " ٥٩٠ " و قتله و حمل رأسه إلى بغداد. و وسع أطراف مملكته، و احتل خوزستان و أصفهان و الري و همذان، و جهز جيشه لارساله إلى بلاد الشام للتعاون مع صلاح الدين لطرده الصليبيين من بقية بلاد الشام و لكن صلاح الدين رفض ذلك و سالم الصليبيين و اتفق معهم على محاربه جيش الناصر إذا تقدم إلى بلاد الشام مؤثرا مصالحه الشخصية على مصالح الأمة، لأنه اعتقد أنه إذا جاء جيش الناصر و انتصر على الصليبيين فسيكون الحكم للناصر و يكون هو تابعا له. و جدد نظام الفتوه في العالمين العربي و الإسلامي و أدخل أغلب السلاطين و الملوك و الأمراء فضلا عن الرعايا فيها، و كان هو رئيس الفتوه في جميع البلاد، و نشا للبلاد الإسلامية جيلا قويا شجاعا يجمع بين الديانة و الصيانة و المتانة. و وضع جهازا و مؤسسه للاستخبارات في داخل العراق و خارجه، و استعمل أنواع حمام الزاجل لنقل الأخبار.

حتى كان لا تخفى عليه خافيه في الداخل و الخارج، و لا يغيب عليه سر من أسرار الدول، بحيث ظن الناس أن الجن كانت تنقل إليه الأخبار، كما ذكر شمس الدين الذهبي في تاريخه، و تدل أنباء استخباراته على أن الدول العصريه التي افتتت أعظم افتنان في التجسس لم تبلغ ما بلغه هو في الاطلاع على أخفى الأمور و أكنم الشئون في أدنى الأرض و أقصاها.

و عنى بنشر الثقافه و العلم و أنشا لوالدته مدرسه و رباطا للصوفيه بجانب تربتها المعروفه اليوم بقبر الست زبيده في مقبره معروف الكرخي بالجانب الغربي من بغداد، و وضع ألوف الكتب في المدرسه النظاميه و في قصره الذي ذكره ابن جبير المعروف قديما بدار المسناه و حديثا بالقصر العباسي، و في رباط المأمونيه المنسوب إلى والدته. و ألف كتابا في الحديث النبوي سماه " روح العارفين " رواه عن شيوخه الثقات الإثبات و أجاز للعلماء المشهورين روايته في مشارق الأرض و مغاربها و شرحه جماعه من المشتغلين بالحديث.

و جدد نظام الرمي في مذهب الفتوه، و وضع له القواعد و الأحكام و أوضح أصناف الطيور التي تصطادها الرماه الفتيان و هي المسماه تاره طيور الواجب و تاره " الطير الجليل ". و قد جدد الناصر شباب الأمة الإسلامية بتجديد الفتوه.

و عاصرت خلافته الطويله الأمد ظهور جنكيز خان ملك المغول السفاح المجتاح، فكان على البعد يخشى من الخليفه الناصر، و يطبع اسمه على نقوده حتى تروج بين العالمين، و لما خرج عليه قطب الدين محمد بن تكش الملقب بخوارزمشاه، و حرك المغول على العالم الإسلامي بسوء سياسته و كثره عدوانه، و سماع الناصر بتقدم المغول إلى الغرب استكثر من الجنود، و جدد المواضع الضعيفه من سور بغداد، و لا- سيما باب سورها الشرقي المعروف بباب الحلبه، و قد عرف بين الناس بباب الطلسم، لوجود صوره رجل مسيطر على ثعبانين في جانبه و كانت عماره هذا الباب سنة ٦١٨ هـ و كان هذا الباب من أجمل المباني التحصينيه، و قد نسفه الأتراك العثمانيون بالبارود الذي كان مخزونا فيه ليله احتلال الإنكليز لبغداد في اليوم الحادي عشر من آذار سنة ١٩١٧ م.

توفي الناصر لدين الله، سنة ٦٢٢ و قد دامت خلافته " ٤٧ " سنة و هي أطول خلافه لبنى العباس، و ترك من المآثر و الآثار ما لا يحصى كثره، و لا- يستقصى وفره، و لو لا- نزق سلطان خوارزم لنجا العالم الإسلامي من طوفان المغول و طغيانهم و مجازرهم البشريه و عدوانهم و عيثهم و إفسادهم إلا أن ذلك السلطان الأحقق جنى بخروجه على خليفه المسلمين على نفسه و مملكته و

العالم الإسلامي. قال جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء وقال قبله ابن نباته في كتابه الاكتفاء بتاريخ الخلفاء نقلا عن تاريخ محب الدين محمد المعروف بابن النجار وكان معاصرا للناصر لدين الله "دانت له السلطين، و دخل في طاعته من كان من المخلفين و ذلت العتاه و الطغاه، و انقهرت بسيفه الجبايره و البغاه، و اندحض أعداؤه و أضداؤه، و كثر أنصاره و أولياؤه، و فتح البلاد العديده، و ملك من الممالك ما لم يملكه من بعده من الخلفاء و الملوك، و خطب له ببلاد الأندلس و بلاد الصين، و كان أسد بني العباس، تتصدع لهيبته الجبال، و تذل لسطوته الأقيال، و كان حسن الخلق، لطيف الخلق. كامل الظرف، فصيح اللسان، له التوقيعات المسدده، و الكلمات. المؤيده، و كانت أيامه غره في وجه الدهر، و دره في تاريخ الفخر".

و قد ذكرت آنفا قول ظهير الدين الكازروني في مختصر التاريخ "انه عمر المساجد، و جدد المشاهد" و قال بعد ذلك:



و دفن فيه جهته (١) الجبهه عندهم أيامئذ كناية عن الزوجه المحترمه و لم نقل "الزوج" خشيه الالتباس. السعيده سلجوقى خاتون ابنه قلع أرسلان ملك الروم و كانت صالحه محبه لأفعال البر و القرب - رحمها الله - .

### أحمد بن الحسين الهمداني الملقب بديع الزمان الهمداني:

مرت ترجمته فى المجلد الثانى من (الأعيان). و نشر هنا دراسه عن القصه فى مقاماته مكتوبه بقلم الدكتور أحمد على:

ما إن تذكر المقامات أمام أحدهم إلا و يلوى رقبته مستخفا، برما بهذه المقابر اللفظيه! و قد يكون لهذا التبرم ما يسوغه إذا اختص الأمر بالحريرى، أو غيره من الذين تعاطوا هذا الفن الأدبى، و درجوا فيه متأثرين خطى هذا الرائد الثانى للمقامات، و هو الذى أشاع ذكرها، و لكنه أرسلها فى الناس فتاه متبرجه تنوء بالحلى و العقود، فيغريك البريق و تأخذك المساحيق دون الجوهر و الفحوى. غير أن بديع الزمان الهمداني (٣٥٨ - ٣٩٨ هـ) يعتبر مؤسس المقامه و المشرف على ميلادها، و ذا اليد الطولى فى إرساء قواعدها و إخراجها، هذا الأديب أعمل قلمه فاتى عجباً، و تفرد عن سائر كتاب المقامات القدامى بصفات أصيله تشير إلى أن صاحبها علم مطوى و حق له أن يخفق. "مقامات الهمداني تسجل، فى الواقع، حدثاً فى تاريخ الأدب العربى. فهى تقرر وجود نوع جديد... (١) و أن مفجر هذا "الحديث" حرى بكل عنايه و تقدير، و أن كرور الأيام يزيدنا تبصراً بمكانه صاحب المقامه الأول، بحيث أن الدراسات الموقوفه على شخصه أخذت تقحم الظلام و تبدى "البديع" فى وضح النور و هو صنوه.

و لا- يعيننا فى هذا المبحث أن نعرض لبديع الزمان ككل، و أن نلم بجوانب من قرن بديعه بالزمان، و إنما بغيتنا أن نتناول موضوعاً من وحيه، فنقلب فيه وجوه الكلام، عسى أن نهتدى بذلك إلى محصل نصف به الرجل، دون أن نعتسف فى أحكامنا، أو تحملنا عاطفه الاعجاب على الشطط، و لنا فى النهج العلمى، الذى نعول عليه، خير معوان لتجنب الزلل. و بعد المسأله هى: هل المقامه عند بديع الزمان تعتبر قصه؟ أو بشكل آخر: هل من علائق بين القصه و المقامه؟ هذا السؤال ليس بجديد على الآذان، و سبق لعدد من الباحثين أن خاضوا فيه، إلا أن أحكامهم فى معظمها كانت هامشيه مطلقه لأنها، على ما يظهر منها، لا تستند إلى معرفه تقنيه بفن القصه.

المقامه المضيريه:

إن "المقامه المضيريه" (٢) تحل فى المراتب الأولى بين مقامات الهمداني، فلقد وفق فيها بديع الزمان أيما توفيق. و يهمننا الآن أن نوجز القول فى موضوعها، و من ثم نرى فى ما إذا كانت قصه، أو تمت إلى القصه بعلائق متينه. يروى عيسى بن هشام كيف أنه لبي، برفقه أبى الفتح الإسكندرى، دعوه بعض التجار، و ذلك فى البصره. و قدمت للضيوف أكله العصر، المضيره (٣)، فى قصعه براقه. فما إن حلت هذه الأكله على الخوان حتى انبرى لها أبو الفتح الإسكندرى باللعن و الشتم، ثم برح المائده مغضبا. عندها رفعت المضيره، فودعتها العيون و الأكباد و هى أسيفه حرقى. و أقبل الصحاب، بعد هجرها القسرى، على أبى الفتح يستفسرونه الأمر، " فقال: قصتى معها أطول من مصيبتى فيها. و لو حدثتكم بها لم آمن المقت و إضاعه الوقت. قلنا: هات".

و يشرع أبو الفتح يحدث كيف أن تاجراً بغدادياً دعاه لتناول المضيره و ألحف فى دعوته، و نزل أبو الفتح عند رجائه و مضى معه إلى منزله.

و أخذ التاجر يقطع الطريق بالحديث عن زوجته و ما تتحلى به من رائق السمائل، فهي طباخه نفاخه، و لم يفته القول أنها ملساء الخد جميله، و هي ابنه عمه لحا و موطن عشقه، كما أنه موطن عشقها، فسبحان مدير الأمور و جامع القلوب. و انتهى بهما الحديث عن زوجه و خليلته إلى المحله التي يقطن فيها، فما كان من التاجر إلا أن قرظ محلته، فهي مسكن التجار، و يقع داره في الوسط من هذا الحي المختار. و لا تسل كم أنفق من المال على كل دار منه؟ تقول كثيرا! سامحك الله فهو وحده يعلم مبلغ ذلك.

و يتابع أبو الفتح الإسكندري الحديث فيبلغنا أنهما وصلا إلى باب دار التاجر، فاخذ هذا يطرى ما يقع عليه بصره، فالطاقه دقيقه الصنع، اعلم أن الباب " هو ساج من قطعه واحده، لا ماروض و لا عفن ". و قد صنعه رجل بصير بصنعه، و حلى بحلقه اشتراها تاجرنا - أعزه الله - من " أنتيخان " بغداد. غير أن الله سلم و قرع بعدها التاجر الباب و دلنا إلى الدهليز. و بعد الأذعيه بسلامه الدار و التغنى بمعارجها، أخبر المضيف أبا الفتح كيف أن هذه الدار كانت لجاره أبي سليمان، فورثه من طفق يبدد أمواله الكثيره. فاحتال تاجرنا على هذا الوريث، بان أغرقه في الديون، إلى أن وضع يده على الدار، و هو - على حد قوله - " بحمد الله محدود، في مثل هذه الأحوال محمود ".

و بما أنه عرض للحيله و الاحتيال، فليزود أبا الفتح بفيض من ملف " مكارمه ". فقد طرقت بابه منذ ليال امرأه تعرض عليه عقد لآل، فابتاعه بالثمن البخس، و سينفق - بعون الله - بربح وافر. و هناك الحصير الذي يعز وجود مثيله، فإذا به يشتريه و قد عرض في الأسواق بعد نكبه أحد آل الفرات من وزراء العراق.

بعد هذه الافتتاحيه و التمهيد المسهب، يصل بنا أبو الفتح الإسكندري إلى القول أنه قد حانت الظهيره، و أن التاجر نادى غلامه لياتي بالطست و الماء. فظن أبو الفتح أنه بالغ أخيرا المضيره، و أن الفرج آت بعد الشده. و لكن ما إن تقدم الغلام حتى أدار التاجر الحديث عليه و كيف اشتراه. ثم جاء هذا الغلام بالطست، فتناوله التاجر و قلبه

ص: ٣٧

١- ٥. Introduction P. Masnou: Al-Hamadani Maqamat. R. Blachere et p.

٢- مقامات الهمداني، ص ١٠٤ إلى ١١٧

٣- ظن الشيخ محمد عبده، شارح مقامات البديع، أن المضيره ربما توازيها " لبنيه " بلاد الشام، و هي التي تدعى عند أهل بيروت " فقاعيه ". و لكن الحقيقه، التي ترضى البطون، هي أنها توازي بالفعل ما يسمى في سوريه " شاكريه "، أو ما نطلق عليه في لبنان " لبن أمه " أو " مربى اللبن ". و المضيره: نوع من الطعام مؤلف من لبن و لحم.

و عرف بمحاسنه و أخبر ضيفه أنه - و الله شهيد على ذلك - من مشتريات عام المجاعه! و قدم له الغلام، تلبيه لطلبه، الإبريق، فما مر دون تعليق. بعدها نادى التاجر " أرسل الماء يا غلام، فقد حان وقت الطعام ". و ما إن جاء الماء الصافى حتى تناوله بالكلام الصافى. ثم أدار لسانه على المنديل فطرزه بما واتاه من الكلم السلسيل.

و " أحس " التاجر بكثرة كلامه، فأمر غلامه بالخوان، و ما إن أتاه به حتى أفرغ ما عنده فى وصفه و الاعجاب بشكله، فقال له أبو الفتح:

" هذا الشكل، فمتى الأكل؟ فقال: الآن. عجل يا غلام الطعام. لكن الخوان قوائمه منه " !شعر أبو الفتح، عند ما عاود التاجر الكلام على الخوان، أنه لن يبلغ المضيره إلا بعد نصب كبير، و أن ثثره طويله تنتظره حول الخبز و كل ما يتصل به من قريب أو بعيد، و عن السكرجات، أى الصحون، و الخل و الأطوار التى تقلب فيها حتى صار ما نعهده، و بقى البقل، ثم أخيرا للمضيره و الأدوار التى مرت بها بحيث خرجت جيده الصنع.. " و هذا خطب يطم، و أمر لا يتم.

فقلت. فقال: أين تريد؟ فقلت: حاجه أفضيها. فقال: يا مولاي، تريد كنيفا يزرى بربعى الأمير، و خريفى الوزير... " و سرد مفاتن هذا الموضع إلى أن قال: " يتمنى الضيف أن يأكل فيه. فقلت: كل أنت من هذا الجراب، لم يكن الكنيف فى الحساب! " و خرج أبو الفتح الإسكندرى من منزل هذا التاجر يعدو، و المضيف يلحق به ناديا: " يا أبا الفتح المضيره ". و خال صبيان المحله أن المضيره لقب أبى الفتح، فصاحوا لمساعدته التاجر فى مناداته لضيفه. غير أن التزق كان قد استبد بأبى الفتح فرمى أحد الصبيان بحجر، فإذا به يصيب رجلا معما فى رأسه. فانهاالت عندها النعال من قديمه و حديثه على بطل بديع الزمان الهمذانى، و قادت هذه المضيره اللعينه أبا الفتح إلى الحبس، حيث حل ضيفا عليه طوال عامين، خرج بعدهما و قد نذر أن لا يأكل المضيره مهما عاش.

و يختم عيسى بن هشام، راويه الهمذانى، هذه المقامه قائلا: " فقبلنا عذره، و نذرنا نذره، و قلنا: قديما جنت المضيره على الأحرار، و قدمت الأراذل على الأخيار ".

"المقامه المضيريه" و مقومات القصه:

هذه المقامه المضيريه لا تنطبق عليها كافه الأحكام و الخصائص التى تلقاها فى أغلب المقامات. فهى تشذ من حيث محتواها، إذ ليس فيها الكديه المؤلفه التى تقوم على ضرب من الاحتيال فى سبيل العيش يكون بطله أبا الفتح الإسكندرى، كما هو الحال مثلا- فى "المقامه القريضيه"، و موضوعها القريض و أهله، أو "المقامه الأنزاديه" و الأنزاد نوع من التمور، أو "المقامه المكفوفيه"، و سميت هكذا لأن أبا الفتح احتال على الناس فى هذا المقام بأنه أعمى مكفوف البصر، إلى ما هناك من مقامات تنزيا بهذا الإطار التقليدى القائم على الخديعه لتحصيل المعاش. و يكون الشاهد على هذه التكدية، كما درجت العاده غالبا، عيسى بن هشام الذى يكتشف دائما فى النهايه أن المكدى هو أبو الفتح نفسه، فى حين أن الراويه الرئيس فى المقامه المضيريه التى نحن بصدها هو أبو الفتح.

الفارق الأهم الذى نسعى لإثباته أنه إذا كان الإطار المؤلف للمقامه، الذى نلقاه فى الكثره من هذه المقامات، هو موضوع

خلاف و يحتمل النقاش في ما إذا كان يمت إلى القصة بنسب أو وشيجه، فان بديع الزمان قد خرج عن هذا الإطار التقليدي في مقامته المضيريه، و أتى بنسج جديد ليست القصة في الواقع من قماشه بعيدة عن نسجه.

فما حظ هذه المقامه من مقومات القصة؟ بادئ ذي بدء هل توفرت "الحادثه"، التي هي الخامه الأولى للقصة، في مقامتنا المعنيه؟ نجيب دون تردد: بلى، فالحادثه في صلب المقامه المضيريه. و لا ينبغي أن تؤخذ كلمه "الحادثه" بمعناها السطحي، فالحياه حافله بالحوادث، و نحن نتعثر بها في كل منعطف من حياتنا، و هي ملقاه على قارعه الطريق تصدم الإنسان في كل حين، و مع ذلك فهذه الحوادث لا-يكفى أن يلقيها أى امرئ على الطرس فتغدو أقاصيص ناجحه. الحادثه بتضاعيفها هي الألوان المبعثره على ملونه الفنان، فهذه الألوان تستحيل عند الفنان الحق يبايع جمال، نغنى بها وجودنا الروحي، و كذا الحادثه تحتاج إلى شحنه إنسانيه تبعث في أوصالها ديبب الفن و اليقظه. و بديع الزمان في مقامته يخصب العمل أو الحركه بما يضمنى على كلامه من نعوت و أوصاف و تشابيه، كقوله واصفا المضيره التي نزعت عن الخوان بعد أن حمل عليها أبو الفتح: " و رفعاها فارتفعت معها القلوب، و سافرت خلفها العيون، و تحلبت لها الأفواه، و تلمظت لها الشفاه، و اتقدت لها الأكباد، و مضى في إثرها الفؤاد" و يقول الهمداني بعد سطرين من هذا الكلام مصورا، على لسان أبي الفتح، التاجر الذي ألحف في دعوته للاسكندري: " و لازمى ملازمه الغريم، و الكلب لأصحاب الرقيم". و يحدث التاجر أبا الفتح عن زوجه و مهارتها فيقول: "يا مولاي لو رأيتها، و الخرقه في وسطها، و هي تدور في الدور، من التنور إلى القدور، و من القدور إلى التنور، تنفث بفيها النار، و تدق بيديها الأبزار، و لو رأيت الدخان و قد غبر في ذلك الوجه الجميل، و أثر في ذلك الخد الصقيل، لرأيت منظرا تحار فيه العيون".

فهذه النماذج، التي نكتفى بها للتدليل على حسن تخلص بديع الزمان في تصوير الأشياء، تبعث في النفس بعض التساؤل. من ذلك أن الهمداني يعول في مقامته على الوصف دون التحليل. و على هذا نجيب بان التحليل في الأدب و الاستغراق فيه أمر غير قديم، و قد نتج هذا الإيغال في سبر طوايا النفس البشريه عن تطور علم النفس الحديث. ثم لا يفوتنا أن هناك نوعا من القصة يدعى "قصة الحادثه"، أو "القصة السرديه"، و هذه تعتمد على ما يصدر عن الإنسان من أعمال، أى على الحركه العضويه - بحسب اصطلاح فن القصة.

و ينبغي الكاتب من هذه الحركه تجسيد الحركه الذهنيه، و هذه الأخيره "...تتمثل في تطور الفكره العامه نحو الهدف الذي تهدف إليه القصة" (1).

هذا، و لربما أبدى قارئ المقامه المضيريه شيئا من الاستغراب لتلاحق الأفعال في سلوك التاجر البغدادى، مما يبعد عن الحقيقه، و يجعل الحركه العضويه معقده العناصر. و الحال أن الأدب تعبير عن الواقع، و لكنه ليس تعبيرا آليا انعكاسيا، يتم بشكل تلقائى دون معاناه.

ص: ٣٨

أو جهدا. لا بد أولاً فى الأدب من عمليه اختيار، فليس كل ما يحدث لفرد ما صالحاً أو جديراً بالتسجيل. ثم إن الأدب يختصر الزمن و يجمع اللحظات، لأنه يسعى إلى إبراز نماذج و شخصيات انسانيه. و هذا الكلام يقودنا إلى الحديث عن "الشخصيه" فى القصة، و بالتالى فى المقامه - القصة التى نندارسها.

قيل فى بخيل "مولير" إنه مندوب فوق العاده لكافه البخلاء، بحيث إننا نطالع فى شخصه أكثر من بخيل، و ذلك أن الكوميدي الخالد أراد أن يخلق نموذجاً للبخل فى شخص هرپغون (Harpagon). و هذا التمثال المسرحى الحى له نظراًه فى القصة. و لا- نبعث بالتفتيش فى زوايا ذاكرتنا، فان بديع الزمان يمدنا بنموذج فى مقامته المضيريه. فهذا التاجر البغدادي نستمد عناصر شخصيته من فعاله، فهو إنسان لجوج، مفتون بزوجه، حديث نعمه حصلها بالاحتيال "المشروع"، و هو إلى ذلك ثثار لا ينى لسانه من الدوران حول حوائجه، من غلام و طست و إبريق و منديل و خوان إلى ما هناك، بحيث يثير ثائره أبى الفتح و يخرجها عن طوره، فيولى هاربا و هو فى غنى عن المضيره و أكلها. فثرثره التاجر و افتنانه بما كثر و حصل أمر يندر وقوعه على هذا النحو المقيت، و إنما هى عمليه يراد بها بلوره شخصيه، فلا مندوحه عندها من طرف مبالغه، لأننا نحشد فى شخص ما نجده مفرقا فى غير واحد من الناس.

و المقامه المضيريه تندرج فى عمليه "البناء"، فينتقل بنا الهمداني من الطريق إلى محله التاجر البغدادي، فإلى داره بما حوت من صنوف النعمه و الثراء.. و هذا كله تمهيد طويل ينبغى أن يوصلنا إلى المضيره، و هى الهدف. و لكن التاجر لا يفرغ من إفراز الكلام و أبو الفتح ينتظر المضيره، فهو فى شوق إلى الطعام، فيحاول التخلص من لسان التاجر بارتياح الكيف، فينعقد لسان التاجر على الكيف الذى "سطح سقفه، و فرشت بالمرمر أرضه". عند هذا الحادث المفاجئ تمشى المقامه - القصة نحو الحل و النهايه، إذ يفر أبو الفتح من دار التاجر، فيناديه هذا و يساعده صبيه الحى بالصراخ له، فيبرى لهم الإسكندري و يرشقهم بحجر فيصيب به الرجل المعمم، بهذا يقع حادث مفاجئ جديد، و ينتج عنه حل جديد، إذ تتقدم عندها النعال إلى العمل، و يسجن أبو الفتح عامين لفعلة.

بهذا تنتهى القصة منطقياً، و لكن بما أن هذه القصة صيغت بقالب ندعوه المقامه، و بما أن الوعظ لم يكن بالسمة الغريبه على ذلك الزمن، و لأن المقامات درج محدثها بديع الزمان على إنهاؤها بموعظه مستمده من جو المقامه و أحداثها، لهذا جميعاً ختم عيسى بن هشام هذه المقامه بقفله ساخره. فنحن عرفنا من بدايه المقامه أن أبا الفتح تمنع عن أكل المضيره عند التاجر البصرى مكرها، و شاركه المدعوون فتمنعوا عن أكل المضيره آسفين عليها، ثم سرد أبو الفتح حكايته اللعينه معها. أما هذه القفله الأخيره فقد أملتتها تقاليد المقامه، إذا صح القول، و لكنها فى الواقع تضمنت لفته ساخره من هذه التقاليد نفسها التى اهتدى إليها الهمداني بوحي من عصره و بيئاته و مشاغله. فالقفله تضمنت مثلاً، إذ أقر المدعوون بعذر أبى الفتح، و نحوا نحوه فى عدم تناول المضيره و خلصوا إلى القول: "قديمًا حنت المضيره على الأحرار، و قدمت الأراذل على الأختيار". و المثل يكون عاده زيده الحقب و خلاصه التجارب، فإذا بهم هنا يستخرجون عظه و عبره من حادث طريف وقع لأبى الفتح فشمولوا به الأحرار. فنحن أمام مثل وضعه بديع الزمان و أجراه فى آخر مقامته، فيبدو للمطالع "الجاد" أنه وجد قديماً، و هو فى واقع الحال من صنيع الهمداني، فكان بديع الزمان رمى به إلى السخرية من الأمثال.

و يؤكد الدارسون لفن القصة على أهميه عنصرى: "الزمان" و "المكان"، إذ القصة تصور دائماً بيئه معينه، و تبدو موفقه بمقدار

كشفتها عن هذه البيئه و صدق تصويرها، و هذه البيئه المعنيه إنما تكونت في زمن محدد نتيجة عوامل مختلفه.

و المقامه المضيريه تسمح لنا أى سماح بوضع حد لهذه الفكره السقيمه التى نلقاها عند أكثر من باحث محترم (١) يقول المستشرق توماس تشنرى ChenerY، أحد مترجمى مقامات الحريرى إلى الإنكليزيه على أن "الأسلوب هو كل شىء" فى مقامات الهمذانى. و يذهب المستشرق نيكلسون Nicholson إلى أن "القصه لا شىء و الأسلوب كل شىء" عند بديع الزمان. (نقلا عن: بديع الزمان الهمذانى، رائد القصه العربيه و مقاله الصحفيهمصطفى الشكعه، ص ٢٧٩ و ٢٨٠)، و يقول شوقى ضيف، موافقا ابن الطقطقى على رأى له فى المقامات: "و إن من يتابع البديع فى مقاماته يحس حقا أنه ألفها لغرض التمرن على الكتابه و الإنشاء...!" (الفن و مذاهبه فى الشتر العربى، ص ١٧٧)، أما جرجى زيدان فيبدو أوفر اعتدالا و بعد نظر إذ يقول عن مقامات البديع: "و المراد بها فى الأكثر التفنن بالإنشاء و تضمينه الأمثال و الحكم. و لم يكن هذا كل المراد منها فى زمن الهمذانى". (تاريخ آداب اللغه العربيه، ج ٢ ص ٢٧٥)، و التى يذهب مشيعوها إلى القول إن المقامات قصص لغويه، أو إنه قصدت بها فقط الفائده اللغويه و مهاره فى التصرف بفنون الكلام. و هذا الرأى إذا كان يصدق - و إنه ليصدق - على عدد وافر من كتبه المقامات، و خاصه الحريرى، و الذين تتلمذوا عليه، و منهم ناصيف اليازجى فى مطلع النهضه، فإنه يبدو بين الزيف إذا أجرى على بديع الزمان فى مقاماته، و إنه ليشين الهمذانى أكثر مما يكسبه غارا. و التكلف اللغوى عمد إليه بديع الزمان فى بعض رسائله، و لهذا حديث ليس هنا موضعه، أما مقاماته فلا نقول انها خلت تماما من صنيع لغوى مقصود بذاته، إنما نؤكد على أن هذا الصنيع ليس الصفه الغالبه و السمه المميزه لمقامات الهمذانى.

الصابي متولى ديوان الرسائل، و أبو بكر الخوارزمي الذي عاركه بديع الزمان، و أبو حيان التوحيدى أحد مفاخر العربيه، و غيرهم.

و مع هذا كله فالحرى بالذكر أن الهمداني، مع تقيده إلى حد كبير بالسجع، ابتعد به عن جاده التكلف و التصنع المعيين للأدب. (١) فان قراءه هادئه للمقامه المضيريه، التى هى محور بحثنا، تظهر أن بديع الزمان نزر التكلف، و التكلف يقوم على استعمال حوشى الكلام الذى يندر استعماله و يشكل فهمه، و يغلظ فى الأسماع جرسه، ثم إن السجع المتكلف هو الذى يقود صاحبه إلى ترديد المعانى طمعا فى نيل السجع، و يتم ذلك على حساب المعنى. و هذا " هو العى الأكبر "، على حد تعبير لابن المقفع. و جلنا النظر فى مقامتنا المضيريه فتبدى لنا، بعد تشدد، أن البديع انساق إلى شىء مما تقدم، كقوله فى الدار: " ثم درجته بالمعاملات إلى بيعها حتى حصلت لى بجد صاعد، و بخت مساعد "، فالجد الصاعد و البخت المساعد يؤديان المعنى نفسه تقريبا، و إنما هو السجع ألجأه إلى هذا التردد، و كذا قوله فى الحطب: " و كيف صفف حتى جفف، و حبس حتى يس " . و قد تخدش كلمه " السطه "، بمعنى الوسط، آذان بعضنا حيث يقول: " و دارى فى السطه من قلاذتها، و النقطة من دائرتها " . و نتساءل أخيرا: لم استعمل الهمداني تعبير " آل همدان " و هو فى البصره - حسب ما ورد فى بدايه المقامه - و ما المراد به؟ أ تراه قصد به اسم العائله التى كان يحضر دعوتها برفقه عيسى بن هشام؟ مع العلم أن الأمر لا علاقه له بالسجع، بل إن الكلام الذى سنورده يدل على أن بديع الزمان يتحرر من ريقه السجع حيناً بعد حين من قوله: " فنذرت أن لا آكل مضيره ما عشت. فهل أنا فى ذا، يا آل همدان، ظالم؟ " . و هذا الذى ذكرنا عن تكلف بديع الزمان فى مقامته المضيريه لا يؤبه له، بل إنه تشدد أملتة الدراسه الحريصه، إذ ما حظ حصاه أن تعكر من صفو بحيره؟! و بعد، فقد سقنا هذا الكلام لنخلص إلى رأى يؤكد توفر عنصرى المكان و الزمان فى بعض مقامات البديع، و متى توفر هذان [هذان] العنصران اكتسب الأدب صفه اجتماعيه، هذه الصفه التى نراها عند الجاحظ و التى قبسها الهمداني بدوره عن أبى عثمان. فالمقامه المضيريه تحكى قصه هذا الرجل الذى ينتسب - على ما يظهر - إلى الطبقة الوسطى، و قد أثرى مهتبلا الفرص، تاره على حساب الأغنياء من الوزراء أصحاب الأموال الفاحشه التى صادروها من الناس و الولاه، ثم جاء الخليفه، فى ساعه قوه، فوضع يده عليها و باع منها الأثاث لحاجته. (٢) و هكذا يقول التاجر البغدادي لأبى الفتح: " اشترت هذا الحصير فى المناداه، و قد أخرج من دور آل الفرات، وقت المصادرات و زمن الغارات " . و فى طور آخر لم تكن المجاعه، التى طرقت أبواب الناس أكثر من مره فى القرن الرابع الهجرى، و كان من شدتها أنها حملت بعض الناس على بيع عقاراتهم لقاء أرغفه من الخبز - كما يخبرنا ابن مسكويه فى " تجارب الأمم " (٣)، و أنها لتجارب قاسيه - نقول لم تكن المجاعه لتمر دون أن يصيب تاجرنا فائده، فإذا به يشتري طستا من النحاس الأصفر " و قد عرف دور الملوك و دارها "، و يتابع طارحا السؤال على أبى الفتح و مجيبا عليه دون انتظار: " تأمل حسنه و سلنى: متى اشتريته؟ اشتريته و الله عام المجاعه، و ادخرته لهذه الساعه " .

و ما دمنا قد أتينا على ذكر الطست، فمن المفيد أن نشير إلى أن التاجر البغدادي يتغنى هزجا بحوزته لهذا الطست و غيره من الأوانى و الحوائج كالإبريق و الدست و الخوان، كما تذكر السكرجات و مفردها السكرجه بمعنى الصحفه و القصعه، فهذه التعبير كلها فارسيه الأصل (٤)، و قد دخلت البيئه العربيه الإسلاميه بمدلولاتها و أخذ بها الناس المرفهون، مما يشير إلى الأثر الفارسى فى تحضر العرب المادى.

إن بديع الزمان ينتسب فى مقاماته إلى زمن عاش فيه و مكان طرقه بذهنه و جاس فيه بجسمه و استشعره بحواسه، فى حين أن

واضع مقامات كناصيف اليازجي كتب مقاماته فى مشارق النهضه، و هى لا- تمت إلى هذه المشارق بخيط مرئى. و المسأله واضحه فى رأينا، فالهمذانى فى مقاماته أديب فنان، إلى حذقه اللغه و اغياله فى شعابها، بينما اليازجى فى "مجمع البحرين" لغوى متفقه، عليم بغريب اللغه، بصير بأيام العرب و أمثالهم، متمرس بتاريخهم و آدابهم. إن ناصيف اليازجى فى ما كتب من مقامات يعيش بروحه و عقله فى غير زمنه، أما بديع الزمان الهمذانى فقد عاش زمنه و صور بيئاته، بحيث أن الباحث فى العادات الإسلاميه يعثر فى مقامات الهمذانى - "التي يبدو أننا لم نشعر إلى حد كاف بقيمتها الوثائقيه" (٥) - على منهل ثر. أو ليس اختيار الهمذانى للكديه و المكدين دليل على أنه يحمل هويه عصره!؟.

تطور القصة العربيه:

و هكذا لا يسعنا إلا الإقرار بان المقامه المضيريه قصه موفقه، سواء درى بديع الزمان بما كان يصنع أم لا، ثم هى تخالف الإطار التقليدى القائم على الكديه الذى صيغت بواسطته معظم المقامات. فهذا القالب الكلاسيكى للمقامه، كما نرى، لا يرقى إلى القصة فى مفهومنا الحالى بصله ذات شان، و عند ما نقول القصة فنحن نقصد بذلك دائما المفهوم الذى استقرت عليه القصة بعد نضجها خلال العصر الحديث.

و إذا ما قلنا إن القصة عرفت النضوج فى الأدب الغربى خلال العصر الحديث، و تبدت فى نماذج ابداعيه رائعه، فهذا يعنى أنها لم تكن على هذا النحو من النضوج قبلا و أنها تمشت فى أوصال الأدب الغربى منتقله من الشكل البدائى الخام، ثم نمت و تطورت إلى أن غدت فنا له أصوله و قواعده. و هذا المتطور كان مكتوبا على القصة العربيه أن ٥.

ص: ٤٠

١- يقول أبو منصور الثعالبى إن بديع الزمان أملى مقاماته "... و ضمنها ما تشتهى الأنفس و تلتذ الأعين، من لفظ أنيق قريب المأخذ بعيد المرام، و سجع رشيق المطع و المقطع كسجع الحمام..."، (يتيمه الدهر، ج ٤ ص ٢٥٧)، و يرى زكى مبارك أن الهمذانى "... أبرع من حمل القلم بين أهل عصره، و لا نعرف كاتباً التزم السجع، و وفق إلى الدقه و الرشاقه و العذوبه كما وفق بديع الزمان"، (النثر الفنى فى القرن الرابع، ج ٢ ص ٣٥٦).

٢- راجع كتابنا "ثوره الزنج و قائدها على بن محمد" ص ٦٧.

٣- نقلا عن: أهل الكديه أبطال المقامات فى الأدب العربى لعبد النافع طليمات، ص ٦٠.

٤- القس طوبيا العيسى: كتاب تفسير الألفاظ الدخيله فى اللغه العربيه مع ذكر أصلها بحروفه، ص ١، ٢٥، ٢٧، ٣٦ و ٤٦.

٥- R.BlacherEeTP.Masnou:INtroduction,P.٥



تسلكه. فتصل حاضرها بماضيها، غير أن الانقلاب السريع غشى الدوله الإسلاميه العرييه فقضى على سلطتها السياسيه و تركها بددا، و شل نشاطها الحضارى و رماها فى انحطاط طويل، بحيث إن العرب عند ما استفاقوا من جديد و عادوا إلى ركب الحياه، كانت سنن التطور قد غلبتهم و تخطتهم، و كان على الأدباء العرب أن يعالجوا القصه غير معتمدين على تراثهم الماضى، و إنما كان عليهم، كما تقضى بذلك قوانين التطور و الحياه، أن يلتفتوا شطر الأدب الغربى، أى الآداب الفرنسيه و الإنجليزيه و الروسيه بشكل خاص، و أن يقبسوا عنها المراحل التى فاتتهم، ليعوضوا ما ولى و يرتقوا إلى حال الأدب فى ما وصل إليه من تبلور عند الغربيين. و هذا التطور للقصه فى الأدب العربى الحديث لم يحدث فجاءه، بل تطلب مراحل من النماء و النضوج، و هذه المراحل لم تكن منبعثه من ذات الأدب العربى، و إنما خضعت لتأثيرات الأدب الغربى.

و لا يفوتنا التنويه فى هذا المقام أن أديبا كمحمد المويلحى قد كتب المقامات فى "حديث عيسى بن هشام"، كما أن حافظ إبراهيم عالج هذا الفن فى "ليالى سطيح"، و جرى فى سبيلهما آخرون. بيد أن هذين الأديبين، إن كانا تلقحا بأسلوب المقامات و اعترفا من هذا التراث، فلقد وقفا عند حد الشكل دون المحتوى. فالأسلوب فى عهدهما لم يكن قد تطور بشكل واف بحيث يتحرر من ربه السجع و ينطلق من وقايعه، و يرمى بهذه الرجل الخشبييه، على حد تعبير أحمد فارس الشدياق. و هذا أمر مفهوم، لأن الشكل عاديه يتسم بأنه "محافظ"، فقد يتبدل المحتوى و يظل لابساً للشكل القديم، ذلك أن المحتوى هو أكثر تبديلاً من الشكل، و أن التطور أول ما يطرأ على المحتوى، و لا- نعى بهذا الكلام أن الشكل خالد لا- يحور و لا يزول، و إنما ليس من الالزامى دائماً أن يكون لكل محتوى جديد شكل جديد تواء، و على نحو تلقائى مباشر، إنما فى مرحله تاليه و متقدمه يدخل المحتوى الجديد المتطور فى عراك و خصام و نزاع مع الشكل القديم المتخلف نسبياً، فيتعري منه و يتزيا بشكل جديد نسبياً. و لا حاجه بنا إلى التأكيد أن الشكل و المحتوى لا ينفصم أحدهما عن الآخر، و أن هذا التطور عند كل منهما لا يتم بمعزل عن الآخر بل باتصال و وثيق به.

نتابع ما انقطع من أفكارنا فنقول إن المويلحى و حافظ قد التزما أسلوب المقامات من غير افتعال مقيت للسجع، أى بخلاف ناصيف اليازجى مثلاً فى "مجمع البحرين". فاليازجى مكمل و متابع أمين لتقاليد الحريرى الباليه، شكلاً و محتوى، لكونه لغويًا متفقهًا أكثر منه أديباً مبدعاً، فى حين أن المويلحى و حافظ لينا السجع و مضيا به فى دروب أنارها لهما الأدب الغربى. و من الأمور ذات الدلاله أن حافظ إبراهيم هو معرب روايه "البؤساء" لفكتور هوغو، و لقد ترجمها بأسلوب مسجع، أى أنه استعان بشكل قديم لتعريب محتوى جديد، و قد ترجمت هذه الروايه إلى لغتنا عدده مرات فى ما بعد بأسلوب جديد لا يعرف معنى للسجع و ملحقاته! و هكذا تنتهى بنا هذه الاستطرادات الموضوعيه إلى أنه من الضلال أن نلزم المقامات الهمدانيه بان تستوفى شروط القصه العصريه الناضجه، فالمرحله التى كتبت فيها المقامات كانت مرحله أوليه فى تطور القصه عند العرب، و القصه الاجتماعيه بنوع خاص، لأنها مدار الخلق الصحيح و الإبداع الحق، ثم انقطع الطريق بهذه المرحله الأولى، كما أسلفنا، و عرف الأدب العربى القصه فى عهد النهضه على يد الأدب الغربى و استنار باقباسه، لذا قلنا: "إن المقامه المضيريه قصه موفقه، سواء درى بديع الزمان بما كان يصنع أم لا!" و ذلك أن الهمداني لم يكن ليعى فن القصه و عينا له اليوم، و إنما كان، كما نعتقد، ذا روح قصصيه، أو على الأصح كان محدثاً لبقاً ماهراً ألمعياً، يرتجل من الكلام عجباً. و إذا كان بديع الزمان قد تآثر فى موضوعات مقاماته بشعراء الكنديه الذين كانوا على جانب كبير من الظرف و الطرافه، أمثال: ابن الحجاج، و ابن سكره، و الأحنف العكبرى، و أبى دلف الخزرجى و غيرهم، فهو فى مقامته المضيريه يقتفى خطى الجاحظ كما نلاحظ. إن مقامته هذه،

بما اشتملت عليه من مضمون اجتماعي، تذكرونا من حيث الجوهر والاتجاه بقصه الكندي الواردة في "البخلاء"، والتي تصور النزاع القديم الجديد بين المالك والمستأجر.

تبقى نقطه أخيره ينبغي بحثها، لئلا يعتقد القارئ أننا وقعنا في شيء من التناقض دون علم منا. فقد قلنا إن المقامه المضيريه قصه ناجحه بعد إخضاعها لعملية تحليليه، راعينا فيها قواعد القصة العصريه و أصولها: من تقييم للحادثه، و إبراز للشخصيه، و إيضاح لعملية البناء في تدرجها، ثم التأكيد على عنصرى الزمان و المكان اللذين يعطيان للقصة هويتها الاجتماعيه، و قلنا أيضا: " إنه من الضلال أن نلزم المقامات الهمدانيه بان تستوفى شروط القصة العصريه الناصجه ". فكيف نوفق بين القولين، و هل هناك من خلل و اضطراب بين الرأيين؟ الواقع أنه لم يقع اختيارنا على المقامه المضيريه اعتبارا، بل هي تنفرد تقريبا عن سائر المقامات و تخرج عن الإطار التقليدى الذى صيغت بواسطته المقامات على العموم و مداره الكديه و المكدون و أساليهم و حيلهم. إن المقامه المضيريه، فى عرفنا، " لقيه " فريده فى أدب بديع الزمان الهمداني، شأنها فى ذلك شان قصه الكى ندى فى "البخلاء"، أو قصه الذبابه الخبيثه مع عين قاضى البصره الزميت عبد الله بن سوار و هى من درر "الحيوان" عند أبى عثمان الجاحظ. فهذه النماذج الجميله نجمت فى المرحله الأوليه التجريبيه [التجريبه] للقصة فى الأدب العربى، كما أننا، و هى، على ما أصابته من توفيق عز نظيره فى تلك الفتره من أدبنا، تعتبر فى مرتبه ثانيه بالقياس إلى القصة المتطوره، لأن جل اعتمادها على الحوادث، فهى " قصه حادثه " محورها الحركه العضويه، كما أسلفنا، فى حين أن القصة المتطوره تحفل بالحركه الداخليه و التحليل النفسى.

آراء جاهزه:

إذا فالمقامه المضيريه " لقيه " لدى بديع الزمان، " و لو وفق البديع فى جميع مقاماته توفيقه فيها، لبلغ فى هذه الصنعه غايه الغايات (١). "

و من شان اللقيه أن تخرج على المألوف، و تشذ عن العام و تتخطى المتعارف عليه مرحليا، لتطرح نموذجا أرقى يدفع عجله الأدب قدما، و إنه لمن الإجحاف و اصطناع الأمور و تحميلها فوق طاقتها و مرحلتها أن ٩.

ص: ٤١

١- بطرس البستاني: أدباء العرب فى الأعصر العباسيه، ص ٣٨٩.

نعرض بعض مقامات الهمداني على قواعد القصة و نطلق بصدها التعابير الجاهزه، المقتبسه من قاموس الفن القصصى، دون تحليل لهذه التعابير و مدى انطباقها على المقامات المعنيه بالدرس. من ذلك أن أحد الباحثين (1) تناول "المقامه المؤصليه" بالبحث، فاعتبر " أن القصة فى روحها تكاد تكون كامله الأركان"، و فيها " تفصيل دقيق و تصوير بارع لأبطال القصة و أشخاصها"، و أن " عنصر المخاطره واضح جدا"، كما أن الكاتب " يعطى للقصة شيئا من الحيويه و النشاط و يبعتها عن السذاجه". و هكذا " فالعقد فى القصة محبوبه، و الانتقال واضح و الحركه سريعه، و العرض موفق خال من الفجوات، و القصة بعد ذلك مليئه بالمفاجئات و الوقائع المثيره، و لا تلبث القصة أن تنتهى نهايه فيه طيبه". و الواقع أن هذا الكلام العام، المفتقر إلى أدله و براهين، يتردد فى التعليق على أكثر من مقامه يترأى للسيد الباحث أنها قصه. فما نصيب هذه الآراء المطلقة من الصحه؟ يقوم موضوع المقامه المؤصليه (2) بشكل موجز على أن أبا الفتح الإسكندرى و عيسى بن هشام عادا من الموصل إلى الوطن، فتعرضا للنهب فى الطريق، و التجأ إلى بعض القرى حيث دخلا دارا مات صاحبها و علا الصياح عليه. و كانوا يهيئون الميت على قدم و ساق لدفنه، عند ما أقدم أبو الفتح على جس عرقه و قال: " يا قوم اتقوا الله لا تدفنوه فهو حى، و إنما عرته بهته، و علتة سكتة، و أنا أسلمه مفتوح العينين، بعد يومين". ثم قام أبو الفتح إلى " ضحيتة" فجرده من ثيابه و علق عليه التمام... شاع الأمر بهذه المعجزه، فانهاالت العطايا و الهدايا على أبى الفتح و عيسى، و جهدا فى الهروب ليفوزا بما حصلا من خيرات. و ماطل أبو الفتح فى نشر الميت، ثم لم يعد من مفر من ساعه البعث، فأشار أبو الفتح على أهل الميت بنزع التمام و إنامته ثم إيقافه و تركه، فهوى لا حراك به! " وطن الإسكندرى بفيه، و قال: هو ميت كيف أحياه؟". و بعد أن نال أبو الفتح نصيبه من الضرب انسل هاربا مع عيسى، فيما كان أهل الميت منشغلين بتجهيزه.

و لا- تقف المقامه عند هذا الحد، بل إن أبا الفتح و عيسى دخلا قريه على شفير واد يتهددها السيل و أهلها فى هم و غم، و كالعاده تبرع أبو الفتح بجهوده الخاصه لانقاذ أهل القريه من الأذى، فأوصاهم بذبح بقره صفراء فى مجرى الماء، و طالبهم بجاريه عذراء ليبنى بها، و أشار عليهم بالصلاه خلفه ركعتين متانيتين، بحيث يذهب عنهم الشر الذى يتهددهم، و إلا قدمه عليهم حلال. فعملوا بارشاداته، و كانت الركعتان اللتان طالتا فخلفتا فيهم أنين الأضلاع، و فيما القوم فى السجده الثانيه و وجوههم ملتصقه بالأرض، لا يجراون على رفع رءوسهم لئلا تفسد صلاتهم، انسل الرجلان و سلكا طريق الوادى، و أبو الفتح ينشد متغنيا بحذقه و زوره على الناس.

و بعد، فهل من حسن التقدير و سلامه النهج أن نأخذ بما تقدم من أحكام حول هذه المقامه؟ إن الدكتور الشكعه يتناول المقامه المؤصليه باحكام جاده و ينفى عنها السذاجه، و هذا، لعمري، مما يخالف محتوى المقامه التى بين أيدينا، و يناقض روحها فى الصميم! فابو الفتح الإسكندرى و عيسى بن هشام شخصيتان أطلقهما بديع الزمان الهمداني بين الناس، فعاشا معهم و رافقا مجالسهم و ضحكا فى ندواتهم و تندرا فى أسمارهم، فغدوا شخصيتين شعبيتين يتسمان بصفات المكر المحبب، و الخداع الظريف، و الكديه المستملحه، و الكذب المستلطف، و التجرى و التملق و التخابث و غيرها من الصفات التى لا نحكم عليها بنفس رصينه و روح صارمه، بل نتناولها تناولا هينا، لأنها تصدر عن شخصين فكهين نستغرب منهما الرزانه و الاستقامه، لأننا ألفنا الخفه و الطيش و الدعابه فى سلوكهما، و خاصه لدى أبى الفتح.

المقامات أدب شعبي:

و هكذا فنحن تجاه شخصيتين شعبيتين تذكرا لنا على نحو ما بالشخصيات الشعبيه " التاريخيه "، كعنتر و جحا و قراقوش و غيرهم، مع العلم أن لكل من هذه الشخصيات تركيبها الذى علق فى أذهان القوم و ظروفها الاجتماعيه التى ساعدت فى تكوينها على الشكل الذى استقرت عليه بين الناس لا فى التاريخ القويم. و إننا نجد فى نفسنا جراه تحملنا على التصريح أن المقامات، و هى الغالبه العظمى، التى اتخذت من التكمديه اطارا لها، أقرب إلى أن تندرج فى باب " الأدب الشعبى " منها إلى ما يدعوه بعضهم " الأدب الخاص " أو " الرسمى " دون أن تكون هناك علاقته لهذه التسميه بالسلطه و الحكام، و إننا نعتقد أن الأدب يكون شعبيا، سواء فى ذلك أ كان مكتوبا بلغه عاميه أو فصحى. و نحن لا نحمل فى قرارتنا عقده فى فهم جوهر الأدب الشعبى، أو النظر إليه، و إننا لنضع له هذا التعريف المحيط فنقول:

الأدب الشعبى جزء من التراث الشعبى الحافل، و هو يعبر عما يضطرب فى نفوس جماهير الشعب الواسعه من آمال و آلام و أشواق و مطامح. أما أدواته فهى العاميه أو الفصحى. و يستوى فيه الأدب الشفوى أو المنسوخ أو المطبوع، المجهول المؤلف أو المعروف، القديم أو الحديث. و هذا الأدب يتشعب إلى ثلاثه أقسام: أدب الفلاحين، القصص الشعبيه، و أدب الفكره الوطنيه. (٣)

و نرى أن المقامات تدخل فى قسم القصص الشعبيه، كحال قصص البطوله المأثوره عن العرب، أو القصص الدينيه المحكيه عن الأنبياء و الأولياء، أو القصص الأسطوريه فى محتواها كألف ليله و ليله الشهيره.. و هذه القصص الشعبيه على أنواعها لا نراعى فيها تقاليد القصة الاجتماعيه الناضجه، غير أن هناك فى تضاعيفها دائما روح القصص و الاخبار كخامه يعوزها أحيانا الصقل و رعشه الفن المرهف.

و مما يؤكد الاعتقاد المتقدم فى أن المقامات قصص شعبيه، أنها " تصور أحداث تلقى فى جماعات " فى معناها الاصطلاحى الذى أرساه بديع الزمان (٤) و كان الهمداني يخاطب أصحابه، فى آخر جلساته و إياهم، بهذه المقامات (٥) و هذا يعنى أن بديع الزمان كان يفرغ من جعبته، التى ملأها له ابن فارس و الصاحب بن عباد لغه و أدبا، و يفيض على حضار مجلسه ظرفا و أنسا، ثم يختم الجلسه بمقامه ترفه عن السامعين، ٤.

ص: ٤٢

١- مصطفى الشكعه: بديع الزمان الهمداني، رائد القصة العربيه و مقاله الصحفيه، ص ٢٨٤ و ٢٨٥.

٢- مقامات الهمداني، ص ٩٨ إلى ١٠٣.

٣- أحمد رشدى صالح: الأدب الشعبى، ص ٩ إلى ١٩.

٤- شوقى ضيف المقامه، ص ٨ - أنس المقدسى: تطور الأساليب النثريه فى الأدب العربى، ص ٣٦٠.

٥- فيكتور الكك: بديعات الزمان، ص ٦٤.

لأنها تحتوى العنصر القصصى، و الإنسان ميال بطبيعته دائما إلى سماع القصص. و بما أن هذه المقامات كانت موجهة إلى طبقه من المثقفين و البلغاء فى بدايه أمرها، فلا- غرابه أن "تغلب عليها الصبغه البلاغيه" (١) بيد أن روحها ظلت فى الغالب شعبيه تغترف من القاع الشعبى و تبرز جوانبه. إنها قصص شعبيه على مستوى بليغ غير محنط.

الهمداني صانع أقصوصه:

و الواقع أن بديع الزمان ما إن يخرج عن القالب التقليدى القائم على الكديه، السارى فى معظم مقاماته، حتى يتبدى رائع اللفتات، عجيب التفنن. و إذا كان الهمداني قد وفق فى المقامه المضيريه إلى كتابه قصه، فهو فى "المقامه الحلوانيه" صانع أقصوصه. و لتزيد الأمر وضوحا نظرح على الممتلكين بين لا- و نعم التعريف المتعارف عليه لفن الأقصوصه فنقول: الأقصوصه تقوم على تصوير مشهد عابر، أو إيراد موقف يتحلى بنكته شفافه، أو رسم سلوك قد يصدر عن إنسان فى فتره ساخره حرجه. فالأقصوصه هى لمسه قصصيه فيه. أو تخرج مقامه بديع الزمان الحلوانيه (٢) عن حدود هذا الضرب القصصى؟ عاد عيسى بن هشام من الحج و نزل حلوان العراق. و وجد نفسه بحاجة إلى حمام و حمامه، فاوصى غلامه أن يبحث له عن حل لائق، بحيث يكون الحمام مريحا و الحمام ماهرة غير ثرثار. و مضى عيسى بن هشام إلى الحمام الذى اختاره الغلام و غشيه، فتناوله رجل هناك و لطخ جبينه بقطعه من طين ثم خرج، فجاء آخر فدلكه بعنف، و كان "يصفر صفيرا يرش البزاق"، ثم صب عليه الماء، غير أن الأول عاود الدخول فضرب زميله بقبضته فى عنقه قائلا له: "يا لكع ما لك و لهذا الرأس و هو لى". فحيا الثانى زميله بتحيه أطيب من تحيته و قال: "بل هذا الرأس حقى و ملكى و فى يدي". فدارت الملا- كمه بينهما، و قصدا بعدها صاحب الحمام، و زعم كل منهما أنه صاحب الرأس! "فقال الحمامى:

اثنوني بصاحب الرأس أسأله أ لك هذا الرأس أم له؟". فقاما إلى عيسى بن هشام و قاده للشهاده. "فقال الحمامى: يا رجل لا تقل غير الصدق، و لا تشهد بغير الحق، و قل لى هذا الرأس لأيهما؟ فقلت: يا عفاك الله هذا رأسى قد صحبني فى الطريق، و طاف معى بالبيت العتيق، و ما شككت أنه لى. فقال لى: اسكت يا فضولى"، ثم أنب صاحب الحمام خادميه على هذه المنافسه حول هذا الرأس الحقيق قائلا:

"و هب أنا هذا الرأس لئيس، و أن لم نر هذا التيس". فما كان من عيسى بن هشام بعدها إلا أن وضع ثيابه عليه و انسل من الحمام، و هو يلعن غلامه الذى منح نصيبه من الضرب المبرح.

بيد أن صاحبنا لم يكتف بما ناله، فبعث بغلام آخر يأتيه بحمام، فجاءه برجل "مليح الحليه فى صورته الدميه". و لكن عيسى اكتشف من ثرثرته و لدى سؤاله الناس عنه، أنه مختبط ذو جنه، فينتهى الحال بعيسى بن هشام أنه يقسم بان لا يخلق مهما عاش! فهذه أقصوصه، بل أقصوصتان تنمان عن روح مرحة لا- نستغرب صدورهما عن شخص البديع الذى قال فيه صاحب "يتيمه الدهر" (٣) إنه كان "خفيف الروح، حسن العشره، ناصع الظرف". و تنتهى الأقصوصه الأولى بخروج عيسى بن هشام من الحمام مهرولا لاعنا غلامه. و هى لمسه فكاهيه لا ناجحه. و إذا قلنا الفكاهه لم نقصد بها تلك التى يلقاها القارئ فى زاويه من جريده، أو على ظهر يوم من "روزنامه"، و التى يراد بها مجرد الاضحاك فى الغالب، ففكاهه بديع الزمان التى عقدها حول رأس عيسى بن هشام هى فكاهه فنيه، قصد صاحبها إلى صياغتها فانزلها فى حبه حيه، و رمى إلى أن تحرك أعماقنا بمتعه هى وراء الحروف و الجدار اللفظى للكلمات. فما الكلمه سوى واسطه، و ربما كانت اللغه جدثا لو لا هذه الروح الإنسانيه التى تبعث فى

المفردات قبسا منها، فنختال أمام ناظرنا و تدب في عروقها الحياه الناشطه.

خلاصه:

و بعد، فمقامات الهمذاني احتوت مواضع شتى و أغراضا متنوعه، فهو مبدع فن المقامه، و أول من شرع لها النوافذ و مد لها السبل، فكان البدايه الفنيه الابداعيه و النهايه معا، لأن الذين درجوا وراءه، ابتداء من الحريري إلى ناصيف اليازجي، إنما كانوا ينحتون و يتعملون و يزوقون و يكلفون أنفسهم ما لا يتقبله صاحب ذوق أو بعض ذوق.

و قادننا البحث إلى الحكم بان المقامه المضيريه قصه صائبه، و المقامه الحلوانيه أقصوه ظريفه، و المقامات القائمه على الكديه قصص شعبيه. " و لكن ليست كل مقامات البديع قصصا، فقسم منها لا شيء، و القسم الآخر شيء عظيم، و حسب الرجل ما خلق. إنه لفنان بديع " (٤).

### أحمد بهمنيار الكرمانى المتخلص بدهتان بن محمد على

ولد سنه ١٣٠١ فى مدينه كرمان و توفى سنه ١٣٧٤ فى طهران و نقل جثمانه إلى كربلاء فدفن فيها بوصيه منه.

كان ذا مهاره كبيره فى الحساب و الهندسه و الرياضيات و الفلك و الهيئه و علوم المعقول و المنقول و النحو و الصرف و له رساله فى (العوامل) على غرار رساله العوامل لعبد القاهر الجرجاني. كان أبوه محمد عليشيوخيا و مريدا لزعيمهم فى كرمان (حاج محمد كريم خان) و مدرسا و معلما فى مدارسهم بكرمان.

تلقى أحمد العلم عند أبيه و أخيه و عند ما كان عمره ١٦ سنه بدأ يعلم الطلاب و يدرسهم الدروس التى تلقاها عن أبيه و أخيه، و عند ما توفى والده عام ١٣١٩ حل محله فى المدرسه، و برغم أنه كان معلما و لكنه سعى بجد و نشاط فى التعليم و التعلم و درس العلوم العربيه و الفقه و الأصول و الأدبين الفارسى و العربى، كما تعلم اللغات الإنكليزيه و التركيه العثمانيه، و كان ينظم الشعر و يتخلص فيه باسم (دهتان: الفلاح).

كانت له أفكار ثوريه و تحريره و دافع فى مقالاته فى الصحف و المجلات عن ثوره الدستور (المشروطه) و أسس عام ١٣٢٩ مجله باسم (دهتان) فى مدينه كرمان خصصها للدفاع عن ثوره المشروطه و نشر

ص: ٤٣

١- آدم متر: الحضاره الإسلاميه فى القرن الرابع الهجرى، ج ١ ص ٤٤٢.

٢- مقامات الهمذاني، ص ١٧١ إلى ١٧٥.

٣- أبو منصور الثعالبي: ج ٤ ص ٢٥٧.

٤- مارون عبود: بديع الزمان الهمذاني، ص ٣٧.

المقالات و توعيه الناس، و استمر في هذا النشاط هو و جماعه معه إلى أن اعتقلوا عام ١٣٣٤ على أيدي البريطانيين و نفوا جميعا إلى شيراز حيث أودعوا هناك السجن ففضى أحمد مده ١٤ شهرا في السجن و قد استغل الفرصه في السجن فتعلم فيه اللغه التركيه، كما نظم في السجن أبيات شعريه توصف حاله و حال رفاقه المساجين، و في عام ١٣٣٥ أفرج عنه و نقل إلى طهران و عاش هناك لفترة حياه صعبه، ثم صار موظفا في وزاره الماليه، ثم بعث بصفه مفتش (الترياك) إلى ولايه خراسان و سكن فيها سبع سنوات و نشر عام ١٣٤٠ مجله (فكر آزاد: الفكر الحر) في مشهد و نشر فيها المقالات التي تدعو إلى التحرر و بعث الهمم في نفوس الناس، و استمر في إصدارها مده سنتين إلى أن اضطر إلى إغلاقها عام ١٣٤٣ و استقال من منصبه الحكومى و سافر إلى طهران عام ١٣٤٣ و نشر مجله في العاصمه و لكنها لم تستمر مده طويله فأغلقت بعد سنه أى في عام ١٣٤٤.

و في عام ١٣٤٥ انتخب رئيسا لدار المعلمين العاليه في تبريز و زاول مهنته مده سنه و لكن ضجر منها فعاد إلى طهران عام ١٣٤٦، و دخل عام ١٣٤٦ فدخل سلك القضاء و صار قاضيا في مدينه قزوین ثم همذان، ثم عاد إلى طهران و دخل مجال التعليم فقام بتدريس اللغه العربيه و الفارسيه و الفلسفه و المنطق في مدرسه دار الفنون و دار المعلمين العاليه، و حين أسست جامعه طهران عام ١٣٥٣ صار يدرس في كليه المعقول و المنقول تاريخ الأدب، ثم عين عام ١٣٥٥ أستاذا في كليه الآداب و في عام ١٣٦١ انتخب عضوا في المجمع العلمى الايرانى و استمر في نشاطه العلمى في الجامعه و المجمع انتخب عام ١٣٧٣ رئيسا لمؤسسه الطبع و الترجمة التابعه لجامعه طهران و استمر في نشاطاته برغم مرضه و كبر سنه إلى أن توفى.

كان مجدا في تدريسه مواظبا على المستوى العلمى في محاضراته و دروسه التي كان يلقيها على طلاب الجامعات، كان أدبيا يكتب النثر الفارسى بسلاسه و طلاقه، و كانت اجادته للغه العربيه تعينه في ترجمه مختارات الأدب العربى إلى الفارسيه و كان ماهرا في العثور على الكلمات الفارسيه المعادله لمعاني الألفاظ و المصطلحات العربيه.

كان عالما و محبا للعلم و العلماء و قد قضى معظم عمره بين الكتب و العلماء، و كان لا يبخل بمعلوماته على طلابه، كان متبعا في الأبحاث التاريخيه قل نظيره. قام خلال حياته بتحقيق و تأليف مجموعه من الكتب و هى كما يلي:

(١) تحقيق كتاب: أسرار التوحيد للشيخ أبى سعيد.

(٢) تحقيق كتاب: التوسل إلى التوسل.

(٣) تحقيق كتاب: تاريخ بيهق لأبى الحسن على بن زيد البيهقى.

(٤) منتخب أسرار التوحيد.

(٥) كتاب (الصرف).

(٦) التحفه الأحمديه في شرح الفيه ابن مالك.

(٧) هديه شرق (منظومه).

٨) ترجمه زبده التواريخ فى تاريخ آل سلجوق. لصدر الدين أبو الحسن على بن ناصر. ٩) ترجمه لصاحب بن عباد.

١٠) تصحيح كتاب: الأبنيه عن حقائق الأدويه للهروى.

١١) الصرف و النحو التركى.

١٢) مجمع الأمثال الفارسى.

١٣) الصرف و النحو العربى ٦ مجلدات.

١٤) تاريخ الأدب العربى ٣ أجزاء.

١٥) مجموعه أشعار.

١٦) ديوان.

١٧) رساله فى المنطق القديم.

و كتب و مقالات عديده أخرى بعضها مطبوع و قسم منها مخطوط(١)

## احمد بن ماجد:

مرت ترجمته فى المجلد الرابع من المستدركات. و عثرنا بعد ذلك على بعض اراجيزه الملاحيه فاثرتنا أخذ بعضها هنا. كما اننا نشرنا فى (دائره المعارف الإسلاميه الشيعيه) دراسه عن كتابه: (الفوائد فى أصول علم البحر و القواعد) و هذه الأراجيز ماخوذه من مجموعه (الشعر الملاحى عند ابن ماجد) التى حققها إبراهيم الخورى و نشرها المعهد الفرنسى للدراسات العربيه بدمشق و نشر هنا مقدمه المجموعه المكتوبه بقلم المحقق:

## الشعر ديوان العرب

و شعر احمد بن ماجد ديوان تجاربه الفريده، و ابتكاراته الجديده فى علم البحر، و ديوان ما كتب قبله فى الملاحه البحرىه عند اليمنيين و عند الشعوب القاطنه فى سواحل بحر الهند من زنج و شوليان و غيرهم، و ليس نثره سوى شروح و تعليقات، مجموعه فى كتاب تاره، و متفرقه فى وريقات أحيانا اخرى (الفصول)، أراد بها توضيح بعض نظمه الذى استعصى فهمه على بعض المعالمة المعاصرين له، أو خشى ان يستعصى فى مستقبل الأيام على بعض قرائه من ربانته أو باحثين.

و احمد بن ماجد رائد "بالشعر العلمى"، أو بالعلم فى الشعر، على الرغم من تقصيره الصارخ فى سلامه اللغه أحيانا و فى سلامه الأوزان أحيانا اخرى. فلم يسبقه أحد من اليمنيين إلى تصنيف مبادئ علم بحر عصره و ما قبل عصره، بتمامها و كمالها، نظما فى عده بحور شعرىه، و فى أبيات تجاوز عدد ما نعرفه منها ٤٦٠٣ أبيات، وصلت إلينا فى ٢٤ ارجوزه و قصيده، تشتمل أطولها على



١٠٨٢ بيتا و أقصرها على ١٣ بيتا، نشرنا في وقت سابق أهمها و أطولها، نعى حاويه الاختصار في أصول علم البحار، ثم ثلاث عشره قصيده متفاوتة الطول. و ها نحن ننجز "فك رموز" الأراجيز. العشر الباقية في هذه الدرسة، نقدمها محققه و مدققه و محلله.

الأرجوزه الثانيه: السفاليه

ص: ٤٤

---

١- الدكتور رضا مصطفى السبزواری.

بسم الله الرحمن الرحيم

(تمهيد)

(الحمد له) الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على محمد و آله و صحبه أجمعين.

(اسم الأرجوزه)

هذه الأرجوزه المسماه بالسفاليه.

(نطاق بحث الأرجوزه)

و معناها يقتضى معرفه المجارى و القياسات من مليبار، و كنكن، و جوزرات، و السند، و الاطواح، إلى السيف الطويل، و منه، إلى نواحي السواحل، و الزنج، و ارض السفال، و القمر، و جزره، و نوادر علوم جميع ما فى تلك النواحي إلى آخر الأرض من الجنوب، و ذكر قياسات يعرف بهم المعلم النقصان و الزياده فى جميع الأخنان، و وصف نوادر فى تلك الطريق من القياسات، و الدير، و المجارى، و سكان الأرض، و ملوكها، و موسمها، و سفرها، على ما يليق بذلك المكان و سفره.

(مصنف الارجوزه)

اختراع رابع الثلاثه، حاج الحرمين الشريفين، شهاب الدين احمد بن ماجد، تغمده الله برحمته، آمين.

ص: ٤٥



فاجر على المغيب و الجوزاء للسيف و أنتخه على المجراء

تلقى به السهيل و الظليما سته و نصفا كن به عليما

إذا رأيت القياس قد وفى فاقبل على الغرب و مل بلا خفا

ثم ترى الشرطين فى الغروب مع سادس النعش فخذ تجريبى

اربع أصابع فى قياس واحد و ثلث أيضا فوقهم زوائد

و رتب المجرى مع القياس فى نتخه البر فكن ذا بأس

لا ترفد الليل على التتخات لأنها عظيمه الزلات

و ذاك بر ما له علائم بل عندك المنجى مديم دائم

فيغزر الواجد بالطوفان عشرين من الأزوام يا ربانى

و إن ترى كثر طيور المنجى احذر من البر تفز بالفرج

فكل ربان له سياسه يعرف بالمجرى و بالفراسه

و كثره الجربوب و الطيور و الحوت و الحايه يا نصيرى

ثالثا - (الطرق البحريه من كنكن إلى السيف الطويل) (المجارى من دابول فى كنكن إلى السيف الطويل)

و إن تكن تطلق من دابولافعل باوصافى و خذ بقولى

و أجر منها فى غروب التيرحتى يصير الجاه بالتحريز

ذبان ليس ينقص و لا يزيدو رد فى الإكليل بالتوكيد

تنتخ بها للسيفيه الطويلهتنتختها مامونه جميله

من حد طبقات لفشت مقبلان لم تر البر فقدم و اقبل

لقوه الماء و سهو المجريان كنت من فرسان هذا البحر

منه العلائم قد تقدم ذكرها اما القياسات فهاك شرحها

رابعاً - (قياس بعض النجوم في مطالق بر الهند) (قياس الشرطين و العناق)

ينفع في كل مكان كانا توجد المنتخ يا ربانا

أوله في الشرطين و العناق قياسهم صحيح في الآفاق

بل هم ببر الزنج ضيقا تذكرتهم من قبل ذي الصفات

لكن نفيسات ببر عال يسمع مقالا يشبه اللاكي

و هم بدابول كمثله الجاهثمانيه ما فيهم اشتباه

و كلما ينقص من الجاه إصبعينقص فيهم نصف قسمهم و اسمع

و إن يكن قيدك في الأشراطثمانيه فأتقنه كالمحتاط

و اعلم بان ذلك العناقيصير كالجاه بالاتفاق

(قياس الجاه و البراق في مهائم و بر الهند)

و إن تقيس الجاه عشرا دائما و قيدك البراق في مهائما

ثلث أصابع وافرته في الخشبو كل ما ينقص من الجاه أحسب

زياده البراق إصبع إصبعاً بسدس إصبع قسته موقعا

و البار لا نقص و لا زياده عشر فخذ من هذه الإفاده

و قسه في جميع بر الهند قسدي بذنا حفظ الأصول عندي

أما إذا قيدت للبراقينقص معك البار في الآفاق

في كل رأس إصبعاً الا ربعا حفظ أصول العلم في نقص الصبع

(قياس البار و المرزم في عرض جاه سبع)

و اعلم بان البار ثم المرزما في جاه سبعة، فقسهم محكما

قياسهم ثمانيه في خشبه على الغروب قس لهذا و احسبه

و كلما غاص من الجاه ترينقص نجم البار مع كل الورى

ثلثين فاحفظهن فى الغروبذكرتهم فى النظم عن تجريب

و إن يكن قيدك فى العيوقثمانيه، قيدا على التحقيق

ص: ٤٧

يزيد فى المرزم فى الترفا إصبع الاربع يا حريفا  
(قياس المعقل و المربع على رأس الحد و رأس مامى)  
و قس على المعقل و المربعفهن معلومات معكم و معى  
إذا استقل أنجم الغرابو آخر العواء بالصواب  
بل يستوى إذا استوى بالمعقلو فى استواء بظلم يبطل  
و هو على الحد اربعة الاربعو نجمه الفوقى يكن فى الرفع  
هناك سبعة ثم نصفنا نيطاو الأصل فى ذاك الذى توسط  
لكنه نفيس فى القياسانتخ به، قل لجميع الناس  
و هو على مامى تسعه فاعلمو نصف درج ذا الخلاف و افهم  
(قياس القلب و المعقل على مهايم و فى عرض جاه ست و ربع)  
و إن تقيس القلب ثم المعقلاعلى مهايم أربعا مشتملا  
حتى تقابل يا همام الديرهفى جاه سته و ربع قدرا  
فالقلب يبقى اربعة بحالهو المعقل المشهور خذ زواله  
يكون ستا ثم ربع إصبعمثل قياس الأصل قسه و اسمع  
إن قياسات النجوم الطالعهو الغاربات فيهم المنازعه  
قياسهم يختل لا يعرفهاإلا خبير عالم صنفه  
إلا بهذا السيف الطويلأغنى ببر الزنج يا خليلى  
ذكرتهم لتعرف الأفلاكو سير ذى الكواكب الزواكى  
و قس على المعقل ثم القلبفى خشبه و انظر لصنع ربي  
فى جاه سته و ربع سبعةو نصف فافهم بعض تلك الصنعه

لأنهم كانوا على مهايم اربعة فى جاه تسعه دائما  
زادوا ثلاث أصابع مع نصفقسهم، ذا بدليل وصفى

(قياس القلب و الظليم على رأس زجد)

و إن تقيس القلب و الظليما على زجد اربعة مديما

و سيره و القلب اعرفوه على مسير المعقل افهموه

و المعقل المذكور و المربع مسيرهم كالجاء إصبع بإصبع

بل يختلف فى جملة الإقليم ربع إصبع يا له تقويم

(قياس التير و العيوق على سائر الرؤوس)

أما إذا قيدت نجم التير ينقص من العيوق فى المسير

فى كل رأس إصبع نفيس كلاهما فى الغرب يا رئيس

كذاك ان قيدت للعيوقيزيد فى التير على التحقيق

و زدهم تجربه لا تتخابهم و حققهن يا مؤرخا

و هم على مهايم بالوصفصبعان بل زيدهم بنصف

حتى إذا جئت لجاه سبعهفالتير يبقى خمسة و رفعه

و البار لم ينقص و لم يزيداعن إصبعين و نصف يا حميدا

اعلم أصول العلم فى القياسو لا تعلمه لكل الناس

خامسا - (الطرق البحريه من جوزرات إلى السيف الطويل) (المجارى من رأس مدور و سومنات إلى السيف الطويل)

و إن تكن تطلق رأس مدورامن سومنات فاجر و أحزم و اسهرا

نعم البنادر هن للدخولثم الخروج عند ذوى العقول

و منهم، الإكليل ثم العقربلاآخر السيف الطويل، تقرب



جیریش و هو أول الهیرابمن الشمال اعرفن حسابی

و آخر الهیراب یا ربانیففی جردیل بذی المكان

لکل فی جاه إصبع و نصفذراع کالهیراب خذ من وصفی

ص: ۴۸

و إن تراخيت برأس المارزه يوما بيومين إلى المجاوزه  
رد على الإكليل يا ربانى و استوف ما ضيعت فى الحسابان  
تنتخ به السيف هناك حكما و تلزم البر هناك لزما  
ما حاجه اكرر القياسا هذى استهيت عندك الأساسا  
(قياس بعض النجوم على ظهر سقطره و جردفون و مقابل جردفون)  
و إن ترد زياده فخذها على طريق البر و استفدها  
و قس على سقطره بظورها فرغ المقدم الجنوبي تلقها  
و إن تر النعش أصابع خمسا غرست ذا يا نعم هذا غرسا  
و اسمه الفرغ بعين معجمقال الدميرى ذا بلا توهم  
فى شرحه المنهاج يا ربانىثم سمعنا فى كتاب ثانى  
و ثم قسنا الحوت بالتحقيقمع بطن ذا الحوت أيا رقيقى  
فى خشبه هم خمسه مع نصفقياس ظهر سقطره و صفى  
فكان بطن الحوت مع الفؤاد هناك اربع ثم نصفا باعتياد  
و هن ابدال بجردفونفى الغرب و الشرق لهم فنون  
قسهم بجردفون مثل الجاهفى الغرب و الشرق بلا اشتباه  
لكن يطول الحوت فى الغروبفى ذلك الموسم يا حيبى  
هذى العلوم يسير بها الطالببما يكن و هو عليه واجب  
و قس مقابل جردفون الرامحامع سهيل عشره يا فالحا  
و عندك الجاه معا و الفرقد نعم القياس أصلهن و أكد  
و إن ترد سهيل و الظليماهن كمثل الجاه يا عليما

أربعة اربعة فيها النفسقسهن و أجرين كمثل من جرس

فى رأس جردفون ثم هيليافعل بوصفى تعرف سبيلى

سادسا - (الطرق البحريه من السند إلى سقطره و الزنج) (المجارى من ديول السند إلى سقطره و الزنج)

و إن تكن تطلق ارض السندللزنج جز بها و لا تعد

عن مغرب الحمار ثم العقربالى سقطره ثم ادن و أقرب

أقبل على العقرب يا خليليانتخ به و مل على الإكليل

عندك ميدان طويل يحملا تفاوت النتخه و قيت البلا

فانتخ به البر بلا ندامههيت فيه الأمن و السلامه

سابعا - (قياس بعض النجوم فى الباحه) (قياس سهيل و الرامح، و القلب و العيوق، و شامى الشامى و الواقع)

ترى هنا سهيل ثم المعتليثمانيه فقس لهم يا املى

و القلب و العيوق يا معلماثلث أصابع تراهن فى السما

و شامى الشامى ترى و الواقعاربعة و نصف كن لى سامعا

فان ترى قياس يا رفيقيلطول ذى الطريق بالتحقيق

إذا خفيت بحر ماء ابيضقس السماكين هناك و اخفض

تراهم حقا على البيانفى شرقهم ستا على الإيقان

درجهم لما يزيد فى السفرو احرص عليهن لتحظى بالظفر

و تلتقى فى طول ذا الميدانصحت قياساتى فلا تنسانى

ذكرتهم فى غير تلك الأرجوزها أيضا و فيها انها عزيزه

(قياس القلب و الظليم، و العيوق و المرزم، و القلب و المعقل، و المربع و الظليم، و التير و العيوق فى جاه سبع)

و قس على القلب بجاه سبعمع الظليم اربعة اربعة

هنالك العيوق ثم المرزمثلاثة و نصف قسههم و اعلم  
و تنظر القلب معا و المعقلاسته محكم فى القياس كملا

ص: ٤٩



ما المربع و الظليم سبعة و نصف إصبع هم بجاه سبعة  
و فى مقابل غبه الحشيش كفيت فيها الرجس و النحوس  
و التير ذبان على الغروب و ثلث فى العيوق بالتجريب  
(قياس الذراع الشامى و الذراع اليمانى، و شامى الشامى و الواقع، و الشعرى فى جاه ثمان و نصف)  
و قس على الشامى و اليمانىو القيد فى الشامى يا ربانى  
ترى يزيد فى الذراع اليمينىثلث إصبع فى الترفا فأتقن  
كذاك نقصان الذراع الشامىو القيد فى اليمنى بلا احجام  
و اعلم بان الوصف يا معلما بجاه ثمان و نصف تلقى فى السما  
فى شامى الشامى و نجم الواقعمثل قياس الأصل خذ منافعى  
هناك تلقى الشعرى الغميصاء خمسا و نصفا ما به تنقيصا  
و اعلم بهذا النقص و الزيادةفى الشعر و الذراع مثل العاده  
عادتهم فى كل رأس نصفما حاجه أطيل فيهم و صفى  
(قياس السماكين و سهيل فى عرض جاه تسع)  
أما السماكان بجاه تسععلى طلوعهم فهم كل معى  
سته على الأعزل اما الرامحخمسه و هذا بين و واضح  
إن نقص الجاه إصبعا فالأعزليزيد نصفا ثم ثمانا فاعقلوا  
و القيد فى الرامح لما يزلو ينقص الرامح كذا بلا خلل  
و ليس هؤلاء قياس منتخبل ذكرهم أليق عندى يا أخى  
لكنى لم اترك نجما فى السما إلا جعلت للهدى فيه اسهما  
بل ان فى الرامح ثم الأعزلقيود للسهيل حين يعتلى

و هم بجاه تسعه بالقاعدهتقيد الرامح خمسه و اكده

يكون سهيل ذبانينشف ربعا افهم التميمين(1)

و كلما غاص من الجدى إصبغزاد سهيل يا أخى فاسمع

ثلاثه أرباع قياس صافيمع قيده الرامح خذ اوصافى

و فى قياس واحد سبعهفى جاه سبعة يا لها من صنعه

ثم يزيدان بكل رأسنصفا و عشرا احفظن قياسى

لأن هذى أنجم دريهسهيل و الرامح خذ وصيه

(قياس المربع و الظليم و الرامح و الفرقد فى عرض جاه خمس و نصف)

أما بجاه خمسه و نصفكان المربع فاتخذ من وصفى

أما الظليم سبعة بالقاعدهقد عدم التقصان مع زوائده

و قس بنصف ثم إصبغينأعنى به فى الجاه باليقين

هناك ذبان، أنجم المربعأعنى القريبات إلى ألما فاسمع

كذلك الرامح قس ذباناكشفت لك العلم يا ربانا

و ليس يحتاج إلى وصف ثانسوى بليد ما له عينان

إن فاتك الفراقدا الأصلها إذا استقلت صرفه سميه

عليك بالفرقد و هو مستقليصح للأخوار ما فيه خلل

و أصله بالحد هو عشرينيزيد إصبعا و نصفا باليقين

يصح بالتدريج يا أخوانيجربته صحيح بالإيقان

إصبع يا صبع بلا مرءقد قست ذبانه بالخضراء

ثامنا - (الطرق البحريه من الأطواح إلى السيف الطويل) (المجارى من الأطواح إلى سقطره)

وارجع لمجرى يا أخى الأطواحو برقلهات على الفلاحر.

ص: ٥١

---

١- الشطر مكسور.



فجار للبر هنا على البنات لرأس جمجمه و احذر النبات

و أجرين من مشرفى الرأس فى مغرب السهيل و هو راسى

إلى مصيره ثم رد فى العقرب فى أى صوب شيت اجر و أحسب

إن كان فى النيروز للتسعين فاحذر من الأرياح فى التدجين

لا تعبرن فى مبتدا الحايات فارس و اعزمن على الثبات

و إن أردت غيره للبحر صوب و كن صاحب فكر و أجر

و اعبر من ظفار فى سهيل ترى سقطره و هى دليلى

(المجارى من سقطره إلى حافونى عبر الجزر)

و إن تكن تطلق من ذى الجزر بمغرب المحنث نعم المجرى

هذى مجارى يا أخى السفار ترى سقطره جانب اليسار

و مل على السهيل خوف الماء على مجارى الأصل بالسواء

حتى يكون مجرى إلى حافونيمرتفعا عنه على اليقين

أما الذى يجرى من الجزائر فى مغرب السهيل سكنى عابر

ياتى إلى سمحه و درزه ظاهر فكن حذورا من أذى الجزائر

(مجارى الباحة من وراء سقطره إلى الطبقات)

أما مجارى البحر عن سقطرهتجعلها يمين عند العبره

فى القطب تخفى فى حباب الماء لم ترها الا على الأصحاء

لكنها تطول الطريقافاعمل بتجريبك يا رفيقا

إن رحى بحريها خذ الحمارو رد فى العقرب يا ذا الجارى

حتى يجيك البر من طبقاتلحد خيريس فخذ صفاتى

هناك هيراب من الرماللبئس بالهيراب خذ مقالى

لكنه أقرب من الهيرابلبحر يعرف بذوى الأكتاب

(المجارى من طبقات إلى السيف الطويل)

و تلقى فى طبقات نجم الرامحو الضلع خمسا فى القياس الواضح

فان نتخت سيفك الطويلالفا لبر صاف واضح سبيلا

اعمل بتديريك و المشاورهلعائل معاود ذى مخبره

فى كل ما تفعله يا عاقليلا خير فى شخص بأرض جاهل

قد اتفقنا كلنا فالسيفلفشت مقبل كله نظيف

أكدافه عاليه الذرعانكن عارف الأوصاف يا ربانى

(الملاحه من السيف الطويل إلى السواحل) (الهيراب الأول، الهيراب الثانى، العجب، السواحل) (قياس الفرقدين، وصف السحائب

الجنوبيه، المجارى) (المجارى من فشت مقبل إلى شعب المروت)

فان تخلفه يدور البرعن مغرب السهيل هذا خبر

فى مغرب العقرب و الحمارلكل ذاك البطن أشوار

لكن بين الفشت و المروتطحله عليها الماء يا جودتى

و المروت شعب عن البر انعزليحوى الذى يهجم، خذ هذا المثل

فى غالب الأحيان لم تروهلا هو و لا الفشت فاهربوه

لأنهم عالقات البرو السفرى مرتفع للبحر

و الأرض بين المروت و الفشتذرعان هابطات خذ لنعتى

(المجارى من شعب المروت إلى براوه)

و بعده اكداف للصنائيو المروت أحد عشر لا تدانى

و ربما ترى هناك الجبل منجذبا في البر ليس بالعلی

تراه فی البر قریبا دانیاں لم یکن یأخذ بالذرعان

لقرب مقدشوه أما بالمطرأو فی غبار لم تراه بالنظر

ص: ٥٢

و اسمه الهيراب عند العرب أما لغات الزنج اسم غبي

احتاجه بالعين لا بالاسم إذ ما له هناك شبيه متسم

و أجر لمقدشوه و البلاد إن شيت فادخل أو فضل غادى

لمرکه ثم إلى براوه تقطعها فى يوم بالتلاوه

(وصف براوه و بندرها)

و من علامات براوه فيها سبعة ذرعان ترى عليها

بندرها على منها الرابع من أى صوب جئته فواضع

و ادخل إلى البندر بالسلامه عن شده فى البحر و الملامه

ترى على بندرها جزيرهمنزله عاليه كبيره

بندر بكل ریح عند العارفاهم صفاتها و لا تخالف

فدر من الجزيره و اطرح بهاو الناس تأتى قبل ان تأتيها

تدخل بجوش يمين عند الأزيان شيت أن تدخلها فرتب

(المجارى من براوه إلى ملوان)

إن لم تردها و ألين و أسرعى طريق البر أن شيت أجر

يجزر معك البحر من ذا البر لآخر السفال يا ذا الخبر

و اجر فى إكليلنا لا تختلفلبطن شيكا و هو بطن معترف

لآخر السفال يا معلميفاعلم به كفيت شر الظلم

أول ما يأتىك فى ذا الغبجزيره على بلاد الجب

مسيره اربعه أزواميریح أزيب، كملا تمام

منها على ملوان أيضا اربعهاو خمسه، احفظ لنظمى و أسمعاه

(المجاری من ملوان إلى بته)

و من هنا بته مسير ستهو الكل بر المول هاك نعته

لأن بته فوقها جزير هفاز على تسمى، بدأ شهيره

و بينها طريق هي و البربحريها شعب و هو منجر

لقرب وازينا و هم أقوامنى البر كالسارق يا همام

عليهم جزر بلا حسابصغار ثم كبر يا حبابي

و هن من ملوان إلى بته ما بينهم فى الوسط بالسواء

و أرض بته بلاد الأجوادو تلك معدن بسس الزباد

(قياس الفرقدين من براوه للأخوار)

و إن ترد شهود فى هذا الطرفهنا قياس لا يخون معترف

على براوه تنظر الفراقدخمسه مع الصرفه علم واكد

و الفرقد الأكبر و هو مستقلثمانيه و نصف ما فيه خلل

و هو على الجب سبعة و ربعفى بلد ملوان هو الوضع

سبعة إلا ثلث تحقيقافقس عليه تعرف الطريقا

و إن تقيس الفرقد الكبيرفالمستقل عندنا اشتها

سته و نصف اعلمن وصفهفى بلد السارق ثم جزره

و ست إلا ربع فى بته و خمسه و نصف بالسواء

تأتى إلى لاموه مع كتاوهو قس لها و احفظ التلاوه

ما حاجه أشرحه للقاريمن خوف سهو العلم كن دارى

لأنه فى أصل رأس الحداحدى و عشرين و نصفا بيدى

فاخذ بالتدرّيج للأخوار إصبع بإصبع فى الترفا جارى

لأنه يقوم فوق القطبما قط فيه خلل أو كذب

إلا قياسا نفسا أو ضيقا جربته محققا تحقّيقا

خمسا و ثلثا بل هو دانياً ما على الخضراء فهو داني

ص: ٥٣

و إن هنا لم تنظر الفراقد عند قياس الأصل في الشدائد

فقس على الفرقد بهذا الوصف عند الحمارين فهالك و صفى

لأنه يصح إصبع إصبع و الأصل عندك واضح فوق

من حد رأس الحد حتى منفيه لم يختلف إصبع فخذ من وصفيا

إن صح ذا القياس لك فافعل و ارجع بنا لوصفى الأول

(المجارى من بته إلى لاموه و كتاوه)

من حد بته طالب الجنوبعلى طريق البر و الشعوب

منها يدور البر، للجزائر كتاوه و لاموه، أشاير

ذرعان عاليات وصف و اكدمدخلهم مدخل خور واحد

لكن ذاك الخور هو طويلمدخل لوازينا لنا قد قيل

فى مدخل الخور تكون كتاوهعلى اليمين افهم التلاوه

و بر لاموه يجى يساراجزيره كانت هنا عمارا

بهم ترى الأعزل بالمشارقمسا كمثل الضلع فى الحقائق

و الأعزل المشهور و المربععشر أصابع فى القياس فاسمع

و سابع النعش مع الدبرانفالبار كل سبعة عيانى

و سابع النعش هنا و الرامحمثل قياس الأصل خذ منافح

و سابع النعش مع الظليمست و نصف كن بهم عليم

(المجارى من لاموه و كتاوه إلى ملندى و منجى حزن)

و إن تخلفهم لشكلا يا وليهى غبه تصغر يا مسائلى

تجزر بالشلى يا ربانيمنها يدور البر بالإيقان

و يستقيم عليك زلويلولو هي جزيره يا أخی تنزل  
عن برها و بحرها شعبانفيهم مراسى كل ریح كان  
و بعدها غبه على قلمانمن شكه فاحذر و كن يقظان  
و بعدها رأس كلومه مرسيكوس و مربا جنوبي أنحسا  
و لا هنا في البر فرد مجريغباء و روسا بالنظر أنت ترى  
إن كنت عنهم مرتفع في العقريثم الحمارين فسر و جرب  
و بعدها أ و لا ترى ملنديو قيل رأسه طويلا يبدى  
أما البلاد فوقها الهوادنيفاحذر منه لا تكن مدانى  
و الفرقدان هناك خذ من وصفيهم إصبغان كملا بنصف  
ترى هناك أول جبال كلفيمنجى حزن تتلوهم فاعرف  
(وصف السحابه الجنوبيه)

و كل هذا من بلد بتاء مسير يومين بلا مرأه  
في مغرب العقرب و السهيلفاعرف و أجر مغرزا بالليل  
و الجوش في السحابه البيضاء و أجر في الليل على السوداء  
و البيض يا أخی هم سحابتينو واحده بينه بالعين  
و واحده طمسا فاما الينهيين سهيل و التير هي معينه  
لكنها تبعد عن سهيلعشر أصابع فاستمع من قبلى  
سهما و عن ذا التير هي سهمينفى نسق تراهم بالعين  
سحائب السوداء في المربعفى آخر الليل تراها فاسمع  
في موسم يسافر السواحليياالتير ما يدخل فيها الداخل



(المجاری من ملندی و منجی حزن إلى منبسه)

و خور منوافه من بعدهمو منبسه تأتي جنوبیهم

فراقدا إصبیعین ما فیها مرالها قیاسات شهود حصرا

و هی جزیره یا أخی و خورهاشامی مطوافه افهم شرحها

إذا بقیت فوق ذا المکانتری ثلاث قطع یا ربانی

ص: ۵۴

صغار آكام على منسبه انظر لذا فى البحر ثم احرسه

لتدخل البندر بالتوكيد بغير شك داخل التأيد

فادخل هنيهت بمسرات السفر لمنسبه فيها المبيع و الظفر

(المجارى من براوه إلى واسينى)

و إن تكن تعبده من الذرعانذرعان براوه افهم العنوان

غرب الحمارين من الأزوامعشرون زاما جمه إتمام

و رد فى التير مع الجوزاء ترى جبل كلفى بالسواء

ترى مع منجى جزر فى البعدو من هناك أجر و لا تعد

عن مغرب السهيل نعم المجربيلحد واسينى و ذاك المعبر

(المجارى من منسبه إلى واسينى)

من منسبه تجرى إلى واسينيزاما و نصفا فاجر باليقين

و رده فى المحنث المشهور إلى الصباح لا تخالف شورى

جربته مساهرا محررافاجر على هذى المجارى تظفرا

و جار للخضرا من المغاربلأن شرقها وسخ يا صاحبي

فى رأسها الجاهى فكن محاذرالا ترقد الليل هنا و ساهرا

كذاك واسينى عليها و سخمتمصل إلى الجنوب يا أخ

و قالت الزنوج إنه منهاكنه فى القطب فاحفظنها

و ذاك عندى خطاء يا صاحاسمع لوصفى تلتق الصلاح

(الملاحة على ساحل بر الزنج و الأخوار) (قياس الفرقدين و النعش - ارتفاع بعض النجوم) (المجارى) (المجارى من واسينى

إلى زنجبار)

فان طلقت يا أخى واسينفالزم المجرى على اليقين  
فى القطب و المحنث يا هماميحتى ترى رأس الحمام السامى  
من زنجبار و لها كن داريرأس بشرقها اسمه منشار  
مقابلين جنوبى الخضراء فى الشرق و الغرب على السواء  
و بينهم طريق للمسافر للقمر أو سعده و الجزائر  
فى مطلع الإكليل بالتحقيقهى غايه القلعين يا صديقى  
إياك ان تقبل على الخضراء يحويك منشار بلا مرء  
و بين منشار و ذاك الرأس أس الحمام يحذروه الناس  
من الوسخ هناك و صول خافيهفمل على اليمين تلق العافيه  
فان تفل رأس الحمام جارلزنجبار و هى فى اليسار  
فأينما أمسيت أرسيت بهافى ماء سبعة أو يكن تقربها  
و جارها حتى ترى البيوتاعلى النظر و بابها المنعوتا  
ترى الجزائر كلها يا جاريفخل ثنتين على اليسار  
و الكل فى اليمين و المغاربو اطرح على ماشيتها يا صاحبي  
ماشيه بيضاء بندر أزيبو الكوس جل الخالق المرتب  
ترى بها سهيل و العيوقامرتفعات بالسوا تحقيقا  
مع الربابين لها أيضا حسابقد قستهم هناك بالاسطراب  
كانوا بها هناك تسعا زاندهعلى الثلاثين درجه بالقاعده  
و كل هذى جزر كبارأعنى لك الخضرا و زنجبار  
من ظهرهم نظاف ما فيهم نكدو الفرقدان بينهما إصبع بالعدد

و جاهى الخضرا إصبع مع نصفقابل واسينى فهاك و صفى

أما برور المل من واسينىالى هنا يقوم باليقين

فى القطب و المحنث و هو شعبانموسخه فلا تكن مدانى

و بعضهم يجعلها يسارىأعنى بواسينى و لا تمار

ما عنده مخرج إلى البابفى قرب زنجبار خذ حسابى

ص: ٥٥

و حول زنجبار جمله جزر قريب ست عشره اعلم و أدر  
و هن فى الجنوب و المغرب عن زنجبار بوسخ يا صاحبى  
(وصف جزيره زنجبار)

و زنجبار جزيره عظيمه بأربعين خطبه قديمه  
تجرى عليها فرد يوم بالصور فذاك فى العرض فخذ منى الخبر  
لكنها تعرف بالتدوير بغلظها فى حسبه المسير  
ليس لها ديره تكون دير هكريه المسك فكن خيره  
شاميه رأس الحمام يسميها و منشار فخذ علما  
و رأسها يا حى من الجنوب سما كمنذ يسمى أيا حيبى  
أما إلى الجنوب و المغارب رأس وسينا عن ذوى التجارب  
و استخف منها ثم جار برها فانظر بعينيك فيما نعم لها  
و انظر إلى ماجه فى اليسار هو رأس فى ساحل زنجبار  
(المجارى من زنجبار إلى جزيره المشوى)

تسير منها زام إلى الجزيره المشوى و هى صغيره  
تنظرها من زنجبار ظاهر هو بينهم جزر على المياسره  
الكل منهم دعهم يسارو اطرح إذا أمسيت يا ذا الجارى  
و هى بها فرش من المغاربان جزت بالليل هناك هارب  
اتك إذ قابلتها قليلا حتى تجيء التير و الاكليلا  
ثم لها من جانب الشمال ظهره بشعب ظاهر موالى

مرسى إلى الكوس معا و العقربيان شيت أن تطرح هناك فاقرب

تجرى بها فى مطلع السهل من زنجبار افهم لتاويلي

إن شيت اطرح أو فسر بالأزيان كان ما لك عندها من أرب

(المجارى من جزيره المشوى إلى جزر سندا)

و أطلق كذا فى مطلع السهل جزيره الكافر و لو بالليل

زامين بالمولم، طريق ظاهر من الوسخ يمين و المياسر

بالصحو تنظرها زنجبار من الدقل فالزم المجارى

إن شيت نهج البحر بالسواء خذ الحمارين لذا المجراء

زامين بالمولم لرأس الفيل من عند هذى الجزر بالدليل

و اسمهم سندا و هم خمسو فى الجنوب منهم ترسو

و اسمهم سندا فبالزنجيهان شيتهم خذن للوصيه

من شعب تأتيهم جنوبيهم جزيره الكافر تسمى منهم

إن لم تردها فى المراح خلها أما المجرى لا بد ان تدخلها

و اسمها عند العرب موصوفه جزيره الكافر و هى معروفه

فيها السنايق مديم دائمياً توا من المل لها كن عالم

لأنها على قريب الملو الأصل هى من دونهم يا خلى

منها لرأس الفيل فى الحمارو رأس ذاك الفيل يا سفارى

صخر على السيف يا ولى المطرد من الشمال حط فيه و أرقد

(المجارى من جزر سندا إلى جزيره الشرقاء)

و إن تكن تطلق من سندا فى مطلع السهل بالسواء

حتى تغيب عنك ذى الجزير هفرد فى القطب على بصيره

تأتى لرأس الفيل ثم الشعبو شعب الباب فقس و جرب

البعض تتركه على اليمينما تنتخ لمنفيه يقين

فان ترد تجعله يسارك تسير فى المطرف باختيارك

أين أردت اطرح الأناجرو قبله يأتيك بالأشائر

أشراك سبعة عليها الناسفى قريتين هناك عند الرأس

ص: ٥٦





رأس له غب كبير يدخلا للخشب الصغار نعم المكلا  
بالأزيب الغامز تدخل داخل للقريتين و هم بالساحل  
أما الكبار تلقى فيها مثل الصغار بندرا يوفيهما  
و هم قريب الباب بالإشارة ذكرتهم لأنهم اماره  
اسم الشماليه شالى ذكرت أما الجنوبيه ملالى شهرت  
منهن تنظر شعب ذاك الباب فادخل له بالأمن و الطياب  
و الماء فيه خمسه أو ستة أعنى الوسط استمع لنعته  
أما على أطرافه رقيق بالشعب ثم الممل يا رفيق  
من قبله به هنا جزيره قبل كواله تنتج صغيره  
و إن تقابلها هناك فاحذرا لأن تحت ألما هناك حجرا  
احذر منه قبله الماء يقلع مبيضا و لا خفاء  
و بعده يا خى كواله تأتى و الكل فى اليسار خذ وصاتى  
و بعدها جزيره الشرقاء هى عنهم فى القطب بالسواء  
و اسمها الزنجى أيكوه جونده هذا كلام لخبير أسنده  
من رأس ذا المطرد لذى الجزيره مسير زام كن به خبيرا  
(المجارى من الشرقاء إلى منفيه)  
و أجر منها يا أخى لمنفيهمطلع حمارين و طريق ثانيه  
تأتى على العقرب فى الأصلفاعمل بهذا أو بذا يا خلى  
لأن فى أوساط ذى الطريقأرقاق تعرفها على التحقيق  
و من جرى فى التير و الجوزاء أطلق من جزيره الشرقاء

يضرب جزر البحر خذ من قيلياسمهم قيل مشنجوا بلى  
مع و املول و هى الشمالها ما الجنوبيه بعيد فاميه  
تسمى فلولوا، شجر عيولو بينهم طريق فيها سولى  
بنادر بكل ربح طوبيرا هم من منفيه من جربا  
جزيره الشرقاء بريها تريمنيه فاعلم بذا و حررا  
كمثل ما قيس و هندرايو هم على بر كذا يا صاحبي  
إن كنت فى البحر الكبير بارزاو اسجى عليك الليل كن مجاوزا  
عند فوات منفيه اطرح فيهمو اتك يا صاح هنا عليهم  
و أجر فى السهيل منهن إليمنفيه وقيت أشرار البلا  
أما هنا ديره بر الملفى القطب و المحنث يا خلى  
لكنها أوساخها كثيره فمل على السهيل يا خبير  
قبل وصولك منفيه تلقى بهاظهره بشعب و هى لا تسبها  
فميل عنها يمنه أو يسرهمنا إلى الماشيه القطب المجرى  
لمنيه نعم بها جزيرهمختصره مثلته معموره  
(قياس الفرقدين و قياس النعش فى منفيه)  
يغيب فيها الفرقدان حقالنعش اثنا عشر فيها صدقا  
قد كذب الزوج فيما قالوا بأنه أزيد و ذا محال  
و الفرقد الكبير إصبعينو نصف قد جريته بالعين  
أما الصغير يا أخى ثلاثهو نصف من لا قاسه قد فاته  
ما حاجه او صف هذا المستقلما غير هذا فى الفراقد محتمل

إذا استقلين الحماران عليقطب الجنوب قسمها يا رجلا

فاق رماك الله يا رباني في الشرق للبحر آخر الزمان

و أنت من بر الهند طالقو جر ك الماء و لم يوافق

خذ القياسات المصححاتو قس على ما قلت في وصاتي

ص: ٥٨

(المجاری من منفيه إلى جزيرة الحنش)

و إن أردت كلوه الملو كمن منفيه فعندك السلوك  
فى القطب و المحنث فتلقى الشعبو ظهره صغيره بالقرب  
و اسمها عند الزوج مانجيو شعبها إلى السهيل ملتجى  
حتى تصير مقارب الجزيرها عنى بكلوه يا فتى مشهوره  
أما جنوبى كلوه هسواندوالكل عنك فى اليسار يبدو  
بينهم طريق للمسافرو إن تخلفهم تر الجزائر  
أولى و قوله ولها شاميهاشعب طويل منجذب إليها  
فيه الظهار أيها الربانيشابه المطرد يا إنسان  
و هى جزيره يا أخى مدوره فيها الشجر أدغال بالعين انظره  
ساحلها ابيض يرون منها منفيه فخذ وصاتى عنها  
و قبل تأتيها ترى جزير هفيا الشجر عاليه كبيره  
غالقه لشعب ذى الأوليفالكل دعه فى اليسار و اعزله  
و اسم الجنوبيه كلوه تونيو المل هناك ليس بالمأمون  
فى الغلق يجرون لذى الجزائر من منفيه ان بها المعابر  
لشنج شنجوه و هى يمينا اسمع لشرحى و افهم التقمينا  
و بعد يجرون بظهر الشعبجرى السنايق بريح الجنب  
و كل هذا مطردك يسار كفاطرح إذا شيت باختيارك  
فيه مفارض تلتقى الأمواجبها و بعض و أنت فيها لاج  
كمثل هذا المطرد الذى انقضيه حيز الشرقا شماليك مضى

و اعلم إذا خلفت شنج شنجوهعلى يمينك فاعترض لتنجو

و أقرب لتطرح فى جزيره الحنشان شيت بالسحر أسر منها أو غلس

لأنها آخر ذى الجزائرمن الجنوب كن بها خابر

و قبل شنج شنجوه تلفيالى هنا امریه لم نعرف

أقلها ياتى عليه الماءثلاثه أبواع بلا مرء

و لم يكن تعدم هناك الأمریهحتى ترى جبال كلوه صافیه

و شنج شنجو فوقها عروفاحذر منها و هى فى الطريق

جزيره الحنشان فى جنوبهاشعب بظهره مال فى غربها

و احذر حوالیهن فى الظلامو جود المجرى و كن همام

(المجارى من جزيره الحنش إلى كلوه الملوک)

فأطلق لكلوه من الجزيرهجزيره هى بالحنش شهيره

فى القطب و المحنث بلا محالحتى تقابل جبل الشمال

ترى بعينيك شمال الشعبو شعب كلوه لك بالقرب

فجاره حتى تفول عنهو ادخل بنهج البحر تسلم سنه

و من هناك جزيره الحنشانزامن فى المحنث يا ربانى

فان تجار الشعب فى اليمينحتى يدور كن به فطين

فاقبل هناك فى مغيب التير لاتدخل غربى كلوه مجهلا

حتى تفول بناحیه و هى تجيعلى يسارك و تفز بالفرج

و تنشر الأعلام بالسلامو كلوه الملوک من امام

فمن هناك من البيوت كلهابيوت كلوه الملوک خلها

بصدر مركبك و أنت تنظرو الناس ينظرون حول البندر

هنيت منها ذاك خير السفرو بالمنى قبل النضار الأحمر

(قياس الفرقدين و النعش و الحمامين فى كلوه الملوك و منفيه)

أما القياس فعليها الفرقدهو إصبغان قيس علم واكد

ص: ٥٩

و الأعرج هناك ذاك الحينا ثمانيه فكن بها فطينا  
و النعش أحد عشر و نصف وافي إن جئت للباحه فذاك كافي

أما على منفيه بالفرقد على الصغير فبقولي اهتد  
عند اعتدال الحمارين يرى أربعه و نصف قد تحررا

أما قياس النعش اثنا عشر ا يزيد فيها نفس فخبرا

(الملاحه الشاطئيه و الملاحه فى الباحه مقابل سفاله) (قياس النعش، المجارى، موسم السفر، نهايه الأرض) (البلدان المجاوره  
لسفاله) (ديره البر من كلوه الملوك إلى وميزى و مليونى و سفاله)

و إن ترد من كلوه سفالهفديره البر بلا محاله

نعش أحد عشر و هى وميزيفى قطب سهيل يا عزيزى

و هى جزيره أهلها إسلام بمطلع السهيل تجرى الأنام

كذا إلى سبعة فى سهيلأعنى الشنجاجى بالدليل

و أهلها إسلام تحت الكفريو فوقها شعب طويل يندرى

منها على القطب مليونى يريلمعدن اللجين ثم العنبر

فيها النعوش ثمانيه صحيحا أوضحته لك يا فتى توضيحا

لكن قياسها نفيس زائدافهم عنى هذه القواعد

منها سفاله مغيب العقريميل إلى الإكليل كن مهذب

(المجارى من وميزى إلى خليج كوامه و سفاله)

لكن إذا أطلقت ذى الجزيرهاغزر عن البر و عن ذى الديره

مقدار يوم أربعه أزوامفى القطب و السهيل خذ كلامى

ثم اقصد العقرب و الإكليلترق بالليل بذا الدليل

يومين أو ثلاثه بالمعتدى المركب الماشى الذى يعدى  
و تلتقى فى ذى الطريق الماء ينقص قرب البر بلا مرء  
و عند ما تنتخ ذاك البرعلى كوامه شعب هاك الخبر  
دعه يمينا ينقضى بحالهو جار للبر و خذ سؤاله  
حتى تجى يا صاح سولناتو ذاك شعب فوق سوفلات  
و كلهم رمال يا ربانما فيهم طين و لا شعبان  
دعه يمينا ينقضى يا صاحو اعمد لذاك الباب بالأفراح  
و ادخل إلى البلاد قرب البابتظرها بالعين بالصواب  
و الماء يبيض هنا بالبلد لحد شرق البر خذ من رشدى  
إن شيت فى البر تطرح فاطرحو الأرض عينا حط فيها و أفرح  
لكن تخاف الموج فى الظهور فإنها مكشوفه خذ شورى  
ترميك فى كوامه الكفار لأجل هذا فاعرف الأسفار  
و إن تكن ضروره حط بها إلى الصباح ثم كن متبها  
لأن أكثر ريحها جنوبيو ألما يشاهر فيه يا حيبى  
أما بقرب البر يا ربانا يسقى و يكبر افهم البيانا  
و سقيها يرميك فى الجنوب إلى المغيب عند ذى التجريب  
و ماؤها يشبه ما كمبايه فافهم الدخول بذى الحكايه  
فادخلها عند امتلا الماء مايه كمبايه بالسواء  
و أحسن المنتخ نعش خمسهو نصف خوف العقربى الوحشه  
و إن تكن تنتخ نعوش سبعه لحد تسعه افهم لوصفه



علامه الشعب على كوامهفالبر يا خى يرتفع قدامه

أما بقرب سفاله هو هابطفاجر لها و لا تكون غالط

إلى سفاله و الإشارات بهاو لم تكن بغيرها فى قربها

يجيك نارجيل بالامار هو فوقها اكداف بالاشاره

ص: ٦٠

ترى هناك الباب عند العريه عليه باعان بغير مريه

تدخلها عند امتلا الماء مايه كمبايه بالسواء

هنا إشارات من الأخشاب للخور ممن يطلب الثواب

(ديره المريكب من كلوه إلى خليج كوامه و سفاله بموازاه الشاطئ)

و أنت من كلوه لذا المكانان شيت جار البر يا ربانى

إن كنت فى مريكب صغير تذلل الأخوار بالتدبير

لأجل خوف هذه الطريقمن اختلاف الريح يا رفيقى

ترتفع للبحر يا ربانىو بعدهم تنتخ على كلوانى

من حد كلوانى إلى كوامهنعوش سبعة متتخ الكرامه

و من مليونى إلى مناتخبالصحو تلقى فيه طودا شامخ

و لا ترى فى هذه الطريقجبل لها يعرف بالتحقيق

الا بمجراك مغيب العقربفان دركت الخور بالليل أقرب

و حط للصباح تلق البابو حولها أشاير أخشاب

يأتيك سماكون ذى الطرفتدخل سفاله بذافاعترف

تلقى هناك الأعرجين فيهاثلاثه منعدله عليها

و أنجم الهيراب حقا ستهعند قياس الأصل خذ نعته

(مواسم السفر من كلوه إلى سفاله)

و خير ما تطلق يا حى السفرمن كلوه لها اسمع الخبر

من أول النيروز للخمسيناو غيرها فى موسم العشرينا

(مواسم السفر من سفاله إلى كلوه)

أما إذا خرجت من سفالهمائه و سبعين بلا محاله  
و قبلها و بعدها كن عالميكون هذا أحسن المواسم  
من قبلها يمنيك فتور الكوسو بعدها يصلب بتلك الروس  
و ترتفع لهم من المطالعيهم بر ظلوم طامع  
في قرب مائتين يا ربانيو يكثر الموج بذي الأزمان  
بل إن في السبعين بعد المائههو موسم واحد خذ الهدايه  
تجرى على السماك و الثريا مرتفعا في البحر يا خيا  
مثل عدن لخوريا ديما نيا عرف لشرط البحر يا رباني  
حتى إذا ما جاوزوا ثمانيهو نصف شيعوا لبر العافيه  
انتخ مليوني و ما يليهاو لا هناك مركب يعديها  
و قبل تكشفها ترى جبلينأحمر و أبيض تره بالعين  
يهدى بهذين على المنادخمنتخ مليوني بعلم باذخ  
و يهتدى إلى مسنيجي هنا بها، إليهم راحه من العنا  
مقدار شهر زاد أو قصر اصار سفرهم شعوبا و وري  
كمثل قلها ت إلى البواطنللخور إلى جرون كن فاطن  
و ليس يغلق من هناك البحر لنحو كلوه افهمن الشعر  
و هي عليها نعشنا ينقاسسبعه و نصفا عند كل الناس  
(الملاحه في الباحه الكبرى من كلوه إلى سفاله)  
و إن ترد من كلوه الطريقفى الباحه الكبرى على التحقيق  
أجر على المغيب و السهيا لعنى المطالع افهم الدليل

إلى مليونى بعيدا مغزراو رد فى العقرب فهو المجرى

إلى سفاله و هناك ستهبها النعوش افهمن نعته

حذرك ان تضيق القياستخطى و تنساک جميع الناس

عن خمسه و نصف أقصى المنتخوفا من الريح الجنوبي يا أخی

(كفره خور كومه [كوامه] و ملكهم)

أما مليونى فقد قابلها فى الدير خور مومه [كوامه] و أهلها

ص: ٦١

إسلام، أما سبعة فكفرة خور كوامه قلت ذا بمخبره  
و ذاك خور قاصى و أهله من ارض نيل مصر هاك فصله  
فأهل ما بين السفاله و ما بين كجلوه كافرون ظلما  
تسمى منى باسم و هو منى بتور ملكك عظيم يا له من كافر  
و عنده معدن كالسفالى لأنه من شرقه يوالى  
تاليهم كبيرهم، منه ترى مملكه الكفار له تعزى  
يملك من الأخوار لزنجبار فى البر و البحر باختيار  
و عنده معادن النضار لأنها فى بلد الكفار  
مع هؤلاء المكليين السفالى و معدن النوبه لهم يوالى  
يتصل بعضهم ببعض و بينهم بحر و حد ارض  
راخى على البحر من المغارب خبرنى عنهم ذوو التجارب  
مسير يا خى سبعة أيام يجون بالشاشات يا همامى  
و ينظرون لبلوغ الكفرة فى بحر الغرب فذا بمخبره  
يأتون قال يحفرون النحاس تقاوما لفضه ذى الأنجاس  
من طرف الافرنج و المغارب افهم كلامى و اعتبر يا صاحبى  
أما شماليهم جزر للبر هى بالمغارب يا هماما شهر  
أما سفاله لمنى مناوى و رسم تخت ملكك زباوى  
مسير شهر عن سفاله مغرب يميل للشمال عن مجرب  
يحكمها لآخر الدنيا ما فى الجنوب غيرهم أكفاء  
إلا الهمج أو جزر خراب جنوبى الواحات فى الحساب

ما فى سودانك و المغاربه انقل ذا عن خابر قد جربه

(الديره من خور كوامه إلى جزيره وازه)

و ارجع لوصف ذاك الأوللنمش سبعة فى كوامه أعقل

عاليها شعب لنحو المشرقفاحذر من نتخته و حقق

لكنه رمل بمجرى التيرحتى تراه ظاهرا خذ خبرى

و هو مقابل يا فتى ستاوهاهماج كفره افهم التلاوه

سته سفاله و خمس تسميجزائر ستوه فخذ علما

أما نعوش اربعة منارهو منهم للقمر هي مقاره

و نصف ما فيه وسخ و جزرعينت لك جميع ذا بخبر

أما سفاله بندر النصارىحكمها الكلوى فلا تمار

أعنى لك الساحل يا سائللمعدن النصار خذ دلائلى

و فوقهم يا خى لذاك المعدنطريق شهر زائد فأتقن

على جنوبى يا أخى سفالهمسير يومين بلا محالا

بندر بكل ربح فيها يلتقيو النعش عن خمسه و نصف ضيق

و بعدها تلقى على الجنوبنعوش خمسه عن ذوى التجريب

بلاد مليونى [مليونى] تسمى بعدها بعد مليونى فهاك عدها

و بعدها تأتيك ملا بتى و هيقد قيل برمولى يشته

فيها النعوش أربعة نفاسهذا الذى قد ذكره الناس

و بعدها على الجنوب تأتيجزر سدبوه و هم ثلاث

إحداهم يا صاحبى وشيكاو العاج و العنبر فيها يدركا

بها قياس الجون و العناقأعنى قياس النعش يا رفاقى

ثلاثه مجربه محررهممن رآها من أهيل الخبره

ما بعدهم سوى جزيره وازهو لا جنوبيها أحد قد جازا

ص: ٦٢

أرقاق أوساخ مع جبال يعلمها ربي ذو الجلال

بها النعوش يا أخي بلا غلط هن إصبعان من بعدها إذا سقط

(البلدان و الشعوب بجوار سفاله)

هذا الذى نعرفه يا صاحيو البر هنا يدور فى المغرب

حتى تصل لساحل الواحاتغربى التكازه هناك ياتى

أعنى لواحات ذوى السودانو غيرها فى ذلك المكان

و بينه و معدن السفالمفازه قيل بها اوحال

مدخلها للبحر من المغاربقد صح هذا عن ذوى التجارب

أقوامها محمره الألوانمن شده البرد هنا يا اخوانى

إلى جبال نيل مصر فيهميميل للشرق فخذ و صفهم

لأن ما هم ينقسم أقسامفالنيل منها جاذب للشام

فيه انقطاعات و لم يحصها إلا اله خالق باريتها

و الثانى الغربى على الكفاراأهماج فى سفاله البرارى

ما بينهم يا أخى سوداناالخالى الموحل يا ربان

و الثالث الشرقى على كوامهميميل للسهيل بالعلامه

فهذه معادن النضارما بين ذى سفاله الأنهار

لأن سكان برها لواحدو بينهم خبت شديد كائد

كثيره الأهماج و السباعو الفيل ألف و بغير راعى

هى ثلثا الدنيا و كل الخلقشمالها و الغرب ثم الشرق

بان يقال الخلق ثلث واحدو قس بهذا البعض و الزوائد



و ليس فيها جاده لمن سلكالا شجر مختلط و مشتبك

أما على الساحل يجرى الجاريو الغرب و الشمال و البرارى

لم ينقطع سايرها المقاربو صح عنهم انهم يا صاحب

يأتون بالزنجفر و النحاسلكفره سفاله النحاس

لمن يواليهم من النصار أيضا من الفضه خذ اختبارى

و لا كذا معدن فى الدير إلا من المغرب و كل يدرى

و لا جنوبيهم سوى جزائر فى البحر مجهوله بلا أشاير

يسكنها الرخ لأن فيها أشتات أفيال و هو يرقبها

يطير بالفيل إلى الجزائر من بر ذاك المل خذ أشايرى

و هن يسمين بعلم و اكدجزر السعادات خذ القواعد

من شاطئ الجنوب هم قرايو الخالدات افهم الصوابا

يعرفهم كل خبير ماهرهم أول الأطواح خذ الأشائر

عن أهل تلك الجزر يا ربانيكفى بهذا العلم فى زمانى

بقريهم للشام خذ من خيريقوم قصار كذراع المصرى

و البعض منهم يا همام ياويحقا إلى ملك منى مناوى

و معدن التبر خذ النميرافوق سفاله اسمه وديجرا

و عندها يا صاحبى تنتخاو آخر المدن تسمى سيخا

و هى من المعدن سيرا شهرالغرب و الشمال فيها الفرا

أهماج عريانون فى البرورلا يعرفون لغه التكرور

و بينهم ماء غليظ موحليرونهم بالعين رؤيا تنجلى

و ينظروا المراكب بالساحلقلوعهم فى بحرهم دواخل  
و ينظرون النار و الدخاناحاشى الذى قد عاين المكانا  
و بين ذاك الوحل ماء حالمن نيل مصر افهم المقال  
يخالط البحر من المغاربهذا الذى حكى ذوو التجارب

ص: ٦٣

لم اعتبر الا بعلم واكد يسنده الطالب للمعاود

(الملاحه بين ساحل إفريقيا الشرقية و بين القمر و الجزر) (قياس النعش، مواسم السفر، المجارى) (موقع القمر و الجزائر)

أما من السفال للسواحل فليس شريقيهم بخاف واغل

فى البحر إلا القمر و الجزائر ما بينه و المول بالأشائر

أشهرهم أنجزيجا يا صاحفى غرب كل الجزر بالايضاح

بها النعوش أحد عشر و ربعجزيره عظيمه فاستمع

منها إلى القمر على المشارقلاى صوب شيت خذ من صادق

قبلتهم و القمر فى الفراقدو مغرب النعوش خذ بالواكد

و آخر القمر من الجنوبقبلته القطب بلا تكذيب

مع السفاله و من الأخوارو مغرب الفرقد باختبار

إلى حدود الجب و أرض المقدشو من هنا يميل لغرب النعش

(قياس النعش فى القمر و جزره)

و خذ قياسات على الجزائرما كان عند الناس منها ظاهر

ثم مطالقها على السواحلما أنا من يخفى العلوم يا خلى

فخذ قياس دمونى أحد عشراعشرين زاما عن وميزى غزرا

و من كتاوه فى سهيل المجريالى دمونى و تنال الجزرا

و فيهم المنى و بيع و شراأما دمونى عن ديوى بحرا

و فى دمونى عشره و نصفاسمع كلامى لا تمل وصفى

و قس بسعده عشره بالعادههى شرقى الكل خذ الإفاده

لأنها من جزر بر القمريرونها منها فخذ من خبرى

وقس على النعش فى لنجانيتسه و هى مغزره يا اخوانى  
عن ساحل الأخوار من الأزوامنيف و ثلاثين فخذ كلامى  
هذه خمس جزائر قد شهرت فيها المبيع و الشرا قد عمرت  
أما الخراب فيهم خرابما حاجه أطول الكتاب  
حتى يغيب النعش يا سائلينقطع القمر فخذ دلائلى  
و آخر القمر من السهيلصح اسمه فقسه يا خليلى  
وقس شماليه نعوش اثنى عشراشرين زاما من جزيره منوره  
لكنها فى الشرق يا ربانياًبحر من تيرى رجا يا اخوانى  
(المجارى من الجزر إلى بر المل)  
و مطلق الجزر لبر المثلثاته أيام فى الأقل  
فشى منها يقرب للساحلبحايه القلعين يجرى الداخل  
و شىء بريح الكوس لم تمسكها إلا من الأخوار قد تملكها  
لكنما المعبر بالشوارمثل سقطره كن بهذا دارى  
فمن كتاوه هى لرأس الملحفى التير يا ربان هاك نصحى  
و إن تكن تطلق إلى دمونيمن منبسه فاعرف بذى النعوت  
مطلع حمارين. فزنجبارمنها إلى دمونى المجارى  
فى مطلع القلب فاما الكلوييجرى لها فى التير خذ و أرو  
أما السفالى هو و الأخواريقليل يأتون فلا تمار  
إن سافروا فللجنوبياتو البعض منهم فى السنين ياتى  
و شرقى القمر هنا جزائرقد قال لى عنها حكيم خابر

لأن هذى الجزر تنجر إلنحو السماك و هو فى الشرق إلى

براه و العب مع كناهو منبسه فافهم التلاه

و يحسبون يا فتى زرىنامن هذه الجزر فكن فطىنا

فانى ممن ىصدق ذا الخبر لأننى فى الزنج لم الق اثر

ص: ٦٤

لموجه الصليب يا حميدا و الواجب أن هاهنا تزيدا  
و كونهم عن بعضهم ببعض متفرقات افهمن وعظى  
يراهم السفرى إذا ما أغزرا خوفا من الكوس يريد الخضرا  
و نادر السنين فى الأسفار و بعضهم ينتخ زنجبار  
من ظهرها لا جانب المغارب فكن بشرحى عاملا أو جارب  
شرحته يا صاحبى و العهده على الذى رواه لى و عده  
(مواسم السفر بين السواحل و الجزر)

و موسم السواحل للقمر و جزره ثم السفال فادر  
من أول النيروز للسبعيناو أهل كلوه موسم التسعينا  
أما لها عشرون فى النيروزذكرته من قبل يا عزيزى  
و لا لسوفاله إلا موسمواحد، لا غير، فحكم و احكم  
أما إلى الأخوار ثم القمر موسم نفيس عن اهيل الخبر  
فى العام مرتين أو ثلاثان كان قصدك انجزيجا ياتى  
أحسنهم مائه فى النيروزللجاي و الغادى يا عزيزى  
لكن بالشوار لا بالغامزفاعبر إليها كى تكون فائز  
و الموسم الزايد فى الديرمانيتأتى و لا تروح يا ربانى  
فخروج أهل القمر للسواحل بموسمين اعترف يا سائلى  
ذكرت ما خليت منها مجريان جزت فى عمر ك هذا البحرا  
تلقى بها قولى و صحه فعلياأنه علم كبير عقلى

(الخاتمه)

(علم السفاليه)

ثم تأمله بذى السفاليهتهديك فى الجنوب خذ مقاليا

لا غيرها فى هذه الطريقأعم منها علم بالتحقيق

(عدد أبيات السفاليه)

هى سبع مائه، بيت يزيد عنهاعن أحمد السعدى احفظنها

و ادع لى فى الموت و الحياهمن الإله غافر الزلات

عرفتها حتى بقى ربانهايسالنى عنها و عن شعبانها

لا شك أن من يرى بالعينتركن اليه الناس باليقين

قد ركنوالى و النبى الهاديو اتركوا من عاين البلاد

كفى بدا فى جوده السؤالتصورت فى الجلسه بالكمال

شعبانها و البر و القياساو الريح و الموسم ثم الناسا

ثم المطارح و دخول الجزرحقت بالتدقيق اسمع شورى

و اعبر لها بالحزم و الصلاهعلى النبى و اتخذ وصاتى

صلى الإله فى صباح و سحرعلى النبى المصطفى خير البشر

ما دارت النعوش بالأقطابو اهتدت الزنوج بالسحاب

الأرجوزه الثالثه:

السبعيه:

هذه الأرجوزه المسماه السبعيه لأن فيها سبعة علوم من علوم البحر غير الفراسه و الإشارات، المستحسنه. قائلها المعلم الشهير، حاج الحرمين الشريفين، شهاب الدين، احمد بن ماجد بن محمد بن عمر السعدى. غفر الله له و للمسلمين أجمعين آمين.

السبعيه بسم الله الرحمن الرحيم

(مطلع الأرجوزه)

ص: ٦٥



(وصيه ابن ماجد بشأن الشحنة و الموسم)

فأولا أوصيك خذ وصاتيتسلم من الضيعه و الآفات

لا تشحن المركب إلا العادهو جود الموسم، خذ الإفاده

أولا - (السفر من بر الهند إلى الحجاز أى إلى بندر جدّه) (موسم السفر من بر الهند)

و خير ما تطلق بر الهندفى مائه النيروز لا تعد

خصوص من ارض مليباراتالأنها كثيره الزلات

فكل من يركب فى السفينهيعرف ما ذكرته فى حينه

لكنه يعجز عن تأويلهو العبد قد حكم فى دليه

(المرحله الأولى: السفر من ارض كالكوت إلى جزيره كفينى من جزر الفال)

و إن طلقت ارض كالكوتو قصدك الحجاز بثوت

اجر على اسم الله فى الجوزاءثنى عشر زاما بلا مرء

حتى ترى فى صدرها كفينيفخلها عنك على اليمين

و احرص على مجراك بالصوابوليه(1) و انشر علمك فى الباب

قد فلت فى الجواش فشت كوريو إن يكن شوار مل للتير

من نحو كفينى لأن الماءيجر تحت النعش بالسواء

(وصف جزيره كفينى من الفال)

فمن صفاتها أنها جزيرهمنقسمه فى البحر و كبيره

يكسر عليها الموج، من بعيدتنظرها بالعين يا سعيدي

و قيل إن نصفها الجاهييسمى بامينى فكن زاهاى

و اتصلت يا صاح فى ذا العصورو بينهم خور يجى بالصدر

و نخبها و الناس و البنادرعلى جنوبيها فكن بالخابر

و عنهم فى الجاه يا خليلينحو سهيل عوان نارجيل

كان كثيرا أول الزمانو قل فى ذا العصر يا ربانى

(جزر أمينى و كورديب و سهيلى من الفال: قياس الجاه و الفرقدين فيها)

و قيل يا ربان أمينى عليجانب كورديب و قيت البلا

أما سهيلى فهى عن كفينيفى الغرب ست أزوام باليقين

هذا الأصح عن نواخذ البلدو وصفها فخذة عنى بالسند

و الجاه فيهم يا أخى ثلاثهنسيم لم تلق به علائه

و الفرقدان عشره و نصفمحتكما لا بد تلقى وصفى

(جزيره تورى خراب و فشتها البحرى من الفال: قياس الجاه و فرد الشرطين و العناق فيها)

و الجاه هكذا فى توريو فشتها البحرى فكن خبيرى

تلقى بها الفرد من الشرطينخمس و نصفا صح باليقين

و مثله سادس نجوم النعشيسمى العناق نعم قيد مفشى

يعملن فى تورى و فى كفينيفانتخ لها فأنت ذو تمكين

إن ينقص الجاه إصبعا فالناطحينقص إصبع ثم نصفا واضح

أما العناق لم يزل مقيداخمسا و نصفا لم يخالف ابدا

(البارى بين تورى خراب و ملكى من الفال: قياس شامى الشامى و الكاسر، و النعش و الشرطين فيه)

أما إذا كنت فى ذا البارىما بينها و ملكى كن دارى

خمسا و نصفا قس لشامى الشاميمع كاسر فى الشرق يا همامى

أو كان فى الشرطين قيدك فاسمعفالنعش عندى إصبع بإصبع

أو قستهم في حسبه كن معتلمفى كل رأس نصف بل فيه النسم

(المرحلة الثانية: السفر من جزيرة كفينى من جزر الفال إلى رأس جردفون و آخر البنادر)

و إن يكن فالك ترى الأما كنا فكن إلى مجرى الثريا راكنا

حتى ترى السهيل ثم المعقلاخمس و ربا يا خليلى فاعقلال.

ص: ٦٦

---

١- و يليه: اتبعه، فعل الأمر ولى يلى: تبع من غير فصل.

ثم ترى الظليم و السهيدا أربع و فيهم نفس، قليلا  
و الجاه لا شك يصير اربعة نفيس، خذ مجرى المغيب و اتبعه  
لجردفون، و آخر البنادر فى الجاه و النعش فلا تحاذر  
(المرحله الثالثه: السفر من جردفون و البنادر إلى عدن):

ص: ٦٧

لأن هذا البحر لم يحمل فاعرف أين الميل وقيت البلا

أما مناتحك بريح الأزيب من جاه تسع مل و فى النعش أقرب

و أجر فى الفرقد ثم القطب حذار: جر الماء ليلا يصيب

و مل على اليمين مثل الناس و رتب الأوقات و القياس

ثانيا - (قياسات الكواكب فى بحر القلزم من سيان إلى جده) (قياس المربع التحتانى و المربعين الأوسطين و الحمارين فى سيان)

أما المربع فهو فى سيانثمان إلا ربع بالعيان

أعنى لك النجم القريب الماء فى مستقل زاويه العواء

و الأوسطان قياسهن تسعه عند السماك بعد ذا خذ نفعه

أما الحماران فثلثا ينقصان تسعه، فى الطير يختصان

(قياس المربع التحتانى و الجاه فوق هديفه و بأقل)

و ينقص اصبيح يا فتى يا صبغى كل بر يا فتى فاستمع

و اعلم، يفى المربع التحتانىو الجاه يكفى، يتساويان

بجاه سبع ثم ربع زائد كلاهما فى خشبه تواعد

فوق هديفه يا أخى و بأقليس المكان ذاك عند العاقل

هناك عده من الجزائر بما يلى الباحه بالأشائر

ما للمجاوز بينهم طريقكم مركب غار بذا المضضيق [المضيق]

(قياس المربع التحتانى و المربعين الأوسطين و الحمارين فى جزر فرسان)

و رحمه الله على فرسانما قط فيها مخطر مكان

عند الذى يعرفها أو زارهاو خاض فيها و استقى من مائها

الجاء فيها سبعة و نصفنجم المربع سبعة خذ وصفى

اما المربعان فالأوسطانثمانيه و نصف بالتمكين

قس الحمارين بها ثمانيهنفيسه، تلقاهما بالعافيه

فخذ بهذا، الكل بالتدريجما اجه لكثره التاريخ

(قياس المربع التحتانى فى الخبت، كدمل، الفصيليات، ذو ريش، الصبايا، شيكا، ذو شجيج، جزر الدائق، الأربع الظهار، خريق سمار، ذو حريف، خميس)

و الخبت إن قابلت فالمربعأنقصه عن سبعة ربع إصبع

على كدمل و الفصيلياتست و نصف فاتخذ وصاتى

فهو على ذو ريش و الصباياست و ربع افهم الوصايا

و فوق شيكا ثم ذو شجيجترى المربع سته صحيح

و فوق جزر الدائق المشهورسته إلا ثلث بالتحريير

و تلقه فى الأربع الظهارخمسا و نصفا، و خريق سمار

خمس و ربع فاتك بالشماللبر لم تلق سوى الجبال

و ذو الحريف مقابل لعيرياشرفا و غربا يا فتى مجريا

أما خميس، فترى مربعيخمسا بحكم افهم النظم و ع

و الجاء فى خميس دون العشرهثمن إصبع يا بنى محرره

(قياس المربع التحتانى فى الرحل و العوالى فى بحر الحجاز)

إن قياسات الحجاز جمعهاضيقه و لا يليق شرحها

فان رأيت عندك المربعينقص عن خمسه ربعا فاسرعا

و اجعل الجوش على اليمينان كان بالأزيب يا فطينى

و إن تكن ريحك ريحا مشملهاتك على البر بها لا تهمله

قد صرت بالرحل و العواليفى غايه الأمان و الآمال

(قياس المربع التحتانى مقابل البكار فى بحر الحجاز)

قس المربع أربعا و نصفامقابل البكار غير مخفى

حذار، لا تنقصه بالأزييعن ذا، فتخطى بندرك و تتعب

(قياس المربع التحتانى مقابل جده فى بحر الحجاز)

و إن يكن اربعه و ربعا أنت على جده فهالك نفعا

هذا مخور ندخه الشمالفاندخ على جده و لا تبال

ص: ٦٨

إن كان فى صحو و فى غبار لم تخطها قط فخذ أشوارى

تحط يا ربان بالسلامه و تدخل المركب فى أعلامه

(قياس المربع التحتانى فى شعب البوم فى بحر الحجاز)

فان أتى معك المربع أربعه من شعب البوم فاحذر مقطعه

جود قياسك فترى شاهدازاويه العوا و لا تحدا

عن مستفيد يهتدى بنظمياني قد نظمته بعلمى

من بعد تجريبى على البرينالهند مع ذا البر يا فطينى

(قياسات الحمامين و نجوم المربع أفضل القياسات المدرجه)

خير القياسات المدرجاتعلى الحمامين و المربعات

لأنها تقوم فوق القطبو ليس فيها خلل و كذب

و عيبها إهمال ضبط الأصلو عد من يجهل قدر الكل

و لا تجد فى هذه الطريقمن حد سيبان على التحقيق

أجود من هذى القياسات يريان عابها فى الناس شخص فشرا

و ليس فى ذا فطنه و معرفتهتنقلها أجداده عن سلفه

ما هو إلا صنم ملقنلم يفتك إلا قليلا أو جن

هذى القياسات على المقابلهتزيد فى التكيه فدع عنك البله

ربع إصبع أو نصف بالشوارفى كشفك البر فخذ أشوارى

ثالثا - (أخطار الملاحه بين جزر الفال و بر الهند) (الانحراف عن المجرى بين جزر الفال و بر الهند)

و غير ذا فى هذه الطريقخط حكما جاءت على التحقيق

إذا قلعتك الريح بين الفالو بين بر الهند خذ مقالى



و لا تخالف رأى من جربها معاود بالحزم قد هذبها  
أقبل تحت الجاه و الفراقدو البار أيضا لا تكون راقد  
لا تكثر الميل على سهيلخاير و عجل بيس ذاك الميل  
و دم على صبرك و المطالبهالأن هذا موضع المقابله  
إذ ليس فيها موجه تخشاها لأن بر الجزر قد علاها  
(الاعتماد على الجاه لتحاشى ثلاثه أخطار)  
لا تسقط الجاه بطن الفالغن ثلاثه لتبلغ الآمال  
لأنها ضيقه المسالكو ربما تدعو إلى المهالك  
لو لم يكن إلا إذا الفلك سقطو رد للكاتكورى فقط  
و الثانيه تكثر عليك الجزرفى سافل عند الفوال فادر  
و ربما صادفتها بالليلو راكب البحر ضعيف الحيل  
و الثالثه إن صلبت أرياحبعد الفوال فاتك الصلاح  
و غيب الجاه و وافاك المطرو الزحن و الإتلاف من طول السفر  
و غلق الموسم و أنت مغزرو قام ريح الغرب ثم أدبر  
و دارت الأمواج بالدبورو صار كل بندر عسير  
و أنت فى وهم من القياسأو مغزر بريح أكواس  
(الاعتماد على قياسات ابن ماجد المجره)

فخذ قياساتى التى هذبتها بالسعى و التكرار قد جربتها  
إن كان ذا فى الغلق أو فى الموسمفاسمع إشاراتى و قسها و اغنم  
و إن تكن من زنج أو سومالأو هند أو هرموز خذ مقالى

من جاه إصبع لجاه خمسفكلها جربتھا بنفسي

و فارس البحار في ذي الصنعھيقيس لجاه اثنتي عشر معه

رابعاً - (الاعزار و الارقاق في بحر العرب (حوضه المحيط الھندي الغربيه) (شروط المغرز و المرق)

فاسمع شروط المغرز المرقھي كيميا المعالمه بالصدق

نسيم عاده محتكم و ضيقخذ هذه الشروط حتى ترتقي

ص: ٦٩

لأنها إصبع رأى العين لم تحمل الأوهام يا فطيني

و لا نفس معلق فى خشبه فلا يصح عند من جربه

لأن سير الشعريين سريع أسرع من ذا الواقع اللموع

قد كنت أفعله قديما فى الصبا و كثره التجريب يشى عجا

بل قيد الذراع دوما أربعة فى غربه و النسر وافى مطلع

(الاغزار ثلاثين زاما عن السيف فى السومال فى عرض "جاه إصبع"، بدلاله قياس الشعري و النسر الواقع و الفرقدين)

و إن ترى الشعري بجاه إصبعا ربعة و النسر خمسا كن و عى

و الفرقدين فى انتصاب السنبله تزيد عن ثمانيه فاعقله

يكون ما بينك و بين السيفالى ثلاثين اعرف التصنيف

و إن تكن فى المائه و التسعينفالكوس و الأمطار فى تمكين

أما على الخمسين فى الصحيحتكثر تصانيفك بكل ربح

و قد تكون الصبا حايا تو العقبى ياتى و لا ياتى

(الاغزار عشرين زاما عن رأس الهر فى السومال فى عرض "جاه إصبعين" بدلاله قياس الشعري و النسر الكفيت)

و إن يكن فى الجاه إصبينفالشعري أربعة ميين

تقيد فى غربها الجمالقياس عاده ما به زوال

ترى هناك نسرك الكفيتاخمسا تزيد النصف تثبينا

فاعلم بانك مغزر عشرينابينك و بين الهر قس يقينا

و ربما ترى هناك القرعافى طيرها كالمنجى تسعى

تأتيك قبل المنجى كن خابرو تكثر القروش و الأشائر

أما العيان و الموارز لم تزلما بين ذى البرين من طول الأزل

و ينقطع فى آخر الزمانهنا المطر فى غالب الأحيان

عند المرقين فاما المغزر لجاه سبع، دائم فى المطر

و إن يكن قد زاد عن سبع فماعندك إلا الهند حتما لازما

(الاغزار خمسه عشر زاما عن حافونى فى عرض "جاه إصبعين و نصف" بدلاله قياس الغميصاء و الواقع)

و إن تقيس الجاه إصبعينو نصف إصبع يرى بالعين

ترى الغميصاء أربعا مقيدهو النسرينقص ربع عن ست بدا

فخمسه عشر أنت مغزرو المنجى لا شك فيه تبصر

خصوص بالشوار يا سائليان لم يكن كثيرا فبالقلائل

و إن رأيت البعض باليقينفأنت بالكوس ترى حافونى

(الاغزار عشره أزوام عن هالوله فى السومال، فى عرض "جاه ثلاث أصابع"، بدلاله قياس النسرين الواقع و الذراع، و كثره المنجى و قلته)

و إن تكن فى الجاه يا سائلاثلاثه فى المركب مقابلا

و النسرين ست و الذراع أربعمقيده فى الغرب عنك فدعه

عشره من الأزوام أنت مغزرو المنجى مثل التراب مشتهر

و يولم الريح إذا جا ليلها فاحذر لهالوله و ذا دليلها

(فوات برجردفون بدلاله قله المنجى)

إن لم تر المنجى بذا المكانيعادل الكسلان يا ربانى

فبر جردفون لم يبق معكو ليس ريع الكوس يبقى ينفعك

(مسك جزر سمحه و درزه و سقطره)

فان تر القليل بالشوارو الجاه ثلث استمع تكرارى

أقبل بجهدك لترى الصلاحواو تسلّم الأموال و الأرواحا

عسى تعلق بذى الجزائرسمحه و درزه و سقطره ظاهر

خصوص فى المائه و السبعيناجوش اليسار افهم التعيينا

أما بجوش يمين ما تبالأما لأرياح الصبا الأوالى

(أهميه دلالة المنجى)

و المنجى قيدى لذى الطرقجربته محققا بحق

ص: ٧٠

أصح عندي من قياس العرض يهديك في الترخ بهذي الأرض

أجدادنا قد عاينت أجداده في ذا المكان و به ملاذه

يصح يقصد لطلوع الشمس و غربها إذا النهار يمسي

إشاره صحيحه لا تختلف تخص هذا البر يا خي فاعترف

أما الكريك قد يرى أحيانا إلا على الساحل يا ربانا

(الاغزار خمسه أزوام عن حافوني في السومال في عرض "جاه ثلاث أصابع و نصف"، بدلاله قياس الكاسر و المرزم و الظليم)

و إن يكون الجاه في القياسنصفا مع ثلاثه نفاس

أنت بحافوني و تلقى الكاسراستا و ربع نفيس يا مسافرا

و المرزم المشهور و الظليما في حسبه ستا فكن عليما

بان مركبك بقي في البحرخمسه أزوام فخذ من خبري

و تكثر الطيور و الأسماكو القد و القروش يا فتاك

و يصلب الكوس و يولم في السفرو ليس يخفى ذا على صاحب سفر

إن كنت أيام وسط الموسمفاحذر لهالوله يا معلمى

تدخل و ما يبقى تفل حافوني عند الصبا و الجوش باليمين

(الارقاق قرب بنه و جردفون في عرض "جاه أربع أصابع" بدلاله قياس الذراع و الكاسر و العيوق و المرزم و سهيل و الظليم)

(الارقاق بين بنه و رأس جردفون)

و إن رأيت الجاه في القياسأربعه فقد خلفت الرأس

و مثله الذراع أما الكاسرنصف على الست خذ المآثر

فأنت من بنه على البصيرهلجردفون في أعالي الديره

ما بين حافوني و رأس الشعبرأس سقطره الجنوبي الغربى

(الارفاق فى بطن بنه)

و إن تر الواقع سبعا محتكمفأنت على البر على شرع العلم

و دارت الموجه و البحر سکنفى بطن بنه للشمال فاعلمن

و خذ حذرک أول الزمانلا تحتشر أصلا بذا المكان

و تلتقى العیوق فى غروبثلاثه و نصف خذ تجربیه

و سته و نصف نجم المرزمخمس و نصف للظلم فاعلم

و كل هذه بجاه أربعهشهود نتخ خذ كلامى و أسمعہ

(نتخه جردفون فى عرض "جاه أربع أصابع و ربع)

و إن ترد نتخه جردفونجاه اربع و ربع بالتمکین

فقس على السهیل أيضا و الظلماربعة ضيقه و کن عليم

إن قستهم أربعه و ربعاقسهن ضيقا و الجدى رفعا

أو كان جاهک و الذراع أربعهو النسر ستا ثم نصفا يتبعه

و لم ترى أم الصنانى و لاترى هنا المنجى و قيت البلا

فأنت هرموزى أو مكرانيبالکوس فافهم و اعرف المكان

(الارفاق قرب جزر سمحه و درزه و سقطره فى عرض "جاه أربع أصابع و نصف "بدلاله قياس الواقع)

و إن یکن أربعه و نصفالجاه، و الواقع سبعا فارفا

باللیل لا شك إلى الجزائرما حاجه أذکرها للخابر

إذا رأیت المنجى یا خلیو لو یكون واحدا بالکل

و من یکن أسمى للرناسهلا بد فى البحر له سیاسه

(الارفاق قرب رأس مامى سقطره فى عرض "جاه خمس أصابع "بدلاله قياس النسر الواقع و الشعرى الغمیصاء)

و إن تقيس الجاه خمسا عادهو النسر سبعا فوقها زياده

ثمن، فاما الشعرى الغميصاء لا فيه تزويد و لا تنقيصا

و عندك الكريك و الطيور و الريح و الحايه اسمع الشور

كبر و همل و انشر الأعلامتهنيك رؤياك لرأس مامى

ص: ٧١



(الاغزار عن رأس مامى سقطره باتجاه هرموز و ما يليها بدلاله الواقع و الجاه و الذراع)

إن شيت هرموزا و ما يليها أو كنت عطشان فارس فيها

و إن تكن مكى أو يمانىحدك إلى نيروزك السلطانى

و إن ترى للواقع سبعةالجاه و الذراع أربعة

إن كان ربح الكوس عطفًا طفلاًفأنت عن بر العرب لا تخلا

و ربما كنت بجاه ستما بين ذى الريحين خذ من نعتى

خصوص إن عاينت بعض المنجياًبشر فأنت ظافر بالفرج

و إن رأيت الكوس صار مسعراتتختك رأس الحد أو شعره

أو رأس جاش استمع إرشاديعلى قدر ما تقبل بالجواد

(الاغزار عن رأس مامى سقطره باتجاه الديو و جوزرات بدلاله الكاسر)

و إن يكون الكاسر المنيرسبعة إلا ربع بالتحير

و لم تر المنجى و لا الأشأثرفلا يغرنك قياس الكاسر

فى جاه خمس فى أخير الوقتقم فى الركائب و استمع نعتى

إن كان مركبك خفيفا بادرو اقصد إلى الديو أكبر البنادر

و ادخل الخور ان تكن خابراو عتد الحبال و الأناجرا

لأن فى التغليق جوزراتأمطارها ثقيله المئات

(الاغزار عن رأس مامى سقطره باتجاه بنادر بر الهند بدلاله الواقع و الشعرى و العبور)

و إن تكن أغزرت بالكثيرقيدت لك قيدا على التحير

فى جاه خمس يهتدى المسافرأو عاجز ضرت به الضراير

إن كان بين ذينك البرينبر العرب و الهند بالتعيين

ترى هناك الشعرى العبورا ومثلها الواقع كن خيرا  
ذاك إصبغان و ربع، ذى مثلهيكفيك هذا فى الخضم كله  
أو كنت دابولى أو كنبائتياو من منيار استمع هدايتى  
إذا رأيت فى القياس جزرفأنت فى امطار دندرسفورا  
إن له دلائل كثيرهقنديل من على شيول شهيره  
لو كنت ما رأيته فى العرفأنت فى الترتيب فيه تجرى  
لأنه خور كبير مهناعو اسمه بين البرايا قد شاع  
و غيره دابول أو سنجيشرأدخلهم فى الغلق ثم واجر  
و غير هذا خور ساجوانو ليس يحتاج إلى ربان  
ما بين سنجيشر و سندا بورطوطته بيمنه نعم الخور  
ما بعدهم سافل يا فطينا إلا أزا ديوا و قندرينا  
لكن امطار منيار اتأتيك سكبأ دائم الأوقات  
(الاغزار عن مامى سقطره باتجاه مكران و برجاش)  
أو كان امطار بجاه ستتحويك مكران فخذ كلمتى  
و إن تكن تلى لجاه خمسفرب تأتي جاش بر الأنس  
و المرفىء عسكره و المركبو خيره و شره مرتب  
و فى المواسم من جميع البحرين كان فحلا بكلامى يجرى  
خامسا - (تقويم الأرجوزه السبعيه) (الإطراء على الأرجوزه و على المعلم الماهر)  
أرجوزتى موزونه بالذهيما قد حوت فى الغلق أيام التعب  
أذكرنى و اذكر أياما مضتضيعت موسمها بهند و انقضت

إذا رمى سالك هذا البحر سلاحه لم يدر أين يجرى

و صار في الخلق بلا جناحيرشده في جملة النواحي

إن كان ربانا سديدا رأيا مسترشدا في سائر البرايا

قياسه مرتب و المجريذا فطنه بارك يوم السرى

ص: ٧٢

أما الذى يسترخص النواخذة فليس له معلم بالقاعده  
لا بد ما فى سالفات الدهر يرون عاما فى جميع العمر  
تمناهم الصرّفه فى الترحال تتلف أرواحا على أموال  
إن رقاد العالم المدقق أجمل من ساع و لم يحقق  
أما الخبير فيعرف زلاته و يمكث الجاهل فى سقطاته  
من لم يحكم فى أمور البحر فغلطه و الله ليس يدرى  
من ذا الذى لقي فى ميدانه أى قرين يصرع أقرانه  
(نصائح أحمد بن ماجد)

و اعلم بانى شرحت واقعى مع الذراع فاستمع مناعى  
إلا بجري الكوس بالوراب و قيد نجم الميخ فى الحساب  
لأننى قد قسته يا هذا غربا و شرقا ما نقص و زادا  
و نفعه لى جاهى سهيلى إصبع بنصف إصبع يا خليلى  
و إن نشرت علم الفالات و اعتدلت ريحك و الحايات  
اقسم بر الفال و السومال فى جاه ثلث و نصف خذ مقالى  
و أنت فى مجرى رياح الكوس من نحو حافونى و تلك الروس  
خذ ذا من الشهاب لك نصائحا تذكره فى سره و صائحا  
يصنع مثلى هذه الأرجوزه لأنها غريبه عزيزه  
سهرت فى بحارها ليالى و قدرها يعرفه أمثالى  
لو خير الناس جميع الكتب و نظمهم و نثرهم يا صاحبي  
لم ينظروا أعم نفعا منها فذر لقول الحاسدين عنها

و لم يرد تصنيفها سوائى لو كان من يكون فى الدنيا  
لم يستطع. إنى عليها بالرصد منذ سنين فوق عشرين عدد  
و الآن قد كملتها بجهدى على قدر معرفتى و كدى  
سهلتها لعرفه الناس فى ضيقه و شده و بأس  
إن كان فى ألفاظها و القافيه ضعفا ترى فيها المعانى و افيه  
رقت و لكن رقه معناها تعطى نفوس العلماء مناها  
يهدى بها الغادون عند الغلق ثبتها لرشد كل الخلق  
و إن فى الواقع ثم النسر ناسخ و منسوخا فاقبل عذرى  
(اسم الأرجوزه و تاريخ نظمها)

سميتها سبعيه يا قوميلأن فيها سبعة علوم  
عام ثمانين و ثمانى مائهو فوقها ثمانيه و فايه  
(الخاتمه)

بالواحد المعبود يا خليلى إذا ركبت الغلق، فادعولى  
مصليا على النبى التهامى و آله و صحبه الكرام  
ما قاس نجم النسر و الذراع حول المجره ندى ذراعى  
و ما دعا بالشعريين داعى و أقبل الحجاج للوداع

الأرجوزه الخامسه:

الملعقيه

هذه الأرجوزه المسماه بالملعقيه، من بر الهند إلى بر سيلان، و ناك بارى، و شمطره، و بر السيام، و ملعقه و جاوه، و ما كان فى  
طريقهم من الجزر و الشعبان، و مناتخهن و صفتهن، و البلد فيهن، و قفاصى و غيرها، و جميع ما يتعلق به فى المشارق و الجنوب،  
و الغور و الصين، إلى حدود الحرات الشارفه على البحر المحيط الذى لا خلفه سوى جبل قاف.

و هي نظم رابع الثلاثه، أحمد بن ماجد. رضى الله عنه، و أرضاه و المسلمين. آمين.

المعلقه (1)

(المطلع)

عزمت و العزم حميد فى السفر لا سيما من بلده فيها ضرر

اطلب تحت الريح بالإذعان فى مركب يطير كالعقبانى.

ص: ٧٣

---

١- المعلقه فى حين ورد اسم البلد ملعقه فى السطر الثانى.

أولاً - (السفر من أرض كاليكوت إلى جزيرة سيلان) (موسم السفر من كاليكوت إلى سيلان و مجاريه و أزوامه و قياس نجومه)

من أرض كاليكوت بالعنايهأول الستين قبل المائه

أول ما جريت يا إخوانيمن بعد أن قد فرغ الديمانى

فى مغرب المحنث سلكت عشرهازوام جمه صافيه محرره

و بعد، ما يليه فى القطبو مطلع المحنث كذا يا صحبى

و هكذا سهيل و الحماربالكل اجر بالسوا كن دارى

و مل على مطلع قلب العقربكمثلهم ثلاثه لتقرب

و مطلع الإكليل أجر فيهثلاثه، و التير كن نبيه

سبعه أخان لهن جملهاأحد و عشرون كفيت الغفله

عن القياس فهناك المعقلمع سهيل ثمانيه فاعقل

و ربع هذا قيد ذى الطريقتما فيه من شك و لا تعويق

و قس هنا السهيل و الظلمسبعا و لكن فيهم التحكيم

(التحقق من الوصول إلى سيلان بالبرق و القياس)

إن كان فى هذى النجوم نفسشرق و أشمل لا تكون أخرس

و إن رأيت فيهم تنقيصااجر على الجنوب يا حريصا

لتسلمن من أذى السيلانو أرصد البرق بذى المكان

تنظره يقوم كالسيوففإنه بقربها معروف

و إن تكن يا خى بعيدا عنهايومض فوق الماء فادن منها

و إن وصلت و القياس قد كملثمانيه و ربع ما فيه خلل

و الفرقدان سبعة مع نصفاسمع كلامى و استفد من وصفى

ثانيا - (السفر من جزيره سيلان إلى جزيره ناك بارى من جزر البارى) (المجارى و الأزوام و قياس النجوم)

و رده على اليسار و أجرفى مطلع الطاير يا خى عشر

أزوام حتى تخلف السيلانو ترتفع من وادى الطوفان

و رده يومين فى السماكتدور بالسيلان يا زواكى

يقبل عنك الموج و السحابو يرجع البرق على المغارب

و إن ترد شهود ذى المكانسهيل و الظليم يا إخوانى

هم سته و ربع فيهن النفسقسهن إن كان مينا أو غلس

إن زدن فى القياس زد فى المجريأعنى السماك الرامح المشتهرا

و إن نقص رده فى الجوزاو التير إن شيت هنا تفوزا

حتى تراهم سته و ربعاسهيل و المعقل خذ ما وضعا

هم سبعة و نصف فى ذا الوصفو الفرقدان ثمانيه مع نصف

و فيهم الضيق فكن بالعالمحتى تكون للطريق لازم

(التحقق من الوصول إلى جزيره ناك بارى بعدد الأزوام و الأيام و الليالى)

و أجر فى الطاير أربعينائم احترز فكن لذا فطينا

تندخ بذا القياس ناك بارىو انظر ترى جبالها يسارى

من بعد أربعين اصطلاحاًأزوام جمه كملا صحاحا

من فوله لك عن السيلانمن المشارق دائم الأزمان

فى مركب يشابه المسعودأما الثقال فأولهم مزيدا

من هاهنا منتصف الطريقمن ظهر سيلان على التحقيق

و عد أزوامك من يوم السفربناك بارى كى تفوز بالظفر



عشرين فى المحنث و الهيرانو مثلهم فى السبعه الأخنان

يزيد زاماء، و أحسب السماكاسته عشر جملة يا فتاكا

سبعه و خمسون و اربعونالناك بارى سبع مع تسعينا

فنصفها السيلان من شرقهايل إن دورتك تزيد فضلها

ص: ٧٤

أزوامك المذكوره المجربه لأجل دورتك تكن منتخبه

أما الليالى معك و الأيام عدتهم سوا بذا الافهام

و إن تكن ريحك من المصالب قصر بها قلحك ثم قالب

إن قالبت يسر أو يمين فلا تزيد الجوش عن زامين

خوفا من التهوس و الضيق و الماء مياد بذى الطريق

من قرب سيلان و ما يليها كم مركب تاه و توه فيها

(وصف جزيره ناك بارى و قياس سهيل و الظليم و المعقل فى شمالها و جنوبها)

و ناك بارى يا أخى جزيرهمخضره عاليه كبيره

ديرتها سهيل يا إخوانو تنقسم و بينها خيران

فى رأسها الجاهى ترى قطعان جنتها يرون مغزولات

جاهيهم جزيره فيها شجرو النارجيل كثير خذ منى الخبر

ترى عليها يا أخى الفراقد تسعه بالتحقيق غير زائد

فى رأسها الجاهى فكن بالحاذقمر سهيلها على الحقائق

سهيل و الظليم فى جاهيهاسته إلا ثلث يا فقيها

أما سهيلي الجزيره قسمهاو هى على اليسار ثم اعرفهما

بأنهم ست و ربع محتكماً قرب تهنا النقط و انشر العلم

أما سهيل سبعة و المعقلو نصف ياتى من القياس فاعقل

قياس عاده لا يكن فيه نفسيعلمن من فوق القياس كالبس

إن لم تكن تنتخه رجاليلا رحم الرحمن عظمى البالى

و إن نتخت التتخه المؤيدهاقرأ لنا الفاتحه مشدده

أما سهيلها عليه المعقلمع سهيل خذه منى و اعقل

سبعا و نصف تراهما شمالا بميل للمشرق لا محالا

و اعلم بان الجزر مغزراتجبالهن خضر عاليات

و الكل يا خى اسمهم بالباريعشر جزائر كن بهن دارى

ثالثا - (السفر من جزيره سيلان و من كاليكوت إلى جزيره سرجل أهم جزر البارى، و من جزيره سرجل إلى جزيره سمطره)

(السفر من جزيره سيلان و من كاليكوت إلى جزيره سرجل)

و فيهم الجزيره المشهورهو اسمها سرجل كن خبيره

و هى سهيلى الكل شق الغربطويله مخضره يا صحبى

و المغزرات فى الشمال و الوسطو فى المشارق لا تكون ذا غلط

أغلظ من سقطره و أكبرو أدناهم زائده كما تروا

قياس منتخها من السيلانسهيل و الظليم يا إخوانى

ست و ربع منتخ الثقاتو لا علينا من ذوى الآفات

من بعد خمسين اصطلاحياتأزوام من سيلان خذ وصاتى

أما الحساييات هم ستوناو أربع من بعدهم يأتونا

و لا عجب فهذه الأزوامن ارض كاليكوت يا همام

إن تبلغ المائه أو تزيداجود لها التقمين يا رشيدا

شهودها عندك فى القياسجعلت لك أزوامها اساسى

خوفا من السحائب الدامانيمع عدم القياس يا ربانى

يهدى بذى الأزوام فالدامانيه القياسات على السيلان

بجاه إصبع تلتقى العناقواو مقدم النعوش اتفاقا

اربعه و نصف احذر منها نقصهم حتى تقول عنها  
و اجعل الشرطين في المغاريمع العناق أربعا يا صاحبي  
تدور عن سيلان لم تحويكاهذا قياس صادق ينجيكا  
و هن يا خى فوق ناك بارىخمسه الاربع باختبارى

ص: ٧٥

لكن أزواما لكم أساسى جعلتها خيرا من القياس

فان أزواما لك المذكوره قريب مايه زام هى مشهوره

من صبوب كاليكوت لناك بارى ثلاثه عشر يوم فى المجارى

(السفر من جزيره سرجل إلى جزيره جامس فله فجزيره شمطره)

و كن جريا قبلها و أحزمو لطف القلع بليل مظلم

فان نتخت جار للجزيره من غربها يا خى على بصيره

فى مطلع العقرب و الحمارزامين بالمولم فى المجارى

نضيفه ديرتها سهيليو اعمل بعقلك و الغزر و الميل

و رده فى مطلع الإكليلخمسه أزوام تزد قليل

و مل على مجراك نحو العقربنتخ لجامس فله فاقرب

لها و لا تقرب لها بالمرهو سر على الجوزا إلى شمطره

رابعا - (السفر من جزيره شمطره إلى جزر دنج دنج مرورا بفلوفيرك و فلو فيننج) (المجرى فى الباحه إلى فلوفيرك و

فلوتنبورك أو مجاراه البر من فلو فيننج إلى دنج دنج)

و إن تكن ريحك زحنا فاسدها طرح بيريا من معك الفائده

إن هناك البلد فيه بيرالكن غزيرا إن أردت فاسرا

مقالبا و طالبا للملو ليس يخفى ذا على ذى عقل

ياتى بذا المجرى فلوتنبورك فى شمالها فلوفيرك

و المل ياتى لفلو فيننجان كان قالع أو لدنج دنج

(الاستقاء من جزر دنج دنج)

أرس بها إن شيت أخذ الماء و الماء تحت القطعه الكبراء

تخبرك يا ربان فيها عنهاهل السنايق فادن منه

اجعلها و خرابها يميناو البعض فى اليسار يا فطينا

و الماء عشرون و لا فيه كدرو الأرض فيها من تراب و مدر

(رؤيه القلعي و امتدادها من فلو فيننج إلى دنج دنج فملعقه)

أما جبال المل عالياتمسير يومين فى البرور يأتوا

هن جبال القلعي متسقهملقطعات لقريب ملعقه

فيهم جبل عالي دنج دنجالى جزيرات فلو فيننج

لأنه يبين من بعيدبل هو أعلى منه بالتاكيد

يشوف من قرب فلو فيركلا بد أن تلقاه فى مسيرك

(موقع فلو فيرك على اربعة أزوام من مل شمطره، ما حولها من الجزر، رؤيه جبال سيام منها وراء فلو فيننج)

أما فلو فيرك هى جزيرهما بين برين و هى صغيره

تميل يا أخى بحريز الملباربعه أزوام خذ يا خلى

تشبهها جزيره الفيرانعالى عنه لم يا ربان

لكن ذى يا صاحبي فيها شجرو البلد خمسون فقف أو أغزر

تنظرها تشوف من رأس الدقلجبال من بر السيام عن كامل

فان رأيت هذه الجبالعلى فلو فيننج خذ مقالا

يشبهن سيان على التأكيدإذا نتختهن من بعيد

تحسبهن جزرا مفرداتأطرافهن الكل مسلوبات

(موقع جزيره فلو فيننج قرب الساحل، ما حولها من الجزر، صغرفلو فيرك و كبر فلو فيننج) (موقع فلو فيننج و ما حولها من الجزر)

أما فلو فيننج فهى جزيرهو حولها جزائر كثيره

بقربها من جانب السهيلثلاث بل أربع يا خليلي  
في ظهرها من جانب الدبورقطعه و فيها شجر كثير  
صغيره قائمه مثل الهدفمسوده من المطر فلا تخف  
طرح هناك عند ما تراها في ماء عشرين فخذ نباها  
و بينها و البر للنواتطريق واضح ما به شبهات

ص: ٧٦

(وصف جزيره فلوفيرك و السفر منها إلى باقى الجزر)

هى منتخ القالع و المقابلها ما فلوفيرك فهى مغربه

عنها بقدر أربه أزوامبريح طيب أيا همامى

لم تشبه قط بها جزيره فى برهم لأنها صغيره

و جنبها راخى و جنب عاليل بالكثر افهمن مقالى

معرضه هناك للمسافر عند المراح و المجرى كن خابر

عاليه قريه التدوير و حيده و ماؤها غزير

فحولها مناقع و ألما تريخمسين حولها بلا مرا

و التير منها نحو دنج دنجو مطلع المرزم فلو فيننج

و مطلع العقرب فلو تنبور كقرب قفاصى اقرب مسيرك

(وصف جزيره فلو فيننج و السفر منها إلى باقى الجزر)

أما فلو فيننج قرب الساحل جزيره كبيره يا سائلى

أكبر من الأولى و أعلى منها و جزرها ليست بعيده عنها

مسلوبه الأطراف إذا تراها فى البعد اقصدها و لا تعداها

الابريح و اكده محققه اطرح الأنجر عليها يا ثقه

فى ماء عشرين و ما قاربها لا تدخلن فيها و لا تقربها

أعنى الجزيره بطنها الجنوبيهنا فضاء هائل عجيب

منها إلى شمطره فى التير مغربه حقه فى المسير

و مغرب النجم طريق الراجعو مل على غرب السماك كن وعى

احذر جر الماء تحت الجاهلا تترك الأشياء فى اشتباه



(الرق بعد فلو فيننج ثم جزر دنج دنج)

أما إذا ما جئت ذى الجزيرها عنى فلو فيننج كن خبيره

فاجر زاما فى السهيل منهاو مل يمنيا يا همام عنها

ترى هناك الرق فى اليسار أيضا به ألما ابيض كن دارى

فانظر و احذر ثم للجزائرهم دنج دنج و لهم أشاير

إنهم جزائر كبارينهم طريق و الصغار

كأنهم نويات مكبوباتطوال نحو التير بينات

منهم فى النجم و فى المغيالى شمطره اجر يا حيبى

و اعلم أن من فلو فيننجأربعه أزوام لدنج دنج

خمسه عشر باع أو عشرينا أو لثلاثين فكن فطينا

ما تلتقى هناك الا العافيهطريق واضح عمار صافيه

و فوقهن جبل معروفله سنام و به موصوف

خامسا - (السفر من جزر دنج دنج إلى جزر فلو سنيلن ملاقه و جزيره قفاصى و جبل فلفاسلار) (عدد جزر فلو سنيلن ملاقه و وصفها)

ثم ترى قدامك الجزائرفلو سنيلن تسع بالأشائر

قدمت ذكراهم فاعمل شوركو منهم ترى فلو تنبورك

مغزوله فى البحر يا خليلقدرها المهيمن الجليل

و اعلم إذا غابت فلو فيننجفلو سنيلن ملاقه تخرج

فلو سنيلن ملاقه تسعههم فاقصد الجزر سريعا واسع

لهم و حط الأنجر الصينيهلأنها أشبر خذ الوصيه

و استق منها الماء و إن شيت اطرحفى ماء عشرين و بت و أفلح

خل الطويله عنك فى اليمينو حولها جزر على اليقين

و اجعل جزيرتين يا ربانييسراك و الناس بذا المكان

حذرك قبل توصل الثتينيصيل جزيره ترها بالعين

قليله أشجارها كالصيلاّن كان بالليل بها لا تجهل

ص: ٧٧

مائله للبر و الشمال دون الجميع افهمن مقالى

لا ترقدن الليل فالأرياح تضرب هنا من ساير النواح

كثير من يغفل عن مركبه و الماء عشرون هنا خبره به

بين الجزائر و يجر أنجره و لاله يا خى بهذا مخبره

يشغله الأنجر عن السرايه و القلع مبلول و جر المائه

و هن بالقرب فاحسب هذا و لا تكون غافلا رقادا

فى ظهر يا خى هذه الجزائر لأنها مغزره الأشائر

بحريها ترى فلوتنبورك منها ترى البرين هذا شورك

و قيل لى بر شمطره لا يرى من الجزيره يا همام خبرا

إلا إذا ما كنت ما بينهما خذ منى العلم و لا توهما

(المجرى من جزر فلو سنيلن ملاقه إلى جزيره قفاصى فجل فلفاسلار) (الدخول إلى جزيره قفاصى)

اجر من الجزائر التسع عليكطبك و المحنث و قيت البلا

مطلعه أعنى و لا المغاربزامين أو ثلاثه يا صاحبى

حتى تغيب هذه الجزائر فرتب الحبال و الأناجر

و البلد و السنوق و الأسبابفخذ مقالا من ذوى الألباب

فان رأيت الجزر غابوا عنك مللم يبق منهمن سوى قرن جبل

على دنج دنج، حديث و اكدفى الجاه بل فى مطلع الفراقد

تنظر ذا الحين جبل قفاصياسمه فلفاسلار عند الناس

عنك يكن فى مطلع الحماركن عارفا و صفى مع أشوارى

(ايضاض الماء دليل الاقتراب من قفاصى أحيانا)

و ربما تنظر ماء أبيضالحد تسعه فى الطريق فاحفظا  
فان أتيت تسعه أبواعلحد ما ابيض لا ترتاع  
فلو فاسلار و هو فى الحقهعلى الحمارين بلا مشقه  
يميل أيضا لطلوع العقر بفاعلم بانك يا فتى مقرب  
فخذ لماء تسعه و عشرهو الماء ابيض يسارك تنظره  
و الماء أخضر تنظره يمينا عينت لك جميع ذا تعينا  
مجراك فى المحنث أو فى القطبأخرج من السطر هنا يا صحبى  
فاجر على ما تسعه حتى تجيلماء سبعة جئت نحو الفرج  
و ابيض كل ألما، ترى قفاصيفخفف القلع و كن ذا بأس  
و الماء يسقى داخلا كن عار فمدك أو اطرح و لا تخالف  
(الرق و جزر الأجار و القطعات قبل قفاصى و فلفاسلار)  
يصير عنك الرق فى اليمينغير المجرى بذاك الحين  
و أجر هنا فى مطلع الحمارو البلد سبعة ما بها أسرار  
إن ملت لليمين رق الماء و الغزر صوب البر لا مرء  
هذا و سبوكك فى الدامانلا تجعله فى الجوش يا ربانى  
لأن فى الدامان معك الشبو الجوش بالياهووم فيه الطب  
بالبلد و الترتيب و التسديدفان ذا من رأيك السديد  
تراك تنظر عالقه بالبر جزرا من الأشجار حقا فادر  
جزائرا بخلف كل واحدمنهن قطعه افهمن الفائده  
فكم كمن خلفهم طاوينا عنهن للشمال خذ تقمينا

(إشارات الوصول إلى جزيره قفاصى و فلفاسلار)

إن صارت الجاهيه القريبهفى مطلع الجوزا فخذ تجريبه

فأنت فى أول قفاصى سايرعلى الحمارين فخذ أشاير

تسير فيه أزوام بالتحريرحتى يجىء عنك الجبل فى التير

يخضر معك الماء إذا أو يغزرحلصت من كل البلاء و الخطر

ص: ٧٨

فذاك هو فلفاسلار يذكر تراه و ترى فلو سبتا أخبر  
من الدقل يرون أو بالصحو لأنها فى ذى الطريق تحوى  
و حذرک من قبلها ألما سبعة قبل قفاصى فاعرفن وقعه  
لأن فى سبعة رق البحر و لا به الجاهل هناك یدرى  
حتى یکن مجراک فى الحمار و الماء سبعة داخل و جارى  
إن ملت للعقرب زاد الماء أو ملت للسهيل یا خاء  
رق لك البلد فاعلم أنه هذا هو المفرض فاقطعنه  
و ربما ینقص أو یزید یمناک أو یسراک یا رشید  
فلا تخاف إن فى الطرق کثیره و لیس فى رقه  
سليمه ما هی غصص إن زادا زاد ذراعا و نقص کهذا  
یمهلك الإقبال و الأنساع و فى الطريق لا تکن مرتاع  
بل فى أمکنه و فى الركب یرمیک عنها المد و قیت التعب  
و لیس فى حجر مع جسر الكل یا خى فى مکان مدر  
فى المطارح لیس فى موج مطرح سلیم هین الولوج  
و إن أتاك اللیل فى فاطرحا إن کان ریحك قالعا فالحا  
لکنه ما هو إلا زاما تقطعه بالزحن بالما  
إن السقى مدم هو زامین یرمیک فى الجنوب بالیقین  
خصوص إن وافق بعض الریح أقل من زام و استریح  
(الطریق السابقه تجارى البر و تعتمد على الأشائر)  
هذى طریق البر بالتحقیقواضحه ما مثلها طریق

حلفت بالله يمين برهان جزت فيه غير هذى المره

لن أرمى البلد على قفاصيلأته مضبوط فى قياسى

بالبر و الجبال و الشجرانو البلد و المجرى أو النيشان

و العرض و الطول و ليس تختلففى مثل ذا معرفتى و تحترف

تجارى البر و روس الشجرو الممل يا بنى خذ من خبرى

سادسا: (طريق ثانيه للسفر من فلوسنيلين ملاقه إلى جزيره قفاصى و سالار) (وصف الطريق من فلوسنيلين إلى قفاصى و جبل قفاصى)

أخبرك يا ربان خبرا ثانيا لا تتعب النفس بذى المكان

... تجارى من الجزائرفلوسنيلين و أنت ساير

فى ماء تسعه و يكون عشرهو أنت فى مجراك كن ذا خبره

حتى تراه قد نقص عن عادتهو البلد لم يبلغ فى زيادته

أكثر من سبعة أبواع عليمجرى الحمارين بلغت الأملا

و كانت الجزائر الصغارفى التير و الجوزاء يا سفار

فذاك هو قفاصى المشهورتقطعه فى زام بذى المسير

فان خلصت أخضر معك الماء فالرأى فى البر بلا مرأ

و البر مخضر على اليسارتنظر الساحل و أنت جارى

على سهيل، و الذى يليهو أنت فى مرساته تتيه

حتى ترى عنك جبل قفاصيفى مطلع العيوق لا تقاص

(التحذير من وجود عرق و مرأ مقابل جبل قفاصى أى فلفاسلار)

احذر هناك العرق فى الطريقخذ عنه ما عشرين بالتحقيق

و ربما تنظر مراء مغزراو لا عليك ضرر من ذا المرا

فاننى جاوزته و الماء عليه اثنا عشر بالسواء

احذر على قربك يا خى منهفخذ حذرک يا خليلى منه

و إن ترد أربع على عشرينافى البلد لم يحوک يا فطينا

هذا إذا ما جزته بالليلاًما النهار ابيض فخیل

ص: ٧٩



فيه سواد كعروق الثور على المخا فكن هنا حذور

حتى إذا صار جبل قفاصى فى مطلع النعش وقيت البأس

خلفت ذاك الرق و المرء فى العجز ثم أخضر معك الماء

سابعاً - السفر من جبل قفاصى (فلفاسلار) إلى بندر ملاقه (المجرى من جبل فلفاسلار (جبل قفاصى) إلى رأس مدور و فلوافى)

و منه زامان لرأس مدورسمى بلفظ الهند خذ من خبرى

مطلعه جزيره فيها شجرمنه ترى شمطره رؤيا النظر

أشجارها فى قرب بر عاروهو خلف ذا بطن فلا تماريه

و خلف ذا البطن هو فلوافيمقدار زام فى المسير وافى

فتلك هى بندر على ملاقهمن المغارب صح يا رفاقه

بريها جزيره صغيرهاشجارها طوال مستديره

تعلى المراكب ثم فى بريها لا بد فى الخالف أن تجيها

فلفاسلار أنت إن تراهميغيب فى الغبار خذ نباهم

(استمرار فى السير إلى فلوسينا و عشر جزر اخرى)

فان يغب عنك و لم تراهنظر فلوسينا فخذ نباه

لأنها جنوب و المشارقن هذه قد صح بالحقايق

و حولها عشر من الجزائرمراسى الصينى فلا تكابر

تراهم من قرب رأس مدورو من قفاصى لملاقه تحصر

لأنها خمسه أزوام عليمسير قاطع بريح عجلا

و المركب الكبير فيها إن خطريسير ليله ثم يوما بالصور

(الدخول إلى بندر ملاقه)

أما ملاقه بطنها شرحنايين فلوافى و بين سينا

فادخل إليها ظافرا بالبندرهنيت بالمحصول ثم السفر

فى ماء خمسه و يكون أربعهو ثبت الأنجر فيها و أشفعه

تأتى لك الناس قبيس الناسلم يعترف قط لهم أساس

الخاتمه

(أخلاق أهل ملاقه)

يزوج الكافر مسلماتو يأخذ المسلم كافات

إن قلت كفارا فما هم كفرهاأو قلت إسلاما فغير مخبره

عندهم السرقة قد سنوهاما بينهم فليس ينكرونها

و يأكل لحم الكلاب المسلمما بينهم فليس فيهم محرم

و يشربون الخمر فى الأسواقو لا يصلون على الإطلاق

و ينقضون العهد و الهديهيسعوا لها بالرجل و الأذيه

صنعتهم الكذب مع المطالفي المشتري و البيع و الأشغال

فاحتذر منهم كل الحذرلا تضربن جوهررا على حجر

## الميرزا أحمد الابن الأول للميرزا محمد شفيح وصال الشيرازى:

لقب بوقار يعد من كبار فناني و شعراء العهد القاجارى:

درس مقدمات العلوم و الفقه و الأصول و الحكمه الالهيه و فنون الأدب، ثم اشتغل فى الخط، و كان ماهرا فى خط الثلث و الرقعه و النسعليق، و برع بوجه خاص فى خط النسخ، حيث كان يعتبر استاذا مطلقا فى هذا النوع من الخط، إذا كان يتبع طريقه الأستاذ احمد النيريزى و قد كتب عشر نسخ من القرآن و مائه فقره من الأدعيه المتفرقه بخط نسخ جميل.

بعد وفاه أبيه سافر إلى الهند عام ١٢٦٦ هـ استجاب له لدعوه كبار الأدباء فى الهند، و خلال إقامته فى بومبي كتب مثنوى المولى بخط النسخ فى كتاب من القطع الصغير و أضاف اليه حواشى مفيده، و طبع هناك. و بعد فتره عاد إلى شيراز و اشتغل فى التأليف و التدريس حتى توفى أخوه الحكيم فسافر مع اثنين من إخوانه هما توحيد و فرهنك إلى طهران عام ١٢٧٤ هـ، و اثر

ابرازه للفضل و الأدب و حسن الخط و متانه الحديث أصبح موضعاً لاحترام أولياء الأمور و مرجعاً للعلماء، حتى أخذ أخوه الآخر (داورى) يشكو من موت بعض إخوانه و سفر الآخرين من شيراز فى رسائل و أشعار كان يبعثها إلى وقار، و تفصح عن مدى حزنه و اساه. و كان لهذه الرسائل و الاشعار وقعا قويا مؤثرا فى نفس وقار، فعاد إلى شيراز و اقام فيها رغم عزمه السابق على الإقامة فى طهران.

ص: ٨٠

و الميرزا محمد شفيع و هو ابنه الأصغر ترك وقار العديد من المؤلفات هي:

(اطواق الذهب) و هو خليط من الشر و الشعر - (انجمن دانش) في الآداب و الأخلاق، و هو على غرار گلستان سعدى، و قد طبع في زمنه - تاريخ المعصومين - ترجمه لمائه كلمه للإمام على (ع) - ترجمه منظومه الحكمة للسبزواري إلى اللغة الفارسيه - ترجمه وصايا الامام على (ع) لمالك الأشر أسماها رموز الاماره - تفسير آيه لِيُعْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ - قصه النبي موسى (ع) و الخضر و هي خمسه آلاف بيت مثنوى على وزن مثنوى المولوى - شرح رباعيات المحتشم الكاشانى - العشره الكامله و هي تقسيم لمقتل الامام الحسين (ع) في عشر مجالس (1)

### فخر الدين احمد خان بن محسن:

توفى سنه ١٢٣٠ في لكهنو (الهند) كان متمكنا في العلوم الرياضيه و النجوم، أديبا بالعرييه و الفارسيه، فقيها أصوليا. له من المؤلفات: حاشيه تحرير أقليدس، حاشيه المجسطى، الرساله الآصفيه.

### الشيخ احمد القمي:

تقع مدينه آيوتايا في شمال بانكوك (تايلند) و هي من أهم المدن التاريخيه و السياحيه يرجع تاريخها [تاريخها] إلى القرن الخامس الميلادي حين أخذ ياتي إليها جماعات من (التاي) و كانت محكوميه من (الخمير) و (المؤن).

و لما كثرت أعداد التاي في المدينه اشتدت الحروب بينهم و بين الخمير و المؤن و بعد سبعة قرون استطاع التاي أحكام سيطرتهم على كل البلاد و أعلنوا مدينه آيوتايا عاصمه لهم.

و منطقه آيوتايا استراتيجيه، و لها مزايا كثيره جغرافيا و اقتصاديا، و يمكن لمن يسيطر عليها التحكم في جميع البلاد حيث انها تقع وسط ثلاثه من الأنهار المهمه التي تلتقى ببعضها و هي شبه جزيره محاطه بالأنهار من ثلاث جهات و هي: جائفرايا، باساک، و لوب يوري. كما انها تقرب من البحر و تتوسط بلاد التاي (تايلاند).

و في أواسط القرن السادس عشر و بعد حرب ضروس بدأ الغزو البورمي لآيوتايا و سيطرت قواتهم عليها و لكن اهالي آيوتايا بقياده رجل يسمى نراسوئن [ناراسوئن] شنوا حرب عصابات مريره إلى ان تغلبوا على الجيش البورمي في آيوتايا و أخرجوهم من البلاد، و حكم نراسوئن المدينه حتى عام ١٥٩٠ م. و بدأ النشاط التجارى و الاقتصادى فيها. و بعد عشر سنين من حكم نراسوئن جاءت باخره عبر خليج سيام و أبحرت في نهر جائفرايا إلى ان انتهت إلى سواحل آيوتايا، و كانت بقياده رجل عمره لا يتجاوز الخمسين عاما و ركابها يسمونه ب الشيخ احمد و كان الشيخ احمد هذا رجلا ذكيا نشطا، يتكلم بعده لغات، و من بين المسافرين أيضا أخ له يسمى محمد سعيد. و قد عزموا على البقاء في المدينه و الشروع في اعمال تجاريه كبيره، و استقروا في منطقه تسمى دائي كو (Daikoo) في غرب آيوتايا. و كان أكثر سكان الناحيه من التجار الأجانب. ولد الشيخ احمد القمي بمنطقه باين شهر في مدينه قم (ايران) سنه ١٥٤٣ م. و بدأ يدرس الدروس الإسلاميه و اشتهر بلقب (الشيخ). و كان يعمل في التجاره أيضا. و عند ما سيطرت الدوله الصفويه على البلاد ازداد نشاط ايران التجارى و الثقافى مع بقية بلدان العالم، و كانت تدعو العلماء و المفكرين إلى ايران أو ترسل بعض العلماء إلى بلدان اخرى للتباحث مع أصحاب الأديان و المذاهب. و يقول

المؤرخون ان كثره التجاره بين آيوتايا و العالم الخارجى و تسامح الحكومه التايلنديه آنذاك تجاه التبادل الثقافى و الدينى، كانا سبيين هامين فى تمكين الشيخ من مزاوله العمل التجارى و الدينى بحريه كامله و بعد عشر سنوات بدأ الشيخ بتشكيل جماعه تسمى جائوسن (Chaosen) تحت إشرافه هدفها العمل على نشر الإسلام و التعريف بمذهب أهل البيت بالاضافه إلى تعميق الروابط التجاريه مع كافه الحكومات، و بدأ يشتهر عند الأوساط الحكوميه و التجاريه و الشعبيه، و الكثير منهم يفتخر بمجرد زيارته أو التبادل التجارى معه.

تزوج الشيخ بامرأه تسمى آب جواى (Obchuay) و كانت من الأسر المعروفه المحترمه فى آيوتايا، و رزق منها بولدين و بنت.

مكانته التجاريه و شخصيته:

أصبح الشيخ احمد القمى عنصرًا هامًا فى المجتمع بحيث عين من قبل التجار رئيسًا لجماعتهم و مكنه هذا التعيين من الالتقاء بالملك بين حين و آخر للتباحث فى الأمور الاقتصاديه التى تهتم البلاد، توفى نارسون الكبير و خلفه أخوه اكاتوت ساروت على البلاد و كان اهتمامه الكبير منصبًا على الأمور الاقتصاديه و التجاريه مع دول العالم.

و بسبب علاقته الشيخ مع أفراد البلاط بدأ ارتباطه مع القصر يزداد وثوقًا و كان على اطلاع واسع بأحوال البلاد لكثرة تردده على القصر.

و فى هذه المرحله بدأ المستعمرون و التجار الهولنديون و البريطانيون يدخلون المنطقه من أجل السيطرة على شئونها الاقتصاديه و السياسيه.

و ابتعد الشيخ عن مزاوله الأمور التجاريه و تفرغ لنشر الإسلام فى البلاد و فى الفتره من عام ١٦٠٥ إلى وقعت البلاد فى ازمه سياسيه نتيجته لتدخل بعض الغربيين فى شئون الحكم و الاداره حيث عين الملك سونك هام (SongEham) وزيرًا للدخليه و وزيرًا للتجاره للحد من تدخل الأجانب فى شئون البلاد و كان الوزير من أصدقاء الشيخ حيث عينه مديرا و مسئولًا عن شئون الأجانب فى البلاد.

و مما لا شك فيه ان الدور الثقافى التجارى الذى قام به الشيخ احمد، تساعده فى ذلك مكانته البارزه فى أوساط الحكومه كان له الأثر فى تعيينه وزيرًا و مستشارًا فيما بعد لدائره الجمارك و الموائى فى تايلاند، كما أصبح الشخص الثانى فى وزاره التجاره الخارجيه حتى منحه الملك و البلاط وسام **Thya Sheikh Ahmad Rajsethi** و هو أعلى وسام من البلاط لشخص اجنبى. و من الجدير بالذكر ان هذا الوسام اعطى فيما بعد إلى أحفاد الشيخ أيضا حتى النسل الثامن.

احتفظ الشيخ احمد بروابط جيده مع التجار الهولنديين و البريطانيين كما احتفظ بمكانه فى أوساط التجار المسلمين فى البلاد مما أدى إلى ان تعترف الدوله رسميا بالمذهب الشيعى فى البلاد. و نال الشيخ لقب



(شيخ الإسلام) و هو أعلى منصب فى الجاليه الإسلاميه التايلنديه فى ذلك الوقت و فى هذه الأثناء بدأ تحرك اليابانيين المقيمين لزعره البلاد و السيطرة عليها بتشجيع من حكومتهم و عند ما علم الشيخ بالتحرك اليابانى، و بوصفه المسئول عن أحوال الأجانب فى البلاد استشعر الخطر على مستقبل المسلمين فجمع الأجانب و طلب منهم العمل الجاد لمواجهة المؤامره اليابانيه، و بدأت الحركه اليابانيه تنشط و تسيطر على البلاد شيئاً فشيئاً إلا ان سياسه الشيخ و حنكته و عمله الدءوب مكن البلاط من التغلب على الوضع. و سيطر الملك مره اخرى و انهى التغلغل اليابانى على مختلف أنحاء البلاد تماما. و قد زاد ذلك من الاحترام و النفوذ للشيخ فى الحكم و عمل مع البلاط لمدته خمس و عشرين سنه (١٦٥٤ - ) إلى ان انتقل الحكم إلى الملك (SomdagPhrA Maharg) و أعطى الشيخ بعد تقدمه فى السن بعض مناصبه إلى ابنه و كان هذا يعمل وزيرا و مستشارا فى البلاط. و توفى الشيخ احمد عن عمر يناهز ٨٥ سنه و دفن فى مدينه آيوتايا، قرب المسجد الذى بناه للمسلمين و يعتبر الشيخ أبا روحيا للمسلمين و قد يسا محترما عند البوذيين. و نال احترام جميع سكان البلاد.

#### حول المدينه

مدينه آيوتايا جميله و بها معالم سياحيه عديده. و فيها المعابد الكبيره و القصور القديمه حيث كانت فى العاصمه التايلنديه القديمه، و الكثير من معابدها و بعض القصور محروقه بسبب هجوم البورميين على البلاد سنه ١٧٦٧ ميلاديه كما حرق المسجد الذى بناه الشيخ فى آيوتايا. الا ان آثار المسجد لا زالت موجوده و قبره الآن فى وسط أحد أكبر الكليات فى تايلند و هى كليه التريه. و بنى قبره على الطريقه الإسلاميه بوضع قبه على قبره و كتب على حجر على القبر (الشيخ احمد رئيس الوزراء فى آيوتايا ولد فى محله پائين شهر فى قم سنه ١٥٤٣، شيعى اثنى عشرى، هاجر إلى آيوتايا فى زمن السلطان ناراسونن الكبير) و القبر مبنى من مرمر أبيض و يذهب كثير من السائحين و الأجانب حتى من غير المسلمين من التايلنديين لزياره مقام الشيخ و يضعون أكاليل من الزهور عليه تعظيما و احتراما لمقامه. و فى الواقع ان مكانه الشيخ معروفه من قبل جميع التايلنديين، حتى إذا ذهبت إلى القرى و المدن الصغيره رأيتهم يعرفون الشيخ و يجلوناه. و احتفظ أحفاد الشيخ بلقب شيخ الإسلام إلى اربعه عشر نسلا و المؤرخون يقولون ان آخر شخص من أحفاده كان يحمل هذا اللقب هو (سورن احمد چولا) الذى توفى سنه ١٩٣٢، و من بعده استلم رئاسه المسلمين فى البلاد ولده حاجى كياسا چولارات (Haji Kiasa Chularate) و بقى على هذا اللقب إلى سنه ١٩٧٣ و عين فى هذه السنه أميرا للحجاج و ذهب مع جماعه كبيره إلى الحج.

و يلاحظ ان أسماء أحفاد الشيخ تايلنديه و ذلك طبيعى لأن المسلمين فى تايلند يحملون اسمين، اسم اسلامى عربى و اسم تايبى الذى يستعملونه للرسائل الرسميه و الدوائر الحكوميه (١) و قد كان انقطاع تلك البلاد عن العالم الإسلامى و ما نالها من الاستعمار الغربى، أضعف الإسلام فيها، حتى لقد تحول المسلمون فى بعض البقاع مع الزمن إلى بوذييين.

و لا تزال بعض الأسر البوذيه تحس بأصلها الإسلامى و تفاخر به، فمن ذلك مثلا أن أحد أبرز الشخصيات من أحفاد الشيخ احمد قد تحولت بعض سلالاته إلى البوذيه. و فى احدى السنين الأخيره ألقى مندوب ملك تايلند فى احتفال إقامه مسلمو تايلند للمولد النبوى، فقال فى خطابه انه يشعر بالغبطه و السعاده و الفخر و العزه لانه يشارك فى ذكرى المولد النبوى الذى طالما ذكرت له والدته ان جدها الكبير الشيخ احمد كان من المؤمنين به و برسائلته.

و من الطريف ان المفكر التايلندى المعاصر (كيكرت) ينتسب إلى الشيخ احمد من احدى جداته. كما ان شقيقه الأكبر هو

رئيس الحزب الديمقراطي، أكبر أحزاب تايلند.

## الملا احمد بن الملا محمد مهدي النراقي الملقب ب "الصفائى النراقي الكاشانى"

أحد مشاهير العلماء و العارفين و الشعراء فى العهد القاجارى. ولد عام ١١٨٥ هـ فى نراق التابعه لكاشان. و درس فى البدايه لدى أبيه الذى يعد من كبار العلماء فى أواخر القرن الثانى عشر للهجره، ثم انتقل إلى العراق فدرس فيه الفقه و الأصول و الرياضيات و النجوم على عدد من علماء العراق. و لكن رقيه الفكرى كان قبل كل شىء وليد جهده و مطالعته و سعيه الخاص و تفتح قريحته الفطريه، بحيث أحاط بأكثر علوم زمانه، و بلغ شأوا بعيدا فى الكمالات المعنويه، و أصبح مرجعا لأفاضل عصره، و اضحى درسه فى كاشان قبله لعشاق العلم و الأدب. و استمر فيضه دون انقطاع حتى أصيب بمرض الطاعون و فارق الحياه عام ١٢٤٥ هـ و هو فى الستين من عمره.

من آثاره الشعرية المهمه، منظومه المثنوى المعروفه ب (طاقديس) و هى بيان للوقائع و الحقائق الحياتيه اليوميه التى يمر بها الايرانيون، بأسلوب قصصى ممتع. طبع هذا الكتاب مرتين، و صدرت آخر طبعه له عام ١٩٨٦ م باهتمام حسن النراقي، و هى مشتمله بالاضافه للمنظومه على مختارات من غزلياته غير المعروفه، و جاءت فى ٤٧٠ صفحه.

كتب الرضا قلى خان هدايت الكاتب المعروف فى العهد القاجاريين الملا احمد الصفائى النراقي: "... و هو كهف الفضلاء و المعاصرين الملا احمد بن الملا مهدي النراقي، و الملا مهدي والد مولانا احمد مجتهد كبير من مجتهدى الاماميه، و له العديد من المصنفات فى الفقه و الأصول. و الملا احمد أيضا من أهل الاجتهاد، و سالك لمسلك الصلاح و السداد، و هو صاحب كمالات معنويه و مكانه رفيعه فى الزهد و الورع، و معروف بسلامه ذوقه و رقه طبعه و صلاح سريره".

و من المعروف ان الملا احمد الصفائى النراقي كان يرتبط بعلاقه طيبه مع الشاعر المعروف يغما الجندقى، و كان بينهما مجالس انس فى كاشان و مناظرات شعريه (٢).

## أسد الله خان الطهرانى الملقب بغالب الطهرانى أو غالب الآذربايجانى ابن رمضان خان المشهور بطرلان خان الآذربايجانى:

أحد شعراء العصر القاجارى. ولد فى طهران عام ١٢٥٥ هـ و بعد

ص: ٨٢

١- السيد محمد سعيد الخلى.

٢- عبد الرفيع حقيقت.



تجاوزته لبعض المراتب المعنوية ذهب إلى تبريز و اشتغل فيها بخدمه ولى العهد مظفر الدين ميرزا، ثم رجع إلى طهران و اشتغل أميناً لمكتبه مدرسه دار الفنون. كان هذا الشاعر الطهراني المتصوف يرتبط بعلاقه صداقه مع رضا قلى خان هدايت الذى يعتبر من مشاهير المحققين و المؤلفين فى العصر القاجارى. و فى تلك الأثناء طبع ديوان أشعاره مع كتاب "عشق نامه" الذى انتهى من نظمه بوزن مثنوى المولوي عام ١٢٧٨ هـ.

## الدكتور أسعد الحكيم بن أحمد.

### إشارة

ولد فى دمشق سنة ١٣٠٤ و توفى فيها سنة ١٣٩٩، هو من أسره دمشقيه عريقه. امتهن القسم الأعظم من رجالها، بيع المواد الصيدليه، إضافه إلى تطيب المرضى و لذلك لقب (الحكيم).

كان من أبرز أطباء سوريا، تميز بأنه جمع إلى التفوق فى الطب، التفوق فى الأدب، إذ كان كاتباً من أبلغ كتاب العرب. أنهى دراسته الابتدائية و الثانويه فى دمشق.

و فى عام ١٩٠٦ م غادر دمشق إلى بيروت و انتسب إلى كلية الطب الفرنسيه التى كانت تابعه لجامعه ليون فى فرنسا.

و فى عام ١٩١١ م تخرج طبيباً.

و فى عام ١٩١٢ تعهدت احدى الشركات مد خط (صامسون - سيواس) الحديد على ساحل البحر الأسود و عينت الدكتور أسعد طبيباً لها، سافر و استقر فى صامون [صامسون] حتى اندلاع الحرب العالميه الأولى عام ١٩١٤ حيث دعى إلى الخدمه العسكريه فى الجيش العثماني و عين طبيباً برتبة نقيب (يوزباشى).

إن الفرقة التى انتسب إليها سيقت إلى القفقاس، و بعد مده قليله من وصولها أصيب الدكتور بمرض الحمى، فأعيد إلى دمشق للاستشفاء و الراحة و لما تماثل إلى الشفاء أعيد إلى الخدمه و ألحق بالجيش العثماني المرابط فى المدينه المنوره بالحجاز:

و بعد إقامه مده، قاربت السنه، فى حاميته مدينه (العلا) التحق بالجيش العثماني المرابط فى المدينه المنوره (فخرى باشا) و بقى فيها حتى سقوطها بيد جيش الثوره العربيه و وقوع فخرى باشا و جيشه فى الأسر.

اقتيد الدكتور، مع أسرى الجيش العثماني إلى القاهره، و لم يفرج عن العرب منهم و يسمح لهم بالعوده إلى بلادهم إلا بعد انتهاء الحرب عام ١٩١٨.

و قد تولى فى دمشق عدده وظائف صحيه إلى أن اختير رئيساً للإداره الصحيه عام ١٩٤٠. ثم أستاذاً فى المعهد الصحى و رئيساً لمستشفى ابن سينا عام ١٩٤٣ م ثم مديراً للشئون الصحيه القائم بالأمانه العامه لوزاره الصحه عام ١٩٤٩. و قد مثل الحكومه السوريه فى بعض المؤتمرات الصحيه الدوليه و العربيه.

و كلف بتدريس ماده (الطب عند العرب) و بإلقاء المحاضرات فى كلية الطب فى الجامعه السوريه لسنوات كثيره.

فى عام ١٩٢٣ اختير عضوا فى المجمع العلمى العربى بدمشق، فساهم زهاء نيف و خمسين سنه، فى أعمال المجمع العلميه، كما شارك فى ادارته عضوا فى اللجنه الاداريه حتى عام ١٩٦٤ و اشترك فى المؤتمرات اللغويه و المهرجانات الأدبيه التى أقامها و فى إلقاء المحاضرات العامه فى بهوه كما شارك فى تحرير مجلته.

و فى سنه ١٩٦٩ انتخبه المجمع العلمى العراقى فى بغداد عضوا مؤازرا فيه.

## مؤلفاته:

١ - كتاب الأمراض النفسيه: كتاب باللغه الفرنسيه، ألفه بالاشتراك مع الجنرال جود، رئيس الشؤون الصحيه فى الجيش الفرنسى فى سوريه، المنتدب لتدريس الأمراض النفسيه فى كلية الطب فى دمشق.

٢ - الموجز فى الأمراض النفسيه: و هو مجموع المحاضرات التى ألقاها على طلبه كلية الطب فى دمشق (مخطوط).

٣ - ملخص محاضرات فى الأمراض النفسيه: سفر يضم القسم الأكبر من التعابير و الألفاظ و المصطلحات العلميه فى الأمراض النفسيه، لم يسبقه أحد من قبل اليه (مخطوط).

٤ - تاريخ الطب عند العرب:

٥ - الأخلاق و المبادئ العامه فى تطور الأمم و تكوينها: محاضره، ألقى القسم الأول منها فى ردهه المجمع فى ١٤ تشرين أول ١٩٢٤ و القسم الثانى بتاريخ ٣١ تشرين الثانى ١٩٢٤. نشرت المحاضرتان فى الجزء الثالث من مجموعه محاضرات المجمع.

٦ - لمححه عن تاريخ الطب فى الشام: محاضره ألقى فى ردهه المجمع العلمى و نشرت فى مجله العرفان - صيدا المجلد ١٧.

٧ - ماهيه الجنون و تاريخه: محاضره ألقى القسم الأول منها فى ردهه المجمع بتاريخ ٢٨ تشرين الثانى ١٩٣٨ و القسم الثانى فى الردهه نفسها. و نشرت المحاضرتان فى المجلد ١٣ من مجله المجمع.

٨ - المسكرات الكحوليه و مضارها الصحيه: ألقى القسم الأول من هذه المحاضره فى ردهه المجمع فى ١٥ تشرين أول ١٩٣٩ و ألقى القسم الثانى، بعد عده أسابيع، فى الردهه نفسها. نشرت المحاضرتان فى المجلد العاشر من مجله المجمع.

٩ - الكوكابين: محاضره ألقى فى ردهه المجمع بتاريخ ٤ حزيران ١٩٤١ و نشرت فى المجلد الثانى عشر من مجله المجمع. و بالاضافه إلى ما ذكر فقد حفلت مجله المجمع العلمى العربى بتعليقاته على بعض ما قرأه من الكتب تعريفا بها أو نقدا لها.

و قد مارس الأدب المسرحى فكتب عده مسرحيات مثلت على مسارح دمشق و يوم وفاته نعاه الدكتور عدنان الخطيب باسم المجمع العلمى بهذه الكلمه:

"نعي مجمع دمشق صباح يوم الخميس في السادس والعشرين من صفر سنة ١٣٩٩ الموافق للخامس والعشرين من كانون الثاني سنة ١٩٧٩ للميلاد، الدكتور أسعد الحكيم، عميد أعضائه العاملين، وبقية الرعيل الأول من رجاله العظام، أولئك الذين هبوا، يوم جلاء الأتراك عن بلاد الشام، متكاتفين متناصرين، ينشرون الفصحى في

ص: ٨٣

المحافل و المجتمعات، و يرفعون لواء العريه في مختلف الدوائر الحكوميه و المؤسسات، كانوا اخوان صدق، صدقوا في ما عاهدوا الله عليه، و ظلوا على العهد، حتى استوفوا آجالهم واحدا أثر واحد".

### الدكتور أسعد الحكيم رئيس أطباء مستشفى ابن سينا للأمراض العقلية

خبرته في المستشفى زهاء ربع قرن قلبت مفاهيم مرض الجنون لم يكن في دمشق، في آخر عهد الدوله العثمانيه، أي مستشفى خاص بالأمراض العقلية، كما أن الاختصاص بتلك الأمراض لم يكن موجودا.

كان المصابون بها، يتجولون في الشوارع على غير هدى، و هم عال على ذويهم. كانت تلتقطهم الشرطه و تسوقهم إلى مأوى خاص، لا شفقه عليهم أو سعيا وراء معالجتهم، بل خوفا من أذاهم و ضررهم، إذ كانوا في أغلب الأحيان، يعتدون على الماره و يشبعونهم ضربا و شتما.

و كان المأوى المذكور يعرف باسم (المارستان) و لا يزال موجودا حتى وقتنا الحاضر عام ١٩٩٢ غير انه أصبح متحفا لمشاهير العرب في علم الطب و هو كائن في طريق المارستان الممتد من سوق الحميديه حتى ساحه الحريقه.

كان المرضى في هذا المأوى يعاملون كالحيوانات الضاربه، كانت أيديهم و أرجلهم مقيده بسلاسل من حديد، و الطعام يلقي إليهم عبر نافذه صغيره. و غنى عن البيان بان معاملتهم على هذا النمط كان من شأنها أن تزيدهم مرضا. أما السوريون المنعمون فكانوا يرسلون مرضاهم إلى (مستشفى العصفوريه) الكائن بالقرب من بيروت و المستشفى المذكور كان مؤسسه أجنبيه يقصده مرضى العقول من لبنانيين و سوريين و عراقيين و أردنيين و إيرانيين و سعوديين. و كان أغلب أطبائه من الأخصائيين الأجانب، و بقي ردحا من الزمن الملاذ الوحيد لمرضى منطقته الشرق الأوسط.

ثم أسست حكومه دمشق مستشفى للأمراض العقلية في قريه المزه لقد توجت مديره الصحه العامه عملها الإنساني الجديد بان عهدت إلى الدكتور أسعد الحكيم، باداره المستشفى و هو الطيب الذي حباه الله صفات جعلت منه أباً و أخاً و قيما على المصابين بأمراض عقلية أو نفسيه. و سنرى آثار الأعمال الجباره التي قام بها، خلال نيف و ربع قرن تمكن خلالها من تحويل بعض مرضاه إلى أناس عاديين يكسبون قوتهم بكد أيديهم، و عرق جبينهم بعد خروجهم من المستشفى، بحيث يصبحون عمالا زراعيين أو أصحاب مهن، بعد أن كانوا تحت سيطره السوط يعاملون كالأغنام أو بقسوه أشد.

بذل جهودا كبيره لتهيئه ممرضين و ممرضات باعطائهم دروسا نظريه و عمليه تمكنهم من فهم مرضاهم، و التحكم بهم عند الحاجه.

تقديرا لخدماته و لجهوده المتواصله أوفدته مديره الصحه العامه للتخصص بالأمراض العقلية و النفسيه في جامعه باريس و مستشفياتها.

فتابع الدروس النظرية في كليه الطب، و لازم أشهر أساتذه الأمراض العقلية في التشخيص و الاستقصاء لمعرفة أسباب المرض و تعلم لغه التخاطب مع المرضى فاقدى العقل و الإدراك. بقي مع أساتذته، في مستشفى شارنتون للأمراض العقلية، يعاين

المرضى و يتابع حركاتهم و فهم لغتهم.

و قد دامت إقامته فى باريس أكثر من سنه، و بعد عودته إلى دمشق وضعت مصلحه أملاك الدوله، المبنى القديم الذى تملكه فى مركز (القصير) من أعمال قضاء دوما، مع الأرض التابعه له و البالغه مساحتها خمسون ألف متر مربع تقريبا تحت تصرف مديره الصحه العامه لاتخاذ مقر لمستشفى الأمراض العقليه.

تسلمت دائره الصحه البناء المذكور، و بعد أن قامت بترميمه و إدخال الاصلاحات الضروريه عليه دشنت افتتاحه بحفله رسميه تحت اسم: "مستشفى ابن سينا للأمراض العقليه".

انتقل المرضى من المزه إلى المقر الجديد. و عين لادارته موظف خصص له و لعائلته جناح خاص ليكون على الدوام بالقرب من المرضى، فى الليل و النهار كما خصص، ضمن جناح النساء مشغلا خاصا لتعليم الخياطة و التطريز و شغل الابره و كوى الألبسه، مع قاعه واسععه لعرض منتجات المشغل و بيعها. أما المرضى من الرجال فقد خصهم الدكتور الحكيم بأعمال زراعيه و مهنيه كالتجاره و الدهان و تقشيش المقاعد، و بعض أعمال المطبخ... إلخ.

و للوصول إلى غايته لجأ الدكتور إلى أيدي مهرة لتعليم المرضى و تدريبهم على الأعمال الزراعيه و المهنيه تحت إشرافه و سمعه و بصره.

فعينهم تحت اسم (ممرضين و ممرضات) لفته محدوده. و قد أبلى هؤلاء بلاء حسنا فى تنفيذ المخطط الذى وضعه و كانوا خير مدرسه لهؤلاء المرضى الذين أصبحوا، بين عشيه و ضحاها من المنتجين المثمريين بعد أن كانوا عاله على المجتمع.

من هنا كانت تظهر كفاءه هذا الطبيب النفسانى الذى سجل فى هذا المضممار نتائج قيمه من جراء صبره و تجلده و تفهمه نفسيه كل مريض و الأسباب التى آلت إلى فقدان عقله. و كان يردد على الدوام (ان معرفه السبب تسهل الشفاء) و ان المبدأ القائل "داونى بالتي كانت هى الداء" له الأثر الفعال فى هذا المجال.

لقد اتبع الدكتور الأسلوب التالى فى تفهم مرضاه و معالجتهم:

فى الأسبوع الأول من دخول المريض إلى المستشفى ينتدب الدكتور ممرضا لملازمه المريض و تسجيل حركاته و سكناته و التحدث معه، كصديق فى مواضيع مختلفه، و يقدم بذلك تقريرا مفصلا إلى الدكتور مع التنويه إلى الإشاره أو الفكره أو الكلمه التى كان المريض يرددها، فى أثناء حديثه أكثر من غيرها كان يكرر مثلا فكره الطلاق، الزواج، الإرث، خيانه الزوجه، الانتقام.. إلخ يحضر الممرض مع تقريره إلى مكتب الدكتور و هنا تبدأ الأسئلة و الأجوبه، عن الحب، الطلاق، الإرث، الريح، الحزن... إلخ و فى كل جواب كان الدكتور يقرأ أسرار مريضه من ملامح وجهه و يقدر درجه انفعالاته و عند ما يشعر بان مريضه أعطى انتباها خاصا لإحدى هذه الأسئلة كالزواج مثلا يعود و يستأنف الحديث عن الزواج بصوره أوسع كان يقول لمريضه، جميله، بشعه، هل تريد أن تتزوجها؟ أبوها موافق؟ هل تحب غيرها؟ لما ذا لا تسرع و تخطبها قبل أن يطلبها ابن عمها؟... كانت تلك

الجلسات



تتعاقب و تدوم عده ساعات. و عند ما يشعر بعقم هذه المحادثات الشفهيه يقول لمريضه:

لما ذا لا تكتب لخطيبتك؟ أكتب لها ما تريد و سارسله بالبريد و سأعطيك الجواب لدى وروده. و إذا كنت لا تعرف الكتابه فقد نساعدك.

يأخذ الدكتور المكتوب و يجاوب عليه من روح ما ورد فيه. و بعد بضعه أيام ينادى المريض و يقول له: خذ، فقد أتاك الجواب.

و هنا يتدئ الحديث مجددا بينهما على ضوء ما ورد فى الكتاب و جوابه و كثيرا ما كان الدكتور يستدعى أهل المريض و يطلعهم على الأسئلة و الأجوبه ليوافوه بمعلومات جيده قد تنير أمامه الطريق إلى معرفه سبب المرض.

إن هذه الخطه مع ما يتبعها من مختلف العلاجات قد أعطت أحسن النتائج و مهدت السبيل لشفاء تام لكثير من المرضى الذين غادروا المستشفى و هم يتمتعون بعقل سليم، كغيرهم من ذوى العقول.

بعد سنتين من تدريب النسوه على الأعمال اليدويه و الرجال على الأعمال الزراعيه أنهى الدكتور خدمه من كانوا عينوا مؤقتا من أجل التعليم و التدريب بحيث أصبح فى مقدور المرضى القيام لوحدهم بجميع الأعمال. فكان منهم العامل و المراقب و رئيس الورشه و الفلاح و البناء و الدهان و النجار و الخياطه و المطرزه و الطباخه.

كانت منتوجات النساء تعرض للبيع فى قاعه خاصه مفتوحه للناس فى أيام معينه، و كانت حصيله المبيعات تقيد فى حساب خاص يصرف منه على شراء ما يلزم من مواد أوليه أو ماكينات للخياطه و التطريز.

و على مدار الأيام أصبح مشغل النساء مريحا، و كانت أرباحه تستعمل لشراء ألبسه داخلية و خارجيه للمريضات اللواتى يمزقن ألبستهن أو يحرقنها فى بعض الأحيان.

أما المرضى من الرجال الذين تمرنوا على أعمال زراعيه و نجحوا فيها، فقد استصلحوا الأرض التابعه للمستشفى و حرثوها و زرعوها، و شقوا فيها الأقبية و أمنوا سقايتها، و طعموا أشجارها، و قطفوا ثمارها، و كل ذلك كان بعرق جبينهم و كد يمينهم، دون أن تتحمل خزانه الدوله أى قرش فى هذا السبيل. و بفضل تلك السواعد كان المرضى، من رجال و نساء، يأكلون الفاكهه و الخضره، و يرسلون ما يزيد عن استهلاكهم، بواسطه اداره المستشفى، إلى بعض المستشفيات فى دمشق كهديه منهم و بدون أى ثمن.

و هكذا نرى أن المريض الذى كان يعامل ككذب كاسر أصبح الآن، بفضل العلم و بفضل الجهود الجباره التى بذلها الدكتور أسعد الحكيم، من ذوى العقول، و عضوا منتجا فى الهيئه الاجتماعيه، يزرع الأرض، و يقطف ثمار أشجارها، و يمارس مهنة يعيش منها، ينام فى السرير، و يأكل فى غرفه الطعام، و أصبح واعيا مدركا، لا خوف عليه و لا خوف منه، يذهب فى إجازته لوحده، ثم يعود كغيره من أولى الألباب، و كثيرا ما كان يتحدث أحد زوار المستشفى مع مريض ما ساعات دون أن يشعر بان المتحدث معه كان مريضا و من نزلاء المستشفى.

## إسماعيل الآشتياني:

ولد سنة ١٨٩٢ م في طهران و توفي سنة ١٩٧٠ في طهران.

رسام و شاعر إيراني من اسره دينيه، و كان أبوه الشيخ مرتضى و جده الميرزا حسن ممن اشتهروا بالجد في حركه مقاطعه التباك.

تخرج من مدرسه الإسلام و دار الفنون، و كان قد بدا نبوغه في الرسم منذ طفولته، فدخل (مدرسه صنائع مستظرفه) التي كانت أسست سنة ١٩١١ م. ثم أصبح نائبا لمدير هذه المدرسه ثم مديرا لها.

و كان نبوغه في الرسم قد بدا واضحا. ثم سافر سنه ١٩٣٠ إلى اوربا حيث كلفته شركه (اوپا) السينمائيه في ألمانيا رسم صور عدد من مشاهير الممثلين الالمان. و اقترح عليه البقاء في ألمانيا موظفا في تلك الشركه فرفض و عاد إلى ايران و تولى التدريس في (دار الفنون) و كليه الآداب و دار المعلمين العاليه بطهران.

و في العام ١٩٤٦ منحه المجلس الأعلى للثقافه شهاده الدكتوراه الفخرية و وسام الفن من الدرجه الأولى. و في سنة ١٩٤٧ عين استاذًا في كليه التقنيه. و العام ١٩٤٩ طلب احالته على التقاعد و هو لم يزل في السابعة و الخمسين من العمر، و لكنه ظل مستمرا في الإنتاج الفني، كما انه بقى عضوا في المجلس الأعلى للثقافه و الفنون الجميله و الجمعيه الادبيه للمجمع العلمى.

كان ينزع إلى المذهب الطبيعى في الرسم و يستمد أكثر آثاره من الطبيعه مباشره. و كان إلى ذلك شاعرا يتخلص في شعره ب (شعله) و قد طبع له ديوان شعر. و من مؤلفاته سفرنامه اوروبا (رحله اوروبا) و مناظر و مرايا (علم المناظر) و أدعيه القرآن و نماز در إسلام (الصلاه في الإسلام) و مختارات من رباعيات الخيام و ترانه هاى بابا طاهر و صائب و حافظ و شرح حال و تاريخ حيات كمال الملك.

## الميرزا إسماعيل الملقب ب هند ابن الميرزا أبو الحسن يغما الجندقى

أحد شعراء العصر القاجارى:

كان مريدا للحاج محمد كريم خان الكرمانى رئيس الفرقة الشيخيه فى كرمان، و قد بقى على قيد الحياه حتى عا [عام] ١٢٨٨ يوجد ديوانه فى مكتبه المجلس ضمن الدواوين الخطيه تحت رقم ١٠٨٥ و قد طبعت هذه النسخه فى طهران عام ١٣٦٦ هـ فى ٤٥٧ صفحه من القطع الوزيرى باهتمام السيد على آل داود. و هى مكتوبه بخط الشاعر و الظاهر انه بدأ بها عام ١٢٦٨ هـ، و ليس فيها تاريخ يعود إلى ما بعد عام ١٢٨٨ هـ. و قد ورد فى ترجمته انه درس مقدمات العلوم ثم رحل إلى النجف الأشرف لإكمال الدراسه، فنال درجه الاجتهاد. و بالاضافه إلى نظم الشعر باللغه الفارسيه كان ينظم الشعر أيضا باللغه العرييه.

من آثاره المنظومه قصه حب جاءت على شكل رباعيات متصله، و هى محفوظه لدى عائلته. و من اعماله المهمه إكمال المعجم الذى بدأه يغما الجندقى و لم يوفق لإكماله. و من نماذج آثاره المنشوره مقدمته لديوان يغما، و بعض الرسائل و المكاتبات التى يحتفظ بها الأستاذ حبيب الیغمائى مدير مجله يغما.



## السيد أشرف الدين الحسيني بن احمد القزويني:

من كبار شعراء و مؤلفي أواخر العصر القاجاري و حركة المشروطه في

ص: ٨٥

ايران. ولد فى قزوین عام ١٢٨٧ هـ، و تيم و هو فى الشهر السادس من عمره، ثم غصب بيته و ملكه و ماله، فاشتدت وطاه الفقر عليه، سافر إلى العتبات المقدسه فى شبابه و مكث فى كربلاء و النجف خمس سنوات، ثم دفعه الشوق و الحنين إلى العوده إلى ايران. و ورد فى ترجمته المنظومه لحياته انه ذهب إلى قزوین بعد عودته من العراق ثم رحل إلى تبريز فى الثانيه و العشرين من عمره، و التقى فى سفرته تلك بصوفى أنار قلبه و علمه الأسرار الحقه.

درس السيد أشرف الحسينى مقدمات العلوم فى تبريز و تعلم الهيئه و الجغرافيا و الصرف و النحو و المنطق و الهندسه و بعضا آخر من العلوم التى كانت متداوله فى عصره، و طالع خلال ذلك آثار الميرزا فتح على الآخوندزاده و تاثر بها ثم رحل إلى گيلان و اقام فى رشت، و كان يؤمن قوت عائلته (زوجته و ابنه) من خلال الكتابه، و رأى من أهل رشت غايه اللطف و المحبه، و أنشد أول أشعاره - خلال ذلك - فى حركه المشروطه. و قام بتأسيس صحيفه (نسيم الشمال) المعروفه فى رشتعام ١٣٢٤ هـ بعد ان تحققت المشروطه (الحكم الدستورى). و كانت تصدر اسبوعيا و لكن دون ترتيب. و مع استقرار المشروطه قدم السيد أشرف الحسينى إلى طهران برفقه القائد فتح الله خان الرشتى، و استأنف إصدار صحيفته (ورد بالتفصيل الحديث عن تأسيس صحيفه (نسيم الشمال)).

كانت صحيفه نسيم الشمال من الصحف المعروفه فى ايران، و يعود لها الفضل فى شهره السيد أشرف الدين الحسينى، بحيث أصبح محلا لاحترام و اهتمام عامه الشعب الايرانى، بل انه أصبح أحب و أشهر شاعر وطنى لحركه المشروطه فى ايران، فقد كان مؤيدا و مناصرا لها بكل معنى الكلمه، و لم يكن يعبا بأحد من أبناء الطبقات المترفه، و لم يحد عن طريقه هذا إلى آخر عمره. و لكنه فى النهايه تعرض لما يتعرض له عاده أمثاله من المخلصين، حيث أشيع عام ١٣٤٥ هـ إصابته بالجنون، و أخذ بعدها إلى مستشفى الأمراض العقليه، و امضى سنينه الاخيريه فى فقر و ضيق و مرض حتى فارق الحياه فى ذى الحجه عام ١٣٥٢ هـ.

تحدث المرحوم يحيى آرين پور عن أشعار السيد أشرف الحسينى فقال: "إذا كانت أشعار السيد أشرف لا تصل إلى مستوى الشعراء الكلاسيكيين، فإنها فاقت أكثر الاشعار الفكاهيه و السياسيه لعصره من حيث تركيب العبارات و قوه البيان. و قد كانت أكبر اهدافه و غايه طموحاته الفنيه الدفاع عن استقلال ايران و معاداه المعتدين الأجانب و قد جاء كل ذلك بأسلوب شعرى ساخن و طريقه ساخره تعلمها من صابر (الميرزا على أكبر طاهرزاده). و كان خلال أشعاره التى تميزت بسخريتها القويه و البعيده عن الطعن و الجرح يهاجم الذين باعوا وطنهم، و خانوا شعبهم و وقفوا ضد الحريات، و يهاجم أيضا الدبلوماسيين الازدواجيين، و جميع الأشخاص الذين لم يفكروا بشعبهم و وطنهم.

تجاوزت أشعار السيد أشرف عشرين ألف بيت، و قد طبع بعضها باسم (باغ بهشت) و بعضها الآخر باسم آخر. و طبع فى طهران فى السنوات الاخيريه جميع آثاره الشعريه التى شملت الآثار الفكاهيه و الاجتماعيه و النقدية. و طبع له فى طهران أيضا اثر آخر هو (عزيز و غزال) الذى جاء نظما و نثرا(١).

### الأمير الشيخ أويس الإيلكانى بن الأمير الشيخ حسن بن الأمير الشيخ حسين

(زوج بنت أرغون خان) بن آق بوقا بن ايلگانويان. و بعضهم ذكره ايلگان:

وقعت غلظه فى ترجمته فى الصفحه ٥١٢ من المجلد الثالث من (الأعيان)، ثم تكررت فى ترجمه سميّه أويس بن شاه ولد بن

شاه زاده بن أويس فى الصفحه ٥١٦ من المجلد نفسه. و كان سبق أن وقعت فى ترجمه الأمير الشيخ حسن بن الأمير حسين، كما حصل تخالط فى سلسله نسيه، ما سنوضحه هنا.

أما الغلطه البسيطه فى تركيبها، الكبيره فيما يترتب عليها، فهى ابدال كلمه (الايلىغانى) لكلمه (الايلىخانى). فالأويسان و كذلك الشيخ حسن هم ايلىغانيون لا ايلىخانيون. و الفرق بين النسبتين فرق كبير.

و الشيخ حسن والد المترجم هو كما ذكر فى النسب أعلاه و ينتهى هذا النسب إلى ايلىغانويان أو ايلىغان، و إلى ايلىغان هذا تنسب الأسره كلها لا إلى ايلىخان.

و قد تشبه هذه النسبه بالنسبه إلى الحكومه ايلىخانيه - كما حدث هنا - و الفرق واضح فى أن ايلىخانيه يطلق على هولوكو و أخلافه لأن لقب ايلىخان أعطاه منقوقاآن لأخيه هولوكو خان حينما سيره لاكتساح البلاد الإسلاميه، و لذلك سميت حكومته بالايلىخانيه، بخلاف هذه فإنها تمت إلى ايلىغانويان جدها الأعلى. و ايلىغانيون هذا كان مع هولوكو و له مكانه عنده.

و الحكومه ايلىغانيه اشتهرت باسم: الحكومه الجلائريه، و هى حكومه شيعيه و لحكامها مقابر خاصه بهم فى النجف الأشرف كما ذكر ذلك مفصلا فى ترجمه الشيخ حسن فى الصفحه ٤٨ من المجلد الخامس من (الأعيان).

و جلاير قبيله كبرى من قبائل المغول. و كانت جموعها (كورن) كثيره (٢) و تفرعت إلى فروع عديده و أوشكوا أن يبيدوا فى حروبهم مع الخيتاى فلم يبق منهم سوى طائفه واحده يقال لها (چابولفان)، و هؤلاء كان بينهم و بين فييات حرب أدت إلى أسر قسم كبير منهم، و لما تسلط جنكيز اتصل باقى الجلائريه به. و أصلهم من المغول من أولاد (فكون) من قبيله (دورلكين)، و لم يكن جلاير الجد الأقرب كما توهم صاحب (گلشن خلفا)، و قد غلط صاحب الشذرات فى عده ايلىغانويان ابن هلاكو، لأن قبيله الجلائر لا تتصل بال جنكيز اتصالا قريبا، و ان كان الكل من المغول.

و ايلىغانويان هذا هو رأس الفخذ الأقرب من هذه الطائفه أو الجد الأعلى، و كان قد جاء مع هولوكو فى حملته و افتتح بغداد معه.

و هذه القبيله عارضت جنكيز خان فى بادئ الأمر ثم صارت له عضدا مهما و ناصرا قويا. كما أنها كانت ساعدا عظيما لحكومه هولوكو

ص: ٨٦

١- عبد الرفيع حقيقت.

٢- لجمع يقال له: كورن، و هو ألف بيت.

و أولاده و أحفاده. و ذلك أن آق بوقا كان أمير الأمراء في زمن كيخاتو خان سلطان المغول، و في فتنته [فتنه] بايدو خان قتل. أما ابنه الأمير حسين فقد تزوج بنت أرغون خان و في أيام أبي سعيد كان أمير قبيله (ألوس).

و ابنه الأمير الشيخ حسن حكم الروم زمن السلطان أبي سعيد و قد جرى عليه ما جرى من تطليق زوجته بغداد خاتون و تزوج السلطان أبي سعيد بها بعد نكبه الجوبان و أولاده، و بعد وفاه السلطان أبي سعيد ظهر التغلب و قامت الفتن فورد العراق عدده دفعات و اقتحم مهالك عظمى و مخاطر كبرى في حروبه فاجتاز العقبات إلى أن تملك العراق، و هو الذى يطلق عليه اسم (الشيخ حسن الكبير) كما انه يقال لابن الأمير جوبان (حسن الصغير). و لما انقرضت دوله أبي سعيد و لم يكن له ولد صفا الأمر لعلى باشا الأويرات أثر قتله السلطان ارپا خان فتجاوز (الأويرات) (١) حدودهم و قسوا في تعديهم، و من ثم نفر منهم جماعة مثل الحاج طغاي و الحاج طوغا بك فمالوا عنهم و ركنوا إلى الشيخ حسن الكبير و ندبوه لدفع شرور هذه الطائفة، فأنفذ الشيخ حسن رسولا إلى صورغان شير بن الأمير جوبان و كان في كرجستان فطلبه و كلفه أن يصحب معه عساكر من الكرج فاتى اليه بعسكر عظيم. فعندها توجه الشيخ حسن بالعساكر الجمه إلى محاربه على باشا و قمع شره فوقع الحرب بينهما نهار السبت ١٧ ذى الحجة سنه ٧٣٦ هـ (١٣٣٦ م) فخذل على باشا و استظهر الشيخ حسن و قتل على باشا و خلص الأمر للشيخ حسن سنه ٧٣٧ هـ (١٣٣٦ م) و تم له الأمر في بغداد و تمكن من الحكم فيها بلا مزاحم تقريبا، و تزوج دلشاد، و كانت من قبل لدى على باشا الأويرات تدعى الحمل من أبي سعيد، و كانت من أحب النساء للسلطان أبي سعيد و هى بنت الأمير دمشق ابن الأمير جوبان تزوج بها فتمكن من أخذ حيفه منه بالتزوج بها بعد مماته، فقد كان أكرهه على تطليق زوجته بغداد خاتون. و قال الغياثي: " و من الغرائب أن الأمير حسين والذ الشيخ حسن كان قد تزوج بغداد خاتون بنت الأمير جوبان عمه دلشاد خاتون فبلغ أبا سعيد حسنهما فانتزعها منه، فشاء الله تعالى أن جلس ولده موضع أبي سعيد و تزوج امرأته دلشاد خاتون". اه.

و الصحيح أن الشيخ حسن هو الذى انتزعت زوجته و أرغم على تطليقها، فكان أن قدر تزوجه بزوجه أبي سعيد دلشاد خاتون (٢).

### الأمير برندق بن الأمير نصرت شاه الخجندی:

يعد من أساتذته الشعر في أواخر القرن الثامن و أوائل القرن التاسع للهجرة، كان ملازما لبلاطات تيمور و بعض ابنائه و أحفاده. و بالرغم من مكانته الرفيعه في الشعر و تفوقه على أغلب شعراء العهد التيمورى، الا اننا لا نجد حديثا جديرا بالانتباه أو شرحا مهما لأحواله في الكتب القريبه من عهده، مثل: تذكره الشعراء لدولت شاه و مجالس النفائس للأمير على شير النوائى و لطائف الطوائف لصفى الدين على و غيرها.

و إذا كانت هذه الكتب و اخرى غيرها قد ذكرناها مصادر لترجمته، فإنما كان ذلك لأننا أردنا ان لا يبقى القارئ غافلا عنها (٣) و من بين هذه المصادر جاءت (خلاصه الاشعار) لتقى الدين الحاوى مشتملا على معلومات جيدة بشأنه. و الظاهر ان السبب الذى دعا دولت شاه و الأمير على شير و بعض أصحاب التراجم الذين ماشوها إلى عدم منح سيره برندق اهتماما كافيا هو كون هذا الشاعر من ناظمى القصائد على نمط شعراء القرن السادس و لا سيما الخاقانى و قد برع في هذا المجال، و عدم سلوكه مسلك شعراء أواخر القرن التاسع في نظم الغزليات. و الحقيقة ان برندق كان من أساتذته القرن الثامن في نظم القصائد و الاقتداء في ذلك بأساتذته هذا الفن القدماء. و لو لا انه حجم نفسه بتيemor و بنيه لكان حقه ان يدرج اسمه في آخر فهرست شعراء القرن

على ايه حال كان جهل أصحاب التراجم بحياه الشاعر (برندق) سببا لتسميه البعض له بالبخارى، و الحال انه خجندی و سكن سمرقند، و كذلك إلى اكتفاء البعض بوصفه بالنديم دون ذكر الحوادث الطويله فى حياته، و نسبه بذاءه اللسان و الهزل له، و من ثم قالوا بان بذاءه اللسان هذه كانت تدعو بعض الشعراء المعاصرين له إلى التحرج من ذكر اسمه فكانوا يكتفون بتسميته بالاستاذ و ذكر بعض اللطائف المقتضبه عنه، فكان هذا الأمر يوحى بان برندق كان مقتصرًا فى حياته على الهزل و اللطائف و حتى إذا أشار البعض إلى قدرته فى الهجاء، فان فنه فى الحقيقه كان ارفع شأنًا من ذلك، حيث شمل جميع أنواع الشعر و خصوصا المدح و الغزل، بل انه يعد فى هذه الأمور بمصاف اساتذته المتقدمين.

و اما عله اكتفاء معاصريه بتسميته بالاستاذ فليست بذاءه لسانه انما هى كثره و تنوع معلوماته العلميه و الادبيه، و كذلك مهارته و براعته فى نظم الشعر و إيراد الكلام.

و من خلال مجموع الأشعار التى نقلت عنه و كذلك ما نقله تقى الدين بشأنه نرى بين أيدينا معلومات قيمه حول حياته و آثاره، و لعل العثور على ديوانه الكامل سيدلنا على معلومات أكثر قيمه بشأنه.

و حين ذكرنا فى مطلع حديثنا عنه ان اسمه برندق و اسم أبيه نصرت فإنما ورد ذلك مرارا فى شعره، حيث كان يتخلص فى شعره باسمه (برندق) تاره و تاره اخرى ب (ابن نصرت) و أحيانا بكليهما. و كان تخلصه بابن نصرت اقتداء منه بالمتقدمين عليه من شعراء القرنين السابع و الثامن، مثل: ابن همگر و ابن يمين و ابن معين و ابن نضوح و ابن عماد و غيرهم. و اما اسم برندق فهو اسم شائع فى القرنين الثامن و التاسع للهجره فى بلاد ما وراء النهر، و من الأشخاص الذين حملوا هذا الاسم و ورد اسمهم فى التاريخ الأمير برندق بن جهان شاه البرلاسى و هو من

ص: ٨٧

١- فى گلشن خلفا، على باشا أو على شاه، كما أنه جاء فى غيره: على بادشاه، و فى الدرر الكامنه: على باشه، و فى الشذرات على باش. و الأويرات قبيله من قبائل المغول ظهرت للوجود فى عهد ارپا خان و كان على باشا والى بغداد فقام بدوره فانقرضت على يده حكمه المغول، فكانت يدها آله فتح فى أول الأمر و آله تخريب فى الآخر...

٢- تاريخ العراق بين احتلالين.

٣- وردت عن هذا الشاعر معلومات قليله و غير وافية فى المصادر التاليه: تذكره الشعراء لدولت شاه ص ٤١٧-٤١٩ - آتشكده آذر طبع بومبى ص ٢١٩ - لطائف الطوائف ص ٢٥٢-٢٥٣ - مجالس النفايس ص ١٩ - هفت إقليم ج ٣ ص ٤٣٤-٤٣٥ - تاريخ نظم و نثر در ايران ص ٢٩٧.

أمراء وقاده البرلاسيين و كان معاصرا لتيemor و بقى حيا بعده و مؤثرا فى أمور الدوله.

ذكر الشاعر عام ولادته فى بعض قصائده، فكان على وجه التحديد عام ٧٥٧هـ. و كان والده الأمير نصرت شاه " فى بدايه عهد سلطنه الأمير الكبير تيمور گوگان [گورگان] أنار الله برهانه حاكم تلك الولاية (اى خجند) و عرف بكرم ذاته و سخائه و كان عديم النظير بين عظماء و أمراء تلك الولاية(١) و كان برندق يشير مرارا فى شعره إلى رفعه مقامه و شرف نسبه، و يقول ان أصل عائلته من أهل خجند، و إلى جانب ذلك كان يشير فى هذه الاشعار إلى رحلاته التى قام بها إلى خوارزم و ما وراء النهر و خراسان و العراقين و آذربايجان و بلاد السند و الهند.

و لما كان الشاعر برندق قد عاش فتره شبابه فى النصف الثانى من القرن الثامن اى فى الوقت الذى كان أساتذه الشعر يحاولون الاحاطه بفنون الأدب و مقدمات العلوم و يلمون بالثقافه الإيرانيه الإسلاميه، فإنه حذا حذوهم و سعى لدراسه الآداب و العلوم و تعلم كثيرا منها، و يمكن ادراك هذا الأمر من خلال الكلام المتين و المعانى العالیه التى كان يستعملها فى شعره. و قد أشار عدّه مرات إلى كثره معلوماته فى مختلف الفنون، بل انه ادعى ذات مره انه صاحب اطلاع فى الطب و كذلك ادعى بأنه يقرأ الزبور بالخط العبرانى، و يجيد قراءه الإنجيل باللغه السريانيه.

و تزامنت فتره دراسه و تعلم برندق و نشوئه الشعرى مع ثورات أوس جغتای و سقوط تلك المناطق بيد البرلاسيين، و النزاعات بين الأمير عبد الله بن الأمير قزغن مع الحاج برلاس و الأمير بيان سلدوز و حمله تيمور على بلاد ما وراء النهر و تعيينه لابنه الياس خواجه حاكما على تلك البلاد، و خروج الأمير حسين حفيد الأمير قزغن عليه و سيطرته على أوس جغتای، ثم اتحاد الأمير حسين مع تيمور و قتل الأول فيما بعد عام ٧٧١هـ بخيانه من تيمور، و ثوره الأمير حسين الصوفى فى خوارزم و انفصال تلك المنطقه عن أوس جغتای حتى وفاته بعد اندحاره بوجه تيمور عام ٧٧٣هـ.

و كان برندق فى جميع هذه الأحداث حائرا فى بلاد ما وراء النهر و خراسان، و مدح خلال ذلك الأمير حسين و هو اما حسين القزغنى أو حسين الصوفى، و الأول أرجح لاستقراره فى سمرقند، و اقامه الشاعر فيها. ثم تنقطع اخباره حتى عام ٧٨٧هـ حين نظم قصيده (محيط المعانى) فى سمرقند. و هو يذكر ذلك العام (٧٨٧هـ) فى قصيده، و إلى جانب هذا التاريخ أورد تاريخا آخر هو عام (٧٨٨هـ) فى قصيده التى مدح بها شيخ الإسلام فى سمرقند عماد الدين عبد الملك العصامى السمرقندى. و شيخ الإسلام هذا كان من مشاهير شعراء و علماء عصره، و هو أستاذ الشاعر البساطى السمرقندى. و كما نعلم فان عام ٧٨٨هـ هو العام الذى بدأ به تيمور هجومه على ايران الذى استمر ثلاث سنوات (٧٨٨ - ٧٩٠هـ).

و كان برندق خلال تلك السنين يكثر من مدح جلال الدين أميران شاه بن تيمور، و يبدو من خلال قصائده التى يمدح بها هذا الأمير انه كان ملازما لبلاطه، و مرافقا له فى أسفاره إلى عدّه مدن، مثل: اندكان و بلخ [بلخ]. و لما كان أميران شاه معيننا من قبل أبيه حاكما على آذربايجان و العراق و الجزيره و مستقرا فى تبريز، فقد كان برندق مرافقا له فى هذه الولاية، و قد أشار عدّه مرات إلى غربته ضمن القصائد التى كان يمدح بها أميره. و حين كان الشاعر مع الأمير فى بلخ حبس بامر من الأخير فى عام ٧٨١هـ، فنظم قصيده يمدح فيها الأمير و يمجد بمقامه و مكانته فى الشعر.

على ايه حال كانت ملازمه برندق لبلاط أميران شاه سببا لحب الأخير له و تقريبه إياه، مما كان يثير حسد اقرانه، فكان الشاعر

يشكو للأمير ما يعانیه من حسد الحاسدين.

و المعروف ان جلال الدين أميران شاه أصيب في أواخر عهد أبيه باختلال في حواسه نتيجة سقوطه عن ظهر جواده، فعاقب تيمور موافقيه و حاشيته لإهمالهم في التزام الحيطه و الحذر، و لا- يستبعد ان يكون برندق بينهم، حيث غادر تبريز بعد هذه الحادته و توجه إلى خراسان فوصل بلخ (غريبا مفلسا مسكينا) كما وصف حاله في قصيده له، و التجأ إلى كاتب و مستوف فيها اسمه السيد على طالبا منه المساعدة.

سافر برندق بعد فتره إلى خجند، و توجه منها إلى مكه المكرمه، و بعدها إلى الهند، حيث مكث حينا في دلهي و قنوج، و في غضون ذلك التقى السلطان غياث الدين تغلي شاه الذي حكم الهند سته أشهر بين عامي ٧٩٠ و ٧٩١ هـ فمدحه، و لكن لسوء حظه ان الفتره التي أمضاها في الهند كانت مترامنه مع تازم الأمور بالنسبه للسلسله التغلقية، فرأى بعد حين ان المصلحه تقتضى مغادره الهند و التوجه إلى بلاد ما وراء النهر . و في تلك الفتره كان السلطان خليل بن أميران شاه بن تيمور حاكما على سمرقند (من عام ٨٠٧ - ٨١٢ هـ بعد وفاه جده. و هكذا سافر ابن نصرت (برندق) من دلهي إلى ملتان و منها إلى سمرقند حيث حضر في خدمه السلطان خليل و شرح له قصته في الهند في قصيده يمدحه فيها. و الظاهر انه لم يمكث طويلا في بلاد ما وراء النهر، بل غادرها بعد حين.

و لعل آخر شعر وصلنا عن برندق هو قصيدته التي قالها عام ٨٠٧ هـ مهنتا فيها أحد الأعيان بمناسبة مولوده الجديد.

و من الأمور المهمه التي ينقلها بعض أصحاب التراجم بشأن الشاعر برندق مثل الأمير على شير دولت شاه و من نقل عنهما، و كذلك صفى الدين على في لطائف الطوائف انه كان ملازما للسلطان بايقرا بن الميرزا الشيخ عمر و حسب، و ينقلون طرائف عن صلوات هذا الأمير له و امتناع (الپروانچي) (٢) عن دفع هذه الصلوات كامله. و الأمير هذا هو حاكم بعض نواحي العراق و الجبال منذ عام ٨١٧ هـ ثم تطاول على شيراز فسخط عليه شاه رخ و أرسله إلى قندهار ثم عاد و أرسله عام ٨٢٠ إلى سمرقند، و بعدها انقطعت اخباره. و إذا لم نربين أشعار برندق قصيده في مدح هذا الأمير، الا انه لا يستبعد ان يكون قد لازمه فتره في سمرقند لان أواخر عمره تزامنت مع فتره اقامه هذا الأمير في سمرقند، ه.

ص: ٨٨

١- خلاصه الأشعار لتقى الدين - النسخه الخطيه.

٢- پروانچي: هو كاتب فرامين و إجازات الشاه.

و لكن لا- يمكن القبول بقول من ذهب إلى ان الشاعر كان مختصا بهذا الأمير (السلطان بايقرا)، و يمكن القبول بأنه مدحه و حسب، و إذا كان برندق قد اختص بشخص فالراجح هو قول تقى الدين بملازمه برندق لا بنى تيمور: جلال الدين أميران شاه (م ٨١٠) كما مر آنفا، و الشيخ عمر الذى كان فى حياه أبيه حاكما على فارس، ثم قتل بالقرب من بغداد (عام ٧٩٦هـ) فى رحلته إلى آسيا الصغرى. و الحق ان نقول بان الشاعر برندق لازم فى بعض حياته الشعريه الأمير أميران شاه و حسب.

امضى ابن نصرت آخر أيامه فى سمرقند و الظاهر انه توفى فيها.

و كانت وفاته حسب (ترجمه روز روشن) فى عام ٨١٥هـ بينما ذكر تقى الدين الكاشانى انها عام (ست و ثمانمائه "٨٠٦") و فى صحف إبراهيم عام ٨١٦هـ. و إذا لم يكن قول تقى الدين سهوا فهو مردود قطعاً لان عام ٨٠٧ ورد فى بعض شعره، و الظاهر عدم صحه عامى ٨١٥ و ٨١٦هـ، لان تقى الدين ذكر ان عمر الشاعر كان ثمانين عاما و يمكن تأييد هذا القول بالأحوال و المعلومات المستفاده من شعره، و الاخبار الوارده عن ملازمته للسلطان بايقرا بن الشيخ عمر، و كذلك إقامته فى هرات عشر سنين و أمثال ذلك، و كل هذه الأمور تؤكد وصول عمر برندق إلى حدود الثمانين عاما. فإذا كانت ولادته عام ٧٥٧هـ فان وفاته حينئذ ستكون فى عام ٨٣٧هـ، و الأرجح ان عام (ست و ثمانمائه) جاء سهوا عن (ست و ثلاثين و ثمانمائه) أو انها بدلت خطأ كما وقع فى تراجم (صحف إبراهيم) و (روز روشن) حين استبدلت ٨٣٦ و ٨٣٥ ب ٨١٦ و ٨١٥هـ. من هنا ينبغى ان نحدد عام ٨٣٥ أو ٨٣٦ تاريخاً لوفاه الشاعر برندق، و الله اعلم.

و فى نهايه المقال و قبل ان نبدأ بمطالعه آثار و أسلوب الشاعر برندق، نود ان نطلع القارئ على المصدر الوحيد الذى يجدر الاهتمام به بشأن ترجمه برندق، و هو خلاصه الاشعار لتقى الدين، و من ثم نورد مقطعا من هذا المصدر:

"ينحدر مولانا بهاء الدين برندق فى الأصل من خجند، و كان أبوه الأمير نصرت شاه فى بدايه حكمه الأمير الكبير تيمور حاكما على هذه الولاية، و معروف فيها بحسن سيرته و سخائه، و يعد من أعظم الأمراء. و لكن برندق كان مقيما فى دار السلطنه سمرقند بعيدا عن عمل أبيه و لا يتدخل فيه، و كان الغالب على طبعه الشعر و الهزل، فاخذ زمام المبادرة فى هذا المجال، و لم يكن أحد من شعراء عصره يطمح للوصول إلى مكائته، و نال منزله لا توصف لدى أولاد و أحفاد الأمير الكبير تيمور، و لا سيما لدى الأمير ميران شاه و الأمير الشيخ عمر، و ترك بافكاره الرصينه و نظرتيه البعيده قصائد غراء فى جواب الشعراء و مدح الأمراء و يقال انه لازم السلاطين فتره، ثم سلك طريق السفر، فزار كثيرا من البلدان و تشرف بحج بيت الله الحرام، ثم عاد من سفره و توجه إلى الهند، فكسب فيها ذهبا كثيرا، و صاحب العديد من مشايخها و أخذ يترقى بين سالكى طريق الله، و يتخلص من القيود و التسويات و التخيلات الشيطانيه التى كانت مستولييه على قلبه بقوه العقل و سلطان الحزم. و بعد خمس و عشرين سنه من السفر عاد إلى وطنه المؤلف، و حظ رحاله فى سمرقند و مكث فيها إلى آخر أيام حياته صادق النيه صافى العقيده، ملازما للدراويز و أرباب التفكير، و كان يبذل الجهد دائما فى سبيل مساعده الفقراء و أهل السلوك، و كان سابقا فى المكارم بين كرماء تلك الديار. ناهز عمره الثمانين عاما امضى أكثرها فى خدمه أهل النظم و أرباب العلم، و سكن هرات عشر سنوات ثم غادرها. و لما كان رجلا فصيحاً و من نسب رفيع فقد كان شعراء و فضلاء خراسان يتعاملون معه باجلال و احترام و يخاطبونه بالاستاذ. و فى زمن سلطنه أولاد و أحفاد الأمير الكبير تيمور گورگان و خصوصا بايقرا بن الشيخ عمر سافر الشاعر من خراسان إلى العراق(١)، و أخذ ينتقل بينه و بين فارس و آذربايجان ثم توجه إلى بلاد ما وراء النهر، حتى استقر به الأمر فى مدينه سمرقند فى شهر سنه



و من خلال نظره اجماليه إلى ما كتبه تقي الدين يمكن الأخذ بآرائه بعد اجراء التعديلات التاريخيه، و حينئذ يجب ان نذكر التوضيحات التاليه بشأن قوله:

١ - ما ذكره تقي الدين بشأن مهارته بالهزل كان تكرارا لما ذكره أصحاب التراجم الآخرون، و ما ذكره الشاعر برندق نفسه في بعض شعره. الا ان بروزه لم يكن في مجال الهزل كما زعم الأمير على شير و دولت شاه و من نحا نحوهم، انما كان في المدح إضافة إلى ما كان ينظمه في الوعظ و الحكمه و التوحيد و ذكر مناقب الرسول (ص) و على بن أبي طالب (ع)، فهو شاعر عظيم لا يمكن ان يقتصر بشعره على الهجاء و السخرية.

٢ - ما قاله تقي الدين من ان الشاعر كان ينظم قصائد غراء في جواب الشعراء هو أمر صحيح و سيأتي الحديث عنه في موضعه.

٣ - الظاهر عدم صحه ما ذكره تقي الدين بشأن استغراق سفر برندق و بقاءه في الهند مده خمس و عشرين سنه، إذ يبدو من شعره انه عاش في الهند فترة أقصر من ذلك و انه كان غير راض عن حياته فيها.

و تثبت بعض الشواهد انه لم يترك المدح بعد عودته من الهند، فقد رأينا في شعره مدحا للسلطان خليل، و لكن لا يستبعد ان حجه لبيت الله الحرام و تشرفه بزياره مشايخ الهند أثرا على سلوكه في آخر حياته، فأنشأ ينظم قصائد في التوحيد و ذكر الفضائل و المناقب و المواعظ.

٤ - ليس ثمة دليل بين آثار الشاعر الموجوده يثبت صحه ما ذهب تقي الدين اليه من اقامه الشاعر عشر سنوات في هرات، و كذلك فان ظواهر الأمور لا تؤيد ذلك. و لكن في الوقت ذاته ليس لدينا دليل يدحض قول تقي الدين بهذا الشأن.

٥ - زعم تقي الدين ان سفر برندق إلى العراق و فارس و آذربايجان كان بعد معرفته بالسلطان بايقرا، و لكن الأحداث التي أوردناها آنفا تنفي صحه هذا الأمر، لا سيما و ان معرفه الشاعر بالسلطان بايقرا (على فرض صحتها) لا بد ان تكون في أواخر حياه الشاعر، بعد الثانيه و الستين من عمره، و من الطبيعي ان السياحه ستكون امرا متعذرا على شخص بهذه السن و خصوصا في تلك العصور.

٦ - ما زعمه تقي الدين بشأن كسب الشاعر لمال وافر في الهند، يبدو مخالفا تماما لما ورد في شعره، فهو يشكو من إفلاسه و يشير إلى الحيره التي كان يعيشها في بلاد الهند في قصيدته التي يمدح بها السلطان خليل.١.

و بعد الدراسه و التتبع فى آثار الشاعر الموجوده فى بطون الكتب التاريخيه لم نحصل على معلومات ذات قيمه الا من خلال مجموعه خلاصه الاشعار القيمه التى بلغت أشعار برندق فيها ألفا و ثمانمائه بيت فى مختلف أنواع الشعر، و قد استقيت أغلب معلوماتى حول برندق من هذه الأبيات، و تحدث تقى الدين عن أشعار ابن نصرت (برندق) فقال ان أشعاره التى تميزت بفصاحتها قد ندرت و هجرت فى عصره (عصر تقى الدين) و بعض هذه الاشعار مسطور فى الاسفار القديمه، و اما الاشعار التى نسبها اليه الأمير دولت شاه فى تذكرته فهى لغيره، ثم يتحدث تقى الدين عن ديوان الشاعر الذى حصل عليه فذكر انه يشتمل على عشرين ألف بيت شعر بين قصائد و مثنويات حسنه و غزليات مرغوبه، و أكثرها جاء جوابا لاساتذه الشعر و خصوصا الأمير الخاقانى، و البلاغه واضحه فى شعره، و كان يتخلص فيه باسمه (برندق) تاره و ب (ابن نصرت) تاره اخرى.

و اما ما ورد فى صحف إبراهيم بشأنه فهو خلاصه مقتضيه جدا لما جاء فى خلاصه الاشعار، و سيوقعنا ذكره فى التكرار، و لكن الأمر المهم هنا ان هذا الكتاب يذكر اسم الشاعر على انه (برندق الخجندى) خلافا لما ذكر جميع أصحاب التراجم الآخرون حين سموه (برندق البخارى)، و قد أشرنا إلى ذلك آنفا، و الأمر الآخر هو تحديد لوفاه الشاعر فى عام ٨١٦هـ، و قد ذكرنا ان بلوغه ثمانين عاما لا يتناسب مع هذا القول، و رجحنا انه تحريف لعام ٨٣٦هـ.

كان برندق استاذنا فى الشعر، و متمكنا فى اقتفاء آثار المتقدمين و كان اقتفاؤه هذا موقوفا على تتبع آثار و أشعار الخاقانى الشروانى، و لا يفهم هذا الأمر بوضوح من خلال طريقه شعره و حسب، بل من تصريحاته التى أشار فيها عدده مرات إلى انه يريد للخاقانى تاره، و تاره نظير له و تلميذ له تاره اخرى، و يصفه بأنه استاذ ذو رأى العالى. و قد أجاب فى عدد من قصائده على القصائد المعروفه للخاقانى، و كان مقتنيا فيها لطريقه (استاذ ذى رأى العالى) فى استعمال الجمل التشبيهيه و الاستعاريه و أجاد فى ذلك، و كان فى بعض الأحيان يجيب على قصائد الأنورى و عدد آخر من أساتذه الشعر المتقدمين.

و اسوه بهؤلاء الشعراء الذين كانوا بمنزله المثل و القدوه له كان برندق يكثر من استعمال التركيبات الاستعاريه و التشبيهيه و الأوصاف البديعه فى قصائد التشبيب و بعض الصناعات الشعريه الصعبه، و لكن اقتداره فى الشعر لم يكن يدع هذه التركيبات و الصناعات ان تكون عيبا فى شعره، بل كان شعره دائما سهلا سلسا و قويا، فالشاعر كان بحق من المتميزين بين شعراء عصره، بل انه حرى ان ينظر اليه كاستاذ لهم، و من ثم كان محقا من خاطبه بلقب الأستاذ.

و لعل أغلب مقطعات ابن نصرت جاءت موافقه لاسلوب الأنورى و قد ورد بعضها فى المدح و بعضها فى التمثيل و الموعظه، و سلك فى غزلياته الجميله أسلوب شعراء القرنين السادس و السابع، و يمكن القول بصوره عامه ان ابن نصرت كان مجددا لاسلوب شعراء هذين القرنين فى نهايه القرن الثامن و بدايه القرن التاسع، و لم يدع الانحطاط الادبى السائد فى عصره ينفذ إلى شعره و آثاره. و اما من حيث المذهب فكان على الرغم من حياته فى وسط حنفى و نشوئه فى بيئه راج فيها التسنن كان ككثير من معاصريه يظهر ميله إلى التشيع حين يذكر مناقب الامام على (ع). (١)

## الملا بمانعلى الكرمانى:

أحد كبار شعراء العهد القاجارى، و كان يعرف فى أشعاره ب (الراجى). كان من زرادشت كرمان ثم اعتنق الإسلام، و نظم حروب الرسول (ص) و الامام على (ع) باسم ظهير الدوله إبراهيم خان ابن عم فتح على شاه، فنال إعجاباه و حظى برعايته. جاءت

منظومته هذه المعروفة ب (الحمله الحيدريه) فى عشرين ألف بيت شعر، و قد تم طبعها عام ١٢٦٤ هـ لأول مره بسعى الميرزا مظهر الكرماني، ثم أعيد طبعها فى عامى ١٢٧٠ هـ و ١٢٩٨ هـ و صدرت بعد ذلك عدّه طبعات لها. توفى عام ١٢٤٠ هـ. (٢)

### الميرزا جعفر الملقب و المشتهر بآصف خان بن بديع الزمان بن الأغا ملا القزوينى:

ولد سنه ١٥٥١ م و توفى سنه ١٦١٢ فى برهان پور بالهند.

شاعر هندى ينظم بالفارسيه، و مؤرخ، و من أمراء بلاط البابين فى عهد محمد أكبر شاه (٣) و جهانگیر.

كان أبوه و جده من كبار رجال الحكم فى العهد الصفوى بايران. كما كان عمه الميرزا غياث الدين على آصف خان من أمراء بلاط أكبر شاه (١٥٥٦ - ١٦٠٥ م) و قد سافر المترجم من ايران إلى الهند فى شبابه سنه ١٥٧٤ و اتصل بالبلاط البابرى عن طريق عمه، و عين فى وظيفه فيه لم ترضه فترك البلاط، ثم أرسل من قبل أكبر شاه فى مهمه إلى البنغال فادى مهمته العسكريه فى فتح (پورسكرى) و عاد إلى العاصمه لعدم استقرار الأحوال هناك، ملازما البلاط. و بعد وفاه عمه سنه ١٥٨١ م عين وزير خزانة البلاط مضافا اليه منصب عسكري و لقب ب (آصف الدوله).

و فى عهد (أكبر) برزت كفاءته العسكريه فيما عهد اليه من مهمات فاعطى ولايه كشمير، ثم منصب (ديوان كل)، و هو منصب الوزاره، ثم عين واليا على (بهار).

و لما تولى جهانگیر الملك عهد اليه بالإشراف على تربيته الأمير (پرويز)، ثم - بصفته مشرفا عليه - إلى الدكن لقمع الفوضى هناك.

و لكنهم لم ينجحوا لانغماس الأمير فى شهواته و اختلاف الأمراء. ثم توفى المترجم فى برهان پور.

كان يتخلص فى شعره ب (جعفر) أو (جعفرى) و بلغ ما نظمه ثلاثه آلاف بيت فيها مقطوعات غزليه و قصائد و مثنويات. و له مدائح فى النبى (ص) و على بن أبى طالب (ع)، كما مدح محمد أكبر و هانگیر.

و هو ممن ساهموا فى تأليف كتاب تاريخ ألفى (التاريخ الألفى) الذى ألف سنه ١٥٨٥ م بامر من محمد أكبر فى حلول الذكرى الألفيه للهجره النبويه. و كان الذين عهد إليهم بتأليف هذا الكتاب هم احمد التتوى

ص: ٩٠

١- ذبيح الله صفا.

٢- عبد الرفيع حقيقت.

٣- راجع ترجمه محمد أكبر فى موضعها من (أعيان الشيعه).

و نقيب خان و عبد القادر الباءوني، و لما توفي التتوي انتدب المترجم ليحل محله فتولى تسجيل الأحداث حتى سنه ١٥٨٩ م. و قام عبد القادر البدادوني بمراجعته الجزء الأول و الجزء الثاني من الكتاب، و أكمل المترجم الجزء الثالث.

كما كتب كتابا في تراجم الشعراء ب (تذكره آصف خاني).

و للمترجم حفيد اسمه جعفر بن زين العابدين كان من شعراء عصر شاه جهان و كان يتخلص في شعره كجده ب (جعفر). و له حفيد آخر اسمه ميرزا إيزدبخش كان من شعراء عهد أورنك زيب و فضلائه، و كان يتخلص في شعره ب (وسا).

### جعفر الخامنئي بن الشيخ علي أكبر الخامنئي:

من الشعراء و الأدباء الأحرار في عهد الصحوه و استقرار الحكومه المشروطه في ايران. ولد عام ١٣٠٤ هـ في تبريز، و انهى فيها دراسته، و تعلم اللغة الفرنسيه سرا دون علم أبيه المتعصب، و درس أيضا الأدب التركي الحديث.

بدأ بنظم الشعر و ينشره بغير توقيعه في البدايه بأسلوب بعيد عن أسلوب الشعر الفارسي القديم، مع سلوك نظام جديد في القوافي، و قد نقل البروفسور إدوارد براون قطعتين من أشعاره في تاريخ الصحافه و الأدب في ايران خلال عهد المشروطه. و كانت أشعار جعفر الخامنئي الحماسيه تطبع في صحف (الحبل المتين في كلكتا و (جهره نما) في مصر و (العصر الجديد) و (الشمس) و بعد ذلك في مجله (دانشكده).

### السيد جمال الدين الأصفهاني الواعظ

ولد سنه ١٢٧٩ في همذان و توفي سنه ١٣٢٦، أبوه السيد عيسى الموسوي العاملي ابن السيد محمد علي بن السيد صدر الدين العاملي.

و كان للسيد محمد علي عدد من الأولاد منهم السيد إسماعيل الصدر في بغداد و هو من أعظم علماء العراق، و الآخر السيد جعفر و كان يسكن أصفهان. و كانت أم السيد جمال همذانيه و صار يتيما في صباه حيث توفي أبوه السيد عيسى و هو رضيع، و بعد أن شب هاجر إلى طهران و سكن في بيت خالته و بدأ يعمل صانعا في محل الحياكه، و حينما كان عمره ١٤ سنه بدأ يدرس العلوم الدينيه و كان مجدا في تحصيله و كان يقرأ كثيرا حتى ضعفت عيناه. و في الثانيه و العشرين من عمره هاجر مع أمه إلى أصفهان و تزوج فيها بنت ميرزا حسن باقر خان و كان باقر خان حاكما لأصفهان في فتره من الفترات، و بعد أن بقي فتره في أصفهان صار من الخطباء المرموقين فيها و لكنه حاول أن يهاجر من أصفهان لأن مسلكه في الدعوه إلى الحريه كان لا يستسيغه الكثيرون و خاصه حاكم أصفهان (ظل السلطان) المشهور بقساوته و جبروته، و كان أقرب أصدقائه إليه ميرزا نصر الله بهشتي المشتهر ب ملك المتكلمين (الذي أعدم بعد ثوره المشروطه على أيدي جلاوزه الشاه القاجاري). و كان السيد يتردد على مدينه شيراز و يمكث بها فتره و كتب فيها كتاب (لباس التقوى) حيث دعا فيه الناس إلى نبذ المنسوجات البريطانيه و استعمال الأقمشه الوطنيه.

طهران و ذلك بتحريض من بعض زوجاته المتعاطفات مع السيد فعاد السيد إلى طهران و زاول نشاطه حيث كان يرتقى المنبر و يلقي خطبه الدينيه و السياسيه على الناس في مساجد طهران و كانت الجماهير تحب خطاباته. و حينما بدأ الحاكم بالعودة إلى أعماله الظالمه بحق التجار و أهالي العاصمه و نفى بعض رؤوس الأحرار الذين كان يسميهم المشاغبين إلى مدن بعيدة، حاول جنود الحاكم اعتقال أحد رجال الدين فحصلت معركة بين الجنود و المدافعين عن الشيخ فقتل في المعركة السيد عبد الحميد و أحد الجنود فهاجت الناس و عطلت الأسواق و اجتمعوا في المسجد الجامع بطهران و خطب فيهم السيد عبد الله الطباطبائي و قرر العلماء الهجره من طهران إلى مدينه قم للاعتراض على أعمال الحاكم، كما التجأ جماعه من الناس إلى السفاره البريطانيه، و حينما ارتفعت الأصوات اضطر الملك مظفر الدين شاه القاجارى أن يعزل الحاكم و وعد الشعب بإعطائه الحريه و المجلس النيابي ففرح الناس و عاد العلماء إلى طهران و فتحت الأسواق و عاد إليها النشاط و كان السيد جمال في هذه الأثناء دائم النشاط و كان يخطب الخطب السياسيه و يطالب بالحريه و مجلس النواب و حينما مات الملك و خلفه محمد علي ألقى السيد جمال خطبه تنصيه في القصر الملكي، و هكذا علا نجم السيد جمال الدين عند الناس، ثم انه في هذه الفتره كان يسير في خطاه في حث الناس في خطبه و مواعظه في مساجد طهران على المطالبه بالدستور و البرلمان، و قد اضطر الملك محمد علي شاه أن يجتمع به في (قصر قاجار) الذي كان يبعد عن طهران عدّه كيلومترات و تباحث معه حول القضايا الهامه و حاول الملك أن يثنيه عن عزمه في حث الناس و لكن أبي الخضوع و حينما رجع من القصر الملكي إلى طهران دبرت له مؤامره و لكنها باءت بالفشل و نتيجه للمؤامره كسر أحد ساقيه و ظل يعرج إلى آخر حياته، و كانت هذه الحادثه قد أثارت اعتراضات بين الناس و سببت القطيعه النهائيه بين السيد و الملك، و استمرت اعتراضات السيد في مساجد طهران إلى أن حدثت قضيه هجوم الحرس الملكي على بنايه البرلمان و تدميرها بالمدافع حيث وقعت معركة حاميّه بين الأحرار و قوات الحرس و كانت النهايه لصالح الجنود حيث قتل جماعه و هرب آخرون و اعتقل مجموعه من النواب و الأحرار. و كان ينوي السيد صبيحه يوم الهجوم أن يخطب في احدى مدارس طهران المشهوره و حينما بدأ يخطب هجم جلاوزه الملك عليه و انهالوا عليه بالضرب فتوجه إلى بنايه البرلمان القريبه و لكن واجه الهجوم من قوات الحرس فهرب إلى احدى البيوت القريبه ليعد نفسه للهرب إلى النجف عن طريق همذان.

و قد جمعت مجله (الجمال) مجموعه تقارير حكوميه حول نشاطات السيد جمال الدين كتبها جواسيس الدوله، و قد وقفت على أعداد هذه المجله و خلاصه ما فيها هي:

في ربيع الثاني من عام ١٣٢٦ هـ اشتد الخلاف بين الثوريين المطالبين بالحريه و محمد علي شاه القاجارى، فخاف الملك من البقاء في طهران فخرج منها يوم ٩ جمادى الأولى [١٣٢٦] و سكن (باغ شاه) خارج العاصمه و مع خروج الملك اشتد تازم الوضع في العاصمه و حصلت معارك بين أنصار الملك و الثوار. و ازداد الوضع سوءا إلى أن حسم الملك الوضع فأمر القائد الروسي (لياخوف) قائد قوات الحرس الروسي بتدمير عماره البرلمان فضرب القائد في ٢٣ شهر جمادى الأولى من عام ١٣٢٦ العماره بالمدفيعه و دمرها بعد معركة داميه استمرت منذ الصباح حتى الغروب، و قاوم النواب لعدّه ساعات في بنايه المجلس و حاربوا بشجاعه لكنهم انهزموا أخيرا و هربوا من البوابه الشرقيه للعماره، و من الفارين السيد جمال الدين و قد كان عاجزا عن الجرى لاصابته في احدى رجليه فمشى قليلا في الشارع الخلفى لعماره المسجد و كان بها منزل ميرزا حسن خان تفرشى فالتجأ إليه. و كان ميرزا حسن من المجاهدين و الأحرار المثقفين و كان هو نفسه مستهدفا فخاف على مصير السيد جمال الدين، و كان منزل أسد الله خان (قائد المدفيعه) في جوار منزله و كان لهذا الرجل صلّه قريبه و علاقات عائله مع العائله المالكه، كما انه كان

مواليا للثوار خفيه، و هكذا تمكن السيد جمال الدين و ميرزا حسن خان من الهرب بعد أن عبر إلى منزله، و لكن كانت المشكله  
كيفيه تهريب السيد جمال الدين إلى مدينه الرى لالتجاء إلى زاويه عبد العظيم الحسنى حيث كان ينوى السيد أن يمكث فتره  
فى الرى ثم يهاجر منها إلى همذان عند صديقه حاكم المدينه ثم يهاجر من هناك إلى العتات [العتبات] المقدسه فى العراق.

ص: ٩٢

خان سرهنك قائد جيش منطقته همذان يرافقه حسين الخادم إلى الخان الذي كان السيد قد نزل فيه، فاعتقل السيد و أودع في إصطبل دار الحكومه مسجوناً. و في منتصف الليل و حينما خلت دار الحكومه من عمال الحكومه زار مظفر الملك يرافقه ولده غلام رضا خان الذي كان يعد من الأحرار و كان قد فر من طهران بعد الهجوم على البرلمان حيث كان أحد المدافعين عنه زارا السيد و قدموا له الاعتذار عن اعتقاله ثم أمر بنقل السيد إلى أحد غرف قصره الذي أعده للسيد و أوكل ولده غلام رضا بخدمته، و كان غلام رضا يحترم السيد و يكرمه و كثيرا ما كان يركبه على حصانه و يخرج به إلى متنزهات همذان أو يجمعه مع ثوار مدينه همذان و أحرارها في غرفته داخل القصر. و كان يحاول مظفر الملك أن يحصل على حكم براءه السيد لينقذه من الاعدام فاتصل بعلماء همذان المرتبطين مع الملك و البلاط ليحثوا الملك على إصدار عفو عن السيد لكن امتنع بعضهم عن ذلك و خاف الآخرون، و في نفس الفتره كتب رضا قلى ميرزا ابن مؤيد الدوله إلى البلاط و أحاطهم علما باحداث همذان و ان مظفر الملك يحترم السيد و يكرمه و يحاول أن ينقذه، و بعد وصول كتاب رضا قلى إلى طهران وصلت برقيه مستعجله إلى مظفر الملك يأمره باعدام السيد فوراً، فامتنع مظفر الملك عن تنفيذ الاعدام و كتب إلى العاصمه بان الناس فى همذان لو علموا باعدام السيد لهجوموا على دار الحكومه و حصل شغب و هيجان عظيمان لا تحمد عقباهما و طلب منهم أن ينفذ الحكم حاكم بروجرد - المدينه القريه من همذان - و هو أمير أفخم، فأبرقت العاصمه إلى أمير أفخم بان يستلم السيد و يعدمه و كان أمير أفخم من الحكام الفاسدين، الظالمين، المتجبرين و قد جمع أموالا كثيره و كان يرتبط مع البلاط الملكى بعلاقات مصاهره حيث أن ولده احتشام الدوله كان صهر الملك مظفر الدين شاه القاجارى. و بعد أن استلم أمير أفخم البرقيه طلب من شير محمد خان و هو أحد زعماء العشائر اللور فى المنطقه بان يصحب معه خمسين فارسا إلى همذان ليستلم السيد من مظفر الملك و يحاول أن يعدمه فى الطريق و كان احتشام الملك يمتلك قصرا و حدائق جميله فى قريه شورين القريه من همذان فيصحب حاكم همذان السيد معه إلى شورين حيث كان شير محمد خان و جنوده ينتظرون وصول السيد ليعتقلوه، فوصل الحاكم و برفقته السيد قصر احتشام الملك و بعد فتره قصيره خرج مظفر الملك لحاجه من عند السيد و لم يعد اليه و هكذا قبض الجنود على السيد و أركبوه على حصان و ربطوا رجله و يديه و تحركوا به صوب مدينه بروجرد، فوزع احتشام الملك على شير محمد خان و جنوده الليرات الذهبية و طلب منهم التخلص من السيد عند ابتعادهم عن همذان، و تحركت القافله صوب بروجرد و فى منتصف الليله الأولى أمر شير محمد خان أحد جنوده بان يخنق السيد فى منتصف الليل و بدأ الجندى يراقب السيد الذى توجه إلى سجاده و بدأ الصلاه و المناجاه مع الله تعالى، و عند ذاك ندم الجندى و أعلن لشيرمحمد خان امتناعه عن أن يلوث يديه بدم السيد، و فى الليله الثانيه أمر شير محمد خان ثلاثه من جنوده بان يستعدوا للانقاض على السيد و قتله و لكنهم شاهدوا من السيد الصلاه و تلاوه القرآن بحيث تراجعوا عن ارتكاب الجريمه كما شاهد شير محمد خان نفسه صلاه السيد و تاثر تأثرا شديدا و دمعت عيناه و وقع على يدى السيد فقبلهما و طلب منه أن يرضى عنه و عرض عليه أن يفر به إلى العتبات فى العراق، و لكن السيد رفض آملا أن تتوسط قمر السلطنه بنت مظفر الدين شاه القاجارى و زوجه احتشام الدوله عند الملك، و كانت هذه المرأه معروفه بصلاحها و تقواها، و هكذا اقتيد السيد إلى بروجرد و سمعت قمر السلطنه بما جرى على السيد فأبرقت برقيتين إلى محمد على شاه القاجارى طالبه منه العفو للسيد فلم يرد الملك على البرقيتين، بل أمر وزيره مشير السلطنه أن يبرق لحاكم بروجرد ان يسرع فى اعدام السيد و حينما وصلت البرقيه إلى الحاكم صمم على قتل السيد فتوعدته قمر السلطنه بالويل و الثبور فى الدنيا و الآخره فوعدتها الحاكم كذبا بان لا يتعرض للسيد بسوء، ثم دبر الحاكم مكيدته ليعبد قمر السلطنه عن بروجرد فطلب الحاكم من الأمير أمنع الجولانى أن يستضيف قمر السلطنه فى قصره بجولان الواقعه على بعد أربعة فراسخ من بروجرد د، و حينما ذهبت قمر السلطنه برفقه الحاكم إلى جولان أمر الحاكم أحد جلاوزته و اسمه أسد أن يخنق السيد فاستعان أسد باثنين من الجنود و خنقوا

كان عمر السيد حينما مات ٤٨ سنة و مدفنه مدينه بروجر د و عليه بناء أبيض و خلف أربعة أولاد و بنت واحده. كان مؤلفا قديرا و خطيبا ماهرا يجذب الناس إلى حديثه و أقواله، له مقالات في مجله (حبل المتين) و جريده (مظفرى) كان كثير المطالعه للكتب القديمه و المؤلفات الحديثه.

لم يسافر خارج ايران الا مره واحده حيث سافر إلى العراق عن طريق شيراز ثم بوشهر ثم البصره ثم وصل إلى العتبات المقدسه فى النجف و كربلاء.

ابنه الأكبر (محمد على جمال زاده) من أشهر الكتاب الايرانيين الساكنين فى أوروبا، و قد هاجر إلى بيروت أولا و عمره ١٥ سنة درس هناك فى مدرسه الآباء اليسوعيين (لانزارىست) ثم ذهب إلى فرنسا و أخيرا سكن سويسرا و له كتب و قصص كثيره ترجمت إلى اللغات العالميه.

### السيد جواد زينى:

ولد سنة ١١٧٥ و توفى سنة ١٢٤٧.

مرت ترجمته فى موضعها من (الأعيان) و نضيف إليها هنا ما يلى مكتوبا بقلم الأستاذ عبد الحميد الراضى:

لعل من يدرس هذا الشاعر يقف طويلا عند ظاهره غريبه فى شعره تلك هى ظاهره الهجاء اللاذع المقذع الذى قد ينحط إلى درك البذاء و الفحش فى بعض الأحيان، و لم يكن الهجاء بحد ذاته ظاهره غريبه و ان كان مقذعا أو بذيئا، فهو باب من أبواب الشعر و موضوع من موضوعاته، و لون من ألوان البيان الفنى، تعاطاه الشعراء فى مختلف عصور الأدب، و لا يكاد يخلو منه ديوان شعر، غير أن لشاعرنا الجواد من ظروف نشاته و طبيعه ثقافته، و سلوكه الشخصى فى حياته ما كان كفيلا أن يسمو به و يحول دون هذا الاندفاع، فهو من اسره حسنيه عريقه عرفت بالتقوى و اشتهرت بالعلم و الأدب، فأبوه السيد محمد زينى من أعلام عصره فقها و أدبا و ورعا، و جده لأمه السيد أحمد الحسنى الشهير بالطار من أئمه الفقهاء و أكابر الشعراء معروف فى

ص: ٩٣



عصره بالورع حتى نسبت له بعض الكرامات، و قد نشأ الجواد بين رعايه هذا الوالد البر و توجيه ذلك الجد الورع نشأه علميه دينيه، و كان فى سلوكه الشخصى قد نزع إلى التصوف و ارتدى الملابس السود حتى لقب ب (سياه پوش) أى لابس السواد و لزمه هذا اللقب إلى ما بعد وفاته فلا يكاد يعرف بغيره، و من هنا كان هذا اللون من الهجاء فى شعره ظاهره غريبه تستوقف الدارس طويلا.

كان شاعرنا الجواد فى عمره الصراع الذى احتدم بين الأصوليين و الأخباريين قد أخذ بالطريقه الاخباريه، و تعصب لها، و خاصم و خصم من أجلها، فقد تلمذ على شيخ الأخباريين يوم ذاك الميرزا محمد الاخبارى الذى قتل فى الكاظميه سنه ١٢٣٣ هـ، و قرأ عليه كتابه (ذخيره الأحباب) المعروف ب (دوائر العلوم) و الذى نسخه الشاعر بخطه و صححه على مؤلفه، و أخذ اجازته منه، و بعد أن خضدت شوكة الأخباريين، و ظهرت عليهم طريقه الأصوليين التى حمل لواءها الشيخ محمد باقر الشهير بالوحيد البهبهانى لقى الجواد - كما لقى أمثاله - جفاء من رجال الدين، و عنتا من العامه فدفعه ذلك إلى شىء من التمرد و الجموح فى السلوك، و هنا تكمن بواعث هذا الهجاء و دواعيه، فالهجاء سلاح الشاعر و عدته فى خصوماته و ملاحاته، و قد تصدى الجواد بهذا السلاح لخصومه، و لم يسلم منه حتى الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، يقول المحقق الطهرانى [الطهرانى]: " رأيت مجموعه جمع فيها شعره و شعر بعض معاصريه فيها الطعن على أساطين الشريعه كالشيخ الأكبر و غيره، و فيها هجاء مقذع أعاذنا الله منه و تجاوز الله عنه".

و قصيدته فى هجاء بيوتات بغداد المعروفه آنذاك لا يزال صداها يتردد فيما يحفظه الناس من أبياتها، و أكثر ما كان يصدر عنه هذا الهجاء أثر حادث جدال أو مشاده بينه و بين خصومه الأصوليين، من ذلك قصيدته الجيميه التى تمثل هذا اللون من شعره، انما نظمها - كما يقول - أثر مشاجره له مع بعض أعلام أهل زمانه قال فيها:

فكم حشرى أحقق متشرع بشرعه أهل الظن ضل كحجاج

بغى باجتهاد فارتأى بحقوقنا و أنسج دعوى حقه اى انساج

عم و هو لا يدرى و يزعم أنه عليم، و حاشا ليس كالهالك الناجى

فلا زلت أهجو امه الظن معشرا أبى الله الا أن أكون لها الهاجى

خوارج فاقوا فى عمى فدعوتهم باجناد إبليس فهاموا باخراجى

على انه بدأ هذه القصيده بلون من الفخر عليه طابع التعالى و الغلو حيث قال:

انا الحقلا ما يدعيه ابن حلاج أنا البحر سار العالمون بامواجى

أنا العلم و النور القديم أنا النهى لعرش و الكرسي نورا بابهاجى

أنا الآيه العظمى أنا العقل و الحجى أنا الفلك الأعلى سموت بابراجى

أنا ابن رسول الله و ابن وصيه على أبى السبطين زين بهم ناجى

بلغت إلى معراج أسرار حكمه الأعظم أسيأخى و لله معراجى

سريت بعز الله أسمو إلى العلا بتحقيق نهج الحق سيرى و إدلاجى

و أحسب ان هذا اللون من الفخر من وادى ذلك الهجاء، و البواعث نفسها هى تلك البواعث، و نكتفى هنا بهذه القصيده مثلا لأهاجيه الكثيره، و فخره الموعل فى الغلو. و لعل من غلوه فى الفخر تلقيبه نفسه بالأمير السجاعى، على انى لم أتبين ما السجاعى أهى بالسين المهمله من السجع أم بالشين المعجمه من الشجاعه، و الأمير هى الاخرى فى حاجه إلى تبيين، على من كان الرجل أميرا، و فى أى مضممار كانت هذه الإمراه. ثم استمع اليه فى تقديمه لمقطوعه من شعره بعث بها إلى الشيخ عبد الباقي جلى كاتب العربيه فى بغداد مهنتا له بحكومته فى الحله الفيحاء، يقول:

" بايع المؤلف سنه ١٢٣١ هـ ثم نكت البيعه أياما، و مال إلى البرانجه، و ارتد، ثم بايع بعدها، و الله اعلم بحاله الآن... "، و هذه البيعه هى ثالثه الأثافى فى الغموض أهى بيعه خلافه أم بيعه أهل التصوف أم ما ذا؟ و قد أشار إلى مثل هذه البيعه أيضا فى تقديمه لقصيده التونيه فى رثاء الشيخ محسن الاعسم، فقد قال عنه: " كان من المحبين المخلصين للناظم (يعنى نفسه) مبايعا لحضره علاه، و لم يزل فى أيام حياته إذا تكلم أحد على المؤلف الناظم من الخوارج مما هم أحرى به دفع و ذب عنه حمايه لدين خاتم النبیین و أولاده المنتخبين سلام الله عليهم أجمعين ".

و فى القصيده السابقه بعد ذلك لمسه صوفيه قويه، و شاعرنا كما قلنا نزاع إلى التصوف فى تفكيره و سيرته، و ما يدرينا لعل هذا المنحى فى التفكير و السلوك هو الآخر كان صدى لما لقيه من جفاء معاصريه و خصومه مناوئيه، شاعرنا متصوف بلا ريب فهو لا يذكر أحد الصوفيه الا بقوله " أخونا " و قد عارض كافيه ابن الفارض المعروفه فقال:

كل صقع أنار لى من سناكا ظاهرى باطنى معا ماواكا

كذلك له تائيه مطوله يبارى بها تائيه ابن الفارض الكبرى، منها:

فتى فارض لم يبق فى القوس منزعا ولكنه ما نال بعض فضيلتى

نبغت بعلم المرسلين و محتدى لسيدهم ينمى و بالله عصمتى

خلقنا و لا طين و لا ماء كائن لآدم فى إبداع سر الهويه

و منها:

منحتك علما ان ترد كشفه فرد سبيلى و أشرع فى اتباع شريعتى

و يقول فى الرد على خصومه الأصوليين:

فقل لبنى الحسبان لا تحسدوننا على ما حباننا ربنا بالعطيه

خفافيش ادراك الظنون ضعيفه لدى صنع نور الحضرة الاقدسيه

قضيتم بسد الباب و الله رافع لنا علم الإسلام يا شر عصبه

فستان بين الانفتاح و قائل بآراء ظلته لتيه و ظلمه

و شعر الجواد فى هذه الفنون الثلاثه الهجاء و الفخر و التصوف كثير جدا ترخر به مجاميعه الخطيه، و هو كثيرا ما يجمع بين هذه الفنون فى القصيده الواحده كما رأيت و هذا مما حملنا على الاعتقاد بان بواعثها و دواعيها جميعا واحده كما قلنا، و أنها أثر من آثار تلك الخصومه الحاده بينه و بين الأصوليين، و رد فعل لما لقي من جفاء معاصريه، ذلك الجفاء الذى لاحقه حتى بعد موته حيث نستمتع إلى مثل صاحب الحصون المنيعه يقول فيه: "فهو من الطالحين الذين يفوض أمرهم إلى جده سيد المرسلين بموجب الخبر الصحيح اليقين".

و هذه العقده التى ولدتها تلك الخصومه مع الأصوليين هى التى حملته أن ينسب إلى بعض أعلامهم التراجع إلى طريقه الأخباريين دون سند أو دليل، فقد قال عن جده السيد أحمد العطار بعد أن اطراه و عدد مؤلفاته، قال: "و قد رجع عما كان عليه من طريقه الأصوليين إلى طريقه الأخباريين، و قال فى كتابه "التحقيق" أصحابنا الأخباريين".

و مدرك الاستنتاج [الاستنتاج] هنا كما ترى فى منتهى التهافت و الضعف، فكتاب التحقيق منه جزءان فى أصول الفقه، و قد نحا المؤلف فى منهج بحثه منحى الأصوليين، فإذا عبر فى سياق مثل هذا البحث عن الأخباريين ب "أصحابنا" فإى دلالة فى ذلك على عدوله إلى طريقتهم.

و مثل هذا أيضا قال عن الشيخ محسن الأعسم حين رثاه بقصيدته النونية فقد قدم لها يقول: "انه لم يرثه الا بعد أن تبين له رجوعه إلى الطريقه الاخباريه".

و قد أشرت في "السبائك" إلى طبيعه الهجاء عند هذا الشاعر و العوامل التي أدت اليه فقلت هناك:

و في سبيل السنه الرشيدهو في سبيل الفكر و العقيده

عانى من الخصوم كل ضرو هذه محنه كل حر

حتى إذا داعى المهاجاه دعا أقذع في هجائه ما أقذعا

فلو سمعت هجوه المريراحسبته الأخطل أو جريرا

و على الرغم من تمرد الجواد و جموحه و تعصبه لرأيه، و ما تبع ذلك من أهاجيه للناس و تعاليه عليهم و جفاء الناس له... فقد كان له أصدقاء خلصاء و أخلاء أصفياء من أهل العلم و الأدب الذين كانوا أوسع آفاقا من أن يضيقوا بمخالف في رأى أو عقيده، فقد روا أدبه و علمه و رفعوه إلى المكانه اللائقه، أمثال آل النحوى: الشيخ أحمد و ولديه الرضا و الهادى، و آل الحسنى الشهيرين بال العطار، و كثير غيرهم ممن جرت بينه و بينهم مطارحات أدبيه و مساجلات شعريه تدل على ود عميق و تقدير صادق، و قد حفظ التاريخ شيئا منها عبر السنين الطوال، و لا بأس من عرض بعض ذلك على سبيل المثال:

أرسل الجواد إلى السيد أحمد الحسنى العطار رساله صدرها باربعه أبيات، فخمسهها السيد و أرسلها اليه ضمن الجواب، و هذه هي الأبيات مع التخميس:

أيا ابن المصطفى و أباه يا من تقمص و ارتدى قمص المعالى

إلى ان وصل إلى قوله:

..... تقاعس دونه حالى و مالى

فانبرى الجواد قائلاً: هذا مصراع ركيك فى النظم جدا، و كان السيد باقر ابن السيد إبراهيم الشاعر المعروف حاضرا فقال: و ما كان يقتضى أن يقول الناظم، فقال الجواد مخاطبا إياه:

اما و أبيك أنت رفيع قدر تقاعس دونه همم الرجال

فأعجب السيد الباقر بهذا النقد، و ارتجل القصيده التاليه فى مدح شاعرنا الجواد:

لعمرك أنت نادره الكمال و انك فرع أغصان المعالى

و أنت وحيد هذا العصر، لا بل فريد الدهر مفقود المثل

و أنت جواد حله كل فضل بميدان الفصاحه و الكمال

أتيت بدر نظم قد تسامى برقته على السحر الحلال

ارق من الصبا لطفًا و احلى لدى الظمان من ماء زلال

و كيف و أنت بحر لا يجارى و شان البحر يسمح بالآلى

و كم لك من يد فى الشعر طولى تدين لها ذوو السبع الطوال

و كنت بها لدى الأدباء طرا حميد الذكر محمود الخلال

فيا لله من نظم بديع بعقد حلاه جيد الفضل حالى

فلا عجب فانك من كرام بهم فخر الأواخر و الأوالى

و دان لفضلهم كل، و غالى بمدحهم المعادى و المالىه

فلا برحت بك الأيام تزهو كزهو البدر فى غسق الليالى

و كان أشد أولئك الأدباء الأصفياء صله بشاعرنا و قربا من قلبه السيد حسن الشاعر الشهير بالأصم، فما جرى بينهما من هذه المطارحات الادبيه كثير جدا و هو ينم عن ود خالص عميق متبادل بين الشعارين.

كان السيد الأصم حسن الصوت ينشد الشعر فيضفى عليه روعه، ويزيده تأثيرا و كان الجواد يعجب بإنشاده أشد الاعجاب، فمدحه بقصيده أشار فيها إلى هذه الموهبه، و عرض بالمتزمتين الذين لا يميزون بين إنشاد الشعر و الترتم به و بين الغناء، و هذا بعض أبيات القصيده:

يا صاح حسن الصوت بالحسن انتهى و الفضل منه تجاوز المقدارا

و كذا حسن الخلق و الأخلاق و الوصف الحميد سما به مقدارا

فاق القماقم فاخرا عن فاخر و علاهم نسبا و ساد نجارا

و القصيده زهاء اثنين و أربعين بيتا، و قد أجابه السيد الأصم على وزن قصيدته و رويها قال:

بزغت شمس تخطف الابصارا ليلا فصيرت المساء نهارا

أم ذى بدور أم صباح قد بدا أم نور قدس للعيون أنارا

أم ذى نجوم فى سماء الطرس قد سطعت فحير وشيها الافكارا

و هى قرابه خمسه و أربعين بيتا.

و يخمس السيد الأصم بيتين للقدماء فيباريه الجواد بهذا التخميس، قال السيد الأصم:

إذا ما رماك الدهر فى حادث جلل تجلد و من مولاك لا تقطع الأمل

فان كنت من طلاب فضل ذوى الدول سل الفضل أهل الفضل قدما و لا تسل

غلاما ربي بالفقر حتى تمولا فدنياه عند الشيب حنت ببرها

عليه و وشته بجلباب زهرها و من تسقه الأيام من در فقرها

فلو ملك الدنيا جميعا بأسرها تذكره الأيام ما كان أولا

فقال الجواد:

قد فرشنا لوطى تلك النياق ساهرات كليله الاحداق

قال المقرظ:

الا يا ذوى الإفضال و الفهم و الفطن و يا مالكى رق الفصاحه و اللسن

خذوا للاديب الموصلى قصيده بدر المعالى قلدت جيد ذا الزمن

تسير بها الركبان شرقا و مغربا فتبلغها مصرا و شاما إلى عدن

علت فى مديح الآل قدرا و قيمه فانى لمستام يوفى لها الثمن

و هى أربعة و عشرون بيتا جاء فى آخرها:

فلا زلت فى برد الفصاحه رافلا و شانيك يكسى حله العى و اللكن

هذا و قد أطراه مترجموه و أثنوا عليه فى أدبه و فضله كالشيخ السماوى فى الطليعه، و الشيخ النقدى فى الروض النضير، و المحقق الطهرانى فى الكرام البرره، و عصام الدين العمرى فى الروض النضر، و السيد الأمين فى أعيان الشيعة، و الخاقانى فى شعراء الغرى، حتى صاحب الحصون المنيعه لم يبخل عليه بكلمه ثناء.

و شعر السيد جواد متوسط الجوده، و قد يسمو بعضه فيروعك و يهزك، و أكثره دون هذا المستوى، و إذا راعينا الفتره التى عاش فيها فتره الركود الادبى أعطيناه حقه من الاعجاب و التقدير، و توجد نسخه من ديوانه فى كربلاء عند السيد عيسى البزاز السندى، على ما حكاه المحقق الطهرانى فى الدرعيه.

دوحه الأنوار فى ذكر الفريد من الاشعار

هذا السفر من مؤلفات شاعرنا الجواد ضمنه كثيرا من شعره و شعر معاصريه و طرفا من أشعار القدماء، و يقع فى أكثر من جزء واحد، وجدت صاحبه فى مجموعاته الاخرى يشير إلى الجزء الثالث منه، فقد يذكر أبياتا من قصيده ثم يعقب فيقول: " و قد ذكرت جميع أبياتها فى الجزء الثالث من دوحه الأنوار...".

و قد رأيت الجزء الأول من هذا الكتاب بخط المؤلف فى مكتبه السيد الحكيم العامه، فى النجف الأشرف، و قد جاء فى الصفحه الأولى منه:

" هذا المجلد الأول من الكتاب المجموع المسمى بكتاب دوحه الأنوار فى ذكر الفريد من الاشعار تأليف راقمه محمد الملقب بالجواد بن محمد بن زين الدين الحسنى الحسينى الأمير سجاعى قد رتبه لبعض اخوان الصفا سنه ١٢٣٥ هـ....".

و يشير المؤلف فى المقدمه إلى انه لم يذكر فى كتابه هذا من ردىء النظم شيئا الا ما كان من نظم والده السيد محمد زينى و

جده لأمه السيد أحمد الحسنى العطار لوجه لهما و انتسابه إليهما فقد ذكر جميع ما نظموه من الغث و السمين و لم ينتخبه كما عمل فى شعر غيرهم من الأدباء...

و تجد وصفا لهذا الكتاب فى الجزء الثامن من الذريعة للمحقق الطهرانى، و فى الحلقة الأولى "من نوادر مخطوطات مكتبه السيد الحكيم العامه" المطبوع سنه ١٩٦٢ م و يلاحظ ان ما جاء فى هذه الحلقة من ان الجواد حفيد السيد أحمد الحسنى العطار ليس بدقيق لانه سبطه لا حفيده فالسيد أحمد جده لأمه و ليس جده لأبيه.

مجموعه اخرى للجواد

و هذه المجموعه فى مكتبه السيد محمد الحسنى البغدادى فى النجف الأشرف، و هى بخط المؤلف أيضا، جاء فى الصفحه الأولى منها ما نصه: "مجموعه بخط السيد جواد بن السيد محمد الزينى الحسنى كتبها لمحمد صالح بك ابن أحمد آغا والى بغداد" و تجد لهذه المجموعه وصفا مفصلا فى كتاب "مخطوطات مكتبه السيد محمد الحسنى البغدادى" للاستاذ محمد هادى الأمينى، و قد ضمنها المؤلف كثيرا من شعره و شعر أبيه و جده و بعض معاصريه كما اشتملت على مختارات للشريف الرضى و مهيار و غيرهما من القدماء، و من هنا جاءت كبره الشبه بدوحه الأنوار حتى ظن الأستاذ الأمينى انها هى الدوحه فقال: "و هذه المجموعه هى التى تعرف ب "دوحه الأفكار" و قد حدثتك عنها على صفحات كتابى (من نوادر مخطوطات مكتبه السيد الحكيم العامه ص ١٠٨، غير ان النسخه هذه بخط المؤلف نفسه". و ليس الأمر كما قال فكثيرا ما نجد المؤلف فى هذه المجموعه يحيل إلى الدوحه كان يذكر أبياتا من قصيده ثم يقول:

و هذا المختصر لا- يتسع لها و قد ذكرتها فى جزء كذا من كتابى دوحه الأنوار، و شىء آخر ينبغى أن أنه اليه و هو ان قول الأستاذ الأمينى:

"غير ان النسخه هذه بخط المؤلف نفسه" يوحى بان النسخه الثانيه ليست بخطه، و الواقع ان النسختين جميعا بخط واحد هو خط المؤلف كما يؤيد ذلك ما جاء فى مقدمه النسختين. و فى هذه المجموعه كما فى الدوحه كثير من الشعر الفارسى، و فيهما شعر معرب عن الفارسىه للمؤلف و لوالده السيد محمد.

و السيد الجواد شديد الاعجاب بوالده كما يظهر فى هاتين المجموعتين فإنه لم يذكره الا و اضفى عليه أفخم الألقاب و أعلى الصفات، قال فى مقدمه الدوحه:

"و قد جعلتها متوجه بنبذه من شعر سيد علماء الدوران، و فريد هذا العصر و الأوان، سؤدد جهابذه العلماء الأكملين و مصقع أساتذه البلغاء و الفصحاء المهذبين، و أمام المحدثين السيد السند المسدد الوالد الممجى...". و فى موضع آخر من الدوحه يذكر تخميس والده لبائيه ابن الخياط:

"خذا من صبا نجد أمانا لقلبه".



و تدعو المناسبه هنا أن نذكر قصيدته في رثاء والده و تاريخ عام وفاته، و قد كتبها على قبره، قال:

من بالحياه المهنا و مدرك ما تمنى

و الين رام غشوم كم قد أصاب و ثنى

ويلاه من جور دهر أعطى و منى فمنا

كم شن غاره غدر تغادر الجسم شنا

أدوى بطود علوم قد هد فى الدين ركنا

أودى بخير البرايا فى حسن خلق و حسنى

من فقده اليوم أمسى فى مله الخلق و هنا

من بعده اللفظ أضحى كاللفظ من غير معنى

أودى الودود أبونا و الحزن قد نال منا

أودى الشفيق فارخ "محمد غاب عنا"

١٢١٦ هذا و لا بأس بعرض نماذج اخرى من شعره ختاماً لهذه الكلمه، قال معرباً لايبات فارسىه:

بغيه صادفت شيخاً فعنفها قالت له مقولاً أبدى مساويه

ان الذى هو معروف و متضح من ظاهرى، باطنى صدقا مساويه

هل أنت يا ذا العلا ممن سريرته انطوت على ظاهر أضحى يرى فيه

و الأبيات الفارسىه هذه للخيام، و قد عربها السيد أحمد الصافى النجفى فقال:

قال شيخ لمومس أنت سكرى كل آن بصاحب لك وجد

فأجابت انى كما قلت لكن أنت حقا كما لدى الناس تبدو

و للجواد معرباً عن الفارسىه أيضا:

لو أن كل حرام كالمدمام به سكر، لبان صريحا من هو الصاحي

و قال مخمسا البيت المشهور و هو من شواهد النحاء، و قد نحا فيه نحو التصوف:

لقد أولاني الباري محلا و بلغني من التوحيد فضلا

مضى عصر الشباب و صرت كهلا فساغ لي الشراب و كنت قبلا

أكاد أغص بالماء الفرات

و مما اختاره له جده السيد أحمد العطار في "الرائق" هذه الأبيات يذكر فيها آيه انشقاق القمر، و رد الشمس، و قد أثني على الأبيات كثيرا.

أعظم بديرين بصقع الهدى نورهما أشرق للنيرين

لولاهما ما فللك دار، أو نجم سماء سار في الخافقين

لم يدرك العقل لمراقهما كما و لا كيفا و لا قط أين

ما ذا يقول ناطق في الثنا ان رام عد الفضل في فرقين

البدر و الشمس بظليهما رقان مملوكان في النشأتين

هما سراجان بيتيهما كانا لعمري لهما آيتين

ان شق فرد منهما مره لواحد من ذينك النيرين

فإنما الآخر في أوجه قد رد للآخر في موضعين

(١)

### الحاج الميرزا حبيب الخراساني بن محمد هاشم

من كبار العارفين و الشعراء في العصر القاجاري. ولد في مشهد في يوم الأحد الموافق للتاسع من جمادى الأولى عام ١٢٦٦ هـ. و توفي أبوه عام ١٢٦٩ هـ فعاش تحت رعايه عمه الحاج الميرزا حسن المشير الذي تزوج من أمه، و درس مقدمات علم عصره، و ينقل عن حده ذكائه و قوه ذاكرته انه كان يحفظ في سن الخامسة عشره عده آلاف من الأبيات الشعريه باللغتين العربية و الفارسيه، و يذكر مفردات معجم الفيروزآبادي عن ظهر قلب و يدرس مغنى اللبيب و شرح المطول للفتازاني مستعينا بذاكرته، و كان يستفيد من دروس زوج أخته المرحوم الحاج الميرزا نصر الله الذي كان من كبار علماء خراسان.

سافر إلى العتبات المقدسه فى العراق، و استمر بطلب العلم فى النجف و الكاظميه و بغداد، مستفيدا من المجالس العلميه و المحافل الادبيه و الحوزات العلميه فى تلك المدن، و عاش العارفين و الصوفيين من كل طريقه، و اقتطف من ثمارهم جميعا.

و من الثمار التى اكتسبها فى سفرته تلك تعلمه للغه الفرنسيه، مما دعاه إلى ترجمه كتاب (تلماك فنلون) من الفرنسيه إلى الفارسيه، و قد شاهد هذه الترجمة الحاج سياح المحلاتى أثناء سفره إلى خراسان و يقال ان ترجمته فقدت ضمن الكتب و الأوراق التى فقدت من مكتبته.

استفاد الميرزا حبيب الخراسانى كثيرا فى سامراء من دروس الميرزا

ص: ٩٨

---

١- عبد الحميد الراضى.

حسن الشيرازى، و نال إعجاب رفاقه فى تلك الدروس، و بعد اربع سنوات من الدراسه عاد من العراق إلى خراسان، حيث استقبل فيها استقبالا حافلا و اشتغل برئاسه الأمور الدينيه و امامه الجماعه و التدريس. و بعد زواجه من السيده عالم ابنه الميرزا طاهر متولى مسجد گوهرشاد غادر مشهد متوجها إلى حج بيت الله الحرام.

و فى طريق عودته مكث فى العراق اربع سنوات اخرى حيث استفاد خلالها من دروس الميرزا حبيب الله الرشتى و فاضل الدربندى، و كان يستفيد فى أوقات الصيف من دروس الميرزا حسن الشيرازى فى سامراء، ثم عاد بعد ذلك إلى مشهد عام ١٢٩٩ هـ و بقى فيها حتى آخر حياته، و كان يؤمن معيشته من خلال احيائه لارض كانت ملكا موروثا لعائلته تسمى بحرآباد على بعد فرسخ واحد عن المدينه، كانت بورا قبل ذلك. و خلال الفتره الممتده من بدايه الربيع حتى نهايه الخريف كان يتحين الفرص فيذهب عصرا إلى مزرعته، و يعود صباحا إلى المدينه لمتابعه شئون الناس و البيت فى أمورهم. و استطاع خلال هذه الفرص ان يعمر أرضه و يحدث فيها قناه و منازل للفلاحين و حماما و مسجدا، و جنى من أشجارها ثمارا كثيره و طوال تلك الفتره كان موضع احترام الناس و مرجعا لهم فى البت بأمورهم و طلباتهم. حتى التقى ذات يوم فى بحرآباد بالعارف المشهور السيد أبو القاسم الدرگزى فأثر بعدها اعتزال الناس، فكان يمضى فصل الشتاء فى مشهد و باقى أيام السنه فى بحرآباد. و استمرت فتره عزلته عشر سنوات، و من فضائله منبره فى الوعظ و الإرشاد الذى كان فى غايه البلاغه و التأثير و الذى أسسه فى بدايه زعامته الدينيه فى مشهد و لم يتركه فى أثناء عزلته.

توفى فى السابع و العشرين من شعبان عام ١٣٢٧ هـ. و يقال انه كان مخالفا لدعاه المشروطه، و من ثم كان فى خطر من قبلهم. و قد طبع ديوان أشعاره فى طهران مرتين. (١)

### الحبيب القانى بن الميرزا محمد على گلشن الشيرازى:

من الشعراء المشهورين فى العهد القاجارى. ولد فى شيراز عام ١٢٢٣ هـ، و كان أبوه گلشن (من قبيله زنگنه) شاعرا متوسطا، وردت له بعض الأبيات الشعريه فى مجمع الفصحاء و تذكره دلگشا و (فارسنامه الناصرى) دخل القانى المدرسه فى سن السابعه، و فقد أباه فى سن الحاديه عشره فعاش و عائلته حياه فقر و ضيق. و جاء فى بعض ترجمه الشاعر لنفسه ما يلى: "لم يكن لدى من نعيم الدنيا سوى حصير و قرص من خبز، و دعانى فقرى و حاجتى لأن اعتمد على نفسى و اسلك طريقى لوحدى، فارتايت ان اسلك طريق الاسلاف، و من ثم ذهبت إلى مدرسه بابله احدى مدارس شيراز دون تشجيع أو حض من أحد. و أخذت فيها حجره و طفقت اطالع و أدرس، و كان لدى رغبه فى الشعر، فنظمت قصيدتين فى مدح حاكم فارس (الميرزا حسين على).

فقرر لى مبلغا زهيدا لا يكاد يسد الرمق، و عكفت بكل جد و اجتهاد على دروسى، حتى تفوقت على اقرانى فى السنه الثانيه، بحيث أصبحت موضعا لاعجاب الجميع، حتى أصبحت فى انظارهم جميلا. رغم قبح منظرى". درس القانى فى أصفهان الرياضيات و العلوم الإسلاميه ثم عاد إلى شيراز و اشتغل فيها بتدريس العروض و شرح ديوانى الخاقانى و الأنورى حتى قدم الأمير حسن على ميرزا (الملقب بشجاع السلطنه) بن فتح على شاه القاجارى إلى شيراز عام ١٢٣٩ هـ، فاخذ يقربه اليه و ينعم عليه حتى عين هذا الأمير فى أواخر ذلك العام حاكما على خراسان بامر من أبيه، فاصطحب القانى معه. و فى مشهد اشتغل تحت حمايه و رعايه الأمير بدراسه الرياضيات و الحساب، و تلقب برغبه منه بالقاءنى بدلا من لقبه المعروف حتى ذلك الوقت و هو

و بعد ان اعتلى محمد شاه العرش عام ١٢٥١ هـ قدم القآنى إلى طهران، و انضم إلى حلقه شعراء البلاط و لقبه الشاه ب (حسان العجم). ثم رافق الشاه محمد فى رحلته لفتح غوريان و قندهار عام ١٢٥٤ هـ، و لكنه مرض حين وصل موكب الشاه إلى بسطام، فاستأذن الشاه و عاد إلى طهران. حتى إذا عاد الشاه من حربه فى افغانستان أنشده قصيده رائعه تحدث فيها عن نصر الايرانيين و شجاعتهم و حسن سيره الشاه مع الأسرى الافغان، و تحدث فيها عن الأعمال المشينه للسفير البريطانى المستر مكنايل، و احتلال السواحل الجنوبيه لايران من قبل السفن الحربيه البريطانيه و التهديد بإعلان الحرب.

عزم القآنى عام ١٢٥٩ هـ على الإقامة الدائمة فى شيراز، فرحب به أهلها بادئ الأمر، ثم أخذت جماعه من أدباء شيراز تؤذيه يوما بعد آخر، حتى اضطر للعوده إلى طهران عام ١٢٦٢ هـ (و هو عام وفاه الميرزا شفيح وصال) و بعد فتره تعرف على الأديب العالم الأمير على قلى ميرزا الملقب باعتضاد الدوله الذى كان يشغل منصب وزير العلوم آنذاك، و حظى منه بعطايا و هدايا كثيره، و تعرف من خلاله على أم ناصر الدين شاه (مهد عليا) ثم على ناصر الدين شاه نفسه الذى كان قد جلس على العرش لتوه، فأصبح منذ ذلك الحين شاعر البلاط و اقام بصوره دائمه فى طهران، ثم أصيب عام ١٢٧٠ هـ بمرض المايخوليا و الهذيان و لازمه هذا المرض حتى اودى بحياته فى يوم الأربعاء الموافق للخامس من شعبان [١٢٧٠] من العام ذاته، و هو فى السابعة و الأربعين من عمره.

طبع ديوانه عدده مرات فى طهران و تبريز و الهند، و كانت أول طبعه صحيحه و واضحه لهذا الديوان فى عام ١٢٧٤ هـ اى بعد اربع سنوات من وفاته، و كان المشرف على طباعتها أحد الأمراء القاجاريين و هو جلال الدوله الملقب بجلال و الذى كان يرتبط معه - على حد قوله - بعلاقه علميه و ادبيه أقوى من علاقته القرابه و النسب. و دوت هذه النسخه بخط الميرزا محمد رضا كلهر أحد كبار أساتذته الخط فى عصره.

يعتبر القآنى من مداحى فتح على شاه و محمد شاه و ناصر الدين شاه، و جاء ديوانه مليئا بالقصائد التى يمدح فيها هؤلاء الشاهات الثلاثه و الأمراء و الحكام و رجال البلاط فى عصره. و إذا كانت أشعاره، لا تخلو من المعانى الجميله و من الأفكار العرفانيه أحيانا فان فنه الخاص كان يكمن فى تركيبه للألفاظ و تمكنه من استعمال الكلمات الفخمه و العبارات الفصفاضه، و يمكن القول انه كان فى قوه طبعه متميزا عن سائر الشعراء

١- عبد الرفيع حقيقت.

٢- أخذ هذا اللقب عن اسم ابن الأمير حسن على ميرزا (اكتافآن).

المعاصرين له، بل قل ان نرى له نظيرا في ذلك بين المتقدمين.

كانت المضامين التي يستعملها القآنى في غزله و تشبيهه و وصفه للطبيعه هي نفس المضامين التي استعملها مئات من الشعراء الايرانيين قبله و بعده في قصائدهم، و لكنه اختلف عنهم في ابتداعه لتراكيب جديده في الكلام بحيث يمتلك مشاعر قرائه و ينسيهم قصائد المتقدمين و الظاهر انه اول من استعمل مثل تلك الاساليب الجميله و العبارات الجريئه. و لكن إلى جانب كل قدره التي تمتع بها في الوصف و التشبيه بقيت قصائده فقيره من حيث المحتوى و المضمون.

لم يمتنع القآنى في تشبيهه و غزله أو في هزله و هجائه عن استعمال الألفاظ الفظه و الركيكه في بعض الأحيان، و يصف - دون حياء - الأحداث المخالفه للعفه و الأخلاق و مجالس اللهو و المجون، و لا- يتردد في الحديث عن الأمور الجنسيه بأسلوب مخالف للفطره. و لم يكن القآنى يعرف حدودا، في مدح نفسه أو مدح و ذم الآخرين، فقد كان ينسب الصفات الساميه إلى أوضاع رجال البلاط و حتى الغلمان و الخدم ممن هم بعيدون كل البعد عن تلك الصفات، و لكنه يقول ذلك مبالغه و إغراقا في التملق و التزلف. و إلى ذلك لم يكن وفيا لممدوحيه و المنعمين عليه، فما يكاد هؤلاء يتعدون أو يعدون عن مناصبهم حتى ينسى جميع فضائلهم و نعمهم، فمثلا- بعد أن وصف أحدهم بقلب العالم و روح العالم و الإنسان الكامل و خواجه العالمين و مظهر البارى و موصل فيض الخالق إلى المخلوق تراه ينقلب رأسا على عقب فيصفه بكل قسوه بالظالم الشقى.

و غلبت الركه و التهتك في بيان المواضيع على كتابه (پريشان) الذي جاء تقليدا ضعيفا لكتاب سعدى (گلستان)، و كانت هاتين الصفتان سببا في الحط من قدر الكتاب و التقليل من اهميته. و كان وضعه لكتاب (پريشان) الذي ألفه باسم محمد شاه القاجارى استجاب له لرغبه أحد الأعيان، و فرغ من تاليفه في العشرين من رجب عام ۱۲۵۲ هـ، و هو يشتمل على ۱۲۱ حكاية كبيره و صغيره في مختلف المواضيع، و على حد قول المؤلف: "جاء مزيجا بين الجد و الهزل و الشعر و النثر". و هو ينتهي بفصل في نصيحه أبناء الملوك.

و الطابع الغالب على كتابه هو الوعظ و النصيح، و كان قصد المؤلف من جميع الحكايات الوصول إلى نتائج اخلاقيه، و لكن إذا ما وضعناها تحت المحك و عرضناها للنقد رأينا ركتها و ضعف شأنها، ليس لأنها لا تخلص إلى نتائج اخلاقيه و حسب، بل لأن أغلبها جاء بأسلوب متهتك و بعيد عن الأخلاق و الأدب. و إذا ما رأينا بعض الحكايات [الحكايات] التي حافظت إلى حد ما على الأدب، فإنها في حقيقتها حكايات مبتدله، كتبت مرارا قبله بأسلوب أفصح و عبارات أبلغ.

كان القآنى يجيد إلى جانب لغته الأم اللغتين العربيه و التركييه بطلاقه، و هو أول شاعر إيراني يتعلم اللغه الفرنسيه، فقد ذكر بعض المؤرخين بهذا الشأن ما يلي: "بعد ان غضب الأمير الكبير الميرزا تقى خان على القآنى و قطع راتبه المقرر له كشاعر في البلاط، توسط له اعتضاد السلطنه لدى الأمير، و تمنى عليه ان يعيد له راتبه. فقال الأمير: ما ذا يجيد غير الشعر؟ أجاب اعتضاد السلطنه: يجيد الفرنسيه إلى حد ما. فدفع له الأمير الكبير كتابا في الزراعه باللغه الفرنسيه و طلب منه ترجمته إلى الفارسيه، فكان القآنى يترجم منه فصلا في كل أسبوع و يرسله إلى الأمير بواسطه اعتضاد الدوله و يتقاضى عنه ما يقارب الخمسه تومانات". و يذكر محمد على الفروغى ان بعض هذه الاجزاء التي ترجمها القآنى بقيت محفوظه حتى فتره قريبه لدى نجم الدوله الميرزا عبد الغفار.

و خلال مده إقامته فى شيراز التى استمرت ثلاث سنوات من عام ١٢٥٩ إلى عام ١٢٦٢ هـ كان القآننى يستثمر أوقات فراغه، و يتعلم اللغة الإنجليزية، و استمر فى ذلك لثلاثة أو اربعة أشهر كما ذكر هو، و قد أحرز بعض التقدم فى هذا المجال(١).

### الميرزا حبيب الاصفهانى المعروف بـ دستان:

من اهالى قريه بن من قرى لاربخش التابعه لمدينه شرکرد [شهر كرد] (محافظه چهار محال بختيارى) من كبار شعراء و مؤلفى العصر القاجارى. (توفى عام ١٣٠٥ هـ فى مدينه بروسه التركيه).

### الميرزا حسن الاصفهانى المعروف بصفى على شاه ابن الآقا محمد باقر

أحد العارفين و الشعراء المشهورين فى العهد القاجارى:

ولد فى أصفهان فى الثالث من شعبان عام ١٢٥١. و كان أجداده يشتغلون بالتجاره فى أصفهان و تعرف عائلتهم بلقب (الصابرى). و قد ذكر السيد احمد الديوان بيگى الشيرازى فى كتابه (حديقه الشعراء) ان أباه كان يقوم ضمن اعماله التجاريه باسفار عديده، و يتقصى اخبار العارفين و يحاول الوصول إليهم، و من هنا سلم ابنه لاحد العارفين و شجعه على سلوك طريقتهم، و هكذا باشر الميرزا حسن الاصفهانى بدراسه علوم الاساسيه و بعض العلوم المتفرقه، مثل: الاعداد، الطلاسم و الحساب على يد الملا أبو طالب فى أصفهان. و اقتداء بابيه أخذ يبحث عن أهل العرفان، حتى انتقل إلى شيراز و دخل فى سلك مريدى الحاج زين العابدين الشيروانى الذى كان سائحا و محققا و مؤلفا و واحدا من المشايخ المعروفين للفرقه النعمه اللهييه. ثم انتقل منه إلى رحمه على شاه الميرزا كوجك نائب الصدر الشيرازى الذى كان قطب زمانه، فنال عنايته، و لقبه بـ (صفى على شاه)، و رحل بعد ذلك إلى بومبى باذن منه، و هناك نظم مثنوى (زبدہ الأسرار) فى مجمل احداث صحراء كربلاء و طبعه، ثم رحل إلى مكه و عاد بعدها إلى بومبى، و فى غضون ذلك سمع بوفاه رحمه على شاه فسافر إلى شيراز و مكث فيها برفقه الحاج الآقا محمد (منور على شاه) الذى كان وصيا و قائم مقام لتلك الفرقة، و بعد فتره امر بالتوجه إلى يزد و منها إلى طهران. و عكف فى طهران على تربيته و إرشاد مريدى الطريقه، و ما زال يزاول هذا الأمر حتى فارق الحياه فى الرابع و العشرين من ذى القعدة عام ١٣١٦ فى طهران، فدفن فى الخانقاه الذى بناه قبل وفاته بثمان سنين، و الذى يقع بالقرب من ميدان بهارستان.

تبع صفى على شاه فى حياته العديد من المريدين المؤمنين، منهم:

ظهير الدين صهر ناصر الدين شاه، و وزير البلاط مظفر الدين شاه الذى خلف صفى على شاه بعد وفاته.

ص: ١٠٠

بلغ صفي على شاه شاوا بعيدا في الأدب و الشعر و خصوصا في العرفان، و يظهر من آثاره انه كان متمكنا من اللغة العربية. و من مؤلفاته (عرفان الحق) و (بحر الحقائق) و (ميزان المعرفة) و (زبده الأسرار المنظومه) و (التفسير المنظوم للقرآن) التي جاءت على وزن المثنوى لجلال الدين محمد المولوى. طبع ديوانه عدة مرات في طهران، و كذلك طبع تفسيره مرتين. و تميزت أشعاره بالوجدانية و العرفان، و جاءت أحيانا عاربه من مراعاة القوافي. (1)

### ميرزا حسن المتخلص في شعره ب آتشي:

شاعر إيراني عاش في القرن الثالث عشر الهجري، له منظومه باسم (جنك نامه) و هي في وصف حروب على (ع) و مناقب الأئمة الاثني عشر.

قسم من هذه المنظومه من نوع المثنوى و في البحر المتقارب، و القسم الآخر قصائد طويله على كثير من الضعف.

توجد نسخه خطيه من هذه المنظومه في مكتبة الامام الرضا (ع) بمشهد. و قد طبعت طبعه حجرية سنة ١٢٧١.

### ميرزا حسن بن الملا محمد صادق، المعروف بآتش الاصفهاني:

ولد سنة ١٢٨٦ و توفي سنة ١٣٣٩ في أصفهان و دفن في تكيه سراب قرب تخت فولاد.

هو من الشعراء الغزليين في أصفهان، و كان يتبع في الشعر أسلوب صائب و كليم، و هو الأسلوب المعروف بالاسلوب الهندي.

و والده كان من علماء الدين في أصفهان ذو مكانه في الأوساط الشيعيه.

و عدا شاعريه المترجم فقد كان فنانا ماهرا في صنع الشرائط المزركشه و التطريز. كما تعاطى التجاره حتى آخر حياته.

كان في أول امره يتخلص في شعره ب "بينوا"، و معناها "البائس"، ثم عدل عن هذا التخلص إلى تخلص آخر هو "آتش" و معناها "النار".

و هو اللقب الذي عرف به.

و لم يمنع عمله التجاري من حضور الندوات الادبيه التي كانت تعقد آنذاك في أصفهان مثل ندوه محمد باقر الكزي و ندوه ملك الشعراء محمد حسين عنقا و ندوه شيدا.

على ان متجره كان دائما ملتقى للادباء و الشعراء.

طبع ديوانه سنة ١٩٤٢ م بتحقيق السيد على نوربخش آزاد، و كتب مقدمته جلال الدين همالي [همائي].

### السيد حسين الطباطبائي الملقب ب نياز الجوشقاني:



أحد شعراء القرن الثالث عشر الهجرى فى ايران. ولد فى النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجرى فى قصبه جوشقان الواقعه بين كاشان و أصفهان، و لما كان نشوؤه و ترعرعه فى أصفهان، فقد نسب إليها. و ليس هناك معلومات أكثر عنه.

و قد ذكر بعض المؤرخين انه عاش فى زمن فتح على شاه القاجارى (١٢١٢ - ١٢٥٠ هـ) و ان أحد أجداده المدعو مير شاه تقى الجوشقانى الذى عرف بالخطابه و الخط و الفضيله كان يحظى بمكانه رفيعه فى بلاط الشاه سليمان الصفوى.

طبع ديوان شعر (نياز الجوشقانى) عام ١٩٨٣ فى طهران باهتمام احمد الكرمى و هو فى ١٢٠ صفحه من القطع الوزيرى.

### حسين بن ميرزا جان:

عالم فاضل محدث جامع متبحر فى العلوم الرياضيه له "أنيس السالكين" أتم تأليفه سنه ١٢٩٣. (٢)

### السيد حسين الطباطبائى الأردستاني بن السيد على المعروف ب المجرم:

كان من مشاهير الشعراء المعاصرين لفتح على شاه القاجارى. ولد فى زواره من بلاد أصفهان أواخر القرن الثانى عشر للهجره، و درس شيئاً من العلوم فى مسقط رأسه ثم انتقل إلى أصفهان لإكمال دراسته، و انضم إلى الشعراء الذين نظموا مع نشاط الاصفهانى جمعيه ادبيه.

بقى فى أصفهان مده ثم انتقل مع (نشاط) إلى طهران، و حين توجه فتح على شاه إلى آذربايجان لخوض الحرب مع روسيا، ذهب هو مع نشاط فى هذه الرحله و قدم خلالها إلى الشاه، فأنشده قصائد و غزليات. و بعد عوده الشاه إلى العاصمه فى رجب عام ١٢١٩ هـ، حظى المجرم بنفوذ فى شئون البلاط تحت إشراف معتمد الدوله نشاط، و فى عام ١٢٢٢ هـ الذى فارق فيه الحياه المير السيد محمد سحاب، لقب المجرم بمجتهد الشعراء، و كتب الميرزا عبد الوهاب معتمد الدوله بخطه امر تلقيه بهذا اللقب.

كان المجرم نديما لحسن على ميرزا بن فتح على شاه لسنوات طويله، و حظى بصلات كثيره من الألب و الابن. و لكنه فارق الحياه عام ١٢٢٥ هـ و هو فى عنفوان شبابه، حيث لم يكن يتجاوز الخماسه و الثلاثين من العمر. و قال رضا قلى خان عنه: "لو بقى على قيد الحياه لبلغ شاناً كبيراً".

لم نثر على أشعار المجرم التى نظمها أثناء إقامته فى أصفهان، و لكن ذكر بعض من التقاه فيها انه كان ذا شان كبير و شهره واسع. و قد طبع ديوانه الذى كان يشتمل على ما يقارب ثلاثه آلاف بيت فى طهران عام ١٣١٢ هـ. (٣)

### السيد حسين بن محمد الحسينى:

فقيه متبحر فى علوم الحديث و الرجال، من اعلام أواخر القرن الثالث عشر و أوائل القرن الرابع عشر. (٤)

### السيد حسين بن مرتضى بن احمد بن الحسين الحسينى الطباطبائى اليزدى:

مترجم فى نباء البشر ص ٦٥٦ و نقول:

ولد فى يزىء و سكن كر بلاء؁ و سافر بصحبه والده إلى زياره الامام

ص: ١٠١

---

١- عبء الرفيع حقيقت.

٢- السيد اءمء الحسينى.

٣- عبء الرفيع حقيقت.

٤- السيد اءمء الحسينى.

الرضا (ع) في سنة ١٢٧٤.

له "فيروزجات طوسيه" في الأدعيه و الختومات " (١).

### **الميرزا حسين على السمناني الملقب بمشتاق السمناني:**

من الشعراء الذواقين في أواخر العصر القاجاري. ولد عام ١٢٧١ هـ في سمنان، و درس مقدمات العلوم في مدارس سمنان، ثم برز بحسن خطه و شق طريقه نحو دار الحكومه في سمنان، فاشتغل فيها كاتباً للديوان لدى الأمراء القاجاريين. و كان خلال ذلك ينظم الشعر في مدح الأمراء الذين كانوا يعينون في حكومه سمنان و دامغان و شاهرود. و إضافه إلى الشعر كان مشتاق السمناني عارفاً بعلم الموسيقى و مجيداً لخط نستعليق و النسخ، و كان يكتب أشعاره بخط جميل توفي سنة ١٣٢٦. (٢).

### **الشيخ حسين بن عبد العلي بن عبد المحمود بن أمير احمد الطهراني الكرمانى:**

ولد في كرمان و أقام في يزد، و الظاهر انه كان من الخطباء و الراثين، و له كتاب فارسي في المقتل أتمه في جمادى الأولى سنة ١٢٢٩. (٣).

### **السيد حسين الرضوي الملقب بغبار الهمداني ابن رضا:**

من الشعراء المتذوقين في العصر القاجاري. كان جده السيد صادق اماماً لجمعه همذان، بينما كان جده الأعلى السيد إبراهيم قد هاجر من قم إلى همذان و أقام فيها.

في مثل هذه العائله الدينيه ولد السيد حسين عام ١٢٦٥، و سلك مسلك آبائه في دراسه العلوم الدينيه، و لكنه لم يمكث فيها طويلاً- حيث توجه إلى عالم التصوف و عكف على دراسه العرفان و طرق السير و السلوك و أنشأ ينظم الشعر استجابته لذوقه الشعري، و يلقب نفسه في أشعاره بغبار.

توفي غبار في مسقط رأسه همذان عام ١٣٢٢ هـ، و نقل جثمانه إلى قم فدفن في مرقد السيد المعصومه. و تم طبع ديوانه في طهران عام ١٩٨٣ باهتمام احمد الكرمي، و جاء في ٢٢٠ صفحه.

### **الشيخ حسين بن محمد بن عثمان الدندن الأحسائي المبرزي:**

ولد حدود سنة ١٢٨٦ في الأحساء و توفي سنة ١٣٦٢ في مدينه المبرز.

آل الدندن أسره علميه معروفه في مدينه (المبرز) بالأحساء، و يمتد تاريخها العلمي إلى ما قبل نحو من ثلاثه قرون من الزمن، و أقدم من عرفناه منهم: الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد الدندن، أحد أساتذه الشيخ أحمد ابن زيد الدين الأحسائي، و منهم اليوم الشيخ جواد بن الشيخ علي بن علي الدندن (المولود حدود ١٣٦٩ هـ - أحد أساتذه "الكفايه" و السطح العالي في الحوزه العلميه في الأحساء.

درس المترجم له أولاً في الإحساء بعض المقدمات، ثم هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته، و حضر هناك جملة من الدروس لدى عدد من الأعلام، و بعد مده لم تسمح له ظروفه بالاستمرار في النجف، فاضطر للعودة إلى بلاده قبل حصوله على كامل بغيته، و في الإحساء عاد يواصل دراسته لدى أعلامها آنذاك، و كان ملازماً للسيد ناصر الاحسائي و مستفيداً منه أيام تواجده في البلاد، و بعد عوده السيد ناصر الأخيره للأحساء بدايه عام ١٣٥٨ هـ كان المترجم له من المقربين لديه و المستفيذين من علومه و مكارمه حتى وفاه السيد ناصر في ٣ شوال ١٣٥٨ هـ.

كان المترجم له من أهل العلم و الفضل البارزين، و قضى ردحا من الزمن إماماً لمحلته (العيونى) في وطنه المبرز و زعيماً مرشداً لهم حتى وفاته، و أصبح في الأواخر ذا جاه و مقام معروفاً بفضله و أدبه و جلاله قدره.

له شعر كثير في مناسبات و مواضع متعددة، لكنه لم يجمع و لم يحتفظ به، و لم اعثر من شعره الا على قصائد معدوده وجدتها في الأحساء عند ذويه.

قال في رثاء الامام الحسين (ع) من قصيده:

عج بالغرى معزيا من فيه بمصابه ببناته و بنيه

قل يا على المرتضى عز العزا عد المصاب عليك لا نحصيه

في من نقول لك العزا و لمن له نرثي و أعيننا دما نبيكيه

إن المصائب جمه لم نستطع إحصاءها فاسمع لما نوحيه

إلى ان يقول:

و تنادبت للذب عنه عصبه لبت نفوسهم ندا داعيه

من كل أشوس يرتوى فيض الدما و شبا الحسام من الطلا يرويه (٤)

و غدا وحيدا لم يجد من ناصر غير السنان و صارم يحميه

فردا يجاهد عن شريعته جده بالمشرفيه في رضا باريه

أفديه من ثاو ثلاثا بالعرا يكسوه من ذارى الثرى سافيه

من حوله الخفرات تندب لوعه ثكلى يجاوب نعيها ناعيه

**الشيخ فخر الدين حمزه بن على ملك الطوسي الاسفراينى البيهقى المتخلص ب الآذرى:**

أحد مشاهير مشايخ و شعراء القرن التاسع للهجرة، امضى شطرا من حياته فى الهند و الشطر الأكبر منها فى ايران. و قد ذكر دولت شاه اسمه بالصورة التى ذكرناها اما لقبه (فخر الدين) فهو مستقى أيضا من

ص: ١٠٢

- 
- ١- السيد احمد الحسينى.
  - ٢- عبد الرفيع حقيقت.
  - ٣- السيد احمد الحسينى.
  - ٤- شبا الحسام: أى حد السيف، و الطلا: العنق.

دولت شاه حيث ذكر ان لقبه هو (مفخر المله و الدين) و هو نفس ما ذكره الحاج خليفه (في كشف الظنون) و إسماعيل باشا (في إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ج ٢ بند ٨٦) و عدد آخر من أصحاب التراجم و الفهارس. و من هنا ندرک بطلان قول جميع الذين ذكروا ان لقبه هو (نور الدين) أو (جمال الدين) لأن هؤلاء جميعا هم من المتأخرين عن دولت شاه و أقل شانا منه في صحه أقوالهم. و اما اسم أبيه المركب (على ملك) الذي يبدو صحيحا، فقد نقل الحاج خليفه و إسماعيل باشا على انه (على مالك) و ورد في بعض المصادر بصوره اخرى هي (عبد الملك) و ورد اسمه أحيانا (على حمزه). (١)

كان أبوه على ملك واحدا من أعيان ناحيه أسفراين و من رجال السربداريين في بيهق، و ينتهي نسبه إلى معين صاحب الدعوه احمد بن محمد الزمجي الهاشمي المروزي. اشتهر بالطوسي لاقامته بعض الوقت في مدينه طوس، و اما شهرته بالاسفرايني فلولادته عام ٧٨٤هـ في ناحيه أسفراين، و ذكر هو سبب تسميته بالآذري في جوابه لالغ بيك ميرزا و هو ولادته في شهر آذر. (٢)

بدأ الشيخ فخر الدين الآذري نظم الشعر في عنفوان شبابه، و نال شهره في هذا المجال، و مدح الميرزا شاه رخ بقصيده "بلغ فيها من قوه الشعر شاوا بعيدا، فنهض الخواجه عبد القادر العودي (من رجال عهد شاه رخ التيموري) لمعارضته و امتحنه بعدد من قصائد الخواجه سلمان، فأجاب الشيخ بجواب كان له وقع حسن على أكابر الحاضرين، فبادر شاه الإسلام لمدحه و تعظيمه و وعده بان يجعله ملك الشعراء. و لكن في ذلك الوقت كان نسيم الفقر و عالم التحقيق قد لامس رياض قلبه و سطعت شمس الزهد على كوخ احزانه... فخطأ في عرصه التصوف و هجر زخارف الدنيا، و لازم شيخ الشيوخ و قدوه العارفين الشيخ محيي الدين الطوسي الغزالي (٣) قدس سره العزيز و بعد وفاه الشيخ محيي الدين في حلب، توجه الشيخ الآذري إلى السيد نعمه الله (قدس سره) و لازمه فتره من الزمن و حظى منه على إجازة و خرقة التبرك، و بعد الرياضه و المجاهده و السلوك اشتغل في السياحه و اتصل بأولياء الله و حج بيت الله الحرام راجلا مرتين - و مكث بجوار البيت الحرام سنه كامله كتب خلالها (سعى الصفا) و هو كتاب مشتمل على شرح مناسك الحج و تاريخ الكعبه المعظمه شرفها الله تعالى. ثم عاد بعد ذلك إلى بلاد الهند و بقي فيها مده من الزمن". (٤)

نقل البعض ان تغير حال الآذري و التحاقه بحلقه الصوفيين كان في سن الكهوله. و من ثم فهو يشبه في ذلك الشيخ علاء الدوله شريف زاده السمناني، و قد كان حتى ذلك الوقت ملازما لبلاط الميرزا شاه رخ و الرجال و الأمراء التيموريين و لا بد ان يكون لقاؤه بالغ بيك ميرزا في مشهد و الحديث معه حول شهرته بالآذري في تلك الفتره بالذات. و كما رأينا في نهايه حديث دولت شاه فان الآذري عاد إلى بلاد الهند و بعد حجه الثاني و بقائه فتره في مكه. و في الهند لازم الشيخ بلاط السلطان احمد شاه البهمني (الذي حكم ما بين ٨٢٥ و ٨٣٨هـ) و هو من السلاطين البهمنيين في دكن و گل برکه و كان معروفا بحبه للمشايخ و سالكي طريق الحق. فحظى الشيخ الآذري منه بلقب ملك الشعراء "و انشد عده قصائد في مدحه و مدح مدينته و عماراته، و نال جوائز لائقه، ثم بدأ بنظم (بهمن نامه) استجابته لامر السلطان، ثم استاذنه في الانصراف إلى بلاده" (٥)، و لكن يفهم من تاريخ فرشته أيضا ان السلطان احمد رفض ان يأذن له، فاضطر الآذري إلى البقاء في الهند مع طلب إحضار ابنائه، و لكن بعد وساطه الأمير علاء الدين بن احمد شاه البهمني استطاع الشيخ ان يعود إلى خراسان محملا بأنواع الهدايا، و تعاهد مع احمد شاه ان يواصل في خراسان نظم (بهمن نامه) و بالفعل واصل النظم و كان يبعث سنويا ما ينظمه إلى دكن. و بعد وفاه احمد شاه خلفه ابنه علاء الدين في الحكم (٨٣٨ - ٨٦٢هـ) و كان الأخير مريدا للشيخ الآذري و لم تنقطع الصله بين الاثنين بعد عوده الشيخ إلى ايران. بل تواصلت المكاتبات بينهما. و كان الشيخ يرشد مريده السلطان علاء الدين إلى أسلوب التعامل مع رعاياه، بل انه الأخير

ترك شرب الخمر اثر هذه الارشادات.

و يقول دولت شاه ان الآذرى " انصرف بعد عودته من الهند من السياحه فى عالم الملك إلى السياحه فى عالم الملكوت، حيث توجه إلى التفكير، و جلس ثلاثين سنه على سجاده الطاعه دون ان يطرق باب أحد من أرباب الحكم، بل كان أصحاب الدين و الدوله و أرباب الملك يطلبون مصاحبه للتبرك " و إذا كان الشيخ قد عاش بعد عودته من الهند ثلاثين سنه، فلا بد ان يكون فى سفره إلى الهند فى الثانيه و الخمسين من العمر و ان يكون هذا هو عمره فى عودته إلى خراسان.

توفى عام ٨٦٦هـ فى أسفراين، و كان عمره اثنين و ثمانين عاما، و لا يزال ضريحه مزارا للناس، و قال الخواجه أوحده المستوفى كلمه (خسرو) فى قصيده له كماده تاريخيه لوفاه الشيخ الآذرى، و حروفها تساوى ٨٦٦.

ترك الآذرى عدده آثار فى النظم و النثر. و ديوان أشعاره لا يزال موجودا و كانت له شهره كبيره بين الناس فى عصر غياث الدين خواند مير على حد قوله، و هو يشتمل على قصائد و غزل و ترجيع و تركيب و قطع و رباعيات و مجموع أبياته لا تتجاوز الخمسه الآلاف بيت.

و إضافه إلى ديوانه، ترك أثرا منظوما آخر هو (بهمن نامه) فى شرح سلطنه السلاطين البهميين فى دكن. و كانت سلسله هؤلاء السلاطين قد بدأت فى الهند منذ عام ٧٨٤ حين ثار علاء الدين حسن گانگو الملقب بظفر خان على السلاطين التغلقيين فى الهند، و استمرت حتى عام ٩٣٣هـ. و كان الآذرى معاصرا - كما ذكرنا - لاحد سلاطين هذه السلسله و هو السلطان احمد شاه الأول الذى حكم من عام ٨٢٥ إلى عام ٨٣٨هـ و لازمه مده ثم ترك بلاطه عام ٨٣٦هـ قبل وفاته بثلاثين سنه و توجه إلى خراسان. و كان نظم الآذرى ل (بهمن نامه) استجابة ٧.

ص: ١٠٣

- ١- ورد ذلك فى (تاريخ نظم و نثر در ايران) ص ٢٩٣، و بدايه منتخب جواهر الأسرار و فيها جاء اسم و نسب الآذرى كما يلى:  
"على حمزه بن على ملك بن حسن الطوسى".
- ٢- و هو الشهر التاسع من أشهر السنه الإيرانيه.
- ٣- من أكابر مشايخ القرنين الثامن و التاسع. توفى عام ٨٣٠هـ.
- ٤- تذكره الشعراء (دولت شاه) ص ٤٤٨-٤٤٩.
- ٥- تاريخ فرشته ج ٢ ص ٦٢٧.

طلب هذا السلطان، حيث نظم تاريخ السلاطين البهمنيين منذ بدايه عهدهم و حتى عهد احمد شاه و حين حصل على الاذن فى الانصراف إلى خراسان " عاهد الشاه على الاستمرار فى نظم " بهمن نامه " ما دام على قيد الحياه. و وفى بعده فى خراسان فكان يصرف بعض أوقاته الشريفة فى نظمها، و يرسل ما ينظمه سنويا إلى دار الخلافه فى دكن. و كان جميع ما ورد فى (بهمن نامه) من بدايتها حتى قصه السلطان المعظم البهمنى (١) من نظم الشيخ الآذرى، ثم تلاه الملا النظرى (٢) و الملا السامعى و غيرهما من الشعراء فواصلوا النظم حتى انقراض الدوله البهمنيه، كل حسب عصره و قدرته و الحقوا نظمهم به منظومه الشيخ الآذرى، و لكن بعض عديمى الضمير قاموا بتغيير بعض أبيات المنظومه و نسبوها كلها لأنفسهم، و لكن تباين درجات الشعر دليل على تعدد الناظمين " (٣) و ثمة نسخه موجوده الآن من (بهمن نامه) الآذرى، و هى بسبب الأمور التى ذكرناها من اختلاطها مع أشعار النظرى و السامعى و ربما آخرين من الشعراء جاءت متفاوتة المستوى فى أبياتها و اشعارها. و نظم (بهمن نامه الآذرى) كان بالبحر المتقارب و هى من المنظومات الحماسيه التاريخيه المتبعه لاسلوب الأستاذ طوس. و هذه المنظومه هى غير منظومه (بهمن نامه) الاخرى التى تتحدث عن قصه بهمن بن إسفنديار التى نظمها الحكيم ايران شاه بن أبى الخير و تعد من المنظومات الوطنيه الحماسيه، و قد نسبت بعض المصادر نظمها للجمالى المهريگردي.

و من الآثار المنظومه الاخرى للشيخ الآذرى كتاب (عجائب الغرائب) و هو منظومه من تفرعات البحر الخفيف تتحدث عن عجائب البلاد و النواحي من عيون و عمارات و حيوانات و طيور و سوى ذلك، و قد استفاد فى نظمها من كتب عجائب المخلوقات و ربيع الأبرار للزمخشري و كذلك من منظومته الاخرى المسماه ب (عجائب الدنيا) و أشار إلى هذه المصادر فى المنظومه، و كان نظمها بأسلوب سهل و لغه بسيطه.

و من آثاره الاخرى كتاب (جواهر الأسرار) الذى ألفه عام ٨٤٠ هـ.

و هو كتاب يشتمل على اربعة أبواب، و كل باب ينقسم إلى عدة فصول، جعلها الشيخ فى ذكر الأسرار العرفانيه و شرح القرآن الكريم و الأحاديث النبويه و كلام مشايخ التصوف و أبياتهم الشعريه المستعصيه. و من بين الشروح شرح لقصيده من نظم عطار. طبع منتخب من جواهر الأسرار فى طهران عام ١٣٠٣ هـ مع كتاب أشعه اللمعات للجامى و عدد من الرسائل الاخرى و من الآثار الاخرى للشيخ الآذرى كتاب (سعى الصفا) فى شرح مناسك الحج.

لقد كان الآذرى الذى يتخلص أحيانا فى نهايه شعره باسمه (حمزه) من كبار الشعراء فى عصره. (٤)

## حيدر الصفوى:

### اشاره

يستقى الصفويون اسمهم من جد عائلتهم العارف الكبير فى القرن الثامن الهجرى صفى الدين الأردبيلى، يرجع نسب صفى الدين الذى كان من مشايخ الصوفيه إلى الامام موسى الكاظم (ع) و ليس بين أيدينا الا القليل من المعلومات حول طريقه الصوفيه فى الوقت الذى كان اتجاها دينيا بحثا و بعيدا عن السياسه. و من ذلك ان رئاسه هذه الطريقه (اى شخص المرشد) كانت تنحصر دائما من أحد أفراد الصوفيه، و هو عاده ابن المرشد السابق. (٥)



و كان تعيين الخليفة يتم في الوقت المناسب من قبل المرشد، اى في زمن حياته، و يعتقد الصوفيون ان هذه الخطوه تنقل الولاية من الأب إلى الابن. و الجدير بالذكر انه ليس من الضروري ابدا ان يكون الابن المنتخب هو أكبر الأبناء.

و لا- يحصل الخليفة على المقام المعنوى و حسب بل يستولى أيضا على الميراث الدنيوى كله الذى يشتمل على عائدات الأملاك المحيطة باردبيل (مثل كالخوران، تاجى بيوك، تلخاب، إبراهيم آباد و غيرها).

كان هناك وسطاء بين المرشد و مريديه، يسمون بالخلفاء، و الظاهر ان وجودهم يتأكد في أوقات معينه، و خصوصا بالنسبه للمريدين في المناطق البعيده، و يسعى هؤلاء الخلفاء إلى ترويج عقائد و تعاليم الصوفيه. ثم أصبح هؤلاء يتبعون فيما بعد رئيسا مشرفا عليهم يسعى الخليفة الأ-كبر أو خليفه الخلفاء، و كان ذلك لأول مره في عام ٩١٣ هـ حينما عين الشاه إسماعيل الأول شخصا بعنوان زعيم الصوفيين فى الأناضول، و الذى حظى بشهره واسع و مكانه رفيعه.

و كان خليفه الشيخ صفى الدين هو ابنه صدر الدين (٧٣٤ - ٧٩٤) ثم تبعه ابنه الخواجه على (٧٩٤ - ٨٣٢ هـ) ثم الشيخ إبراهيم بن الخواجه على (٨٣٢ - ٨٥١ هـ) و قد طار صيت زهدهم و ورعهم فى الآفاق حتى بلغ البلاط العثمانى الذى أخذ يرسل سنويا إلى أردبيل (مركز الصفويين) أنواع الهدايا و التحف و الأكياس المليئه بالأموال.

### الشيخ جنيد الصفوى

كان انتقال الطريقه الصفويه من الدروشه إلى الحكومه الدنيويه على يد الشيخ جنيد بن الشيخ إبراهيم (٨٥١ - ٨٦٥ هـ)، و كان الشيخ جنيد رجلا محنكا و مدبرا، قل نظيره. و بعد ان كان زعيما و مرشدا قويا لجماعه من الدراويش المؤمنين و حسب، ادعى لنفسه الحكومه و الرئاسة الدنيويه. و كان حشد الصوفيين و المريدين المحيطين بالشيخ جنيد يبعث على القلق و سوء الظن الشديد فى نفس جهان شاه حاكم قبيلهاقره قويونلو و نفوس سائر أمراء آذربايجان آنذاك ذلك لان هؤلاء الاتباع كانوا يعيشون فى جوار مرشدهم فى أردبيل مع كامل أفراد أسرهم و جميع املاكهم، حتى اضحت أردبيل معسكرا كبيرا. و على الرغم من ان أسلحتهم لم تكن مهمه كثيرا، الا- ان جهان شاه لم ير صلاحا فى شن هجوم عسكري على رجل دين من اتباع المذهب الشيعى خصوصا و هو

ص: ١٠٤

- ١- المقصود هو علاء الدين شاه الذى حكم من عام ٨٦٢ إلى ٨٦٥ هـ.
- ٢- الملا- النظيرى هو غير النظيرى النيسابورى. و هو من المترين على يد الخواجه عماد الدين محمود گاوان (م ٨٨٦ هـ)، و قد حصل فى بلاط السلاطين البهمنيين على لقب ملك الشعراء، بدعم من الوزير الفاضل محمود گاوان.
- ٣- تاريخ فرشته: الجزء الأول ص ٦٢٨.
- ٤- ذبيح الله صفا.
- ٥- باستثناء الشاه إسماعيل الصفوى، الذى لم ينتخب لهذا المنصب بعد أبيه مباشرة، بل انتخب بعد أخيه الأكبر سلطان على.

الشيعة المتعصب. من هنا اكتفى بمراسله الشيخ جعفر عم الشيخ جنيد الذي كان حكيما مجربا و في نفس الوقت طالبا للجاه، و لم يكن راضيا عن انتخاب الشيخ إبراهيم مرشدا للطريقه الصفويه، فطلب اليه الاسراع في طرد ابن أخيه من أردبيل. و قد كان هذا الحاكم التركمانى مطلعاً تماماً على الخلافات الموجوده بين الشيخ جنيد و عمه الشيخ جعفر، ذلك لأنه كان قد زوج إحدى بناته للسيد قاسم خان ثانی أبناء الشيخ جعفر، و لم يتردد الأخير في تلبية الطلب، خصوصاً و ان هذا العمل سيعود عليه بإداره خانقاه الشيخ صفى و بقعته. فاخذ يكثر من تهديد الشيخ جنيد بأنه في حاله تلكؤه في الخروج من أردبيل فان قبيله القره قويونلو ربما شنت عليه هجوما مسلحا. و من جانب آخر كان جهان شاه يبعث إلى أردبيل برسل تترى لاستعجال تنفيذ الأمر و حينئذ اضطر الشيخ جنيد إلى مغادره أردبيل في جماعه من اتباعه الأوفياء. و أغلب الظن ان هذا الأمر كان في عام ٨٥١ أو ٨٥٢ هـ. و لا يمكن الجزم بالطريق التي سلكها الشيخ جنيد بعد طرده من أردبيل، و لكن أقوى اثر استطعنا الحصول عليه يشير إلى توجهه صوب آسيا الصغرى الخاضعه للحكم العثمانى. و من المستبعد ان يكون قد سلك في رحلته تلك طريق تبريز التي كانت عاصمه لعدوه اللدود جهان شاه، و من ثم يمكن القول بأنه سلك طريق قره باغ و ارمينيا في طريقه إلى الأناضول. و لم تكن اقامه الشيخ جنيد في الأناضول و سوريا بين عام ٨٥٣ و ٨٦٠ هـ عديمه التأثير على أوضاع ذلك العصر، و لا يمكن تجاهل اهميتها من حيث التاريخ الثقافى لها.

خلال إقامته في الأناضول و سوريا، التقى باوزون حسن آق آق قويونلو حاكم ديار بكر القوي، فمكث في ضيافته ثلاث سنوات. ثم تزوج من أخته (خديجه بيگم)، و استجاره في إرسال خلفاء له إلى عده مناطق لكسب اتباع جدد، فأجاره. و حين استولى اوزون حسن على گرجستان عام ٨٦٣ هـ، عاد الشيخ جنيد إلى أردبيل. و كان خبر زواجه من أخت زعيم الآق قويونلو قد شاع في الآفاق مما زاد في شانهِ و قوه شوكتهِ. و اعتبر جهان شاه الشيخ جنيد بعد ارتباطه باوزون حسن منافسا خطيرا، فاخذ يحشد الجند لمواجهته. من هنا اضطر الشيخ جنيد مره اخرى لمغادره أردبيل بعد مده قصيره، و أوكل اداره بقعه و خانقاه أردبيل لعمه الشيخ جعفر، و بادر إلى إرسال الرسل لاستقدام جميع أنصاره و مريديه اليه، و مكث هو خارج المدينه في انتظار قدومهم، حتى إذا اجتمع شملهم و تكون عنده جيش مسلح تكون من آلاف الصوفيين، تحرك في خريف عام ٨٦٤ هـ نحو الشمال، قاصدا جهاد الشراكسه.

و استطاع اجتياز ارض شيروان دون عقبات حتى وصل (طبرسران) فأغار عليها. ثم انكفأ عن ارض القفقاس، و اجتاز شيروان ثم حط رحاله في قره باغ لاعتدال مناخها فامضى شتاءه فيها.

و في شيروان أصيب حاكمها السلطان خليل بالذعر من حملات الشيخ جنيد، و القى في روعه انه ينوى الهجوم على ولايته، فبادر إلى إرسال وفد اليه محملا بالهدايا. و إذا كان لدى السلطان خليل ابسط تردد في مهاجمه رجل دين، فان هذا التردد ارتفع بعد وصول رساله الشيخ جعفر طالب الجاه المحتال. حيث ذكر فيها ان ابن أخيه لا ولايه له، و انما ينبغي الاسراع في القضاء عليه لتمرده و عصيانه. و ما ان وصلت الرساله، حتى طفق ملك شيروان يحشد قواته ليهاجم بها في فصل الربيع، و امده أحد التابعين له و هو حاكم طبرسران أبو المعصوم خان بقوه، و امده جهان شاه من تبريز بفوج من التركمان و قبل ان تقع الحرب أرسل السلطان خليل أحد الأمراء إلى الشيخ جنيد يطلب منه الرحيل عن شيروان على الفور، و بدلا من الرد على هذا الطلب قام الشيخ جنيد بشنق الرسول. و عندئذ تحرك السلطان خليل من عاصمته شماخى. فحاول الشيخ الهرب، و لكنه وقع في الشباك في وادى قره سو الواقع غربى سلسله جبال ألبرز في القفقاس و دارت معركة بين الطرفين، أصاب الشيخ خلالها سهم فأهلكه. و لم يتوان

الصفويون عن المقاومة و التضحيه البطوليه، و لكنهم حين رأوا سقوط شيخهم و مرشدهم لاذوا بالفرار، و بعد وفاه الشيخ جنيد (في جمادى الأولى عام ٨٦٤هـ) بشهر ولدت زوجته خديج بيگم ولدا سمى حيدرا.

فتعهده اوزون حسن برعايته، و ترعرع في عاصمه الآق قويونلو، حتى انتصر اوزون حسن في حربه الحاسمه على القره قويونلو، و أصبحت تبريز منذ ذلك الوقت عاصمه لحكم اوزون حسن. و كان عمر حيدر آنذاك تسع سنوات فذهب إلى أردبيل ليكون فيها خليفه لأبيه.

و حضر حيدر بسنيه التسع معارك الآق قويونلو مع (أبو سعيد)، و بعد ان فرغ اوزون حسن من حربه منتصرا، و غادر صحراء مغان في باديه عام ٨٧٤هـ متوجها إلى أردبيل، رافقه حيدر في رحلته، فدخل البقعه المقدسه لعائلته لأول مره. و كان استقبال الشيخ جعفر لهما و ديا رغم سوء ظنه بهما ذلك لانه لا يجوز المزاح مع زعيم الآق قويونلو.

و إذا كان اوزون حسن قد غفل عن الشيخ جعفر بعد مناصرته لجهان شاه ثم لابنه حسن علي و لابي سعيد فيما بعد فالظاهر ان السبب في ذلك هو استشفاه بحاكم شندان القوي - و هو گيلاني - و قبول اوزون حسن شفاعته. و خلال هذه الرحله نصب اوزون حسن حيدرا شيخا و مرشدا للطريقه الصفويه في أردبيل، إذ كان يتوسم الجداره فيه رغم صغر سنه.

و في ذى الحجه عام ٨٧٤هـ غادر اوزون حسن مدينه أردبيل ليستقر في عاصمته الجديده تبريز، و أوكل امر تربيته حيدر إلى الشيخ جعفر، و مما لا شك فيه انه لم يكن يكن الموده لهذا الصبي، ففرض عليه القيود الشديده حتى في أسفاره و تحركاته. و يبدو ان هذه القيمومه القاسيه استمرت حتى وفاه الشيخ جعفر التي لا يعرف تاريخها على وجه الدقه.

و كانت الفرقه الصفويه قد اعترها بعض الخمول و التوقف اثر فشل الشيخ جنيد في توسيع نفوذه و الإمساك بزمام الحكم، و لكن هذه الفرقه استعادت ازدهارها مع عوده هذا الابن، لا سيما و هو يحظى بدعم و تأييد حاكم ايران القوي اوزون حسن. و كان ابرز مظاهر هذا الازدهار هو الإقبال الشديد على أردبيل من قبل أعداد كبيره من الزوار. و كان الموطن الأساس لهؤلاء الصفويين هو آسيا الصغرى و خصوصا مناطقها الجنوبيه مثل قره مان، و تکه و حميد و الشام (سوريا) و گيلان و طالش. و بعبارة اخرى المناطق الغربيه و الجنوبيه الغربيه لبحر الخزر.

و كان الأمر الأهم الذي ساهم في توثيق العلاقه بين الصفويه و اوزون حسن أكثر من اي امر آخر و زاد من قوه شوكة الصفويين هو زواج حيدر من كبرى بنات اوزون حسن، و كان ثمره هذا الزواج من

الأميره دسپينا خاتون التي كان التركمان يسمونها حلیمه بگی آغا و یلقبونها بعالم شاه بیگم ثلاثة أولادهم السلطان علی و إسماعیل و إبراهيم و كان إسماعیل (المولود عام ٨٩٢هـ) الشخص الذي استطاع إيجاد أول حكومه وطنیه قادره علی توحيد ایران الكبرى، بعد مضي تسعه قرون من تسلط الأجانب مع وجود فواصل قصيره و عابره فی هذا التسلط.

و كان الشيخ حيدر فی سعي دائم لتحقيق الاهداف التي عجز عنها أبوه الشيخ جنيد، و كان يطمح قبل كل شيء إلى الانتقام من ملك شيروان ثارا لأبيه. من هنا جعل جل همه تسليح اتباعه، حتى انه حول البقعه كلها و حتى الحجر السكنيه إلى مستودعات للأسلحه، بحيث ورد فی تاريخ (عالم آراى امينى) انه كانت السيوف فی ذلك الوقت أكثر من أقلام القصب. و كان حيدر صانعا ماهرا للأسلحه، إذ يقول صاحب تاريخ (عالم آراى امينى): "سمعت انه صنع بنفسه آلاف الرماح، و الدروع و السيوف دون ان يستعين فی ذلك بأحد".

و لم يكن يوقف تصنيع الاسلحه الا للتمرين علی الرمايه و استخدام السيف و القوس، أو حين يقوم بتعليم اتباعه. و كان حينئذ يرتدى ملابس دينيه عاديه التي هي عباره عن عباءه الدراويش و القلنسوه الصوفيه. و من خلال الاخبار التي وردت بشأن الشيخ حيدر و وصفت شجاعته و حنكته و حسن تدبيره و احاطته بفنون الحرب يمكن الاستنتاج بأنه كان اقدر من أبيه علی تسليح اتباعه و خلق جيش محارب منهم و بالتالى الوصول إلى اهدافه التي كانت عباره عن تحصيل الجاه و النفوذ السياسى. و بابتداعه اللباس الموحد لاتباع طريقته اثبت انه علی مستوى كبير من القدره علی خلق التنظيمات. و قد أخذ اتباع الطريقه الصفويه يضعون علی رؤوسهم تاجا صفويا يسمونه تاج حيدر منذ عهد حيدر، و هو يشبه المخروط الناقص، و يحتوى علی اثني عشر خرقة. بسعه الإصبع لكل خرقة، و لون التاج احمر، و ذلك إشاره إلى آل علی و الاثمه الاثني عشر (ع)، و قد نقشت أسماءهم علی الخروق. و قد نشأت تسميه القزلباش من اللون الأحمر لهذه التيجان، إذ أطلق العثمانيون هذه التسميه بادئ الأمر استهزاء ثم ما لبثت ان شاع استعمالها. و الغزلباش [القزلباش] تعنى الرأس الأحمر إذ تعنى القزل فى التركيه اللون الأحمر و تعنى لفظه (باش) الرأس.

و قد أدى انتشار (تاج حيدر) إلى تلاحم صفوف مريدى الصفويين ذلك لأنه لم يقدم علی تبديل القلنسوه التركمانيه بتاج حيدر الا من ترسخت العقيداه الصفويه فى نفسه. و قد اقترنت هذه التيجان بالتأريخ الصفوى اقترانا واضحا. و ازداد رواجها بعد وفاه حيدر عام ٨٩٤هـ، ثم تأكد استعمالها و زاد انتشارها أكثر فى زمن الشاه إسماعيل، حتى بلغ الأمر بتجار البندقية ان كانوا يقدمون فى بدايه القرن العاشر الهجرى (القرن السادس عشر الميلادى) فى قوافل محمله بالاقمشه الحمراء سالكين طريق حلب، ليبيعها إلى الشاه إسماعيل. و لكن استعمال هذه التيجان أخذ ينحصر بالتدريج فى زمن الشاه طهماسب حتى اقتصر فى القرن الحادى عشر على الصفويين الذين يكونون للعائله الصفويه إخلاصا خاصا.

و قد تمتع القزلباش ذوو الأصل التركى بنفوذ واسع فى عهد قوه الملوك الايرانيين خلال القرن العاشر الهجرى و ذلك باعتبارهم أشرف الجيش و مؤسسيه. حتى حد الشاه عباس الأول فى القرن الحادى عشر الهجرى من نفوذهم بخلق التوازن فى البلاد من خلال إطلاقه يد الايرانيين الحقيقيين (الطاجيك) و الغلمان الكرجيين، مما كان له دور كبير فى تحسين الأوضاع الإيرانيه آنذاك.

و كانت الثمره الأولى لجهود حيدر التسليحيه، و نشاطه فى حشد المحاربين ذوى اللباس الموحد فى عام ٨٨٨هـ حين قام بعمليته

العسكريه الأولى ضد الشركس و له من العمر ٢٢ سنه. (١)و كانت قدوته فى اعماله الحريه أبوه. و يمكن القول ان هدفه الأساس كان الحصول على الغنائم ليزيد من عدد اتباعه و يفرق بينهم الهدايا، و الا فإنه لم يكن يقصد فتح البلدان. و كان وصوله إلى داغستان يتطلب الحصول على إذن من حاكم تلك النواحي و هو ملك شيروان، و قد اجازته الأخير رغما عنه، إذ كان حيدر يحمل امرا من الشاه يعقوب فى هذا الشأن و حين سمعت قبائل الشركس بتحريك حيدر نحوها، بادر بعضها إلى الانسحاب، و أثر بعضها الآخر الدفاع. فوعدت الحرب و انتهت بانتصار حيدر انتصارا كاسحا. و قد دعاه هذا الانتصار إلى التفكير فى الهجوم على ملك شيروان للشار لأبيه منه، و لكن الصوفيين اعتذروا بحاجتهم إلى الاستراحة، و كذلك بحاجه مثل هذه الحرب إلى استعداد أكثر. فوافقهم الشيخ حيدر على رأيهم و عاد أردبيل فدخلها فى خريف عام ٨٨٨ هـ و خلال عودته من حملته العسكريه الأولى على شيروان، استغل الشيخ حيدر الفرصه فأقر ذريه الشيخ زاهد الكيلاني الذى كان استاذا لجدده صفى الدين الأردبيلي على الاراضى التى ورثوها. و قد كتب فى ذلك سندا عام ٨٨٨ هـ، و يمكن الاستنتاج منه انه كان يصدر الأوامر إلى الشخصيات الحكوميه و جباه الضرائب. و يستنتج منه أيضا انه كان فى عام ٨٨٨ هـ يحكم جنوب شيروان أو على الأقل يدعى ذلك. و قد بادر فى أردبيل إلى تقسيم الغنائم بين الاهالى، و كان من بينها الجوارى الشركسيات، و قد امر القزلباش بإنفاق جميع حصصهم من الغنائم فى أعداد الاسلحه و آلات الحرب. كما بعث ببعض الغنائم إلى الشاه يعقوب بن اوزون حسن زعيم الآق قويونلو رعايه منه للمصلحه و حفظا للعلاقه الوديه بينهما.

و فى ربيع عام ٨٩٢ هـ عاود الشيخ حيدر الكره، و سلك نفس الطريق فى حملته، و كانت النتيجة موفقه كما فى المره الأولى. و قد ساهم نجاحه هذا و كثره عطاياه (من قبيل تنازله عن حقوق الأرض فى جميع القرى التابعه له) فى رفعه شأنه و ازدياد نفوذه، فاخذ الاتباع يتقاطرون من كل حذب و صوب للانضواء تحت رايته.

الا ان الحكم فى تبريز أخذ ينظر إلى ازدياد قوه الحكومه الدينيه فى أردبيل بعين الشك و الريبه. و فى اجتماع لرجال بلاط السلطان يعقوب طرحت هذه المسأله على بساط البحث، فاستقر الرأى على استدعاء حيدر إلى تبريز فورا. فدخلها الشيخ حيدر فى خرقة باليه و تاج قدر، و معه عدد قليل ممن.

ص: ١٠٦

---

١- ورد آنفا ان ولادته كانت عام ٨٦٤ هـ فيكون عمره فى عام ٨٨٨ هـ ٢٤ سنه و ليس ٢٢ سنه كما ورد فى المتن.

أصحابه، و اقام فى زاويه كان الشاه حسين جلاير قد أبقاها، و كان دخول الشيخ للعاصمه فى عام ٨٩٢ هـ. و أخذ وجهاء و أمراء الآق قويونلو يتوافدون عليه التماسا لدعائه، ثم قدم اليه السلطان بنفسه.

و فى اليوم التالى استقبل السلطان الشيخ فى بلاطه و دار بينهما بحث جدى، و كانت رغبه رجال البلاط ان ينصرف الشيخ حيدر نهائيا عن حملاته العسكريه، و ينفى من أردبيل، و الأهم من ذلك كله قطع العلاقات مع خلفائه الذين يمثلون زعماء التجمعات الصفويه فى آسيا الصغرى، و فى غير ذلك يتوقعون حدوث ثوره كبرى. و لكن السلطان يعقوب لم يكن يرغب بأخذ قريبه بمثل هذه الشده، فرضى ان يقر له حيدر بالطاعه المطلقه، و أجبره على القسم على وفائه، حيث اتى بقرآن و أشرف رجل الدين و قاضى القضاة صفى الدين عيسى على تنفيذ مراسم القسم. و بعد فراغه من هذه المراسم استجاز السلطان فى الانصراف و عاد إلى أردبيل مطمئنا.

و بعد فتره قصيره وضعت الأميره مارتا ابنها الثانى، و هو إسماعيل الذى أسس فيما بعد الدوله الصفويه.

و فى أوائل عام ٨٩٣ هـ توجهت الأميره خديجه بيگم عمه السلطان يعقوب من أردبيل إلى قم، التى تعد مزارا للشيعة، و هناك ذهبت إلى حرم السلطان يعقوب الذى لجا إلى هذه المدينه هربا من تفشى الطاعون، فاستأذنته فى حمله جديده يقوم بها ابنها حيدر لجهاد الشركه. و كان السلطان مطمئنا لقسم ابن عمته، فكتب إلى فرخ يسار ملك شيروان و هو والد زوجه السلطان ان يساعد حيدرا فى جهاده هذا. و ما ان دخلت أخت اوزون حسن أردبيل بهذا الحكم، حتى بادر الشيخ حيدر إلى تحريك جهازه الخبرى الذى ورثه عن أجداده، و كان هذا الجهاز قادرا على تجاوز الصعاب و العقبات، و إيجاد الارتباط بين مئات الفراسخ دون إشكال و صعوبه تذكر. من هنا أخذ الخلفاء يتوافدون عليه باتباعهم يوما بعد آخر من مناطق طالش الواقعه فى ساحل الخزر، و من قره باغ فى القفقاس. فاجتاز الشيخ حيدر بقواته نهر كسر، ثم عرج على محمودآباد فى سهل (دشت مغان)، فقاوم أهلها غارات القزلباش، فاسال حيدر من دمائه نهرا. و فى نفس الوقت بعث رسوله إلى ملك شيروان يعلمه بقدمه لقتال الشركه، و يتمنى عليه ان يبقى طريق (دربند) مفتوحا استجابة لامر السلطان يعقوب.

و كان الشيخ حيدر ينبغى من إرساله رسولا خاصا الاطلاع على أوضاع شيروان بصوره عامه و قوتها العسكريه بشكل خاص. و حين دخل رسول حيدر شماخى عاصمه شيروان، كان حاكمها منشغلا بحفل لزواج عدد من ابنائها، فاستقبل الرسول بحفاوه بالغه و خلع عليه، و قدم له جوادا و سلاحا، ثم إعادته إلى الشيخ برفقه أحد اهالى شيروان.

و أدرك الشيخ حيدر مما بلغه ان قوات فرخ يسار متفرقه بسبب الهدوء و السلام، و ليس فى البلاط سوى نفر قليل من الأمراء و رجال البلاط، و هكذا يكون الأمر مهينا لشن الهجوم على شيروان. فعامل ممثل فرخ يسار بشده و تحقير، و امره بإبلاغ اسياده ان الشيخ حيدر قدم إليهم للثار لدم أبيه، بل انه حدد التاريخ الدقيق الذى من المقرر ان يصل شماخى فيه. و لما كان رسول شيروان قد عاد راجلا- فإنه لم يصل العاصمه الا قبل أيام قليله من الموعد المقرر، و من ثم كانت رساله الشيخ مدعاه لاثاره الرعب و الهلع فى نفوس الشيروانيين، و إذ كانت القوات مسرحه من الخدمه، فان جرأه الشيخ دفعت الكثيرين للتفكير فى الهرب. و لم ير فرخ يسار بدا من حمل أمواله و عياله إلى قلعه گلستان المحكمه التى تقع بالقرب من العاصمه و بقى هو بمن معه من جنود معدودين للدفاع عن أسوار المدينه. و فى اليوم التالى امتلأت السهول المحيطه بشماخياالصفويين الذين كانوا يرتدون الدروع فوق خرقهم الزرقاء، و يضعون على رؤوسهم قلنسوات ذات لون أحمر و ابيض. و حاول فرخ يسار قطع طريق قلعه

گلستان، و لكن دون جدوى، إذ اضطره الشيخ حيدر للانكفاء إلى داخل هذه القلعه. و فى ذات الوقت دخل القزلباششماخى فأحرقوها و أعملوا السيف فى أهلها و ارتكبوا بحقهم جرائم مفرجه. ثم توجه الشيخ حيدر لمحاصره قلعه گلستان و استخدم فى محاصرته المدافع و المجانيق و جميع الوسائل الحربيه الاخرى، و فى مثل هذه الحال بعث شاه شيروان (فرخ يسار) رسوله إلى السلطان يعقوب يستمده العون فتسلم السلطان الرساله فى گوزل دره بالقرب من قم، و قرر دخول الحرب ضد ابن عمته الشيخ حيدر، فبعث طلائع جنده على الفور بقياده ولى آقا ايشيك آقاسى، الذى توجه بها إلى أردبيل سالكا فى ذلك طريق السلطانيه، ثم تبعه السلطان بنفسه على رأس قواته لقتال الشيخ، و التقت الجموع المحاربه فى حدود طرسران بالقرب من قريه درتنت على سفوح جبل ألبرز (عام ٨٩٣هـ) و دارت رحى المعركه، فأبدى القزلباش شجاعه منقطعه النظير، و قتلوا عددا كبيرا من الشيروانيين و التركمان، و بادر الشيخ حيدر إلى ضرب سليمان بيك قائد قوات السلطان يعقوب برمحه فاقتلعه عن سرج جواده دون ان يقتله، و هو الذى كان معروفا حتى فى زمن اوزون حسن بأنه حرب شجاع لا سيما بعد فتحه بدليس فى كردستان.

و فى خضم المعركه أصاب الشيخ حيدر سهم طائش فارداه صريعا عن صهوه جواده، فأحاط الصوفيون به فى حلقة محكمه، و حاولوا نقله إلى مكان آمن و لكن مقدمه جيش الآق قويونلو كسرت الطوق المضروب حوله، و هكذا سقط الشيخ حيدر فى ايدي أعدائه، فبادر بواب السلطان يعقوب إلى قطع رأسه و حمله إلى الأمراء التركمان. و لم يتوقف القزلباش عن القتال رغم مقتل زعيمهم و مرشدهم، و لكن قتالهم لم يعد قادرا على تغيير اتجاه المعركه. و بعث الأمراء المنتصرون إلى سلطانهم يعلمونه خبرهم، و أرسلوا له رأس الشيخ حيدر، فوصله الرأس فى شعبان عام ٨٩٣هـ. ثم عادت القوات إلى العاصمه تبريز.

امر السلطان يعقوب فى رمضان [٨٩٣] من ذلك العام بحمل رأس الشيخ حيدر و الطواف به فى ازقه تبريز، ثم علق بصوره مهينه. و لكن شخصا خطفه على حين غره و أخفاه، حتى كان عام ٩٠٧ حين دخل الشاه إسماعيل مؤسس الدوله الصفويه مدينه تبريز [تبريز] فاتحا، بعد الحاقه الهزيمه بالآق قويونلو، فاخرج هذا الشخص الرأس و سلمه للشاه إسماعيل، فاجزل الأخير له فى العطاء. و قام القزلباش بتغسيل جسد الشيخ حيدر و تكفينه ثم دفنوه فى قريه الفنديار من نواحي دهكندى الواقعه فى ولايه طبرسران، و حين شن الشاه إسماعيل حملته الثانيه على شيروان بعد ذلك بحوالى اثنين و عشرين سنه، امر بنش القبر، و حمل بقايا الجسد إلى أردبيل، حيث دفن هناك فى مقبره شامخه لا تزال قائمه إلى الآن.

و بعد انتصاره مباشره أرسل السلطان يعقوب قسما من التركمان إلى

أردبيل، و كان الصوفيون قد انتخبوا فيها السلطان على خليفه لأبيه الشيخ حيدر. و فى خريف عام ٨٩٣هـ حمل أولاد الشيخ حيدر الثلاثه، و هم السلطان على و إسماعيل، و إبراهيم و أمهم مارتا (عالمشاه بيگم إلى ولاية فارس، فاستلمهم حاكمها منصور بيك برناك و حبسهم فى قلعه داخل مدينه إصطخر الساسانيه القديمه و بعد مضى سنتين على حبسهم، اى فى أواخر عام ٨٩٥هـ توفى السلطان يعقوب و لم يبلغ من العمر ثلاثين عاما. و فى عام ٨٩٨ دخل السلطان على مع أخويه إسماعيل و إبراهيم و أمه مارتا إلى تبريز بصوره رسميه، فاستقبلهم فيها زعيما لآق قويونلو رستم استقبال الملوك. و قام السلطان على و معه مريدوه الذين احتشدوا حوله بسرعه بالقضاء على بايستقر بن يعقوب الذى كان منافسا لرستم، و قد تسنى له ذلك بعد حملتين، و قام أيضا باخماد تمرد حاكم أصفهان، ثم توجه إلى أردبيل ليكون فيها خليفه لأبيه حيدر، و ليحمل على عاتقه مهمه الهدايه فى هذه المدينه الدينيه. و هكذا عادت بقعه صفى الدين الأردبيلي مره اخرى مركزا للاحداث الدينيه و السياسيه.

و أخذ الاتباع و المريدون يتوافدون على أردبيل جماعات و وحدانا، و يبدو ان ذلك كان يقلق رستم، فبعث وراء الشيخ فى أواخر خريف عام ٨٩٩هـ يستدعيه إلى تبريز، و كان الشيخ فيها موضعا للحفاوه و الاحترام فى الظاهر، و لكن الحقيقه ان شبكه من الجواسيس كانت تحيط به لمنع من اللقاء بالصوفيين المؤيدين له. و كان البلاط ينتقل شتاء إلى خوى. فكان اتباع السلطان على يبعثون بالمال و الحاجيات خلسه إلى هناك، و لم يكن ذلك يخفى على رستم، و مما زاد فى قلقه كثره السعيه و الاخبار السريه التى تصله تترى، فعزم فى طريقه من خوى إلى معسكره الصيفى على التخلص من الصوفيين باى طريقه ممكنه. فقام أحد التركمان المؤيدين للسلطان على باخباره بما عزم رستم عليه، فاستشار السلطان على المقربين اليه بالأمر ثم هرب إلى أردبيل فى نفس الليله. و فى صبيحه اليوم التالى عرف رستم بالأمر، فأمر ابنه سلطان و ابن عمه حسين بيك عاليخانى بتعقب الشيخ بأقصى سرعه ممكنه، و قال لهما: "إذا وضع السلطان على قدمه فى أردبيل - و هو ما لا ينبغى ان يحدث - فان عشره آلاف مقاتل من التركمان لن يجدوا نفعا حينها".

و تذكر الروايات انه عند ما وصل الصوفيون الهاربون إلى قريه شماسى بالقرب من أردبيل، أحس الشيخ السلطان على بدنو أجله، و لذلك استدعى أخاه إسماعيل و البسه تاج حيدر، و عينه خليفه له، و فى نفس الوقت اطلعه على اسرار أجداده، و بعد ذلك اختار سبعة من الصوفيين ممن يثق بهم فسلمهم أخويه إسماعيل و إبراهيم ليوصلوهما بأمن و سلام إلى أردبيل و ليتسنى له مواجهه المتعقبين، و كان من بين الصوفيين السبعة حسين بيك لا لا، قره پيرى بيك القاجارى، ابدال بيك و دده بيك الطالشى و هم جميعا ممن شغلوا مناصب مهمه فى حكومه الشاه إسماعيل الأول.

و حين اصطدم الطرفان كانت الغلبه فى البدايه للسلطان على، و لكنه حين تعقب العدو، انشغل أنصاره بالغنائم، فبقى فى نفر قليل من أصحابه حتى وصلوا نهرا، و لسوء الحظ اقتحم جواده النهر و كانت رجله عالقه بالركاب فاختنق. أمرت الأميره مارتا (عالمشاه بيگم) و الحزن العميق يخيم عليها بحمل جسد ابنها الأ-كبر إلى أردبيل، حيث دفن فى أوائل صيف عام ٨٩٩هـ إلى جوار أجداده. (١)

## الشيخ داود بن محمد الكربلائي:

من أعلام القرن الثانى عشر له "ترجمه البلد الأمين" أتمه سنه ١١٣٥. (٢)



## ميرزا داود الخراساني:

داود الخراساني عالم جليل و فاضل أديب، له منشآت و مقامات جيده، شاعر بالفارسيه و العربيه، من شعره العربي قوله:

فمن تقرب بالسلطان منزله تبدو إساءته في الناس إحسانا  
و من جفاه جفاه الأقبون و ان كانوا له من قديم الدهر إخوانا

(٣)

## ديبس بن صدقه المزدي

مرت ترجمته في المجلد السادس من (الأعيان) و مرت كلمه عنه في المجلد الأول من المستدركات، و نشر عنه هنا ما يلي:

قال محمد بن خليفه السنبي شاعر بني مزيد يمدحه بقصيده أولها:

قالوا هجرت بلاد النيل و انقطعت جبال وصلك عنها بعد اعلاق

فقلت اني و قد أقوت منازلها بعد ابن مزيد من وفد و طراق

فمن يكن نائيا يهوى زيارتها على البعاد فاني غير مشتاق

و كيف أشتاق أرضا لا صديق بها إلا رسوم عظام تحت أطباق

و النيل هنا: كما يقول ياقوت في معجم البلدان: بليده في سواد الكوفه قرب حله بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف و سماه بنيل مصر.

و إياه عنى [أيضا] مرجان بن نباه بقوله:

قصدتكم أرجو نوال أكفكم فعدت و كفى من نوالكم صفر

فلما أتيت النيل أيقنت بالغنى و نيل المنى منكم فلاحقني الفقر

(انتهى) و النيل اليوم: قريه عامره قرب بابل على بعد حوالي خمسه أميال من مدينه الحله، و إليها ينسب الشاعر الحسين بن الحجاج.

و ما أسماه ياقوت (خليج كبير) هو نهر يتفرع من الفرات شقه الحجاج.

- 
- ١- عبد الرفيع حقيقت.
  - ٢- السيد احمد الحسينى.
  - ٣- السيد احمد الحسينى.

## الميرزا رحيم بن الحاج إبراهيم قلى المعروف بأبو الحسن يغما الجندقى:

من الشعراء المعروفين فى العهد القاجارى. ولد عام ١١٩٦ هـ فى قرية (خور [و] بيابانك جندق) فى الصحراء المركزيه الإيرانيه التى كانت تابعه آنذاك لمدينه سمنان. اشتغل فى صباه برعى الإبل فكان يؤمن معيشه عائلته عن هذا الطريق.

و يقال ان الأمير إسماعيل خان العربى العامرى الذى كان من كبار الأعيان و الملاكين فى تلك المنطقه مر ذات يوم بيغما، فدعاه اليه و طرح عليه بعض الاسئله، فأجاب يغما على الاسئله جوابا حسنا، فأعجب به الأمير و أحضره معه إلى داره و أشرف على تربيته.

تعلم يغما القراءه و الكتابه فى بضع سنين و تعلم إلى جانب ذلك الفنون المتداوله عصرئذ من فروسيه و رمايه و أجاد الخط حتى لفت انتباه الأمير بخطه، فعينه كاتباً خاصاً له. و فى تلك الأثناء تلقب لأول مره بالمجنون و أنشأ ينظم الشعر. و فى عام ١٢١٦ هـ ساءت العلاقات بين إسماعيل خان و الدوله، فبعثت العاصمه قوه لمهاجمته، و دارت معركه بين الجانبين، هزم إسماعيل خان فيها، و هرب إلى خراسان و وقعت جميع املاكه بايدى الفاتحين.

ذهب يغما إلى سمنان للالتحاق بالخدمه العسكريه، فدخل فى زمره جنود حاكم سمنان و دامغان القائد ذو الفقار خان السمنانى، و استطاع بقدرته الادبيه ان يصبح كاتباً فى ديوان رسائل ذو الفقار خان. و فى غضون ذلك كتب "كتاب السرداريه" و استعمل فى أشعاره مرارا كلمه قبيحه كان ذو الفقار يكثر من استعمالها فى كلامه، فغضب ذو الفقار منه، و كما هو متعارف عليه عصرئذ أمر بجلده بالفلقه و مصادره املاكه و أمواله.

و لهذه المناسبه لقب أبو الحسن نفسه ب (يغما) (أى النهب و المصادره) و رحل إلى طهران لتقديم شكواه إلى البلاط، و من البديهي انه لم يفلح فى نيل حقه مقابل قائد قوى مثل ذو الفقار خان. فارتدى لباس الدراويش و ساح فى الأرض ينتقل من بلد إلى بلد و من مكان إلى آخر فزار خلال ذلك كربلاء و بغداد، حتى أخذ القائد ذو الفقار يصفح عنه و يقربه يوماً بعد آخر فعاد يغما إلى مسقط رأسه. و لكنه لم يمكث فيه طويلاً، بل سافر بعد سته أشهر إلى طهران عن طريق يزد، و التقى صدفه بالصدر الأعظم القوى الحاج الميرزا الاقاسى، و رغم علاقته هذا بالدنيا كان يحب التصوف و يعتبر نفسه متصوفاً خالص العقيدته، فما لبث ان أحب يغما و قربه اليه، فاخذ نجم الشاعر يرتفع يوماً بعد آخر، حتى نال فى بلاط محمد شاه مكانه رفيعه و شهره كبيره بسبب سلطه و نفوذ الميرزا الاقاسى. و لكن يغما لم يكسب من مكانته فى البلاط شيئاً سوى وزاره حكومه كاشان.

و خلال إقامته فى كاشان وقعت حادثه مشينه، فنظم يغما فيها قصيده أسماها (خلاصه الافتضاح) أظهر فيها قدرته فى الهجاء، الذى كان محوره احدى الأسر. فعزمت هذه الاسره على الثار لنفسها منه باى وسيله، و أخذت تتهمه لدى امام جمعه كاشان بشتى التهم، فاتهمه الأخير بدوره علنا بشرب الخمر و عدم رعايه الأحكام الشرعيه، و وصفه فى صلاه الجماعه بالارتداد و اللادينيته. و لكن يغما لم يبق وحده فى قفص الاتهام، بل نهضت جماعه للدفاع عنه، و منهم العالم المشهور الحاج الملا احمد النراقى الذى كانت لديه محكمه شرعيه، حيث لم يال جهداً فى مساعدته. و اضطر يغما إلى إعلان توبته و التظاهر بالزهد، و الظاهر انه فعل ذلك دفعاً للاتهام.

و فى مثل هذه الظروف الفى يغما نفسه غير قادر على البقاء فى كاشان، فترك داره و املاكه و ساح فى الأرض، و اقام فتره فى

هرات، و في أواخر حياته عاد إلى مسقط رأسه و له من العمر ثمانون سنه، فبقى فيه حتى فارق الحياه في يوم الثلاثاء السادس عشر من ربيع الثاني عام ١٢٧٦ هـ في قرية خور، و دفن فيها بجوار مقبره السيد داود.

ترك يغما بعض الآثار الادبيه منها ديوان أشعاره الذي طبع في طهران عدده مرات و منها عدد من الكتب التي دونها بخط يده و تحتفظ بها أسرته. و جاء ديوانه مشتملا على المثنوى و الغزليات و المراثي و غيرها، و كان في غزلياته يتميز على شعراء عصره بكونه أكثر رقه و أدق معنى، و حظيت بعض أشعاره، بشهره واسعه، حتى أصبحت متداوله على لسان الخاصه و العامه. و ابداع في المراثي بما لم يفعله الآخرون. و عرف يغما بحبه للغه الفارسيه و ثقافتها، بحيث كان يكتب أغلب رسائله بلغه فارسيه سليمه خاليه من المفردات العربيه، و اثبت مهاره كبيره في هذا المجال.

و من فضائله، حسن خطه و الظاهر انه خط بيده كثيرا من الدواوين الشعريه للشعراء المتقدمين، و توجد هذه الدواوين الآن لدى أسرته مع جميع الملحقات و الإضافات. و من الأمور التي تميز بها هذا الشاعر الجريء انه لم يمدح شاعرا ولا أميرا رغم رواج سوق المدح في زمن القاجاريين.(١)

## رضا قلى:

"رضا قلى خان" ابن "الأمير كونه خان كرد زعفرانلو" حاكم "قوشان" و "شيران" و غيرهما. كان من كبار أمراء خراسان و من أقوى خاناتها و أقدرهم.

و في أيام تولي "محمد ولي ميرزا" ابن "فتح على شاه" القاجارى حكمه خراسان اشتد "رضا قلى خان" هذا في مخالفته في كل مده حكمه. و حاربه أكثر من مره. و في سنه (١٢٣١ هـ) خلف "محمد ولي ميرزا" أخوه "حسن على ميرزا شجاع السلطنه" على حكمه خراسان فاستطاع ان يدخل كل خانات خراسان و أمرائها، و منهم "رضا قلى خان"، في طاعته، و وفدوا عليه، بعد أن كانوا يتحاشون الوفود على "محمد ولي ميرزا" و يخشونه خشيه شديده.

ثم فعل "رضا قلى" في سنه (١٢٤٥ هـ) بالسردار حسين خان، و هو حاكم خراسان يومئذ، ما فعله بمحمد ولي ميرزا، فقد خالفه و نصب له العداوه حتى تمكن من حمل المسئولين على عزله و تعيين "احمد على ميرزا" الابن الثانى عشر لفتح على شاه في مكانه.

و في سنه (١٢٣٣ هـ) حين سار "فتح خان" الوزير المقدم المدبر

ص: ١٠٩

للملك محمود الافغانى بثلاثين ألف فارس من "هرات" قاصدا اختلال [اختلال] أمدينه مشهد، حركت مسيرته هذه الشغب و الفتنة فى كل ناحيه من خراسان، إذ كانت الرسل و الرسائل قد سبقت منه إلى أمراء خراسان و خاناتها فواطئوه على هذا الأمر.

و مع أن "شجاع السلطنة" و قواده العسكريين قد قضوا على غائله "فتح خان" هذه قضاء تاما، فإن "فتح على شاه" سار فى تلك السنه إلى خراسان بنفسه. فلما بلغ "بام صفى آباد" توقف عندها لاختضاع "سعادت قلى خان" البغائرى حاكم "سبزوار [سبزوار]" و أخيه "مرتضى قلى خان" إذ كانا قد شقا عصا الطاعة. فحاصر قلعه "بام" ثم احتلها و أخضعهما.

و انصرف بعد ذلك إلى اخضاع "رضا قلى خان" زعفرانلو.

فغادر هذا "قوشان" إلى "شروان"، متشفا بالصدر الأعظم "الميرزا محمد شفيح". فذهب هذا إلى "شروان" مع ثلاثة من كبار رجال الدوله لاسترضائه و تطمينه، و لكنه ظل حذرا لا- يطمئن و رفض الذهاب إلى "فتح على شاه". فعاد الصدر الأعظم و مرافقوه خائبين. و غضب "فتح على شاه" من عمله و تمرده فأمر بالاغاره على مساكنه و حصونه و نهب أمواله و مواشيه، و أوقع به خسائر جسيمة. فاضطر إلى توسط جماعه يتشفعون به و بذل مالا عظيما حتى حصل على العفو و لكنه امتنع عن الحضور إلى الشاه.

و استمر "حسن على ميرزا شجاع السلطنة" حاكما على خراسان إلى سنه (١٢٤٣ هـ) إذ استدعى إلى العاصمه و أناب "فتح على شاه" عنه السردار "حسين خان" و أرسل معه أخاه "حسن خان". و بقى حاكما عليها إلى سنه (١٢٤٥ هـ). و فى هذه السنه عاد "رضا قلى" إلى تمرده فخالف "حسين خان" و نصب له العداوه و استولى على "نيسابور" و "شناران" و "رادكان". فاضطر "حسين خان" إلى محاربتة و أرسل اليه جيشا من ستة آلاف جندى إلى "نيسابور". و لكنه لم يصنع شيئا و عجز عن إخضاعه، بل زاده تمردا.

و كتب "رضا قلى خان" رساله إلى "فتح على شاه" قال فيها إن جميع أمراء خراسان و خاناتها يدخلون فى طاعته إن هو أرسل أحد ابنائه حاكما على خراسان بدلا من السردار "حسين خان". فأجابه "فتح على شاه" إلى طلبه و أرسل ابنه الثانى عشر "احمد على ميرزا" حاكما على خراسان و استدعى "حسين خان" و أخاه "حسن خان" إلى أصفهان.

و وفى "رضا قلى" و سائر خانات خراسان بوعدهم فدخلوا فى طاعه الأمير الحاكم و وفدوا عليه.

من جمله الأعمال التى قام بها "رضا قلى خان" شراء "مهدي قلى خان جلال الدوله" ابن "سعادت قلى خان" أحد رؤساء خراسان و خاناتها من التركمان. و ذلك أن "جلال الدوله" سار فى سنه (١٢٤٦ هـ) إلى مشهد لزياره الامام الرضا (ع). فاعترضه فى الطريق جماعه من التركمان، بتحريض من "إله قلى خان" الخوارزمى "خان خوارزم" فقتلوا من أصحابه جماعه و أسروا جماعه. و كان "جلال الدوله" فى جمله الأسرى.

فلما بلغ خبر الواقعة إلى أولياء الأمور، أرسل الشاه إلى "رضا قلى خان" أمرا بافتداء "جلال الدوله" من التركمان باى نحو كان. فقام بمفاوضتهم و اشتراه منهم بعشره آلاف تومان. و فى سنه (١٢٤٧ هـ) خرج "عباس ميرزا" نائب السلطنة بجيشه من "سبزوار" قاصدا "نيسابور" و كان "رضا قلى خان" يحتلها. فترك ما كان بيده من قلاع و تراجع عنها إلى "قوشان" مقر حكومته. و احتل

جيش الدوله تلك القلاع، و دخل نائب السلطنه إلى مشهد فبادر أكثر خانات خراسان و امرؤها إلى الوفود عليه من مختلف نواحيها. إلا ان "رضا قلى خان" و قله آخرين تخلفوا عن الحضور اليه. فتتبعه نائب السلطنه بجيشه إلى "قوشان". فلما وصل إلى حدودها توسل "رضا قلى خان" بالقائم مقام "الميرزا أبو القاسم" و جعله شفيعه إلى نائب السلطنه. الا ان هذا لم ينصرف عن تتبعه، و أخذ يحتل قلاعه واحده بعد أخرى، حتى اضطره إلى التسليم فاعتقله و نصب فى مكانه ابنه "سام خان" رئيسا على جماعته.

ثم حمله مخفورا من "قوشان" إلى مشهد و سجنه فى القلعه الخاصه بسكنى الحاكم. ثم تمكن من اعتقال "محمد خان قرائى" بعده فسجنه معه. و كانت بين هذين الخانين منافسه و يعدان أكبر أمراء خراسان المتمردين.

و قد راعى نائب السلطنه جانب "رضا قلى خان" ففرق به و لم يضيق عليه، نظرا لما كان له من أهميه بين أمراء خراسان و خاناتها، و لأنه كان يعد الأول فيهم. و بعد ثلاثه أيام من وصوله إلى خراسان طلب أن يذهب إلى الحمام فاذن له. و كان قد أوعز إلى خاصته من خدمه أن يعدوا له فرسا و بندقيه و خنجرا يحضرونها اليه عند خروجه من الحمام، ففعلوا. فلما اغتسل و خرج إلى الشارع أخذ البندقيه و الخنجر منهم و امتطى الفرس و فر هاربا. فتبعه ثلاثه من الحراس الموكلين به حتى وصلوا اليه و أمسكوا بلجام الفرس، و لكن "رضا قلى خان" قتل أحدهم برصاصه و آخر بالسيف فأفلت منهم و تابع الفرار.

ثم ترجل عن فرسه و مضى راكضا يقصد حرم الامام الرضا (ع) ليستجير به. و لكن بعض الجند عرفوه فأمسكوا به، فقاومهم بيديه مقاومه شديده، و فى أثناء هذا الاشتباك العنيف نتف الجند لحيته و ضربوه على رأسه بالعصى و الحجاره ضربا شديدا و مزقوا ثيابه قطعه قطعه حتى عاد عاريا، و حملوه على هذه الحاله إلى نائب السلطنه "عباس ميرزا" فلما رآه هذا نزع ثوبه عن جسمه و ألقاه عليه ليستره. ثم أعاده إلى سجنه و زاد فى حراسه فجعلهم خمسين رجلا يراقبونه ليل نهار.

و فى الشهر الأول من سنه (١٢٤٩ هـ) غادر نائب السلطنه خراسان إلى طهران و صحب معه أمراء خراسان و خاناتها، و أرسل "رضا قلى خان" و "محمد خان قرائى" إلى آذربيجان. و وعك "رضا قلى خان" فى "ميانج" بسبب ما لقيه من صدمات و مشاق ثم توفى. و بعد مده قليله نقل جثمانه إلى مشهد فدفن فى حرم الامام الرضا (ع). و أما "محمد خان قرائى" فقد عاش فى تبريز عدده سنوات مع ابنه الصغير.

## ميرزاده عشقى

الشاعر الايرانى المبدع، و من الأحرار المناضلين فى سبيل الحريه و الحياه النيابيه الدستوريه (المشروطه) كان شعره سهام موجهه لصدور أعداء الحريه، و حراره و دفا للثوار ديوانه ملئ بمثالب المستبدين و مكارم الثوار و الأحرار، و كان بذىء اللسان و القلم فلم يراع فى هجوه المعايير

الأخلاقه و كان يهجو بعنف و قد كلفه ذلك غالبا حيث أودى بحياته، و قد نظم القصائد و الأشعار على جميع الأبحر فى الشعر الفارسى، و قد مدح الجميع جرأته و ذموا قساوته فى الهجاء.

### الخواجه سعيد الدين الهروى الملقب ب سعيد و المشهور ب سعيد الهروى:

من مشاهير شعراء القرنين السابع و الثامن للهجره. و قد ذكر تقى الدين اسم هذا الشاعر بنفس الصورة التى ذكرناها، بينما أورد دولت شاه و الذين أخذوا عنه على انه (سعيد الهروى) و ليس سعيد الدين الهروى. و هكذا فعل مؤنس الأحرار الا انه أضاف القابا، مثل: ملك الحكماء أو ملك الحكماء و الشعراء، اما فى مجمع الفصحاء فقد ورد اسمه (سعد الدين الهروى) و لعل هذا الاختلاف هو الذى دعا البعض إلى تسميته ب (سعد الدين سعيد الهروى).

عاش أوائل حياته فى خراسان و درس فيها و اشتهر بشعره، و على حد قول تقى الدين كان مشهورا فى خراسان و ما وراء النهر. و قد ذكر أغلب أصحاب التراجم انه من اقران القاضى شمس الدين الطبسى، مع ان شمس الطبسى مات فى ريعان شبابه، بينما كان سعيد الهروى على قيد الحياه فى عهد السلطان أبى سعيد بهادر (م ٧٣٦ هـ) و من خلال ملاحظه عام وفاته فان من الصعب التصديق بأنه كان من اقران القاضى شمس الدين الطبسى، لانه لكى يكون كذلك لا بد ان يكون عمره تجاوز المائة و خمسين أو المائة و ستين عاما.

و السبب الذى أوقع المؤرخين فى هذا الخطا بشأن سعيد الدين الهروى، هو على حد قول تقى الدين الكاشانى: "ان أفاضل العصر و أعاضم تلك البلاد (أصفهان) كانوا يرجحون شعره على شعر اقرانه مثل الامامى الهروى و القاضى شمس الدين الطبسى، كما كان يفعل پوربها و هو أحد تلاميذه حين كان يبالغ فى ذلك، و يخرج فيه عن الصدق". و سبب هذه المقارنه هو الشبه الموجود بين أسلوب سعيد الدين الهروى و شمس الدين الطبسى و حين قيل عن الأول انه من اقران الامامى و شمس، فإنما أريد بذلك تشابه اسلوبهم و ليس وحده زمانهم، و كانت كلمه (اقران) وحدها كافيه لأن يقع أصحاب التراجم بهذا الخطا لضحاله معلوماتهم عن زمن سعيد الدين الهروى.

تزامن ظهور سعيد الدين الهروى فى الشعر مع عهد نيابه الخواجه عز الدين طاهر المستوفى الفريومدى فى خراسان، حيث مدحه الشاعر بعده قصائد، و لا يزال بعضها موجودا إلى الآن. و كان الخواجه عز الدين طاهر يشغل منصب نيابه خراسان فى عهد حكومه ارغون آقا، اى بعباره اخرى كان وزيرا لخراسان، و المعروف ان ارغون آقا كان حاكما لايران من جيحون إلى حدود فارس و گرجستان و بلاد الروم فى عهد اوكتاى قاآن من عام ٦٤١ إلى عام ٦٥٤ هـ. و حين قدم هولاكوعام ٦٥٤ هـ إلى طوس ضمن مهمته فى ايران، بادر الأمير ارغون و نائبه الخواجه عز الدين طاهر إلى استقباله.

و تحدث تقى الدين الكاشى عن علاقه سعيد الهروى مع الجهاز الحكومى لعز الدين طاهر الفريومدى فقال: "اتصف فى أوائل نشاته الشعرية بذكائه الوقاد و قدرته الشعرية، فاشتهر اسمه فى أطراف ما وراء النهر و خراسان، و كان الخواجه عز الدين طاهر الفريومدى آنذاك وزيرا لخراسان من قبل هولاكو، فاخذ يتعهد برعايته و يمن عليه بأنواع الصلات. و ينقل عنه انه سافر إلى نيسابور ذات مره فى مهمه رسميه لتحصيل العشر الديوانى، فافتتن هناك بفتاه كانت فى حسنها و جمالها مطمحا للشباب و فى حسن سيرتها اسوه للصالحين... "ثم يقول ان سعيد ترك خراسان بعد وفاه الخواجه طاهر الفريومدى.

و المعروف ان عز الدين طاهر بقى فى منصبه فى خراسان طوال عهد هولاكوى، و حين خلف اباقا خان هولاكوى عام ٦٦٣ هـ أقر عز [عز] الدين طاهر فى منصبه كوزير لخراسان، و من هنا نعرف ان سعيد بقى فى خدمه الخواجه طاهر فتره طويله، ثم انتقل إلى أصفهان فأقام فيها و تزوج و أحب المدينه و تعلق بها، و يبدو ذلك واضحا فى أشعاره.

و من القصائد العديده التى قالها الشاعر سعيد الهروى فى المدح، انتخب تقى الدين قصائد فى مدح السلطان محمد خدابنده (٧٠٣ - ٧١٦ هـ) و وزيريه رشيد الدين فضل الله و تاج الدين على شاه، إضافة إلى قصائد فى مدح الابن الأكبر للخواجه رشيد الدين فضل الله و هو الخواجه جلال الدين الذى كان يشغل منصب وزاره تيمور تاش بن الأمير چوپان. و من الأشخاص الآخرين الذين مدحهم الشاعر سعيد:

الشيخ على بن الأمير ايرنجين و أخ قتلغ شاه خاتون زوجه أبى سعيد الذى قتل عام ٧١٩ هـ و كذلك نصره الدين أحمد بن الأتابك يوسف شاه الذى شغل منصب وزاره لرستان من عام ٦٩٥ إلى عام ٧٣٠ هـ.

أدرك سعيد الدين الهروى عهد سلطنه أبى سعيد بهادر (٧١٦ - ٧٣٦ هـ) بعد وفاه أولجايتو محمد، و فى هذا العهد نظم مرثيته التى يؤرخ بها وفاه أحد الأعيان و هو الخواجه نظام الدين إسحاق عام ٧١٧ هـ و نظم مرثيه أخرى مؤثره بعد ذلك بعام بمناسبة وفاه رشيد الدين فضل الله (الذى قتل عام ٧١٨ هـ) و بناء على هذا يكون سعيد قد بقى حيا حتى هذا التاريخ.

و إذا كان هدايت قد ذكر بان وفاه سعيد الهروى كانت عام ٦٤٩ هـ، فان قوله هذا خطأ دون شك إذا ما لاحظنا الأمور التى أوردناها آنفا. بينما ذكر سعيد النفيسى ان وفاه سعيد كانت عام ٧٦٦ و لا نعلم من أين استقى هذه المعلومه، و لكن يبدو على أيه حال ان هذا التاريخ بعيد عن الصحة. أما تقى الدين فيرى أن وفاته كانت فى ٧٤١ هـ و الحقيقه أن هذا التاريخ هو الأقرب إلى الصحة، و يجدر أن يعتبر عاما لوفاه الشاعر سعيد الهروى، ما لم يظهر قول محقق أكثر دقه منه.

كان الشاعر سعيد شيعيا و ذكر تقى الدين أن له قصائد فى مدح أهل البيت و ذكر مناقبهم، و قدر ديوان شعره بعشره آلاف بيت. و قد وردت أغلب أشعاره فى (مؤنس الأحرار) و كذلك فى (خلاصه الأشعار).

و يمكن أن ندرک من خلال أشعاره هذه قدرته الكبيره التى كان يتمتع بها فى مجال الشعر، و مهارته و قابليته فى اقتفاء أثر شعراء أواخر القرن السادس الهجرى. فقد جاء لحن شعره قريبا جدا من لحن شعراء خراسان فى عصر ما قبل المغول، بل هو فى الحقيقه استمرار لطريقتهم.



أن الأخير نسب اليه التلمذ على ركن الدين القبائي، إلا أن الجمع بين الأستاذين أمر ممكن. (١)

### الشيخ سعيد بن علي بن جعفر أبو المكارم:

ولد في القطيف بقرية العوامية حوالي عام - ١٣٥٦ هـ - و تلقى علومه الأولية في بلده على بعض المشايخ و في الكتاب قبل ذلك، ثم رحل في سبيل طلب المزيد من العلوم الدينية و اللغوية و علوم الآله، ثم عاد إلى بلده و تفتحت مواهبه الأدبية و لا سيما في الخطابه و الشعر.

من مؤلفاته المطبوعه:

- ١ - أعلام العوامية - جزءان - العراق عام ١٣٨١ هـ - ٣٣٩ صفحہ في مجلد واحد، ٢ - وحده الخطيب - جزءان.
- ٣ - دعوات الرسول (ص) جزءان.
- ٤ - الفطره بين التكوين و التشريع.
- ٥ - بين الهيئه و الفلسفه.
- ٦ - بين أيدي القرآن.
- ٧ - رباعيات القرن العشرين - ديوان شعر - جزءان.
- ٨ - ربات الخلود - ديوان شعر.
- ٩ - أبو الحسن العوامي و زواهره العليا و غير ذلك.

### شهاب الأصفهاني:

هناك الميرزا نصر الله شهاب الأصفهاني الملقب بتاج الشعراء الذي يعد من مداحي فتره ناصر الدين شاه، و قد ذكر السيد أحمد الديوان بيگي الشيرازي شاعرا آخر يحمل نفس الاسم (شهاب الأصفهاني) و قال عنه: يظهر من ترجمه حسين قلى خان السلطاني انه كان من فحول تلامذه الملا هادي السبزواري. عاش في كرمانشاه و ترك عددا من المؤلفات التي لا زال الصوفيون و طلاب العلم يستفيدون منها. (٢)

### صادق التفريشي:

فاضل أديب شاعر عارف، رأيت له في بعض المخطوطات أبياتا هذا بعضها:

معشر العشاق من أهل الجوى اننى آنست نارا بالطوى

فامكثوا يا أهل ودي علني آتكم بالخبر مما حلني

أو لعل آتكم ما تصطلون و على النار سبيلا تهتدون

انني قد نوديت في السر الخفي ما لو استقصاه عمري لا يفي

آه اني لو أهبت حاملا ان في صدري لعلمنا كاملا

(٣)

### طلّاع بن رزيك

مرت ترجمته في المجلد التاسع من الأعيان كما مرت كلمه عنه في المجلد الأول من (المستدركات) و نشر هنا هذه الكلمه: قال المقريزي في خطه (ص ٢٩٤): فباشر البلاد أحسن مباشره و استبد بالأمر لصغر سن الخليفه الفائز بنصر الله إلى أن مات فأقام من بعده عبد الله بن محمد و لقبه بالعاضد لدين الله و بايع له و كان صغيرا لم يبلغ الحلم فقويت حرقه طلائع و ازداد تمكنه من الدوله فثقل على أهل القصر لكثره تضيقه عليهم و استبداده بالأمر دونهم، فوقف له رجال بدهاليز القصر و ضربوه حتى سقط على الأرض على وجهه و حمل جريحا لا- يعى إلى داره فمات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنه ست و خمسين و خمسمائه. و كان شجاعا كريما جوادا محبا لأهل الأدب جيد الشعر رجل وقته فضلا و عقلا و سياسه و تدبيراً، و كان مهابا في شكله عظيما في سطوته. و جمع أمولا عظيمة. و كان محافظا على الصلوات فرائضها و نوافلها شديد المغالاه في التشيع. صنف كتابا سماه (الاعتماد في الرد على أهل الفساد) جمع له الفقهاء و ناظرهم عليه، و هو يتضمن إمام [إمامه] على بن أبي طالب و الكلام على الأحاديث الوارده في ذلك، و له شعر كثير يشتمل على مجلدين في كل فن. فمنه في اعتقاده:

يا أمه سلكت ضلالا بينا حتى استوى إقرارها و ججودها

ملتئم إلى أن المعاصي لم يكن الا بتقدير الإله وجودها

لو صح ذا الإله بزعمكم منع الشريعة أن تقام حدودها

حاشا و كلا أن يكون الهنا ينهي عن الفحشاء ثم يريدها

و له قصيده سماها الجوهرية في الرد على القدرية. و جدد الجامع الذي بالقرافه الكبرى و وقف ناحيه بلقس على أن يكون ثلثاها على الاشراف من بني حسن و بني حسين ابني على بن أبي طالب (ع) و سبع قراريط منها على أشراف المدينه النبويه و جعل فيها قيراطا على بني معصوم أمام مشهد على (ع).

و لما ولي الوزاره مال على المستخدمين بالدوله و على الأمراء و أظهر مذهب الاماميه و هو مخالف لمذهب القوم.

إلى أن يقول: و لم يترك أيامه غزو الفرنج و تسيير الجيوش لقتالهم في البر و البحر. و كان يخرج البعوث في كل سنه مرارا. و

كان يحمل فى كل عام إلى أهل الحرمين مكه و المدينه من الاشراف سائر ما يحتاجون اليه من الكسوه و غيرها حتى يحمل إليهم ألواح الصبيان التى يكتب فيها و الأقلام و المداد و آلات النساء، و يحمل كل سنه إلى العلويين الذين بالمشاهد جملا كبيره. و كان أهل العلم يغدون إليه من سائر البلاد فلا يخيب أمل قاصد منهم.

### طهماسب الثانى:

الشاه " طهماسب " الصفوى الثانى ابن الشاه " سلطان حسين " الأكبر و ولى عهده. لما حاصر " محمود غليجائى " الأفغانى أصفهان عاصمه

ص: ١١٢

- 
- ١- ديبىح [ذبيح] الله صفا.
  - ٢- عبد الرفيع حقيقت.
  - ٣- السيد احمد الحسينى.

الصفويين سنة ١١٣٤ هـ ذهب "طهماسب" من أصفهان إلى قزوین و صحب معه ثمانيه فرسان منتخين من قبيله "قاجار" ليجمع جيشا يدفع به الأفاغنه. و مكث في قزوین لم يستطع أن يجمع فيها الجيش المطلوب. و كل ما فعله أنه أقام لنفسه عرسا و انصرف إلى اللهو.

و جلس "طهماسب" على العرش في قزوین. و ذكر أكثر المؤرخين أن جلوسه كان بعد أن قتل الأفاغنه أباه الشاه "سلطان حسين" في أصفهان سنة ١١٤٠ هـ و قال آخرون أن جلوسه كان سنة ١١٣٥ هـ بعد احتلال الأفاغنه لأصفهان و سجنهم أباه في زاويه من قصره.

فر طهماسب إلى قزوین حين محاصره أصفهان، و أخذ يسعى إلى جمع الجند لتقويه الجيش المدافع. فأرسل "محمود غليجائي" جيشا بقياده أفغانى اسمه "أمان الله" يتعقبه ليقبض عليه. و لما بلغ هذا الجيش مكانا يبعد عشره فراسخ عن قزوین فر "طهماسب" منها و معه رجاله القلائل الذين كانوا يرافقونه إلى آذربيجان. و لما بلغ الأفاغنه قزوین استامنهم أهلها فامنوهم و عاهدوهم، و أدخلوهم إلى المدينه. و لكن الأفاغنه غدروا بهم و تعدوا عليهم. فثار القزوينيون عليهم و هبوا إلى محاربتهم و قتلوا جماعه منهم، و فر من كان من الأفاغنه خارج المدينه يقيمون في بساينها. فلما بلغ خبر هذه الواقعة إلى محمود غليجائي انتقم بان قتل أربعة عشر و مائه رجل من عسكر قزلباش.

أما "طهماسب" فقد فر من قزوین إلى تبريز و منها إلى أردبيل و منها إلى طهران. و حين كان في تبريز أرسل في سنة ١١٣٦ هـ سفيرين من قبله، أحدهما إلى السلطان العثماني "أحمد الثالث" و الآخر إلى القيصر الروسي "بطرس الكبير"، يطلب منهما العون على خصمه. فاما العثمانيون فاهملوه لا- يعتنون به. و أما الروس فقد أجاب قيصرهم بأنه حاضر لإخراج الأفاغنه من ايران و اجلاس طهماسب على عرشها، بشرط أن يتخلى له الشاه عن ولايات مازندران و جيلان و أسترآباد و داغستان و مدينتي دربند و بادكوبه، و تبقى التجاره حره بين ايران و روسيا، و بهذه الشروط أمضى طهماسب و القيصر معاهده بينهما.

و لكن القيصر، مع ذلك، لم ينفذ هذه المعاهده، إذ كان قد استولى على "جيلان" قبل إمضاء المعاهده. و كان احتلال مازندران و جرجان أمرا لا صعوبه فيه.

و في تلك الأثناء ظهر أمر "نادر شاه أفشار"، و توفي القيصر (سنة ١٧٢٥ م الموافق سنة ١١٣٨ هـ). و جلا الروس عن "جيلان"، و اكتفوا بابقاء و كيل لهم في "بندر انزلى" للقيام بالأعمال التجاربه.

و قام العثمانيون، و هم ساكتون عن كل مفاوضه و حوار، باحتلال كرمانشاه و كردستان و ايروان و نخجوان و مراغه و خوى، و انحدروا في صوب تبريز. و دفع بطهماسب جنبه و ضعف نفسه إلى مغادره تبريز و الذهاب إلى أردبيل. و لكن التبارزه هبوا إلى الدفاع، و هم منقطعون عن كل مساعده من خارج مدينتهم، و قاوموا العدو المغير مقاومه شديده. و احتل العثمانيون تبريز في سنة ١١٣٧ هـ. و مع ذلك ظل التبارزه على مقاومتهم و اغتالوا جماعه كبيره من جند العثمانيين بعد احتلال مدينتهم. و لما سار "أشرف" الأفغانى من أصفهان ليحتل كاشان و قم و طهران تجنب الشاه طهماسب محاربتة، و ذهب إلى مازندران. و كانت هذه الولايه و ولايه جيلان قد شاع فيهما الوباء و الطاعون فمرض كثير من جنده و ماتوا و لم يبق معه منهم قدر يعتد به. و أراد أن يستعين ب "فتح على خان قاجار" جد السلاطين القاجاريين الأعلى على إخراج خراسان من احتلال "محمود السيستاني". فلما

وصل إلى "دامغان" بلغت مسامعه شهره "نادر قلى" (نادر شاه) حاكم "أبيورد" و "نسا" و أخبار شجاعته و رباطه جاشه. فأرسل "طهماسب" إليه "حسين على" أو "حسين على بيك البسطامى" ليحضره إليه. فقام هذا بمهمته أحسن قيام و جاء ب "نادر قلى" إلى الشاه "طهماسب".

يقول الأب "بازن" طبيب نادر شاه الخاص إن "نادر قلى" كانت عده رجاله، يوم قدم إلى الشاه "طهماسب"، بين خمسمائه و ستمائه لا أكثر.

و يقول "بازن" أيضا: "إن طهماسب ابن سلطان حسين كان يتمسك بحقوقه الموروثة. و يقوم أحيانا ببعض التحركات من أجل الاحتفاظ بهذه الحقوق، و لكنها تحركات ضعيفه. و لم يكن قد بقى معه من رجاله غير قليل ظلوا على وفائهم له. و حتى هؤلاء القلائل ضاقوا ذرعا بهذه الخدمه المحفوفه بالأخطار و المشقات، و أخذوا يتخلون عنه واحدا بعد آخر، بل كان من الممكن أن يقدموا على خيانته. و فى مثل هذا الظرف سنحت فرصه ظهور "نادر قلى" و قيامه بخدمته و تهيؤه، مع رجاله الخمسمائه أو الستمائه، للقيام بكل عمل من أجل إجلاس "طهماسب" على السرير الشاهانى. فبعث هذا المدد غير المنتظر الأمل فى قلب الأمير. و بعد حصول "نادر قلى" على بعض الانتصارات نادى بطهماسب شاهها على ايران. و عينه "طهماسب" قائدا عاما لجيوشه.

و قسم "نادر قلى" العسكر إلى قسمين، أحدهما عدته مائه ألف قاده "طهماسب" إلى محاربه العثمانيين، و الآخر عدته ستون ألفا قاده "نادر قلى" إلى محاربه الأفاغنه فى خراسان. و فى سنة ١٧٣١ م (١١٤٣ هـ) أوقع العثمانيون بطهماسب هزيمة منكره بعثت الياس فى القلوب "أ.ه.

بعد أن اتصل "نادر قلى" ب "طهماسب" عينه هذا رئيسا لحرسه الخاص و أنعم عليه بلقب "طهماسب قلى خان". ثم أمره بالسير إلى خراسان لاختضاع الملك "محمود السيستانى" الذى نصب نفسه شاهها على خراسان. فسار إليها بمن معه من عسكر جمعهم من مختلف النواحي. و بعد بضع معارك تغلب على الملك "محمود السيستانى" و قتله. و من ذلك التاريخ أخذ "طهماسب قلى خان" (نادر قلى) يزداد عظمه و أهميه يوما فيوما. أما الشاه "طهماسب" فلم يكن غير آله مسيره فى يده.

و لما ثارت قبيله "أبدالى" الأفغانيه فى "هرات" و سار "طهماسب قلى خان" إليها لاختضاع الثائرين رافقه الشاه "طهماسب" فى هذا المسير.

و تغلب "طهماسب قلى" على الثائرين و اعتقل رئيسهم "الله يار خان" الأبدالى و عين حاكما على "هرات" من قبله. ثم عادا معا إلى مشهد.

و رافق الشاه "طهماسب" أيضا "طهماسب قلى خان" فى المعركة التى وقعت بينه و بين "أشرف" الأفغانى فى "مهمان دوست" و "دره خوار"

سنة ١١٤٢ هـ. ولكنه، لما سار "طهماسب قلى خان" إلى أصفهان لاستخلاصها من يد الأفغانه، توقف الشاه "طهماسب" فى طهران، و وقعت معركة "مورشه خورت" فى ربيع الثانى سنة ١١٤٢ هـ بالقرب من أصفهان و هو فى طهران. و بعد احتلال أصفهان [و] فرار "أشرف" الأفغانى سارع الشاه إليها. و كان كل من الشاه و "طهماسب قلى خان" شديد الرغبة فى الاسراع ما أمكن بالقضاء على "أشرف" و اراحه ايران من شر الأفغانه. فلم يدخر "طهماسب قلى خان" جهدا فى هذا السبيل حتى وصل إلى مراده.

و فى سنة ١١٤٣ هـ سار "طهماسب قلى خان" من آذربيجان قاصدا خراسان ليقمع ثوره جديده قامت بها قبيله "أبدالى" فى "هرات".

فاغتنم الشاه "طهماسب" فرصه غيابه ليذكر بنفسه و ليثبت أن له كفاءه و شخصيه قويه مستقله، فسار إلى آذربيجان بجيش عدته مائه ألف جندى ليحارب العثمانيين و يخرجهم من آذربيجان. و لكن العثمانيين أوقعوا به هزيمه منكره و أجبروه على توقيع معاهده صلح مذكوره تقضى بان تكون كل البلاد الواقعه فى الجانب الأيسر من نهر "أرس" للعثمانيين.

و كان بضعه آلاف من الايرانيين أسرى عند العثمانيين فسكت "طهماسب" عنهم و لم يطالب باستردادهم، و لا ذكرت المعاهده عنهم شيئا. فألحقت هذه المعاهده خسارات جسيمه بايران، و عاد "طهماسب" إلى أصفهان محتقرا مرذولا. و لكنه انصرف إلى اللهو و اللعب مستهترا بدلا من أن يسعى إلى جبر انكساراته المخزيه و تدارك ما أوقعه ببلاده من فساد.

و لما سمع "طهماسب قلى خان" بهذه الواقعه التى حدثت بغير علم و لا مشوره منه و ألحقت بايران اهانه عظيمه أسف كثيرا و غضب غضبا شديدا. و بادر إلى إصدار بيان عممه على جميع حكام الولايات الإيرانيه، فى موضع انكسار الشاه "طهماسب" و تسليم كثير من مدن ايران إلى العثمانيين و عدم استرداد الأسرى. و ضمن هذا البيان تصريحاً بان رجالات ايران و رؤساءها لن يدعوا لمثل هذه الاساءات و لن يقر لهم قرار حتى يخرج العدو من أرض ايران.

ثم أرسل سفيرا إلى بلاط السلطان العثمانى "محمود خان الأول" الذى خلف السلطان "أحمد خان الثالث" و معه رساله بان أحدا من رؤساء ايران و قواد جيشها لن يرضخ لمثل هذه المعاهده المذله، و لن يقبل بها بوجه من الوجوه. فاما أن تعود إلى ايران كل المدن التى غصبها العثمانيون بمقتضى هذه المعاهده و إما أن يستعد العثمانيون للحرب.

و أرسل إلى "أحمد شاه" والى بغداد ينبئه بعزمه هذا.

و فى ذلك التاريخ، إذ كان العثمانيون قد احتلوا قسما كبيرا من الشمال الغربى من ايران و من غربها كان الروس قد اغتصموا فرصه الفتنة الأفغانيه و تشوش الأحوال فى ايران فاعتدوا على سواحل بحر مازندران و استولوا على "بادكوبا - جيلان" و مازندران. فأرسل "طهماسب قلى خان" اثنين من رؤساء عسكره إلى مازندران إلى كبار الضباط الروس، و معهما رساله مضمونها إنذار بان عليهم الجلاء عن هذه البلاد و العوده إلى مملكتهم. فان أبوا فليتهيئوا للحرب. و قد بادر الروس إلى الجلاء عن المدن التى احتلوها فور وصول هذه الرساله إليهم.

و بعد أن اتخذ "طهماسب قلى خان" هذه التدابير و تهيأ للأحداث المقبله، سار من مشهد فى أواخر سنة ١١٤٤ هـ بتجهيزات

عسكريه تامه قاصدا طهران، و أرسل إلى الشاه "طهماسب" يلتمس منه ملاقاته في طهران. و لكن الشاه لم يجبه إلى التماسه و ظل في أصفهان. و وصل "طهماسب قلى خان" إلى طهران فتلثب فيها قليلا ثم سار بجيشه قاصدا أصفهان. فلما وصل إلى قم انضم إليه جيش كان قد طلبه من ولايه فارس يقوده "محمد على قولر آقاسى" والى فارس و "محمد خان بلوش" حاكم "كوكيلويه".

و دخل "طهماسب قلى خان" أصفهان بهذين الجيشين و نزل فى "باغ هزار جريب". ثم دخل على الشاه "طهماسب" فى "باغ سعادت آباد".

و أراد أن ينفى من نفس الشاه كل سوء ظن به و يجعله مطمئنا اليه، فلاقاه بكل مظاهر التعظيم و التواضع حتى إذا أصبح قريبا منه قبل الأرض ثلاث مرات و لبث واقفا بين يديه حتى أذن له الشاه بالجلوس.

و ما زال بالشاه الساذج يتملقه و يظهر له الخشوع و الخضوع و استعداده للتفديه و أنه يقف نفسه على خدمته حتى ملك قلبه و جعله يقتنع بان "طهماسب قلى خان" هو خادمه المخلص.

ثم قال للشاه: إذ كنت عازما على القيام بعمل عظيم لخدمه صاحب الجلاله، أريد تحذير أعدائه و دفع المتجاوزين لحدود المملكه، فان العبد يلتمس أن تفضل جلالتك برفع رأسه بان تقوم غدا باستعراض جيش خراسان، و يكون ذلك باعثة على تشجيع أمراء العسكر و رؤسائه و تقديرهم و تثبيتهم. فان تفضلتم بالقبول بلغ العبد غايه الافتخار.

و انقسمت حاشيه الشاه إلى فريقين مختلفين. فريق كان يخالف "طهماسب قلى خان"، و كان على اطلاع على ما وراء هذه الدعوه، فافهموا الشاه أن هذه الدعوه شرك ينصبه "طهماسب قلى خان" للشاه و نصحوه بان لا يستجيب لها. و فريق كان من أنصار "طهماسب قلى خان" المخلصين المقيمين على الاعتراف بجميله عليهم فشوقوا الشاه إلى اجابه الدعوه و حرصوه على قبولها. و انتهى الأمر إلى رجحان رأى الفريق الثانى و ذهب الشاه إلى معسكر "طهماسب قلى خان".

و بالغ هذا فى أعداد التشريفات و مظاهر التعظيم للشاه، و خرج إلى استقباله قاطعا مسافه بعيده، و عاد معه راجلا يسير فى ركابه و يحدثه إلى أن بلغا المعسكر. فلما جلس الشاه عرفه بامراء خراسان واحدا واحدا، فشملمهم بالملاطفه و العنايه. ثم قدم إلى الشاه هدايا لائقه. و كان سرور الشاه عظيما بما لقيه من حفاوه و احترام و هدايا و تحف.

ثم التمس "طهماسب قلى خان" من الشاه أن يتفضل بالاستجمام بالمبيت فى منزله تلك الليله، فيزداد عبده افتخارا و رفعه رأس بهذا التشريف. فلاقى هذا الالتماس هوى فى نفس الشاه، إذ كان ما هياه "طهماسب قلى خان" فى هذه الضيافه من وسائل و أسباب لادخال السرور و البهجه و التسليه إلى نفس الشاه قد أقر عينه، فعدل عن العوده و قرر البقاء و قضى الشاه تلك الليله يتمادى فى اللهو و اللعب و الأونس، و أفرط فى شرب الخمر حتى عاد لا يعقل، يترنح و يقع هنا و هناك، و تبدو منه حركات صبيانيه و تصرفات كتصرفات المجانين. أما "طهماسب قلى خان" فجعل يدعو الأمراء و الرؤساء من عسكر خراسان و غيرها إلى أن ينظروا بأعينهم خفيه إلى حركات السكر التى تبدو منه و الأعمال القبيحه

التي يقوم بها، ليعلموا منشا كل هذا الخراب و الفساد الذى يعم المملكة و يعرفوا أى شاه هذا الشاه الذى يحكمهم. و لكنه كان يحاذر أن يفتن الشاه إلى انهم يراقبونه و يلاحظونه.

و ذكر بعضهم أن السبب فى إدمان الشاه "طهماسب" شرب الخمر و انغماسه فى اللهو و الملذات انه بعد احتلال الأفاغنه أصفهان و سجن أبيه، و كان يومئذ فى مطلع شبابه، أصبح دائم الغم و الحزن. و أراد أحد الجهلاء من رجاله أن يصرف عنه غمه و حزنه فدلله على طريق اللهو و الطرب و الخمر ليسلو، فلم يلبث أن تمكن ذلك منه حتى أصبح عاده له، و خرج به عن حد الاعتدال إلى الإفراط.

فلما أصبح الصباح، و كان الشاه قد صحا قليلا من سكره، حاصر جنود نادر غرفه الشاه و تعالت ضوضاء. فسال الشاه عن الخبر، فدخل عليه "طهماسب قلى خان"، و حياه بالتحيه المرسومه للتعظيم، و قال له:

لا شىء سوى أمراء العسكر يقولون انهم لا يرضون بك سلطانا و يرضون بابنك.

و جرى حوار قصير بينهما. ثم أحضروا "تخت روانا" كانوا قد أعدوه قبلا فاركبوا الشاه فيه و أرسلوه مخفورا بجماعه من الحرس إلى مشهد من طريق يزد. و كان عجيبا أن سار "طهماسب قلى خان" فى ركاب الشاه يشيعه راجلا مسافه سنه كيلومترات، و هو لا ينفك يعتذر اليه من هذا الفعل السيئ و هذا السلوك الفظ الذى قام به أمراء العسكر و رؤساؤه، و يبعث فيه الأمل بوعده له بالسعى إلى اقناعهم بالعدول عن رأيهم، فيعود الشاه إلى تخت الملك عن قريب.

عزل "طهماسب قلى خان" الشاه "طهماسب" الصفوى فى شهر ربيع الأول سنه ١١٤٥ هـ و نادى بابنه "عباس"، و له من العمر أربعة شهور أو خمسه، شاها باسم الشاه "عباس الثالث". و أقام "طهماسب" بعد عزله فى مشهد من سنه ١١٤٥ هـ إلى سنه ١١٤٦ هـ. و فى هذه السنه، إذ هزم العثمانيون نادر شاه فى جبهه بغداد فترجع إلى همدان، أمر بنقل الشاه المخلوع "طهماسب" من مشهد إلى مازندران. و كذلك أمر بنقل ابنه عباس، و كان عمره سنتين، من قزوین إليها، و أبقاهما فيها مخفورين مراقبين.

و فى سنه ١١٤٩ هـ، إذ سار نادر شاه (كان قد توج) إلى خراسان الشرقيه لاسترداد بعض الأقسام المفقوده كقندهار و كابل و فتح الهند، نقل الشاه "طهماسب" و الشاه عباس من مازندران إلى "سبزوار" و أقامهما فيها.

و فى أوائل سنه ١١٥٢ هـ، و كان نادر يومئذ فى الهند، انتشرت فى ايران شائعه كاذبه ان نادرا قتل فى الهند. فخشى ابنه ولى عهده و نائبه "رضا قلى ميرزا" من ثوره الايرانيين عليه انتصارا للأسره الصفويه، و اعاده الشاه "طهماسب" أو ابنه الشاه عباس إلى عرش المملكة. فأمر "محمد حسين خان قاجار دولو"، و كان حاكما على "أسترآباد" من قبل نادر شاه، بقتل الشاه "طهماسب" و ابنه، الشاه عباس الثالث و سليمان ميرزا، و الأول عمره سبع سنوات و الثانى ست سنوات، فقتلهم.

و المشهور أن "طهماسب" الثانى دفن فى مدينه قم فى مقبره أبيه الشاه "سلطان حسين" و جده الشاه سليمان. و قيل دفن فى مشهد.

**طهماسب قلى خان الكرمانشاهى الملقب بوحدت الكرمانشاهى بن رستم خان**



من خوانين قبيله كلهر:

شاعر و عارف عاش في أواخر العصر القاجارى. ولد في كرمانشاه عام ١٢٤١ هـ و درس المقدمات و علوم الصرف و النحو و المنطق و الكلام و المعانى و البيان في مدرسه الحاج شهباز خان، ثم التحق بالميرزا حسن الكرمانى أحد مشايخ التصوف، و دخل في سلك التصوف.

رحل وحدث بعد ذلك إلى العتبات المقدسه في العراق، ثم عاد إلى كرمانشاه، و لم يبق فيها وقتا طويلا حتى انتقل إلى همدان حيث دخل في سلك مريدى حسين على شاه و عكف بضع سنين على تزكيه النفس و ملازمه التفكير و الاذكار. و بعد وفاه الآخوند الملا ولى الله رحل إلى طهران، و اتخذ لنفسه حجره في مسجد محمود الكرمانشاهى اشتغل فيها بتريه و تهذيب جماعه من الصالحين و الصادقين و الراغبين بالتصوف، و استمر في نشاطه هذا ثلاثين سنه حتى فارق الحياه عام ١٣١١ هـ، فدفن في صحن ابن بابويه في الرى.

طبع ديوان أشعاره الذى تميز بسحر خاص و جاذبيه مميزه في طهران عام ١٩٤٦ م (١)

### السيد عابد الحسينى الأردبيلي:

من أعلام العلماء المقيمين بأصبهان في القرن الحادى عشر، قرأ عليه السيد محمد على بن ميرم الحسينى الأردبيلي كتاب "من لا يحضره الفقيه" و صححه و ضبطه بحضرته، فأجازه في آخر شهر ذى القعدة سنه ١٠٨٣. (٢)

### الشيخ عاشور بن محمد التبريزى:

فاضل من أعلام القرن الحادى عشر، من المطلعين بالفلسفه و العلوم العقلية.

له "خلة المؤمنين" ألفه سنه ١٠٦٣ باسم المولى خليل القزوينى. (٣)

### الشيخ عامر بن فياض الجزائرى، أبو الفتح:

مذكور في "الروضه النضره" المخطوط، و نقول:

جاء في حاشيه نسخه من كتاب "خلاصه الأقوال" للعلامه الحلى نقلا من خط المولى محمد تقى القزوينى السمنانى:

"عامر بن أبو الفتح الجزائرى، نزيل المشهد الرضوى، شيخنا و مولانا ثقة عين صدوق صدوق فاضل فقيه كثير الحافظه، أكثر كتب الفقه كمتن الشرائع و الإرشاد و القواعد و كنز العرفان في حفظه و أكثر مسائله في ذكره، حسن الخاطر دقيق الفطنه حاضر الجواب، قرأت عليه قواعد الأحكام خلا كتاب الوقف و الفرائض منه و شرح النفليله للشهيد الثانى و تفسير جوامع الجامع الا بعض سور المفصل في مجالس آخرها يوم الأحد الثانى عشر من المحرم عام خمس عشر و ألف من الهجره في مشهد الرضا (ع)، و سمعت منه أكثر كتب الفقهاء كالنافع و الشرائع و الإرشاد و كنز العرفان". (٤)

- ١- عبد الرفيع حقيقت.
- ٢- السيد احمد الحسيني.
- ٣- عبد الرفيع حقيقت.
- ٤- السيد احمد الحسيني.

## عباس بن أبي القاسم بن محمد بن صفى الجعفر آبادى الأرومى:

من علماء مدينه "أروميه" بآذربيجان، و هو اخبارى المسلك فاضل له شعر بالفارسيه، جيد الخط فى النسخ و النستعليق.

قال عنه السيد حسين بن نصر الله العرب باغى فى تقريره كتاب "شروط الإسلام" للمترجم له: "العالم العامل و الفاضل الكامل المولى الجليل و التحرير النبيل علم الأعلام و سيف الإسلام و مقتدى الأنام..".

له "لطمات المقربين فى مصيبه سيد المظلومين" و "شروط الإسلام" و "أحكام الشهادات" و "كشف الفرائض" (١).

## الشيخ عباس بن أحمد الخونسارى:

فاضل محدث، من أعلام أواخر القرن الثالث عشر و أوائل القرن الرابع عشر، و لعله كان من العلماء المقيمين بأصبهان.

له "ترجمه أصول الكافى" فرغ من المجلد الأول سنة ١٢٩٦، و "ترجمه بحار الأنوار" الجزء السابع عشر منه (٢).

## الدكتور عباس سعيدى رضوانى:

ولد عام ١٣٤٨ هـ بمدينه مشهد فى إقليم خراسان. و تخرج من مدارسها الابتدائيه و الثانويه ثم واصل دراسته فى فرع الجغرافيا فى جامعه طهران و حصل منها على درجه الليسانس ثم واصل دراسته فى جامعه ويسكانسين الأمريكيه و حصل منها على الماجستير عام ١٣٨٢ هـ و واصل دراسته فى جامعه السربون الفرنسيه و حصل منها على الدكتوراه عام ١٣٩٢ هـ. و كان قد عمل فى الفترات ما بين حصوله على الليسانس و الماجستير و الدكتوراه فى المؤسسات الثقافيه و التعليميه الإيرانيه و قد صار فتره مديرا لدار المعلمين فى ولايه خراسان كما عمل فتره أستاذا لعلم الجغرافيا فى جامعه خراسان و بعد أن حصل على الدكتوراه ظل أستاذا فى هذه الجامعه.

و بعد انتصار الثورة الإسلاميه اختير أمينا لمكتبه (آستان قدس رضوى) التى هى من أقدم مكاتب العالم الإسلامى، و استمر فى منصبه أربع سنوات، ثم انتخب رئيسا لمدرسه الطباعه و النشر التابعه ل (آستان قدس رضوى) التى يعتبر مؤسسها الأول، و هى مؤسسها كبيره، فقام بجهد كبير فى نشر الكتب و ترجمتها إلى اللغه الفارسيه. و قد طبع خلال السنوات التسع التى رئسها فيها مئات الكتب العربيه و الفارسيه و الإنكليزيه.

له عدده مؤلفات فى علم الجغرافيا.

توفى بالسكته القلبيه سنة ١٤١٣. (٣)

## السيد عباس بن على بن أميران الحسنى الأصبهانى

عالم بالنجوم و علم الفلك. لعله المترجم فى "الضياء اللامع" ص ٧٥.

## الشاه عباس الأول الصفوي:

مرت ترجمته أولا في (الأعيان). ثم نشرنا ترجمه أكثر تفصيلا في (المستدركات). ونشر عنه هنا ما يلي مكتوبا بقلم نصر الله فلسفي في كتابه "زندگان [زندگانی] شاه عباس أول):

كان الشاه عباس غايه في القسوه و الشده و أحيانا في التجبر و الظلم في اداره شئون بلاده و سياستها، شانه في ذلك شان جميع المتفردين بالحكم و لكنه في نفس الوقت كان يحب العدل و الإنصاف و رعايه حقوق الرعيه. فإذا كان يأخذ قاده القزلباش و رجال الدوله و الحكام و المسئولين عن شئون الدوله بالشده و القسوه، فهو يعامل عامه الناس أو ما يسمى اليوم بالشعب بالعطف و الإحسان و الرحمه اللهم إلا في بعض الموارد الخاصه. و قد كان يراقب على الدوام الحكام و المسئولين في تعاملهم مع الشعب بعين الحرص و الريه لئلا يتناولوا و يجحفوا بحق المظلومين و العاجزين، و يذكر أحد المعاصرين له هذا الجانب من حياته قائلا:

"...كان الشاه عباس يعتبر الفقراء و المحتاجين أبناء له و هم بدورهم يعدونه أبا لهم، و لكنه كان يسمى الأغنياء و ذوى الجاه من الناس بالآباء، ليأخذ منهم أموالا- كثيره و حينما يموتون يرثهم كابن لهم، و عن هذا الطريق كانت تدخل خزانه الدوله أموال طائله...".

و في سبيل الاطلاع على حقيقه أوضاع [أوضاع] الناس كان الشاه عباس يعاشر الناس دون واسطه و يستقبل أى شخص دون تكلف أو تصنع، و حينما كان وزراءؤه و رجال دولته ينصحونه بعدم الاقتراب من الناس أكثر من الحد اللازم كان يقول لهم: "لا يدعوكم إلى هذه النصيحه إلا سرفاتكم و سوء سياستكم، تريدون منى أن أبقى بعيدا عن الناس لئلا أطلع على سيئاتكم، و من أراد سياسه الرعيه بالعدل فعليه الاطلاع على أعمالهم و أفكارهم".

و حين كانوا يقولون له أنك تلقى بنفسك في التهلكه بتصرفك هذا كان يجيبهم قائلا:

"الله هو حارسي، فان لم يشأ بقائى لن تغنى عنى حراسه الناس شيئا".

و يتحدث أحد المعاصرين له عن قساوته و شدته قائلا:

"كان الشاه عباس محقا في قساوته إلى حد ما، إذ لم يكن ينفع سوى هذا الأسلوب مع الأشخاص الجناه المجرمين المحيطين به، و إذا كان يعمد إلى أسلوبه المروع في عقوباته فلأن بطانه السوء الملتفه حوله لم تكن تنقاد لأوامره إلا بهذا الأسلوب".

و ثمه كاتب آخر كان يعيش في ايران بعد وفاه الشاه عباس، يتحدث عن القوانين الإيرانيه في العهد الصفوي بقوله: "...إن قوانين ايران غايه في الاستقامه و هي مفيده للناس كثيرا، و لو توفر ملك عادل يشرف

---

١- السيد احمد الحسينى.

٢- السيد احمد الحسينى.

٣- الشيخ محمد رضا الأنصارى.

٤- السيد احمد الحسينى.

على تطبيق هذه القوانين تطبيقاً صحيحاً، و يمنع الوزراء و عمال الدوله من ارتكاب المظالم، لأمكن القول بان الامبراطوريه الإيرانيه ستكون حينئذ أفضل أقطار الأرض قاطبه، و يبدو ان الوضع كان كذلك فى عهد الشاه عباس الكبير. و قد كانت ايران فى بدايه عهده تعيش استبداد الحكام و طغيانهم بحيث لم يكن يعترف بحكمه على بعد عشرين فرسخاً من عاصمته، و من ثم أمضى كل فتره حكمه فى الحروب و إخماد الفتن، و لكن ايران أضحت فى أواخر عهده غنيه و عامره و هادئه، و محلاً لنشاطات التجار من مختلف أقطار الأرض، و أصبح الناس يعيشون حياه جيده فى جميع أنحاء ايران فهم يأكلون طعاماً جيداً و يلبسون ملابساً حسناً و يتمتعون بجميع وسائل الحياه، على الرغم من وجود ما يساوى نصف سكان فرنسا عاطلين عن العمل.

و أفقر النساء الايرانيات كن يتزين بأنواع الحلى الذهبيه، و باعتقادی أننا نتعد عن الإنصاف و الحقيقه إذا قلنا أن الحكومه الإيرانيه حكومه مستبده و بعيده عن الحضاره...".

و كان الشاه عباس يحرص دوماً على صيانه أملاكه رعاياه و أرواحهم من ظلم حكام و عمال دولته و زعماء الجيش و اللصوص و قطاع الطرق.

و قد نشط الشاه عباس منذ أوائل عهده فى التصدى للصوص و قطاع الطرق و تأديب الحكام المستبدين، فاستطاع فى فتره قصيره إقرار الأمن و الطمأنينه فى جميع أنحاء ايران فأصبحت ايران لا تضاهى فى هذا الجانب.

و قد كان الشاه يلقي بمسئوليه الحفاظ على الأمن و التصدى للصوص و قطاع الطرق فى كل مدينه أو ولايه ايرانيه على حاكم هذه المدينه أو الولايه، فإذا ما سرق أحد سكان المدينه عوقب حاكمها و غرم ما سرقه اللصوص. و كذلك كان الأمر مع قطاع الطرق، فإذا ما هاجم قطاع الطرق قافله ما، أخذت خسائر القافله من القرى المجاوره لموضع الحادثه.

و قد كان اللصوص و قطاع الطرق يعاقبون باقسى أنواع العقوبات ليكونوا عبره للآخرين و من هذه العقوبات، الحرق و قطع الرأس و صب الجص عليه.

و كان الشاه فى أسفاره و حملاته ينهى قاده و أفراد قواته التناول على أملاك و مزارع و محصولات رعاياه و يحرص دائماً على أن يكون أفراد جيشه رحماً فى تعاملهم مع الناس، و يتحدث أحد السائحين الأوروبين عن هذا الأمر قائلاً:

"...يتميز جنود الشاه بحسن معاملتهم للناس، و لذلك لم يكن الناس يهربون أمامهم أثناء الزحف خلافاً لما هو قائم فى أوروبا، بل على العكس يرحبون بهم و يقدمون لهم أنواع الهدايا و المأكولات و يدعون لهم بالنصر، لأنهم يعلمون أن جنود الشاه ليسوا ظالمين و لا- سارقين و أنهم لا- يتطاولون على أحد. و قد رأيت بام عيني كيف كان الجنود يشترون الفاكهه و بعض الأشياء الأخرى من الناس دون أن يتطاولوا على أموال أحد أو يمسوا شخصاً بأذى حتى فى الصحارى و الطرق الخاليه...". يتحدث هذا السائح فى موضع آخر من كتابه عن معاقبه الشاه لحكام أسترآباد الذى عسكر فى احدى الحملات فى أراض زراعيه دون إذن من أهلها، فيقول:

"عسكر بعض أفراد الجيش فى احدى المزارع دون إذن من أهلها و أطلقوا خيولهم فيها موفرين بذلك ثمن العلف، و لجأ أصحاب المزرعه إلى الشاه فقدموا اليه شكواهم، فأمر الشاه عدداً من قاده جيشه بالتحقيق فى الأمر ثم سجن المقصرون و مزقت

خيمهم و أخذ حاكم أسترآباد بجريره اغتصاب فاكهه دون دفع ثمنها فثقب أنفه بسهم و طيف به فى المعسكر على ظهر حصان و الدم يقطر من أنفه...".

و قد بالغ الشاه فى صيانتة لأموال الناس و منع التناول على أملاكهم، و يذكر فلكيه الخاص الملا جلال الدين محمد اليزدى فى حديثه عن حملات الشاه على خراسان فى عام ١٠١٠ هـ أن الشاه لم يكن يسمح بمس شىء من أموال الناس و أملاكهم مهما كان هذا الشىء تافها و العجيب أن آقا محمد الأبهري و ميرزا جان بيك جلسا ذات مره تحت شجره دون أن يستأذنا من صاحبها، و كان هذان الرجلان يفتخران بقربهما من الشاه، فأخذهما الشاه أخذاً عنيفا و صلّم آذانهما.

و كان الشاه خلال أسفاره إلى مختلف أنحاء ايران و مدنّها يختلط بالناس و يسألهم عن أسلوب الحكام فى معاملتهم، فإذا اشتكى أحدهم أمر بإجراء التحقيق على الفور ثم يعاقب المقصر، و لم يكن أحد يجرؤ على منع الناس من طرح شكواهم على الشاه و إلا- تعرض لعقوبه صارمه، فمثلا يذكر فلكى الشاه الخاص ضمن حديثه عن أحداث عام ١٠٢٠ هـ قائلا: "...و فى يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الأولى نزل الشاه فى بروجرد، و أراد أحدهم طرح شكواه على الشاه فمنعه رجل كردى من ذلك و انتبه الشاه للأمر فأمر بقطع يد الكردى...".

هذه الحال. ثم أمر بالتحقيق فيما اغتصبه من أموال الناس و دفعه إلى أصحابه.

و ذات يوم بلغه أن أحد قضاة أصفهان أخذ الرشوة من كلا الطرفين المتخاصمين ثم ارغمهما على المصالحة، فأمر باركابه مقلوبا على ظهر حمار و إرغامه على أخذ ذيل الحمار بيده، ثم وضع أحشاء خروف على رأسه و كتفيه و الطواف به على هذه الحال فى ساحه المدينه، و كان أحدهم يتقدم القاضى و ينادى: هذا جزاء القاضى المرتشى.

و إذا كان الشاه عباس يعاقب المذنبين بما تمليه عليه العداله، فإنه كان فى بعض الأحيان يحيد عن العداله استجابة لمتطلبات السياسه أو إظهارا لقدرته و ارعابا لأعدائه و من ثم كان يقتل العديد من الناس الأبرياء، و حين كان يشعر بالخطر يهدده أو يهدد دولته فإنه لم يكن يتردد - من أجل دفع هذا الخطر - فى قتل أعز الناس و أقربهم اليه، و من ذلك قتله لابنه الأكبر الميرزا صفى و سمله لعيون أبنيه الآخرين دون تردد أو تلوؤ، و إذا تجرأ أحدهم و انتقد تصرفاته أو انتقص من أحد أفراد العائله المالكة، فإنه كان يعاقبه باشد العقاب حتى و لو كان محقا فى انتقاده أو فى انتقاصه. فقد حدث ذات مره أن خرج أحد أبناء الشاه و معه حاكم أصفهان لاستقبال الشاه فى عودته إلى المدينه، و فى الطريق أخذ الأمير يتحدث عن جمال زوجته الحاكم، مما أثار غضب الأخير فشتمه، و أسرع الأمير إلى أبيه فاشتكى له الحاكم، فأمره الشاه - دون تردد أو تانى - بإطلاق سهم على الحاكم فأصابه السهم فى فخذه و سقط عن ظهر جواده و خاف الهلاك فاخذ يجر نفسه حتى وقع على رجل الأمير و قبلها، و رضى الشاه بهذا التملق فعفى عنه...

و أنشا الشاه عباس ديوانا للعداله فى السنين الأولى من عهده، ليحول بذلك دون تقديم الناس شكواهم له فى الشوارع و الأسواق و تعكيرهم صفو جولاته و متعته، و عين على قلى خان شاملو رئيسا لهذا الديوان، و كان رئيس ديوان العداله أو "ديوان بيگى" مشرفا و رئيسا لجميع محاكم الدوله، و كان سكان الولايات الإيرانيه يلجئون إليه فى شكواهم على حكام ولاياتهم فكان ينظر فى شكواهم و يعرض الأمر على الشاه، و فى بعض الأحيان كان الشاه يحضر فى ديوان العداله و يتابع شكاوى الناس بنفسه.

و إلى جانب رئيس الديوان كان هناك منصبان دينيان كبيران هما صدر الخاصه و صدر العامه، و فى بعض الأحيان كان المنصبان يناطان بشخص واحد، و كان صدر الخاصه ممثلا للشرع فى الديوان و ياتى بعد اعتماد الدوله أو الوزير الأعظم بصفته صاحب أكبر منصب ادارى و يجلس فى مجلس الشاه إلى جانبه الأيمن.

و إضافه إلى اشتراكه. فى ديوان العداله، كان صدر الخاصه مسئولا عن تعيين حكام الشرع فى القسم الأكبر من مدن ايران و ولاياتها المركزيه و الشرقيه و الشماليه، فكانت الأمور الشرعيه فى هذه المدن و الولايات تدار بيد نواب الصداره و العمال التابعين له.

و كان صدر العامه بالاضافه إلى اشتراكه فى ديوان العداله مسئولا عن تعيين حكام الشرع و المشرفين على الأوقاف و المدارس و المساجد و المزارات فى سائر مدن و ولايات ايران الأخرى مثل آذربيجان و فارس و العراق و خراسان. و ياتى بعد هذين المنصبين الدينيين منصب قاضى الشرع، و هو مسئول عن متابعه الدعاوى الشرعيه لعامه الناس فى أصفهان و لكنه لا يتدخل فى الأمور الشرعيه لجهاز الدوله لأن ذلك من شان صدر الخاصه.



## عباس بن علي بن محمد بن الهادي النائيني، صفا

مذكور في "سخنورا [سخنوران] نائين" ص ٧٤، و نقول:

أديب شاعر جيد الشعر بالفارسيه، حسن الخط جدا في النس تعليق، عمره مائه و خمس عشره سنه، و كان مع اشتغاله بالوظائف الحكوميه مشتغلا بالعلوم عارفا باللغه الفرنسيه، و هو من بيت أدب و شعر و فضيله آباؤه شعراء معروفون. أصله من مدينه نائين و كان يقيم بطهران و يتخلص في شعره ب "صفا".

له "ديوان شعر" توفي سنه ١٣٥٨. (١)

## الشيخ عباس القمي بن محمد رضا:

مرت ترجمته في المجلد السابع من (الأعيان) و نزيد على ما هنالك ما يلي:

ولد بمدينه قم. و نشا و شب فيها و على أعلامها قرأ المقدمات العلميه و سطوح الفقه و الأصول، و من جمله أساتذته في هذه الفتره الميرزا محمد الأرباب القمي.

و في سنه ١٣١٦ هاجر إلى النجف الأشرف، فاخذ يحضر حلقات دروس العلماء الأفاضل في الفقه و الأصول و غيرها من العلوم الدينيه، إلا انه اختص بالحاج ميرزا حسين النوري و كان يعينه في بعض مؤلفاته استنساخا و مقابله و عرضا و تصحيحا.

و في سنه ١٣١٨ تشرف إلى الحج، و بعد قضاء المناسك و زياره النبي و الأئمه (ع) بالمدينه المنوره ذهب إلى ايران لتجديد العهد بذويه في قم، ثم رجع إلى النجف ملازما لأستاذه النوري.

و في سنه ١٣٢٢ عاد إلى ايران، فهبط قم و بقي يواصل أعماله العلميه، و انصرف إلى البحث و التأليف.

و في سنه ١٣٢٩ تشرف إلى الحج مره ثانيه.

و في سنه ١٣٣١ انتقل إلى مشهد الرضا (ع) و اتخذ منه مقرا دائما له، و انصرف إلى طبع بعض مؤلفاته و عكف على تصنيف غيرها. و كان يتردد خلال ذلك لزياره العتبات المقدسه بالعراق، و وفق في خلال ذلك للحج مره ثالثه.

و عند ما حل الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي مدينه قم، كان صاحب الترجمة من أعوانه و أنصاره. (٢)

## الميرزا عباس بن موسى البسطامي:

أحد كبار شعراء العهد القاجاري. ولد عام ١٢١٣ هـ في العتبات المقدسه بالعراق، و ما إن بلغ السادسة عشره من العمر حتى فارق أبوه الحياه، فبقي بعده فقيرا معدما. و عاد مع أمه إلى ايران حيث مقر

---

١- السيد أحمد الحسيني.

٢- السيد أحمد الحسيني.

أجداده في سمنان و دامغان و بسطام، و فضل السكن في بسطام، ثم رافق عمه (دوست على البسطامي) بعد فتره إلى مازندران حيث أقام في سارى.

لم يكن عباس البسطامي يتمتع بقدره كافيه على القراءه و الكتابه، و لكنه أجهد نفسه كثيرا في تعلمها، ثم أمضى أكثر أوقاته في مطالعه دواوين كبار الشعراء مثل سعدى و حافظ الشيرازى، و كانت نتيجة مطالعاته و ممارساته أن أخذ ينظم الغزل، و تلقب بالمسكين.

كان عمه دوست على خان خازن الشاه، فلما عاد من مازندران إلى طهران اصطحب معه ابن أخيه و قدمه إلى فتح على شاه، فأثنته شعرا كان قد نظمه بحقه، فأعجب الشاه به و أمره بالسفر إلى مشهد للالتحاق بوالى خراسان شجاع السلطنه. و رحب هذا به و عينه كاتباً له، و بعد فتره غير لقبه من (المسكين) إلى الفروغى انتماء إلى الأمير فروغ الدوله أحد أبناء شجاع السلطنه. و في تلك الأثناء قدم الشاعر الفآنى إلى خراسان للانضمام إلى حاشيه شجاع السلطنه، فتعرف على الفروغى. و مكث الاثنان عدة سنوات في مشهد ثم سافرا مع شجاع السلطنه إلى كرمان، و حين قدم الأخير إلى طهران رافقه الفروغى في سفره و مكث معه. و بقى في طهران حتى آخر سلطنه فتح على شاه و شطرا من سلطنه محمد شاه الذى حظى منه بصلات عديده، ثم سافر بعد ذلك إلى العتبات المقدسه في العراق، و بعد عودته منها تأثر كثيرا بسيره و آثار كبار العارفين و خصوصا أبناء ولايته مثل:

سلطان العارفين بايزيد البسطامى و الشيخ أبو الحسن الخرقانى و غيرهما، فتغيرت أحواله تماما و أثر اعتزال الناس و سلوك حياه الدروشه، و بلغت شهرته في نظم الغزل العرفانى الأصيل مسامع ناصر الدين شاه فطلبه اليه و قربه و أكرمه، و ازدادت علاقته به و ثوقا حتى كان يطلبه اليه كلما نظم غزلا فيسمعه إياه، و يبادر الفروغى إلى إكماله، و قد ذكر الفروغى نفسه في بعض أشعاره أنه كان يدخل على ناصر الدين شاه مره في كل أسبوع. و قد وردت في ديوانه بعض قصائد الغزل التى كان الشاه ينظم مطلعها و يكملها هو.

استمر الفروغى في حياته العرفانيه، بعيدا عن الناس، و يتردد على الشاه مره في كل أسبوع فيسمعه ما نظم من غزل حتى فارق الحياه في طهران عام ١٢٧٤ هـ، و له من العمر اثنان و ستون سنه، بعد مرض عضال ألم به، و قد طبع ديوانه مرارا في طهران، و آخر طبعه لمجموعته الكامله التى احتوت ثلاثه آلاف و خمسمائه بيت شعر دونت بخط الأستاذ حسن سخاوت المدرس و العضو في جمعيه الخطاطين الايرانيين، و طبعت بواسطته شركه المؤلفين و المترجمين في ايران.

### السيد عبد الأعلى الموسوى السبزواري بن على رضا:

ولد سنه ١٣٢٨ في مدينه سبزواري بايران و توفى بالنجف سنه ١٤١٤.

هاجر إلى النجف الأشرف بالعراق للدراسه فكان من اساتذته هناك الشيخ محمد حسين النائينى و الشيخ ضياء الدين العراقى و السيد أبو الحسن الاصفهانى. ثم استقل بالتدريس في مسجده الذى كان يقيم فيه الجماعه في محله الحويش فتخرج عليه العديد من الفضلاء.

و بعد وفاه السيد الخوئى رجع اليه الكثيرون في التقليد و لكن لم يطل الأمر فتوفى بعد قليل ترك مؤلفات منها:

١ - إفاضه الباری فی نقد ما ألفه الحکیم السبزواری.

٢ - جامع الأحکام الشرعیه.

٣ - حاشیه علی بحار الأنوار للشیخ المجلسی المتوفی سنه ١١١٠ هـ.

٤ - حاشیه علی تفسیر الصافی للفیض الکاشانی المتوفی سنه ١٠٩١ هـ.

٥ - حاشیه علی العروه الوثقی للسید محمد کاظم الیزدی المتوفی سنه ١٣٣٩ هـ.

٦ - حاشیه علی جواهر الکلام للشیخ محمد حسن النجفی المتوفی سنه ١٢٦٦ هـ.

٧ - رفض الفضول عن علم الأصول.

٨ - مواهب الرحمن فی تفسیر القرآن. و غیر ذلك

### **الحاج المیرزا عبد الباقي ملاباشی شیرازی ابن السید محمد باقر:**

ولد سنه ١٢٧٨ فی شیراز و توفی فیها سنه ١٣٥٤.

ینتهي نسب أسرته إلى (صفی الدین) جد الملوك الصفویین المنتهی نسبهم إلى أبی القاسم حمزه بن الامام موسی کاظم (ع).

و آباؤه کلهم علماء اجلاء أصحاب آثار علمیه أو أطباء مشهورون بالطب، و لهم بمنطقه فارس شهره و مکانه مرموقه.

فأبوه السید محمد باقر ملاباشی سکن مشهد الرضا (ع)، و کان من الزهاد المعروفین، و توفی سنه ١٣٢٠.

و جده السید محمد من العلماء الأجلاء، سکن کربلاء و توفی بها.

و جد أبيه الحاج میرزا محمد باقر من العلماء المؤلفین المعروفین، و من آثاره "أنوار القلوب" المطبوع فی ثلاث مجلدات، و

لقب بـ "ملاباشی" و بقى اللقب ملازماً للأسره، و قد توفی سنه ١٢٤٢.

و جده الأعلى السید میرزا محمد عالم جلیل، و هو أول من انتقل من أصفهان إلى شیراز و بها أعقب و أنجب.

و باقى أجداده من أطباء العصر الصفوی، و میرزا سلیمان المعروف بـ "حکیم باشی" کان مشهوراً فی عصره فی الطب و

معالجه المرضی.

و أمه من الساده المعروفین بـ "النسابه" فی شیراز، و كانت علویه عابده تقيه توفیت سنه ١٣٥٥.

و إليه ینسب بیت "آیه اللهی" من البيوتات العلمیه بشیراز.

تعلم المترجم القراءه و الكتابه و بعض المبادئ العلميه فى شيراز ثم نقله والده الميرزا محمد باقر إلى كربلاء و هو فى الرابعه عشر من عمره، و قرأ كتاب "خلاصه الحساب" على جده الميرزا محمد الذى كان يقيم آنذاك بكربلاء، و فى سفره إلى سامراء بقصد الزياره أمر الميرزا محمد حسن الشيرازى والده ان يترك ولده للتحصيل، فترك السيد ولده فى سامراء و ذهب هو إلى شيراز.

و بعد سنين من دراسته هناك ابتلى برمد شديد اضطر على أثره ان يسافر إلى ايران للعلاج، فأقام بشيراز متلمذا على الميرزا محمد حسين اليزدى و الشيخ عبد الجبار الجهرمى.

ص: ١١٩

سنوات متلمذا على حميه السيد عبد الحسين اللارى.

و فى نحو سنه ١٣٢١ ذهب للدراسه إلى النجف الأشرف و اقام بها مده متلمذا على أعلام علمائها، و فى مقدمتهم السيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى و المولى محمد كاظم الآخوند الخراسانى، و من أساتذته أيضا فى هذه الفتره الحاج ميرزا حسين الخليلى الطهرانى و شيخ الشريعه الأصبهانى.

و عند نشوب حرکه المشروطه و ضعف الدراسه فى النجف، انتقل إلى سامراء، و حضر بها أبحاث الميرزا محمد تقى الشيرازى.

ثم عاد إلى "الار"، و لكن على اثر فتن المشروطه فر من المدينه إلى بعض القرى متواريا، و بقى منتقلا- من قريه إلى قريه فى منطقه "فارس" حتى وصل إلى شيراز و اقام بها مرجعا كبيرا. و ترك بعض المؤلفات الفقيهيه.(١)

### عبد الباقي بن محمد حسين:

عالم فاضل جامع للعلوم العقلية و النقلية، من أعلام القرن الثانى عشر، اسمه "محمد" و لكنه اشتهر بعبد الباقي كما صرح بذلك فى مقدمه شرحه على الشافيه.

له "القيود الوافيه فى شرح الكافيه و الشافيه" و "حاشيه حاشيه الخفرى على شرح التجريد" ألفهما

### عبد الباقي السبزواري:

فاضل له اشتغال بالحديث، سمع كتاب "من لا يحضره الفقيه" من المولى محمد بن عبد الفتاح السراب التكنابنى فأجازه فى أوائل جمادى الأول سنه ١١٠٦ و قال "قد سمع المولى الفاضل الكامل الدين الصالح مولى عبد الباقي السبزواري مد الله تعالى أيام فضله هذا الكتاب منى سماع تدبر و إتقان و تفتيش و إيقان..".

### الشيخ عبد الجواد النيشابورى الملقب ب الأديب النيشابورى بن الملا عباس:

من كبار شعراء أواخر العصر القاجارى. ولد فى نيسابور عام ١٢٨١ هـ. و أصيب بمرض الحصبه فى الرابعه من عمره فقد عينه اليمنى و ضعفت عينه اليسرى، و لكن ذلك لم يقف عائقا دون طلب العلم، حيث درس المقدمات فى مسقط رأسه حتى بلغ السادسة عشره، ثم سافر إلى مشهد عام ١٢٩٧ هـ و أقام فى مدرسه خيرات خان ثم مدرسه فاضل خان و بعدها فى مدرسه نواب، عاكفا على المطالعه و التحقيق فى الفنون الأدبيه و الاحاطه باللغه العربيه و الشعر العربى حتى بلغ مكانه رفيعه فى هذه المجالات، و بعدها باشر بتدريس الطلاب فى مشهد و استمر فى ذلك ثلاثا و أربعين سنه. و بقى عازبا حتى فارق الحياه فى عام ١٣٤٤ هـ.

بلغت أشعاره ما يقارب سته آلاف بيت شعر فى القصائد و الغزليات و الرباعيات، و هى فى الغالب على الطريقه الخراسانيه. و بالاضافه إلى الشعر ألف العديد من الرسائل فى العروض و شرح المعلقات السبع و تلخيص شرح الخطيب و [ التبريزى و غيرها، و هى إلى الآن لم تطبع.

### عبد الجواد بن عبد الرحيم باغبادرانى الأصبهانى:

فاضل خطيب من أعلام القرن الرابع عشر، له ميل إلى كلمات العرفاء و الصوفيه، و كان ينظم الشعر الفارسي و لكن نظمه ليس بالنمط العالى.

له "نسائم الرحمه".

### الشيخ عبد الجواد بن محمد جعفر:

من أعلام أواخر القرن الثالث عشر، و كان معنيا بتفسير القرآن الكريم و مدرسا له، و هو فاضل أديب جامع لأطراف العلوم.

لعله الآباده اى الأصبهاني المذكور فى الكرام البرره ص ٧٠٣.

له "تشریح الصلاة" كتبه سنه ١٢٧٩، و "تفسير سورة الفاتحه" كتبه سنه ١٢٨٠. (٢)

### الميرزا عبد الحسين بن ملا أبو الحسن بن گل نظر التبريزي:

هاجر إلى النجف الأشرف للتحصيل فدرس على علمائها و أخذ عنهم الفقه و الأصول العالين، و الظاهر ان من جمله اساتذته الشيخ محمد حسن النجفى صاحب الجواهر، و بعد سنين عاد إلى وطنه تبريز و اقام بها مشغلا بالوظائف الشرعيه و التأليف.

له "زبدہ الأحكام فى شرح شرائع الإسلام" أتم كتاب الصلاة منه فى سنه ١٢٧٨.

### الميرزا عبد الحسين المعروف بالميرزا آقا خان و الملقب ب بهار الكرمانى:

من الشعراء المشهورين فى العهد القاجارى. و قد عرف إلى جانب شعره محققا و كاتبا مثقفا و متحررا، و وطنيا مخلصا كافح سنين طويله فى سبيل الحريه خلال النصف الثانى من القرن الثالث عشر.

كتب عنه السيد احمد الديوان بيگى الشيرازى فى تذكره حديقه الشعراء ما يلى: "اسمه عبد الحسين، و شهرته الميرزا آقا خان، كان يسكن فى بروسير من نواحى كرمان، و هو من أحفاد الميرزا محمد تقى مظفر على شاه. درس العلوم العقليه و النقليه من الرياضيات و الطبيعيات و الإلهيات، و درس لفتره اللغه الإنجليزيه و بعض العلوم التى يصطلح على تسميتها بالكيمياء و الفيزياء. التقيته صدفه فى مجلس باصفهان عام ١٣٠٢ هـ فرأيته عالما مؤدبا. و هو مشغول الآن فى كتاب تراجم، و خصوصا تراجم شعراء أصفهان. رجوته أن يسمنى بعض شعره فقال: قليلا- أقول و لا- أحسن، فألححت عليه، فكتب لى بعض أشعاره و دفعها لى، و بعضها مثبت هنا" و من الطبيعى ان لقاء السيد احمد الديوان بيگى الشيرازى مع الميرزا آقا خان الكرمانى كان قبل سفر

ص: ١٢٠

١- السيد احمد الحسينى.

٢- السيد احمد الحسينى.

الأخير إلى طهران و اسطنبول و قيامه بالنشاطات الفكرية و السياسيه الوطنيه و تاليفه العديد من الآثار الشوريه، مثل: "آيينه اسكندري" و "تاريخ نامه باستان" أو "سالارنامه" التي جاءت على نمط الشاهنامه، و "يك مكتوب و صد خطابه" و غيرها من الآثار.

و الجدير بالذكر ان النظره الأدبيه للميرزا آقا خان الكرمانى تركت بصماتها فى المحققين و المؤلفين الايرانيين الذين جاءوا من بعده، مثل:

الميرزا جهانگير خان صور إسرافيل و بضعه نفر آخرين.

### عبد الحسين اليافعى اليزدى:

ولد سنه ١٢٨٨ فى نفت [تفت] التابعه ليزد و توفى سنه ١٣٧٢ فى يزد.

أديب و كاتب و شاعر ايرانى. كان والده الشيخ محمد من أئمه الجماعه و الوعاظ فى يزد. بدأ المترجم دراسته الأولى فى بلده ثم تابع الدراسه فى يزد، ثم سافر إلى العراق للمزيد من الدراسه الدينيه. و بعد وفاه والده عاد لبلدته و خلف والده سنه ١٣١١ فمارس الوعظ و امامه الجماعه و نبغ فى الأدب الفارسى و قرض الشعر و كان يتخلص ب "ضبابى".

أغواه البهائيون فانتمى إليهم سنه ١٣٢٠ و قضى حوالى ١٨ سنه فى السياحه و الدعايه لهم و ألف كتاب الكواكب الدريره فى ماثر البهائيه، و بدل تخلصه الشعرى من ضبابى إلى (آواره) أى: (المشرد). و حل ضيفا على عبد البهاء فى حيفا لمدته ثلاثه أشهر. و بعد وفاه عبد البهاء سنه ١٣٤٠ سافر إلى اوربا و عاد منها كافرا بالبهائيه ناقما عليها كاشفا أحوالها. و اقام سنه ١٣٤٨ فى طهران مدرسا فى المدارس الثانويه الحكوميه و مال إلى التحقيق الأدبى فاصدر سنه ١٩٢٩ م نشره ادبيه انتقاديه باسم (نمكوان) استمرت فى الصدور بغير انتظام عده سنين.

و كان خلال ذلك يواصل نظم الشعر متخلصا هذه المره ب (آيتى) و فى سنه ١٣٥٨ انتقل إلى يزد مدرسا فى ثانوياتها حتى وفاته.

ترك عده مؤلفات منها: تاريخ الفلاسفه، و أشعه الحياه (شعر)، و الإنشاء العالى، و خردنامه (رساله العقل) (شعر)، و نفحه دل (نفحه القلب) شعر، و فرهنگ آيتى (معجم آيتى)، و عده قصص و غير ذلك.

### الشيخ عبد الحسين البغدادى بن الحاج جواد العطار البغدادى:

ولد فى بغداد سنه ١٢٨٠ و توفى فيها سنه ١٣٦٥ و دفن فى النجف.

بدأ بتحصيل العلم فى الكاظميه، و تدرج بها فى المراحل الأولى حتى تهيأ للمراحل العاليه فقها و أصولا، و عندها انتقل إلى سامراء أواخر أيام الميرزا محمد حسن الشيرازى، فأدرك بحثه مده قليله حيث توفى و عاد الشيخ إلى الكاظميه.

بقى قليلا- بالكاظميه ثم هاجر إلى النجف الأشرف، فحضر على الميرزا حسين الخليلى الطهرانى و الشيخ محمد طه نجف و



المولى محمد كاظم الآخوند الخراسانى سنين عديده.

ثم ذهب إلى سامراء للمره الثانيه، و حضر بها أبحاث الميرزا محمد تقى الشيرازى، و بقى ملازما للحضور عليه و الاستفاده منه إلى حين انتقاله إلى كربلاء. ثم عاد إلى بغداد، فكان من أبرز رجال الدين و مراجع الأمور فيها.

ترك بعض المؤلفات الفقيهيه.(١)

### السيد عبد الحسين الطيب:

ولد سنه ١٣١٢ فى أصفهان و توفى فيها سنه ١٤١٢ و دفن فى مقابر تخت فولاد باصفهان.

أحد أعلام أصفهان و أئمتها و درس المقدمات فى العلوم الإسلاميه و السطوح و بحث الخارج فى حوزة أصفهان العلميه و فى معاهدها على يد خيره اساتذتها كالسيد مهدي درجه اى و الشيخ حسن اليزدى و الشيخ عبد الكريم كزى و السيد محمد صادق المدرس و غيرهم.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف و حضر دروس أساطين الحوزه و أعلامها كالشيخ محمد حسين النائينى و السيد أبو الحسن الاصفهانى و الشيخ ضياء الدين العراقى عاد إلى أصفهان فكان فيها اماما للجماعه، و واعظا دينيا للشباب و مهذباً لأخلاقهم و مفسراً لهم القرآن، و مرجعاً فى الفتوى و المسائل الشرعيه و مدرسا للعلوم الدينيه. و استمر على ذلك مده تزيد على ٥٠ سنه.

له من المؤلفات (١): أطيب البيان فى تفسير القرآن فى ١٤ مجلدا، امضى فى تاليفه ١٨ سنه (٢) الكلم الطيب فى العقائد ثلاثه مجلدات (٣) العمل الصالح فى الأخلاق.(٢)

### عبد الحسين بن على جان السيفى الكابلى المشهدي:

ولد سنه ١٣٠٦، و أصله من كابل و سكن مشهد الرضا (ع)، و هو أديب فاضل شاعر بالفارسيه له ولع بنظم التواريخ، و الظاهر انه كان من الخطباء الواعظين.

له "تاريخه خراسان".(٣)

### الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد طاهر بن الشيخ محسن بن الشيخ إسماعيل الدزفولى المتخلص فى شعره ب تجلى:

ولد فى دزفول سنه ١٢٧٤ و توفى فيها سنه ١٣٣٩.

من أكابر علماء عصره اصولى نائر خطيب متكلم أديب شاعر أخذ المقدمات و فنون الأدب على أفاضل علماء دزفول و تفقه على والده الشيخ محمد طاهر ثم هاجر إلى أصفهان سنه ١٣٠٨ و تخرج فى العلوم العقليه و النقليه على علمائها و نبغ فى فن الخطابه و كان من أعظم الخطباء فى عصره و فى الانقلاب الدستورى المعروف فى ايران ب (مشروطه) انضم إلى صفوف المناضلين و كان من أركان المشروطه فى أصفهان و دزفول و ألف كتابا فى المشروطه و الحكومه الإسلاميه. و المترجم له من

بيت علم و فضل و رئاسه و قد نبغ من أسرته علماء اعلام و أئمه فى الفقه و الأصول منهم جده الشيخ محسن أخ الشيخ أسد الله  
التستري المتوفى سنه ١٢٣٤ صاحب المقابس و المترجم مفضلاً فى أعيان الشيعة المجلد الثالث

ص: ١٢١

- 
- ١- السيد احمد الحسينى.
  - ٢- السيد احمد الحسينى.
  - ٣- السيد احمد الحسينى.

صفحه ٢٨٣-٢٨٥ و والده الشيخ محمد طاهر المتوفى سنة ١٣١٥ كان من أكابر العلماء فى عصره و هو مترجم أيضا فى أعيان الشيعة المجلد التاسع صفحه ٣٧٦ و خلف المترجم له ولدين الشيخ محمد على المعزى صاحب كتاب (تجديد الدوارس) و الشيخ ميرزا جلال، كما تخرج من هذا البيت الجليل علماء اعلام و شعراء إذاذ يطول بنا المقال بذكرهم.

ترك المترجم له مؤلفات منها ديوان شعر تخلص فى أوائل امره ب (بهار) ثم تخلص فى معظم أشعاره ب (تجلى) كما كان ينظم الشعر بالعربيه و هو شاعر مجيد متفن فى ضروب الشعر عذب الألفاظ و أكثر قصائده فى رثاء و مدائح الأئمه (ع) و أورد شعره الشيخ مرتضى المدرس الجهاردهى فى تذكرته(١) و له أيضا كتاب شرح بعض فصول نهج البلاغه (فارسى) و هو شرح لخطبه همام فى وصف المتقين، ككتاب شرح تبصره المتعلمين للعلامه الحلى لم يتم، كتاب ازاحه الشكوك و الأوهام از مشروطيت و دولت إسلام فرغ منه سنة ١٣٢٨ و هو فى الدفاع عن الانقلاب الدستورى المعروف ب مشروطه(٢)

### الشيخ عبد الحسين الشيرازى بن الشيخ محمد طاهر:

ولد فى كربلاء سنة ١٢٩٧ و توفى ١٣٧٠ فى شيراز.

نشا و ترعرع فى كربلاء، و على علمائها تتلمذ ثم على علماء النجف.

كان فقيها أديبا شاعرا.

هاجر إلى شيراز و اشتغل بالإرشاد و الهدايه و قام بالوظائف الدينيه و كان يقيم الجماعه فى المسجد المعروف ب "مسجد سپهسالار" و ترك بعض المؤلفات الفقريه [الفقيهه].(٣)

### عبد الحى بن عز الدين بن عبد الحى الحسينى الكبرى الزهدى اللارى، قطب الدين:

فاضل عارف صوفى، من اعلام النصف الأول من القرن الحادى عشر، له اطلاع و مشاركه فى العلوم الشرعيه، و أكثر اشتغاله بالنجوم و الفلك و العلوم الغريبه.

لعل "عز الدين" لقب له لا اسم والده و اشتبه ذلك على بعض من ذكر آثاره من المفهرسين.

له "حل و عقد" و "حل مسائل" و "سراج السالكين" و أتم الأخير فى ١٦ شهر رمضان سنة ١٠٣١.

### الشيخ عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدى:

مترجم فى "الكرام البرره" ص ٧٢٣، و نقول:

أصله من "يزد" و سكن فى مشهد الرضا (ع)، و بلغ سنة ١٢٦٦ الستين من عمره كما صرح بذلك فى آخر رسالته "أنفسنا"، فيكون مولده سنة ١٢٠٦، و سافر فى السنه المذكوره لزياره العتبات المقدسه بالعراق و أقام حينها فى مدينه قم و كتب بها بعض رسائله.

كان بالاضافه إلى مقامه العلمى أديبا شاعرا بالفارسيه و ينقل بعض شعره فى مؤلفاته.

له من المؤلفات الفارسيه غير ما هو مذكور فى الذريعه "آداب نكاح" و "أصول دين" و "أنفسنا" و "شرح حديث: ما ترددت فى شىء أنا فاعله" و "فضل علم" و "معين الطلاب".

### عبد الخالق بن محمد الجيلانى:

فيلسوف متبحر فى العلوم العقلية، من أعلام أواخر القرن العاشر و أوائل القرن الحادى عشر، قابل و صحح نسخه من كتاب "الشفاء" لابن سينا و كتب تملكه فى مواضع منها، و كانت المقابله مع شاه فتح الله الشيرازى، و قد ذكر مقابله له، أحد تلامذته بتاريخ ٩٨٨ و وصفه بأوصاف داله على سموه فى العلم و التحقيق.

### الميرزا عبد الرحمن بن نصر الله الشيرازى المشهدى:

مترجم فى "نقباء البشر" ص ١٠٩٧، و وصفه أفضل الملك فى كتابه "سفرنامه خراسان و كرمان" بما ملخصه:

كان يدرس فى الآستانه الرضويه الفقه و الأصول و الكلام و العلوم الرياضيه، و له مكانه عند ولاه خراسان، و فيه صلاح و سداد موثوق به عند أهالى المشهد، جيد الإنشاء حسن الخط جدا.

أقول: توفى بعد سنه ١٣٢٠ التى سافر فيها أفضل الملك إلى مشهد الرضا و التقى للمره الثانيه بصاحب الترجمة، و قد وصف فى بعض المجاميع ب "الفارسى" نسبه إلى فارس منطقته شيراز.

له منشئات و مقامات عربيه تدل على تبخره فى الأدب العربى، و له شعر عربى.

### عبد الرحيم بن إبراهيم الحسنى اليزدى:

مترجم فى "نقباء البشر" ص / ١١٠٠، و نقول:

يميل إلى تعاليم الشيخ احمد الاحسانى كما يظهر جليا من كتابه "كاشف الرموز"، و لكنه شديد الطعن على الحاج كريم خان الكرمانى و يعتبره ضالا مبدعا.

أديب شاعر بالفارسيه له: كاشف الرموز و غير ذلك. (٤)

### السيد عبد الرحيم الرضوى الحسينى العلوى:

فاضل عارف بالعلوم العقلية، و الظاهر انه من اعلام القرن الثانى عشر.

له رساله "علم الله" و "الحدوث و القدم و السرمذ" رساله فارسيه. (٥)

## الشيخ عبد الرحيم بن كرم على الپاچنارى الأصبهانى:

عالم فاضل جامع لأطراف العلوم الدينيه، متتبع أديب شاعر بالفارسىه ضعيف الشعر، مائل إلى العرفان و يستشهد كثيرا بشعر الصوفيه، من أعلام أواخر القرن الثالث عشر و لعله أوائل القرن الرابع عشر.

ص: ١٢٢

---

١- انظر الذريعه إلى تصانيف الشيعة ج ٩ ص ١٦٧.

٢- الشيخ عبد الحسين الصالحى.

٣- السيد احمد الحسينى.

٤- السيد احمد الحسينى.

٥- السيد احمد الحسينى.

مؤلفاته التي رأيتها رسائل فارسيه صغيره الا انها تتناول على الأكثر موضوعات غير مبحوث عنها مفردا.

له "رساله نخليه" و "رساله كلبيه" و "رساله رؤيتيه" و "رساله عصمته" و "رساله بترائيه" و ألف الأخيره فى سنه ٢٩٤.(١)

### عبد الرحيم بن محمد مهدي الخلخالى الخديجى:

فقيه عالم متبحر، من اعلام أواخر القرن الثالث عشر و لعله أوائل القرن الرابع عشر، ملك نسخه من كتاب "الروضه البهيه فى شرح اللمعه الدمشقيه" و كتب فى هوامشها قيودا و تعاليق تدل على كمال فضله و جليل موقعه من الفقه و أصوله، أجازه اجتهادا و روايه الشيخ زين العابدين المازندراني فى سنه ١٢٨٦ و قال عنه فى الإجازة:

"إن جناب العلامة الفهامه قدوه الفضلاء الفخام و نخبه العلماء العظام و زبده النجباء الأعلام نور بصرى و مهجه قلبى العالم النبيل و المحقق الجليل مصباح المحصلين و زبده المدققين صاحب المآثر الجليله الجميله جامع المفاخر البهيه المهذب الصفى النقى التقى العالم الألمعى و الفاضل الباذل اليلمعى السند الكامل و الزاهد الورع شمس الضحى بدر الدجى كهف العلى طود النهى كهف التقى علم الهدى... فحمدا لله ثم حمدا له بتفضله و امتنانه و كرمه بارتقائه إلى اعلى درجات الوصول فى استخراج الفروع من الأصول و تفضل بالملكه القدسيه و الدرجات العليه فى استنباط المسائل الفقيهيه من الأصوليه و قد وجدت له قابليه فى التحقيق بأحسن الطريق و حصل الاطمئنان باجتهاده و ديانتته و وثاقته و حسن سيرته و صفاء سيرته...".(٢)

### السيد عبد الرحيم بن نعمه الله الموسوى القزوينى:

فاضل أديب شاعر بالفارسيه و التركيه، من سكنه قزوين و كتب مجموعه فى سنه ١٢٢١ فيها رسائل مختلفه و أبيات من شعره، و كان حيا فى سنه ١٢٣٦ التى وقف فيها كتبه.(٣)

### الشيخ عبد الرحيم بن ولى محمد الأردبيلى:

من اعلام القرن الثالث عشر، تتلمذ على السيد كاظم الرشتى و ألف على طريقته الخاصه و كان الرشتى يعتمد عليه فى إرجاع بعض الأمور العلميه اليه، اقام مده فى النجف الأشرف لطلب العلم.

له "أجوبه مسائل بعض الاخوان" كتبها سنه ١٢٤٥.(٤)

### الشيخ عبد الرزاق بن على أصغر الخائف القمى:

فاضل أديب شاعر بالفارسيه يتخلص فى شعره ب "خائف" كان سنين متماده يتولى بيان المسائل الشرعيه للناس فى صحن السيده المعصومه (ع) فى قم.

توفى بقم سنه ١٣٧٠ و هو فى السابعة و الثمانين من عمره.(٥)

### عبد الرزاق بن مير الجيلانى الشيرازى:

مذكور في أعيان الشيعة ٤٧١/٧، و نقول:

أصله من "رانكوه" من بلاد جيلان و ولد في شيراز و بها نشأ و عند علمائها درس و أخذ العلم، و هو من أعلام المحدثين في القرن الحادى عشر، يروى عن السيد نسيمى الركنى الشيرازى و الشيخ عبد على الحويزى و الشيخ صالح البحرانى، كما ذكر ذلك في إجازته التى كتبها للمولى محمد إبراهيم بن عبد الله البواناتى المؤرخه ١٤ شهر رجب سنه ١٠٨٤. (٤)

### الشيخ عبد السلام بن عبد الله السلماسى:

فاضل متوغل في الفلسفه على طريقه الشيخيه، و هو من تلامذه الميرزا شفيح التبريزى، و يعظم كثيرا الشيخ احمد الاحسائى و من على طريقته.

له "جواب مسأله الله يار خان". (٧)

### الشيخ عبد السميع بن فياض محمد الأسدى الحلّى:

مترجم في "رياض العلماء" ١٢١/٣ و "أحياء الدائر" ص / ١٢١، و نقول:

متبحر في الفقه جيد التحرير من رجال القرن التاسع.

له "شرح الألفيه" و "حاشيه قواعد الأحكام". (٨)

### الشيخ عبد الصاحب بن محمد جعفر بن عبد الصاحب بن محمد جعفر الخشتى الدوانى الفارسى، أبو الحسن:

مترجم في "الكرام البرره" ص ٧٣٥، و نقول:

اخبارى معتدل، سافر في سنه ١٢٥٩ إلى العراق لزياره العتبات المقدسه. يقول: انه كان في بدايه امره أصوليا ينتقد الأخباريين، فسافر إلى ايران و التقى بجماعه من علماء الأخباريين فمال إليهم، و بعد السفر إلى الحجاز و الشام و العوده إلى العراق توغل في الطريقه الاخباريه.

له إجازة الحديث من: الشيخ محمد حسن العصفورى البحرانى أجازة في يوم ١٩ جمادى الأولى سنه ١٢٤٥، الشيخ خلف بن عبد على العصفورى البحرانى أجازة في بوشهر ليله ١٩ جمادى الأولى سنه ١٢٤٥، الشيخ أبو إبراهيم محمد بن احمد العصفورى البحرانى أجازة بنفس التاريخ، الحاج ملا محمد الخراسانى، الحاج محمد حسن النيسابورى، ميرزا على النيسابورى الجزائرى، السيد محمد تقى الحسينى القزوينى أجازة في يوم السبت سابع شوال ١٢٦٣ و أول شهر رمضان سنه ١٢٥٢ في كربلاء، ملا حيدر الخالقى اليزدى أجازة في جمادى الأولى سنه ١٢٥٩. (٩)

### عبد الصمد بن الحسين المحلاتى:

فاضل أديب مائل إلى العرفان.

- ١- السيد احمد الحسيني.
- ٢- السيد احمد الحسيني.
- ٣- السيد احمد الحسيني.
- ٤- السيد احمد الحسيني.
- ٥- السيد احمد الحسيني.
- ٦- السيد احمد الحسيني.
- ٧- السيد احمد الحسيني.
- ٨- السيد احمد الحسيني.
- ٩- السيد احمد الحسيني.



درس فى أصبهان على المولى محمد باقر الفشاركى و ميرزا يحيى "البيدآبادى ظاهر"، و كتب مجموعته فيها منظومات فقهيه و أصوليه فى سنة ١٢٨٧ و كتب فيها بعض الفوائد المستفاده منها.

و نسخ أيضا مجموعته فى سنتى ١٢٨١ - فيها رسائل و منتخبات تدل على فضل فيه و علم. توفى بعد سنة ١٢٩٥. (١).

### الشيخ عبد الصمد بن عبد الكريم، شيخ الإسلام:

فاضل متبع، لعله من أعلام القرن الثانى عشر أو الثالث عشر، كتب مع اسمه "شيخ الإسلام" و لا نعلم انه لقب له أو منصب.

له "خلاصه الأذكار". (٢).

### الشيخ عبد الصمد بن محمد حسين الهمدانى:

فاضل من أعلام القرن الثالث عشر أو أوائل القرن الرابع عشر، يجلس الشيخ احمد الاحسائى و على تعاليمه و الذب عنه كتب بعض الرسائل و المؤلفات.

له "علم إلهى". (٣).

### الشيخ عبد العال بن محمد مقيم:

أتم مقابله "الصحيحه السجديه" و حاشيه الفيض الكاشانى عليها فى تواريخ آخرها سنة ١١٤٦، و كتب بامرته تلميذه نظام الدين الخوانسارى ترجمه الصحيحه و كتابه حواش فارسىه عليها فى سنة ١١١٠، و كتب بامرته تلميذه الآخر محمد رضا الخوانسارى ملحقات الصحيحه فى عاشر رمضان ١١١٦ و وصفه بقوله "حسب الأمر الأشرف الأقدس الأعلى شيخنا و أستاذنا و محققنا و مدققنا...". (٤).

### الشيخ عبد العزيز اللكرانى:

فاضل فقيه مدرس، أصله من لكران و كان يقيم بمشهد الرضا (ع)، استكتب بعض تلامذته كتابه الفقهى سنة ١٢٩١ و دعا له بالدوام و وصفه بقوله "الفقيه المجتهد الذى يقصر عن تحرير مدحه و أوصافه القلم".

له "الفقه". (٥).

### الشيخ عبد العظيم بن الحسين الكاشانى البيدگلى:

فاضل جليل مشغل بالفقه، من اساتذته فى الدروس العاليه الميرزا أبو القاسم الجيلانى القمى صاحب "القوانين". مولده نحو سنة ١١٨٠ و كان يقيم بكاشان.

له "عائده العقبى" أتم جزأه الثالث فى سنة ١٢٤٩، و "خلاصه العائده". (٦).

## الشيخ عبد علي بن احمد بن إبراهيم بن صالح بن عصفور الدرازي البحراني:

يروى عن جماعه كثيرين، منهم الشيخ عبد الله بن علي البحراني. وقد قرأ عليه أخوه الشيخ عبد النبي بن احمد كتاب "الروضه البهيه فى شرح اللمعه الدمشقيه" فأجازه فى آخر الجزء الأول بتاريخ شوال ١١٤٩، وقال الشيخ عبد الله عن أخيه على الورقه الأولى من الجزء الثانى "الشاب الذكى و الحبر التقى و القبس المضى و الشهاب الألمعى و الجواهر الدرى العالم القدسى و العامل الإنسى شيخى و أستاذى و من عليه فى أكثر ما كتبه من العلوم استنادى...".

## عبد العلى الحسينى اليزدى:

كتب بخدمته الشيخ على بن يوسف العاملى فى يزد فى يوم الأربعاء ١٩ ذى الحجه ٩٩٣ كتاب "شرح مختصر الأصول" للقاضى عضد الدين الإيجى، و وصفه بقوله:

"فى خدمه المولى الأجل الأعظم ذى المجلس الرفيع و الجناب المنيع قدوه الساده و قطب دائره السعاده جامع شمل الشريعه الزهراء و السالك لطريقه آبائه الغراء... خلد الله ظلال سيادته و نقابته على العالمين إلى يوم الدين".

أقول: يظهر من هذا الكلام ان صاحب الترجمه كان نقيبا للساده فى مدينه يزد. (٧)

## الملا عبد العلى البيرجندى:

توفى سنه ٩٣٤.

هو نظام الدين الملا عبد العلى البيرجندى بن محمد حسين عالم الرياضيات و المنجم الكبير فى أواخر القرن التاسع و أوائل القرن العاشر الهجرى. و قد بلغت شهرته فى أوائل القرن العاشر الهجرى شاوا بعيدا، حتى ان غياث الدين خواند مير كتب عنه فى حديثه عن حياته قائلا: "كان جامعا لأصناف العلوم المحسوسه و المعقوله و حاويا لأنواع مسائل الفروع و الأصول". و يضيف انه "كان عديم النظير فى علم النجوم و الحكميات" و قد ذكر خواند مير انه درس الحكمة و الرياضيات على يد منصور بن معين الدين الكاشانى، و قد كان معين الدين "أبو منصور" تلميذ و ابن أخت غياث الدين جمشيد الكاشانى و مساعده فى بناء مرصد سمرقند و تنظيم الزيج الكرگانى (٨) الموسوم بالزيج (الألغ بيگى). و قد تتلمذ البيرجندى على عدد آخر من أساتذه هرات فى القرن التاسع الهجرى، و نهل منهم العلوم العقلية و النقلية، ثم باشر بشرح الكتب الرياضيه المشهوره و تأليف عدد من مشاهير الكتب فى العلوم الأخرى. و قد ورد بشأنه انه "كان يتصف بالتواضع و التقوى و الحلم و مراعاة الدين".

صنف البيرجندى العديد من المصنفات، أهمها: (شرح الفوائد البهائيه) فى الحساب، و الأصل من تأليف عماد الدين عبد الله البغدادى و قد شرحه الملا عبد العلى البيرجندى عام ٨٩١هـ، و وصفه الحاج خليفه بأنه شرح كبير و مفيد جدا.

(شرح التذكرة النصيريه) فى الهيئه للخواجه نصير الدين الطوسى، و قد شرح كتاب الطوسى هذا عده مرات لايجازه و اشتماله على مواضيع

١- السيد احمد الحسينى.

٢- السيد احمد الحسينى.

٣- السيد احمد الحسينى.

٤- السيد احمد الحسينى.

٥- السيد احمد الحسينى.

٦- السيد احمد الحسينى.

٧- السيد احمد الحسينى.

٨- الزيج: معربه عن كلمه (زيگك) الفارسىه، و هى بمعنى الجدول الذى كان يستعمله القدماء لرصد النجوم و تعيين حركاتها.

موجزه و مضغوطه فى علم الهيئه، و قد ذكر الكاتب الجلبى (الحاج خليفه) هذه الشروح و ذكر معها شرح البيرجندى و قال بأنه لم يره.

و هذا الشرح مكتوب باللغه العربيه، و قد فرغ البيرجندى من تأليفه فى ربيع الأول عام ٩١٣ هـ، و ثمه نسخ موجوده منه فى الوقت الحاضر.

(شرح تحرير المجسطى) الذى كتب متنه الخواجه نصير الدين الطوسى أيضا، و كان فراغ البيرجندى منه فى عام ٩٣١ هـ.

(شرح الشمسيه) فى الحساب و متنه من تأليف حسن بن محمد النيسابورى المتوفى عام ٨٢٨ هـ.

(شرح الزيج السلطانى الجديد) (الزيج الكركانى من تأليف الخواجه نصير الدين الطوسى) فرغ من تأليفه عام ٨٩٣ هـ.

كتاب فى عشرين بابا فى معرفه التقويم و الاختيارات، و قد شرحه الملا مظفر الكنابادى.

شرح فى اللغه العربيه على الملخص فى الهيئه من تأليف محمود بن محمد الجغمينى الخوارزمى المتوفى عام ٧٤٥ هـ.

رساله فى الأبعاد و الكتل و موضوعها يتعلق بأبعاد النجوم عن مركز العالم و مقدار كتلتها، و كان الفراغ من تأليفها فى عام ٩٣٠ هـ. و كذلك (رساله تشریح دور پرگار) و كتاب: المسالك و الممالك أو عجائب البلاد، و التحفه الحاتميه فى الأسطربلاب، و رساله فى التقويم كتبها عام ٨٨٣ هـ و ألف كتبها سواها.

### **الشيخ عبد العلى بن محمد حسن بن ملا محمد حسين بن ملا حسن القاضى بن محمد باقر المغزى البسطامى:**

ولد بقرية مغز (مزج) من توابع مدينه شاهرود، و بها نشأ و قرأ أوليات العلوم الدينيه، ثم هاجر إلى النجف الأشرف و تتلمذ على شيوخها فى الفقه و الأصول العالين، و منهم الشيخ حبيب الله الرشتى و الشيخ عبد الله المازندراني، و كتب متفرقات من تقارير أبحاث الأخير الأصوليه، ثم عاد نحو سنه ١٣٣٤ إلى مسقط رأسه "مغز" و اشتغل بالإرشاد الدينى و الأعمال الاجتماعيه معززا معظما عند الأهالى.

أجيز اجتهادا من المولى محمد كاظم الآخوند الخراسانى كما حدثنى بذلك حفيده و الشيخ محمد بن يوسف بن عبد العلى الرجائى المغزى.

له رساله "منجزات المريض" ألفها سنه ١٣٣٢ و "مجموعه متفرقات" فى الفقه و الأصول و فوائد أخرى.

توفى فى قرية "مغز" يوم السبت سابع ربيع الثانى سنه ١٣٤٧ (١) و دفن فى مقبرتها العامه. (٢)

### **الميرزا عبد الغفار التويسر كاني:**

عالم جليل كثير الاطلاع فى العلوم الدينيه، أديب منشى شاعر بالفارسيه، و الظاهر انه غير السيد عبد الغفار الحسينى التويسر كاني

المترجم فى "نقباء البشر" ص ١١٤٧ و سىذكر بعد هذا أيضا.

له "حقيقه ايمان" ألفه سنه ١٣١٠. (٣)

### **عبد الغفار بن على محمد الأصبهانى:**

فاضل له اطلاع فى الجغرافيا و العلوم الرياضيه، من أعلام القرن الثالث عشر المتخرجين من "دار الفنون" بطهران.

له "أبعاد ما بين البلاد" ألفه سنه ١٢٧٩. (٤)

### **السيد عبد الغنى بن محمد معز الدين الحسينى**

مذكور فى "الكواكب المنتشره" المخطوط، و نقول:

من العلماء الأفاضل، كتب نسخه من كتاب "شرائع الإسلام" فى سنه ١٠٧٤ و فى آخرها قيود علميه منه تدل على اطلاعه بالفقه و الحديث، ثم قرأ ولده السيد عبد العظيم الحسينى نفس النسخه على أبيه، ثم وهبها فى سنه ١١١٩. (٥)

### **الشيخ عبد الغنى بن محمد رضا:**

فقيه محقق بارع جيد التحرير نقى الكتابه، من أعلام أواخر القرن الثالث عشر و أوائل القرن الرابع عشر، اقام بالنجف الأشرف سنين و درس على أعلامها و كان بها فى سنه ١٢٨٩. و يظهر انه كان له مكانه علميه معروفه بحيث يستفتى عنه فى المسائل الفقيهيه و يسأل رأيه فيها فيجيب عليها فتوى و استدلالا.

و من رسائله "موقف الرجل و المرأه فى الصلاه" و "لبس الحرير و الذهب فى الصلاه" و "استعمال السعوط" و "البقاء على تقليد الميت" و "نبش القبر" و "تذكيه الحيوانات" و "الحبوه" (٦)

### **المولوى عبد الغنى بن أبى طالب الكشميرى:**

فاضل عالم منشئ شاعر بالفارسيه، له إمام بالفقه و الأدب و التفسير و غيرها، من أعلام الهند فى القرن الثانى عشر، تلميذ المولى محمد صالح الشهير بأقا بزرگ الأصبهانى و له منه إجازة الحديث.

له كتابه "الجامع الرضوى" بدأ به سنه ١١٦١. (٧)

### **على بن عبد الفتاح بن محمد الطبسى الكيلكى:**

قارئ له عنايه بعلوم القرآن الكريم، أصله من مازندران و سكن فى مدينه يزد، ولد سنه ١٠٢٠ حيث ألف رسالته فى التجويد سنه

١٠٨٣ و صرح فيها أنه في الثالث و الستين من عمره.

له "تجويد القرآن الكريم". (٨)

### عبد الكاظم بن عبد العلي الشيرمي الجيلاني الآملي التنكابي:

مذكور في رياض العلماء ١٦١/٣ و نقول:

أصله من مدينه آمل و مولده في تنكابن، و كتب في نسبه " الشيرمي " و قال في تعليقه منه على كتابه "قانون الإدراك": إن هذه النسبه إلى "شيرمه" طائفه من أهل مدينه آمل.

رأيت مجموعته من الرسائل كتب بعضها المترجم له و علق عليها

ص: ١٢٥

---

١- كذا بخط الشيخ يوسف ابن صاحب الترجمة، و حدثني حفيده الشيخ محمد ان تاريخ الوفاة على لوح قبره (١٣٤٤) و هو خطأ.

٢- السيد احمد الحسيني.

٣- السيد احمد الحسيني.

٤- السيد احمد الحسيني.

٥- السيد احمد الحسيني.

٦- السيد احمد الحسيني.

٧- السيد احمد الحسيني.

٨- السيد احمد الحسيني.

بعض التعليقات بتوقيع "عبد الكاظم"، و في المجموعه "شرح بدايه الدرليه" للشهيد الثاني و قد قرأه التنكابني عند الشيخ بهاء الدين العاملي فأجازه في آخره بتاريخ ثالث شهر رجب سنة ١٠٠٨ في مشهد الرضا (ع) و سماه "محمد كاظم" و قال عنه "قرأ على الأخ الأعز و الأفضل الأجد الذكي الزكي الألمعي اللوذعي سماء الإفاده و الأخوه و الدين...".

و قد أجازه أيضا في نفس المجموعه إجازة اخرى صرح فيها بان التنكابني قرأ عليه جملة جميله من العلوم العقليه و النقليه و الفنون الأدبيه و الشرعيه و ذكر كثيرا من الكتب التي قرأها المترجم له عليه، كتب هذه الإجازة في مشهد الرضا (ع) أوائل شهر شوال سنة ١٠١٠ و قال عنه فيها "فان الأخ الأجل الأفضل واسطه عقد الإخوان العظام صدر جريده الخلان الكرام ذا الذهن الوقاد و الطبع النقاد و التدقيقات الفائقة و التحقيقات الرائقة شمسا للإفاده و الإفاضه و الأخوه و التقوى و الدين...".

و من مؤلفاته كتاب "قانون الإدراك في شرح تشريح الأفلاك"، و رأيت منه نسخه إجازة على الورقه الأولى منها لتلميذه ملك عز الدين بن محمد شرف النويري في البقعه الرضويه سنة ١٠٣٠، و سمي نفسه في مقدمته و خاتمته و في الإجازة "محمد كاظم". (١)

### **الشيخ عبد الكريم بن إبراهيم بن علي نور الدين بن احمد بن مفلح الميسي العاملي:**

كتب على بعض المخطوطات تاريخ وفاه والده الشيخ إبراهيم الميسي في سنة ٩٧٩. (٢)

### **السيد عبد الكريم الحسيني:**

نقل عنه المولى محمد رفيع بن محمد شفيح القزويني في كتابه "محي القلوب" بعض الأحاديث واصفا له ب "مجموعه آفاق دانشوري"، و المظنون انه من اعلام القرن الحادي عشر.

له "ضياء العيون". (٣)

### **السيد عبد الكريم بن جمال الدين الرضوي القزويني:**

من علماء قزوین ظاهرا، أوقف كتبه ولده السيد عبد الباقي بعد وفاته في سنة ١٣٠٩ و وصفه بقوله "علامه العلماء و شيخ الفقهاء و رئيس المحدثين و فخر المجتهدين..". (٤)

### **عبد الكريم بن سلطان محمد التبريزي:**

من اعلام القرن العاشر، اهدى نسخه من كتاب "الوسيله" لابن حمزه إلى الشيخ محمد بن خاتون العاملي و يبدو مما كتبه على النسخه انه كان عالما ذا فضل و فقه. (٥)

### **الميرزا عبد الكريم بن عبد الغني الطيب الجيلاني:**

فاضل أديب حسن الإنشاء في الفارسيه، كان يزاول الطب و هو من اعلام أوائل القرن الثالث عشر. له "ترياق أعظم". (٦)

## الشيخ عبد الكريم بن محمد رضا الحسيني اللاهجي:

عالم جليل طويل النفس في مباحثه العلميه، من اعلام القرن الثالث عشر. درس عند أفاضل أصبهان، و من اساتذته الشيخ محمد تقى الأصبهاني صاحب "هدايه المسترشدين" و ذكر في مقدمه كتابه استاذاً آخر قرأ عنده علم أصول الفقه و احترامه كثيراً و لم يسمه الا بأنه "سمى الصادق".

له "الرساله المشقيه في الظنون الاجتهاديه" (٧).

## عبد الكريم بن المرشد الجيلاني:

فاضل متتبع، من أعلام القرن الثالث عشر و كان يميل إلى العرفان و التصوف.

له "التحفة العلويه" ألفه سنه ١٢٣٤. (٨)

## المولى عبد الكريم بن محمد هادي الشهابي الكريني الطبسي:

مترجم في "الكواكب المنتشره" المخطوطه، و نقول:

فاضل جليل له اهتمام بعلوم الحديث، أديب قال في تاريخ ولاده ابنه محمد حسين المولود سنه ١١٢٤:

لتاريخه العقل أنهانى و بشرنى في مثله كان إبلاغ طه و يس

قرأ نسخه من كتاب "من لا يحضره الفقيه" و علق عليها حواشى داله على تبحره في العلوم و الآداب، و أجازه روايه الكتاب و غيره بهاء الدين محمد بن الحسن المعروف بالفاضل الهندي في آخرها. (٩)

## السيد عبد الله البلادي بن السيد أبي القاسم:

ولد سنه ١٢٩١ في النجف.

مرت ترجمته في المجلد الثامن من (الأعيان) و نزيد على ما هنالك ما يلي:

انحدر من بيت علم و فضيله و زهد و ورع و تقوى، و آباؤه علماء قضوا حياتهم في بث العلوم الإسلاميه و الإرشاد.

فأبوه السيد أبو القاسم و جده السيد عبد الله و أبو جده السيد على و جده الأعلى السيد محمد المعروف بالكبير كلهم أعلام معروفون في مناطق الخليج و خوزستان و نواحى بوشهر و شيراز.

و أما جده الأعلى السيد عبد الله البلادي الأول المعروف بالغريفي فقد كان من أعيان علماء عصره يروى عنه إجازة الشيخ يوسف البحراني صاحب الحقائق كما ذكره في لؤلؤه البحرين ص ٩٢، و الساده البلاديون في شيراز و بهبهان و بوشهر و طهران



- 
- ١- السيد احمد الحسينى.
  - ٢- السيد أحمد الحسينى.
  - ٣- السيد أحمد الحسينى.
  - ٤- السيد أحمد الحسينى.
  - ٥- السيد أحمد الحسينى.
  - ٦- السيد أحمد الحسينى.
  - ٧- السيد أحمد الحسينى.
  - ٨- السيد أحمد الحسينى.
  - ٩- السيد أحمد الحسينى.

الأشرف و البحرين كلهم من أولاده، و قبره فى بهبهان مزار مشهور.

و من أجلاء هذا البيت السيد إسماعيل البهبهاني والد السيد عبد الله البهبهاني والد السيد محمد البهبهاني، و السيد مهدي البلادي الغريفي النجفي النسابة، و السيد عدنان المتوفى سنة ١٣٤٠ و الذي كان فى مدينه خرمشهر، و غيرهم.

و قد خلف المترجم له أولادا ذكورا من خمسة أزواج هم: أبو المعالي السيد محمد مهدي المتوفى سنة ١٣٨٥، أبو المكارم السيد إسماعيل، أبو المحاسن السيد إسحاق، أبو الفضائل السيد على، أبو المحامد السيد محمد صادق، السيد أبو القاسم المدفون بشيراز، السيد أبو المناقب المدفون ببوشهر. و أولاده الإناث ثلاث: زهراء، فاطمه، بدر السادات خديجه.

كانت دراسته للمقدمات و أكثر كتب السطوح فى بوشهر و شيراز، ثم هاجر إلى النجف الأشرف فى سنة ١٣١٩ و بقى بها إلى سنة ١٣٢٦، حيث أكمل السطوح و حضر دروس الفقه و الأصول خارجا على أساطين العلم فى عصره.

قرأ النحو و الصرف و المنطق و البيان عند السيد أسد الله الأصفهاني و السيد محمد حسن البرازجاني و الشيخ إسماعيل شارح دعاء الجوشن و السيد عبد الهادي البهبهاني و الشيخ محمد رحيم الكازروني.

و قرأ الطب عند السيد عبد الرضا الطيب البوشهرى.

و قرأ الهيئة القديمة و التقويم عند السيد مرتضى الشيرازى، و الهيئة الحديثه و الحساب عند الشيخ حبيب الله الأراكى السلطان آبادى.

و قرأ السطوح عند عمه السيد محمد مهدي البلادي المعروف بعلم الهدى و السيد محمد الكاشاني و السيد محمد على البهبهاني و السيد سليمان الملقب بصدر الإسلام البهبهاني. و قرأ التفسير عند والده السيد أبو القاسم البلادي.

و فى النجف الأشرف أكمل السطوح عند السيد عباس الكربلائي و الشيخ يوسف الشفتى و السيد أسد الله الإشكورى و الشيخ أسد الله الزنجاني.

و أما خارج الأصول و الفقه فقد كان تتلمذ على الشيخ عبد الهادي شليله البغدادى و السيد محمد بحر العلوم صاحب البلغه و المولى فتح الله شيخ الشريعة الأصبهاني و السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدى و المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني.

كان فقيها أصوليا محدثا، عارفا بالتفسير و الكلام و الفلسفه، ذا اطلاع على العلوم الرياضيه و له إمام بالطب.

و كان بالاضافه إلى كل ذلك ذا باع واسع فى الأدب، يقول الشعر فى المناسبات الدينيه و الاخوانيه، و جمع شعره فى ديوانين عربى، و فارسى.

بعد أن أكمل دراسته فى النجف الأشرف، عاد إلى ايران فى سنة ١٣٢٦ و القى رحل أقامته فى مدينه "بوشهر"، فقام هناك بالوظائف الشرعيه من إمامه الجماعة و الإرشاد و نشر الأحكام و التأليف و التدريس. و ظل فى بوشهر حتى وفاته. (١)

## السيد عبد الله الرضوي الجائسي الهندي:

فاضل أديب له شعر بالفارسيه، و الأردويه رأيت من شعره قصيده رثائيه نظمها في سنه ١٢٧٤. (٢)

## السيد عبد الله السبزواري بن السيد حسن:

ولد في مدينه سبزووار سنه ١٣٠٤ و توفي فيها سنه ١٣٨٠.

ربي في احضان والدته العالمه و عندها تعلم القراءه و الكتابه، و بدأ دراسه الأوليات العلميه و المقدمات على والده، و استمرت تلمذته عليه إلى مقدار من كتاب "المعالم" في الأصول و "رياض المسائل" في الفقه.

ثم تتلمذ على الشيخ أبي القاسم الدامغاني و الميرزا إسماعيل الملقب بافتخار.

ثم حاضر خارج الأصول و الفقه على الميرزا إسماعيل العلوي.

و العلوم العقلية و الفقه على الميرزا حسين السبزواري.

و يبدو من إجازته أنه حضر برهه من الزمان في النجف الأشرف أبحاث السيد أبو الحسن الأصفهاني.

كان أكثر اشتغاله بالخطابه و المنبر الحسيني، فتجول في كثير من مدن خراسان و اعظا مرشدا، كان أديبا شاعرا باللغه العرييه و الفارسيه.

ترك عدده مؤلفات منها: حاشيه على الأسفار غير تامه، البداء و هو تقارير أحد اساتذته مع آرائه الخاصه. (٣)

## السيد عبد الله البهبهاني بن السيد إسماعيل

كان الأب: السيد إسماعيل (السيد نصر الله) في سلك علماء الدين في بهبهان، و لكنه لم يكن بدرجه الاجتهاد، و إنما نال السيد إسماعيل مقام الاجتهاد في النجف، و اختار الإقامة في طهران في زمان سلطنه محمد شاه قاجار، و حظى شيئا فشيئا بعنايه ناصر الدين شاه، و غدا محور اهتمام أهل طهران و صار مجلسه مكانا لفصل قسم من مرافعات الناس.

كان للسيد إسماعيل أولاد متعددون، أكبرهم السيد عبد الله.

ولد السيد عبد الله حوالي سنه ١٢٦٠، و تلقى أوليات الدروس و مقدمات العلوم الشرعيه ثم توجه إلى النجف و أدرك فيها مجالس بحث كبار علماء الدين كالشيخ مرتضى الأنصاري و السيد محمد حسن الشيرازي و السيد حسن الكوه كمرى، و عاد إلى طهران في حدود سنه ١٢٩٥، و نال مقام والده بعد موته، و أوجد لنفسه موقعا في حوزة طهران العلميه في ( مرو [مروى] ) بما تميز به من ذكاء فطري و صراحه في البيان.

كان البهبهاني أحيانا يخطو على خلاف ما يجرى عليه المجتمع الفقهاء إبرازا لاستقلال فكره و شخصيته. كما حدث في خصم الجدل الذي دار حول اتفقيه حصر امتياز التباك التي أوعز فيها الأشتياني (٤) - مجتهد طهران النافذ - إلى الناس بالثوره، و نشر في جميع أنحاء إيران فتوى "السيد الشيرازي" المشهوره و التي تتضمن تحريم (التباك)

ص: ١٢٧

---

١- السيد أحمد الحسيني.

٢- السيد أحمد الحسيني.

٣- السيد أحمد الحسيني.

٤- الميرزا محمد حسن الأشتياني، كان مجتهدا لامعا، توفي سنة ١٣١٩.

و استعمال أنواع الدخان (سنة ١٣٠٩). ففي المجلس الذي دعت اليه السفاره العثمانيه، تناول السيد البهبهاني لفافه تيغ (سيكاره) و أشعلها بحضور علماء الدين و المدعوين من دون أى محاباه لهم، و هتك بذلك حرمة التحريم، و قال فى جواب اعتراض بعض العلماء عليه: "أنا مجتهد، و أنا عارف بتكاليفي"، و أفتى صراحه بان اتفاقيه حصر التباك هي مفيده، و لا مانع شرعى أيضا من استعمال التباك.

كان هذا التاريخ مبدأ جلب البهبهاني انتباه و اهتمام (الأتابك)،<sup>(١)</sup> و كان الأتابك يحيل إليه - أحيانا - دعاوى الدوله، و شيئا فشيئا توطدت علاقته بالأتابك، و كانت هذه الصداقه مهمه جدا للبهبهاني فى بسط نفوذه و توسعه المادى، و خلال مدته السنه و النصف التى كان فيها الأتابك عاطلا عن العمل و منهمكا فى قم باعداد الدسائس ضد الدوله، كان البهبهاني يبذل مساعيه لإعادته. و بعد عوده الأتابك، أدت كثره القروض و التكاليف الباهظه لرحلات مظفر الدين شاه، إلى ائتلاف مجموعه من الوطنيين مع مخالفى الأتابك و قاموا بتظاهرات مضاده له، و أشعلوا ألسنه النقد و الاعتراض عليه، و لكن الأتابك لجا إلى إهدار مقادير من الأموال غير المتعوب عليها و استطاع بمساعدته أنصاره و معاونيه إسكات مخالفيه.

و على مدى حوادث دوره الثالثه لتصدى الأتابك كان البهبهاني فى الصف الأول من المدافعين عنه، كما كان يستفيد من علاقته الحميمه به.

أدت القروض المتتاليه، بالشروط الصعبه التى كانت جميعها مضره لايران، إلى اختلال التوازن فى السياسه الخارجيه، و أضحت البلاد أسيره بيد الروس.

لقد دفع النفوذ المتزايد لدوله روسيا و سياسه الجانب الواحد لدوله إيران، إلى ترسيخ عزم مخالفى الأتابك فى معارضتهم، و انضم إليهم كل من الشيخ فضل الله نوري و السيد محمد الطباطبائي.

و فى تلك الأوقات، سافر هاردينك الوزير الانكليزى المنتدب، برفقه تشرشل مدير السفاره الإنكليزيه إلى الخليج الفارسي، بدعوه من اللورد كرز (نائب الملك فى الهند) و أجروا معه مباحثات حول إيران، و توجهوا معه إلى بغداد و النجف، ثم عادوا إلى طهران، و هناك ضغطوا على مظفر الدين شاه لطرده الأتابك.

كفر علماء النجف الأتابك<sup>(٢)</sup>، و كانت النهايه أن اشتدت عليه الضغوط الداخليه و الخارجيه فانجرت إلى استعفاء الأتابك و خروجه من إيران، و حل مكانه عين الدوله (سلطان عبد المجيد ميرزا) فى شهر رجب سنة ١٣٢١.

كان عين الدوله رجلا قويا و ذكيا، و لكنه كان لا يتمتع بتدبير الأتابك و سياسته و حلمه، و لم يتعلم أيضا من عاقبه الأتابك، و مال فى سياسته الخارجيه إلى الروس، و لكنه سلك فى السياسه الداخليه ممشى مخالفا لما سار عليه الأتابك، فعزل جميع أنصار الأتابك من المراكز الحساسه، و استبدل الاقتراض الخارجى بضرائب فرضها على الوزراء و الحكام و أصحاب النفوذ فى الداخل ليسد عجز الخزينه، كما أخذ من الميرزا نصر الله خان مشير الدوله وزير الخارجيه مبلغ مائه ألف تومان، و من شوكت الملك حاكم قائنات ثلاثين ألف تومان، و مبالغ كبيره من نصر السلطنه التنكابنى و أمير أفخم همدانى و أمثالهم بعنوان (الخلو) لأعمالهم.

و من البديهي أن هذه الأموال لم تكن تخرج من الجيوب المباركة! لأصحاب المقامات، بل كانوا يجنون أضعافها من الأرباح و ينفقونها فى التجملات و شراء الأملاك و المنتزهات و الادخار و الرحلات.

و كما طرد عين الدوله أنصار و أعوان الأتابك، كذلك لم يعتن بالمجتهدين الذين كانوا مقربين إليه، بل كان يتصرف تجاههم بغرور و كبرياء. و بما أن البهبهاني كان مقربا من الأتابك، فلذا نالته سوء معامله عين الدوله، فقطعت عن محضره مرافعات الدوله، و غدا الشيخ فضل الله نوري - الذى كان مخالفا للأتابك و متفوقا علميا على أكثر علماء طهران - موضع عنايه عين الدوله، فكانت الأعمال الأساسية تحول إليه أو إلى السيد على أكبر تفرشى.

غضب البهبهاني من الوضع الذى آل إليه أمره، و اشتد حنقا عند ما رد عين الدوله المغرور، عدة مرات، توقيعاته بشده و أجاب عليها بصراحه، فبدأ يضم له الخصومه و العدا.

و فى هذه الأيام - المصادفه لأوائل ولايه عين الدوله - حدث نزاع بين طلاب مدرسه الصدر و طلاب مدرسه المحمديه (لأجل السيطرة على المدرسه الآصفيه، فأصيب بالجراح عدد من طلاب مدرسه الصدر الذين كانوا يحاولون السيطرة على المدرسه الآصفيه، بواسطة المدافعين عنها من طلاب المدرسه المحمديه. فاصدرت حكومه طهران أمرا بملاحقه معتمد الإسلام الرشتى الذى كان المحرك لطلاب المدرسه المحمديه، فالتجا إلى منزل البهبهاني و اختفى فيه.

ضاق طلاب مدرسه الصدر من البهبهاني، و أثارهم - سرا - السيد أبو القاسم إمام الجمعة، فقاموا بمهاجمه البهبهاني أثناء عودته فى إحدى الليالى من منزل الشيخ فضل الله، و مع أن البهبهاني لم يصب بأذى و فر بمهاره من أرض المعركه، إلا أن أنصاره رفعوا شكوى بالحادث إلى حكومه طهران التى بادرت - بامر من عين الدوله - إلى اعتقال ثلاثه عشر طالبا من طلاب مدرسه الصدر، و قيدتهم بالسلاسل و طافت بهم فى عربه تجرها الدواب فى شوارع المدينه، ثم سلمتهم خارج أبواب المدينه إلى شرطه (أمير بهادر) و أبعدها إلى أردبيل (بما أن العدد ثلاثه عشر هو رقم نحس، فلذا أضاف إليهم ضباط أمير بهادر طالبا بريئا!).

أحدث اعتقال الطلاب بهذه الطريقه المهينه حاله من الهيجان فى طهران، فأرسل البهبهاني رساله إلى عين الدوله يصفح فيها عن الالهانه التى وجهت إليه، طالبا إطلاق سراح الطلاب. و لكن عين الدوله رفض طلبه و رد بشده و غلاظه قائلا: "ليس لك أن تتدخل فى شئون الدوله".

و بهذا الابعاد المشين للطلاب، أظهر عين الدوله معارضته لرجال الدين بكل وضوح، و أثار الرأى العام عليه، و كانت هذه إحدى شطحاته السياسيه.ك.

ص: ١٢٨

١- هو ميرزا على أصغر خان أتابك.

٢- ليس لهذا التكفير أى علاقه بسفر هاردينك.

و في هذه الأثناء التي كان يسعى فيها البهبهاني ليجد مبررا ليبرز معارضته علنا، نشرت في طهران صورته (للمسيو نوز) (1) مع معاونه البلجيكي و هما بلباس رجال الدين، و أثارت غضب المجتمع الفقهاء. و كانت هذه الصورة قد التقطت في إحدى المجالس و أعطيت للأتابك لمحضر الذكرى، فتمكن الميرزا مصطفى الآشتياني من استخراجها من منزل الأتابك.

و في أيام محرم ١٣٢٣، اعتلى البهبهاني المنبر في منزله، و أظهر صورته (نوز) للناس، و تكلم بلسانه اللبق عن الاهانة الموجهه إلى لباس رجال الدين و عن الأضرار التي ألحقها نوز باقتصاد البلاد، و طالب بعزله.

و قد حرك كلام البهبهاني الناس في البازار فتظاهروا ضد (نوز).

كان (نوز) قد استخدم في زمن أمين الدوله، و أتى إلى ايران سنة ١٣١٦ مع اثنين من معاونيه في الدوره الثالثه لصداره الأتابك، و كان يقوم بدور رئيسي في ترتيب القروض و حفظ المنافع الروسيه لمدته ست سنوات، و رغم ذلك لم يبد البهبهاني و التجار مدته السنوات الست تلك أى اعتراض على تصرفات نوز، بل كان دفاعهم عن الأتابك و قروضه يحمل ضمنا تأييدهم لأعمال نوز.

أما الآن فقد اختلفت الموازين، لقد صار موضوع نوز حجه لمخالفه الدوله لأجل بلوغ أهداف سياسيه أكبر، كما أن السفاره الإنكليزيه التي كانت تعتبر نوز أحد أقوى عوامل السيطره الاقتصاديه و السياسيه الروسيه في إيران، استفادت من الظرف الراهن و انشغلت باثاره الناس في معارضه نوز.

فاضطر نوز بعد عده أشهر لمغادره البلاد إلى أوروبا، بعنوان الإجازة.

و في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٣، بدأ السفر الثالث لمظفر الدين شاه إلى أوروبا، و كان سفرا مليئا بالأضرار و بلا أىه فوائد، و رافق عين الدوله الشاه في هذا السفر. و قدم إلى طهران ولى العهد محمد على ميرزا ليتصدى لاداره البلاد في غياب الشاه.

توجه ولى العهد إلى منزل البهبهاني و أعطاه - على ما يقال - مبلغا من المال طالبا منه أن لا يقوم بما يعكر الأجواء [الأجواء] و يخرق هدوء العاصمه حتى عوده الشاه، و هكذا حصل. فلم يحدث في غياب الشاه أى حادث مهم سوى اعتصام التجار في مقام (عبد العظيم) ضد نوز، و انتهت هذه الحادثه بجهود ولى العهد.

و في شهر شعبان [١٣٢٣] عاد الشاه و عين الدوله و المرافقون إلى العاصمه، و ابتداء من هذا التاريخ بدأ البهبهاني يعمل بعزيمه راسخه، فدعا بواسطه معتمد الإسلام و الميرزا مصطفى الآشتياني عددا من رجال الدين للتعاون معه في مخالفه الدوله، و لكنه لم يلق استجابته تامه، و وافقه في ذلك السيد محمد الطباطبائي بشرط أن لا يكون هناك أىه غايات و مارب شخصيه.

كان الطباطبائي يعتقد بان عزل علاء الدوله و نوز هو هدف صغير، و يجب أن يكون الهدف أكبر من ذلك. و صار يميل شيئا فشيئا إلى إيجاد بيت العداله (أو محكمه العدل (عدالتخانه) و أن يرسل ممثلى و نواب الشعب إلى بيت العداله لمراقبه أعمال الدوله.

و في ليله ٢٥ شهر رمضان ١٣٢٣ توجه البهبهاني إلى منزل الطباطبائي و تحالفا جاعلين هدفهما عزل عين الدوله و تأسيس (بيت

العدالة). و من حينها فصاعدا أضحى انتقاد الدوله علنيا، و بدأ البهبهاني و الطباطبائي بدون أيه خشيه و وجل يوقظون أفكار الشعب، و علت على المنابر أصوات الوعاظ أمثال (الشيخ الرئيس قاجار) و (سلطان المحققين) و (بهاء الواعظين) و (السيد جمال الدين) و (ملك المتكلمين) طارحه مواضع: الحريه و العدالة و القانون، ساعين إلى إثارة الرأي العام. و انتفض مخالفو الدوله و أنصار الأتابك و جمع من التجار مؤيدين البهبهاني و الطباطبائي سرا و علانيه، و وصلت إليهما في هذا السبيل مساعدات ماديه و معنويه.

و كانت الدوله الإنكليزيه عازمه بعد فراغها من حروب إفريقيا على تغيير وضع حكومه إيران، و تحصيل موقع مميز في سياسه هذه الدوله، فاستفادت من هذه الحوادث و بدأت بتحريك المخالفين و تقويتهم.

و طلب عدد من العاملين في تلك السفاره اجراء لقاءات مع رؤساء المشروطه (المطالبين بالحكم النيابي الدستوري)، مقدمين الضمانات اللازمه على أن السفاره لن تتوانى في تقديم المساعدات الماديه و المعنويه في سبيل تحصيل الحريه و تغيير الحكومه حتى النصر النهائي. و أدت هذه الاتصالات و الضمانات إلى تشجيع المخالفين، كما قدمت السفاره العثمانيه مساعدات أيضا، و كانت النتيجة أن تعاضمت قوه تشكيلات مخالفى الدوله بقيادة البهبهاني و الطباطبائي.

و في هذه الأثناء ارتفع سعر السكر في طهران، حيث اتخذ التجار المحتكرون من الحرب الروسيه اليابانيه ذريعه لرفع "من" السكر من خمسه ريالات إلى سبعة ريالات، و لكي يقوموا بذلك أخفوا السكر لعدده أيام، فبدأت قصه تأديب التجار المحتكرين.

و في الرابع عشر من شهر شوال [١٣٢٣] أضرب بإزار طهران، و اجتمع الناس في (مسجد الشاه) و أيدهم مجموعه من رجال الدين، و طالبوا بعزل علاء الدوله. و أقدم السيد أبو القاسم إمام الجمعه على اتخاذ بعض الاجراءات ليلفت أنظار التجار و يهدئ الوضع، و لكنها لم تفد.

و سعدت دوله عين الدوله المغرور من اجراءاتها اعتقادا منها أنها تستطيع أن تمنع جميع الحوادث بالقوه. فاضطر البهبهاني و الطباطبائي و السيد (جمال أفجه ئي) و عدد آخر من المجتهدين و معهم مجموعه من الطلاب و التجار إلى اختيار الاعتصام في مقام عبد العظيم.

و بدأت جموع الملتجئين إلى المقام تزداد يوما بعد يوم، و تصاعدت نبره الخطابات المضاده للدوله و مؤسساتها، و كان مخالفو عين الدوله و أنصار الأتابك و ظل السلطان و سالار الدوله يتولون مصاريف اقامه الآلاف المؤلفه المتحصنه في المقام، كما أن السفاره الإنكليزيه دعمت هذه الانتفاضه سرا بمقادير من الأموال، و كان التجار أيضا يدفعون مبالغ من الأموال. و رغم ما اشتهر و أذيع من أن الحاج محمد تقى و الحاج محمد حسن و التجار هم الذين يتولون كافه المصارف، إلا أن الواقع لم يكن كذلك، بل الحقيقه أن الحاج محمد تقى و أخاه كانان.



١- كان نوز كالأتابك، سدا محكما فى وجه الإنكليز، و كان يدير السياسه الاقتصاديه لايران لصالح الروس، و يمنع نشاطات الإنكليز حيثما وطات أقدامهم حتى فى سيستان و بلوجستان.

يتوليان إنفاق هذه الأموال، كما أن مقادير منها ذهب إلى جيوبهما و إلى بعض أبناء الوجهاء و أهل المنابر.

كان مطلب المعتصمين هو عزل علاء الدوله و طرد المسيو نوز و إقرار بيت العدالة. و أرسل (مظفر الدين شاه) الأمير بهادر ليقابل رؤساء المعتصمين، و لكنه لم يفلح. و عند ما سمع الشاه بان المعتصمين يريدون تأسيس بيت العدالة، قال متعجبا: "إن السيد محمد يريد الجمهوريه، و هذا لن يحصل أبدا في إيران، و السيد عبد الله و سائر رجال الدين لهم غرض شخصي من ذلك كله لأن بيت العدالة لو تأسس فان أول دفعه ستكون إقفال أبواب منازلهم".

و على كل حال، فبعد شهر من الاعتصام، رد الشاه إيجابا على دعوات المعتصمين، و في يوم ١٦ ذى القعدة [١٣٢٣] عاد قاده المعتصمين إلى المدينه بالعربات الملوكيه، و اجتمعوا مع الشاه في قصر (گلستان) بحضور عين الدوله. و قد ازدانت [ازدادت] المدينه بالأضواء بهذه المناسبه، و قام عين الدوله بزيارات لزعماء الحركه.

و من البديهي أن الهدف الأصلي لهذا الاعتصام كان معلوما فقط لرؤساء المعتصمين، و أما باقي الناس فإنهم كانوا يعتصمون و يتجمعون إما تبعا لرجال الدين أو لمصالح شخصيه أو لعلاقات صداقه أو لعواطف وطنيه أو دينيه.

و على أي حال، فقد عزل علاء الدوله، و أعيدت الموقوفات التي انتزعت من رجال الدين لدى هجرتهم للاعتصام في مقام عبد العظيم، و استقرت الأوضاع مؤقتا.

في هذه الأثناء، كانت تتشكل منظمات سريه في كل حذب و صوب.

و من تلك المنظمات منظمتان تحملان اسم (أنجمن كتابخانه) و (أنجمن مخفي) بقيادة السيد نصر الله سادات أخوي(١) و السيد محمد صادق الطباطبائي.

إضافه إلى الأفراد المصلحين و طالبى الحريه، كانت هناك جماعه من أصحاب الأغراض الفاسده تسعى لتأسيس منظمات و تجمعات سياسيه، و كان الشعب المقهور و المحروم الذى قضى السنين تحت سياط عمال الاستبداد مقدا و جوده للناهيين و أصحاب النفوذ، جاهلا تماما بالتحركات و الأهداف التي تحاك خلف الستار، و يسير بنواياه الطيبه و عواطفه غير المرائيه في ركب قاده الشعب! و الخطباء المتحمسين و مؤسسى التنظيمات، و ينخدع بالكلمات المعسوله و الوعود الجميله لقاده المشروطه، و يبذل روحه و أنفوس ما لديه بإخلاص في هذا السبيل.

و مضت عده أشهر و لا من خبر عن تأسيس بيت العدالة، فتتالت الأحداث:

خطبه للشيخ محمد سلطان المحققين (خطيب المشروطه المقدس) ضد عين الدوله، و استتبع اعتقاله تصادمات بين الطلاب و الجنود أدت إلى مقتل طالب العلم السيد عبد الحميد. تظاهرات للناس و إطلاق النار عليهم. حوادث مسجد الجمعة. ثم تلا ذلك: نزوح رجال الدين إلى قم في ٢٤ جمادى الأولى [١٣٢٤].

و اعتصام التجار بامر من البههاني في السفاره الإنكليزيه في ٢٣ جمادى الآخره [١٣٢٤]. و أخيرا تحريكات السفاره و الهيجان العام في المدن و خاصه في أصفهان و تبريز.

فادى ذلك كله إلى دفع الشاه لاقاله عين الدوله و إصدار وثيقه المشروطه (الدستور و الحياه النيابيه).

و بافتتاح المجلس النيابى و استقرار الحياه النيابيه الدستوريه (المشروطه) بلغ البهبهانى أوج قدرته و عظمته.

كان الكثير من أعمال البلاد يحل فى منزله، و اشتهر ب "شاه سياه" (أى الملك الأسود، لسمره بشرته). و كان أكثر النواب واقعين تحت نفوذه و تأثير كلامه، و كانت موافقته أو مخالفته كافيه لثبات أو تزلزل الحكومات.

و تمكن المجلس الأول بمساعدته البهبهانى من عزل "مسيو نوز" الذى كان عميلا- للروس و عدوا للإنكليز. و تمكن هذا المجلس من منعه القروض الخارجيه، و طرح مشروع تأسيس المصرف الوطنى (بانك ملي)، و تنظيم ميزانيه الدوله على أساس موازنه صحيحه، و إلزام الوزراء بتحمل مسئولياتهم أمام المجلس. لقد زلزل هذا المجلس أركان الاستبداد، و حطم قدره الحكام.

و لكن الأغراض الشخصيه، و الجهل، و طلب السلطه عند زعماء المجلس، و روح الاستبداد لدى الرجال، توافقت جميعها مع التحريكات الخارجيه، و منعت حكومه (المشروطه) من النمو و الرشد.

لم يكن يوجد فى المجلس أكثر من عشرين شخصا عارفا بشئون السياسه و مقتضيات الزمان و أصول الاقتصاد و الأمور القضائيه و الأنظمه الماليه و الاداريه الجديده. و لهذا السبب، إضافة إلى الأغراض المستعجله، لم يضع المجلس أساسا صحيحا للحكومه الوطنيه، و برز طالبو الفساد و الهرج و المرج فى صفوف الأحرار، و أسست التنظيمات فى كل مكان و انبرت للاستفاده السيئه من الأوضاع و إيجاد حاله الفوضى.

لم يتوان الخطباء و محرر و الجرائد عن كيل الاهانات للشاه و الآخرين، و كان الجميع يتظللون بحمايه المجلس!. عمد الشاه فى هذه الأثناء إلى تعليق متمم للدستور، و عزل مشير الدوله، و استدعى الأتابك لتولى مهمات الدوله فى إيران.

و رد الأتابك من طريق روسيه بسفينه حربيه روسيه، و استقبل استقبالا رسميا فى ميناء أنزلى. و كان مجاهدو أنزلى يريدون منع من دخول البلاد، و لكنه طمانهم إلى أنه سيسعى لحفظ الدستور (المشروطه) و تقويه المجلس. و حصلت تظاهرات مضاده له فى المجلس و عبر التنظيمات، و خاصه تقى زاده و نواب المجلس الذين أحدثوا ضوضاء كبيره ضد الأتابك الذى كان صديقا قديما للروس و سدا مانعا من نفوذ الإنكليز. و لكن البهبهانى قال فى المجلس بان مجيء الأتابك لا يشكل خطرا، و متى أحدث خطرا فانا سنصده.

و كان الطباطبائى قبل ذلك يعتقد أنه بمجىء الأتابك علينا أن نقول: (فعلى إيران السلام).

أجل، ورد أتابك طهران فى شهر ربيع الأول [١٣٢٥]، و بعد أن اطمأن إليه.

ص: ١٣٠



حمایه الشاه للدستور (للمشروطه) حضر إلى المجلس يوم عشرين ربيع الأول [١٣٢٥] و عرف أعضاء الحكومه، و أقسم اليمين لصيانته الدستور (المشروطه) و المجلس.

كانت أوضاع البلاد في تلك الأثناء في غايه الاضطراب: الفقر و انعدام المال قد شل الأعمال، و فقدان الأمن يسود أكثر المدن. و تحصن مجموعه من مظلومي شیراز في المجلس احتجاجا على التعديت الغاشمه لقوام الملك و ابنه إبراهيم قوام (نصر الدوله)، كما التجأ إلى المجلس جماعه من أهل (أراک) متظلمين من تعديت الحاج آقا محسن أراکی.

و اتخذت التنظيمات الوطنيه من تصویب متمم للدستور و مشروع تنظيم عمل التنظيمات ذریعه للقيام بالتظاهرات و زياده البلبله و الفوضى و انتفض سالار الدوله بدعوى السلطنه في (لرستان)، و وقعت أكثر المدن تحت الاضطراب.

و كان الأتابک يجاهد لیسیر على الأوضاع، و قد هددته التنظيمات الوطنيه بالقتل مرارا، و لكنه بقى في ساحه المواجهه، لقد كان نادما عن ماضيه و عن القروض، و يريد أن یکسب نهايه سعیده لحياته، و كان يسعى لیوفق بين المتشددین في المجلس (الديموقراطيين) و المعتدلين، و یوثق العلاقه بين الشاه و المجلس و یمنع الفوضى و الاضطراب.

و لكن متشددی المجلس و التنظيمات لم يدعوا له مجالاً، لقد خاطبه (تقی زاده) في المجلس ب (الخائن) و ب (بائع ایران)، و أراد أنصار الأتابک أن یخرجوا (تقی زاده) من المجلس، و لكن الأتابک منعهم من ذلك، و لم یعرا اهتماماً لجساره تقی زاده.

و عند ما كان الأتابک في غمره سعیه لتحسين أوضاع ایران المترديه، كانت تحاك خطه اغتياله. و كان تقی زاده و عدّه أشخاص من نواب آذربيجان على علم بهذه المؤامره، و المخطط الأصلي لها هو (حيدر عمواغلی) الارهابی القفقاسی، و قد أمر (عباس آقا تبریزی) الذی كان في الأصل صانع بنادق في طهران و یملك محلاً للصيرفه و عضواً في جمعيه سريه إرهابيه، أمره بتنفيذ عمليه الاغتيال.

عصر يوم السبت ٢١ رجب ١٣٢٥ حضر الأتابک إلى المجلس، و عرف بوزیرین جدیدین، ثم قرأ بيانا بخط الشاه يتعلق بتعهد الشاه بالبقاء و فيا للدستور (المشروطه) و إقراره بمسئوليّه الوزراء أمام المجلس (و قد كان الشاه أمضاه بعد إصرار)، ثم أقسم الأتابک اليمين لحفظ حدود الدستور (المشروطه). في تلك الأثناء كان (عباس آقا) في صفوف المشاهدين، فرفع صوته بعده شتائم موجهه إلى الأتابک باللغه التركيه، ثم فر من بين صفوف المشاهدين.

و عند ما انتهت الجلسه، أخذ البهبهانی الأتابک إلى غرفه الاستراحه و تحادث معه لمدّه ساعه تقريباً. و كان قد مضى من الليل ساعه و نصف عند ما أنهيا اجتماعهما، فخرجا متقدمين إلى باب المجلس جنباً إلى جنب. و بينما كان البهبهانی يتحدث إلى الأتابک، و قد تباعد عنهما الجند و حراس الأتابک، تقدم إلى باب المجلس شخص مجهول و تمسك بعباءه البهبهانی يطلب منه مالاً، و بينما كان البهبهانی یمد يده إلى جيب قبائه لیخرج مالاً للسائل، تقدم الأتابک خطوات إلى الإمام، و فجاه علا صوت رصاص مسدس عباس آقا، و رافقه نشر مقادير كبيره من نشاره الخشب في الهواء، و فر عباس آقا تحت ستر الظلام، و حاول سيد و جندي اللحاق به، لكن الأول قتل و الثاني جرح. و في (سرجشمه) أفرغ عباس آقا رصاصه في حلقه، أو أن (حيدر عمواغلی) قتله.

و باى حال، فقد نقل الأتابك جسدا خاليا من الروح فى عربه إلى منزله فى شارع (لاله زار). و أثناء نقله سرق (السيد أحمد بامنارى).

الذى كان مع الجثمان فى العربيه، خاتم الأتابك الثمين و نظارتيه القيمتين، و كان معروفا أن نظارتي الأتابك من الياقوت. و كانت السفاره الإنكليزيه هى أول المقامات الرسميه التى أبلغت عائله الأتابك بمقتله.

و قد عم الرعب ورثه الأتابك إلى درجه أنهم لم يجرءوا على اقامه مجلس عزاء رسمى عليه. بينما - و فى المقابل - قامت مجموعه من طلاب مدرسه أقدسسيه و مظفريه و أعضاء منظمه آذربايجان و سائر المنظمات بتجليل مقام القاتل و أمطروا قبره فى مقبره (جهارده معصوم) بالورود. و حفظ المجلس مسدس القاتل أيضا. (1) خالف و انتخب ناصر الملك (قراگوزلو) فى 18 شهر رمضان [1325].

الشيخ فضل الله نورى الذى كان قد تحصن منذ عده أشهر قبل هذه الحادته هو و أتباعه فى مقام عبد العظيم، نظم أتباعه فى تشكيلات، و أسس مطبعه و أصدر جريده. و عند ما قتل الأتابك عاد إلى طهران.

و كان يشاع أن الأتابك هو الذى يتولى الإنفاق عليه.

هاجم الشيخ فضل الله نورى الإنكليز و أبدى قلقه على مستقبل إيران نتيجة تدخلاتهم فى (المشروطه) و نتيجة خوفه من زياده نفوذ الأقليات الدينيه الحديثه الظهور طرح مسأله "المشروطه المشروعه" (أو الشرعيه)، و قال ما حاصله: إن الإسلام دين شورى و مساواه، فما ذا دهانا مع وجود الآيه الكريمه (وَ أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) لكى نلجا إلى الإنكليز لينظموا لنا الشورى.

و مع أن الشيخ كان مؤيدا من قبل محمد على شاه و الأتابك و أيدى السفاره الروسيه أيضا، إلا أن طرح المجلس الإسلامى و المشروطه الشرعيه هو من ابتكاره.

و بعد مقتل أتابك، ارتعب (صنيع الدوله) و قدم استقالته من رئاسه المجلس، و انتخب مكانه (احتشام السلطنه)، و رشح الشاه (سعدو).

ص: 131

1- أورد (مخبر السلطنه هدايت) أخبارا مغرضه و مخالفه للواقع فى كتاب (خاطرات و خطرات) عند ما نسب القتل إلى "موقر السلطنه" و (محمد على شاه). و تبعه (ملك زاده) فى المجلد الثالث من (تاريخ بر دروغ انقلاب مشروطيت) (التاريخ الملىء بالكذب لثوره المشروطه). و أما (تشرشل) مدير السفاره الإنكليزيه فى طهران الذى سلك أسلوب (هدايت) فى تحريف الحقيقه، فقد اتهم (سعد الدوله) بالقتل!. و لكن لحسن الحظ، فان البرقيه السريه التى أرسلها (السير سبرينك راييس) الوزير الإنكليزى المنتدب لوزاره الخارجيه فى لندن، صرح بان هذه الحادته من تدبير أعضاء التنظيمات الثوريه المرتبطه بالمجلس (يعنى تنظيم آذربايجان). و كان يرى أن (تقى زاده) متهم و شاهد عيني و (ترجمان الملك فرهنك) شاهد عيني للحادث، و كلاهما فقط يعتقدان أن (عباس آقا) هو قاتل (أتابك). لو لم يكن البهبهاني فى تلك الأثناء مع الأتابك، لما وصل (عباس آقا)

إليه. إن هذه المرافقه إلى باب المجلس قد وضعت الأتابك أمام رصاصه (عباس آقا). صحيح أن بين البهبهاني و الأتابك صداقه قديمه، لكن هذا العمل أشبه ما يكون بالتواطؤ.

الدولة) لرئاسه الوزراء، و لكن المجلس خالف و انتخب ناصر الملك (قراگوزلو) في ١٨ شهر رمضان [١٣٢٥].

كان ناصر الملك (ميرزا أبو القاسم خان همداني قراگوزلو) رجلا مثقفا و متجددا، و تربطه صداقات باللورد كرز و بعض السياسيين الإنكليز، و لكنه مع ذلك لم يكن مؤمنا بمشروطه إيران (الحياه النيابيه الدستوريه) و يرى مثل هذه الحكومه لايران سابقه لأوانها أثناء دوره رئاسته حضر الشاه إلى المجلس و ألقى كلمه فيه، و شكر السيد عبد الله البهبهاني و أقسم اليمين لصيانته الدستور، كما أقسم النواب اليمين لحفظ حدود و حقوق السلطنه (في ٧ شوال) [١٣٢٥].

في الفتره الوجيزه لحكومته ناصر الملك حدثت عده تشنجات و وقعت حادثه (ميدان توبخانه) (١)، و لكن كون ناصر الملك رجلا مدللا و سريع الخوف و الاضطراب، لم يتمكن من الثبات و المواجهه، و قدم استقالته في ١٥ ذى القعدة [١٣٢٥].

كان من جمله محركى هذه الحادثه (ناصر الملك) نفسه و بعض أعضاء دولته، و لذا أحضروا جميعا إلى البلاط و أوقفوا. و قد تملك الرعب ناصر الملك الجبان الذي كان يفتعل الحوادث ثم يفر منها، فأرسل أحد أقربائه إلى السفير الانكليزي الذي قام بتهيئه ترتيبات نجاته، فاحضر تحت حراسه عملاء السفاره، و غادر إيران.

و بعد ذلك حدثت صدامات أخرى في المجلس، فقد كان احتشام السلطنه يريد أن يمنع تشدد النواب و الجرائد، و ضاق صدره ذرعا من طموح السيد عبد الله البهبهاني و من الأهداف السياسيه لتقى زاده، فاتهم في المجلس علانيه السيد عبد الله بالارتشاء و السعي لنيل مناصب عليا، كما اتهم تقى زاده بالخيانه.

و من هنا كان تقى زاده و المتشددين في المجلس و التنظيمات الوطنيه يخالفون احتشام السلطنه، و هدد مرارا بالقتل من قبل منظمه آذربايجان (التي يرأسها تقى زاده) حتى وقعت حادثه الخامس و العشرين من محرم [١٣٢٦] (السابع من شهر إسفند) [١٢٨٧]، حيث كان الشاه يتوجه من (قصر گلستان) إلى (دوشان تبه) بسيارته التي غطيت نوافذها بالستائر السوداء متقدمه الموكب، و يليها عربيه تجرها سته خيول مغطاه النوافذ أيضا، يحيط بها ٣٤ فارسا مرافقا. و أثناء مروره بشارع (باغ وحش)، و طبقا لخطة معده سابقا (و اطلع عليها عده من نواب آذربايجان)، قام (حيدر عمو أوغلي) و أنصاره بإلقاء ثلاثه قنابل على سياره الشاه، فجرح عده أشخاص و قتل شخصان، و أصيب أحد خيول العربيه، فأسرع الشاه يحيط به حراسه باللجوء إلى مركز العربات الحكومى، فيما فر منفذو الهجوم (٢).

و بعد هذه الحادثه، اشتد خلاف الشاه مع المجلس، و استقال نظام السلطنه من رئاسه الوزراء في ١٢ ربيع الثاني [١٣٢٦]، و في هذه الأثناء كانت تجرى مبارزه بين البلاط و المجلس لطرده لسته أشخاص من أنصار الشاه و ثمانية أشخاص من الأحرار. و اختير (مشير السلطنه) لرئاسه الوزراء خلفا لنظام السلطنه.

إن سوء النيه لدى متشددى المجلس، و طموح البهبهاني للسلطه و استبداد الرأى لدى أهل البلاط و قله التدبير و تبعيه الروس لدى الشاه، إن كل ذلك كان مانعا من حل الخلافات. توجه الشاه يوم ٤ ربيع الأول ١٣٢٦ مع عائلته من أراك إلى (باغ شاه). أحاط الجند و مرتزقه الشاه بالقصر، كما قامت مجموعات منهم بتظاهرات عسكريه في المدينه، و أغاروا على ثلاثين محلا في البازار، أبرق السيد عبد الله البهبهاني و السيد محمد الطباطبائي و التنظيمات إلى المدن يدعون الناس إلى التعبئه العامه، فأحدثوا



الهيجان و الاضطراب فى جميع الأثناء، و انشغل المجلس و المنظمات بأسرع ما يمكن بتشكيل الحرس الوطنى و تدريب الشبان، و انتشر المجاهدون حول المجلس و مسجد سبهسالار و رفعوا المتاريس، و بادروا إلى شراء الأسلحة. و هيئوا أنفسهم لخوض حرب ضد الدوله.

و تشكلت لجنه مؤلفه من نير الدوله و عضوين فى الدوله (مشير الدوله و مؤتمن الملك) لرفع الخلاف، و بذلوا جهودا متضافره لكن بلا نتيجه و استقر قرار الشاه و مشاوريه الذين كانوا يرون أن نشاطات المجلس مخالفه لأصول المشروطه، على تسليم ثمانيه أشخاص من أفراد المجلس، و منع نشر الفضائح، و منع الفتن التى تحدثها التنظيمات، و إيقاف شتائم الخطباء و محررى الصحف، و جمع السلاح من أيدي الناس، و لو أن المجلس كان قد وافق على هذه المقترحات لزال الخلافات، كما كانت هناك طرق عقلائييه عديده لصد النوايا السيئه للشاه و المستبدين، و لكن أصحاب القرار فى المجلس لم يرضخوا، و هم يتحملون حقا جزء من مسئولييه حادثه القصف. لقد غدا قرار قصف المجلس عمليا بإصرار من (أمير بهادر) و (لياخوف) و موافقه السفارتين.

إن يوم ٢٣ جمادى الأولى ١٣٢٦ بقى عارا على محمد على شاه. لقد قاوم المجاهدون و النواب خلف متاريس المجلس و مسجد سبهسالار مدافعين لعدده ساعات، و استمرت هذه المعركه من الساعه الخامسه صباحا حتى الثانيه عشره ظهرا:ه.

ص: ١٣٢

١- فى الخامس من ذى القعده [١٣٢٥]، قامت مجموعه من الأنصار و الجنود و جماعه من الناس بقياده (صنيع حضرت) و (مقتدر نظام) و (نائب إسماعيل خان) بالتجمع فى (ميدان توبخانه) و بدءوا سلسله تظاهرات ضد دعاه الحياه النياييه الدستوريه (المشروطه)، و قاموا بعربدات و تصرفات مشينه. و شاركهم مجموعه من أصحاب المحلات محاولين إشعال شراره الفتنة، و قتلوا أحد الشبان المؤيدين للمشروطه فى وسط الميدان يوم الثامن من ذى القعده [١٣٢٥]. و توجهت جموع المتظاهرين إلى منزل الشيخ فضل الله نورى، و أحضروه إلى ميدان توبخانه محرجين له مستعملين ما استطاعوا من الرجاء و الدعاء لاقناعه، فالقى فى الناس موعظه حول (المشروطه الشرعيه)، و كانت موعظته هذه سببا ليكن له أنصار المشروطه البغض و العدا. و فى اليوم التاسع من ذى القعده [١٣٢٥]، توجهت هذه المجموعات يرافقه مجموعه من اليهود الخائفين على أنفسهم من غضب المتظاهرين و مرددين شعار: نريد دين النبى - لا نريد المشروطه، إلى المجلس و مسجد (سبهسالار) و أطلقوا النار على المجلس و اندلعت عده أحداث شغب. و بعد عده أسابيع اعتقل رؤساء المتظاهرين بأمر من المجلس و بموافقه الشاه، و نفوا إلى (كلات).

٢- فى كتاب انقلاب إيران (ثوره إيران) نسب المستشرق المعروف (إدوارد برون) هذه الحادثه إلى الرجعيين و أنصار الشاه موهما أن عمليه الهجوم كانت مصطنعه. و سعى فى الكتاب المذكور إلى كتمان الحقيقه و تبرئه (حيدر عمو أوغلى) من تهمة العماله.

الحاج ميرزا إبراهيم آقا نائب تبريز - الذى كان مسلحا و قتل عدة من أنصار الشاه - قتل فى الطريق إلى (باغ شاه).

ملك المتكلمين، و ميرزا جهانكير خان مدير (صور إسرائيل)، قتل خنقا فى (باغ شاه).

السيد محمد رضا مساوات، فر إلى الففقاس.

السيد جمال واعظ، قتل فى همذان، بايعاز من مظفر الملك و أمر من أمير أفخم.

الحاج حسين آقا أمين الضرب، قبل حذاء الشاه، و ظل متضرعا متوسلا حتى أطلق سراحه.

البهبهاني و الطباطبائي اعتقلا فى (بارك أمين الدوله) و بعد تعذيب شديد بالضرب المبرح، اقتيدا إلى (باغ شاه) و كل منهما بدون عمامه و بثياب ممزقه و لحيه مخضبه بالدماء. (1) وزير الحرب، قوام الدوله وزير المالى، محتشم السلطنه وزير العدل، مشير الدوله (حسن) وزير العلوم، مؤتمن الملك وزير الفوائد العامه، مخبر الدوله وزير البريد و البرق، ميرزا حسين خان علاء معين الوزاره (ابن علاء السلطنه و رئيس مكتب وزاره الخارجيه) الذى كان فى هذه الحادثه يتردد من جانب والده على السفارتين الإنكليزيه و الروسيه، و هو يتحمل شطرا من هذه الحوادث لمقامه الذى كان يحتله.

(التوضيح الثانى):

عند ما انكسرت مقاومه المجلسين و المجاهدين، أصدر البهبهاني أمرا إلى الجميع بترك الأسلحه، و أن يتحركوا جميعا خلفه و خلف الطباطبائي، و لكن هذا الأمر لم ينفذ، و لاذ الجميع بالفرار ليحفظوا أنفسهم، و توجه البهبهاني و الطباطبائي و جمع من مريدى الدستور (المشروطه) إلى حديقته أمين الدوله.

(التوضيح الثالث):

أثناء الدفاع عن المجلس و مسجد سبهبسالار، قتل ما يقرب من ثلاثمائة من المجاهدين و المدافعين و جرح أكثر من مائتين، و هدم قسم من المجلس و المسجد، و نهبت أموال المجلس. و قتل من قوى الدوله خمسه ضباط و ثمانية عشر جنديا، و جرح ستة ضباط و ثمانية جنود.

(التوضيح الرابع):

أحضر أيضا إلى باغ شاه العديد من أنصار البهبهاني و الطباطبائي و سائر الأحرار، و جرت معهم تحقيقات فى المحكمه، و أطلق سراح الأبرياء، و حكم على البعض الآخر بالتبديد و الحبس. كانت محكمه باغ شاه برئاسة مؤيد الدوله حاكم طهران و يشاركه مؤيد السلطنه و هو من معتمدى أرشد الدوله (من العسكريين)، و تشكل من الميرزا عبد المطلب اليزدى مدير جريده آدميت، و صدر الأشراف محقق دائره الشرطه، و أحمد أشتري من المحكمه القضائيه.

و قد أظهر أعضاء المحكمه - و خصوصا أشتري و صدر - حسن نوايا فى حدود إمكانهم.

(التوضيح الخامس):

أصدر الشاه فى ٢٦ رجب [١٣٢٦] أمرا بالعفو العام، و أطلق سراح أكثر الموقوفين فى باغ شاه، و أصدر أمرا إلى محكمه باغ شاه بمحاكمه الباقيين محاكمه عادله و النظر بتجرد فى التهم الموجهه إليهم.

استقبل الشاه السيدين فى ديوانه، و طلب منهما الاعتذار، فقاما أيضا بتقبيل الشاه. فامرهما الشاه بترك طهران، و لكن لم يجز لهما الخروج من (باغ شاه) حتى أعطى البهبهانى اثنى عشر ألف تومان بعنوان مصارف السفر، و وضع بتصرفه عربتين ملوكيتين مجهزتين [مجهزتين] بخيمه و ماء و لوازم الطبخ.

و تحرك الموكب باتجاه العتبات المقدسه فى العراق تحت مراقبه خمسين غلاما من بيت الحراسه (بقياده ضابطين اسمهما أشجع سلطان و زال خان).

و أثناء مرور موكب البهبهانى فى القرى كان القرويون الذين يشاهدون الموكب يرفعون أصواتهم بقولهم: "اللعه على البابى"، و سبب هذه الالهانه أنه كانت هناك أقليات مذهبيه جديده الظهور - و خاصه الأزليون البايون - تنادى ببذل جهود حثيئه لتفعيل المشروطه و تقدمها إلى أهدافها. و فى همدان أراد الشيخ محمد بهارى، المجتهد صاحب النفوذ و المؤيد للمشروطه، أراد أن يهاجم جنود الدوله المرافقين للموكب و يطلق سراح البهبهانى، و لكن البهبهانى منعه من ذلك.

تم تسليم السيد و مرافقيه فى كرمانشاه إلى جنود (أمير كل). و لقد كان للسيد كمال الدين البهبهانى، أخ السيد، مقام الاجتهاد فى كرمانشاه، فخشى (أمير كل) أن يقوم باثاره الناس لتخليص البهبهانى، و لذا [لذا] استضاف البهبهانى و مرافقيه مده ليلتين فى (قرية سليمانيه) بالقرب من (بيستون)، ثم أرسلهم إلى (قصر) على أن يغادروا إيران من هناك عبر طريق (خانقين)، و لكن حاكم (خانقين) العثمانى منعهم من الدخول إلى الأراضى العثمانيه.

أعاد (أمير كل) البهبهانى و مرافقيه إلى كرمانشاه، و سلمهم إلى (ظهير الملك) رئيس فوج (زنكنه)، فأرسلهم (ظهير الملك) إلى قرية (بزهرود) التى يملكها و الواقعه فى ناحيه (دينه ور) و وضعهم فى الإقامه الجبريه تحت المراقبه لمده ثمانيه أشهر.

و بعد ثمانيه أشهر، و باجازه من الدوله، ورد البهبهانى إلى (كرمانشاه) بين استقبال الناس، و نزل ضيفا على أخيه السيد كمال الدين لمده أسبوع ثم استدعاه (أمير أعظم) لعهه أيام إلى قبيله (كلهر) و بعدها توجه إلى العتبات، و استقبل استقبالا حافلا من قبل مجموعه من رجال الدين و الناس فى كربلاء و النجف. (ربيع الأول ١٣٢٧).

و قد عاد السيد إلى طهران بعد (فتح طهران) فى ٢٤ جمادى الثانيه سنه ١٣٢٧، فاستقبله بحفاوه جمع كثير من الناس و عدد من القاده الوطنيين.

و بعد افتتاح المجلس الثانى [الثانى] [الثلاثاء، الثانى من ذى القعهه ١٣٢٧]. قعد البهبهانى فى بيته و تجمع عنده الناس الذين كانوا يعتقدون أنه هو مؤسس الحياه النيابيه الدستوريه (المشروطه) و كانت تتواجد فى منزله مؤسسه حكوميه بلا مسئوليه، و يمتد نفوذها إلى المجالس و المحافل السياسيه.

كما كان المعتدلون الذين يشكلون أكثرية المجلس يتبعون البهبهاني، ولذا فإن الديموقراطيين الذين كانوا يشكلون جبهه المتشددين و الثوريين فى المجلس، خالفوا البهبهاني و كانوا يظهرن انه يرى نفوذه أقوى من الدستور (المشروطه) و أنه يسعى لاضعاف المجلس! و لكنهم فى باطندر

ص: ١٣٣

---

١- (التوضيح الأول): فى حادثه قصف المجلس، تتحمل هيئه الدوله المسئوليه أمام التاريخ و بالخصوص رئيس الوزراء و وزير الخارجيه و وزير الحرب، فان مسئوليتهم أعظم و أشد. و أعضاؤها هم: مشير السلطنه رئيس الوزراء و وزير الداخليه علاء السلطنه وزير الخارجيه، أمير بهادر

الأمر يعتقدون أن شخصيته و نفوذه مانعان من تقدمهم إلى ماربهم و أهدافهم، و لذا أعدوا خطه اغتياله.

يوم الجمعة ٨ رجب ١٣٢٨ (٢٤ تير ١٢٨٩ ش) و عند بدايات الليل، قام (حيدر عمو أوغلي) و (رجب سراي) و شخصان آخران، طبقا لخطه وضعت باشراف قاده الديموقراطيين، بالتوجه إلى منزل البهبهاني ملثمين بهيئه قطاع الطرق.

دخلوا منزل البهبهاني و ارتقوا بسرعه السلالم المؤديه إلى الإيوان الصيفي، و بثلاث رصاصات متتاليه قتلوا البهبهاني و فروا هارين.

و في اليوم التاسع من رجب [١٣٢٨] عطل المجلس لهذه الحادثه، كما عطل بإزار طهران أيضا، و سادت حاله من الصدمه و الانزعاج في كل مكان، و تجمع الآلاف من الناس صبيحه يوم السبت في أطراف بيت البهبهاني، و كان الجو ينذر بنشوء حوادث سيئه، و لكن ولده (السيد محمد)، و بكل صبر و متانه محمودين، نصح الناس باخماد نار الفتنه، و رجاهم بإصرار أن يتفرقوا و يحافظوا على الهدوء في طهران.

و أقيمت مجالس العزاء في جميع مدن إيران، و تركت الحادثه تأثيرا عميقا في النفوس.

ثم نقل جثمانه برفقه السيد علي بهبهاني و عدد من الأقارب و الأعوان إلى النجف، و دفن في مقبره العائله. و أقيمت في العراق أيضا مجالس العزاء أظهر فيها الأسف على هذه الحادثه.

تهيا أنصار البهبهاني و جمع من المعتدلين لطلب الثار. و كانت الجماهير غاضبه تلقي التهمه على (تقي زاده) و تطالب بمعاقبته. و قد فر (حيدر عمو أوغلي) الذي كان من المتهمين الأصليين في هذه المؤامره، و لكنه اعتقل بعد عده أيام و ألقى في السجن زهاء أربعين يوما، ليطلق سراحه بعدها من دون أى محاكمه و عقوبه بسبب تدخل الديموقراطيين و بمساعده بيرم رئيس دائره الشرطه.

و في ليله الثالث و العشرين من رجب [١٣٢٨] قتل علي محمد خان (ابن أخت تقي زاده) و السيد عبد الرزاق خان (من المجاهدين) عند مستديره مخبر الدوله، و قاتلها هو أحد أفراد مجموعه القائد محيي الجهاديه، بامر من المعتدلين. كان السيد عبد الرزاق خان بريئا و قتل في ذلك اليوم لمرافقته ل (محمد علي خان).

أما تقي زاده الذي كان قبل هذه الحادثه قد أخذ إجازته ثلاثه أشهر من المجلس، فقد كان إلى يوم الخميس الثامن من رجب [١٣٢٨] لا يزال حاضرا في المجلس، و لكنه يوم السبت العاشر منه لم يجرؤ على الظهور، و تخفى لعهده أسابيع في منزل القائد أسعد (سردار أسعد) ثم غادر إلى تركيا و منها إلى أوروبا. (١)

و أظهر المجلس أسفه لموت البهبهاني، و أقر مساعدات لورثته.

كان البهبهاني مجتهدا ألمعيا و جريئا و سياسيا، و لم يكن لتهوره نظير بين علماء الدين في طهران. كان لمهارته و كلامه في الخطابات و المواعظ نفوذ، و بهذا النفوذ كان يتحكم بانفاس البازار. و لكن كان في حديثه كلمات خارجه عن اللياقه و حسن الخلق.

كانت معلوماته عن مقتضيات الزمان و حقوق الدول و الملل ناقصه.

كان طموحا بشده للسلطه، و هذا الوازع هو الذى دفعه إلى حبله الصراع السياسى بإزاء إهمال عين الدوله له.

كان فى داخل المدينه يقلد الميرزا زين العابدين إمام الجمعه، فيركب الفرس، و تسير خلفه مجموعه على الخيول و على الأقدام. و عند ما أهداه محمد على شاه فى أوائل السلطنه عربيه تجرها أربعه خيول، استغنى عن ركوب الخيل إلى ركوب العربيه.

كان يدخل العلاقات الشخصيه فى المسائل العامه و الدعاوى، و يأخذ الهدايا من الناس، و استغل أنصاره المقربون منه نفوذه ليعيشوا فسادا، إلى درجه دفعت البهبهانى إلى نشر إعلان فى مجله المجلس ينفى علاقتهم به.

كان البهبهانى صلبا و وفيا فى نضاله، و كان ثابتا فى صداقته و عداوته، و يسعى ليحفظ حقوق الناس الذين يلتجئون إليه. و على الرغم من أنه فى بدايات النضال لم تكن لديه النيه ليجعل حكومه المشروطه مستقره و انتفض ليحفظ نفوذه و منافعه و انجازاته ضد الدوله، و لكن سعيه و فداءه كان أحد الأسباب المهمه لتقدم ثوره المشروطه. إلا أنه بعد استقرار المشروطه كان يريد أن يدير المجلس بامر و نهيه، و يرى إرادته فوق قدره القانون و المجلس، و هذا الطموح للسلطه و القدره هو الذى أدى إلى قتله. لقد كان موته فى الظرف السياسى لتلك الأيام خساره كبيره للحياه النيابيه الدستوريه (المشروطه) فى إيران. (٢)

(راجع ترجمه الشيخ فضل الله نورى).

### الشيخ عبد الله بن راشد البحرانى:

أديب، شاعر، من شعره قوله يمدح قزوين:

بلد بنشر نسيمها يهدى إلى جناتها و لنورها لألاء

بلد عليه لمححه من طيبه خضعت لها العلماء و الفضلاء

ما أنت يا قزوين الا روضه باريجها تتارج الأرجاء

و البحر يقصر دون بحرك مده فلذاك نقصان و ذا استيلاء

ما الجوهر المكنون مثل الجوهر المبذول و هو بما به حصباء

### الملا عبد الله الزنوزى المشهور بالمدرس:

هو ابن بابا خان الزنوزى أحد مشاهير الحكماء فى العهد القاجارى خلال القرن الثالث عشر للهجره. ولد فى قصبه زنوز من توابع مرند فى آذربايجان. درس مقدمات اللغتين العربيه و الفارسيه، ثم انتقل إلى مدينه خوى فدرس فيها الأدب العربى، و لذلك

عرف بالملا عبد الله النحوى. و انتقل بعد ذلك إلى العراق لإكمال دراسته، فدرس على السيد على الطباطبائي صاحب الرياض،  
و السيد محمد المجاهد. و بعد

ص: ١٣٤

- 
- ١- و أما حيدر عمو أوغلى فقد كان يعد للخيانة فى ثوره كيلان، و لكنه قتل بيد (إسماعيل جنكلى) ابن أخت (ميرزا كوجك خان). و أما (رجب سرايى) فقد قتل فى تبريز سنه ١٣٣٠.
  - ٢- مقتبس عما كتبه إبراهيم صفائى فى كتابه (رهبران مشروطه).

فتره عاد إلى إيران، و باشر في مدينة قم حضور دروس الميرزا أبو القاسم القمي صاحب (قوانين الأصول)، ثم انتقل إلى أصفهان ليستفيد من دروس علمائها، فحضر لفترة طويلة دروس بعضى أساتذتها، مثل:

السيد محمد باقر الشفتى، ثم بدأ بتلقى العلوم العقلية على الحكيم و المحقق المشهور في ذلك العصر (الملا على النورى)، و لم يمض وقت طويل حتى أصبح من ابرز تلامذته.

و حين طلب فتح على شاه من الحكيم الملا على النورى ان ينقل درسه من أصفهان إلى طهران، أرسل هذا الحكيم تلميذه الملا عبد الله الزنوزى لتأسيس مدرسه الحكمة القديمه في طهران و التدريس في المدرسه المرويه و على هذا الأساس انشئت في طهران خلال سلطنه فتح على شاه القاجارى مدرسه فلسفيه في الوقت الذى كانت مدرسه الملا على النورى قائمه في مدينة أصفهان. و قد نقل ذلك بعضهم بقوله:

"بعد ان فرغ محمد حسين خان المروى من بناء مدرسته في طهران (في سوق مروى) تمنى على الشاه فتح على شاه القاجارى أن يدعو الحكيم الملا على النورى للحضور إلى طهران لتدريس العقليات في مدرسته، فاستجاب فتح على شاه لهذا الطلب و كتب لملا على النورى في هذا الشأن، فاعتذر الأخير عن تلبيه الدعوه، و بعث الملا عبد الله المدرس (الزنوزى) إلى طهران كأفضل مدرس للعلوم العقلية. فاشتغل الزنوزى بتدريس الحكمة الالهيه في المدرسه المرويه لعشرين سنه حتى فارق الحياه عام ١٢٥٧ هـ".

و قد وصف السيد جلال الدين الآشتيانى الملا عبد الله الزنوزى في مقدمته للأنوار الجليه بالقول: "كان الملا عبد الله الزنوزى من خاصه تلاميذ الملا-على النورى في الحكمة و الفلسفه، و كان يكن احتراماً خاصاً لأستاذه، و محيطاً بفكاره احاطه تامه. و كان أستاذاً متضلعا، بارعا في الحكمة العاليه و فك رموز و مشكلات و دقائق كتب الأسفار و الشواهد و المبدأ و المعاد و عقائد الملا صدرا في تفسير الآيات و شرحه للروايات، و متمكنا في العقائد مثل شرح أصول الكافي.

تخرج على يد الملا عبد الله الزنوزى العديد من الطلاب، اشتغل بعضهم في تدريس الكتب الفلسفيه و عدوا من أساتذته الفلسفه من بعده، و تميز بعض تلامذته بتبحرهم في العلوم النقلية حتى كانوا مراجع في ذلك.

من تلامذته الميرزا أبو القاسم المعروف بالكلانتر الذى كان مقررا لدروس الشيخ الأنصارى. و كذلك الآخوند الملا محسن الخوئى الذى كان استاذاً مقدما على الآقا على و الميرزا أبو الحسن جلوه و القمشه إى و قد اشتغل لفترة طويله بالتدريس في مدرسه دار الشفاء في طهران.

و كان الآخوند الملا كاظم الخراسانى قد حضر درسه لثمانيه أشهر حين سافر إلى النجف الأشرف.

و يعتبر على المدرس الزنوزى الطهرانى ابن الملا-عبد الله الزنوزى أحد تلامذته أيه، رغم انه كان يحضر أيضا دروس الملا القزوينى و الميرزا حسن النورى و الآخوند الملا مصطفى و الملا إسماعيل الأصفهاني و الملا محمد جعفر اللاهيجى.

و إضافة إلى اشتغال هذا الحكيم في التدريس لمدة عشرين سنه، فقد وضع عددا من الكتب القيمه، و فيما يلي فهرست لها: ١ -



(الرسائل العلية) و هي رساله فى كلففه غضب الرب على المذنبين.

٢ - (الأنوار الجليه) شرح جامع لدعاء كميل - و قد طبع فى طهران عام ١٣٥٤ هجرى شمسى (١٩٧٥ م) باهتمام السيد جلال الدين الآشيانى، و جاء فى ٤٠٠ صفحه من القطع الوزيرى.

٣ - اللمعات الالهيه، و هي مجموعه بحوث فى إثبات واجب الوجود و صفاته و طرق معرفته. و قد تم طبع هذا الكتاب بمساعى السيد جلال الدين الآشيانى أيضا، بواسطه الجمعيه الفلسفيه فى ايران.

٤ - المعارف: و هي رساله باللغه الفارسيه، يوجد منها نسخه بخط محمد باقر الجهرمى مؤرخه فى عام ١٢٣٩ هـ و هي فى ٦٢ صفحه محفوظه فى المكتبه الوطنيه تحت رقم ٦٨٠.

٥ - (المنتخب الخاقانى فى كشف الحقائق العرفانيه) و هو يتحدث حول إثبات واجب الوجود و الصفات الجماليه و الجلاليه للبارى تعالى.

و قد صححه نجيب مايل الهروى، و طبع فى طهران عام ١٣٦١ هجرى شمسى فى ١٢٢ صفحه من القطع الوزيرى.

٦ - حاشيه على أسفار الملا صدرا.

٧ - حاشيه على الشواهد الربوبيه.

٨ - حاشيه على المبدأ و المعاد.

٩ - حاشيه على اسرار الآيات.

١٠ - حاشيه على الشوارق.

### **الشيخ عبد الله بن على أكبر الأصبهانى:**

متبع عارف بالعلوم الإسلاميه المتداوله فى عصره، من اعلام القرن الثالث عشر، و نشاته العلميه كانت فى أصبهان و على اعلامها.

له "التحف الخاقانيه فى المعارف الربانيه" (١).

### **عبد الله بن على بن مهدي البروجردى:**

فاضل خطيب، من اعلام القرن الثانى عشر.

له "سرور الشيعه" (٢).

## عبد الله بن عبد القادر المكري الساوجبلاغي، المولوي:

أصله من "مكره" و سكن في قصبه "ساوجبلاغ"، و هو طبيب و كحال و كتب بخطه الجيد في سنة ١٢٩٣ كتاب "أنوار الناصريه" للحكيم قبلي.

ذكر إسناده في الطب هكذا: عن والده ملا عبد القادر المولوي الطيب، عن ميرزا عبد الوهاب الأصبهاني، عن أبيه ميرزا محمد رفيع الأصبهاني الملقب بميرزا كوچك، عن آباءه، عن حكماء خوزستان، عن حكماء حران، عن بقراط الحكيم (٣).

## عبد الله بن عبد الكافي بن علي بن عبد الله الحسني الطباطبائي، نجم الدين:

قارئ المصحف الشريف في الحضرة النبويه الشريفه بالمدينه

ص: ١٣٥

١- السيد أحمد الحسيني.

٢- السيد أحمد الحسيني.

٣- السيد أحمد الحسيني.

المنوره، كتب نسخه من كتاب "تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجره" للشيخ زين الدين أبى بكر بن الحسين العثمانى المراغى الشافعى، و أتمها فى تاسع ربيع الأول سنه ٧٦٧ بالمدينه، ثم قرأه على المؤلف فكتب له إجازة فى التاريخ المذكور و عبر عنه ب "سيدنا الشريف الحسيب الشيخ نجم الدين عبد الله بن الشيخ زين الدين عبد الكافى بن الشيخ نور الدين على بن جمال الدين عبد الله الحسنى الطباطبائى...".

### الشيخ عبد الله بن كرم الله الحويزى:

مذكور فى أعيان الشيعة ٦٨/٨، و نقول:

ذكر فى أول رسالته الصلاتيه التى ألفها سنه ١١٠٧ ثلاثه من شيوخه فى الروايه هم الشيخ احمد بن يوسف البحرانى و السيد ماجد البحرانى و المولى محمد باقر المجلسى له "الصلاه". (١)

### السيد عبد الله الصادق بن محسن:

ولد سنه ١٢٨٥ فى أصفهان و توفى فيها سنه ١٣٨٢ عن ست و تسعين سنه و دفن فى المقبره المعروفه ب (تخت فولاد).

أسره الصادق من أسر أصفهان المعروفه بالعلم و التقوى، برز فيها جماعه من العلماء الأفاضل، و ينسبون إلى أحد أجدادهم مير محمد صادق بن محمد باقر.

كتب المترجم له عن هذه الأسره - التى ينتسب إليها كتابه "إرشاد المسلمين إلى أولاد أمير المؤمنين"، فذكر فيه عمود نسبهم و البيوت المتفرعه منها، و قد طبع مرارا.

و من هذه الأسره العالم المفسر السيد عبد الحسين المشهور بطيب، صاحب التفسير المطبوع المتداول "أطيب البيان".

و كان أبناء المترجم علماء اجلاء من وجوه اهالى أصفهان، تجد ترجمه جماعه منهم فى كتاب "مكارم الآثار" كلا فى محله.

تعلم الأوليات من القراءه و الكتابه فى مسقط رأسه، و قرأ فيه أيضا مقدمات العلوم - كالصرف و النحو و البلاغه و الأصول و غيرها من العلوم الآليه - على لفيق من أهل الفضل من المدرسين.

ثم توجه إلى العراق فى شهر ربيع الأول من سنه ١٣٠٤، فأقام بالنجف الأشرف يحضر دروس جماعه من علمائها الأعلام، و أول من حضر عليه المولى لطف الله المازندراني، و كان ملازما أيضا لدروس الميرزا محمد على الرشتى، و استفاد فى العلوم العقلية من محاضرات ملا احمد الشيرازى.

ثم ذهب إلى سامراء حيث حضر أبحاث السيد محمد حسن الشيرازى ثم اتجه إلى دروس السيد محمد الفشاركى و الميرزا محمد تقى الشيرازى.

و بعد مده عاد إلى النجف مستفيدا من دروس السيد محمد كاظم الطباطبائى. اليزدى و شيخ الشريعه الأصفهانى و الميرزا حبيب

الله الرشتى، ثم اختص بالمولى محمد كاظم الآخوند الخراسانى فلازم أبحاثه إلى حين وفاته ١٣٢٩.

ثم عاد إلى أصفهان سنة ١٣٣٠ بعد أن قضى ستا و عشرين سنة فى العتبات المقدسه، و اشتغل فى أصفهان بالتدريس و التأليف و الإفاده و الإرشاد.

و بدأ بتدريس الفقه و الأصول خارجا منذ سنة ١٣٦٤، و استمر تدريسه إلى سنه وفاته، و تخرج من حوزته العلميه كثير من أفاضل الطلبة.

سكن فى " محله نو" و أقام الجماعه فى "مسجد رحيم خان"، و كان يرقى المنبر فى أكثر الليالى بعد الصلاه و يعظ الناس.

و قد أجز منه كل من الشيخ محمد صادق بن على أكبر النورانى السدهى، و السيد محمد على الروضاتى، و السيد شهاب الدين النجفى المرعشى.

له شعر فارسى كثير فى مختلف الأغراض الدينيه و الاجتماعيه، و أكثره فى المواعظ و الحكم و الآداب الإسلاميه. و له مقاطع من الشعر العربى.

فمن شعره العربى قوله:

ضيعت عمرى باصفهان و همتى عدم المقام بها مع الخسران

و إذا الفتى بالبؤس ضيع عمره فمن الكفيل له بعمر ثان

من مؤلفاته: إرشاد المسلمين إلى أولاد أمير المؤمنين، فى سلسله نسبه و تراجم آباءه و أجداده، فرغ منه سنة ١٣٤٥. و أصول الدين، للمدارس الحديثه. و التوحيد. و حاشيه كتاب الطهاره للأنصارى.

و الحدود و الديات، فارسى و خلاصه الأصول، أتمه سنة ١٣٠٧. و ديوان شعره، بالفارسيه. و لؤلؤ الصدف فى تاريخ النجف، طبع فى سنة ١٣٢٢ و طبع باصفهان سنة ١٣٧٩. و مقتصر المقال فى علم الرجال. و نور الايمان فى رد بحر العرفان و غير ذلك (٢)

### الميرزا عبد الله بن محمد البهبهانى:

توفى بعد ١٣٢٥:

فاضل من أعلام النصف الأول من القرن الرابع عشر، كان يميل إلى تعاليم الشيخ احمد الأحسائى و السيد كاظم الرشتى و ينقل آراءهما فى تاليفه، توفى بعد سنة ١٣٢٥.

له "عقائد المؤمنين فى أصول الدين" و "شرح دعاء العديله" و رساله فى "أول ما خلق الله" و "الرساله الطبييه" و "شرح خطبه لعلى (ع)" (٣)

## المولى عبد الله بن محمد كاظم بن شاه محمد التبريزى:

فقيه جليل و عالم متضلع، له اطلاع و تبحر بالعلوم العقلية و النقلية، و هو من أعلام القرن الثانى عشر و كان يقيم بالنجف الأشرف فى بدايه هذا القرن. كما انه كان يستفيد من والده فى بعض المباحث العلميه كما

ص: ١٣٦

- 
- ١- السيد أحمد الحسينى.
  - ٢- السيد احمد الحسينى.
  - ٣- السيد احمد الحسينى.

يبدو من طيات مؤلفاته.

له "إهداء الأهبه فى شرح النخبه" و "شرح تجريد العقائد" فارسى أتم جزأه الأول فى سنه ١١١٦هـ. (١)

### الشيخ عبد الله بن محمد بن محمد تقي الكنجوى:

فاضل مشتغل بعلوم الحديث.

له "الوسائل إلى المسائل" ألفه سنه ١٣٢٧هـ. (٢)

### الشيخ عبد الله المامقانى بن الشيخ محمد حسن:

ولد سنه ١٢٩٠ فى النجف و توفى فيها سنه ١٣٥١.

نشا فى كنف والده الشيخ محمد حسن المامقانى الذى كان من مراجع عصره و له شهره واسع فى الأوساط العلميه و بلدان ايران و خاصه مقاطعه آذربايجان.

بدأ بتعليم القراءه و هو فى الخامسة من عمره، و قرأ المقدمات العلميه و سطوح الفقه و الأصول على والده و على الشيخ هاشم الأرونقى الملكى، و قرأ قوانين الأصول على الشيخ غلام حسين الدربندى، و قرأ رسائل الأنصارى و المكاسب و مقداراً من رياض المسائل على الشيخ حسن ميرزا الخراسانى.

و حضر فى الدروس العاليه و خارج الفقه و الأصول أبحاث والده.

حاز شهره واسع و مقاما رفيعا، و جمع إلى غزاره الفضل و المعرفه ورعا موصوفا و زهدا معروفا، و إلى سمو المكانه تواضعا جما و حسن أخلاق و تصدى للتدريس فكان يحضر بحثه طلاب العلم و لا سيما من فضلاء الأتراك.

رجع اليه فى التقليد بعض أهالى آذربايجان و العراق و غيرهما، فعلق على رسائل فقهايه لعمل المقلدين و طبع بعضها.

ولع منذ شبابه بالتأليف و التصنيف، و كتب كتبا و رسائل فى مختلف العلوم الدينيه.

و كان بدء شروعه فى التأليف بتشجيع من أستاذه الشيخ حسن ميرزا فى سنه ١٣٠٩، حيث بدأ بشرح كتاب الديات من "شرائع الإسلام" و أكلمه فيما بعد فى موسوعته الكبيره "منتهى مقاصد الأنام فى نكت شرائع الإسلام" الذى بلغ ثلاثا و ستين مجلدا.

و من أهم مؤلفاته: كتاب (تنقيح المقال فى علم الرجال). (٣)

### عبد الله بن المقفع

إشارة

لم يكن يدور في خلدنا أن يرد اسم عبد الله بن المقفع فيما نعى به من دراسات في (مستدركات أعيان الشيعة)، و لكننا ما دمنا طلاب حقيقه نسعى وراءها أينما لاحت لنا، فان ملامح من حقيقه بدت لنا في دراسات لباحثين نعرف لهم فضلهم في تحرى الحقائق و تثبتهم فيما يدلون به من آراء، فكان علينا أن ننقل لقرائنا ما أقره هؤلاء الباحثون بشأن ابن المقفع تاركين للقراء أن يستخلصوا ما شاءوا من تلك الآراء، غير مرجحين دخول (ابن المقفع) في موضوع كتابنا، و لكننا في الوقت نفسه محترمين رأى من يرون غير ذلك. و يبقى للقراء أن يكون لكل منهم رأيه في هذا الموضوع.

و نأخذ أولا ما كتبه الدكتور فاروق عمر فوزى عن سلامه عقيدة ابن المقفع الإسلاميه، ثم ما كتبه السيد محسن الموسوى عن النزعه الشيعيه في عقيدة ابن المقفع:

قال الدكتور فاروق عمر فوزى:

المعروف لدى مؤرخى الأدب العربى (٤) أن ابن المقفع لمع نجمه في أوائل القرن الثالث الهجرى - الثامن الميلادى حين ظهر على يديه ما يسمى "النثر الأدبى أو الفنى" إلا أن هذه مقاله لا تعنى ببراعه ابن المقفع الأدبيه قدر اهتمامها بسيرته و أفكاره الدينيه - السياسيه التى تعكس صورته واضحه لأحداث ذلك العصر و اتجاهاته الفكرية.

و قد اختلف المؤرخون الرواد فيما عرضه عن سيره ابن المقفع و آرائه و جاءوا بروايات تناقض بعضها بعضا، فمنهم من شكك في عقيدته و سيرته و منهم من دافع عنه مشيدا ببراعته الأدبيه و كفاءته الاداريه.

و كان من الطبيعى أن يختلف الباحثون المحدثون حول ابن المقفع فقد ظهرت عده بحوث عرضت على بساط المناقشه مسأله آراء ابن المقفع و مواقفه. ان اختلاف الباحثين فى الرأى (٥) حول هذا الموضوع يدعو إلى التساؤل، بل إن عده أفكار تتراحم لتبحث لها عن جواب. و قد حاولنا فى هذه الدراسه أن نمحص الروايات و ندقق الاخبار بقدر ما تسمح به الدراسه الموضوعيه الخاليه من التحيز علنا نميط اللثام و نكشف النقاب عن جانب من الحقيقه فى سيره هذا الرجل الذى جمع بين الأدب و السياسه فى آن واحد.

تراث الماضى

روزبه بن داؤويه أو عبد الله بن المقفع فارسى فى أصله و ثقافته الأولى، قضى أغلب سنى حياته الأولى مجوسيا على ديانه آباءه. ولد فى إقليم فارس بمدينه جور و هى مدينه جميله عليه الهواء. و يشير البلاذرى (٦) إلى هذه الفتره من حياه ابن المقفع فيقول:

" إن آباءه من أشرف أهل فارس.. و كان دخل فى عمل للحجاج فخرج عليه مال فعذب به حتى تقفعت يده فغلب اسمه (المقفع) و احتال حتى اقترض من صاحب العذاب مالا فكان يسعى عليه من القتل".

إن هذه الحيله البارعه التى يشير إليها البلاذرى تدل على ذكاء داؤويه (المقفع) الذى أورثه، دون شك، لابنه روزبه (عبد الله) كما سنرى فيما بعد. و الواقع أن المقفع لم يكن ذكيا فقط بل كان بعيد النظر كذلك و تظهر هذه الصفه فى حسن تربيته لابنه و تثقيفه له تثقيفا جيدا فى البصره موطن الثقافه و الأدب العربى. يقول البلاذرى:

- ١- السيد أحمد الحسيني.
- ٢- السيد أحمد الحسيني.
- ٣- السيد أحمد الحسيني.
- ٤- محمد كرد علي، أمراء البيان، الطبعة الأولى الجزء الأول ص ١٠٣. - و شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي ج ٣ ص ٥٠٧ فما بعد. طبعه القاهرة. - طه حسين، حديث الشعر و النثر، دار المعارف، ص ٤٦.
- ٥- عن البحوث التي عالجت سيره ابن المقفع: انظر خلدون الوهابي، مراجع تراجم الأدباء العرب، مطبعة المعارف ١٩٦٢ بغداد ج ٤. ص ١٧ - عمر فروخ، ابن المقفع، بيروت، ١٩٤١.
- ٦- البلاذري، مخطوطه أنساب الاشراف، إستانبول، ورقه ٥٣٢.



" و كان منزله البصره و كان حريصا على تهذيب عبد الله ابنه يجمع إليه الأدباء و يأخذه بمشاهده مجالسهم و ألزمه أبا الغول الاعرابي و أبا الجاموس و كانا فصيحين ".<sup>(١)</sup>

لقد كان من أهم مستلزمات الكاتب في الديوان أن يتقن العربية و علومها. و قد استطاع عبد الله بن المقفع أن يدخل في الاداره الأمويه بجداره و أصبح كاتباً لوالى نيسابور المسيح بن الحواري الذي عينه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز على نيسابور سنة ١٢٦ هـ - ٧٤٣ م. إلا أن عبد الله بن المقفع لم يكن مجرد كاتب للوالى بل لعب دوراً سياسياً بارزاً كذلك فقد حدث أن عزل المسيح عن منصبه و حل محله سفيان بن معاوية المهلبى و لكن ابن المقفع حاول بدهاء أن يثبت المسيح في مركزه حيث يشير الجهشيارى:

" إن ابن المقفع احتال على سفيان و علله حتى استعد المسيح و كاتب الأكراد و جمع أطرافه و قوى أمره فلما استظهر امتنع على سفيان ".<sup>(٢)</sup>

و لكن الأمر لم يدم طويلاً فقد استطاع الوالى الجديد الذى تدعمه السلطه من الاستيلاء على الإقليم و طرد المسيح بن الحواري سنة ١٢٩ هـ - ٧٤٦ م و السيطرة على الأمور، و بقى سفيان المهلبى يحقد بشده على ابن المقفع و كان لذلك آثاره السيئه على العلاقه بينهما فى المستقبل.

انتقل عبد الله بن المقفع من نيسابور إلى كرمان و أصبح كاتباً لداود بن يزيد بن هبيرة سنة ١٣٠ - ١٣١ هـ - ٧٤٨ م كما يشير إلى ذلك الجهشيارى، أما البلاذرى فيقول بان ابن المقفع عمل كاتباً لعامر بن ضباره فى كرمان.<sup>(٣)</sup> و كان ابن ضباره هذا قائداً للجيش الذى أرسله يزيد بن عمر بن هبيرة ضد الثوار الخوارج و ضد عبد الله بن معاوية الطالبى. و لعل ابن المقفع عمل فى معيه الرجلين داود بن يزيد و عامر بن ضباره فى فترات متقاربه، على أن المهم ما يشير إليه البلاذرى من أنه انتفع من عمله فيقول:

"كانت لعبد الله بن المقفع حال جميله و غله تأتيه من فارس كافيه و كانت له مروج تقاد اليه منها البراذين و البغال فيهديها و يحمل عليها".

و يؤكد هذا القول الجهشيارى حين يقول بان ابن المقفع " أفاد معه مالا- " أى انتفع من عمله فى كرمان. لم يتبع عبد الله بن المقفع القواد الأمويين المنهزمين أمام الجيوش العباسيه بل انسحب منهم ببراعه و وجد له مكاناً فى البصره فى معيه العباسيين حيث نشاهده فجاه مع أولاد على بن عبد الله بن العباس أعمام الخلفاء العباسيين أبى العباس و المنصور.

و كان أبو العباس قد عين أحد أعمامه سليمان بن على<sup>(٤)</sup> والياً على البصره.

ابن المقفع و الدوله العباسيه الجديده

يعتبر ابن المقفع من مخضرمى الدولتين الأمويه و العباسيه فقد شهد انتقال السلطه من الأمويين إلى العباسيين و بسبب تواجده فى فارس و عمله فى دواوين الدوله الأمويه و مع ولاتها فقد تحسس عن قرب بالأحداث الجسيمه التى وقعت فى الطرف الشرقى من الدوله و التى أدت إلى سقوط الأمويين. و لعل ابن المقفع قد أدرك بثاقب بصيرته و رهافه إحساسه و بعد نظره السياسى أن لا

فائده ترتجى من الالتزام بالولاء للأمويين و مكث فى البصره يراقب الأحداث عن كذب ثم قرر الارتباط بأولاد على بن عبد الله العباسى و أصبح كاتباً (٥) لعيسى بن على العباسى عم الخليفه أبى العباس.

و المعروف عن البصره فى تلك الفتره انها عثمانيه لا- تدين بالولاء لفريق من الفرقاء المتنازعين و ربما أمكننا تسميتها بالمحايدته.(٦) و لعل هذه الصفه صفه الحياد جذبت إليها عددا كبيرا من الشخصيات الأمويه أو المعروفه بولائها للأمويين هذا إضافه إلى أن سياسه الوالى العباسى سليمان بن على المرنه المتسامحه جعلت من البصره ملجئاً أميناً للعناصر المناوئه للدولة الجديده.

و فى البصره استطاع عبد الله بن المقفع أن يعقد صداقات وطيده مع شخصيات بارزه مثل سلم بن قتيبه الباهلى والى الأمويين السابق على البصره و معن بن زائده الشيبانى القائد الأموى الشهير، كما تقرب إلى عماره بن حمزه مولى الخليفه العباسى أبى العباس و القاضى ابن أبى ليلى و القاضى ابن شبرمه.(٧) هذا عدا ما ذكرناه عن صلته القريبه باعمام الخليفه أولاد على العباسى و خاصه عيسى و سليمان. إن هذه الارتباطات و الصداقات مع شخصيات من العهد القديم و شخصيات أخرى من الدوله الجديده تعطى أكثر من دليل إلى براعه ابن المقفع و قوه شخصيته و دماثة خلقه.

و فى هذه المرحله من حياته اعتنق ابن المقفع الإسلام حيث تشير روايه البلاذرى انه حين قرر الدخول فى الإسلام فاتح عيسى بن على قائلاً:

"انى أريد الإسلام فقد خامر قلبى حبه و كرهت المجوسيه فقال له إذا أصبحنا جمعت اخوتى و وجوها من وجوه الناس فشهدوا إسلامك و حضر عشاء عيسى فدعاه لياكل فامتنع فعزم عليه و كان نظيفاً حسن الموائه فلم يدن من الطعام إلا على زمزمه فقيل لا تزرم و أنت على الإسلام غدا فقال إنى أكره أن أبيت على غير دين فلما أصبح أسلم".(٨)

مقتل ابن المقفع - لما ذا؟

بقى عبد الله بن المقفع كاتباً لعيسى بن على و متمتعاً بصله سليمان بن ٣.

ص: ١٣٨

- ١- البلاذرى، مخطوطه أنساب الاشراف، ورقه ٥٣٢-٥٣٢. - كان المقفع مولى لبنى الأهم بالبصره و قد عرفوا بفصاحه اللسان.
- ٢- الجهشيارى، الوزراء و الكتاب، القايره ١٩٣٨، ص ٧٢.
- ٣- قارن بين الجهشيارى، المصدر السابق، ص ٧٥. و البلاذرى، المصدر السابق، ورقه ٥٣٣.
- ٤- البلاذرى، مخطوطه أنساب الاشراف، ورقه ٧٥٣ ب - ٧٥٧ أ.
- ٥- الجهشيارى. الوزراء و الكتاب، ص ٧٠.
- ٦- عن هذا الموضوع راجع، فاروق عمر، العباسيون الأوائل، بيروت ١٩٧٠، الجزء الأول ص ٢٠٤-٢٠٥-٢٤٥، pp.١٩٦٩، dad, F.Omar, The Abbasid Calphate, Bagh -٢٤٦-

- ٧- عن هذه الصداقات انظر: الجهشياري، ص ٧٥ فما بعد. - البلاذري: المصدر السابق ورقه ٣٠٦ أ - ٣٠٨ أ إستانبول ورقه ٥٣٣ - . ياقوت، إرشاد.. ج ٦ ص ٦ فما بعد. - أما عن علاقه عبد الله بن المقفع بعبد الحميد الكاتب فقد دخلت فيها مبالغات كثيره (انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، طبعه القايره ١٩٤٨، ج ٢ ص ٣٩٦ فما بعد).
- ٨- البلاذري، مخطوطه أنساب الأشراف، إستانبول، ورقه ٥٣٣.

على والى البصره حتى عزل هذا الأخير عن الولاية و عين الخليفه المنصور بدله سفيان بن معاويه المهلبى واليا على البصره الذى، كما تؤكد رواياتنا التاريخيه، قتل ابن المقفع قتله شيعه سنه ١٤٢ هـ - ٧٦٠ م. (١)

و إذا كان روايتنا يتفقون فى تشخيص القاتل فإنهم يختلفون فى سبب القتل و الباعث له و المحرض عليه. فالبلاذرى يقول بان المنصور (١٣٦ هـ ١٥٨ هـ) عين سفيان بن معاويه المهلبى واليا على البصره و كان بنو على العباسى أعمام الخليفه قد طلبوا من ابن المقفع أن يكتب لهم نص الأمان الذى سيمنحه الخليفه لعنه الثائر عبد الله بن على و قد وضع ابن المقفع فى الأمان الشرط الشديد التالى:

" فان لم يف أمير المؤمنين عما جعل له فهو برىء من الله و رسوله و الأمه فى حل و سعه من خلعه ". و يمضى البلاذرى فيقول بان ابن المقفع هذا كان يستهزئ من والى سفيان المهلبى و يتسقط عيوبه اللغويه و مثالبه الشخصيه و ينعتة بنعوت تهكميه مما جعل المهلبى يكرهه كرها شديدا. و قد أعطته هذه الحادثه فرصه ثمينه لقتله حين دعا المنصور إلى التخلص من عبد الله بن المقفع. و قد ربط ابن المقفع ربطا محكما ثم ألقى فى تنور حار فاحترق و هو يصرخ " يا أعوان الظلمه... ". (٢)

و يشير الجهشيارى (٣) إلى أن المنصور عين سفيان المهلبى واليا على البصره و أمره بالضغط على أعمامه العباسيين بضروره تسليم عبد الله بن على الثائر الهارب إلى البصره و عندئذ طلب عيسى بن على من ابن المقفع أن:

" يعمل نسخه الأمان فعملها و وكدها و احترس من كل تأويل يجوز أن يقع عليه فيها و ترددت بين أبى جعفر (المنصور) و بينهم فى نسخه كتب إلى ان استقرت على ما أرادوا من الاحتياط و لم يتهيا لأبى جعفر اتباع حيلته فيها لفرط احتياط ابن المقفع و كان الذى شق على أبى جعفر أن قال فى نسخه يوقع بخطه فى أسفل الأمان... و كتبت بخطى و لانيه لى سواه و لا يقبل الله منى إلا إياه و الوفاء به ".

و يقول يعقوبى (ت ٢٨٤ هـ) عن الأمان: (٤)

" ثم طلب (عبد الله بن على) الأمان فكتبه له أبو جعفر على نسخه وضعها ابن المقفع بأغظ العهود و المواثيق لا ينال بمكروه و ان لا- يحتال عليه فى ذلك بحيله. و كان فى الأمان (فان أنا فعلت أو دسست فالمسلمون براء من بيعتى و فى حل من الايمان و العهود التى أخذتها عليهم) فلما وقف أبو جعفر على هذا قال من كتبه؟ قيل ابن المقفع فكان ذلك سببا لميته ابن المقفع ".

و يشير ابن أعثم الكوفى إلى سببين فى مقتل ابن المقفع الأمان و العداوه الشخصيه بينه و بين سفيان المهلبى فيقول:

" و كتب سليمان (بن على) إلى المنصور يسأله أن يعطى عبد الله أمانا فأجابه إلى ذلك فقال عيسى بن على لكاتبه عبد الله بن المقفع أحب أن تكتب له أمانا مؤكدا فكتب كتابا لا يكون لأحد مثله و استقصى فيه غايه الاستقصاء. فلما ورد الكتاب بالأمان على أمير المؤمنين نظر فيه فشق ذلك عليه لأنه كان مغتاظا على عبد الله بن على و أراد قتله. فقال من كتب هذا؟ ثم قال: أ ما لنا من يكفينا ابن المقفع و يريحنا منه؟ و بلغت هذه الكلمه سفيان بن معاويه بن يزيد بن المهلب بن أبى صفره و هو بالبصره من قبل المنصور فعزم على قتل ابن المقفع ". (٥)

و تحت عنوان ذكر مقتل ابن المقفع يقول ابن أعثم مره أخرى:

" قال المدائني كان السبب في مقتله أن سفيان المهلبى ربما حضر إلى الديوان بالبصره فتقع المسأله بعد المسأله فيلقيا ابن المقفع على سفيان بن معاويه فإذا لم يفهمها يقول له ابن المقفع وقعت و الله يا مهلبى. قال فغضب المهلبى ذات يوم فشم ابن المقفع... فقال له ابن المقفع (و الله ما رضيت أمك برجال العراق حتى تزوجت برجال أهل الشام) و حقد عليه سفيان. ثم ذات يوم أرسله عيسى (بن على) إلى سفيان في حاجه فقال ابن المقفع أخاف على نفسى فقال له: تخاف على نفسك و أنا حى فأخذه سفيان و قطع يده و رجله و رماه بالتنور و لم يكن هناك بينه عليهم". (٤)

أما الأزدي (ت ٣٣٤هـ) فى تاريخ الموصل فلا يشير إلى أن كاتب الأمان هو ابن المقفع بل يقول:

" فى سنه ١٢٨ هـ قدم سليمان بن على من البصره على أبى جعفر و أخذ عليه لأخيه عبد الله بن على الأمان فأعطاه أبو جعفر كلما التمس له من ذلك و كتب له كتابا أشهد فيه على نفسه و حلف بما تضمنه".

و بعد أن يسرد نص الأمان بالتفصيل يقول: "فقدم عبد الله بن على على أبى جعفر بهذا الأمان بعد أن حلف به و أشهد به على نفسه فلما دخل إليه حبسه". (٧)

و يقول المقرئى عن ابن المقفع أنه كتب أمانا "تعدى فيه ما يكتبه الخلفاء من الأمانات" و يعتمد فى بقيه النص على البلاذرى. و شان ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) كشان المقرئى حيث يعتمد فيما يخص بحثنا على روايات من سبقه من المؤرخين و يدمج بينها محاولا- أن يعطى صورته متكامله بطريقه مختصره و ليس فيما أورده عن ابن المقفع شىء جديد عما ورد فى البلاذرى و الجهشيارى. (٨)

ان معظم الروايات التاريخيه التى أشرنا إليها تتفق، رغم اختلاف أسلوبها أو طريقه عرضها و تصويرها للأحداث، على الطريقه التى انتهت بها حياه ابن المقفع. و يظهر منها أن ابن المقفع لم يكن له علاقه طيبه بسفيان المهلبى والى البصره الذى خلف سليمان بن على. و ان العداوه بين سفيان و ابن المقفع قديمه تعود إلى أواخر العهد الأموى حين كان سفيان المهلبى واليا على نيسابور، و كان عبد الله بن المقفع ينتهز.

ص: ١٣٩

١- تختلف الروايات فى سنه اغتيال ابن المقفع بين ١٤٢ هـ و ١٤٣ هـ و الأولى أصح.

٢- البلاذرى، المصدر السابق، ٣١٩ أ - ٣١٩ ب.

٣- الجهشيارى، الوزراء و الكتاب، ص ٧١.

٤- اليعقوبى، التاريخ، النجف ١٩٦٤ ج ٣ ص ١٠٨.

٥- ابن أعثم الكوفى، مخطوطه الفتوح، إستانبول، ورقه ٢٣٨ ب.

٦- المصدر السابق ص ٢٣٨ ب - ٢٣٩ ب.

- ٧- أبو زكريا الأزدي، تاريخ الموصل، القاهرة ١٩٦٧. ص ١٦٧-١٦٨ عن أحمد بن الحارث الخزاز، ص ١٧٠.
- ٨- المقرئى، مخطوطه المقفى الكبئر، المكئبه الوطنيه ببارس، ورقه ٢٤٣ ب. - ابن خلكان، وففاء الأعمان، طبعه القاهره، ١٩٤٨ ج ٢ ص ٣٩٦ فما بعد.

الفرصة تلو الأخرى و يهزأ بلغه الوالى و يستفزه بتعليقاته على سلوكه و تصرفاته و لم يتورع بنعته "يا ابن المغتلمه و الله ما اكتفت أمك برجال أهل العراق حتى تعدتهم إلى أهل الشام"<sup>(١)</sup>. و قد انتهز سفيان المهلبى غضب المنصور و قتل ابن المقفع بعد أن عذبه أشنع قتله.

و لكن هل يكفى ذلك دليلا قاطعا يبرر قتل عبد الله بن المقفع؟ و هنا تعترضنا المسأله التى أثارها مؤرخون متاخرون و ناقشها مؤرخون محدثون ألا و هى زندقه ابن المقفع.

هل كان ابن المقفع زنديقا؟

فى روايه للجهمشيارى<sup>(٢)</sup> أن سفيان المهلبى حين قطع ابن المقفع إربا إربا و أحرقه كان يقول "يا ابن الزنديقه لأحرقنك بنار الدنيا قبل نار الآخره". و فى روايه لابن خلكان أن سفيان المهلبى قال بعد أن مثل و أحرق ابن المقفع "ليس فى المثل بك حرج لأنك زنديق قد أفسدت الناس"<sup>(٣)</sup>. و حين يتكلم ابن خلكان عن الخليفه المهدي الذى اشتهر بتعقبه للزنادقه ينقل عنه انه قال أن كل كتاب زندقه يعود فى أصله إلى ابن المقفع.<sup>(٤)</sup> و يقول البيرونى عن (باب برزويه) من كتاب كليله و دمنه الذى ترجمه ابن المقفع إلى العربيه، بان هذا الأخير كتبه و أضافه من عنده "فاصدا تشكيك ضعيفى العقائد فى الدين و كسرهم فى الدعوه إلى مذهب المنانيه"<sup>(٥)</sup>.

و إذا صحت الروايه<sup>(٦)</sup> التى تشير بان ابن المقفع أحرق بئر نوره فان هذا التقليد كان متبعا فى العهد الساسانى لحرق المنشقين و المنحرفين عن الديانه الرسميه و إن إحراق ابن المقفع بهذه الطريقه كان عمليه مقصوده الغرض منها التشهير بزندقته.<sup>(٧)</sup>

و تشير روايه أخرى<sup>(٨)</sup> أن عبد الله بن المقفع حين مر ببيت من بيوت النار أنشد بيت الأحوص مبديا حنينه إلى ديانته القديمه:

يا بيت عاتكه الذى اتعزل حذر العدى و به الفؤاد موكل

انى لأمنحك الصدود و انى قسما إليك مع الصدود لأميل

و تظهر روايه أخرى معارضته للقرآن و قلبه احترامه له و تستند على ما كتبه القاسم بن إبراهيم فى كتابه الموسوم (الرد على الزنديق اللعين ابن المقفع) و كأنه يرد فيه على رساله كتبها ابن المقفع أو نسبت إليه حيث ينقل فقرات و جمل من آراء ابن المقفع فى هذه الرساله.<sup>(٩)</sup> و يرى المسعودى<sup>(١٠)</sup> بان ابن المقفع و آخرين من الملاحده ترجموا مؤلفات مانى و ابن ديسان و مرقيون. كما و أن ابن المقفع ترجم كتاب مزدك. و يعلق الصفدى<sup>(١١)</sup> "بان كتب الزنادقه الممنوعه تحوى الكثير من آراء ابن المقفع". و بعد ذلك كله تظهر روايات عديده اتصال ابن المقفع بحلقه الشعوبيين و المجان المتهمين بالزندقه و منهم البقلى الذى قتل بامر المنصور لإنكاره البعث و القيامه، و عماره بن حمزه الذى "أنكر عليه أبو جعفر المنصور فى وقت من الأوقات شيئا و نقله إلى الكوفه"<sup>(١٢)</sup> و أبان اللاحقى و سهل بن هارون و حماد عجرد و غيرهم ممن كانوا يتواجدون بالبصره.<sup>(١٣)</sup>

و أمام هذه الروايات اختلف المؤرخون المحدثون فى مواقفهم من زندقه ابن المقفع. و أول ما يبدو لنا بان اسم ابن المقفع كان قد ارتبط بتهمه الزندقه عند المسعودى و ابن خلكان و البيرونى و الصفدى فلم يكونوا بحاجة إلى اعاده البحث و التحرى عن

الحقيقه المسلم بها في نظرهم. و قد انقسم المؤرخون على أنفسهم فيما يخص زندقه ابن المقفع فقد نفى محمد كرد على و خليل مردم هذه التهمه عن ابن المقفع (١٤)، أما الدكتور البصير فيقول أن الزندقه تهمه لفتتها السلطه العباسيه على ابن المقفع و يرى في الزندقه "ذلك الستار البراق الذي يسدله و لاه الأمور في صدر الدوله العباسيه على كل جريمه يحلو لهم اقترافها" (١٥).

و يشك عباس إقبال في صحه نسبه الكتاب الذي رد عليه القاسم بن إبراهيم لابن المقفع لأنه لا يتفق مع الآراء المدونه في باب برزويه التي دونها ابن المقفع ذاته (١٦). بينما أكد شوقي ضيف زندقه ابن المقفع (١٧).

و بين المستشرقين عزا هيوارث مقتل ابن المقفع إلى عامل الانتقام من قبل سفيان المهلبى إضافة إلى ما كان يدين به من آراء (١٨) أما نيرك قيرى أن اتهام ابن المقفع بالزندقه كانت الباعث الحقيقى لقتله. و يشير جويدى إلى انه "كان قليل الاحترام للقرآن الذى حاول أن يعارضه..." (١٩).

أما جبريلى و هو أفضل من توسع بعمق حول كتابات ابن المقفع و آرائه فقد أشار إلى أن الفقرات التي تنتقد الدين في (باب برزويه) هي من وضع ابن المقفع الذى حشرها دون أن يسفر بوضوح عن عقيدته الالحاديه. يقول جبريلى (٢٠) ٥.

ص: ١٤٠

١- الجهشياري، الوزراء و الكتاب، ص ٧١-٧٢. - ابن أعثم الكوفى، الفتوح، ورقه ٢٣٨ أ.

٢- الجهشياري، المصدر السابق، ص ٧٣.

٣- ابن خلكان، المصدر السابق، طبعه و تسنفلد، ج ٢ ص ١٢٦.

٤- المصدر السابق، ج ٢ ص ١٢٥.

٥- البيرونى، تحقيق ما للهند من مقوله، لبيزك، ص ٧٦.

٦- البلاذرى، مخطوطه أنساب الاشراف، ورقه ٥٣٥.

٧- راجع: D.Sourdel, La Bibliographie D ' Ibn al-Mugaffa

٨- أمالى المرتضى، ج ١ ص ١٣٥. - البغدادي، خزانه الأدب، ج ٣ ص ٤٥٩.

٩- القاسم بن إبراهيم بن طباطبا، الرد...، نشر جويدى سنة ١٩٢٧، ص ٨.

١٠- المسعودى، مروج الذهب، ج ٤ ص ٢٤٢.

١١- F.Gabrieli, Le opera d'Ibn al-Mugaffa; E.S.O.XIII. راجع ترجمتها العربيه في عبد الرحمن بدوى، ص

٤٣.

١٢- الجهشياري، ص ٧٥.

١٣- عن هذه الشخصيات راجع الأصفهاني، الأغاني (الفهرست).

١٤- محمد كرد على، رسائل البلغاء، ص ٨. - خليل مردم، ابن المقفع دمشق ١٩٣٠ ص ٥٢ فما بعد.

١٥- البصير، فى الأدب العباسى، بغداد ١٩٥٥ ص ١٠.

١٦- عباس إقبال، شرح حال عبد الله بن المقفع (بالفارسيه) ص ١٩ فما بعد.



- ١٧- شوقى ضيف. تاريخ الأدب العربى ج ٣ ص ٥٠٩.
- ١٨- Nyberg, Der Kampf Zwischen Islam.,., OLZ, ١٩٢٩p.٤٣٢ -
- ١٩- انظر مقدمه جويدى: Guidi, La letta tra I'Islam eil Manicheism.
- ٢٠- جبريلى، المصدر السابق (الترجمه العربيه) ص ٤٥.

" إن القطعه كلها بما فيها من جرأه فى التفكير و مغزى تهكمى لاذع لا يمكن أن تكون قد كتبت و انتشرت باسم مؤلفها فى دوائر بلاط فارسالساسانيه و دينها الرسمى هو المزدكيه أو فى المجتمع الإسلامى فى القرن الثامن الميلادى. و لكن من المحتمل جدا أن عقلا يسوده الشك و التفكير كما كان عقل ابن المقفع قد أظهر فى هذه القصة آراء ناسبا إياها إلى شخص أجنبى و وسط بعيد غريب" و يضيف جبريلى(١):

" أن علينا أن نرفض أن يكون ابن المقفع و هو فى سن الرجوله (و النضج) قد تعلق بالمجوسيه و آمن بها ايمانا عقليا و لو انه من الممكن ان يكون ابن المقفع مع ذلك يميل إلى دين الفرس القديم من ناحيتى العاطفه و الحضاره".

إن جبريلى يؤكد عقيدته ابن المقفع المانويه، و صحه نسبه (باب برزويه) فى كليله و دمنه اليه و كذلك الكتاب الذى رد عليه القاسم بن إبراهيم. و يقول بان ابن المقفع رد على ماده القرآن بطريقه فلسفيه جدليه و براهين عقليه أثارت الامام القاسم أيما اثاره فحملته على الرد بنفس الأسلحه التى صنعتها المعتزله فى تلك الفتره.(٢) على أن جبريلى يرى أن مقتل ابن المقفع لم يكن بسبب زندقته بل انه كان عملا انتقاميا بحتا.(٣)

و يستغرب المستشرق كويتين من جرأه ابن المقفع التى دفعته للكتابه (رساله فى الصحابه) اتى تمثل انتقادا للأوضاع السائده فى البلاط و الاداره العباسيين و إعطائه برنامجا سياسيا بديلا لما يجب أن يكون عليه الوضع السياسى و الادارى. و يرى كويتين فى (الرساله) سببا لقتل ابن المقفع حيث يقول:

" اننا لا نكون بعيدين جدا عن الحقيقه إذا افترضنا بان الرساله مع انها تدل على اهتمام جدى بترسيخ الخلافه (إصلاحها) فإنها أثارت شكوك المنصور و أدت إلى مقتل ابن المقفع".(٤)

و لم يكن سفيان المهلبى، فى اعتقاد كويتين نفسه، ليقوم بقتل ابن المقفع إلا بمعرفه الخليفه المنصور نفسه و إقراره بذلك.

و يؤكد البروفسور سورديل(٥) فى أحدث مقاله له عن ابن المقفع على ما أشار إليه البروفسور كويتين من انه لا يمكن اعتبار الزندقه و لا العلاقه الشخصيه العدايه بين ابن المقفع و سفيان المهلبى سببا لمقتل الأول، بل أن سفيان المهلبى لم يكن سوى وسيله بيد الخليفه المنصور الذى كان له الدور الرئيسى فى هذه المسرحيه. إلا- أن سورديل يختلف عن كويتين حين يربط الاغتيال بصوره غير مباشره (بالأمان) الذى كتبه ابن المقفع لعبد الله بن على عم الخليفه، و كان ابن المقفع بكتابتته للأمان قد وقف إلى جانب العناصر المعاديه للخلافه. و يحاول البروفسور سورديل أن يربط بين (الأمان) و رساله فى الصحابه إذ أن كليهما فيما تضمناه من آراء و انتقادات يسيران فى نفس الاتجاه المعادى، من وجهه نظر الخليفه، للدوله(٦) و لذلك استقر رأى المنصور على التخلص من ابن المقفع بآيه وسيله.

نظره نقديه للمصادر:

إن قله النصوص التاريخيه الواضحه حول آراء ابن المقفع و أسباب مقتله ربما تضطرننا أحيانا إلى التشبث بالنص و تحميله أكثر من طاقته لتتوصل إلى نتائج تاريخيه حول الموضوع. و لكن هذه النتائج لم يكن بإمكاننا التوصل إليها دون تمحيص و تدقيق و قراءه هادئه لما بين السطور.

أ - النقد الخارجي: ليس بالإمكان، كما فعل جبريلي، الاعتماد كلياً على مصادر متأخرة جداً بالنسبة لتاريخ ابن المقفع حيث استقى معلوماته من ابن خلكان و ابن الجوزي و الصفدي. و قد لاحظ البروفسور سورديل ذلك و استغل البلاذري و الجهشيارى المصدرين الرئيسيين اللذين لم يتيسر لجبريلي الاعتماد عليهما. على أننا أضفنا مصادر أخرى ذات قيمه تاريخيه لم تكن متيسره لدى البروفسور سورديل و هي (مخطوطه الفتوح) لابن أعثم الكوفى (و مخطوطه تاريخ الموصل) لابن زكريا الأزدى (و مخطوطه المقفى الكبير) للمقرزى.

و إذا كانت روايات البلاذري فيما يخص موضوع البحث الذى بين أيدينا تقتصر على الحقائق الجافه ينقلها البلاذري من رواياتها بطريقه مبسطه، فان الجهشيارى، و هو مؤرخ بارع و كاتب فى الديوان متمكن يتحلى بمزايا أدبيه جيده يزودنا بروايات دسمه و واضحه. أما مخطوطه ابن أعثم الكوفى فقد لا- تختلف فى جوهرها عما ورد فى البلاذري إلا- أن هناك اختلافات فى صيغ العبارات و الجمل و فى نص فقرات من كتاب الأمان. و رغم كون الأزدى يكتب فى تاريخ الموصل المحلى إلا انه يضيف معلومات لاحداث هامه وقعت فى أنحاء مختلفه من الخلافه و هو ينقل نص الأمان بكامله. و قد استغل ابن خلكان [و] البلاذري و الجهشيارى بحيث دمج و اختصر ما عندهما عن ابن المقفع حسب ما رآه مناسباً، على أن هذا الدمج شوه أحياناً ما فيهما من أخبار أو معلومات عن قصد أو دون قصد. و رغم كون المقرزى مؤرخاً متأخراً كذلك إلا انه مؤرخ واع و بارع و هو يعتمد فيما يخص هذه الأحداث على البلاذري و ينقل عنه روايات كامله بصوره حرفيه.

ب - النقد الداخلى: لا- بد من التنويه إلى أن الروايات التى تشير إلى زندقه ابن المقفع تأتي غالباً من مصادر متأخرة أو أنها روايات ضعيفه لا سند لها. و مع ذلك فهى لا تتفق على أن زندقه ابن المقفع كانت سبباً فى قتله. pp

ص: ١٤١

١- المصدر السابق ص ٤٢.  
٢- المصدر السابق ص ٤٦-٤٨. - تجنب جبريلي فى عناء تحديد الإضافات التى أضافها ابن المقفع إلى باب برزويه رغم قوله بان ابن المقفع هو الذى كتب الجزء الخاص بخلو معارفنا الدينيه من التعيين و تناقض الأديان فيما بين بعضها البعض. و قد رد عليه كروس فرأى بأنه من المحتمل أن يكون ابن المقفع قد أدخل نصوصاً جديده من عنده فى باب برزويه إلا انه يعتقد بان النسخه الأصلية الفهلويه لنفس النص تتضمن أقوالاً- شكوكيه عن الأديان جعلها ابن المقفع أساساً لما دونه من إضافات.

P.Kraus,Zu Ibn al-Mugaffa.,R.S.O.,vol.١٤,١٩٣٣.

٣- المصدر السابق، ص ٥٢.

٤- Gaiteim,A Tturning Point in the history...,I.C.,١٩٤٩,P.١٢٢.

٥- D.Sourdel,La Biographie D'Ibn al-Mugaffa.,,PP.٣١٧-١٨.

٦- انظر: ١٨٨-١٧٦: Idem,la passion dal Hallag,pp (١)Zindiq).E.L.

وقبل مناقشه هذه الروايات و التثبت من صحتها نقول بان اصطلاح "الزندقه" اصطلاح غامض و مرن و قد أوضح المستشرق ماسنيون (٤٦) مدى شموليه هذا الاصطلاح و توسع دلالاته لدى الرواه و الأخباريين المسلمين إلى درجه يصعب معها إعطاء تعريف دقيق و محدد له.

و قد لاحظ المستشرق قيد(١) كذلك أن لاصطلاح الزندقه معان عده فى تلك الفتره حيث كان يطلق على من يؤمن بالمانويه ثم شمل كل ملحد أو مشكك بالعقيده الإسلاميه و كل من يخالف مذهب الدوله العباسيه الرسمى(٢) كما أطلق على المجان و الخلاء و المستهترين من شعراء أو كتاب تلك الفتره. و رغم أن الزنادقه الذين طاردتهم السلطه العباسيه كانوا مانويه بالدرجه الأولى(٣) إلا أن الأمر لم يقف عند هذا الحد فقد اتهم البعض بالزندقه لأسباب سياسيه أو شخصيه و أصبحت الزندقه تهمة تتخذ وسيله للقضاء على الخصوم السياسيين و سيلا للتخلص من المنافسين على المناصب. و إذا كان الأمر كذلك فمن الصعب الجزم بزندقه ابن المقفع.

أما النعوت التى خاطب بها سفيان المهلبى ابن المقفع مثل "يا ابن الزنديقه" و غيرها مما ذكرناه آنفا فهو تعبير كلامى ليس إلا و استهزاء بابن المقفع على نفس الطريقه التى كان ابن المقفع يستهزئ بسفيان المهلبى. أو أنه، كما يشير سورديل، تعبير اثارته الطريقه التى عذب بها ابن المقفع قبل موته حيث وضع فى حفره من النوره الحاره و هى عين الطريقه التى كان يعذب بها الزنادقه المنشقين فى العهد الساسانى. و أكثر من هذا فلعلنا نستطيع القول بان سفيان اتهم ابن المقفع بهذه التهمه مبررا قتله و هى أسلوب غير جديد على الوالى أو ممثل السلطه العباسيه حيث استعملت الزندقه وسيله لقتل المعارضين.

أما ما ذكره الخليفه المهدي حين قال: "ما وجدت كتاب زندقه قط إلا و أصله ابن المقفع" فلم يكن هذا التصريح من خليفه حكم بعد حوالى ست عشره سنه من مقتل ابن المقفع أكثر من انطباع خامر الخليفه فى حينه و ليس له من التاريخيه قيمه حقيقيه و لا- يقاس بمستوى الحكم القاطع. إلا- أن صدور مثل هذا القول من خليفه عرف فى التاريخ بمطاردته للزندقه (المانويه) و تشديده عليهم أعطى الانطباع صورته الحقيقه و التعيين و قبلت من قبل المؤرخين المتأخرين كحقيقه تاريخيه مسلم بها فوصفوا ابن المقفع بالزندقه و المانويه.

أما الروايات التى تشير إلى أن زندقه ابن المقفع تعنى الزرادشتيه(٤) فليس لها أساس من الصحه ذلك لأن الزندقه فى العصر العباسى لم تشمل الزرادشتيه بل على العكس فان رجال الدين الزرادشت تعاونوا مع السلطه العباسيه فى القضاء على المتمردين و المنشقين الفرس أمثال بها فريد و أستاذ سيس و المقنع الخراسانى و غيرهم.

و فيما يخص علاقته ابن المقفع ببعض الشعراء و الكتاب المجان و الشكاك و الشعوبيين فى البصره فان الدراسات المستفيضه للعديد منهم لم تثبت زندقته بل أكدت براءتهم من الزندقه (بمعنى المانويه) و ربما كان لبعضهم شك فكرى ليس إلا.(٥)

ثم أن أغلب ما جاءنا عن من يسمون "بالزندقه" كان فى مصادر معاديه لهم بصوره سافره و لذلك لا يمكن الجزم بصحه الاخبار التى ذكرت عنهم و ليس بالمستبعد أن آراءهم بدلت و حرفت أو بولغ فيها و أظهروا بمظهر يسهل التجريح به و الهجوم عليه.

و فيما يتعلق بمؤلفات ابن المقفع و ما نسب إليه من قبل القاسم بن إبراهيم المعتزلى فالرأى مختلف حول صحه نسبه الكتاب الذى رد عليه القاسم بن إبراهيم إلى عبد الله بن المقفع. فالمعروف عن ابن المقفع أنه أديب يمتاز بأسلوب رفيع و قد ألف و ترجم العديد من الكتب و الرسائل. إلا- أن ذلك العصر ابتلى بتقليد سيئ و هو أن ينسب الكاتب كتابه أو رسالته إلى غيره ليروجها بين الناس أو مخافه التشهير أو السلطه أو إلى غير ذلك من الأسباب. يقول الجاحظ فى هذا الباب:

" و ربما ألف الكتاب الذى هو دونه فى معانيه و ألفاظه فيترجمه باسم غيره و يحيله على من تقدمه فى عصره مثل ابن المقفع و الخليل".(٤)

و إلى ذلك يشير المسعودى فيقول(٧):

"..على أن من شيم كثير من الناس الإطراء للمتقدمين و تعظيم كتب السالفين و مدح الماضى و ذم الباقي و ان كان فى كتب المحدثين ما هو أعظم فائده و أكثر عائده و قد ذكر أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أنه كان يؤلف الكتاب الكثير المعانى الحسن النظم فينسبه إلى نفسه فلا يرى الأسماع تصغى اليه و لا الإيرادات تيمم نحوه ثم يؤلف ما هو انقص منه مرتبه و أقل فائده ثم ينحله إلى عبد الله بن المقفع أو سهل بن هارون أو غيرهما من المتقدمين و من قد طارت أسماؤهم فى المصنفين فيقبلون على كتبها و يسارعون إلى نسخها لا لشيء إلا لنسبتها إلى المتقدمين و لما يدخل أهل هذا العصر من حسد من هو فى عصرهم و منافسته على المناقب التى يخص بها".

من ذلك نستنتج أن الجاحظ و غيره كانوا يفخرون بنسبه بعض مؤلفاتهم إلى عبد الله بن المقفع و يتساءل البروفسور جبريلى(٨) بحق عن مدى صحه آثار ابن المقفع إليه، و يعتقد بان الأدب الكبير و رساله فى الصحابه فقط يمكن التأكد بأنهما له. أما من حيث الكتب المترجمه فمن المؤكد أن ابن المقفع ترجم كليله و دمنه و خدای نامه و كتاب التاج و آيين نامه و كتاب مزدك إلى العربيه. و يدعو المستشرق شارل بلات(٩) إلى الحذر و يقول "أن هذا الترييف و هذا الوضع و الافتعال يسوغ التحفظ". و الواقع فان المؤرخين المحدثين يختلفون فى نسبه الكتاب أو رساله التى زعم القاسم بن إبراهيم انها لابن المقفع، ففي الوقت ٥.

ص: ١٤٢

١- ٢٢-١٧٣. G.Vajda, Les Zindiqs en pays d'Islam..., R.S.O., XVI, ١٩٣٧pp.

٢- فاروق عمر، العباسيون الأوائل. دمشق، ١٩٧٣ ج ٢ ص ١٣٣ فما بعد.

٣- فاروق عمر، العباسيون الأوائل. دمشق، ١٩٧٣ ج ٢ ص ١٣٣ فما بعد.

٤- ٥٤. Chrirtensen, L'Iran..., ١٩٣٦p.

٥- راجع: ١٠٤ff. J.Goldziher, Salih b.Abd al-Kaddus..I.C.O., ١٨٩٣, pp.

٦- الجاحظ، رساله فى العداوه و الحسد، ص ١٠٨.

٧- المسعودى التنبيه و الاشراف ١٩٣٨، ص ٦٦-٦٧. لقد وقع ذلك للكثير من العلماء و الأدباء المشهورين مثل حنين بن إسحاق العبادى (راجع ابن أبى أصيبعه عيون الأنباء، بيروت ١٩٦٥).

٨- جبريلى، المصدر السابق، ص ١٩٨.

٩- شارل بلات، الجاحظ، دمشق، ١٩٦١، (الترجمه العربيه) ص ١٩٥.

الذى يقبلها جويدى و جبريلى (١)، كما أوردنا ذلك سابقا، يرفضها أو يشك فى صحه نسبتها كل من أحمد أمين و رشترو عباس إقبال و داود (٢). و يرى هذا الأخير بان هذه مقاله لا يمكن أن تنسب إلى ابن المقفع لا من حيث أسلوبها الذى لا يشابه أسلوب ابن المقفع و لا- من حيث تحليلها الذى لا يصل إلى مستوى منطق ابن المقفع. ثم انه من غير المعقول أن تصور رجلا مدركا مثل ابن المقفع يقحم نفسه فى هجوم عنلى شديد على الإسلام و هو يعيش فى مجتمع اسلامى. كما أن أسلوب الكتاب الذى نسب إلى القاسم بن إبراهيم هو من نوع النثر ذى أسلوب خاص مسجوع لم يتطور إلا بعد فتره طويله من الفتره التى عاش فيها القاسم بن إبراهيم. و بعد هذا كله لا بد لى أن أذكر أن ابن النديم لم يذكر هذا الكتاب ضمن الكتب المؤلفه من قبل القاسم بن إبراهيم. (٣)

أما الفقرات الوارده فى (باب برزويه) من الكتاب المترجم كليله و دمنه، فمن الواضح أنها تعود إلى فتره ما قبل إسلامه و ليس لها علاقه بالفتره الإسلاميه. و سواء كانت هذه الفقرات من أصل الكتاب أم من بنات أفكار ابن المقفع فإنها ليست هجوما على الإسلام و انما تشكيك بالمعتقدات الدينيه عامه و ليست لها صفه مانويه واضحه. و فى ذلك يقول أبو بكر الباقلانى الأشعري (ت سنه ٤٠٣ هـ) فى كتاب اعجاز القرآن (٤):

" و قد ادعى قوم أن ابن المقفع عارض القرآن و انما فرغوا إلى الدره اليتيمه و هما كتابان أحدهما يتضمن حكما منقوله توجد عند حكماء كل أمه مذكوره بالفضل فليس فيها شىء بديع من لفظ و لا معنى. و كتابه الذى بيناه فى الحكم منسوخ من كتاب بزرجمهر فى الحكمه فإى صنع له فى ذلك و أى فضيله حازها فيما جاء به؟ و بعد فليس يوجد له كتاب يدع مدع انه عارض فيه القرآن".

أما شعر الأحوص الذى تذكر بعض الروايات أن ابن المقفع رده متغزلا بيت النار فالمؤرخون الأوائل يختلفون حول المناسبه التى ردد فيها ابن المقفع هذا البيت. (٥)

و على هذا فاننا نرى بأنه من الصعب التذليل على مانويه ابن المقفع أو زندقته، فقد دخل الإسلام فى أوائل العصر العباسى و بعد إسلامه استبدل كنيته و سمي ابنه محمدا. و قد ناقش الكثير من المسائل الإسلاميه فيما كتبه و خاصه فى (رسالته فى الصحابه). و لعله يمكننا القول بان ابن المقفع كان متشككا فى الدين بصوره عامه رغم اعتقاده بضرورته الاجتماعيه. يقول ابن المقفع:

" و لعمري أن لقولهم ليس الدين خصومه أصلا يثبه. و صدقوا ما الدين بخصومه و لو كان خصومه لكان موكولا إلى الناس يثبتونه بأرائهم و ظنهم. و كل موكول إلى الناس رهينه ضياع. و ما ينقم أهل البدع إلا انهم اتخذوا الدين رأيا و ليس رأى ثقه و لا حتما و لم يجاوز رأى منزله الشك و الظن إلا قريبا و لم يبلغ أن يكون تعيينا و لا ثبثا. فلا أجد أحدا أشد استخفافا بدينه ممن اتخذ رأيه و رأى الرجال دينا مفروضا". (٦)

و حين يتكلم ابن المقفع عن أقسام الملك يقول انها ثلاثه أولها ملك الدين و يعرف هذا النوع من الحكم قائلا:

" فاما ملك الدين فإنه إذا أقيم لأهله دينهم و كان دينهم هو الذى يعطيهم ما لهم و يلحق بهم الذى عليهم أرضاهم ذلك و نزل الساخط منهم منزله الراضى فى الإقرار و التسليم...". (٧)

هذه الأقوال و غيرها لابن المقفع تدل على إدراكه لأهميه الدين و كونه ضابطا مهما من ضوابط المجتمع الذى كان يعيش فيه بل انه ضروره اجتماعيه فى مجتمعات العصور الوسطى و بخاصه فى مجتمع الخلافه الإسلاميه حيث يمتزج الدين بالسياسه و المجتمع امتزاجا وثيقا. هذا بغض النظر عن كون ابن المقفع نفسه يؤمن بالدين أو لا يؤمن به.

إعاده التقييم:

إن المتمعن فى ظروف الخلافه العباسيه على عهد المنصور لا بد أن يلاحظ المرحله السياسيه الدقيقه و الحرجه التى كانت تمر بها. فقد اعتورت الخلافه عدّه أخطار من مختلف الجهات حيث ثار عبد الله بن على العباسى بالشام ثم لم يلبث أن حدث الشقاق بين أبى مسلم الخراسانى و الخليفه و تمردت الراونديه فى هاشميه الكوفه و هدد العلويون بالثوره فى الحجاز و لم تكن خراسان مستقره بل هزتها عدّه اضطرابات محليه منها تمرد سبأذ و أستاذسيز و غيرهما.

و لم يكن البيت العباسى نفسه متماسكا فالفرع الحاكم و يتكون من أولاد محمد بن على بن عبد الله ابن العباس كان حذرا من بنى على بن عبد الله العباسى و هم أعمامهم. و كان هؤلاء الأعمام (بنو على العباسى) حذرين لم ينسوا بعد كيف نقض أبو العباس و أبو جعفر سلسله من الأمانات أعطيت لشخصيات سياسيه كبيره مثل يزيد بن عمر بن هبيرة آخر والى للأمويين على العراق و أبى مسلم الخراسانى و أبى سلمه الخلال و غيرهم من رجالات الدعوه العباسيه. (٨)

و حين ثار عبد الله بن على العباسى على الخليفه المنصور مطالباً ٣.

ص: ١٤٣

١- هذا رغم أن المستشرقان يختلفان فى طبيعه هذا الكتاب و أغراضه و هل انه يعارض القرآن من حيث الأسلوب و الصوره أم من حيث الماده و الفكر. (راجع). Gabrieli,le Opera...,pp.٤٥-٤٦. (الترجمه العربيه)

٢- أحمد أمين، ضحى الإسلام ج ١ ص ١٩٥. - و... RiiChter,Studien Zur Geschichte...,١٩٢٣,pp.٤٥٥. عباس إقبال، المصدر السابق، ص ٢٠ فما بعد. A.H.Dawwod,A Comparative study of Arabic and Persian. ١٩٦٥ Mirrors for .Princes.PH.D.Thesis,London University

٣- ابن النديم، الفهرست، طبعه لبيزك، ص ١٩٣.

٤- الباقلانى، اعجاز القرآن القاهره ١٣١٥ ص ١٨.

٥- إذا كان ابن قتيبه (عيون الاخبار، ص ٧١ الطبعه الأوروبيه). و المرتضى فى أماليه (ج ١ ص ١٣٥) يذكر ان انه قالها حين مر ببيت من بيوت النار فان الاصفهانى (الأغانى، ج ١٨ ص ٢٠٠) يشير إلى انه قالها معاتباً أصدقائه الذين قبضت عليهم السلطه بتهمه الزندقه و التشكيك بالدين.

٦- ابن عبد البر، جامع بيان العلم و فضله القاهره ١٣٤٦ ج ٢ ص ٣٣.

٧- ابن المقفع، الأدب الكبير، بيروت ١٩٦٠ ص ١١١. - انظر كذلك الأدب الصغير، ص ٦٠.

٨- عن هذه الأحداث راجع: فاروق عمر: العباسيون الأوائل، ج ١ بيروت ١٩٧٠. ج ٢ دمشق ١٩٧٣.



بالخلافة أرسل إليه الخليفة أبا مسلم الخراساني الذي تمكن من دحره إلا انه لم يأسره بل مكثه من الهرب إلى البصرة حيث أخوه سليمان بن علي واليا عليها منذ سنة ١٣٣ هـ - ٧٥١ م. ولم يطالب به المنصور بصورة جديده إلا بعد أن تخلص من الأخطار الآنيه المحيطه به مثل خطر أبي مسلم الخراساني و خطر العلويين، و لكن سليمان بن علي ماطل في تسليمه و طالب بالأمان لأخيه عبد الله فما كان من المنصور إلا أن يعزل سليمان عن البصرة و يعين بدله سفیان بن معاويه المهلبی في رمضان سنة ١٣٩ هـ - شباط ٧٥٧ م. أما ابن المقفع فكان في صحبه عيسى بن علي العباسي الذي عاد لتوه من الجهاد ضد البيزنطيين في تلك السنه.(١)

و الظاهر أن سفیان المهلبی، رغم الضغوط التي استعملها، لم يستطع إخراج عبد الله بن علي من مأمنه مما اضطر الخليفة إلى الموافقه على فكره إعطاء أمان لعبد الله الثائر. و لكن المنصور كان يريد من الأمان أن يكون وسيله لايقاع عبد الله في الفخ و قد خطط لاعطاء أمان ضعيف يمكن نقضه عند الضروره و لم يكن في نيته إعطاء أمان محكم و متقن و غير مشروط.

و هنا ياتي دور ابن المقفع... ذلك أن مخاوف سليمان و عيسى على أخيهم عبد الله دفعتهم إلى اختيار ابن المقفع كاتب عيسى بن علي لكتابه الأمان و أحكامه احكاما دقيقا لا فجوه فيه و مما زاد في الأمر ما جاء في روايه الجهشيارى آنفه الذكر من اشتراط كتابه الخليفة المنصور لنص الأمان بيده. و قد وضع ابن المقفع في الأمان شروطا تجعل من عبد الله بن علي شخصا خارج سلطنه الخليفه الذي يتعهد بأن لا يطبق عليه أى عقوبه أو اجراء أصولي متبع. و لكن الخليفه اشترط حين رأى (الأمان) قائلا: "إذا وقعت عيني عليه" كما يقول الجهشيارى أو "نافذ أن رأيت عبد الله" كما يقول البلاذري. (٢) أى أن المنصور لا يعطى أمانا لعبد الله بن علي إلا إذا قابله و بغير هذه الحاله يعتبر الأمان غير نافذ. و لا يذكر الطبرى و اليعقوبى (٣) هذا الشرط بل انهما يؤكدا بان عبد الله حين وصل إلى البلاط كان قد حصل على الأمان. و هذا غير معقول لأنه لو حصل عبد الله على الأمان لم يكن هناك موجب له للذهاب إلى البلاط و مقابله المنصور. هذا من جهه و من جهه ثانيه فليس من المعقول أن يعطى الخليفه أمانا غير مشروط لأن معنى ذلك إعطاء عبد الله حريه العمل دون قيد أو شرط.

إن ما حدث هو أن عبد الله الذي كان قد وقع تحت تأثير اجراءات المنصور و إلحاحه و تدابير الوالى الجديد لم يجد أمامه سوى التوجه إلى الخليفه للحصول على الأمان الذى وعد به إذا ما قابل الخليفه خاصه و انه كان مطمئنا من أحكام شروط الأمان بصوره لا تسمح بالنقض.

و لكن عبد الله اقتيد إلى السجن حال وصوله البلاط و لم يسمح له بمقابله المنصور و كان ذلك سنه ١٣٩ هـ - ٧٥٧ م. و قد لقي اتباعه و مواليه نفس المصير و نفى بعضهم إلى خراسان. (٤) و فى سنه ١٤٦ هـ - ٧٤ [٧٥٤] م دبر المنصور أمر اغتيال عبد الله بن علي فى ظروف غامضه.

من الواضح أن ابن المقفع استطاع باحكامه لشروط الأمان أن يعرقل محاوله الخليفه إعطاء أمان متهافت يمكن نقضه فى المستقبل القريب مما اضطر الخليفه أن يستعمل وسائل أخرى أكثر فاعليه و عنف للتخلص من عبد الله بن علي... إلا أننا نتساءل هل يمكن أن يكون الأمان السبب الوحيد لقتل ابن المقفع؟؟ فى اعتقادنا لا بد أن يكون هناك أسباب أخرى أكثر أهميه و هذا ما يؤيده البروفسور سورديل و لكنه يقول: "و مهما يكن من أمر فستبقى حقيقه كره المنصور لابن المقفع مجال حدس و خيال بسبب عدم توضيح المؤرخين الأوائل لها". (٥)

و هنا تبرز لنا رساله ابن المقفع الموسومه (رساله فى الصحابه) التى تعالج موضوعا حساسا هو أخلاقه الحكام و أصول السياسه و التدبير.

و هذه الرساله تختلف جذريا عما كتبه أو ترجمه ابن المقفع و قد جاء الكاتب فيها بامثله عمليه عن المشاكل الرئيسيه التى كانت تواجه الخلفه العباسيه. و قد أكد البروفسور كويتين، كما أشرنا إلى ذلك سابقا، أهميتها التاريخيه و السياسيه خاصه و أن ابن المقفع كتبها باسمه و عنونها إلى الخليفه الأمر الذى أثار حفيظه المنصور و شكوكه.

و يعترف البروفسور سورديل(٤) باهميه (الرساله) و لكنه يربطها كذلك بموقف ابن المقفع السياسى و ولائه لأولاد على بن عبد الله العباسى (أعمام الخليفه المنصور). ذلك أن من أهم النقاط التى تثيرها الرساله هى الدفاع عن الارستقراطيه العربيه و وجوب وضعهم فى مركز القيادة فى أجهزه الدوله. و سواء كان هذا المبدأ من بناه أفكار ابن المقفع أم أن أعمام المنصور قد أشاروا به عليه(٧)، و هو الأرجح، فان هذا الاتفاق بين ارتباطه الوثيق بينهم و بين دعوته لاسهام الاشراف العرب بصوره أوسع فى اداره الدوله و الاعتماد عليهم لا- يمكن أن يكون عفويا خاصه و أن أعمام المنصور من بنى هاشم كانوا على رأس قائمه الاشراف العرب.

و لعنا نشير هنا بان الدوله العباسيه فى عصرها الأول لم تحرم العرب من السلطه و النفوذ بل على العكس فقد كان العصر العباسى الأول عصر النفوذ العربى و ان الخلفاء العباسيين الأوائل شجعوا كل ما هو عربى فى الجيش و الاداره و ثقافه إلا أن ما كان يقصده ابن المقفع هم مجموعه من العرب يعتبرون منافسين للمنصور على الخلفه و هم أعمامه و آخرين معادين للدوله. و لعل خطوره عبد الله بن على بالنسبه للمنصور تظهر من قول الأخير لأعمامه الذين طلبوا منه الوفاء بعهدده:

" لا تكلمونى فيه فإنه أراد أن يفسد علينا و عليكم أمرنا ".(٨)

بينما يدافع ابن المقفع عن أعمام الخليفه بجرأه و صراحه حيثى.

ص: ١٤٤

- ١- الطبرى، تاريخ.. طبعه القاهره ج ٩ ص ١٧٠ فما بعد. - البلاذرى، أنساب..، ورقه ٧٦٧ أ.
- ٢- الجهشيارى، الوزراء، ص ٧١. - البلاذرى أنساب..، ورقه ٧٦٧ أ.
- ٣- يعتقد هيوارت مستندا على غموض الطبرى و اليعقوبى أن شروط الأمان أملاها الخليفه و قدمها لعبد الله بن على. و الواقع فان الطرف الثانى الطالب للأمان هو الذى يضع شروطه التى يريدتها. انظر (١) E.I.).
- ٤- الطبرى، تاريخ، طبعه القاهره ج ٩ ص ١٧٢.
- ٥- Sourdel, Op.Cit., P.٣٢٢ نقول هذا ما أوضحه الأستاذ الموسوى (ح).
- ٦- Ibid.
- ٧- يعتقد جبريلى أن رساله فى الصحابه وثيقه كتبها ابن المقفع بطلب من أعمام الخليفه أولاد على العباسى، (المصدر السابق، ٣٥-٢٣١. PP.

٨- البلاذري، مخطوطه أنساب الأشراف، ورقه ٧٦٧ أ. بل أن المنصور يعتبر عبد الله أكثر خطوره من محمد النفس الزكيه الثائر العلوي.

يذكرهم بالاسم فيقول:

" و مما يذكر به أمير المؤمنين أمر فتیان أهل بيته و بنى أبيه و بنى على و بنى العباس فان فيهم رجالا لو متعوا بجسام الأمور و الأعمال سدوا وجوها و كانوا عداه لأخرى ". (١)

و يدافع ابن المقفع عن أهل الشام (٢) أعداء العباسيين و يحذر المنصور منهم قائلا " فإنهم أشد الناس مؤثنه و أخوفهم عداوه و بائنه "، و يحاول أن يبرر موقفهم المعادى للدوله العباسيه فيشير بصراحه إلى أنهم ظلموا و لم يؤخذوا بالحق: " فلعمري لئن أخذوا بالحق و لم يؤخذوا به انهم لخلقاء إلا تكون لهم نزوات و نزقات ".

و يهاجم ابن المقفع صحابه الخليفه و يعريهم و يصفهم بالفساد و ضعف الرأى فيقول:

" ما رأينا أعجوبه قط أعجب من هذه الصحابه ممن لا- ينتهى إلى أدب ذى نباهه و لا حسب معروف ثم هو مسخوط الرأى مشهور بالفجور فى أهل مصره قد غبر عامه دهره صانعا يعمل بيده و لا يعتد مع ذلك ببلاء و لا غناء إلا انه مكنه من الأمر صاغ فانتهى إلى حيث أحب فصار يؤذن له على الخليفه قبل كثير من أبناء المهاجرين و الأنصار و قبل قرابه أمير المؤمنين و أهل بيوتات العرب و يجرى عليه من الرزق الضعف مما يجرى على كثير من بنى هاشم و غيرهم من سروات قريش... ". (٣)

هذا قليل من كثير أشار إليه ابن المقفع فى (رسالته فى الصحابه) و رغم أهميه ما ذكر و رغم انه بدأ رسالته بالاعتذار للمنصور عما سيقوله و انه انما أراد النصح و الإصلاح حيث يقول " و فى الذى عرفنا من طريقه أمير المؤمنين ما يشجع ذا الرأى على مبادرته بالخبر فيما ظن انه لم يبلغه إياه غيره و بالتذكير بما قد انتهى اليه... " (٧٤) المصدر السابق، ص ١٩٠-١٩١. إلا أن ذلك كله لم يشفع له بل أثار حفيظه الخليفه مثلما أثارها حين كتب الأمان لعبد الله بن على النائر على الخلافه العباسيه.

و لكن هل أن ما دونه ابن المقفع من شروط محكمه فى (الامان)، و ما عبر عنه من آراء فى (رساله فى الصحابه) كان كافيا لتبرير قتله؟ و لا بد هنا أن نشير إلى أن من مظاهر هذه الفتره التى عاش فيها ابن المقفع ظهور جماعات أو حلقات من الكتاب و الشعراء و المفكرين المعجبين بالحضاره الفارسيه و قيمها، الداعين إلى اتخاذها مثلا يحتذى به فى المجتمع العباسى. و بقدر ما يتعلق الأمر بابن المقفع فان أغلب كتاباته تظهر لنا صورته شخص معجب بالحضاره الفارسيه حيث جعل من نفسه واعظا يبشر بقيمها و يعرف بأصولها للمعاصرين له و يدعو الدوله لتقبلها. و لعل الكثير ممن كانوا أصدقاء لابن المقفع ممن ذكرناهم سابقا من الموالى الفرس يحملون نفس النظرة أو تطرفوا أكثر منه. ان ظاهره انتعاش الروح الفارسيه و التبشير بقيمها الحضاريه و أصولها لدى ابن المقفع و حلقتة هى التى حملت الناس على الشك فى عقيدتهم الدينيه و اتهامهم بالزندقه حيث يقول الجاحظ: " و كلهم متهم فى دينه ". (٤)

لقد أدرك الخلفاء العباسيون الأوائل خطوره هذه الدعوه إلى امتثال النمط الفارسى فى المجتمع و الاداره و حاولوا تقييدها و ضبطها بحيث لا تؤثر على طابع الدوله العربى و قيمها الإسلاميه. و لم يكن دور ابن المقفع المعادى لسياسه الدوله العباسيه فى هذا المجال بأقل من أدواره السابقه بل أن خطره هنا أكثر نظرا لبلاغه أسلوبه و قوه تأثيره.

**الخاتمه:**

لقد كان مقتل ابن المقفع نتيجة سياسه مقصوده اتبعها المنصور لحمایه الخلافه العباسیه و لم يكن سفیان المهلبی إلا واسطه فی هذه العمليه رغم انه كان متحمسا لتنفيذها بسبب العداوه الشخصيه و الحقد اللذين يحملهما لابن المقفع. و مما يدل على إقرار المنصور للعمليه تهديده غير المباشر لشهود الإثبات الذين جلبهم أعمام الخليفه ليدنوا سفیان المهلبی. يقول البلاذری(٥):

" قالوا و شكوا بنو علی بن عبد الله ما صنع سفیان بابن المقفع إلى المنصور فأمر بحمل سفیان اليه فحمل و شخص معه أهل بيته و جاء عيسى بن علی يقوم يشهدون أن ابن المقفع دخل داره فلم يخرج و صرفت دوابه و غلماناه يصرخون و ينعونه، و بأخرين يثبتون الشهاده انه قتله. فقال المنصور: أ رأيتكم ان أخرجت ابن المقفع إليكم ما ذا تقولون؟ فانكسروا عن الشهاده و كف عيسى عن الطلب بدمه".

و على ذلك فان فرضيه زندقه ابن المقفع فرضيه بعيده الاحتمال حيث لم يكن المنصور ليهتم بآراء ابن المقفع الدينيه و لا بارتباطه بالمانويه قدر اهتمامه بإخلاص ابن المقفع للخلافه العباسيه نفسها. و لعل موقف المنصور من الراونديه يؤكد ما ذهبنا إليه. فحين أشير عليه أن يجد من فعاليه هذه الفرقة المتطرفه فی آرائها قال " دعهم يدخلون النار فی طاعتنا على أن يدخلوا الجنه فی معصيتنا".(٦)

لقد اغتيل ابن المقفع اغتيا لا سياسيا حين عزم المنصور على التخلص منه لأسباب ثلاثه:

أولها: ارتباطه باعمام الخليفه المنافسين له و ذلك بكتابته الأمان للتائر عبد الله بن علی.

ثانيها: دفاعه عن أعداء الدوله و انتقاده سياسه الخلافه بصراحه تظهرها رسالته فی الصحابه.

ثالثها: دعوته لتقليد و اقتباس النمط الفارسی الحضاری و هي دعوه لم تكن تتفق مع سياسه المنصور.

و للجاحظ فی هذا الشأن ملاحظه ذكيه و بليغه يعلق فيها على مصير ابن المقفع و لكنها مختصره جدا لا نستطيع أن نحملها أكثر من طاقتها بل نوردها حيث يقول فی (ذم أخلاق الكتاب):

" ثم كتب لبني العباس عبد الله بن المقفع فأغرى بهم عبد الله بن

ص: ١٤٥

١- رساله فی الصحابه، بيروت ١٩٦٠، ص ٢١٨.

٢- المصدر السابق، ص ٢١٠-٢١٢.

٣- المصدر السابق، ص ٢١٥.

٤- انظر: Daud, Op.Cit., ٣٥ff.

٥- البلاذری، مخطوطه أنساب الاشراف، ورقه ٥٣٥.

٦- الطبری، تاريخ، ليدن، القسم الثالث ص ١٣٢.

على فظن له و قتل و هدم البيت على صاحبه "(1).

لقد حذر ابن المقفع من التقرب إلى السلطان في عده مناسبات في كتبه و تراجمه و رأى في هذه الصحبه مسئوليه كبيره حيث نراه يقول في نصيحه له:

" إن ابتليت بصحبه وال لا يريد صلاح رعيته فاعلم أنك قد خيرت بين خلتين ليس منهما خيار: أما ميلك مع الوالى على الرعيه و هذا هلاك الدين و أما الميل مع الرعيه على الوالى و هذا هلاك الدنيا و لا حيله لك إلا الموت أو الهرب "(2).

و لعل الكثيرين استفادوا من نصائح ابن المقفع و حكمته إلا- هو فلم يستفد منها حيث أدخل نفسه مدخلا صعبا مع الخليفه المنصور و واليه على البصره سفيان المهلبى لم يستطع الخروج منه فكان مصيره الموت بتدبير من الخليفه الذى كان يقول " إن الملوك لا تحمل القدح فى الملك "(3).

### رأى السيد محسن الموسوى

هناك من أرجع مقتله إلى أسباب سياسيه، فقد كان ابن المقفع رجلا- سياسيا معارضا للسلطه العباسيه، و عبر عن معارضته باشكال غير مباشره فى كتاباته.

يقول يوسف أبو حلقه فى مقدمته لكتاب "الأدب الصغير و الأدب الكبير و رساله الصحابه":

" و قراءتنا لهذه الكتب توصلنا إلى أن ابن المقفع كان ينظر إلى مثل أعلى لم يجده عند الأمويين، كما انه لم يقع عليه عند العباسيين.. و لكنه رآه أغلب الظن عند بعض جماعات لم يتسلموا مقاليد الحكم.(4).

فمن هم هؤلاء الذين اتخذهم ابن المقفع مثله الأعلى؟ عند التفحص فى كتابه الشهير "الأدب الصغير و الأدب الكبير و رساله الصحابه" نلاحظ تأثره البالغ بالإمام على بن أبى طالب ع، حتى إنه اعتاد على نقل نصوص من خطب الامام دون أن يذكر اسم الامام، و ما ذلك إلا تخفيا من السلطات العباسيه التى كان يعمل موظفا لديها. و قد أشار إلى ذلك دون أن يدلى بما هو أكثر، فذكر فى الأدب الصغير:

و قد وضعت فى هذا الكتاب من كلام (الناس) المحفوظ حروفا "(5).

فمن هم هؤلاء الناس يا ترى؟. يذكر صاحب مقدمه الكتاب يوسف أبو حلقه: فىرى (أى ابن المقفع) أن البناء الأول فى النشر العربى الأدبى الفنى كان عند أمير المؤمنين الامام على فى نهج البلاغه.(6).

كما يشير إلى ذلك، محمد كرد على فى ترجمته لحياه ابن المقفع:

و قيل انه تخرج فى البلاغه بخطب على بن أبى طالب.(7).

فهل كان الامام على (ع) هو مثله الأعلى فى الحكم و السياسه، كما هو فى الأدب؟ الأدب الصغير و الأدب الكبير رساله الصحابه

"الدره اليتيميه"<sup>(٨)</sup>يحاول ابن المقفع و من خلال كتاباته أن يرسم نظريه سياسيه.

فالاتجاه السياسى هو الغالب على كتاباته، و حتى القسم الذى ترجمه من الفارسيه الغالب عليه الجانب السياسى. و من كتبه الشهيره الأدب الصغير و الأدب الكبير و رساله الصحابه التى طبعت فى كتاب واحد، و تضمنت مجموعه نثريه جاءت فى صياغتها على نسق رسائل الامام على ع إلى ولاته، و وصاياه إلى أبنائه. و بالرغم من أنه لم يذكر اسم الامام فى كتابه مطلقا، إلا انه أخذ من الامام الكثير من أقواله و خطبه.

و هذه نماذج عما نقله فى "الأدب الصغير و الأدب الكبير".

يقول فى ص ٤٩: و من نصب نفسه للناس اماما فى الدين فعليه بتعليم نفسه و تقديمها فى السيره و الطعمه.

و هى ماخوذه من

كلمه الامام على ع، من نصب نفسه للناس اماما فليبدأ بتعليم نفسه.(٩)

و يقول ابن المقفع فى ص ٥٢: ثم على الملوك بعد ذلك تعهد عما لهم و تفقد أمورهم حتى لا يخفى عليهم إحسان محسن و لا إساءه مسيء...

و هذا أيضا مأخوذ من

الامام على ع، من رسالته إلى مالك الأشر: و لا- يكن المحسن و المسيء عندك بمنزله سواء، فان فى ذلك تزهيدا لأهل الإحسان، و تدريبا لأهل الاساءه على الاساءه.(١٠)

و يقول فى ص ٥٣: و الدنيا دول، فما كان منها لك أتاك على ضعفك، و ما كان عليك لم تدفعه بقوتك.

و هى عبارات نقلها ابن المقفع

من أمير المؤمنين ع: و ان الدنيا دار دول، فما كان منها لك أتاك على ضعفك، و ما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك.(١١)

و جاء فى الصفحه ٦٢: العجب آفه العقل، و اللجاجه معقود الهوى، و هو قريب

لكلام أمير المؤمنين ع:

عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله.(١٢)

ص: ١٤٦

الاغتيال و طمس الحقائق حولها فتظهر ابن المقفع و كأنه ينافس المورياني على منصب الوزارة و ان المنصور هدد المورياني بان يستبدله بابن المقفع و لذلك فان المورياني لعب دورا فى مقتل ابن المقفع و إنقاذ سفيان المهلبى من العقاب (راجع مخطوطه أنساب الأشراف ورقه ٥٣٤ فما بعد) إلا أن هذه الروايات ضعيفه و نصيبها من الصحة ضئيل.

٢- ابن المقفع، الأدب الكبير، بيروت ١٩٦٠، ص ١٢٢.

٣- الطبرى، تاريخ، ج ٣ ص ٥٣٨ (الطبعه الأورييه). مما يدل على شدته تجاه الأشخاص الذين يعتبرهم أعداء سياسيين للخلافه.

٤- راجع مقدمه "الأدب الصغير..." التى كتبها يوسف أبو حلقه، ص ٧.

٥- ابن المقفع: الأدب الصغير، ص ٣٧.

٦- أبو حلقه: مقدمه "الأدب الصغير" ص ٦.

٧- كرد على: محمد، أمراء البيان، ج ٢، ص ١٠٥.

٨- ذكرها كل من ترجم لابين المقفع، اعتمدنا الطبعه ٣ من "الأدب الصغير.." مكتبه البيان، ١٩٦٤ شرح يوسف أبو حلقه، و

اعتمدنا الدرہ اليتيمه تصحيح شبيب ارسلان، طبع بيروت ١٨٩٧، المطبعه الأديبه.

٩- عبده: محمد، نهج البلاغه، ص ٦٧٢.

١٠- عبده: محمد، نهج البلاغه، ص ٦٠٤.

١١- عبده: محمد، نهج البلاغه، ص ٦٤٨.

١٢- عبده: محمد، نهج البلاغه، ص ٧٠٥.



و يذكر في الصفحة ٨٤: الظفر بالحزم، و الحزم باجالة الرأي، و الرأي بتكرار النظر و بتحسين الأسرار.

و هو

كلام منقول نصا للإمام أمير المؤمنين ع: الظفر بالحزم، و الحزم باجالة الرأي، و الرأي بتحسين الأسرار. (١)

و يقول ابن المقفع في الصفحة ٨٩: سمعت العلماء قالوا: لا عقل كالتدبير، و لا ورع كالكف، و لا حسب كحسن الخلق، و لا غنى كالرضى.

و هو أيضا مستمد

من كلام أمير المؤمنين ع:

لا- مال أعود من العقل، و لا- وحده أوحش من العجب و لا- عقل كالتدبير، و لا كرم كالتقوى، و لا قرين كحسن الخلق. و لا ميراث كالأدب، و لا قائد كالتوفيق، و لا تجاره كالعمل الصالح.. إلى آخر الخطبه. (٢)

و يورد على الصفحة ٤٦ من الأدب الصغير: و على العاقل - ما لم يكن مغلوبا على نفسه - أن لا يشغله شغل عن أربع ساعات: ساعه يرفع فيها حاجته إلى ربه، و ساعه يحاسب فيها نفسه، و ساعه يفضى فيها إلى إخوانه و ثقاته الذى يصدقونه عن عيوبه، و ينصحونه فى أمره، و ساعه يخلى فيها بين نفسه و بين لذاتها مما يحل و يجمل. و قد استوحى هذه الجملة

من كلام أمير المؤمنين ع، للمؤمن ثلاث ساعات، ساعه يناجى فيها ربه، و ساعه يرم معاشه، و ساعه يخلى بين نفسه و بين لذاتها (٣) و جاء فى نهايه الأدب الكبير أو "الدره اليتيمه".

أنى مخبرك عن صاحب، كان أعظم الناس فى عينى، و كان رأس ما أعظمه عندى، صغر الدنيا فى عينه، كان خارجا من سلطان بطنه، فلا يشتهى ما لا يجد و لا يكثر إذا وجد، و كان خارجا من سلطان فرجه فلا يدعو اليه مروءته، و لا يستحق رأيا و لا بدنا، و كان خارجا من سلطان الجهاله فلا يقدم إلا على ثقه أو منفعه، و كان أكثر دهره صامتا فإذا قال بذ القائلين، كان يرى متضعفا مستضعفا فإذا جاء الجد فهو الليث عاديا. و كان لا يدخل فى دعوى و لا يشرك فى رأى، و لا يدلى بحجه حتى يجد قاضيا عدلا و شهودا عدولا، و كان لا يلوم أحدا على ما قد يكون العذر فى مثله حتى يعلم ما اعتذاره. و كان لا يشكو وجعا إلا من يرجو عنده البرء، و لا يصحب الا من يرجو عنده النصيحه. و كان لا يتبرم و لا يتسخط و لا يتشهى و لا يتشكى و لا ينتقم من الولى، و لا يغفل عن العدو، و لا يخص نفسه دون إخوانه بشىء من اهتمامه و حيلته و قوته (٤).

و هذا الكلام مستوحى أيضا بكامله

من خطبه للإمام أمير المؤمنين ع مطلعها: كان لى فيما مضى أخ فى الله، و كان يعظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينيه "إلى آخر الخطبه (٥) نكتفى بهذا القدر من هذه الاقتباسات التى قام بها ابن المقفع من خطب و كلمات الامام أمير المؤمنين ع، و قد لاحظنا كيف انه ينقل كلاما للإمام مع بعض التغيير الطفيف و فى بعض المرات دون أدنى تغيير (انتهى).

هذا رأى السيد محسن الموسوى، وقد عرض خلال كلامه لرأى يوسف أبو حلقه المؤيد لرأيه.

و نحن - كما قلنا فيما تقدم - لا نجزم فى شىء من هذا، و انما كان علينا أن نعرض للقارئ آراء بعض الباحثين، فنكون بذلك أدينا أمانه القول.

### عبد الله بن مهدي الياضى النجفى، كتاب خوان:

منشئ أديب لا يخلو من فضل علمى، متوغل فى الكيمياء و العلوم الغريبه و قد قرأها على الشيخ احمد بن زين العابدين، ينظم بالفارسيه و العربيه ضعيف الشعر و خاصه العربى منه:

له "سراج الظلمه" فى الكيمياء(٤).

### عبد الله بن المهدي النجفى الهندي:

هاجر من الهند إلى العراق و أقام بالنجف الأشرف مده، فاشتغل بالرياضه و ألهم عليه - كما يقول - فى رياضاته الهامات فأسلم و اختار التشيع مذهباً و سمي نفسه ب "عبد الله"، ثم ذهب إلى زياره الامام الرضا (ع)، فالتقى فى "كارزان" (الظاهر انه يريد المدائن عند قبر سلمان الفارسى) بمير على نقى الأوحدي ابن مير حيدر الحسينى و أخذ عنه العرفان و التصوف و لقب نفسه ب "تابع الحسينى الأوحدي".

و لا تخلو كتاباته فى العربيه و الفارسيه من اخطاء و ضعف فى التركيب.

له "مشاهديه" كتبه سنه ١٢٤١ من إفادات شيخه مير على نقى.(٧)

### الشيخ عبد الله بن ناصر الحويزى الهيملى:

ذكره السيد عبد الله الجزائرى فى إجازته الكبيره فقال:

كان عالماً صالحاً، ورعاً ماهراً فى العلوم العربيه، فقيهاً، محدثاً، قرأ فى الحويزه و تستر على صهره الشيخ يعقوب و فى أصفهان على الشيخ جعفر القاضى، اجتمعت به فى الدورق و كان مدرسا فى مدرستها،(٨)

ص: ١٤٧

١- عبده: محمد، نهج البلاغه، ص ٦٦٩.

٢- عبده: محمد، نهج البلاغه، ص ٦٨٢-٦٨٣.

٣- الشريف الرضى: نهج البلاغه (الملحق لمعجم ألفاظ نهج البلاغه) ص ٢٢٢.

٤- ابن المقفع. (الأدب الصغير و الأدب الكبير..). ص ١٨٦.

٥- أورده الشريف الرضى ص ٢١٢ من (الملحق) و ذكره السيد عبد الزهراء الحسينى فى مصادر نهج البلاغه ج ٤ ص ٢٢٦ و

أورد مصادر هذه الخطبه قبل الشريف الرضى و بعده.

٦- السيد أحمد الحسينى.

٧- السيد أحمد الحسينى.

٨- (مدرسه الدورق): جاء فى بعض مخطوطات القرنين الحادى عشر و الثانى عشر ذكر لمدارس الدورق بدون تعيين اسم لها، كما وردت أسماء بعض مدرستى تلك المدارس و المشتغلين بطلب العلم فيها، ففى (الرحله المكيه) عبر عن مدرسه فى الدورق بمدرسه الشيخ عبد اللطيف ابن أبى جامع العاملى و ذكر جماعه ممن قرءوا فيها على الشيخ المذكور، منهم السيد خلف بن عبد المطلب المشعشى و ابنه السيد على خان بن خلف و السيد راشد بن سالم المشعشى. و قد عثرت على مخطوطه فى (المكتبه المركزيه لجامعه طهران)، اسمها (مختصر نهج البيان فى الكشف عن معانى القرآن) للشيبانى. قال الكاتب فى نهايتها: تم استنساخها بيد حسن بن عبد الله الجزائرى يوم الاثنين ٢٧ ربيع الثانى سنة ١١١٥ فى المدرسه الابراهيميه فى الدورق، و هذه النسخه المذكوره فى (فهرس مخطوطات المكتبه المركزيه لجامعه طهران ج ١٦ ص ٤٥٨) و فى تاريخ استنساخ الكتاب دلالة على وجود المدرسه الابراهيميه فى الدورق ابان القرن الثانى عشر الهجرى و لعلها كانت موجوده قبل ذلك التاريخ أيضا، و لا يستبعد كونها المدرسه التى عبر عنها السيد الجزائرى فى (إجازته الكبيره) بمدرسه الدورق، أما سبب تسميتها بالابراهيميه فلعله نسبة إلى من يسمى بهذا الاسم من رجال الدورق، فقد كان فيها رجلا من أعلام القرن الثانى عشر أحدهما العالم الأديب السيد إبراهيم بن السيد على باليل الدورقى المتوفى عشر الخمسين بعد الألف و المائه. و الثانى، والى الدورق من قبل الحكومه الصفويه إبراهيم خان بن مراد خان الذى عزل عن ولايته سنة ١١١١ هـ. و المرجح انها منسوبة للسيد إبراهيم آل باليل الدورقى، فقد كان والده السيد على مدرسا فى الدورق و له تلاميذ منهم ولده المذكور و الشيخ عبد الرضا بن أحمد الجزائرى و غيرهما، و بعد وفاته، قام ابنه السيد إبراهيم مقام والده فى الإفاده و التدريس فىكون أساس تلك المدرسه أو تجديد بنائها، أو الاشراف على شئونها يجرى على يده فنسبت اليه. و من أشهر المدرسين فى مدرسه الدورق. الشيخ فتح الدين علوان الكعبى الدورقى المتوفى سنة ١١٣٠، و الشيخ شمس الدين بن صفر الجزائرى المتوفى سنة ١١٤٠، قرأ عليه السيد عبد الله الجزائرى شرح المطالع فى المدرسه المذكوره، و الشيخ الهميلى المترجم فى الأصل.

ثم في الحويزه ثم في تستر و استفتدت منه، توفي في تستر سنه ثلاث و أربعين، و حضرت جنازته رحمه الله عليه.

أقول، و صهره الذي قرأ عليه المترجم في الحويزه و تستر هو الشيخ يعقوب بن إبراهيم الحويزي البختياري، أما الهميلي فهي نسبة إلى قصبه بهذا الاسم نفسه، و هي مقاطعه زراعيه تقع على بعد اربعة فراسخ من الشمال الشرقي لمدينه المحمره، مقابله لأم التلول، على حافه نهر ينشق من كارون تجاه الشمال فيتصل بنهر الحنين، و يعرف هذا النهر بنهر الجديد، كما يطلق عليه اسم الهميلي أيضا، و كانت تلك الناحيه معروفه بهذا الاسم في عصر اماره المشعشعيين تابعه لامارتهم يفوضون أمرها لمن شاءوا من رعاياهم، و قد ورد ذكرها في كتاب (الرحله المكيه) في ذكر حوادث ولايه المولى عبد الله بن فرج الله المشعشعي. و يذهب بعض المؤرخين إلى أن أم التلول هي انقاض مدينه بيان القديمه، و ان نهر الهميلي كان يعرف في صدر الإسلام بنهر بيان و هو ذيل نهر تيرى الممتد من ناحيه الحويزه إلى كارون. (1) قال مؤلف (تاريخ كعب): الهميلي أول منزل نزلته عشائر كعب على عصر أميرهم ناصر بن محمد الكعبي لما خرجوا من العراق و دخلوا الحدود الشرقيه.

أواخر القرن الحادي عشر، و بعد مده قصيره، رحلوا منه إلى الميناو. (2)

## عبد اللطيف الكازروني:

فاضل أديب شاعر بالفارسيه، لعله من اعلام القرن الحادي عشر و الثاني عشر، نظم كثيرا من الفضائل المرويّه عن النبي (ص) في شان أمير المؤمنين (ع) (3).

## السيد عبد اللطيف فضل الله بن السيد نجيب:

### اشاره

ولد سنه 1904 م في بلده عيناثا (جبل عامل) و توفي سنه 1991 م.

تلقي على والده في سن مبكره شيئا من النحو ثم دخل مدرسه بنت جبيل الحكوميه الابتدائيه.

و بعد وفاه والده خلال الحرب العالميه الأولى درس على أخيه السيد محمد سعيد، و بعد ان هاجر أخوه إلى النجف الأشرف سنه 1337 هـ عن إخوته و عن شئون البلده الدينيه، و قد تابع دراسته على الشيخ موسى مغنيه، ثم ارتحل إلى بلده (معركه) فدرس على الشيخ عبد الكريم مغنيه. ثم عاد إلى عيناثا مصمما على الذهاب إلى النجف الأشرف لمتابعه الدراسه و لكن رغبته اصطدمت بإجماع الناس على رجائه البقاء لحاجتهم إليه فاستجاب لذلك.

و قد عكف بعدها على تدريس مجموعات من الطلاب و إعدادهم للذهاب إلى النجف الأشرف مع العمل على تسيير أمور الناس و حل مشاكلهم، مبتعدا بشكل تام عن الصراعات السياسيه المحليه، عاملا في نفس الوقت على بث الوعي بين الناس بروح رساليه متفانيه. و قد مكّنه ذلك من ان يكون قدوه في محيطه، و على أن يحوز على قداسه، ثبت دعائمها نزعته إلى الزهد و الإيثار، و الابتعاد عن المظاهر، و العمل على خدمه الفقراء، و مشاركتهم آلامهم. و قد عبر عن ذلك في شعره الذي كان صورته صادقه عن حياته في قصيده طويله تأتي في مختارات من شعره منها:

كان ديوانه في عيننا مسرحا لندوات فكريه و أدبيه، و مقصدا للعلماء و الأدباء من مختلف الاتجاهات و كانت تطلعاته السياسيه تبرز في ثنايا شعره، الذي كان يتسرب من خلال هذا الوسط مع انه كان شديد الحرص على عدم إشهار هذا الشعر، الذي كان بعيدا عن الصراعات السياسيه المألوفه فهو لم يمدح زعيما سياسيا قط. و كان ينظر إلى الواقع - كما تثبت نماذج شعره و سلوكه - نظره شموليه بعيده. فهو من القلائل الذين استطاعوا في شعرهم، رصد التوجهات الغربيه بعد الحرب العالميه الثانيه، و استشراف نزعه السيطره عند العرب على صعيد تشكيلات الرأسماليه أو الاعلام أو القوه العسكريه. و قد حفل شعره بمحاولات ربط الوضع السياسى القائم بهذه التطورات. و لعل هذا ما يفسر نهجه الدائم بالدعوه إلى التغيير السياسى، و الثوره على الواقع السياسى من جذوره، و بث الوعى الفردى و الجماعى من خلال استيعاب الخط الإسلامى الشيعى القائم على رفض الظلم. و قد يكون بهذا المعنى الشاعر الإسلامى الذى عمل على إدخال منظومه القيم الإسلاميه إلى واقع الحياه و حركتها، فى فتره غياب هذا التوجه. و قد يكون بذلك الشاعر الأول فى هذه المرحله الذى كان يستبطن رؤيه سياسيه عقائديه اسلاميه لا يختلف خطابها السياسى، عن المفاصل الأساسيه التى قام عليها المد الإسلامى المعاصر الذى ظهر مع تأسيس دوله اسلاميه فى أواخر عشر السبعين.

و لقد كان أمينا على هذا النهج فى سلوكه العملى. فلم يقم ايه علاقته مع أى طرف سياسى، و لم يمنح تأييده لأى اتجاه، رغم الاغراءات التى كانت تبذل له من قبل السياسيين، الذين كانوا يحرصون على زيارته فى منزله، و الذين كانوا لا يعودون الا بخطابه الواضح معهم، و الملئ بالوعظ و النهى عن المنكر و الأمر بالمعروف. و الذى كثيرا ما كان يتطور إلى مجابهه عنيه على موقف أو سلوك اتخذوه، و فيه مخالفه للشرع، أو ظلم للناس. و قد كان فى هذا المجال غير هيب لأى مقام سياسى مهما علا شأنه حيث تتبدل صفات الوداعه و المسالمه و التقى عنده إلى شىء

ص: ١٤٨

١- تاريخ جغرافيه خوزستان، تأليف ميريان مطبوع باللغه الفارسيه.

٢- السيد هادى باليل الموسوى.

٣- السيد أحمد الحسينى.

من الصلابه و الشده، دفاعا عن حقوق الناس، و حدود الشريعه.

و لقد اتخذ نفس الموقف من التيارات و التشكلات العقائديه التي بدأت تبرز منذ أواخر عشر الخمسين، مع استعمال أسلوب الحوار إلى أقصى درجاته، في الشئون الفكرية و العقائديه. و لعل هذا الموقف هو الذي جعله يأخذ احتراما مميذا عند تلك النخب الثقافيه. فضلا عن عامه الناس الذين كان يسعى سعيا حثيثا لسد حاجاتهم، و حل مشاكلهم الشرعيه و الاجتماعيه بمتنهى التفانى مما وجد علاقه خاصه بينه و بين جميع الفئات. حيث كان إلى جانبهم في أشد الظروف الخاصه و العامه. و لقد برز هذا الموقف أكثر ما يكون خلال الاجتياح الاسرائيلى فى آذار عام ١٩٧٨ عند ما عمل الكيان الاسرائيلى على احتلال المنطقه التي أسماها بالشريط الحدودى، و من ضمنها بلده عيناثا. فقد كان أول ما عاد إلى بلده، عاملا على رص صفوف الناس و تقويه معنوياتهم لمواجهة الاحتلال. بعد ان كانوا يعيشون احباطا شديدا، نتيجة المواقف السياسيه و العسكريه حينها، و نتيجة إباحه القرى لعمليات نهب و قتل من قبل إسرائيل و الميليشيات المتعاونه معها. و قد بدأ برفع الصوت بالتنديد بهذه الممارسات و رفض استقبال قائد القطاع الغربى لتلك الميليشيات المتعاونه مع اليهود. و قد شكلت هذه المواقف التي أفرزت التفافا شعبيا، أول خطوات المقاومه فى جبل عامل. حيث تطورت هذه المواقف إلى نوع من حركه الاحتجاج الشعبى على كثير من الاجراءات، مما كان يؤدي إلى إغائها ضمن تحرك عملى و قد تجلى ذلك فى كثير من المواقف، أبرزها ذهابه بنفسه مع أهالى بلده و القيام باغلاق سجن مركزى لمنطقه الشريط الحدودى، كان قد أقيم فى عيناثا.

و مع بدايات الاحتلال الاسرائيلى عام ١٩٨٢ لجبل عامل، و وصوله إلى العاصمه بيروت، كان قد بدأ بالعمل على تكثيف النشاط الدينى، و انهاء مشروع كبير فى البلده يتضمن مركزا اسلاميا و مستوصفا و مكتبه و مدرسه هو من أكبر المراكز فى جبل عامل، و قد تم ذلك بتمويل من الناس أنفسهم الذين كانوا بغالبيتهم قد شكلوا نوعا من العمل الثقافى الإسلامى الشامل كركيزه ضد التطبيع فى العلاقات، التي كان اليهود يعملون على إيجادها. مع الدعوه إلى عزل القله التي تعاونت مع الاحتلال.

و مع تنامي مواجهه مع الاحتلال فى جبل عامل كله، كان المركز الإسلامى فى عيناثا، منطلقا لعشرات الشباب الملاحقين من قبل الاحتلال الذى كان يصدم أول ما يصطدم بالسيد عبد اللطيف فضل الله مع مجموعات الناس حتى كان يتم العمل على اطلاق سراح هؤلاء بمختلف أنواع الضغط الشعبى. الذى كان يشكل طوقا حول المسجد و يمنع الاحتلال من أهدافه فى التنكيل بالشباب المسلمين.

و مع تزايد حده مواجهه، و الاتجاه إلى المجابهه العسكريه. التي أدت إلى عمل الاحتلال على ترحيل الشباب، بأساليب مبتكره من الإرهاب. و مع ازدياد وطاه السن و المرض على السيد عبد اللطيف حيث كان قد تجاوز الثمانين عاما اضطر إلى ترك البلده مريضا مهجرا، بعد ان ضرب عرض الحائط تهديدات اسرائيليه خفيه بقتل أولاده.

و قد ساوى أكثر أهل بلده بالتهجير فى منزل بسيط قدم له فى مدينه صور، عاملا ما استطاع بالقدر الذى تسمح له صحته التي أخذت بالتدهور، على خدمه اهالى المنطقه الحدوديه بعد انسحاب إسرائيل تحت ضربات المقاومه إلى المنطقه الحدوديه التي احتلتها عام ١٩٧٨، مع توسعتها قليلا من ناحيه الشمال الشرقى.

و مع اشتداد وطاه المرض عليه، بقى فى السنوات الثلاث الأخيره من عمره، يراقب العمل على خدمه الناس، و خصوصا المنطقه

الحدوديه، و هى المهمه التى أناطها بأولاده كواجب شرعى لا يتقدم عليه أى امر، خاص أو عام. إلى ان توفى فى ٢٣ كانون أول عام ١٩٩١ ميلاديه فى بيروت التى نقل إلى أحد مستشفياتها من صور. وقد دفن فى عيناثا بمظاهر التكريم الشعبى الذى كان يشكل تحديا للاحتلال الاسرائيلى.

و قد كان يوم جنازته من الأيام التى كسر فيها حاجز الاحتلال و وطاته.

بما يشكل تحديا لهذا الاحتلال. و قد توفى عن اربعة أولادهم نجيب و غالب و محمد صادق و على، و كل واحد منهم يتابع اليوم نهج والده علما و عملا و سلوكا و هم مع أبيهم و عميهم السيد محمد سعيد و السيد عبد الرؤوف و بنى عميهم اكملوا و يكملون مسيره جدهم السيد نجيب الذى كان فى عصره فى جبل عامل من ارفع منارات العلم و الصلاح و الجهر بالحق و حمايه المظلومين و جهاد الظالمين.

## شعره

قال يتحدث عن نفسه:

لك السعد.. ما دنيا المحب المروع سوى مهجه حرى و وكاف أدمع

تبادلته منها بأكرم.. ما وعى من الحب و الإنصاف الأم ما تعى

تواثبت الأحداث من كل وجهه اليه و خف البين من كل موضع

و لكنها ما انقضت ظهر صابر و لا أوهنت بالجود عزمه أروع

يعير الرزايا منه نفسا كريمه لما فات لا تاسى و لم تتوجع

إذا ضاق فيها الدهر يوما برجه تلوذ بصبر منه اوفى و أوسع

طغى فوقها برد التجمل ما ارتدت بأحسن منه فى القلوب و أروع

تحريت فيها النبل.. لا متشعوذا و لا تائها فى حيره المتسكع

و نبئت ان الفجر ليس لماكر و أن العلى ليست لأجدع اقطع

و هل عابنى للناس أنى ماجد.. رعى ذمه الإخلاص فيها و ما رعى

تعففت و الدنيا لمن هان جنه فألفيت فى الحرمان غايه مطمعى

و شاركت أهل البؤس فى طعم بؤسهم و أغليت فى آماقهم كل مدمع





و أسديت للأيام شكران منعم و قد ارهقتني بالبلاء المروع  
فلم تطغنى الدنيا بزخرف لهوها و لم يزهني فيها تاله مدع  
و لا سكره فيها أعيش معريدا و لا اثره منى.. فتوغر من معى  
و ما المجد الا ما زكى و تطاولت دعائمه فى ظل عيش مرقع  
نبذت أباطيل الحياه لمن بكى... عليها بكاء الفاقد المتلوع  
و يمت وجه القصد وحدى راشدا على سنن المعروف أمضى بمهيع  
أمد إلى الأحياء نظره واجم جنائز موتى للقبور مشيع  
وجوه على اعتاب كل مذقه أسف الهوى فيها و قال لها ار كعى!  
إذا ما بدا برق المطامع اتلعت إليها بجيد المشرف المتطلع  
عباديد لو فتشت عنها خبائها لعانيت منها مصرعا اثر مصرع  
أجاذبها جبل الوداد بشافع إليها من الأخلاق غير مشفع  
ترامت بها أحسابها لابن ضله إلى الأرض حطته السما غير طبع  
من الحما المسنون يختال سادرا على ظهرها فى حماه الغى يرتعى  
تحك السماوات العلى فى متونها بغمره مفتون و طغيان مبدع  
و تائه.. ان تبصر العمى أبصرت هداها و اما تسمع الصم تسمع  
إذا ما تولاه مضيع لأمرها قضى بعده بالجور فيها لأضيع  
على ضله اما هوت تسابقت مسابقه الهيم الظماء لمشرع  
تخيلت يعقوبا من الشوق حانيا على يوسف فى قلبه المتصدع  
و كم ساد باسم العدل ظالم أمه و حامى على سواءته غير مقلع  
أمنتجعا قسط الحياه يروضها و يرقب من شمس الهدى خير مطلع

خذ القول عنها فى طويه أمرها لعلك منها قد وعيت كما أعى  
دهى الأرض طوفان الهلاك فعمها و لم يبق منها للرجا قيد إصبع  
رويدك ذا طوفان نوح و هذه سفينته فى موجه المتدفع  
فما قيل يا أرض ابلعى لج مائه و لا قيل يوما للسما عنه اقلعى  
و قال مراسلا ابن أخيه فى باريس من قصيده:  
ناى من ناى عنى و خلف لوعه بقلبي، و داء ما شفاه طيب  
بلى ان سهما قد أصاب مقاتلى رمى فيه عن قوس الفراق قصيب  
و لكننى إذا اوصل الوصل دربه على تراءت لى اليه دروب  
أمثل من أهواه حتى كأنه.. لعينى و ان شط المزار قريب  
و تطوى الفضاء الرحب بينى و بينه رسائل شوق تغتدى و تثوب  
يروح بها حادى النسيم و ينثنى مجيئا إذا ما حان منه هبوب  
يفوح بانفاس العبير إذا سرى فكل مكان مر فيه يطيب  
لعينى أ ما لاح فى الأفق بارق و أسفر صبح أو أظل غروب  
تلفت قلبى نحوهم يستفزه.. لباريس شوق عارم و وجيب  
و للطرف انسانان حين تناءيا و ذابت نفوس بالأسى و قلوب  
إذا ما سواد الطرف اخلى منهما فان سواد القلب عنه ينوب  
و قال فى أعقاب الحرب العالميه الثانيه من قصيده:  
قست الحياه فضيقت أغلالى شتان ما حال الطليق و حالى..  
لم اقض للارب الكبار لبانه فيها و لم ابلل صدى اه إلى  
أسعى فترصدنى الخطوب كأنما حد الأسنه و السيوف نعالى

دنيا اقلب ناظري فأرى به صور الحياه، مريعه الأشكال

ضاق الفضاء بها بعين مسهد أيامه مما يجن ليالى..

يا دهر شرد ما استطعت فلم تهن نفسى بتشريد و لا بنكال

هى فى مراقى العز فوقك فاحتكم ما شئت فى عرض التراب البالى

كست الزمان مهابه و تضوعت فيه اريج لطائم و غوالى

ص: ١٥٠

لو كنت شخصا فى الحياه ممثلا لعلا مثالك فى الفخار مثالى  
شالت بهامى عصبه منها التقب شتى الفضائل فى السناء العالى  
من هاشم سنوا العلى و ترفعوا فيها عن الأشباه و الأمثال  
هم حليه الدنيا و خالد مجدهم فيها سماء رصعت بلئالى  
كم أرجفوا بحمى الملوک و أنزلوا من صيحه فيها و من زلزال  
نازعتنى الشرف الرفيع فزدتنى فى المجد، أسمى رفعه و كمال  
و صقلت نفسى بالأسى فتهذبت و السيف لا يفرى بغير صقال  
و إذا لقيت الليث ذلك بأسه كيف اتقاؤك صوله الأشبال  
نفذت سهامك فى حشاي و طالما حكمت حد مداك فى اوصالى  
إن كان لا يرضيك الا مهجتى.. مما حويت من النفيس الغالى  
خذها إليك كريمه و اجعل لها ذكرى بجنب مصارع الأبطال  
كبرت لها فى الأرض غايه همه فيها حططت، على السماء رحالى  
فأخذت فى يمنای شمس نهارها و حويت بدر تمامها بشمالى  
ما للحياه فضيله ان لم تكن لمثوبه غرضا و لا لمعالى  
إن الذى خلق الفتى لزواله أنشى ماثره، لغير زوال  
تمشى مع الأزمان و هى فتيه فيها و تصحب دائم الآزال  
الحق أكرم نسبه ينمى لها حسب، إلى الأقوال و الأفعال  
ما زال يعلو فى النفوس جلاله حتى تسنم عرش كل جلال  
يكفيه من شرف العلى ان اسمه علم لذات الواحد المتعالى  
و النفس ان تطع الهوى سقطت به عن برجها الأعلى سقوط هلال

لم تغرني دنياه أشاب قرونها طول التعاقب رثه الأسمال  
كم راودتني عن حجابي، فعرتها عين البصير بسبي الأعمال  
و جلت لي الأحلام تعبت بالنهي و تضيق عنها فسحه الآجال  
للعدل فيها و المظالم ثوره تمشى بفتنتها مع الأجيال  
هي مارج النار استطال فلم يزل يهدى الشواظ لذلك الصلصال  
صالت بناب و حوشها و مشت إلى هول تلجلج فيه كل مقال  
هول تقوم له الحياه، هزيله ثكلى و يقعد قائم الأهوال  
طوفان نار طاف فى تياره بالعالمين.. فسد كل مجال  
الناس فى أنواعها.. حطب له و كرائم الأموال، و الأنفال  
همت السماء صواعقا فامدها فى الأرض زلزال لها متوالى  
و كأنما رهج الغبار سحابه تسقى الأديم من الدم السيال  
و الكون بات مسارحا لقذائف و ملاعبا لقواضب و عوالى  
يا أيها الغرب الذى غرب الهدى عنه ببحر مطامع و ضلال  
فتح التمدن منك باب جهنم فينا و شد سلاسل الأغلال  
هذا زمانك فى خلعه غيه دفنت محاسن كل عصر خالى  
زمن تعيش به النفوس فان ونت بالجد فهى فريسه الرئبال  
ذاد المروءه عن مناهل ورده و أحالها فيه لكل محال  
و الحق ضاع فان دعاك فقم به أو نم جريح أسنه و نصال  
قوم بصائر.. دينهم و عقولهم ضاعت بنشوه خمرهم و المال  
طغت الجرائم و التقت آلامها فى الدهر أنقالا على أثقال

فعلی خفوت اللیل أنه واجد و علی هتاف الصبح عبره جالی

زمر به متشاکسون حدابهم حادی الهوی لتنافس و قتال

ص: ۱۵۱

فلربما سقت الجلال لبئس و جحدت منها عزه الأقبال

الدهر مضممار السباق من الورى و الحادثات به محك رجال

من تغف عنه فيه عين هدايه باتت به ترعاه عين ضلال

و قال من قصيده:

أوغلت فى المرمى البعيد مستلهما وحى الخلود

انشى القريض و انتشى بغنى السما فى لحن عودى

فأرى الحياه سلافه و الكون بيتا من قصيدى

اوريت روحى استضىء بنورها سر الوجود

و بكيت إذ ضحكك الغبى لبهجه العصر الجديد

هو ماتم الأخلاق ذو الطغيان حوله لعيد

فى أفقه شؤم الحياه اطل فى برج السعود

عن حسنه يروى القباحه و الهبوط عن الصعود

كالكلب رجس إهابه يطوى على أسد الأسود

عصر عصاره روحه من ذوب أدمغه القرود

يورى فؤاد الحر أو يسقيه من ماء صديد

هبطت به الأقدار من ملكك لشيطان مرید

أم الجهاله قارنته فامهت عرش النفود

و بكل حى دونها القى الزمام و قال قودى

فكأنهم بولائها فيهم من الأصلاب نودى

بسطة على أيامه سلطان جبار.. عنيد..

يشكو الهدى طغيانه شكوى حسين من يزيد  
و اطل تحت لثامها ما زينته من الوعود  
سجدت لعزتها جوارح من دعته إلى السجود  
فتانه أرخت على صبح الهدى ليل الجعود  
جمع الزمان و طوقت أفعى الجهاله كل جيد  
و الخلق من أدرانها لبسوا الجلود على الجلود  
و الحق بات فريسه بين المسود و المسود  
فاضرع لربك انها أيام صالح فى ثمود..  
كالنار فى هيجانها كمنت بمنفجر الحديد  
يا أيها الجد الكريم إليك من نبا الحفيد..  
ضحى الكرامه و الابا ما بين صهباء ورود  
ما الدين منه و ما العلى غير المظاهر و النقود  
قصر المحارم كم بنى للذم من قصر مشيد  
هو جسم إنسان يعيش بروح حيوان شرود  
يحمى العدالة ثم يخضب شخصها بدم الوريد  
أذن الجماد يديرها قلب من الحجر الصلود  
دنياه مثقله الخطى تمشى بمطلع كئود  
حسرى كثاكله تنوح على ابنها فى يوم عيد  
و قال فى الحسين (ع):

يدور كما شاء الزمان المعاند و يهدم ما بينى و مجدك خالد



لقد طاولتك الحادثات فاخفت و طال عليها من إباءك مارد

أتيت بما لم يسمع الدهر مثله و لا شهدت عيناه فيما يشاهد

طوى كل حى ثم سل جذوره و أنت على كر الجديدين صامد

و سافر فى آفاق مجدك فأنثى حليف عناد لبه فيك شارد

ص: ١٥٢

ترجل عن عرش العلى لك طائعا و أعطاك منها كل ما هو واجد  
يطوف على أبيات عزك محرما و يهوى على أعتابها و هو ساجد  
لئن زاغ فى يوم الطفوف و قاده عمى كحلت عينيه فى المراود  
فما تبعت الأيام الا زلازلا إذا زلزلت للناس فيها العقائد  
كبرت فلم يحدث لك الحمد عزه و لكنها تعتر فيك.. المحامد  
بيحرك طاف الشعر دهرا فما اهتدى إلى شاطئ فيه تحط القصائد  
برى الخلق أشباها و سواك واحدا اله لأكوان العوالم واحد  
و هبت حياه الأرض منك إلى السما تطاعن عن ناموسها و تجالد  
و ثرت و ما فى الكون الا محارب تطارده عن غيه.. و يطارد  
تصارع هول الموت و الموت كالح و تدفع كيد الكفر.. و الكفر حاقد  
و تسطو على الأبطال حتى كأنما لك القدر المحتوم كف و ساعد  
ضربت بسيف الله للحق داعيا و ليس لسيف سله الله غامد  
و لم تعد فى الأصنام سيره احمد و إن بدلت أشكالها و الموارد  
أصاب بها أحجارها.. و أصبتها ملوكا على أبوابها الكفر حاشد  
خلعت رداء العيش إذ هان و التوى و أزرت مخازيه به و المفاسد  
و سرت على درب المنيه واردا إلى العز إذ سدت عليك الموارد  
بمثلك ما جاد الزمان و لا اعتلى لمجدك مما أنجب الدهر ماجد  
كأنك بدر فى السما.. و كأنما له من مراجيح العقول مراصد  
يكاد إليك البين يسعى مسلما و ينسل منه الركن إذ أنت وافد  
و ما ذاك من شوق إلى من يحجه و لكن إلى أمثاله الطهر قاصد

أقمت و أقعدت الحياه بضجه يروح بها جيل و جيل يعاود  
تظل لك الأبصار منها شواخصا و تتبعك الأمثال و هي شوارد  
أ رأس العلى قم و ارفع الرأس عاليا فأنت لما فى الكون راع و قائد  
أ لم تر كيف الفخر شال بهامه و كيف عليه.. تاجه العز عاقد  
فقد اقلع الليل الذى كان مظلما و أقبل صبح للحقيقه ناقد  
جهادك فى الأيام ما مر مثله و مثلك فيها لا يمر مجاهد  
وقفت بوجه الموت تلقى كتائبا تضيق الربى فى جمعها و الفدافد  
وحيدا غريبا حوله الصحب همدا و أهلوه صرعى لم تلنه الشدائد  
و لا أخذت من عزمه و ثباته بروق توالت دونه و رواعد  
تباهى السماء الأرض فيك مدله و يحسدها بدر الدجى و الفراقد  
مشى الدهر منكوسا و عادت لمارق مدارس كانت للهدى و معابد  
ماثر قدس من تراث محمد يصيد بها حوزة الكفر صائد  
درى المصطفى و هو الذى عاد فى الورى على يده جبارها و هو ساجد  
بان بغاث الطير قد عدن أنسرا تكايده فى آله ما تكايد  
تصول فتروى غلها من دمائهم و تحصد فيهم بالسيوف الحواصد  
مشاهد فيها لو رأى الآل احمد و هم خائض لجح الدماء و خامد  
و أجسامهم للصفانات مدارج و من لحمهم للمرهفات موائد  
لخر كما قد خر موسى بطوره لها صعقا مما يرى و يشاهد  
دماء على الأيام تجرى كأنما يبيت لها من لجه البحر رافد  
و عقده غيظ حين شد رباطها أرادت لها الا تحل العواقد

أتيت و للدنيا زمام يقودها به ناكث للجاهليه عائد

بها الذكر منبوذ و مهبط وحيها بمغناه شيطان الضلاله راقد

و لم يبق الا سيف خلا مساعدا يواسيك فيها حين قل المساعد

تخوض به الهيجا و نفسك أنفس لما أنت عنه شتاتك رائد

ص: ١٥٣

و تعتق الأسياف حتى كأنها أمامك من حور الجنان خرائد  
إلى أن قضت تحت العجاج و أفرغت من السم فيها ما تضم الأسود  
عظيمه شان فى السموات لم يزل يسائل عنها خلدتها و يناشد  
و أفقر بيت للملائك.. كعبه لها هابط بالوحى منها و صاعد  
أشادت يد الرحمن شامخ عزه و قامت بها أركانه و القواعد  
نصحت فيبعت بالكساد رخيصة لهم حكم ماثوره و فرائد  
عسى ان يلم الدهر شمل شتاتها و يوقظ منها النصيح من هو هاجد  
فلم تر عند القوم إلا وقيعه و نيران حرب شها لك و اقد  
تنكرت الدنيا إليك فدر بها مهالك أخطار بها و مصائد  
و عاد الفضاء الرحب منها فسيحه لسجن على أبوابه الحتف راصد  
و ما الدهر للمخذول إلا نوائب و ما أهله الا خصيم و حائد  
و جنح ليليه على رغباته ينام به طرف و آخر ساهد  
أحلت بك الأعداء حين تسابقت لقتلك ما لا تستحل الأوابد  
جناه على الطغيان شب وليدهم و نيطت عليه فى الحجور القلائد  
تحاول إنسانا لديها فلم تجد و هيهات يعطى الشىء من هو فاقد  
إذا النشء كانت للفساد حياته فلا عاش مولود و لا كان والد  
سوائم أنعام و حوش كواسر لها فى أكف الظالمين مقاود  
بذكراك من يشدو فاعواد منبر له فى السماء المشتري و عطارد  
إذا ما رواها الكون يعبق بالشذا و تردان آفاق و تزهو معاهد  
و لو سال الناس الزمان و ما به و عادت عليهم بالبيان العوائد

بمن بدئت فيه المفاخر و انتهى اليه طريف من علاها و تالد  
لدان لك الآتى و من هو حاضر و من سلفت فيه القرون الوائد  
قضيت عن الإسلام كبش فدائه و قل بان تفدى بما الكون و [ ]  
و قال من قصيده:

رباه فيك تعلقى و رجائى و لغير عرشك ما بعثت نداء  
أنت الذى أنشأتنى متجملا مترفعا عن منه البخلاء  
إنى نظرت فما وجدت بما ارى غير السراب و أنت عذب الماء  
الكائنات على تعاضم شأنها من بحر جودك رشحه الأنداء  
ضلت بمعناك العقول و هل ترى يوما بغير بصائر الصلحاء  
قد عرفوك بما سواك كمن مضى يبغى النهار بلبه ليلاء  
أو مبهم أعياء العوالم سره راموا ظهور خفائه بخفاء  
أ ترى بطرف قد تكحل بالعمى و بصيره صدأت بغير جلاء  
قام الوجود فكان منك صدوره و عليه ظلك وارف الأفياء  
فلك البدايه منه غير منازع و إليك يرجع منتهى الأشياء  
اثنى عليك و ما أنا؟ ما قدر علمى ما يسير ثنائى  
ما كنت الا ذا الجناح إذا دنى فحسى بمنقره من الدأماء  
حفلت برحمتك السماء فاغدقت و تالأأت بمشارك الأضواء  
و الغيث أحيا الأرض بعد مماتها فبدت بطلعه حسننها الغراء  
بسط الربيع بساطه فزهت به و تبسمت عن روضه غناء  
نتلو بها صحف الجمال كأنها صحف السماء بالسن القراء

أنى حلت برحبها بك رحبت و تهلت ففانه الأنحاء

أبدعتها بيد الكمال وسيمه و ملأتها بسوايح الآلاء

و بسطتها فيحاء ليس بمنته ما امتد من سعه لها و فضاء

و حبكت فى شهب النجوم سماءها غررا زهت و مراتبا لضياء

ص: ١٥٤

أطلعتها زهر الوجوه كأنها سرج تشع بقبه زرقاء  
و أنرتها بالنيرين على الورى صنوين فى شرف بها و علاء  
أتضيق مطبقه الجهات على امرئ و على سواه فسيحه الأرجاء  
رباه قد مات العزاء و أوهنت روحى لطول تعاقب الأرزاء  
و وقعت فى أسر البلاء مكبلا أ فلا يكون على يديك فدائى  
و الدهر ارعن بالمصائب نائرا صلفا يحارب عزتى و إباءى  
و قال:

طوبنا للصبأ عهدا حميدا نطالع كل يوم فيه عيدا  
طوبناه كما فقد المصلى طهور الماء و التمس الصعيدا  
كان حياته صبغت بلون من الفردوس و امتلأت سعودا  
خلا مرحا يضوع مع الليالى ملابا أو يضىء بها فريدا  
و من فقد الخلود و ما هواه سيفقد بعده العيش الرغيدا  
بها جمح الزمان بلا قياد و لا حره تحفز ان يقودا  
فاحمد انسه و أباح منا ربيع العمر يحصده حصيدا  
و كم باللهو متعنا زمانا و أعطانا فاسعدنا جدودا  
أصبنا فيه دنيا قد تملت من الإحسان صافيه ركودا  
علاها البشر ممرعه النواحي تروق محاسنا و تفيض جودا  
لنا سلسلت كما نهوى قيادا و ما خانت لذمتنا عهدا  
و لما أن أضاء الشيب عنها تبدت فيه رعناء شرودا  
نضته فى مفارقتنا سيوفا و قد كان السواد لها غمودا



توقى أمسها برا رحيمًا و جاء اليوم تغمره جحودا  
و حولها القضاء ظلام سجن نجر به السلاسل و القيودا  
سل الأحداث كيف أذبن قلبا جلبن عليه ما يبلى الحديدًا  
و كيف ذوت صبابه مستهام بها عمر الأباطح و النجودا  
و ماض بعده الأيام آلت به و بمثله أن لا تجودا  
عدته العين فامتألت سهادا كما قد كان يملؤها رقادا  
زهونا فيه زهو الأرض اضفى عليها روضها ثوبا جديدًا  
إذا جر الغمام بها ذيولا جلا منها الأزاهر و الورودا  
ذكرنا ظل نعمته ظليلا و وجه الدهر بساما ودودا  
و عيشا فى مجال الحب حلوا سحبا للشباب به برودا  
خطرنا فيه فضفاضا رداه فعاش غلاله و أخضر عودا  
و همنا تحت جنح من دجاه نسيم مع الهوى قلبا شريدا  
نسبح باسم عزته و نرمى إلى غاياته الغرض البعيدا  
و نهشت بالجمال غواه حب نحاول ان نصاد و ان نصيدا  
حقائق صبوه كانت لسعدى و علوه لم نجد عنها محيدا  
يود الشوق فيها.. ما تشنى من الأرواح مؤتلقا وحيدا  
جلوباها مشعشه شمولا و لكننا شربناها صديدا  
تخطت فوق جدتها الليالى و صارت للبلبلى فيها وئيدا  
و لو فسح الزمان لها مجالا على أيامه خلدت.. خلودا  
و قال فى الثوره الجزائريه على الاستعمار الفرنسى:

المجد قطب و الفضائل سلم و العز يخصب حين يسقيه الدم  
و البغى آمن بالحسام موحدًا واعد رحمته لمن لا يرحم  
و من الجهاله ما يضم ببرده عقلا يدار به الوجود و ينظم  
و الجرح فى قلب المظالم فرجه و أضر شىء من دواه البسلم

ص: ١٥٥

من كان مورده الهوان فعيشه سم يداف و كل ورد علقم

للمرء حاضره الجلى و فى غد ما تحكم الأقدار لا ما يحكم

و إذا استبد هوى النفوس رأى العمى بصرا يضىء بناظره المظلم

و الجور فاتحه الخصام و ربما أخذ البرىء بما جناه المجرم

من شد عن أدب الحياه و وعيها فله الحسام مؤدب و معلم

العمر حلم و الحياه حلاوه فى صلبها كمن البلاء الأعظم

و إذا سالت الدهر أتلع دونه حق يجيب و باطل... يتلعثم

كلب الزمان على بنيه و أمعنت صيد البغاث به النسور الحوم

فبكل ناحيه عذاب واقع فى أهله و بكل ربع ماتم

لا يعدم الطاغوت نزوه رأسه إن لم يطأه من العداله منسم

سلم على الجبروت أن عاطيته بيد السلامه لست منه تسلم

يمشى على الأشلاء فيه مغامرا طمع لما تبنى العداله يهدم

غرثان يأكل من حطام زمانه ما تأكل النيران فيه و تهضم

يا أمه بالشهب من أبنائها ما انفك شيطان الغوايه يرجم

أرضعت ثورتك الدما فتحولت شهدا بكاسك أو رحيقا يختم

ثمل الزمان بها فرنح عطفه و اختال فيها شاديا يترنم

نادى رفات الطيبين فربما لبت نداك من التراب الأعظم

حياك حيدر و الحسين موسدا من كربلاء على إباك يسلم

قلم القضاء جرى فخط بلووحه أن الكمال بعربه متجسم

و الأرض أعجز أن ترد كرامه فيها تجود يد السماء و تكرم

أضفى الخلود على جهادك موقف بين الحياه و بين موتك مقتحم  
إذ أنت فى قلب الحفاظ محجه للخالدين و عروه لا تفصم  
أقدمت و الايمان عده حاسر و الصبر صاحبه الذى لا يحجم  
و كان عزمك جذوه مشبويه و ثبات جاشك يذبل و يللم  
فى صدره خنقت مطامعه و من سم الخياط.. حياته يتنسم  
برزت حماتك للجحيم بحومه ازرى بحد السيف فيها المعصم  
برق و رعد يستشيط بافقها و قذائف تهيمى و نار تضرم  
لجج من الأهوال فى غمراتها أرخى أعتته القضاء المبرم  
فيها لسان الحمد هلل داويا للفرخ حين سطا عليه القشعم  
غادرت جبار القرون طغى حملا بمادبه الضياغم يولم  
و أمته تحت العجامه ميته لم يحييه منها المسيح و مريم  
و طلعت كالبركان يقذف باللظى و الحنط ينتاب الحتوف و يحطم  
فشردت عن حكم العقول و صدقت فى ذاتك الأوهام ما تتوهم  
صب العذاب عليه يوم كالح كالليل مسود الجوانب مظلم  
فيه يخال الأرض تهوى تحته و عليه أفلاك السما تتهدم  
رام النجاه فكاد يسبق ظله و الرعب عنه معبر و مترجم  
حشد السواد على ربوعك سادرا فكأنها منه الغراب الأسحم  
من كل ذئب للفريسه كامن من وطء نعليه الثرى يتبرم  
ألوى شكيمته الحفاظ و رده خزيان ينهل من دماه المخذم  
أ أقالهم و هم أضاح فوفه ما أسرجوا للموبقات و أجموا

تلک اللئام و إن تکاثر جمعهم لم تفد للأحرار ضفرا یقلم  
جحد الحساب معاندا حتی حکى يوم القیامه.. یومه المتازم  
للسیف فاسد لحمه و دمائه هذا له شرب.. و ذلك مطعم  
کم رمت اطلاق السراح لفرجه مما دهاک به الألد الأخصم

ص: ١٥٦

حتى إذا أعيأ البيان و أسرفت فى الجور نغمه غاشم لا يفهم  
حاولتها حريره جباره حملت رسائلها اللظى و الأسهم  
ولد الفخار على ثراك و رأسه بالغار فيك متوجا و معمم  
غمزت إياك الحادثات أليمه فإذا الابا فى بردتيك مجسم  
باهى العصور فكل مجد هاله لسنا علاك و كل مرقى سلم  
شرف تواضعت السماء لعزه و تضاءلت فى جانبه الأنجم  
و الحق أسفر فى يمينك عاريا فيه يكم فم الطغاه و يلجم  
إن سقت صولته.. لجوله باطل سرعان منه ما يخور و يهزم  
فرد الأثيم على أذاك فعدته للنار.. طعمتها و بئس المطعم  
ربما عاف الخلود و طهره مئوى الخبيث فطهرته جهنم

## مراثيه

من قصيده السيد محمد حسن الأمين:

تلاألأت و احتواها بعدك الأبد روح تشظى على إيقاعها الجسد  
روح كما الجمر مشدود بها وتر من الألوهه باسم الحب... يتقد  
غريبه كالذرى... للريح جبهتها و للسفوح بقايا الكبر.. و الصيد  
تضىء.. تصفو.. تشف النهر خلت أم الصبح استوى فى المدى الغافى له راد  
أحببتها.. لم ينم فى نبضها قلق و ما استقر لها فى شاطئ ميد  
جناحها من شواظ الشمس مختضب و همها بالبعيد الصعب منعقد  
أعيابها الجسد المكدود تجذبه حيناً.. و يوسعها قربا فتبتعد  
حتى إذا اتحدا فى لحظه وصفا ذاك الجبين.. و شفت فوقه العقد

خلت الضياء استوى جسما فرحت كما حرانه فى مرآيا الصحو تبترد

و من قصيده الأستاذ محمد فلحه:

ما ذا أقول إذا رثيتك موجعا أولى بقول رثائك المحراب

أقوى المصلى لا يزايله الأسى و بكت عليك ماذن و قباب

قدر لعمرى ان قضى لا ينشى حارت به الأفهام و الألباب

ناء مداك أبا النجيب فما جرت إلا لشاؤ فى مدارك ركاب

ليست تجارى إن يجد بها السرى خيل تحامها الكماه عراب

ألا يخطئ المرمى على صهواتها رام و لا يخشى الردى هياب

أنت المجلى و المسابق لاحق ضاقت عليه فى السباق رحاب

يشتاقك القلم السنين و تنتشى فى راحتك صحيفه و كتاب

ما ذا عن النادى الحفيل و سامر هل أفقر النادى و أوصد باب

يا حاملا هم العفاه و واصلا رحم الجفاه إذا جفت أنساب

أقسمت بالقلب الكبير و بالتقى ما سام قلبك لاه و عتاب

تفضى على البلوى و تصفح قادرا فكأنما كل الأنام صحاب

أعرضت عن عرض الحياه مبرأ و نایت لم يعلق بثوبك عاب

و من قصيده الدكتور يحيى شامى:

فى العلم أعلمهم فى الزهد أزهدهم و فى العباده لا خوفا و لا رغبا

جم الخصال من الأبدال لوحه قيامه الليل فى أسحاره نصبا

تبارك الله و الشعر الذى وثقت له عراه و فيه قد مضى حقا

يا شعره أين منه المذهبات و ما أتى الفحول به من شعرهم عجبا

من ذا زهير و من كعب و نابغه ما كل ما قيل من شعر و ما كتب

تكلف الشعر أفوام فما سبقوا و عنده الشعر طبع ليس مكتسبا

مجلل ببديع الحكمة انفتقت عنه القريحه صدقا منه لا كذبا

إذا تعاطاه جزلا قلت يا عجا هذا هو الشعر مختارا و منتخبا

و إن ارق جرى من رقه نغما ما نغم داود سل نايا و سل قصبيا

ص: ١٥٧



سل عين كعبا و سل بثر الزبيب و سل عينا بافريز يجرى ماؤها صبيا

سل عابري عين عيناثا عشيتهم و من تروح عند العين أو شربا

سل البلابل هل كانت مردده إلا صدى شعره إن حن أو طربا

يا عين جوزة عيناثا ألا ابتدلى ثوب الحداد و غضى الطرف و الهدبا

فان فارس ساح العين أو هنه نرف الجراحات و الطرف الكريم كبا

### **الشيخ عبد المحسن الخاقاني بن الحسين:**

ولد سنة ١٢٨٩ في احدى قرى لواء الناصريه و توفي سنة ١٣٧٢.

ينتمى "بنو خاقان" إلى عشيره "حمير"، و هى منتشره فى جنوب العراق و عددها كثير.

و من أبرز بطونها "آل جوبير" الذين ينتمى إليهم صاحب الترجمة.

و آباء المترجم له المتحدرون من هذه الأسره، كلهم علماء معروفون لهم آثار علميه كثيره.

نشا المترجم تحت رعايه جده الشيخ على الخاقانى حيث توفي أبوه شابا و هو طفل صغير لم يتجاوز الستين من عمره.

و توفي جده و هو فى أواسط العقد الثانى من عمره، فتولى شئونه عمه الشيخ محمد الخاقانى بوصيه من الجد، فقرأ عليه و على

الشيخ طاهر و الشيخ نعمه المبادئ العلميه و الدروس الحوزويه الأولى.

ثم هاجر إلى مدينه المحمره (خرمشهر) و هو فى الثانيه و العشرين من سنى عمره، و دخل المدرسه العلميه التى أسسها عمه

الشيخ عيسى الخاقانى لطلاب العلوم الدينيه. و بعد وفاه عمه قام مقامه و رجع اليه فى التقليد جماعات من أهالى خوزستان و

جنوب العراق و البحرين و الكويت، ترك العديد من المؤلفات الفقيهيه.

### **عبد الملك بن محمد إبراهيم بن عبد الله البواناتي:**

مذكور فى "الكواكب المنتشره" المخطوط، و نقول:

فاضل مشغل بالعلوم العقلية، و كان يقيم بشيراز.

من آثاره مجموعه فيها كتب و رسائل من صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازى كتبها فى المدرسه الرفيعه الاماميه بشيراز سنة

١١٢٨ و أتم مقابلتها بعد سنه من هذا التاريخ، و مما كتبه فى آخر بعض كتب هذه المجموعه يعرف تضلعه فى الأدب و العلوم

## الشيخ عبد المهدي المظفر بن إبراهيم

توفي سنة ١٣٦٣ هو من آل المظفر، الأسره العلميه الشهيره التي أنجبت الكثير من العلماء و الفضلاء. ولد في النجف و نشا فيها و درس على علمائها، منهم الشيخ على الجواهري و السيد كاظم اليزدي و شيخ الشريعة الأصفهاني. و قد لازم الجواهري و اصل حضور درسه طويلا. كان عالما فاضلا، نرح إلى البصره فكان له فيها المنزله الكريمة و المسعى الطيب. و لكنه كان متحجر الذهن جامد الرأي، ما أدى به إلى مناهضه الإصلاح الديني و الاجتماعى، و مناصره الأباطيل الدخيله على الدين فوقف فى وجه الحركة الاصلاحية الكبرى التي عرفت بحركة (التنزيه) و هى الداعية إلى إبطال ما لحق باحتفالات ذكرى مقتل الحسين ع يوم عاشوراء من أمور شوهتها و جعلتها أمرا مستنكرا كادماء الرءوس و لدم الصدور و تقريح. الظهور و التفتن بذكر الأساطير التي لا أصل لها. فجند لمحاربه الإصلاح لسانه و قلمه و ألف كتابا سماه (إرشاد الأمة للتمسك بالأئمه) حشاه بسبى القول و بذئته مهاجما صاحب الدعوه الاصلاحية و مناصريه بادله سخيغه و آراء تخلفيه و تعابير سوقيه.

كانت وفاته فى البصره فنقل جثمانه منها بالقطار إلى كربلاء و منها إلى النجف حيث دفن فيها.

## الشيخ عبد النبي بن احمد بن إبراهيم بن صالح بن عصفور الدرازى البحرانى:

مترجم فى "مستدركات أعيان الشيعة" ١٦٤/٢، و نقول:

قرأ على أخيه الشيخ عبد على كتاب "الروضه البهيه فى شرح اللمعه الدمشقيه" و انهى الجزء الأول منه و بدأ بالجزء الثانى فى تاسع عشر من شهر شوال سنة ١١٤٩، و علق على النسخه تعاليق مفيده تدل على مدى فضله فى الفقه و الاستنباط و التتبع و أجازه أخوه المذكور بنفس التاريخ فى آخر الجزء الأول باجازه حديثه ضمن انهاء القراءه.

أديب فاضل له تبحر فى العلوم الأدبيه.

له "بدايه النهايه و نهايه البدايه" فى النحو (٢).

## الشيخ عبد النبي الشيرازى القزوينى:

فاضل فقيه، كتب له زين العابدين بن الحاج محمد رفيع الاصبهاني مجموعه فى يزد سنة ١١٧٥ فيها "حاشيه مدارك الأحكام" لميرزا إبراهيم سلطان العلماء القزوينى، و قد علق الشيخ المترجم له تعليقه عليها تدل على اشتغاله بالفقه. (٣)

## عبد الواسع التونى:

أديب حسن الإنشاء بالفارسيه، و يبدو انه كان فى خدمه الشاه سلطان حسين الصفوى، و هو من اعلام أوائل القرن الثانى عشر.

له: ترجمه الرساله الذهبيه. (٤)

## السيد عبد الهادى بن الحسين رفيع الدين الحسينى الدلجاني.

مذكور في "الروضه النضره" المخطوط، و نقول:

فقيه متضلّع في الفقه و الأصول و العلوم الثقليه.

كتب نسخه من كتاب "المحاكمات" للقطب الرازى و أتمها في ٢٢ محرم سنه ١٠٣٣ و علق عليها تعاليق تدل على تبحره في الفلسفه و العلوم العقليه.

توفى بعد سنه ١٠٤١.

ص: ١٥٨

- 
- ١- السيد أحمد الحسينى.
  - ٢- السيد أحمد الحسينى.
  - ٣- السيد أحمد الحسينى.
  - ٤- السيد أحمد الحسينى.

له "هادى المضلين و مرشد المصلين". (١)

## عبد الوهاب بن محمد أشرف الجنابدى:

كتب حواشى العلامة ميرك موسى لكتاب "عيون اخبار الرضا" على النسخه التى نسخها محمد قاسم الطاقانى فى سنه ١٠٨٦هـ، و نظن أنه من تلامذه صاحب الحواشى و معلوم انه من علام [اعلام] القرن الحادى عشر المشتغلين بعلوم الحديث. (٢)

## السيد الميرزا عبد الوهاب خان نشاط الأصفهاني الملقب بمعتمد الدوله:

أحد كبار الشعراء فى زمن فتح على شاه و رئيس ديوان الرسائل و من المادحين للشاه. ولد فى أصفهان عام ١١٧٥ هـ، و كان جده حاكما لأصفهان فترك لأبنائه ثروه طائله.

باشر نشاط بطلب العلم فى أصفهان و تعلم اللغتين التركيه و العربيه، و برع فى تعلم الخط. و لما كان يحمل ذوقا شعريا فقد درس الشعر و الأدب باللغتين الفارسيه و العربيه. و كانت أصفهان وقتئذ مركزا لحركه و بعث الشعر و الأدب الفارسى، و كان نشاط واحدا من المؤيدين لجمعيه (عوده الأدب) و من ثم كان يشتغل فى داره الأدباء و الشعراء فى يوم محدد من كل أسبوع. و كان هو و رفاقه فى هذه الجمعيه ينظمون الشعر على طريقه القدماء و يحيون تداول التقاليد القديمه فى الآداب الفارسيه.

و قد نقل عنه انه فى الوقت الذى غضب فتح على شاه على الأصفهانيين فى أوائل عهده قدم إلى طهران و القى فى البلاط قصيده يطلب فيها عفو الشاه. و أعجب الشاه الذى عرف بذوقه الشعرى بقصيدته. و كافاه بخمسه آلاف تومان، و عفا عن الأصفهانيين. ثم عينه الشاه (عام ١٢١٨ هـ) فى منصب رئاسه ديوان الرسائل و لقبه بمعتمد الدوله، و أصبح من مداحى البلاط و المؤتمنين على إسراره.

و بعد أن شغل نشاط منصب رئاسه ديوان الرسائل، أصبح يرافق الشاه فى سفره و حضره، و يكتب بيده أكثر الأحكام و الأوامر الرسميه و الرسائل الخاصه للشاه و عقود و وصايا أفراد العائله المالكه، و استمر فى عمله هذا حتى آخر حياته. و سافر ذات مره إلى باريس فى وفد ممثل لفتح على شاه و التقى بنابليون الأول.

و فى عام ١٢٣٣ هـ امر بالتوجه لآخماد فتنه (غوريان و باخرز) و تولى فى هذه الحرب قياده القوات، و لكنه وقع أسيرا فى يد خصمه، و فى أثناء اسره دفع (بنياد خان) حاكم غوريان و باخرز لارسال كتاب إلى والى خراسان شجاع الدوله يطلب فيه العفو، و هكذا انتهت فتنه بنياد خان، و عاد بعدها إلى طهران. و فى عام ١٢٣٧ امر مره اخرى بالتوجه لآخماد فتنه الأفغان، فأنجز مهمته بنجاح.

و منذ عام ١٢٣٧ و حتى آخر عمره بقى نشاط فى طهران، و كان خلال ذلك يعاشر أهل التصوف و السلوك، حتى فارق الحياه بمرض السل فى يوم الاثنين الموافق للخامس من ذى الحجه عام ١٢٤٤ هـ (أى قبل وفاه فتح على شاه بست سنوات) و كان عمره آنذاك ٦٩ سنه.

اشتملت دواوين الشعر الفارسى لنشاط على أنواع الشعر، من القصائد و الغزل و الرباعيات و المثنوى، و لكنه برع بصوره خاصه

فى الغزل و كان استاذًا فى هذا الفن بحيث يمكن القول بأنه ياتى فى بعض غزلياته فى المرتبه الثانيه بعد حافظ.

كانت أغلب رسائل فتح على شاه إلى نابليون و غيره من الملوك و المستندات الشرعيه من إنشاء نشاط، و قد جمعت آثاره فى كتاب تحت عنوان (گنجينه نشاط)، و طبعت عام ١٢٦٦ هـ و أعيد طبعها عام ١٢٨١ هـ فى طهران بخط جميل بامر من ناصر الدين شاه. و قد اشتملت هذه الآثار على المقدمات و الخطب و كتب الأوقاف و العقود و المدائح و القصائد التى وضعها و الرسائل و الأوامر التى صدرت عن فتح على شاه، و الرسائل التى كتبها للشاه نفسه و الأمراء مع أشعار و مقطوعات أدبيه و أحاديث أخلاقيه. و خلافا لسائر شعراء البلاطات لم تكن قصائد نشاط كثيره، بل جاء حتى هذا العدد منها مشتملا على التعاليم العرفانيه.

كتبت مقدمه ديوان فتح على شاه و مقدمه الشاهنشاه نامه بخط نشاط. و كما ذكرنا فان مسؤوليته فى بلاط الشاه كانت تحتم عليه كتابه الرسائل و الفرامين و الأحكام الشاهيه و ما يصدر عن البلاط أو العائله المالكه.. كل ذلك بخط يده، و كان استاذًا فى فن الخط و الإنشاء، بحيث كانت كتاباته قدوة لسائر الكتاب الذين كانوا يتناقلونها و يتداولونها بينهم

### **الشيخ عزيز الله عبد العزيز بن إسماعيل الخرقانى:**

أصله من قريه "رودك" من أعمال خرقان و سكن طهران، و هو فاضل له إلمام بالحديث و التفسير و العقائد، و الظاهر أنه كان خطيبا واعظا. اسمه "عبد العزيز" و كان يدعى "عزيز الله"، و هو من أعلام أواخر القرن الثالث عشر.

له "تذكرة العباد فى بيان مسائل المبدأ و المعاد"، أتم نسخ جزئه الأول فى سنه ١٢٨٤ (٣)

### **السيد عزيز الله بن امام ويردى الموسوى الفندرسكى الأسترآبادى:**

كان أولا فى مشهد الرضا (ع)، و يبدو أنه تتلمذ على بعض العلماء هناك و أصبح من الأفاضل قبل ذهابه إلى النجف الأشرف، فقد ألف بمشهد كتابه الكنز فى سنه ١٣٢٠.

له "كنز العقول فى علم الأصول" و "التذكرة فى أصول الفقه" و "المنطق" و "الفقه" و "مشكاة المصابيح فى الأحكام" أتم تأليفه فى خمس مجلدات سنه ١٣٤٠.

### **الخواجه فخر الدين عصمه الله بن مسعود البخارى:**

من علماء و شعراء أوائل العهد التيمورى. يرجع نسبه إلى جعفر بن أبى طالب و كان أجداده معروفين فى بخارى و لهم منزله رفيعه لدى ملوك

ص: ١٥٩

١- السيد أحمد الحسينى.

٢- السيد أحمد الحسينى.



و أمراء تلك النواحي. و تحدث عنه تقي الدين الكاشى فى خلاصه الأشعار بقوله: " كان محققا شريف النسب و مدققا جليل الحسب و رجلا عارفا و من أهل القلوب، سبق بإحسانه صناديد بخارى و اشتهر فيما وراء النهر شهره واسع بأخلاقه الحميده و خصاله الفاضله، و رفع رايه المفاخره فى فنون العلوم المعقوله و الوقوف على العلوم المنقوله، و كان قدوه لفضلاء عصره فى هذه العلوم و خصوصا الرياضيات و التاريخ و الإنشاء و فن الشعر و العروض و الالغاز، و أظهر براعه فى إملاء الرسائل فى هذه الفنون و العلوم ". و بفضل هذه السجايا و الصفات اكتسب شهره واسع و حظى بسرعه بمنادمه الأمراء التيموريين و امتاز بمرتبه و مقامه الدينورى بين الأماثل و الاقران.

بدأ دراسته فى بخارى، و امضى جل حياته من صباه إلى آخر حياته فى طلب العلم و المطالعه و التحقيق، و كما قيل عنه كان ملما فى أغلب علوم عصره، و كان مجلسه فى أواخر حياته مرجعا لخواص أهل بخارى، و قد تمكن الكثير ممن نهلوا من فيضه ان يصلوا إلى مراتب عاليه من العلم و الشهره. و منهم سراج الدين البساطى السمرقندى و الخيالى البخارى (م ٨٧٠هـ) و الخواجه رستم الخورىانى (م ٨٣٤هـ) و طاهر الايبوردى الذين اضحوا من مشاهير شعراء عصرهم.

جرت عاده أصحاب التراجم على تسميته ب (عصمت) من اسمه (عصمه الله) باعتبار هذا الاسم هو ما كان يعرف به فى شعره و يتخلص به. و الحقيقه انه تخلص بهذا الاسم فى بعض شعره، و لكن كان هذا من قبيل التكرار لعاده الكثير من الشعراء المتقدمين عليه أو المعاصرين له فى استعمال القسم الأول من اسمهم المركب (مثل اثير بدلا عن اثير الدين و نجيب بدلا عن نجيب الدين) فى أواخر أشعارهم. فقد كان لقب عصمه الله و تخلصه فى أشعاره هو (نصيرى) الذى استقاه من لقب ممدوحه الأول نصير الدين خليل حفيد تيمور. و قد تصور بعض القدماء و المعاصرين ان هذا الشاعر كان يتخلص من قصائده باسم (نصيرى) و فى باقى أشعاره باسم (عصمت). و من هؤلاء تقي الدين الذى قال: " كان يتخلص فى قصائده باسم (نصيرى) بسبب منادمته و مصاحبته للأمير نصير الدين سلطان خليل، بينما كان يتخلص فى باقى أشعاره باسم (عصمت) " و ذهب بعض المعاصرين إلى هذا الرأى فقال: " كان يتخلص باسم نصيرى قبل تخلصه باسم عصمت " و لكن حقيقه الأمر هى ان الشاعر كان يورد اسمه فى بعض قصائده تاره و يورد تخلصه (نصيرى) فى البعض الآخر تاره اخرى. بينما كان يورد فى غزلياته اسمه (عصمت) و حسب، كونه اقصر و أكثر تناسبا مع الغزل.

و الظاهر فى بعض شعره ان تخلصه باسم (نصيرى) انما كان بفعل نصير الدين سلطان خليل. و قد كان الشاعر (نصيرى) ملازما للأخير منذ توليه السلطه. و المعروف ان + تيمور حينما قصد فتح الصين عسكر فى اترار، و لكنه توفى فيها عام ٨٠٧هـ بعد ان عين حفيد [حفيده] (پير محمد) خليفه له. الا ان الأمراء الحاضرين فى المعسكر بادروا إلى تنصيب الميرزا خليل بن جلال الدين ميران شاه، و أجلسوه على العرش فى سمرقند، فاصطدم فى بدايه امره بمعارضه ابن عمه (پير محمد) و عمه شاه رخ، لكنه خضع، للأخير و أرسل له قسما من خزائن تيمور، فاقره شاه رخ حاكما على ما وراء النهر و بقى فيها حتى عزله امرؤه و حبسوه عام ٨١٢هـ. و المعروف عن الأمير سلطان خليل انه كان شاعرا و محبا للشعر، و قد تتلمذ على عصمه الله فى فنون الأدب و لازمه فى ذلك.

و بعد ان حبس هذا الأمير على ايدي أمرائه فى قلعه (شاهرخيه) التى بناها الأمير تيمور فى بلاد ما وراء النهر، خشى عصمه الله كيد العدى، فخرج من سمرقند خائفا يترقب و بقى سنتين فى ما وراء النهر حيران متواريا عن الأنظار، حتى سار شاه رخ للقضاء

على الأسماء المتمردين في ما وراء النهر، وأطلق سلطان خليل من حبسه و جعله ملازما له ثم توجه إلى العراق، و حينئذ عاد عصمه الله إلى ملازمه أميره و بقي في خدمته حتى وفاه الأخير في الري في شهر رجب عام ٨١٤هـ، و رافق جنازته إلى سمرقند و منها إلى بخارى، ثم اعتزل الناس حتى جاء عهد حكومه ألغ بيك في سمرقند فطلبه اليه و جعله ضمن ندمائه و مداحيه إلى حين ثم استجازه الشاعر في الانصراف إلى بخارى، و مكث هناك حتى فارق الحياه.

ذكر دولت شاه ان وفاته كانت عام ٨٢٩هـ، و كرر تقى الدين هذا القول، الا ان خواند مير أورد في (حبيب السير) ماده تاريخيه تشير إلى عام وفاته يكون مجموع حروفها ٨٤٠، و ورد هذا التاريخ في مخزن الغرائب.

و كان الخواجه عصمت ككثير من المعاصرين له شيعيا، و يفهم ذلك من بعض أشعاره، و لعل نسبة الشريف كان دافعا للاعتقاد بالمذهب الشيعي أو الميل له، و قد ورد في بعض شعره ذكر لنسبه الذي يرجع إلى جعفر بن أبي طالب. و على ايه حال نظم الشاعر عصمت قصائد في ذكر مناقب علي و آله (ع)، على غرار الكثير من شعراء عهده.

بلغت أشعار ديوان عصمت سبعة آلاف و خمسمائه بيت، و رفعها البعض إلى عشرين ألف بيت، و تركزت أغلب قصائد الشاعر حول حمد الله تعالى و الثناء عليه و ذكر مناقب الرسول (ص) و الأئمة الاطهار (ع)، و مدح خليل سلطان و شاه رخ و ألغ بيك و عددا آخر من رجالات العهد التيموري و كان يحذو حذو معاصريه في تقليد قصائد الشعراء المتقدمين المعروفين و لكنه قلما كان يخضع للتصنع و التكلف المعروفين بين شعراء القرنين الثامن و التاسع، و إلى جانب ذلك لم يكن يمتنع عن استعمال بعض التراكيب الصعبة أحيانا، و يعود الفضل في شهرته إلى غزلياته الرقيقه، و كتب دولت شاه بهذا الشأن: " حظيت غزليات الخواجه عصمت العاشقه و أقواله العرفانيه بشهره عظيمه في عهد السلطان شاه رخ، بحيث نسي الناس مطالعه و ملاحظه أقوال الفضلاء المتقدمين ". و في هذا آيه على شهره الشاعر العظيمه في عصره أو السنوات القريبه من عهده. (١)

### علاء الدين بن محمد حسن مشكور:

ولد بمدينة قم سنة ١٢٦٦، خبير بالتاريخ ذو اطلاع واسع، توفي بعد سنه ١٣٨١.

له "تاريخ طهران". (٢)

ص: ١٦٠

١- عبد الرفيق حقيقت.

٢- السيد أحمد الحسيني.



## السيد علاء الدين حسين سلطان العلماء:

هو ابن الميرزا رفيع الدين محمد ابن الأمير شجاع الدين محمود الحسيني المرعشي الآملي، أحد وزراء الشاه عباس الأول و الشاه صفى الصفوى. ترعرع فى أصفهان و ترقى فى المقامات العلميه و الحكوميه فيها، حتى لقب بسطان العلماء و خليفه السلطان.

كان جد سلطان العلماء الأمير شجاع الدين و أبوه الميرزا رفيع الدين من مشاهير زمانهم و اعلام عصرهم و حينما كان الأب يشغل منصب الصداره فى زمن الشاه عباس الأول، وصل هو إلى مقام الوزاره، بحيث كان الأب و الابن يجلسان سويا فى بيت واحد، و يشرفان على اداره أمور البلاد، و بلغت مكانه سلطان العلماء لدى الشاه عباس الأول درجه رفيعه، بحيث زوجه من ابنته خان آغا بيگمعام ١٠٣٣ هـ، و قد رزق منها بعده أولاد، كان أكثرهم من مشاهير العلماء فى العهد الصفوى.

شغل سلطان العلماء منصب الوزاره خمس سنوات فى عهد الشاه عباس الأول، و شغل هذا المنصب بعد ذلك فى عهد الشاه صفيلستين و لكنه عزل فيما بعد بسبب الخطأ أو الاهانته التى صدرت عنه بحق الشاه صفى فى احدى الحروب، و سملت عيون بعض ابنائه و نفى إلى قم. فاشتغل فيها بالتدريس و التحقيق.

و بعد فتره استدعاه الشاه صفى إلى أصفهان، فبقى فيها إلى حين ثم ذهب إلى مكه المكرمه، و خلال رحلته توفى الشاه صفى و آلت الأمور إلى الشاه عباس الثانى، الذى استقبله عام ١٠٥٢ هـ استقبالا حافلا- و قربه اليه، ثم سلمه مقام الوزاره، فبقى فى هذا المنصب ثمانى سنوات و بضعه أشهر. و قد امضى الفتره الأخيره من عمره فى مازندران. حتى فارق الحياه فيها عام ١٠٦٤ هـ بعد عودته من فتح قندهار، فحمل جسده من مازندران إلى النجف الأشرف و دفن فيها.

درس سلطان العلماء على أبيه الميرزا رفيع الدين فمحمد [محمد] و الملا- الحاج محمود القزوينى، و كان رفيقا للملا خليل القزوينى فى دروس الشيخ البهائى و سائر علماء زمانه. ترك آثارا عديده فى العلوم الإسلاميه، نورد فيما يلى فهرستا لها حسب روايه صاحب "ريحانه الأدب": آداب الحج - أنموذج العلوم - توضيح الأخلاق (و هو تلخيص لكتاب الخواجه نصير الطوسى "أخلاق ناصرى"). - حاشيه على تفسير البيضاوى - حاشيه لحاشيه الخضرى على شريح [شرح] التجريد للقوشجى - حاشيه لشرح اللمعه - حاشيه لشرح مختصر الأصول للعضدى - حاشيه المعالم فى الأصول - حاشيه على المختلف للعلامه - حاشيه على من لا يحضره الفقيه. و قد ورد عن البعض انه وضع أكثر آثاره هذه بعد ان فقد بصره.

## علاء الملك بن نور الله الشوشترى:

ولد سنه ١٠٠٠ و توفى سنه ١٠٥٠.

كان من أفاضل علماء عصره و قد درس فى الهند على والده و انتقل إلى شيراز لمتابعه الدراسه ثم رجع إلى الهند و اشتغل بالدرس و التدريس.

له من المؤلفات: تهذيب المنطق، و تذكره محفل فردوس، و أنوار الهدى.

## الأمير علاء الملك المرعشى

الأمير علاء الملك بن عبد القادر بن شكر الله بن عبد القادر بن منصور بن فغفور بن محمد بن المرتضى بن أبي القاسم احمد بن عبد الله بن محمد (وردان شاه) بن عبد الله بن أبي الهيجاء سراهنك بن دارا بن أبي طالب سراهنك بن أبي الهيجاء الحسين بن أبي طالب عزيز بن أبي طالب زيد بن الحسن بن علي (المرعش) بن عبد الله بن محمد الأكبر بن الحسن المدكه بن الحسن الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، الحسيني المرعشي.

مترجم في رياض العلماء ٣/٣١٣ و احياء الدائر ص ١٤٢، و نقول:

رأيت نسخه من "الرجال" للنجاشي نسخها صاحب الترجمة بقزوين في سنة ٩٦٧ و قابلها و حقق فيها بكل دقه و ثبت و كتب في آخرها نسبه كما ذكرناه، و عمله فيها يدل على سعه اطلاعه في الموضوع و منتهى دقته.

و كتب مجموعه فيها "خلاصه الأقوال" و "إيضاح الاشتباه" و "رجال الكشي" في سنة ٩٦٤ و صححها بدقه و قابلها على نسخ ممتازه و كتب عليها حواش برمز "عش" و يبدو أنه كتبها في طريق زيارته للإمام الرضا (ع) في هذه السنه، فقد كتب بعض فوائدها في قريه "مزينان" من قري سبزوار حاله التوجه إلى المشهد الرضوي في يوم الثلاثاء ١٦ رمضان من نفس السنه.

و كتب أيضا نسخه من "تهذيب الأحكام" في سنة ٩٧٤ و قابلها مع نسخه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحائري العاملي بقزوينسنه ٩٨٦.

كان يعرف ب "فاضل خان". (١)

### السيد علي بن إبراهيم الحسيني الساوجي:

من أعلام القرن الثالث عشر، انتخب و ترجم مسائل فتاويه في أحكام الطهاره و الصلاه في رساله عمليه من كتاب "نجاه العباد" للشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر، و تم الانتخاب في حياه الشيخ، و لعل الساوجي كان من تلامذته.

له "ترجمه نجاه العباد". (٢)

### الميرزا علي بن أبي القاسم نجم الدين بن عبد الله بن محمد النراقي:

مجد الدين

فاضل فقيه ذو اطلاع في العلوم الإسلاميه، من أحفاد المولى مهدي بن أبي ذر النراقي، درس في كاشان على المولى محمد النراقي و في النجف الأشرف على السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي و المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني و غيرهما، و كان بها في العشر الرابع من القرن الرابع عشر، ينقل عن بعض أساتذته في الفقه فوائد سمعها عند حضوره لديه في سنة ١٣٣٧.

أديب شاعر متوسط الشعر في الفارسيه و العربيه، و كان يلقب ب "مجد الدين" و يتخلص في شعره ب "مجد" له: (آمال

---

١- السيد أحمد الحسيني.

٢- السيد أحمد الحسيني.

شرح تبصره المتعلمين) و (شرح العوامل المائه) و (عوائص العلوم) فى عده أجزاء. (١)

### السيد على أكبر بن أبو القاسم الموسوى البيدهندى:

من كبار علماء خونسار، تتلمذ فى العراق على الميرزا محمد حسن الشيرازى و كتب تقريرات درسه، ثم عاد إلى خونسارى [خونسار] و أقام بها مشغلا بالتدريس و إمامه الجماعة و الإرشاد، و كان موضع حفاوه و تجليل و قد رأيت استفتاءات منه استفتى فأجاب عليها...

تتلمذ لديه أكثر علماء خونسار و منهم السيد احمد الخونسارى و كان البيدهندى زوج أخته، و السيد احمد الصفائى و غيرهما من الأعلام.

توفى سنة ١٣٤٣ أو ١٣٤٤ بخونسار مقاربا للتسعين من عمره. (٢)

### الشيخ على أبو الوردى الشيرازى:

ولد فى مدينه شيراز، و بها قضى أيام الصبا و على علمائها درس الأوليات العلميه و قطع مراحل المقدمات و السطوح.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف و حضر دروس أعلامها المدرسين فى الفقه و الأصول و غيرهما من العلوم الدينيه، و من أساتذته المولى محمد كاظم الآخوند الخراسانى.

ثم عاد إلى مسقط رأسه شيراز، فكان من وجهاء أهل الفضل بها، قائما بوظائف الشرع و خدمه الشعائر الدينيه و السعى فى حوائج المؤمنين.

و كان جل اشتغاله فى شيراز بالتدريس و تربية الناشئين من طلاب العلوم الدينيه. و كتب كتابات كثيره لم تنظم، أما ما نظم منها فهو:

حاشيه فرائد الأصول، و حاشيه كفايه الأصول. (٣)

### السيد على بن أحمد الحسنى الحسينى الطباطبائى الأصبهانى:

فاضل أديب شاعر، من أعلام أوائل القرن الثانى عشر و كان يقيم بأصبهان: كتب نسخه من "التحفه القواميه" للسيد قوام الدين السيفى الحللى بأصبهان، و أتمها فى سابع جمادى الثانيه سنة ١١٢٨ و قال فى تقريرها:

يا أيها المولى الذى هو فى معارفه علم

لله تحفتك التى من ليس يقبلها ظلم

هيهات ينكر فضلها و هو السراج على علم

أبياتها بمدادها تحكى الكواكب فى الظلم

لم يحو طرس مثلها كلا ولا رقم القلم

منى السلام عليك ما غنى الحمام بذى سلم

### لشيخ الشيخ على بن احمد بن صالح العاملى:

من أعلام أوائل القرن الحادى عشر، قرأ عليه الشيخ محمد بن يعقوب القطرانى الجزائرى كتاب "الاثنا عشرية" و القسم الفقهى من "معالم الدين" و كلاهما للشيخ حسن العاملى، فأجازه روايتها فى أول شهر محرم سنة ١٠١٠.

و يبدو من إجازاته انه كان من تلامذه الشيخ حسن العاملى المذكور. (٤)

### على بن إسماعيل بن إبراهيم بن احمد القزوينى:

من أعلام القرن الثالث عشر الأفاضل، تتلمذ فى المعقول أولا على مشايخ أصبهان، ثم انتقل إلى العتبات المقدسه، فاشتغل فى المنقول على الشيخ احمد الاحسانى بكر بلاء.

يبدو انه كان يناظر استاذه الاحسانى كثيرا فى مجالس درسه، و قد كتب اعتراضا عليه فى مسأله المشياه و قدمه له فما أجاب عنه بحجه رعشه اليد و عدم قدره على الكتابه - على ما نقله ابن القزوينى الشيخ محمد حسين فى مجموعته فلسفيه كتبها سنه ١٢٨٢، و يظهر من دعائه لوالده أنه توفى قبل هذا التاريخ. (٥)

### السيد على الحائرى ابن السيد أبو القاسم:

ولد سنه ١٢٨٨ فى لاهور (الباكستان) و توفى فيها سنه ١٣٦٠ كان من اجلاء علماء الشيعة فى لاهور و اقام فيها المؤسسات العلميه و الثقافيه.

كان والده فى لكهنو و جاء إلى لاهور لتليه لطلب قزلباش بيك فاشتغل فيها بالشتون العلميه فتربى ولده المترجم فى رعايته و درس دروسه الأولى فى لاهور، ثم سافر إلى العراق لمتابعه الدراسه و ذلك على عهد السيد محمد حسن الشيرازى الشهير، فدرس عليه و على الميرزا حبيب الله الرشتى و السيد كاظم الطباطبائى و غيرهم.

و بعد إتمام تحصيله عاد إلى وطنه منشغلا فى التدريس و المطالعه و التبليغ. و قد شارك والده فى تفسير لوامع التنزيل و بعد وفاه والده تابع العمل فيه إلى ثلاثه عشر جزءا.

و قام خلال إقامته فى لاهور بجولات فى بومبى و كلكته و لكهنو و دلهى و بشاور و حيدرآباد الدكن.

كانت لديه مكتبه كبيره تضم بعض نواذر الكتب و بعض المخطوطات و تعتبر من أكبر مكنتبات الباكستان، و لكنها تفرقت بعد

وفاته و احتفظ أولاده بقسم منها فى بيوتهم. و اقام مسجدا كبيرا بالقرب من منزله.

من مؤلفاته: الفتاوى الحائريه فى ثمانية مجلدات. و فلسفه الإسلام و غير ذلك.

ص: ١٦٢

---

١- السيد أحمد الحسينى.

٢- السيد أحمد الحسينى.

٣- السيد أحمد الحسينى.

٤- السيد أحمد الحسينى.

٥- السيد أحمد الحسينى.

## الميرزا على أكبر طاهرزاده صابر الأذربايجانى:

شاعر وطنى كبير من أبناء آذربايجان الشماليه (القفقاس) ويعتبر من شعراء و مؤلفى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى - و أواخر العصر القاجارى ولد عام ١٨٤٢ م (١٢٧٩ هـ) فى شماخى و هى مدينه تجاريه قديمه فى شيروان. و كان أبوه رجلا بقالا و مؤمنا ورعا تقيا، فتربى الابن فى هذه الأجواء، و دخل فى الثامنه من عمره، و لكنه كان يتلقى الكثير من الزجر و الضرب فى (الكتاب) على يد الشيخ و فى البيت على يد أبيه و أمه. و فى سن الثانيه عشره دخل المدرسه التى أسستها جمعيه باكو.

و كان الشاعر السيد عظيم الشيروانى (١٨٣٥ - ١٨٨٨ م) يشتغل آنذاك فى المدرسه معلما للغات الفارسيه و الأذربايجانيه و العربيه. و لم يكن صابر يقتصر فى نشاطه على دروس المدرسه، بل كان يطالع أشعار نظامى و فضولى و غيرهما من الشعراء الايرانيين، و يحاول نظم الشعر و يترجم الشعر الفارسى، ثم يعرض ما قام به على السيد عظيم الشيروانى فيسدده هذا و يقوم له ما يجب تقويمه، و يدلله على مواضع الخلل، و هكذا نمت قدره صابر الشعريه و ازدادت رغبته فى نظم الشعر. و بعد سنه أو سنتين من تعلمه للقراءه و الكتابه باللغتين الفارسيه و التركيه، منعه أبوه من الذهاب إلى المدرسه، و طلب منه العمل فى دكانه، فكان تقبل هذا الأمر فى غايه العسر بالنسبه لصابر، و هو عاشق الدرر و تعلم الأدب، فنشأ خلاف بين الأب و ابنه، مما دفع الأب إلى تمزيق دفتر أشعاره. و حتى الثانيه و العشرين من عمره لم يذهب صابر إلى العمل و انما كان عاكفا فى كل أوقاته على الشعر و المطالعه.

و فى عام ١٨٨٤ م (١٣٠١ هـ) قام برحله زار خلالها طهران و سمنان و بسطام و سبزوار و نيسابور و مشهد و سمرقند و بخارى و عدده مدن أخرى، ثم سافر إلى كربلاء. و بعد عودته اقترن بفتاه من أقاربه. الا- انه ابتلى بكثره العيال، فاضطر إلى فتح دكان لصناعه الصابون، و على حد قوله: "لما لم يكن بمقدوره تطهير بواطن الناس، لجا إلى صناعه الصابون لعله يستطيع ان يظهر ظواهرهم". و لم يستطع الشاعر التخلص من آثار دراسته فى (الكتاتيب) و ماضيه المقترن بالخرافات و التعصب، فكان ذلك مانعا لتفتح قريحته و التخلص من الطرق الكلاسيكيه للشعر لفترة طويله. و قد بقى ينظم القصائد و الغزليات وفق الأسلوب القديم حتى أوائل القرن العشرين، و رغم ذلك جاءت أشعاره مقتترنه بالمرح و الهزل و انتقاد الأوضاع.

و فى عام ١٩٠٦ م (١٣٢٤ هـ) أسس الميرزا جليل محمد قلى زاده أول صحيفه فكاهيه باسم (ملا نصر الدين)، فجمع مثقفى آذربايجان الشماليه حوله، و انضم صابر إلى هذه الجماعه الأديبيه، فنشرت أشعاره فى العدد السادس (٢٦ مايس عام ١٩٠٦ م) من الصحيفه. و هكذا وصلت آهاته الحزينه المنبعثه من وراء جبال القفقاس الشاهقه إلى جميع بلدان الشرق، و هدرت فى الأسواق و الأنزقه و أكواخ القرى و قصر الشاه - و إذ كانت فكاهيات صابر تصدر باسم مستعار أو دون اسم أحيانا، فقد كان الناس يشعرون ان تلك الأشعار لا يمكن ان تكون الا من نظمه. من هنا أخذت اللعنات و العداوات تنهال على رأسه من كل حذب و صوب، ممن تطالهم لذعاته الشعريه - و ما أكثرهم - و إذ كانت حياته قاسيه منذ البدايه فإنها ازدادت قساوه بعد ذلك، حتى عبر عنها بقوله "كنت كسجين محكوم عليه بالأشغال الشاقه". و لم يكن يغفل لحظه واحده عن خدمه الناس، فكان كما عبر عنه صديقه عباس صحت بقوله: "كان حتى يوم وفاته يتقاضى أجر خدماته من ضميره الحى".

افتتح صابر عام ١٩٠٨ م مدرسه فى شماخى، و لكنها لم تستمر أكثر من عام واحد، فعاد مره اخرى إلى احضان الفقر و العوز. و كانت الفتره الواقعه بين عامى إلى ١٩١٠ م (١٣٢٦ -) قمه نتاجات صابر الأديبيه. يجدر التذكر بان تيقظ الشعور السياسى فى

الشرق و ظهور الحركات الشعبيه للمظلومين فى ايران و تركيا و كفاحهم الميرير من أجل نيل الحريه كلها أمور تحظى بوقع طيب فى نفوس أهالى آذربايجان الشماليه (القفقاس) التى اقتطعها الروس من ايران. و لكن بالاضافه إلى العلاقات الاقتصاديه و السياسيه و الثقافيه العميقه بين آذربايجان الشماليه (القفقاس) و آذربايجان الجنوبيه التى ظلت ايرانيه، فان أغلب مثقفى القفقاس هم ممن تربو فى المراكز المهمه فى الشرق و من الذين يرتبطون مع الشعب الايرانى ارتباطا عرقيا و تاريخيا و مصيريا واحدا. و لا يرون أنفسهم فى معزل عن ايران و شعبها. و من هنا لم يكونوا يهتمون بمصير ايران و حسب بل كان أهم طموحاتهم و أهدافهم السياسيه الكفاح ضد الرجعيه و الاستبداد و مساعدته الشعب الايرانى فى نهضته و صحوته. و مثال ذلك الميرزا فتح على الآخوندزاده الذى كان قدوة لأحرار ايران فى السبعينات و أوائل الثمانينات من القرن التاسع عشر. و قد ذكر بعض المؤرخين أنه فى الأعوام الأولى من القرن العشرين (١٣١٩ - ١٣٢٧ هـ) التى تزامنت مع أوج الكفاح من أجل الحريه و إقرار حكومه المشروطه فى ايران " كان عشق التقاليد الإيرانيه القديمه قد بلغ فى القفقاس حدا بعيدا، بحيث قام أحد عمال القيصير بمنع أهالى آذربايجان من قراءه الشاهنامه خشيه الاقتداء بابطالها: رستم و سهراب و گيو و گودرز".

على أية حال نظم الشاعر الآذربايجانى المتحرر الميرزا على أكبر طاهرزاده الملقب ب (صابر) ما يقارب ثلث أشعاره فى تلك الفتره، و كانت أغلب هذه الأشعار تتحدث عن الأوضاع الاجتماعيه و السياسيه فى ايران و البلاد العثمانيه. هاجر إلى باكو للحصول على عمل فى أوائل عام ١٩١٠ م (١٣٢٨ هـ) بعد إخماد روح الثوره فى ايران، و هناك كان يعمل صباحا بالتدريس فى بعض مدارس المناطق النفطيه، و يتعامل مع الصحف و يبعث لها بالمقالات و الشعر و يشتغل فى المطابع. و هكذا امضى عمره الثمين بين مخالب الفقر و العوز حتى أصيب بمرض السل فى خريف عام ١٩١٠ م ثم فارق الحياه فى عام ١٩١١ م.



و كتب عن صابر الأذربايجاني و فنه الشعري شروح و تفاسير كثيره (١).

## علي بن جعفر بن لطف الله بن عبد الكريم بن إبراهيم بن علي بن عبد العالي بن أحمد بن مفلح الميسري العاملي الجعفري الحائمي:

كتب سنه ١٠٤٤ بأصبهان في داره المتصله بالمسجد الشاهي العباسي في مجموعه فقهيه مختارات من الحديث و الفقه و غيرهما داله علي مكانته العلميه و فضله، و قد وصف نفسه في بعض تواقيعه ب "المفتي" (٢).

### الشيخ علي شريعتمدار الطهراني بن جعفر:

توفي في طهران سنه ١٣١٨، أحد مشاهير المجتهدين في العهد القاجاري. درس العلوم الدينيه علي أبيه، ثم اشتغل بالتدريس و التأليف. و كانت له عدده مصنفات هي:

آينه جهان نما در تاريخ كره ارض و أحوال آن، أنيس الغرباء، إيضاح التحرير، بحر الدرر، البرد اليماني في ألفاظ المعاني، بروج العروج في الهيئه، بروز الرموز، الجامع الناصري في الفقه العملي، و قد ألفه لناصر الدين شاه القاجاري، و كان من المقرر ان يتخذ منه قانونا رسميا للبلاد، الا انه وجه بالمعارضه، و له كتب اخرى ورد ذكرها في المجلد الثالث من كتاب ريحانه الأدب، تأليف محمد علي المدرس في الصفحه ٢١٠.

كتب ناظم الإسلام الكرمانى عن المترجم قائلا: "بلغ في حده الذهن و الذكاء درجه كبيره بحيث صنف بعض الكتب باللغه العربيه، و لم يكن يتجاوز سن الثانيه عشره. و حين بلغ العشرين من عمره توفي أبوه، و كان قبل ذلك يؤكد ان الشيخ علي مجتهد أو مراهق للاجتهد.

و بعد وفاه أبيه كانت أسباب الرئاسه و الزعامه مهينه له، كما هو متعارف عليه اليوم بين أولاد العلماء، إذ كان له خادم و محرر و أوقاف كثيره إضافه إلى دار أبيه التي كانت مرجعا و ملجا للدوله و الشعب، فما أكثر ما كان محمد شاه ياتي إلى دار الحاج الملا محمد جعفر و هو مشغول بالمطالعه، فيجلس الشاه في الخارج منتظرا خروجه اليه. و لكن مثل هذه المكانه الرفيعه لم تغير الشيخ علي، إذ اعرض عنها و توجه إلى العتبات المقدسه، حيث دروس صاحب الجواهر، فدرس عليه حتى تخرج و حصل منه و من عدد آخر من العلماء علي إجازة مبسوطه، و بعد وفاه صاحب الجواهر (جواهر الكلام) حضر درس الشيخ مرتضى حتى أجزى منه عام ١٢٧٢، فعاد إلى طهران فانشغل فيها بالتأليف و التصنيف حتى كتب ما يقارب الثمانين مصنفا، و لذلك لم يكن يخالط الناس الا نادرا و لا يتردد علي شخصيات الدوله و أركان السلطنه، و كان امر الرئاسه و يسر المعاش منحصراف في ذلك العهد بمخالطه الناس و مجامله الدوله، من هنا كان يعيش في غايه العسر و العزله و سوى مبلغ قليل كان يصله من الديوان لم يكن يحصل علي شيء.

و حين ثقلت وطاه العيال عليه لجا إلى صنع بندقيه و ساعه أسماها ساعه (شب كوك) فإذا كان الشخص يعرف اسمها مر بأمان و الا وقع في كمينها، و كانت صناعته لهذه الساعه في قريه دزاشيب في شميران و شاهدها جميع رجال الدوله. و حين قدم البندقيه إلى الشاه ناصر الدين لم يلتفت إليها، فأخذها الشيخ علي و فتحها فحشاها باطلاقه ثم أفرغها، فقام الشاه من مجلسه فرحا، و قال:

لقد فاق هذا الشيخ ابن سينا" فاخذ ناصر الدين شاه البندقيه و أرسلها إلى الخارج، فأرسلوا له بندقيتين على نفس الطراز بعد مرور عام، فقدم الشاه بدوره إحداهما إلى الشيخ على، و قد بقيت لدى ابنه الشيخ محمد رضا شريعتمدار، و حين وقع نظر الشيخ عليها ادلهمت الدنيا في عينيه و ضرب يدا على يد و بكى حسره و أسى قائلا: لقد كنت أريد خدمه الإسلام، فإذا بي اخدم العدو. و أدرك ناصر الدين شاه خطاه فاعتذر للشيخ. ثم قال الشيخ للشاه: أستطيع ان اصنع عربه (كالسكا) تقطع فرسخا عن طريق الشحن (التكويك) ثم تتوقف لبضع دقائق فتفتح أبوابها من جهاتها الأربع لتخلي بعض القذائف المدفعية، ثم تغلق أبوابها و تعود ادراجها.

و لكنى لن اصنعها حتى يهبئ الشاه قواته و يعزم على قتال احدى دول العدو، عساه على الأقل ان يرجع المدن الإيرانيه(٣). فقال ناصر الدين شاه: لم تبق لدينا حروب الامع رعيتنا، و لدينا ما يكفيها من المدافع.(٤) فتأثر الشيخ على كثيرا لهذا الرد، فسافر إلى مازندران و اشتغل فيها بالزراعة و تربيته المواشى و عزم على اختراع بعض الآلات الزراعيه. و لكنه لم يستمر طويلا في إقامته بمازندران. حيث قرر وزير خارجيه الشاه آنذاك الميرزا سعيد خان إيجاد قانون مدون للبلاد، و تقدم في ذلك إلى شخص الشاه، قائلا: لقد ازدهر الملوك الصفويون لمسايستهم شعبهم، فلو طلب الشاه من العلماء وضع قانون للبلاد، فان الناس - حينئذ - لن يتجاوزوا هذا القانون، و ستبلغ الدوله غايتها من الرقى و الازدهار. و ما زال يحسن هذا الأمر للشاه حتى تحمس له و طلب الاستعجال بتكليف أحد العلماء الحاذقين بوضع قانون اسلامى لتطبيقه في جميع أنحاء البلاد. فقال الوزير: ان هذا الشخص الذى تريده جلالتكم هو الشيخ على الذى رحل إلى مازندران و عزم على الإقامة فيها، فأصر الشاه على استقدامه إلى طهران ثانيه، و بالفعل اسكن في دار مجاوره لدار الوزير و هيأت له أسباب الحياه الكريمة. فباشر بتأليفه كتاب فى القانون الإسلامى من العبادات و السياسه و العادات و المعاملات، حتى واجبات و وظائف جميع الطبقات الاجتماعيه، من خدم و جند و رؤساء و سلاطين و حكام و غيرهم، و فى تلك الأثناء توفى الميرزا سعيد خان، فطلب الشاه الكتاب، و اطلع عليه ثم امر بطبعه و تنفيذ ما فيه و كلف ابن الوزير بذلك. و كان هذا القانون يحد من سلطه الشاه و الحكومه و تسلطهما و يضع الأمور بيد الشعب، و لم يترك للشاه حريه التصرف فى الأمور، الا القيام بالصيد، و أخذ مرتب محدد.

و إذا فان السلطنه القاهره التى هى وديعه إلهيه و هبه ربانيه و ثمره جهود الأجداد، ستنتهى و تزول، من هنا خشى ناصر الدين شاه عاقبه الأمر، فأمر بحفظ الكتاب فى المكتبه الحكوميه، و هو موجود إلى الآن. و بعد فتره أرسل الشاه إلى الشيخ مره اخرى يطلب منه إكمال الكتاب حتى النهايه، فقال الشيخ على: لقد كان الوزير هو مؤسس هذا الكتاب، و قد توفى، و إلى جانب ذلك لم تعد لدى القدره على هذا العمل.(٥)

ص: ١٦٤

١- السيد أحمد الحسينى.

٢- السيد أحمد الحسينى.

٣- لا شك انه يقصد المدن القفقازيه السبع عشره التى استولى عليها الروس.

٤- يقصد قمعه المستمر للناس.

٥- تاريخ الحركات الفكرية فى ايران.

## علي بن جعفر الخوئي:

أديب فاضل له منشآت و رسائل فارسيه أدبيه جيده، أصله و مسكنه مدينه "خوى" المدينه المعروفه بآذربيجان، و بعض منشآته بتاريخ .

لعله هو ميرزا علي الخوئي الشاعر المتخلص في شعره ب "مهجور" و ناظم منظومه "فراقنامه".

له "منشآت" بالفارسيه.(1)

## الشيخ علي بن جعفر بن محمد أبو المكارم:

ولد بالعواميه - احدى قرى القطيف سنه ١٣١٣ و توفي سنه ١٣٦٤ هـ، درس على أبيه - النحو و الصرف و المنطق و البيان و قرأ الفقه و الأصول ثم رحل للعراق للدراسه فدرس على ثله من العلماء الأعلام فقرأ الفقه و الأصول و الحكمه و الكلام و العلوم الرياضيه كاليئه و الحساب و الجغرافيا و قد هاجر إلى البحرين حيث مكث هناك ست سنوات، ثم عاد إلى القطيف حيث توفي فيها و دفن في سبهات.

من مؤلفاته:

١ - اللؤلؤ المنظوم.. في تاريخ الحسين.

٢ - الكبير - جامع في الفقه بالاستدلال.

٣ - المحمديه و الجعفريه - في ترجمتي أبيه و جده.

٤ - المستدرک على الفوائد في مسرح الصمديه. و غير ذلك.

## الملا علي النوري المازندراني بن الملا جمشيد:

هو واحدا [واحد] من مشاهير حكماء أوائل القرن الثالث عشر للهجره(العهد القاجارى). درس مقدمات علوم عصره في مازندران، ثم رحل إلى قزوین أول الأمر لإكمال دراسته، و انتقل بعدها إلى أصفهان درس فيها على محمد البيدآبادی و الميرزا أبو القاسم المدرس الاصفهانی و عدد آخر من كبار رجال العلم في عصره. و قد تحدث عنه الأديب و المحقق المعاصر له رضا قلی خان هدايت فقال: "بلغ بمرور الزمن أعلى المراتب في فن الحكمة الالهيه - و انفرد في الإشراق في عصره، فراح يقبل عليه القاصي و الداني، و يتلمذون على يده، و تخرج منهم أصحاب فضل و شان".

كان درس الملا علي في أصفهان محفلاً لعشاق الحكمة و العرفان في ايران بعد وفاه استاذه محمد البيدآبادی، و كان يحضر درسه أكثر من اربعمائه طالب. و قد ورد ذلك في حديث ابنه علي المدرس في ترجمته لأبيه، حيث قال: "بعد ان أكمل المرحوم الحاج محمد حسين خان المروى بناء المدرسه المرويه في طهران، تمنى علي الشاه ان يستقدم الملا علي النورى إلى

مدرسته، و حين وصل الأخير الأمر أجب: يوجد في أصفهان ما يقارب ألفي طالب، يحضر درسي منهم اربعمائه طالب، فإذا ما قدمت إلى طهران كان ذلك مدعاه لشتتهم و اضطراب أمرهم. فأعاد المرحوم المروى الكره متمنيا على المرحوم النورى فى هذه المره ان يبادر إلى إرسال أحد تلامذته اللائقين إلى العاصمة" و استجاب المرحوم النورى لهذا الطلب فأرسل الملا عبد الله الزنوزى. و فى معرض حديثه عن الملا على النورى يقول السيد جلال الدين الآشتياني: " كان الملا على النورى أكبر أستاذ بعد الملا صدرا و ابرز حكيم جامع فى الحكمة العاليه على طريقه الملا صدرا، و كان هو الشخص الذى لفت انظار أفاضل عصره إلى اهميه الحكمة العاليه، و امضى سبعين سنه فى تدريس آثار الملا صدرا مثل: الاسفار و الشواهد و المبدأ و المعاد و اسرار الآيات و التفسير الكبير، و قد تخرج على يده العديد من الطلاب، و درس عده دورات لكتب الملا صدرا، فكان يتخرج على يده فى كل دوره عدد من كبار الأفاضل.

ترك آثار قيمه، جديره بان تطبع مع ترجمه مفصله له. لقد كانت كلماته محكمه و عميقه و متميزه تماما عن جميع آثار معاصريه و الفضلاء الذين جاءوا بعده، و قد كانت بعض حواشيه المختصره على آثار الملا صدرا كقطع ساطعه من الالماس، و إضافه إلى عمقها و دقتها كانت تتصف بذوق رفيع". (٢)

اشتهر عدد من تلاميذ الملا على النورى، كان ابرزهم: الملا حكيم القزوينى - الحاج محمد جعفر اللنگرودى و ابنه الميرزا حسن - السيد رضى المازندراني - السيد محمد حسين التنكابنى - الملا إسماعيل واحد العين الاصفهاني - الميرزا سليمان التنكابنى - الملا عبد الله الزنوزى - الميرزا أبو القاسم قطب السلسله الصوفيه الذهبيه، إضافه إلى الحاج الملا هادى السبزواري الذى كان أشهرهم على الإطلاق.

عرف الملا على النورى بتأيينه و نشره لفلسفه الملا صدرا. و قد ذكر السيد جلال الدين الآشتياني أسماء اساتذته فى الفلسفه، فقال: " درس النورى على البيدآبادى (محمد)، و درس البيدآبادى على الملا إسماعيل (الخواجوئى)، و درس الخواجوئى على الملا- محمد صادق الاردستاني الذى تتلمذ على الملا- رجب على التبريزى و المحقق اللاهيجى و الشيخ حسين التنكابنى و الفيض...".

و كتب مؤلف (ريحانه الأدب) قائلا: "كانت علاقته الصداقه و ثيقه بين الملا على النورى و الميرزا القمى، و كان بينهما مراسلات و مكاتبات كثيره، جاءت عين عباراتها النثرية و التنظيميه فى أواخر كتاب جامع الشتات للميرزا".

توفى الملا على النورى فى أصفهان عام ١٢٤٦ هـ و نقل جثمانه إلى النجف فدفن فيها. و قد ترك العديد من المؤلفات أهمها:

١ - تفسير سوره التوحيد، نظمها فى ثلاثه آلاف بيت.

٢ - حاشيه على اسفار الملا صدرا، و قد طبعت مع الاسفار عام ١٣٧٨ هـ.

٣ - حاشيه على شرح الفوائد للشيخ أحمد الاحسائى.

٤ - حاشيه على (الشواهد الربويه) للملا صدرا و قد طبعت معه.

٥ - حاشيه على مشاعر الملا صدرا.

٦ - شرح كافي الملا صدرا.

٧ - مجموعه اجوبه باللغه الفارسيه.

وقد تميز هذا الحكيم المعروف ببراعته بين أهل زمانه فى الخط

ص: ١٦٥

---

١- السيد أحمد الحسينى.

٢- مقدمه (الأنوار الجليه) للملا على الزنوزى، بقلم السيد جلال الدين الآشتيانى ص ٢.

الفارسي و كان في ذلك تلميذا لأستاذ الخط الفارسي الشهير عبد المجيد الطالقاني و يوجد الآن بعض آثار خطه في المكتبة الروضاتيه في أصفهان، و إضافه إلى قدرته في الخط كان متمكنا في نظم الشعر.(1)

### علي باشا صالح بن ميرزا حسن خان مبصر الممالك الكاشاني:

ولد في كاشان سنة ١٣٢٢ و توفي في طهران سنة ١٤١١.

انهى دراسته الابتدائية في كاشان، و المتوسطة و الثانويه في المدرسه الأمريكيه في طهران.

درس في مدرستي التجاره و النظام، ثم اختير فتره رئيسا لمدار الترجمة بوزاره الماليه، ثم صار مديرا عاما لمدائره المطبوعات في وزاره المعارف.

و لما تأسست جامعه طهران تولى تدريس الحقوق و النصوص القانونيه باللغه الإنكليزيه فيها، كما تولى تدريس الخطابه في كليه الإلهيات.

قام بترجمه نص الدستور الايراني في اللغه الإنكليزيه و هو النص المعتمد. و كان يعد من المترجمين البارعين و الأدباء القادرين في ايران، عاش حياه علميه هادئه متواضعه، و كان مكبا على الدرس و التأليف و التحقيق، مولعا بتتبع ما يكتبه الأوربيون عن ايران، و قد أسس مكتبه كبيره جعل منها منتدى ادبيا يلتقى فيه ليالي الجمع مجموعه كبيره من المثقفين و الأدباء فيتناقشون في شتى القضايا، و قد ظل هذا المنتدى عامرا طيله خمسين سنة.

له عدده مؤلفات، و أهم اعماله ترجمته إلى الفارسيه كتاب تاريخ الأدب الفارسي (الجزء الأول و الجزء الثاني) الذي ألفه (إدوار براون) في اربعة مجلدات، و تعتبر ترجمته هذه من الأعمال الادبيه الكبيره في ايران.(2)

### السيد علي بن الحسن بن علي بن شذقم بن ضامن بن محمد الحسيني المدني

مترجم في رياض العلماء ٤٠٠/٣ و غيره، و نقول:

كانت له صلوات علميه باعلام عصره من الشيعه و السنه، و له معهم مطارحات و أسئله في الفقه و التفسير و العقائد، و أسئلته على الأ-كثر تتجاوز عن حدود السؤال و تصل إلى حد البحث و الأخذ و الرد، مما ينبئ عن اطلاعه الواسع في العلوم و الآداب و تعمقه في تفهم المسائل، مع الاجتناب عن الفتوى و إبداء الرأي القاطع.

قال فيه الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري في رسالته المعموله في الاشهاد في الطلاق:

" حتى وردت رساله جليله و فوائد جميله صادره عن سيد جليل و فاضل نبيل.. تنبى عن غزاره الفضل و الإفضال و تعطى جوده (؟) القريحه في الإيراد و السؤال..".

و قال الشيخ محمد العاملي حفيد الشهيد الثاني: "انى تشرفت بمكه المشرفه بالاجتماع بالمولى الأمجى الأوحى علامه الزمان و

جوهره الفخر لتاج الأوان..".

و قال فى تقرير رساله الأوزان الشرعيه لصاحب الترجمة: "انى وقعت على هذه الرساله الجليله المشتمله على التحقيق البالغ أسنى المراتب و التدقيق الذى عجز عن الوصول اليه كل ذى فكر ثاقب، و كيف له و هو من قد حاز سهام الفضائل بهمه تقصر دونها جميع الهمم و رقى من المعانى إلى درجه أضحى بها أشهر من نار على علم، و هو سيدنا الأجل الأفضّل زبده المتبحرين و خلاصه المتأخرين السيد فضل الله على..".

و قال فيه السيد غضنفر بن جعفر المغلى الحسينى الحنفى:

يا سيد السادات يا بن المصطفى يا آل بيت طاب منه العنصر

(٣)

### على بن حسن بن احمد بن مظاهر الحلى، زين الدين

مترجم فى رياض العلماء ٣/٣٩٣، و نقول:

نقل فى بعض حواشى نسخه من "قواعد الأحكام" بعد إيراد مسأله منقوله مشافهه عن فخر الدين ابن العلامه الحلى هذه الإجازة لصاحب الترجمة الناقل تلك الحواشى:

" و قد أجزت ذلك لمولانا و شيخنا الامام العلامه زين الدين على بن مظاهر ان يروى هذه المسائل عنى، فإنه قرأها على حرفا حرفا و أجزت له جميع ما قرأه على و نقله عنى فى هذه القواعد و غيرها و مما صنفته و ألفتة و جميع ما حققه والدى قدس الله سره، فليرو ذلك لمن أراد و أحب، و أجزت له جميع ما أملتة عليه من الحواشى و الأوراق فى هذا الكتاب، فليرو ذلك عنى. و كتب محمد بن الحسن بن مطهر فى خامس و عشرين ذى الحجه من شهور سنه أربع و خمسين و سبعمائه" (٤)

### الشيخ على أكبر النهاوندى بن الشيخ حسين:

ولد سنه ١٢٧٨ فى نهاوند و توفى سنه ١٣٦٩ فى مشهد الرضا و قرأ الأوليات العلميه فى نهاوند على الشيخ جعفر البروجردى و الحاج ملا محمد السره بندى.

ثم انتقل إلى بروجرد فتتلمذ بها على الشيخ آقا حسين شيخ الإسلام، و بقى مده فى مشهد متتلمذا على الشيخ عبد الرحيم البروجردى، ثم فى أصبهان قرأ على بعض العلماء، و فى طهران تتلمذ على الميرزا عبد الرحيم النهاوندى و الميرزا حسن الآشتيانى و فى الفلسفه على الميرزا محمد رضا القمشه إى و الميرزا أبى الحسن المعروف بجلوه و حيدر خان النهاوندى.

ثم هاجر إلى العتبات المقدسه فى العراق مع سميّه المولى على أكبر النهاوندى، فهبط سامراء و لازم درس الميرزا محمد حسن الشيرازى مده.

و فى سنه ١٣٠٨ انتقل إلى النجف الأشرف، فتتلمذ على السيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى و المولى محمد كاظم الآخوند الخراسانى و الشيخ محمد طه نجف و الميرزا حبيب الله الرشتى و شيخ الشريعة الاصبهاني و الشيخ محمد حسن المامقاني و المولى لطف الله المازندراني.

و استفاد فى علوم الحديث من الميرزا حسين النورى صاحب المستدرک.

ص: ١٦٦

---

١- عبد الرفيع حقيقت.

٢- الشيخ محمد رضا الأنصارى.

٣- السيد أحمد الحسينى.

٤- السيد أحمد الحسينى.



ثم عاد إلى إيران سنة ١٣١٧ متقلبا بين تبريز و نهاوند و طهران ثم سكن مشهد الرضا فكان بها من مراجعه الكبرى.

ترك العديد من المؤلفات.

## الشيخ الميرزا علي رضا بن كمال الدين حسين الأردكاني الشيرازي

المتخلص و المشهور بالتجلي:

توفي في شيراز سنة ١٠٨٥ ترجم في أعيان الشيعة ج ٨ ص ٢٤٠ و نضيف إلى ما هنالك ما يلي:

حكيم متأله متكلم من مشاهير الشعراء أخذ المقدمات و فنون الأدب، من اعلام موطنه اردكان ثم انتقل إلى شيراز و قرأ الفقه و الأصول في مدارسها و منها هاجر إلى أصفهان و تخرج في العلوم العقلية على الآغا حسين الخوانساري (١٠١٦ - ١٠٩٨ هجرية) و غيره و منها هاجر إلى الهند و عظمه السلطان اورنكوزيب من سلاطين المغول في الهند (جلوس ١٠٦٨ - متوفى ١١١٨ هجرية) و التف حوله الأمراء و الزعماء متأثرين بعلمه و شعره، و طلب منه الأمير علي مراد خان أحد أمراء البلاط تعليم أولاده حتى سنة ١٠٧٢ ثم عاد إلى أصفهان و تصدر للتدريس و الفتوى و الرئاسة و كان يدرس في مدرسه الوالده [الجده] و اشتهر امره و طار صيته و التف حوله جمع غفير من طلاب العلوم الدينية و كان نافذ الكلمه مطاع الأمر في الأكابر و الأصاغر و يعظمه السلطان و قد أهداه السلطان الشاه عباس الثاني (المتوج ١٠٥٢ - المتوفى ١٠٧٧ هجرية) قريه في مسقط رأسه اردكان و في عام ١٠٨٠ قصد زياره بيت الله الحرام حاجا و زار العتبات المقدسه في العراق و عند رجوعه من الحج سكن شيراز و تصدر للتدريس و الفتوى.

ذكره الميرزا عبد الله افندي الاصفهاني المتوفى سنة ١١٣٠ المعاصر له قال (... فاضل شاعر معاصر و كان جيد الشعر بالفارسيه و يتخلص بالتجلي، و هو في أوائل حاله قد قرأ على الأستاذ المحقق ثم سافر إلى ديار الهند ثم رجع إلى بلاد ايروان [إيران] و اعتلى امره في أصفهان حتى صار في أوائل دوله سلطان زماننا معظما عنده إلى ان صار مدرسا بمدرسه الوالده [الجده]، ثم استعفى من ذلك و انزل و سافر إلى الحج لاسباب يطول ذكرها مما لا طائل تحته، و رجع إلى شيراز و اقام بها قليلا من الزمان و مات هناك سنة خمس و ثمانين و ألف قصصه و حكاياته الغريبه الطويله، غفر الله تعالى لنا و له و لسائر المؤمنين... و لما كان هذا الرجل من مشاهير العصر في بلاد الهند و بلاد ايران ذكرت ترجمته في هذا الكتاب و الا فلم يكن له رتبه العلماء و الأنجاب، و الأولى بحاله تعداده في درجه الشعراء إذ الإنصاف انه ملك الشعراء بل أسهم و رئيسهم فان شعره الفارسي من الطف الاشعار و أرقها و اعدلها).

يقول عبد الحسين الصالحى ان المترجم له من أعظم علمائنا الاعلام كان حكيما فيلسوفا له مؤلفات في الفقه و التفسير و الكلام قل نظيرها لكن براعته في الشعر و شهرته الادبيه سترت سائر فضائله ما حدا بالميرزا عبد الله ان يقول: (... و الا فلم يكن له رتبه العلماء و الأنجاب و الأولى بحاله تعداده في درجه الشعراء...) كما كان المترجم له من التأثيرين على الاخباريه و شن عليهم حربا شعواء و كان من رواد المدرسه الفلسفيه المعارضه للاخباريه و كانت للاخباريه آنذاك صولات و جولات في المراكز العلميه الشيعيه لذا يقول الميرزا عبد الله الافندي (... و له قصصه و حكاياته الغريبه الطويله غفر الله تعالى لنا و له...) كان المترجم له من أشعر شعراء عصره عذب الألفاظ لطيف السبك طويل النفس سابقا فحولهم و من آثاره الخالده ديوان شعر يحتوى على مجموعه من قصائده و رباعياته و غزله و من مؤلفاته العلميه ١ - تفسير القرآن فارسي، ٢ - منظومه معراج الخيال و هي غرامى

عرفنى طبع فى بمبئى عام ١٣١٣ ٣ - سفينه النجاه فى الامامه رتبه على مقامات ثلاث فى معرفه الله و النبوه و الامامه و بسط الكلام فى الامامه فى اثنى عشر أصلا حيث انها الغرض العمده من الكتاب و خاتمه فى المعاد موجزه كتبه أيام إقامته بالهند و فرغ منه يوم الثلاثاء ٢ ربيع الثانى سنة ١٠٦٧ طبع فى بمبئى سنة ١٣٠٦ طبعه حجريه، ٤ - صراط النجاه طبع فى بمبئى سنة ١٣٠٦، ٥ - حاشيه على حاشيه ملا عبد الله اليزدى فى المنطق من كتب و غيرها من المؤلفات و الرسائل.

### **على قلى بن الحسين النطنزى:**

فاضل عارف بالعلوم الدينيه، له مناظرات مع علماء الأديان، من اعلام أوائل القرن الثانى عشر.

له "أصول الدين" ألفه سنة ١١٠٣.

### **السيد على بن الحسين العاملى:**

فاضل أديب شاعر، من أعلام القرن الثالث عشر، من شعره قوله من أبيات فى تقرىظ كتاب "جامع المعارف" للسيد عبد الله شبر - و لعله كان من تلامذته:

من شاكر عنا الهمام الذى أبدى لنا فى العلم نهج الدليل

فسل عن العلم تصانيفه تنبئك عن بحر عريض طويل

و هاك من تياره منهلا يروى الظما منه و يشفى الغليل

لا زال يهدى نوره للهدى و نهتدى فيه لقصد السبيل

### **السيد على بن السيد الحسين بن السيد يونس الموسوى اللارىجانى الأصل الحائرى المولد و المنشأ الطهرانى المسكن:**

ولد كربلاء سنة ١٢٧٠ و توفى فى طهران سنة ١٣٥٣ و دفن فى مدينة الرى فى روضه امام زاده عبد الله.

ص: ١٦٧

على أفاضل علماء الحائر الشريف ثم تفقه على مدرس الطف الشيخ الميرزا على نقي البرغانى الحائرى آل الصالحى و تخرج فى العقلیات على الشيخ الميرزا علامه البرغانى الحائرى آل الصالحى و فى حدود سنة ۱۳۰۹ هاجر إلى سامراء و التحق بحوزه السيد محمد حسن الشيرازى المتوفى سنة ۱۳۱۲ و قبل وفاه استاذہ الشيرازى أمره بالتوجه إلى طهران فهاجر من سامراء إلى طهران و انتهت اليه الامامه و التدريس و الوعظ و الإرشاد و كان يقيم الجماعه فى المسجد الجامع بطهران ذكره شيخنا الأستاذ فى طبقات اعلام الشيعة قائلاً (... و قرأ على علماء كربلاء و النجف الأشرف مده طويله و قرن العلم بالعمل و فاز منها بالحظ الأوفى، و هبط سامراء فحضر بها على المجدد الشيرازى مده و هبط طهران باذن منه فى سنة ۱۳۱۲ و قبل وفاته بفترة وجيزه و لم يتصدر للزعامة مع انه كان أهلاً لها لشده تقواه و ورعه و زهده فى حطام الدنيا فقد كان على جانب عظيم من الصلاح و العباده انزوى عن الخلق و ترك المعاشره و عكف على التأليف... و استمر على التدريس و الإفاده فكان لا يضيع الوقت فيما لا ينفع بل فيما لا يقرب من الله و يجلب رضاه و كانت لنا معه صحبه...)(۱)

يصف لنا أيام إقامته فى طهران خائبا [خانيا] بامشار الطهرانى بما هذا تعريبه (... عالم فاضل أديب لغوى محدث فقيه مفسر ولد فى كربلاء و نشأ بها ثم هاجر إلى طهران و كان من اعلام علمائها البارزين و لم يكن له نظير فى الورع و الزهد و التقوى و كان له حلقه تفسير لاكثر من اثنين و عشرين سنه متواليه يلقي محاضراته فى تفسير القرآن فى مسجد جامع طهران فى أوائل الليل و بعد صلاه المغرب و العشاء ما عدا شهر رمضان و النصف الأول من محرم الحرام و كانت داره فى احدى فروع زقاق سوق الحدادين القريبه من المسجد الجامع و لم يسلك طول إقامته فى طهران غير الطريق المؤدى بين داره و المسجد الجامع، كما كان يفتح أبواب داره بعد ظهر كل يوم من أيام الجمعه و الأعياد الدينيه لجميع طبقات الناس حتى توفى فى طهران و نقل جثمانه الشريف إلى إمام زاده عبد الله فى مدينه الرى و دفن بها...)(۲) يقول عبد الحسين الصالحى: ان جده السيد يونس الموسوى أول من هاجر من لاريجان و سكن الحائر الشريف فى أوائل القرن الثالث عشر للهجره و داره معروفه فى كربلاء قرب طاق النقيب الذى يعرف اليوم ب سوق (النعل چيه) شرق الروضه الحسينيه، و له مكتبه صغيره تحتوى على مجموعه من المخطوطات و يسكنها نجل المترجم له السيد مهدي شمس الفقهاء و أولاده اليوم و كان المترجم له من علماء الحائر الشريف شغل كرسى التدريس و الفتوى و لا تزال ذريته تقطن فى كربلاء.

ترك المترجم له مؤلفات فى الفقه و التفسير منها كتاب مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر فى اثني عشر مجلدا طبع المجلد الأول فى طهران سنة ۱۳۳۷ هجرية شمسيه و انتهى المجلد الثانى عشر من الطبع فى سنة ۱۳۴۱ هجرية شمسيه من منشورات مكتبه دار الكتب الإسلاميه و هو تفسير عربى اعتمد على الروايات و الأحاديث المرويه عن الائمة الاطهار ذكره شيخنا الأستاذ الشيخ آغا بزرگ الطهرانى فى الذريعه ج ۲۲ ص ۳۵۵ و قال سهوا انه تفسير فارسى و هو تفسير عربى كما أثبتناه و له تفسير ثانى فارسى و هى مجموعه محاضراته فى تفسير القرآن التى كان يلقيها فى مسجد جامع طهران و لا يزال مخطوطا لم يطبع، و له كتاب فى الفقه، و تقريرات فى الأصول و بعض الرسائل كما حدثنى بعض أحفاده.(۳)

### على بن الحسين المسعودى:

مرت ترجمته فى موضعها من (الأعيان) و نشر عنه هنا هذه الكلمه:

ولد العام ۲۸۷ هـ - ۹۰۰ م فى بغداد فى أواخر حكم الخليفه المعتضد بالله (۲۷۹ هـ - ۲۹۰ هـ) و بعده حكم ابنه المكتفى (۲۹۰ هـ -

٢٩٥ هـ) ثم بويح المقتدر (٢٩٥ هـ - ٣٢٠ هـ) و هو ابن ثلاثه عشر عاما، فاختل نظام الملك بسبب صغر سنه، و عين أحد أبناء عمومته المرتضى الذى لم يمكث سوى يوم و ليله.

عاصر المسعودى هؤلاء الخلفاء و ما رافق حكمهم من فوضى و اضطرابات بعد تدخل العناصر الاجنبيه خصوصا الأتراك فى الشؤون الداخليه للبلاد و لا سيما أيام المقتدر التى ظهر خلالها الفاطميون فى شمال إفريقيا، و عبد الرحمن الثالث الأموى فى اسبانيا.

لكن هذه الأحوال المترديه لم تؤثر فى نشاط بغداد التى اشتهرت بمكانتها الثقافيه و العلميه، فنشأ المسعودى فى هذه الأجواء و اهتمت أسرته بتثقيفه، فألم بالتأريخ و الجغرافيه، و درس العلوم اللغويه و الادبيه، و تعلم اللغات الفارسيه و الهنديه و اليونانيه و السريانيه، كما عاصر كثيرا من المشاهير كالبلاذرى و ابن قتيبه و اليعقوبى و الطبرى و البحترى و ابن حنبل و الجنيد... و عاش فى صباه الشاعر ابن الرومى. و فى سنه ٣٠٩ هـ، فيما بغداد مشتعله بنيران الصراعات الداخليه و الهجومات البيزنطيه الخارجيه، غادر المسعودى المدينه صوب الأطراف الشرقيه من الدوله، فطاف ببلاد فارس و كرمان حتى استقر فى إصطخر. و فى العام التالى قصد الهند ثم سيلان، و من هناك ركب البحر إلى بلاد الصين و جاب البحر الهندي و جزائره خصوصا زنجبار و مدغشقر، عاد بعدها إلى عمان لينتقل العام ٣١٤ هـ مره اخرى إلى ما وراء أذربيجان ثم إلى بلاد الشام.

و فى سنه ٣٢٠ هـ ولى الحكم الخليفه القاهر و كان سفاكا للدم، و بعده حكم الراضى العام ٣٢٢ هـ، و فى أيامه تقطعت أوصال الدوله:

بلاد فارس مع بنى بويه، و مصر و الشام مع الاخشيديين، بينما المغرب و إفريقيا بيد المهدي الفاطمى، اما الأندلس فتحت حكم بغداد. و لم يعد بيد الخليفه سوى بغداد. و أعمالها، قبل دخول البويهيين بغداد.

و هذه كانت حال الحكم العباسى التى عاشها المسعودى و لو عن بعد.

و مع ذلك لم يثن عن متابعه ترحاله، فوصل العام ٣٣٢ هـ إلى انطاكيه و الثغور الشاميه و استقر فتره فى دمشق، و من ثم مضى إلى مصر الهادئه فاستقر فى مدينه الفسطاط العام ٣٤٥ هـ و هى تحت حكم كافور الاخشيدي. و فى العام ٣٤٦ هـ توفى بعيدا عن موطنه.

ص: ١٦٨

١- الشيخ آغا بزرك الطهرانى: نباء البشر ج ٤ ص ١٤٢٢ نجف الطبعة الأولى.

٢- خانيا بامشار مؤلفين كتب چاپى ج ٤ ص ١٧٨-١٧٩ طهران عام ١٣٤٢ هجرية شمسيه.

٣- الشيخ عبد الحسين الصالحى.

وضع المسعودى ثقافته الشخصية و خبرته التي اكتسبها في اجتيازه المدن و تقصى أخبارها في مجلدات ضخمة، تضمنت اقتباسات من كتب كثيرة سابقه له، فكان مصنفًا للتواريخ و لأخبار الملوك كما كان اخباريا صاحب غرائب و ملح و نوادر حسب ابن شاکر في "وفاه الوفيات".

و أكثر مؤلفاته لم يصلنا، بل اقتصرت معرفتنا بها على ما ذكره هو في كتابه "مروج الذهب" و "التنبيه و الاشراف" و من تلك الكتب: كتاب ذخائر العلوم، فنون المعارف، نظم الجواهر في تدبير الممالك و العساكر، الاخبار المسعوديات، تقلب الدول، المبادئ و التراكيب، طب النفوس، الرؤوس السبعة، القضايا و التجارب، كتاب مقاتل فرسان العجم، الزاهى... اما ما اشتهر من مؤلفاته فتلاته:

١ - "اخبار الزمان": يقع في ثلاثين جزءا لم يصلنا سوى الجزء الأول، و فيه ذكر الأرض و مدنها و جبالها و معادنها، و تناول اخبار الملوك حتى العام ٣٣٢ هـ.

٢ - "التنبيه و الاشراف": جمع فيه أصنافا متعددة من الثقافات و العلوم، و تحدث عن الفلاسفة، كما ضمنه صوراً تاريخية و جغرافية و وصفا لكثير من الأقاليم، و كلاما عن النجوم و فصول السنه و الرياح و مصاب الأنهار، إضافة إلى سيره النبي و عدد غزواته، و سير الخلفاء من بعده و الملوك و أخلاقهم و كتابهم حتى العام ٣٤٥ هـ.

٣ - "مروج الذهب و معادن الجواهر": بدأ بتأليفه سنة ٣٣٢ هـ، و انتهى منه العام ٣٣٦ هـ. و يعد من أشهر كتب المسعودى على الإطلاق، و هو عبارة عن دراسته تاريخية فريدة تضمنت اخبار البشر و ما مضى من الزمان من اخبار الأنبياء و الملوك و الأمم و مساكنها، مع تعريف بها و دراسته لجغرافيتها. و الكتاب ليس تاريخا متعدد الحلقات، بل مجموعه من الأحداث و الاخبار رتبها بشكل موضوعي. و يمكن تقسيمه إلى جزئين كبيرين. الأول: و يبدأ به بالكلام عن دوافعه لوضع هذا المؤلف و المصادر التي اعتمدها، خصوصا ما ورد في "اخبار الزمان" و "الكتاب الأوسط". ثم ينتقل إلى باب هو بمثابة فهرست مفصل لمواضيع الكتاب (١٣٢ بابا). و يختتم هذا الباب بالقول "...فهذا ما حوى الكتاب من الأبواب على انه قد ياتي من كل باب مما ذكرناه من أنواع العلوم و فنون الاخبار و الآثار ما لم تأت عليه تراجم الأبواب و هو مرتب على حسب ما قدمنا من أبوابه نفردها على سيرهم، مما كان في عصورهم و اخبار وزرائهم و ما جرى من أنواع العلوم في مجالسهم ملوحين بذلك إلى ما سلف من تصنيفنا و تقدم من تالفنا من هذه المعاني و الفنون".

اما في الجزء الثاني، فكلام عن خلافه على بن أبي طالب فالخلفاء الأمويين و العباسيين مع ذكر حروبهم و اخبارهم حتى يصل إلى أيام الخليفة المطيع و ما حدث فيها من اخبار و غزوات.

و علاوة على هذه المؤلفات الثلاثة وضع المسعودى "الكتاب الأوسط في الاخبار على التاريخ" في الفتره بين "اخبار الزمان" و "التنبيه و الاشراف"، و لم يصلنا شيء من هذا الكتاب و تجدر الإشارة هنا إلى ان المسعودى كان ينوى إصدار كتاب يضم فنونا من الاخبار و الآثار اختار له اسم "وصل المجالس"، لكن لم يتمكن من تأليفه بسبب وفاته.

و من خلال كتاب "مروج الذهب" يمكن التعرف جيدا إلى شخصيه المسعودى و منهجه العلمي، و ثقافته الموسوعي و أسلوبه.

و لعل سبب استقراره فى الفسطاط يكمن فى استمرار اضطراب الحاله الداخليه فى بغداد من جهه، و الهدوء و الاستقرار اللذين عرفتهما مصر فى تلك الفتره من جهه اخرى. الا ان ترحال المسعودى المستمر لم ينسه وطنه الاصلى العراق، فها هو يعبر عن حنيه و شوقه لرؤيته: "و أوسط الأقاليم الإقليم الذى ولدنا به، و ان كانت الأيام انات بيننا و بينه، و ولدت فى قلوبنا الحنين اليه، إذ كان وطننا و مسقطنا و هو إقليم بابل".

كان المسعودى متأثرا بالمحيط الذى عاش فيه، فاضطراب الأمور دفعه إلى مغادره موطنه فى وقت كانت أعداد المسافرين و الرحاله فى ازدياد طلبا للعلم و لتجاره بعد اتساع اراضى الخلافه. و استمرت أسفاره خمس و عشرين عاما جاب خلالها البلاد و تعرف على أحوال الأمم و عاداتها. و كان - حسب ما يذكر هو نفسه - موضوعيا لا يتملق الملك أو يخاف من أمير و لم يتوان عن نقد بعض الخلفاء العباسيين و وصف نقاط ضعفهم و كيف أفلتت زمام الأمور من أيديهم.

أنشأ المسعودى مدرسه جديده فى التاريخ لم يتبع فيها طريقه السرد القديمه، بل اهتم بالتحليل التاريخى و البحث عن الدوافع. و كان الذين قبله يعتمدون الروايه عن طريق السند "حدثنا فلان عن فلان...". الا ان المسعودى تفرد بذكر الاخبار و الحوادث من غير سند مكتفيا بتعداد من اعتمد عليهم من الرواه و المصادر، مسجلا لنفسه السبق فى وضع نظريه النقد المقارن. و هو فى هذا المجال أشاد ببعض من أخذ عنهم و انتقد الآخر.

اما المسعودى الرحاله و الجغرافى، فيظهر وصفه الدقيق للبحار و الأنهار و منابعها و مصابها، و كذلك فى كلامه عن الاطوال و الاعراض، و عن تقسيم الأرض من خلال رحلاته التى بلغت الصين و مدغشقر.

و هو حين يتناول الرحلات يتبع طريقه موضوعيه اقليميه، فيقسم الدراسات إلى مواضيع مستقله من دون ان يهتم بتتابع اخبار رحلاته و الربط بينها.

وصلت الثقه بالمسعودى إلى حد التصدى و تصحيح المعلومات الجغرافيه، فانقد الجاحظ الذى زعم ان نهر "مران" الذى هو نهر السند من النيل، و استدل بوجود التماسيح فيه، فرد عليه: ان الجاحظ لم يسلك البحار، و لا أكثر من الاسفار و لا يعرف المسالك و الأمصار، انما كان حاطب ليل ينقل من كتب الوراقين، و يتابع مصححا: ان هذا النهر يخرج من اعلى بلاد السند ثم ينتهى إلى بلاد المنصوره و يصب فى بحر الهند.

و لم يكن ترحال المسعودى الذى استمر ربع قرن الا-لمشاهده أحوال البلاد و معالمها، و ساعده فى هذا معرفته باللغات المتعدده. و إضافه إلى المعلومات الهائله فى "مروج الذهب"، فقد نوع المؤلف فيه و اتى بأخبار علميه و عادات غريبه دلت على سعه ثقافته و فضوله. و فى تناوله بعض الاخبار المميزه، يشير إلى العلامات الداله على وجود الماء عبر رؤيه منابت القصب و اللين من الحشيش فى المواضع التى يشته بوجود الماء فيها. كما يشير إلى طريقه ثانيه "من أراد علم ذلك، فلينظر إلى النمل، فان وجدها غلاظا سوداء ثقيله المشى، فعلى قدر مشيهن الماء قريب، و إذا وجد النمل سريع المشى، فالماء على أربعين ذراعا".

## علي رضا بن خدا دوست العلياني:

قرأ تفسير علي بن إبراهيم القمي علي شيخه ملا إبراهيم المازندراني، و كتب في آخره انهاء بتاريخ صرح فيه بقراءته عليه في قرية "کردكلا" من قري "گيل خواران" بـمازندان. (١)

## السيد علي بن خلف بن عبد المطلب بن حيدر الموسوي المشعشي الحويزي:

مترجم في رياض العلماء ٧٧/٤ و أعيان الشيعة ٢٣٥/٨ و ذكر في مقدمه كتابه "النور المبين" معلومات عن نفسه ملخصها:  
سافر أواخر سنه ١٠٤٩ إلى بلاد العجم و لازم الشاه صفى الصفوى قريبا من اربع سنوات، و بعد وفاته لازم ابنه الشاه عباس الصفوى شهورا حيث رجع باذن الشاه المذكور إلى اهله.  
و بعد بقاءه سنه تقريبا في بلاده ثار خليل خان البخيارى مع الالوار (البختياريه) علي الشاه المذكور فوجهه الشاه إلى دفعهم مع عساكره، و بعد دحرهم عاد إلى "رامهرمز" و بقى بها سنين.  
و في سنه ١٠٦١ اعطى حكومه الحويزه.

يروى عن والده السيد خلف المشعشي و الشيخ علي حفيد الشهيد الثاني، و اجازته الأخير في أصبهان سنه ١٠٧٦. (٢)

## علي رضا الخونساري:

فاضل أديب منشى خطاط جميل الخط في النسخ و النسثعليق، كتب نسخا من مؤلفات السيد محمد باقر حجه الإسلام الشفتى الاصبهاني بين سنتي ١٢٤٠ - و كتب عليها من منشثاته في الثناء علي المؤلف، و لعله كان من تلامذته. (٣)

## الميرزا علي أكبر بن داود وقايع نگار بن محمد جعفر بن محمد صادق بن محمد باقر المروزي، مشكاه السلطان التبريزي:

فاضل أديب شاعر بالفارسيه جيد الخط و الإنشاء، أخذ بعض العلوم الأدبيه عن أخيه ميرزا علي رضا خان تبيان الملك رضائي.  
له "ياقوت أحمر" في ترجمه أراجيز شهداء كربلاء نظما أتمه في ربيع الأول سنه ١٣٤٦.

توفي بعد سنه ١٣٤٨. (٤)

## الميرزا علي رضا بن داود وقايع نگار بن محمد جعفر بن محمد صادق بن محمد باقر المروزي، تبيان الملك الرضائي التبريزي:

مذكور في "نقباء البشر" ص ١٦١٣، و نقول:

وصفه أخوه الميرزا علي أكبر مشكاه السلطنه في مقدمه كتاب "المقالات التبيانيه" بما حاصله: أنه متبحر في العربيه و الآداب و

حصل مقداراً وافياً من الفقه و الأصول و العلوم العقلية و يكتب خط النسخ و نستعليق بجوده و له فى النشر و النظم يد طولى و تبحر.

له "المقالات التبيانیه فى المقامات السياقيه". و غير ذلك.

### على داور:

توفى سنة ١٣٥٢ فى لكهنؤ (الهند) كان عالماً فاضلاً خطياً مؤلفاً اصدر مجله شهریه باسم (المبلغ). و هو من اسره علمیه شهيره.

### الشيخ الميرزا على بن رستم التبريزى المعروف ب پيش خدمت:

كان حيا سنه ١٢٨٠.

من اعلام المحققين فى العصر القاجارى عالم فاضل مفسر اديب متضلع حكيم متكلم، كان أصله من تبريز، أخذ المقدمات و فنون الأدب عن اعلامها و تخرج فى الفقه و الأصول على الشيخ محمد صالح البرغانى الحائرى المتوفى سنة ١٢٧١ و شقيقه الشهيد الثالث و أخذ الحكمة و الفلسفه عن الشيخ الميرزا عبد الوهاب البرغانى القزوينى المتوفى سنة ١٢٩٤ و عند ما استوزر الميرزا محمد تقى خان الأمير الكبير المتوفى سنة ٢٦٨ هاجر إلى طهران و كانت بينهم صلوات و علاقات موده كان من خطباء المنبر الحسينى فى البلاط القاجارى ترك مؤلفات و آثار نافعه. من مؤلفاته المطبوعه ١ - كتاب آيات الفضائل فى تفسير الآيات النازله فى فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) و الاثمه من أهل البيت (ع) طبع فى طهران سنة ١٢٧٣ طبعه حجریه ألفه باسم السلطان ناصر الدين شاه ٢ - كتاب جنه الملوك فى السير و السلوك طبعه فى تبريز سنة ١٢٧١ طبع حجریه ينقل عنه صاحب نفائس اللباب و الشيخ حسين بن غلام رضا الفيروزآبادى الحائرى و غيرهما ٣ - رساله جمعها من فتاوى الشيخ مرتضى الأنصارى فى أصول الدين و فروع و غيرها من المؤلفات المخطوطه. (٥)

### على السلطانيوى:

فاضل اديب حسن الإنشاء و التعبير جيد الخط، مشغل بمدارسه جم غفير من طالبى العلوم الدينيه و المعارف اليقنيه، و يبدو انه كان يعيش فى منتهى الفقر و الحاجه.

كتب بخطه النسخ الجيد النسخه الثالثه من كتاب "عده الداعى" و أتمها فى ليله الأربعاء ٢٦ جمادى الأولى سنة ٩٧٩، و كتب فى آخرها عبارات تتم عن تبحره فى الأدب العربى و قوته فى التعبير، (٦)

### على سيف الدوله الحمدانى:

مرت ترجمته فى موضعها من (الأعيان) و كما مرت عنه دراسات فى (المستدركات). و نشر عنه هنا هذه الدارسه المكتوبه بقلم قصى الحسين:

فى كتاب عن الدوله الإسلاميه و امبراطوريه الروم، يذكر الدكتور إبراهيم العدوى ان يوحنا ترمسكييس كان أول من فكر فى



مشروع الحرب الصليبيه منذ زمن مبكر يعود إلى أواسط القرن الرابع للهجره - العاشر للميلاد، و ذلك حين فكر فى استرجاع بيت المقدس أثناء زحفه إلى بلاد الشام العام ٣٦٤ هـ - ٩٧٤ م، و هو بذلك يكون سبق إلى فكره الحرب الصليبيه بوقت طويل.

ص: ١٧٠

- 
- ١- السيد أحمد الحسينى.
  - ٢- السيد أحمد الحسينى.
  - ٣- السيد أحمد الحسينى.
  - ٤- السيد أحمد الحسينى.
  - ٥- الشيخ عبد الحسين الصالحى.
  - ٦- السيد أحمد الحسينى.

و إذا كان نصيب هذا الاستنتاج من الصحة يحوز على درجة كبيره من التقدير، غير انه من الضروري التنبه إلى ما كان يسبق تلك المرحلة التاريخيه، إذ كانت بلاد الشام تتعرض للعديد من الهجمات التي كان يقوم بها البيزنطيون بقياده قائدهم المعروف نقفور فوكاس و ذلك قبل ترمسكيس ببضعه عشر عاما، و هي شكلت فيما نعتقد البدايات القديمه للحروب الصليبيه على المشرق العربى.

يبدو نقفور فوكاس الذى كان الند الحقيقى للأمير سيف الدوله و كأنه أول من تبنى الحرب الصليبيه و نفذها، بحيث سيطرت كما نرى على كل غزوه شنها على العرب الحمدانيين، و على الأمير سيف الدوله منشئ الدوله العربيه الفتيه على مقربه من حدود الروم. و تظهر لنا المراجع التاريخيه ان هذا القائد البيزنطى كان يمهد لفكرته الصليبيه هذه فى القسطنطينيه نفسها، حين كان يظهر فى أعياد الفصح مرتديا ملابس غريبه مذهبه، منتعلا نعلا مذهبا، تشبها بالسيد المسيح كما يقول شبنغلر. و كان هذا القائد، إذا خرج لحرب الحمدانيين، حشد فى مقدمه جيشه البطاركه و القساوسه و حمل الجنود الصلبان الكبيره، حتى يعطى الحرب صبغه مقدسه.

كان نقفور فوكاس ذاته يفصح فى كثير من الأحيان عن الهدف الاساسى لتلك الحروب التي كان يشنها على بلاد الشام مستهدفا أولا بأول تلك المملكه العربيه التي كان على رأسها سيف الدوله فى حلب، و ذلك للنيل منها و تحطيمها، لأنه كان يرى فيها عقبه كأداء تحول بينه و بين الوصول إلى الديار المقدسه.

و أشار كتاب الدكتور مصطفى الشكعه "سيف الدوله الحمدانى أو مملكه السيف و دوله القلم" أيضا إلى فكره الحروب الصليبيه فى جميع الأعمال العسكريه التي كان يشنها على وجه الخصوص نقفور فوكاس على الدوله العربيه فى زمن سيف الدوله. فهو يرى مثلا ان فكره الحروب الصليبيه كانت الرائد الجوهري لحملات نقفور، و ان ظروف تجميع جيوشه و احتوائها على تلك الأجناس المختلفه و إفصاحه عن غايته من تلك الحروب باسترداد بيت المقدس، كل ذلك كان دافعا للمسلمين ان ينتهبوا إلى هذا الخطر الذى يهدد ديارهم.

كانت الرؤيه واضحه تماما من جانبهم، فنحن نلاحظ كيف بدأت النجدات و الامدادات من مال و رجال تتواكب على حلب من الأمصار العربيه و الإسلاميه، و بخاصه من خراسان التي كانت هى و غيرها فى حكم البويهيين إذ سمعوا حتما بما كانت توقعه جيوش الصليبيه التي كانت تعد فى بيزنطيه بإخوانهم فى طرطوس و المصيصه، و ما كانت تعمله فيهم من قتل و تعذيب، حتى انها لم تتورع عن إخراجهم من دينهم و تحويلهم إلى النصرانيه، و المباشرة بنهب المساجد و حرق منابرها و امتهانها بجعلها حظائر للخيل كما ذكر مسكويه فى كتابه "تجارب الأمم". و كان من جزاء ذلك ان تنبه المسلمون إلى الاخطار الجديده، فتوافدت الآلاف من الجنود المسلمين من شرق الدوله الإسلاميه مجهزين بسلاحهم، و انضموا إلى جانب جيش سيف الدوله دفاعا عن أرضهم الإسلاميه و دفعا للاطماع البيزنطيه الصليبيه بينه المعالم و الحدود.

يقول الدكتور مصطفى الشكعه فى تعليقه على اعمال سيف الدوله العسكريه و شده بأسه فى حروبه مع الروم: "ليس من شك انه ما من قائد أتعب الامبراطوريه البيزنطيه و سقاها كئوس المرمترعه، كما فعل سيف الدوله خلال سنوات طويله من النصف الأول من القرن الرابع للهجره". و يشير إلى انه بدأ حروبه معهم قبل توليه مملكه حلب، و ذلك منذ العام ٣٢٦ هـ، و يضيف بعد ذلك قائلا "على اننا إذا ما حولنا تتبع سيف الدوله فى كل غزوه من غزواته اراضى الروم، فقد يكون ذلك من الأمور الممله

التي ليس مكانها هذه الصفحات، و انما يمكن الرجوع إليها في تاريخ ابن الأثير أو زبده الحلب أو تجارب الأملمسكويه، أو غيرها من كتب التاريخ التي تهتم بالجزئيات، ذلك ان سيف الدولة قد قام بحوالى أربعين غزوه ضد البيزنطيين".

و نحن إذ نضيف إلى هذه الصورة التي قدمها لنا الشكعه عن القائد العربي سيف الدولة، ما كتبه شبنغلر عن ذلك الأمير العربي الذي لم يتهاون في حروبه مع الصليبيه البيزنطيه عصر ذاك، فلكى نكون محايدين و منصفين فى وقت واحد معا فى الوقوف على الحقيقه من دون زياده أو نقصان. يقول هذا المؤرخ الغربى مثلا فى كتابه عن نقفور فوكاس مشيرا إلى سيف الدولة: " و المتصفح لمقتطفات التاريخ البيزنطى فى منتصف القرن العاشر و لاكثر من عشرين عاما من إلى ٩٦٧ م (٣٣٤ - ٣٥٦ هـ)، يجد اسما وحيدا - و اكرر ذلك - يطفو على كل صفحه من صفحات ذلك التاريخ كإنسان شجاع لا يمل و لا يكل و لا يتعب، و كان عدوا لدودا للامبراطوريه البيزنطيه، ذلك هو أمير حلبسيف الدولة ابن حمدان الذى كان قاسيا طموحا لا يعبا باى الوسائل فى سبيل الحصول على المال للإنفاق على جيوشه، و كان يتمتع بشجاعه لا يعرف الخور إليها سبيلا".

و يحدثنا بعض المؤرخين انه حين كان سيف الدولة مشغولا بحرب الاخشيديين لاستخلاص حلب مملكه يلى أمرها، حام البيزنطيون (٣٣٣ هـ - ٩٤٤ م) و انتهزوها سانحه، و أغاروا على الثغور ظنا منهم بان الأمير العربي، كان غير قادر - كما يظنون - على الحرب فى جبهتين فى وقت واحد معا. و من المفاجئ للبيزنطيين ان سيف الدولة استطاع ان يقدر عواقب الأمور بسرعه و ان يحزم امره. و يقرر وقف معاركه مع الاخشيديين، ليسارع إلى ملاقاه البيزنطيين العدو الرئيسى، خصوصا انه كان يرى مهمته تنحصر فى حمايه الثغور و تأمينها قبل إنشاء الملك.

و لهذا تراه يسارع فيجهز و ينزل إلى ارض المعركه فى بفراس و مرعش و يكمن لجيش العدو فى بعض المضائق و الشعاب و ينزل بهم هزيمه منكره، ثم يعود ليثبت ركائز ملكه فى حلب.

وفأؤكما كالربع أشجاه و طاسمه بان تسعدا، و الدمع أشفاه ساجمه

و لم يتأخر الزمن كثيرا بالأمير سيف الدولة حتى كانت معاركه الشهيره مع الروم فى العام ٣٣٩ هـ - ٩٥٠ م. و يذكر المؤرخون ان الأمير العربى عزم على تلقين الصليبيين البيزنطيين دروسا لن ينسوها بسهولة، إذ نجده يستعد للتقدم منذ ذلك العام فى الاراضى البيزنطيه فاتحا مكتسحا، سيما و انه أخذته نشوه النصر، فظل يضرب فى أكناف الأرض، و الحصون تتساقط أمامه و تحت سنابك خيله: حصنا بعد آخر. و تمكن من أسر عدد كثير من جنود الروم و فتح سمندو و خرشنه و ظل يتقدم حتى وصل إلى صارخه التى تقع على مقربه من القسطنطينيه، ففزع البيزنطيون من ذلك النصر الكاسح الذى سجله الجيش العربى فى أراضيههم و سيطر الهلع على نفوسهم. و سجل لنا شعر المتنبى ذلك فى قصيده يمدح بها سيف الدولة و يذكره بانتصاره بصارخه فيقول:

مخلى له المرح منصوبا بصارخه له المناير مشهودا بها الجمع

و يذكر أحد الباحثين ان المحاربين العرب انتشوا بخمر النصر فى ظل قياده سيف الدولة، و استهانوا بالجيش البيزنطى و كان يرأسه الدمستق نفسه، و صور لنا المتنبى كل ذلك، خصوصا و انه كان حاضرا تلك المعارك، حيث يقول:

رضينا و الدمستق غير راض بما حكم القواضب و الوشيح

فان يقدم فقد زرنا سمندو و ان يحجم فموعدنا الخليج

و لعل فى هذه الأبيات من الإشارات و الدلالات ما يسمح لنا بالاستنتاج بان جيش سيف الدولة كان عازما الوصول إلى الخليج أى البوسفور و ذلك من أجل الاطباق على القسطنطينيه.

و للأسف فان مثل هذا التقدم الجرىء داخل الحدود البيزنطيه كان محفوفا بالمكاره و المخاطر، إذ ان الأمير سيف الدولة، و قد أخذته نشوه النصر، نسى مخاطر العوده التى سيقطع فيها مسافات طويله فى ارض الأعداء، من دون ان يحسب حسابا لمكايد الأعداء الذين سرعان ما حاولوا التربص به و بجيشه فى الطريق و سدوا عليه المنافذ - و هم الأعلم بطبيعه بلادهم - فاتصلت المعارك بين الجيشين، و اضطر سيف الدولة ان يخفف من احماله التى كانت قد أتعبت خيله و ابله، كما أحس بخطر الأسرى الكثيرين من قواد أعدائه، و خشى انقلابهم عليه. كل ذلك جعل جيشه يفقد توازنه، فتختل [فتختل] عليه الأمور فلا يعرف إذا كان يجب ان يواجه الأعداء و يصمد امامهم و هم قد تكاثروا عليه، أم عليه ان يفر من حوزتهم ناجيا بنفسه معرضا جيشه للهلاك.

و يقال ان سيف الدولة خاطر بنفسه فى تلك المعركه مخاطره جسيمه، حتى ان من رآه يتجشم الأهوال ظن انه يحاول الانتحار. غير ان الصبح انجلى عن نجاته مع فريق كبير من جيشه، على رغم الخسائر الكبيره التى خسرها، مما دعا المؤرخين إلى وصف تلك المعركه بأنها معركه عجيبه الشأن، لأنها جمعت بين طرفى النقيضين: النصر المؤزر، و الهزيمة التى كادت تذهب بالأمير. و وصف لنا المتنبى هذه المعارك بوجهيها، فقال مصورا انتصار الأمير فى معاركه الأولى:

حتى اقام على ارض "خرشنه" تشقى بها الروم و الصلبان و البيع

للسبي ما نكحوا و القتل ما ولدوا و النهب ما جمعوا و النار ما زرعا

يطمع الطير فيهم طول أكلهم حتى تكاد على احيائهم تقع

خروج القبائل على سيف الدوله

لا- نستطيع حتى اليوم ان نجزم فى ان تحرك بعض القبائل التى اجتمعت فى سلميه و تقدمت إلى قنسرين لتقتل والى سيف الدوله عليها العام ٣٤٣ هـ - ٩٥٤ م، كان بوازع خارجى حرضها بعض القوى العدو عليه، تلك القوى التى كانت تحسب ألف حساب لقيام دوله عربيه قويه فى حلب الشهباء، و حكم عربى قوى قادر على الإمساك بزمام الدوله و اعاده القرار العربى إلى ما كان عليه من القوه و المهابه.

فالجزم فى مثل هذه الأمور لا يخلو من الاستهتار فى كثير من الأحيان.

و لكننا مع ذلك نرجح حصول هذا الأمر و ان لم نتوصل إلى اثباتات علميه قاطعه، معتمدين فقط على حسنا السياسى الذى جعلنا نرى فى خروج القبائل على امتداد العصور جميعا امرا لافتا، له انعكاساته الخطيره على سلطه الدوله و بنيتها بزعره كيانها و قرارها معا.

و فى مطلق الأحوال، إذا كانت القبائل التى خرجت عن طاعه سيف الدوله و عصت امره و حرضت على تفويض حكمه، لم تصل إلى مبتغاهما، غير انها اطمعت الطامعين فى الدوله العربيه الفتية، كما انها اعاقت تلك الدوله فى تقدمها السياسى و العسكري معا. انها خدمه مقصوده أو غير مقصوده قدمتها القبائل العربيه العاصيه للأعداء ممثلين بالصليبيه البيزنطيه.

فى روايات المؤرخين عن حرب القبائل مع سيف الدوله ان قبائل عامر بن صعصعه عقيل و قيشر و العجلان و أولاد كعب بن أبى ربيعه بن عامر و كلاب بن ربيعه، كانت اتفقت على ان تخرج على سيف الدوله، حينما آنست فى نفسها شيئا من القوه، و بدأت تعيث الفساد فى ارض المملكه. و حين اجتمعت فى سلميه و تقدمت إلى قنسرين و قتلت والى سيف الدوله عام ٣٤٣ هـ، خرج إليهم هذا الأخير مع ابن عمه أبى فراس الحمدانى، و ظل يطاردهم و يوقع بهم فى القوبر ثم فى تدمر و باديه السماوه حتى استأصل شافتهم. و تضيف المصادر التاريخيه ان سيف الدوله بوحي من شمائله الطيبه و شيمته الكريمه، عفا عن حريمهم و أكرم كثيرا من الأسرى الذين وقعوا فى حوزته. و خلد أبو فراس انتصارات سيف الدوله على هذه القبائل فى شعره حيث انشد:

ص: ١٧٢

كما ان أبا الطيب المتنبى سارع أيضا إلى تخليدها في قصيدته الجميله الذائعه:

طلبتهم على الأمواء حتى تخوف ان تفتشه السحاب

يهز الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحيها العقاب

و من حروبه مع القبائل إلى الحروب التي خاضها لمواجهه بعض عماله الخارجين عليه، سيما و نحن نعلم ما كان يحيط بالسياسه العربيه عصر ذاك من حملات تشكيك، و دعوات للانشقاق و التفسخ. فقد طمع مروان العقيلى مثلا فى ملك سيف الدوله و خرج إلى حلب يريد احتلالها، فكان ان تصدى له سيف الدوله و أحبط محاولته و أعاد إلى العرب ثقتهم باميرهم العربى و قائدهم المظفر. كذلك فعل كل من رشيق النسيمى و دزبر الديلمى و غيرهما.

نظام الفدائيين

و مما يذكره المؤرخون عن جيش سيف الدوله و يتندرون به انه كان نظم فيالغ من خيره جنوده، و دربهم تدريبا خاصا فيه جراه و مغامرته و فداء، و إقبال على الأعداء و مباغتتهم من حيث لا يتوقعون. و عرفت هذا الفرق باسم حملات القفز و ذلك لأنها، كما وصفها أحدهم، كانت تعتمد فى سبيل الوصول إلى الأعداء، إلى القفز من قمه إلى قمه و بكل سهوله و يسر، يقفزون بين هاويتين سحيقتين... و أضاف قائلا: "ثم ينزلون على العدو فيوقعون به شر الوقائع و ينزلون الرعب فى صفوفه، و ينشرون الفرع فى معسكراته، و يتركون الكثير من القتلى". و كان الجنود البيزنطيون حين يروون قصص الفدائيين العرب يروونها فى كثير من الفرع و الرعب.

و جيش الأمير العربى الذى يحمى الثغور و يقف سدا منيعا فى وجه الأعداء، كان له قواده المدربون الذين تتلمذوا على يد الأمير و خاضوا المعارك معه، و رسموا خطط الحرب و كابدوها. بالاضافه إلى ذلك فقد كانت تجمعهم مع الأمير أيضا أواصر الدم و القربى، فهذا هو أبو فراس الحمدانى ابن عمه الشاعر و الفارس يخوض كثيرا من المعارك فى صحبته، كم كان ينوب عنه فى قياده الجيش أثناء بعض المغازى التى يقوم بها فى الثغور، أو أثناء بعض المعارك التى ينهض لها لترويض القبائل الثائرة. اما ابن عمه أبو تغلب وائل بن داود بن حمدان، فكان يلي امر حمص و يساند الأمير فى حروبه مع الروم. و هناك أيضا أبو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان الذى خاض معارك عده إلى جانب سيف الدوله و منها معركة فى حصن صفصاف الذى فتحه و اوغل بعد ذلك فى بلاد الأعداء، إلى ان لقي مصرعه. و لا ننسى أيضا أبا العشائر الحمدانى الذى كان واليا للأمير على انطاكيه، و قد أسر فى موقعه عرندس سنة ٣٤٥ هـ - ٩٥٦ م حيث حمل إلى القسطنطينيه و مات فيها قبل ان يتم افتداؤه. كما علينا الا ننسى هبه الله و محمد ابنا أخيه ناصر الدوله، و قد ولاهما أكثر من مره على رأس بعض الجيوش لخوض بعض المعارك.

ان الحمدانيين الذين قال عنهم الثعالبي انهم اسره من ملوك العرب "وجوهم للصبحاه و ألسنتهم للفصاحه، لعبوا دورا بارزا على صعيد السياسه القوميه، إذ كانوا يشكلون بحق نواه الدوله العربيه فى حلب الشهباء، تلك الدوله التى أسست على قاعدتين اساسيتين: قاعده توحيد العرب و الثانيه العمل على الوقوف سدا منيعا فى وجه جميع الحملات الصليبيه البيزنطيه التى كانت تستهدف استرداد البلاد التى خرجوا منها عقب الفتح العربى الإسلامى.

و حقا، كان بإمكان هذه الدوله التي استقطبت انظار العالم عصر ذاك، و شددت قلوب الناطقين بالضاد إليها، ان تعمل على التوحيد و التحرير، غير ان مؤامره الأعداء نالت منها و هي في تطور تكوينها و تأسيسها، فانتهى الحلم بموت الحالم فزالت بزوال الحاكم.

### الميرزا على أكبر بن شير محمد بن گل محمد بن محمد طاهر الهمداني، صدر الإسلام، دبیر الدين

مترجم في "نقباء البشر" ص ١٦٠١، و نقول:

من أساتذته الذين درس عندهم في النجف الأشرف السيد الهندي النجفي و يعبر عنه في مؤلفاته ب "السيد الأستاذ".

له إجازة الحديث من السيد محمد الهندي بتاريخ يوم الجمعة خامس ربيع الأول سنة ١٣٢٣ و ميرزا حسين الخليلي الطهراني بتاريخ ٢٦ رجب [١٣٢٣] من نفس السنة.

و كان بالاضافه إلى مقامه العلمي ذا اطلاع واسع بالأدب الفارسي و له منشآت جيده تدل على تضلعه في البلاغه و تمكنه من الإنشاء. ملك نسخه من كتاب "أنوار البلاغه" لآقا محمد هادي المترجم المازندراني و قابلها و كتب عليها حواش قليلة تدل على مبلغ فضله و تبحره.(١)

### على بن الصاعد الدمشقي:

أديب شاعر فاضل واعظ، نقل عنه صدر الدين الثاني محمد بن منصور الدشتكي الشيرازي في كتابه "شافع احشر [الحشر]" هذه الأبيات التي قالها المترجم له عند انقراض دوله سعد الدوله:

محمد من دار باسمه الفلك هذى اليهود القروود قد هلكوا

و قارن النحس سعد دولتهم و افتضحوا في البلاد و انتهكوا

و شتت الله شمل ملكهم و بالحسام الصقيل قد فتكوا

ففي العذاب المذاب قد منحوا و في الحديد المديد قد سلكوا

فأنتم شر امه سلفت و أنتم شر أمه تركوا

عبدتم العجل دون خالقكم فضل ذلك الآيات و النسك

فانظروا صحه العذاب لهم فعن قليل تراهم هلكوا

و بما أن كتاب "شافع حشر" المذكور قد ألف سنة ٩٥٩ فالشاعر من أعلام القرن العاشر أو ما قبله.





## الحكيم على الصوفى الاصبهاني:

فاضل أديب شاعر بالفارسيه جيد الشعر، كان يشتغل بالطب و هو من أعلام القرن الحادى عشر له شعر نظمه سنه ١٠٤٣(١) له "خرقه على" كشكول ظاهرا.

## الشيخ على بن طاهر الصورى:

نقل عنه احمد بن الحسين بن العودى رساله مختصره جدا فى الأصول الاعتقاديه فى المجموعه التى كتبها سنه ٧٤٠ - ٧٤٢، فالصورى مقدم على القرن الثامن و لا نعلم تاريخه بالضبط.

أقول: الظاهر أنه هو أبو على الحسن بن طاهر الصورى المذكور فى الثقات العيون ص ٥٩ و اختلط النسب و الكنيه على ابن العودى كاتب النسخه.(٢)

## شاه على بن عبد الجواد الحسينى المرعى القزوينى:

واعظ، كتب نسخه من كتاب "كشف الغمه" و أتمها فى يوم الأحد ثانى عشر شهر رمضان سنه ١٠٨٣، و يظهر مما كتبه آخر الجزء الأول و الثانى انه كان يتعاطى الأدب و الشعر.(٣)

## الشيخ على أكبر بن عبد الكريم اليزدى:

فاضل أديب، تتلمذ فى كربلاء على الحاج الشيخ زين العابدين المازندراني الحائرى، و الظاهر انه كان يقيم فى يزد.

له "حاشيه البهجه المرضيه" و "تقريرات أستاذه المازندراني" كتبها سنه ١٢٧٥.(٤)

## الشيخ على الدامغانى بن عبد الله:

ولد سنه ١٢٨٦ فى (الحجاجى) من قرى دامغان و توفى سنه ١٣٦٢ فى همذان و دفن فى جنب مقبره الآخوند عبد الله البروجردى لأنه كان يرى عدم جواز نقل الجنائز. و قد أسست فى أطراف مقبرته مدرسه دينيه علميه بسعى ولده الشيخ محمد على سميت مدرسه الدامغانى، لا تزال من أشهر مدارس همذان حتى الآن.

نشا فى القرية فى كنف والده الشيخ على الدامغانى الذى كان من الوعاظ.

و عنى به عنايه خاصه عمه الشيخ أبو القاسم الدامغانى الذى كان من وجوه علماء دامغان و أحد تلامذه الشيخ مرتضى الأنصارى، فقد كان عمه هذا يحبه حبا شديدا و يشجعه على تحصيل العلم و يسعى فى تعليمه و تربيته.

و بعد دراسه المقدمات و مقدار من السطوح فى دامغان، هاجر إلى مشهد الرضا (ع) فأقام به ثلاث سنين متتلمذا على أعلام مدرسيه، ثم عاد إلى دامغان و أقام بها مده قليله. ثم ذهب إلى النجف الأشرف لتكميل المراحل الدراسيه، فتتلمذ على شيخ الشريعه الاصفهانى و الحاج ميرزا حسين الخليلى الطهرانى و غيرهما، و كان أكثر استفاداته العلميه من الطهرانى و له به

اختصاص.

و بعد تخرجه من النجف ذهب إلى همدان نحو سنة ١٣٢٠ فأقام فيها للهدايه و الإرشاد.(٥)

### الدكتور على أكبر فياض بن السيد عبد المجيد:

ولد سنة ١٣١٧ و توفي سنة ١٣٩٢ في مدينة مشهد نشأ في اسره دينيه و بدأ دراسته في المدارس الدينيه فدرس الفقه و الأصول على السيد أبو القاسم أزغندي، و النحو و الصرف و الأدب العربي على الأديب النيسابوري. ثم دخل سلك التعليم عام ١٣٤٧ في مدينة مشهد و قام فيها بتأسيس عده مدارس ابتدائيه و ثانويه، و هو أحد مؤسسي كلية الآداب في جامعه خراسان.

تابع دراسته في جامعه طهران و نال شهاده الدكتوراه، و عاد إلى مشهد استاذًا من أساتذته كلية الآداب في جامعتها، ثم عميدا لتلك الكلية.

انتدب لالقاء محاضرات في جامعه الإسكندريه سنة ١٣٦٧ عن الأدب الفارسي، و قد جمعت تلك المحاضرات في كتاب مستقل مطبوع هو من أنفس ما كتب في هذا الموضوع.

و قد أقرته السياسه فانغمر فيها و انتخب نائبا في المجلس النيابي الايراني لعهده دورات. و كان يجيد عده لغات، منها: العربية و الروسيه و الفرنسيه و الإنكليزيه.(٦)

### السيد على محمد شاه عظيم آبادي بن السيد عباس ميرزا بن تفضل على خان بارهوي:

ولد سنة ١٢٦٢ في عظيم آباد تبته (الهند) و توفي في على گرهنه سنة ١٣٤٥ و نقلت جنازته إلى تبته فدفنت فيها.

كان من الوجهاء الرؤساء و لكنه كان له ميل إلى العلم فدرس علوم اللغة العربية على فرحت حسين و الشيخ آغا جان، و الفقه على السيد مهدي شاه و الفلسفه على السيد عبد الله شاه كشميري و غيره.

و كان شاعرا نظم باللغة العربية بعض القصائد التعليميه في الصرف و النحو العربيين.

معظم مؤلفاته باللغة الأردويه و له بعض المؤلفات باللغة العربية و اللغة الفارسيه. من ذلك ١ - مردم ريده. و هو في تراجم العلم العالميين ٢ - ترجمه الاسلاف (باللغه الفارسيه) في عشره اجزاء ٣ - ذخيره الأدب، و هو في الشعر و البيان و العروض و القوافي الأردويه، و هو كتاب ضخم ٤ - الامثله الأردويه ٥ - كتاب في تاريخ محافظه بهار ٦ - كليات غزل، و هو قصائد و رباعيات و مقطوعات شعريه ٧ - تذكره الأدباء. و غير ذلك.

ص: ١٧٤

١- السيد أحمد الحسيني.

٢- السيد أحمد الحسيني.

- ٣- السيد أحمد الحسيني.
- ٤- السيد أحمد الحسيني.
- ٥- السيد أحمد الحسيني.
- ٦- الشيخ محمد رضا الأنصاري.

## الميرزا على أكبر بن علي بن محمد إسماعيل بن محمد مهدي النواب الشيرازي:

فقيه اصولي فيلسوف أديب شاعر حسن الإنشاء بالفارسيه، من أعلام القرن الثالث عشر، تتلمذ على الميرزا حسن الطيب في الفلسفه، له خبره واسع في الرياضيات و العلوم المتداوله.

كان مدرسا يحضر لديه جماعه من أفاضل الطلبة و المشتغلين، و يبدو من تواريخ بعض مؤلفاته انه كان سريع التأليف مع الاجاده فيه.

له "بحر اللآلي" في أربعه عشر مجلدا، و "التنبيهات" في الأصول ألفه سنه ١٢٥٧، و "شرح مبحث الوقت و القبلة" من شرح اللمعه أتمه في ربيع الأول سنه ١٢٥٥. (١)

## الميرزا على أكبر بن علي بن أبي القاسم بن عيسى الحسيني القائم مقامى الفراهانى:

فاضل جامع متتبع، أديب شاعر بالعربيه و الفارسيه.

و يبدو مما كتبه بعض على بعض كتب صاحب الترجمة انه كان يملك مكتبه كبيره قدرها هذا الكاتب بثلاثين ألف كتاب بيعت بعده و تفرقت.

له "بهارستان" كتب بعض فوائده في سنه ١٢٧٥. (٢)

## شرف الدين على بن شمس الدين على اليزدى الملقب و المعروف ب مخدوم و المتخلص ب شرف:

من مشاهير شعراء و كتاب و مؤرخى و علماء النصف الثانى من القرن الثامن و النصف الأول من القرن التاسع الهجرى. ينتسب إلى عائله معروفه في يزد، و كان يتمتع بين أهل يزد باحترام كبير و عزه و رفعه بسبب مقامه المعنوى، و كانت مقاماته المعنويه و الدنيويه معروفه في تلك النواحي.

شهد شرف الدين عهد آل المظفر و عهد التيموريين، و حظى بحرمه و احترام في بلاطات العهدين و عزه و تكريم بين أوساط ملوك و أمراء و رجالات هذين العهدين. و كان أبوه شمس الدين على من كبار رجالات بلاط آل المظفر و هو عالم و شاعر و له قصيده في مدح الملك يحيى المظفرى، و كما يظهر من قول محمد المستوفى الباقرى ان شمس الدين على هذا هو بانى المسجد الجامع في محله (مير چقماق) في يزد، ثم بنى شرف الدين المدرسه (الشرفيه) بجوار هذا المسجد، و دفن فيها.

و كان شرف الدين يكثر من الفخر لانتسابه لمثل هذا الأب الجليل الشأن ذى المقام الرفيع.

كان شرف الدين يتخلص في أشعاره باسم (شرف) كما يبدو ذلك واضحا في شعره، و فى الوقت ذاته كان مشهورا و ملقبا ب (مخدوم) و قد جاءه هذا اللقب - على ما هو مشهور - من مخاطبه شاه رخ له ب (جناب مخدومى) و الظاهر من بعض شعره ان نسبه يرجع إلى آل البيت (ع)، و يشاهد في شعره أحيانا ميله للتشيع و حتى اعتقاده بهذا المذهب.

امضى الشاعر فتره شبابه فى طلب العلم، و يظهر هذا الأمر بجلاء من خلال المعلومات الادبيه الواسعه و تنوع مؤلفاته فى المسائل العلميه و الادبيه. سطع نجمه فى عالم الشعر و الأدب فى عهد حكومه الملك يحيى المظفرى (٧٦٠ - ٧٩٥هـ) حين مدح هذا الملك و ذكره بخدمه أبیه فى بلاطه و ربما فى بلاط أبیه (الأمير مبارز الدين). و حين آلت الأمور إلى تيمور باسقا نفوذه على جميع أنحاء ايران، و مستأصلا وجود دوله آل المظفر، دخل شرف الدين فى خدمه دوله التيموريين، و اضحى من خاصه ندماء حاكم فارس مغيث الدين أبو الفتوح الميرزا إبراهيم السلطان بن شاه رخ و من المقربين جدا اليه. و قد امضى عده سنين معه فى مقر حكومته فى شيراز، و ألف فى غضون ذلك (فى عام ٨٢٨هـ) كتاب (ظفرنامه) بامر من هذا الأمير، و بقى ملازما للأمير إبراهيم السلطان حتى وفاه الأخير عام (٨٣٨هـ) فلأزم ابنه الميرزا السلطان عبد الله، أو كما ذكر بعض المؤرخين انتقل إلى يزد و اعتزل فى خانقاه (تفت) تفت أو لازم بلاط قطب الدين ميرزا السلطان محمد بن بايسنقر الذى عينه شاه رخ حاكما على العراق عام ٨٤٦هـ.

و فى حديثه الذى خلط فيه بين بعض مراحل حياه الشاعر شرف، ذكر مفيد المستوفى انه كان فى بدايه امره نديما للسلطان شاه رخ حيث قال " كان لمدته طويله ينعم بموقعه الخاص كانيس و نديم مقرب من الخاقان ذى اللواء المظفر معين السلطنه الميرزا شاه رخ، الذى أنعم عليه بلقب (جناب مخدومى) " ثم يشير المستوفى بعد ذلك مباشرة إلى حادثه تمرد الميرزا السلطان محمد بن الميرزا بايسنقر التى وقعت فى ٨٤٩ و ٨٥٠هـ و يذكر ان شرف كان آنذاك فى ركاب الأمير المذكور. من هنا يمكن الاستنباط بان المستوفى حسب ان شرف الدين بدأ حياته فى خدمه شاه رخ ثم انتقل مباشرة إلى ركاب الميرزا السلطان محمد، دون ان يمر خلال ذلك بملازمه الميرزا السلطان إبراهيم. الا ان ما تجمع عليه التواريخ المتعلقه بيزد هو ان شرف امضى فتره من حياته فى يزد مشتغلا بالافادات المعنويه، بل قيل انه اعتزل فتره فى خانقاه تفت و قام بتربيه المريدين و بقاؤه لعهده سنوات فى يزد و ربما فى تفت لا بد ان يكون بعد خروجه من بلاط حكومه الأمير الصغير الميرزا عبد الله بن الميرزا سلطان إبراهيم، ثم لازم بعد ذلك الأمير الميرزا السلطان محمد بن الميرزا بايسنقر بن شاه رخ بناء على دعوته.

و كان قطب الدين الميرزا سلطان محمد بن الميرزا بايسنقر بن شاه رخ قد عين عام ٨٤٦هـ حاكما على العراق و دخلت ولايه سلطانيه و قزوين و قم فى حكومته، ثم الحق ولايه همذان بهذه المناطق. و طمع عام ٨٤٩هـ بالاستيلاء على أصفهان و شيراز فتوجه على رأس قواته إلى تلك المناطق مما دفع الميرزا السلطان عبد الله إلى التحصن فى شيراز حتى توجه شاه رخ عام ٨٥٠هـ إلى العراق و فارس و هو فى غايه الشيخوخه و وصل منتصف طريق شيراز، و حين رأى الميرزا السلطان محمد ان الأمر يتجه فى غير صالحه رفع الحصار عن شيراز و هرب إلى لهستان بحرمة و حاشيته و عبيده.

و كان شرف الدين اليزدى فى غضون تلك الأحداث ملازما للميرزا السلطان محمد و أحد مستشاريه إلى جانب عدد آخر من الفضلاء و الشعراء الذين كانوا ملازمين لهذا الأمير. و بادر شاه رخ بعد فرار الأمير المتمرد إلى قتل العديد من الأشخاص الذين شجعوه أو دفعوه إلى

ص: ١٧٥



التمرد، و لكنه عفا عن شرف الدين على تقديرا لخدماته السابقه و بسبب شهرته و شعبيته.

و فى مطلع السعدين أورد كمال الدين عبد الرزاق السمرقندى تفصيلا لما لقيه شرف من شاه رخ بعد تلك الحادثه، و خلاصه قوله ما يلى:

كان شرف الدين قد عرض فى مدحه للميرزا سلطان محمد قائلا ان من الأفضل ان يتنازل شاه رخ عن الحكومه لكبير سنه لشاب مثل السلطان محمد، و كان أيضا يشجعه و يدفعه للعصيان بحجه ان شاه رخ لن يتعقبه إلى داخل العراق، و حين حضر شرف الدين بين يدي شاه رخ أنكر كل ما نسب اليه و قال انه لم يكن يتصور ان سلطانا شابا و برعما يافعا فى حديقته السلطنه مثل السلطان محمد يخطر بباله التمرد و العصيان. و كان السلطان شاه رخ فى غايه الغضب فبادر الميرزا عبد اللطيف بن ألغ بيك بن شاه رخ الذى كان حاضرا فى المجلس فى محاوله منه لانقاذ الشاعر من الانتقام إلى توجيه اهانه قاسيه إلى الشاعر بحضور السلطان ثم طلبه من جده ان ينتقم منه بنفسه، فدفعه السلطان اليه، و استطاع الأمير إنقاذ الشاعر بهذا الأسلوب و تركه ليغادر نحو هرات.

و يزعم مفيد المستوفى ان الميرزا عبد اللطيف أرسل شرف بعد إنقاذه إلى سمرقند، و بقى الشاعر ملازما للميرزا ألغ بيك هناك، حتى توفى شاه رخ عام ٨٥٠هـ، و استولى الميرزا السلطان محمد على فارس و العراق مره اخرى، فاستأذن فى الانصراف " و تقرر لمعاشه سنويا مبلغ خمسة عشر ألف دينار من اموال يزد".

و ذكر مفيد المستوفى ان عوده شرف الدين إلى يزد كانت فى عام ٨٥٣هـ، و قال انه بعد شهر من دخوله يزد " ذهب إلى قريه تفت و أقام فى حديقته مخدوم التى بنيت بهتمته، و باشر بالتدريس استجاب له لرغبه العلماء... " و بقى هناك حتى فارق الحياه عام ٨٥٨هـ و دفن فى (مزار شرفيه) بجوار المسجد الجامع لمحلته مير چقماق فى مدينه يزد الذى كان قد بنى على يد أبيه شمس الدين على. و فى تاريخ حبيب السير ذكر المؤلف ان وفاه الشاعر شرف كانت فى عام ٨٣٤هـ، و هو تاريخ سقيم لعله كان من عمل النساخ أو الاغلاط المطبعيه، و على ايه حال فهو تاريخ مخالف لجميع ما لدينا عن الشاعر و اما عام ٨٥٨هـ فقد تكرر ذكره عاما لوفاته فى تاريخ مفيد المستوى و تاريخ احمد بن حسين بن على الكاتب و فى خلاصه الاشعار لتقى الدين الكاشى.

و ذكر البعض ان شرف الدين امضى فتره من عمره فى السير و الرياضه و التهذيب مع صائين الدين على (أو محمد) تركه الاصفهاني.

شارح فصوص الحكم و مؤلف الكتب و الرسائل المعروفه. و لا يستبعد ان يكون هذا الأمر صحيحا إذا ما لاحظنا إقبال جميع العلماء و الأدباء فى ذلك الوقت على التصوف و الرياضه الروحيه، و لكن فى الوقت ذاته لا يمكن ان نأخذ مشاغل الشاعر فى البلاطات و اعماله العلميه و التعليميه دليلا على صحه الخبر، لا سيما و ان الحياه الصوفيه الزاهده لا بد ان يرافقها الاعتزال و الانقطاع عن العلاقات الدنيويه.

و إذا كان شرف الدين ضعيف البنيه ضئيل الجسم بحيث يسبب له ذلك متاعب فى بعض الأحيان، الا انه كان فى الوقت ذاته قوى الهمه رفيع المقام عزيز الفضل.

ترك شرف الدين العديد من الآثار المنشورة، من أهمها منشآته و كتابه (ظفرنامه)، و إذا كان شرف الدين يذكر عادة ضمن كتاب و مؤرخى القرن التاسع الهجرى، فإنه كان فى عهده معروفا بين معاصريه بالشعر إضافة إلى النشر. و جاء الحديث عن شعره فى آثاره المنشورة و فى العديد من كتب المؤرخين و أصحاب التراجم. ففى تاريخ يزد مثلا- أورد جعفر بن محمد الجعفرى مقدارا كبيرا من أشعاره و هى جديره بالملاحظة إلى حد ما. و إضافة إلى ذلك وضع الشاعر منظومه بالبحر المتقارب فى ذكر فتوحات تيمور، و ضمن كتابه (ظفرنامه) العديد من أبياتها. و ديوان شعره موجود الآن و فى إيران و تركيا نسخ منه، و كان تقى الدين الكاشى قد أورد فى كتابه عددا من قصائد الشاعر و غزلياته و مقطعاته الواردة فى الديوان.

سلك شرف الدين فى قصائده مسلك كبار أساتذه الشعر فى القرنين السادس و السابع الهجريين مثله فى ذلك مثل ناظمى القوائد فى القرن الثامن، و كان موفقا و ناجحا فى هذا المجال، و سلك فى غزلياته مسلك المتقدمين و خصوصا أصحاب الغزل فى القرن الثامن، و لم نلاحظ لحد الآن فى غزلياته أى اثر لخيلات و مضامين أصحاب الغزل فى النصف الثانى من القرن التاسع للهجرة، و جاءت آثاره خالية من اخطائهم اللفظية و المعنوية. و كان شعره منتخبا و مرتبا.. و لعل ذلك هو السبب الذى جعله يعتقد بسمو مكانته فى الشعر(١).

### السيد على محمد بن على الحسينى:

فاضل جليل من اعلام القرن الثالث عشر، له عنايه بالكتب الفقيهيه و قد تملك و استكتب كثيرا منها، و كتبت له فى العقد الخامس و السادس من هذا القرن كتب و مجاميع كبيره رأيت عديدا منها بختمه البيضوى "على محمد بن على الحسينى".(٢)

كتب له الميرزا عبد الله الخوانسارى نسخه من كتب "مسالك الافهام" فى سنه ١٢٥٠، و وصفه فيها بقوله "ممثلا أمر العالم الفاضل الكامل النبيل السيد السند الجليل المحقق المدقق الحرى بالاعظام و التبجيل زبده العلماء و المحققين و عمدته الفضلاء و المدققين سلاله الساده و قاده القاده و صاحب الإفادات الجميله و الإفاضات الجليله".(٣)

### السيد على الكوه كمرى بن على نقى:

توفى سنه ١٣٦٠ فى تبريز و دفن فى قم.

كان أكثر دراسته فى النجف الأشرف، حيث تتلمذ فقها و أصولا- على الميرزا حبيب الله الرشتى و المولى محمد الفاضل الايروانى و المولى محمد الفاضل الشراييانى و غيرهم.

و عاد السيد بعد إكمال دروسه فى النجف، إلى تبريز مشغلا

ص: ١٧٦

١- ذبيح الله صفا.

٢- كتب على بعض المجاميع ان هذا هو صاحب "رياض المسائل"، و هو كلام غير صحيح، فان صاحب الرياض اسمه السيد



علی بن محمد علی و توفی سنه ۱۲۳۱، ای قبل کتابه هذه المجامیع.  
۳- السيد أحمد الحسينی.

بالوظائف الشرعيه من الهدايه و الإرشاد و اقامه الجماعه و غيرها من الواجبات الدينيه.

ترك حواشى على بعض كتب الفقه و الأصول.(١)

### علي أكبر بن غلام علي الكرمانى الخراسانى، مروج الإسلام:

عالم جليل ذو اطلاع جيد بالعلوم الدينيه، فقيه محدث أديب شاعر بالفارسيه. يتخلص فى شعره ب "شفيق"، من أعلام القرن الرابع عشر.

له "هديه المحدثين" ألفه سنه ١٣٤٨.(٢)

### علي بن القاسم المسكنانى:

فاضل فقيه متبحر فى الفقه، من أعلام النصف الثانى من القرن الثانى عشر و لعله عاش إلى أوائل القرن الثالث عشر.

له "منتخب الصنائع فى شرح مفاتيح الشرائع" أتم تأليف بعضه سنه ١١٨٤ - (٣)

### الشيخ علي القزوينى الحائرى:

فقيه جليل، من علماء كربلاء فى أوائل القرن الرابع عشر.

له "كشف المرام عن اسرار رياض الأحكام" تم كتاب الطهاره منه سنه ١٣٠٤.(٤)

### الشيخ علي قلى خان بن الأمير قرچغاي خان التركمانى الاصفهانى القزوينى:

ولد سنه ١٠٢٠ هجرية كما صرح فى كتابه احياء الحكمه و كان حيا فى رمضان سنه ١٠٨٣ من أكابر الفلاسفه الإلهيين و العرفاء الربانيين مؤلف مكثر محقق خبير جامع العلوم و الفنون الإسلاميه. ترجم فى أعيان الشيعة المجلد الثامن الصفحه ٣٠٢ و نضيف إلى ما هنالك ما يلى:

لم أقف على تاريخ وفاته الا أنه قد شرع فى تأليف كتابه خزائن جواهر القرآن فى رمضان سنه ١٠٨٣ ه كما صرح بذلك فى مقدمته و قد فرغ من تأليف كتابه احياء الحكمه فى سنه ١٠٧٦ و عمره ست و خمسون سنه فيظهر انه ولد سنه ١٠٢٠.

أخذ العلوم الإسلاميه و فنون الأدب على أفاضل علماء أصفهان و تخرج فى الفلسفه و العرفان من مدرسه العلمين الآغا حسين الخوانسارى و الفيلسوف ملا شمس الكيلانى و أخذ الفقه و الحديث من المجلسى الأول الشيخ محمد تقى المجلسى المتوفى سنه ١٠٧٠ حتى نال قسطا وافرا من العلوم العقليه و النقليه و أحرز كرسى تدريس الفلسفه العاليه من كل من أصفهان و قم و كان من المقربين فى البلاط الصفوى و هو أول من هاجر من هذا البيت الجليل إلى قم مع فرمان من الملوك الصفويين بتعيينه سادنا للروضه. و متوليا لموقوفاتها و حاكما على قم و ضواحيها و انتهت اليه الرئاسه التامه و زعامه العامه و كان والده قرچغاي خان التركمانى من أمراء الشاه عباس الصفوى (جلوس ٩٩٦ - المتوفى ١٠٣٨) و حاكم خراسان و كان له ثلاث أولاد أكبرهم الشيخ

منوچهر خان من أكابر علماء عصره و حاكم خراسان بعد أبيه الآتي ذكره و ثانيهم المترجم له و ثالثهم الشيخ محمد علي خان التركماني والد الشيخ محمد كاظم التركماني و من اعلام هذه الاسره العريقين في علم الفلسفه نجل المترجم له الشيخ مهدي قلي خان صاحب مدرسه مهدي قلي خان في قم المشهوره حتى اليوم باسمه: و هو الآتي ذكره.

لقد ترك المترجم له مؤلفات هامه و تحقيقات رصينه في العلوم المختلفه لا سيما الفلسفه و العرفان و التفسير نذكر أشهرها و أهمها: تفسير خزائن جواهر القرآن في اربعة مجلدات جاء في مقدمته انه لما رأى تفسير آيات الأحكام للمقدس الأردبيلي و قصص الأنبياء للقطب الراوندي تضرع إلى الله بان يوفقه لجمع جميع ما في القرآن الكريم من آيات التوحيد و آيات الايمان و آيات الأحكام و القصص و آيات المواعظ و الحكم و آيات خلق السموات و الأرض و آيات أحوال الرجعه و البرزخ و آيات الحشر و النشر و آيات الجنه و النار و إيراد تفاسيرها المرويّه و تحقيق كلمات الروايات المفسره جمله جمله فوفقه الله و شرع في التأليف في (رمضان سنه ١٠٨٣ هجرية) و بدأ في المجلد الأول منه بآيات التوحيد و ختم المجلد الرابع منه بآيات الجنه و النار و يحتوي كل مجلد على خزائن و في كل خزينه عدّه فصول فانتهت الخزائن في الكتاب إلى ثلاث و عشرين خزينه فيها ستون فصلا و سبعة أبواب. و يعبر فيه عن السيد المير الداماد بسيد الحكماء المتأخرين، و عن المولى صدر المتألهين الشيرازي بالفاضل العارف الشيرازي، و عن المفسر الشهير الفيض الكاشاني بالفقيه القاشاني و النسخه بخط المؤلف و قد وقفها ولده الشيخ مهدي قلي خان وقفا خاصا لساكني مدرسته التي بناها في سنه ١١٢٣ في قم و تعرف حتى اليوم بمدرسه خان.

٢ - كتاب فرقان الرأيين و ببيان الحكمتين: في الفرق بين حكمه القدماء مثل أرسطاطاليس و أفلاطون و المتأخرين مثل الفارابي و الشيخ الرئيس ابن سينا و المير باقر الداماد ذكر فيه أربعا و عشرين مسأله مما اختلف فيه القدماء و المتأخرون و في أواخره اختار الحدوث الدهري الذي اختاره السيد المير محمد باقر الداماد كما صرح به أرسطو ثم أحال إلى كتابه احياء الحكمه و عندنا نسخه خط المؤلف من مخطوطات مكتبتنا بكر بلاء ٣ - احياء حكمت: (إحياء الحكمه) مشتمل على كل مباحث المنطق و جميع فنون الحكمه المتعاليه في أكثر من ثلاثين ألف بيت ٤ - كتاب شرح أثولوجيا: في تمهيدات في الحكمه خاصه، في خمسه عشر ألف بيت ٥ - كتاب المنطق المشهور بمنطق علي قلي خان: فارسي في المنطق نسخه مخطوطه منها في مكتبه الروضه الرضويه في مشهد برقم ١١٢٠ مسجله في المكتبه ٦ - زبور عارفين، فارسي في العرفان رتبه علي مقدمه و ثلاثه أبواب في حقيقه النفس و الترغيب في العالم العقلي و التزهيد في العالم الحسي و تعليم مراتب السلوك ٧ - كتاب مزامير العاشقين في زبده زبور العارفين: في العرفان معرب كتابه زبور العارفين و براق العاشقين مع بعض الإلحاقات و الإضافات رتبه علي مقدمه في حقيقه النفس و ثلاثه أبواب: ١ - في التشويق إلى العالم الشريف العقلي الالهى ٢ - في التزهيد بالعالم الحسي الطبيعي ٣ - في

ص: ١٧٧

١- السيد أحمد الحسيني.

٢- السيد أحمد الحسيني.

٣- السيد أحمد الحسيني.

٤- السيد أحمد الحسيني.

تعليم مراتب السلوك من أولها إلى آخرها الذي هو مقام الفناء و فصول في الأوراد و المناجاه و دفع بعض الشبهات و منه نسخه مخطوطه تحت رقم ٦٥٦٧ في مكتبه سيهسالار بطهران ٨ - كتاب التعليقات في الفلسفه ٩ - كتاب التمهيدات في الفلسفه ١٠ - كتاب التنقيحات ١١ - كتاب الايمان الكامل في الحكمة المتعالیه ١٢ - كتاب سبعة سماويه، فارسی في الحكمة المتعالیه. (١)

### جلال الدين أبو الفضل علي القزويني المتخلص ب عنقا:

ولد في قزوین سنه ١٢٦٦ و توفي فيها سنه ١٣٣٣.

عارف متصوف أديب شاعر حكيم متأله مشارك في الفلسفه و الحساب أخذ المقدمات و فنون الأدب على أفاضل علماء قزوین و اشتغل السطوح على السيد على علاقته بند و السيد رضی القزويني ثم تفقه على الشيخ محمد صادق ابن الشهيد الثالث و تخرج في العرفان و الفلسفه على الشيخ الميرزا عبد الوهاب البرغانی آل الصالحی و كان من أقطاب الطريقه الأويسيه و هو ابن أخت السيد حسين بن السيد قريش القزويني و المجاز منه و من الآغا عبد القادر الجهرمی.

ترك مؤلفات نثرا و نظما في العرفان و غيره و من مؤلفاته ١ - منظومه في العرفان ٢ - منظومه في أصول الدين ٣ - كتاب حقايق المناقب ٤ - كتاب الإشارات الحسينيه ٥ - غزليات شوقيه و إرادات ذوقيه ٦ - آيينه جهان باني ٧ - ديوان شعر. (٢)

### الشيخ علي القزويني الحائري:

فقيه جليل، من علماء كربلاء في أوائل القرن الرابع عشر.

له "كشف المرام عن أسرار رياض الأحكام" تم كتاب الطهاره منه سنه ١٣٠٤. (٣)

### علي محمد تاج العلماء:

ولد سنه ١٢٦٢ في لكهنو (الهند) و توفي فيها سنه ١٣١٢ كان عالما فاضلا درس على والده و على علماء لكهنو، ثم سافر إلى النجف لإكمال دراسته أيام الشيخ زين العابدين المازندراني و السيد حسين الشهرستاني و الملا حسين الأردكاني و السيد علي الطباطبائي.

و في سنه ١٢٨٥ استجازهم و عاد إلى الهند، فكان له في حيدرآباد الدكن خدمات علميه دينيه جلي. و تخرج عليه الكثيرون من فضلاء الهند و له عدده مؤلفات منها: ترجمه القرآن، تفسير بعض السور القرآنيه، حاشيه زبده الأصول، رساله في العروض و القوافي و غير ذلك.

### الميرزا علي محمد الملقب ب حكيم:

كان أديبا شاعرا في أواخر العصر القاجاري. اشتغل بتدريس العلوم المتداوله في عصره في مدرسه الحاج أبو الحسن في طهران (بالقرب من مرقد السيد يحيى). و نقل عنه انه بلغ في تدريسه مكانه رفيعه، و أخذ عدد كبير من الطلاب يحضر درسه و يستفيضون من علمه. و اثر إصرار بعض محبيه اشتغل بالتدريس في مدرسه العلوم السياسيه التي كان يرأسها آنذاك الميرزا

حسن خان بن الميرزا نصر الله المستوفى، و بقى فى وظيفته هذه حتى أواخر حياته، و تخرج من درسه عدد كبير من الشخصيات المعاصره.

كانت وفاته عام ١٣٤٣ هـ فى مدرسه الصدر فى طهران التى كان يسكن فيها فى و اخر [أواخر] حياته.

### **الشيخ على أصغر بن محمد حسين البفرونى اليزدى:**

فاضل متبحر فى الفقه و أصوله طويل النفس فى أبحاثه، أصله من يزد و يسكن كربلاء و كان من أعلامها فى القرن الثالث عشر. كان من تلامذه شريف العلماء كما وجدته مكتوبا كذلك على نسخه من كتابه.

له "المناهج الحائريه" فى ثلاث مجلدات كبيره أتمها سنه ١٢٥٠. (٤)

### **على بن محمد على القراجه داغى التبريزى:**

فقيه فاضل جليل، من أعلام القرن الثالث عشر و كان يقيم فى تبريز ظاهرا.

له "شرح إرشاد الأذهان". (٥)

### **على نقى بن محمد رضا الهمذانى:**

أديب فاضل اشتغل بالطب و معالجه المرضى، من أعلام أواخر القرن الثالث عشر.

له "حفظ الصحه" ألفه سنه ١٢٧٩. (٦)

### **الشيخ على أكبر بن محمد أمين اللارى:**

فاضل خبير عارف بالحديث و العقائد مع ميل إلى العرفان و التصوف، من أعلام القرن الثالث عشر و كان فى سنه ١٢٨٤ بالنجف الأشرف و تجول فى بعض البلدان الإسلاميه.

له "شرح حديث يا ثار الله و ابن ثاره" و رساله فى "علم الامام" و "تنبيه الغافلين و تذكره الجاهلين" و "عقائد الحقه فى الأصول الدينيه". (٧)

### **الشيخ على بن محمد الهندوكلاى المازندرانى المعروف بسليم:**

أصله من قريه "هندوكلا" من توابع "آمل" بمازندران، و كان يقيم بمدينة آمل و يعرف ب "سليم المازندرانى".

ولد سنه ١٢١٤، و بعد نشاته الأولى بمسقط رأسه ذهب إلى أصبهان للتحصيل و أقام بها سبع سنوات متلمذا على علمائها، و سافر فى سنه ١٢٧٢ إلى مشهد الرضا (ع) للزياره و كان أيام إقامته فيه مشغلا بالتدريس لجماعه من الطلاب، ثم زار أئمه العراق

(ع) و بعدها ذهب إلى الحج.

و هو فاضل جامع لأطراف العلوم و المعارف، أديب شاعر بالفارسيه.

ص: ١٧٨

---

١- الشيخ عبد الحسين الصالحي.

٢- الشيخ عبد الحسين الصالحي.

٣- السيد أحمد الحسيني.

٤- السيد أحمد الحسيني.

٥- السيد أحمد الحسيني.

٦- السيد أحمد الحسيني.

٧- السيد أحمد الحسيني.

توفى بعد سنه ١٢٨٨.

له "مقاليد البيان و جامع التبيان" و "بيت الأحزان" و "وسيله الفيوضات".<sup>(١)</sup>

### **السيد على بن محمد قطب الدين الحسينى النيريزى الشيرازى الملقب بدعاء:**

صوفى نشا بفارس و انتقل فى العشرين من عمره إلى النجف الأشرف، و أكثر استفاداته العرفانيه و العلميه من والده الذى حضر مجلس إفاداته خمس عشره سنه خمس منها فى فارس و عشر منها فى النجف. و كان فاضلا أديبا حسن الإنشاء له شعر فارسى ليس من النمط العالى.

كان فى الطريقه من اتباع السلسله الذهبيه الكبرويه، و قد أخذها من والده.

له "جامع الكليات" أتمه سنه ١١٨٣ فى كربلاء.<sup>(٢)</sup>

### **السيد على بن محمد رحيم بن محمد الموسوى:**

فاضل مؤرخ أديب شاعر بالفارسيه و العربيه حسن الإنشاء له ميل إلى العرفان، من أعلام أوائل القرن الرابع عشر و كان يقيم بمشهد الرضا (ع).

له "بكاء العين" أتم تأليفه سنه ١٣٠٣.<sup>(٣)</sup>

### **الشيخ على محمد بن كريم الرشتى:**

فقيه أصولى محقق طويل النفس فيما يكتب، و هو من أعلام أواخر القرن الثالث عشر.

له "ذرائع الأصول" كتب بعض مباحثه فى سنه ١٢٨٤.<sup>(٤)</sup>

### **الشيخ على أكبر بن محمد باقر القزوينى:**

فقيه أصولى محقق، من أعلام النصف الثانى من القرن الثالث عشر و لعله عاش إلى أوائل القرن الرابع عشر.

له "الأحكام الوضعيه".<sup>(٥)</sup>

### **على نقى بن محمد تقى:**

فاضل له اطلاع بالتفسير و الحديث و غيرهما، من علماء الشيخيه و يعظم فى كتاباته الشيخ احمد الاحسائى غايه التعظيم و ينسج على منواله.

له "بشاره المهتدين فى تفسير الحمد لله رب العالمين".<sup>(٦)</sup>

## المولى على رضا بن محمد آقا جاني:

من أعلام أوائل القرن الحادى عشر، قرأ على الميرزا محمد الاسترآبادى جمله من المجاميع الأربعة الحديثيه، و أقام مده بمكه المكرمه و تملك بها نسخه من كتاب "تهذيب الأحكام" فى سنه ١٠٠٩ و اختار فى هوامشها تعاليق تدل على فضل فيه و اطلاع بعلوم الحديث.

أجازه الاسترآبادى المذكور فى آخر تلك النسخه فى مكه بتاريخ أواخر ذى الحجه سنه ١٠١٦، و قال فيها: "فقد ذاكرنى المولى الفاضل الورع خلاصه الأفاضل و المتورعين مولانا على رضا.. أكثر كتاب تهذيب الأحكام و بحث تفتيش و تحقيق و إمعان فى مده من الزمان و كذلك جمله من بقيه الكتب الأربعة المشهوره فى هذا الزمان فلما لم يساعده على إتمامها حوادث الأيام أجزت له روايتها بطرقى المقرره...". (٧)

## السيد على أصغر بن محمد شفيح الموسوى:

فقيه جليل و عالم متبحر، كان يرجع اليه بعض المقلدين فى الفتوى، و هو من أعلام أوائل القرن الرابع عشر ظاهرا. له "كتاب الحج" و "الفصول فى ترتيب مباحث الأصول" و "المناسك الغرويه" (٨)

## السيد على اليربى الكاشانى بن السيد محمد رضا:

ولد سنه ١٣١١ فى كربلاء و توفى سنه ١٣٧٩ فى كاشان.

أسره اليربى من الأسر المعروفه فى كاشان بالعلم و الجاه و التقى، خرج منها رجال علماء كان لهم دورهم الدينى و العلمى. و من أعلام هذه الأسره السيد محمد تقى بشت مشهدى (نسبه إلى احدى محلات كاشان) المتوفى سنه ١٢٥٨ و له مزار معروف، و كان من أعظم علماء كاشان. و جد المترجم، السيد إسماعيل من تلامذه الشيخ مرتضى الأنصارى فى النجف، و له آثار و تأليف فى الفقه و الأصول توجد عند أولاده.

و والده السيد محمد رضا من تلامذه الميرزا محمد حسن الشيرازى، و من أعظم علماء كاشان توفى سنه ١٣٥٠.

و أخوه السيد حسن اليربى، كان من وجوه العلماء القاطنين بطهران و توفى سنه ١٣٨٦.

و لا يزال فى هذا البيت رجال علماء لهم مكانتهم فى مدينه كاشان.

مولده و نشاته:

استصحبه والده معه من كربلاء إلى كاشان سنه ١٣١٦، فنشأ محاطا برعايته و قرأ عليه و على غيره من العلماء المقدمات و



ثم انتقل إلى النجف الأشرف بتشجيع من والده سنة ١٣٣١، و حضر على أعلام مدرسيها، كالسيد أبي الحسن الاصبهاني و السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي و شيخ الشريعة الاصفهاني و الميرزا حسين النائيني و الشيخ ضياء الدين العراقي، و لازم الأخير و اختص به.

و في سنة ١٣٣٩ أحضره والده إلى كاشان و في سنة ١٣٤١ طلب منه الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي الإقامة في قم، فأجاب و ذهب إليها و اشتغل بالتدريس سبع سنوات و تخرج عليه عدد كبير من العلماء الأفاضل.

ص: ١٧٩

- 
- ١- السيد أحمد الحسيني.
  - ٢- السيد أحمد الحسيني.
  - ٣- السيد أحمد الحسيني.
  - ٤- السيد أحمد الحسيني.
  - ٥- السيد أحمد الحسيني.
  - ٦- السيد أحمد الحسيني.
  - ٧- السيد أحمد الحسيني.
  - ٨- السيد أحمد الحسيني.

و فى سنة ١٣٤٧ توفى أبوه، فاضطر للعودة إلى كاشان، فقام مقام أبيه فى الامامه و اداره الشئون التى كان يتولاها أبوه، و اشتغل بالتدريس و الإفاده و تربيته الناشئين من رجال العلم.(١)

## الشيخ على كاشف الغطاء بن محمد رضا:

ولد سنة ١٢٦٧ فى النجف و توفى فيها سنة ١٣٥٠ مرت ترجمته فى مكانها من (الأعيان) و نعيدها هنا أكثر تفصيلا:

تنحدر هذه الأسره العلميه (آل كاشف الغطاء) من "بنى مالك" القبيله العربيه الكبيره القاطنه فى ضواحي الفرات حوالى الكوفه من أقدم العصور، و كان لها شان و اعتبار فى القرنين الحادى عشر و الثانى عشر، و لهج الشعراء بمدح رؤسائها و شيوخها. و هى قبيله مشهوره ذات فروع و أغصان كثيره منتشره على ضفاف الفرات و غيره من القرى و الأرياف العراقيه.

و أول من هاجر إلى النجف الأشرف من هذه الأسره، هو الشيخ خضر بن يحيى المنتهى اليه نسب "آل الخضرى" و "آل كاشف الغطاء" و "آل راضى" و "آل عليوى"، هاجر من قريه "جناحيه" (قناقيه) من قرى الحله إلى النجف فى أوائل القرن الثانى عشر، و كان عالما مشارا اليه فى عصره فى الفقه و الزهد و التقوى، و أنجب أولادا أربعه كل واحد منهم أبو اسره علميه معروفه فى العراق كما ذكرنا، و هم: الشيخ حسين، الشيخ محسن، الشيخ محمد، الشيخ جعفر.

و "آل كاشف الغطاء" من أولاد الشيخ جعفر المعروف بكتابه الفقهي "كشف الغطاء" الذى أصبح من حين تأليفه من عيون كتب الفقه التى لم يستغن عنها كل فقيه يمارس الاستنباط.

و هذه الأسره كثر فيها العلماء نافذو الكلمه فى القرنين الثالث عشر و الرابع عشر، و لهم مكانه عظيمه فى الأوساط العلميه و الاجتماعيه، و كانت لهم الزعامه الدينيه و الرئاسة الاجتماعيه فى العراق، و جرت على أيديهم حوادث تاريخيه هامه و حفظت بواسطتها كثير من الدماء و الأعراض و الأموال، تناقلتها الألسن و سجل بعضها فى صفحات التاريخ.

نشا المترجم برعايه والده و فى بيت الفقه و الشرف و الدين و تعلم المقدمات و قرأ السطوح على فضلاء بيته و غيرهم من أعلام النجف، و ولع بالأدب فانقطع اليه حتى برع فى النظم و النثر، و نظم الشعر مبكرا و طارح شعراء عصره فى العراق و غيرها.

زار عديدا من البلدان الإسلاميه و الأقطار العربيه، قضى فيها شطرا وافرأ من عمره فكانت حصيله أسفاره مكتبته العامره بالمطبوعات و المخطوطات النادره و مؤلفه الكبير "الحصون المنيعه" فى طبقات الشيعه فى عشره اجزاء.

كانت رحلته إلى ايران فى سنة ١٢٩٥، أقام بأصبهان مده و قضى بينها و بين طهران و شيراز و خراسان سبع سنين حيث عاد إلى العراق سنة ١٣٠٢.

و سافر إلى الآستانه ثم الحجاز و سوريا و مصر و بعض بلاد الهند، و طال سفره هذا أربع سنين كان أكثرها فى تركيا.

و قد كتب فى أسفاره عدده مجاميع موجوده بخطه فى مكتبته، استفاد من موادها بعد ان عاد إلى النجف و استقر إلى آخر أيام حياته.

و كان له شغف بجمع الكتب و اقتنائها، فابتاع في أسفاره إلى إيران و تركيا و غيرهما أعلاقا نفيسه من الكتب المطبوعه و المخطوطه التي قلما توجد في مكتبات العراق، و نسخ بخطه كثيرا من المخطوطات النادره.

و تجاوز مجموع ما استنسخه بخطه مائه كتاب، و لم يفتر عن الكتابه و التأليف حتى بعد ان كبرت سنه و أصابت الرعشه يده(٢).

### **السيد على الجزائري بن السيد مير محمد علي:**

ولد في النجف سنه ١٢٦٥ و توفي سنه ١٢٥٤ في طهران و دفن في قم نشا بطهران، و قرأ على والده و ميرزا محمد حسن الآشتياني و غيره من العلماء الأعلام.

و هاجر إلى النجف الأشرف لتحصيل العلوم فبقى بها سنين متلمذا على الميرزا حبيب الله الرشتي و الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني.

ثم عاد إلى طهران حيث أقام بها إلى حين وفاته(٣).

### **الشهيد الشيخ علي الرمضان بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن الشيخ عبد النبي آل الشيخ رمضان الخزاعي الأحسائي:**

توفي حدود سنه ١٢٧٠.

و آل رمضان من الأسره العلميه الجليله في الأحساء، و قد برز منهم عدد من رجال العلم و الأدب ممن كان لهم الشأن الرفيع و المقام الشامخ، أصلهم البعيد من العراق و من العراق - في حدود القرن التاسع الهجري - هاجر جدهم الأعلى الشيخ رمضان بن سلمان بن عباس الخزاعي - المعروفين بالانتساب اليه - و استوطن البحرين حتى توفي، و فيها ذريته و أحفاده إلى اليوم، و في مطلع القرن الحادي عشر الهجري هاجر بعض الأحفاد من البحرين إلى الأحساء و استوطنوها، و آل رمضان اليوم اسره كبيره معروفه في الأحساء.

و من أبرز علمائهم الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الرمضان - والد صاحب الترجمة - المتوفى سنه ١٢٤٠ هـ، و صاحب القصيده النونيه الغراء المعروفه ب (خير الوصيه).

ولد المترجم بمدينه (الهفوف) عاصمه الأحساء في أواخر القرن الثاني عشر الهجري - و لم يحدد تاريخ دقيق لولادته - و فيها نشا و ترعرع تحت رعايه والده كما تلقى في (الأحساء) أوليات العلوم على يد والده و غيره من الأعلام.

و بعد دراسته المقدمات في الأحساء هاجر إلى إيران لتحصيل العلوم الدينيه، و كان جل إقامته في مدينه شيراز، حيث كان بها عدد من علماء الأحساء و البحرين، و أقام هناك ردحا من الزمن مستفيدا من كبار الأساتذه العلماء، و هذه أسماء أهم أساتذته كما ذكرهم هو في ديوانه المخطوط:

---

١- السيد أحمد الحسيني.

٢- السيد أحمد الحسيني.

٣- السيد أحمد الحسيني.

١ - السيد حسين بن السيد عيسى بن السيد هاشم البحراني، صاحب تفسير "البرهان".

٢ - السيد صدر الدين العاملي، و لعله السيد صدر الدين بن السيد صالح بن محمد بن إبراهيم شرف الدين العاملي، المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ.

٣ - الميرزا سليمان الحسيني الطباطبائي النائيني.

٤ - الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك اللويهي الأحسائي، المتوفى سنة ١٢٤٥ هـ، و كان جل تلمذه عليه.

شيء من سيرته:

عاش بدايه شبابه في بلده (الأحساء) و شب فيها بين أهله و ذويه مستفيدا من والده الجليل و ناهلا من علمه الجم، ثم هاجر من الأحساء سائحا في بلاد الله العريضة مستثمرا أسفاره لصالح دينه و دنياه، فزار كلا من البحرين و شيراز و يزد و كرمان و سعيدآباد و أكثر مدن ايران الكبيره، كما تشرف بزياره الامام الرضا (ع)، و في ديوانه المخطوط أشعار كثيره في وصف تلك المدن و مدح أعيانها و علمائها.

و يظهر انه قضى معظم حياته في السياحه و الأسفار متجولا في بلدان عديده، كما يصف حاله في ديوانه حيث يقول:

و ذقت من الشدائد كل طعم و جبت من الفدافد كل وادي

و عمت من السرى و الليل داج بسفن العيس في لجج السواد

بيت على حدائجها فراشى و يصبح فوق أرجلها مهادي

إلى ان أبلت الأسفار جسمي و أخفاني النحول عن العباد

و صرت كأنني سر خفي بافنده الروابي و الوهاد

و استقرت به الدار أخيرا في مدينه شيراز و أطرافها، حيث قضى هناك معظم أيام غربته الطويله.

و كان و هو في دار الغربه كثيرا ما يحن إلى وطنه و مسقط رأسه و يتذكر أهله و أحبته، و في ذلك يقول:

و ب (الأحساء) و هي مناي قوم بعادهم نفى عنى رقادي

لهم جفنى القريح يفيض ريا بفيض دموعه و القلب صادي

هيامي فيهم شغلي و دأبي و وجدى منهم شربي و زادي

أحب لأجلهم خفقان قلبي و أهوى فى محبتهم سهادى

و هم حصنى المنيع و هم سنادى و هم ركنى الوثيق و هم عمادى

سقى (الأحساء) باربيها بغيث يمد الخصب من صوب العهاد

فل (الأحساء) ما دامت ودادى و فى أرجاء ساحتها مرادى

و يقول أيضا:

أستودع الرحمن ب (الهفوف) من (هجر) أهيل موده و وفاء

قوم هجرت لهم و سادى و الكرى و وصلت فيهم لوعتى و بكائى

يا جيره الأحساء هل من زوره أحيأ بها يا جيره الأحساء

يا جيره الأحساء هل من زوره تمحو ظلام البين بالأضواء

أنا فيكم صادى الحشاشه فاسمحو لى من وصالكم بعذب الماء

أنتم منأى من الزمان و بعدكم كدرى و قربكم الشهى صفائى

و كانت (الأحساء) و عموم البلدان العربيه فى الخليج فى ذلك الحين تعيش اضطرابات و فتن طائفية شديده، و قاسى شيعه المنطقه حينها أشبع ألوان الظلم و الاضطهاد، مما أدى إلى هجره العديد من العلماء و الأعيان من منطقته الخليج و تفرقهم فى بلدان مختلفه.

و المترجم - رغم الظروف الصعبه - عاد فى أواخر عمره إلى وطنه الأحساء، و استقر بها، و كان يقوم فيها بواجباته الدينيه من التدريس و الوعظ و الإرشاد، و من ابرز تلاميذه فى تلك الفتره الشيخ احمد بن محمد مال الله الصفار، المتوفى بعد سنه ١٢٧٠ هـ، و فى الأحساء كتب بعض مؤلفاته، كما جمع ديوان شعره الكائن فى مجلدين.

و فى سنه ١٢٤٠ هـ توفى فى قريه (سلم آباد) بالبحرين و ولد المترجم له الشيخ محمد الرضان، و كان بصحبته نجله صاحب الترجمة، فأثر فيه ذلك الحدث أثره البالغ، و شعر بعد والده بالحزن العميق و المصاب الفادح، و فى ذلك كتب رساله حزينه بليغه إلى أستاذه فى ايران السيد حسين بن السيد عيسى البحرانى، و مما جاء فى الرساله:

"أما بعد، فان أحاك قد أصيب بفقد الشيبه الطاهره، و النعمه الظاهره، و الذى الأسعد، و سيدى الأمجد، فأصبحت بفقدته مجذوذ الأصل، مقطوع الوصل، مكسور الصلب، موتور القلب - إلى ان قال: - فلم يكن بأسرع من أن دعاه ربه إلى جواره، ليرحبه من الدهر و أكداره، فأجاب غريبا سعيدا كريما شهيدا(١)، فانقلبت عند ذلك القريه بأهلها على فقد إمامها، و اضطربت بنسائها و

---

١- جاء فى الذريعه ٢٨٤/٧: أن الشيخ محمد بن عبد الله الرمضان - صاحب "خير الوصيه" - قتل شهيدا - فى البحرين بسبب الضرب الموجع من قبل الوهابيين، و يبدو ان الأب كالابن قتل على ايدي الوهابيين، و لم يسلم من ظلمهم رغم فراره بجلده إلى خارج وطنه.

مصائب لم يدع قلباً ضنيناً بغلته ولا عيناً جماداً

ف "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"....(١)

و يظهر أن المترجم كان يعيش بعد سنة ١٢٤٠ هـ بين البحرين والأحساء إلى أن قتل شهيداً في الأحساء حدود سنة ١٢٧٠ هـ.

زملاؤه و معاصروه:

كانت للمترجم صداقات و علاقات واسعة مع كثير من علماء و شعراء عصره البارزين، و جرت بينه و بينهم مراسلات شعرية و نثرية، سجل هو الكثير منها في ديوانه المخطوط.

و فيما يلي أهم من ذكرهم في ديوانه من قرنائهم و معاصريه:

١ - أستاذه الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد اللويمى الأحسائي، المتوفى ١٢٤٥ هـ، و ابنه الشيخ علي اللويمى، و كانت له بهما علاقة خاصة و صداقه حميمة مده إقامته في إيران، حيث كان هذان العلمان يقيمان في شيراز و أطرافها، و فيهما يقول:

و لو لا ملاذى بالديار التي بها إمامي (عبد المحسن) العالم الحبير

و فيها ابنه ذخرى (علي) أخو العلا و طوبى لإنسان (علي) له ذخر

لأصبحت مما قد لقيت من البلا رميما و شخصي في الملا ما له ذكر

فلا أب عندي مثل شيخي و ابنه إذا عد زيد في المكارم أو عمرو

فابقاهما الرحمن للوجود كعبه تطوف بها الوفاة ما طلع البدر

٢ - أستاذه السيد حسين بن السيد عيسى بن السيد هاشم البحراني.

٣ - الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفار الأحسائي، المتوفى بعد ١٢٧٠ هـ، و هو ممن استفاد من المترجم و تتلمذ على يديه، و مما كتب إليه المترجم في إحدى رسائله:

إلى حبيبي دون كل الملا سلام صب بالنوى مبتلى

يغشاك ما يشاق قلبي إلى مرائك أو أولاك محض الولا

٤ - الشيخ حسن بن محمد بن خلف بن ضيف الدمستاني البحراني، المتوفى سنة ١٢٨١ هـ.

٥ - الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد آل عبد الجبار البحراني القطيفي، المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.



٦ - الشيخ عبد علي بن الشيخ خلف العصفور البحراني، المتوفى ١٣٠٣ هجرى.

٧ - الشيخ احمد بن الشيخ عبد الله آل دندن الأحسائي. ٨ - الشيخ محمد بن علي البغلي الاحسائي، المتوفى بعد ١٢٤٥ هـ، و هو من شعراء الأحساء و أجلائها اللامعين و تربطه بالترجم علاقة وديه و أدبيه متميزه، و مما قاله المترجم فى رساله بعث بها اليه:

سلام جلا محض الوداد و أغربا و بين صدق الاتحاد و اعربا

و فاح بساحات الصداقه عنبرا و لاح بآفاق العلاقه كوكبا

يخص به منى حبيب مهذب الـ أبى ذاك الحبيب المهذبا

(محمد البغلي) من شاع ذكره باقطار أرض الله شرقا و مغربا

و قال فى شأنه أيضا:

يا من أتى من شعره بعزائم سجدت لهن مفالق الشعراء

و تيقنوا أن لا سواك فوحدوا لك مخلصين بغير شوب رياء

قسما بنظمك ذلك النظم الذى ضاعت لديه كواكب الجوزاء

ما اختار شعر سواك فى إنشاده إلا قرين بصيره عمياء

شهادته:

كان عمره حين استشهاده أكثر من ثمانين عاما، و بدأت قصه استشهاده - بنقل أحفاده - كما يلى:

اطلع أحد علماء الوهابيه المتعصبين - و هو قاضى الأحساء الرسمى ذلك الحين - على بعض الكتب العقائديه من تأليف صاحب الترجمة فأثارت غضبه و حنقه لمخالفتها لعقائد الوهابيه، كما حصلت بينه و بين المترجم مناظرات فى مجالس مختلفه أدت إلى هزيمه العالم الوهابى و عجزه عن الرد العلمى، عندها وشى الشيخ الوهابى بالمترجم إلى السلطه الحاكمه آنذاك و حرضها على النيل منه، فما كان من السلطه إلا ان أودعته السجن، حيث لاقى فيه - على شيخوخته - ألوان العذاب و الالهانه.

و بعد مده أطلق سراح المترجم و سمح له بالعوده إلى منزله، و قبل وصوله إلى دار سكناه علم القاضى الوهابى بالافراج عنه فاستشاط غضبا و حقداء، و أصدر حكما ظالما بقتل الشيخ المترجم أينما وجد، و أمر مناديه أن ينادى فى السوق: "من أراد قصرا فى الجنه فليضرب شيخ الرافضه على بن رمضان!!" و كان المترجم له فى طريقه من سجنه إلى منزله مارا بسوق البلده، فانهاه عليه الأوباش و سفله السوق و القصابون من أتباع الوهابيه، و رشقوه بالحجاره و ضربوه بالحديد و الأخشاب و السكاكين حتى سقط إلى الأرض مضرجا بدمائه، و بينما هو يوجد بنفسه إذ قصده أحد القصابين - و اسمه على أبو مجداد - و بيده عظم فخذ

بعير، فـضرب شيخنا الشهيد على رأسه و فلق هامته، ففاضت روحه الطاهره و مضى إلى ربه مظلوما شهيدا صابرا محتسبا.ط.

ص: ١٨٢

---

١- ديوان الشيخ على الشهيد الرمضان، مخطوط.

و كانت شهادته فى مدينه (الهفوف) بالأحساء حدود سنه ١٢٧٠ هـ (١)، و قد رثاه تلميذه الشيخ احمد بن محمد بن مال الله الصفار الأحسائى بقصيده رائعه، وصف فيها الحادث المؤلم و ما جرى لأستاذه من المظالم و القتل بصوره وحشيه، فقال:

أصابنا حادث الأقدار بالخطب و شب نار لظى الأحزان فى اللب

من حين أخبرنا الناعى المشوم ضحى عن مقتل الماجد الموصوف بالأدب

العالم الفاضل الشيخ المهذب ذو الفضل الجلى على عالى الرتب

العابد الساجد الباكى بجنح دجى كهف الأنام و غوث الله فى الكرب

لهفى على ذلك المقتول يوم قضى بين العداه بلا جرم و لا سب

هذا بامر من الطاغوت يحبسه و ذاك يشتمه ظلما بلا أدب

و ذاك يجذبه قهرا بلحيته و ذاك يسحبه جهرا على الترب

و ذاك من حقه أخزاه خالقنا يوجى ضلوع تقى طاهر أرب

و جسمه بعد حسن اللحف يلحفه قتام ضرب من الأحجار و الخشب

و الرأس منكشف قد شج مفرقه و شبيه قد علاه عثير الكتب

و الدم يجرى على وجه به اثر من السجود كجرى الغيث فى الهضب

و طالما فى ظلام الليل عفره حال السجود لرب الخلق فى الترب

لله شيخ عزيز فى عشريته يساق فى سوقهم بالذل و النكب

فيا شهيدا قضى فى الله محتسبا و فى الجنان حباه عالى الرتب

و يا هلالا أحال الخسف مطلعته فغاب فى جدث عنا و لم ياب

و كهف عز لأيتام تطوف به رماه صرف القضا بالهدم و العطب

و يا أنيسا أتانا ثم أوحشنا و بحر علم و جود غاب فى الترب

تنعك كتبك، و المحراب يندب إذ فيه تقوم تناجى الله فى رهب

يا قلب فاحزن على ذاك الفقيد و يا عيني جودا بدمع هامل سكب

هذا، وقد خلف المترجم ثلاثه اولادهم: حسين و محمد و احمد، و منهم ذريته، و من أحفاده المعاصرين الأديب الحاج محمد بن حسين الرمضان بن محمد بن حسين ابن المترجم له، و أخوه الأديب البحاثة الحاج جواد بن حسين الرمضان، و كلاهما من رجال الأحساء البارزين.

علمه و فضله:

كان عالما فاضلا جليل القدر، له بين أقرانه المقام الشامخ و المكانه الساميه، و عرف عنه شده تورعه و تقواه و كثره عبادته و تهجده لله تعالى، و قد مر فى القصيده السابقه ما يشير إلى بعض صفاته و مزاياه.

و قال فى شأنه أيضا صاحب "أنوار البدرين": "و من أدبائها و علمائها (الأحساء) ابنه - أى ابن الشيخ محمد الرمضان المتقدم ذكره فى الكتاب - الشيخ على من العلماء العاملين و العباد المعروفين، و له يد قويه فى الشعر، قتل شهيدا فى الأحساء فى ملك الوهابيه ظلما و عدوانا، كما قتلت ساداته خير الخلق فضلا و شانا". (٢)

و قال فى "شهداء الفضيله": "العالم البارع الشيخ على بن عبد الله (٣) بن رمضان الأحسائي، أحد الاعلام المبرزين فى العلم، ضم إلى علمه الجرم ورعه الموصوف، و له من الأدب العربى قسطه الأوفى، و فى صياغه الشعر له يد قويه، قتل شهيدا فى (أحساء) على ملك الوهابيه ظلما". (٤)

أما أستاذه السيد حسين بن السيد عيسى بن السيد هاشم البحرانى - صاحب كتاب "البرهان" - فقد قال بشأنه هذه الأبيات:

أسنى سلام و ثناء و دعا من مخلص ما وده بمدعى

لمن علا و جل قدرا و سما و داس بالكعب على هام السما

و من له ابدى النهى وفاقا حتى سما بنى النهى وفاقا

و رق لطفا و صفا و راقا حتى غدا يطرز الأورقا

ذو أدب أصبح كل ذى أدب لنحوه يقصد من كل حذب

مفحم كل ناظم و ناثر فى وصف ما حواه من ماثر

أعنى عليا ذا العلا و السؤدد نجل سمي المصطفى محمد

(٥) ط.

١- فى شهداء الفضيله، ص ٣٦١: أن المترجم استشهد فى الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجرى، و هو خطا حتما، و الصحيح ما ذكرناه.

٢- أنوار البدرين: ٤١٦-٤١٧.

٣- الصحيح ان اسمه: على بن محمد بن عبد الله... و هذا واضح و ثابت عند أحفاده و مثبت فى مؤلفات المترجم الخطيه.

٤- شهداء الفضيله: ٣٦١.

٥- ديوان المترجم المخطوط.

من آثاره:

قال حفيده الأديب محمد حسين الرمضان - فى كتابه الخطى "التعريف بال رمضان" :- "له عدة مؤلفات" لكن لم نطلع - مع الأسف - على شىء من مؤلفاته، و لم يبق منها سوى كتابين هما:

١ - ديوان شعر، كبير فى مجلدين، فقد منه المجلد الأول، و المجلد الثانى يضم نحو ألفى بيت.

٢ - الكشكول، فى مجلدين أيضا.

و كلاهما موجودان عند أحفاد المترجم فى الأحساء.

شعره:

له شعر كثير فى أهل البيت (ع) و مدحهم و رثائهم، و كان يعد فى عصره من الشعراء و الأدباء البارزين، و يضم ما بقى من ديوانه نحو ألفى بيت فيه الغزل و الفكاهة و المديح و الرثاء و مواضيع أخرى، و هذه نماذج من شعره:

قال فى رثاء سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين (ع):

طلع المشيب عليك بالإنذار و أراك منصرفا عن التذكار

جدلان بالعصيان مسرورا به متهاونا أبدا بسخط البارى

حتى كان الشيب جاء مبشرا لك بالخلود فأنت فى استبشار

يا راكضا ركض الجواد بلهوه متحملا بالذنب و الإصرار

حتى م أنت ببحر غيک راکس أ أمنت و يحك سطوه الجبار؟!

مهلا ألم تعلم بانك ميت و مخلد فى جنه أو نار؟!

أ تغرك الدنيا و أنت خبرتها علما بما فيها من الأقدار؟!

دار حوت كل المصائب و البلا و الشر و الآفات و الأخطار

الله ما فعلت و هل تدرى بما فعلت بعتره أحمد المختار

سلبتهم ميراثهم و نفوسهم ظلما بايدى معشر فجار

و أجل كل مصيبه نزلت بهم رزء الحسين و رهطه الأبرار

تلك الرزیه ما لها من مشبه عمر الزمان و مدہ الأعصار

تالله لا أنساه يقدم فتيه كالأسد يقدمها الهزبر الضارى

حتى أتى ارض الطفوف فلم يسر عنها لمحتوم من الأقدار

فعدت عليه من العراق عصابه من كل رجس فاجر غدار

منعوا عليه الماء حتى كظه و قبيله حر الأوام الوارى

فأجابهم و هو ابن بنت محمد

(الموت اولى من ركوب العار)

تأبى ركوب الذل منا أنفس طهرت و نلناها من الأطهار

إلى ان يقول:

و بقى ابن خير المرسلين مجاهدا فردا بذاك العسكر الجرار

و يقول للأخت الحزينه زينب و دموعه كالوابل المدرار

أوصيك بالأيتام لمى شعثهم و تطفى لكبارهم و صغار

و إذا رأيتى جثتى فوق الثرى تذرى عليها للرياح ذوارى

فتجلدى لا تشمتى أعداءنا و تمسكى بسكينة و وقار

و ثنى العنان إلى الطغاه تراه فى ليل الوغى كالكوكب السيار

و يكر فيهم تاره فتراهم قطعاً بحد الصارم البتار

ابدى لهم و هو ابن حيدر فى الوغى حملات والده الفتى الكرار

حتى إذا روى الصوارم و القنا منهم و ألحقهم بدار بوار

و افاه سهم خر منه على الثرى كسجوده لله فى الأسحار

ثم يقول:





أأخى من ذا بعد فقدك يرتجى لقراء ضيف أو حمايه جار  
ثم اننت تدعو الرسول محمدا تنعى له السبط القليل العارى  
و تقول يا جداه هذا السبط قد قتلوه عطشانا غريب ديار  
هذا حبيبك بالطفوف مجدل تجرى عليه الخيل جرى مغار  
هذى نساؤك يا رسول الله فى كرب الخطوب شواخص الأبصار  
و فى آخرها يقول:

يا آل بيت محمد إني لكم عبد و ما فى ذاك من انكار  
منى لكم محض الموده و الولا و النصح فى الإعلان و الأسرار  
إذ حبكم فى الذكر مفروض و فى ما جاء من متواتر الأخبار  
و لكم بيوم البعث من رب الملا أمر الشفاعة فى ذوى الأوزار  
فلى اشفعوا و لوالدى و اسرتى و السامعين مصابكم و القارى  
و إليكم الجانى (على) زفها عذراء قد خلقت من الأفكار  
ألبتها - و بكم تعالى قدرها - من ذكركم حللا من الأنوار  
فتقبلوها جاعلين صداقها أن تسكنوني منكم بجوار  
و عليكم صلى المهيمن ما ابتغى لكم بسيل المكرمات مجارى  
و له أيضا مادحا أهل البيت (ع):

ما لى أراك بسكره الإغماء أذكرت جيرانا لى (الأحساء)  
ما شام طرفك بارقا من نحوهم إلا اننتى كعوارض الأنواء (1)  
لولا نواحك ما اهتدى لك مدرك كلا و لم تحسب من الأحياء  
لم تترك الأشواق منك لعله مأوى تحل به و لا لشفاء

يا عاذلى أتعبت نفسك ناصحا لمتيم لم يصغ للنصحاء  
مالى وللعدال لا سقيا لهم أنا قد رضيت بعبرتى و بدائى  
استودع الرحمن ب (الهفوف) من (هجر) اهيل موده و وفاء  
قوم هجرت لهم وسادى و الكرى و وصلت فيهم لوعتى و بكائى  
يا جيره (الأحساء) هل من زوره أحيأ بها يا جيره (الأحساء)  
يا جيره (الأحساء) هل من زوره تمحو ظلام اليبين بالأضواء  
أنا فيكم صادى الحشاشه فاسمحو لى من وصالكم بعذب الماء  
أنتم منأى من الزمان و بعدكم كدرى و قربكم الشهى صفائى  
لا شىء احلى فى فمى من ذكركم إلا مديح الساده النجباء  
أهل الجلال أولو الكمال و خيره ال متعال من ارض له و سماء  
آل النبى الطهر زينه يثرب و جمال من قد حل بالبطحاء  
غوث الأنام و غيثهم و عمادهم و ملاذهم فى شده و رخاء  
نزل الكتاب بدورهم فى فضلهم و الأنبياء حكته فى الأنبياء  
خزان علم الله موضع سره أمناؤه فى الجهر و الإخفاء  
سل عن مناقبهم عدوهم تجد ما تبغى منها لدى الأعداء  
و اسمع من الصلوات ما يتلى بها من فضلهم و اسمع من الخطباء  
أبداهم الرحمن نور هدايه إذ جاش ليل الكفر بالظلماء  
و قضى محبتهم و طاعتهم على الثقلين من دانى المحل و نائى  
يا ليت شعرى كيف يقدر قدرهم قولى و لو بالغت فى الإطراء  
ما ذا أقول و ما عسى أنا بالغ من وصفهم فى مدحتى و ثنائى

تلك المناقب ما لها عدو و لو كانت مدادا لجه الدأماء (٢)

يا سادتى يا ال طه أنتم أملى و ذخرى فى غد و رجائى

أعددت حبكم لنيل سعادتى فى النشاطين معا و محو شقائير.

ص: ١٨٥

---

١- شام: اى نظر، و العوارض: جمع عارض و هو السحاب، و الأنواء: المطر.

٢- الدأماء: هو البحر.

فتشفعوا في عبد عبدكم و في آبائه طرا مع الأبناء  
و عليكم صلى و سلم خالق أنتم لديه أكرم الشفعاء  
و له أيضا في مدح الامام على (ع):  
تفرقت في الأنبياء البره فضائل تجمعت في حيدر  
و محكم الذكر بهذا شاهد ينقله و السنه المطهره  
قد استوى الولي و العدو في أوصافه فجل مولى صوره  
انظر إلى الدين تجد لواءه هو الذي من طيه قد نشره  
و انظر إلى الكفر تجد عموده هو الذي بذى الفقار بتره  
سل عنه عمرا من برى و ريده و مرحبا من بالتراب عفره  
و استخبر الجيش غداه خبير من الذى إلى اليهود عبره  
أثابه الله به لصدقه و الصدق لا بد له من ثمره  
و كم له من آيه بينه في الدين أضححت في الملا منتشره  
و قد أراد الله ان يظهره فهل يطيق أحد أن يستره؟!  
فاستمسكن بحيدر فإنه للعروه الوثقى و مولى البره  
و ابشر بجام مترع به (1) من كفه إذا وردت كوثره  
و له مخمسا و الأصل لغيره:  
بنى المختار فضلكم جليل و فى تفصيله ضاق السبيل  
و لكنى بمجمله أقول إليكم كل مكرمه تتول  
إذا ما قيل جدكم الرسول لكم فى مغنم المجد الصفايا  
و فصل الحكم فى كل القضايا و أصلكم زكا بين البرايا

أبوكم خير من ركب المطايا و أمكم المطهره البتول

و له أيضا مشطرا البيتين المذكورين:

(إليكم كل مكرمه تنول) فهل عنكم لذي عقل عدول

تهيم بكم ذوو الألباب ودا (إذا ما قيل جدكم الرسول)

(أبوكم خير من ركب المطايا) و ذلك مفخر لكم جليل

و أى فضيله لم تحرزوها (و أمكم المطهره البتول)

فى الغزل:

هواى رضاكم إن تفرقت الأهوا و دائى جفاكم إن تنوعت الأدوا

و وصلكم يا سادتى إن عطفتكم على الواله العانى هو الغايه القصوى

تحكم فى قلبى كما شاء حبكم فحملنى ما لا أطيق و لا أقوى

و عندى شهود من سهادى و مدمعى و سقمى و أشجانى على هذه الدعوى

و فى الحى ظبى لا تزال لحاظه تشن على عشاقه غاره شعوا

له من دموعى مورد غير ناضب و من ربع قلبى ما حبيت له مأوى

يقولون بدر التم كفو جماله و هيهات ليس البدر يوما له كفوا

زهى فى محياه من الحسن روضه عليها جفونى تسكب الغيث كالأنواء

عرته من الخمر الشبابة نشوه فراح مدى الأيام لا يعرف الصحوا

يحز بقلبى و هو يلعب لاهيا أ لا يابى من صاحب اللعب و اللهوا

فلو نظرت عيناك حالى و حاله لشاهدت نارا عندها جنه المأوى

شكوت له و هو القضيب صبابه فما مال لى عطفًا و لا رق للشكوى

فيا متلفى رفقا بحال متيم يذوب بأدنى ما تحمله رضوى

كسرت فؤادى و هو ماض بحبه فديتك لم لا فى الهوى تحسن النحوا

و أفتيت يا قاضى الغرام بقتل من تملكته رقا و قد جرت فى الفتوى

و له أيضا متغزلا:

تحملت الهوى و به فسادى و أهملت الحجى و به رشادى

و قادنى الغرام اليه حتى أتيت بكفه سهل القيادى.

ص: ١٨٦

---

١- جام: الكأس، و مترع: اى ممتلى.

و أهون ما ألقى منه داء تصدع منه أكباد الصلاد  
و ب (الأحساء) و هي منى قوم بعادهم نفي عنى رقادى  
لهم جفنى القريح يفيض ربا بفيض دموعه و القلب صادى  
هيامى فيهم شغلى و دأبى و وجدى منهم شربى و زادى  
أحب لأجلهم خفقان قلبى و أهوى فى محبتهم سهادى  
و هم حصنى المنيع و هم سنادى و هم ركنى الوثيق و هم عمادى  
سقى (الأحساء) باريتها بغيث يمد الخصب من صوب العهاد  
فلأحساء ما دامت و دادى و فى أرجاء ساحتها مرادى  
و ب (الهفوف) من (هجر) غزال يصيد بطرفه طير الفؤاد  
تجور لحاظه ابداء و تسطو على قلبى بأسياف حداد  
علقت به و تيمنى هلال محاسنه البديعه فى ازدياد  
يضىء الصبح منه تحت ليل بهيم من ذوائبه الجعاد  
أغازل منه فى الخلوات طفلا يقود إلى الهوى قلب الجماد  
إذا أبدى تبسمه بريقا أهلت مقلتي غيث الفؤاد  
و أرشف من مباسمه رضاها هو الخمر المعتق فى اعتقادى  
زمان أقول للأيام كوني كما أهوى فتدعن بانقياد  
عليه من الملا وقع اختياري و ما أخطأ و لا كذب انتقادى  
لأجل القرب منه فدته نفسى تخيرت التباعد عن بلادى  
و ذقت من الشدائد كل طعم و جبت من الفدافد كل وادى  
و عمت من السرى و الليل داج بسفن العيس فى لجج السواد

بيت على حدائجها فراشى و يصبح فوق أرجلها مهادى  
إلى ان أبلت الأسفار جسمى و أخفانى النحول عن العباد

و صرت كأننى سر خفى بافئده الروابى و الوهاد

فيا و يح المقيم كم يلاقى لمن يهوى من النوب الشداد

فساعد يا إلهى كل صب فانك ذو المكارم و الأيادى

و له أيضا مخمسا:

هوى قلبى الحسان و ما سلاها و كابد للشدائد ما قلاها

وفيت لها و محصولى جفاها و غانيه عدولى فى هواها

عديم حجى بعيد عن صوابه تبدت فى التعطف و الشنى

ترينى لمحه و تصد عنى و حين رأيتها بالقرب منى

كشفت نقابها و أردت أنى أقبلها فقالت: (لا منابه)(1)

و له أيضا هذه الأبيات، و قد التزم جعل مقلوب آخر كلمه من كل بيت أول كلمه للبيت اللاحق:

حجر فى فم من لام على حب ظبى فيه لهو و مرح

حرم السلوان و الصبر امرؤ لبدور التم و الحسن لمح

حمل الحب أديب فاغتندى فى نظام الشعر بيدى ما ملح

حلم الصب على عداله فاغتندى أثقل شىء قد رجح

و له أيضا:

أفدى بنفسى و ما أحويه غانيه مالت لودى و سنى فى الثمانين

ما صدها عن وصالى شيب ناصيتى و لم تقل إن أردت الوصل (مانينى)(2)

و قال أيضا:



بسهم لحاظه عمدا رمانى غزال فيه جمعت الأمانى

فدیت بمهجتى ظبیا إذا ما أردت الوصل منه قال (مانى) (٣)

وله أيضا فى الحماسه مخمسا، والأصل ينسب لأحد أبناء الأئمهى.

ص: ١٨٧

---

١- لا منابه: كلمه محليه تقولها الفتاه فى الإحساء للتمنع و التدلل، و المعنى: لا ما أنا براضيه، و كلمه (راضيه) محذوفه للاختصار.

٢- مانينى: كلمه تمنع و دلال تقولها الفتاه الاحسائيه.

٣- مانى: بمعنى (مانينى) و هى تقال على لسان نساء البحرين و الجنوب العراقى.

(ع):

سما فى المعالى كهلنا و وليدنا و سدنا فأهل الأرض طرا عبیدنا  
و لما حوى در المفاخر جیدنا غنينا بنا عن كل من لا یریدنا  
و إن كثرت أوصافه و نعوته ملكنا نواصى المجد و الفضل و العلا  
و فقنا بنى الدنيا أخيرا و أولا ألا إن من والى فمنا له الولا  
و من صد عنا حسبه الصد و القلا و من فاتنا يكفيه أنا نفوته  
و له مشطرا البیتين المذكورين:

(غنينا بنا عن كل من لا یریدنا) و إن سار ما بین البریه صيته  
علونا فلم نحفل بمن شط و دنا (و لو كثرت أوصافه و نعوته)  
(و من صد عنا حسبه الصد و القلا) يسومانه فى الدهر خسفا يميته  
و من جاءنا بالود فاز بودنا (و من فاتنا يكفيه أنا نفوته)

(١)

### على أكبر بن محمد على:

فاضل عالم بالتجوید و علم القراءات، تعلم القراءه عند الآقا محمد رضا؟، من أعلام القرن الثالث عشر.

له "تجوید القرآن الکریم". (٢)

### الشیخ على أصغر بن الشیخ محمد الشکرناى القزوينى

المعروف و المتخلص ب وحدتى:

ولد فى قریه شکر ناب من قرى شرق قزوین بسنه ١٢٨٥ و توفى بقزوین سنه ١٣٥٦ و دفن فى الجانب الشرقى من صحن شاه زاده حسین بن الامام الرضا (ع).

من نوابغ علماء الکیماء و الرياضیات، فلکى متضلع و شاعر أديب.

أخذ اوليات العلوم فى قريه شكر ناب ثم هاجر إلى قزوین و أخذ المقدمات و العلوم العربيه و فنون الأدب على جمله من أساتذه المدرسه الصالحيه و اولع بالفلسفه و الكيمياء و الرياضيات فأخذها بجد و إتقان و حضر على السيد احمد الطالقانى ثم هاجر إلى العراق قاصدا الحوزه العلميه الكبرى و سكن كربلاء و تخرج فى الحكمه و الفلسفه على الشيخ الميرزا علامه البرغانى آل الصالحى و أخذ الفقه و الأصول على مدرس الطف الشيخ الميرزا على نقى البرغانى الحائرى آل الصالحى ثم رجع إلى ايران سنه ١٣٢٣ هجرية و استقر فى طهران و تعرف هناك على السيد موسى الزرآبادى القزوینى المتوفى سنه ١٣٥٣ و حضر عليه سنين و اختص به و لازمه و رجع معه إلى قزوین. و اشتهر المترجم له فى قزوین، فكان من أكابر مدرسى الرياضيات فى قزوین.

ترك مؤلفات هامه فى علوم الكيمياء و الرياضيات و غيرها. و ديوان شعر، و منظومه فى العلوم الغربيه، و منظومه فى الكيمياء.

و له رسائل صغيره و منظومات كثيره يطول علينا شرحها.(٣)

### **الميرزا على محمد بن محمد على الشريف الشيرفى الاصبهانى:**

من أفاضل أوائل القرن الرابع عشر، أديب شاعر بالفارسيه يتخلص فى شعره ب "شريفى".(٤)

### **على المسكنانى الاصبهانى**

فقيه اصولى متبحر، و الظاهر أنه من علماء أصبهان فى القرن الثالث عشر.

له "حاشيه معالم الأصول".(٥)

### **السيد على بن خان المدنى الشيرازى الشهير بابن معصوم**

(٦) ولد فى المدينه المنوره سنه ١٠٥٢ و توفى فى شيراز سنه ١١١٨ و دفن فى حرم السيد احمد بن الامام الكاظم (ع) المعروف بشاه چراغ بجوار السيد ماجد البحرانى.

(المدنى): نسبه إلى مسقط رأسه المدينه المنوره و هذا اللقب هو من أشهر ألقابه و أحبها إليه فيلقب نفسه دائما به كما فى مقدمته لكتابه رياض السالكين.

و (الشيرازى): حيث كان سته عشر جدا من أجداده يستوطنون شيراز و قد اشتهر بهذا اللقب بعد لقب المدنى فى الأوساط الدينيه و العلميه فى ايران.

و (ابن معصوم): نسبه لجدده الأول محمد معصوم صدر الدين و قد كنى نفسه فى مقدمه رياض السالكين به.

و فى الأوساط العلميه فى ايران يعرف بالسيد على خان الكبير - و الكبير هنا من الإكبار و الإجلال، و يعرف بالسيد على شارح الصحيفه.

و أسرته أسرته علميه عريقه مشهوره فى التاريخ الإسلامى. برز منهم علماء فى الفلسفه و الأدب و الفقه...

انتشرت فى أماكن عدده كالحجاز و العراق و ايران و الهند..

و والده هو نظام الدين احمد المولود فى الطائف بالحجار سنه ١٠٢٧ و عاش مع والده (جد السيد على خان) و تلقى علومه الأوليه فى مكه حتى دعاه سلطان حيدرآباد السلطان عبد الله قطب شاه إلى الهندسنه ١٠٥٥ و عمره ٢٨ سنه فلبى الدعوه و بعد وصوله أسند السلطان

ص: ١٨٨

- 
- ١- السيد هاشم الشخص.
  - ٢- السيد أحمد الحسينى.
  - ٣- الشيخ عبد الحسين الصالحى.
  - ٤- السيد أحمد الحسينى.
  - ٥- السيد أحمد الحسينى.
  - ٦- من الترجمات التى توفى مؤلف (الأعيان) قبل ان يملكها، و عند طبع المسودات التى تركها المؤلف نشرنا ما وجدناه من ترجمته، ثم استدركنا على ذلك شيئاً من الشعر فى المجلد الأول من المستدركات. و نشر هنا هذه الترجمة الكامله المكتوبه بقلم الأستاذ محمد العوامى (ح).

عليه تدبير أمور المملكة القطب شاهيه القائمه في حيدرآباد و رشح ليكون وليا للعهد بعد زواجه من ابنه الملك قطب شاه.

و بعد وفاه الملك المذكور تغلب صهره الميرزا أبو الحسن على الحكم فحكم، و أودع السيد نظام الدين احمد و ابنه السيد على خان السجن إلى ان توفي السيد نظام الدين محجوزا في ١٧ صفر ١٠٨٥.

و ارخ وفاته ابنه السيد على خان فقال:

حزنت لموتك طيبه و منى و زمزم و الحطيم

فلذا اتى ببديبه تاريخه حزن عظيم

(١) له ديوان شعر و قصائد كما في سلوه الغريب و اسوه الأريب، و له رساله في التوحيد و رساله في المعاد الجسماني و النبوه.

و والدته هي كريمه الشيخ احمد بن محمد المنوفى المصرى امام الشافعيه في الحجاز و المتوفى بدمشق سنه ١٠٤٤ هـ. كان صاحب ثروه.

توفيت عنه والدته و هو في المهد فتولت عمته تربيته.

عقبه:

يقول شاكر هادى شكر: لم يذكر أحد من مترجميه من عقبه شيئا، غير اننى وجدت جماعه من العلويين في العراق يعرفون بال السيد على خان ينتمون اليه، و هم يقطنون في الوقت الحاضر في النجف الأشرف، و في طويريج و قال لى أحدهم ان من إخوتهم من يسكنون في أماكن متعدده من محافظات القادسيه و واسط و ديالى، و منهم في بعقوبا السيد عبد الكريم السيد على خان(٢)، و ذكر معاصره صاحب رياض العلماءان للسيد المدني أولادا بشيراز و الصحيح هو ما ذكره صاحب فارسنامه ناصرى ان للسيد على خان ابن يسمى مجد الدين محمد. ولد سنه ١١٠٥ هـ في حيدرآباد و انتقل مع والده إلى مكه سنه ١١١٣ هـ ثم إلى شيراز سنه ١١١٧ هـ و توفي و دفن فيها سنه ١١٨١ هـ. (٣) و لمحمد هذا سبعة أولاد معروفون(٤) اشتغل بعضهم بالعلم (كالميرزا محمد حسين والد الميرزا إبراهيم صاحب فصل الخطاب).

و الميرزا حسن المولود بشيراز سنه ١١٨٠ هـ و المتوفى فيها سنه ١٢٣٧ و لميرزا حسن هذا أحفاد منهم ميرزا حسن صاحب كتاب فارسنامه الشهير بالفارسيه و لميرزا حسن هذا اربعة أولاد منهم ميرزا سيد على المولود سنه ١٢٧٠ و الميرزا سيد جواد المولود سنه ١٢٧٣ و اللذان انتقلا لفته زمنيته إلى العراق لطلب العلم و لكنهما عادا إلى شيراز.(٥)

و يذكر الدكتور محمد هادى الأمين اربعة من أحفاد السيد على خان و ذلك في كتابه مع رجال الفكر و الأدب في النجف خلال ألف عام فيذكر منهم: - احمد بن السيد... بن السيد على خان المدني امام الأدب في القرن الحادى عشر و صاحب المؤلفات العتيده - المتوفى... كان عالما فاضلا عبقريا شاعرا ذا مكانه ساميه في الأوساط الادبيه و العلميه، له:

- عبد الحسن بن السيد على آل السيد على خان ١٣٠١ هـ - ١٣٧٦ هـ كان من العلماء الأتقياء سكن - غماس - له مؤلفات فى الفقه والأصول و الاخبار و كتاب فى الادعيه و كلها مخطوطه عند ولده السيد الأجل الفاضل السيد عبد الرسول.

- عبد الحسين بن السيد على [آل] السيد على خان ولد ١٣١٢ هـ - ١٨٩٥ م عالم فاضل مجتهد جليل مثال الفضيله و التقوى و الأخلاق الساميه غادر النجف سنه ١٣٧٠ هـ و سكن ناحيه - بلد - للقيام بامامه الجماعه و الوعظ و التوجيه و الإرشاد له مؤلفات فى الفقه و الأصول.

- عبد الكريم بن السيد على ولد ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م مجتهد جليل عليم فذ اصولى متتبع من أئمه التقليد و الجماعه له إجازة اجتهاد مصدقه من قبل أصحاب السماحه الشيخ آل ياسين و السيد الشيرازى و السيد الحكيم و السيد الحمامى زاهد ورع تقى جامع المعقول و المنقول أبى النفس عفيف الضمير إلى منتهى حدود الشيم و العفه و الاباء يسكن - بعقوبه - له: الحدائق، التبصره، النظرات حاشيه على الكفايه، شرح العروه الوثقى. (٤)

و الأقرب ان الساده عبد الحسن و عبد الحسين و عبد الكريم المذكورين هم أبناء السيد على بن السيد حسن صاحب فارسنامه ناصرى و الله اعلم.

اساتذته و تلاميذه:

اشتغل خلاف فتره صباحه بطلب العلم فى مكه المكرمه إلى ان هاجر إلى حيدرآباد و عمره ١٤ سنه و لكن لم يذكر مترجموه أحدا ممن تلقى علومه عليهم فى تلك الفتره الا عددا محدودا.

و هو يروى عن والده السيد احمد نظام الدين و عن استاذه الشيخ جعفر البحرانى الذى يقول السيد المدنى فيه: شيخى الأفضل، و استاذى الأكمل، مجمع الفضائل و الآداب، و مرجع الأفاضل فى كل باب (٧) وصل الهند سنه ١٠٦٩ و حضر مجلس والد السيد على خان.

توفى سنه ١٠٨٨ هـ فى حيدرآباد بالهند.

و حضر الدرس لدى استاذه الشيخ محمد بن على بن محمود الشامى المتوفى سنه نيف و تسعين و ألف (٨) فاخذ منه علم النحو و البيان و بعض أبواب الفقه و الحساب (٩) و يظهر ان لاستاذه هذا الفضل الأكبر فى تثقيفه و تعليمه لكثيره ما قاله السيد المدنى فى المدح و الثناء عليه و لعله درس عنده بعض فنون الأدب و الشعر و قد أنشده السيد المدنى يوما فقال: ٦.

ص: ١٨٩

١- مقدمه ديوان ابن معصوم ص ٢٤.

٢- رياض العلماء ج ٣، ص ٣٦٥.

- ٣- فارسنامه ناصرى الجزء الثانى ص ٧٧.
- ٤- الكواكب المنشره فى القرن الثانى بعد العشره مخطوط.
- ٥- فارسنامه ناصرى الجزء الثانى ص ٩٠.
- ٦- مع رجال الفكر و الأدب فى النجف - فى الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م
- ٧- رحله ابن معصوم ص ٦٦.
- ٨- أنوار الربيع ج ١، ص ٥٠.
- ٩- رحله ابن معصوم ص ٢٠٦.

ما نفثه السحر الا شعرك السامى يا من علا كل نثار و نظام

لانت أفصح من لاقيت من يمن الارأيت الغنى خلفى و قدامى

(١) و يروى عن الشيخ على بن فخر الدين محمد بن الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثانى المتوفى سنه ١١٠٤ هـ (٢).

و يروى عنه السيد الأمير محمد حسين بن الأمير محمد صالح الخاتون آبادى المتوفى سنه ١١٥١ هـ و الشيخ باقر بن المولى محمد حسين المكى كما فى الإجازة الكبيره للسيد الجزائرى (٣).

تراثه:

اشتهر فى الوسط الدينى و الحوزات العلميه بكتابه شرح الصحيفه السجديه و كتاب الحدائق النديه.

و اشتهر فى الوسط الادبى بديوانه و كتابه سلوه الغريب و سلافه العصر.

كما لا غنى لمن يبحث فى التاريخ و التراجم عن بعض كتبه كالدرجات الرفيعه و كذا الحال فى اللغه و الطرافه و غيرها واحد و عشرون مؤلفا ذكرها مؤرخوه من تصانيفه لا يزال بعضها مخطوطا و البعض الآخر مفقودا أو ناقصا كما طبع كثير منها فى أماكن كثيره كمصر و لبنان و ايران و العراق و إليك أهمها:

١ - رياض السالكين فى شرح صحيفه سيد الساجدين للإمام على بن الحسين بن على (ع).

و قد اشتهر هذا الشرح فى الأوساط الدينيه حتى عرف السيد المدنيشارح الصحيفه.

٢ - الدرجات الرفيعه فى طبقات الشيعه:

و النسخ المتداوله من هذا الكتاب تحوى فقط على الطبقة الأولى و شىء من الطبقة الرابعه و الحاديه عشر و هى الاجزاء التى عثر عليها دون بقيه الطبقات التى أشار المؤلف فى مقدمته إليها.

و توجد من الكتاب نسخه فى برلين و اخرى فى مكتبه آل كاشف الغطاء بالنجف الأشرف و قد طبع فى المطبعه الحيدريه بالنجف الأشرف سنه ١٣٨٢ هـ ١٩١٢ م فى ٥٩٠ صفحه. و طبعته مكتبه بصيرتى فى قم سنه ١٣٩٧ هـ.

و أعادت مؤسسه الوفاء فى بيروت طبعه سنه ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٢ م.

٣ - الحدائق النديه فى شرح الفوائد الصمديه. و الفوائد الصمديه فى النحو للشيخ البهائى و هو شرحه الكبير لها.

طبع الكتاب سنه ١٢٩٧ هـ طبعه حجرىه و اخرى جديده حجرىه أيضا طبعتها مؤسسه دار الهجره فى قم المقدسه بايران.

٤ - شرحان - متوسط و صغير على الصمديه و الظاهر انهما مفقودان. (٤) ٥ - ديوان شعره: فى ١٨٣ صفحه متوسطه توجد منه



عده نسخ في العراق. و أكثره مراسلات و مدائح في أبيه و فيه عرسيات كثيره. (٥)

و له شعر كثير لا يوجد في ديوانه منه تخميسه ميميه شرف الدين البوصيري الشهيره بالبرده أولها مخمسا..

يا ساهر الليل يرعى النجم في الظلم و ناكل الجسم من وجد و من الم

ما بال جفنك يذر و الدمع كالغيم أ من تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمعا جرى من مقله بدم

(٦) و قد حقق شاكر هادي الديوان و طبع في بيروت ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

٦ - سلوه الغريب و اسوه الأريب.. المعروف برحله ابن معصوم.

و هو وصف لما شاهده في رحلته من مكه إلى حيدرآباد سنه ١٠٦٦.

و هو لم يزل حدث السن.

انتهى من تاليفه في جمادى الثانيه سنه ١٠٧٥ هـ و توجد منه نسخه في برلين بالمانيا و اخرى في مكتبه السيد محمد باقر الحججه بكربلاء و ثالثه في طهران لدى السيد محمد باقر بحر العلوم، الكتاب من أشهر كتب المؤلف في الوسط الادبي و تردد ذكره كمصدر ادبي.

يصف السيد المدنى في كتابه هذا المدن و القرى و السكان و المناخ و الماء و الهواء و الجبال و الأشجار و الثمار و الحيوان و المساجد و مراقد العلماء و ترجم بعضهم، و وصف البحار و ما فيها من حيوان و أحجار كريمه و غرائب. فتمق كل ذلك و وشاه بما عرف عنه من القدره على الاستطرد الادبي و الاستدراك العلمى المفيد و أورد الكثير من الشواهد المختاره المفيده نظما و نثرا.. و الحكايات و الفوائد الطريفه المسليه.

و قد قال رحمه الله فيه:

رحلتى المشتهاه تزرى بالروض عند الفتى الأريب

فان تغربت فاصطحبها فإنها سلوه الغريب

(٧) طبع سنه ١٣٠٦ هـ و طبع مؤخرًا في بيروت بتحقيق شاكر هادي شكر.

٧ - أنوار الربيع في أنواع البديع..

فيه شرح لبديعته (١٤٧ بيتا) نظمها في اثني عشر ليله (٨) قارن المؤلف بينها و بين بديعيات جمله من الشعراء الذين تقدموه

كالصفي الحلبي و ابن جابر الأندلسي و عز الدين الموصلبي و ابن حجه الحموي و عبد القادر الطبري و شرف الدين المقرئ و غيرهم.

أورد خلال ذلك نجبا من الشواهد الشعرية بلغت أكثر من اثني ٥.

ص: ١٩٠

- 
- ١- رحله ابن معصوم ص ٢١٠.
  - ٢- الغدير ج ١١، ص ٣٤٩.
  - ٣- الغدير ج ١١، ص ٣٤٩.
  - ٤- مقدمه ديوان ابن معصوم.
  - ٥- وفيات الأعيان ج ٨، ص ١٥٣.
  - ٦- الغدير ج ١١، ص ٣٤٨.
  - ٧- ديوان ابن معصوم ص ٨٩.
  - ٨- راجع ديوان ابن معصوم لمحققه شاعر هادي شكر ص ٣٦٥.

عشر ألف بيت موارد فيها الحوادث التاريخيه و المسائل الفقهيه و الطرائف الادبيه و قد انتهى من تاليفه سنه ١٠٩٣.

طبع لأول مره فى ايران سنه ١٣٠٤ هـ طبعه حجرىه و الثانىه فى مطبعه النعمان بالنجف سنه ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م بتحقيق شاكِر هادى شكر فى سبعة اجزاء خصص الجزء السابع منه للفهارس.

٨ - سلافه العصر فى محاسن الشعراء بكل مصر..

و هو مجموعه ادبيه قيمه و يشتمل على تراجم أدباء القرن الحادى عشر و من قاربهم ممن تقدم زمانه قليلا، و هو ذيل ريحانه الألباء لشهاب الدين الخفاجى.

شرح فى تاليفه أواخر سنه ١٠٨١ هـ فى الهند و انتهى فى ٧ ربيع الثانى ١٠٨٢ هـ جمع فيه اخبار المعاصرين و بعض أقوالهم و مؤلفاتهم و أشعارهم و قسمه إلى خمسة أقسام..

الأول محاسن أهل الحرمين.

الثانى محاسن أهل الشام و مصر.

الثالث محاسن أهل اليمن.

الرابع محاسن أهل ايران و العراق و البحرين.

الخامس محاسن أهل المغرب.

طبع فى مصر بمطبعه الخانجى سنه ١٣٢٨ هـ فى ٦٠٧ صفحه و الطبعه الثانىه فى ايران سنه ١٣٨٧.

٩ - ملحق السلافه أو ذيل السلافه و هو تراجم كثيره ألحقها بالسلافه. منها نسخه فى مكتبه السيد المرعى النجفى فى قم انتهى منه (١٠٨٢ هـ).

و من هذا الكتاب و هو فى مجلدين نسخه فى مكتبه آل كاشف الغطاء.

١١ - نغمه الاغانى فى عشره الاخوان.

١٢ - الكلم الطيب و الغيث الصيب فى الادعيه المأثوره و لم يتمه و هو مطبوع عدة طبعات حجرىه.

١٣ - رساله فى المسلسله بالآباء: شرح فيها الأحاديث الخمسه المسلسله بآبائه فرغ منها سنه ١١٠٩ هـ ١٤ - رساله نفثه المصدور: نوه عنها فى باب الكلام الجامع من كتابه أنوار الربيع حيث قال: "و قد عقدت لكل من ذم الزمان و ذم أبناءه فصلا فى نفثه المصدور و ذكرت فيهما من النثر و النظم ما يشفى الصدور.

١٥ - كتاب محك القريض.

١٦ - المخلاه فى المحاضرات.

١٧ - التذكرة فى الفوائد النادرة.

١٨ - رساله أغلاط الفيروزآبادى فى القاموس، نقل عنه السيد مرتضى الزبيدى فى تاج العروس.

١٩ - موضح الرشاد فى شرح الإرشاد: فى النحو.

٢٠ - حديقته العلم: طبع فى حيدرآباد سنة ١٢٢٦.

٢١ - الزهره فى النحو.

مع الدوله القطب شاهيه فى حيدرآباد

استقر السيد المدنى فى حيدرآباد و قضى فيها ثمانيه عشر عاما (١٠٦٨ هـ - ١٠٨٥ هـ) و حضر مجلس والده الذى عين وليا لعهد السلطان عبد الله قطب شاه المتوفى سنة ١٦٧٢ م - ١٠٨٣ هـ.

و من المؤكد ان مجلس والده كان منتدى للعلماء و الأدباء و الأعيان القادمين من مختلف الأمصار. و قد ذكر السيد المدنى فى كتابه بعضهم و منهم الشيخ محمد بن على الشامى (الآنف الذكر) و السيد عمار بن بركات ابن أبى ندى (١) و الشيخ جعفر البحرانى (الآنف الذكر) و الشيخ حسين بن شهاب الشامى (٢) و الشيخ عبد الله بن الحسين بن شاجل الثقفى (٣).

و تولى السيد المدنى مناصب فى الدوله القطب شاهيه.

بعد وفاه السلطان عبد الله قطب شاه (١٠٨٣ هـ) تغلب صهره الميرزا أبو الحسن المعروف بتاناشاه و كان ضعيفا و آخر ملوك القطب شاهيه حيث هزمه الحاكم المغولى محمد اورنك زيب شاه (٤) فأودعه السجن و انهى دوله القطب شاهيه سنة ١٦٨٧ م.

و قبل ان تهزم الدوله فى عهد أبو الحسن قطب شاه فرضت الإقامة الجبريه على السيد على خان و أبيه الذى توفى محجورا سنة ١٢٠٨٥ هـ.

فاخذ السيد المدنى يكابد و يستغيث النبى (ص) طالبا الفرج فمدح النبى الأكرم و استجار به و أشعر يقول:

طال بى الأسر و طال الأسى و ما على ذلك لى مسعد

قد نفذ الصبر لما نالى و كيف لا يفنى و لا ينفد

فالغاره الغاره يا سيدى فانك الملجأ و المقصد

حبك ذخرى يوم لا والد يغنى و لا والده تسعد  
و أنت فى الدارين لى موئل إذا جفا الأقرب و الأبعد  
فاكشف بلائى سيدى عاجلا عل حرارات الأسى تبرد  
و أدنى منك جوارا فقد ضاق بى المضجع و المرقدع.

ص: ١٩١

- 
- ١- ترجمته فى سلافه العصر ص و هو سيد جليل القدر أديب شاعر توفى سنه ١٠٦٩ هـ.
  - ٢- ترجمته فى أنوار الربيع ج ١ ص ٥١ توفى سنه ١٠٧٦ هـ.
  - ٣- ترجمته فى سلافه العصر ص ٢٣٧ و نفحه الريحانه للمجيبى ج ٤ ص ١٤١.
  - ٤- (محيى الدين، الملقب عالمگیر) ١٦١٨ م - ١٧٠٧ م سادس و آخر أباطره المغول فى الهند حكم - ١٧٠٧ م (١٦٩٩ [١٠٦٩] هـ - ١١١٨ هـ). عرفت امبراطوريته فى عهده أقصى اتساعها و أسقط الدولتين القطب شاهيه و العادل شاهيه، كان شديد التعصب و العداة للشيعه و غيرهم. و بعد وفاته خلفه ابنه شاه عالم بهادر شاه و كان خلافا لأبيه معلنا و مجاهرا بالتشيع.

و بوأنى طيبه موطننا فإنها لى سابقا مولد

و هى لعمرى مقصدى و المنى لا الأبلق الفرد و لا تهمد

(١) و بعد وفاه والده فى الحجز نمى له ان القوم يريدون قتله فهرب من حيدرآباد إلى برهان پور التى كان يحكمها فى ذلك الوقت السلطان المغولى محمد اورنك زيب شاه فلاحقه القوم و جدوا فى طلبه و لكن لم يتمكنوا منه فأنشد الشعر قائلا:

و بثوا الجياد السابحات ليلحقوا و هل يدرك الكسلان شاءوا أخى الجد

فساروا و عادوا خائبين على و جى كما خاب من قد بات منهم على وعد

(٢)

إلى الدوله المغوليه فى برهان بور و تلقيه بالسيد على خان

وصل إلى برهان بور بعد ان أفلت من أعدائه كما أسلفنا و استقبله مرحبا سلطانها محمد اورنك زيب شاه و قلده قياده كتيبه من الجيش تعدادها ١٣٠٠ فارس و لقبه بالسيد على خان و هو لقب تشريفى كبير فى الهند يوم ذاك.

و لما ذهب اورنك زيب شاه إلى مدينه احمد نكر شرقى بمبئى بالهند اصطحبه معه و جعله حارسا عليها ثم عينه واليا على حكومه لاهور و توابعها و هى العاصمه القديمه للمسلمين فى الهند.

ثم تقلد رئاسه ديوان السلطان فى برهان پور حتى تكونت حاله ثقه قويه بينه و بين السلطان المذكور يمكن استشفافها من خلال اهدائه للسلطان نظمه فى تخميس قصيده البرده الشهيره للبيصرى حتى قال فى اهدائه:

(و لما انتظم - بحمد الله - عقد ناظمه، و اقترن حسن ابتدائه بحسن ختامه، قدمته إلى الحضرة التى سما ملكها على الملوك، سمو المالك على الملوك، خليفه الله فى أرضه، محبى معالم سنته و فرضه. ظل الله الممدود على الأنام سيف الله المسلول على عبده الأصنام. مؤسس قواعد الدين الحنيف. مشيد عماد المله المنيف. المؤيد بنصر الله فى المحافل و المغازى، أبى الظفر محمد اورنك زيب عالم غير الغازى. لا زالت ألويته بنصره خافقه كقلوب أعدائه، و لا فتئت انديته بذكره منشرحه كصدور أوليائه، و انى ارغب ان يحل هذا التخميس من القبول محل أصله، و ان يجعله من أعظم الوسائل إلى نيل نواله و فضله، و على الله قصد السبيل، و هو حسبى و نعم الوكيل.(٣)

امضى السيد المدنى فى هذه المناصب و غيرها مده طويله ثم طالب الاستعفاء من منصبه و كان ذلك عام ١١١٣ هـ

العوده إلى الوطن

يظهر انه لم يكن على وفاق تام مع السلطان اورنك زيب شاه فى آخر حياته لكبير سنه فنزه السيد المدنى بالظلم و التغطرس، و الإصغاء إلى أقوال الأعداء، فضاق ذرعا و لم يعد يتحمل البقاء معه فحاول مرارا التخلص منه و الخروج من الهند بالتى هى

أحسن فطلب من السلطان السماح له بالسفر مع عائلته لحج بيت الله الحرام و زياره قبر الرسول الأكرم (ص).

و لقد سجل السيد المدني القلق الذي كان يساوره في تلك الفترة بعده قصائد بنويه طافحه بالالم و مر الشكوى منها بضعه أبيات من قصيده نظمها و هو على ظهر السفينه عند خروجه من الهند يقول فيها: (٤)

إذا ما امتطيت الفلك مقتحم البحر و وليت ظهري الهند منشرح الصدر

فما لمليك الهند إن ضاق صدره على يد تقضى بنهى و لا امر

أ لم يضح للأعداء سمعا و قد عدت عقاربهم نحوى بكيدهم تسرى

فأوتر قوس الظلم لى و هو ساخط و سدد لى سهم التغطرس و الكبر

و سد على الطرق من كل جانب و هم بما ضاقت به ساحه الصبر

إلى ان أراد الله إنفاذ امره على الرغم منه فى مشيئته امرى

فرد عليه سهمه نحو نحره و قلد بالنعماء من فضله نحرى

فأمسيت من تلك المخاوف آمنا و عادت أمورى بعد عسر إلى يسر

(٥) فوصل السيد المدني مع عائلته إلى مكة المكرمة و أدى مناسك الحج ثم زار قبر النبى الأعظم محمد (ص) و قبور أئمه البقيع (ع).

فعمر املا- كه التى فى الحجاز و هى كثيره و أوقفها و ولى عليها أولاده الأكبر فالأكبر كما يذكر حفيده الميرزا حسن صاحب فارسنامه ناصرى الذى قال ان لديه أوراق الوقف و ذكرها بالتفضيل.

العودة إلى شيراز

أراد السيد المدني ان يستقر فى مكة و المدينة التى طالما حن إليهما و لكنه وجد الناس غير الناس الذين فارقهم و الفهم، فلا أصحاب و لا ألفه و كل شىء غريب. فلم يبقى طويلا و غادر مكة و المدينة و هو غير راغب فى مغادرتهم حيث كانت أمنيته ان يبقى فيهما طوال عمره كما يشير فى قصيده له..١.

ص: ١٩٢

١- ديوان ابن معصوم ص ١٣٧.

٢- ديوان ابن معصوم ص ٦٠٦.

٣- تخميس قصيده البرده للسيد على خان المدني ص ١٢ طبعه مؤسسه البعثه بطهران ١٤٠٤ هـ.

٤- مقدمه ديوان ابن معصوم لشاكر هادي شكر ص ٧.

٥- ديوان ابن معصوم ١٧١.



فأبت إلى البيت العتيق مودعا له نويا عودى إليه مدى العمر

و وجهت وجهى نحو طيبه قاصدا إلى خير مقصود من البر و البحر

فتوجه للعراق و زار البصره و النجف و كربلاء و بغداد و سامراء و بعد اقامه قصيره و زياره العتبات المقدسه لم يطب له المقام فيها فسافر إلى خراسان و من ثم إلى أصفهان عاصمه ايران آنذاك بدعوه من شاه ايرانالشاه حسين الصفوى فوصل إليها سنه ١١١٧ هـ.

و هناك قدم السيد المدنى كتابه رياض السالكين إلى السلطان الصفوى و لكنه وجد الأمور غير طبيعیه و مضطربه فى العاصمه فقصد مدينه أجداده شيراز و وجدها عامره بالحركه العلميه فاخترها مقرا مؤقتا لسكناه آملا بالعوده إلى الحجاز و انصرف فى التدريس و التأليف فى المدرسه المنصوريه حتى لبي نداء ربه.

ألم الفراق و حنين العوده إلى الوطن

انعكس حبه للوطن و ألمه للفراق و حنين العوده فى مواضع عده من شعره و تمتاز مکه المكرمه بمكانه خاصه فى قلبه فيخاطبها عند ما غادرها للهند ملتحقا بوالده:

أ معاد هل يفضى إليك معاد يوما يرغم معاند و عاد

فأفوز منك بكل ما أملتة دخرا [ذخرا] لآخرتى و يوم معاد

و يقول فى مکه أيضا:

فارقت مکه و الأقدار تقحمنى و لى فؤاد بها ثاو مدى الزمن

فارقتها لا رضى منى و قد شهدت بذاك أملاك ذاك الحجر و الدكن [الركن]

فارقتها و بودى إذ فرقت بها لو كان قد فارقت روحى بدنى

و يذكر نجد مستصغرا ارض الهند امامها فيقول:

يقول الهاشمى غداه حزنا بحار الهند نقطع كل وهد(١)

أ تذكر عن هوى تلعات (٢)نجد و اين الهند من تلعات نجد

و فى موضع ثالث يقول عن مکه المكرمه:

خليلى هل عهدى بمکه راجع فقد قلت بالهند منى المضاجع

و هل شربه من ماء زمزم ترتوى بها (كبد) قد أظمانها الوقائع

و هل عامر ربع الهوى بسويقه (٣) فعهدى بذاك الربع للشمل جامع

و هل من صفا من سالف العيش بالصفاء يعود لنا يوما فتصفو المشارع

سقى الله ما بين الحجون إلى الصفا مراتع فيها للظباء مراتع

و جاد باجساد (٤) منازل جيره بهن حمام الابطحين سواجع

و حيا الحيا بالمأزمين (٥) معاهدا فما عهدها عندي مدى الدهر ضائع

و يخاطب أهل مكة قائلا:

و حياتكم يا ساكنين أم القرى ما كان حبكم حديثا يفتري

أهوى دياركم التي من حلها حل الجنان بها و عل الكوثر

إلى ان يقول:

لله ايامى بمكة و الصبا تهدي إلى فوادى مسكا أوفر

أشرى بكل الدهر منها ساعه لو انها مما تباع و تشتري

و يتذكر بحرقه أيام إقامته بالحجاز قائلا:

سقى الله أيامنا بالحجاز و لا جازها الغيدق الهاطل

فما كان ارغد عيشى بها إذ المنزل القفر بى أهل

لقد طال وجدى و ذكرى لها و ليس لعصر مضى طائل

فيها لهف نفسى له ماضيا ترحل و الوجد بى نازل

ترى من عزائى به خارج و داء الاسى فى الحشا داخل

درى ان وجدى به لا يزول و صبرى من بعده زائل

يقولون لى انه خاذل و خير الظبا الشادن الخاذل

أ تعدلنى جاهلا حاله لك الويل يا أيها العاذل

تجيب الصفاه و ليس يجيب و دمعى على و جنتى سائل

و يقول فى خاتمه قصيده اخرى:ه.

ص: ١٩٣

---

١- الوهد: الأرض المنخفضه.

٢- تلعات: جمع تلعه و هى ما علا و ما سفل من الأرض.

٣- سويقه: اسم لاكثر من موضع فى الحجاز و المقصود هنا بسويقه: حى كان فى مكه المكرمه إلى الشمال من المسجد الحرام و فيه منزل السيد المدنى و لكن دخل مؤخرا هذا الحى فى التوسعه للمسجد الحرام.

٤- أجياد: موضع إلى الغرب من جبل الصفاه بمكه المكرمه.

٥- المأزمين (بلفظ التثنيه): موضع بين المشعر و عرفه.

و لاح من الحجاز لنا بريق تلاًلا يستطير على حراز(١)

سقى الله الحجاز و ساكنيه و حيا معهد الخلود الكنار(٢)

إلى أهل الحجاز يحق قلبى فوا شوقى إلى أهل الحجاز

و لا يزال الشاعر يعتبر نجد جزء من بلده فيشعرها بشاعريته و إحساسه المرهف فيقول:

سل الديار عن اهيل نجد إن كان تسأل الديار يجدى

وقف بهاتيك الرسوم ساعه لعله يطفى لهيب وجدى

منازل قد حزت فيها أربى و نلت سؤلى و قضيت وعدى

ما عن لى ذكر زمان قد مضى بظلمها إلا وهاج وقدى

أصبو من الهند إلى نجد هوى و أين نجد من ديار الهند

و التقى كل رياح خطرت أحسبها ليلا نسيم نجد

آه من البين المشت و النوى كم قرحا من كبد و خد

فهل ترى ينتظم الشمل الذى قد نثرته البين نثر العقد

و هل لأيام الصبا من رجعه أم هل لأيام النوى من بعد

أنوح ما ناح الحمام غدوه هيهات ما قصد الحمام قصدى

أبكى و تبكى لوعه و طربا و ما بكاء الهزل مثل الجد

ظنت حمامات اللوى عشيه فى الحب أن عندها ما عندى

تلهو على غصونها و مهجتى تصبو إلى تلك القدود الملد

شتان ما بين جو و فرح و بين مخف سره و مبد

ما مشربى صاف و ان ساغ و لا عيشى من بعد النوى يرغد

سل أدمعى عما تجن أضلعى فالقلب يخفى و الدموع تبدى

و قال يمدح رسول الله (ص) و يخاطبه:

و قد طال البعاد و زاد شوقيا ليك و عاقنى دهرى و اوانى

فابدلنى ببعد الدار قربا و بوئنى بتلك الدار سكنى

و كانت فرحته كبيره و هو عائد إلى وطنه بعد غربه عنه دامت ٤٧ سنة فأنشد قصيده وصف فيها حاله فى مكه بجوار البيت الحرام  
و فى المدينه بجوار النبى المصطفى (ص) فيقول:

اسفت على المرسى بشاطئ جده فجددت الأفراح لى طلعه البر

و هب نسيم القرب من نحو مكه و لاح سنى البيت المحرم و الحجر

و سارت ركابى لا تمل من السرى إلى موطن التقوى منتجع البر

إلى الكعبه البيت الحرام الذى علا على كال عال من بناء و من قصر

فطفت به سبعا و قبلت ركنه و أقبلت نحو الحجر آوى إلى حجر

و قد ساغ لى من ماء زمزم شربه نفعت بها بعد الصدى غله الصدر

هنالك ألفيت المسره و الهنا و فزت بها أملت من سالف الدهر

و قمت بفرض الحج طوعا لمن قضى على الناس حج البيت مغتتم الأجر

و سرت إلى تلك المشاعر راجيا من الله غفران المآثم و الوزر

و جئت منى و القلب قد فاز بالمنى و ما راعنى بالخيف خوف من نفر

و باكرت رمى للجمار و انما رميت بها قلب التباعد بالجمر

أقمنا ثلاثا ليتها الدهر كله إلى ان نفرنا من منى رابع العشر

فأبت إلى البيت العتيق مودعا له ناويا عودى اليه مدى العمر

و وجهت وجهى نحو طيبه قاصدا إلى خير مقصود من البر و البحر

إلى السيد البر الذى فاض بره فوافيت من بحر أسير إلى بر

إلى خيره الله الذى شهد الورى له أنه المختار فى عالم الذر

فقبلت من مثواه أعتابه التى أنافت على هام السماكين و النسر

و عفرت وجهى فى ثراه لوجهه و طاب لى التعفير إذ جئت عن عفره.

ص: ١٩٤

---

١- حراز (كسحاب): جبل بمكه، قاله صاحب القاموس و لم يذكره الحموى.

٢- جاريه كزاز (بالكسر): كثيره اللحم صلبه.

فقلت لقلبي قد برئت من الجوى و قلت لنفسى قد نجوت من العسر

و قلت لعيني شاهدى نور حضره أضاءت به الأنوار فى عالم الأمر

أ تدرين ما هذا المقام الذى سما على قمم الأفلاك أم أنت لم تدرى

مقام النبى المصطفى خير من وفى محمد المحمود فى منزل الذكر

رسول الهدى بحر الندى منبع الجدا مبيد العدى مروى الصدى كاشف الضر

هو المجتبى المختار من آل هاشم فى لك من فرع زكى و من نجر

علاقته بوالده

تربط المترجم علاقته وثيقه و حب شاغف بابيه بيتان ذلك فى ديوان شعره الذى حوى على عشرات القصائد و مئات الأبيات و فى مناسبات مختلفه يمدح فيها أبيه و تبتان تلك العلاقة أيضا فى التزامه بأوامر والده حتى لو كان كارها و التى كان أصعبها خروجه من الوطن فهو من جانب كما أسلفنا يحب وطنه حبا جما و من جانب يحب أبيه حبا كبيرا فيقول فى معرض حديثه عن رغبته فى البقاء فى وطنه الحجاز قبال إصرار والده على الخروج منه إلى بلاد الهند: فلم نرى بدا من الاجابه، كى لا نجىء الخطا من باب الاصابه.(1)

و بهذا يلمح إلى انه وقع بين حبين حبه لوطنه و حبه لأبيه فهو يرى ان من الاصابه البقاء فى الوطن الأم و لكن من الخطا ان يخالف رغبه أبيه...

هنا نماذج من شعره التى تعكس علاقته بينه و بين أبيه من القصائد التى امتدح فيها والده و هو فى طريقه إلى الهند حيث لم يدرك والده بعد و هو فى صباه(2) فيقول:

سريره شوق فى الهوى من أذاعها و مهجه صب بالنوى من أضاعها

أ فى كل يوم للبعاد ملمه تلم بنا لا نستطيع دفاعها

فله جمع فرق البين شمله و ألفه صحب قد أباد اجتماعها

و ساعات انس كان لهوا حديثها سقى الله هاتيك الليالى و ساعها

و لا مثل ليلي إذ تبدت عشيه مددت لها كفى أريد وداعها

و قد أقبلت تدرى الدموع تلهفا إذا هتف الداعى إلى البين راعها

أشاعت بنا أيدي الفراق فأصبحت تؤم بنا شم الذرى و تلاعها

نجوب قفارا ما وقفنا بقاعها و نقطع بيذا ما حللنا بقاعها

تميل بنا الأكوار ليلا كأننا نشاوى سلاف قد أدمننا ارتضاعها

إذا نفحتنا نسمة حاجرته أجدت و هاجت للنفوس التباعها

فمن مهجة لا يستقر قرارها و من كبد نخشى عليها انصداعها

تجادبنا فضل الأزمه ضمير أهاج نزاع البين وجدا نزاعها

نفيس بها طول الفلاه و عرضها إذا هي مدت للمسير ذراعها

و يقول فيه مادحا:

على باب ابن معصوم أنخنا ففرنا بالنجاه و بالنجاح

هو ابن عطاء(٣) المعطى كثيرا لنا من جوده ابن أبى رباح

و قال موريا:

رأيت قوما من بنى هاشم دنوا من العليا و ما ابعدوا

و قد وصفوا بالحمد آباءهم و أظهروا فى المجد ما شيدوا

حتى إذا ما سألوا عن أبى قلت لهم ان أبى احمد

و قال يخاطبه و قد زاره:

أ مشرفا قدرى بسعد قدومه تفديك نفسى من شريف ماجد

البر حقك سيدى فبرزتنى متفضلا فأعجب لبر الوالد

و مما قاله فى قصيده يرثى والده بها:

قد كنت بى برا و كنت مواصلا و جميل برك كافل لى كاف

فاليوم ما لك قد أطلت تجنبنى و هجرتنى هجر الحبيب الجافى



أجفا و ما وعدتني منك الجفا و عظيم حزني ليس عنك بخاف

و قال عبد الفتاح المصرى من مقال له:

و ألفاظ النوى و البعد و الفراق و ما إليه كثيره الورود فى شعر ابن معصوم، و ما ذاك إلا لصلتها الوثيقه بحالته النفسيه، تلحظ هذه الكثره.

ص: ١٩٥

---

١- رحله ابن معصوم ص ٣٧.

٢- ولد السيد المدنى ١٠٥٢ و سافر والده إلى الهند فى فيكون عمر السيد المدنى ستتان حين سفر والده إلى الهند و هذه القصيده قالها فى طريقه إلى الهندسنة ١٠٦٦ و هو لا يزال فى صباه.

٣- ابن عطاء: واصل بن رباح: اسمه عطاء.

فى الأبيات السابقة، و تلحظها أيضا فى هذه الأبيات:

آه يا جبل النوى ما أطولك قطع الله زمانا وصلك

حكمت بالبعد أسباب النوى و قضى فينا بما شاء الفلك

هل نرى بعد التئائى و النوى رجعه يحيا بها من قد هلك

إلى جانب هذا و ذاك ترى لابن معصوم بعض أبيات فى الوصف كقوله:

ألا رب ظبى كالهلال جبينه رمانى بسهم من جفون فواتر

يشير بطرف، و هو يرتاع خيفه كما ارتاع ظبى خوف كفه جازر

و عيناه مملوءان دمعا كترجس عليه سقيط الطل ليس بقاطر

و قوله فى وصف القهوه و هو من أول نظمه:

يا قهوه قشريه حكمت النضار بلونها

و لكم حباك حبابها بخلاصها و لجينها

جليت على مصونه بزفافها و بصونها و كان كل حبابه ترنو إلى بعينها

و إلى جانب هذا اللون من الشعر كان لابن معصوم فى كتابه أشعار قالها فى مدح بعض كبار العلماء و الأدباء الذين أخذ العلم عنهم أو لقيهم فى الهند، يقول مثلا فى مدح جعفر البحرانى ذى العلم الغزير و الفضل الكبير:

هو طود علم لا يبارى رفعه و محيط فضل لا يزال مديدا

أحيا رباع المكرمات بفضله من بعد ان كانت مهامه بيذا

و اليه القى الفضل صعب زمامه و دنا له طوعا و كان بعيدا

كم حجه فى الخلق شاد عمادها كرها و أرضى العدل و التوحيدا

**ثقه الإسلام الميرزا على التبريزى بن موسى:**

ولد سنة ١٢٧٧ و استشهد سنة ١٣٣٠.

مرت له ترجمه موجزه فى المجلد الثالث من (المستدركات) و نزيد هنا على ما هنالك بما يلى:

أحد مشاهير العلماء فى العهد القاجارى. و هذه العائله فى الأصل هى من خراسان ثم هاجرت إلى تبريز فأقامت فيها. درس الأدب على أدياء العصر فى تبريز و درس العلوم الإسلاميه على جده. و سافر فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى إلى العتبات المقدسه فحضر درس الفاضل الأردكانى، و الشيخ زين العابدين المازندرانى و الحاج الشيخ على اليزدى حتى أكمل دراسته الحوزويه. فعاد إلى وطنه تبريز، و إضافه إلى تضرعه فى الفقه و الأصول و الحكمة و الكلام كان بارعا فى التاريخ و الجغرافيا و النجوم و الأدب و علم الرجال و كان متمكنا من اللغات الفارسيه و العربيه و التركيه و الفرنسيه، و ينظم الشعر و يجيد الخط.

كان ثقة الإسلام التبريزى من دعاه التحرر فى صدر المشروطيه، و من هنا نشط فى تبريز لسنين طويله من أجل الحريه و استقرار حكومه المشروطه، حتى ضحى بنفسه فى سبيل ذلك، و قد ورد نشاطه و فعالياته التحرريه فى كتاب بعنوان (حياه الشهيد ثقة الإسلام التبريزى). (1)

من تأليف نصرت الله فتحى تنظيم فى ٧٧٦ صفحه و طبعته فى طهران، مؤسسه نوريانى الخيريّه لقد انتهى امر المترجم باعدامه شنقا عن عمر ناهز الثالثه و الخمسين و تم تنفيذ الحكم به فى المعسكر الحكومى فى تبريز بعد مقاومه عنيفه منه و من عدد من المجاهدين الشجعان للروس الذين احتلوا تبريز للقضاء على الحركه الثوريه فيها.

و قد كتب احمد كسروى عن نهايه حياه ثقة الإسلام التبريزى فى كتابه (آذربايجان فى ثمانى عشره سنه أو قصه الابطال) فقال: "...ان ما يظهر عظمه هذا الرجل أكثر هو صموده البطولى فى القنصليه و غابه الشمال... لقد كان هذا الرجل عاقلا، عالما، محبا للخير و الإحسان..." و قد ورد الحديث عن التحرر الفكرى لدى ثقة الإسلام التبريزى فى كتاب حياه الشهيد نقلا عن أحد المعاصرين له حيث يقول: "فى الوقت الذى كانت النزاعات قائمه فى تبريز بين الشيخيه و المتشرعه، ذهبت ذات يوم إلى ثقة الإسلام و قلت له: جئت أستشيرك فى اى الفرقتين اتبع، المتشرعه أم الشيخيه؟ فضحك و قال:

لا تكن شيخيا و لا متشرعا، بل اذهب و كن إنسانا، فان تكون إنسانا امر فى غايه العسر" و حين نأخذ بنظر الاعتبار ان والد ثقة الإسلام كان من زعماء الشيخيه، نرى حينئذ ان قوله السابق دليل واضح على مدى تحرره الفكرى من هنا كتب مؤلف تاريخ المشروطه عنه قائلا: "سعى هذا الرجل الصالح منذ البدايه إلى التقليل من توتر العلاقات و العداء بين الشيخيه و المتشرعه، و أظهر نقاءه و طهارته فى ذلك منذ الخطوه الأولى" (انتهى).

و نذكر فيما يلى أسماء مؤلفاته:

(رساله لالان) و فيها يبحث بعض القضايا السياسيه و الاجتماعيه، و يبين أفكاره التحرريه، فرغ من تأليفه عام ١٣٢٦ هـ و طبع فى نفس العام فى اسطنبول (مجموعه برقيات، طبع فى تبريز)، و يرجع أكثرها إلى فتره المشروطه ترجمه (بحث الشكوى) لآبى النصر محمد بن عبد الجبار العتبى، امثالاً لطلب أمير النظام حسن على الكروسى، حين أصبح محافظا لولاية آذربايجان، و قد طبع فى تبريز (إيضاح الأنبياء فى تعيين مولد خاتم الأنبياء و مقتل سيد الشهداء)، و قد اشتغل فى تأليفه فى أوج حركه المشروطه و انقلاب الأوضاع فى تبريز (عام ١٣٢٩ هـ)، و قد طبع فى تبريز عام ١٣٥٢ (تاريخ الأمكنه الشريفة و مشاهير الرجال)،

فی ۴۳ صفحه، و قد طبع فی تبریز (مرآه

ص: ۱۹۶

---

۱- زندگینامه شهید نیکنام ثقه الإسلام التبریزی.

الكتب أو أسماء الكتب) فى سبعة مجلدات، و هى بيان لتراجم و آثار و مصنفات علماء الشيعة (المراسلات و المنشآت) (كتاب تسهيل الزيغ الهندى أو تسهيل زيغ محمد شاه الهندى) فى ٣٨٠ صفحة، و هو مكتوبات بخط جميل، و محفوظ لدى مكتبه مجلس الشورى - رساله (اگر ملت) أو (اگر ما آذربايجانيان) (السياسيه الإسلاميه) (تاريخ السيد حمزه و طاق شاه على و غيرهما) (و آگون ملت به كجا مى رود) (١) (ظلم الوالد لولده) (رساله السياسيه) (المشروطه أم المشروعه) (حواشى و شروح) (علم الرجال) (الحرب الخاصه) كتاب (مجمل الحوادث اليوميه للمشروطه) و هى تسجيل لما جرى من هذه الأحداث فى تبريز من رجب ١٣٢٤ إلى السادس من محرم ١٣٣٠ هـ.

و إضافه إلى النثر ترك آثارا منظومه باللغتين الفارسيه و التركيه. (٢)

### الشيخ على الميانجى:

فقيه اصولى طويل النفس فى كتاباته، من أعلام القرن الثالث عشر و كان يقيم بكرىلاء.

له "مشارك الأصول فى حل مغارب الفروع" كتب بعض مباحثه فى سنه ١٢٦٣. (٣)

### السيد على الهمذانى ابن السيد شهاب الدين:

ولد سنه ٧١٣ فى مدينه همذان و توفى سنه ٧٨٦.

هو من سلاله أمراء طبرستان، و قد أخذ عن خاله علاء الدوله السمنانى، ثم التحق بحلقه تلاميذ الشيخ تقى الدين أبو البركات على دوستى، و قام برحلات إلى كشمير و بلتستان و غيرهما و فى سنه ٧٨٦ انقطع إلى الصوفيين و لكنه لم يطل الأمر حتى توفى.

من مؤلفاته: الناسخ و المنسوخ فى القرآن، و أحكام القرآن، و فرهنگ در مفردات، و روضه الفردوسى، و الإنسان الكامل (فى السيره النبويه) و غير ذلك.

### الشيخ على بن يوسف بن على بن محمد العاملى:

عاملى المولد و المنشأ نجفى الموطن و المسكن، أديب فاضل شاعر، كتب نسخه من "شرح مختصر الأصول" للقاضى عضد الدين الايجى فى يزد بخدمه النقيب شاه عبد العلى الحسينى و أتمه فى يوم الأربعاء ١٩ ذى الحجه سنه ٩٩٣، و كتب فى آخره من نظمه:

يا قارئ الخط بعدى إرثى لفقري و جهدى

و ابعث إلى دعاء يهبط إلى بلحدي

لعل ربي يهب لى ما كنت أخفى و أبدى

### السيد يادعلي بن ممتاز علي الحسنى الواسطى البارہ اى البرستابادى الهندى:

زيدى النسب و هندی المولد و المسکن، و هو أخبارى المسلك يتحامل على المجتهدين و يعدهم خارجين عن طريقه المذهب.

تلمذ على ميرزا محمد النيسابورى الأخبارى فتأثر بآرائه و التزم طريقته فى سب العلماء الذين يخالفونه فى الرأى.

له "تحفه الاخوان در رجم شيطان" الملقب بكشف الحال از أهل بدعت و ضلال.

و هو من رجال القرن الثالث عشر. (٥)

### عماد الدين اللاهورى:

ولد فى لاهور (الباكستان) و توفى سنة ١٢٩٧ فى مدينه مشهد (ايران) كان فقيها محدثا زاهدا.

درس فى (مشهد) ثم فى أصفهان ثم فى كربلاء، و كان استاذہ فى كربلاء السيد إبراهيم القزوينى.

له من المؤلفات، المنهل الرائع فى شرح الشرائع.

### ملا عنایت علی شاه بخارى بن السيد مرتضى شاه:

ولد سنة ١٢٨٧ فى البنجاب بالهند و توفى فيها سنة ١٢٨٨.

كان والده من فضلاء سيالكوت. و قد نشا هو من صغره مولعا بالخط فأجاد كتابته، ثم كان من ابرز صحافى الشيعة فى الهند إذ أصدر فى (سيالكوت) جريده (در نجف) اسبوعيه و فى سنة ١٩١٧ نقلها إلى لاهور و شيد لها بنايه خاصه.

و كان ظفر على خان يصدر فى لاهور جريده (زميندار) و يفتري فيها على الشيعة، فاصدر المترجم جريده (جواب زميندار) و كتب كلمه (جواب) بحرف صغير، فاختلف الأمر على الناس و صاروا يشترى الجريدتين على انهما جريده واحده، و بذلك انتشرت جريدته بسرعه و راجت رواجاً كبيراً حمل ظفر على خان على الكف عن الافتراء على الشيعة. فلما تحقق الغرض أوقف المترجم جريدته و ظلت (در نجف) تصدر اسبوعيه حتى سنة ١٩٣١ فجعلها يوميه و جعل عنوانها (ديلى بنجاب تايمز) و إلى هذا كان فاضلاً مناظراً شاعراً مؤلفاً. و من مؤلفاته: (ذو الفقار صفورى [صفدرى]).

### السيد عنایه علی السامانى بن كرم علی:

ولد سنة ١٢٥٤ فى الهند و توفى سنة ١٣٢٤ فى تنباله (الهند).

ولد فى بيت علم و دين، و درس دراسته الأولى على بعض أجداده الصالحين حتى بلغ الخامسة عشره من عمره فسافر إلى النجف لمتابعه دراسته و ذلك فى عصر الشيخ مرتضى الأنصارى الذى عنى به و اجازته كما اجازته غيره من كبار العلماء. و عاد بعد ذلك إلى لكهنو فكان فقيها واعظا خطيبا مناظرا، شاعرا باللغات الثلاث: العربيه و الفارسيه

ص: ١٩٧

- 
- ١- عربيه الأمه.. إلى اين.
  - ٢- الحركات الفكرية فى ايران.
  - ٣- السيد أحمد الحسينى.
  - ٤- السيد أحمد الحسينى.
  - ٥- السيد أحمد الحسينى.

و الأردويه، و لكنه لم يجمع شىء من شعره فى ديوان.

و قد اهتم بإنشاء المساجد و الحسينيات و تعمير ما تهدم منها. و كان من اخصاء السيد حامد حسين صاحب كتاب (عبارات الأنوار) و السيد اعجاز حسين.

ترك أبلغ الأثر فى أهل (بتياله) و (سامانه) و بقيه مدن البنجاب.

و له من المؤلفات بعض الرسائل.

### عوض بن حيدر التستري:

متبحر فى العلوم العقليه و النقليه، له ميل إلى العرفان و ينقل بعض أقوال الصوفيه فى مؤلفاته توفى بعد سنه ١١١٣ قابل مرتين نسخه من "روضه الكافى"، إحداهما مع ابنه محمد محسن حيث تمت المقابله فى ٢٦ شهر شعبان سنه ١٠٩٦، و له عليها حواش تدل على تبحره فى علم الحديث. له "گوهر يك دانه" و "الحق اليقين" ألفه سنه ١١٠١. (١)

### الشيخ عيد بن الحسين بن عبد الله بن القاسم النجفى:

كتب بالنجف الأشرف نسخه من كتاب "من لا يحضره الفقيه" و أتمها فى الثانى من شهر رمضان المبارك سنه ١٠٤٤، و قرأ الكتاب على الشيخ محمد بن على البنانى فكتب له انهاء فى آخر الجزء الأول بتاريخ عاشر شوال ١٠٤٤ و قال عنه "أنها.. الشيخ البارع اللوذعى و المحقق الألمعى صاحب الطبيعه النقاذه و القريحه الوقاده الشيخ المجيد عيد..."، و قرأ أيضا من باب المحصور و المصدود منه على الشيخ عيسى بن محمد النجفى فكتب له بلاغا فى آخر كتاب الحج فى شهر رمضان سنه ١٠٤٤. (٢)

### الشيخ عيسى اللواسانى بن الشيخ شكر الله:

ولد سنه ١٢٧٧ فى طهران و توفى فيها سنه ١٣٦٤.

نشا برعايه والده المولى شكر الله اللواسانى المتوفى سنه ١٣١٩ الذى كان من مشاهير علماء طهران الأكابر.

كان جل تلمذه فى طهران - بعد قطع مراحل المقدمات - على الميرزا محمد حسن الآشتيانى.

ثم انتقل إلى النجف الأشرف و بقى بها عشر سنوات، فتتلمذ فى الفقه و الأصول و غيرها على المولى محمد كاظم الآخوند الخراسانى و الحاج ميرزا حسين الخليلى و شيخ الشريعه الاصفهانى و السيد إسماعيل الصدر و الشيخ محمد طه نجف و السيد محمد بحر العلوم صاحب "بلغه الفقيه"، و كان أكثر استفاداته العلميه من أستاذه الخليلى و شيخ الشريعه.

ثم عاد إلى طهران فى سنه ١٣٢٢، و اشتغل فيها بالوظائف الشرعيه و إرشاد الناس و امامه الجماعه فى مسجد الأسره المعروف ب "مسجد اللواسانى".



و كان يدرس فى بيته فيحضر لديه الطلاب و المستفيدين من علمه ترك بعض المؤلفات الفقيهيه. (٣)

### الشيخ عيسى بن على الأردبيلي:

قابل "الصحيحه السجديه" من أولها إلى آخرها و أتم المقابله فى سنه ١٠٨٢ و اختار لها حواشى تدل على فضل فيه و دقه. (٤)

### الشيخ عيسى بن محمد النجفى:

عالم فقيه محدث أديب شاعر، من أعلام القرن الحادى عشر قرأ عليه الشيخ عيد بن الحسين النجفى مقداراً من كتاب "من لا يحضره الفقيه" فكتب له بلاغاً فى آخر كتاب الحج منه فى شهر رمضان سنه ١٠٤٤. من شعره قوله من قصيده فى مدح أمير يسمى نواب دانشمند خان:

عرنى جناحك برهه سرب القطا على أحل برىع من ملك العطا

ربعا لدانشمند خان أربعت فيه اليتامى و الضعيف تنشطا

مولى تواضع للاله فزاده ذاك التواضع رفعه و تسلطا

و قال أيضا:

هديه العبد على قدره يرجو بان يقبلها السيد

فالعين مع تعظيم مقدارها تقبل ما يهدى لها المروء

له "راجحه الميزان فى معرفه الأوزان" ألفه سنه ١٠٨١. (٥)

### الشيخ عيسى بن يوسف بن على بن عبد الغنى الرشتى:

مترجم فى "نقباء البشر" ص ١٦٣٥ و "زندگانی و شخصیت شيخ أنصارى" ص ٣٤٧، و نقول:

فقيه جليل، كان يكتب اسمه "محمد عيسى".

له "فضاء الفوائت" رساله كتبها سنه ١٢٨٩ و "مقدمه الواجب" و كتابات فقيهيه مبعثره أخرى رأيتها بخطه. (٦)

### الدكتور غلام حسين مصاحب:

مجلة (كيهان) الشهريه التى تصدر عن دار جريده (كيهان) اليوميه فى طهران باللغه الفارسيه، هى مجله ثقافيه تعنى بشتى فنون الثقافه من علم و أدب و فلسفه و تاريخ، و هى من ارقى المجلات الثقافيه و أكثرها نفعاً و أوسعها انتشاراً.

و من مآثرها انصاف رجال الثقافه بعد موتهم، و إحياء ذكرهم، و تخليد فضلهم. و فى هذا المضممار دعت إلى ندوه يتحدث  
حاضروها عن الدكتور غلام حسين مصاحب، فأفاض الحاضرون فى الحديث عما عرفوه فى الرجل و قد كان من منهجنا فى  
(المستدركات) ان نترجم للدكتور مصاحب، و فيما كنا نفتش عن مصادر ترجمته عثرنا على العدد الذى نشرت فيه تفاصيل  
الندوه فى (كيهان)، فآثرنا أخذ ما فيه

ص: ١٩٨

- 
- ١- السيد أحمد الحسينى.
  - ٢- السيد أحمد الحسينى.
  - ٣- السيد أحمد الحسينى.
  - ٤- السيد أحمد الحسينى.
  - ٥- السيد أحمد الحسينى.
  - ٦- السيد أحمد الحسينى.

مقتصرين على ذلك فيما نبغيه من ترجمه الدكتور مصاحب.

و إذا كان تصرفنا هذا شيئاً غير مألوف في التراجم، فاننا نؤمن ان الأخذ بغير المؤلف يكون هو الأفضل عند ما يكون الأخذ به هو الأكثر فائده.

افتتح الندوه مقدمها بما يلي(١):

كما تعرفون فان مجله كيهان الثقافيه دأبت على تاديه واجبها بشأن تكريم رجال العلم و أعضاء العائله الثقافيه فى هذه البلاد. و فى هذا المجال تمت دعوه الساده الحاضرين إلى هذا الاجتماع فى سبيل التعريف بالدرجات العلميه و الخدمات القيمه للدكتور غلام حسين مصاحب.

و نحن بدورنا بعد تقديم الشكر للساده الحضور على تلبيتهم دعوتنا نتمنى على الأستاذ احمد آرام ان يبدأ الاجتماع.

احمد آرام: تعرفت إلى الدكتور مصاحب منذ زمن بعيد اى ما يقارب ٦٥ سنه حينما كنت أدرس فى مدرسه دار الفنون. و مما يسرنى انى دعيت فى أول اجتماع فى داره قبل البدء فى تدوين دائره المعارف. رحمه الله على الأصحاب الذين كانوا معنا ثم فارقوا الحياه. و انى لم أر من الدكتور مصاحب الا خيراً، رغم تشدده إذ كان تشدده ضرورياً فى هذا المجال، لان كتابه دائره المعارف ليس بالأمر اليسير، بل هو امر فى غايه الصعوبه، و إذا كان فى البلاد الإسلاميه بعض من سبقنا فى هذا المجال فاننا لم نكن على اطلاع على ذلك، و من ثم فان عملنا كان يتطلب منا جهوداً مضاعفه، و جلسات متكرره استمرت سنوات طوالاً، كنا نستفيد خلالها من فيضه فى نفس هذا المكان حتى فارق الحياه.

محمود مصاحب: ولد الدكتور غلام حسين مصاحب عام ١٢٨٩ و توفى عام ١٣٥٨. (٢) و هو من اسره اجتماعيه و ثقافيه عريقه يعود تاريخ بروزها إلى ثلاثمائه عام، و قد ظهر منها العديد من رجال العلم و الأدب و الفضل، منهم الملا مصاحب الذى كان يعيش فى عصر الشاه عباس، و كان شاعراً معروفاً. و كذلك جده لأبيه الملا ميرزا محمد، و هو من كبار رجال العلم و الدين، و يعد قبره فى تخت تخت فولاذ فى أصفهان مزاراً.

و كذلك الحاج ميرزا غلام على الخطاط الذى كان معروفاً بخطه و معلوماته فى اللغتين الفارسيه و العربيه، و له أشعار و قصائد كثيره باللغه العربيه و كذلك كتب رسائل دونها بهذه اللغه و أبرزها الالفيه التى ضمنها جميع قواعد الصرف و النحو العربى و قد بلغت ألف بيت. إضافه إلى عبرت مصاحبى النائينى الذى احتل مكاناً بارزاً فى الشعر و العرفان.

درس الدكتور مصاحب فى ايران و فرنسا و بريطانيا و حاز درجه الدكتوراه فى الرياضيات عام ١٣٢٧ من جامعه كمبرج و قد طبعت رسالته فى المجلد السادس لمجله جمعيه الفلسفه فى كمبرج عام ١٩٥٠ م. و قد تميز بذكاء خارق، بحيث كان ينهى صفيين كل عام فى مرحلتى الابتدائيه و المتوسطه، و انتهى مرحله الثانويه فى سن ١٦ سنه بمعدل ١٩ من عشرين. و قد القى كلمه حول الاعتماد على النفس فى الاحتفال السنوى، فوصفه وزير المعارف آنذاك بأنه ليس الطالب الأول فى طهران و حسب بل فى ايران أيضاً، و منحه مداليه علميه من الدرجه الأولى. و إذا كان اختصاصه فى الرياضيات، فان ذلك لم يمنعه من التوسع فى العلوم القديمه و الحديثه، إذ لم يكن يجارى فى سعه أفقه، فقد كان يجيد اللغات العربيه و الفارسيه و الفرنسيه و الإنجليزيه

اجاده تامه، و على اطلاع جيد باللغه الالمانيه، و برع إلى حد كبير فى كتب الرياضيات و الفيزياء، و تبحر فى العلوم العقليه و النقليه و علوم اللغه العربيه و العلوم الإسلاميه.

اشتغل الدكتور مصاحب عام ١٣٠٦ فى وزاره المعارف، بمنصب المدير العام للتعليم العالى، و المدير الفنى العام و المعاون الفنى للوزاره، و لكنه لم يأخذ هذه المناصب بجديه و لم ينسق وراء المناصب و فى بدايه تلك الفتره أدى بعض الخدمات الاجتماعيه و السياسيه و اصدر صحيفه، و لكنه ما لبث ان ترك هذا العمل لينصرف للأعمال و النشاطات العلميه، التى لم يغفل عنها حتى فى وظائفه الاداريه.

كان الدكتور مصاحب يشار اليه بالبنان بين الفضلاء و المحققين، و قد نعته العلماء و أساتذته الجامعات و جمعيه المؤلفين و المجلات المعتميره بالعالم الجامع، و أبى الرياضيات الحديثه فى ايران و ما إلى ذلك من أوصاف تليق بقدره.

كان الشخص الأول الذى يدخل المنطق الصورى بمعناه الجديد اى المنطق الرياضى إلى ايران. و كانت خدمته فى مجال دائره المعارف الفارسيه كبيره بحق، و له آثار قيمه فى بحوث (الآناليزم الرياضيه و نظريه الاعداد و المنطق الصورى فهو جامع فى تأليفاته سهل فى أسلوبه. على أن ما يميز الدكتور مصاحب فى بحوثه شيان: دقته المفرطه فى بحوثه، فهو لم يكن يقبل بالظن و الحدس و التخمين و التقريب، و مثال ذلك كتاب (حكيم عمر خيام به عنوان عالم جبر) الذى عكس كثره التجارب، و أسلوبه العلمى و روح التحقيق لديه.

و الشىء الثانى هو الإبداع و التحديث، و آيه ذلك دائره المعارف الفارسيه فهو يبدي آراء جديده فى مجال رسم الخط الفارسى، و له أسلوب جديد فى وضع الكلمات العلميه الجديده و ترجمه الاصطلاحات الاجنبيه.

و فيما يتعلق باستعمال الكلمات الحديثه لمقابله الاصطلاحات الاجنبيه التى لا بد من استعمالها، كان يرى رأيا خاصا، و من ثم قام بالتنسيق مع عدد من الأدباء و الفضلاء بعقد ندوه اسبوعيه للبحث فى مثل هذه الاصطلاحات، و كان ثمره هذه الندوات كتابا باسم "قاموس الاصطلاحات الجغرافيه" الذى طبع عام ١٣٣٨.

ترك الدكتور مصاحب العديد من المؤلفات، أهمها: مجله "الرياضيات العالیه و المقدماتيه"، (جبر و مقابله خيام) (طهران) و هى تشتمل على الأصل العربى و الترجمة الفارسيه لرساله الخيام فى الجبر و التاريخ و الرياضيات حتى عهد الخيام. و قد عرف لأول مره فى ايران مقام الخيام فى الرياضيات بصوره مستقله. رساله الدكتوراه التى طبعت فى المجلد السادس لمجله جمعيه الفلسفه فى كمبرج عام ١٩٥٠ م.

مدخل إلى المنطق الصورى، طبعته جامعه طهران عام ١٣٣٤ فى ٧٠٠ صفحه. و "حكيم عمر خيام به عنوان عالم جبر" طبع جمعيه الآثار الوطنيه. و "آناليز رياضى، تئورى مقدماتى أعداد" حيث طبع المجلد الأول عام ١٣٥٣ فى ١٣٩٥ صفحه على قسمين، و طبع المجلد الثانى).

١- كل ما نأخذه مترجم عن الفارسيه.

٢- كل ما يمر هنا من تاريخ السنين هو: هجرى شمسى. و لمعرفه مطابقه السنه الهجرىه الشمسيه للسنه الميلاديه نضيف إلى الهجرىه الشمسيه (٦٢١).

عام ١٣٥٨ في ١٨٠٢ صفحه و هو يتضمن ثلاثه أقسام و قد تزامنت وفاته مع الفراغ من طبع الكتاب الأخير. و قد تم طبع الاجزاء الثلاثه من المجلد الثاني بمساعي ابناؤه و اثنين من اصدقائه الأوفياء. و على الرغم من انه كان في جهوده تلك يهدف إلى خدمه العلم و حسب، الا- ان أكثر كتبه و نتاجاته كانت تحظى بالجوائز الأولى كأفضل كتاب للعام في ايران. و لكن تبقى دائره المعارف الفارسيه أفضل انتاجاته. و قد ارتبط. اسم الرياضيات الحديثه في ايران باسمه، و كذلك فان اسم دائره المعارف الفارسيه ارتبط باسمه بحيث أصبح ملازما له.

و قد أوضح بنفسه الخطوط العريضة لآرائه و اعتقاداته في الأمور الثقافيه التي كانت حصيله ٤٠ سنه من التحقيق و التمحيص، حيث ذكر ذلك في الفصل العاشر تحت عنوان الكلمات و الاصطلاحات الحديثه. و بصوره عامه يمكن اعتبار المدخل الذى كتبه في دائره المعارف الفارسيه في ٨١ صفحه شاخصا مهما يدل على خزانه علمه و فكره و رؤيته الثقافيه و يظهر مدى تضلعه في الفكر و العلم. فما نراه في هذا المدخل حول الحروف و الأرقام و علامات الاختصار و الالفباء الصونيه و ضبط الاعلام و سائر الكلمات، و الاصطلاحات و الكلمات الحديثه، و الإملاء و الإنشاء، و رسم الخط و علامات الترقيم و الكلمات اللاتينيه و اليونانيه جاء موافقا للأساليب العلميه الحديثه المتبعه في العالم.

و فيما يتعلق بخصاله الاخلاقيه ارى من الأنسب ان نتحدث ابنته (ترانه).

ترانه مصاحب: تزوج أبى عام ١٣١٦ من امى و كانت ثمره هذا الزواج ٥ أولاد ٣ ذكور و ٢ إناث و كلهم انهوا الدراره الجامعيه، فاختي و هى أكبر أفراد العائله حصلت على البكالوريوس فى اللغه، و انا ثانى أفراد العائله حزت على درجه الماجستير فى فرع الاداره، و أخى الأول بكالوريوس فى الاقتصاد، و الاثنان الآخرا حازان على درجه الدكتوراه فى الرياضيات من جامعه كمبرج و جامعه وادينبرو. و فى رأيى ان أهم و ابرز خصله فى أبى هى دقته المفرطه و محافظته على النظام فى اعماله. و كل ما عندى من دقه و ترتيب انما هو حصيله الجهود المضمنيه التى كان يبذلها فى سبيل الحفاظ على النظام و الترتيب، و كان لهذا النظام الدور البارز فى دفعى نحو النجاح فى الحياه.

كانت امى تقول له فى بعض الأحيان أزح الكتاب عن وجهك لاراك فانى أخشى ان انسى وجهك. و كان يرشدنا فى كل شئون حياتنا و يقول دائما: لا تخطوا العلم و طلبه مع المسائل الماديه.

و كنا فى سنى طفولتنا ندرس على يديه اللغه العربيه و أذكر ان كتاب نظريه الاعداد كان حين وفاته الفجائيه تحت الصف (صف الحروف) فاتصل بنا المسئول عن الصف طالبا بعض الأوراق، و حين أخبرناه بوفاه الوالد أخذ فى البكاء و أصبحنا فى حيره من أمرنا بشأن إكمال مراحل الطباعه و الاشراف على التصحيح، و لكنى انتبهت حين كنت اقرأ المقدمه إلى ذكر أحد اصدقائه، حيث ذكر انه شجعه على كتابه هذا المجلد، من هنا بادرت إلى الاتصال به و طرحت الأمر بين يديه، فرحب بالأمر و أخذ على عاتقه إكمال الكتاب.

و اننا نرجو من الدكتور زرياب الخوئى ان يحدثنا عن اهتمام الدكتور مصاحب بترائنا الماضى. عباس زرياب الخوئى: كان الدكتور مصاحب بارعا فى العلوم الحديثه و خصوصا الرياضيات، و كذلك فى العلوم الإنسانيه، و لما كنت لا أملك اطلاعا كافيا عن الرياضيات فمن الطبيعى ان ارتباطى به يكون عن طريق العلوم الإنسانيه، و انى أشهد فى ذلك على مدى التبهر و

التخصص الذى تميز بهما فى هذا المجال، حيث كان صاحب آراء و نظريات فى جميع هذه العلوم. و قد شهدت بنفسى كيف كان يرفض بعض المقالات التى يكتبها مؤلفون و أدباء كبار بسبب الاخطاء الموجوده فيها، و كان يصر على رفضها للمره الثانيه و الثالثه كلما وجد فيها خطأ.

و كان فى بعض الأحيان يطلب منهم ان يعيدوا أعمالهم من البدايه.

كان أثناء العمل يطرح مسأله العداوه و الصداقه جانباً، بل كان فى كثير من الأحيان يغضب من اصدقائه و يطلب إليهم ان يعيدوا كتابه موضوعاتهم. و اما الأشخاص الذين عملوا معه فى مجال العلوم الحديثه و المنطق المعاصر فقد كانوا على اطلاع كامل على دقته المفرطه فى هذه العلوم. و لا بد انهم سيتحدثون عن ذلك فى موضعه. و قد كنت أعمل معه فى مجال التاريخ و الفقه و الفلسفه حيث كان يحيل إلى كتابه المقالات فى هذه المجالات، فرأيت اى دقه و اهتمام كان يبذلها فى المطابقه مع المصادر.

كان لقاؤه يذكرنى بالعالم المتضلع فى مجال علمه، المحيط بجزئيات الأمور، فلم يكن يدع شارده و لا وارده الا و أحاط بها، و لا كتاباً أو مصدرًا يتعلق بمجال اعماله الا و كان لديه اطلاع عنه. و يجدر بالذكر انه إلى جانب تشدده فى مجال اعماله، كان غايه فى اللطف و الرأفه و المحبه، فلم يكن يتوانى عن تلبيه طلب لنا إذا كان بوسعه تلبيته.

و قد أدركت خلال الفتره التى أمضيتها معه انه كان ملماً بكل علوم بلادنا.. لقد كان نموذجاً صالحاً لحب العلم و التعلم و عشق البحث عن الحقيقه. و ما المؤسسسه التى أنشأها لدراسه الماجستير فى الرياضيات الا دليل على ما ذهبنا اليه، حيث كانت هذه المؤسسسه وحيده فى مجالها و غايه فى الاهميه و الضروره. و قد كان دقيقاً فى انتخاب طلابها، حيث رفض العديد من الطلاب الذين كانوا بارعين فى تخصصهم. و كان ينسق فى المؤسسسه مع العديد من الاساتذه الأجانب، و من بينهم أستاذ نروجى رأيتة فى مادبه، فعلمت ما يكنه من احترام لمقامه العلمى الرفيع.

و مما يجب ذكره فى حياه الدكتور مصاحب اهتمامه الخاص بتاريخ الرياضيات فى العصر الإسلامى، و بحوثه العميقه و الهادئه، فى هذا المجال التى أظهرت مدى اهتمامه بالتراث الثقافى لذلك العصر. من هنا نرجو من السيد المهندس معصومى الهمدانى ان يتحدث عن هذا الأمر.

حسين معصومى الهمدانى: أود ان أتحدث عن آثار الدكتور مصاحب فى الرياضيات مع مقدمه عن شخصه.

ايران، و يعد من انجح الأشخاص الذين ساهموا فى هذا المجال منذ ما يقارب المائه عام إلى الآن. و ياتى نشاطه فى الرياضيات فى هذا السبيل.

و فى الواقع يمكن القول انه استطاع التعريف فى ايران بالبعد التاريخى [التاريخى] للرياضيات الإسلاميه، الذى لم نكن نعيه اهتماما كبيرا، انما كان الأوروبيون أول من نبه له. فعلى سبيل المثال حينما ألف كتابه "جبر و مقابله خيام" عام ١٣١٧ لم يكن لدينا اى مصدر يتحدث عن تاريخ الرياضيات فى العصور الإسلاميه. و بصوره عامه إذا سئل وقتئذ أحد الدارسين فى المدارس العصريه عن مثل هذا المصدر، فإنه لم يكن يملك جوابا. و كذلك الأمر إذا سئل أحد الدارسين فى الحوزات العلميه، فإنه سيذكر على أفضل الاحتمالات كتاب "خلاصه الحساب" للشيخ البهائى، و إذا سئل اى شخص عن الخيام فإنه سيقول بأنه شاعر، أو حكيم، و بعبارة اخرى لم يكن هناك من يدري ان الخيام كان عالما رياضيا قدم خدمات جليله فى مجال الرياضيات. و فى الحقيقه فان الأوروبيين هم أول من لفت الانتباه إلى المنزله الرياضيه لدى الخيام.

هذا فى الوقت الذى لم يكن الأوروبيون على معرفه بالخيام فى الوقت الذى باشروا اعمال ترجمه الآثار الإسلاميه، حتى انتهوا اليه فى القرن الثامن عشر، فطبعوا له رسالتين مهمتين فى الجبر و قد بادر الدكتور مصاحب إلى نقل هذه الحقيقه التى اكتشفها الأوروبيون إلى الناطقين بالفارسيه بادق صوره ممكنه، ليظهر بذلك أسلوب التحقيق فى تاريخ الرياضيات و بصوره عامه فى تاريخ الفكر، و ليلفت انتباه المتخصصين إلى انه على الرغم من كون هذه الموضوعات ترتبط بنا ارتباطا وثيقا، الا ان البحث فيها لن يؤتى ثماره ما لم يكن بأسلوب عصرى.

أتذكر الآن انى كنت اقرأ فى كتابه الثانى "حكيم عمر خيام به عنوان عالم جبر" الذى هو فى الواقع متمما للكتاب الأول، و قد رأيت كيف يهاجم بعض كبار المعاصرين بشأن تسميه القطع المكافئ و القطع الزائد و القطع الناقص. و حجته فى ذلك ان الآخرين إذا كانوا يبذلون الجهود المضمنيه من أجل إيضاح الأمور بالاساليب الحديثه، فلما ذا لا نستفيد نحن منهم و نكتفى بما ينقل بأسلوب كلاسيكى قديم. و إلى جانب ذلك كان يحذر من الوقوع فى شباك نسبة الفضل كله إلى الايرانيين أو المسلمين، على عكس الذين يتلاعبون و يحرفون الحقائق العلميه كما قال ذلك القائل بان الخيام هو مكتشف الهندسه الغير اقليدسيه إذ ربما يمكن اعتبار هذا القول صحيحا إذا نظرنا اليه من زاويه محدوده، و لكنه إذا لم يوضح فلعله يكون مضرا أكثر من ان يكون مفيدا، و لم يكن الدكتور مصاحب ابدا من هؤلاء الذين يميلون إلى هذا النوع من الاستنتاجات التى ليست الا حصيله المعرفه الخاطئه بتاريخ الرياضيات الإسلاميه، و تاريخ الرياضيات بصوره عامه و الجانب المهم فى الدكتور مصاحب انه لم يكتف ببيان الأسلوب الصحيح للتحقيق فى تاريخ العلوم الإسلاميه. بل قدم نموذجا مهما فى هذا المجال.

و كما اعلم ليس هناك اى اختلاف بين تاريخ الرياضيات الإسلاميه و تاريخ الرياضيات اليونانيه أو رياضيات القرون الوسطى أو تاريخ ما هو متقدم على الرياضيات الحديثه. و لكن هناك فائدتان: الفائدة الأولى تكون عامه و غير ملموسه و لكنها تكون ذات اثر بليغ، كما هو شان اى تاريخ عند ما يتلاقح مع تاريخ آخر فإنه يسهم فى تقويه الهويه الثقافيه و الوطنيه للمجتمع و يصبح للبلاد ميراث متكامل. و الفائدة الثانيه ما يستفيده أهل العلم، و يحدث ان تكون بعض الأفكار عديمه الاهميه، و لكن يحدث أيضا ان تزال الغبار عن بعض الأفكار و تطرح بأسلوب جديد لتكون مفيده كثيرا، و إذا كان هذا نادرا ما يحصل فإنه يبقى ممكنا، و يعد من الفوائد المتوقعه لدراسه تاريخ العلوم. و الأمر الذى لا بد من التأكيد عليه هو ان العلوم القديمه ليست علوما



ابتدائيه كما يعتقد البعض، فلو اعتبرنا بعض ما جاء في (خلاصه الحساب) رياضيات ابتدائيه، فان ما جاء في رساله الجبر للخيام يختلف عن ذلك كثيرا و يعد من الرياضيات العاليه. و لكن مسأله هل انها لا تزال تمتلك الفائده العمليه أم لا، ذلك شيء آخر. و في الحقيقه فان بعض العلماء، يمكن التمحيص في تجاربهم و ما توصلوا إليه لاكتشاف المزيد، كما حدث في دراسته عالم الرياضيات ارخميدس، حيث اكتشف العلماء العله التي عدل بسببها ارخميدس عن استعمال بعض الطرق السهله في حساب السطح إلى طرق رياضيه شاقه، و في ذلك فائده علميه كبيره، قد لا تحصل الا نادرا، و لكنها مفيده حين تحصل.

(و هنا طلب إلى الدكتور اسرافيليان ان يتحدث عن مؤسسه الرياضيات، و الدور الذي قام به الدكتور مصاحب في إدخال الرياضيات الحديثه و نظريه الاعداد إلى ايران).

إبراهيم اسرافيليان: في الحقيقه كان من المناسب بمكان لو ان الدكتور مصاحب كان قد تحدث بنفسه، و لكن مع الأسف كان يرفض رفضا قاطعا ان يتحدث عن نفسه. بل لم يكن يقبل ان يمتدحه أحد.

و قد رأيت نموذجا من ذلك حين أخذ أحد طلاب دوراتنا يمتدح الأستاذ، فرجع اليه و قطع عليه كلامه، و خاطبه بشده قائلا: أ تريد ان تستغفني، انى أدرك جهلى أكثر من غيرى، و اعرف كم من الأمور لا أعرفها.. اذهب في سبيلك!.

انى أتحدث عنه بصفتى تلميذا من تلاميذه، إذ كنت من طلاب دوره الأولى في المؤسسه الرياضيه، في عام ١٣٤٥. و لعله كان يدور في خلدته ان يرسى دعائم هذه المؤسسه منذ زمن بعيد، و يرسى معها دعائم الرياضيات في البلاد. و قد نشر إعلانا في الصحف لثلاث مرات يعلن فيه ان من يجتاز امتحان القبول، سيدخل الجامعه (المؤسسه)، و على ما أعرف، فقد تقدمت مجموعتان للامتحان دون ان يجتازه أحد.

و في المره الثالثه خفض من المستوى المطلوب، فرضى بامثالى. و مع ان المقرر كان عشرين طالبا أو خمس عشر، الا انه قبل سبعة فقط، ثم قبل بثمانيه آخرين بعد ثلاثه أشهر. و كان تشدده في الأمر كتشدد الأب مع بنيه، و إذا كان الأب يترك بنيه بعض الأحيان فإنه لم يكن ليفعل ذلك.

و أذكر ان أحد زملائي كان منزعجا بعض الشيء منه، فلما حان وقت الوداع، استقبله الدكتور مصاحب بلطف و محبه و أسلوب أبوى، قائلا: لم أكن اقصد الحاق الأذى بكم، بل جل همى هو ان تتعلموا شيئا، و لا تخرجون خلاه الوفاض. كان جادا إلى أبعد الحدود، و يساعد في الوقت المناسب، و أتذكر انه ذات مره صدمتني سياره، فكان أول شخص أراه عند رأسى هو الدكتور مصاحب، و ليس أبى أو أخى.

لكتابه مقال، لكانت أفضل المقالات دون شك، و لا أحسب ان أحدا يستطيع انكار ذلك، إذ كان مستوى الرياضيات فى جامعاتنا متدنيا إلى أبعد الحدود فقد أكملت دوره اللسانس فى العام الدراسى ٣٨ [١٣٣٨] / ٣٩ [١٣٣٩] و رأيت كيف كانوا يكتفون بالحد الأدنى من المعلومات حتى أنهم كانوا يكتفون باستخدام المعدلات الرياضيه من الدرجه الأولى و الثانيه، دون التطرق لذكر الرياضيات الحديثه. و لكن بعد مجيء الدكتور مصاحب تغير الوضع تماما و ادخلت معلومات و أساليب جديده استنادا للمقدمات التى طرحها مسبقا، مثل كتاب "مدخل المنطق الصورى"، و هكذا غير البرنامج الدراسى لي طرح برنامجا معدا اعدادا كاملا، و قام بالحاق بعض الدروس التى كانت تدرس فى دورات الماجستير بدورات البكالوريوس، و عمد إلى جميع دروس دوره البكالوريوس فجمعها فى المراحل الأولى منها: و هكذا ارتقى بمستوى الرياضيات إلى درجات أعلى، إضافة إلى ذلك ما قدمه من نتاجات و تأليفات فى مجال الرياضيات، فكتاب "مدخل إلى المنطق الصورى" الذى ألفه عام ٣٤ [١٣٣٤] كان كتابا اساسيا، و خصوصا فى موضوع النظريات القياسيه التى تعد أساسا لكل الرياضيات و الاستدلال. على الرغم من ان تخصصه فى الآنايز، الا انه كان مقتدرا فى المنطق. حيث وضع كتابه فى نظريه الاعداد ضمن خمس مجلدات. و كذلك كانت له اليد الطولى فى الآنايز، و باعتبارى أحد تلاميذه أستطيع القول انه كان مقتدرا فى جميع فروع الآنايز.

و كما ذكر الساده الحاضرون انه لم يكن يتسامح ابدا فى تجاهل الحقيقه أو مغالطتها. و على خلاف الذين كانوا يفتخرون آنذاك بما يسمى بالتطور و التجديد، و ينشئون يطعنون بالدين و المعتقدات كان هو يفتخر بثقافته الإسلاميه، و على ما أعلم كان ملتزما كثيرا، و يحترم اعتقادات و آراء الآخرين..

(ثم طلب من الدكتور شفيعى ها ان يتحدث عن التأليفات الرياضيه للدكتور مصاحب، لما لديه من خبره طويله فى مجال تدريس الرياضيات).

محمد هادى شفيعى ها: اعتقد ان كل ما ينبغى ان يقال، تحدث عنه الاساتذه، و لكنى أذكر بعض الأمور لتأييد ما تحدثوا به ربما لم تكن نظريه الاعداد معروفه فى ايران قبل الدكتور مصاحب، أو على الأقل ما توضح لنا بعد تأليفاته لم يكن مفهوما بالنسبه لى و لغيرى من أساتذه الرياضيات، و من ثم فان التعريف بنظريه الاعداد التى هى أساس الرياضيات يعد من خدماته الجليله. و الأمر الآخر الذى أود الحديث عنه هو الأسلوب الذى سلكه فى تأليف كتبه، حيث يظهر واضحا من الدقه التى اعتمدها فى التأليف، انه لم يدع كتابا كان موجودا فى وقته الا و طالعه. و هذا امر فى غاية الاهميه ان يطلع المؤلف على آخر ما صدر فيما يتعلق بموضوعه ثم يباشر بالكتابه. و هذا ما يفعله الكثير من أساتذه اوربا. و كنت لبعض الوقت فى اوربا، حيث كان استاذى فى جامعه كامبرج يسألنى عن جميع الكتب التى رأيتها إذا كنت قد قرأتها أم لا؟ ثم سألنى عن كتاب كان قد صدر قبل سته أشهر إذا كنت قد قرأته أم لا، ثم اوصانى بقراءته لنكمل الحديث بعد الفراغ منه. و هكذا كان الدكتور مصاحب، فهو لا يبدأ بالكتابه حتى يكون قد اطلع على جميع الكتب الصادره. (ثم طلب من الدكتور الحسنى ان يتحدث عن الدكتور مصاحب نظرا لكونه أحد تلاميذه، و قد أدرك محاضر درسه).

أكبر الحسنى: لى الفخر ان كنت أحد تلاميذه الدوره الثانيه فى المؤسسه الرياضيه، حيث كنت إذ ذاك تلميذا للدكتور مصاحب. لقد تاثر إلى حد بعيد باساتذته فى كمبرج مثل هاردى و راسل و وايتهد فى الرياضيات و المنطق. فكان هدفه ان يعد اشخاصا يمكنهم إرساء دعائم الرياضيات فى الجامعات الإيرانيه، من هنا كان غايه فى الشده، بحيث كان البعض يضطرون إلى ترك

المؤسسه، و قد كان يكرر القول: "ليس هذا المكان دار الكسالى للشاه عباس، على كل من ياتي هنا ان يعمل كما أعمل، إذ استيقظ في الساعه الخامسه و اجلس الليل و النهار فى المكتبه، فليس عندنا اى عطله!".

لم يكن يتسامح فى مجال التعليم، و كان يقول: تجدون الغش فى الأعمال الاداريه و الأمور التنفيذيه، ثم يروى انه ذهب ذات مره لاصلاح التعليم العالى، فرأى ان أحدهم ذهب إلى فرنسا أو ايطاليا لسته أشهر فعاد بشهاده الدكتوراه، فأبى المرحوم ان يعترف له بشهادته فاعترض عليه البعض بان هذا الشخص يرتبط بالوزير الفلانى، فلم يعبا بالاعتراضات و أصر على رأيه، فطلب اليه ان يهتم بالاصلاحات المتوسطه و يدع لهم شان اصلاحات الدراسات العليا، و لذلك ترك الوظائف التنفيذيه و الاداريه.

(ثم قيل للدكتور موحد: نشرتم أخيرا كتابا فى المنطق باللغه الفارسيه، فما هو رأيكم فى المدخل إلى المنطق الصورى؟).

الدكتور ضياء موحد: أتحدث إليكم باختصار. ليس لى شرف التلمذه على الدكتور مصاحب و لا الزمالة له، و لم أره أكثر من مرتين كان السبب فيهما هو كتابتى مقالا- حول كتابه المدخل إلى المنطق الصورى، امتدحت الكتاب فيه و أثبتت عليه. و قد ترك ذلك أثرا حسنا فى نفسه، فأبدى استعداداه لاستقبالى، و لم يكن أحد يجرؤ على الاتصال به ليسهل على امر الذهاب اليه، بل كان الكل يتطايرون و يقولون ان ليس لديهم الجرأه على ذلك، فتجرات و ذهبت بنفسى و طلبت إلى الشخص الذى يحمل الشاى اليه أن يخبره بان عبدا فقيرا إلى الله يرغب فى لقاءه. فاستقبلنى و دعانى إلى مؤسسه الرياضيات، و اهدانى بعض المصادر التى استند إليها فى تأليف كتابه المدخل إلى المنطق الصورى.

و لازلت احتفظ بهذه الكتب كذكرى عزيزه.

حينما طبع الكتاب كان عمره ٤٥ سنه، و لست أدرى إذا ما كان قد تتلمذ فى المنطق على أستاذ أم اعتمد على نفسه، و لكن أغلب ظنى انه اهتم بدراسه المنطق منذ عودته إلى ايران عام ١٣٢٧ حتى تأليفه الكتاب، و كما ذكر السيد شفيعى ها انه طالع جميع الكتب المتعلقة بالموضوع، و قد تاثر بصورة اساسيه بكتاب أصول الرياضيات (Princi-Pia Mathematica) لراسل و وايتهد، و كتب روسر (Rosser) و كپى (copi) و غيرهم من الأشخاص الذين مر ذكرهم. و بصورة عامه كان الجو السائد آنذاك هو المسيطر على الكتاب.

أجانب أدرك ان كتابه يحتاج إلى اعاده صياغه. هذا فيما يتعلق بالمحتوى. اما فيما يتعلق بنفس الكتاب فهو ياتي تحت رقم ٢٢٧ من سلسله نشریات جامعه طهران - من هذه الكتب ١٥٠ كتابا منهجيا، و أكثر لا تحمل اسم مؤلفها، و إذا كنت اجيد شيئا من الإنجليزية فذلك لكى اهرب من كتب كهذه سطحيه، كثيره الاغلاط، مغلوله الترجمه و فائده للتنظيم. و حين حصلت على كتاب المدخل شعرت به كتحول بالنسبه لى، و أدركت انى اواجه شخصا آخر و شيئا آخر، و قد أحسست باطمئنان لهذا الكتاب و الكتب التى تلتها، و عرفت صاحبه استاذا مقتدرا، يمكن السير وراءه حيث يذهب. و كتابه هذا يعتبر آيه فى التأليف، و فى رأى انه ليس لهذا الكتاب نظير فى الكتب المنهجيه.

شفيعى ها: أسمح لى ان أضيف شيئا، و هو ما قلته بشأن اعتقادك بأنه درس المنطق لوحده. و قد سمعت من لسانه بأنه كان يتحين الفرص فى بريطانيا ليحضر دروس المنطق لراسل، كلما سمح له الوقت بذلك.

زرياب الخوئى: نعم و انا سمعت ذلك منه أيضا.

الدكتور موحّد: إذا يتأكد هنا أنه كان متأثرا براسل إلى حد بعيد، و لم يكن يعنى بالتفكيك الدقيق للمسائل المنطقيه على غرار ما كان يفعل راسل نفسه.

إضافه إلى المحتوى، فان هناك خصلتين تميزت بهما مؤلفات الدكتور مصاحب، إحداهما الطباعه الثمينه، و الاخرى استعمال اللغات المناسبه مقابل الاصطلاحات الاجنبيه. نرجو من الأستاذ احمد آرام ان يحدثنا عن وضع الكلمات الجديده و استعمال علامات جديده.

آرام: احدى أهم الخدمات التى قام بها الدكتور مصاحب بمساعدته أصحابه و استمرت حتى نهايه عمره، هى صناعه اللغه فقد كان يختلف مع الكثيرين الذين يميلون إلى إبقاء الكلمات الاجنبيه على حالها، إذ كان يحاول جاهدا ان ينتقى الكلمه الأقرب فى المعنى ليقابل بها الكلمه الاجنبيه. و قبل مده أرسل مراسل امريكى تقريراً مفاده ان بلاد ايرلنده لا تقبل اى كلمه اجنبيه فى لغتها، بل تحاول ترجمه كل الكلمات حتى الراديو و التلفزيون و قد حاولنا جاهدين ان نحول الكلمات الاجنبيه إلى الكلمات الفارسيه، و واجهنا فى ذلك صعوبه كبيره.

و لما كان أسلوب الدكتور مصاحب حادا، فقد كانت تنشب بعض الخلافات بينه و بين بعض الزملاء القائمين على دائره المعارف، حتى انتهت بقراره مقاطعه العمل و لم تفد معه الوساطات و من هنا جاءت المراحل الاخيره ناقصه و كثيره الاغلاط، بعد انقطاعه عنها.

مصاحب: ينبغى هنا أن أذكر بان أساس دائره المعارف الفارسيه هو دائره معارف كلمبيا الصغيره (columbia desk Encycloedia) و كان من المقرر ان نستعين بكلمومبيا الكبيره الا اننا اصطدمنا ببعض المشاكل و الصعوبات.

**غلام حسين البنكلورى الحيدر آبادى ابن أشرف حسين:**

ولد سنه ١٢٧٠ فى حيدرآباد بالهند و توفى سنه ١٣٥٣.

هو من اسره السيديه فى مدارس و قد انتقل والده إلى حيدرآباد فولد هو فيها و نشأ، درس أول امره فى حيدرآباد ثم انتقل إلى النجف و كربلاء فأكمل دراسته فيهما و قد أجز من كل من الشيخ زين العابدين المازندراني و الشيخ محمد حسين المازندراني و السيد أبو القاسم الطباطبائي و الشيخ محمد حسين الكاظمي.

كان خطيباً، يحسن العربية و الفارسيه، مرجعاً لأبناء حيدرآباد و منطقتها.

من مؤلفاته: شمس الهدايه باللغه العربيه و هو فى علم الكلام.

### غلام حسن الكهنوى اللكهنوى:

توفى سنه ١٣٣٦ فى الهند.

كان من ارشد تلاميذ غفران مآب، و قد مات فى حياه استاذة.

له من المؤلفات: الحديقه الهنديه، روضه الصالحين (شعر) فى الردود و العقائد و الفقه.

### غلام حسنين كنتورى:

ولد سنه ١٢٤٧ فى كنتور بالهند و توفى فى فيض آباد و دفن فى كنتور كان من فضلاء العلماء فى الهند، يجيد عدده لغات لا سيما العربيه و الفارسيه متمكناً منهما.

درس الأوليات فى كنتور ثم قدم إلى لكهنو و تابع دراسته فيها و صاهر المفتى محمد قلى على ابنته.

أجز من كبار العلماء. و قد اصدر جريده (اخبار الاخبار)، و كان عاملاً على حل مشاكل المجتمع فكرياً و عقائدياً و اجتماعياً و اقتصادياً و ثقافياً، شديد السعى فى تضامن المسلمين على اختلاف مذاهبهم فساهم فى تأسيس (ندوه العلماء) فى لكهنو و سعى لنشر الإسلام فى المدن و القرى.

عدا مقالاته الاجتماعيه و الثقافيه و الاقتصاديه و الفكرية فى الصحف فقد كتب المؤلفات الآتية:

ترجمه قانون ابن سينا إلى اللغه الأردويه، كتاب انتصار الإسلام، (ثلاثه مجلدات) حواشى مغنى اللبيب، شرح اعجاز خسروى، شواهد اردو، و غير ذلك.

### الدكتور غلام حسين صديقى:

ولد سنه ١٣٢٦ فى طهران و توفى فيها سنه ١٤١٢.

هو من اسره صديق الدوله نوري الشهيره، و كان من رجال العلم و السياسه فى ايران.

درس دراسته الابتدائيه و الثانويه فى مدارس الاليانس الفرنسيه فى طهران و فى دار الفنون، ثم سافر إلى فرنسا فحاز الدبلوم من جامعه (سان كلود) فى الآداب. ثم انتمى إلى جامعه السوربون فنال منها الدكتوراه. و كان موضوع رسالته: (الحركات الدينيه للايرانيين فى القرنين الثانى و الثالث الهجريين)، و قد طبعت رساله فى باريس، و هى مرجع مهم فى موضوعها.

و قد اكسبته هذه الرساله شهره واسع فى الأوساط العلميه. و لما عاد إلى ايران عين مدرسا فى كليه الآداب و كليه الإلهيات و الشريعه فى جامعه طهران.

ص: ٢٠٣

و الدراسات الاجتماعيه الملحق بها، و هما من المراكز الهامه فى أعداد أطر علم الاجتماع فى ايران.

و قد اختير مديرا لجامعه طهران و عضوا فى جمعيه الآثار الوطنيه و عضوا فى منظمه اليونسكو العالميه.

شارك فى العمل السياسى مؤيدا لمنهج الدكتور مصدق، و عند ما وصل مصدق إلى رئاسه الوزاره اختار صديقى وزيرا للبرق و البريد ثم وزيرا للدخليه و ظل فى منصبه إلى قيا الانقلاب العسكرى الذى اطاح بمصدق، فقبض على صديقى و حكم عليه بالسجن.

كان فاضلا عالما محبا للعلم و العلماء، قانونيا صارما، مدافعا عن الحريات، محاربا للظلم و الطغيان.

مما كتب عن ابن سينا: ظفرنامه، معراج نامه، قراضه طبيعيات.

و له دراسات اخرى و مقالات نشرت فى المجلات الإيرانيه.(١)

### غلام حسين جونبورى بن فتح محمد:

ولد سنه ١٢٠٥ و توفى سنه ١٢٧٩ فى عظيم آباد بالهند.

كان والده عالما كبيرا. و تنقل هو بين محافظه (گيا) استجاب له دعوه خان بهادر بيك، و بين بنارس استجاب له دعوه مهراجا بنارس، ثم عاد إلى مرشدآباد.

له من المؤلفات: شرح تحرير أقليدس، شرح المجسطى، جامع بهادرخانى، الهندسه، الهيئه و الاجرام العلويه و البسائط السفليه، أحكام الزيج و التقويم، علم الابصار و غير ذلك.

### المولوى غلام حسين الدهلوى:

أديب منشئ شاعر بالفارسيه عارف بالعلوم العقلية، هاجر من بلده بسبب الفتن الحادته فيه إلى بلده "چيناپتن" فتتلمذ بها على الحكيم أحمد الله خان الدهلوى.

له "زاد المؤمنین" ألفه سنه ١٢١٣.(٢)

### الدكتور غلام حسين يوسفى:

ولد سنه ١٣٤٧ فى مدينه مشهد بخراسان و توفى فى طهران سنه ١٤١١ كان من أساتذته الأدب الفارسى، مختصا بالدراسات النقدية للشعر مدرسا لها فى جامعه الفردوسى بمشهد، و كانت له شهره علميه عالميه فى مجال البحوث الإيرانيه، و قد دعى للمشاركة فى كثير من المؤتمرات الدوليه.

ألف عشره كتب و ترجم ثمانيه كتب عن اللغات العربيه و الفرنسيه و الإنكليزيه، و حقق عشره كتب.(٣)

## غلام الحسين:

توفى سنة ١٣٥٦ في الهند.

هو من سكان باني بت في الهند. كان عالما فاضلا متمكنا من اللغة الإنكليزية، خطيبا بارعا. تولى اداره (حالي مسلم اسكول) و درس فيها اللغتين العربيه و الفارسيه. من مؤلفاته: سيره النبي، معيار الأخلاق، كشف الحقيقه. و غير ذلك

## الشيخ غلام رضا القمي:

درس بالنجف الأشرف، و من أكبر اساتذته الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي، و كان الشيخ حسين بن أبي القاسم النيسابوري يستفيد من بعض ما كتبه القمي من تقارير أبحاث استاذة المذكور و ذكر انه كان من أجل تلامذه الرشتي.

له "تقارير أبحاث الرشتي". (٤)

## الميرزا غلام رضا بن الحسين العبدل آبادي الكرمانى:

ولد فى "عبدل آباد" و قطع مراحلہ العلمیہ فى النجف الأشرف و كربلاء متلمذا على شيوخ العلم بهما ثم سكن بكرمان، و كان فاضلا أدبيا شاعرا بالفارسيه من اعلام أوائل القرن الرابع عشر.

أوقف الحاج عبد المحمود الكرمانى نسخه من كتاب المترجم له "كفايه الواعظين" فى سنة ١٣٠٧ و وصفه فى الوقفيه بقوله "العلام الفهام جامع المعقول و المنقول حاوى الفروع و الأصول التحرير الفاضل الفقيه الكامل صاحب المناقب و الفضائل..".

له "كفايه الواعظين" و "دائرہ قاصريه" و "صحيفه قاصريه". (٥)

## غلام السیدین بن غلام الثقلین:

ولد سنة ١٣٢١ فى باني پت فى الهند و توفى سنة ١٣٩٩.

هو من اسره علميه عريقه، و كان والده من الشخصيات العلميه الرسميه مرموق المكانه فى الحكومه الهنديه ذا صلوات وثيقه بكبار الهنود المسلمين مثل الشاعر إقبال، و أبو الكلام آزاد، و الدكتور ذاكر حسين الذى صار رئيسا لجمهوريه الهند.

و والدته مشتاق فاطمه ابنه المولوى أخلاق حسين من أبناء الشاعر الهندى الكبير (حالى).

سافر إلى بريطانيا سنة ١٩٣٣ للدراسه الجامعيه و لما عد [عاد] إلى وطنه عين من قبل جامعه على گر مسئولاً فى كشجر. و لما تولى أبو الكلام آزاد وزاره المعارف بعد استقلال الهند صار المترجم سكرتيرا فى اداره تعليمات الدوله، و بعد وفاه آزاد تقاعد و انصرف إلى الخطابه و التأليف، و كان خطيبا بارعا، أدبيا فاضلا، جذاب الحديث.

ألف أكثر كتبه باللغه الأردويه و اللغه الإنكليزيه، فمن مؤلفاته:



رجحانات التعليمات العصريه فى المغرب، تشكيل السيره القوميّه، تحريك التعليم فى على كمر، المفهوم الحقيقى للتهذيب، أصول التعليم، التعليم الإسلامى فى الهند، رجل درويش (فى سيره والده)، و غير ذلك.

### الشيخ غلام على بن عباس بن صفر على البارفروشى المازندرانى:

فقيه اصولى فاضل متتبع، أقام بالنجف الأشرف سنين للتحصيل، و من أساتذته بها المولى محمد كاظم الآخوند الخراسانى.

له "مشكاه الهدايه فى شرح الكفايه" و "المسائل الفقهيّه" و غيرهما. (٤)

ص: ٢٠٤

- 
- ١- الشيخ محمد رضا الأنصارى.
  - ٢- السيد أحمد الحسينى.
  - ٣- الشيخ محمد رضا الأنصارى.
  - ٤- السيد أحمد الحسينى.
  - ٥- السيد أحمد الحسينى.
  - ٦- السيد أحمد الحسينى.

## الشيخ غلام علي المرندي:

ولد في "مرند" من مدن آذربايجان، و درس الأوليات عند علماء تبريز، ثم هاجر إلى العراق فتتلمذ في النجف الأشرف على المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني و السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي و الفاضل الشرايبياني و الشيخ محمد حسن المامقاني، و في كربلاء تتلمذ على السيد محمد حسين الشهرستاني.

كان مثالا للورع و التقوى و حسن الخلق و لطف المحضر، و من مشاهير المدرسين خارجا في الفقه و الأصول بكربلاء يقيم الجماعه في الصحن الحسيني الشريف.

توفي بكربلاء نحو سنه ١٣٤٥ و هو في حدود الثمانين من عمره.

له "حاشيه كفايه الأصول" و "الخيارات" و رساله في "منجزات المريض". (١)

## الشيخ غلام علي بن محمد علي، محمد أمين:

اشتهر بمحمد أمين و ليس اسمه.

كتب نسخه من "الصحيحه السجديه" و أتمها في عاشر ذى الحجه سنه ١٠٧٩ على نسخه الشهيد الأول، و اختار لها تعاليق تدل على فضل فيه و تحقيق (٢)

## غياث الدين الكرمانى، أبو إسحاق:

فاضل جامع لأطراف العلوم، أديب منشئ شاعر بالفارسيه جيد الإنشاء و الشعر، له اطلاع واسع في الحساب و العلوم الرياضيه.

كان كاتب ديوان كرمان بخدمه الوزير مجد الدين عبد الرشيد، و هو من أعلام القرن العاشر.

له "جامع الحساب" (٣)

## فاطمه بنت الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقى بن الشيخ محمد جعفر بن الشيخ محمد كاظم البرغانى القزوينى:

عالمه فاضله فقيهه توفيت حدود سنه ١٣٠٠ محدثه حافظه للقرآن عالمه بتفسيره أخذت المقدمات و فنون الأدب على أخيها الشيخ عبد الحسين و حضرت في الفلسفه العاليه على الآخوند الملا آغا الحكيم القزوينى و أخذت العرفان و الفقه و الحديث على أبيها المتوفى سنه ١٢٦٩ هجرية و الشيخ احمد الاحسائي المتوفى سنه ١٢٤١ هجرية حين اقام في قزوین، كما حضرت في الفقه و الأصول على عمها الشيخ محمد صالح البرغانى المتوفى سنه ١٢٧١ و الشهيد الثالث المستشهد سنه ١٢٦٣ و لازمت قره العين سنين عديده و لما بلغت سن الرشد زفوها للشيخ حسن و هو ابن عمها و رزقت منه العلمين الشيخ الميرزا علامه الحائري (٤) و مدرس الطف الشيخ الميرزا علي نقى الحائري (٥) و سكنت سنين مع زوجها في النجف الأشرف و بعد وفاه

زوجها في عام ١٢٨١ استقرت في كربلاء حتى توفيت بها و كانت من فواضل نساء عصرها و ربات العقل و الرأى الراجح و الدين و الصلاح كثيره العباده و الزهد كانت لها مقدره عظيمه على الخطابه و الوعظ و كان يراجعها النساء فى المسائل الدينيه و ألقت مؤلفات و رسائل عديده فى الفقه و لها حواشى على الكتب.(٤)

### فتح الله بن احمد بن محمود الشهرستاني السبزواري:

فاضل من أعلام القرن الثالث عشر.

له "تحفه الأئمه العليه فى الحكمه العمليه".

### الملا فتح على بن گل محمد البرادگاهى اللكرانى:

عالم فاضل يميل إلى الأدب و الشعر، يشكو سوء حاله فقراً و مصابه من أبناء الزمان.

له "أصول الفقه" و "حاشيه رياض المسائل" و "حاشيه الفصول" و "حاشيه المكاسب للأنصارى" و "القواعد الأصوليه" و "القواعد الفقهييه و الاصوليه" و "كتاب الدعاء" و "ذريعه الاجابه" و "مجموعه بياضيه".

توفى بعد سنه ١٣٣٩. (٧)

### الميرزا فتح الله البسطامى المعروف فى أشعاره بالذوقى البسطامى:

عرف واحدا من الشعراء المشهورين فى العصر القاجارى. و قد امتدح الميرزا طاهر مؤلف كتاب (گنج شايگان) معرفته بعلم الرياضيات و الهيئه و الحكمه و التاريخ و الاخبار و مقدمات اللغه العربيه، و قال بأنه نظم رساله فى علم الحساب و الهيئه. و فى زمن حكومه معز الدوله بهرام ميرزا و نصرت الدوله فيروز اميرزا كان هو فى زمره الكتاب و عرف خلالها بالشاعر. و قد تحدث عنه رضا قلى خان هدايت فى مجمع الفصحاء فقال: "اسمه الشريف الميرزا فتح الله، و هو من الذريه الطيبه لقبيله بنى عامر العربيه، التى حكمت تلك النواحى لفته طويله. و كان خاله حبيب الله خان يرتبط مع حاكم شيراز الأمير حسين على ميرزا بقرابه من جهة أمه فحبذا له القدوم إلى شيراز، و فيها التقيت به و تألفت معه، و بقى هو ملازما للامراء سنين طوال. و فى زمن سلطنه الشاه محمد القاجارى اضطر للسفر إلى طهران و الإقامه فيها. ثم سافر إلى خراسان و مكث فيها بعض الوقت و عاد بعدها إلى العاصمه، و هو الآن فيها (عام ١٢٧١ هـ). و الحق انه حكيم خبير و محدث بصير، و أستاذ فى الخط و محيط بجميع العلوم المتداوله. و نظمه و خطه جيدان، و يتمتع بخصال حميده و أخلاق فاضله، و يعد من فحول شعراء عصره المعروفين فى ايران. و قد امضينا معا سنين فى شيراز و مده فى طهران، كنا نتبارى خلالها أحيانا بقراءه الشعر.(٨)

### فتح الله الشيرازى:

عالم بالفلسفه و العلوم العقليه، من أعلام أواخر القرن العاشر و أوائل القرن الحادى عشر، قابل معه مولانا عبد الخالق بن محمد الجيلانى نسخه من كتاب "الشفاء" لابن سينا، و ذكر شخص فى نفس نسخه أن المقابله تمت فى شهر شعبان من سنه ٩٨٨، و

- ١- السيد أحمد الحسيني.
- ٢- السيد أحمد الحسيني.
- ٣- السيد أحمد الحسيني.
- ٤- انظر مستدرکات أعيان الشيعة ج ٣ ص ١٣٧-١٣٨.
- ٥- نفس المصدر ج ٣ ص ١٤٥-١٤٦.
- ٦- الشيخ عبد الحسين الصالحي.
- ٧- السيد أحمد الحسيني.
- ٨- عبد الرفيع حقيقت.

" أعلم العلماء و سيد الفضلاء قدوه المتقدمين و قبله المتأخرين " (١).

## أبو النصر فتح الله الشيباني:

كان من مشاهير شعراء العصر القاجارى. و هو من أهل كاشان و ينتمى إلى اسره (صبا). ولد عام ١٢٤١ هـ و كان معاصرا لناصر الدين شاه القاجارى، و انشد فى مدحه قصائد غراء الا ان الشاه لم يكن يلتفت أو يميل اليه، و من ثم خرج الشاعر عن طريقته، فاخذ يشن باشعاره حملات قويه على الأوضاع السياسيه فى البلاد بأسلوب لم يشاهد فى دواوين الشعراء المعاصرين له.

من مؤلفات فتح الله الشيباني، كتاب اسمه (درج الدرر) ضمنه ترجمه لنفسه و مدح لشخصه، و ذكر فيه بأسلوب مختصر انه من الصوفيين ذوى الكرامات.

رافق القوات الإيرانيه فى محاصره هرات، و شمله القائد الايرانىحسام السلطنه برعايته، و جعله واسطه بينه و بين زعماء الافغان.

و الظاهر ان السبب الأساس فى رغبه الشاه ناصر الدين عن الشيباني هو التهمه التى ألصقها به بعض السعاه، حين صوروه للشاه بأنه جاسوس انجليزى ينتقل بين المدن بهيئه الدراويش، و الحال ان إقبال الشيباني على الدروشه انما جاء نتيجة لطرده من البلاط، كما أشار إلى هذا الأمر فى بعض أشعاره.

توسل الشيباني بشخصيات بارزه مثل حسام السلطنه فاتح هرات و ظل السلطان و أتاكك و أمثالهم فى سبيل الوصول إلى بلاط ناصر الدين شاه، فكان ينشد بحقهم قصائد مؤثره، و لكن بقيت جهوده و مساعيه دون جدوى، إذ بقى الشاه معرضا عنه.

جاءت أغلب أشعار الشيباني بالاسلوب الخراسانى الأصيل مقتديا فى ذلك باساتذه هذا الفن فى القرنين الرابع و الخامس للهجره، و إذا لم يفلح فى الارتقاء إلى مستواهم فقد أفلح فى تقليدهم، و امتاز بذلك على جميع شعراء العصر القاجارى.

و لعل أشعاره التى نظمها فى الوعظ و النصح و المفاخره و التى كانت تفصح عن إفراطه فى الياس و التشاؤم، بنظرتة إلى أوضاع البلاد المترديه كانت يتيمة فى أدب القرن الثالث الهجرى، و يلاحظ فيها التأثير المباشر للعلاقات مع اوربا.

توفى فتح الله الشيباني فى طهران عام ١٣٠٨ و دفن فى منزله الكائن فى شارع الأميريه. طبع ديوانه و جمع رضا قلى خان فى مجمع الفصحاء مختارات من أشعاره التى نظمها فى مدح ملوك و وزراء القاجاريه.

و للمؤلف مجموعه من الآثار التى كتبها نثرا أو نظمها شعرا هي: درج الدرر (گنج گهر) زبده الآثار - الفتح و الظفر - (مسعودنامه) - (تنك شکر) - شرف الملوك اليوسفيه - خطاب الفرح - الكامرانيه - (مقالات سه گانه) - فواكه السحر - الجواهر المخزونه - اللآلى المكنونه و نصائح منظومه (٢).

## فتح على خان صبا:

يعتبر فتح على خان الكاشانى الملقب ب (صبا) أشهر شاعر فى العهد القاجارى، و هو من عائله عريقه فى كاشان، شغل أكثر أفرادها مناصب حكوميه، و أبوه محمد بن الأمير فاضل بيك بن الأمير شريف بيك بن الأمير غياث بيك. كان الجد الأعلى لصبا

دنبليا فى الأصل ثم هاجر من آذربايجان إلى العراق فى أواخر أيام سلطنه كريم خان زند و أقام فى كاشان، و فيها ولد فتح على خان (على وجه التقريب عام ١١٧٩ هـ) و ترعرع و اشتد عوده. اشتهر فى شبابه باسم فتح على، و تتلمذ على الحاج سليمان بيك الصباحى البيدگلى الكاشانى.

عرف فتح على خان بمدحه للحكام الزنديين و خصوصا البطل الزندى لطف على خان الذى نظم بحقه ديوانا، و بعد حادثه مقتل أخيه توارى عن الأنظار بسبب ديوانه هذا، و بقى مغضوبا عليه من قبل أولياء الأمور فتره طويله، حتى كان عهد بابا خان (فتح على شاه فيما بعد) الذى لقب بالجهانبانى (بانى العالم) و عين حاكما على فارس من قبل محمد خان، فتقرب اليه، و كان بابا خان بدوره شاعرا مثقفا لين الجانب فقربه اليه و شمله برعايته. و من القصائد التى نظمها صبا فى لطف على خان قصيده طويله يدعوه فيها (بعد مقتل أبيه و جلوس صيد مراد خان فى محله) إلى القدوم من بوشهر إلى شيراز ليقطع ايدى الأعداء عن ايران.

قدم فتح على خان صبا إلى طهران عام ١٢١١ هـ، و القى قصيده رائعه فى حفل جلوس فتح على شاه على العرش عام (١٢١٢ هـ).

فأعجب فتح على شاه بها و لقبه بملك الشعراء، و ما زال يعلو شأنه حتى لقب بالخان و فوض اليه منصب (احتساب الممالك)، و عين لبضع سنين حاكما على قم و كاشان، و تولى فتره من الزمن سدانه حرم قم. ثم اقلع عن الحكم و لازم ركاب فتح على شاه. و فى أواخر عام ١٢٢٣ هـ تفشى القحط و المرض فى قم، فقدم صبا إلى طهران باذن من الشاه. و كلفه الشاه بالسفر إلى آذربايجان و مره اخرى إلى تركستان، و حين توجه فتح على شاه إلى آذربايجان عام ١٢٢٨ هـ للاشتراك فى حرب ايران و روسيا، رافقه صبا فى رحلته. و بعد العوده من هذه الرحله امره الشاه بنظم ملحمة على وزن (شاهنامه الفردوسى) باسم (الشاهنشاه نامه)، فامضى صبا فى نظم هذه الملحمة ثلاث سنوات، و كان عدد أبياتها أربعين ألف بيت، فكافأه الشاه بأربعين ألف مثقال من الذهب.

و فى عام ١٢٣٣ هـ أصاب خراسان قحط عظيم، فأمر صبا بالتوجه إلى خراسان على رأس هيئه لتوزيع المساعدات على أهلها، فوصلها بعد رحله قاسيه فى برد قارس و مصاعب جمه، و بعد تأديته لمهمته عاد إلى طهران.

لازم صبا بعد سفرته هذه بلاط فتح على شاه كنديم خاص للشاه، و ملك شعراء البلاط، حتى فارق الحياه فى طهران عام ١٢٣٨ هـ، فى سن التاسعه و الخمسين.

تعتبر ملحمة صبا أهم و ابرز آثاره، و قد جاءت فى أربعين ألف بيت على وزن شاهنامه الفردوسى، و هى تشتمل على تفاصيل حياه فتح على شاه و حروبه و فتوحاته و الهزائم التى منى بها و مناداته و معاشرته للنساء، و ذكر بعض حروب محمد خان و تغلبه على لطف على خان الزندى.

ذكر الشاعر فى ملحمة أسماء أربعين شخصا من أبناء فتح على شاه، و ذكر أيضا قاده الشاه و رجال حاشيته و أعيان دولته و كتابه، و لم

١- السيد أحمد الحسيني.

٢- عبد الرفيع حقيقت.

يغفل حتى عن وصف نسائه و وصف ميدان الصيد و القصور و الابنيه السلطانيه و بين اهتمام الشاه بالأدب و الشعائر الدينيه.

أكثر معاصروه من مدح ملحمته، و بالغوا في ذلك، الا ان السيد احمد الديوان بيگي مؤلف حديقه الشعراء أخذ عليها إدخال الألفاظ المغلقه التي يستعصى فهمها على غير الخواص و أهل العلم و الأدب و اللغه، و كثره استعمال مثل هذه الألفاظ".

و عدا عن الشاهنشاه نامه، ترك فتح على خان صبا آثارا في المثنوى هي: (عبرت نامه) - (گلشن صبا) - (خداوندنامه) - (خلاصه الأحكام) - (تحفه العراقيين) و غيرها. و جاءت خلاصه الأحكام في بيان الشكوك في الصلاه، و من الطبيعي ان مثل هذا الموضوع لا يمكن ان ينظم شعرا مهما كانت قدره الناظم و رفعه ذوقه بينما تتحدث (خداوندنامه) عن غزوات الرسول (ص) دون مراعاة الأصول التاريخيه لها. اما (عبرت نامه) فقد جاءت في الوعظ و الإرشاد و لكن الغالب عليها مدح فتح على شاه و ابنائه و رجال بلاطه، و لكنها لا تشتمل على غزل أو مقدمه يمكن ان يشار لها و أشعاره تفتقد رقه و عدوبه قصائد الشعراء المعاصرين له مثل: القآني و سروش و محمود خان صبا و الداوري الشيرازي. (1)

### الشيخ فتح على الزنجاني:

أصله من مدينه زنجان و انتقل إلى مشهد عبد العظيم الحسنی بالري، فقرأ الأوليات العلميه هناك و تتلمذ به على الشيخ مهدي اللاريجاني صهر المولى على الكني، ثم هاجر إلى النجف الأشرف قبل سنه ١٣٠٠ فقرأ على خاله الآخوند قربان على الزنجاني و السيد حسين الكوه كمرى و الفاضل الايرواني و الميرزا حبيب الله الرشتي، و اختص بالأخير فلازمه سنين، و ذهب برهه إلى سامراء و لكنه عاد إلى النجف قبل وفاه الميرزا حسن الشيرازي.

كان عالما زاهدا ورعا تقيا، و قد تزوج في أواخر حياته بعلويه من آل ياسر ليخدمها و يتقرب بذلك إلى النبي (ص).

له إجازة الحديث من الميرزا حسين النوري، و يروى عنه شفاها السيد شهاب الدين النجفي المرعشي كما حدثني بذلك.

سكن الكوفه من نحو سنه ١٣٢٠ منزويا مشغلا بالتأليف و التصنيف، و توفي بها سنه ١٣٣٨ و قد تجاوز الثمانين.

له "تفسير القرآن الكريم" و "شرح خلاصه الحساب" و "حاشيه فرائد الأصول" و رسائل و كتابات متفرقه. (٢)

### فتح الله بن محمد رضا بن إبراهيم الخوئي:

فاضل أديب شاعر بالفارسيه، من أعلام مدينه "خوى" في أوائل القرن الرابع عشر. (٣)

### الميرزا فخر الدين الطاهري بن أبي القاسم:

ولد سنه ١٢٨١ في مدينه قم و توفي. أسرته من البيوتات العلميه القديمه و من النازحين إلى مدينه قم منذ أمد بعيد جدا.

فجده الميرزا أبو طالب القمي صهر الميرزا أبي القاسم الجيلاني القمي صاحب كتاب "قوانين الأصول"، و هو الذي ينسب اليه "بركه ميرزا أبي طالب".



و أبوه السيد أبو القاسم القمي المعروف بالسيدى، و كان من أعلام علماء وقته و يدعى بشيخ الإسلام القمي.

و اشتهروا بـ "الطاهري" لأن احدى جداتهم بنت المولى محمد طاهر الشيرازى القمي من مشاهير أعلام القرن الحادى عشر الهجرى صاحب المؤلفات و الآثار الكثيره.

و السادات المعروفون بـ "الميرزائى" و "آل امام الجمعه" و "القوانينى" و "السيدى" كلهم من ذريه الميرزا أبى طالب القمي المذكور و ينتهون فى نسبهم إلى أصل واحد.

نشا نشاته الأولى فى قم و على أساتذتها قرأ الأوليات العلميه.

و فى أصفهان قرأ على الحاج آقا منير الدين الاصفهانى.

ثم هاجر إلى العتبات المقدسه، فتلمذ فى الفقه و الأصول على الميرزا محمد تقى الشيرازى و السيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى و المولى محمد كاظم الآخوند الخراسانى و شيخ الشريعه الاصفهانى و الحاج ميرزا حبيب الله الرشتى و غيرهم و بعد إكمال دراسته عاد إلى قم و اقام فيها وجها من ابرز وجوها العلميه حتى وفاته.

كان يملك مكتبه كبيره فيها كتب ثمينه انتقل أكثرها إلى مكتبه حرم السيده المعصومه (ع) له تعليقات على كثير من كتب الفقه و الأصول و غيرها، و له رساله فى الإرث. (٤)

### الشيخ فخر الدين بن حسن بن زين الدين بن طى العاملى:

مترجم فى "احياء الدائر" ص ١٧٨، و نقول:

كتب له حسن بن على القلعي نسخه من كتاب "إرشاد الأذهان" و أتمها فى ٢٧ شهر رجب سنه ٩٦٥ و وصفه فى آخرها بقوله "برسم الشيخ العلامة الفهامه خلاصه المدرسين فى المعقول و المنقول معتمد أهل الفضل فى الأصول و فروع المنقول الشيخ التقى الفاضل فخر المله و الحق و الدنيا و الدين ابن الشيخ الفاضل الكامل الشيخ حسن ابن الشيخ العالم التقى السعيد المولى الشيخ زين الدين...". (٥)

### السيد فخر الدين بن ميرزا حسين الحسينى الاسترآبادى:

كتب بخطه نسخه من "الصحيحه السجديه" و أتمها فى أواسط شهر رمضان ١٠٧٣ لبعض أساتذته الذى وصفه بأوصاف عظيمه و محيى [محيى] اسمه من النسخه مع الأسف، و قد قابلها بدقه و اختار لها هوامش تدل على شده دقته و فضله العلمى. (٦)

### السيد فخر الدين امامت الكاشانى:

السيد فخر الدين بن السيد محمد مهدى بن على بن رضى بن

- ١- عبد الرفيع حقيقت.
- ٢- السيد أحمد الحسيني.
- ٣- السيد أحمد الحسيني.
- ٤- السيد أحمد الحسيني.
- ٥- السيد أحمد الحسيني.
- ٦- السيد أحمد الحسيني.

عبد الغنى بن حسن بن عبد الغنى بن معز الدين بن شمس الدين بن حسين بن عابدين بن محمد بن علي بن فخر الدين بن سعد الدين بن مرتضى بن فخر الدين بن محمد بن اميره بن عماد بن معين الدين بن شمس الدين أميره بن شمس الدين بن مرتضى بن علي بن يحيى عز الدين بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد (سلطان محمد شريف) بن علي بن محمد بن حمزه بن احمد بن محمد الأكبر بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله الباهر بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، الحسين الكاشاني المعروف بإمامه.

ولد في مدينة كاشان سنة ١٢٩٢ و توفي بكاشان سنة ٣٩٢ [١٣٩٢].

أسرته العلميه

عرفت أسرته في كاشان بالعلم والعمل والفضيله، برز منهم علماء و مشاهير قديما و حديثا ذوو آثار دينيه معروفه فأبوه السيد محمد مهدي من أعلام أئمه الجماعه و موضع ثقه العامه من أهالي كاشان و قد توفي سنة ١٣٣٠.

و عمه السيد محمد حسين فقيه مدرس معروف في كاشان، توفي نحو سنة ١٣١١.

و عمه الآخر السيد محمد حسن مجتهد بارز، توفي نحو سنة ١٣٣٠.

و عمه الآخر السيد مير عبد الباقي الكرسوي، متولى المدرسه السلطانيه واحد علماء كاشان المعروفين.

و أمه الصالحه "كوچك جان" بنت المؤرخ الشهير ميرزا محمد تقى لسان الملك الملقب بـ "سپهر" صاحب الكتاب المعروف "ناسخ التواريخ".

و أولاده السيد علي امامت و السيد عزيز الله امامت و السيد صدر الدين امامت كلهم علماء مشهورون في كاشان ذو مآثر علميه تأليفا و تحقيقا و تدريسا.

لقب بيتهم بـ "الامام" ثم "امامت"، و هم الآن مشهورون باللقب الثاني.

نشاته

قرأ [قرا] المبادئ عند عميه السيد محمد حسين و السيد محمد حسن، ثم الملا محمد حسين النطنزي و الميرزا محمد حسين النراقي، ثم الميرزا فخر الدين النراقي و ميرزا أبو القاسم النراقي، و في الدروس العاليه في الفقه و الأصول و غيرها تتلمذ على المولى حبيب الله الشريف الكاشاني و كانت أكثر استفاداته منه و لازمه حتى وفاته سنة ١٣٤٠.

في هذه السنه انتقل إلى قم و أقام بها مده تتلمذ فيها على الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، فكان يعده من عيون تلامذته.

ثم عاد إلى مسقط رأسه كاشان، و اشتغل بها بالوظائف العلميه و الدينيه، و زار خلالها العتبات المقدسه بالعراق مرات، كما انه زار الامام الرضا (ع) عدده مرات.

فوضت اليه امامه الجماعه و نظاره أمور الطلاب في المدرسه السلطانيه التي هي من مدارس كاشان المهمه و هي من بناء بعض الملوک القجاريين، فلأزم التدريس و تولى اداره شئون الحوزه و تربيه الطلاب بالاضافه إلى قضاء حوائج المؤمنين و المشاركه في شئونهم الدينيه و الاجتماعيه.

كان شاعرا بالفارسيه، له قصائد كثيره في الآداب الإسلاميه و فضائل أهل البيت (ع) و بعض الأغراض الأخرى، و كان تخلصه في شعره "صهر سالک" لأنه صهر المولى حبيب الله الشريف الكاشاني الذي كان يتخلص ب "سالک".

شيوخ إجازاته

١ - المولى حبيب الله الشريف الكاشاني أجازته اجتهادا و روايه.

٢ - السيد محمد البروجردى العلوى.

٣ - الشيخ آقا بزرك الطهراني.

٤ - الشيخ محمد صالح المازندراني المعروف بالعلامه السمناني.

٥ - عمه السيد محمد حسن أجازته غره ربيع الثاني سنه ١٣٢٦.

٦ - عمه الآخر السيد محمد حسين.

الراوون عنه

١ - السيد شهاب الدين المرعشى النجفى، له منه ثلاث إجازات بتواريخ عاشر شعبان ١٣٦٩ و تاسع شوال ١٣٨٠ و تاسع عشر شعبان ١٣٩٠. ٢ - الشيخ محمد رضا الطبسى. ٣ - السيد عباس الكاشاني. ٤ - السيد مهدي اللاجوردى. ٥ - الشيخ محمد الرازى، إجازته مبسوطه فى شهر صفر سنه ١٣٩٢. ٦ - الشيخ محمد أحمد آبادى المعروف بطبيب زاده الاصبهاني. ٧ - السيد محمد العلوى التبريزى المشهدى. ٨ - الشيخ حسين المقدس المشهدى. ٩ - الشيخ محمد باقر الساعدى المشهدى. ١٠ - السيد محمد كاظم الدزفولى.

١١ - الشيخ ضياء الدين الفيض المهدوى. ١٢ - ميرزا مهدي الولاى المشهدى. ١٣ - الشيخ عماد الدين الطبسى. ١٤ - الشيخ نجم الدين الطبسى. ١٥ - ولده السيد عزيز الله امامت الكاشاني. ١٦ - حفيده السيد احمد امامت الكاشاني.

مؤلفاته

أحكام الإرث، رساله فارسيه.

١ - تنبيهات الغافلين، اسم ثان ل "راه نجات". ٢ - حاشيه شرائع الإسلام. ٣ - حاشيه المكاسب للشيخ الأنصارى. ٤ - راه

خداشناسى، فارسى فى العقائد مطبوع. ٥ - راه نجات، منظومات فارسىه، طبع. ٦ - شرح منيه الوصول فى علم الأ-صول. ٧ -  
العقد الفضولى، رساله. ٨ - الكشكول، مجلدات فى المواعظ. ٩ - مرآه الحقيقه، فى حالات الصوفيه. ١٠ - هدايه العوام فى  
مهمات الأحكام، رساله عمليه مطبوعه. و غير ذلك. (١)

### فدا حسين الشيخ:

ولد سنه ١٢٧٨ فى لكهنو بالهند و توفى سنه ١٣٥٣.

هذا هو الاسم الذى اشتهر به، و لكنه فيما كتبه عن نفسه فى كتاب (الاعتذار) يقول ان اسمه محمد الشهير بسراج الدين حسن، و  
انه عرف بفدا حسين.

نشا فى لكهنو و درس فيها على ملا حبيب حيدر و المفتى محمد عباس.

ص: ٢٠٨

---

١- السيد أحمد الحسينى.

و كان زميلا للسير [ ] السيد احمد خان، أدبيا باللغه العربيه مؤلفا فيها و قد نشر مقالاته فى صحف مصر و بيروت، خبيرا باللغتين الفارسيه و الإنكليزيه، عضوا فى جمعيه تاريخ جامعه البنجاب.

من مؤلفاته: الاستشعار فيما سنج لى من السنه الالهيه من نواذر الأفكار، كتاب الحق المبعثر، كتاب الكشف، عبرات العين، إكمال السنه، الاعتذار عما يتعامل من رسوم العزاء فى تلك الأمصار، تحفه الدهر، اعلام الورى، نقد الآثار، قصيده لاميه الهند، قصائد عربيه، سبيكه اللجين فى مناقب مولانا ناصر حسين، رساله سوز خوانى فى المراثى الحسينيه).

## ملا فرج الله الشوشترى:

توفى سنه ١٠٨٥.

من مشاهير علماء حيدرآباد (الهند) و فضلائها و ادبائها و شعرائها، و كان ينظم الشعر باللغه العربيه و أورد له فى (سلافه العصر) مدائح فى نظام الدين احمد على.

## فرمان على:

ولد سنه ١٢٢٠ فى بلده (جندن بتى) التابعه لمحافظة (بهار) فى الهند و توفى سنه ١٣٣٤ من علماء بهار، درس الأوليات فى بلده ثم انتقل لإكمال الدراره فى لكهنو فدخل المدرسه النظاميه. عمل على ترجمه القرآن و تفسيره تفسيراً مطولاً و تفسيراً موجزاً، و طبعت الترجمة و التفسيران، فلقيا إقبالا حسنا.

و إلى جانب دراسته الفقه و الأصول و الحديث و التفسير درس الطب القديم و صار فيه حاذقا و تعاطى تطيب الناس، كما كان خطيبا بارعا، و عدا ترجمه القرآن و تفسيره فقد ألف كتباً دينيه فى الأصول و الفروع للمدارس، و رساله فى النحو. كما نشر عده بحوث فى الجرائد و المجلات.

## الشيخ فضل على بن الشيخ ولى محمد أو ولى الله القزوينى

المعروف بالمهدوى:

ولد فى قزوین سنه ١٢٩٠ و توفى ١٣٦٧ و دفن فى شيخون بقم قريبا من مقبره الميرزا القمى.

أخذ المقدمات و فنون الأدب على أفاضل مدرسى المدرسه الصالحيه قزوین و أكمل السطوح و شطرا من الخارج على الشيخ محمد على البرغانى القزوينى عميد المدرسه الصالحيه ثم توجه إلى طهران و تتلمذ فى الحكمة و الفلسفه على السيد أبو الحسن جلوه المتوفى سنه ١٣١٤ و بعد وفاه استاذه المذكور توجه إلى أصفهان و أخذ عن اعلامها و منها قصد العراق و سكن كربلاء و تفقه على مدرس الطف الشيخ الميرزا على نقى البرغانى الحائرى آل الصالحى و أخذ الفلسفه العالیه عن الشيخ الميرزا علامه البرغانى الحائرى آل الصالحى ثم هاجر إلى النجف الأشرف و التحق به بحوزه درس الآخوند محمد كاظم الخراسانى و تخرج عليه فى الفقه و الأصول ثم عاد إلى موطنه قزوین و تصدر للتدريس و الفتوى و الامامه و التف حولہ جمع من أفاضل طلاب

العلوم الدينيه و كان يمتاز بحلاوه التعبير و حسن التفهيم و رشاقه البيان و احاطته بآراء السلف مما جعله من أشهر المدرسين فى المدرسه الصالحيه و عند ما اندلعت نيران الثورة الدستوريه فى ايران المعروفه ب (مشروطه) كان فى طليعه الثوار مدافعا عن استاذه الآخوند الخراسانى و ناضل و جاهد من أجلها ثم انتخب عن مدينه قزوین فى دوره الثالثه نائبا فى البرلمان ثم اختلف مع البهلوى الأول و تمكن من الخروج من ايران و التجأ إلى كربلاء مده خمس عشره سنه اشتغل فيها بالتدريس و الإرشاد و الإصلاح و قام بتاديه الوظائف الشرعيه و اداره الأمور و اشتهر اسمه بين الأفاضل و الأوساط العلميه و كان رئيسا مطاعا عند الخاص و العام ثم عاد ثانيه إلى موطنه قزوین و أصبح فى مصاف كبار زعماء الدين و أئمه الفتوى حتى توفى فى سفره إلى قم لزياره السيده فاطمه و دفن هناك.

ترك المترجم له مؤلفات ذكر قسما منها شيخنا الأستاذ الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى موسوعته (الذريعه إلى تصانيف الشيعه) منها ١ - مقتل الحسين (ع) فى ثلاث مجلدات الجزء الأول فى ذكر رجال و أصحاب أبى عبد الله السيد الحسين (ع) و الجزء الثانى فى حياه الامام (ع) و الجزء الثالث فى ذكر النساء اللواتى شاركن فى واقعه الطف ٢ - كتاب مذهب و جعفر أو جعفر و مذهب فى بيان أحوال الامام الصادق (ع) و ذكر تراجم رؤساء المذاهب الأربعة ٣ - شرح خطبه الزهراء ٤ - تاريخ و أحوال السيده فاطمه أخت امام الرضا (ع) ٥ - ترجمه حياه فاطمه الزهراء (ع) و نجله الشيخ محمود المهدي هو اليوم من العلماء الأعلام فى قزوین و من مدرسى الخارج و رجال الفتوى و الامامه. (١)

### فضل على المعروف بملا فضلى بن أشرف على خان:

ولد سنه ١١٢٣ فى الهند و توفى سنه ١١٩٠.

هو صاحب كتاب (كربل كتهها) اى: قصه كربلاء. و هو أول كتاب دون باللغه الأردويه فى الهند، إذ كانت هذه اللغه لغه تخاطب لا لغه تدوين، حتى دون بها هذا الكتاب، فابتدأ به عهد تدوينها.

و فى الكتاب خمس عشر مجلسا: الأول فى أحوال النبى (ص).

و الثانى فى وفاه الزهراء (ع). و الثالث فى شهاده أمير المؤمنين (ع).

و الرابع فى شهاده الحسن (ع). و الخامس فى شهاده مسلم بن عقيل.

و السادس فى شهاده أبناء مسلم بن عقيل. و السابع فى أحوال صحراء كربلاء. و الثامن فى شهاده القاسم بن الحسن (ع). و التاسع فى شهاده العباس (ع) و العاشر فى شهاده على الأكبر (ع). و الحادى عشر فى شهاده على الأصغر. و الثانى عشر فى شهاده الحسين (ع). و هناك خمس مجلس بعنوان الخاتمه.

### فضل الله أنجو الشيرازى:

ولد سنه ٧٥٠ و توفى سنه ٨٢٢.

هو من سلالة حسن بن إبراهيم الطباطبائي، و أسرته (أنجو) من الأسر العريقة في شيراز كما في الهند. و كان المترجم من تلاميذ سعد الدين التفتازاني، و كان مقربا من السلطان شمس الدين البهمنى الذى كان خالا لفيروز خان و احمد خان، فعند ما تولى فيروز خان أمور السلطنة جعل المترجم و كيل السلطنة، و كان لهم دور هام حيث واجه أعداء الدولة عسكريا و تغلب عليهم. و هو من معاصري لطف السبزواري و الحكيم حسن الكيلاني و السيد محمد كاذرائي و ملا إسحاق

ص: ٢٠٩

---

١- الشيخ عبد الحسين الصالحي.



## الميرزا فضل الله المعروف بشيخ الإسلام الزنجاني:

مرت ترجمته في المجلد الثامن من (الأعيان). و نعيدها بتفاصيل أوسع:

ولد بزنجان يوم الجمعة ٢٣ شهر شوال ١٣٠٤ و توفي سنة ١٣٧٣ العالم الجليل و الكاتب المحقق الخبير.

كان والده الميرزا نصر الله شيخ الإسلام من كبار علماء زنجان، من تلامذه السيد علي القزويني (المتوفى ١٢٩٨ هـ) صاحب الحاشية على القوانين (الذريعة: ج ٤، ص ١٧٧ رقم ٩٦٦) ابن السيد إسماعيل الموسوي القزويني و عنوان "شيخ الإسلام" كان لقباً لأسرته بزنجان منذ عدة أجيال، و هي إحدى الأسر العلمية العريقة القديمة كان الجد الأعلى للمترجم له، الفقيه المجاهد الملا علي الزنجاني المستشهد سنة ١١٣٦ في الدفاع عن بلاده حينما هاجمها العثمانيون من الشمال و الشمال الغربي في حلف بين العثمانيين و الروس عقيب توأطهم على تقسيم إيران بعد حكم علماء استنبول بكفر الشيعة، و لما وصلت هجماتهم نواحي زنجان، خرج الملا علي الزنجاني مع جماعه من الأهلين للدفاع، في قرية "قمچقاي" على سبعة فراسخ من جنوب زنجان، و اشتد القتال حتى استشهد هذا الزعيم الروحي، و لما وصل نبا قتله إلى استاذة السيد قوام الدين السيفي القزويني (المتوفى ١١٥٠) الشاعر، رثاه بأبيات عاطفيه رقيقه بالفارسيه ارخ بها عام استشهاده.

(طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ ص ٥٣١، و منتظم ناصري ج ٢ ص ٢٢٩-٢٣١، و شهداء الفضيله ص ٢٤٨-٢٥٣)، تعلم المترجم له الأدب الفارسي و العربي، ثم الفقه و الأصول و المنطق ببلدته زنجان، ثم تتلمذ في الفلسفه عند الحكيم الميرزا مجيد الزنجاني من كبار تلامذه الميرزا أبي الحسن جلوه و الآقا علي المدرس و في أصول الفقه علي الميرزا عبد الله بن احمد الزنجاني (المتوفى ١٣٢٧) من كبار تلامذه الميرزا حسن الشيرازي (المتوفى ١٣١٢ هـ ق) و قد جاء من سامراء لزياره مشهد الرضا (ع) و توقف مده بزنجان.

سافر المترجم له سنة ١٣٣١ إلى النجف و بقي فيها ثماني سنين، يدرس العلوم العاليه الإسلاميه علي اساتذتها: السيد كاظم اليزدي، و الملا فتح الله شيخ الشريعة الاصفهاني و الآقا ضياء الدين العراقي، و الميرزا محمد تقى الشيرازي في تدريسه الخاص بكربلاء.

و قد نال الميرزا فضل الله إجازة الروايه و الاجتهاد من عده من العلماء و مراجع التقليد كالسيد حسن الصدر العاملي، و السيد محمد الفيروزآبادي اليزدي و شيخ الشريعة الاصفهاني بالنجف و بعض علماء السنه كالسيد محمود شكرى الآلوسى.

صرف المترجم له عمره في البحث و التحقيق، و جعل انتاجه العلمى في خدمه العلماء و الباحثين، فترى عباس إقبال الآشتياني المؤرخ الشهير (١٣١٤ - ١٣٧٥ هـ ق) في كتابه القيم "خاندان نوبختى ط طهران ص ١٥ - ١٦ من المقدمه "يؤكد ما استفاد منه و من أخيه أبي عبد الله الزنجاني (١٣٠٩ - ١٣٦٠ هـ ق) مؤلف تاريخ القرآن.

اهتم شيخ الإسلام الزنجاني بجمع نفائس المخطوطات القديمه، و انتقل أربع مائه مجلد منها إلى مكتبه مجلس الشورى بطهران.

بدأ شيخ الإسلام بالتأليف والكتابة و عمره ١٦ سنة و أدام ذلك حتى آخر أيام حياته، فألف في أوان تحصيله في زنجان و النجف عدده رسالات مستقلة في الكلام، و حواشي على بعض كتب العلماء المتقدمين، ثم بعد رجوعه إلى موطنه زنجان ألف مقالات في تاريخ علم الكلام و تاريخ التشيع، و رسائل في أحوال هشام بن الحكم و المسعودي و كان يبدو جليا بعده عن التطرف في الفلسفة الصدرائيه و المشي على خط الأفندي في رياض العلماء (١٠٦٦ - ١١٣١ هـ ق) كما يظهر من آثاره الآتية:

ألف في الفلسفه: ألف:

١ - رساله في الرد على قاعده "الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد".

٢ - رساله في الحكمة و أقسامها.

٣ - إثبات الماهيه و الرد على ملا صدر الشيرازي في أصاله الوجود.

٤ - التقريب في شرح التهذيب لسعد الدين التفتازاني (المتوفى ٧٩٣).

٥ - الحاشيه و الرد على الملا صدرا في قوله بالحدوث الذاتى و القدم الزمانى.

٦ - الحاشيه على قسم المنطق من المنظومه للسيزوارى.

٧ - الحاشيه على شوارق الإلهام لعبد الرزاق اللاهيجى "فياض" (المتوفى ١٠٧٣ هـ ق) صهر الملا صدرا.

٨ - الحاشيه على منهج المقال و غيرها من الكتب الرجاليه.

ب: و فى البحوث التاريخيه ألف:

١ - علم الكلام و تاريخه فى الإسلام.

٢ - التشيع فى التاريخ.

٣ - مصنفات الشيعة فى العلوم الإسلاميه.

٤ - تراجم علماء زنجان إلى القرن التاسع.

٥ - مقدمه و تعاليق على كتاب "أوائل المقالات فى المذاهب و المختارات" طبع بتحقيق و تصحيح الحاج الميرزا عباس قلى الواعظ الچرندابى مرتين بتبريز و طبع طبعه مصوره أخيرا بالأفست فى قم و يطبع الآن طبعه أنيقه بتحقيق الأستاذ الدكتور مهدى محقق. (١)

**الميرزا فضل الله بن محمد الشريف:**

من أعلام القرن الثاني عشر ظاهراً، و له عنايه بالعلوم الأدبيه و اللغه.

له "تبصره الصبيان" (٢).

### الشيخ فضل الله المازندراني بن محمد حسن:

توفى سنه ١٣٤٤ فى كربلاء عن سن عاليه.

تخرج أولاً على والده المولى محمد حسن المازندراني الحائري الذي كان من علماء عصره الأعلام.

ثم تتلمذ بالنجف الأشرف فى الفقه و الأصول على الفاضل الايرواني و السيد على بحر العلوم صاحب البرهان و أخيه السيد

حسين بحر

ص: ٢١٠

---

١- الشيخ أبو ذر بيدار.

٢- السيد أحمد الحسيني.

العلوم و السيد حسين الكوه كمرى و الحاج ميرزا حبيب الله الرشتى و المولى لطف الله اللاريجانى و الشيخ زين العابدين المازندراني و غيرهم.

و سكن كربلاء بعد طى المراحل العلميه بالنجف، و بدأ بالتدريس لجماعه من طلاب الحوزه العلميه فتخرج عليه بعض الأفاضل.

له أولاد كلهم أفاضل علماء، ارشدهم الشيخ على المازندراني الحائرى و أشهرهم الشيخ محمد صالح كوبى.

ترك من المؤلفات شرح شرائع الإسلام فى تسعه مجلدات.(1)

### **السيد قاسم على البحريني:**

توفى سنه ١٣٤٩.

كان من أفاضل علماء لكهنو (الهند) خطيبا أديبا شاعرا. ترجم إلى اللغه الأردويه (الصحيفه الكامله) و منها ترجمها احمد على موهانى إلى اللغه الإنكليزيه. كما ترجم إلى الأردويه كتاب (معالم الأصول) و لكن هذه الترجمة لم تطبع.

### **فقير الله اللاهورى:**

ولد سنه ١٠٦٤ و توفى سنه ١١٥٤.

كان من كبار علماء لاهور و فضلائها، و كان يعنى بتدريس علم الكلام و العقائد، كما كان فى الوقت نفسه شاعرا مجيدا.

### **الحاج فياض حسين الولى بن قاسم على:**

ولد سنه ١٢٨٩ فى مظفرآباد (الهند) و توفى سنه ١٣٥١.

هو من حفاظ القرآن و مجودى قراءته. درس التجويد على جعفر على جارجوى. انتقل سنه ١٣١٢ إلى لكهنو و درس فى مدرسه حسينيه غفران مآب ثم فى المدرسه الناظميه.

فى سنه ١٣١٨ ذهب إلى حيدرآباد و أقام هناك مجلسا لحفظ القرآن و تلاوته مجودا. ثم سافر إلى العراق و التقى فيه كبار العلماء.

ألف: نخبه الأحكام، و رساله القراءه، و تعليم النسوان، و أنيس المحدثين و رفيق الواعظين.

### **الشيخ فياض الدين الزنجانى بن الآخوند ملا محمد السرخه ديزجى :**

ولد سنه ١٢٨٥ فى قريه (سرخه ديزج) على سبعة فراسخ شرقى مدينه زنجان و توفى فى زنجان سنه ١٣٦٠ و بها نشا نشاته الأولى فى القريه فاخذ المبادئ و السطوح عن علماء أفاضل فى القريه و فى مدينه زنجان، و منهم والده ملا محمد الديزجىالذى كان

عالما فاضلا مدرسا في كتابي "قوانين الأصول" و "شرح اللمعة".

ثم انتقل إلى طهران و تلمذ على معاريف علمائها، و في مقدمتهم الحاج ميرزا محمد حسن الأشتياني و الميرزا أبي الحسن المعروف بجلوه الاصبهاني.

و بعد ذلك هاجر إلى العتبات المقدسه و استقر بالنجف الأشرف، فتتلمذ في الفقه و الأصول على علمائها الأعلام، و منهم الفقيه الشيخ هادي الطهراني، و كان أكثر استفاداته العلميه منه و هو من عيون تلامذته.

ثم عاد إلى زنجان نحو سنه ١٣٢٦ و أقام بها إلى حين وفاته مشتغلا بالتدريس و تربيته طلاب العلوم الدينيه، و متوليا للشئون العامه و الإرشاد.

و رجع اليه في الفتيا و التقليد جماعه من أهالي زنجان و نواحيها، و طبعت له رساله عمليه، كما ترك بعض المؤلفات الفقيهيه. (٢)

### قادر حسين مدراسي:

ولد سنه ١٢٥٠ في مدينه مدارس (الهند) و توفي سنه ١٣٢٠.

درس دراسه أوليه في مدارس و بمبئي ثم انتقل إلى العراق لمتابعه الدراسه في النجف و كربلاء فمكث هناك عشر سنين. و في سنه ١٢٩٠ عاد إلى بمبئي مرشدا دينيا لأهلها فادى هناك أحسن الخدمات العلميه و الاجتماعيه و أسس مدارس و مساجد. ترك من المؤلفات: جراغ هدايت (مصباح الهدايه).

### الشيخ قاسم بن إبراهيم الخوئي:

هاجر من بلاده و توطن في كربلاء و اشتغل بالوعظ و الإرشاد، و كانت وفاته قبل سنه ١٢٨٣ التي كتب فيها ابنه الشيخ قربان على كتاب أبيه.

له "تحفه الذاكرين". (٣)

### الأمير قرچغاي خان التركماني القزويني:

كان حيا سنه ١٠٦٥.

قائد قوات جيش الشاه عباس الصفوي (جلوس ٩٩٦ - ١٠٣٨) لم أقف على تاريخ ولادته و وفاته الا ان نجله الشيخ علي قلي خان المار الذكر ولد في أصفهان سنه ١٠٢٠ و كان ساكنا في قزوين العاصمه آنذاك ثم ساهم في ثوره الشاه عباس سنه ١٠٠٢ على الصوفيه و ذوى الميول الفلسفيه و اقصائهم عن الجيش حتى بالقيام بمجزره كما ساهم في نقل العاصمه من قزوين إلى أصفهان في سنه ١٠٠٦ و كان من المقربين إلى الشاه عباس و عينه الشاه حاكما على خراسان و سادنا للروضه الرضويه في مشهد

و متوليا لموقوفات الروضه و هو أبو الاسره آل التركمانى فى قزوين و أصفهان و خراسان و قم و آل التركمانى: من أعرق الأسر العلميه الشيعيه التى نبغ منها علماء و فلاسفه و رؤساء و انتهت إليهم الرئاسه فى كل من قزوين و أصفهان و خراسان و قم و قد بزغ نجمهم فى أفق قزوين منذ عهد المترجم له فى أواخر القرن العاشر و عند انتقال العاصمه من قزوين سنه ١٠٠٦ إلى أصفهان هاجر المترجم له مع الشاه عباس إلى أصفهان. و قد خلف المترجم له أولادا ثلاثه أكبرهم الشيخ منوچهر خان التركمانى الذى كان من تلاميذ المجلسى الأول الشيخ محمد تقى المتوفى سنه ١٠٧٠ (٤) و قد انتهت إليه حكومه خراسان فى حياه أبيه و ثانيهم الشيخ على قلى خان كان من أكابر الفلاسفه صاحب مؤلفات

ص: ٢١١

- 
- ١- السيد أحمد الحسينى.
  - ٢- السيد أحمد الحسينى.
  - ٣- السيد أحمد الحسينى.
  - ٤- انظر الروضه النضره فى علماء المائة الحاديه عشره ص ٥٨٧ بيروت مؤسسه فقه الشيعه الطبعه الأولى عام ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

هامه منها تفسير خزائن جواهر القرآن و مؤلفات فلسفيه(١) الآتى ذكره و ثالثهم الشيخ محمد على خان التركمانى والد الشيخ محمد كاظم التركمانى. و كان أول من هاجر إلى قم الشيخ على قلى خان ابن المترجم له و اشتهر فى الأوساط العلميه العالیه فى أواخر القرن الحادى عشر و هو والد الشيخ مهدي قلى خان الذى أسس مدرسته الدينيه سنه ١١٢٣ و لا تزال معروفه حتى اليوم باسمه فى قم(٢) و سوف نذكر كل منهم فى محله ان شاء الله.

ذكره شيخنا الأستاذ الشيخ آغا بزرگ الطهرانى فى الروضه النضره ص ٤٥٧ قال (قرچغای خان: من الفضلاء الأعيان الاشراف و من أمراء دوله الشاه عباس الماضى (٩٩٦ - ١٠٣٨) و توجد من آثاره الباقيه مجموعه دونها بخطه موجوده فى مكتبه أمير المؤمنين (ع) (فى النجف الأشرف) فيها (سرمايه ايمان) لعبد الرزاق اللاهيجى فرغ من الكتابه ٤ رجب ١٠٦٥ هجرىه و دعا لمصنفها بقوله (وفقه الله لما يرضاه و جعل آخرته خيرا من دنياه..) و كتب قبله (الفوائد الصمديه) للبهائى مع حواشى منه رحمه الله و فرغ منه ١٧ جمادى الأولى سنه ١٠٦٢ هجرىه و كتب (زهر الحديقه) فى لغز النحو الذى أرسله البهائى إلى تلميذه محمد صادق بن محمد على القويسركانى [التويسركانى] فشرحه التلميذ فى حياه استاذه... بالجمله يظهر من هذه المجموعه انه كان من أهل الفضل و خطه جيد فى الغايه و هو مع فضله كان أب العلماء الاعلام فأكبر ولده الحاج منوچهر الذى كان مجازا عن المجلسى الأول فى ١٠٦٠ هجرىه و ابنه الثانى على قلى العلامه المصنف فى المعقول و المنقول كشرح أثولوجيا... و له ولد ثالث اسمه محمد على لم أظفر له بأثر علمى و لكن له ولد فاضل اسمه محمد كاظم... و قد ترك المترجم له بعض الحواشى على الكتب العلميه و الكلاميه و الفقهيه و له خط جميل.(٣)

### قليج بيك بن فريدون:

ولد سنه ١٢٧٠ و توفى سنه ١٣٤٨.

أصل أسرته من سكان مدينه تفليس عاصمه جورجيا (گرجستان) لذلك كانوا يلقبون ب (گرجى). و بعد أن كانت جورجيا تخضع للسيطره الروسيه هاجمها الايرانيون سنه ١٧٩٧ م و كان والد فريدون و جد المترجم من حكام المقاطعه. و نتيجته للمعارك و الاضطرابات جاء فريدون إلى تبريز و أصفهان فدرس هناك العلوم الإسلاميه، ثم انتقل إلى السند. و عند ما هاجم الإنكليز السند سنه ١٨٤٣ و دخلوها ارتحل فريدون إلى قريه (تندوتهور) من ضواحي حيدرآباد، فولد له هناك ولده المترجم، فدرس فى القريه و تعلم العربيه و الفارسيه و بعض العلوم على الآخوند شفيح محمد و القاضى احمد متياروى. ثم دخل المدارس الحكوميه فانهى الدراسه المتوسطه و الثانويه. و بعد وفاه والده ذهب إلى بمبئى للدراسه الجامعيه، و هناك التقى ميرزا خيرت فتلقى عليه العلوم الإسلاميه، ثم عاد إلى وطنه فاختر لإحدى الوظائف الحكوميه. و فى سنه ١٩٠٩ تقاعد فانصرف إلى المطالعه و التأليف. كان يمتلك مكتبه كبيره تحتوى على آلاف المجلدات المطبوعه و المخطوطه. و قد ترك من المؤلفات: الأفكار (باللغه العربيه) هسترى أوف هذ (باللغه الإنكليزيه) فى مجلدين: زندگانى حضره على (باللغه الفارسيه). إلى الكثير من المؤلفات الاخرى فى الأدب و التاريخ و الأخلاق و العقيده. و لكن معظم مؤلفاته لم يطبع.

### السيد قمر الزمان بن السيد محمد رفيع الرضوى السبزواری:

ولد سنه ١٣٢٥ فى بلده جمهولس التابعه لقضاء بلند سهر (الهند) و توفى سنه ١٣٧٩.

كان فقيها شاعرا أديبا طبييا فى الطب القديم. درس فى امرهه و لكهنو. و تعاطى التدريس و التطبيب. و كان يجيد اللغات العربيه و الفارسيه فضلا عن الأردويه و ينظم الشعر باللغات الثلاث.

بعد تقسيم الهند جاء إلى باكستان و اقام فى مدينه لاهور و تولى التدريس فى معاهدها العاليه.

ترك من المؤلفات: الحكمة الطالعہ فى شرح الشمس البازغہ.

و ترجمه جامع المسائل فى الفقه.

## قمر الدين اورنگ آبادى:

توفى سنه ۱۱۹۵.

من علماء الدكن (الهند) و فضلائها و اتقيائها، و هو من بلده (كيواره) التابعه لقضاء (اورنگ آباد).

وجدت أسماء كتبه فى فهرست المكتبه الآصفيه فى حيدرآباد.

## قوامى الرازى:

قوامى، هو الاسم الادبى لعدد من الشعراء الناطقين بالفارسيه قبل هيمنه المغول، منهم الحكيم موفق بن مظفر قوامى فريومذى المذكور فى "تاريخ بيهق" صفحه ۲۵۸. و كان من مداحى قوام الدين أبو القاسم ناصر بن على درگزىنى، وزير سلاجقه العراق المعروف، و كذلك قوامى مطرزى كنجى شقيق الشاعر المعروف نظامى، الذى عاش فى النصف الثانى من القرن السادس الهجرى، و أمير قوامى خوافى من معاصرى عوفى صاحب لباب الألباب، و قوامى الرازى الذى نحن بصدد الحديث عنه الآن.

و من المؤسف انه لم يبق لنا من قوامى الرازى، مقادير ملحوظه من الشعر، اما ديوانه فقد تعرض للتلف، شأنه فى ذلك، شان غالبية شعراء الرى القدامى، مثل منصور منطقى و بندار و مسعود و أبو المعالى نحاس و غضائرى و شمس و أبو المفاخر، و لم يصل إلينا من شعر قوامى الرازى سوى قطع شعريه متناثره فى بعض المجاميع الشعريه و كتب المذكرات و هذه أيضا يصعب تعيين تاريخها الذى لم يذكر معها ابدا.

و اللافت ان كتب "التذکره" (۴) و باقى الكتب الفارسيه القديمه مثل "جهار مقالہ" (المقالات الأربع) و "تذکره الشعراء" "لدولت شاه، و معجم اسدى و غيرها لم تتطرق إلى ذكر قوامى الرازى، بل ان أقدم مطبوع ورد فيه ذكره، مجموعه تاريخيه تعود إلى القرن العاشر الهجرى، حوت

ص: ۲۱۲

۱- انظر أعيان الشيعه ج ۸ ص ۳۰۲ بيروت دار التعارف عام ۱۴۰۳ هـ ۱۹۸۳ م و قد استدر كناه عليه كثيرا.

۲- انظر تاريخ مدارس ايران ص ۳۳۸ طهران الطبعة الأولى سنه ۱۳۶۴ شمسيه.



٣- انظر تاريخ مدارس ايران ص ٣٣٨ طهران الطبعه الأولى سنه ١٣٦٤ شمسيه

٤- مصطلح فارسي يطلق على الكتب التي تؤرخ الحياه و أحوال الشعراء و العلماء و أهل العرفان.

مقطوعات شعرية لادباء ايرانيين معروفين، أخذت من كتاب "باب الألباب لعوفى و مصادر اخرى عديده، كما ورد ذكر قوامى الرازى فى كتاب "هفت إقليم" (الأقاليم السبعه) لمؤلفه أمين احمد الرازى الذى كتبه عام ١٠٠٢ هجرى.

فى المجموعه الشعرية السالفه الذكر - لم يرد تفصيل لأحوال اى من الشعراء الوارده قصائدهم فيه - و منهم قوامى الرازى - اما فى "هفت إقليم" فقد اقتصر فى تعريف قوامى الرازى على السطور التاليه - و هى - كما سيلاحظ القارئ - لا تقدم ما يفيد عن حياته:

"أشرف الشعراء، بدر الدين القوامى، شاعر ارتبط اسمه و شعره و فضله ب "قوام".

كل شعر صدر عن ذلك العنديل كان يطرب السامعين، و يسلب ألبابهم، و لكثره معاشرته و مصاحبته لقوام الدين الطغرائى، عرف ب "قوامى" و قد نظم الكثير من الشعر، لكن شعره الآن أكثر ندره من الياقوت الأصفر و الكبريت الأحمر، و بعد ذلك يدرج صاحب "هفت إقليم" عده مقطوعات من شعر قوامى الرازى.

اما المعلومات التى يوردها صاحب مجمع الفصحاء حول قوامى.

فهى مقتبسه أيضا من كتاب "هفت إقليم" السالف الذكر.

ان المعلومه الوحيدة التى تستخلص مما ورد بشأن قوامى الرازى هى انه كان يحمل القابا مثل "أشرف الشعراء" و "بدر الدين"، و انه اكتسب اسمه الادبى "قوام" لكونه من مادحى "قوام الدين الطغرائى".

و فى كتاب قديم و نفيس باسم "بعض مثالب النواصب فى نقض بعض فضائح الرافض" لمؤلفه نصير الدين عبد الجليل القزوينى ورد ذكر قوامى الرازى فى معرض الحديث عن شرف الدين أبو الفضل محمد بن على مرتضى رئيس الرى عند ما قال: لقد كان بيت القصيد فى قصيده طغرائى هو: "حتى يظهر صاحب الزمان لياشر أمور الدين، فان الشخص الأول هو شرف الدين المرتضى" (١)، و نفس هذه العبارة يوردها القاضى نور الله الشوشترى فى كتاب "مجالس المؤمنين" فى فصل "شعراء العجم". هذه الإشارة الموجزه تبين لنا ان قوامى الرازى كان من مداحى شرف الدين محمد بن على مرتضى رئيس الرى و ذلك حوالى العام ٥٥٦هـ.

إذن - فان قوامى الرازى من شعراء القرن السادس الهجرى. اما بالنسبه لشرف الدين محمد بن على - فهو من أبناء عبد الله الباهر بن الامام زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب. و قد كان هو و أبوه من زعماء العلويين فى قم و الرى الذين كان يحيط بهم دوما العلماء و الشعراء، يؤلفون عنهم الكتب و يقولون فيهم الشعر.

اما قوام الدين الطغرائى الذى يقول صاحب "هفت إقليم" ان قوامى الرازى اكتسب اسمه الأدبى منه - و ذكره فى أحد أشعاره، فلا يمكن ان يكون غير قوام الدين درگزىنى ابن قوام الدين أبو القاسم ناصر بن على درگزىنى ابن قوام الدين أبو القاسم ناصر بن على درگزىنى الذى حمل لقب قوام الدين بعد مقتل والده عام ٥٢٨هـ، و فى عهد طغرل الأول (٥٧١ - ٥٩٠هـ) خلف قوام الدين أخاه جلال الدين فى منصب الوزارة. و ما يعزز هذا الاعتقاد انه لم يعرف أحد باسم قوام الدين بين أعيان دوله السلاجقه

فى العراق و همدان فى الفتره الفاصله بين مقتل قوام الدين درگزىنى الأول و عهد طغرل الثالث. و هى الفتره التى عاش فيها قوامى الرازى. إذن فكما ان قوامى فريومذى اكتسب اسمه الادبى من لقب قوام الدين درگزىنى الأول وزير سنجر و مسعود، فان قوامى الرازى يبدو انه اكتسب اسمه الادبى أيضا من لقب ابن قوام الدين الأول الذى أصبح فيما بعد وزيرا لطرغرل الثالث.

و من مقطوعاته الشعريه ما ورد فى "هفت إقليم" ما ترجمته النثر العربيه.

دع الخضاب فلعله لا- يخفى الشيب و كن كما أنت، دون ستار بياض الشيب كالصبح بنوره، فلما ذا تحوله بالخضاب إلى ليل داكن.

### السيد كاظم العصار الطهرانى:

و قد يقال: محمد كاظم بن محمد بن محمود الحسينى اللواسانى الطهرانى.

ولد سنه ١٢٠٥ [١٣٠٥] أو سنه ١٣٠٢ فى الكاظميه و توفى فى طهران سنه ١٣٩٤.

مولده و نشاته:

نشا فى كنف والده السيد محمد العصار الذى كان من أعلام علماء عصره و له آثار تأليفه كثيره مطبوعه و مخطوطه.

استصحبه والده إلى طهران و هو فى السنه الثانيه من عمره، و تعلم العلوم الادبيه و المقدمات بها على أبيه و غيره، و تخرج فى دراساته الحديثه من دار الفنون.

ثم ذهب إلى أصفهان سنه ١٣٢٣ و هو فى الثامنه عشره من عمره، و بقى بها ثلاث سنوات يدرس الفلسفه الالهيه العالیه على الآخوند ملا محمد الكاشى و الآخوند بهانگیر [جهانگیر] خان القشقائى.

ثم انتقل إلى طهران و بقى بها بعض السنوات متلمذا فى الفلسفه أيضا على الميرزا هاشم الاشكورى الرشتى و الميرزا حسن الكرمانشاهى و مير شهاب الدين النيريزى الشيرازى و ميرزا محمد طاهر التنكابنى، و فى العلوم الدينيه على والده السيد محمد العصار و الشيخ عبد النبى النورى و الشيخ محمد باقر النجم آبادى.

و فى هذه الفتره سافر من طريق روسيا إلى اوربا و بقى سنه واحده فى باريس اتقن بها الفرنسيه و تعلم العلوم الرياضيه على الطريقه الحديثه.

ثم ذهب إلى العتبات المقدسه فى العراق سنه ١٣٣٠، و أقام أولا فى سامراء ستين متلمذا على الميرزا محمد تقى الشيرازى، و لكن كان أكثر إقامته بالنجف الأشرف متلمذا فى الفقه و الأصول العالين على كبار علمائها، و من أساتذته فيها



شيخ الشريعة الاصفهاني و السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي و الشيخ ضياء الدين العراقي. و كان معجبا باستاذة الأخير غاية الاعجاب و ينقل آراءه العلميه في كل مناسبة، كما ان استاذة هذا كان شديد العطف عليه و يأمل ان يكون في المستقبل من الشخصيات العلميه البارزه بالنجف.

ثم عاد السيد إلى طهران سنة ١٣٤٠ و هو في الخامسة و الثلاثين من سنى عمره، و اشتغل فيها بتدريس الفقه و الأصول العالين و الفلسفه، و ربي جماعه من أفاضل العلماء في هذه العلوم، كما انه في نفس الوقت كان يدرس في دار المعلمين العالیه.

اختير استاذًا في جامعہ طهران منذ تأسيسها سنة ١٣٣٥، فدرس في كليه الآداب و كليه العلوم العقلية و النقلية سنين، و منذ سنه ١٣٦٥ درس في مدرسه سپهسالار الجديده حتى وفاته.

كان طيب المحضر في أحاديثه و محافله، يمزج الجد بالهزل فيحس مستمعه بطلاوه في كلامه و يرتاح إلى سماعه، له محبه في قلوب تلاميذه و عارفيه، يعظومونه غاية التعظيم و يذكرونه بالاحترام كلما يجرى ذكره.

كان متبحرا في العلوم العقلية و النقلية متمكنا منها، و له بعض الاطلاع في العلوم الحديثه و واقفا على نظريات فلاسفه العصر من الأوربيين، مجدا في العلوم اكتسابا و إفاده، لا- يمل من طول قراءه و كتابه و تربيته الناشئه. مع غايه البساطه في حياته الخاصه و عدم الاعتناء بالمظاهر.

من مؤلفاته:

١ - ترجمه ثلاث رسائل، إلى الفارسيه:

٢ - تعليقات على جواهر الكلام.

٣ - تفسير سوره الفاتحه، إلى آيه "مالك يوم الدين"، و هو محاضرات فارسيه طبعت في كرايس بطهران سنة ١٩٣٨ م.

٤ - ثلاث رسائل، في وحده الوجود و الجبر و التفويض و البداء.

٥ - الجمع بين الرياضيات القديمه و الحديثه.

٦ - حاشيه على الاسفار، لملا صدرا.

٧ - حاشيه على شرح العرشيه.

٨ - حاشيه على العروه الوثقى، استدلاليه.

٩ - حاشيه على كفايه الأصول.

١٠ - حاشيه على المكاسب، غير تامه.

١١ - حاشيه على منظومه السبزواری.

١٢ - حول القرآن الكريم، رد فيه على جماعه من الأوربيين.

١٣ - شذرات في الفقه و الأصول، تقريرات دروس بعض أساتذته.

١٤ - علم الحديث، طبع بطهران سنه ١٩٣٨ و سنه ١٩٧٥ م.

١٥ - منظومه في الفلسفه الالهيه. (١)

### **الميرزا كاظم بن محمد التبريزي الملقب باسرار علي:**

ترجمه السيد شهاب الدين المرعشي على نسخه من كتاب "مرآه سير" بما يلي:

مؤرخ فاضل شاعر عارف، من تلامذه الحاج ميرزا حسن صفا و الحاج محمد علي الخراساني المعروف بمشتاق، ولد سنه ١٢٦٥ و المظنون أنه توفي سنه ١٣١٢.

أقول: كان من الدراويش النعمه اللهي، و يتخلص في شعره ب "اسرار".

له "تراجم العرفاء" ثلاث مجلدات و "مرآه سير". (٢)

### **كافي بن محتشم القائي، أبو جعفر:**

من أعلام القرن العاشر متبحر في الفلسفه و له تأليف فيها، قرأ عليه الصدر الأمير معز الدين محمد الأصبهاني كما ذكره تلميذ الصدر السيد صفى الدين محمد الحسنى في النسخه التي نسخها من "تحرير المجسطى" لنصير الدين الطوسى في سنه ١٠٢٠. (٣)

### **السيد كرامت حسين الكنتوري بن السيد سراج حسين:**

ولد سنه ١٢٦٩ في بلده جهانسى (الهند) و توفي سنه ١٣٣٥ في لكهنو كان يجيد العربيه و الفارسيه و لغات أخرى، تولى التدريس في احدى المدارس، ثم اتيح له السفر إلى بريطانيا حيث درس الحقوق هناك، و عند عوده إلى الهند تولى تدريس الحقوق في جامعه علي گر، و نشر كثيرا من الدراسات و البحوث في الصحف.

ترك من المؤلفات: فقه اللسان، الحقوق الفرائض، الأمور العامه، علم القانون، علم الأخلاق.

### **الحافظ كفايت حسين بن عبد الله:**

ولد سنه ١٣١٦ في بلده شكاربور من توابع فضاء بلند شهر في الهند. و توفي سنه ١٣٨٨ في مدينه لاهور بالباكستان.

كان أبوه تاجرا و كان يتردد على مدينه لكهنو مقر مدارس الشيعه و علمائهم فاستهواه الجو العلمى فرغب ان يدخل ابنه فيه. و كان مولانا محمد عوض تلميذ السيد نجم الحسن قد أنشأ مدرسه لتحفيظ القرآن فالحقه والده بهذه المدرسه و عمره ثمانى سنوات و كان استاذه فيها الحافظ مهدي حسن فحفظ على يديه عشره اجزاء من القرآن. ثم تابع حفظ القرآن على يد الحافظ السيد غلام حسين حتى حفظه كله، و من هنا لحقه لقب (الحافظ).

و فى سنه ١٩١٠ م جاء إلى لكهنو و دخل المدرسه الناظميه و فى سنه ١٩١٧ تخرج بشهاده إتقان العربيه و الفارسيه من مركز (اله آباد) و بدرجه (ممتاز الأفاضل). ثم صار مدرسا للغه الفارسيه فى احدى مدارس لكهنو. و فى سنه ١٩١٩ م انتمى إلى مدرسه الواعظين. و فى سنه ١٩٢٠ أرسل إلى مدينه (بشاور) للإرشاد. و فى سنه ١٩٢٥ جعل قاضيا فى مؤسسه (كورم). و تعلم هناك اللغه السائده لغه (البشتو) و صار يخطب بها و نجح فى إرشاده. على انه قوبل بمعارضه بعض

ص: ٢١٤

- ١- السيد أحمد الحسينى.
- ٢- السيد أحمد الحسينى.
- ٣- السيد أحمد الحسينى.

العشائر الشرسه حتى حاولوا اغتياله.

و فى سنه ١٩٣٤ م تحول من تلك المنطقه، منطقه (باراچنار) بدعوه من السيد نجم الحسن إلى البنجاب و عين متوليا للاوقاف هناك. ثم دعاه السيد نجم الحسن إلى التدريس فى المدرسه الناطميه، فبقى مدرسا فيها عدہ سنوات. و فى سنه ١٩٤٦ م أسس (مركز تفسير القرآن) بتعصيد من رضا على خان بيك فى (رام پور) فصار المترجم عضوا فى هذا المركز و انتقل إلى رام پور. ثم عاد بعد ذلك إلى لاهور مبتعدا عن التدريس و عن العلماء لا سيما عن (لكهنو).

و فى سنه ١٩٤٨ أسس (اداره تحفظ حقوق الشيعه) و بقى يدير هذه المؤسسه مده طويله.

و فى سنه ١٩٥٧ عزمته الحكومه الباكستانيه على تطبيق التشريعات الإسلاميه فاخترت لجنه للاعداد لهذا الأمر كان المترجم من ابرز اعضائها.

و أسس المدرسه الاماميه لقراء القرآن و العناية بالتجويد. و فى سنه ١٩٦٣ عارضه بعض الوجهاء و الاثرياء و ناوأه.

و ظل فى لاهور حتى وفاته.

كان من الوجوه العلميه البارزه فى الباكستان خطيبا متقنا للفلسفه الإسلاميه على منهج (ملا صدرا) مجيدا لعلوم اللغه العربيه.

### كعب بن زهير بن أبى سلمى:

مرت كلمه عنه فى المجلد التاسع من (الأعيان). و نشر عنه هنا هذه الدراسه مكتوبه بقلم الدكتور مفيد قميحه.

هو الصحابى الجليل و الشاعر المخضرم المشهور كعب بن زهير بن أبى سلمى، و اسم أبى سلمى ربيعه بن رباح بن قرض بن الحارث بن مازن بن ثعلبه بن ثور بن هذمه بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن إد، و قد جاء فى اللسان: و ليس فى العرب سلمى بالضم غيره و هو شاعر عالى الطبقة من أهل نجد و كانت محلثهم فى بلاد غطفان، فيظن الناس انهم من غطفان، أعنى زهيرا و بنيه و هو غلط و قد وقع ابن قتيبه فى الخطا عند ما قال: إن الناس ينسبونه إلى مزينه(١) و إنما نسبه فى غطفان، و ليس لهم بيت شعر ينتمون فيه إلى مزينه إلا بيت كعب بن زهير، و هو قوله:

هم الأصل منى حيث كنت و إننى من المزيين المصنفين بالكرم

و لكنه عاد فى ترجمته الثانيه لزهير و أصلح ما كان قد ظنه صوابا، و أعاد نسبه إلى مزينه فقال: إنه من مزينه مضر" (٢) أما والدته، فهى " امرأه من بنى عبد الله بن غطفان يقال لها: كبشه بنت عمار بن عدى بن سحيم، و هى أم سائر أولاد زهير" (٣)، و كان زهير قد تزوجها فوق امرأته الأولى أم اوفى التى ذكرها فى مطلع معلقته(٤)، لأنها ولدت منه أولادا ماتوا جميعهم و كان زهير يريد لنفسه الولد، فتزوج كبشه تلك فغارت أم اوفى من ذلك و آذته فطلقها ثم ندم فقال:

لعمرك و الخطوب مغيرات و فى طول المعاشره التقالى



لقد باليت مطعن أم اوفى و لكن أم اوفى لا تبالي

(٥) أما مولده، فلا تذكر المصادر شيئاً عن تاريخه، و كل الذى ذكرته انه عاش مع والده فى ديار بنى غطفان بعد ان رحل عن مزينه، و أقام فى الحاجر: من ديار نجد، و استمر "أى زهير" فيه و بنوه بعد الإسلام،(٦) و الحاجر: اسم لموضع و هو فى لغه العرب ما يمسك بالماء من شفه الوادى(٧)، و يظهر انه ولد فى ديار قوم أمه و تاجر بهم حتى صار واحدا منهم " يشترك فى جميع ما تيهم حربا و سلما، و قد رثى ربيعه بن مكدم الكنانى لصلته بقوم أمه.(٨)

و يبدو أن شاعريه كعب قد ظهرت فى وقت مبكر، و لا- غرو فى ذلك فهو ينتمى إلى بيت من بيوتات الشعر التى تالقت فى الجاهليه، و خلفت لنا العديد من الشعراء المشهورين، و يتفق الرواه بشكل تام على ان الشعر لم يتصل فى ولد أحد من فحول الجاهليه اتصاله فى زهير و ولده، يقول ابن الأعرابى: كان لزهير فى الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعرا و خاله شاعرا، و أخته سلمى شاعره، و ابناه كعب و بجير شاعرين، و أخته الخنساء شاعره و هى القائله ترثيه:

و ما يغنى توقي الموت شيئا و لا عقد التميم و لا الغضار(٩)

إذا لاقى منيته فأمسى يساق به و قد حق الخدار

و لاقاه من الأيام يوم كما من قبل لم يخلد قدار(١٠)

ص: ٢١٥

١- مزينه: هم بنو عمرو بن أد بن طابخه بن الياس، نسبوا إلى أمهم مزينه نبت [بنت] كلب بن ويره، منهم النعمان بن مقرن، و منهم معقل بن سنان بن نبيشه صاحب النبى عليه الصلاه و السلام، و انما مزينه كلها بنو عثمان و أوس بن عمرو بن أد بن طابخه، و فى ذلك يقول كعب بن زهير: متى أدع فى أوس و عثمان تاتنيساعير قوم كلهم ساده دعم هم الأسد عند البأس و الحشد فى القريو هم عند عقد الجار يوفون بالذمم

٢- الشعر و الشعراء، ص ٦٩-٧١، راجع كذلك ديوان كعب، ص ٥٢. راجع العقد الفريد، ص ٢٩٦-٢٩٧، ج ٣ و ديوان كعب، ص ٥٣-٥٤.

٣- الأغانى، ج ١٥، ص ١٤٧.

٤- قال زهير فى معلقته: أ من أم اوفى دمنه لم تكلمبحومانه الدراج فالمتثلم

٥- راجع شعراء النصرانيه للأب لويش شيخو، ج ٢، ص ٥٦٧، و ديوان كعب بن زهير، ص م الدار القوميه للطباعه و النشر، كذلك راجع كتابنا المعلقات، ص ١٤٦-١٤٧، دار الهلال.

٦- راجع فهرس الأعلام للزركلى، المجلد ٣، ص ٥٢.

٧- راجع معجم البلدان لياقوت الحموى، ج ٢، ص ٢٠٤.

٨- فؤاد أفرام البستاني، الروائع ص ٦٩، أيلول ١٩٣٣.

٩- الغضار: نوع من الخزف الأخضر، كان إذا خشى المرء فى الجاهليه على نفسه يعلقه فى عنقه اتقاء من الموت.

١٠- قدار: هو قدار بن سالف الذى يقال له احمر ثمود عاقر ناقة صالح (ع) "لسان العرب ماده ص ٨٠"، راجع قول ابن الأعرابى فى الأغانى، الجزء التاسع، ص ١٥٨.

و هكذا، فان كعبا قد ورث الشعر من طرفى أبيه و أمه، و ورثه من بعد أبناءه و أحفاده، فيقال، ان ابنه المضرب كان شاعرا و اسمه عقبه بن كعب، لقب بالمضرب لأنه شيب بامرأه فضربه أخوها بالسيف ضربات كثيره فلم يمت، و كذلك حفيده العوام بن عقبه بن كعب كان شاعرا أيضا. (1) و لكعب ابن آخر، من ولده الحجاج بن ذى الرقيبه بن عبد الرحمن بن عقبه بن كعب، و هو الذى روى عنه التبريزى قصيده (بانت سعاد) من طريقه سندا. (2)

مما تقدم نستدل على ان كعبا كان سليل بيت شعري اصيل، له قدم و سبق فى نظم الشعر و ترسيخ قوافيه، و اثر قوى فى صناعته و تهذيبه و صقله، و يشير الحطيئه (3) صراحه إلى مزايا ذلك البيت و عراقته فى الشعر و نظمه و تنقيحه، فينقل الرواه عنه انه اتى كعبا و طلب منه ان يذكره فى شعره حتى يتحقق له الفضل و الشرف على غيره من الشعراء، فعن أبى عبيده قال: اتى الحطيئه كعب بن زهير و كان الحطيئه راويه زهير و آل زهير فقال له: يا كعب، قد علمت روايتى لكم أهل البيت و انقطاعى إليكم، و قد ذهب الفحول غيرى و غيرك، فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك و تضعنى موضعا بعدك، فان الناس لأشعاركم اروى، و إليها أسرع فقال كعب:

فمن للقوافى شأنها من يحو كها إذا ما ثوى كعب و فوز جرو

كفيتك لا تلقى من الناس واحدا تنخل منها مثل ما اتنخل

يثقفها حتى تلين متونها فيقصر عنها كل ما يتمثل

(4) هذه الحادثه تدل على المكانه الشعريه البالغه لذلك البيت، و هى مكانه كما نرى كان بإمكانها ان ترفع و تضع، و ان تشهر و تخمل، كما بإمكاننا أيضا ان نستشف منها مدى التأثير البالغ و الشهره العريضه التى جعلت من ذلك البيت مدرسه تحو ك الشعر و تعلمه، و تكتب لمن تشاء الخلود و لمن لا تشاء النسيان و خمول الذكر.

و قد نشأ كعب فى ذلك البيت، و تلقى علومه الأوليه فيه، فترعرع على حب الشعر و الاستماع اليه، و كان له من والده خير معلم و مثقف، و تذكر الروايات رعايه والده له، و مراقبه فطرته الشعريه التى تكفلها زهير بالعنايه حتى استحكمت، و صلب عودها و ترسخ قدمها فسمح لها ان تنظم الشعر، و تنفى عنه كل ما يسىء اليه، من هذه الروايات: أن كعبا تحرك و هو يتكلم بالشعر، فكان زهير ينهاه مخافه أن يكون لم يستحكم شعره، فيروى له ما لا خير فيه، فكان يضربه فى ذلك، ففعل ذلك مرارا، يضربه و يزره، فغلبه، فطال ذلك عليه، فأخذه فحبسه، ثم قال: و الذى أحلف به، لا تتكلم بيت شعر، و لا يبلغنى أنك تريغ الشعر - أى تطلبه - إلا ضربتكم ضربا ينكلك عن ذلك، فمكث محبوسا عده أيام، ثم أخبر بأنه يتكلم به، فدعاه فضربه ضربا شديدا، ثم أطلقه و سرحه فى بهمه، و هو غليم صغير فانطلق فرعاها، ثم راح بها عشيه و هو يرتجز:

كأنما احدو ببهمى عيرا من القرى، موقره شعيرا

فخرج زهير اليه و هو غضبان، فدعا بناقته، و كفلها بكسائه، ثم قعد عليها حتى انتهى إلى ابنه كعب، فأخذه بيده فاردفه خلفه، ثم خرج يضرب ناقته و هو يريد ان يتعنن ابنه كعبا، و يعلم ما عنده و يطلع على شعره، فقال زهير، حين برز من الحى:

إني لتعديني على الهم جسره تخب بوصول صروم و تعنق

ثم ضرب كعبا و قال: أجز يا لكع، فقال كعب:

كبنياته القربى موضع رحلها و آثار نسعيها من الدف أبلق

فقال زهير:

على لاحب مثل المجره خلته إذا ما علا نشزا من الأرض مهرق

ثم ضرب كعبا و قال: أجز يا لكع، فقال كعب:

منير هداه، ليله كنهاره جميع إذا يعلو الحزونه أفرق

ثم بدأ زهير فى نعت النعام، و ترك نعت الإبل، فقال زهير يعتسف به عمدا:

و ظل بوعساء الكئيب كأنه خباء على صقبي بوان مروق

فقال كعب:

تراخى به حب الضحاء و قد رأى سماوه قشراء الوظيفين عوهق

فقال زهير:

تحن إلى مثل الحباير جثم لدى منتج، من قيضها المتفلق

ثم قال: أجز يا لكع فقال كعب:

تحطم عنها قيضها عن خراطم و عن حدق كالنبخ لم يتفتق

فاخذ زهير بيد ابنه كعب، ثم قال: قد أذنت لك يا بنى فى الشعر، فلما نزل كعب و انتهى إلى اهله، و هو صغير يومئذ قال:

أبيت فلا أهجو الصديق و من يبع بعرض أبيه فى المعاشر، ينفق

و قال زهير:

و يوم تلافيت الصبا، ان يفوتنى برحب الفروج، ذى محال موثق

- ١- راجع خزانة الأدب، ج ٤، ص ١١.
- ٢- راجع ديوان كعب بن زهير، المقدمة ص م، الدار القومية.
- ٣- هو جرول بن أوس من بنى قطيعه بن عبس، و لقب الحطيئه لقصره و قربه من (الأرض)، و يكنى أبا مليكه، و كان راويه زهير، و هو أحد الشعراء المخضرمين المشهورين، راجع الشعر و الشعراء، ص ١٩٩.
- ٤- طبقات الشعراء، ص ٣٧، راجع كذلك الأغاني ج ١٥، ص ١٤٧، و الشعر و الشعراء ص ٨١-٨٢ و ديوان كعب ص ٤٧، مع اختلاف بسيط فى ترتيب الأبيات و ألفاظها.
- ٥- شرح شعر زهير بن أبى زهير بن أبى سلمى - صنعه أبى العباس ثعلب، ص ١٨٢-١٨٦، دار الآفاق الجديده، و الأغاني ج ١٥، ص ١٤٧-١٤٨.

و هناك حادثه اخرى المصادر الأديبه بأساليب متباينه و وقائع مختلفه، فتنسبها حيناً إلى النابغه الذبياني، و حيناً إلى زهير بن أبي سلمى، و لكنها فى النهايه تدل على شاعريه كعب، و فطرته الأصيله، و بديهته المتوقده، فعن الشعبي قال: (١)

تراك الأرض إمامت خفا و تحيا ما حيت بها ثقيلاً

فقال له النعمان: هذا البيت إن لم تأت بعده بيت يوضح معناه، و إلا كان إلى الهجاء أقرب، فتعسر على النابغه النظم، فقال له النعمان:

قد اجلتك ثلاثاً، فان قلت فلك مائه من الإبل العصافير، و إلا فضربه بالسيف بالغه ما بلغت، فخرج النابغه و هو وجل، فلقى زهير بن أبي سلمى فذكر له ذلك فقال: اخرج بنا إلى البريه فتبعهما كعب فرده زهير، فقال له النابغه: دع ابن أخى يخرج معنا و أردفه، فلم يحضرهما شيء، فقال كعب للنابغه: يا عم، ما يمنعك أن تقول:

و ذلك ان فلتت الغى عنها فتمنع جانيها ان تميلاً

فأعجب النابغه و غدا على النعمان فأنشده، فأعطاه المائه، فوهبها لكعب بن زهير فأبى ان يقبلها. (٢)

و فى الأغاني أيضاً ان زهيراً قال بيتاً و نصفاً ثم اكدى، فمر به النابغه فقال له: يا أبا امامه أجز، فقال: ما قلت؟ قال: قلت:

تزيد الأرض إمامت خفا و تحيا إن حيت بها ثقيلاً

نزلت بمستقر العرض منها

أجز، فأكدى و الله النابغه، و أقبل كعب بن زهير و إنه لغلام، فقال أبوه: أجز يا بنى، فقال: و ما أجزه؟ فأنشده فأجاز النصف بيت فقال:

"و تمنع جانيها أن يزولا"

فضمه زهير إليه و قال: أشهد انك ابنى (٣) و هكذا يبدو من هذه الروايات ان زهيراً قد تكفل ابنه و رعاه، فتمى موهبته بالروايه و الاستماع و النظم، بل و بتعليمه مبادئ القراءه و الكتابه حتى يوفر له كل ما هو ضرورى لنظم الشعر و إتقانه و أحكام ضبطه و مراجعته، فقد ورد فى روايات أهل الأخبار "أن عدداً من الشعراء الجاهليين كانوا يكتبون و يقرءون، و كان منهم من إذا نظم الشعر دونه، ثم ظل يعمل فى إصلاحه و تنقيحه و تحكيك ما نظمه إلى ان يرضى عنه، و ممن كان يكتب و يقرأ، سويد بن الصامت الأوسى صاحب محله نعمان مجله لقمان (٤) و كعب بن زهير و كعب بن مالك الأنصارى، و الربيع بن زياد العبسى". (٥)

و تشهد حياه كعب بن زهير بعد اكتمال عوده منعطفاً اساسياً و هاماً، فقد قدر لذلك الشاعر ان يشهد بزوغ فجر الإسلام، و يتشرف بلقاء الرسول (ص) و الاستماع اليه و الايمان بدعوته المباركه التى نقلت العرب من الجاهليه العمياء إلى نور الحق و

الايمان والهدايه، و تربط بعض المصادر إسلام كعب و بحير أخيه، و ورودهما على النبي (ص) برؤيا كان قد رءاها والدهما زهير من قبل، و مفادها ان زهيرا قد رأى قبيل مماته " أن آتيا أتاه فحمله إلى السماء حتى كاد يمسخها بيده، ثم ترك فهوى إلى الأرض، فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب، ثم قال: إني لا أشك انه كائن من خير السماء من بعدى، فان كان فتمسكوا به و سارعوا اليه ". (٤)

و سواء عمل كعب و أخوه بهذه الوصيه التي لا نعرف مقدار صحتها أم لا، فإنه كان من الواجب على كعب و أخيه بعد انتشار الإسلام و ذبوع دعوته بين الناس و بين بنى قومهما بالذات، ان يسارعا ليتعرفا على هذه الدعوه التي امتلكت القلوب و أنارت العقول و الأبصار، و تهافت عليها الناس ايماننا بها من كل صوب و فح عميق، و قلبت موازين الجاهليه الرعناء إلى نظام من الحكم الالهى العادل الذى يساوى بين البشر و ينظم حياتهم على مبادئ من الحق و الخير و الهدايه، إذا فلا عجب ان يسارع كعب و أخوه إلى لقاء الرسول (ص) و الايمان به، بل العجب كل العجب ان لا يفعل ذلك، و هما من هما من الأدب و العقل و الاتزان، و لذلك فاننا نرى بعض الروايات تذكر حادثه إسلامهما بأساليب مختلفه، و لكنها جميعا تؤكد على خروج كعب و بحير من تلقاء نفسيهما للقاء الرسول و الاستماع منه إلى مبادئ الدعوه، و تقول: خرج كعب و أخوه بحير ابنا زهير إلى رسول الله (ص)، فلما بلغا أبرق العزاف (٧) قال بحير لكعب (٨) أثبت أنت فى غنمنا فى هذا المكان حتى القى هذا الرجل يعنى رسول الله (ص)، فاسمع ما يقول، فثبت كعب و خرج بحير، فجاء رسول الله (ص)، فعرض عليه ".

ص: ٢١٧

١- هو عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار، الحميرى، أبو عمرو، راويه من التابعين، يضرب المثل بحفظه، اتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه و سميره و رسوله إلى ملك الروم، و هو من رجال الحديث الثقات، استقضاه عمر بن عبد العزيز، و كان فقيها شاعرا، نسبه إلى شعب، و هو بطن من همدان.

٢- الاصابه فى تمييز الصحابه لابن حجر العسقلانى، القسم الخامس، ص ٥٩٤-٥٩٥.

٣- الأغانى، ج ١٥، ص ١٤٧.

٤- يحكى ان سويد بن الصامت الأوسى، اتى مكه حاجا أو معتمرا، فتصدى له رسول الله (ص) حين سمع به، فدعاه إلى الإسلام فقال له سويد: فلعل معك مثل الذى معى، فقال رسول الله (ص): و ما الذى معك؟ قال: مجله لقمان، فقال رسول الله (ص): أعرضها على، فعرضها عليه، فقال له: ان هذا الكلام حسن، و الذى معى أفضل من هذا، قرآن أنزله الله تعالى على، و هو هدى و نور، فتلا عليه رسول الله (ص) القرآن، و دعاه إلى الإسلام فلم يبعد منه، و قال: ان هذا لقول حسن، ثم انصرف عنه، فقدم المدينه على قومه، فلم يلبث ان قتله الخزرج، فإنه كان رجال من قومه ليقولون: إنا لئراه قد قتل و هو مسلم " تهذيب سيره ابن هشام، ص ١٠١".

٥- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٨، ص ١١٠-١١١. و عيون الأثر، ج ٢، ص ٢٦٧-٢٦٨، و الكامل فى التاريخ، ج ٢،

ص ٢٨٤-٢٧٥، و جمهره أشعار العرب، ص ١٣-١٤، و الاصابه، ج ٥، ص ٥٩٤، و الاستيعاب، ج ٣، ص ١٣١٣، و الأغانى، ج ١٥، ص ١٤٩-١٥٠.

٦- خزانه الأدب، ص ٣٧٧.

٧- أبرق العزاب، هو ماء لبنى أسد بن خزيمه بن مدركه، مشهور، ذكر في اخبارهم، و هو في طريق القاصد إلى المدينه من البصره، وقالوا: و انما سمي العزاف لأنهم يسمعون فيه عزيّف الجن، " راجع معجم البلدان لياقوت، الجزء الأول، ص ٦٧، ماده أبرق " .

٨- بعض الروايات تقول: إن كعبا قال لبجير: الحق الرجل و أنا مقيم هاهنا انظر ما يقول لك، "الأغاني" ج ١٥، ص ١٤٥."



الإسلام فأسلم، فبلغ ذلك كعبا فقال(١):

ألا أبلغا عنى بجيرا رساله فهل لك فيما قلت بالخيف هل لك

شربت مع المأمون كأسا رويه فانهلك المأمون منها وعلكا

وخالفت أسباب الهدى و تبعته على أى شىء ويب غيرك دلكا

على خلق لم تلف أما و لا أبا عليه و لم تدرك عليه أcha لك

قال، و بعث بها إلى بجير، فلما أتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله (ص) فأنشده إياها، فقال رسول الله (ص) لما سمع

"سقاك بها المأمون"

: "صدق و إنه لكذوب، أنا المأمون" و لما سمع

"على خلق لم تلف اما و لا أبا"

عليه قال: أجل لم يلف عليه أباه و لا أمه.

و تذكر الروايات ان كعبا بعد ان غلب الإسلام على قومه مزينه راح يهجوهم هجاء مرا فعلم بذلك رسول الله (ص) فاهدر دمه(٢) و قيل إن سبب إهدار الرسول لدمه هو مناصبته العداء للمسلمين كما فعل بنو غطفان(٣)، و قيل انما امر رسول الله بقتله و قطع لسانه بعد سماعه من بجير تلك الأبيات(٤)، أو لأنه كان تشبب بام هانئ بنت أبى طالب(٥) و خاف بجير على أخيه من القتل فكتب اليه بعد قدوم رسول الله من منصرفه عن الطائف كتابا ضمنه الأبيات التاليه(٦):

من مبلغ كعبا فهل لك فى التى تلوم عليها باطلا و هى اضرم

إلى الله لا العزى و لا اللات وحده فتنجو إذا كان النجاء و تسلم

لدى يوم لا ينجو و ليس بمفلت من النار إلا طاهر القلب مسلم

فدين زهير و هو لا شىء دينه و دين أبى سلمى على محرم

و قال له: إن رسول الله (ص) قتل رجلا بمكه ممن كان يهجوهم و يؤذيه، و إن من بقى من شعراء قريش: ابن الزعبرى، و هبيرة بن أبى وهب، قد هربوا فى كل وجه، فان كانت لك فى نفسك حاجة، فطر إلى رسول الله (ص) فإنه لا يقتل أحدا جاء تائبا، و ان لم تفعل فانج إلى نجائك من الأرض، قال ابن إسحاق: فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الأرض و أشفق على نفسه و ارجف به من كان فى حاضره من عدوه، فقالوا: هو مقتول، فلما لم يجد من شىء بدا قال قصيدته التى يمدح فيها رسول الله (ص)، و ذكر خوفه و إرجافه الوشاه به من عدوه، ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل إلى رجل كانت بينه و بينه معرفة، من جهينه كما ذكر لى،

فغدا به إلى رسول الله (ص) حين صلى الصبح، فصلى مع رسول الله (ص)، ثم أشار له إلى رسول الله (ص) فقال: هذا رسول الله فقم إليه فاستامن، فذكر لي انه قام إلى رسول الله (ص) حتى جلس اليه فوضع يده في يده، و كان رسول الله (ص) لا يعرفه، فقال يا رسول الله: إن كعب بن زهير قد جاء ليستامن منك تائباً مسلماً فهل أنت قابل منه ان أنا جئتك به؟ فقال رسول الله (ص): نعم، قال: أنا يا رسول الله كعب بن زهير، قال ابن إسحاق، فحدثني عاصم بن عمر بن قتاده أنه وثب عليه رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله دعني و عدو الله اضرب عنقه، فقال رسول الله (ص): دعه عنك فإنه قد جاء تائباً نازعاً عما كان عليه، فغضب كعب على هذا الحي من الأنصار لما صنع به صاحبهم، و ذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير، فقال قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله (ص) (٧) و قد عرض كعب فيها بالأنصار لموقفهم منه، و مدح إخوانهم المهاجرين من قريش، فقال له رسول الله (ص): لو لا ذكرت الأنصار بخير فإنهم لذلك أهل، فقال كعب قصيده مشهوره في مدحهم (٨) فكساه النبي (ص) برده كانت عليه، فلما كان زمن معاوية أرسل إلى كعب ان بعنا برده رسول الله، فقال: ما كنت لأوثر بثوب رسول الله أحداً، فلما مات كعب اشتراها معاوية من أولاده بعشرين ألف درهم، و هي البرده التي عند الخلفاء الآن (٩)، و قيل انها بيعت في أيام المنصور الخليفة بمبلغ أربعين ألف درهم، و بقيت في خزائن بني العباس (١٠). تلك هي السيرة التاريخية لكعب بن زهير كما استخلصناها من المصادر الأدبية و التاريخية و كتب السيرة، و قد أغفلت جميعها تماماً أي تفاصيل أخرى عن حياته، و لم تشر من قريب أو بعيد إلى احداث حياته بعد إسلامه تلك، حتى ان ديوان شعره يكاد لا يتجاوز فيما تضمنه من قصائد تلك الفتره رغم ان عمره يمتد في بعض الروايات ليبلغ أيام معاوية، كما لم تشر المصادر إلى أوان وفاته الذي يظهر ان الغموض قد لفته لأسباب نجهلها رغم شهرته العريضة و موقعه المؤثر، و لكن بعض الدراسات المعاصره حاولت ان تحدد تاريخا لوفاته فذكرت سنه ٢٤هـ (١١) كما ذكرت سنه ٢٦هـ (١٢)، بينما آثر البعض سنه ٤٢هـ مستندا إلى حادثه البرده و رغبه معاوية بن أبي سفيان في شرائها، و هذا الاستناد في رأى الدكتور فؤاد أفرام البستاني " لا يفرض صحه ما يروى عن رغبه معاوية في شراء البرده من كعب فحسب، بل يفرض ان معاوية كان خليفه إذ ذاك، و هو امر لم يشر اليه أحد من قدماء المؤرخين " و ينتهى الدكتور بستانى إلى القول: " و مهما يكن من امر، فان ذكر سنه بعينها لوفاه كعب، لمن الصعوبه بمكان، و أصعب من ذلك تعيين سنه لمولده، و نحن لا نعرف يقينا إلا سنه إسلامه، و هي السنه التاسعه للهجره، كما ورد في السيره و أقره البرنس كائتانى (١٣) ٨.

ص: ٢١٨

- ١- فى المصادر التى تذكر هذه الروايه اختلاف فى ترتيب الأبيات و ألفاظها، و لا مجال إلى ذكرها، راجع أسد الغابه، ج ٤ ص ٤٧٥، و تهذيب سيره ابن هشام، ص ٢٨٠.
- ٢- راجع بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، ص ١٥٩.
- ٣- راجع بلاشير، تاريخ الأدب العربى، ص ٩٤.
- ٤- راجع أسد الغابه، ج ٤، ص ٤٧٦.
- ٥- راجع الكامل فى التاريخ، ج ٢، ص ٢٧٦.
- ٦- راجع عيون الأثر، ص ٢٤٨.
- ٧- تهذيب سيره ابن هشام، ص ٢٨١-٢٨٢.
- ٨- تهذيب سيره ابن هشام، ص ٢٨٥.

- ٩- الكامل فى التاريخ، ج ٢، ص ٢٧٦.
- ١٠- خزانه الأدب، ج ٤، ص ١٣.
- ١١- جرجى زيدان، تاريخ آداب اللغة العربيه، ج ٢، ص ١٠٢.
- ١٢- فهرس الأعلام للزركلى مجلده، ص ٢٢٦.
- ١٣- الروائع، أيلول ١٩٣٣، ص ٦٧-٦٨.

أما سيره كعب الأديبه، فيبدو ان شرف صحبته لرسول الله (ص) قد زاد من هالتها و تالقها، و خاصه بعد إلقائه تلك القصيده الرائعه بين يديه، فقد ارتبطت سيره كعب الأديبه بهذه القصيده التي احتلت مكانها اللائق في عالم الشعر حتى غدت نهجا سلكه أكثر الشعراء و طريقا اقتفوا آثاره في مدح النبي عليه أفضل الصلاه و السلام، و تفننوا فيه غايه التفنن، فالمراجع لكتب الأدب يلحظ كيف تحولت البرده إلى قصيده فريده اكتسبت بمرور الزمن جده و تالقا و صارت موضع تبرك و استشفاء و تقرب من الله في المناسبات التي تتطلب تضرعا و ابتهاالا، كما تحولت أيضا إلى نموذج أعلى انبرى الشعراء في كل عصر إلى معارضته و تشطيره و تخميسه، و عكف عليه الدارسون شرحا و بحثا و تحليلا و مقارنة، و ترجمه المترجمون إلى لغات عده في الشرق و الغرب على السواء. (١)

كما أن المراجع أيضا سوف يلحظ كيف استأثرت هذه القصيده بالأحكام الأديبه الصادره عن النقاد قديما و حديثا حتى يكاد الدارس لشعر كعب يظن ان ليس لكعب من الشعر غيرها، رغم ان ديوانه يزخر بالقصائد الجياد، لكنها أضحت كالنجوم التي تفقد تالقها حين تسطع الشمس و ترسل أنوارها لتضيء الأرض و الوجود.

و لقد انصبت الأحكام على كعب بوحي من تلك القصيده، بل و بتوجيه منها حتى كادت ان تغفل لكعب كل سيره غيرها، فالمصادر و المراجع لا تذكر كعبا إلا مرتبطا بها، فهذا ابن سلام في طبقاته يتحدث عن كعب، و يعده في الطبقة الثانيه من الشعراء، و لكنه يخصص حديثه عنه لحادثه إسلامه و القائه تلك القصيده في حضره الرسول عليه أفضل الصلاه و السلام. (٢)

أما صاحب العمده، فإنه يورد كعب مدلا بتلك القصيده على فضل الشعر و أهميته، و على ان الرسول عليه الصلاه و السلام لم ينه عن الشعر، و لم يغض من قدره، بل نهى عن الشعر الذي يتعارض مع قيم الدعوه الإسلاميه و مبادئها الداعيه إلى الحق و الخير و الايمان، فهو إذ يذم الشعر انما يذم منه ما كان داعيا إلى التفرقه و العصبية الجاهليه، و ما كان مذكيا بين الناس الأحقاد و الشرور و المفاسد، و لذلك نرى الرسول يثيب كعبا و يتجاوز عن سيئاته، و يهب له بردته الشريفه التي آثرها كعب على كل عطاء. (٣)

و يذكر ابن قتيبه كعبا فيقتصر على القول: إنه كان فحلا مجيدا، ثم يشير باسهاب إلى حادثه إسلامه، و يروى بعد ذلك باختصار شديد طلب الحطية منه ان يذكره في شعره. (٤)

و هكذا، يظهر لنا ان الأحكام التقويمية التي تناولت كعبا و شعره لم تبن على دراسه حقيقه لشعره، و كلها تقريبا ارتبطت بتلك القصيده و لم تتجاوزها إلى ما عند كعب من شعر، و لذلك كانت تلك الأحكام في أكثرها موجزه بل و متشابهه ان صح التعبير، و هي لم تتعد القول: بان كعبا من الشعراء (٥) المخضرمين و من فحول الشعراء، أو ان كعب بن زهير من فحول الشعراء هو و أبوه و كذلك ابنه عقبه. (٦) أو قولها: كان كعب بن زهير شاعرا مجودا كثير الشعر مقدا في طبقته هو و أخوه بجير، و كعب أشعرهما و أبوهما فوقهما (٧) أو انه كان شاعرا فحلا مجيدا. (٨)

و نذكر في هذا المجال قول خلف الأ-حمر: لو لا قصائد زهير ما فضلته على ابنه كعب (٩) أو قوله: لو لا أبيات زهير أكبرها الناس لقلت ان كعبا أشعر منه (١٠) هذا و لم يسلم المحدثون من مؤرخي الأدب و دارسيه من تأثير تلك القصيده، فنرى بروكلمان يذكر كعبا و يشير إلى ملكته الشعريه التي ورثها عن أبيه، و يعرج على ذكر قصيده البرده فيقول:

"و هي من أشهر أشعار العرب، و ألبست الشاعر حله مجد لا- يبلى" (١١) كذلك فان طه حسين يستعرض قصيده البرده في حديث له، و ينتهي إلى القول: فما ارى إلا ان مدحه فيها يعدل مدح زهير كله". (١٢).

تلك هي بعض الآراء التي ذكرت كعبا في سيرته الأدبية نكتفي بهذا القدر منها منتهين إلى القول: إن تلك القصيده قد اضيفت على كعب حقا تلك الشهره العريضه التي هي في رأينا لا تتناسب مع تراثه الشعري الذي خلفه لنا، إذ ليس في ديوانه لو لا هذه القصيده ما يفسر لنا ذلك، ثم ان ما تضمنه ذلك الديوان من قصائد قليلة و مقطوعات يسيره لا يتفق أيضا مع عمره المديد الذي تذكر الروايات انه امتد ليشهد خلافه معاويه بن أبي سفيان، و هنا يتبادر إلى الذهن سؤال يطرح نفسه، و لا بد من الإشارة اليه و مناقشته، و هو يدور حول قله شعر كعب بعد الإسلام و تحليل أسباب تلك القله، فهل آثر كعب السكوت في أواخر حياته عن نظم الشعر، و تفرغ إلى دينه و قراءه القرآن كما فعل معاصره لبدي بن ربيعه، أم ان شعره ضاع لأسباب تتعلق بمواقف شخصيه له؟ ثم ان المراجع لكتب الأدب و السيره لا- يرى ذكرا لكعب بعد حادثه إسلامه، فأين شعره في تلك السنوات الطوال التي رافق انتشار الإسلام و امتداد فتوحاته و عظمه انتصاراته، و هي في نظرنا من أبرز الدوافع التي تحث على نظم الشعر و تسطيره و إبراز العواطف الدينيه و التعبير عنها، للاجابه على تلك التساؤلات، فاننا ننتهي إلى رأيين اثنين:

أولهما: ان كعبا بعيد إسلامه قد خفف من نظم الشعر إلا مقطوعات يسيره استلهمها من الإسلام و تعاليمه - و سوف نشير إليها عند حديثنا عن شعره - و تفرغ إلى دينه الذي نعتقد انه قد حسن بدليل ان كتب السيره لم تنكر عليه موقفا أو قولا بعد إسلامه، و بدليل آخر نستخلصه من تمسكه بعباء رسول الله (ص)، ذلك العطاء الذي قال عند ما طلب منه: ما كنت لأؤثر بثوب رسول الله أحدا. (١٣) ثم ان ما تضمنه شعره ٦.

ص: ٢١٩

- ١- راجع فؤاد أفرام البستاني، مجله المشرق عدد ٣١، السنه ١٩٣٣، ص ٦٩٩، و المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد على الجزء التاسع، ص ٨٦٣ و فهرس الأعلام للزركلي مجلد ٥، ص ٢٢٦.
- ٢- راجع طبقات الشعراء، ص ٤٦-٤٧.
- ٣- راجع العمده في صناعه الشعر، ص ١٧-١٨.
- ٤- راجع الشعر و الشعراء، الجزء الأول، ص ٨١-٨٢.
- ٥- الأغاني، ج ١٥، ص ١٤٧.
- ٦- عيون الأثر، ج ٢، ص ٢٧٤.
- ٧- الاستيعاب، ج ٣، ص ١٣١٥.
- ٨- معجم الشعراء للمرزاباني، ص ٣٤٢، دار الكتب العلميه.
- ٩- خزانه الأدب للبغدادى، ج ٤، ص ١١، و الاستيعاب، ج ٣، ص ١٣١٥.
- ١٠- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٩، ص ٨٦٢.
- ١١- بروكلمان - تاريخ الأدب العربي، ج ١ ص ١٥٩.
- ١٢- حديث الأربعة، ج أول، ص ١٢٥.



بعيد إسلامه من معان اسلاميه و ابتعاد عن اعراف الجاهليه و منازعها يوحى جميعه بان كعبا تفرغ لدينه، و أثر قراءه القرآن الذى بهر الناس ببلاغته و ملك عليهم ألبابهم، فانصرف مقتفيا نهج معاصره لبيد بن ربيعه الذى تذكر الروايات عنه حادثه توضح ذلك النهج، و مفادها ان عمر بن الخطاب قد أرسل إلى عامله على الكوفه المغيره بن شعبه ان استنشد من عندك من شعراء مضر ما قالوه فى الإسلام، فأرسل إلى لبيد و غيره بذلك، فانطلق لبيد إلى بيته فكتب سورة البقره فى صحيفه ثم اتى بها فقال: "أبدلنى الله هذا فى الإسلام مكان الشعر". (١)

و كذلك يشير ابن خلدون، ربما بوحى من هذه الحادثه، إلى تفرغ المسلمين فى بدايه الدعوه إلى القرآن و الجهاد فى سبيل الله فيقول: "ثم انصرف العرب عن ذلك" أى عن الشعر "أول الإسلام بما شغلهم من امر الدين و النبوه و الوحى، و ما أدهشهم من أسلوب القرآن و نظمه فاخرسوا عن ذلك، و سكتوا عن الخوض فى النظم و النثر زمانا". (٢)

ثانيهما: إننا لا نستطيع ان نجد تفسيراً لقله شعر كعب، و هو من هو من الشعر و نظمه، إلا- بذلك النزوع عنه إلى الإسلام و تعاليمه، و لا يمكن ان نرد أسباب تلك النزوره و نزورها إلى اشتهاه ذلك البيت - أى بيت زهير و أبنائه و أتباعه - بتفسيح الشعر و تهذيبه، فيروى: أن زهيراً كان ينظم القصيده فى شهر و يتقحها و يهذبها فى سنه، و كانت تسمى قصائده حوليات زهير. (٣)

و يشير الجاحظ إلى ذلك البيت فيقول: و من شعراء العرب من كان يدع القصائد تمكث حولا كريتا و زمنا طويلا يردد فيها نظره، و يقلب فيها رأيه، اتهاماً لعقله و تتبعا على نفسه، فيجعل عقله زماماً على رأيه و رأيه عياراً على شعره، إشفافاً على أدبه، و احرازاً لما خوله الله من نعمته (٤) فهب باننا أخذنا بهذا الرأى، و أعدنا نزوره شعر كعب إلى ما أوتر عن ذلك البيت من تهذيب و صقل و مراجعه، فان تراثه الشعرى الذى حفظه لنا ديوانه الذى بين أيدينا مع ذلك، لا يتناسب و عمره المديد و سنه الطويله و شهرته العريضه، حتى اننا أيضاً نجد فى ديوانه قصائد قد شك الدارسون فى نسبتها اليه، و ان ما صح فيه "أى فى ديوانه" من شعر، فإنه فى نظرنا قليل و يستوجب منا تفسيراً يحملنا على القول: بان كثيراً من شعر كعب قد ضاع نتيجة لظروف معينه، و لمواقف نهج تفصيلها، و لكننا نستشف بعضها من خلال قراءه متانيه لشعره تكشف ولاءه السياسى على ما يبدو متفقاً مع الاتجاه السياسى لأولى الأمر فى عصره فاهمل الرواه بسبب ذلك روايه شعره (٥) أو من خلال ما ذكره ابن سلام فى طبقاته عن عمر بن الخطاب حين قال: "كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه، فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب، و تشاغلوا بالجهاد، و غزوا فارس و الروم و لهيت عن الشعر و روايته". (٦)

فهذا الحديث أيضاً، قد يفسر لنا بعض ما أردنا تعليله من ضياع شعر كعب و غيره، فلا عجب ان نحن كذلك رددنا نزوره شعر كعب و قلته التى بين أيدينا إلى انشغال العرب و تلهيهم عن الشعر و روايته بالفتوح و نشر الدعوه الإسلاميه و الانصراف عنهما إلى قراءه القرآن و إمعان النظر فى آياته المحكمات، و بلاغته التى بهرت العقول و الأبصار.

أما سيرته الشخصيه، فلم تشر إليها المصادر بشىء يوضح بعض تفصيلها، و كل الذى ذكرته من تلك السيره يوحى إلى القول: بان كعباً كان رجلاً محارفاً مملقاً لا ينمى له مال (٧) و كان يحالفه ابداء إقتار و سوء حال (٨)، و قد انعكس اثر ذلك على شعره، فبتنا نراه فى كثير من أشعاره يشكو دهره، و يتأفف من غيره و أحداثه و تقلباته، و يعزو ما هو فيه من حال سيئه إلى شؤم جده و طالعه، فترك كل ذلك فى نفسه أسى و مراره و تبرماً من الحياه، و ساماً منها نكاد نلمح فيه سام أبيه، يقول كعب:

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني سعي الفتى و هو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لأمر ليس يدركها و النفس واحده و الهم منتشر

(٩) و يقول فى موضع آخر مشيرا إلى رزقه المحدود، و جده المحدود:

لعمرك لو لا رحمه الله إننى لأمطو بجد ما يريد ليرفعا

فلو كنت حوتا ركض الماء فوقه و لو كنت يربوعا سرى ثم قصعا

(١٠) و مما لا شك فيه ان تضيق الحياه عليه، و قسوتها التى لم ير لها سببا قد خلفا فى نفسه برما منها، و أدى بالتالى إلى قسوه فيه نلحظها فى فظاظه الطباع عنده و جفوه المعاشره حتى نكاد نحس بان كعبا كان بدويا فظا غليظ القلب نافر الطباع يثور و ينتفض لأدنى ملاحظه ربما لا يكون لها أساس أو حقيقه، و لكنه يتوهمها و يستشعرها نتيجة لذلك الوضع الذى يجد نفسه فيه، و خير دليل على ذلك حادثه أخيه بجير، و إرسال زهير بفرس كعب إلى زيد الخيل لقاء إكرامه لمثوى ابنه و اعتناؤه به، و غضب كعب لفقدانه فرسه، و ملاحظه لأبيه، و هجائه لزيد، و محاولته إيقاع الشر بين رهط زيد و رهط بنى ملقط انسابه، و ذلك من أجل فرس وهبها أبوه لقاء معروف اسدى اليه، حتى رأينا امرأته تفرعه و تلومه و تقول له: أما استحييت من أبيك لشرفه و سنه أن تؤيسه فى هبته عن أخيك، و لامته، و كان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيفان فنحر لهم بكرا كان لامرأته، فقال لها: "ما تلومينى إلا لمكان بكرك الذى نحرت ٥.

ص: ٢٢٠

- ١- راجع خزانة الأدب، ج ١، ص ٣٧٧ و الأغاني، ج ١٥، ص ٣٦٩.
- ٢- راجع خزانة الأدب، ج ١، ص ٣٧٧ و الأغاني، ج ١٥، ص ٣٦٩.
- ٣- خزانة الأدب، ج ١، ص ٣٧٦-٣٧٧.
- ٤- البيان و التبيين، ج ٢، ص ٤ - دار الكتب العلميه.
- ٥- و لما ذالا- يكون الأمر هو العكس، فان عدم اتفاق ولأئه مع الاتجاه السياسى لأولى الأمر هو الحامل على إخفاء شعره و تجاهله و اضاعته، و لم يتسرب منه الا القليل و منه ما رواه ابن شهر آشوب فى مناقبه، - كما فى (الأعيان) (ح).
- ٦- طبقات الشعراء ص ٣٤ - دار الكتب العلميه.
- ٧- مقدمه ديوان كعب: صنعه أبى سعيد السكرى ص. ف.
- ٨- الشعر و الشعراء، ص ٨٠.
- ٩- ديوانه، ص ١٦٧.
- ١٠- ديوانه، ص ١٦٥.



لضيوفى فلك بكران" (١) ثم قال قصيدته التى صب بها جام غضبه على زوجته و على النساء بوجه عام، و التى مطلعها (٢):

ألا بكرت عرسى توائم من لحي و أقرب بأحلام النساء من الردى

و دليل آخر، قول كعب لوالده زهير بعد هجائه الحارث بن ورقاء الصيداوى من بنى أسد الذى كان قد أغار على بنى عبد الله بن غطفان - و كان زهير يقيم فيهم - فغنىم و استخف إبل زهير و راعيه يسار فهجاه زهير بقصيده جیده (٣):

"أوسعتهم سبا و أودوا بالإبل"

(٤) هاتان الحادثتان فى رأينا ترسمان اطارا شفافا لشخصيه كعب التى قلنا: إن الظروف جعلتها متضخمه الاحساس تثور بسرعه، و نكاد نلمح فيها التمرد، بل و حتى السخريه و الهزه من أعراف و تقاليد كان على رجل مثل كعب واجب مراعاتها و القبول بها، و لكنه لم يكن ليقدر على تمالك أعصابه أو حبس ثورته أو السيطرة على منازع نفسه البدويه، تلك المنازع التى استطاع الإسلام فيما بعد أن يهدبها و يذهب بغلظتها و يحولها إلى شعر نلمح فيه النقمه على الدهر مسبوكه بقالب من الحكمة و المثل، و لكنها خاليه على ما نعتقد من الرحمه و اللين و التواصل...

و المراجع لشعر كعب يلحظ ذلك حتى فى شعره الغزلى الذى يستوجب رقه فى العواطف و لينا فى الطبائع، و عذوبه فى الكلمات، فإنه لن يجد فيه إلا حديثا عن المشاكسه و النفور، و حديثا عن الوعود التى لا تصدق، و الأمانى التى لا تتحقق، و عتابا يتجاوز اللوم إلى حد القطيعه و الهجران (٥)، كل ذلك يوحى لنا بشخصيه كعب التى يمكن أن يكون للطبيعه القاسيه و الظروف الحياتيه الصعبه أثرهما البالغ فى توجيهها و طبعها بطابع الغلظه و الجفاف و التمرد...

ذاك هو كعب بن زهير الشاعر المخضرم الذى حاولنا فيم تقدم أن نرسم له خطوطا متشعبه و لكنها تخرج من مصدر واحد، و حاولنا فيها قدر الإمكان أن نتعرف على جوانب ثلاثه من سيرته التى أفردت لها كتب الأدب و التاريخ حيزا ليس بالقليل، و هذا الحيز يدل على أهميه كعب و على مدى تأثيره و شهرته فى عصره، حيث كان للكلمه التى كان واحدا من رجالها تأثير لا يقل عن تأثير السيف و السنان، فى عصر تضخمت فيه الإحساسات بالذات، و شهد بزوغ فجر جديد أهل بنوره ليمسح كل ذلك التضخم، و يذهب كل تلك المتاهات و الظلمات.

أما ديوان كعب، فقد آثرنا ان نفرّد له حديثا خاصا، منفردا عن تلك الجوانب، و لكنه ليس بعيدا عنها، و هى فى رأينا جوانب مساعده على اكتشاف مناحيه و أساليبه و خصائصه، و سينصب حديثنا على ناحيتين اثنتين هما: شعر كعب قبل مجيء الدعوه، و شعره أثناءها و فيها، محاولين قدر الإمكان أن نرسم له خطوطا مميزه تظهر الفوارق إن وجدت، و تلم بأكثر مقوماته و أسس بنائه.. و لا بد لنا قبل أن نتطرق إلى هاتين الناحيتين من أن نشير إلى النمطيه و الاتباعيه اللتين أوقعتا الشعر الجاهلى فى التكرار و استهلاك الأحداث و الصور، و نعزو ذلك إلى تمسك العرب بالأعراف و التقاليد و إلى عنت فى عقولهم و نفور فى طبائعهم، و إلى مفاهيم خاصه جعلت حتى المساس بتلك الأعراف و التقاليد خروجا على الطاعه و شذوذا عن السنن، فقد كانت العصبية و القبليه متحكمتين فى الناس إلى الحد الذى كان حتى الانتقاد يعتبر تمردا على التماسك و الوحده اللتين كانتا ضروريتين فى مجتمع بدوى تسوده شريعته القوه و ما يتبعها من قتل و نهب و غارات، و لذلك فقد ترسخ فى أذهان الناس مفهوم الولاء لكل

تلك الأعراف و التقاليد، و تجاوزهما حتى إلى الأدب الذى كان الخروج على أنماطه ضعفا فى شاعريه الشاعر، و قصورا فى خياله و تعبيره، كما كان معيار الفحوله مرتبطا بالمحافظه على تلك الأنماط، و السير على منوالها الذى يرفع و يضع بقدر الاجاده فى الالتزام، و ليس بقدر الخروج عنه، و لذا قلنا: إن الشعر الجاهلى كان متشابها فى موضوعاته و كان على الشعراء و منهم كعب بن زهير الالتزام بذلك السنن الذى جعلهم ينخرطون فيه موالين له، و مدافعين عنه، حتى أضحوا جميعهم، إلا- ما ندر، من السالكين و المؤسسين و الدائرين فى فلكه، و من ثم كان الخروج تمردا يستوجب الخلع و الافراد، بل السخرية و الاستهزاء.

و إذا ما نحن عدنا إلى شعر كعب، و تفحصنا أغراضه الشعرية، و أساليبه البنائيه، فاننا سنجد ذلك الالتزام واضحا كل الوضوح فى سائر قصائده، ما عدا مقطوعات صغيره لا تتجاوز فى أطولها أصابع اليد الواحده، و هى فى مجملها تمثل خواطر أفردتها لبث شكوى من دهره أو لارسال حكمه، أراد لها أن تذهب مثلا بين الناس، فقد حافظ كعب فى قصائده الطوال على السنن التقليدى الذى كان يفرض على الشاعر استهلالا معينا يذكر فيه منازل الأحبه و مظاعنهم و يحمله أشجان نفسه، و حنينه الدائم إلى أوقات الوصل و اللقاء و من ثم يعمد إلى وصف الطبيعه مبتدئا بوصف الناقه أو الحصان اللذين يعتبرهما خير و سيله تحمله إلى غاياته، و تحقق له رغباته و أمانيه و يعرج فى حديثه على وصف البيئه الصحراويه و حيواناتها و طرقها، و مكابده الذاتيه فى مهامها، و ينتهى بعد ذلك إلى موضوعه الخاص الذى لا يفرد له فى أبياته إلا يسيرا من القول، و لمحا من النظم، يفيدان الغرض و يدلان عليه، لكنهما لا يلمان به إلا إلاما - غالبا ما يكون سطحيا - يمكن القارئ أو السامع من استحضاره أمام العين من دون أن يعيره الشاعر ذاته، أو يحمله ما يجب أن يحمل من رؤى و أبعاد و من تواصل و تواد..

و الحق أن كعبا قد وفق فى التزام ذوق أسلافه و معاصريه، فكان رساما لمشاهد اعتاد الشعراء على رسمها، و أحب هو أن يمسك بريشته و يدلى بدلوه، و يتفحص بعينه ألوانها و مناظرها، و يتقرى بيديه أطرها و خطوطها ليرسم لنا صورا طريفه تحمل أحيانا ذوقه الخاص و ظلاله المضافه، إلا- أنها فى أكثرها تقع فى رتابة التفاصيل و الأحداث و التحايل على أساليب الصياغه الشعرية التى تزيد خطأ هنا، و ظلا هناك، و تبين بما لا يدعو إلى الشك، كما استغرق " الجمل و الناقه من الشعر و خيال الشاعر، و كم استغرق وصف الأرض سهلها و حزنها " (٦) من وقته ٨.

ص: ٢٢١

- ١- ذيل الأمالى لأبى على القالى، ص ٢٥ - دار الكتب العلميه.
- ٢- راجع ديوانه ص ٩٥-٩٦.
- ٣- راجع ديوان زهير، صنعه أبى العباس ثعلب ص ١٢٧.
- ٤- نهايه الأدب، ج ٣، ص ١٧.
- ٥- راجع ديوانه، ص ١١٢-١١٣، و ص ٩٥-٩٦، و ص ١٤٢.
- ٦- فجر الإسلام، ص ٤٨.

و تلاعبه بالألفاظ و العبارات، و ظل ذلك كله فى اطار الوصف التقريرى الذى يرسم ما تقع عليه العين، و ينقله نقلا أميناً فى أكثر جزئياته و تفاصيله معتمداً على الملاحظه الحسيه التى " أفرغت فى قوالب تحدرت إلى الشعراء من الأجيال القيمه " و لم تفسح " مجالاً واسعاً أمام الشعراء لإظهار شخصياتهم إلا فى القليل النادر حيث تكون المفارقة صريحه جدا " (١).

و لنستمع إلى كعب فى نموذج من قصائده لنتحقق من ذلك الذى رأيناه التزاماً فى شعره: يقول كعب (٢) ديوان كعب، ص ٦٥-٧٤:

أ من أم شداد رسوم المنازل توهمتها من بعد ساف و وابل

و بعد ليال قد خلون و أشهر على أثر حول قد تجرم، كامل

أرى أم شداد بها شبه ظبيّه تطيف بمكحول المدامع خاذل

أغن غضيض الطرف رخص ظلومه ترود بمعتم من الرمل هائل

و ترنو بعينى نعبه أم فرقد تظل بوادى روضه و خمائل

و تفتقر عن غر الثنايا كأنها أقاح تروى من عروق غلاغل

ليالى نحتل المراض و عيشنا غرير و لا نرعى إلى عدل عاذل

فأصبحت قد أنكرت منها شمائلها فما شئت من بخل و من منع نائل

و ما ذاك عن شىء أكون اجترمته سوى أن شيئاً فى المفارق شاملى

إذا ما خليل لم يصلك فلا تقم بتلعته و اعمد لآخر واصل

و مستهلك يهدى الضلوع كأنه حصير صناع بين أيدي الروامل

متى ما تشا تسمع إذا ما هبطته تراطن سرب مغرب الشمس نازل

روايا فراخ بالفلاه توائم تحطم عنها البيض حمر الحواصل

و خرق يخاف الركب أن يدلجوا به يعضون من أهواله بالأنامل

مخوف به الجنان تعوى ذئابه قطعت بفتلاء الذراعين بازل

صموت السرى خرساء فيها تلفت لبناه حق أو لتشبيه باطل

عذافره تختال بالرحل حره تبارى قلاصا كالنعام الجوافل

كان جريرى ينتحى فيه مسحل من القمر بين الأنعمين فعائل

يغرد فى الأرض الفلاه بعانه خماص البطون كالصعاد الذوابل

و نازحه بالقيظ عنها جحاشها و قد خلصت أطباؤها كالمكاحل

و هم بورد بالرسييس مصده رجال قعود فى الدجى بالمعابل

إذا وردت ماء بليل تعرضت مخافه نابل أو مخافه حابل

لقد بدأ كعب هذه القصيده بالغزل، و انتهى إلى اعتلاء ناقته و السير بها فى طرق الصحراء واصفا مشاهداته لها بأسلوب نلمح فيه الدقه و الجزاله و لكننا أيضا نلمح فيه التفاصيل نفسها التى أعتدنا أن نسمعها عند أبيه أو عند غيره من الشعراء.(٢)

إن كعبا فى هذه الأبيات صانع ماهر ورث صنعه تحدرت اليه من أبيه و من أنماط لشعراء سابقين، إلا انه حاول أن يبنى لنفسه بيتا خاصا به، أو يصنع عقدا اختار حباته بنفسه، و لكن الحجاره التى استعملها فى بناء ذلك البيت لم تكن إلا حبات عقود سابقه أفردها و من ثم عاد ليشكل منها عقدا آخر يحمل تقاسيم يديه و ترتيب خياله المتفرد، و استطاع إلى حد ما أن يبنى بيتا متينا، و يصوغ عقدا جميلا، إلا انه لم يستطع أن يخرج فى ذلك البناء و الترتيب على تقاليد عصره و أذواقهم السائده، بحيث ظل البناء أو العقد عملا له نظائره، و صنعه لها ما يحاكيها، فهو لم ينطلق إلى غايته من بواعث نفسه خاصه، أو مشاعر ذاتيه ضاغطة فرضت عليه أن يعبر عن حاجات اعتملت فى النفس، و وجدت فى الشعر متنفسا للافصاح عنها بأسلوب خاص يحمل كل توعات أذات، و هموم الحياه، و أثر كعب أن يسير فى أبياته على طريق من تقدمه، ففقد شعره رونق الجده، و عذوبه التفرد، و حلاوه الابتكار، و ظلت تنقصه تجربه التى تهز المشاعر، و تبعث الكلم دفاعا مستلا من الأعماق، حاملا معه كل عناصر الشعر الأصيل.

و إذا نحن حاولنا أن نتجاوز هذا الموضوع إلى غيره من الموضوعات الأخرى فى شعر كعب، فاننا سنلمح فى ديوانه شعرا متشابهها فى كثير من قصائده، و هذه حقيقه نلمسها فى نزوعه الدائم إلى وصف الناقه و الصحراء و ما فيها من طرق و حيوانات و مشاهد تتكرر هنا و هناك، يقلبها كعب فى صياغات متعدده حصرت خياله أو استولت عليه بيئه لم يستطع التفلت منها فظل يرسف فى تقريريه فلما تركت الخيال يبتكر و يتفتق عن معان جديده و صور ذهنيه مبتكره، حتى فى مدحه للنبيعليه الصلاه و السلام، فان روح التقليد يبدو واضحا و جليا، و كان الشاعر يمدح سيدا من سادات قومه و كبيرا من أكابرهم، لا نيبا جاء بأكبر انقلاب دينى عرفته البشريه، و أحدث تغيرات أصيله فى جوهره.

ص: ٢٢٢

١- بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلاميه، ص ٣٠.

٢- راجع ديوان زهير: المعلقه ص ٧٤ - و قصيدته شمال اليتامى، ص ١٩ - دار صادر.

الحياه الإنسانيه و معتقداتها بوجه عام، و ظل تأثره عرضيا بالدعوه الإسلاميه و تعاليمها، قصاراه أن محمدا نبى من أنبياء الله، و سيف من سيوفه المسلوله، العفو عنده مأمول، و الوعد لديه منجز، و التوبه فى حضرته مقبوله، فهو كالأسد قوه و هيبه أصحابه له سامعون، و لأمره منفذون، فلولا قوله:

مهلا هداك الذى أعطاك نافله القرآن فيها مواعظ و تعصيل

أو قوله:

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

و أبيات أخرى، تصف همه و قلقه و خوفه و استسلامه لحكم الله، لما أمكنا أن نميز معانيه المدحيه و نعوته الوصفيه، عن شاعر كالنابغه و هو يعتذر إلى النعمان و يطلب عفو و صفحه.

و هكذا نجد كعب فى كل شعر نظمه قبل الإسلام يسير على السنن المرسوم دون أى إخلال بنهجه و صواه، و لكننا لا نريد أن نلطم الرجل أو نبخسه حقه لأنه لم يستطع أن يحقق لنا تلك الفراه المستحبه فى الشعر، فهو و الحق يقال: كان فى شعره على قدر كبير من الاجاده و الاحاطه التامه بتفاصيل الموصوف الظاهره التى لم يحاول تبطنها، و اكتفى منها بالرسم الخارجى لها مختارا كل العبارات التى توائم المعنى، و تساعد على إبراز الموصوف و إحضاره أمام مرآه العين فى أثواب قشيه و خطوط جذابه تصور بدقه كل مكوناته الماديه المحسوسه، حتى يبدو لك الشاعر فى عمله نحاتا أصيلا يصنع للموصوف تمثالا يظهره بكل دقائقه كما هو دون أن يمزج فيه مشاعره و يسكب فى تلافيفه نغم الحياه و صوتها الشجى المتحرك، و يشير الدكتور بستانى إلى تلك الظاهره فيقول: "إنما شعره فى أكثرها تصوير دقيق يسمو إلى درجه عاليه من الصناعه، بل من الفن أحيانا، و لا عجب، فهو ابن زهير و تلميذه، و أحد أفراد ذاك المذهب التصويرى المادى الذى بدأ باوس بن حجر زوج أم زهير، و بلغ أوجه مع زهير و النابغه، و كان من ممثليه شاعرنا كعب و الحطيئه كما قدمنا، و ليس من حابه بهذا المذهب إلى كثير من الشعور الرقيق السيال، و ان كان الشعور يمدده رونقا و تشخيصا و حياه تزيد فى قيمته، إنما حاجته خاصه إلى الصبر فى تتبع الموصوفات و اختيار مواد التشبيها، و إلى التعقل فى التنسيق و التأليف و تنخل التعابير، و تثقيف القوافى و إلى قوه الخيال أيضا" (١).

و سواء بعد الذى سمعناه، أ كان كعب فى عداد شعراء المدرسيه الأوسيه، أم كان فى غيرها، أو هو تاثر بابيه أو بالنابغه أو بغيرهما من الشعراء، فهو فى نظرنا شاعر اكتملت مقومات الشاعريه عنده رغم انه لم يستطع أن يخرج عن اطار بيئته التى ظلت تشده إليها بحبال قويه و ثابتة، فنظم على منوال ما نظم معاصروه، فكان علما بارزا منهم، تاثر بما تأثروا، و انتهج ما انتهجوا، بل و نراه فى بعض الموضوعات كوصف الصحراء و طرقها و حيواناتها قد تفوق على أكثرهم، و كان أكثر دقه و تفصيلا، و أكثر اختيارا و استيفاء، و حسب كعب فى هذا المجال انه صفى شعره من الشوائب، و تنخل له أنسب الكلمات، و ألم بموضوعه كل الإلمام الذى يصور المشاهد بريشه فنان متقن، و ينقلها نقلا دقيقا لا غبار عليه و لا شبها، فكان تلميذا بارعا لأبيه، و شاعرا معتزا بالسير على منواله، يقول كعب(٢):

فان تسأل الأقوام عنى فانتى أنا ابن أبى سلمى على رغم من رغم

أقول شبهات بما قال عالما بهن و من يشبه أباه فما ظلم

و أشبهته من بين من وطئ الحصى و لم يتزعنى شبه خال و لا ابن عم

أما شعره الذى نظمه بعيد إسلامه، فإنه و ان كان لا يختلف فى نهجه فيه عن المسار العام الذى لم يتجاوزه إلا فى القليل النادر، مثله فى ذلك مثل كل الشعراء المخضرمين الذى لم تستطع التغيرات الجديده أن تدفعهم عن مسارهم و تخرجهم عن سننهم، ذلك لأن الأحداث الأدبيه و التغيرات السياسيه التى يشهدها المجتمع "لا تلتقى دائما و أن أزمان حدوثها لا تتلاقى كما يقول الدكتور هداره (٣) بامكاننا أن نلمح فى شعره تحولا ليس جذريا، و لا هو يشكل انقلابا كليا على الذى سميناه التزاما من قبل منه، هذا التحول يمكن أن ندركه فى المعانى الجديده التى اهتدى إليها بعيد إسلامه، فقد وسع الإسلام مدارك عقله و آفاق خياله، و طرائق أساليبه، و أمدته بأشياء كثيره كان يفتقدها بل و يجهلها، و لم يكن بوسع معرفتها لو لا ذلك الاطلاع على القرآن الكريم و على تعاليم الإسلام و مكوناته الساميه، و لذلك صار كعب فى شعره بعيد الإسلام أعمق فكرا و أشمل نظرا و أبعد رؤى و تطلعات، فلثقافته أثر كبير على الشعراء، لأن الشاعر الأوسع ثقافه و الأشمل معرفه هو الأبعد عطاء و الأبعد خيالا و الاسمى صورا و تعبير، و باستطاعتنا أن نلمح بدايه ذلك التحول عند كعب فى قصيدته التى يمدح بها الأنصار، فهى تبدو و كأنها تخرج فى مسارها على السنن التقليدى، إذ يستهلها استهلالا مغايرا لاستهلال قصيدته فى مدح النبى (ص) و التى قلنا انها كانت جاهليه بمسارها و نهجها، و ان الرجل قد جاء إلى الرسول عليه الصلاه و السلام حاملا معه إرث الجاهليه و نهجها المتبع، و لكنه فى مدحه الأنصار نراه يخلع ذلك النهج و كأنه رأى فيه تكرارا مملا أو ارثا قديما لا يتناسب مع طبيعه العقيد الجديده التى آمن بها طائعا مختارا، بل و تائبا من قديمه الذى ألحق به الضرر و كاد - لو لا رحمه الله - أن يودى به، لذلك نراه فيها يخرج من طبيعته الأولى، و يخاطب الأنصار فى شعر جميل يحمل لأول مره معارفه الجديده و مكتسباته الايمانيه الحديثه العهد، و يكاد يتحلل فيه إلى حد ما من قيوده الماضيه، و يخلع عنه رداء التقليد الممل، لو لا ذلك التخلص اللبق فى نهايتها إلى موضوع هو من قديمه، ظل يشده الحنين اليه فحمله بعد اجهاد على وصف الناقه دون إكثار، يقول كعب:

من سره كرم الحياه فلا يزل فى منقب من صالحى الأنصار ٨.

ص: ٢٢٣

١- الروائع، ص ٩٩ - أيلول ١٩٣٣.

٢- ديوانه ص ٤٩-٥٢.

٣- اتجاهات الشعر العربى، ص ١٨.

الباذلين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج و سطوه الجبار

و الذائدين الناس عن أديانهم بالمشرفى و بالقنا الخطار

يتطهرون كأنه نسك لهم بدماء من علقوا من الكفار

و إليهم استقبلت كل وديقه شهباء يسفح حرها كالنار

و كسوت كاهل حره منهو كه بالفجر حاريا عديم شوار

و كذلك، فاننا نلمح أثر الإسلام و تعاليمه واضحين فى قصيدته التى يدعو فيها قومه إلى دخوله فيما دخل، و اعتناقهم الهدى (الذى اعتنقه) و هى قصيده تظهر تحولا- من نوع آخر، تحولا- يدعو إلى نبذ العصبية و طرح الخلافات الذاتيه و العرقيه، و المسارعه إلى البر و التقوى و عمل الخير، كما يدعو أيضا و هو الأهم فى نظرنا إلى التكاتف و الوحده، لأن هناك مسئولييه جديده تقع على عاتق المسلمين، و هى مسئولييه بناء الحياه الإسلاميه الجديده التى أحس كعب بعد ايمانه، بأنها ستكون مسئولييه العرب الوحيده، و التى يجب أن تتضافر على حملها كل الجهود البناءه و السواعد المؤمنه حتى ينعم الناس بنور الايمان، و هدايه الرحمن، يقول كعب(١):

رحلت إلى قومى لأدعو جلهم إلى أمر حزم أحكمته الجوامع

ليوفوا بما كانوا عليه تعاقدوا بخيف منى و الله راء و سامع

سادعوهم جهدى إلى البر و التقى و أمر العلا ما شايعتنى الأصابع

فكونوا جميعا ما استطعتم فإنه سيلبسكم ثوب من الله واسع

و قوموا فاسوا قومكم فاجمعوهم و كونوا يدا تبني العلا و تدافع

و يستمر كعب فى هذا التحول، فإذا الحرب التى كانت فى الجاهليه عبثيه فى أكثرها، و لا تستهدف الا الغزو و السلب و الغنائم، يتغير مفهومها لديه بفعل الإسلام، و تتحول إلى حرب جهاديه غايتها رضى [رضى] الله، و غنائمها أجره و ثوابه، أما أولئك المخالفين لرسول الله (ص)، فلن يحصدوا فى النهايه إلا الحسر و الندم، فالله وعد رسوله بالنصر و إظهار دينه على الناس و لو كره المشركون، كما وعد الكافرين بالخزى و عذاب السعير، يقول كعب(٢):

صبحناهم بالف من سليم و ألف من بنى عثمان و ألف

رميناهم بشبان و شيب تكفكف كل ممتنع العطاف

و رحنا غانمين بما أردنا و راحوا نادمين على الخلاف

و أعطينا رسول الله منا موثيقا على حسن التصافى

فجزنا بطن مكة و امتنعنا بتقوى الله و البيض الخفاف

أردوا اللات و العزى إليها كفى بالله دون اللات كاف

أما شعره الحكيمى الذى قلنا: انه مقطوعات صغيره، فيبدو أن أثر الإسلام فى معانيه أشد وضوحا و أكثر إبانه، بل و نرى فيه كعبا يستفيد من تعاليم دينه، و يستمد منه ما يخفف به عن نفسه غير الدهر و صروفه الموجهه التى آلمت قلبه و لوحته بنيران الفاقه و الهم، فإذا شعره يتحول إلى كلمات زادها الإسلام شموليه و رسوخا، و إلى نفثات خالده ينفثها كل من يكابد من دهره ما كابد كعب، و يتوجع من أوصافه مثل ما توجعه، فهى مستله من الذات، و مشبعه بروح الايمان الداعى إلى الصبر على البلاء، تناسب فى نغم يحاكي وقع المطر، و خفقان النبع الذى لا يصمت عن الدفقان، يقول كعب(٣):

لو كنت أعجب من شىء لأعجبني سعى الفتى و هو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لأمر ليس يدركها و النفس واحده و الهم منتشر

و المرء ما عاش ممدود له أمل لا تنتهى العين حتى ينتهى الأثر

فالتعاليم الإسلاميه فى هذا الشعر واضحه كل الوضوح، و هى تشعرنا كيف يسلم كعب بقضاء الله و قدره، كما تشعرنا مدى تغلغل الإسلام فى نفسه حيث استطاع كما نرى أن يقضى على ما فيها من نزعات جاهليه، و يحول نغمتها على الحياه إلى أمل بعطاء الله و فرج قريب من رحمته الواسعه، و هكذا كان كعب فى كل أشعاره الإسلاميه يوكل أمره إلى الله الذى هو وحده يتكفل بأمر العباد، و يمن عليهم بالرزق و النعمه و الإفضال، يقول كعب(٤):

أعلم أنى متى ما ياتنى قدرى فليس يحبسه شح و لا شفق

بيننا الفتى معجب بالعيش مغتبط إذا الفتى للمنايا مسلم غلق

و المرء و المال ينمى ثم يذهبه مر الدهور و يفنيه فينسحق

فلا تخافى علينا الفقر و انتظرى فضل الذى بالغنى من عنده نثق

أن يفن ما عندنا فالله يرزقنا و من سوانا، و لسنا نحن نرتزق

و يمضى كعب فى أشعاره محملا لها ما شاء من تعاليم الإسلام التى ٦.



- ١- ديوان كعب، ص ٨٢-٨٣.
- ٢- المرجع نفسه، ص ١٧٩-١٨٠.
- ٣- ديوانه، ص ١٦٧.
- ٤- ديوانه، ص ١٦٦.

تدعو إلى التوكل على الله في كل أمر، و السعى الدائم الذي لا يقعد المرء عنه خوف من أذى أو مكروه، لأن كل شيء بامر الله و قضائه، يقول كعب:

فأقسمت بالرحمن لا شيء غيره يمين امرئ بر ولا يحلل

لاستشعرن أعلى دريسى مسلما لوجه الذي يحي الأنام و يقتل

هو الحافظ الوسنان بالليل ميتا على أنه حي من النوم مثقل

من الأسود السارى و ان كان نائرا على حد ناييه السممام المثل

و هكذا نجد كعبا في شعره الحكيمى يتمثل المعانى الإسلاميه التى نراها تحدث تغييرا هاما فى نفسيته، كما تحدث تغييرا واضحا فى شعره الذى يميل هنا إلى السلاسه و اللين، بعد أن رأيناه فى قصائد جاهليه شعرا شديدا جافا تضغظه الصحراء و تقطعه تعابير البداوه.

و هذا التغيير ليس تغييرا فى أسلوب كعب الذى ظل ملتزما فيه بالقيم الفنيه التى ورثها عن أبيه، تلك القيم التى حولت الشعر إلى صنعه تتطلب الكثير من الخبرة و الرويه و الدرايه، و لكنها فى رأينا صنعه ليست متكلفه و لا هى بعيده من الذوق و العفويه و الصدق، لأنها كانت تهدف إلى تصفيه الشعر و تنقيحه و تهذيبه من الشوائب و السقطات (1)، بقدر ما هو تهذيب له و تطوير استطاع فيه استلها معان جديده كتب لها الإسلام الخلود و البقاء، فظلت حيه بين الناس، و صارت مالوفه يانسها الذوق فى كل عصر، بعكس تلك المعانى التى بقيت أسيره الصحراء، فغمرتها رمال الزمن، و حرمتها نغمه التطور، و ألبستها ثوبا من الغرابه و الشده و الفناء..

لقد حفل ديوان كعب بقصائد متنوعه أملت بكل الأغراض الشعريه فى عصره و هى قصائد استطاع كعب فيها أن يكون رساما أو مصورا ينقل إليك عبر لغه جزله متينه، بعيده من الضعف و الركاه، مشاهد من بيئته الضاغظه التى فرضت عليه منحى من القول، و مسارا من النظم لا- سبيل إلى غيره، و حسب كعب فى هذا المجال أن يكون شاعرا قد سلك لاجبا فى صحرائه، و استطاع أن يصل إلى القمه التى وصل إليها سالكوه، بل و يزيده فخرا على من تقدمه انه لم يكن أسير ذلك اللاحب و نهجه المتعرج و غير المستقيم، بل كان شاعرا إنسانا عرف أين يضع قدمه و يثبت، و لذلك لم يتوان قيد لحظه على سلوك لاحب الخير و الهدايه و الايمان، بعد تيقنه من صوابه و سلامه مسراه.

### كعب حسين بن آقا حسن:

ولد سنه ١٣١١ فى لكهنو (الهند) و توفى فيها سنه ١٣٨٣ هو من أسره علميه عريقه سواء فى (نصرآباد) أو (جائس) و والده كان معدودا فى أساطين علماء لكهنو، و جده لأمه كان من كبار فقهاءها. و فى هذا الجو العلمى نشا المترجم، فبعد أن درس الأوليات دخل مدرسه (سلطان المدارس) و بعد تخرجه منها ذهب لإكمال الدراسه إلى النجف، و بعد ثلاث سنوات رجع إلى وطنه منصرفا إلى مساعده والده فى مهمات أموره.

و فى سنة ١٣٤٨ توفى والده فانتقل زمام الأمر اليه، و تولى امامه مسجد آصف الدوله و نظم أمور الأوقاف. و بعد السيد نجم الحسنالسيد ناصر حسين كان هو مرجع الشيعة فى الهند. و قد قام بتأسيس عدة مجلات، و هى: الناطق، و البلاغ و السحاب، و أنشأ ادارته بيت المال لمعاونه الفقراء و المالكين. كما عمل لأن تدعم الحكومه المدرسه الناظميه و الميتم و المجلس الشيعى و جريده (سرفراز) و مدرسه سلطان المدارس.

عرف من مؤلفاته كتاب (مجالس الشيعة).

### **كمال الدين موهانى بن السيد نظام الدين حسين الرضى:**

ولد سنة ١٢٢٥ فى بلده موهان (الهند) و توفى سنة ١٢٩٥ فى لكهنو درس فى لكهنو. و فى سنة ١٢٤٠ ذهب إلى كلكته ليتسلم فيها شئون الوقف، و هو الوقف الكائن فى حى التالى، و الذى كان جده لأمه المولوى سراج الدين قد وقفه على قاضى كلكته.

و من هناك استدعاه واجد على شاه إلى لكهنو، و قد كتب شرح بعض كتبه بتكليف من واجد على شاه، كما كانت له هناك حلقة تدريس كبيره، و كذلك كان يطب على طريقه الطب القديم، و يقال انه كان يحفظ قانون ابن سينا عن ظهر قلب. و كانت له مذكرات علميه مستمره مع المفتى محمد عباس و مناقشات كانت تصل فى كثير من الأحيان إلى الحده الحاده.

من مؤلفاته: حاشيه على المجسطى، حاشيه شمس بازغه، حاشيه إشارات.

### **الميرزا لطف على بن محمد كاظم بن لطف على بن كاظم خان الشيروانى التبريزى، صدر الأفاضل، دانش:**

مترجم فى كثير من المصادر و منها "مكارم الآثار" ص ١٩١١، و نقول:

ولد سنة ١٢٦٨ و توفى سنة ١٣٥٠.

كان من هواه الكتب جماعا لها كثير المطالعه فيها، كان يقرؤها بامعان ثم يصفها فى أول النسخه التى يملكها أو آخرها و صفا دقيقا تدل على احاطه و ذوق مرهف، و رأيت فى مكاتب ايران عددا و افرا من هذا النمط من المخطوطات و قد عرفها و علق عليها بخطه الجميل مما زاد فى قيمتها العلميه.

يبدو من بعض كتاباته انه كان من المخالفين لدعاه المشروطه و هو ضد هذه الحركه السياسيه و هو بالاضافه إلى مقاماته العلميه الرفيعه منشئ حسن الإنشاء جيد التعبير.

فى العربيه و الفارسيه، و له شعر كثير فى اللغتين يجيد فى الفارسيه، و شعره مبعثر فيما يكتبه على النسخ. (٢)

ص: ٢٢٥

١- راجع كتابنا: المعلقات العشر، ص ١٤٤.

٢- السيد أحمد الحسينى.

## لطف الله بن محمد رفيع الفارسي الشيرازي:

ولد في شيراز في عصر السلطان محمد شاه القاجار المتوفى سنة ١٢١١، وتعلم الأدب الفارسي على أبيه، وهاجر بصحبته إلى أصبهان أيام حكمه معتمد الدوله منوچهر خان حيث أصبح والده من المقرين لديه، واستمر صاحب الترجمة بها في آخذ الآداب و العلوم.

له "حياه النفوس" في أصول الدين. (١)

## مولانا لطف الله النيسابوري:

من شعراء القرن الثامن و أوائل القرن التاسع للهجرة، و قد عاصر بعمره الطويل نهايه عهد المغول الايلخانيين و عهد التيموريين و آل كرت و السربداريين في خراسان، و خلال سيطره تيمور على مقاليد الحكم في خراسان قام هو بمدحه و مدح ابنه أميران شاه و شاه رخ، و بقي حيا شطرا من عهد شاه رخ. من هنا ينبغي أن يعد من شعراء القرن الثامن الهجري و عهد ما قبل التيموريين، و يبدو هذا الأمر واضحا في نمط شعره.

ورد اسمه في (مجممل الخوافي) الذي يؤرخ الحوادث إلى ما قبل عام ٨٤٥ هـ في حوادث عام ٨٠٨ هـ، و كانت الإشارة اليه مختصره. ثم تلاه مؤرخو نهايه القرن الثامن و أوائل القرن العاشر [التاسع] فتحدثوا عنه باختصار حتى انهم ذكروا أن ترجمه حياته لا تفضى إلى معلومات وافية و نافعه، و ذلك لندرته المعلومات حوله. فمثلا كان دولت شاه يحسب أن ظهور هذا الشاعر كان في عصر تيمور، و بالرغم من أن ولاده هذا الشاعر و نموه و ظهوره كانت متقدمه على غلبه تيمور على خراسان إلا أن مؤلفي أواخر العهد التيموري كانوا يعتبرونه من رجال ذلك العهد و يكتفون بذلك فلا يتحدثون عن حياته التي سبقت ذلك العهد، و لا يتعرضون لذكر أصله و نسبه و لا بدايه حياته.

على أيه حال ورد ذكر هذا الشاعر في جميع المصادر باسم لطف الله و كان يلقب بمولانا نظرا لمقامه المعنوي. و لم يتحدث أي مؤلف عن تخلصه في أشعاره، و يمكن معرفه ذلك فقط من أشعاره، حيث كان يتخلص باسمه (لطف) و لعله كان يقتدى بهذا الأمر ببعض الشعراء المتقدمين عليه أو المعاصرين له.

ولد في نيسابور، و أشار في شعره إلى هذه المدينه إشارات مقتضيه.

و نظم رباعيه في وصف الهزه الأرضيه الشديده التي وقعت في نيسابور، عام ٨٠٨ هـ. و لم يذكر أحد التاريخ الدقيق لولاده لطف الله، إلا- انه كان شاعرا يافعا في أواخر أيام وزاره الخواجه علاء الدين محمد الفريومدي (وزير خراسان المتوفى عام ٧٤٢ هـ)، و من ثم تكون ولادته في أواسط النصف الأول من القرن الثامن للهجرة.

و يفهم من خلال شعر لطف الله انه كان في أوائل حياته يحاول كسب الفضائل و تعلم الفنون في نيسابور، و بعد أن حصل على قدره نظم الشعر التحق بخدمه الخواجه علاء الدين محمد الفريومدي و هو يذكر أن هذا الخواجه الفاضل شمله بعنايته و عينه كاتباً لديه، فنظم عدده قصائد في مدحه، إلا أن الوزير قتل في يوم الأربعاء الموافق للسابع و العشرين من عام ٧٤٢ هـ بينما كان

يحاول الهرب إلى أسترآباد خوفا من السربداريين.

و يظهر من بعض شعره انه كان ينتمى إلى عائله مرفهه، حيث لم يكن يشغله شىء عن طلب العلم و المتعه ما دام أبوه على قيد الحياه، و بعد فراغه من طلب العلم و الأدب، بدأ ينظم قصائد المدح و الغزل، ثم سلك الطريق إلى مجلس صاحب الديوان علاء الدين محمد الفريومدى فاستفاد من إحسانه و تشجيعه و بقى معه سنتين أو ثلاث، ثم دارت الدوائر على علاء الدين محمد و أغلقت أبوابه، فانعكس ذلك على شاعرنا و بقى مضطرب الحال إلى آخر حياته كما يفهم ذلك من إشارات دولت شاه و سائر أصحاب التراجم الذين كانوا على صلته به أو معرفه به فى أواخر حياته.

من الطبيعى أن دخول لطف الله إلى جهاز صداره علاء الدين محمد الفريومدى كان قبل عام ٧٤٢هـ، و كما يفهم من بعض قصائده انه كان آنذاك فى عنفوان شبابه. ثم بقى فى نيسابور و سبزوار و بيهق مع الأمراء السربداريين و مدح بعضهم. و لعل أقدم أمراء السربداريين الذين مدحهم الشاعر كان تاج الدين على چشمى المعروف بـ "على شمس الدين" و كان هذا الأمير من ممدوحى ابن يمين أيضا (م عام ٧٦٩هـ)، و لكنه قتل فى سبزوار عام ٧٥٥هـ على يد سربدارى آخر اسمه حيدر القصاب بعد سنوات من السلطه.

و من السربداريين الآخرين الذين مدحهم لطف الله السلطان نظام الدين يحيى الكرائى الذى قتل عام ٧٥٩هـ على يد أخ زوجته. و كان هذا السلطان قد مدح عدده مرات من قبل الشاعر ابن يمين. و مدح لطف الله آخر شاه سربدارى و هو الأمير الخواجه نجم الدين على المؤيد (٧٦٦ - ٧٨٨هـ. (٢)

و حين آلت الأمور إلى الأمير تيمور گورگان (تيمور لنك) (م ٨٠٧هـ) نظم لطف الله عدده قصائد فى مدحه، و قال فى القصيده الأولى انه كان قبل أن يتشرف بخدمه الأمير تيمور فقيرا معدما، و لكنه أصبح بعد ذلك مرفها بمنه و نعمته. و كان جلال الدين أميران شاه بن تيمور (م ٨١٠هـ) من جمله ممدوحى لطف الله، و قد ذكر دولت شاه هذا الأمر بقوله: "نظم قصائد غراء فى مدح الأمير المحترم أميران شاه بن تيمور گورگان... فشمله الأمير بلطفه و عنايته و من عليه بصلاته..." و كان لطف الله يقول فى بعض قصائده إذا كان شعره يحظى برضى الأمير، فان ذلك سيزيد من قدره و يرفع من شأنه.

و من الأشخاص الذى مدحهم لطف الله الابن الآخر لتيمور هو الأمير شاه رخ (٨٠٧ - ٨٥٠هـ)، حيث عاصر الشاعر السنوات التسع الأولى من عهده و مدحه بشعره. و قد ذكر الشاعر فى مدحه لشاهرخ الشكوى من فقره و كساد بضاعته، و من ثم يكون ما ذكره أصحاب التراجم بحقه من ضيق ذات اليد و ملازمه العوز له لا يخلو من الصحه.

حتى الآن فان كل ما ذكرناه حول لطف الله انما استقيناه من خلال

ص: ٢٢٦

١- السيد أحمد الحسينى.

٢- راجع ترجمه على بن المؤيد و الحديث عن السربداريين فى المجلد الثانى من (المستدركات).

شعره. فلنحاول الآن الاستعانه بما ورد في التراجم عن حياته، و على وجه الخصوص فيما يتعلق بأواخر أيام حياته و المعلومات التي تتحدث عن حياه هذا الشاعر في العهد التيمورى، فقد ورد في تذكره الشعراء لدولت شاه ما يلى: "... كان مولانا قليل الالتفات إلى الدنيا، و لذلك كان يقال عنه انه ضعيف الطالع... و كان ظهور مولانا في عهد حكومه الخاقان الكبير... الأمير تيمور گورگان أنار الله برهانه، فنظم قصائد غراء في مدح الأمير المحترم أميران شاه بن تيمور گورگان...

فشمله أميران شاه بلطفه و عنايته و من عليه بصلاته، و كان مولانا ينفق المال بفترة قصيره ثم يخيم عليه الفقر، و فى أواخر عمره و غايه شيخوخته انتقل مولانا من مدينه نيسابور إلى قريه اسفريس(1) المشهوره بموقع أثر قدم الامام الرضا عليه التحيه و الثناء، و كان له هناك بستان فاشتغل فيه و لم يكن يخالط الناس إلا قليلا. و ذات يوم تجمع عدد من الأصدقاء و ذهبوا إلى زياره مولانا، فأوا باب حجرته مغلقا، فطرقوا الباب و ألحوا فلم يجب، فظنوا انه لم يجبهم عن قصد، فصعد أحدهم إلى سطح الدار فرأى مولانا فى حاله سجد، فنزل و فتح الباب للأصدقاء فدخلوا، و لكن مولانا لم يرفع رأسه، فنهض أحدهم و رفعه عن الأرض فرأى انه قد فارق الحياه، فبكوا عليه بكاء مرا، ثم أجروا عليه مراسيم الإسلام و دفنوه فى موقع قدم الامام المعصوم (ع). و كان ذلك فى عام سته عشر و ثمانمائه (٥٦١٨هـ) حيث كان مولانا قد بلغ الغايه من الشيخوخه".

و قد أشار تقى الدين إلى مقامات لطف الله فى السلوك و خلص إلى القول: "الأجرام أن الكثير من الناس يعدونه من جمله الأولياء و يعتبره عدد كبير من الخواص و الأكابر من خيره العرفاء. و أوردوا ضمن حديثهم عنه انه لم يلتفت إلى الدنيا طوال حياته و كان منشغلا أغلب الأوقات بالطاعات و العبادات، و إذا كان يشتغل فى النظم أحيانا، فلا يشغل باله إلا الحديث عن مناقب خير المرسلين و امام المتقين".

و الحقيقه أن جميع إشارات دولت شاه و تقى الدين إلى مقامات لطف الله الروحانيه العاليه و تركه الدنيا و اعراضه عن الشعر إلا فى الحديث عن مناقب الرسول و الأئمه لا نرى لها صحه من خلال استقراء حياه الشاعر و قصائده، اللهم إلا فى السنوات الأخيره من عمره. و أما حديث أصحاب التراجم عن ضعف طالعه و سوء حظه فلربما كان اعتمادا على شكاوى الشاعر من حظه و طالعه، و ليس غريبا أن تحاك الأساطير حول شاعر معين اعتمادا على بعض شعره، كما نرى ذلك فى القرون الأخيره.

و الأمر الذى يضيفه تقى الدين إلى حديث المتقدمين هو قصه العشق التي يرتبط بها مولانا، و هى من قبيل قصص الحب التي تحاك حول الشعراء و العجيب أن تقى الدين يربط هذه القصة بقصه (ضعف الطالع) و يخلطهما مع بعضهما... ثم يقول بعدها: وصل مولانا لطف الله بعد ذلك إلى حاله الانجذاب، فأعرض عن الدنيا إعراضا تاما، فكان أحيانا يعيش حافى القدمين حاسر الرأس و الأطفال يتعقبونه و يشتمونه...".

و لست أدرى إذا كان المرء قد عاش حاله الانجذاب و أعرض عن الدنيا و ما فيها كيف يمضى عمره إلى ما قبل وفاته بفترة قصيره فى مدح السلاطين و عرض فنه عليهم فى سبيل نيل زخارف الدنيا؟ و إذا كان الشخص يمشى فى الأزقه حافى القدمين حاسر الرأس و يتحول إلى ألعبه بيد الصبيان فكيف يطلب العزه فى البلاطات و بيتغى شرف ملازمه الملوك؟! من هنا نرى أن قول أمين أحمد الرازى أقرب إلى الواقع حينما قال: "انقطع (الشاعر لطف الله) فى آخر عمره عن الناس، و أقام فى اسفريس [اسفريس] حتى وفاته".

ذكر دولت شاه و تقى الدين ان وفاته كانت عام ٨١٦ هـ و هو موافق للعام التاسع من حكمه شاه رخ الذى مدحه لطف الله فى عهد سلطنته، و حين نعلم أن الشاعر قد اعتزل الناس فى أواخر حياته و ترك مدح السلاطين فان هذا العام يكون صحيحا كعام وفاته لكى تكون لديه الفرصه للاعتزال، و لكى يمكن الاعتقاد بصحة اعتزاله.

و يبدو أن ما ورد فى مجالس المؤمنين و الخزانه العامره من أن وفاته كانت فى عام ٨١٠ هـ هو أمر مستبعد. و أما ما ذكره هدايت من انه توفى عام ٧٨٦ هـ فهو من الخطا و الابتعاد عن الصواب بدرجه لا نرى معها ضروره لمناقشته و تفنيده.

و أما بخصوص شعره فقد نقل تقى الدين الكاشى فى خلاصه الأشعار ما يقرب الثمانمائه بيت للطف الله النيسابورى. و ذكر الأستاذ سعيد النفيسى ان ديوانه كان يشتمل على ما يقارب الأربعة آلاف بيت.

و إلى الآن لم أر هذا الديوان، إلا أن الشعر الذى نقله تقى الدين يمكن أن يعرفنا بالكثير من الأمور حول حياه و طريقه شعر الشاعر (لطف الله) و يجعل الحكم على شعره أمرا ممكنا.

ركز الشاعر لطف الله على القصائد، فكان مقتدرا فى هذا المجال حتى انه يعد خليفه لشعراء القصائد الخراسانيين مع بعض الاختلافات التى تكون نتيجة طبيعته لمرور الأيام و التحول التدريجى فى اللغة. و لو قارنا قصائده مع قصائد ابن يمين لرأينا أن الاثنين يقتربان كثيرا من بعضهما، فلطف الله يسير على خطى أستاذه الكبير فى سهوله القصائد و سلاسه التعبير، مخالفا بذلك ناظمى القصائد فى القرنين السابع و الثامن من اتباع الخاقانى و سلمان الذين يعتمدون التكلف و التصنع، فلطف الله لم يجهد نفسه فى تكلف شعر مصطنع، غريب الوزن، مغلق المعانى، انما سلك طريق فصحاء خراسان فى سلاسه التعبير و قوه المعنى.

و حينئذ نستغرب قول دولت شاه و من نحا منحاه من أصحاب التراجم حين زعموا أن الشاعر لطف الله كان أستاذا فى الشعر الصناعى المتكلف، و لكن ربما اعتمدوا فى قولهم هذا على رباعيه ضمنها الشاعر صناعات الشعر.

و إلى جانب القصائد التى نظمها مولانا لطف الله فى مدح السلاطين. نظم أيضا قصائد عديده فى الثناء على الله تعالى و ذكر مناقب الرسول (ص) و على بن أبى طالب (ع) و الأئمه الأطهار و لا سيما على بن موسى الرضا (ع)، و قصائد فى النصيح و المواعظه، و من خلال القصائد التى نظمها فى ذكر مناقب الأئمه يمكن معرفه تشييعه، بل انه وصف تيمور بأنه ملجا (آل أبى الحسن) أى آل على. بل أن القاضى نور الله أورد اسمه و ترجمته ضمن شعراء الشيعة و يمكن معرفه مكانهن.

ص: ٢٢٧

الشاعر و عزه نفسه و عدم تمسكه بحطام الدنيا من خلال شعره و مواعظه و نصائحه الواردة فى طيات شعره، و الظاهر صحه ما نقل عنه بشأن إنفاق و تبديد ما كان يحصل عليه من صلات السلاطين، فقد كان يعيش أحيانا ظروفًا صعبة، و كثيرا ما اشتكى من فنه، و هو محق فى هذا الأمر إذ لم يكن فى عصره من يقدر شعره و يعرف مكانته. (١)

### الشيخ لطف الله النيسابورى:

مذكور فى "رياض العلماء" ٤٢١/٤ و نقول:

توفى بعد سنه ٨٨٠.

كان أديبا منشئا شاعرا بالاضافه إلى تبحره فى العلوم العقليه و النقليه، و قد ذكر صاحب الرياض نماذج من شعره الفارسى، و من شعره العربى قوله:

بالخمسه الأشباح أهل العبا أفوز فى البعث و أهواله

هل بعد ذكر الله و المصطفى إلا الكرام الغر من آله

فى هل أتى فضلهم ظاهر بمحكم الذكر و إجلاله

و قوله فى مدح على (ع):

هو البحر المحيط بكل علم عليه الخلق كلهم عيال

صفا للواردين و راق حتى تفجر من جوانبه الزلال

كان علوم أهل الأرض طرا إذا قيست إلى معناه آل

و له أرجوزه فى تاريخ الأئمه (ع). (٢)

### لطيف القزوينى:

أديب فاضل حسن الإنشاء فى الفارسى، كان يزاول الطب القديم، و هو من تلامذه ميرزا محمد حكيم باشى التبريزى المعروف بـ "حكيم قبلى"، و كان من أعلام أواخر القرن الثالث عشر.

له "فوائد لطيفيه" ألفه سنه ١٢٨٤. (٣)

### السيد محسن الأعرجى

مرت ترجمته فى موضعها من (الأعيان) و نضيف إلى ما هنالك هذه الدرسة المكتوبه بقلم الشيخ محمد حسن آل ياسين:



هو السيد الامام المحسن، بن الحسن، بن مرتضى، بن شرف الدين، بن نصر الله، بن زرور، بن ناصر، بن منصور، بن أبي الفضل النقيب عماد الدين موسى، بن علي، بن أبي الحسن محمد، بن عماد، بن الفضل، بن محمد، بن أحمد البن، بن الأمير محمد الأشر، بن عبيد الله، بن علي، بن عبيد الله، ابن علي الصالح، بن عبيد الله الأعرج، بن الحسين الأصغر، بن الامام زين العابدين علي بن الحسين، بن الامام سيد الشهداء الحسين، بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ع.

و كان الأعرجيون في أوائل هذا القرن - علي ما حدث السيد جعفر الأعرجي النسابة " ملء الدنيا، و لكن أعيانهم و مشايخهم في العراق، بعضهم ببغداد، و بعضهم في مشهد الكاظم " الكاظميه"، و منهم في الحائر الشريف "كربلاء"، و منهم في النجف، و منهم في بلاد الموصل و نصيبين، و منهم بواسط، و الأهواز، و البصره، و منهم في الحله، و منهم بسورا، إلى غير ذلك".

انتقلت أسرته السيد محسن من النجف إلى بغداد في القرن الثاني عشر الهجري، و كان علي رأسها يوم ذاك العلامة المرتضى جد المترجم له (٤)، و يروي السيد جعفر الأعرجي أن هذه الهجرة كانت في سنة ١١٦٥ هـ، و لكن قرائن الأحوال المتوفرة لدينا لا تساعد علي ذلك، و لعلها كانت في أوائل القرن المذكور.

ولد السيد المحسن ببغداد سنة ١١٣٠ هـ علي قول، و في عشر الثلاثين علي قول آخر، و لما كان السيد حين وفاته قد ذرف علي التسعين فان ولادته في أوائل الثلاثينات قطعيه، و بذلك يظهر السهو الذي سقط فيه السيد جعفر الأعرجي النسابة عند ما يذكر هجره آل السيد المحسن إلى بغداد في سنة ١١٦٥ هـ من أن السيد محسن كان دون البلوغ يوم ذاك.

نشا السيد المحسن عاملا في حقل التجاره، و لكنه لم يهمل خلال ذلك دراسه العلوم الأدبيه و مقدمات علوم الشريعه الإسلاميه. ثم ترك الكسب و التجاره - و كان في الأربعين أو الحاديه و الأربعين من العمر - و هاجر إلى النجف مع أخويه السيد راضي و السيد محمد (٥) للتفرغ لدراسه علوم الشريعه و التخصص بها.

و كان أبرز أساتذته في النجف الأشرف هو الآقا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٤ هـ و يعبر عنه تلميذه في مؤلفاته ب "الأستاذ"، ثم السيد مهدي الشهير ببحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هـ و يعبر عنه ب "الأستاذ الشريف".

و ذكر صاحب الروضات - علي ما نقل عنه في الكنى و الألقاب - أن معظم قراءه السيد المحسن كان علي السيد صدر الدين القمي شارح الوافيه، و لم نجد في كتبه ما يدل علي ذلك، خصوصا و أن السيد محسن - فيما يرجح - كان قد هاجر إلى النجف في عشر السبعين بعد المائه و الألف، أي بعد وفاه السيد القمي المشار اليه.

و كانت له الروايه عن الشيخ سليمان بن معتوق العاملي الكاظمي المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ و الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ. حياته.

ص: ٢٢٨

١- ذبيح الله صفا.

٢- السيد أحمد الحسيني.

٣- السيد أحمد الحسينى.

٤- توفى السيد مرتضى ببغداد، و حمل [حمل] جثمانه إلى النجف الأشرف، و دفن فى مقابر العلماء فى الأيوان الكبير الذى يقابل باب الطوسى من الصحن الشريف.

٥- كان السيد راضى أن [أسن] من السيد محسن، و اختار البقاء فى النجف إلى آخر أيام حياته. و كان السيد محمد أصغر من السيد محسن، و قد هاجر إلى بغداد و أقام بها حياته.

ترك النجف حفاظا على حياته عند ما دهمها الطاعون سنة ١١٨٦ هـ، ثم عاد إليها بعد زوال الخطر عنها.

و هاجر هجرته الأخيره إلى الكاظميه، و ربما كانت قبل سنة ١١٩٦ هـ و هى السنه التى أتم فيها كتابه "شرح الوافيه"، و أقام فيها مجامع البحث و حلقات الدراسه بشكل لم يمر مثله على هذه البلده، و أصبح بفضل علمه و أدبه و كفاءته و عبقريته ذا مرجعيه دينيه كبرى و مركز علمى مرموق و شهره طبقت الارحاء.

و جمعت حوزته العلميه فى الكاظميه عددا بارزا من أهل الفضل و المعرفه، و كان من جملتهم:

- ١ - الشيخ أحمد بن محمد على البهبهاني، المتوفى سنة ١٢٣٥ هـ.
- ٢ - السيد جواد بن محمد العاملى، المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ.
- ٣ - السيد حسن السيد راضى الأعرجى.
- ٤ - السيد حسن السيد محسن الأعرجى، المتوفى بعد سنة ١٢٢٧ هـ.
- ٥ - السيد صدر الدين الموسوى العاملى، المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ.
- ٦ - الشيخ عبد الحسين الأعسم، المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ.
- ٧ - السيد عبد الله شبر الكاظمى، المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ.
- ٨ - السيد على السيد محسن الأعرجى، المتوفى حوالى سنة ١٢٠٠ هـ.
- ٩ - السيد كاظم السيد حسين الأنبارى الكاظمى، المتوفى - ظنا - سنة ١٢٤٧ هـ.
- ١٠ - السيد كاظم السيد راضى الأعرجى.
- ١١ - السيد كاظم السيد محسن الأعرجى المتوفى، قبل أو فى سنة ١٢٤٧ هـ.
- ١٢ - الشيخ محمد بن أحمد البصرى الكاظمى، المتوفى حوالى سنة ١٢٤٧ هـ.
- ١٣ - السيد محمد السيد راضى الأعرجى.
- ١٤ - السيد محمد السيد محسن الأعرجى.
- ١٥ - الشيخ محمد إبراهيم الكلباسى، المتوفى سنة ١٢٦١ هـ.
- ١٦ - السيد محمد باقر الموسوى الرشتى، المتوفى سنة ١٢٦٠ هـ.

١٧ - الشيخ محمد علي البلاغي، المتوفى سنة ١٢٣٤ هـ.

١٨ - السيد موسى السيد راضى الأعرجى.

١٩ - السيد هاشم السيد راضى الأعرجى، المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ.

و فى عام ١٢٢٧هـ (١) انتقلت روح السيد المحسن إلى بارئها بعد أن قدم أسمى الخدمات لعلوم الشريعة و تراث الإسلام، و بعد أن ذرف على التسعين ف "ماجت البلدان بغداد و الكاظمين، و عطلت الأسواق، و جاء أهل بغداد من الجانبين، و كان يوما مشهودا، و صلى عليه ولده الأكبر السيد كاظم و جلس للتعزیه، و رثته الشعراء (٢)، و بكته العلماء، و ناحته النوائح، على حد تعبير السيد حسن الصدر.

و كان من جمله تواريخ سنه وفاته: "بموتك محسن مات الصلاح" و "نعت المدارس و العلوم لمحسن" و "و زين فى الجنات قصر لمحسن".

و دفن فى مقبرته الخاصه، خلف مسجده، عند باب مدرسته. و ما زالت معروفه و باقيه حتى اليوم خلف الصحن الكاظمى الشريف من جهته الشماليه.

مؤلفاته

١ - المعتصم:

و هو أول مؤلفاته فى أصول الفقه.

ذكره مؤلفه فى مقدمه تعليقه على الوافيه فقال: "و لما من الله تعالى على بالرجوع إلى المدرسه الغرويه، على مشرفها أفضل الصلاه و السلام و التحيه، جعلت كلما مررت ببحث من مباحث هذا الفن أبدل الجهد فيه، و أستفرغ الوسع فى استخراج دقائقه و إظهار خوافيه. فجاء كتابا ضخما طويل الأذيال بعيد الأطراف".

و يعنى برجوعه إلى النجف عودته إليها بعد انقضاء الطاعون الفظيع الذى شمل العراق سنة ١١٨٦ هـ، و تفرق بسببه الناس، و خرج أكثر علماء النجف منها.

و كان السيد حسن الصدر قد رأى مسوده خط المؤلف عند بعض أرحام المؤلف فى الكاظميه.

٢ - المذهب الصافى:

المسمى ب "الوافى"، و هو شرح لكتاب "الوافيه" للملا عبد الله التونى المتوفى سنة ١٠٧١ هـ فى أصول الفقه. ذكر مؤلفه سبب تليفه فى مقدمه الكتاب فقال: "ثم راودتنى جماعه من الأصحاب على اختصار ما جمعت، و تهذيب ما رسمت، فاستخرت الله جل شانہ و شرعت، و كان البحث يومئذ فى الوافيه، فجعلت أعلق عليها كل يوم ما استطعت، و بقيت مباحث كثيره مطويه على

غرثها، لم يتعرض لها المصنف، فطوينا الكشح عنها، ان من الله عز و جل على رسمت بحوله تعالى و قوته ما ينظم شتات تلك المسائل، و يجمع شمل هاتيك العقائل، و يكون ان شاء الله قانونا في هذا الباب، و دستورا لمن حاول هذا الفن من أولى الألباب، و لا حول و لا قوة إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب و إليه المصير. و قد سميت هذا التعليق بالوافي في شرح الوافيه".  
أثنى عليه السيد حسن الصدر و قال في جملة ذلك: "لم ينسج ناسج على منواله حتى اليوم. قد حير أفكار الفضلاء في كنوز عباراته الجامعه، و رموز إشارات اللامعه... حتى كاد أن يكون آيه للعالمين. لم يسمح الزمان بمثله في معناه. اتفق لتاريخه عجب و هو (تمامه شهر رجب) [١١٩٦]". أتم المؤلف تأليفه في أواخر شهر رجب سنة ١١٩٦ هـ، كما جاء في آخر الجزء الثاني منه.

توجد نسخه منه مكتوبه سنة ١٢١١ هـ في كتب الشيخ عبد الرزاقن.

ص: ٢٢٩

- 
- ١- و في إيضاح المكنون و هديه العارفين انه توفي سنة ١٢٤٠ هـ، و هو سهو و وهم.
  - ٢- و يراجع أعيان الشيعة: في قصيده السيد إبراهيم بن السيد محمد الحسنى العطار البغدادي في رثاء السيد المحسن.

العاملية، و نسخه من الجزء الثانى - الأدله العقلية - قد انتهى نسخها يوم الأربعاء ٢٣ / ح / ١٢٣٦ هـ فى مكتبه آل الأعرجى العامه، و نسخه من المجلد الأولى مكتوبه سنه ١٢٤٠ هـ فى جامعه مدينه العلم، و كانت فى مكتبه السماوى نسخه من الكتاب مكتوبه سنه ١٢٧٥ هـ. و وهم فى إيضاح المكنون فسمى شرح الوافيه: المحصول فى شرح وافيه الأصول.

و يقدر الكتاب كله بخمسين ألف بيت، و جاء فى الصفحه الأولى من الجزء الثانى أن هذا الجزء تخميناً عشرون ألف بيت و مائتان و خمسون أو ثلاثمائة.

### ٣ - المحصول فى علم الأصول:

أوله بعد البسملة و التحميد: "أما بعد: فيقول العبد الفقير إلى الله الغنى، محسن بن الحسن، الحسينى، الأعرجى، غفر الله ذنوبهما و ستر عيوبهما: هذا ما كنت وعدت به جماعه الطلاب من تأليف كتاب محرر فى أصول الفقه، ينتظم فيه ما يحتاج اليه، و يقترن بكل أصل ما يدل عليه، موضوعاً على طرف التمام، بحيث يناله المتعاطى بأدنى إمام، أرجو من الله جل شأنه أن يكون بحيث يحب الراغب و يهوى الطالب، و سميته بالمحصول فى علم الأصول".

توجد نسخه منه تم نسخها فى ١٥ / ح / ١٢٢٦ هـ فى كتب السيد ضياء شكاره، و نسخه من القرن الثالث عشر الهجرى فى ٢٨٧ ورقه فى جامعه طهران، و قطعه منه تشمل المطلب الأول من الكتاب فى (٦٩) ورقه، مقابله على نسخه الأصل فى كتب الشيخ إسماعيل الخالصى، و قطعه منه تشمل المطلب الأول فى المبادئ اللغويه و المطلب الثانى فى المبادئ الاحكاميه و المطلب الثالث فى الأوامر و النواهي فى ١٢٦ ورقه بمكتبه آل الأعرجى العامه، و نسخه ناقصه الآخر مقابله على نسخه الأصل فى جامعه مدينه العلم.

### ٤ - وسائل الشيعه إلى أحكام الشريعه، فى الفقه:

ذكره السيد حسن الصدر فقال: "هو كتاب محرر فى الأحكام، قريب التناول، سهل المأخذ، جمع بين الاستدلال و فقه كلمات الفقهاء و التفريع، على أحسن وجه، و أعدل طريقه و أتقن مأخذ. إذا نظر فيه الفقيه المتبحر وجد ما يكفيه كعقد انتظم فتناثرت لثاليه. لم يشذ عنه حل معضله و لا- تنقيح مشكله، أبهر العلماء حتى كان فى الكتب آيه. ما كان أعظم منه فى نفس سيدنا... الميرزا محمد حسن الشيرازى، كنت أحضر عالى مجلس درسه ثمانيه عشر سنه، و ما رأيته يذكر أحداً فى موافقه أو مخالفه إلا كلام السيد فى الوسائل إذا حضره".

و ذكره الشيخ محمد حرز الدين فقال: "و هو كتاب متين، و كانت أساتذتنا تقول: هو أحسن ما كتب".

و هذا الكتاب - على ما ذكر السيد حسن الصدر - لم يتم تأليفه على الولاء و التسلسل، فخرج منه كتاب الطهاره فى جزئين: الأول فى الطهاره المائيه و الثانى فى الطهاره الحديثيه، و كتاب الصلاه فى خمس أجزاء، ثم كتب العقود على الترتيب، ثم كتاب المواريث، ثم كتاب.

القضاء و الشهادات، و هو من أنفس ما كتب، ثم كتاب الحدود و الديات. و للمؤلف مختصر الوسائل.

كما ان له: مقدمه الوسائل، و هى على الضد من مقدمه الحقائق، تشتمل على طريق تناول الأحكام من أدلتها على طريقه الطائفة.

و قد طبع الوسائل فى ايران سنة ١٣٢١ هـ.

و توجد بمكتبه جامعه مدينه العلم بخط المؤلف القطع التاليه منه:

قطعه فى صلاه الجمعه و ما بعدها من أبواب الصلاه.

قطعه فى صلاه القضاء.

قطعه فى صلاه المسافر.

قطعه من الصلح إلى الوصايا.

قطعه فى النكاح إلى آخر النفقات.

قطعه فى النكاح إلى نكاح الإمام.

قطعه فى كتاب الفراق.

قطعه فى الحدود و التعزيرات.

و فى نفس المكتبه قطع أخرى من الكتاب، و فى كتب الشيخ عبد الرزاق العاملى قطعتان منه، و كانت قطعه منه فى كتب الشيخ عبد الحسين الطهرانى فى كربلاء.

٥ - العده، فى علم الرجال:

ذكره السيد حسن الصدر فقال: "اشتمل على فوائد خلت منها كتب الأصحاب من المتقدمين و المتأخرين، و عناوين لم يهتد إليها الناقدون".

ألفه لولده السيد على و قال فى مقدمته: "سالنى أحب الناس إلى و أعزهم على الولد الموفق على أيده الله بالعمر المديد و العيش الرغيد ان ارسم...".

و عند ما توفى السيد على و الكتاب غير تام انصرف المؤلف عن إتمامه، و فى ذلك يقول: "و لما قضى من شرع هذا الكتاب لأجله و صار إلى ربه، فى أفضل الشهور و أشرف الليالى، قدس سره، و انقضت الرغبة، و تقاصرت الخطى، و قعدت الهمة، ثنيت عنان القلم...".

و هذا فهرست مطالب الكتاب التى سماها المؤلف فوائد الكتاب:

الفائده الأولى - فى ضبط مدد أعمار آل الله و أحبائه و حججه و أمناؤه محمد سيد رسله و أنبيائه و أهل بيته صلوات الله عليه و عليهم أجمعين، و ذكر أولادهم و شىء من أحوالهم.

الفائده الثانيه - فى بيان فرق الشيعه.

الفائده الثالثه - فى المصنفين من الصدر الأول.

الفائده الرابعه - فى توجيه الأخذ بخبر غير العدل مع اتفاق الكلمه على اشتراط العدالة.

الفائده الخامسه - فيما يقع به الجرح و التعديل و المدح و القدح.

الفائده السادسه - فيما يكتفى به فى الجرح و التعديل.

الفائده السابعه - فى التعارض.

ص: ٢٣٠



و الكتب المعروضه عليهم (ع)، و من وثقوه و أمروا بالرجوع إليه، و من عرف فيما بين الأصحاب انه لا- يروى إلا عن ثقه حتى عدوا مراسيله فى المسانيد.

الفائده التاسعه - فى بيان العده و ما يجرى مجراها.

الفائده العاشره - فى بيان أسماء رجال يكثر دورها و يشتبه أمرها.

الفائده الحاديه عشره - فى بيان ألفاظ تلحق بها ألسنتهم، و ربما خفى على بعض الناس ما يراد بها.

الفائده الثانيه عشره - فى ذكر الرجل فى باين متناقضين.

و بعد انتهاء هذه الفوائد و وفاه من شرع الكتاب لأجله - على حد تعبير المؤلف - صرف النظر عن الإتمام و اكتفى بالحاق ست فوائد ختم بها الكتاب، و هذه هى الفوائد:

الأولى - فى ذكر كثير من الرواه المنحرفين و من طعن عليه.

الثانيه - فى ذكر جماعه من مشيخه العصابه طعن عليهم أو توهم ذلك فيهم أو لم يعلم حالهم فعدوا فى المجاهيل و هم من الممدوحين بالتوثيق أو نحوه.

الثالثه - فى ذكر بعض أكابر الصحابه و التابعين و تابعيهم، و فيها تتمه فى ذكر مشاهير الأصحاب و الوكلاء المعروفين.

الرابعه - تشتمل على أمور مهمه رجاليه - الخامسه - فى ذكر بعض مشاهير العامه من الرواه و العلماء و تواريخهم.

السادسه - فى نقل مشيخه الصدوق و مشيخه التهذيبين.

رأيت نسخه تامه مخطوطه فى مكتبه آل الأعرجى العامه فى (١٣٣) ورقه كانت من كتب السيد حسن السيد محمد مهدى الأعرجى و جاء فى هامش الصفحه الأخيره منها: "بلغ مقابله و تصحيحا على النسخه التى كتبت هذه النسخه عليها، و المكتوب عليها لم يعلم انها صحيحه على حد يوثق بها، و ان كان نقلت من نسخه الأصل على ما نقل صاحبها مخبرا لنا، و الله أعلم".

٦ - تزييف مقدمات الحدائق، بطريق التعليق:

رد فيه ما ذكر صاحب الحدائق فى المقدمتين الأولى و الثانيه، و قد استقصى النقض عليه و على أصحابه بما لا مزيد عليه، و خص الأسترآبادى فى فوائده بحصه الأسد من هذا التزييف.

و ربما سماه بعضهم: "نقض الفوائد"، و قد يسمى "شرح مقدمات الحدائق".

كانت منه نسخه مخطوطه فى مكتبه السماوى.

و فى مكتبه جامعه مدينه العلم مخطوطه كتاب للسيد الأعرجى فى الرد على الأخباريين خصوصا على الأسترآبادى فى الفوائد، و الظاهر انه هذا الكتاب.

و كانت فى مكتبه الشيخ عبد الحسين الطهرانى بكر بلاء نسخه مكتوبه سنه ٢٢٩ [١٢٢٩] ه بخط الشيخ احمد كتان النجفى.

٧ - شرح معاملات الكفايه للمحقق السبزوارى، بطريق التعليق: قال عنه السيد حسن الصدر: " هو كتاب نفيس، لم يخرج إلى البياض إلا فى هذه الأزمان، أخرجه بعض أفاضل نوافله و هو عيسى بن جعفر بن محمد بن الحسن بن المحسن وفقه الله تعالى، و قد بيض جملة من مسودات السيد و أحيائها بعد أن أشرفت على الاندراس، و أعانه على ذلك عمه السيد الأمجد أبو المكارم و الهمم السيد إبراهيم دام عزه و توفيقه".

٨ - تلخيص الاستبصار للشيخ الطوسى:

قال عنه السيد حسن الصدر: " يذكر حاصل ما فى الباب من الروايات و ما ذكره فقهاء الأصحاب، و يختار ما يوافق الصواب. خرج من كتاب الصلاة مسائل صلاه المسافر، و أبواب المواقيت، و أبواب الأذان، و أبواب القراءه فى الصلاه، لا غير، فليته تم فإنه تحرير الاستبصار مع اقامه الدلائل بأحسن تحقيق و بيان. يقرب من خمسة آلاف بيت".

٩ - كتاب أجوبه المسائل التى سئل عنها، فى الفقه:

يقول السيد حسن الصدر عنه: " رأيتها بخطه الشريف، و قد تعرض فى أكثرها للأقوال و الدليل، و هى من أحسن الكتب و أنفع المجاميع، قد حوت حل معضلات و كشف مشكلات لا يجدها الطالب فى المطولات".

١٠ - حواشى على الوافيه للتونى:

يقول السيد حسن الصدر: " بخط يده، من أولها إلى آخرها، غير ما كتبه فى الوافى، أيضا لم تدون، و كتب فى آخرها بقلمه الشريف ما يدل على غايه إتقانه فى تصحيح الكتب، و هذا صوره ما كتب: بلغ قبالا و تصحيحا يحسب الجهد و الطاقه فى مجالس عديده آخرها يوم الأحد [الأحد] سلخ جمادى الأولى سنه ١١٨٨ ه. و كتب الأقل محسن الحسينى الأعرجى. و بلغ بحمد الله قراءه على الأستاذ الشريف الأمجد و الشيخ الأجل الأسعد غره هذا الشهر جمادى الثانى من هذه السنه حامدا لله مصليا على رسوله و آله الطيبين ص". و نسخه كانت فى خزانه السيد حسن الصدر نفسه.

١١ - رساله فى مناظره الشيخ صاحب كشف الغطاء فى ثمره القول بالصحيح:

و الأعم و التمسك باصالة البراءه أو الاشتغال.

١٢ - حواشى على كتاب المصباح المنير للفيومى:

كتبها المؤلف على هامش نسخه بخطه. و لم تدون مستقلة.

١٣ - حواشى على وافى المحدث الكاشانى:

ذكرها السيد حسن الصدر فقال: " رأيتها بخطه على هوامش الكتاب و رأيت تدوينها بخط بعض أولاده، كراريس مجلده مع الجزء الأول من الخلاف للشيخ الطوسى عند بعض أهل طهران، و كانت منحصره بالذى رأيت ".

١٤ - رساله فى المواسعه و المضايقه:

١٥ - سلاله الاجتهاد، فى الفقه:

ص: ٢٣١

نسخه منها بخط السيد إبراهيم بن محمد الأعرجي بجامعة مدينة العلم.

١٧ - منظومه في جمع (جميع) الأشباه و النظائر من مسائل الفروع.

على حذو كتاب نزهه الناظر ليحيى بن سعيد الحلبي ابن عم المحقق.

١٨ - رساله فيما يلزم المسافر في مثل بغداد و الكاظميه أو الكوفه و النجف:

نسخه منها بخط السيد إبراهيم بن محمد الأعرجي في جامعه مدينة العلم.

١٩ - منظومه في الفقه:

قد تسمى "الفقيه المستطرفه"، و قد تسمى "الدرر البهيه في فقه الاماميه"، و سميت في الفوائد الرضويه: "الالفيه الفقيهيه"، و ربما كانت ألف بيت.

نسخه منها كتبت سنه ١٢٤١ هـ في جامعه طهران، و في جامعه نسختان آخريان أيضا.

٢٠ - غرر الفوائد و درر القلائد، في الفقه و الأصول، و سميت في بعض الكتب:

غرر الدرر في أصول الفقه. يقرب من أربعة عشر ألف بيت.

توجد نسخه المؤلف بخطه في مكتبه جامعه مدينة العلم.

و قد تم تأليف الكتاب في مرض المؤلف الذي توفي فيه، فيكون خاتمه مؤلفاته.

## محمد البيدآبادي

محمد بن الملا محمد رفيع أحد مشاهير الحكماء في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة. كان في الأصل كيلانيا ثم اشتهر بالبيدآبادي لاقامته في محله بيدآباد في أصفهان.

درس الفلسفه و الحكمه على عدد من الأساتذه أهمهم: السيد قطب الدين محمد النيريزي الشيرازي (١١٠٠ - ١١٧٠ هـ) صاحب (فصل الخطاب). و هو من العارفين و الحكماء المعروفين في القرن الثاني عشر و من أركان السلسله الذهبيه الصوفيه. و الميرزا تقى الألماسي (المتوفى عام ١١٥٩ هـ) و الملا إسماعيل الخواجوي (الخواجوي).

يعتبر محمد البيدآبادي من أكبر العلماء و الحكماء و العارفين في عصره، و قد اشتغل بالتدريس في أصفهان، و تخرج على يده عدد من علماء بدايه القرن الثالث عشر للهجرة (العهد القاجاري)، و منهم السيد أبو القاسم الحسيني الأصفهاني المشهور بالمدرس الذي كان يلقي دروسه في مدرسه (جهار باغ) في أصفهان، و الملا محراب الكيلاني الذي كان من مشاهير العارفين، و الحكيم المشهور الملا علي النوري و الحاج الميرزا إبراهيم الكرباسي مؤلف الإشارات و المنهاج.

كان هذا الحكيم العالم العارف معروفا بتحرره و عدم اهتمامه بأعيان الدوله و رجالها، و لم يكن مستعدا لاستقبال أو لقاء أحد منهم، و من ثم كانوا يكونون له غايه الاحترام لخصاله هذه و لما يتوسمونه فيه من كرامات. و كان يعيش من كده و اشتغاله في صياغه الذهب. و قد ذكر مؤلف (ريحانه الأدب) بأنه كان يعتقد بوحده الوجود. و وصفه مؤلف روضات الجنات بالقول: "رفع محمد (البيدآبادى) رايه الزهد و التقوى عاليه فى عصره، حتى عجز المؤرخون عن وصفه".

توفى عام ١١٩٧ هـ فى أصفهان و دفن فى مقبره (تخت فولاد) فى الجانب الشرقى من تكيه حسين الخوانسارى.

### محسن تنوى بن نور محمد

ولد سنه ١٢١١ فى باكستان و توفى سنه ١١٦٣. من مواليد (تته) و سكانها، و كانت (تته) ضمن الهند و بعد التقسيم صارت ضمن الباكستان، و هى فى مقاطعه السند.

كان فاضلا شاعرا، اشتهر بقصائده فى مدح أهل البيت (ع) و نظم فى ذلك مجموعات مثل: (عقد دوازده گوهر) و (طراز دانش ميلاد) و غير ذلك.

و عدا هذا فله مجموعه قصائد فى موضوعات أخرى.

### محمد جعفر بن أبو الحسن الملقب أبو صاحب:

ولد سنه ١٢٨٩ فى لكهنو (الهند) و توفى فيها سنه ١٣١٠.

كان شاعرا و ترك ديوانا شعريا.

درس على والده و على مولانا حبيب حيدر و الشيخ تفضل حسين.

و سافر و هو فى الثالثه عشره من عمره إلى العراق للدرس، و لكن عوارض مرضيه عرضت له فعاد إلى وطنه لكهنو فتوفى بعد ثمانيه أيام من وصوله إليها.

### الشيخ ناصر الدين محمد بن احمد التونى:

من علمائنا المنسيين و أكابر فقهاءنا فى القرن الحادى عشر للهجره مؤلف مكثر، من أئمه الفتوى.

لم أقف على تاريخ ولادته و وفاته الا ان شيخنا الأستاذ الشيخ آغا بزرگ الطهرانى ذكره فى طبقات أعلام الشيعة ضمن علماء المائة الحاديه عشره، ترك مؤلفات منها:

١ - فائده على كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الايمان للعلامه الحللى المتوفى سنه ٧٢٦ و فيه خمس عشره ألف مسأله ٢ - فوائده على كتاب قواعد الأحكام فى مسائل الحلال و الحرام أيضا للعلامه الحللى يحتوى على احدى و أربعين ألف و مائه مسأله

- ٣ - على كتاب شرايع الإسلام فى مسائل الحلال و الحرام للمحقق الحلى المتوفى سنة ٦٧٦ يحتوى على اثنتى عشره ألف مسأله  
٤ - فائده حكاها عن تحقيقات الفاضل المقداد فى معذوريه الجاهل بالحكم و جميعها بخط المؤلف من مخطوطات مكتبه آل  
خرسان فى النجف الأشرف. (١)

### محمد بن أحمد أبو الريحان البيرونى:

مرت ترجمته فى موضعها من (الأعيان)، كما مرت دراسات عنه فى (المستدركات). و ننشر هنا الدراره التالىه مكتوبه بقلم:  
محمد باقر، ثم تتبعها بدراسه مكتوبه بقلم: محمد صابر خان ثم بدراسه بقلم:

هوشنك مير مطهرى.

ص: ٢٣٢

---

١- الشيخ عبد الحسين الصالحى.

من كاث إلى الرى و العوده إلى كاث

ولد أبو الريحان محمد بن أحمد فى بيرون قرب مدينه كاث(1) (Kath) فى الثالث من ذى الحجه عام ٣٦٢ هـ الموافق للرابع من سبتمبر عام ٩٧٣ م. و يجدر بالذكر أن مدينه (كاث) أصبحت فيما بعد عاصمه خوارزم (و هى ناحيه دلنا آمودريا، التى تتمتع الآن بحكم ذاتى باسم جمهوريه كاراكيلباس أو قراقلباق).(2)

تقع كاراكيلباس فى السواحل الجنوبيه لبحر آرال فى آسيا المركزيه، و كانت تابعه لما كان يسمى بالاتحاد السوفياتى.

أمضى أبو الريحان ٢٥ سنه من عمره فى موطنه الأصلى، و درس على يد [يد] بعض الأساتذه مثل منصور بن أيراك الجيرانى و هو عالم فى الرياضيات. و فى موطنه هذا بدأ أعماله الكتابيه الأوليه، و بدأ بمراسله ابن سينا الشاب البخارى الأعجوبه الذى يصغره بسبع سنين.(3)

يعتقد بعض المؤلفين المعاصرين و بعض المؤلفين الذين تلوا البيرونى بان "بيرون" مسقط رأس البيرونى و مدينه كاث، تقعان فى وادى السند، و ليس لدينا ما يثبت أو يبطل هذا الاعتقاد، و لكن على أى حال فان مدينه كاث أو كات كانت مهمه و عامره لقرون طوال، سواء قبل البيرونى أو بعده.

و يكتب الإصطخرى (المتوفى عام ٣٤٦ هـ ٩٥٨-٧ م) فى كتابه المسالك و الممالك ما مضمونه:

"و مدن خوارزم الأخرى هى: درغان، هزار اسب [أسب]، خيوه، خشميش، أرد خشميش، سافر دز، و گرگانج، و تدعى قصبه هذه النواحي "كاث"، و فيها قلعه قديمه. و قد أتى السيل على المدينه، فانتقل أهلها إلى مكان أعلى منها بعد أن بلغ السيل القلعه. و خشى على مسجد (آدينه) الواقع فى القلعه و قصر خوارزم شاه المحاذى للمسجد، و على السجن المتاخم للقلعه. و ثمه نهر صغير يجرى وسط المدينه، و يقع على ضفتى هذا النهر سوق طويل ذو سماطين...".(4)

و كما يظهر من كتاب المسالك و الممالك، فان مدن خوارزم الأخرى هى درغان، هزار أسب، خيوه، خشميش، سافر دز، و گرگانج و تعرف مدينه كاث عاصمه لهذه المنطقه. و كانت هذه المدينه طوال تاريخها مركزا للحكومات المتعاقبه. و للمدينه سور و برج أتى عليهما السيل بمرور الوقت، و لا تزال أطلالهما باقيه إلى الآن. و قد استبدل الناس بهذه المدينه - بعد انهدام قلعتها و سورها و برجها موضعا آخر أعلى منها، بعد أن بلغت السيول القلعه، و خيف عليها و على مسجد آدينه و مقر خوارزم شاه و سجن المدينه المجاور للمسجد. و ثمه نهر يجرى وسط المدينه ترامت الدكاكين على ضفتيه. و تعرضت بعض بوابات المدينه للخراب و أعيد بناء بعضها.

و يتعرض ابن حوقل لذكر موقع مدينه كاث على الخريطه التى رسمها بنفسه فى كتابه (صوره الأرض) (الذى يحتمل أن يكون تأليفه فى عام ٣٦٧ ٩٧٧ هـ) فيقول ما يلى:

"تحت مصب النهر الخامس لمدينه ترمذ، إلى الشمال من نهر جيحون، و إلى الأسفل منها هاشم جرد و قبر على ضفه جيحون".

" معنى الكاث بلغه أهل خوارزم الحائط فى الصحراء فى غير أن يحيط به شىء، و هى بلدة كبيرة من نواحى خوارزم إلا أنها من شرقى جيحون دون جميع نواحى خوارزم، و إنما هى من ناحيه جيحون الغربيه - و بين كاث و گرگانج، مدينه خوارزم عشرون فرسخا.

و يكتب حمد الله المستوفى القزوينى فى كتابه (نزهه القلوب) (٦)، المصنف عام ٧٤٠ ١٣٤٠ م ما يلى:

" فرغانه، هى ولايه من الإقليم الخامس - و قد بناها أنوشيروان العادل، و نقل إليها بعض الأهالى من بيوت شتى، و من ثم فقد سميت "هر خانه" (٧) (و معنى هر خانه: كل بيت)، ثم تغير اسمها لكثرة الاستعمال إلى فرغانه، و قد أعيد بناؤها على يد قيدو بن قاشى بن أوكتاي قآن و دوا بن براق بن يسون بن ماتكان بن جغتاي خان، و كان المشهور فى العصور الغابره: كاث و كاشان و اخسيكت"، و فرغانه إذن هى إحدى ولايات الإقليم الخامس، و قد بناها أنوشيروان العادل، و قد سميت "هر خانه" لأن أهلها جمعوا من بيوت و نواح شتى، و بعد استعمال طويل تحول اسمها إلى (فرغانه) (Farghana)، و اسمها الحالى هو أنديجان (Andighan). و كانت المدن الكبيره فى العصور الغابره: فرغانه، كاث، كاشان، اخسيكت.

و ظلت كاث فى معزل عن الأحداث حتى أواسط القرن الرابع عشر، و من حمله المغول إلى عام ١٣٣٣ م.

و خلال سفره من أورگنجج إلى بخارى، لم يشر السائح العربى، ابن بطوطه إلى وجود مدينه فى طريقه إلى كاث، حيث يقول ما مضمونه:

" و عند ما عزمت على ترك خوارزم، استأجرت عددا من الإبل، و اشتريت هودجا لبروده الجوى، و كان الخدم على ظهور خيولهم، بينما رزمننا الفراش و السجاد على ظهر الإبل. و فى سفرنا هذا ما بين خوارزم و بخارى، مررنا بصحراء، قطعناها فى ثمانيه عشر يوما، و لم نجد طوال الطريق محلا لاستقرارنا إلى مدينه كاث الصغيره التى دخلناها بعد أربعه أيام من حركتنا. و قد نزلنا بالقرب من برکه ماء متجمده يلعب عليها الأطفال، تقع بالقرب من هذه المدينه. و قد حضر قاضى المدينه لاستقبالنا، ثم تبعه حاكمها و حاشيته، و دعونا لضيافتهم و الإقامة عندهم". (٨)

و يشير ابن بطوطه إلى الوقت اللازم لقطع المسافه الفاصله بين كاث و بخارى، فى معرض حديثه عن شرح الأوضاع الطبيعیه لهذه المنطقه، و كذلك يبدى رأيه بخصوص أهميه هذه المدينه، التى ولد فيها "البيرونى" و الذى اضطر لمغادرتها فى أوائل شبابه. ٥٥.

ص: ٢٣٣

١- راجع (رکاته [ريحانه] الأدب) تأليف محمد على مدرس التبريزى ج ٥ ص ٧٦-٧٨.



٣- بور سيناء سعيد نفيسى ص ١٣١.

٤- المسالك و الممالك ص ٢٣٥ فى الترجمة الفارسيه، مصدر ١٦٨ فى الترجمة العربيه.

٥- معجم البلدان لياقوت الحموى المجلد الثانى ص ٣٢٧.

٦- نزهه القلوب، لحمد الله المستوفى ص ٢٢٨.

٧- تعنى كلمه (هر خانه كل بيت).

٨- GF.Gibbi,H,A,R.Ibn Battuta Travels in Asia and Africa,١٧١ and BarthoId,V.V.Four . studies on the History of Central Asia vi,I.P.٥٥

و يبدو ان تيمور ضرب هذه المدينه تقريبا فى حوالى القرن الرابع عشر الميلادى، و لكنها استعادت وجودها و أسوارها مره أخرى، و كما يظهر من حديث على اليزدى(1) فى (ظفرنامه المجلد الأول ص ٢٣٧، ٢٩٣، ٤٤٩ لشرف الدين على اليزدى) أنها كانت فى وقته لا تزال مدينه مهمه.

و ينبغى التذكير بان خوارزم و عاصمتها كاث كانتا فى ذلك الوقت جزءا من ترانسويانا ، و حينما بلغ البيرونى سن الشباب، كانت هذه المنطقه خاضعه لسلطه السامانيين، إذ كان يحكم آنذاك نوح الثانى بن منصور ٣٦٦ - ٣٨٧ هـ ٩٧٦ - ٩٩٧ م و منصور الثانى بن نوح الثانى ٣٨٧ - ٣٨٩ هـ ٩٩٧ - ٩٩٩ م، و يبدو أن البيرونى امتدح الملك خلال سنتى حكم السلطان منصور الثانى بن نوح الثانى السامانى. و فى عام (٣٨٤ هـ ٩٩٤ م) هزم الغزنويون السامانيين فى الجزء الجنوبى لنهر جيحون، و استولوا على الأراضى التابعه لهم. و فى شمال نهر جيحون أوقف أيلك خان تركستان - زعيم قبائل الترك ما بين فرغانه و حدود الصين - جيوش السامانيين و قضى عليهم و أنهى بذلك سلسله السامانيين بعد أن نهب ترانسويانا و احتل بخارى عام (٣٨٠ هـ ٩٩٠ م). (٢)

و بعد سنه من انقراض السلالة السامانيه، رحل البيرونى إلى جرجان (من الأجزاء الجنوبيه لبحر الخزر) لغرض الإقامه الطويله فيها. و يبدو أن ذلك كان فى عام (٣٣٨ هـ ٩٩٨ م) أى فى الوقت الذى عاد فيه السلطان أبو الحسن قابوس بن وشمگير شمس المعالى (الزيارى) من منفاه.

و يصف ابن حوقل مدينه جرجان بأنها مدينه جميله بنيت من الآجر فى ناحيه تقل رطوبتها عن آمل، و بالتالى فهى أعذب هواء منها، و كذلك فهى أقل من طبرستان مطرا. و تتالف المدينه من شطرين يفصل بينهما نهر، و يربط بينهما جسر عائم، و يطلق اسم جرجان فى أغلب الأحيان على القسم الشرقى من المدينه، و يذكر ابن حوقل بان مساحه شطرى المدينه و الجزء الغربى من ضواحيها يعادل مساحه مدينه الرى القديمه. (٣)

و تكثر الفاكهه فى أطراف المدينه، و يحضر الحرير بكميات كبيره و يذكر المقدسى بان اسم الشطر الأصلى لمدينه جرجان - أى الشطر الشرقى - هو (شهرستان) (٤). و يحتوى هذا الشطر على خمس مساجد و سوق، و يباع فيه الرمان و الزيتون و البطيخ و الباذنجان و العنب باثمان بخسه، و كل هذه الفاكهه و الثمار من الأنواع الجيده. و يقسم المدينه نهر، أقيمت عليه بعض الجسور العائمه أو من الآجر. و فيها ساحه عامه مقابل قصر الحكومه، و للمدينه تسع بوابات. و عيب جرجان الوحيد هو ارتفاع حرارتها و كثره الذباب و الحشرات الأخرى التى يسمى الأهالى بعضها بالذئاب (گرگان) و من ثم فقد حملت هذه المدينه اسم گرگان نتيجة لذلك. ألف - الطريق من كاث إلى جرجانيه (گرگان):

لم يذكر البيرونى جزئيات سفره من كاث إلى جرجان، و لذلك لم يستطع الباحثون اكتشاف الطريق التى سلكها فى سفره بعد مضى ألف سنه عليه. و من ثم فنحن مضطرون إلى مراجعه الحوادث التاريخه لابن حوقل (بين و ٣٦٧ هـ ٩٦١ - ٩٧٧ م) أى معاصره له أو متاخره عنه قليلا، لأنها أقرب الحوادث إلى حياه البيرونى و ربما أكثرها استدلالا (٥). حيث كان البيرونى قد سلك نفس الطريق التى سلكها ابن حوقل فيما بعد.

و يظهر من الخريطه أن كاث، عاصمه خوارزم الشرقيه، تقع على الضفه الثانيه من نهر جيحون، فى أعالى النهر الذى يسمى ب (جاردو)، و يفصل ابن حوقل الحديث عن الطريق التى سلكها فى رحلته. (٦)

قام أبو الريحان في أواسط عمره - بما يقارب اليقين - بعبور جيحونيزورق ثم وصل أردخشمين التي تقع على الطريق الرئيسي شمال خيوه، و وصل جرجان بعد اجتيازه لعدد من المدن الكبيره التي لم يبق لها أى أثر في الوقت الحاضر.

و يتحدث ياقوت الحموى عن أردخشمين التي سكنها عام ٦١٦ هـ ١٢١٩ م، فيقول ما مضمونه:

" هي مدينه كبيره، ذات أسواق جميله و مراكز تجاريه، و إلى الجنوب من جرجان تقع مدينه نوزفار (Nuzvar)، التي يصفها المقدسى، بأنها مدينه صغيره قويه الاستحكامات، ذات بوابتين حديديتين و برج و حصن و قلعه عاليه، و يحيط بها خندق أقيمت عليه جسور متحركه لتسهيل الدخول إلى المدينه، و ترفع هذه الجسور أثناء الليل و توضع على قوارب.

و يوجد في ساحه سوق المدينه مسجد الجمعه، و هو ملتقى الناس و محل تجمعهم، و يوجد كذلك حمام جيد بالقرب من البوابه الغربيه للمدينه.(٧)

و يبدو أن هذه المدينه هي نفسها التي أسماها يعقوب فيما بعد بنوج كاث (أى كاث الجديده أو الحائط الجديد) و التي دمرها المغول تماما بعد قليل من عوده يعقوب.(٨)

و أما زمخشر فتقع بين نوزفار و گرگان، و كانت هذه المدينه - في زمن البيروني - تربطها بالخارج جسور متحركه أيضا، و تحتوى على مسجد جامع كبير، و سجن كبير محكم ذى بوابات حديديه، و يحيط بها خندق.

و قد وصفها ياقوت في القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) بأنها قريه.(٩) و حملت هذه المنطقه اسم زمخشر(١٠)، و هي مسقط رأس أحد كبار مفسرى القرآن و هو الزمخشرى إذ ولد فيها عام ٤٦٧ هـ. (١٠٧٥ م)ر.

ص: ٢٣٤

١- "ظفرنامه" شرف الدين على يزدى، المجلد الأول ص ٢٣٧، ٢٩٣، ٤٤٩.

٢- Iane poolle the Mohammadan dynas Ties. ١٣٢.

٣- صوره الأرض (النسخه العربيه) ص ٣٢٤.

٤- "أحسن التقاسيم فى معرفه الأقاليم". المقدسى. ص ٢٨٧.

٥- ريحانه الأدب، المدرس التبريزى ج ٤ ص ٢٠٠.

٦- من كاث إلى جرجانيه ثلاث مراحل، فمن كاث إلى أردخشميشن مرحله و منها إلى نوزقار مرحله و من نوزقار إلى جرجانيه مرحله، و يجرى نهر جيحون خلال هذه المسافه (ابن حوقل ص ٢٣٣).

٧- أحسن التقاسيم فى معرفه الأقاليم. المقدسى. ص ٢٨٨.

٨- معجم البلدان. ياقوت الحموى. المجلد الخامس ص ٣٠٩.

٩- معجم البلدان. المجلد الثالث ص ١٤٧.

١٠- نقلا عن (لغت نامه دهخدا) تحت عنوان زمخشر.

و توفي فيها عام ٥٣٧ هـ (١١٤٤ م).

و يذكر ابن بطوطه الذى زار هذه المدينه فى القرن الثامن الهجرى (القرن الرابع عشر الميلادى) بأنها: "تقع على بعد خمسه أميال عن أورگنج".

(ب): جرجان (گرجان):

لأجل أن نتعرف على الطريق التى سلكها البيرونى فى سفره من الجرجانيه (١) إلى جرجان، يجب علينا دراسته ما كتبه ابن حوقل عن هذه الطريق التى سلكها معاكسا لسفر البيرونى، إذ كانت رحله ابن حوقل من جرجان إلى خوارزم.

و يتعرض ابن حوقل لذكر الصحراء التى تفصل خوارزم عن جرجان، فيقول أنها كانت منطلقا لشن حملات الأتراك الغز. (٢) و يوجد على بعد أربعة منازل من جرجان موقع عسكري يحمل نفس الاسم، و هو عبارته عن قلعه صغيره، أقيمت لحراسه مدينه آخور التى يتخذها حاكم هذه النواحي مقرا له.

و يذكر المقدسى بان هذه المدينه (آخور) محاطه بأربع و عشرين قرية عامره، و تعد من أكثر مناطق جرجان كشافه فى السكان. (٣) و توجد فى آخور مغاره [مناره] أو برج يمكن مشاهدته بكل وضوح من مسافات بعيدة فى الصحراء.

و ثمة موقع عسكري باسم (پاسدارخانه) فى الجزء الشرقى من مدينه آخور، و هو فى بدايه الصحراء التى تتصل بخوارزم، و يقول المقدسى:

" تحتوى هذه المدينه على ثلاث بوابات، و الكثير من أجزائها خرب فى الوقت الحاضر، إلا- أنه لا- يزال يقطنها الكثير من السكان، و يوجد فيها العديد من الأسواق الكبيره و البيوت الجميله، و خمس مساجد، و أقدم هذه المساجد قائم على أعمده خشبيه... و قد بنى نصف منه على شكل سرداب ". (٤)

و يصف حمد الله المستوفى المسير بين جرجان و خوارزم عن طريق ناحيه دهستان، بأنه الحد الفاصل بين المسلمين و الأتراك المجوس و الأكراد.

و تتصف هذه المنطقه بوفره مائها و حراره هوائها، و لكنه على الرغم من وفرة المياه لا تزرع الفاكهه إلا قليلا. (٥)

و أما "جهار إقليم" فهو جزء من (دهستان)، و يقع على حافه الصحراء، أى على الطريق التى تؤدى إلى خوارزم، و تقع مدينه (فروه) فى هذه المنطقه (أى منطقته جهار إقليم)، و يذكر الإصطخرى هذه المنطقه على أنها منطلق و مستقر لأتراك الصحراء الغزاه، و لذلك استحدث فيها مقر للجنود من أجل حراستها من اعتداء الأتراك. و أما مزارعها و بساينها فهى ليست كبيره. و تضم المدينه فى جنباتها ما يقارب الألف البيت. (٦)

و يذهب لسترنج إلى الاعتقاد بوجود خطأ فى تحديد موقع المدينه، و هو يعتقد بان مدينه فروه هى نفس مدينه قزىل آروا الجديده، التى حرفت عن اسم قزىل رباط. (٧)

و أما المنازل التي تقع بين جرجان و أورگنج - و التي يعتبرها العرب جزءا تابعا للجرجانيه - فقد وردت أسماؤها بصور مختلفه، و لا تعرف الآن أسماء هذه المنازل بصوره دقيقه، و لكن لما كانت في أغلبها مواضع لاستقرار الغزاه أو القوافل - و هي بذلك عباره عن قرى و مدن صغيره - فإنها لا تحظى باهميه كبيره.

ج: من فروه "قزِيل آروات" إلى الجرجانيه:

يذكر حمد الله المستوفى فواصل المواضع المختلفه من منازل و محال استراحه عن بعضها البعض، بدأ من فروه و انتهاء بجرجانيه و هي كما يلي:

من فروه إلى (رباط خشت پخته) ثمانيه ليك (٨) يعادل (الليك) الواحد ثلاثه أميال، (و قد تركنا كلمه (ليك) كما هي دون أن نطبق عليها القاعده النحويه).

من رباط خشت بخته إلى خوش آبدان - ٨ ليك.

و منها إلى خاورانگاه - ٧ ليك.

و منها إلى سيل باب - ٨ ليك.

و منها إلى مشك مينا - ٧ ليك.

و منها إلى رباط مريم - ٩ ليك.

و منها إلى خوارزم نو - ٨ ليك.

و منها إلى حلم نو أو خلم نو - ٦ ليك.

و منها إلى أورگنج أو (جرجانيه) - ٤ ليك.

و يصبح مجموع هذه المنازل التسعه من فروه إلى الجرجانيه ٧٢ ليك أي ٢١٦ ميل.

و كذلك سافر البيروني إلى الري في رحلته التي ابتدأها من جرجان و يذكر حمد الله المستوفى المسافات التي تفصل المنازل الواقعه على الطريق بين جرجان و الري، عن بعضها البعض كما يلي:

من جرجان إلى بسطام - ٢٣ ليك و من ورامين إلى الري ٦ ليك.

و من دامغان إلى ورامين - ٥٤ ليك و من ورامين إلى الري ٦ ليك.

فتصبح المسافه بمجموعها ٩٦ ليك.

و يذكر ابن حوقل و الاضطخري أن هناك ثلاثة منازل بين عاصمه خوارزم (كاث) و جرجانيه(٩)، و لكن الاثنين لم يذكر المسافات التي تفصل بين هذه المنازل، و على أى حال يمكن الاستعانه بالخريطه لمعرفة هذه الفاصله و تقدر ب ٣٠ ليك، فيصبح مجموع ما قطعه البيروني في ذهابه و إيايه وفقا للمسافات التي سنذكرها فيما يلي، في حدود ٥١٨ ليك:

من كاث إلى جرجانيه ثلاثون ليك.٢.

ص: ٢٣٥

- 
- ١- مدينه، كانت مركزا لخوارزم، و وصفها ياقوت الحموي بأنها: " مدينه كبيره تقع على ساحل جيحون".
  - ٢- صوره الأرض لابن حوقل ص ١٢٥.
  - ٣- أحسن التقاسيم في معرفه الأقاليم، المقدسي، ص ٢٨٨.
  - ٤- نفس المصدر، ص ٢٨٩.
  - ٥- دهستان جزء من الإقليم الرابع... و قد بناها قيادين فيروز الساساني و جعلها أحد الثغور، لتفصل بين المسلمين و الأتراك و الأكراد، و تتصف بحراره هواءها. و يجرى ماءها من نهر فيها، و تندر الفاكهه فيها. (نزهه القلوب ص ١٩٠).
  - ٦- المسالك و الممالك) للاضطخري (المتن العربى ص ١٥٤).
  - ٧- ٣٨٠-Iestrange,G,the lands of the ea-stren,Califate
  - ٨- يعادل (الليك) الواحد ثلاثه أميال.
  - ٩- صوره الأرض لابن حوقل ص ٢٤٤ و الاضطخري ص ٢٧٢.

من جرجانيه إلى ورامين ٢٢٣ ليك. (١)

من ورامين إلى الري ٦ ليك.

و على هذا الأساس يكون مجموع المسافات التي قطعها البيروني في ذهابه ٢٥٩ و مجموعها للذهاب و الإياب وفقا لما ذكره البيروني بنفسه ٥١٨ ليك. و كما نعلم فان الليك الواحد يعادل ثلاثه أميال انجليزيه (٢) فعلى هذا يكون ما قطعه البيروني في سفره من كاث إلى الري يعادل ٩٦٠ ميلا (للذهاب فقط) و مجموع المسافه ذهابا و إيابا ١٩٢٠ ميلا. و لم يذكر البيروني الوقت الذي استغرقتة رحلته تلك، و لكن يمكن تقدير هذا الوقت من خلال الحساب الزمني لقطع ليك واحد، حيث يبدو أن المسافه التي يمكن قطعها كحد متوسط هي سته ليك، و على هذا الأساس يكون البيروني قد أمضى مده ثلاثه و أربعين يوما في الذهاب فقط. (٣)

و ليس لدينا اطلاع دقيق و صحيح عن وسائل الحمل و النقل في زمن البيروني، و لكن يغلب على الظن أنهم كانوا يستعملون الحيوانات التي لها القابليه على تحمل المشاق، حيث يكتب ابن بطوطه - الذي سافر إلى نفس المناطق بعد البيروني، فيما بين عام ١٣٢٥ و ١٣٥٤ م - عن ذلك بقوله:

"استأجرت بعيرا بدلا عن الحصان، لأغراض النقل و الحمل، إذ لا يمكن إنجاز هذه الأعمال في المناطق الصحراويه إلا بواسطه الإبل بسبب صعوبه الحصول على علف. و يحاول المسافرون قطع هذه الطريق بأقصى ما يمكنهم من سرعه، بسبب قله الماء و العلف، إذ كثيرا ما تموت بعض الإبل أثناء السفر لنفس هذه الأسباب. و الحصول على الماء في المناطق الصحراويه يستلزم الكثير من الجهد و الصعوبات، و لذلك ينبغي الاحتياط، و الاستعداد لذلك بحفظ الماء بمختلف الطرق، و يستعين المسافرون بالآبار القليله العمق، المعروفه الأماكن أو بالأحواض الصغيره التي تتجمع فيها مياه الأمطار في الحصول على الماء". (٤)

بدأ البيروني بأكثر و أول الأعمال في مواضيع: مبدأ التواريخ، بحث التقاويم، الرياضيات، النجوم، الهيئه و غيرها من المواضيع الأخرى، و أسماها "الآثار الباقية عن القرون الخاليه و يحتمل أن يكون قد قدم عمله هذا إلى السلطان شمس المعالي أبو الحسن قابوس بن وشمگیر الزيارى في عام ٣٩٠ هـ.

و قد مكث البيروني في جرجان في بلاط السلطان قابوس بن وشمگیر في السنين التاليه: ٣٦٦ هـ (٩٧٤ م) و ٣٧١ هـ (٩٨١ م) و ٣٨٩ هـ (٩٩٨ م) و ٤٠٣ هـ (١٠١٢ م).

و بعد عودته من جرجان، التي يحتمل أن تكون بين عامي ١٠٠٣ م و ١٠٠٤ م، استقبل بحراره في مسقط رأسه من قبل الأمير أبي الحسن علي بن مأمون، و ظل سبع سنوات برفقه أخى هذا الأمير، "أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه" (٥) و كذلك لغت نامه دهخدا تحت عنوان (أبو العباس). و أنيطت به عده مهام سياسيه و إداريه.

وقوع البيروني في الأسر:

قام السلطان محمود الغزنوى في ربيع عام ٤٠٨ هـ (١٠١٧ م) بفتح خوارزم، ثم نصب أحد أمرائه حاكما للولايه و عاد إلى غزنه

بغنائم كثيره و جيش جرار، و أخذ معه عددا من أمراء عائله المأمون المخلوعه، و عددا من الشخصيات كأسرى حرب، و كان البيرونى من بين هؤلاء الأسرى(٤) و لا- نعرف إلى الآن كيفيه وصوله إلى غزنه، و كذلك ليس هناك أى دليل على كون البيرونى قد اشتغل فى خدمه ملوك غزنه أو أنه كان أحد وزراء هذه الولايه.

و نحن لا نعرف أيضا الطريق التى سلكها السلطان محمود بغنائمه الحربيه إلى غزنه، و لكننا نستنبط ذلك من الأحداث المعاصره لذلك الوقت. و يكون خط المسير الاحتمالى للأسرى و الغنائم التى حملها السلطان محمود الغزنوى كالاتى:

من أورگنج إلى مرو:

من أورگنج إلى نزوار - ٦ ليك و منها إلى أندر آبيان ٢ ليك و منها إلى آردا خوش ميشان - ٦ ليك و منها إلى ده أزرق ٧ ليك و منها إلى هزار أسب ٩ ليك و منها إلى سادور ١٠ ليك و منها إلى دهان شير ٤ ليك و منها إلى دارقان ٥ ليك و منها إلى جاكار بند ٧ ليك و منها إلى رباط بوزنيه ٩ ليك و منها إلى رباط طهرى (طهيريه) ٥ ليك و منها إلى زاغ آباد ٦ ليك. و منها إلى نوشاگرو ٧ ليك و منها إلى جاه هراوان ٧ ليك و منها إلى جاه صاحبى ٧ ليك و منها إلى جاه خاك ٧ ليك و منها إلى رباط سوران ٥ ليك و منها إلى قريه آبدان گنج ٨ ليك و منها إلى قريه سقرى ٢ ليك و منها إلى قريه مرو ٥ ليك.

و يصبح مجموع المسافه بين أورگنج و مرو ١٢٤ ليك.

و أما الفاصله بين مرو و هرات فهى كالاتى:

من مرو إلى فاز ٧ ليك و من فاز إلى مهدى آباد ٦ ليك، و من مهدى آباد إلى يحيى آباد ٧ ليك و من يحيى آباد إلى كريميان ٥ ليك و من كريميان إلى أسدآباد ٧ ليك و من أسدآباد إلى خوارات ٦ ليك و من خوارات إلى قصر الأحنف بن قيس ٤ ليك و من قصر الأحنف بن قيس إلى مرو الرود ٥ ليك و من مرو الرود إلى لوس رود [الرود] ٤ ليك و من لوس الرود إلى باغ شور ٥ ليك و من باغ شور إلى غزار دره ٨ ليك و من غزار دره إلى تون ٥ ليك و من تون إلى بادقيز إلى سلك آباد ٥ ليك و من سلك آباد إلى هرات ٥ ليك.

فيصبح مجموع المسافه ما بين مرو و هرات ٨٤ ليك.(٧)

من هرات إلى غزني:

ليس لدينا اطلاع دقيق عن فواصل المنازل الواقعه فى هذه المنطقه إذ لم يتعرض أحد لذكرها سواء من السابقين للبيرونى أو المعاصرين له،.

ص: ٢٣٦



٣- إذ اعتبرنا أن المسافه المقطوعه فى كل يوم هى ٦ ليك (١٨ ميل)، فحينئذ تكون المده اللازمه لقطع ٩٦٠ ميل هى ٥٣ يوما.

٤- Gibb.h.a.r.Abn Battuta Travells in Asia and Africa.p١٦٧

٥- Kennedy E.S.Dectionar of scintife biography P.٣

٦- Cf Sachau,L.Ix:Ency IS-T,١١٢٣٦and Iane poolo ٢٨٨٦

٧- تركنا كلمه (ليك) كما هى، دون أن نطبق عليها القاعده النحويه.

و يكتفى الجميع بذكر يسماء و عدد هذه المنازل. و لكنى (١) شاهدت بنفسى (كاتب المقال)، لعدده مرات هذه المنازل التى مر بها الإسكندر المقدونى قبل الميلاد، و البيرونى كاسير لدى السلطان محمود، و التى ذكر أسماءها كل من ابن حوقل و الاضطخرى. و لا تزال إلى الآن تحمل نفس الأسماء.

و وفقا لما حصلت عليه من معلومات بهذا الشأن (عام ١٩٧١ م) فان المسافات بين هذه الأماكن هى كالاتى:

من هرات إلى جادمن منزله واحده.

من جادمن إلى كوه سياه منزله واحده.

من كوه سياه إلى قناه سيرى منزله واحده.

و من قناه سيرى إلى خاشان منزله واحده. و من خاشان إلى كوستان منزله واحده و من كوستان إلى ديزه منزله واحده و من ديزه إلى فرح منزله واحده و من فرح إلى جسر نهر فرح منزله واحده و من هذا الجسر إلى سيرشك (زرنك) منزله واحده. (٢) و من سيرشك إلى كانكارا منزله واحده. (٣) و من كانكارا إلى بوست منزله واحده. (٤)، فيكون مجموع المنازل خمس عشره منزله.

و من جسر نهر فرح إلى جوواين منزله واحده و من جوواين إلى بشتري منزله واحده و من بشتري إلى كركويه منزله واحده و من كركويه إلى زرنج منزله واحده فيكون المجموع ٦٠ ليك. (٥)

و من زرنج إلى زنتيق منزله واحده و من زنتيق إلى ساروزان منزله واحده و من ساروزان إلى قريه هارورى منزله واحده و من قريه هارورى إلى رباط دى هاك منزله واحده و من رباط دى هاك إلى آب شور منزله واحده و من رباط كاروردين إلى كوهستان منزله واحده و من كوهستان إلى رباط عبد الله منزله واحده و من رباط عبد الله إلى بست منزله واحده و من بست إلى رباط فيروزمند منزله واحده و من رباط فيروزمند إلى رباط ميگون منزله واحده و من رباط ميگون إلى رباط كير منزله واحده و من رباط كير إلى بانج وى (بالقرب من قندهار) منزله واحده و من بانج وى إلى تكين آباد منزله واحده و من تكين آباد إلى خيرسانا منزله واحده و من خيرسانا إلى رباط سرآب منزله واحده و من رباط سرآب إلى أك منزله واحده و من أك إلى رباط جنكل آباد منزله واحده و من رباط جنكل آباد إلى قريه قارم منزله واحده و منها إلى قريه خاست منزله واحده و منها إلى جوما منزله واحده و منها إلى خواب سر منزله واحده، و منها إلى قريه خوش باجر منزله واحده و منها إلى رباط نظر منزله واحده و من رباط نظر إلى غزنه منزله واحده، و يكون مجموع هذه المنازل ٢٥ منزله.

و على هذا يكون البيرونى قد قطع فى مسيره أسره ٨٠ منزله (ما يقارب ١٤٣٨ ميلا) من أورگنج إلى هرات و من هرات إلى غزنه و يكون معدل ما كان يقطعه فى كل يوم ١٨ ميلا. و كانت جميع المناطق التى سلكها البيرونى فى رحلته تلك خاضعه للسلطان محمود، و من المناطق الهامه التى تقع على طريقهم هى: خيوه، هزار أسب، داقان، طاهريه، آمل، مرو، مرورود، هرات، فرح جوواين، زرنج، و كانت بعض هذه المناطق آنذاك مراكز للحكم و مناطق ذات أهميه كبيره.

و كان الإصطخرى و ابن حوقل و المقدسى و اليعقوبى و المستوفى قد تعرضوا لذكر الأهميه السياسيه و الاجتماعيه و الثقافيه و الاقتصاديه لهذه المناطق.

و قد اطلع الكاتب (كاتب المقال) خلال سفره بين هرات و لاهور على فقدان مقدار كبير من المفخر الأثريه بسبب عدم الرعايه و الاهتمام و لاحظ الدمار الذى حل بالعديد من البنايات التاريخيه الهامه.

فى عام ٣٢٨ قبل الميلاد سلك الإسكندر هذه الطريق، و كذلك فعل طاهر ذو اليمينين (٨٢٠ - ٨٧٢ م) و هو الذى كان أول ملك مستقل من السلالات الإيرانيه، إذ أخضع هذه المناطق لسلطته و اهتم بتوسعه و إعمار بلخ و هرات و سيستان، مما كان له الدور الفاعل فى إضفاء رونق و جمال على هذه المناطق و ظهورها كمدن عامره، احتلت مركزا هاما فى حضاره العالم و ثقافته و تاريخه.

و يجدر بنا أن نذكر بعض الأحداث المعاصره للبيرونى، فعلى سبيل المثال يذكر البيرونى أنه سمع أصواتا تحدثها بعض التلال الرمليه، أثناء عبوره من تلك المناطق، فبالقرب من (كهان) يوجد تل رملى كبير نسبيا فى وسط الطريق بين (پل فرح) و (جوواين)، و يعكس هذا التل الأصوات بشكل عجيب بحيث استرعى انتباه البيرونى، فهذا التل يحدث صوتا كصوت جملجه الحروب المرعبه فى حال سقوط ماء أو شىء آخر عليه. و توجد مثل هذه التلال فى الوقت الراهن - بين سيستان و كوهستان، و قد حاول الكاتب اختبار ذلك بسيارته و لكنه لم يصل إلى نتيجته.

أبو الريحان البيرونى فى الهند

ثمه العديد من الروايات الأدبيه و التاريخيه تتحدث عن إقامه البيرونى فى الهند. و تتحدث إحدى هذه الروايات عن إقامته فى الهند لمدته أربعين عاما، و لكن لا يمكن أن نصدق هذه الروايه، إذا ما لاحظنا تاريخ مغادرته لخورزم، حيث أرغمه السلطان محمود الغزنوى على مغادره خوارزم فى عام ١٠١٧ م و قد توفى عام ١٠٥٠، فعلى هذا الأساس لا يمكن أن تكون الفتره التى أمضاها فى الهند أربعين عاما.

و ثمه روايه أخرى تشير إلى مرافقته للسلطان محمود فى دخوله الهند، إذ كان السلطان محمود قد هاجم الهند اثنتى عشره مره بين عام ١٠٠١ و ١٠٢٤ م. و لا نرى أن لهذه الروايه الكثير من الأهميه، أو يمكن اعتبارها سندا تاريخيا صحيحا، و كل ما يمكن أخذه منها، أن البيرونى كان يرتبط بعلاقه صداقه مع محمود الغزنوى، و الحقيقه أن البيرونى سافر إلى الهند أثناء حكم السلطان محمود.

و يشير البيرونى فى بعض كتاباته إلى المشاكل الحياتيه التى واجهها فى تلك البلاد، و كيفيه حصوله على الكتب السنسكريتيه، إذ يقول:

"لقد تحملت المصاعب الجمه، من أجل الحصول على المال و على ٩.

١- كاتب المقال.

٢- Istakhri, P. ١٩٩ Omits these stages

٣- ابن حوقل ص ١٥٨ و المستوفى ص ٨١٩٨.

٤- المقدسى ص ١٥٠ (بستك Callait)

٥- المستوفى ص ١٩٨ و الاضطخري ص ١٩٩.

الكتب السنسكريتيه، و لم أتوان عن ذلك لحظه واحده، فقد كنت عاشقا لهدفي كل العشق. و أعتقد أنى وحيد دهرى فى هذا المجال، إذ لم أكن أغفل مطلقا عن جمع المال أو الكتب السنسكريتيه، و كلما علمت محلا- يمكن الحصول على بغيتى فيه، أرغمت نفسى على الذهاب اليه، بل وصلت محاولاتي إلى الطرق البعيده و إلى العلماء الهنود الذين يمكنهم تعليمى ما أريد". و كذلك يضيف بأنه حصل على مهاره فى هذه المجالات رغم إمكانياته المحدوده، ثم يكتب ما يلي:

"ينبغى على كل عالم أن يسعى للحصول على فرص مساعدته و طيبه للدراسه كما فعلت أنا، و لربما تشمله رحمه الله و عنايته التى لم تشملنى فى هذا المجال. و أعتقد أنى لم أحصل مطلقا على ما كنت أحاول الحصول عليه، و بالتالى لم أعش حرا، مستقلا و غير محتاج لأحد، إذ لم أكن صاحب منصب و لم يكن لدى ما يكفى من القدره على ترتيب أعمالى و تحسين أمورى". (١).

و ثمة روايه أخرى، تتحدث عن ذهاب البيرونى مباشره إلى الهند، و رافق السلطان محمود فى فتحه لسومناات. و لكن فى الحقيقه أن البيرونى لم يذهب إلى هناك مطلقا، و يؤيد ما كتبه البيرونى فى هذا المجال صحه ما ذهبنا إليه، حيث يكتب:

"شاهدت من قلاع لاهور حتى ٣٤ درجه و عشر دقائق من العرض الجغرافى، و تبلغ المسافه بين لاهور و كشمير ٥٦ ميلا، و نصف المسافه من المناطق الجبليه و نصفها الآخر من السهول. و أما درجات العرض.

الجغرافى التى استطعت تعيينها فهى كما يلي:

غزنه ٣٣ درجه و ٣٥ دقيقه.

كابل ٣٣ درجه و ٣٧ دقيقه.

كاندى (٢) (و هو مركز استقرار ولى العهد) ٣٣ درجه و ٥٥ درجه.

دنبور (٣) ٣٤ درجه و ٢٠ دقيقه.

لامگان ٣٤ درجه و ٤٣ دقيقه.

پورشاور ٣٤ درجه و ٤٤ دقيقه.

واى هاند ٣٤ درجه و ٣٠ دقيقه.

جای لام ٣٣ درجه و ٢٠ دقيقه.

قلعه ناندنا ٣٢ درجه.

و تبلغ السافه بين قلعه ناندنا و مولتان ما يقارب المائتى ميل.

سيال كت ٣٢ درجه و ٥٨ دقيقه. مانداكاكور ٣١ درجه و ٥٠ دقيقه مولتان ٢٩ درجه و ٤٠ دقيقه.

و يمكن للقارئ معرفه الأطوال الجغرافيه لهذه المناطق من خلال درجات العرض و المسافات الفاصله بين هذه المناطق.

و لم يتسن لى خلال سفرى إلى الهند، المرور بهذه المناطق، و لم أستطع الحصول على درجات عرضها و طولها من الكتب الجغرافيه المختصه بالهند. و إذا ما سألنا لا يجيبنا أحد، و لم يبق سوى الله لاعانتنا فى الوصول إلى هدفنا. و على أى حال، ينبغى أن نعرف أن أبا الريحان البيرونى كان من أكبر علماء اللغه السنسكريتيه. و يظهر بجلاء من خلال متابعه سيرته إنه تحمل الكثير من أجل جمع الكتب السنسكريتيه التى يحتاج إليها فى الوصول إلى أهدافه، و بذل المساعى المضنيه فى سبيل الاستعانه بعلماء الهند لترجمه هذه الكتب إلى اللغه السنسكريتيه، و ربما استطاع بعد ذلك بقليل التمكن من اللغه الهنديه فى ٤٢١ هـ (١٠٣٠ م). ثم تخصص باللغه السنسكريتيه. و لا نعرف إلى الآن اللغه التى كان يتفاهم بها مع علماء الهند فى لقاءاته الأولى بهم، و على وجه الخصوص فى غزنه.

و أغلب الظن أنه كان يستخدم فى الحديث معهم اللهجه الإيرانيه الخوارزميه، إذ كان هندوس أفغانستان يجيدون هذه اللهجه من اللغه الفارسيه. و حينما قمت بنفسى بزياره أفغانستان، شاهدت هندوس و سيخ هذه البلاد يتحدثون باللغه البنجابيه.

و يتحدث البيرونى بصوره مختصره عن الطريق التى سلكها من غزنه إلى الهند فيقول:

"ابتدأنا فى سفرنا إلى الهند من كابل، و فى الحقيقه لا تنحصر الطرق المؤديه إلى الهند فى طريقنا هذا، و إنما يمكن الوصول إليها من مختلف الطرق...".

صنم مولتان يدعى آديتيا:

و من الأصنام المعروفه عندهم هو صنم مولتان و قد سمي بهذا الاسم (آديتيا) لأنه كان قد أهدى إلى الشمس.

و قد تم صنع هذا الصنم من الخشب و كسى بالجلد و رصعت عيناه بقطعتين من الياقوت الأحمر. و يعتقد البعض أنه صنع فى زمن كارتياوكا الأخير (Kritayuga). و أغلب الظن أن ذلك كان فى أواخر عهد سلاله كارتياوكا.

(تأسست سلاله كارتياوكا فى عام ٢١٦ و انتهت عام ٤٣٢ م).

و حينما فتح محمود بن الكاظم بن المناييه مدينه مولتان سال أهلها عن سبب شهرتها و غناها، فأجابوه بان وجود الصنم فيها هو سبب ذلك، إذ يتوافد الزوار عليه من الأطراف و المناطق المجاوره، و من ثم فضل ابن المناييه إبقاء هذا الصنم و اكتفى بوضع قطعه من لحم البقر فى عنقه، للسخرية.

ثم أقيم مسجد فى نفس المكان، و حين احتل كارماتيان مدينه مولتان، عمد جلام بن شيبان إلى تحطيم الصنم، و أقام لنفسه قصر [قصر] شامخا على قمه شماء، و جعل هذا القصر على نمط القلاع العسكريه، و بناه من الآجر، ثم هدم المسجد الذى بنى على الطراز الأموى، و أقام بالقرب منه مسجدا آخر.

و حين احتل السلطان محمود الغزنوى تلك النواحي، أمر باعاده بناء المسجد القديم و أسماءه مسجد الجمعة. و أما المسجد الآخر فقد تركه الناس شيئا فشيئا حتى آل إلى الخراب و لم يعد الآن إلا مستودعا صحراويا لجمع العلف. (٤).

الأمطار فى الهند:

تسقط فى الهند، أثناء فصل الصيف أمطار حاره، ٧.

ص: ٢٣٨

---

١- Sachau, I, ١٥٦-٧.

٢- تسعى منطقه كاندى برباط الأمير أيضا، و ربما كانت هى نفس منطقه كندمك أو مكانا قريبا منها.

٣- ربما كانت دنيور [دنيور] نفس جلال آباد الموجوده الآن.

٤- Sachau, I, ١٥٦-٧.

و تسمى ب (وارشاكالا WarshaKala) و تتصف هذه الأمطار بغزارتها و قصر فتره هطولها، و يكثر سقوطها فى المناطق الشماليه للهند التى تحتوى على سلاسل جبلية أقل من غيرها من المناطق الأخرى فى الهند. و قد أكد أهالى مولتان للمؤلف بان الوارشاكالا لا تسقط فى مدينتهم و إنما ينحصر هطولها على المناطق الشماليه بالقرب من السلاسل الجبلية.

سولا أستار SulastaR :

ينقل سى رى بالا SriplA بان أهالى مولتان يشاهدون نجمه حمراء أثناء الصيف، بالقرب من مدار كانوبوس Canopous و يسميها هؤلاء بنجمه سولا Sula أو السهم الصليبي، و يعتقد الهنود بأنها أماره الشؤم أو الخطر، و يكون ذلك حينما يقف القمر فى موضع ("بورواب هادرابادا" PuRvaBhadrapada).

١ - الحوض المقدس: يوجد فى مولتان حوض، يستخدمه الهندوس - إذا لم يحل بينهم و بين ذلك - للاغسال العباديه.

٢ - معبد الصنم: يقوم الهندوس فى هذه الأيام بزياره كشمير، و كانوا يبدون رغبتهم القويه فى ذلك قبل ان تتول مولتان إلى الخراب.

و من خلال مراجعه خريطه المدن الباكستانيه التى مر بها البيرونى و التى حدد درجات العرض الجغرافى لها، نلاحظ اختلافا بسيطا بين تحديد البيرونى، و الدرجات المثبتة على الخرائط الحديثه، و فيما يلى نذكر بعض هذه الفروق.

الدرجات التى حددها البيرونى:

بشاور ٣٤ درجه و ٤٤ دقيقه وى هاند (هاند) ٣٤ درجه و ٣٠ دقيقه جلوم ٣٣ درجه و ٢٠ دقيقه ناندانا ٣٢ درجه و صفر دقيقه سيالكوت ٣٢ درجه و ٥٨ دقيقه لاهور (مانداكور) ٣١ درجه و ٥٠ دقيقه مولتان ٢٩ درجه و ٤٠ دقيقه الدرجات الصحيحه وفقا للخرائط الحديثه:

بشاور ٣٤ درجه و ٢٥ دقيقه جلوم ٣٢ درجه و ٢٠ دقيقه ناندانا ٣٢ درجه و ٤٣ دقيقه سيالكوت ٣٢ درجه و ٢٠ دقيقه لاهور (مانداكور) ٣٠ درجه و ٣٥ دقيقه مولتان ٣٠ درجه و ١٢ دقيقه.

و قد كانت آخر مره وجد فيها البيرونى فى الهند فى عام (١٠٢٩هـ ١٠٢٩ م) و يحتمل أن يكون قد زارها عدده مرات بين عام (٤١٠ م ١٠١٩هـ م) و تلك السنه، و على هذا الأساس تكون الفتره التى أمضاها البيرونى فى الهند لا تتجاوز العشر السنوات. (١)

بعض النقاط الهامه فى حياه أبى الريحان البيرونى:

١ - كانت ولادته فى مدينه كاث فى ذى الحجه من عام ٣٦٢ هـ الموافق للرابع من سبتمبر عام ٩٧٣ م.

٢ - عاش فى مسقط رأسه (كاث) من ٣٦٢ هـ إلى ٣٨٨ هـ أى من (٩٧٣ - ٩٩٨ م).

٣ - اشتغل فى بلاط منصور الثانى ابن نوح الثانى فى كاث فى عام ٣٨٨ هـ (٩٩٨ م).



٤ - اشتغل فى بلاط قابوس بن وشمكير بين عامى ٣٨٨ هـ (٩٩٨ م) و ٤٠٠ هـ (١٠١٠ م).

٥ - رجع إلى كاث قبل ٤٠٠ هـ (١٠١٠ م).

٦ - اشتغل فى خدمه أبى الحسن على بن المأمون أختى خوارزم شاه فى مدينه كاث بين عامى و ٤٠٨ هـ (١٠١٠ - ١٠١٧ م).

٧ - اعتقل فى غزنه عام ٤٠٨ هـ (١٠١٧ م).

٨ - أمضى فتره عشر سنين (٤١٠-٤٢٠ هـ - ١٠١٩ - ١٠٢٩ م) فى السياحه فى البنجاب.

٩ - رجع إلى غزنه عام ٤٢٠ هـ (١٠٢٩ م).

١٠ - اشتغل فى بلاط السلطان مسعود الغزنوى بين عام ٤٢١ و ٤٣٢ هـ (١٠٣٠ - ١٠٤١ م).

١١ - اشتغل فى بلاط السلطان مودود فى غزنه بين عامى ٤٣٢ و ٤٤١ هـ (١٠٤١ - ١٠٤٩ م).

١٢ - توفى فى غزنه عام ٤٤٢ هـ (١٠٥٠ م) و لا يعرف موضع دفنه.

تأثير البيرونى على الميتافيزيقيا فى الهند

بقلم محمد صابر خان على الرغم من كون البيرونى (ت ٤٢٨ هـ - ١٠٣٧ م) عالما بكل ما لهذه الكلمه من معنى فى وقتنا الحاضر، إلا- أنه تعرض بالتفصيل لشرح مفاهيم: الله، الروح و الجسم فى الفلسفه الهنديه فى كتابه "فى تحقيق ما للهند" و قد كانت للبيرونى معرفه دقيقه بالأديان القديمه و خصوصا ما كان منها فى الهند. و ليس هذا الأمر بعجيب، إذ كانت دراسه الأديان - التى تشكل الآن جزءا مهما من الفلسفه - إحدى المؤثرات القويه للحضاره الإسلاميه على التطور الفكرى لبنى البشر. و قد كتب العديد من الباحثين و المحققين المسلمين بحوثا فلسفيه عن أديان الشعوب التى لا تدين بالإسلام، و كانت بحوثهم هذه فى منتهى الحياديه و الموضوعيه و من بين هذه الكتب، مؤلفات البيرونى فى مجال الميتافيزيقيا فى الهند و التى كانت من أفضل التحقيقات فى هذا المجال، لأنها اعتمدت على كتب الهندوس المقدسه و ليس على روايات الآخرين.

و تعتمد الميتافيزيقيا الهندوسيه بصوره رئيسيه على (بهاگواد گيتا) (و هى متون سنكها كايلا و يوغاشوتراى پاتانجالى). و لم يتعرض البيرونى فى بحوثه لتعاليم المذاهب الفلسفيه الأخرى للهندوس مثلث.

ص: ٢٣٩

١- يوجد فستيوال (معبد خاص) لهندوس مولتان، يسمى (سامباپورا ياتدا) Sambapurayatra و يستخدمونه لعباداتهم و تجليلهم للشمس.

نيابا، و ايسيككا، و دانتا، ميمانسا و غيرها و لا التعاليم البوذيه و الجينيسم.

و يختص الفصل الثانى من كتاب (فى تحقيق ما للهند) فى بحث المفهوم الهندى لله. و يذكر البيرونى فى البدايه درس العقائد التى يحملها عامه الناس و اتضح له أن هؤلاء العامه يحملون اعتقادات دينيه تختلف من مجموعته إلى أخرى، ثم يضيف بان طلاب العلم لهم القدره على فهم العقائد النظرية حول الله، بينما لا يفهم العوام إلا ما يمكنهم الاحساس به و إدراكه. و قد درس البيرونى بالتفصيل عقائد الهندوس المتعلمين و عقائد العوام حول الله و أوضح التفاوت فيما بين عقائد الطرفين.

الله:

يعتمد البيرونى بصورة رئيسيه على (ودا) الذى نزل على برهمن و يقول برهمن فى (ودا): "اسمه يثبت وجوده، فحيثما يكون ثمه خبر فلا- بد من وجود شىء يتعلق به هذا الخبر. و هو غائب عن الحواس و لا يمكن إدراكه بها، و لكن الروح تدركه و تحيط بصفاته. الراحه ترافق العباده الخالصه له، و يمكن نيل السعاده بمواصله هذه العباده".

و يضيف البيرونى قائلا: "يعتقد الهندوس بوحدانيه الله و خلوده و أزليته و أبديته، و أنه قادر، حكيم، حى، محيى، حاكم، حافظ، واحد فى ملكوته و منزه عن كل شبه و اختلاف، و هو لا يشبه أحدا و لا يشبهه أحد".

و يستند البيرونى فى آرائه إلى الآثار الدينيه و الفلسفيه للهندوس و ينقل عن (بهاگوادگيتا) بعضا من البهاراتا، الفصل العاشر الفقره الثانيه و الثالثه:

"لم يبدأ عالمى بالولاده و لا- ينتهى بالموت، و لا- أقصد الأ-جر من وراء أعمالى. و ليس لى علاقه خاصه بجماعه من الخلق، فالصديق واحد و العدو واحد، و قد أعطيت كل مخلوق قدر حاجته، و لذلك فان كل من عرف صفتى هذه و سعى إلى الاقتداء بى، ستطلق رجلاه من القيود، و يسهل اعتاقه و نجاته".

و فيما يلى حديث آخر من (دوا) نقلا عن نفس الكتاب:

"إن الطمع هو الذى يجعل أغلب الناس يلجئون إلى الله فى طلب حاجاتهم. و لكن إذا حققت النظر فى عملهم، سترى أنهم لا يزالون بعيدين عن المعرفه الدقيقه له، إذ لا يتجلى الله لأحد، ليتسنى له إدراكه بحواسه، و إذن فهم لا يعرفونه. و بعض هؤلاء لا يرتقون عما تدركه حواسهم، و بعضهم أقل شانا من ذلك، و لكنهم يقفون عند قوانين الطبيعه، و لا يفقهون أن ثمه أحدا، لم يلد و لم يولد، هو فوق كل هذه القوانين، و لا يطال جوهر وجوده علم أحد، و يحيط علمه بكل شىء.

و يتحدث البيرونى فى بحوثه عن الاختلاف الدقيق لمفاهيم أيشور (مصطلح يعنى حاكم العالم) و دوا (مصطلح يعنى الآلهه المشعه) و عن استحقاق دوا للحمد و العباده و لكنه ليس إلها. و ينسب البيرونى هذا المفهوم إلى أشوت (شجره التين المقدسه) التى تتميز بكون جذورها منتصبه إلى الأعلى و أعضائها نحو الأسفل، و يشير هذا الوجود النورانى إلى برهمن. و يعتبر استناد البيرونى إلى هذه الشجره صحيحا، و يشرح البيرونى العقائد الموجوده فى بهاگوادگيتا، ١٠، ٢٦، ١٥، ١ و ٢ و (كاتها أو بانيشاد ٢ و ٣١).

" يوضح لردشري بها گوان لأرجن بأنه روح جميع الأشياء و وارث كل شىء و كذلك هو المبدأ و المحور و النهايه، و يمكن تشبيهه بشجره أشوت التى تتجه جذورها نحو الأعلى و تمتد أغصانها نحو الأسفل.

و نقلا- عن المتعلمين فان أيشور هو: "الغنى الرحيم، و هو الذى يعطى و لا يأخذ، و هؤلاء يعتقدون بان وحدانيه الله مطلقه. و بدون وجود الله و جودا واقعيًا، لأن وجود كل شىء يتعلق بوجوده. و يمكن تصور وجوده و عدم وجود الموجودات، و لكن من المستحيل تصور وجودها و عدمه".

و يعتقد البيرونى بان الله هو العله الأوليه، أى غايه جميع العلل، و يضيف بان اليونانيين القدامى يقتربون فى هذا المجال من الهندوس، و كذلك يقترب هذا الرأى من رأى الصوفيين. و يمكن أن يكون (الله) هذا هو نفس واجب الوجود لدى ابن سينا.

و بالاضافه إلى ذلك، يذكر البيرونى بان عوام الهندوس الأميين يعتقدون بتشبهه الله بالإنسان، و لكن المتعلمين من الهندوس يرفضون هذا الاعتقاد. و يصف أحد الأميين من عوام الهندوس علم الله، بأنه ذو ألف عين.

و يضيف البيرونى قوله: "...و فى أوساط الهندوس، يجتنب المتعلمون هذه الاعتقادات القائله بتشبهه الله بالإنسان، بينما يتمسك بها العوام كثيرا، و يتجاوزون ما ذكرناه إلى ما هو أبعد منه، فهم ينسبون إلى الله الزواج و الابن و البنت و سائر الأحوال الجسمانيه، و لا يتورعون عن الخوض فى أمور غير مناسبه حينما يتكلمون عن هذه الأمور".

و يشير البيرونى إلى نظريه الفعل، فيقول أن الهندوس يختلفون فى تعريف الفعل و الفاعل. فبعضهم يعتقد بان الله هو مصدر الأفعال و هو عله الأشياء. "و يعتقد البعض الآخر بصدور الفعل عن أسباب أخرى غير الله، فلكل فعل عله خاصه به، و يرى آخرون بان اتحاد الفعل و الفاعل يتم تحت تأثير الطبيعه، و لا بد لمثل هذا الأمر أن يتعرض لزياده أو نقصان، كما هو حال جميع الأشياء الأخرى. و ثمه أفراد آخرون يعتقدون أن الروح هى مصدر الأفعال، حيث ورد فى (ودا): إن كل موجود يستمد وجوده من (بوروش)".

و بعد حديثه عن الاختلاف حول الفعل و الفاعل، يذكر البيرونى:

" و كل هذه الآراء غير صحيحه، فالحقيقه أن الفعل يرتبط ارتباطا وثيقا بالماده، لأن الماده هى التى تخلق الروح و تخضعها لظروف شتى ثم تعتقها، و على هذا الأساس فان الماده هى الفاعل و تساهم فى إنجاز الفعل جميع متعلقات الماده. و أما الروح فهى ليست فاعل، لأنها عاريه عن مختلف القابليات".

و يشير البيرونى كذلك إلى اللافعال اللاإرادى (نيسكاما - كارما) الذى ذكر فى (بهاگواد گيتا) ٣، ٣٠، ٤، ٢١، ٦، ١٠.

على أنهم مجموعه واحده، و تحت عنوان المعقولات يصف الله على أنه العقل الصرف، و الأفراد أو الموجودات المنفصله على أنها (دوا بوروش) العناصر الماديه أو الطبيعه على أنها المحسوسات. و هى تشمل أربعة و عشرين جزءا. فالله هو الخالق، و يعنى ذلك أن الطبيعه صادرة عنه، و فى نفس الوقت توجد عدده نظريات متضاربه فيما بينها حول الخلق و نشوء العالم، و لكن البيرونى لم يتعرض لذكرها.(1)

و تختلف المعتقدات الساميه فى هذا الشأن عن الاعتقادات الهنديه اختلافا تاما، إذ تعتقد الساميه بالخلق الأول و الخلق من العدم، بينما يرى المفكرون الهنود أن لا وجود للخلق الأول و إن الخلق تم من الذرات الأبدية الموجوده مع الله.

و يمكننا أن نعتبر ما كتبه البيرونى عن المفهوم الهندوسى لله و الذى مر ذكره أعلاه، صحيحا بصوره عامه، فهو يتعرض بصوره رئيسيه لآراء المتعلمين حول الله، بينما لا يتطرق للبحث فى الآراء التوحيديه التى فصلت فى (أوپانيشادها) و فى (أدويت و دانتا).

الروح:

و ينقل البيرونى عن (سانكهيا) بحثه عن الفعل و الفاعل فيما يتعلق بموضوع الروح، حيث يكتب ما يلى:

" و يقول البعض بعدم فعاليه الروح و انعدام الحياه فى الجسم، و أن الله الذى هو قائم بذاته، يخلق موجودا يربط بين الروح و الجسم و يفصل بينهما، و من ثم فهو الفاعل، و الفعل صادر عنه، و هو سبب حركه الروح و الجسم، و بناء على ذلك فان الحى القوى هو الذى يحرك الميت و الضعيف(2) و الروح أو (آتمان) هى فاعل حى، و تقوم بربط الأفراد بالماده بسبب فعاليه (كارما) و هى دائبه للتحرر من الارتباطات الجسمانيه. و تحظى الروح بالهدايه لما أودعه الله من عقل فيها. و يمكن أن يعرض الله من خلال معرفه (جانانا) و الفعل الصحيح أو الفعل اللاإرادى الذى هو الطريق إلى (موكشا) أو الانعتاق من العبوديه الأرضيه. و تستمر هجره الروح هذه حتى يحصل هذا الانعتاق. و يشبه البيرونى انتقال الروح من جسد و حلولها فى جسد آخر، بخلع لباس قديم و ارتداء لباس جديد بدلا عنه.(3)

و يوضح البيرونى عمليه انتقال الروح بقوله: تسير الهجره أو التناسخ سيرا صعوديا من الأسفل إلى الأعلى و ليس العكس. و يرتبط اختلاف هذه المراحل صعودا و نزولا، باختلاف الأفعال، و هو ناشئ عن التنوع الكمي و الكيفى للأمزجه و الدرجات التركيبيه المختلفه، و تظهر هذه الأمزجه و الدرجات فى اختلاف المراحل ".(4)

و تشتاق الروح باستمرار إلى الاتحاد بالبدن، و من ثم فهى تتحد مع الأرواح الواسطه، و من جانب آخر فان الماده تسعى أيضا للاتصالات و الاتحاد مع الروح. " و توجد الماده مع الإمكانيات المتعلقة بالروح.

و يشبه الهندوس الماده أو (براكيتي) بالراقصه التى تجيد فنها و تعلم تأثير كل حاله أو حركه تؤديها".(5)

و يتعرض البيرونى للحدِيث عن الروح و الماده و العقل بقوله: "يعتقد الناس بشبهه الروح بماء المطر الذى ينزل من السماء، فهو دائما بهذه الصوره و له نفس الماهيه. و لكننا إذا ما وضعناه فى آنيه، كأنه الذهب و الفضة و الزجاج و الطين و التراب فان شكله الظاهرى و طعمه و رائحته ستتغير، و على هذا الأساس لا- يكون للروح أدنى تأثير على الماده، اللهم إلا منحها الحياه للاتصال

القريب الذى يحصل بينهما. و يمكن تشبيه التعاون بين الروح و الجسد بمساهمه الزيت الجديد و الفتيله الجافه و شعله النار فى إيجاد النور، و الروح فى الماده كالحصان مع العربه، فهو يمتلك الحواس و يسير العربه كما يشاء، و لكن الروح تسير بدورها من قبل العقل، و يستمد العقل إلهامه من الله. و هؤلاء يصفون العقل بأنه الشئ الذى تدرك حقيقه الأشياء به، فهو طريق معرفه الله و يشتمل على الأفعال الحميده". (٤)

و يعنى (موكشا) أو انعتاق النفس، التحرر من الوجود الأرضى أو (سامسارا) و إنهاء الارتباط بين النفس و البدن، و يمكن مشاهدته مثل هذا الاعتقاد فى التعاليم الصوفيه، و لا- يعطى مفهوم (موكشا) معنى ارتقاء النفس بصوره دقيقه، على الرغم من إشاره البيرونى - كما يبدو - إلى نظريه انفصال النفس عن البدن. و يتحدث البيرونى عن وجود طرق مختلفه للوصول إلى (موكشا). و قد ورد هذا المفهوم (موكشا) فى الفصل الرابع من بهاگواد گيتا و (يوگاشوتراى باتانجالى) على أنه المعرفه و العباده و الابتعاد عن النفس.

الماده:

بخصوص الماده، يذكر البيرونى بأنها تحدث من ارتباط ثلاثه قوى أوليه، و هذه القوى هى مظهر لأمر ثلاثه مختلفه هى ساتوا (جزء أو فرع الظهور) و راجاس (فرع القوه) و تاماس (فرع الكتله)، حيث تؤثر هذه القوى على بعضها فى سبيل إيجاد الماده. و يوضح البيرونى بان الطبيعه (براكرتتى) هى حاله تعادل بين هذه القوى. و قد نشأت هذه النظرية فى العقائد الفكرية ل (سانكهيا) و لقد أخطأ البيرونى حينما سمى هذه الأمور الثلاثه بالقوى، لأنه ليس كل هذه الأمور قوى، بل هى عناصر ثبات الماده.

و يعتقد الهندوس بوجود خمس عناصر فى الكون هى الأثير و الهواء و النار و الماء و التراب و تسمى - (مهابهوت) أو العناصر الكبيره. ثم يستمر البيرونى فى بحثه بتوضيح كل عنصر من هذه العناصر الخمسه و يقول "و الهواء هو الواسطه بين الماء و النار النقيضين لبعضهما فهو يرتبط بالنار برقته و يرتبط بالماء بكثافته، و هو بامتلاكه لهاتين الخاصيتين، يعطى لكل من الطرفين القابليه على الاختلاط مع الآخر.

طرق الانعتاق:

و أما بخصوص طرق الانعتاق أو (موكشا)، فيتحدث البيرونى عنه.

ص: ٢٤١

١- مثل النظريات التى بحثت فى (نيايا) و (ويسسيكا) و (ودانتا) و (مريمانسا) و غيرها، فهذه النظريات تختلف فيما بينهما، بل و تتناقض أحيانا.

٢- المتن، صفحه ٢٢. الترجمة ص ٨٣٠ و قد زالت (السانكهيا) الأصلية، و أما آثار السانكهيا شوترا الموجوده فهى آثار متأخره كثيرا عن الأولى.

٣- المتن، ص ٣٩. الترجمة ص ٥٢.

٤- المتن، ص ٣٨. الترجمة (الفارسيه) ص ٥١.

٥- الصفحه رقم ٣٥ من المتن، و صفحه ٤٧ من الترجمة الفارسيه. و ترجمه زاخو غير واضحه دائما، و لذلك اضطررت إلى تغيير بعض الأمور في سبيل التوضيح (مترجم مقاله الأصلية).

٦- صفحه ٣٧ من المتن و صفحه ٤٩ من الترجمة الفارسيه.

وجود ثلاثه طرق كفيله ببلوغ ذلك و هي العباده و المعرفه و السلوك أو الفعل. و هي فى الاصطلاح الهندوسى بهاكتى، جانا أو المعرفه عن طريق التعلم و غيره و (كارما) أو (كيراييوگا) أو السلوك المرافق للأعمال الأخلاقيه و منها (سانياس) أو ترك النفس. و يستند البيرونى فى تأييد و دعم بحوثه إلى الفصل السابع من بهاگواد گيتا. و الإنسان سعيد حينما يكون فى طلب المعرفه، و الوصول إلى الاعتقاد عن طريق المعرفه لا يمكن إلا بالابتعاد عن الشر الذى يمكن تقسيمه إلى ثلاثه أقسام هى الطمع و الغضب و الجهل. و يشير البيرونى إلى طريقه رابعه لتحقيق هذا الهدف و هى التأمل الفكرى الذى يسمى (رساين)، و يذكر (باتانجالى) كمصدر له فى ذلك. و نحن نشك فى صحه هذا الاستناد، إذ لا نجد ذكرا لهذه المسأله فى (يوگاشوتراى باتانجالى) الموجود الآن.

المصادر:

و قبل أن نختم مقالتنا هذه يجدر بنا البحث فى المصادر التى اعتمدها البيرونى فى بحثه حول الميتافيزيقيا فى الهند. فالبيرونى كان فى الحقيقه عالما و رجل علم و عمل، و فى نفس الوقت يثمن و يدرك مدى أهميه المصادر المكتوبه. فقد كان كاي مؤرخ فى الوقت الراهن يعتمد المصادر المكتوبه فى تأليفاته، و قد استند إلى الكتب المقدسه لدى الهندوس و المكتوبه باللغه السنسكريتيه، فى بحوثه حول الميتافيزيقيا لدى الهندوس.

و من الطبيعى الا تتوافر لديه جميع هذه المصادر التى يحتاج إليها.

و قد كان على حظ وافر من إجاده اللغه السنسكريتيه و القدره على الاستفاده المباشره من المصادر الأصلية، و كما ذكرنا آنفا فقد كان يستند فى أغلب بحوثه إلى بهاگواد گيتا و يشنو - يوشوران و سانكهيا، و يوگاشوترا - ، و قام البيرونى بترجمه الكتاب الآخر إلى العربيه و لا يزال موجودا فى الوقت الحاضر.

و قد أصاب البيرونى فى بعض ما أخذه من تلك المصادر - كما مر ذكره آنفا - و لكنه لم يذكر - فى البعض الآخر - إلا خلاصه لتلك المواضع و ليس الترجمة الكامله لهما. و لا يمكن العثور على بعضها فى المتون السنسكريتيه. و أما استناده إلى (ودا) فهو ناقص و مبهم، و يبدو أنه كان على معرفه أكبر ب (أويانيشاد [اوپانيشاد]) الذى يتصف بالجنيه الميتافيزيقية أكثر من غيره. و دون شك فهو لم يكن يستند إلى الأقوال و إنما يستعين بأفضل المصادر التى التى يمكنه الوصول إليها.

و تتميز بحوث البيرونى بكونها جديده تماما و مطابقه للأساليب الحديثه التى يسلكها علماء العصر الحاضر فى بحوثهم، و هو يقارب الرؤى الميتافيزيقية للهندوس برؤى اليونانيين من جهه و الصوفيين من جهه أخرى، و يستند فى مقارنته هذه إلى المصادر الأصلية لكلا الطرفين، حيث كان يجيد اللغتين اليونانيه و العربيه.

استنتاج:

و فى ختام مقالتنا، يمكن أن نقول بان البيرونى عرض بايجاز و بصوره صحيحه نسيبا المفاهيم الأساسيه للميتافيزيقية السائده آنذاك - فى أوساط المتعلمين و العوام فى الهند فى أوائل القرن الحادى عشر الميلادى. و فى الحقيقه كانت هناك مصادر واسعه و متنوعه لهذا الموضوع، لم يكن البيرونى مطالعا إلا على القليل منها. و على هذا الأساس كانت معرفه البيرونى و معلوماته

و لا بد أن يكون البيروني قد واجه مشاكل و مصاعب جمه في دراسته لهذا الموضوع، لكونه مسلما أجنبيا في بلاد الهند، و يبدو واضحا أنه استطاع بقوه ارادته و بشغفه في الاحاطه بهذا الموضوع التغلب على بعض هذه المشاكل.

و يبدو أن البيروني لم يكن يعرف شيئا عن البوذيه و الجينييه، لاحتمال أن تكون هذه الأديان مجهوله تماما بالنسبه اليه، و إضافه إلى ذلك، لم يكن يعرف أى شىء عن النظريات الأساسيه لفلسفه الهندوس التي تشكل القاعده الأساسيه للميتافيزيقيه لديهم.

و على الرغم من وجود هذه النواقص، فإنه كتب بالعربيه بعضا من أروع الصفحات في فلسفه و أديان الهند، و هي من أفضل و أدق ما كتبه المحققون و الكتاب المسلمون في هذا المجال.

و يندر أن نجد في القرون الوسطى مثل الرؤيه الموضوعيه و المحايدته التي كان البيروني يتصف بها، و طول باعه في فهم و تفسير الميتافيزيقيه لدى الهندوس بالاستناد إلى كتبهم المقدسه.

و يبقى البيروني يحتل موقعا رفيعا بين جميع الذين كتبوا عن تاريخ الفكر في الهند.

#### البيروني و الميثولوجيا

بقلم هوشنك مير مطهرى لسنا نقصد هنا أن نكتب عن تاريخ العلم بكثير من الدقه، أو نشير إلى جميع أعمال البيروني، و إنما نحاول أن نشير إشاره اجماليه إلى ماضى هذا العلم و منزله البيروني في توجيهه نحو مساره الواقعي.

و في مقدمه ينبغي أن نقول بان الحضارات انتقلت منذ بدء التاريخ من الشرق إلى اليونان ثم انتقلت من جديد من الإسكندريه و أثينا إلى إيران فيما قبل الإسلام، و عادت مره أخرى لتتنقل من البلدان الإسلاميه إلى أوروبا و من أوروبا إلى بلدان العالم، و كان انتقال العلوم و الثقافات الإسلاميه إلى أوروبا عن طريق الحروب الصليبيه و عن طريق الأندلس.

و قد انتشر في أوروبا نوع جديد من التحقيق الأكاديمي من خلال العلوم الإسلاميه المتطوره، و يركز هذا النوع الجديد على حضارات للبلدان القديمه ذات الثقافات التاريخيه الأصيله، مثل حضاره الهند و إيران و مصر و سوريه و بلاد ما بين النهرين و سومر و أكد و غيرها.

و لو لاحظنا الآثار العلميه القديمه للاحظنا أن علماءنا هم مؤسسو الحضاره القائمه الآن، و كذلك ينبغي أن ندرك أن نفوذ الحضاره الإسلاميه في أوروبا و كذلك انتشار طرق التحقيق الحديثه فيها يعود لبعض العلماء من أمثال محمد بن زكريا الرازي و البيروني و ابن سينا و ابن الهيثم و الخوارزمي و غياث الدين الكاشاني و مسكويه و كثير غيرهم و يظهر مدى التفاوت الكبير بين ما أخذته أوروبا من حضاره إيران و الرومان و اليونان و الهند و سائر الحضارات القديمه و ما أخذته من الحضاره الإسلاميه.



مؤلفاته ابن سينا و قارنت أفكاره بأفكار أرسطو - فى كتابها عن ابن سينا. إن ابن سينا عرف فى أوروبا قبل أرسطو بمائه و خمسين سنه و نشرت فيها مؤلفاته.

و من هذا ندرك أن معرفه أرسطو و أفلاطون و سائر فلاسفه و محققى البلدان القديمه من سبقوا الإسلام، إنما جاءت من خلال نفوذ الحضاره الإسلاميه التى كانت حصيله جهود جميع علماء الإسلام من كل شعوبه.

و إذا كانت الأسس المنطقيه قد حصلت من خلال كشف العلاقه بين الاستقراء و القياس و النسب العقليه لمختلف القضايا، و بلورت هذه الأسس الفكر البشرى فى شكل خاص لقرون متماديه و استحوذت على العقول البشرى لفترات طويله و هى بعد ذلك كله من المفآخر الخالده لليونانيين، فليس ثمه شك أن الميثولوجيا أو علم المنهج أو علم استخدام المنطق فى العلوم المختلفه أو معرفه الأسلوب الكفيل بتوظيف العقل لاكتشاف العلاقات الموجوده فى الطبيعه و كيان الإنسان و جميع المواضيع التى ترتبط بالتحقيقات العلميه التى يمكن أن تساهم فى تكامل المعارف البشرى و تؤدى إلى معرفه الإنسان لنفسه و لمحيطه و بيئته و إلى النتائج التاليه:

١ - زياده قوه التمييز و التشخيص و التصنيف و التحليل فيما يخص العلاقات بين الظواهر المختلفه.

٢ - اتخاذ أسلوب عقلى و نفسى دقيق فيما يتعلق بالظواهر الخاصه التى تخضع للتحقيق.

٣ - إيجاد أبعاد جديده للقدره البشرى على فك أسرار الخلق. نقول إن الميثولوجيا كانت حصيله جهود و إتعاب علماء مثل البيرونى و ابن خلدون - على غرار علم الاجتماع - قبل أن تكون حصيله جهود أوگست كنت و مساعى البيرونى قبل أن يكون حصيله جهود المحدثين من العلماء.

و تؤكد بان تدوين الميثولوجيا يعد من مختصات حضاره الإسلام و خصوصا أبو الريحان البيرونى، قبل أن يكون من الإنتاجات الفكرىه لكلود برنارد و دكارت.

و إذا قارنا حجم المعارف التى أثرت فى أوروبا من حضارات اليونان و الهند و الإسكندريه، و التى اختلطت مع بعضها فى المجتمعات الإسلاميه، و أمكن الوصول إليها فى عصر ازدهار هذه الحضاره إذا قارنا هذه المعارف مع تلك التى نقلها الأوروبيون من ثقافات اليونان و الهند و غيرها، رأينا أن الأوروبيين لم يتصلوا بصورة مباشره بتلك الحضارات إلا من خلال بعض الأسماء القليله و الكتب المحدده.

و إضافه إلى ذلك فان الكثير من الكتب اليونانيه قد ضاعت متونها الأصلية و لم يبق منها إلا الترجمة العربيه، و لأجل أن تثبت ذلك بالأدله القاطعه، يجدر بنا أن نورد بحثا دقيقا و تفصيلا لذكر تلك الكتب و هذا ما لا يتسع له المجال هنا، و إذا كانت ثمه اكتشافات جديده حصلت على أيدي الأوروبيين، فإنما كان ذلك فى مجال الفنون الجميله و النحت و البناء و الفنون المعماريه، و كل ذلك لم يكن المسلمون يعنون كثيرا فى بحثه بحثا علميا، رغم أن المسلمين أضافوا إلى التراث اليونانى كثيرا فيما يخص العلوم الموسيقيه، حيث تخطى الفارابى اليونانيين فى هذا المجال و برز بصورة تثير الاعجاب.

و إذا طالعنا أسس هذا العلم (الميثولوجيا) و قوانينه فى البيرونى من خلال مجموعه آثاره العلميه، فلا مناص من إنصافه كأحد المؤسسين لهذا العلم، حيث كان يحقق و يحلل بمنتهى الدقه فى جميع المجالات التى يتناولها العلم الجديد.

و كان يستند فى جميع المجالات إلى أقوى الأدله، و يعمد إلى النقد و التحليل و المقارنه بين الآراء المتنوعه، و يتتهج الحياديه التامه فى الإصغاء إلى هذه الآراء، و لا يعنى باى عقيدته مهما كانت لكون حاملها صاحب نفوذ أو صاحب شهره، و كان اهتمامه ينصب على التجربه و المقارنه بين مختلف النظريات معتمدا فى ذلك على تحقيقه الشخصى و دقته الكبيره، و المراجع المتنوعه، و هو إلى ذلك يدخل فى أعماله هذه المحاسبه و عوامل الزمان و المكان و الحراره و البروده و سائر العوامل الأخرى التى لها ارتباط مباشر فى التغييرات، و بلغ البيرونى فى كل ذلك و فى استعمال القوانين الرياضيه فى القياسات و اكتشاف العلاقات بين الظواهر المختلفه و إعطاء التعريفات للأمور التى تشترك فيها العلوم المختلفه ك (الواحد) مثلا و كثير من الأمور الأخرى مثل رصد السماء و ملاحظه خواص الفلزات و النباتات و التعمق فى خصائص الشعوب و قياس الأطوال و الأعراض الجغرافيه للبلدان و بحث تقاليد و أعراف الناس و التحقيق فى أديان و تقاويم و أعياد و معتقدات الأمم، أقول قد بلغ البيرونى فى كل ذلك شاوا بعيدا حتى أصبح ذكره على لسان العامه و الخاصه، و أكثر هذه الأمور هى من أصول الميثولوجيا.

و يشاهد فى جميع تصانيفه و محاسباته و قياساته نوع من روح الوحده و التنسيق، و يتبادر لذهن المرء أن البيرونى لم يتخصص فى مجال معين، بل نشط فى إرساء دعائم الميثولوجيا فى جميع العلوم و لم يتوان لحظه فى سعيه هذا.

و قد عارض البيرونى منطق أرسطو، و أوضح مواطن الضعف و الوهن فى هندسه إقليدس من خلال تحقيقاته المتواصله حولها، بالرغم من احترامه لها، و أوجد مقدمات الهندسه غير الأقليديسيه التى انتهجها فيما بعد المحقق نصير الدين الطوسى.

و أخضع للتحقيق أساليب الأسلاف مثل الرازى، و استفاد من النواحي الايجابيه منها فى إيجاد الطرق الأصوليه للعلم، و أجرى تعديلات على النواحي السلبيه منها، و يمكن أن نتعرف على مدى قدرته و تمكنه من العلوم و الأساليب العلميه فى التحقيق و استناده إلى الأصول الدقيقه فى ذلك من خلال مباحثاته مع ابن سينا و ما كتبه الضخمه التى تعد من أكبر النتاجات البشريه، إلا حصيله هذه الأساليب العقلانيه و العلمائيه.

و يترجم الإنجليزي رمزي رايت Ramsy Wright كلمه قضايا الهندسه إلى Proposition و ليس: (in view of the fact that geometrical proposition)، و يشير أبو الريحان إلى الاختيار في انتخاب "الواحد" و هو ما يتوافق مع المفاهيم الجديده للواحد في حساب الكمي.

و نكتفي بهذا القدر في هذه المقاله، إذ يتطلب تحليل القدره العلميه للبيروني و مقارنتها مع رؤى ابن سينا و مهاره الأول في المحاسبات، بحوثا مستقلة بذاتها، و يستلزم مقارنه تعريفه للواحد مع تعريف أرسطو و نيوتن مقاله أخرى. و نحاول فيما يلي أن نذكر باختصار بعض أحوال البيروني و بعض آثاره:

ولد أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني في عام ٣٦٢ هـ أي في عام ٩٧٣ و توفي في الثاني من رجب عام ٤٤٠ أو ٤٤٢ هـ أي عام ١٠٤٨ (أو ١٠٥٠ م و هو معاصر لابن سينا (١٠٣٧ - ٩٨٠ م) و ابن الهيثم (٩٦٥ - ١٠٣٩ م) و ابن يونس (أبي الحسن علي بن أبي سعيد عبد الرحمن بن يونس المتوفى في القاهره عام ١٠٠٩ م) و علي بن عيسى (في النصف الثاني من القرن الحادي عشر) و الكرخي (أبي بكر محمد بن الحسن الحاسب المتوفى في بغداد عام ١٠١٩ م و ابن جبريول أو ابن جبريل.

و لهذا العالم الكبير العديد من التحقيقات في مختلف المجالات مثل الهندسه و المثلثات و النجوم و الحساب و دراسه الهند و الخرائط و علم الأديان التطبيقي و رصد الكواكب و كذلك في الطبيعيات و الفيزياء و التخمين التقريبي لسرعه النور و الأشعه اللامرئيه للشمس، و الحركه العامه للماده و الكثير من العلوم الأخرى مثل النباتات و الأدوية و المجوهرات و غيرها. و كانت أسماء مؤلفاته سطورا من ذهب في سجل العلوم.

و يضع (سارتن) البيروني - في مقدمته لتاريخ العلم: - Introduction To History of Science, Copy - Right, 1972 Reprinted 1945, (1953, 1950) في عداد طالس (٦٢٥ إلى ٥٤٥ قبل الميلاد) و فيثاغورس و أبرخس (الذي عاش قبل بطليموس) و أفلاطون و أقليدس و بطليموس و جالينوس. و جعله من أصحاب عصور العلوم البشريه، و أفرد له في كتابه عهدا خاصا.

استدراكات:

١ - هناك شك في صحه انتساب الترجمة الفارسيه للتفهيم، إلى البيروني.

٢ - هناك اختلاف بين العلماء حول عدد آثار البيروني.

٣ - من جمله مؤاخذات البيروني للرازي. اكتفاؤه من استخدام الرياضيات في تحقيقاته العلميه بقدر حاجته و عدم ذهابه إلى أبعد من ذلك، و رغم احترامه للرازي، إلا أنه كتب مدافعا عن الهندسه في كتابه استخراج الأوتار - الذي يبدو أنه كتبه لأحد تلامذته - حيث يقول إن اعتقاد الرازي بعدم جدوى التحقيقات الهندسيه، إنما هو نقص في التحقيقات الفلسفيه لديه، ثم يلمح بالقول: "لم يزل الناس أعداء ما جهلوا".

٤ - ليس من السهل البحث الدقيق في القيمه الحقيقيه لآثار و مؤلفات البيروني، إلا إذا توفرت دراسه شامله لجميع هذه المؤلفات

و كذلك دراسته دوره في العلوم و الفلسفه و الحكمة العالميه، من خلال تحقيق شامل، و تعاون بين المحققين في برنامج منظم، يشمل ترجمه آثاره إلى لغه عالميه من أجل إيجاد تاريخ علمي عالمي دقيق.

٥ - من خلال التفحص في النسخه العربيه للتفهيم و مطابقتها مع النسخه الفارسيه، يظهر جليا أن عبارته قضايا الهندسه، ينبغي أن تترجم بالانجليزيه إلى Geometrical Theorems و ليس Geometric al Propositions حيث تظهر العبارة الأخيره غير دقيقه إذا قورنت مع النص العربى.

٦ - يقصد بمعارضه البيروني لمنطق أرسطو هو عدم قبوله التام للمنطق الصورى لأرسطو في كشف الحقائق. و الذى استعمله مؤيدوه أكثر مما ينبغي، و منهم ابن سينا، و فى الحقيقة فان هذا الأسلوب يونانى بحث يعتمد الفكر المجرد فى الوصول إلى الحقائق أكثر من التمعن فى واقعيه و حقيقه الأمور. و قد رفض هذا الأسلوب فى نفس عرض أرسطو، ثم من قبل بعض أتباع فكر أرسطو مثل توفّر.

٧ - لم نقصد فى عبارتنا أن البيروني أرسى قواعد أساليب التحقيق فى العلوم، أنه أخرج علوم النجوم و الكيمياء و الأحياء و الاجتماع من الدائره الفلسفيه، كما فعل ذلك فيما بعد كل من غاليليو و لاقوازييه و كلود برنارد و اگوست كنت، و إنما قصدنا أنه سلك أسلوبا شاملا فى تلك التحقيقات، و قد اهتم كبار العلماء فيما بعد بهذا الأسلوب حتى امتاز أسلوب التحقيق فى العلم عنه فى الفلسفه.

٨ - على الرغم من كون نالينو يعتقد فى بحثه حول علم الفلك أن رأى البيروني هو عبارته عن خليط من آراء شتى و ليس تحقيق متكامل، إلا أنه يشير إلى المقام الشامخ الذى احتله البيروني حيث قال مره بصراحه - خلال حديثه عن قانون المسعودى - إن هذا الكتاب القيم ليس له مثيل (علم الفلك، ص ٤٨، ترجمه إلى الفارسيه السيد آرام)، و يقول مره أخرى ملمحا: على الرغم من أن المسلمين تبعوا أرسطو فى تقسيمه لفروع العلوم، إلا أن أكثر الفلاسفه العرب رفضوا أسلوب أرسطو فى تقسيمه هذا. (علم الفلك المترجم.. ص ٢٦ و ص ٣٧).

٩ - لو فرضنا أن غاليليو و نيوتن لم يغيرا الحدود السابقه لعلم النجوم و لم يبدلا الهندسه إلى الرياضيات و الفيزياء، فمن الطبيعى أن علم النجوم لم يكن ليبلغ المكانه الشامخه التى بلغها اليوم.

و فى اعتقادنا أن هذه المسأله لفتت انتباه البيروني من قبل، حيث يقول: "لأن قضايا الهندسه تستعمل و خاصه فى حساب التنجيم بالحساب" (التفهيم.. النسخه العربيه). و ينبغي أن نعتبر رأى الكاتب هذا أساس علم النجوم فى مؤلفاته، من خلال دراسته ما كتبه فى حساب المثلثات و المثلثات الكرويه و القسم الذى يرتبط بهذه المواضيع فى قانون المسعودى.

هذا الرأى الكثير من المحققين الأجانب و منهم صاحب المقدمه التى كتبت الترجمة اللاتينية للشفاء.

١١ - لم يكن الاختلاف بين ابن سينا و أبو الريحان البيرونى عميقا، إلا فى ما يتعلق بالأمور التجريبيه و المحاسبات الفلكيه، و يعزى هذا الاختلاف إلى ممارسات البيرونى فى المحاسبات الفلكيه و تعمق الشيخ فى الحقائق النظرية للحكمه.

### الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بن على:

ولد سنة ١٢٩٤ فى النجف و توفى سنة ١٣٧٣ فى كركند (ايران) و دفن فى النجف، نشأ فى بيت جليل (آل كاشف الغطاء) الطامح بالعلم و العلماء نشأه طيبه، و بدأ بدراسه العربية لما بلغ العاشره من سنى عمره، و أتم دراسه سطوح الفقه و الأصول و هو لم يزل فى مقتبل شبابه.

و بعد قطع هذه الأشواط، أخذ بالحضور فى حلقات دروس المولى محمد كاظم الآخوند الخراسانى - إذ حضر أبحاثه فى أصول الفقه ست دورات - كما حضر الأبحاث الفقيهه للسيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى و الحاج آقا رضا الهمدانى و الميرزا محمد تقى الشيرازى و السيد محمد الأصبهانى سنين طويله.

و تتلمذ فى الفلسفه و الكلام على الميرزا محمد باقر الإصطهباناتى و الشيخ أحمد الشيرازى و الشيخ على محمد النجف آبادى و غيرهم من فطاحل العلوم العقلية. و كان له عند أساتذته احترام و تقدير لغزاره فضله و كثره تبخره.

كان عالما جامعا لأطراف العلم، أصوليا بارعا فيه، فقيها دقيق النظر فى الاستنباط، كاتباً متمكنا من الكتابه، ناقدا لاذع النقد، أدبيا مرهف الشعور، شاعرا واسع الخيال.

امتازت أبحاثه بالتنقيب و دقه النظر، كان مدمنا للقراءه، يقرأ كلما يمر عليه من مطبوع سواء كان قديم الفكره أو حديث الرأى، و ما أن يفرغ منه حتى ترى الهوامش قد ملئت بالتعليقات، فيها ماخذ على صاحب الكتاب و تقويم ما ينبغى تقويمه من الأخطاء و الاشتباهات.

شرح فى التدريس و تأليف شرح على "العروه الوثقى" فى حياه أستاذه الفقيه السيد محمد كاظم الطباطبائى، فكانت له آنذاك حوزة علميه تتألف من الفضلاء يزيد عددهم على المائه، و كان تدريسه فى المسجد الهندى تاره و الصحن العلوى الشريف أو مقبره السيد الشيرازى أخرى. و كان يكتب الشرح المذكور ليلا و يلقيه على تلامذته نهارا.

و كان أستاذه الطباطبائى يعول عليه و على أخيه الشيخ أحمد كاشف الغطاء فى أكثر مهام مرجعيته، و آل أمره إلى أن أوصى إليهما فتحملا وصيته منذ وفاته سنة ١٣٣٧، و رجع الناس إلى أخيه فى التقليد.

تجول فى الأقطار العربية و الإسلاميه فى أسفار عديده، بعضها قصيره المده و بعضها استغرقت سنين، و كانت جولاته علميه مثمره. من مؤلفاته:

الاتحاد و الاقتصاد، خطبه طبعت بالنجف سنة ١٣٥٠، بعضها الأرض و التربه الحسينيه، طبع عدة مرات بالنجف و صيدا، أصل

الشيعة و أصولها، طبع أكثر من عشرين طبعه في العراق و بيروت و إيران و ترجم إلى الإنجليزية و الفارسيه و الأردويه، تحرير المجله، طبع بالنجف سنة ١٣٥٩ و إيران بالأفست، تعريب حجه السعاده في حجه الشهاده، تعريب رحله ناصر خسرو، تعريب كتاب الهيئه الفارسي، تعليق على أدب الكاتب لابن قتيبه، تعليق على أمالي المرتضى، تعليق على الفتنة الكبرى للدكتور طه حسين، تعليق على نهج البلاغه، تعليق على "الوجيز في تفسير القرآن العزيز" للشيخ علي محيي الدين، تنقيح الأصول، التوضيح فيما هو الإنجيل و من هو المسيح، طبع ببغداد سنة ١٣٤٦، الجمع بين الأحكام الظاهريه و الواقعيه و مراتب الحكم، جنه المأوى، طبع بتبريز سنة ١٣٨٠، حاشيه الأسفار الأربعة لملا صدرا، حاشيه العرشيه و رساله الوجود لملا صدرا، حاشيه فرائد الأصول، حاشيه قوانين الأصول، حاشيه كفايه الأصول، حاشيه المكاسب للشيخ الأنصاري، الدين و الإسلام، أو "الدعوه الإسلاميه"، طبع جزؤه الأول ببغداد سنة ١٣٢٩ و صودر ثم طبع جزءان منه بصيدا و بقى جزءان لم يطبعا بعد، ديوان شعره، كبير جمع أكثر شعره، سدره المنتهى، السياسيه الحسينيه، طبع بالنجف سنة ١٣٦٨ و غيرها، شرح العروه الوثقى، و هو أول مؤلفاته الفقيهيه، و هو إلى آخر كتاب الصلاه في أربع مجلدات، العباقات العنبريه في الطبقات الجعفريه، في تراجم أسرته، عقود حياتي، ترجمته الضافيه، عين الميزان، رساله في الجرح و التعديل طبعت بصيدا سنة ١٣٣٠، مختارات من شعر الأغاني، و هو غير كتابه "مغنى الغواني"، مطبوع المطالعات و المراجعات، أو "المراجعات الريحانيه"، و هو نقود على أمين الريحاني و الكرملى و جرجى زيدان و غيرهم، مغنى الغواني عن الأغاني، مختصر كتاب الأغاني لأبى الفرج الأصبهاني في ألف صفحه، ملخص شرح العروه الوثقى، مجلد و الأصل له أيضا، نبذه من السياسه الحسينيه، طبع بالنجف سنة، نزهه السمر و نهزه السفر، رحلته إلى سوريا و الحجاز و مصر سنة ١٣٠٩، نقد كتاب ملوك العرب، و النقود و الردود.

مرض في أخريات أيامه فذهب إلى بغداد و دخل المستشفى فبقى شهرا، ثم رجع البعض الذهاب إلى قريه "كرند" من توابع كرمانشاه للاستجمام و الاستراحه، فذهب إليها و جاءه الأجل المحتوم بها، و نقل جثمانه إلى النجف الأشرف، و دفن بمقبره خاصه أعدها لنفسه في وادى السلام (١).

## الشيخ محمد رضا آل ياسين:

ولد في الكاظميه سنة ١٢٩٧ و توفي سنة ١٣٧٠ في الكوفه و دفن في النجف الأشرف.

آل ياسين أسره عريقه في العلم و الفضل، نبغ منها رجال كانوا نقطه التحول في تاريخ العلم و العلماء و أشهر من نبغ فيها جد المترجم له الشيخ محمد حسن آل ياسين، فقد ولى الزعامه الدينيه و توارث العلم عن أجداد أفاذ، هم: والده الشيخ ياسين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محسن الكاظمي، و هؤلاء كانوا قاده البلد و زعماء الدين في الكاظميه.

ولد المترجم له في الكاظميه حيث موطنه و موطن أسرته الكريمه، و بدأ يدرس النحو و المقدمات في عهد جده الكبير و توفي جده و هو في

ص: ٢٤٥

الحادي عشره من عمره، و قد درس مقدمات العلوم على الشيخ عبد الحسين البغدادي، في الكاظميه، ثم درس على والده و على خاله السيد حسن الصدر في الكاظميه أيضا. و أخذ علم أصول الفقه على الشيخ حسن الكربلائي المتوفى ١٣٢٢ هـ و السيد علي السيستاني، ثم تابع دراسته على السيد إسماعيل الصدر في الكاظميه و كربلاء. ثم جاء النجف سنه ١٣٣٩ فكان من اعلامها الشامخه و مراجعها الكبرى.

تخلف بولده الشيخ محمد حسن الذي هو اليوم من أبرز رجال العلم و الأدب و التاريخ و البحث.

ترك مؤلفات لا يزال بعضها مخطوطا كما طبع بعضها، و لم يتم البعض الآخر. فمن مؤلفاته:

١ - سبيل الرشاد في شرح نجاه العباد للشيخ صاحب الجواهر.

٢ - شرح منظومه السيد بحر العلوم في الفقه و قد شرحها نظما فاخرج الأصل في أبيات الشرح، و أحيانا يفرق البيت الواحد بتصديره تاره و بتعجيزه أخرى.

٣ - شرح التبصره في الفقه و هو كتاب استدلالی.

٤ - شرح مشكلات العروه الوثقى.

٥ - منظومه في أحكام السلام.

٦ - منظومه في صلاه المسافر.

٧ - حواشى العروه الوثقى.

٨ - حواشى وسيله النجاه.

٩ - بلغه الراغبين في فقه آل ياسين، رساله عمليه طبعت ست مرات.

و كان له ميل إلى الأدب لم يفارقه حتى في دور شيخوخته، و قرض الشعر، و قد ذهب كثير من شعره لعدم عنايته به فمن شعره قوله:

ساد أهل الفضل علما و تقى و حجي كالشامخات الهضب رأس

سار ما بين البرايا صيته ضل من ساوى به الغير و قاس

ساق أرباب المعالى بالعصا و علاهم في علامه و بأس

ساب ما بين الورى معروفه و بنعليه على العيوق داس

و مما قيل فى رثائه قول الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء:

شيعته أعماله الصالحات و بكنه الصلوات و الصلوات

و نعته إلى بنى العلم و التقوى جميعا علومه النيرات

يا رسول الأخلاق فاقت مزاياك فكانت كأنها معجزات

أتعبتك العليا فتم مستريحا بنعيم جناه خالداً

و أرخ وفاته الشيخ محمد على اليعقوبى بقوله:

رزيه العلم حلت فى أبى حسنفايته رجال العلم و الدين

أم الكتاب و ياسين بكت أسفاً أرخ لفقد الرضا من آل ياسين

## السيد محمد رضا الموسوى الكلبايگانى:

### إشارة

ولد سنة ١٣١٦ فى بلدة (گوگد) التابعة لمدينه گلبايگان التى تقع فى وسط إيران. و توفى فى مدينه قم سنة ١٤١٤.

عرفت أسرته بالعلم و الورع و التقوى، و والده العالم الورع الزاهد السيد محمد باقر الموسوى من أعلام علماء البلده و خيارهم.

ولد فى سن متأخره لوالده الذى لم يرزق إلا الإناث إلى أن بلغ الرابعة و الستين من عمره فولد له هذا الولد. و لم يمض أكثر من

ثلاث سنوات على ولادته حتى توفيت والدته، و بعد ما بلغ التاسعه من عمره فقد والده. بيد أن حاله اليتيم لم تعقه عن الاتجاه إلى

طلب العلم، فقد درس بعض المقدمات على يد بعض أقاربه فى مدينه گلبايگان، ثم انتقل إلى مدينه خوانسار و سكن فى

إحدى مدارسها الدينيه للتفرغ إلى طلب العلم.

و عند ما بلغ العام السادس عشر من عمره سمع بقدوم الشيخ عبد الكريم الحائرى (مؤسس الحوزه العلميه فى مدينه قم) إلى

مدينه سلطان آباد (أراك) فهاجر إليها لحضور دروس الشيخ الحائرى، إلى أن انتقل الشيخ إلى مدينه قم فدعاه إلى الانتقال

إليها، فلبى دعوه أستاذه و هاجر إلى (قم) ليواصل حضور دروس أستاذه و أبحاثه حتى صار من أبرز التلامذه و ألمعهم. و كان

خلال ذلك يدون أبحاث أستاذه الحائرى و محاضراته و المناقشات التى تدور حولها و قد طبعت تلك التقارير فى كتاب

(إفاضه العوائد) و هو كتاب قيم يكشف عن المستوى العلمى الرفيع للمترجم و ذوقه الفقهى و مقدار دأبه الدراسى.

و كان السيد الكلبايگانى إلى جانب حضور دروس الشيخ الحائرى يمارس تدريس مرحله السطوح و هى المرحله الأخيره من

الدراسه التى تسبق مرحله حضور البحث الخارجى الذى يمثل المرحله النهائيه فى الدراسات الحوزويه المعروفة، فعرف فى طليعه

الأساتذه البارزين فى الحوزه العلميه. و لما توفى الشيخ الحائرى تحولت زعامه الحوزه العلميه إلى السيد حسين البروجردى.



فكان السيد الكلبي يكتفى من أعيان الأعلام العلميه المعروفين بالأهليه لدور المرجعيه. و قد ازدحم في هذه المرحله مجلس درسه بحضور عيون الطلبة و كبار أساتذه الحوزه، كما أنه طبع رسالته العلميه و صار عدد من المؤمنين يرجعون إليه، و بعد وفاه السيد البروجردى أصبح واحدا من أشهر مراجع التقليد و اتسع نطاق تقليده و تكفل الرواتب الشهريه للطلبه داخل حوزه قم و خارجها، و لمع نجمه في مختلف المجامع و المواقع العلميه داخل إيران و خارجها.

و بعد وفاه السيد الخوئي اتجهت اليه الأنظار في كل مكان، و كان المؤهل للمرجعيه العامه.

### مؤلفاته:

١ - كتاب القضاء، فقه استدلالی.

٢ - كتاب الشهادات، فقه استدلالی.

ص: ٢٤٦

- ٣ - كتاب الحج، فقه استدلالى.
- ٤ - كتاب الطهاره، فقه استدلالى.
- ٥ - الدر المنضود فى أحكام الحدود.
- ٦ - إفاضه العوائد فى علم أصول الفقه.
- ٧ - بلاغه الطالب فى شرح المكاسب.
- ٨ - مجمع المسائل، مجموعته قيمه من الأسئلة والأجوبه فى مختلف أبواب الفقه.
- ٩ - حاشيه على وسيله النجاه للسيد أبى الحسن الأصفهانى.
- ١٠ - حاشيه على العروه الوثقى للسيد محمد كاظم اليزدى.
- ١١ - توضيح المسائل، رساله عمليه باللغه الفارسيه.
- ١٢ - رساله فى صلاه الجمعة و صلاه عيد الأضحى و عيد الفطر، فقه استدلالى.
- ١٣ - الهدايه إلى من له الولايه، فقه استدلالى.
- ١٤ - رساله فى المحرمات بالنسب، فقه استدلالى.
- ١٥ - رساله فى عدم تحريف القرآن (عقائد).

### أساتذته:

- ١ - أبرز أساتذته الشيخ عبد الكريم الحائرى، و قد درس عليه فى مدينه سلطان آباد و قم أكثر من عشرين عاما.
- ٢ - السيد محمد حسن الخوانسارى المتوفى عام ١٣٣٧، و كان أستاذه فى خوانسار.
- ٣ - الميرزا محمد باقر الكلپايگانى، و قد تتلمذ عليه فى گلپايگان.
- ٤ - الملا محمد تقى الكوكدى.
- ٥ - الميرزا النائينى فى إيران.
- ٦ - الشيخ آغا ضياء العراقى فى النجف.

٧ - الشيخ محمد رضا مسجدشاهی فی ایران.

٨ - السيد أبو الحسن الأصفهانی فی النجف.

وقد تخرج عليه عدد كبير من العلماء و أساتذته الحوزه العلميه، بلغ عدد منهم مرتبه الاجتهاد، و لا بد لي هنا من أن أسجل له تعضيده و تشجيعه لفكره إصدار (دائرة المعارف الإسلاميه الشيعيه) و تفهمه لأهدافها، فكان ذلك من عوامل مغامرتي في إصدارها و السير بهذه المهمه الشاقه.

## **السيد محمد صادق بحر العلوم بن السيد حسن بن السيد إبراهيم بن السيد حسين بن السيد رضا بن السيد محمد مهدي بحر العلوم**

بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن مراد بن شاه أسد الله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ع، الطباطبائي الشهير ببحر العلوم النجفي.

ولد بالنجف الأشرف في العشره الأولى من شهر ذى القعدة سنه ١٣١٥ و توفي فيها سنه ١٣٩٩. مرت له ترجمه من (المستدركات) و نعيدها هنا مفصله:

قرأ المقدمات العلميه من العلوم الأدبيه و غيرها على جماعه من فضلاء الحوزه في النجف، و منهم ابن عم أبيه السيد مهدي بن محسن بحر العلوم حيث قرأ عليه علمي المعاني و البيان، و أخذ الأصول و الفقه عن الشيخ شكر البغدادي و السيد محمود الشاهرودي و الشيخ محمد علي الكاظمي و الشيخ إسماعيل المحلاتي و السيد محسن القزويني و الميرزا أبي الحسن المشكيني و الميرزا فتاح التبريزي و الشيخ محمد حسن المظفر.

و في هذه الفتره تتلمذ في علمي الدرايه و الرجال على السيد أبي تراب الخونساري و التفسير على الشيخ محمد جواد البلاغي.

و بعد طي هذه المدارج حضر في أبحاث الأصول و الفقه خارجا على الميرزا محمد حسين النائيني و السيد أبي الحسن الاصبهاني، و أكثر استفاداته الفقيهيه من دروس السيد محسن الطباطبائي الحكيم حيث تتلمذ عليه منذ سنه ١٣٥٤.

و لم تقف همته عند حدود الدروس الحوزويه، بل راح يواصل السير في قراءه كتب الفلسفه و الكلام و يتابع مطالعه كتب التاريخ و الأنساب و اللغه و الأدب و غير ذلك من الفنون الإسلاميه حتى حاز نصيبا وافرا من كل منها.

لازم سنين طويله صديقه الشيخ محمد السماوي فاستفاد منه و من مكتبته العامره فوائد كبيره كان لها أثر بالغ في نشاته الأدبيه و تقدمه في النثر و الشعر.

تنوعت ثقافته حيث تنوعت مطالعاته في مؤلفات القدامى و المعاصرين و استحصل عبر السنين على مجموعه من المعلومات

الثقافيه الممتازه بما رزق من الجلد على القراءه و الفحص و التحقيق، و لم يقنع فى سيره العلمى بنوع خاص من العلوم الحوزويه و الإسلاميه، بل جد فى الحصول على المفيد من العلم مهما كان لونه و سمته.

ولع منذ حدائته باقتناء الكتب و خاصه المصادر المهمه من كل فن، فاجتمع لديه أكثر من خمسه آلاف كتاب مطبوع و عشرات النسخ المخطوطه التى أكثرها بخطه الجيد، و كانت بعد الشراء لا تستقر فى الرف الا بعد أن يستوعبها قراءه.

قال الشيخ آقا بزرك الطهرانى:

"له ولع شديد بمطالعه الكتب المتنوعه و اقتنائها [اقتنائها]، و قد أصبحت عنده مكتبه نفيسه".

اتصلت به اداره "المكتبه المرتضويه و مطبعتها الحيدريه" فى النجف و رغبت اليه أن يقوم بنشر و تحقيق ما يراه قيما و مفيدا من كتب القدماء و المتأخرين، و قد نزل عند رغبتها فقام بتحقيق عدد من الكتب القيمه المهمه و علق عليها و أضاف إلى بعضها فوائد جليله...".<sup>(١)</sup>

"و بالجمله فان خدماته الجمه للعلم و الأدب و تعاليقه على الكتب القيمه و غيرها و تقييد أنظاره الراقبه و نتائج اطلاعه الواسع فيها، كلها مقدره مشكوره، أبقاها لنفسه ماثره خالده".

عين سنه ١٣٤٨ قاضيا شرعيا فى مدينه العماره فبقى فيها ست

ص: ٢٤٧

---

١- بعض نشاطه فى تحقيق الكتب و نشرها تجده فى معجم المؤلفين العراقيين ١٨٥/٣-١٨٨.

سنوات، ثم نقل إلى البصرة فبقى بها قاضيا قرابه سبع سنوات، و ترك القضاء سنة ١٣٨٠ على أثر وضع قانون الأحوال الشخصية بموارده الجديده ثم فرضه على المحكام الشرعيه فى عهد عبد الكريم قاسم.

و عند ما تم وضع هذا القانون، وجد أن مواده لا تتفق مع الفقه الجعفرى بل يخالف كثير منها صريح آراء جميع فقهاء المسلمين فاستقال من القضاء، بالرغم من أنه كان لم يبق إلى وقت تقاعده الا سنه واحده، فاستقال و حرم من راتب التقاعد.

أدبه و شعره

لقد عاشر كثيرا من الأدباء و الشعراء العراقيين و السوريين و اللبنانيين، و تبودلت بينه و بينهم طرف أدبيه و نكات شعرية احتفظ بجلها فى مجاميعه التى لا زالت مخطوطه.

و هناك شعره فى المناسبات الدينيه و فى أهل البيت (ع)، و قد كونت بمجموعها ديوانا حافلا جمعه بخطه.

أجيز منه كل من السيد شهاب الدين النجفى المرعشى، أجازه يوم الأحد ٢٥ صفر ١٣٥٠.

و السيد محمود المرعشى و السيد محمد رضا الجلالى.

مؤلفاته

له بحوث كثيره مطبوعه فى مجلات عراقيه قديمه و غير مطبوعه، و مقدمات علميه هامه على طائفه من الكتب القديمه و المعاصره. و من مؤلفاته:

(١) اجزاتى، مجموعه من الإجازات التى كتبت له.

(٢) حاشيه فرائد الأصول.

(٣) حاشيه كشف الظنون.

(٤) حاشيه كفايه الأصول.

(٥) حاشيه المكاسب للشيخ الأنصارى.

(٦) الدرر البهيه فى تراجم علماء الاماميه، من القرن الحادى عشر إلى الرابع عشر.

(٧) دليل القضاء الشرعى، سته أجزاء كبار.

(٨) ديوان شعره.

(٩) الرحلة إلى سوريا و لبنان، كتبها سنة ١٣٥٣.

(١٠) السلاسل الذهبية، مجموعته فيها تراجم كثيره.

(١١) سلاسل الروايات و طرق الإجازات، جمع فيها إجازات الحديث و أتمه سنة ١٣٥٣، و سماه بعد ذلك "الإجازات الروائية".

(١٢) الشذور الذهبية، مجموعته شعريه.

(١٣) صكوك الاعلامات و الحجج الشرعيه.

(١٤) اللآلى المنظومه، كشكول.

(١٥) اللؤلؤ المنظوم فى نسب آل بحر العلوم، أرجوزه طبعت بالنجف سنة.

(١٦) المجموع الرائق، فيه تراجم و قصائد كثيره، ألفه سنة ١٣٥٠. (١)

### **السيد محمد باقر بن هاشم الحسينى الجيلانى**

عالم جليل متمكن من العلوم العقليه و النقليه، هاجر من مسقط رأسه إلى أصبهان و بقى بها مده متلمذا على أعلامها، من جملتهم كما ذكر فى هامش أوائل كتابه "مصباح النجاه" ملا- ميرزا محمد بن الحسن الشيروانى و آقا حسين المحقق الخوانسارى و ابنه جمال الدين الخوانسارى و المولى باقر المجلسى.

له "مصباح النجاه فى التدين و النجاه" أتم تأليفه سنة ١١٠٨. (٢)

### **محمد باقر بيجابورى**

ولد فى حدود سنة ١٠٥٠ فى الهند و توفى سنة ١١٢٨ فى أورنگ آباد (الهند).

كان عالما فاضلا درس اللغة العربيه على أبيه، و المعقولات و المنقولات على عده أساتذته.

و هو معاصر لاسكندر عادل شاه و عالمكير. ترك من المؤلفات:

تلخيص المرام فى علم الكلام، و روضه الأنوار، و زبده الأفكار.

### **محمد باقر بن محمد حسين التبريزى**

فاضل، من أعلام النصف الأول من القرن الثانى عشر.

له "ترجمه خلاصه الأقوال" إلى الفارسيه، أتمها سنة ١١٢٩. (٣)

## محمد جعفر بن آقا بزرگ آقا كب التستري

مترجم فى "الكرام البرره" ص ٢٤٦، و نقول:

أقام سنين فى كربلاء متتلماً على شريف العلماء المازندراني فى أصول الفقه.

توفى ضحوه تاسع عشر ربيع الأول سنه ١٢٦١.

له "مناهج الأصول" (٤).

## محمد مرشد بن عبد على المالميرى الأصبهانى

فاضل مشغل بالحديث و علومه، أصله من "المير" و سكن أصفهان و هو من أعلام أوائل القرن الثانى عشر.

كتب نسخه من كتاب "من لا يحضره الفقيه" و أتم الجزء الأول و الثانى منها فى سنه ١١٠٤ - ، و قرأ النسخه على المولى محمد داود (الأصبهانى) فكتب له انهاء و أجازته روايه فى آخر الجزء الثانى أواسط ذى القعدة سنه ١١٠٤ و قال فى الإنهاء "أنهاه الأخ الصالح التقى مولانا مرشد أیده الله تعالى سماعاً و تحقيقاً و ضبطاً.." (٥).

## محمد المعروف بملا آقا الساوجبلاغى الطهرانى

ولد فى طهران سنه ١٢٢٥ و سكن فى قريه "تنگمان" من قري "ساوجبلاغ" من توابع طهران، و عاش إلى أواخر القرن الثالث عشر.

ص: ٢٤٨

- ١- السيد أحمد الحسينى.
- ٢- السيد أحمد الحسينى.
- ٣- السيد أحمد الحسينى.
- ٤- السيد أحمد الحسينى.
- ٥- السيد أحمد الحسينى.

له "مفصل البيان في علم القرآن" كان مشغولا به في سنة ١٢٩٤. (١)

### الشيخ الميرزا محمد باقر الهمداني بن محمد جعفر

توفي سنة ١٣١٩، من فقهاء الشيخية في همدان. من مؤلفاته: الدرر النجفيه، و الميزان.

### السيد محمد باقر المشهدي

من تلامذه الميرداماد محمد باقر الحسيني الأسترآبادي، قرأ عليه جملة من مؤلفاته الفقيهيه و طائفه من كتب الحديث، فأجازه في شهر محرم من سنة ١٠٣٤ و وصفه في الإجازة ب "السيد الفاضل الكامل المتورع المتعبد الذهن الفطن اليلمعي اللوذعي الملمظ بلزاز الطاعة و الفائز بلزام العباده... قد خالني برهه من الزمان و صحبني ملاوه من الأوان و قرأ علي في من قرأ و سمع مني في من سمع فالتقط و اختطف و اجتنى و اقتنى..". (٢)

### ميرزا محمد باقر بن أحمد بن لطف علي بن محمد صادق التبريزي

امتلك نسخه جيده من كتاب "كشف الغمه" للإربلي، و كتب تملكه عليها في الحادي عشر من ربيع الأول سنة ١٢٥٧ حين إقامته بالشام حيث صد عن الحج في هذه السنه و التي قبلها، و يظهر من عباراته أنه عالم متمكن من الأدب العربي حسن الإنشاء. قرأ مع أخويه ميرزا لطف علي و ميرزا محمد جعفر علي أبيه شطرا من الكتب الأديبيه و قسطا من العلوم الشرعيه الأصوليه و الفروعيه. مذكور ضمن ترجمه والده في "الكرام البرره" ص ١٠٣ و قال انه و أخواه ميرزا لطف علي و ميرزا رضا مجازون من والدهم باجازه مشتركه مؤرخه (شهر رجب) ١٢٥٣ و قد جعلهم أوصياءه و لكنهم توفوا جميعا قبله في وباء سنة ١٢٦٢. (٣)

### السيد محمد أمين بن محمود شجاع الدين الرضوي

فاضل له اطلاع في العلوم الدينيه، و هو جد الساده المدرسيه الرضويه في قم و قبره في ممر المدرسه الفيضيه.

له "الحق الجلي" رساله جيده في أصول الدين. (٤)

### الشيخ محمد إسماعيل بن محمد هادي الفدائي الكزاي

مذكور في "الكرام البرره" ص ١٣٠، و نقول:

أصله من "أراك" و أقام سنين في كربلاء متلمذا على جماعه منهم السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض ثم ابنه السيد محمد المجاهد الطباطبائي، كما بقي مده في مشهد الرضاع مستفيدا من ملا رضا الأسترآبادي.

و يقول في بعض كتاباته انه صدق أهليته للاستنباط أستاذاه السيد المجاهد و الأسترآبادي و ميرزا أبو القاسم الجيلاني القمي صاحب القوانين و الشيخ موسى كاشف الغطاء النجفي و ملا إسماعيل العقداي اليزدي.



بدأ بالتأليف أوان البلوغ أو قبله بقليل، و له شعر فارسي كثير يتخلص فيه ب "فدائي"، و وجدت على نسخه من كتابه "قره العين الناظره" هذه العبارة نصا "قد مات مصنف هذا الكتاب المستطاب تغمده الله بغفرانه و جعل مثواه بحبوحه جناحه في ليله الخميس سابع شهر ذى القعدة سنه مائتين و ستين و اثنتان بعد الألف..". (٥)

## الميرزا محمد الأخباري بن الميرزا أمان

توفي سنه ١٢٨٩ في لكهنو (الهند).

من مشاهير علماء لكهنو، اشتهر بالوعظ و الخطابه، و كان اخباري الاتجاه، ذا علاقته قويه مع المفتى محمد عباس و غيره من العلماء.

سافر إلى العراق و ايران و التقى بكبار العلماء هناك و أجز من بعضهم، ثم رجع إلى كلكته استجابته لطلب واجد على شاه.

له من المؤلفات: زهد و تقوى فى بحث من و سلوى، و خواتيم الصالحين و غيرهما.

## الميرزا السيد محمد بن السيد أحمد الهاتف الأصفهاني:

اشتهر بلقب (سحاب)، و كان شاعرا معاصرا لفتح على شاه القاجارى و أحد المادحين له، ألم بالعلوم النظرية الإيرانية القديمه و الطب و النجوم و حظى باحترام فتح على شاه. و إضافه إلى كونه شاعرا، عرف بتضلعه فى معرفه الشعر و الفنون الأدبيه، و كتب (تذكره رشحات سحاب) باسم فتح على شاه، و لكنه لم يكملها، و فارق الحياه عام ١٢٢٢ هـ.

عرفت أشعار سحاب ببساطتها و عدوبتها. و بلغ ديوان أشعاره خمسه آلاف بيت (٤)

## الحاج محمد بن أحمد الشريف

من أعلام أوائل القرن الحادى عشر، قابل و صحح مرتين نسخه من كتاب "تهذيب الأحكام" قابل عليها الشيخ رشيد الدين محمد السبهرى نسخته فى سنه ١٠٣٦ و ذكره مع جمله "رحمه الله" (٧)

## الشيخ محمد بن أحمد صاحب آيات الأحكام بن إسماعيل بن عبد النبى الجزائرى النجفى

مترجم فى كتاب "ماضى النجف و حاضرها" ٩٢/٢، و نقول:

قرأ عليه الشيخ حسن بن سليمان العاملى الحديث و الدرايه و الفقه، فأجازه روايه فى يوم الأحد ٢٩ ربيع الثانى سنه ١١٦٤ (٨)

## محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن أبى طالب

كان فى الكوفه ففئما هو فى بعض الأفاء فمشى فى بعض طرق الكوفه

ص: ٢٤٩

- 
- ١- السفء أءمء الءسفنئ.
  - ٢- السفء أءمء الءسفنئ.
  - ٣- السفء أءمء الءسفنئ.
  - ٤- السفء أءمء الءسفنئ.
  - ٥- السفء أءمء الءسفنئ.
  - ٦- السفء أءمء الءسفنئ.
  - ٧- السفء أءمء الءسفنئ.
  - ٨- السفء أءمء الءسفنئ.

إذ نظر إلى عجوز تتبع أحمل الرطب فلتلقط ما يسقط منها فتجمعه في كساء عليها رث، فسألها عما تصنع بذلك؟ فقالت انى امرأه لا رجل لى يقوم بمئونتى و لى بنات لا يعدن على أنفسهن بشىء فانا أتبع هذا من الطريق و اتقوته أنا و ولدى.

فبكى بكاء شديد، و قال: أنت و الله و أشباهك تخرجوننى غدا حتى يسفك دمي(١).

### الميرزا محمد تقى بن آقا صالح بن أسد الله البروجردى

فاضل، من تلامذه السيد ريحان الله الموسوى الكشفى البروجردى و نقل عن شيخه بعض الفوائد العلميه فى مجموعته كتبها فى جمادى الأولى سنة ١٣٠٣، كما أنه عظم فى آخرها جده الميرزا أسد الله البروجردى غايه التعظيم(٢).

### محمد حسن على خير بورى بن مير محمد نصير خان

ولد سنة ١٢٤٠ فى حيدرآباد (الهند) و توفى فيها سنة ١٣٢٤ و دفن فى كربلاء. درس على علماء عصره و كان ممن اعتقلهم الإنكليز و اعتقلوا والده فنالا من تعذيبهم ما نالا حتى مات أبوه خلال الاعتقال.

ترك من المؤلفات: لسان الحق، و هو فى جواب ميزان الحق، و أحسن البيان، أجوبه مسائل محمد على خان، و حمله حيدر يه (و هو باللغه السنديه) و مختارنامه، و فتح نامه، و ترجمه نهج البلاغه نظما باللغه السنديه.

### الشيخ محمد حسن بن محمد رحيم اللنجاني الأصبهاني

فاضل متتبع عارف مؤرخ أديب شاعر بالفارسيه، من أعلام القرن الثالث عشر فكان يقيم بأصبهان.

له "جنه الأخبار" أتم تأليفه (٣)

### السيد محمد حسن بن السيد محمد النجفي،

المعروف بآغا نجفى القوچانى.

ولد سنة ١٢٩٥ فى قرية خسرويه من توابع قوچان و توفى سنة ١٣٦٣ فى قوچان.

درس أولا فى قريته ثم فى قوچان [قوچان] و بعد دراسه ثلاث سنوات فيها توجه راجلا إلى (مشهد) حيث تابع دراسته. و فى سنة ١٣١٣ توجه راجلا مع رفيق له إلى أصفهان فدرس فيها منظومه السبزواري على الآخوند الكاشى و الرسائل على الشيخ عبد الكريم الكزى و الفلسفه و الكلام على الميرزا جهانگير خان القشقائى. و كانت حياته فى أصفهان شاقه لضيق ذات يده. و بعد أربع سنوات فى أصفهان توجه إلى النجف راجلا، فحضر دروس الشيخ محمد كاظم الخراسانى و اختص به و ناصره فى الحركة الدستوريه. كما درس على غيره. و بعد اقامه عشرين سنة فى النجف عاد سنة ١٣٣٨ إلى ايران و أقام فى قوچان، و قضى فيها خمسا و عشرين سنة فى الهدايه و الإرشاد و التدريس و القضاء. له عدده مؤلفات أهمها: سياحه شرق (سياحه فى الشرق) و يكاد يكون هذا الكتاب سيره ذاتيه له.

و من مؤلفاته سفرى كوتاه به آباديهائى قوچان (رحله قصيره إلى قرى قوچان) تحدث فيها عن الأوضاع الاجتماعيه و الاعتقاديه للفلاحين.

و غير ذلك.

### محمد حسن القزوينى الشيرازى

يعد واحدا من كبار شعراء العهد القاجارى و من صوفييه. ولد فى شيراز، و درس مقدمات العلوم على أبيه، و كان يتمتع بميل فطرى إلى الساحة و الرياضه الروحيه و التحقيق و التمحيص، و انتهى به الأمر إلى العارف المشهور عصرئذ الميرزا أبو القاسم سكوت الشيرازى، فنهل منه و دخل فى سلك مرديه، و قد تنقل ردحا من الزمن من مدينه إلى أخرى حتى استقر به الأمر بعد وفاه مرشده الميرزا أبو القاسم سكوت فى مدينه شيراز و أقام فيها حتى توفى عام ١٢٤٩ هـ أو ١٢٥٠ هـ و له من العمر ٥٧ سنه، فدفن فى مقبره الأحمديه بالقرب من قبر مرشده.

ذكر رضا قلى خان هدايت انه: "كان صاحب مكانه فى فن الشعر، و له سوى القصائد بضع منظومات فى المثنوى، منها: مثنوى إلهى نامه، مثنوى شترنامه - مثنوى مهر و ماه - وامق و عذرا - وصف الحال و غيرها(٤).

### الشيخ محمد حسن بن محمد على بن الحسن الأسترآبادى الجابرى الأنصارى النجفى

عالم عارف أديب شاعر بالفارسيه، من أصدقاء الشيخ محمد قاسم الكاظمى المعروف بابن ألوندى، كتب فى سنه ١٠٩٥ مجموعته من شعره(٥).

### السيد محمد حسن بن محمد العسكري الحسنى السمنانى

عالم فاضل حسن الإنشاء بالفارسيه مطلع على العلوم الدينيه، من أعلام القرن الثالث عشر.

له "منهاج العارفين و معراج العابدين" أتم تاليفه سنه ١٢٤٨، و "مقاصد العابدين"(٦).

### الشيخ محمد حسن بن محمد إبراهيم بن عبد الغفور اليزدى

مذكور فى "الكرام البره" ص ٣٠٣، و نقول:

أصله من مدينه "يزد" و بها ولد و نشأ، و كان مولده فى ليله الاثنين ١٩ جمادى الأولى سنه ١٢٣٢.

أقام مده بالنجف الأشرف للتحصيل، و كان له اهتمام بكتب الحديث و ما يخص بتراث مسقط رأسه، فكتب و استكتب جملة منها و قابلها و صححها و دقق فيها، و من جملة ما كتب بعض أجزاء كتاب "سرور المؤمنين" للسيد أحمد الأردكانى فى سنتى ١٢٧٠ - (٧).

- 
- ١- مقاتل الطالبين.
  - ٢- السيد أحمد الحسيني.
  - ٣- السيد أحمد الحسيني.
  - ٤- السيد أحمد الحسيني.
  - ٥- السيد أحمد الحسيني.
  - ٦- السيد أحمد الحسيني.
  - ٧- السيد أحمد الحسيني.

## السيد الميرزا محمد جعفر الموسوي الشهرستاني ابن محمد حسين الموسوي الشهرستاني بن السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني بن أبي القاسم

الفقيه العالم المحقق المولود في كربلاء سنة ١٢٠١ و المتوفى في كرمانشاهليله عيد الغدير ١٨ ذى الحجه ١٢٦٠ بعد منصرفه من مدينه أصفهان في طريق عودته إلى مسقط رأسه كربلاء، معه ولده السيد محمد على الشهير بالسيد ميرزا الذي نقل جنازته من كرمانشاه إلى كربلاء و دفن جنب والده في مقبره الشهرستانيه في رواق الروضه الحسينيه المطهره.

و كان المترجم قد سافر إلى أصفهان أواخر سنة ١٢٥٣ لمطالبه مستاجري أوقاف أجداده و لا سيما وقف الوزير الميرزا فضل الله الشهرستاني في أصفهان و سائر مدن ايران ببدلات الايجار لأنه كان المستولى عليها بعد وفاه والده و جده، غير أن السيد محمد باقر الرشتي الأصفهاني قاضى الشرع هناك نقض حكمه الأول بتولية المترجم و ولى غيره على التولية مما دعاه إلى الاسراع في العوده إلى كربلاء لكن الأجل لم يمهل حيث انه أثناء مروره بكرمانشاه اشتد عليه المرض و وافته المنيه فيها.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في مصنفه (الكرام البره في القرن الثالث بعد العشره) جزؤه الأول عن المترجم:

هو السيد الميرزا محمد جعفر بن السيد محمد حسين بن الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني الحائري من فقهاء كربلاء الاعلام في عصره. رأيت في (مكتبه الشيخ عبد الحسين الطهراني) الموقوفه في سنه ١٢٨٨ بعد وفاه صاحبها بعامين عدده من رسائل المترجم في جواز البقاء على تقليد الميت و في الغيبه و في العصر و في نجاسه المرق الواقفه عليه قطره من الدم حين غليانه و رأيت له في مكتبه السيد ميرزا على الشهرستاني المتوفى سنه ١٣٤٤ كتاب أنساب الوحيد البهبهاني و ذريته و اتصالهم بالسلسله المجلسيه و فيها له أيضا رساله في رفع شبهه في موقفه الميرزا فضل الله الشهرستاني باصفهان فرغ من بعضها في). إلخ.

أقول: أما رسائل المترجم المشار إليها أعلاه و التي نذكر فيما يلي بالتفصيل فهي خطبه و بخط المترجم، و قد دوت بين دفتي مجموعتين فقط إحداهما في مكتبتى و هي المنوه بكونها موجوده في مكتبه السيد ميرزا على الشهرستاني حيث انها انتقلت لى: و الأخرى محفوظه في مكتبه (جامعه طهران) و هي من ضمن الكتب المهداه من السيد محمد مشكاه أستاذ الجامعه في طهران إلى تلك المكتبه. و أعتقد أنها هي النسخه التي كانت موجوده في مكتبه الشيخ عبد الحسين الطهراني. و مجموع الرسائل تسعه و هي:

١ - رساله دفع شبهات السيد محمد باقر حجه الإسلام الرشتي الأصفهاني بشأن موقوفات الميرزا فضل الشهرستاني (وزير أصفهان).

و هي باللغتين العربيه و الفارسيه. و الظاهر أن المنيه لم تفسح له المجال بإتمامها.

٢ - رساله في جواز البقاء على تقليد الميت: انتهى، المترجم من تأليفها و كتابتها في شهر ذى الحجه سنه ١٢٥٣ بمدينة قزوین.

٣ - رساله وجيزه فى الغناء: أتمها المؤلف فى ٢٥ ربيع الأول ١٢٥٧ باصفهان.

٤ - رساله فى الغيبه: انتهى المؤلف من تدوينها فى ٩ جمادى الأولى ١٢٥٧ باصفهان.

٥ - رساله فى حكم من تيقن الطهاره و الحدث و شك فى المتأخر:

أنجزها فى ١٩ صفر ١٢٦٠ باصفهان.

٦ - رساله وجيزه فى حكم العصير (عصير العنب): أتم تأليفها و كتابتها فى ١٩ محرم ١٢٥٨ باصفهان.

٧ - رساله فى طهاره ما فى القدر و حليته لو وقعت فيها قطره من الدم حال غليانه: انتهى منها فى ٢٨ ربيع المولود سنه ١٢٥٨ باصفهان.

٨ - رساله فى أصل حكم الشبهه المحصوره، أنجزها فى الثانى من شهر صفر ١٢٦٠ باصفهان.

٩ - رساله فى سلسله نسب الآقا باقر البهبهانى و اتصاله بالمجلسى و ذريته، و هى بالفارسيه لم يتمها المترجم (١)

### محمد تقى بن أحمد البروجردى

فاضل من أعلام أواخر القرن الثانى عشر و أوائل القرن الثالث عشر، أديب منشئ شاعر بالفارسيه يتخلص فى شعره ب "تقى"، و كان مقيما بكاشان و يمتهن، الوعظ و الخطابه (٢)

### محمد تقى السبزواري، أمين الواعظين

فاضل مشغول بالوعظ و الإرشاد، من أعلام القرن الثالث عشر، جيد الخط رأيت بعض ما كتبه من الكتب بخطه الجميل و ليس فيه تاريخ الكتابه. أصله من سبزووار و كان ساكنا فى يزد (٣)

### محمد تقى بن محمد رضا

عالم فاضل ملم بالعلوم النقليه كالحدِيث و الفقه و العلوم العقلية كالفلسفه و الكلام و غيرها، أديب شاعر بالفارسيه جيد الشعر حسن الخط، من أعلام القرن الحادى عشر و كان يعرف ب "شاه تقى". له مكتبه غنيه رأيت نسخا منها بتملكه و خاتمه "عز من قنع و ذل من طمع محمد تقى" على كثير منها قيود علميه و نماذج من شعره.

رأيت نسخه من كتاب "الاستبصار" كتب المترجم له عليها حواش تدل على علو كعبه فى العلوم النقليه. كما رأيت نسخه من "شرح تجريد العقائد" للقوشجى كتبها أثناء قراءته له كل يوم درس و كل أسبوع جزء، و كتب فى آخرها مقدارا من أبياته المفرده و مقاطيعه و أكثرها فى المعنى و التاريخ و رباعيات و بعضها نظمت سنه ١٠٥١ - (٤).

السيد محمد تقى بن مير محمد تقى بن مير رضا بن مير قاسم أمير الحاج ابن مير محمد باقر قافله باشى الحسينى القزوينى.

- 
- ١- السيد أحمد الحسينى.
  - ٢- السيد أحمد الحسينى.
  - ٣- السيد أحمد الحسينى.
  - ٤- السيد أحمد الحسينى



ذكر المترجم له نسبه كما ذكرناه في بعض تاليفه، و هو مذكور كذلك في كتب التراجم، و لكن ذكر أيضا هو نفسه بعنوان "محمد تقى بن الأمير مؤمن الحسينى" في بعض تاليفه الأخرى، و كذلك وجدته مذكورا في مخطوطات متفرقه بعضها بخط بعض تلامذته.

كان بالاضافه إلى مكانه الرفيع فى العلم و العمل أديبا شاعرا بالفارسيه و العرييه، و وجدت بخط أحد تلامذته تشظيرا له لقصيده السيد محمد مهدي بحر العلوم النجفى فى رثاء الامام الحسين ع و نظم دعاء كميل بن زياد النخعي بالفارسيه و قصائد أخرى(١).

### السيد محمد تقى بن محمد حسن الرضوى

عالم فاضل جليل جامع لأطراف العلوم، له إنشاء حسن و شعر فارسى جيد و عربى ليس بالعالى، من أعلام أواخر القرن الثالث عشر و لعله عاش فى أوائل القرن الرابع عشر، رأيت له كتابات متفرقه بعضها بتاريخ ذى الحجه سنه ١٢٩٤ فى كربلاء(٢).

### الشيخ محمد تقى موفق

فاضل أديب شاعر بالفارسيه يتخلص فى شعره ب "موفق"، و لعله كان من أفاضل القرن الثالث عشر(٣).

### الميرزا محمد تقى المراغى

فاضل أديب شاعر طويل النفس، من أعلام القرن الثالث عشر و توفى قبل سنه ١٢٤١ التى كتب فيها الشيخ محمد حسن الخوئى قصيده منه فى مجموعه مع ذكره ب "المغفور المرحوم".

و هو غير المولى محمد تقى بن محمد على المراغى المذكور فى الكرام البرره ص ٢٢٤، إذ توفى هذا بعد سنه ١٢٥٠(٤).

### الميرزا محمد تقى الشريف الرضوى القمى

من أعلام القرن الثانى عشر، توفى بعد عمر بلغ الأربع و الثمانين سنه و دفن فى النجف الأشرف، ذكره ابنه الميرزا محمد باقر الرضوى القمى فى أول كتابه "مشارك المهتدين" من جمله شيوخ إجازاته معبرا عنه ب " فأول من صح لى روايته قراءه و عرضا و سماعا و إجازه و مناوله و اعلاما والدى المعظم و شيخنا الأعظم ذو الفطره القدسيه و الملكات الملكوتيه و الكمالات النفسانيه الزاهد العابد الكامل البذل البازل الواصل، الذى لم أر باستحضاره من المسائل أبدا و لا فى فضيلته و تقواه من بين الأمائل أحدا..".

و ذكر من شيوخ والده صاحب الترجمة: ابن عمه الوالد الميرزا حسن بن عبد الرزاق اللاهيجى القمى، المولى محمد باقر المجلسى، آقا جمال الدين محمد الخونسارى [الخوانسارى].

توفى قبل سنه ١١٥٦ (٥).

### ميرزا محمد تقى الطوسى

فاضل أديب، كان من أحرار المشروطيه و كافح من أجلها كل الكفاح.

كان مديرا الجريده (صبح أميد) في أصفهان. توفى سنة ١٣٦٢ في أصفهان(٤)

## الميرزا محمد حسن

الملقب بالنجفي لأن جده كان قد سكن النجف ابن الآقا محمد علي ابن الآقا محمد باقر بن محمد باقر الهزارجربى المازندراني.

توفى سنة ١٣٠٥.

في تتمه أمل الآمل هو العالم الفقيه ابن العالم الفقيه ابن العالم الفقيه من بيت العلم الزاخر و الأفاضل الأجلاء الأمثال كان من أهل الفضل و التحقيق و الغور و التدقيق من فحول الفقهاء المفرعين و الأصوليين المجتهدين و حكام الشرع المسلم لهم و الشيوخ المعاصرين ذا فكر عميق و نظر دقيق مصداق الولد على سر أبيه جرى ذكره يوما عند سيدنا الميرزا الشيرازي فقال اني أشهد بوثاقته و اجتهاده عن معاشره و اختبار و كان في أصفهان من مراجع الإسلام و الحاكم المطاع الذي لا يختلف فيه اثنان " اه " .

رحل إلى النجف و تخرج بعلمائها و منهم صاحب الجواهر و الشيخ مرتضى الأنصاري و تخرج في كربلاء بصاحب الضوابط و الدلائل و صار من وجوه علماء أصفهان و أم فيها و قلد إلى أن توفى عن ولد اسمه الشيخ محمد علي من الطلاب المحصلين في النجف قام مقام أبيه.

## السيد محمد حسين بن السيد حسين الزيدى البار هوى اللكهنوى

ولد سنة ١٢٧٦ في لكهنو (الهند) و توفى فيها سنة ١٣٣٧.

ترعرع برعايه والده في أجواء العلم و الايمان، بدأ دراسته الأولى على أبيه و بعض المعاصرين، و في ذهب إلى النجف و كربلاء للدراسة فأجيز من الشيخ زين العابدين المازندراني و الشيخ محمد حسين المازندراني و السيد إسماعيل الصدر.

ثم عاد إلى لكهنو و قام بالتدريس و الخطابه و تجول في الهند و قصد بومباى و غيرها للتبليغ و الخطابه.

من مؤلفاته: تفسير البرهان، و القول المفيد في مسائل الاجتهاد و التقليد، و حديقته الإسلام ثلاثه مجلدات و غيرها.

و ترجم إلى الأردويه كتاب نهج البلاغه، و الصحيفه الكامله.

## محمد حسين بن محمد الفاضل

مشتغل بالفلسفه و العلوم العقلية، عارف صوفى مرشده صدر الممالك، خطاط يكتب خط النسستعليق الفارسى بمنتهى الجوده

حتى أنه يذهب بعض إلى مقارنته للخطاط المشهور مير عماد القزويني. ملكك مجموعه فلسفيه فكتب على هوامش الرسائل تعاليق داله على تبجره فى الفلسفه لالهيه [الإلهيه]. و على الورقه الأولى من المجموعه المذكوره كتابه منه بتاريخ (٧)

ص: ٢٥٢

- 
- ١- السيد أحمد الحسيني.
  - ٢- السيد أحمد الحسيني.
  - ٣- السيد أحمد الحسيني.
  - ٤- السيد أحمد الحسيني.
  - ٥- السيد أحمد الحسيني.
  - ٦- الشيخ محمد رضا الأنصاري.
  - ٧- السيد أحمد الحسيني.

## الشيخ محمد حسين بن محمد جعفر الصدوقى النطنزى، صدر الشريعه

عالم متضلع فى العلوم الإسلاميه خبير بالعقليات و النقليات، فاضل أديب شاعر بالفارسيه و العربيه، حسن الخط فى كتابه  
النستعليق، حسن الإنشاء بالعربيه و الفارسيه، له ذوق فى مؤلفاته و كيفيه تنظيمها.

كان يقيم بمدينة "نطنز" و يتولى الشؤون الدينيه بها، ينتهى نسبه إلى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمى كما صرح بذلك  
فى بعض مؤلفاته، و لذا كان يلقب بـ "الصدوقى"، و كان يلقب أيضا بـ صدر الشريعه".

له "الصدريه فى شرح الصمديه" و "الصرط المستقيم" و "الضيايئه" و "القواعد السراجيه فى شرح الضيايئه" بدأ بتأليفه سنه  
١٣٢٦ (١)

## الشيخ محمد حسين النجفى بن أبو القاسم

ولد سنه ١٣٠٣ فى النجف و توفى سنه ١٣٨٧ فى طهران و دفن فى قم نشأ فى رعايه أمه و أخواله. و درس دراسته الأولى فى  
كربلاء و فى سنه ١٣١٣ أرسله جده إلى سامراء إلى حوزة السيد محمد حسن الشيرازى و بعد وفاه الشيرازى بقى فى سامراء  
مواصلا دراسته، ثم جاء إلى بومباى فى الهند حيث بقى فيها مرشدا دينيا طيله أربعين سنه.

و لما هاجم الروس ايران سنه ١٣٢٩ و أفتى علماء النجف بالجهاد، استجاب لهذه الفتوى كثير من الهنود لا سيما من العلماء و  
الطلاب، و بينهم المترجم فسافروا إلى ايران. ثم عاد المترجم إلى بومباى فأنشأ مدرسه دينيه.

و فى سنه ١٣٥٣ أسس جمعيه حمايه الإسلام. و فى سنه ١٣٥٤ أنشأ مجله (اثنا عشرى) شهريه. و فى سنه ١٣٥٨ أنشأ جمعيه  
اخوان الصفا.

و فى سنه ١٣٦٩ أنشأ جريده (صوت النجف).

من مؤلفاته: ارمغان إسلام فى أربعة مجلدات فى الأخلاق و العقائد و الفقه و الثقافه العامه، و كتاب (خزينه دانش) و غير ذلك.

## السيد محمد حسين بن جعفر بن باقر بن القاسم الحسينى القزوينى

من الأفاضل المختصين بالبرغانى، و تتلمذ على المولى محمد صالح البرغانى، و نسخ جملة من آثارهم الفقيهيه و غيرها.

أتم نسخ كتاب القضاء من "منهج الاجتهاد" فى يوم الجمعة تاسع ربيع الأول سنه ١٢٦٠ و علق عليه تعاليق قليله داله على اشتغاله  
بالفقه و فضله فيه.

كما أنه أتم كتابه كتاب "نجاه المؤمنين في معارف الدين" للمولى محمد صالح البرغانى فى يوم الاثنين ١٣ جمادى الثانيه سنه ١٢٤٢ و صرح فى آخره أن البرغانى أستاذة(٢)

### الميرزا محمد حسين خان الأصفهاني،

الملقب بذكاء الملك ابن محمد مهدي المعروف ب (أرباب الأصفهاني) أحد المؤلفين و الشعراء المتحررين فى العصر القاجارى. ولد فى أصفهان عام ١٢٥٥ هـ، و درس مقدمات العلوم على أساتذته مدينته و ترقى على أيديهم فى فنون الأدب، ثم أنشا يحقق فى نتاجات الشعراء، فسافر فى سبيل ذلك إلى العديد من المدن الإيرانية. ثم سافر إلى العراق لإكمال دراسته و مكث فيه فتره من الزمن ثم عاد بعدها إلى طهران و اشتغل فيها ضمن جهاز محمد حسن خان اعتماد السلطنه محررا فى الصحف الرسميه.

و حين بدء ببناء عشرت آباد فى شمال طهران عام ١٢٩١ هـ بامر من ناصر الدين شاه، و قدم الشاه إلى المكان و زرع بيده أربع أشجار فى الحديقته و أخذ الآخرون يقتدون به، أنشدهم الميرزا محمد حسين الأصفهاني الذى كان يلقب نفسه آنذاك بالأديب الأصفهاني قصيده أعجبت الشاه فلقبه بالفروغى.

و محمد حسين الفروغى هو والد محمد على الفروغى (ذكاء الملك) و أبو الحسن الفروغى و هما من الشخصيات المشهوره المعاصره. كانت وفاته عام ١٣٢٥ هـ فى طهران فى الثمانين من عمره.

### محمد حسين الأصفهاني:

المعروف فى أشعاره ب (زرگر الأصفهاني). أحد شعراء الغزل فى القرن الثالث عشر للهجره فى ايران. لم ترد ترجمه له فى تراجم الشعراء سوى انه عاش فى أواسط القرن الثالث عشر للهجره و كان يشتغل فى صياغه الذهب و توفى عام ١٢٧٠ هـ.

و قد قام أحمد الكرمى بجمع و طبع سبعين و نيف قطعه غزل لهذا الشاعر، و صدرت الطبعة فى طهران عام ١٩٨٣ م.

### محمد بن الحسين بن على المقرئ

فاضل عارف بالتجويد و القراءات، استفاد من شرف الإسلام عباس بن محمد شاه بن محمد سلمان الغزنوى الهروى.

الظاهر أنه من أعلام القرن التاسع، و يبدو من تعابيره فى كتابه أنه هروى من أفغانستان.

له "التكميل فى بيان الترتيل" (٣)

### السيد محمد حسين بن محمد على بن محمد كاظم الحسنى الحسينى الطباطبائى التبريزى

فاضل أديب شاعر بالفارسيه جيد الشعر و الإنشاء، و كان يتخلص فى شعره ب "نوا"، و هو من أعلام القرن الثالث عشر ظاهرا.

له "الحسينيه" فى مراثى الامام الحسين ع(٤)

### الملا محمد حسين ضياء الأصفهاني

أحد مشاهير الشعراء فى العهد القاجارى يتصل من جهه الأب باسره معروفه بعلمها و أدبها و هى منحدره عن الملا محمد إسماعيل الخواجوى، و يتصل من جهه الأم بالميرزا مهدى خان مؤلف (دره نادرى) و (جهان گشای نادرى). جمع هذا الشاعر - بالاضافه إلى قدرته فى الشعر - علم الهيئه و النجوم و الهندسه و علم الحساب فكان

ص: ٢٥٣

- 
- ١- السيد أحمد الحسينى.
  - ٢- السيد أحمد الحسينى.
  - ٣- السيد أحمد الحسينى.
  - ٤- السيد أحمد الحسينى.

أستاذًا في هذه العلوم، و كان بارعا في خط نستعليق، و ينقل أن بيته لم يكن يخلو في وقت من الأوقات من الأدباء و الشعراء.

توفي عام ١٢٦٥ هـ في أصفهان، و دفن في مقبره (تخت فولاد)<sup>(١)</sup>

### محمد حسين سالمى

ولد في مدينه همذان عام ١٣٤٦ هـ و درس فيها ثم حاز الرتبة الأولى في الامتحانات فأرسل في بعثه دراسيه إلى فرنسا و درس فيها الرياضيات و الفيزياء العامه و الكهرباء و حاز على الدكتوراه من جامعه تولوز ثم عاد إلى ايران و صار أستاذًا في جامعه الفنيه بطهران و استمر يدرس طيله ٣٥ سنه كان يجيد اللغات العربيه و الإنكليزيه و الفرنسيه و الألمانيه، و الروسيه، خلف مؤلفات عديده في المجال العلمى و الأدبى بعضها تأليفه و بعضها ترجمه.

توفي عام ١٤١٥ هـ بطهران<sup>(٢)</sup>

### الميرزا محمد حسين بن محمد إسماعيل الحسينى التفرشى

انتقل إلى كربلاء و هو فى الرابعه و الأربعين من عمره بعد أن حصل العلوم العقلية و النقلية كما يقول، و هو يميل إلى العرفان و يشتغل بالعلوم الغريبه و له تبحر فيها و فى كتاباته التواء و تقعر، و كان يلقب بـ "جناب".

توفى بعد سنه ١٢٦٥.

له "قصبه الياقوت الثابته فى أجمه اللاهوت"<sup>(٣)</sup>

### السيد محمد رضى بن محمد تقى بن محمد على الحسينى الخلقى

فقيه يلقب بـ "شيخ الإسلام"، ساكن فى قريه "هراباد" و يرجع اليه فى المسائل الفقيهيه و الأمور الدينيه.

له "الحنفيه فى مناسك الحج و العمره" مناسك ألفه سنه ١٢٨١<sup>(٤)</sup>

### الشيخ محمد رضا بن محمد حسين بن عبد الله

فاضل عالم مشغول بالفقه، كان من أعلام أواخر القرن الثالث عشر و أوائل القرن الرابع عشر.

له "شرح شرائع الإسلام"<sup>(٥)</sup>

### محمد رفيع بن محمد شفيح القزوينى

من أعلام أوائل القرن الثانى عشر، فاضل جامع للعلوم الإسلاميه، كاتب أديب شاعر بالفارسيه

### السيد محمد الرضى الأكبر آبادى بن محمد

ولد حدود سنة ١٢٥٠ في الهند و توفي سنة ١٣٢٤.

كان عالما فاضلا، درس اللغتين العربية و الفارسيه في جامعه على كره، و هو من تلاميذ السيد حامد حسين صاحب عباقت الأنوار سكن مده طويله أكره رغبه في مجاوره ضريح الشهيد القاضي نور الله الشوشترى، و قد بذل جهدا كبيرا في اشاده مزاره مؤيدا بذلك من أستاذه السيد حامد حسين.

من أبرز مؤلفاته: تنزيه القرآن.

### السيد محمد رضى

توفي سنة ١٣٧٠ في الهند.

هو من بلده (زنكى بور) في الهند. كان من مشاهير العلماء المحققين، ألف عده كتب و رسائل، و كتب كثيرا من البحوث في المجلات و الجرائد، و تولى اداره مدرسه (جوايه كالج) في بنارس، و عرف من مؤلفاته كتاب نظام الاقتصاد الإسلامى، و تفسير الرضيلذى لم يكمله.

### الشيخ محمد رضا بن محمد صادق الأستر آبادى

انتقل من بلده إلى طهران فأصبحت له صلات ببلاط فتح على شاه القاجار. و هو عالم جليل حسن التعبير و الإنشاء بالفارسيه شاعر أدرج نماذج من شعره في مؤلفاته.

يظهر من مقدمه كتابه "مرشد الواعظين" أنه كان عالما يستفتى منه و ألف كتبا استدلاليه و رسائل عديده و حقق في مسائل من العلوم و المعارف الدينيه.

هو من رجال القرن الثالث عشر (٦).

### الشيخ محمد شريعتمدار المازندراني الباروشى

يروى إجازة عن الشيخ أحمد الأحسائى، و يروى عنه والده الشيخ محمد حسن شريعتمدار. توفي سنة ١٢٧١ (٧).

### محمد سعيد بن محمد مقيم اللارى

وهب له المولى محمد جعفر بن محمد حسين المازندراني نسخه من "الفتوحات" للجزائرى فى تاسع ربيع الأول ١١٢٩ و عظمه فيما كتبه على النسخه غايه التعظيم تدل على مقامه العلمى الرفيع و قدسه و تقواه (٨).

### السيد محمد زكى الموسوى المشهدى الدرودى

فاضل أديب شاعر بالفارسيه، من أعلام القرن الثالث عشر (٩).



ولد سنة ١٢٧٠ فى بلده (وئد) و درس فيها دراسته الأولى ثم انتقل إلى أصفهان و فيها التقى بالسيد محمد كاظم اليزدى فكانا صديقين متلازمين و درسا معا على كبار الأساتذه فى أصفهان، ثم هاجر إلى النجف فكان من أساتذته كل من الشيخ زين العابدين المازندراني

ص: ٢٥٤

١- عبد الرفيع حقيقت.

٢- الشيخ محمد رضا الأنصارى.

٣- السيد أحمد الحسينى.

٤- السيد أحمد الحسينى.

٥- السيد أحمد الحسينى.

٦- السيد أحمد الحسينى.

٧- السيد أحمد الحسينى.

٨- السيد أحمد الحسينى.

٩- السيد أحمد الحسينى.

و الفاضل الايروانى و الميرزا حبيب الله الرشتى و الميرزا حسن الشيرازى.

و بعد قضاء اثنتى عشره سنه فى الدراسه تصدى للتدريس، و لكن سوء صحته دعاه إلى العوده إلى ايران فأقام فى مدينه شيراز و أنشا فيها حوزة علميه ظل يشرف عليها طيله أربعين سنه حتى وفاته.

توفى سنه ١٣٥٢ خلال إقامته فى طهران للمعالجه من أعراض صحيه فنقل جثمانه إلى قم فدفن فيها.

ترك مؤلفات منها: تبصره الناظرين، و كشف المرام فى قانون الإسلام، و كشف البيان فى تربيته الإنسان، و رساله فى الرد على الوهابيه، و مرآه الأصول، و رساله عمليه.

تخلف بثلاثه بنين هم: الفقيه السيد عنايه الله، و السيد عبد الحميد الذى عمل فى الصحافه، و الأديب السيد جلال الدين.

### محمد شريف بن حامد الجيلانى

عالم جليل جامع لأطراف العلوم و أديب فاضل منشئ جيد الإنشاء بالعريه، كتب ديباجه لكتاب محمد صفى بن أبو الفضل تدل على براعته فى الأدب العربى، و هو من أعلام القرن الحادى عشر.

لعله هو محمد شريف بن حاتم المذكور فى "الروضه النضره" و يكون اسم أبيه مصحفا فيه (١)

### ميرزا محمد شفيح التبريزى

من مشاهير الخطاطين فى عهد الصفويه، لم يعرف تاريخ ولادته و وفاته و لكن كان حيا عام ١٠٨٥، كان خطه جميلا و توجد مجاميع بخطه حيث كان يجيد قلم نستعليق.

### السيد محمد شفيح بن محمد بهاء الدين الحسينى القزوينى

من رجال القرن الثانى عشر، له شعر كثير جيد بالفارسيه و بعض الشعر العربى الذى لا يخلو من ضعف، و كان يتخلص فى شعره ب "قانع" (٢)

### محمد شريف بن محمد صادق الخاتون آبادى

فاضل كان يشتغل بالطب، شديد الولاء لأهل البيت ع.

كان من سكنه مشهد الرضا ع و يلقب نفسه فى بعض مؤلفاته ب "الخدام" لأنه كان من خدمه الروضه الرضويه، و هو من أعلام أوائل القرن الثانى عشر.

له "تحفه الأبرار" ألفه سنه ١١١١ و "شرح طب الرضا" و "حافظ الأبدان" (٣)

## محمد صادق الخسر وشاهي

من أفضل القرن الرابع عشر، كتب تعليقات يسيره على نسخه من كتاب "حدائق الحقائق" لمسكين الفراهي بعضها بتاريخ، و هي تدل على فضله و شده مخالفته للعرفاء و الصوفيه (٤)

## السيد محمد صادق بن علي نقى بن محمد علي الموسوي الزنجاني الأصبهاني

مذكور في "الكرام البرره" ص ٦٤٣، و نقول:

متبحر في الأدب العربي - بالاضافه إلى مكانته العلميه المرموقه - حسن الإنشاء جيد الشعر في العرييه و الفارسيه.

توفى بعد سنه ١٣٠٨ المؤلف فيها كتاب "معين الوارثين" الذي كتب صاحب الترجمة تقریظا له.

له "الدرر المنثور" أرجوزه في الإرث (٥)

## محمد صادق الشريف الخراساني

فاضل عارف بالفلسفه و العلوم العقليه، لعله كان من تلامذه المولى هادي السبزواري في سبزواري، ملك نسخه من كتاب "الأسفار" في سنه ١٣٢٠ و كتب على أوائلها قيودا و حواشي داله على تبحره في المعقول، و هو أديب شاعر بالفارسيه يسلك في شعره مسالك العرفاء، و لعله كان يتخلص في شعره ب "أطوار" (٦)

## الشيخ محمد صادق بن محمد أمين بن محمد علي الجهمي الحلبي

مترجم في "الروضه النضره" و نقول:

عالم فاضل فقيه، من أعلام القرن الحادي عشر و كان يسكن في شيراز، قرأ نسخه من كتاب "الأربعون حديثا" للشيخ بهاء الدين العاملي و كتب عليها حواش قليلة داله على علو كعبه في علوم الحديث.

له رساله في "وجوب السوره بعد الحمد" أتمها يوم الخميس ١٢ ربيع الثاني سنه ١٠٥٧ (٧)

## السيد محمد الطباطبائي

المعروف بالميرزا السيد محمد السنكلجي بن السيد صادق ولد في كربلاء سنه ١٢٥٨ و توفي في طهران.

والده السيد صادق هو ابن السيد مهدي الطباطبائي من مجتهدي مدينه همذان. و والد السيد مهدي هو السيد علي بن السيد أبي المعالي من كبار فقهاء عصر فتح علي شاه.

و السيد علي أصله من أصفهان و لكنه ولد في الكاظميه بالعراق و سكن كربلاء، و من أشهر مؤلفاته كتاب (رياض المسائل) و

لشهره الكتاب عرف مؤلفه بصاحب الرياض.

انتقل المترجم من كربلاء إلى همذان و هو فى السنه الثانيه من عمره باشراف جده السيد مهدي. ثم انتقل و هو فى الثامنه إلى طهران و تربى برعايه والده فتعلم المقدمات و مبادئ العلوم و الأدب العربى ثم الفقه و الأصول على والده و الحكمه على الميرزا أبو الحسن جلوه و تلمذ فتره من الزمن على الشيخ هادى نجم آبادى بوصيه من والده فانتفع من تعليماته الأخلاقيه.

ص: ٢٥٥

- 
- ١- السيد أحمد الحسينى.
  - ٢- السيد أحمد الحسينى.
  - ٣- السيد أحمد الحسينى.
  - ٤- السيد أحمد الحسينى.
  - ٥- السيد أحمد الحسينى.
  - ٦- السيد أحمد الحسينى.
  - ٧- السيد أحمد الحسينى.

و فى سنة ١٢٦٩ حج إلى بيت الله الحرام ثم توجه إلى العتبات المقدسه فى العراق و استقر فى سامراء و انتمى إلى حوزة السيد حسن الشيرازى الدراسيه. و فى سنة ١٣٠٠ توفى والده فاحضر أسرته إلى سامراء، و ظل فى سامراء ما يقرب من عشر سنوات و صار فيها من خواص السيد الشيرازى. و فى سنة ١٣١١ سافر إلى طهران و أقام فيها مرجعا دينيا.

بعد عوده مظفر الدين شاه من رحلته الثالثه إلى أوربا سنة ١٣٢٣ انضم المترجم إلى سيد عبد الله البهبهانى فى النضال السياسى، و قد ساهم فى الاعتصام بحرم عبد العظيم الحسنى ثم فى النزوح إلى قم إلى أن قامت الحياه النيابيه فكان من أركانها و أبرز خطبائها.

و بعد قصف المجلس النيابى بالمدافع قبض عليه و بعد الإفراج عنه سافر إلى (مشهد) مع أسرته، و بعد سقوط محمد على شاه و استقرار الحكم الجديد عاد إلى طهران، و قد مال إلى اعتزال السياسه.

و فى أواخر الحرب العالميه الأولى ذهب مع جماعه من الايرانيين إلى اسطنبول فأقام هناك حوالى سته أشهر قابلوا خلالها السلطان محمد رشاد و الصدر الأعظم طلعت ثم عاد إلى طهران سنة ١٣٣٦ و ظل فيها حتى وفاته معتزلا السياسه غير راض عما آلت اليه الحياه النيابيه التى ناضل فى سبيلها.

(راجع ترجمه السيد عبد الله البهبهانى و ترجمه الشيخ فضل الله النورى، فهذه التراجم الثلاث يكمل بعضها بعضا).

## محمد محيط الطباطبائى

ولد سنة ١٩٠٤ م فى بلده (زواره) من أعمال أصفهان بايران و توفى سنة ١٩٩٢ م.

بدأ دراسته الأولى فى طفولته فى كتابات زواره. و فى سنة ١٩١٨ دخل مدرسه لطف على خان الترشيذى فى زواره نفسها، ثم انتقل إلى أصفهان فتلقى العلوم الحديثه و اللغه الفرنسيه فى مدرسه (كاسه گران) و لم تطل دراسته فيها حيث امتهن التعليم سنة ١٩٢٣ م فى مدرسه السادات الابتدائيه فى زواره. و فى سنة ١٩٢٤ سافر إلى طهران و انتمى إلى (دار الفنون)، ثم دخل معهد الحقوق.

و بعد ذلك تولى التدريس فى دار الفنون، و كليه الضباط، و دار المعلمين، و فى الجامعات الإيرانيه لا سيما جامعه طهران. و ساهم فى كثير من المؤتمرات العلميه و كتب لها بحوثا قيمه، و قد التقيت به فى أحد هذه المؤتمرات و هو مؤتمر ألفيه الشيخ الطوسى فى مدينه (مشهد).

كان كاتباً صحفياً نشيطاً فكتب فى معظم المجلات و الجرائد الإيرانيه لا سيما جريده (اطلاعات). و نال جائزه مجمع الآثار الوطنيه، كما منحه جامعه الدكتور بهشتى دكتوراه فخريه. و كان يجيد عدّه لغات.

ترك مؤلفات باللغه الفارسيه هى: (تاريخ إغرام [اعزام] محصل به أوربا)، (زندگى محمد زكريا الرازى)، و (دوران فادر [نادر])، (تاريخ تحول نثر فارسى در قرن سيزدهم)، و (تاريخ تجليلى مطبوعات ايران)، و (نقش سيد جمال الدين أسدآبادى [در] بيزارى [بىدارى] مشرق).

و بمرور سنه على وفاته نشرت احدى الصحف الطهرانيه عنه ما يلي: بحضور وزير الثقافه و الإرشاد الإسلامى و عدد من الشعراء و الجامعيين، تم احياء الذكرى السنويه الأولى لرحيل الكاتب و المحقق و الأستاذ الجامعى الدكتور محيط طباطبائى، و ذلك فى مرقده الواقع فى (ابن بابويه) جنوب طهران. و خلال ٧١ عاما من عطاء الراحل، عمل فى تحقيق ٢٠ ألف بيت شعر، و كتابه ٢٠٠٠ مقاله و رساله، و إلقاء ٦٠٠ محاضره.

و كان قد كتب ١٦ مقدمه لأعمال أدبيه و ثقافيه مشهوره فى ايران، منها: (بهارستان جامى)، و (بستان سعدى)، و (ديوان مجمر)، و (دور سيد جمال الدين فى إيقاظ الشعوب). إضافة إلى تاليفه لاثنى عشر مؤلفا، منها: تاريخ المطبوعات فى ايران، و تصحيح ديوان حافظ و گلستان سعدى و غيرها...

و هو، فضلا عن قيامه بالتدريس و التعليم، كان عضوا فى مؤتمر ألقية الفردوسى و مديرا لمجله الترييه و التعليم، و رئيسا لتحرير مجله الموسيقى، و عمل ملحقا ثقافيا فى الهند و العراق و سوريا و لبنان.

### **الشيخ محمد بن عبد الله الكرمانشاهى**

عالم فقيه فاضل، و لعله من أعلام القرن الثالث عشر.

له "تحقيق الخلع" (١)

### **الشيخ محمد بن عبد النبي بن نعمه الله البحرانى**

فاضل، من أعلام أواخر القرن الثالث عشر.

له "الذكر و الدعاء" و "وسيله النجاه"، ثم [تم] يوم الخميس ٢٩ شعبان سنه ١٢٩٥ (٢)

### **السيد محمد بن عبد الحسين بن الحسن بن عبد الله على بن فرج الله الحسينى النجفى**

ولد فى الخامس و العشرين من ذى القعدة سنه ١٠٢٥، و كتب مجموعه فى سنه ١٠٥٦ فيها رسائل كلاميه و غيرها و علق عليها بعض التعليقات الداله على فضل فيه و علم، و الظاهر أنه كان مقيما بأصبهان.

له "زياره الرضاع" و "فوائد حديثه" (٣)

### **محمد بن عبد الحى الشريف**

الشهير بنصير الدين الاماميايدىب ناثر جيد التعبير حسن الأسلوب، كان يسكن بالبلد الأمين (مكة المكرمة) ثم جاب البلاد لطلب العلم و معرفه، و لازم الشيخ بهاء الدين العاملى بأصبهان متلمذا عليه إلى أن خرج الشيخ منها فى سنه ١٠١٢ إلى آذربيجان، و مما قرأ عليه كتابه "العروه الوثقى" فكتب له إجازته فى آخره فى أواخر العشر الأول من شهر ذى القعدة سنه ١٠١٢ و قال فيها:

"قرأ على الولد الأعز الأجد الأفضل ذو الطبع الوقار و الدهن الألمعى النقاد و الفطره العالیه و الفطنه الجالیه و التدقیقات الفائقه و التحقیقات الرائقه... قراءه فهم و إتقان و فحص و ايقان و استسراح عن الخفايا و استكشاف عن الجنایا.." (٤)

ص: ٢٥٦

- 
- ١- السيد أحمد الحسينى.
  - ٢- السيد أحمد الحسينى.
  - ٣- السيد أحمد الحسينى.
  - ٤- السيد أحمد الحسينى.

## السيد محمد طاهر بن أبي طالب الحسيني

فقيه متضلّع جامع، له إنشاء جيد و خط جميل يدلان على ذوقه الحسن في الكتابه و التأليف، توفي بعد سنه ١٢٦٠.

له "مناسك الحج" ألفه سنه ١٢٥٦ (١)

## ميرزا محمد علي خان بن قنبر علي السدهي الأصفهاني الملقب بشمس الشعراء

ولد في قريه (سده) على مسافه ثلاثه فراسخ من أصفهان سنه ١٢٢٨ و توفي سنه ١٢٨٥ في طهران و دفن في قم.

كان شاعرا مجيدا يتخلص في شعره باسم سروش (النداء السماوي). و قد لقبه ناصر شاه الملك القاجاري بشمس الشعراء.

و شعره من نوع السهل الممتنع، بعيد عن التعقيد و الغموض.

هاجر من أصفهان سنه ١٢٤٧ إلى گلباگان ثم منها إلى طهران و مكث فيها سنتين ثم سافر إلى آذربايجان في حاشيه ولى العهد ناصر الدين، ثم رجع معه و هو ملك إلى طهران سنه ١٢٦٤ بعد خمس عشره سنه من الإقامه في آذربايجان.

أكثر قصائده في مدح الرسول (ص) و أهل البيت (ع)، و هي القصائد التي سميت (شمس المناقب). و قصائد في رثاء الحسين (ع) مشهوره تناقلتها الألسن.

كما انه نظم تاريخ الدوله القاجاريه في ديوان كبير على طريقه الشاهنامه.

له خمس دواوين شعريه: واحد في مدح الرسول و عترته، و واحد في غزوات علي (ع)، و واحد في مرثي الحسين (ع)، و واحد في تاريخ القاجاريين، و واحد في القصائد و الغزليات (٢)

## الشيخ محمد علي بن محمد صادق النيشابوري

فاضل متتبع عن الإنشاء بالفارسيه، من أعلام القرن الثاني عشر، و لعله كان من علماء النجف الأشرف.

له "نجاه المؤمنين" ألفه سنه ١١٤٨ (٣)

## السيد محمد الموسوي بن زين العابدين

فاضل من أعلام القرن الثالث عشر، له اهتمام بالكتب المخطوطه و دقه في نسخها و مقابلتها، كتب مجموعه فيها "حاشيه مشرق الشمسين" للمولى محمد إسماعيل الخواجوي دونها من خط المؤلف و أتم كتابتها في يوم الأحد ٢٥ شهر شوال سنه ١٢٧٢ (٤)

## محمد مؤمن الأردستاني

له فوائد رياضيّه فقهيه كتبها بخطه في مجموعه كتبت في القرن العاشر، و هو من أعلام القرن الحادي عشر ظاهرا (٥)



## محمد قاسم بن محمد شريف

فاضل متتبع في الحديث ذو اطلاع لا بأس به في العلوم الدينيه، له نشاط في التأليف و التصنيف و أكثر كتبه في العقائد و الآداب الإسلاميه و الأخلاق و ما أشبه ذلك. ولد بعد سنه ١١٧٠ و كان حيا إلى سنه ١٢٣٤.

له "آداب الجنائز" و "آداب الصلاه" و "أخلاق المؤمنين" و "أرباح المتاجر" و "أركان الايمان" و "أصول الدين" و "ترجمه الصلاه" و "تعقيب الصلاه" و "تنبيه المؤمنين" و "جنه الزائر" و "زبده الأخبار" و "زينه الاخبار" و "زينه الأعمال" و "سراج الليل" و "سواء المنهج" و "فضائل التمتع" و "فضائل الصلاه" و "مباحثه النفس" و "مصباح الأنوار" و "مفتاح النجاه" و "مفرح القلوب" و "مقصر الآمال" و "مناهج التوايين" و "مناهج الدعوات" و "مناهج الزيارات" و "مناهج العلماء" و "مناهج العلوم" و "نصائح الأولاد - الصغير" و "نصائح الأولاد - الكبير" (٦).

## محمد كاظم بن محمد شريف الطيب بن محمد صادق الخاتون آبادي

عالم مدرس بمشهد الرضاع، لقب نفسه في بعض توقيعاته "المدرس الخادم" و صرح في بعضها أنه خادم الروضه الرضويه و مدرس بالجامع (جامع گوهرشاد؟) كتب مجموعه فيها رسائل فقيهيه في سنه ١١٠٧ - ، و كتب تلميذه رضا علي بن محمد تقى الرساله الأولى من نفس المجموعه مصرحا بأنه من تلامذته و قد عظمه و بجله (٧).

## محمد كاظم بن الرضا الطبري

فاضل كاتب شاعر لغوى متمكن في الفارسيه، عارف بالنجوم و الحساب و العلوم الرياضيه و الجغرافيا و الهندسه، يجيد العربيه و الإنجليزيه، من أعلام القرن الثالث عشر.

له "جوامع العلم" ألفه سنه ١٢٦٣، و "فصول طبري" و "كلمات مخزونه" و "حل التراكيب" (٨).

## محمد كاظم رحمت

أديب شاعر بالفارسيه، يتخلص في شعره ب "رحمت" و شعره الذي رأيته في رثاء الامام الحسين ع. ولد سنه ١٢٠٦ و توفي بعد سنه ١٢٦٨.

له "نظم المصائب فتح على شاه" و "نظم المصائب ناصر الدين شاه" (٩).

## الآخوند الملا محمد الكاشاني

ولد سنه ١٣٣٣ [١٢٣٣] و توفي في أصفهان و دفن في مقبره تخت فولاد جمع بين الفقه و الفلسفه، و كان من كبار مدرسي فلسفه الملا صدرافى

- ١- السيد أحمد الحسينى.
- ٢- الشيخ محمد رضا الأنصارى.
- ٣- السيد أحمد الحسينى.
- ٤- السيد أحمد الحسينى.
- ٥- السيد أحمد الحسينى.
- ٦- السيد أحمد الحسينى.
- ٧- السيد أحمد الحسينى.
- ٨- السيد أحمد الحسينى.
- ٩- السيد أحمد الحسينى.

أصفهان، و كان يوافق بين الفلسفه و العرفان. و هو معاصر لعالم الفلسفه جهانگير خان قشقالى [القشقالى]، و كان وجودهما معا و كفاءتهما مما أدى إلى إقبال طالبي الفلسفه على أصفهان من كل مكان.

و كان أستاذا في الحكمة لكثيرين من طالبيها أشهرهم الشيخ محمد حكيم الخراسانى المتوفى سنه ١٣٥٠ و الحاج آغا رحيم أرباب المتوفى سنه ١٣٩٦ و الميرزا أبو القاسم محمد نصير الشيرازى المتوفى سنه ١٣٣٠ و السيد محمد رضا الخراسانى.

و عدا عن تبحره في الفقه و الأصول و الحكمة فقد كان متبحرا في الأدبين العربى و الفارسى و الرياضيات.

و لا يعرف إن له مؤلفات.

### الشيخ محمد قاسم الخخالى، الفاضل

عالم جليل ذو فضيله و درايه في العلوم الإسلاميه و توغل في الفلسفه و العرفان، من أعلام القرن الرابع عشر و كان يسكن في طهران و يدعى بـ "الفاضل".

له "شرح دعاء السحر" أتمه سنه ١٣٢٣(١).

### محمد قاسم بن غلام على الطيب الرستمدارى

طبيب عارف اشتغل بالفلسفه و العلوم العقلية، كتب نسخه من كتاب "لوامع الأسرار" للقطب الرازى، و أتم كتابتها في شهر رجب سنه ١٠٤٩ ثم قرأ الكتاب من أوله إلى آخره(٢).

### محمد قاسم بن محمد عسكر اليزدى

كتب نسخه من كتاب "الأمالى" للشيخ الصدوق و أتمها في يوم الثلاثاء ١٢ محرم سنه ١٠٨٨ ثم قابلها، فهو من المشتغلين بعلم الحديث(٣).

### محمد بن قوج على الحاجى آبادى الأسترآبادى

من أعلام القرن الثالث عشر، أقام سنين في العتبات بالعراق للتحصيل، من أساتذته في كربلاء شريف العلماء المازندرانى.

له "تقرير أبحاث شريف العلماء" في الأصول أتمه سنه ١٢٤١(٤).

### السيد محمد بن على بن نظام الدين الجبلى العقلى

كتب بأسترآباد مجموعته في سنه ٩٢٢ فيها بعض حواشى شرح الشمسيه، و فيها قيود و فوائد داله على فضله و اشتغاله بالعلوم العقلية(٥).

## محمد على القراجه داغى التبريزى

فاضل فقيه، من أعلام القرن الثالث عشر و كان يقيم بمدينه تبريز.

له "شرح تبصره المتعلمين" (٦)

## الشيخ محمد على بن محمد تقى البروجردى

من أعلام أوائل القرن الرابع عشر، نسخ عده من الكتب كان آخر ما رأيت منها كتب فى سنه ١٣١١، و علق على بعضها تعاليق قصيره تدل على فضل فيه و علم (٧)

## الشيخ محمد بن على بن خاتون العينائى العالمى

مذكور فى رياض العلماء ١٠٢/٥، ١٣٤، ٢٠٦ و أعيان الشيعة ١٠/١٠ و غيرهما و نقول:

أجازه المولى محمد مؤمن بن شرف الدين على الحسينى فى سنه ١٠١٤ فى آخر "الحاشيه الشريفيه" و قال فيها "و كان ذلك ببركه مباحثه الفاضل الكامل الألمعى اللوذعى التقى النقى الرضى المرضى العالمى العاملى المستغنى عن الأطناب فى الألقاب الشيخ الأجل الأكمل..."، و صرح فيها أيضا أن المجاز ولد بطوس.

كان يدرس بالهند فى التفسير و الحديث، و قد ربي فيهما جماعه من العلماء، منهم المولى محمد على الكربلايى كما صرح التلميذ بذلك فى أول كتابه "هاديه قطب شاهی".

و يبدو من بعض تعبير التلميذ المذكور أن أستاذه كان يتولى بعض شئون الدوله، فإنه قال "عمده و كلاء السلاطين العظام فى العالم" (٨)

## الملا محمد على بن محمد حسن الآرائى الآرانى الكاشانى

فاضل مدقق جامع للعلوم و الفنون، مولده أواخر القرن الثانى عشر و بقى إلى النصف الثانى من القرن الثالث عشر، و له نشاط فى التأليف نثرا و نظما و تاليفه منوعه [متنوعه] فى علوم شتى.

كان يقيم بمدينه "كلپايكان" و يعرف ب "على الآرانى" كما صرح بذلك فى أول بعض مؤلفاته أو آخرها.

من مؤلفاته: "شرح العوامل المائه" ألفه سنه ١٢٠٩ و هو أول مؤلفاته (٩)

## محمد على الكشميرى

كتب مجموعته فيها كتاب "إيضاح الاشتباه" و "خلاصه الأقوال" فى "مدرسه يوسف خان" بمشهد الرضاع و أتمها فى ثالث شهر محرم سنه ١٠٣٨، ثم ذاکرهما و عارضهما مع أستاذه الشيخ حسين بن الحسن الشامى العاملى المشغرى فى نفس السنه،

فكتب له بعد كل واحد منهما إجازة وصفه فيهما هكذا:

"قد عارضني وذاكرني المولى الفاضل الورع التقى الكامل زبده الفضلاء و المحصلين و خلاصه الأتقياء و الطالبين... معارضه تدبر و تحقيق و مذاكره تأمل و تدقيق.." (١٠)

ص: ٢٥٨

- 
- ١- السيد أحمد الحسيني.
  - ٢- السيد أحمد الحسيني.
  - ٣- السيد أحمد الحسيني.
  - ٤- السيد أحمد الحسيني.
  - ٥- السيد أحمد الحسيني.
  - ٦- السيد أحمد الحسيني.
  - ٧- السيد أحمد الحسيني.
  - ٨- السيد أحمد الحسيني.
  - ٩- السيد أحمد الحسيني.
  - ١٠- السيد أحمد الحسيني.

## السيد محمد علي الطباطبائي

فاضل عالم فقيه جليل، من أعلام القرن الثالث عشر و كان يميل إلى العرفان.

له "العناوين" في الفقه، و "مرآة القلوب" ألفه سنة ١٢٦٨ (١)

## محمد بن وهيب الحميري

شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية و أصله من البصرة، و كان يستمخ الناس بشعره و يتكسب بالمديح، فلما اتصل بالحسن بن سهل و سمع شعره أعجب بشعره و اقتطعه اليه و أوصله إلى المأمون فمدحه فأسنى جائزته.

و لم يزل منقطعاً إلى الحسن حتى مات. و كان يتشيع و له مرث في أهل البيت الطاهرين و هو متوسط بين شعراء طبقتة و لم يعرف تاريخ وفاته (عن كتاب المنتحل لأحمد بن أبي على الإسكندري ص ٣٥٢ ط ١٣١٩).

## السيد محمد بن هاشم الحسيني القمي الكشميري

أصله من قم و ولد في كشمير و سكن النجف الأشرف، تتلمذ في النجف على الفقيه الشيخ محمد الفتوني و في كربلاء على المولى محمد باقر الوحيد البهبهاني.

فقيه فاضل جامع طويل النفس في تاليه. توفي بعد سنة ١٢٨٥.

له "فوائد الغرى" كتاب كبير في الكلام و الفقه (٢)

## محمد هاشم بن محمد طاهر بن الحكيم أبي طالب الطبيب الطهراني

فاضل أديب حسن الإنشاء بالفارسيه جيد المعرفه بالعلوم الدينيه، و هو من أعلام أواخر القرن الحادي عشر و لعله بقى إلى أوائل القرن الثاني عشر، و كان مشتغلاً بعلم الطب ممتها به.

له كتب طبيه فارسيه، منها "تحفه سليمانى" ألفه سنة ١٠٨٩ و "درع الصحه" ألفه سنة ١٠٩٤ (٣)

## السيد محمد بن نصر الله بن أحمد الموسوي الكاشاني

كان من أعلام النصف الأول من القرن الرابع عشر، أصله من كاشان و يقيم بأصبهان، له ولع بالكيمياء و الرمل و علم الأعداد و الحروف و ما إليها، نسخ و تملك كتباً في هذه الفنون و له عليها تعليقات تدل على تبحره في العلوم الغريبه و تجربته و مزاولته لها.

كان يملك مكتبه غنيه بالمخطوطات و قد رأيت تملكه على كثير منها، و كان يعرف ب "المحقق الكاشاني" مدحه في سنه ١٣٢٩ ميرزا محمد إبراهيم بن على أكبر الخوانسارى بقصيده طويله بمناسبة عيد النيروز، يطلب منه فيها الكشف عن معضلات الكيمياء.

كتب فى آخر بعض الرسائل التى نسخها فى الصنعه "لا- تدهش بظواهر ألفاظ الحكماء لأن تمام ألفاظهم رمز و تدهيش، نصحت لك أيها الناظر قربه إلى الله تعالى".

توفى بعد سنه ١٣٤٠، إذ كتب فى هذه السنه شهادته على صك طلاق(٤)

### السيد محمد بن السيد نجم الحسن

ولد فى أمروهه التابعه لقضاء مرادآباد (الهند) و توفى سنه ١٣٣٧ فى لكهنؤ.

كان عالما فاضلا، تلقى دروسه فى المدرسه الناظميه، ثم درس فيها شرح اللمعه و قوانين الأصول.

من مؤلفاته: شريعه الإسلام، و عقائد الأطفال، و رساله فى جواب معراج العقول، و كد القلم فى الجذر الأصم.

### الشيخ محمد مهدي بن محمد شفيح المازندراني

فاضل فقيه متتبع حسن الإنشاء بالفارسيه، من أعلام القرن الثالث عشر.

له "العداله الشرعيه" رساله كتبها سنه ١٢٤٤(٥)

### السيد محمد مهدي بن محمد سعيد الشريف الموسوي الخليلي

عالم جليل مشتغل بالعلوم العقليه، ملك مجموعه من أيه فيها كتب فلسفيه و عرفانيه كتب عليها بعض التعاليق فى سنه ١٢٤٦(١)

### السيد محمد مهدي الموسوي بن السيد محمد

ولد فى الكاظميه سنه ١٣١٩ و توفى فيها سنه ١٣٩١.

درس دروسه الأولى فى الكاظميه ثم فى كربلاء ثم فى النجف. و عاد بعد ذلك إلى الكاظميه فأقام فيها مرجعا هاديا مرشدا مؤلفا حتى وفاته.

من مؤلفاته المطبوعه: (٢) أحسن الوديعه، و هو فى التراجم (٣) معجم القبور (٤) إيقاظ الأمة (٥) زبده الكلام فى المنطق و الكلام (٦) تحفه الساجد فى أحكام المساجد، و غير ذلك.

تخلف بولده السيد على الذى حل محله فى الإرشاد و امامه الجماعه.

### السيد محمد مهدي بن علي الكربلائي

مذكور فى "الكرام البرره" القسم المخطوط، و تقول:

فاضل محقق فقيه أصولي، من أعلام القرن الثالث عشر.

له "أصول الفقه" لعل اسمه "اللوامع" (٧)

### السيد محمد مهدي الحسيني الخطيب القمي

كتب مجموعه فيها "الجدوات" للمير داماد و "عالم المثل" للاهيجاني في سنة ١١٢٤ بأصبهان، ثم قابل الكتاب الأول بدقه تدل على فضل فيه و علم، و يبدو أنه يميل إلى العلوم العقلية و العرفان (٨)

ص: ٢٥٩

- ١- السيد أحمد الحسيني.
- ٢- السيد أحمد الحسيني.
- ٣- السيد أحمد الحسيني.
- ٤- السيد أحمد الحسيني.
- ٥- السيد أحمد الحسيني.
- ٦- السيد أحمد الحسيني.
- ٧- السيد أحمد الحسيني.
- ٨- السيد أحمد الحسيني.



## محمد مهدي بن محمد حسن بن محمد حسين بن بديع الزمان المنجم

من أعلام أواخر القرن الثالث عشر و كان له درايه بعلم النجوم و الفلك، ملك نسخه من "ترجمه أسرار النجوم" في سنه ١٢٨٩(١)

## السيد محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوي التنكابي

فاضل جليل ذو اطلاع واسع في علوم الكلام و التفسير و الحديث و خبره بعلم الأعداد و الحروف و ما إليهما، و مؤلفاته مفعمه بالتحقيقات العلميه الجيده، و هو من أعلام القرن الثالث عشر و توفي بعد سنه ١٢٦٩.

له غير ما هو مذكور في الذريعه "التيان" في أربعين حديث، و "الجواهر المقطعه" في الأربعين أيضا، و "ملحقات الأربعون" (٢)

## محمد مقيم بن محمد علي

فاضل له اهتمام بالحديث، من أعلام القرن الحادي عشر.

له "ترجمه من لا يحضره الفقيه" أتمها سنه ١٠٥٧(٣)

## السيد محمد بن معصوم بن محمد الرضوي الخراساني

الملقب بعلم الهدى.

ولد سنه ١١٨٠ و توفي سنه ١٢٥٥.

مترجم في "الكرام البرره" - القسم المخطوط، و نقول:

كان مدرسا في الحضرة الرضويه في الفقه العالي و تخرج عليه جماعه من العلماء، و قد درس في كربلاء على المير سيد علي الطباطبائي صاحب "رياض المسائل" و السيد محمد باقر و له منهما إجازة الروايه.

له غير ما هو مذكور في ترجمته "مناهج الهدايه" في فقه الصلاه(٤)

## محمد معصوم بن الحسين المنشي اليزدجردى

فاضل أديب جيد الإنشاء شاعر بالفارسيه، له اطلاع بالعلوم الغريبه و تبحر في علم الأعداد، و هو من أعلام القرن الحادي عشر، و

الظاهر أنه كان كاتباً في دار الحكومه بأذربايجان.

له "مخزن راز" رتبه سنه ١٠٦٨ (٥)

### الشيخ محمد مهدي بن حميد

أقام مده في النجف الأشرف، و من أساتذته في الدروس العاليه السيد حسين الكوه كمرى المتوفى سنه ١٢٩٩.

له "تقريرات أبحاث الكوه كمرى" الأصوليه (٤)

### السيد مير محمد باقر بن السيد مير علي بن السيد مير عبد الباقي بن السيد مير محمد صالح بن السيد مير محمد زمان الطالقاني الأصل القزويني المولد والمنشأ آل الرفيعی

ولد في قزوین حدود سنه ١٢٠٥ و توفي بها سنه ١٢٨٦ من أئمه الفتوى و التقليد و أكابر المجتهدين في قزوین توفي والده و هو في أوائل عمره فعنى بتربيته جده السيد مير عبد الباقي فلقنه المبادئ و أخذ عنه مقدمات العلوم و فنون الأدب و السطوح ثم التحق بحوزه العلمين الشيخ محمد صالح البرغانى الحائرى المتوفى سنه ١٢٧١ و شقيقه الشهيد الثالث المستشهد في سنه ١٢٦٣ و أخذ عنهما الفقه و الأصول و الحديث و كما أخذ الفلسفه العاليه و العرفان من الآخوند الشيخ ملا آغا الحكمی و الشيخ يوسف الحكمی ثم جلس للتدريس و الفتوى و التف حولہ جمع من طلاب العلوم الدينيه ذكره السيد محمد علي كلريز في كتابه مينودر بما هنا تعريبه (... السيد مير محمد باقر توفي والده و هو صغير و كفله جده السيد الميرزا عبد الباقي و اهتم بامر تحصيله و تكميل فضائله حتى أصبح من المجتهدين البارزين و هو الذي ثار على مجد الدوله خال ناصر الدين شاه القاجارى الذي كان حاكما في قزوین و كسر شوكته و تمكن من إخراجه عن قزوین ذليلا بسبب مظالمه في اهالى قزوین توفي سنه ١٢٨٦ هجرية). (٧) يقول عبد الحسين الصالحى: و المترجم له شقيق السيد مير رفيع المتوفى سنه ١٢٧٢ المار الذكر الذي أصبح اسمه عنوان هذا البيت و آل الرفيعی من الأسر العلميه المشهوره في قزوین منذ عهد جدهم السيد مير محمد زمان المتوفى سنه ١١١٠ و أشهر علماء هذا البيت في القرن الأخير السيد أبو الحسن الرفيعی القزويني المتوفى سنه ١٣٩٦ المار الذكر في المجلد الثالث من مستدركات أعيان الشيعه ص ٧.

ترك المترجم له مؤلفات في الفقه و الأصول منها رساله في الإبرث و رساله في الكلام، و رساله في الامامه، و رساله في

الحج (٨)

### الشيخ محمد باقر بن محمد إسماعيل اليزدى السيرجاني الكرمانى، أبو جعفر:

أصله من مدينه يزد و ولد في سيرجان من توابع كرمان، و هاجر من ايران و أقام بالهند مشغلا بالوظائف الدينيه.

له "جواهر الايمان في ترجمه تفسير القرآن" أتمه سنه ١٣١٩ (٩)

## الشيخ محمد باقر المجدد المسجدشاهي

الشهير بأغا نجفي بن محمد تقى بن عبد الرحيم:

ولد سنة ١٢٣٤ و توفي سنة ١٣٠١ فى النجف.

هو سبط الشيخ جعفر كاشف الغطاء. و أصل والده من ايرانكى من توابع طهران و كان الوالد فقيها معروفا له شرح على كتاب المعالم اسمه هدايه المسترشدين و قد نشأ فى العراق لهجره والده عبد الرحيم اليه. ثم عاد محمد تقى إلى ايران و اختار أصفهان مقرا له و أنشأ حوزة علميه فى

ص: ٢٦٠

- ١- السيد أحمد الحسينى.
- ٢- السيد أحمد الحسينى.
- ٣- السيد أحمد الحسينى.
- ٤- السيد أحمد الحسينى.
- ٥- عبد الرفيع حقيقت.
- ٦- السيد أحمد الحسينى.
- ٧- السيد محمد على كلريز: مينودر ص ٢٤ م من منشورات جامعه طهران الطبعة الأولى ١٣٣٧ هجرية شمسيه.
- ٨- الشيخ عبد الحسين الصالحى.
- ٩- السيد أحمد الحسينى.

مسجد الشاه، ثم ولي أولاده امر هذا المسجد فعرفوا بال (مسجدشاهي).

درس المترجم دراسته الأولى في أصفهان ثم هاجر إلى العراق لإكمال دراسته فدرس على خاله الشيخ حسن كاشف الغطاء و الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر و الشيخ مرتضى الأنصاري. ثم عاد إلى أصفهان خليفة لوالده في مسجد الشاه على رأس حوزة علميه، فتخرج عليه بعض من اشتهر و أبعث ذلك كل الاشتهار من أمثال السيد كاظم اليزدي و السيد إسماعيل الصدر و شيخ الشريعة الاصفهاني و ولده الشيخ محمد تقى.

و قد عظم شأنه بعد وفاه كبار علماء أصفهان، فكان يقيم الحدود الشرعيه و يتولى الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و يقيم القضاء و الفتيا و يشغل بأمور الناس و حل مشاكلهم، بحيث ضل أمر سلطه الدوله في عهده.

و قد حكم بالموت على سبعة و عشرين شخصا في يوم واحد فنفذ الحكم في اثني عشر منهم و فر الآخرون.

كما طارد البابين قتل بامر عدد منهم.

و عند ما عزم على الهجره من أصفهان و المجاوره في النجف سنة ١٣٠٠ حال الاصفهانيون دون تنفيذه هذا العزم لمحبتهم له.

و لكنه سافر ليلا متخفيا. و لم تطل حياته في النجف فتوفى فيها و دفن فيها في ضريح جده الشيخ جعفر.

### **آقا محمد باقر بن محمد جعفر القهي الاصبهاني:**

من رجال القرن الثالث عشر له اطلاع واسع في العلوم العقليه و النقليه، من أعلام الشيخيه و مؤلفاته كلها على طريقتهم، و هو شديد التعظيم للحاج كريم خان الكرمانى و أسلافه.

له "آداب نماز شب" و "الوجيزه"، و "بحوث فلسفيه" و "أجوبه مسائل اعتقاديه" (١)

### **الميرزا محمد باقر السبزواري بن محمد علي:**

مترجم في "نقباء البشر" ص ٢١٩، و ذكره غلام حسين خان أفضل الملك في كتابه "سفرنامه خراسان و كرمان" ص ٩٩ فما بعد و ملخص ما قال فيه:

ينتهي نسبه إلى محمد بن الحنفية ابن الامام أمير المؤمنين (ع)، و قبر جماعه من أجداده في قريه "ششتمد" من قرى سبزواري، هاجر بعض أجداده في العهد الصفوي أو قبله بقليل من أصفهان إلى سبزواري و لجا إلى الساده "بنى المختار" الذين كانت لهم الرئاسة العامه في المنطقه.

عاد في سنه ١٣٠٧ من العتبات المقدسه بالعراق إلى طهران بعد أن أكمل دراسته بالنجف الأشرف و حصل إجازات الاجتهاد من أساتذته، و بعد اقامه شهور انتقل إلى مسقط رأسه سبزواري.

كان عظيم المنزله فى سبزوار، رئيسا مرجوعا اليه فى القضايا و الأحكام، يلقب بـ "شريعتمدار" و على يده تفصل المنازعات و الخلافات بين الناس. توفى نحو سنه ١٣٤٣ (٢).

### الملا محمد باقر بن محمد محسن الخوزانى الاصبهانى:

فاضل جامع متتبع له إمام بالفقه و أصوله، شيوخى شديد الولاء للحاج كريم خان الكرمانى كثير التبجيل له فى كتاباته متحامل على مخالفيه، و هو من رجال أواخر القرن الثالث عشر.

كتب الكرمانى تقریضا على بعض رسائله فقال عنه حكيم:

"ان المولى الولى و الأولى الصفى العلامة الفهام ذا العز و الاحترام صاحب المآثر و المفاخر.. قد أرانى من تصنيفاته اللطيفه و تحقيقاته الشريفه ما قربه عینى و اشتد به أزرى و سر به قلبى فوجدته ذا سلیقه مستقیمه و سجيّه قويمه حریا ان یعلو ذروه التحقيق و یتسنم أوج التدقیق و یتقل بالعمل و یتنبط الأحكام من أخبار سادہ الأواخر و الأول...

له "الاستصحاب" رساله كتبها سنه ١٢٧٢، و "ذرائع الأصول" و "الرضاع" و "الفرقان الكريم فى تفسير القرآن العظيم" و "اللواع الفقهيہ" (٣)

### محمد تقى بن محمد مقيم اليزدى:

فاضل، من أعلام أواخر القرن الحادى عشر و أوائل الثانى عشر.

له "ترجمه مجمع البيان" أتم الجزء الثانى فى منتصف شهر رمضان سنه ١٠٩٩ (٤)

### محمد تقى

المعروف بفصیح الملك و الملقب بـ (شوریده الشيرازى) ابن عباس الملقب بالعباسى.

من الشعراء المعروفين فى أواخر العهد القاجارى ولد فى شيراز عام ١٢٧٤ هـ، أصيب فى السابعه من عمره بمرض الحصبه و فقد نعمه البصر، و لكن نبوغه دفعه إلى تجاوز ذلك، فكان يذهب إلى المدرسه و يتلقى الدروس مستعينا بحاسه السمع. و فى سن التاسعه فقد أباه، فتكفل خاله برعايته، و اصطحبه فى سفرته إلى مكه، و هو فى الثانیه عشره من عمره، و بعد عودته إلى شيراز استأنف طلب العلم. و كان يتمتع بصوت شجى و حنجره قويه فدفعه ذلك إلى تعلم الموسيقى، و خلال ذلك كان يدرس بعض العلوم من قبيل الرياضيات و الآداب، و يتلقن بعض الأخبار و الأحاديث بما يعينه على قراءه مجالس التعزیه، و ما زال ينظم الشعر و يقرأ التعزیه حتى ذاع صيته فى فتره قصيره و أصبحت أشعاره على ألسنه الناس.

و فى عام ١٣١١ هـ رافق نظام السلطنه حسين قلبى خان المافى إلى طهران و تقرب فيها إلى الميرزا على أصغر خان، ثم قدم إلى ناصر الدين شاه و مظفر الدين شاه فمدحهما، و لقب بفصیح الملك، و من عليه الشاه بقصبه بورنجان من قرى جبل مره فى فارس اقطاعا له، فعاش من عائداتها حياه مرفهه. ثم تزوج فى شيراز عام ١٣٢٣ هـ و بقى فيها.

حتى فارق الحياه فى الحادى و العشرين من شهر (مهر) سنه ١٩٢٦ م

ص: ٢٦١

---

١- السيد احمد الحسينى.

٢- السيد احمد الحسينى.

٣- السيد احمد الحسينى.

٤- السيد احمد الحسينى.

فدفن في شيراز إلى جوار قبر سعدى. ولا ريب أن شوریده شیرازی يعد من الشعراء المميزين بذوقهم و تمكنهم من الكلمات والمضامين الشعرية. وقد تميزت أشعاره بعدوبتها و سلاستها مع اقترانها بلحن شجي(١)

### السيد محمد تقى القزوينى بن المظفر القزوينى الزيابادى السمنانى المعروف بالصوفى

مترجم فى "الروضه النضره" المخطوط، و نقول:

من رجال القرن الحادى عشر. نقل عنه فوائد رجاليه و بعض تراجم العلماء فى حاشيه نسخه من كتاب "خلاصه الأقوال" للعلامه الحللى، و يبدو أنه كان قزوينى الأصل ثم سكن سمنان، و توفى بها و قبره خارج المدينه فى مقبره يقال لها "علكا".

قرأ على أبى الفتح عامر بن فياض الجزائرى "شرح النفلية" و أكثر كتابى "قواعد الأحكام" للعلامه الحللى " و "جوامع الجامع" للطبرسى و سمع منه أكثر المتون الفقيهيه، و كان آخر دراسته عنده يوم الأحد ٢٢ محرم سنه ١٠١٥ بمشهد الرضا (ع)(٢)

### السيد محمد تقى بن السيد رضا بن السيد محمد تقى بن السيد مؤمن بن السيد محمد تقى بن السيد محمد رضا بن المير أبو القاسم الحسينى القزوينى التقوى الشهير بالسيد آغا القزوينى:

ولد فى قزوین حدود سنه ١٢٦٣ و توفى فيها سنه ١٣٣٣ و نقل جثمانه حسب وصيته إلى النجف الأشرف و دفن فى وادى السلام.

من أكابر علمائنا الاعلام فقيه متبحر اصولى محقق حكيم متأله من أئمه الفتوى و التقليد كان مما ذكر به فى أعيان الشيعة المجلد التاسع ص ١٩٦ ما يلى: (... رأيناه فى النجف الأشرف و قرأنا عليه شيئا يسيرا من رسائل الشيخ مرتضى...) يقول عبد الحسين الصالحى: ولد المترجم له فى بيت علم و فضل و ترعرع فى احضان الفضيله و الزهد و التقوى و آل التقوى من أشهر البيوت العلميه فى قزوین و قد بزغ بدرها فى أفق قزوین و طار صيتها من أواسط القرن الثالث عشر للهجره منذ عهد جد هم السيد محمد تقى بن المير مؤمن المتوفى سنه ١٢٧٠ هجرية و المترجم فى أعيان الشيعة أيضا فى المجلد التاسع ص ١٩٦ و هذه الاسره فرع من آل القزوينى الاسره المعروفه فى النجف الأشرف و الحله و الهنديه(٣) أخذ المقدمات و فنون الأدب و المنطق على أفاضل علماء قزوین ثم أكمل السطوح العاليه على الشيخ محمد على البرغانى القزوينى آل الصالحى ثم هاجر إلى العراق قاصدا الحوزه العلميه الكبرى فى كربلاء و النجف و تخرج فى العلوم العقلية و الفلسفه العاليه على الشيخ الميرزا علامه البرغانى الحائرى آل الصالحى و أخذ الأصول فى كربلاء على الشيخ حسين الأردكانى المتوفى سنه ١٣٠٢ ثم هاجر إلى النجف الأشرف و التحق بحوزه الشيخ حبيب الله الرشتى المتوفى سنه ١٣١٢ كما حضر على مدرس الطف الميرزا على نقى البرغانى الحائرى آل الصالحى حتى اشتهر اسمه فى الأوساط العلميه و عرف بين العلماء و طلاب العلوم بالتحقيق و التدقيق. ثم جلس للتدريس و الفتوى فى النجف الأشرف و كثر عليه الإقبال و التف حولہ جمع من أفاضل الطلاب ذكره شيخنا الأستاذ فى طبقات اعلام الشيعة و وصفه قائلا (... كان فى النجف الأشرف من تلاميذ علامه الميرزا حبيب الله الرشتى و غيره و كتب كثيرا فى الفقه و الأصول حتى عد من اجلاء العلماء و المجتهدين و كان من المدرسين فى النجف يحضر مجلس درسه جماعه من أفاضل طلبه العلم و قد حضرت درسه قرب سته أشهر فى حجيه القطع و الإجماع من كتاب الرسائل و كان متبحرا منقبا و محققا و مدققا قضى سنين من عمره الشريف فى النجف مشغولا بالتدريس و الإفاده متزودا من التقوى و العباده و عاد إلى قزوین فقام هناك بالوظائف الشرعيه... و قد ترجمت جده السيد محمد تقى فى "الكرام" و جده الأعلى المير محمد تقى و المير محمد رضا فى "الكواكب" (٤) رجع

إلى موطنه قزوین فاستقبلته كافة الطبقات و رجع اليه الكثيرون في العراق و إيران في التقليد و شغل كرسى التدريس و الفتوى و كان من أكابر علماء قزوین و فحول فقهاؤنا و أئمه الفتوى قائما بالوظائف الشرعيه حتى وفاته و خلف مؤلفات منها: ١ - كتاب مجامع الأصول فى علم الأصول ٢ - كتاب مجامع الأحكام فى شرح شرايع الإسلام من الطهارات إلى آخر البيع ٣ - شرح البيان للشهيد ٤ - تفسير ترجمه القرآن فى شرائط الايمان (فارسی): تفسير لما يقرب من خمسمائه آيه من آيات القرآن الكريم ٥ - رساله عمليه لمقلديه ٦ - ترجمه اخبار الاستنطاق ٧ - شرائط الايمان (فارسی) ٨ - حاشيه على القوانين للميرزا [للميرزا] القمى ٩ - حاشيه على الرسائل للشيخ مرتضى الأنصارى ١٠ - حاشيه على الرياض للسيد على الطباطبائى الحائرى ١١ - رساله فى قضاء الصلوات و بيان ما يجب عند اشتباه الواجب منها ١٤ - رساله فى ترتيب الفوائت ١٥ - شرح تاملات الرياض و غيرهما [غيرها] و خلف المترجم له خمسہ بنين و هم السيد جواد و السيد حسين و السيد محمد باقر كلهم من أفاضل علماء آل التقوى فى قزوین و السيد مرتضى و السيد جعفر الذى توفى فى شبابه و لم يبلغ الحلم.

و كان للمترجم له مكتبه عامره فى قزوین تحتوى على مجموعه من نفائس المخطوطات كانت فى حوزة نجله الأرشد السيد جواد التقوى ثم تفرقت بعد وفاته(٥).

### محمد باقر الدهلوى بن محمد أكبر:

ولد سنه ١٢٠٥ فى دهلى و توفى سنه ١٢٧٤.

عاش فى دهلى برعايه أبيه، و عليه درس دراسته الأولى. و فى سنه ١٨٢٥ م دخل معهد (دهلى كاع) ثم أصبح مدرسا فيها للغه الفارسيه. و قد بقى فيها من سنه ١٨٢٨ إلى سنه ١٨٣٦ م ثم صار رئيسا لبلديه دهلى سته عشر عاما و لم يلبث ان اختلف مع الإنكليز

ص: ٢٦٢

١- عبد الرفيع حقيقت.

٢- السيد احمد الحسينى.

٣- نظر [انظر] دائره المعارف الإسلاميه الشيعيه ج ٥ ص ٢٦٥ ماده قزوین بيروت دار التعارف عام ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م.

٤- الشيخ آقا بزرگ الطهرانى: نقيب البشر ج ١ ص ٢٥٦-٢٥٧ الطبعة الأولى النجف الأشرف.

٥- الشيخ عبد الحسين الصالحى.



فاستقال و انصرف إلى إنشاء حسينيه ضخمة كانت تقام فيها المجالس على مستوى عالي حتى عمت شهرتها الهند. ثم أسس مسجدا كبيرا.

و كان يحاضر في الحسينيه فتلقى محاضراته الاستحسان، ثم عمل في الطباعة و النشر و اشترى مطبعة كبيرة فاصدر (اردو جريده [جريده]) كانت تهاجم السياسه الإنكليزيه بعنف كما أصدر مجله (مظهر الحق).

و ما زال في صراع مع الإنكليز حتى حكموا عليه بالاعدام و نفذوا فيه الحكم.

من مؤلفاته: كتاب في تفسير القرآن و كتاب هادي التاريخ الذي ألفه سنه ١٢٦٨ و هو والد الشاعر و الأديب و العالم محمد حسين آزاد الذي طارت شهرته في الهند و الباكستان.

### الشيخ محمد حسن

من أخلاف الشهيد الثاني:

توفي حوالي سنه ١١٩٠.

بهذا الاسم ذكره صاحب كتاب (مطالع أنوار)، و هو ما لفت نظرنا و حملنا على ذكره هنا، إشاره إلى انه جزء من الهجره العامليه إلى مختلف الأقطار الإسلاميه.

قال صاحب المطالع ما ترجمته:

هو من أخلاف الشيخ زين الدين الشهيد الثاني. و بعد فراغه من تحصيل العلم في العراق و ايران جاء إلى الهند و استقر في دهلي، ثم سافر إلى النجف الأشرف و لكنه لم تستقر أفكاره هناك بسبب بعض القلاقل فرجع إلى الهند و استقبله صدر جنك بيك و عهد اليه بتربيته ابنه شجاع الدوله، و لكنه بعد فتره قليله جاء إلى (عظيم آباد) فالتقى هناك بتاجر إيراني و اتفق معه على التجاره بالمضاربه، و لكنه لم يستقر فعاد إلى دهلي و سكن في مقبره برهان الدين.

و لقد أدى خدمات علميه و له تلاميذ، و تحمل مشقات و لاقى صعوبات في خدمه الدين.

### الشيخ ملا آغا محمد الطهراني الساوجبلاغي المعروف ب ملا آغا:

ولد في طهران سنه ١٢٢٥ كما صرح في كتابه مفصل البيان في علم القرآن و توفي حدود سنه ١٣٠٠ من أكابر العلماء الاعلام، حكيم متأله مفسر متضلّع فقيه متبحر اصولي محقق أخذ المقدمات و فنون الأدب من أفاضل علماء طهران ثم هاجر إلى قزوین و تخرج في الفقه و الأصول و التفسير على الشيخ محمد صالح البرغانی الحائري المتوفى سنه ١٢٧١ و شقيقه الشهيد الثالث، كما أخذ الحكمة و الفلسفه من الحكيم المتأله الشيخ ملا آغا الحكمي القزويني ثم سكن في ساوجبلاغ من ضواحي طهران و كان من أئمه الفتوى و مراجع لأمر الشريعه في تلك النواحي و اشتغل بالتأليف و التصنيف و من أشهر مؤلفاته كتاب مفصل البيان في علم القرآن و هو ترجمه فارسيه لتفسير مجمع البيان لعلوم القرآن لأبي علي الفضل بن حسن الطبرسي (٤٧٠ - ٥٤٨ هجريه)

مع إلحاقات و إضافات و شرح مفصل فى عشره اجزاء من ثلاثه مجلدات ضخمه و قد فرغ من تأليف المجلد الأول فى غره شهر جمادى الثانيه سنه ١٢٩٤ و منه ثلاثه مجلدات بخط المؤلف من مخطوطات مكتبه جامعه طهران (١) كتاب المقتل، رساله فى الرضاع، بعض الرسائل فى أبواب مختلفه من الفقه (٢)

### محمد رضا بن كمال الدين الحسينى الاسترآبادى:

فاضل أديب له اطلاع بالعلوم الدينيه و الأدب الفارسى، ملك نسخه من تفسير على بن إبراهيم القمى و كتب عليه تعليقات تدل على فضله و معرفته بالتفسير و علوم الحديث. له شعر فارسى (٣)

### الشيخ محمد حسن بن عباس قلى المراغى:

فاضل جليل، من أعلام أوائل القرن الرابع عشر.

له "الفوائد و العوائد فى أصول العقائد" أتمه سنه ١٣٠٧ (٤)

### السيد محمد حسن بن محمد باقر الهزارجرىي:

فقيه محقق فاضل حسن الإنشاء و الخط جيد التقرير، من أعلام القرن الثالث عشر، عاد بعد إكمال دراسته العلميه إلى بعض قرى مازندران فى سنه ١٢٦٠ و أبدى تأسفه فى بعض ما كتبه على ابتعاده عن الأجواء العلميه.

له "الصوم" و "الرجوع فيما وهبه الزوج لزوجته" (٥)

### السيد محمد حسن النجفى

المعروف بأغا نجفى القوجانى بن السيد محمد:

ولد سنه ١٢٩٥ فى قريه (خسرويه) من توابع قوجان. و توفى سنه ١٣٦٣ فى قوجان.

درس دراسته الأولى فى بلدته ثم سافر إلى قوجان و هو فى الثالثه عشره من عمره فتابع الدراسه ثلاث سنوات، ثم سافر راجلا إلى مدينه مشهد عن طريق سبزوار و نيسابور، فواصل الدراسه فيها فى مدرسه (دو درب). و فى سنه ١٣١٣ مضى على قدميه مع زميل له فى الدراسه إلى يزد عن طريق صحراء النفوذ و طبس، و كان قد بلغ العشرين من عمره و منها إلى أصفهان فأقام فى مسجد (عربون). و فى أصفهان درس منظومه الشيخ هادى السبزوارى على الآخوند الكاشى و الرسائل على الشيخ عبد الكريم الكزى و الفلسفه و الكلام على الميرزا جهانكير خان القشقائى، كما درس بعض الأحيان الفقه عند آغا نجفى الاصفهانى.

و كانت حياته فى أصفهان حياه فقر شاقه، و بعد اربع سنوات من هذه الحياه قرر الهجره إلى النجف للاستزاده من العلم، فوصل النجف راجلا و هو فى الثالثه و العشرين من عمره فأقام فى غرفه مهجوره فى احدى المدارس، و حضر دروس الآخوند محمد كاظم الخراسانى و توثقت علاقته به توثقا قويا و كان من أعوانه فى الحركه الدستوريه التى عرفت باسم (المشروطه) و بعد

عشرين عاما من إقامته فى النجف غادرها سنة ١٣٣٨ ايران متوجها إلى مشهد للزيارة، و بعد مكثه فيها مده قصيره، دعاه أهل قوجان إلى بلدتهم فلبى الدعوه و اقام فى قوجان و لم يبرحها طيله خمس و عشرين سنه قضاها هاديا مرشدا فاصلا فى

ص: ٢٤٣

---

١- انظر فهرست المشكاه ج ١ ص ٢١٩-٢٢٢ من منشورات جامعه طهرانعام ١٣٣٠ شمسيه.

٢- الشيخ عبد الحسين الصالحى.

٣- السيد احمد الحسينى.

٤- السيد احمد الحسينى.

٥- السيد احمد الحسينى.

الخصومات مدرسا للطلاب حتى وفاته عن ثمانيه و ستين عاما. و قد دفن في حسنيته و صار ضريحه مزارا للقوجانيين.

من مؤلفاته: كتاب سياحت شرق (سياحه في الشرق، و هو حديث عما كابدته في حياته و مراحل دراسته في قوجان و مشهد و أصفهان و دخوله النجف و دراسته حتى وصوله إلى درجه الاجتهاد. كما تحدث بالتفصيل عن الحركة الدستورية و أثرها في العراق لا سيما في النجف.

و قد ألف هذا الكتاب سنة ١٣٤٧ (١٩٢٨ م) و طبع في طهران سنة ١٩٨٣ م.

و له شرح و ترجمه رساله التفاحيه لارسطو تحقيق بابا أفضل الكاشاني.

و غير ذلك من المؤلفات.

### السيد محمد الحسين الموسوي الشهرستاني

المعروف ب ( آقا بزوك [آقا بزرگ]) بن السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني المتوفى في سنة ١٢١٦ في كربلاء و هو العلامة الكبير الذي يعد أحد المهادي الأربعة تلامذه العلامة آقا باقر البهبهاني بن أبو القاسم بن ميرزا محمد باقر بن ميرزا روح الله من علماء عهد السلطان الشاه حسين الصفوي بن جلال الدين حسن بن ميرزا وقيح الدين محمد الصدر بن جلال الدين محمد بن أبو الفتوح بن صدر الدين إسماعيل المشهور بصير [بمير] سيد شهرستاني واقف الموقوفات المعروفة الكثيره في ايران سنة ٩٣١ بموجب وقفه الشهيره (و قد ذكره صاحب كتاب عالم آرا عباس باسم - شريف شهرستاني و كان على عهد الشاه إسماعيل الأول و قبله مستوفيا في أصفهان) بن زين الدين أمير على بن صدر الدين إسماعيل بن زين الدين علي بن علاء الدين الحسين بن معين الدين عبد الله بن ركن الدين حسين بن أشرف بن ركن الدين الحسن بن أشرف بن نور الدين محمد بن أبي طاهر عبد الله بن محمد أبي الحسن بن الحرث بن علي أبي الحسن و يعرف بابن الديلميه بن أبي طاهر عبد الله بن محمد أبي الحسن المحدث بن طاهر أبي الطيب بن الحسين القطعي بن موسى أبي السبحه بن إبراهيم المرتضى بن الامام موسى بن جعفر ع.

جاء في الصفحه (٤٣٢) من كتاب "الكرام البرره في القرن الثالث بعد العشره" جزؤه الأول ما نصه:

هو السيد الميرزا محمد حسين بن ميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني المعروف بأقا بزرگ من كبار علماء عصره في كربلاء كان صهر العلامة الآقا محمد علي الكرمانشاهي بن الوحيد البهبهاني علي بنته(١) كما ذكره ولده السيد ميرزا محمد جعفر الشهرستاني في رسالته "أنساب الوحيد البهبهاني". و كان المترجم من مراجع عصره القائمين بالوظائف الشرعيه في كربلاء و كان جيد الخط للغاية و يوجد بخطه دعاء (اللهم ان هذا مشهد لا يرجو من خائفه فيه رحمتك... " إلخ كتبها بخطه النسخ الجيد على لوحه كبيره في عرض متر و طول متر و نصف تقريبا كانت منصوبه في حرم سيد الشهداء الحسين بن علي ع في طرف الرأس قبال المستقبل للقبله يتجه إليها و يقرأها كل من يقف عند الرأس الشريف للدعاء و قد رفعت قبل سنوات عند ما زينت جدران المرقد المطهر بالمرايا و هي الآن بدار حفيده السيد إبراهيم بن السيد ميرزا صالح الشهرستاني بن المترجم له رأيتها هناك و تاريخ كتابتها سنة ١٢٢٥ هـ).

أقول: و للمترجم بعض الرسائل فى الفقه و الأصول و تعليقات و شروح على بعض أبواب العبادات من كتب الفقه لا زالت خطيه و بخط المترجم، كما انه استنسخ عدده نسخ من القرآن المجيد بخطه الذى كان يضرب به المثل فى جودته و جماله، و توجد نسخه منها حتى الآن فى مكتبه اسره آل الرشتى أحفاد السيد كاظم الرشتى المعروف فى كربلاء و تاريخ هذه النسخه سنه ١٢٤٥ أى قبل وفاه المترجم بستين.

هذا و قد قام المترجم بعده رحلات إلى الهند و ايران و لا سيما مدينه أصفهان لتفقد أوقاف أجداده التى انتقلت توليتها اليه بعد وفاه والده سنه ١٢١٦.

توفى المترجم فى ٢٥ شوال ١٢٤٧ بمرض الطاعون الذى كان قد عم أكثر أنحاء العراق فى تلك السنه و دفن جنب والده فى مقبرتهما الخاصه (مقبره الشهرستانيه) الواقعه خلف ضريح الشهداء من ناحيه الجنوب فى رواق الروضه الحسينيه.

و خلف فحولا من العلماء و المؤلفين كالسيد الميرزا محمد جعفر و السيد الميرزا عباس الشهرستاني (٢).

### محمد حسين مرشد آبادى بن محمد هادى العقيلى الشيرازى:

توفى فى الهند سنه ١٢٠٥.

كان طبيبا شهيرا فى الطب القديم، و من اساتذته الطبيب محمد تقى و محمد هادى و السيد محمد على اليزدى المرشد آبادى و الشيخ على حزين.

من مؤلفاته: مخزن الادويه، قرايازين كبير، و خلاصه الحكمه، و كليات، و رساله الجدرى و الحصبه، و رساله فى أم الصبيان، و رساله فى ذات الجنب، و رساله العرفى المدنى، و توضيح الرشحات، و هو كتاب شعر.

### السيد محمد حسين بن على أصغر شيخ الإسلام الحسنى الحسينى الطباطبائى التبريزى:

من أعلام النصف الأول من القرن الرابع عشر، له اطلاع واسع و عنايه بالحديث و الرجال بالاضافه إلى تحره فى بقيه العلوم، صنع لطائفه من مخطوطات كتب الحديث فهارس لأحاديثها تيسر الاستفاده منها.

له "تحقيق لفظ الجلاله" و "الفوائد الكاشفه" و "المشيخه المرتبه" و "سند الفقيه" (٣)

ص: ٢٦٤

١- و اسمها بلقيس و قد تزوجها سنه ١٢٠٠ و ورقه عقد نكاحها تاريخيه حيث انها تحوى شهادات و خطوط و تواريخ الاعلام الكبار فى ذلك العصر كالوحيد البهبهانى و ميرزا محمد مهدي الشهرستاني و السيد محمد مهدي بحر العلوم و غيرهم. و هى من ضمن تقنيات مكتبه السيد صالح الشهرستاني.

٢- السيد صالح الشهرستاني.



## الشيخ محمد حسين بن صفر على البارفروشى المازندراني:

ولد فى "بارفروش" من بلاد مازندران، و هاجر لطلب العلم إلى العتبات المقدسه بالعراق، فبقى فى كربلاء أكثر من عشر سنوات متلمذا على علمائها، و قد كتب تقريرات دروسهم الأصوليه و الفقيهيه ثم عاد إلى مسقط رأسه بارفروش نحو سنه ١٢٩٠ و اشتغل بالوظائف الدينيه(١) و التأليف و التصنيف.

فاضل أكثر اشتغاله بالفقه و الأصول، يبدو أنه كان كثير التأليف و التصنيف، الا أنه ضعيف العبارة كثير اللحن فى العربيه توفى بعد سنه ١٣٣٦ التى كتب فيها بعض التواريخ.

له "المسائل المشكله" و "زينه الجامعين" أتمه سن [سنه] ١٢٩١، و "كاشف الظلام و مزيل الأوهام" ألفه سنه ١٢٩٨(٢)

## الشيخ محمد حسين بن ملا غلام على الاويسى القزوينى:

ولد فى قزوین سنه ١٣٣٦ و توفى بها سنه ١٤١١ من أئمه الفتوى و أكابر المتكلمين فى عصره أخذ المقدمات و فنون الأدب على جمع من الأفاضل منهم السيد احمد عماد الحاج السيد جوادى و أكمل السطوح الفقه و الأصول فى حوزة العلمين الشيخ احمد التألهى و السيد محمد مهدى التقوى و أخذ الكلام و قسما من خارج الفقه و الأصول على الشيخ يحيى المفيدى القزوينى ثم تتلمذ فى الحكمة و الفلسفه على السيد أبو الحسن الرفيعی القزوينى حتى سنه ١٣٧٢ حيث هاجر إلى مدينه قم و التحق بحوزه السيد آغا حسين الطباطبائى البروجردى و حضر فى الأصول على الشيخ عباس على الشاهرودى و السيد محمد الداماد و تخرج فى الحكمة و الفلسفه و العرفان الالهى على السيد محمد حسين الطباطبائى صاحب تفسير الميزان و اختص به و أصبح من حواريه و فى سنه ١٣٨٠ عاد إلى موطنه قزوین و جلس لتدريس الفقه و الأصول و الفلسفه حتى عام ١٣٨٥ و هو العام الذى هاجر فيه استاذه الرفيعی من قزوین إلى طهران فقام فى مقامه فى الامامه فى مسجد الشاه و انتهى اليه كرسى تدريس الفلسفه العالیه فى قزوین بلا نزاع و كان وحيد عصره فى العلوم العقلية و التف حوله جمع من عشاق الفلسفه فى السنوات الاخيره و كان من أشهر استاذه الفلسفه فى ايران كلها و كان يدرس فى المدرسه الالتفاتيه.

ترك مؤلفات كلها مخطوطه منها تفسير القرآن الكريم على مذاق أهل العرفان و الفلاسفه فى عدة مجلدات، حواشى على كتاب الاسفار لصدر المتألهين الشيرازى، حواشى على منظومه السبزوارى، رساله فى حدوث العالم، تقريرات مشايخه فى قم و غير ذلك من الحواشى و الرسائل(٣)

## الميرزا محمد حسين خان

الملقب بالعدليب بن ملك الشعراء فى زمن فتح على شاه القاجارى:

يعد من كبار شعراء العهد القاجارى منحه فتح على شاه بعد وفاه أبيه عام ١٢٣٨ هـ لقب و عمل ملك الشعراء، و بقى فى هذه المكانه فى زمن سلطنه محمد شاه القاجارى.

نظم هذا الشاعر قصيده فى تاريخ بناء مسجد الشاه فى سمنان الذى بنى فى زمن فتح على شاه. و القصيده مكتوبه بخط نستعليق

## محمد الداوري

هو الابن الثالث لوصال الشيرازي، و يعتبر من مشاهير شعراء القرن الثالث عشر الهجرى. ولد فى شيراز عام ١٢٣٨ هـ، فى بيت كان مركزا لأنواع الفنون المتداوله عصرئذ. و باشر منذ نعومه أظفاره بتلقى العلم على يد أبيه، و لم يمض وقت طويل حتى أصبح وريثا لأبيه فى الشعر و الرسم و الخط، و اشتهر على وجه الخصوص بالرسم، و تلقى اللغتين الفارسيه و العربيه و آدابهما على أبيه و اللغه التركيه و آدابها على الحاج أسد الله الذى كان من فضلاء وقته، و استطاع التعمق فى هذه اللغات، و يذكر أصحاب التراجم انه وضع معجما كبيرا فى اللغه التركيه. و فى ديوانه توجد بعض الأشعار الملمعه التى وضعها بهذه اللغات الثلاث.

و قد تحدث صاحب طرائق الحقائق الذى كان تلميذا له فقال: "بذل جهودا كبيره فى تعلم العلوم الأدبيه و اللغه العربيه حتى نال منها حظا وافرا، و تمكن فى أنواع الخط و لا سيما خط نستعليق، و برع فى الرسم.

و قد خط و صور كتاب الشاهنامه للفردوسى استجاب له لطلب المرحوم محمداقلى خان بن جاني خان الإيلخانى، و جاءت النسخه التى دونها و رسمها معجزه فى مجالها، و جوهره لا تقدر بثمن، و هى موجوده الآن لدى فتح الله خان بعد تناقلها بين وساطات عديده".

لقد بلغت أشعار الداورى ثلاثه آلاف أو أربعه آلاف بيت، و لكن يذكر بعض المؤرخين أنه بالاضافه إلى هذا المقدار، كان قد نظم أشعارا على نمط الشاهنامه فى تاريخ فتره الحكم المغولى، و قد كتب ذلك بتشجيع مؤيد الدوله الميرزا طهماسب، حيث ذكر المؤرخون أن هذا الذى كان عالما اقترح على أبناء وصال الشيرازى الذين كانوا جميعا شعراء أن يكتبوا تاريخ ايران من حيث انتهى الفردوسى، و ترك لكل منهم اختيار القسم الذى يرغب، و كان الداورى ملما باللغه التركيه و آدابها فاختر الفتره التى تبدأ بحكم المغول و تنتهى بحكم الصفويين، و لكنه توفى قبل أن يكمل تاريخه لها، و حزن إخوانه عليه فتركوا ما بدءوه، فبقى تاريخا ناقصا. و الاشعار التى نظمها الداورى فى هذا المجال غير متوفره الآن، و الشىء الوحيد الذى بقى منه هو ديوان خطى طبع فى شيراز عام ١٣٣٠ هـ فى ٦٨٦ صفحه.

و قد تحدث عنه الدكتور مهدي الحميدى فوصفه بأنه كان زهره متفتحه فى عائله وصال، و قد ترك عالما من الذوق و الرقه على قصر حياته. و أضاف بان أشعاره كانت أكثر تنوعا من أشعار محمود خان و القائم مقام و سروش، و من ذلك شعره الذى يخاطب به قبر أبيه، فهو يتحدث عن سفر إخوانه و فراقه لهم، و يشتكى بحرقه من الأشخاص الذين يحاربونه، ثم يدعو إخوانه الذين سافروا إلى الهند للعوده إلى شيراز و ركن آباد بأسلوب عذب رقيق، و يصور بعد ذلك جاريته

ص: ٢٦٥

١- المترجم هنا ليس الميرزا محمد حسين بن صفر على اللاهيجى القزوينى المترجم فى "الكرام البرره" ص ٣٩٥.

٢- السيد احمد الحسينى.

٣- الشيخ عبد الحسين الصالحى.





السوداء، و هي نائمه في فراشها الأبيض. و لم يكن يعجز عن نظم الاشعار فى الأمور التي يعجز سواه من الشعراء عن النظم فيها، فقد كان يظهر الأفكار و الآمال و الحالات النفسية بأسلوب بين و هو يثبت لقارئه أنه بعد سنين طوال جاء شاعر يختلف عن الشعراء المتقدمين بكونه يحمل قلبا رقيقا و مشاعر جياشه، فهو يفرح و يحزن للأمر و يتفاعل معها و يبدو عليه التأثر بسرعته.

تزوج الداورى من ابنه الميرزا مهدي خان ابن عم الميرزا على أكبر قوام الملك، و رزق منها بولد أسماه جلال، و لكن جلال هذا فارق الحياه فى مقتبل عمره، فحزن عليه أبوه الذى عرف برفته غايه الحزن و فارق الحياه عام ١٢٨٣ هـ فى الوقت الذى لم يكن يتجاوز عمره الخامسة و الأربعين. و دفن فى " شيراز فى حرم شاه چراغ" (١)

### ميرزا محمد رفيع لكهنوى:

توفى سنه ١٢٤٨ فى الهند.

عرف بميرزا فعل غافل. كان عالما خبيرا فى الفقه و الحديث و الأصول. كما كان شاعرا و طبيا و خطيبا و هو من أرشد تلاميذ غفران مآب، عرف من مؤلفاته: وسيله النجاه، و مثير الأحزان، و ترجمه لبعض مجلدات البحار.

### الشيخ محمد رضا القمشه إي

يعتبر الشيخ محمد رضا بن الشيخ أبى القاسم القمشه إي أحد حكماء العهد القاجارى ولد فى قمشه من بلاد أصفهان عام ١٢٤١ هـ، و درس فيها مقدمات العلوم، ثم درس الفلسفه و الحكمة و العرفان على الملا محمد جعفر اللاهيجى بن محمد صادق اللاهيجى شارح المشاعر و محشى إلهيات شرح التجريد للقوشجى و التلميذ اللامع للملا على النورى و كذلك درس على الميرزا حسن بن الملا على النورى و السيد رضى اللاهيجى المازندراني. ثم اشتغل فى أصفهان بتدريس الحكمة و العرفان. و كان طوال السنين التي أمضاها فى أصفهان، يمضى فصل الشتاء فى هذه المدينة و بقيه الفصول فى قمشه.

عرف هذا الحكيم بحسن أخلاقه و رفعه ذوقه و آدابه و عرفانه، و كان العديد من الدراويش يحضرون عنده بسبب مسلكه التحررى.

برز من بين تلامذته الميرزا هاشم الإشكورى و الميرزا على محمد الأصفهاني المعروف بالحكيم الذى اشتغل معلما فيما بعد فى المدرسه السياسيه فى طهران، و كذلك الحاج الملا على الحكيم الالهى السمناني الذى تتلمذ أيضا على الحاج الملا هادى السبزواري، و صفا الاصفهاني الذى كان شاعرا معروفا و الشيخ العارف محمد الفانى و الشاعر السمناني.

نقل أن محمد رضا القمشه إي كان معاصرا للحاج الملا هادى السبزواري إلا- أن الحوزه العلميه للحكيم الأخير كانت أكثر ازدهارا من محافل دروس العارف القمشه إي، و حين سئل محمد رضا القمشه إي عن سبب ذلك، أجاب: "لما كان ورع و زهد الحاج الملا هادى طاغيين على مقامه العلمى فان أغلب الناس يهرعون إلى حوزته العلميه فى سبزواري".

تحدث مؤلف طرائق الحقائق عن محمد رضا القمشه إي، فقال:

" كان هذا العالم الذى تميز بحسن أخلاقه و صفائه قد درس كتب الحكمه و العرفان فى هذه المدينه لسنين طوال، و فى عام المجاعه باع كل ما يملكه من ضياع و عقار و أملاك و أنفق أموالها على الطلاب و الفقراء، ثم قدم إلى طهران و اشتغل فيها بالتدريس فى مدرسه الصدر الأعظم الميرزا شفيح الواقعه فى مسجد الشاه. و لعل أحدا لم يفضله بعد الصدر القونيوى فى بحث كتاب فصوص الحكم. و كان فى غايه الأدب و الشرف فكأنه أبو ذر عصره أو سلمان زمانه".

و تحدث عنه الوزير الفرنسى المفوض فى ايران كنت غوبينو (من عام ١٢٧٨ إلى ١٢٨١ هـ) فى كتابه الموسوم ب (الأديان فى آسيا) فقال:

" ياتى هذا الرجل فى المقام الأول من حيث الذكاء و الفطنه، و هو ذو مقام جليل فى العلوم".

توفى هذا الحكيم العارف عام ١٣٠٦ هـ فى طهران و دفن إلى جوار قبر الحاج الآخوند المحلاتى فى مقبره ابن بابويه فى مدينه الرى. و ترك مؤلفات عديده أهمها:

(١) حواش على كتاب تمهيد القواعد لابن ترك [تركه] (٢) حواشى على كتاب الأسفار الأربعة للملا صدرا الشيرازى (٣) حواش على شرح فصوص الحكم للقيصرى (٤) رساله فى موضوع العلم (٥) رساله فى موضوع الخلافه الكبرى (٦) رساله فى وحده الوجود (و هى تتعلق بالفصل الأول لكتاب فصوص الحكم للقيصرى) و قد طبعت هذه الرساله مع حواشى الميرزا أبو الحسن جلوه و متن كتاب تمهيد القواعد: لابن تركه و رساله مفتاح مفاتيح الفصوص لصدر الدين القونيوى مع حواش لأبرز تلاميذه الميرزا هاشم الإشكورى الكيلانى على رساله مفتاح مفاتيح الفصوص، بالاضافه إلى عدده رسائل و حواش أخرى لبعض الحكماء و العارفين فى مجلد واحد عام ١٣١٦ هـ - ق فى طهران (٧) شرح حديث الزنديق.

و إضافه إلى التأليف عرف محمد رضا القمشه إى بدوقه الرفيع و مهارته فى نظم الشعر (٢).

## الشيخ محمد زاهد النجفى

مرت ترجمته فى موضعها من (الأعيان) و نضيف إليها هنا ما يلى:

ابن الشيخ جعفر بن الشيخ عيسى بن الشيخ موسى المعروف بزاهد نسبه إلى أسرته (ال زاهد) التى تنتمى إلى قبيله آل (ماح) من ربيعه و هى من أشهر قبائل الحى فى محافظه الكوت نرح جددهم الأعلى من الغراف و جاور النجف قبل قرنين من الزمن و من مشاهير اعلامها فى العلم و الفضل الشيخ عيسى (جد المترجم) فقد كان من أفضل تلامذه (صاحب الجواهر) و خاصته و باشاره من شيخه المذكور سافر إلى ايران و أقام فى عاصمتها طهران ما ينيف على ثلاثين عاما كان فى خلالها مبعولا لدى سائر طبقات الايرانيين و بعد وفاته فيها نقل جثمانه إلى

ص: ٢٦٦



النجف، و كان قد اقترن هناك باحدى كرائم بعض الأسر أعقب منها - عدا البنات - ولدين أحدهما الشيخ جعفر والد المترجم الشيخ محمد(١) فكان مولده و نشأته و تحصيله فى النجف و توفى فيها حوالى سنه (١٣٣٠) و لم يبلغ الستين من العمر و كان الشيخ محمد ماهرا فى العريبه و آدابها و أشهر أساتذته فيها السيد إبراهيم الطباطبائى و برع فى نظم الشعر، و فى العقد الرابع من حياته أصابته زمانه ألزمته البيت و الفراش فكان يحمله أحد أصهاره إلى المحافل الأدبيه و الأنديه العلميه و اقتصر بشعره على مدائح العلماء و زعماء الدين من بيوت النجف العريقه و قد تفرق شعره و لم يتصد أحد لجمعه بعد وفاته.

ذكره صاحب الحصون فى ج ١ ص ٤٧٣ فقال: كان شاعرا ماهرا فى صنوف الشعر، أديبا بليغا ليبيا عالما فاضلا، و كان فطنا ذكيا جيد القريحه، ينظم الشعر الجيد الحسن، و فى أواسط عمره أصابه مرض فى رجليه و طال به حتى صار مقعدا لا يقدر على النهوض، و كان صهره يحمله على ظهره و ياتى به إلى المحافل، و كان يحضر عليه جماعه فى العريبه و المعانى و البيان فقد كان ماهرا فيهما، و شعره جيد السبك حسن الديباجه سهل ممتنع، و كم له فينا من مدايح و تهانى و مراثى، و كان فقيرا معدما، و قد تكسب بشعره فهو من شعرائنا المعاصرين.

و ذكره أيضا فى ج ٩ ص ٤٩٧ مع إثبات بعض شعره الذى قاله فى آل كاشف الغطاء و فى صاحب الحصون.

و ذكره الشيخ جعفر النقدي فى كتابه المخطوط (الروض النضر) ص ٢١٩ فقال: الأديب الأريب الفاضل، كان من أهل الفضل و الكمال، بارعا فى جملة من الفنون سيما العلوم العريبه، ولد و نشأ فى النجف الأشرف، و فى أواخر أمره صار مقعدا يرتزق ببنات أفكاره، بيد أنه لم يتعد علماء الدين بمدىحه.

توفى فى النجف يوم الجمعة ٢٧ جمادى الأولى من عام ١٣٢٩ هـ.

و فى الروض النضير عام ١٣٢٧ هـ و دفن فى وادى السلام.

## الميرزا محمد صادق الأميرى

المشهور ب (أديب الممالك الفراهانى) ابن الحاج الميرزا حسن و حفيد الميرزا معصوم الملقب ب (المحيط) (أخو الميرزا أبو القاسم القائم مقام الذى كان وزيرا لمحمد شاه و صاحب الديوان و الكاتبات. من كبار شعراء و مؤلفى، أواخر العصر القاجارى أو فتره الصحوه و استقرار المشروطه فى ايران.

ولد عام ١٢٧٧ هـ فى قريه كازران التابعه لمدينه أراك، درس مقدمات الأدب على أبيه، ثم درس على أساتذته الفن الأدبى فى أراك، و بدأ ينظم الشعر. و لم يكد يبلغ الخامسة عشره من عمره حتى فارق أبوه الحياه عام ١٢٩١ هـ، فاختل نظام عائلته أثر ذلك، و اشتد عليه ضغط الدائنين و اعتداءات حاكم أراك و قائد قواتها الأمير عبد الحميد ميرزا ناصر الدوله، فاضطر إلى مغادره أراك و التوجه إلى طهران سيرا على الأقدام عام ١٢٩٣ هـ. و فى العاصمه أمضى فتره من الوقت فى حياه صعبه، حتى سطع نجمه الأدبى، و نالت أشعاره إعجاب الذواقين، و استطاع الوصول فى ذلك الوقت إلى الأمير طهماسب ميرزا مؤيد الدوله الذى كان أديبا و عالما، فأراد الأمير أن يمتحن قدرته على نظم الشعر، فأنشده بيتا و طلب منه النظم على وزنه بداهه ففعل و أجاد، فنال إعجاب الأمير، و أثبت بذلك مدى تضلعه بالأدب و فنون الشعر.

حدث ذلك عام ١٢٩٥ هـ في طهران و لم يكن الميرزا محمد صادق الفراهاني الذي يلقب نفسه حتى ذلك الوقت ب (بروانه) قد تجاوز الثامنة عشره من عمره، فساهمت هذه الحادته في شهرته أكثر فأكثر.

و تعرف خلال ذلك على حسن على أمير نظام الكروسي الذي كان يشغل آنذاك منصب وزير الخدمات العامه، و أثر ذلك لقب ب (أمير الشعراء) و غير تخلصه في أشعاره من بروانه إلى (الأميدى).

و حين عين أمير نظام عام ١٣٠٩ هـ حاكما على كرمانشاه، اصطحبه معه و بقى الشاعر في كرمانشاه حتى عام ١٣١٣ هـ حيث عاد في أواخره إلى طهران. و في عام ١٣١٤ هـ لقبه مظفر الدين شاه القاجارى ب (أديب الممالك) و في ذى القعدة [١٣١٤] من نفس ذلك العام عين أمير نظام مشرفا على شؤون آذربايجان، فاصطحب الشاعر الأميدى معه إلى تبريز، ثم عين عام ١٣١٦ هـ نائبا لمدير المدرسه اللقمانيه في تبريز.

و باشر بإصدار صحيفه (الأدب) في هذه المدينه. غادر تبريز عام ١٣١٨ هـ متوجها إلى القفقاس و منها إلى خوارزم، ثم سافر إلى مشهد و مكث فيها حتى عام ١٣٢٠ هـ و أصدر فيها صحيفته (الأدب). ثم عاد إلى طهران و اشتغل سكرتيرا و محررا لصحيفه ايران الرسميه. و في عام ١٣٢٢ هـ عين من قبل وزاره الداخليه مديرا لصحيفه (آفتاب) شبه الرسميه. و في عام ١٣٢٣ هـ سافر إلى باكو و نسق هناك مع صحيفه (إرشاد) التركيه، و أخذ ينشر معها ملحقا باللغه الفارسيه.

و حين افتتح مجلس الشورى الوطنى في شعبان عام ١٣٢٤ هـ، كان هو في طهران، فاختد على عاتقه مهمه سكرتير صحيفه المجلس التى أسسها الميرزا محمد صادق الطباطبائى. ثم أسس عام ١٣٢٥ صحيفه (عراق العجم) في طهران، و لكنها لم تستمر طويلا. و في عام ١٣٢٧ دخل طهران ضمن المجاهدين الفاتحين، و اشتغل بعد مده في وزاره العدل، فأصبح عام ١٣٢٩ هـ رئيسا لعدليه سمنان و في عام ١٣٣١ هـ رئيسا لاصلاحيه (ساوجبلاغ) في طهران و في عام ١٣٣٤ هـ رئيسا لعدليه أراك و في عام ١٣٣٥ هـ رئيسا لعدليه يزد. و باشر حملاته ضد ادارات العدليه و رؤسائها منذ توليه مسئوليته في سمنان عام ١٣٢٩ هـ. و رغم مشاغله الحكوميه و اهتمامه بالشعر لم يغفل عن عمله الأساسى و هو ممارسه الصحافه، حيث كان يصدر عنه خلال ذلك العديد من الصحف، و كانت أغلب أشعاره تطبع و تنشر في هذه الصحف.

أصيب عام ١٣٣٥ أثناء رئاسته لعدليه يزد بازمه قلبية، فاضطر للعوده إلى طهران، ثم فارق الحياه فيها عام ١٣٣٦ عن عمر بلغ الثامنه و الخمسين. فدفن في مدينه الرى بالقرب من ضريح الشاه عبد العظيم في صحن - المرحوم محمد صادق المجتهد الطباطبائى في حجره المرحوم الميرزا أبو الحسن خان القائم مقام.

طبع ديوان أديب الممالك في طهران عام ١٩٣٣ م باهتمام و حيد الدستوردى. و جاء هذا الديوان في ٧٥٠ صفحه مشتملا على عدد كبير

ص: ٢٦٧

الفقه و الأصول و الحديث مما ملأ به المكتبات و المدارس الدينيه و قام من بعده بتعاطى هذه المهنة اولاده.

من القصائد و اللطائف و أشعار الهجاء اللاذع التي نظمها الشاعر بقصد الانتقام من أعدائه. و قد تحدث عنه مصحح ديوانه الوحيد الدستوردي فوصف مقامه الشعري و تأليفاته بما يلي: "كان أديب الممالك متقدما على جميع معاصريه دون استثناء بشاعريته بل انهم كانوا بالنسبه اليه كقطره إلى بحر و كالثرى إلى الثريا، بل ان مكانته بين شعراء فتره تجديد الحياه الأدبيه التي تبدأ بنشاط الاصفهاني و تنتهي به (أديب الممالك) تفوق جميع الشعراء عدا الحكيم القآني و سروش و شاعرا و شاعرين آخرين. و إلى جانب موافقه عصره مع عصر المشروطه و الثوره و حدوث النزاعات السياسيه، فان ميدان نبوغه و عبقريته سمح له أن يبرز شاعرا قويا مميزا، فاق جميع الشعراء من العصور البعيده، إلى الآن ما عدا عددا قليلا منهم. و أما في علوم الأدب و اللغه الفارسيه و العربيه فقد كان أستاذا متتبعاً، و كانت ذاكرته القويه تسعفه في الأوقات المناسبه في كتاباته. و ليس له نظير في علم الأنساب و تاريخ العرب في المتقدمين و المتأخرين، و إضافه إلى ذلك كان ملما بعلوم الحكمة و الرياضيات و النجوم بما هو زائد عن حاجه الشاعر، و كان عارفا باللغات: الروسيه و الكلدانيه و التركيّه و البهلويّه و قليلا من الفرنسيه و الإنجليزيه.

أما تأليفات الفراهاني فهي: صيقل المرآه في الجغرافيا، السماء الدنيا في الهيئه الجديده، (تابش مهر)، الفلك المشحون، تحفه الوالي في العروض، مقامات الأميري، رشحات الأقلام، ديوان فارسي مع معجم، رساله في عقد الأنامل، و أغلب هذه الرسائل مفقوده، باستثناء الرساله الأخيره التي حصلنا عليها في ملاير قبل بضع سنين إلا انها فقدت في العراق".

و تحدث يحيى آريان پور عن أديب الممالك الفراهاني فقال: "كان الأמידى في غايه الاقتدار في أنواع الشعر باستثناء الغزليات التي لم ينجح فيها. و كان أسلوبه في الكتابه يشبه أسلوب الأساتذه المتقدمين و كان يسلك سلوك أسلافه في شعره، حيث يتدوه بالمدح قاصدا التزلف و الحصول على صلات الأمراء في سبيل تامين حاجاته و معيشته". و إضافه إلى ذلك نجد في ديوانه آثارا قيمه في الدعوه إلى التحرر و حب الوطن و التجديد و طلب الرفعه لايران و الايرانيين و كذلك مكافحه الخرافات و التقاليد الخاطئه و الظلم و الإجحاف، بحيث يعد نقلها مدعاه لفخر الايرانيين، كونها قدوه في الفكر و العمل"<sup>(1)</sup>

### السيد محمد العصار بن محمود الحسيني اللواساني الطهراني

ولد سنه ٢٦٤ [١٢٦٤] في طهران و توفي سنه ١٣٥٦ في مشهد الرضا مرت ترجمته في المجلد العاشر من (الأعيان) و نعيدها هنا بتفاصيل أوسع:

انحدر من بيت يكتنفه العلم و الفضيله و الزهد و التقوى. أسلافه مشهورون في قرى "لواسانات"، للناس فيهم عقيدته راسخه و قبور بعضهم بارزه يتبرك بها.

منهم السيد محمد الحسيني المدفون في قريه "ايكه" و قبره مزار معروف.

و من أعمام والده السيد مرتضى اللواساني، و كان من مشاهير تلامذه الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر. ثم أكبر أولاده مير محمد علي بن مرتضى، و كان من أجلاء علماء عصره.

نشا المترجم نشاته الأولى في طهران برعايه والده و اشتغل بتعلم القرآن الكريم و مبادئ القراءه و الكتابه في سن مبكره من سنى صباه، و لما بلغ العاشره كان قد فرغ من قراءه القرآن و تعلم التجويد، و الفارسيه و الحساب و مسك الدفاتر التجاريه.



ثم دخل المدرسه المحمديه من المدارس العلميه بطهران، فتتلمذ على مدرسيها فى العلوم الأدبيه و مبادئ النحو و الصرف و غيرهما، و بعد ذلك حضر على الملا- عزيز الله الطالقانى و الشيخ محمد حسن المعروف بالجاله ميدانى. ثم أخذ حجره فى المسجد الجامع، و فى هذه الفتره تتلمذ فى الفقه و الأصول سطحاً على الحاج ملا إسماعيل القره باغى أيام إقامته بطهران، و كتب خلالها شرحاً على كتاب "معالم الأصول".

و بعد ذلك حضر دروس كبار علماء طهران فى ذلك العصر، كالسيد ميرزا صالح العرب المشتهر بالداماد، و فى الرابعه و العشرين من عمره سافر إلى العراق للدراسه، فوصل كربلاء فى أواخر شهر شعبان من سنه ١٢٨٩، و جعل يحضر بحث الشيخ زين العابدين المازندرانى.

و فى هذه السنه سافر إلى الحجاز لأداء مناسك الحج، و بقى بمكه المكرمه و المدينه المنوره سنتين رجع بعدهما إلى النجف الأشرف سنه ١٢٩١ و حضر أبحاث الميرزا محمد حسن الشيرازى أيام إقامته بالنجف، و بعد هجره الشيرازى إلى سامراء تتلمذ على المولى على الخليلى و الميرزا حسين الخليلى و الفاضل الإيروانى و الميرزا حبيب الله الرشتى.

و عزم فى سنه ١٢٩٥ على العوده إلى طهران لشده عوزه المالى، و لكن السيد الشيرازى أصر على بقائه فى سامراء، فذهب إليها فى سنه ١٢٩٦ و بقى بها إلى سنه ١٣٠١ حيث رجع إلى طهران و أقام بها.

قلنا أن المترجم توجه إلى الحجاز فى سنه ١٢٨٩ لأداء مناسك الحج و زياره النبى و الأئمه عليه و عليهم الصلاه و السلام بالمدينه المنوره.

كانت سفرته هذه من طريق البصره فى بحر عمان إلى "جده"، و سببت العراقيل الموجوده فى الطريق أن لا يدرك الموسم فبقى فى جده إلى بعد العاشر من المحرم ثم دخل مكه بعمره مفرده إلى شهر ربيع الأول، و حضر خلال إقامته بها دروس السيد أحمد زينى دحلان فى الفقه الشافعى و الشيخ محمد البسيونى مدرس الأدب العربى فى الآداب و الشيخ عبد الرحمن الهندى فى التفسير.

و عاشر أيام إقامته بمكه المكرمه الشيخ رحمه الله صاحب كتاب "إظهار الحق"، و الشريف عون، و غيرهما من الشخصيات المرموقه! و اشتهر فضله فى الأوساط العلميه و زادت صلاته الوديه بالعلماء و أرباب الفضل، و كان فى تلك الأوساط يتستر بالمذهب الشافعى.

و بعد شهرين ارتحل إلى المدينه المنوره، فدخلها متنكراً و مدح الوالى الأمير خالد بقصيده أنشدها بين يديه فى يوم الجمعة بمحضر جماعه من الشرفاء و العلماء.

و وقعت القصيده موقع الرضا و القبول من نفس خالد و أمر له بصله، فبين المترجم حاله و قال انه لم ينظم القصيده توقعا لأخذ الصله



و انما للتعرف بالوالى.

و حضر أيام إقامته بالمدينه على شيخ الشافعيه فى الفقه الشافعى، و الشيخ الحافظ عبد الغنى الهندى فى صحيحى البخارى و مسلم و موطا مالك، و الأندى عبد الجليل براده فى الأدب العربى. هذا عدا روابطه الخاصه بوجه العلماء و الأدباء و ذوى الفضل و المعرفه.

و بعد اقامه سته أشهر فى المدينه المنوره عاد إلى مكه و بقى إلى موسم الحج حيث أدى المناسك و يم صوب العراق بعد يوم الغدير.

و وصل فى طريق العوده إلى بيروت فانقطع به الطريق لكثرة البرد و الثلوج، فبقى بها أكثر من شهر معاشرًا لجماعه من معاريف الأدباء و فى مقدمتهم أولاد الشيخ ناصيف اليازجى الشاعر و الكاتب اللبناى المشهور.

ثم رجع إلى طهران فى اليوم الرابع من شهر شعبان سنه ١٣٠١.

و تولى فى طهران الشئون الاجتماعيه، و كان ساعيا فى قضاء حوائج الناس و رفع مشاكلهم، كما قام بتحقيق و تصحيح عدد من كتب القدماء و الاشراف على طبعها و السعى فى نشرها، و عكف كذلك على التأليف و التصنيف و الإفاده و التدريس.

و منذ سنه ١٣٤٠ انتقل إلى مشهد الرضاع، فورد المشهد فى اليوم الثانى من ذى الحجه [١٣٤٠] من السنه المذكوره.

و كان يقيم الجماعه فى الحرم الرضوى و يؤم بصلاته جماعه من طلبه العلم و المؤمنين الأخيار.

كان شاعرا ينظم باللغه العربيه و الفارسيه، و كان يتخلص فى شعره الفارسى ب "آشفته" ثم غيره إلى "عصار". و له ديوان كبير يحتوى على ما نظمه فى مختلف الأغراض الشعريه.

بدأ السيد بالتأليف منذ أيام تحصيله فى طهران و الحوزات العلميه، فكتب حواشى كثيره على الكتب الدراسيه و غيرها فقد بعضها بسبب تعدد الأسفار و التنقلات، و يبدو انه كان طويل النفس فى أكثر مؤلفاته التى تجاوز بعضها المجلدين و الثلاثه. و انتقل الكثير من هذه الكتب بخطه إلى مكتبه الامام الرضاع فى مشهد(١)

### السيد محمد بن على الحسينى:

فاضل جامع من رجال القرن الثالث عشر، من تلامذه آقا محمد على، أخبارى شديد متحامل على الأصوليين، شديد النكير على العرفاء و الصوفيه، مدرس يبدو من كتاباته أنه تخرج عليه جمع من طلاب العلوم الدينيه.

له "وصيت نامه" (٢)

محمد على حسن شمس:

ولد سنة ١٢٣٢ فى لكهنؤ (الهند) و توفى فىها سنة ١٣١٢.

كان شاعرا أديبا باللغتين العربيه و الفارسيه، و له عدده قصائد باللغه العربيه، و قد اشتهرت منها قصيدته الطويله التى يقول فى مطلعها:

لك الحمد يا رب البناء المشيدو رب الرواسى و البساط الممهّد

و من مؤلفاته: قلائد الفرائد، السبعه السياره و غير ذلك.

### محمد على الكشميرى بن صادق:

ولد سنة ١٢٦٠ فى لكهنؤ (الهند) و توفى فىها سنة ١٣٠٩ درس على كبار العلماء، كما درس الطب القديم و فتح عياده لمدواوه المرضى و تعاطى التأليف. فمن مؤلفاته: نجوم السماء، و غفران زار، و روضه الأذهان، و مجمع الفوائد.

### محمد بن عبد الله الكاتبى النيسابورى

يعتبر من كبار شعراء ايران فى القرن التاسع الهجرى. و قد جاء فى تذكره الشعراء دولت شاه انه: "ولد و ترعرع فى قريه (طرق و ريوش) و هى من أعمال ترشيز بين نيسابور و ترشيز" و من هنا كان يسمى أحيانا فى كتب التراجم بالنيسابورى تاره و تاره أخرى بالترشيزى. و لكنه كان يصرح فى شعره بان نسبهه هى النيسابورى.

أمضى الكاتبى فتره شبابه فى مسقط رأسه، و كما يبدو من شعره و كان ناجحا فى طلب علوم و فنون عصره، و خصوصا فنون الأدب و الشعر.

و من أبرز أساتذته فى نيسابور (سىمى النيسابورى). و كان سيمى هذا من مشاهير شعراء و فنانى القرن التاسع الهجرى، و من مشاهير الخطاطين فى عصره. و قد نقل عنه دولت شاه انه "كان رجلا فنانا موهوبا.. اشتغل بالأدب و اداره مدرسه، و كان يجيد ستة أنواع من الخط، و لم يكن له نظير فى عصره فى علم الكتابه و فن الشعر و علم الأغاز، و كان بارعا فى صباغه الورق و صناعه الحبر و التذهيب، و وضع رسائل فى هذه العلوم، و تميز بفنه فى الإنشاء و التأليف، و كان أولاد الأكابر يدرسون عنده".

و كان الكاتبى من بين تلاميذ سيمى النيسابورى، حيث درس عنده مختلف أنواع الفنون و منها الخط و الشعر، و يقال انه أثار بتقدمه السريع فى تعلم هذه الفنون ضغينه أستاذه و حسده، فكان الأستاذ يشدد و يضيق عليه، و أدرك الكاتبى تغير حال أستاذه عليه، فغادر نيسابور متجها إلى هرات. و اعتاد أصحاب التراجم على نقل هذا الحديث، الا انه حقيقه غامضه بالنسبه لنا، و الشىء الوحيد الذى نسلم بصحته هو أن خلافا وقع بين الكاتبى و النيسابورى، حتى انه (الكاتبى) كان يتهم النيسابورى الذى انتقل فى آخر حياته من نيسابور إلى مشهد بانتحال أشعاره، و قد جاء هذا الاتهام فى بعض شعره، حيث يصفه بناكر الجميل بعد أن يذكر انه انتحل شعره. و لكن من يقرأ شعر الكاتبى بهذا الشأن يستبعد أن تكون ثمة علاقته أستاذا و تلميذا بين الكاتبى و سيمى

النيسابورى، اللهم إلا أن يكون نكران الجميل الذى روى الكاتى به النيسابورى يكون من صفات الكاتى نفسه. و الأرجح أن يكون السبب فى انتقال الكاتى من نيسابور إلى هرات هو السعى لإكمال دراسته، فالمعروف أن هرات كانت آنذاك مركزاً للعلم و الأدب و الفن و قبله لطالبي الفضيله و الفن. و خلال إقامته فى هرات كان فى خدمه باسنقر بن الميرزا شاه رخ، و يقال أن باسنقر حينما سمع بصيت

ص: ٢٦٩

---

١- السيد أحمد الحسينى.

٢- السيد أحمد الحسينى.

الكاتبى طلبه اليه و امتحنه فى إكمال قصيده فعل و أجاد. و يزعم أصحاب التراجم الذين لم يطلعوا على ديوان الكاتبى أن الأمير بايسنقر لم يعط الكاتبى حقه و لم ينزله المنزله التى كان يستحقها، فحزن الكاتبى لذلك و انتقل من هرات إلى أسترآباد و منها إلى طبرستان و گيلان...

و لكن الحقيقه غير ذلك لسببين، الأول: ان الكاتبى نظم قصيدتين فى مدح الأمير بايسنقر على نفس وزن القصيده التى اختبره الأمير بها و أجابه على وزنها مادحا له، الثانى: لم يقتصر هذا الشاعر فى مدحه للأمير على هاتين القصيدتين بل مدحه أيضا فى عده قصائد جيده أخرى. و من هنا نعلم انه بقى فى خدمه الأمير التيمورى الفنان بعض الوقت، و لكن دون أن ينقطع عن ترحاله، حيث سافر من هرات إلى أسترآباد و منها إلى مازندران و گيلان و شيروان و مدح شاه شيروان (منوچهر) عده مرات، و نال منه صلوات و جوائز، و مدح خلال ذلك الأمير الشيخ إبراهيم بن شاه رخ (المتوفى عام ٨٣٨هـ)، و يقال انه حصل منه على مبلغ قدره عشره آلاف دينار، إلا انه أنفق هذا المبلغ الكبير بأيام معدوده، بحيث لم يبق منه إلا سعر من من الطحين.

سافر الكاتبى بعد ذلك من شيروان إلى آذربايجان، و دخل فى خدمه إسكندر بن يوسف القره قويونلو (٨٢٣ - ٨٣٩هـ) (و لكن هذا التركمانى الجلف لم يدرك عمق شعره و لم يلتفت اليه) فغادر إلى أصفهان و التحق بالخواجه صائن الدين على بن محمد تركه الذى يعد من كبار علماء عصره فاخذ يستفيد من فيضه و ينهل من تصوفه و عرفانه. و على أية حال سافر الكاتبى من أصفهان إلى أسترآباد و بقى فيها حتى وفاته. و ينقل أن وفاته كانت بسبب الوباء أو مرض الطاعون الذى تفشى فى تلك المدينة. و قد نقل الأمير على شير فى (مجالس النفائس) انه كان حيا فى الوباء الذى أصاب أسترآباد عام ٨٣٨هـ، و لكنه مات فى طاعونها عام ٨٣٩هـ، بينما قال دولت شاه ان وفاته كانت عام ٨٣٩هـ بوباء أسترآباد، و نفس هذا التاريخ تكرر فى حبيب السير، الا ان تقى الدين يرى أن هذه الحادته تتعلق بعام ٨٣٨هـ إذ ينقل الماده التاريخيه لمولانا بدر الدين الشيروانى التى يحدد فيها عام وفاه الشاعر الكاتبى، و حذا بعض أصحاب التراجم حذوه فى ذلك. و قد دفن هذا الشاعر فى أسترآباد خارج ضريح السيد معصوم فى مقبره (نه گوران).

ترك الشاعر الكاتبى آثارا عديده، كانت بمجموعها دليلا على انصراف هذا الشاعر المقتدر إلى نظم الشعر و تقليد بعض الشعراء المتقدمين. فمثلا- كانت بعض آثاره أجوبه منه على آثار المتقدمين، و يبدو ذلك واضحا فى بعض المنظومات، مثل: (گلشن أبرار) و هى تقليد لمخزن الأسرار، و منظومه (ده باب) و هى تقليد لبوستان سعديو هكذا فى المحب و المحبوب أو (سى نامه)، بينما جاءت بعض أشعاره ثمره لفنه و قدرته فى صناعات الشعر، كما فى منظومته المشهوره (مجمع البحرين) و منظومه (ده باب تجنيسات).

و إذا كانت قصائد الكاتبى بمجموعها تظهر اقتداره و موهبته، فإنها جاءت على عاده الشعراء فى ذلك الوقت، فهى أما جواب للقصائد المشهوره للشعراء المتقدمين، و أما إذا كانت مبتكره فهى متأثره تأثرا مباشرا بالشعراء المتقدمين المعروفين.

و قد كانت آثاره متنوعه و مؤلفه من أجزاء عده، هى كما يلى: ديوان مشتمل على قصائد فى مدح البارى تعالى و الرسول (ص) و مدح أستاذه صائن الدين و تيمور و شاه رخ و الميرزا بايسنقر و الميرزا سلطان إبراهيم و السلطان خليل و بعض ملوك و أمراء شيروان و عدد من مشاهير زمانه، و جاءت القصائد منظمه حسب الترتيب الأبجدى.

(٢) منظومات الكاتبي التي جاءت تقليدا للشعراء المتقدمين، مثل:

كلشن أبرار التي يقلد فيها منظومه مخزن الأسرار للنظامي، و منظومه مجمع البحرين و هي تقليد لمنظومات خورشيد و جمشيد سلمان ساوجيو هما و همايون خواجو و منظومه (ده باب تجنيسات). و الجدير بالذكر أن مجمع البحرين تشتمل على مقدمه نشرية، و موضوع المنظومه هو عشق عرفاني بين الناظر و المنظور، و من هنا تسمى أحيانا ب (الناظر و المنظور)، و المنظومه الأخرى هي منظومه (ده باب) التي جاءت مشتمله على حكايات و نصائح أخلاقية و كان الكاتبي قد نظمها بهدف تربيته ابنه عنایت، و هي تقليد لبوستان سعدي و على وزنها. و المنظومه الأخرى مثنوى (سى نامه) المشهوره ب (المحب و المحبوب) و هي تشتمل على ثلاثين رساله تبادلها المحب و المحبوب، و الحقيقه أن الكاتبي قلده في (السى نامه: ثلاثين رساله) الشعراء الذين كانوا ينظمون (الده نامه: عشره رسائل) و لكنه لم يكتف بعشره [العشره] فأكمل العده و جعلها ثلاثين. و المنظومه الأخرى هي مثنوى (كتاب دلرباي) و هي منظومه عرفانيه ينظمها الشاعر بعد عام ٨٣٠هـ بقليل، و موضوعها قصه ملك اليمن قباد مع وزيره.

و لا شك أن الكاتبي احتل مكانه شامخه بين شعراء عصره، و لا سيما في تقصى و اقتفاء آثار القدماء، و كانت قصائده العديده و مثنوياته آيه على تفتح قريحته حينما يقع في مضائق الشعر، و أما غزلياته فهي تظهر رفعه ذوقه و متانه كلامه و قوه بيانه. من هنا اعترف جميع مؤلفي العهد التيموري بمهارته و قدرته في الشعر، فمثلا قال عنه الأمير على شيرانه:

" كان في عصره دون نظير، و كان كلما اتجه إلى نوع من الشعر اتى فيه بمعان غريبه و لا سيما في القصائد، بل انه كان يخترع في شعره و جاءت أغلب اختراعاته جيده ". بينما بالغ دولت شاه في وصفه و مدحه و تعداد مواهبه.

و الحقيقه أن إعجاب أصحاب التراجم و الشعراء في القرن التاسع الهجري به، لم يكن بسبب غزلياته الرائعه المليئه بالمعاني و المضامين العرفانيه، التي هي أفضل و أكثر مهاره من جميع أنواع شعره الأخرى، و لم يكن أيضا بسبب قدرته و مهارته المثيره للإعجاب في إبداع المعاني و رعايه قواعد الشعر حتى في أصعب التزاماته الشعريه، انما كان إعجابهم به نتيجة لاهتمامه الخاص بالصناعات الشعريه و حسب. و لا شك أن الكاتبي كان من أكبر أساتذته القرن التاسع الهجري و من أرفعهم شانا.

كانت قصائد الكاتبي في أغلبها تتعلق بمدح السلاطين و الأعيان المعاصرين له، أو في المناقب أو في مصيبه كربلاء أو في المواعظ.

ص: ٢٧٠

تحدثنا آنفا عن علاقه الكاتبى به، و السلطان خليل ميرزا بن ميران شاه بن تيمور الذى خلف جده فى الحكم من عام ٨٠٧ - ٨١٢ هـ، و منوچهر شيروان شاه و هو من سلالة شاهات شيروان شاه و ظهير الدين الشيخ إبراهيم بن شاه رخ المتوفى عام ٨٣٨ هـ و عدد آخر من رجال و أمراء العهد التيمورى مثل الأمير معين الدين محمد و الخواجه جمال الدين محمد(١).

### الميرزا محمد على بن قنبر على السدهى الاصفهانى المشهور بسروش الاصفهانى:

أحد الشعراء المعروفين فى العهد القاجارى. ولد عام ١٢٢٨ هـ فى سده من نواحى أصفهان، و برزت علاقته بالشعر و انشداه له منذ نعومه أظفاره. درس فى أصفهان ثم اقتحم ساحه الأدب، و سار على غرار شعراء عصره فى مدح الحكام و الأعيان، و لكنه لم يجن ثمره من ذلك و لم ينل مكسبا من ممدوحيه، فعزم على السياحه فى الأرض و عرض بضاعته الأدبيه فى أماكن أخرى، و كان عمره حين غادر أصفهان تسعا و عشرين سنه، فأقام فتره فى قم و كاشان ثم انتقل بعد ثلاث سنوات إلى تبريز فأقام فيها و حالفه الحظ هناك حيث شمله الميرزا قهرمان و الميرزا محسن من الأمراء القاجاريين برعايتهما ثم وصل إلى ولى العهد فأنشده قصائد قويه فيها الكثير من المبالغه و ذلك فى مناسبات الأعياد، فكانت تحل فى نفس ولى العهد موضع القول و الرضا فيقابلها بالصلوات و الهدايا، و استمر الشاعر على هذه الحال بضع سنين نعم خلالها بالدعه و الراحة فى تبريز، حتى فارق محمد شاه الحياه عام ١٢٦٤ هـ، فانتقل إلى طهران و التزم ركاب ناصر الدين شاه و أصبح من خاصه حاشيته.

فنال من الشاه صلوات وافر و أصبح ذا مال و جاه، ثم أصبح الشاعر المقدم فى البلاط بعد وفاه القاننى، و لقبه الشاه بالخان و شمس الشعراء، و عاش بعدها سنوات عدده شاعرا رسميا للبلاط نعم خلالها بالرفاهيه حتى فارق الحياه فى طهران عام ١٢٨٥ هـ و له من العمر سبع و خمسون سنه.

ترك سروش آثارا أدبيه عديده هى: قصائد و مثنويات (ارديبهشت نامه - ساقى نامه - إلهى نامه) و كتاب (شمس المناقب) (كتب بخط الميرزا الكمره إى و طبع فى طهران عام ١٢٠٠ [١٣٠٠] هـ باهتمام المشتري الطوسى) و هو يحتوى على قصائد فى مدح و ذكر مناقب الرسول (ص) و الأئمه الأطهار و ستين مرثيه، و كذلك مثنوى باسم (روضه الأنوار) فى ذكر واقعه كربلاء و ديوان باسم (زينه المدائح). و قد طبع ديوانه الكامل عام ١٩٦٠ م باهتمام الدكتور محمد جعفر المحجوب مع مقدمه للأستاذ جلال الدين الهمائى و حواش و شرح لمعانى الكلمات، و جاءت الطبعة فى مجلدين.

يعتبر سروش من أشهر شعراء العصر القاجارى، و برزت مهارته بقوه فى نظم القصائد، و زعم انه نظم بعض القصائد على خطى السنائى و ناصر خسرو و المنوچهرى الا ان أسلوبه الخاص يذكر بأسلوب الشاعر الفرخى. و كان سروش فى تحصيل المراتب العلميه أقل مستوى من الشعراء المماتلين و المعاصرين له مثل: نشاط و القاننى و محمود خان و غيرهم و ذلك لأنه تعلم القراءه و الكتابه فى الخامسة عشره من عمره، و لم يجد بعد ذلك وقتا للدرس و المطالعه، و كل ما تعلمه كان من مطالعه أشعار الشعراء و كتب أهل الأدب و ما سمعه من أفواه أهل الحديث. و لكنه كان ذا قابليه كبيره فى استعمال الألفاظ الفارسيه الأصليه فى أشعاره، و لعل بعضها كان من وضعه، إذ لم تشاهد فى الكتب الأدبيه، إلا انه كان يخطئ فى استعمال بعض هذه الألفاظ أحيانا. و كان خط سروش غايه فى الرداءه و لا يكاد يقرأ، و إضافه إلى ذلك كان بطيئا فى الكتابه و قليل المهاره فيها. و لكن السهوله و الوضوح و العذوبه فى أشعاره كانت تغطى على تلك العيوب.



من أبرز تلاميذ سروش: المشتري الخراساني الذي كان يحمل صورته خاصة لأستاذه، وقد كتب ديوان سروش بخط يده مرارا.

و لعل أنفع و أهم أثر لسروش الأصفهاني نظمه لاشعار ألف ليله و ليله التي ترجمها الميرزا عبد اللطيف الطسوجي إلى اللغة الفارسيه.

و ذلك بعد أن طلب الأمير فاضل ميرزا (حاكم آذربايجان) الابن الرابع للميرزا عباس من شخصين فاضلين معاصرين له هما الملا عبد اللطيف الطسوجي (والد مظفر الملك) و سروش بترجمه نص ألف ليله و ليله إلى اللغة الفارسيه، بحيث يقوم الأول بترجمه النثر، أما الثاني فيترجم الاشعار العربيه الوارده في المتن. و جاءت ترجمه النثر بأسلوب فصيح رفيع، و أبدع سروش في ترجمه الاشعار حيث كان يستعير أشعار كبار الشعراء مثل سعدى و حافظ لمقابله الشعر الوارد في الأصل بما يناسب سياق الكلام، و لما كانت بعض الاشعار تحكى في ألف ليله و ليله عن حوادث معينه فقد كان يضطر إلى وضع الشعر المناسب بنفسه لمقابله الأصل و هكذا جاءت النسخه الفارسيه لألف ليله و ليله حاويه لأفصح و أعذب و أفضل الأشعار الفارسيه، و هي تفوق بكثير الاشعار العربيه الوارده في الأصل و التي هي في أغلبها أشعار عاميه سخيفه (٢)

### **الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد البطحاني ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع، العلوي الحسني الشجري الكوفي:**

ولد في رجب عام ٣٦٧، و توفي في ربيع الأول سنة ٤٤٥.

والده علي بن الحسن من العلماء المحدثين بالكوفه يعرف بابن عبد الرحمن ترجم له شيخنا الرازي في طبقات أعلام الشيعة ١١٨/٥، يروي عن أبي العباس المرهبي و محمد بن الحسين بن سعيد الأزدي و أبي عبد الله محمد بن محمد بن المجدد العطار و علي بن سفيان و محمد بن جعفر المقرئ، و يروي عنه ابنه أبو عبد الله العلوي.

نشا الشريف أبو عبد الله العلوي في الكوفه المدرسه الكبرى للحديث و الفقه و العلوم الإسلاميه.

فترعرع في أسرته علميه علويه عريقه و بيئه علميه أدبيه، فبكر إلى سماع الحديث و أدرك جملة من تلامذه الحافظ بن عقده فحمل عنهم العلم و خاصه الحديث و فنونه، ثم رحل إلى بغداد عاصمه العلوم و الآداب و محتشد العلماء في كل فن، فتلمذ عليهم و تخرج بهم و رجع إلى

ص: ٢٧١

١- ذبيح الله صفا.

٢- عبد الرفيق حقيقت.

الكوفه بيت علمه يدرس و يؤلف حتى أصبح رحله يقصده بغاه العلم و هواه الحديث و حتى فاق مشايخ بلده و أعلام عصره، فكانت له المكانه المرموقه و الشهره الواسعه.

و مما يدل على ذلك:

١ - أن مثل الحافظ الصورى - و ناهيك به - قصده من بغداد إلى الكوفه ليقراً عليه و يسمع منه، فكان ينتخب عليه و يفتخر به (١) ٢ - اشتهاره ب (مسند الكوفه) (٢) فاختص بهذا الوسام و أطلق عليه و وصف به دون غيره من أعلام الكوفه على كثره من أنجبته من حفاظ و محدثين هم فى الذروه و السنم كابن أبى شيبه و مطين و ابن عقده و أضربهم [أضربهم]. و فى عصر العلوى أدرك الصورى بالكوفه أربعمائيه شيخ.

٣ - اشتهاره بلقب (العلامه) (٣) لكثره علمه و تنوع فنونه، و لم يحرز هذا اللقب فى الكوفه غيره.

شيوخه

١ - أبو إسحاق الطبرى إبراهيم بن احمد المقرئ البغدادي المتوفى سنه ٣٩٣. ترجم له الذهبى فى العبر ٥٤/٣ و وثقه.

٢ - إبراهيم بن محمد النظامى.

٣ - احمد بن أصرم.

٤ - احمد بن زيد بن يسار أبو العباس البيسانى.

٥ - احمد بن عبد الله أبو حازم الجواليقى.

٦ - احمد بن عبد الله بن الخضر أبو الحسين السوسنجردى المعدل البغدادي المتوفى سنه ٤٠٢. تاريخ بغداد ٢٣٧/٤، العبر ٧٨/٣

قال:

و كان ثقه.

٧ - احمد بن محمد بن أبى الاس العطار.

٨ - احمد بن محمد بن احمد أبو طاهر التميمى القصار.

٩ - احمد بن محمد بن بنان أبو الطيب. ١٠ - احمد بن محمد بن على الصوفى التميمى.

١١ - احمد بن محمد بن عمران أبو الحسن ابن الجندى المتوفى سنه ٣٩٦ من شيوخ النجاشى. العبر ٦٠/٣.

١٢ - احمد بن الوزير بن احمد بن على بن سعيد الدهقان الكوفى نزيل بغداد.

- ١٣ - جعفر بن احمد بن عبد ربه الدهقان.
- ١٤ - جعفر بن احمد بن ليث البجلي العطار.
- ١٥ - جعفر بن محمد بن عيسى بن علي بن محمد الجعفري.
- ١٦ - جعفر بن محمد بن الحسين بن حاجب، أبو عبد الله.
- ١٧ - جناح بن نذير بن جناح أبو محمد المحاربي من شيوخ البيهقي صاحب "السنن".
- ١٨ - حسن بن حسين بن حيش المقري.
- ١٩ - الحسن بن علي بن بزيع.
- ٢٠ - الحسن بن احمد بن أبي داود الحفري القطان.
- ٢١ - حسين بن محمد البجلي.
- ٢٢ - الحسين بن محمد بن الحسن المقري.
- ٢٣ - الحسين بن محمد بن الحسين الخزاز.
- ٢٤ - الحسين بن محمد بن إسماعيل بن أبي عابد أبو القاسم قاضي الكوفة المتوفى سنة ٣٩٥. ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ١٠٣/٨ و وثقه.
- ٢٥ - زيد بن جعفر بن محمد العلوي.
- ٢٦ - زيد بن جعفر بن محمد بن حاجب أبو الحسين الخزاز.
- ٢٧ - زيد بن محمد بن المؤدب.
- ٢٨ - الضحاك بن عبيد الله بن أبي قتيبه الغنوي.
- ٢٩ - عبد السلام بن احمد بن علي بن حبه الخزاز التغلبي (الاستدراك لابن نقطه ق ١١٣ ب).
- ٣٠ - عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر أبو القاسم البقال البغدادي.
- ٣١ - عبد الله بن جعفر بن محمد الجعفري.

٣٢ - عبد الله بن الحسين بن محمد أبو محمد الفارسي.

٣٣ - عبد الله بن مجالد بن بشر البجلي أبو محمد.

٣٤ - عبد الله بن محمد بن هشام التيملي.

٣٥ - عبد الواحد بن محمد بن عبد الله أبو عمر بن مهدي البغدادي المتوفى سنة ٤١٠ من شيوخ النجاشي و الشيخ الطوسي.

٣٦ - علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي، والد المؤلف.

٣٧ - علي بن الحسن بن يحيى أبو الحسين العلوي.

٣٨ - علي بن الحسين أبو القاسم العزمي.

٣٩ - علي بن حماد بن قيس الاسدي.

٤٠ - علي بن سهل بن محمد بن أبي حيان أبو الحسن التيمي المعدل الكوفي رحل إلى بغداد سنة ٣٧٩. ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٤٣١/١١ و وثقه.

٤١ - علي بن عبد الرحمن بن أبي السري أبو الحسن البكائي الكوفي شيخ الكوفة المتوفى سنة ٣٧٦. ترجم له الذهبي في العبر ٢/٣.

٤٢ - علي بن محمد بن إسحاق المقرئ الخزاز...

ص: ٢٧٢

١- حكي الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمه أبي عبد الله العلوي عن بعضهم أنه قال: ما رأيت من كان يفهم فقه الحديث مثله. قال: و كان حافظا، أخرج عنه الحافظ الصوري و أفاد عنه و كان يفتخر به. و قال في ترجمته أيضا في تاريخ الإسلام: و انتقى عليه الحافظ الصوري. و الحافظ الصوري هو أبو عبد الله بن علي الصوري المتوفى سنة ٤٤١، ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ١٠٣/٣ و قال: و كان من أحرص الناس عليه (الحديث) و أكثرهم كتبا له و أحسنهم معرفه به و لم يقدم علينا من الغرباء الذين لقيتهم أفهم منه بعلم الحديث. و ترجم له ابن الجوزي في المنتظم ١٤٣/٨ و قال: و أكثر كتب الخطيب - سوى التاريخ - مستفاده منه.

٢- سير أعلام النبلاء، وفيه: الامام المحدث الثقة العالم الفقيه مسند الكوفه... تاريخ الإسلام في وفيات سنة ٤٤٥، العبر ٢١٠/٣، شذرات الذهب ٢٧٤/٣، التحف شرح الزلف ص ١٢١ وفيه: الامام المحدث الثقة العالم البقيه مسند الكوفه...

٣- قال الحافظ السلفي في المشيخه البغداديه ق ٤٣ نسخه مكتبه فيض الله تحت عنوان: حديث الشريف أبي عبد الله العلوي: سالت الشريف أبا منصور (احمد بن أبي الفوارس عبد الله بن محمد، ابن الديخ الكوفي من تلامذه العلوي و من شيوخ السلفي)

عن الشريف أبي عبد الله هذا؟ فقال: كان من أولاد الحسن بن علي، و كان من أهل الفضل و العفه، و كان يقال له: العلامه الا أنه كان يتشيع...

٤٣ - علي بن محمد بن بيان الشيباني الفقيه.

٤٤ - علي بن محمد بن حاجب أبو القاسم.

٤٥ - علي بن محمد بن الفضل المؤدب الدهقان.

٤٦ - علي بن يعقوب بن السري.

٤٧ - عمر بن إبراهيم أبو حفص الكتاني المقرئ المتوفى سنة ٣٩٠ صاحب ابن مجاهد. ترجم له الذهبي في العبر ٤٦/٣ و وثقه.

٤٨ - عمر بن علي أبو حازم الوشاء القرشي.

٤٩ - كعب بن عمرو بن جعفر بن احمد أبو النصر المكتب البلخي.

تاريخ بغداد ٤٩٣/١٢.

٥٠ - محمد بن إبراهيم بن سلمه بن كهيل الكهيلي.

٥١ - محمد بن إبراهيم الكتاني المقرئ.

٥٢ - محمد بن احمد بن إبراهيم.

٥٣ - محمد بن احمد بن (الحسين بن) عبد الله أبو الحسن الجواليقي (فرحه الغري ص ١٣٩ و ١٤١).

٥٤ - محمد بن احمد النهمي.

٥٥ - محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل أبو الفضل الخزاعي الجرجاني تاريخ بغداد ١٥٧/٢.

٥٦ - محمد بن جعفر بن محمد بن هارون أبو الحسن بن النجار التميمي النحوي الكوفي المقرئ المتوفى سنة ٤٠٢، روى عنه النجاشي أيضا. ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ١٥٨/٢، الذهبي في العبر ٨٠/٣ و وثقه.

٥٧ - محمد بن الحجاج أبو الطيب.

٥٨ - محمد بن الحسن بن احمد أبو الفضل بن حطيظ الاسدي.

٥٩ - محمد بن الحسين بن جعفر التيملي البزاز.

٦٠ - محمد بن الحسين السمني.

٦١ - محمد بن الحسين بن الصباغ القرشى.

٦٢ - محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفى.

٦٣ - محمد بن الحسين بن غزال الحارثى أو المحاربى الخزاز.

٦٤ - محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن البجلي المقرئ.

٦٥ - محمد بن الحسين بن جعفر أبو الطيب النخاس التيملى الكوفى المتوفى سنة ٣٨٧. ترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد ٢٤٥/٢ و قال:

قدم بغداد سنة ٣٧٦ فكتب الناس عنه ثم رجع إلى الكوفه و كان ثقة يتشيع.

٦٦ - محمد بن زيد بن احمد بن مسلم أبو الحسن النهمى.

٦٧ - محمد بن زيد بن على بن جعفر بن مروان أبو عبد الله البغدادى نزيل الكوفه المتوفى سنة ٣٨٧.

٦٨ - محمد بن طلحه النعالى البغدادى.

٦٩ - محمد بن العباس الحذاء المقرئ.

٧٠ - محمد بن أبى العباس الوراق.

٧١ - محمد بن عبد الرحمن أبو طاهر المخلص الذهبى المتوفى سنة ٣٩٣ العبر ٥٦/٣.

٧٢ - محمد بن عبد الله بن خالويه.

٧٣ - محمد بن عبد الله بن المطلب أبو المفضل الشيبانى المتوفى سنة ٣٨٧ و أكثر عنه المؤلف كما فى الروض النضير. ٧٤ - محمد بن عبد الله بن الحسين القاضى أبو عبد الله الجعفى الكوفى المعروف بالهروانى المتوفى سنة ٤٠٢، و روى عنه النجاشى أيضا. تاريخ بغداد ٤٧٢/٥، العبر ٨١/٣.

٧٥ - محمد بن عبد الله الحنفى، و لعله المتقدم، و هو تصحيف الجعفى. أو لانه كان يفتى على مذهب أبى حنيفه فقيلا له الحنفى، فهما واحد.

٧٦ - محمد بن على بن بزّه أبو جعفر الشمالى الكوفى المتوفى سنة ٣٩٩ (الاستدراك لابن نقطه ق ٣٦ ب).

٧٧ - محمد بن على بن بنان.

٧٨ - محمد بن علي بن الجراح.

٧٩ - محمد بن علي العطار أبو عبد الله المقرئ البجلي.

٨٠ - محمد بن علي بن الحسين بن أبي الجراح أبو عبد الله.

٨١ - محمد بن علي بن عبد الله بن الحكم الخزاز الهمداني أبو عبد الله.

٨٢ - محمد بن علي بن الخطير الهمداني.

٨٣ - محمد بن علي بن عامر الكندي أبو الحسين البندار.

٨٤ - محمد بن علي بن الحسن الوشاء أبو حازم المقرئ.

٨٥ - محمد بن عمر بن يحيى أبو الحسن العلوي الحسني الكوفي، رئيس العلوية بالعراق ٣١٥ - ٣٩٠. تاريخ بغداد ٣/٣٤.

٨٦ - محمد بن محمد بن نوح النخعي.

٨٧ - محمد بن أبي هاشم جعفر بن محمد العلوي.

٨٨ - ميمون بن علي بن حميد المقرئ أبو قاسم.

٨٩ - يحيى بن الحسن بن يحيى العلوي.

٩٠ - أمه السلام بنت القاضي احمد بن كامل بن شجره البغداديه المتوفاه سنه ٣٩٠. العبر ٣/٤٦.

تلامذته الراوون عنه

١ - احمد بن عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي، أبو منصور الكوفي البغدادى المولود سنه ٤٢٢، يعرف بابن الديخ، قرأ عليه الحافظ أبو طاهر السلفى سنه ٤٩٤ و ترجمه فى المشيخه البغداديه و روى عنه من أحاديث أبي عبد الله العلوي.

٢ - الشريف النقيب زيد بن ناصر أبو الحسين العلوي الحسيني، قرأ على المؤلف كتابه التعازى و رواه عنه سنه ٤٤٣. ثم رواه محمد بن احمد بن شهريار الخازن فى مشهد أمير المؤمنين (ع) فى النجف الأشرف. طبقات أعلام الشيعة، القرن ٥ ص ٨٤.

٣ - سعيد بن محمد بن احمد أبو غالب الثقفى الكوفى.

٤ - علي بن الحسين صاحب كتاب المحيط بالإمامه.

٥ - علي بن محمد بن الطيب أبو الحسن بن المغازلى المالكي المعروف بابن الجلابى المتوفى سنه ٤٨٣، روى عنه مكاتبه كما



فى مناقب أمير المؤمنين (ع) له برقم ١٨٤ و ٢٣٢.

٦ - على بن محمد بن أبى الغنائم بن يحيى بن الحسين بن على بن حمزه بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ع)، أبو الحسن العلوى الحسينى الكوفى.

ص: ٢٧٣

عن الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي، كتب عنه نجا بن احمد.

قرأت (علي) أبي الحسن نجا بن احمد - و أخبرني أبو محمد ابن الاكفاني شفاها عنه، أنا الشريف الجليل أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الغنائم بن يحيى بن حمزه العلوي الحسيني، أنا الشريف السيد أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي في مسجده بالكوفه في شارع القلعه...

٧ - محمد بن علي بن ميمون أبو الغنائم النرسي الكوفي المقرئ المعروف بأبي لجوده قراءته المتوفى سنة ٥١٠.

٨ - محمد بن الحسن بن إسحاق أبو الحسن بن فدويه الشاهد الكوفي.

٩ - محمد بن علي بن عبد الله أبو عبد الله الصوري الحافظ المتوفى سنة ٤٤١.

١٠ - محمد بن عبد الوهاب الشعيره الكوفي. سير اعلام النبلاء.

١١ - الفقيه أبو الحسن علي بن عبد الصمد التميمي النيسابوري.

اعلام الشيعة قرن ٥ ص ١٧٠.

١٢ - علي بن محمد أبو الحارث الحائري الكوفي.

١٣ - علي بن فطر الهمداني الكوفي.

١٤ - علي بن علي الرطاب الكوفي.

١٥ - عبد المنعم بن يحيى بن معقل الكوفي.

١٦ - عمر بن إبراهيم الزيدي النحوي، و هو آخر من روى عنه بالاجازه.

١٧ - محمد بن احمد بن بحشل أبو عبد الله العطار، و هو الذي روى كتاب فضل زياره الحسين عن العلوي المؤلف قراءه عليه في محرم سنة ٤٤٤، و رواه عنه عمر بن إبراهيم أبو البركات الزيدي سنة ٤٤٨.

١٨ - يحيى بن محمد الثقفي، روى الشوكاني في الإتحاف ص ٣٠ كتاب الجامع الكافي بإسناده عن المؤلف العلوي.

١٩ يحيى بن الحسين بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو المرشد بالله أبو الحسين الشجري العلوي الزيدي المتوفى سنة ٤٧٩ امام الزيديه بالرى و يجتمع مع شيخه المؤلف في النسب في عبد الرحمن الشجري.

١ - الأذنان بحى على خير العمل (جزء في..) طبع في دمشق سنة ١٣٩٩.

٢ - أسماء الرواه عن زيد بن على من التابعين، و حديث كل واحد منهم. نقل عنه السياغى فى الروض النضير مكررا، منها فى ج ١ ص ١١٧ و ٤٤٧.

٣ - كتاب التاريخ، نقل عنه ابن نقطه فى كتاب الاستدراك فى كلمه (بزه) و حكاه عنه فى تعاليق كتاب الإكمال لابن مأكولا ٢٥٥/١.

٤ - كتاب التعازى، ذكره شيخنا الطهرانى فى الذريعه ٢٠٥/٤ و ذكره أنه كان عند المحدث النورى، استكتبه عن نسخه فى مكتبه الامام الرضا (ع) فى مشهد، و ذكره النورى فى مستدرک الوسائل ٣٧٠/٣ و عده من مصادرہ و ترجم لمؤلفه. ٥ - فضل الكوفه و فضل أهلها، نسخه من الجزء الأول فى دار الكتب الظاهريه بدمشق ضمن المجموع رقم ٩٣ من الورقه ٢٨٢ إلى ٣٠٨، روايه أبى الغنائم النرسى محمد بن على بن ميمون المتوفى ٥١٠ عن المؤلف، و على نسخه قراه جماعه لها على أبى الغنائم فى سنه ٤٧٤.

٦ - الجامع الكافى، فى الفقه، و هو فى ست مجلدات، و هو الكتاب الذى قال عنه المذهبى فى ترجمه المؤلف فى سير أعلام النبلاء انه: جمع كتابا فيه علم الائمه بالعراق، فاجتمع فيه ما لم يجتمع فى غيره (١). و قال ابن الحابس فى المقصد الحسن: كتاب الجامع الكافى ستة مجلدات و هو أوسع كتبهم (الزيديه) آثارا و علما، جمعه أبو عبد الله محمد بن (على بن عبد الرحمن) الحسنى صاحب المقنع، و اعتمد فيه على ذكر مذهب القاسم بن إبراهيم (الرسى المتوفى ٢٤٦) و احمد بن عيسى و الحسن بن يحيى بن الحسن بن زيد و مذهب محمد بن منصور علامه العراق، و انما خص صاحب الجامع مذهب (٢) هؤلاء قال: لانه رأى الزيديه بالعراق يعولون على مذاهبهم، و ذكر أنه جمعه من نيف على ثلاثين مصنفا من مصنفات محمد بن منصور و انه اختصر اسناد الأحاديث مع ذكر الحجج فيما وافق و خالف - انتهى ملخصا.

و راجع تفاصيل ما يحويه الجامع الكافى تاريخ التراث العربى ٢٩٨/٢.

و يوجد الجامع الكافى فى ميلانو فى مكتبه امبروزيانا رقم ١٤٨. س راجع تاريخ الأدب العربى لبروكلمن ٣٣٤/٣، و نسخه اربعه اجزاء فى مجلدين فى مكتبه الجامع الكبير بصنعاء المجموع رقم ١٣١٠، مجله المورد العراقيه المجلد الثالث العدد ١ ص ٢٢.

و للجامع الكافى مختصران، أحدهما للمؤلف فقد اختصره و سماه المقنع و ياتى و الآخر للقاضى جمال الدين العفيف بن الحسن المذحجى الضرارى و سمي مختصره تحفه الاخوان فى مذهب أئمه كوفان، كما فى المقصد الحسن.

٧ - المقنع، و هو مختصر الجامع الكافى، كما تقدم و قد ذكره ابن حابس فى المقصد الحسن.

٨ - فضل زياره الحسين (ع) (١)

## الشيخ محمد على الأراكى:

ولد فى مدينه أراك التى كانت تعرف بسلطان آباد سنه ١٣١٢ و توفى فى قم عن ثلاث سنين و مائه سنه من العمر، بدا دراسته

الأولى فى أراك على السيد جعفر الذى كان من أركان حوزة أراك فتخرج عنده فى الأدب العربى و فى السطوح، ثم تابع  
الدراسة على الشيخ محمد سلطان العلماء صاحب الحاشية على اللمعة و كتاب مفصل الكفاية و أتم السطوح على السيد محمد  
تقى الخونسارى [الخونسارى].

و فى سنة ١٣٢٢ أسس الشيخ عبد الكريم الحائرى الحوزة العلميه فى أراك فانتمى المترجم إلى دروس الشيخ عبد الكريم فى  
الفقه و الأصول طيله ثمانى سنوات.

و فى سنة ١٣٤٠ هاجر الشيخ عبد الكريم من مدينه أراك إلى مدينه

ص: ٢٧٤

---

١- السيد عبد العزيز الطباطبائى.

قم و أسس فيها الحوزه العلميه فالتحق به المترجم مع جماعه من الفضلاء و سكن في المدرسه الفيضيه و واصل الدراسه على الشيخ الحائري و لازمه ثلاثا و عشرين سنه.

و بعد وفاه السيد محمد تقى الخونسارى سنه ١٣٧١ تصدى المترجم للتدريس فتلمذ على يديه على مدى خمس و ثلاثين سنه الكثيرون من الطلاب المرموقون الذين يعتبرون اليوم من أساتذته حوزة قم.

و بعد وفاه السيد الكلبايگانی اتجهت اليه الأنظار في المرجعيه و لكن الأمر لم يطل إذ انتقل إلى جوار ربه.

ترك من المؤلفات: رساله الاستفتاءات، و حاشيه على العروه الوثقى، و توضيح المسائل، و مناسك الحج، و حاشيه على درر الأصول للشيخ عبد الكريم الحائري، و المكاسب المحرمه، و كتاب الخيارات، و كتاب البيع و غير ذلك.

### الشيخ محمد علي الأنصاري القمي ابن الشيخ محمد حسين

هو من نسل سعد بن عبد الله الأشعري الذي فر مع قومه من العراق أيام الحجاج و نشروا التشيع في مدينه قم.

المؤلف و الشاعر. ولد عام ١٢٢٩ [١٣٢٩] في مدينه قم. قرأ مقدمات العلوم الإسلاميه في المدرسه الرضويه بقم ثم اتجه إلى التجاره و لكنه لم يترك المطالعه و الاستزاده من العلوم فقراً الأدب العربي و التاريخ الإسلامى، و كان يمتلك حافظه قويه فحفظ معظم دواوين الشعر العربي و كتب الأدب.

و بدأ ينظم الشعر في سن مبكره. و له دواوين و كتب و مختارات شعرية عديده و أكثر شعره في مدائح أهل البيت و رثائهم، لكن أهم عمل قام به و خلده في ايران هو نظمه "نهج البلاغه" حيث ترجم نهج البلاغه إلى الفارسيه و نظم خطبه في ٦٠,٠٠٠ بيت شعر، له من المؤلفات:

(١) نهج البلاغه المنظوم ١٠ مجلدات. طبع عدة مرات.

(٢) ترجمه كتاب (غرر الحكم و درر الكلم). طبع عدة مرات.

(٣) ترجمه (نهج البلاغه) إلى الفارسيه نثراً.

(٤) شرح و نظم عهد الامام على (ع) إلى مالك الأشر.

(٥) ديوان خزائن المراثى، في شرح وقائع حادثه كربلاء.

(٦) ديوان شعر.

(٧) اختزان [اختران] أدب.

(٨) دفاع از اسلام و روحانيت.

(٩) محمد پیامبر شناخته شده.

(١٠) دفاع از حسین شهید.

كما قام بتحقيق كتاب (أسئلة القرآن المجيد و أجوبتها) لعبد القادر الرازى من اعلام القرن السابع الهجرى.

توفى سنة ١٤٠٥ بمدينه قم و دفن عند قبور أجداده فى مقابر الأشعريين (مقبره شيخان) فى قم (١).

## نصير الدين الطوسى محمد بن محمد بن الحسن

### اشاره

مرت ترجمته فى المجلد التاسع من (الأعيان) و مرت عنه دراسه فى المجلد الأول من (المستدركات).

و ننشر عنه هذه الكلمه المكتوبه بقلم الأستاذ مفيد آل ياسين، و هى تدل على أن مكتبات بغداد قد سلمت من أذى المغول و كذلك الأوقاف. و قد كانت هذه السلامه سواء للمكتبات أو للأوقاف بفضل نصير الدين الطوسى الذى استطاع أن يقنع هولاء بان يعهد اليه بداره الأوقاف بعد أن كان هولاء قد عهد اليه بإنشاء مرصد مراغه، ففقه بحمايه الكتب و نقلها إلى مكتبه مرصد مراغه:

إن الغالبية من المؤرخين الأسبقين و المحدثين يرجعون ضياع الكثير من كتب بغداد و فقدانها و تلفها إلى ما فعله المغول بها أثناء غزوهم لها سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) على يد هولاء و يستندون فى ذلك على مصادر معينه تختلف فى تصويرها للاتلاف و الإغراق و الإحراق.

لا- بد لنا - بادئ ذى بدء - و نحن نحاول البحث فى مسأله إتلاف المغول لكتب بغداد عاصمه العباسيين، عند سقوطها على يدهم سنة ٦٥٦ هـ أن نذكر بايجاز حاله خزائن الكتب فيها قبل الغزو المغولى، ليعطينا ذلك صورته واضحه عنها و عما جرى عليها بعد الغزو المذكور.

لقد كانت بغداد فى أواخر الدوله العباسيه مركزا مهما من مراكز الاشعاع الفكرى و الثقافى، فيها العلماء الاعلام، اللذين يشد إليهم الرحال، و فيها المدارس العلميه التى تضم بين حناياها جهابذه العلم و أساتذه المعرفه، إلى جانب مراكز التعليم الأخرى من ربط و غيرها.

و لقد كان بعض الخلفاء العباسيين يهتمون بالعلماء و المدارس العلميه، حيث كانوا يزودون دور كتبها بالعديد من مجلدات الكتب، حتى أن الخليفه الناصر لدين الله بنى فى سنة ٥٨٩ هـ دار الكتب فى المدرسه النظاميه و نقل إليها عشره آلاف مجلد، هذا إلى جانب تزويده بالكتب رباط الاخلاطيه و الرباط الذى إلى جانب تربه والدته و رباط الحرير و غير ذلك. و لقد ذكر القفطى فى ترجمه مبشر بن أحمد بن على الرازى المتوفى سنة ٥٨٩ هـ بان الخليفه الناصر قرب منه أبا العباس أحمد المذكور "و اعتمده فى اختيار الكتب التى وقفها بالرباط الخاتونى السلجوقى و بالمدرسه النظاميه و بدار المسناه فإنه أدخله إلى خزائن الكتب بالدار

الخليفيه و أفرده لاختيارها".

و لقد نقل إلى المدرسه المستنصريه عند افتتاحها "من الربعات الشريفه و الكتب النفيسه المحتويه على العلوم الدينيه و الأدبيه ما حملة مائه و ستون حمالا و جعلت في خزانه الكتب".

كما هناك إشارات إلى اهتمام الخليفه المستعصم بالكتب فقد عين في سنه ٦٤٠ هـ شمس الدين على بن النيار في خزانه الكتب التي لخصتها. كما أمر في سنه ٦٤١ هـ بعمل خزانه للكتب في داره. و يرد الخبر بإنشاء المستعصم لخزانتين متقابلتين للكتب. كما هناك إشاره إلى اسناد خزانه المستعصم التي استجدها في آخر أيامه إلى صفى الدين عبد المؤمن بن فاخر الأرموى، و قد كان الخليفه يزورها و يجلس فيها بعد أن عدل عن الخزانه الأولى التي كانت باداره ابن النير المار ذكره.

و لقد ذكر الأرموى نفسه بان المستعصم عينه و الشيخ زكى الدين

ص: ٢٧٥

---

١- الشيخ محمد رضا الأنصارى.

عبد الله بن حبيب في الخزانة المذكورة. و يمكننا معرفه خزانه الخلفاء العباسيين ببغداد من وصف القلقشندى لها بقوله: "إن أعظم خزائن الكتب في الإسلام ثلاث خزائن إحداها: خزانه الخلفاء العباسيين ببغداد فكان فيها من الكتب ما لا يحصى كثره و لا يقوم عليه نفاسه..".

هذه نبذه موجزه تبين لنا حال خزائن كتب الخلفاء ببغداد كما تلقى ضوءا على خزائن كتب مدارس بغداد. و لا بد لنا أن نشير إلى خزائن الكتب الخاصه، حيث كان لأغلب العلماء و الوزراء ببغداد خزائن كتب خاصه بهم، لا مجال لذكرها هنا و لكننا على سبيل المثال ننوه بما ذكره الفخرى عن خزانه الوزير ابن العلقمى التى كانت تضم عشره آلاف مجلد من نفائس الكتب بالاضافه إلى الكتب التى صنفت من أجله كالعباب للصاغانى اللغوى و شرح نهج البلاغه لعز الدين ابن أبى الحديد.

### المغول و كتب بغداد:

هناك إجماع فى المصادر على استباحه المغول لمدينه بغداد، و اعمال السيف فى الرقاب، و نهب الأموال، و حرق بعض الأماكن، و ما إلى ذلك من مظاهر الاستباحه و الغزو و الفتح. و المهم هنا معرفه مصير كتب بغداد و ما جرى لها على أيدي هؤلاء الغزاه.

فمن أقدم الإشارات إلى ذلك ما ورد فى الكتاب المنسوب - اشتباها و غلطا - للمؤرخ ابن الساعى المتوفى سنة ٦٧٤ هـ قوله: "و يقال انهم - يقصد المغول - بنوا اسطبلات الخيول و طولات المعالف بكتب العلماء عوضا عن اللبن" ثم ما ورد عند ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ، من أن المغول استولوا على قصور الخلفاء و ذخائرها "و على ما لا يبلغه الوصف و لا يحصره الضبط و العد، و ألقىت كتب العلم التى كانت بخزائنهم فى دجله و كانت شيئا لا يعبر عنه، مقابله فى زعمهم بما فعله المسلمون لأول الفتح فى كتب الفرس و علومهم". كما يذكر القلقشندى المتوفى سنة ٨٢١ هـ عن خزائن كتب الخلفاء ببغداد عند الغزو المغولى بأنها "ذهبت فيما ذهب و ذهبت معالمها و أعفيت آثارها".

و يذكر ابن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤ هـ عن كتب بغداد بأنها أحرقت كما يقول أن المغول "بنوا] بها جسرا من الطين و الماء عوضا عن الآجر. و يقول "و قيل غير ذلك". و هناك نص طريف لمؤرخ مكى توفى سنة ٩٨٨ أو ٩٩١ هـ جعل فيه بغداد على الفرات و قال: "و رموا كتب بغداد فى بحر الفرات و كانت لكثرتها جسرا يمرون عليها ركبانا و مشاه و تغير لون الماء بمداد الكتابه إلى السواد".

هذه أهم النصوص التى تدين المغول - الذين غزوا بغداد سنة ٦٥٦ هـ - بإتلاف الكتب و خزائنها. و سأناقشها بعد أن أشير بايجاز إلى المصادر التى سكتت عن مصير الكتب عند حادثه سقوط بغداد - و قد يفيد السكوت عدم حصول أى حادث للكتب -.

فمن أهم المصادر التى سكتت عن هذه المسأله، الرساله المنسوبه للخواجه نصير الدين الطوسى المتوفى سنة ٦٧٢ هـ و المرافق لهولاكو عند غزوه لبغداد، فهو لم يذكر شيئا عن الكتب بينما يذكر نهب المدينه و غزو أموالها. و كذلك فعل رشيد الدين فضل الله المتوفى سنة ٧١٨ هـ - و الذى يعتبر بحق مؤرخ المغول الأول - حيث سكت عن مصير الكتب، و لكنه ذكر القتل العام و النهب و الإحراق و الاستيلاء على قصور الخلفاء. كما نلاحظ السكوت أيضا عند اليونينى المتوفى سنة ٧٢٦ هـ. و أبى الفداء المتوفى سنة ٧٣٢ هـ. و الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. و غيرهم من المتأخرين كابن العماد الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ.



أما المصادر التي أنارت الطريق للكشف عن المسألة، ففي مقدمتها معجم ابن الفوطى الموسوم بتلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب.

حيث يذكر لنا هذا المؤرخ البغدادي المعاصر للحوادث التي نحن بصددھا فى ترجمه عز الدين بن أبى الحديد ما نصه: "و لما أخذت بغداد كان - يقصد ابن أبى الحديد - ممن خلص من القتل فى دار الوزير مؤيد الدين مع أخيه موفق الدين، و حضر بين یدی المولى السعيد خواجه نصير الدين الطوسى و فوض إليه أمر خزائن الكتب ببغداد مع أخيه موفق الدين و الشيخ تاج الدين على بن أنجب، و لم تطل أيامه فتوفى رحمه الله فى جمادى الآخرة من سنة ست و خمسين و ستمائه". و فى الحوادث الجامعه فى سنة ٦٥٦هـ: "كان أهل الحله و الكوفه و المسيب يجلبون إلى بغداد الأَطعمه [الأطعمه] فانفتح الناس بذلك و كانوا يتاعون بأثمانها الكتب النفيسه..." و فيه أيضا أن على شهاب الدين بن عبد الله عين صدرا فى الوقوف و قد عمر جامع الخليفه الذى أحرقت أثناء الحادثه ثم فتح المدارس و الربط و أثبت الفقهاء و الصوفيه و صرف لهم رواتبهم لما سلمت مفاتيح دار الخليفه إلى مجد الدين محمد بن الأثير و جعل أمره اليه " و فيه كذلك فى حوادث سنة ٦٦٢هـ خبر قدوم نصير الدين الطوسى إلى بغداد لتفقد الأحوال و النظر فى الأوقاف و الأجناد و المماليك و زيارته لواسط و البصره و جمعه الكثير من كتب العراق لأجل الرصد.

و أكد ذلك ابن شاكر الكتبى الذى يذكر تأسيس الطوسى لرصد مهم بمراغه فيه خزانه كتب مهمه مملأها من كتب بغداد و غيرها من المدن " حتى تجمع فيها زياده على أربعمائيه ألف مجلد " و ذكر ابن كثير ذلك أيضا و قال " نقل اليه - يعنى الرصد - شيئا كثيرا من كتب الأوقاف التي كانت ببغداد ". و هناك إشارة عند ابن الفوطى إلى سوق الكتب ببغداد سنة ٧٢٢هـ. كما أن المدرسه المستنصريه قد نجت أثناء حادثه سقوط بغداد " إذ كانت على وضعها حين وصفها ابن بطوطه فى سنة ٧٢٧هـ مطنبا فى تصوير عظمتها، و قد ذكرها حمد الله المستوفى بعد زمن ابن بطوطه باثنتى عشره سنة فقال: "ان بناءها من أجمل المباني الباقية ببغداد يومئذ ". و لدى القلقشندى عن أوقاف بغداد ما يفيدنا فى فهم مدى أثر المغول فى نظم بغداد بعد سقوطها حيث يقول: " و أوقافها جاريه فى مجاريها لم تعترضها أيدي العدو ان فى دوله هولاء و لا فيما بعدها، بل كل وقف مستمر بيد متوليه و من له الولاية عليه، و انما نقصت من سوء و لاه أمورها لا من سواها ". و أخيرا لا بد لنا من الإشارة إلى الغرق الشنيع لبغداد فى سنة ٦٥٤هـ، و هو قبل حادثه بغداد بسنتين، و لا بد و انه أدى إلى تلف قسم من كتبها.

و لنا الآن بعد ما أوردناه من نصوص أن نناقش الموضوع، فنقول:

أن أهم المصادر الأوليه فى موضوعنا هذا هى الرساله المنسوبه للطوسى و كتاب رشيد الدين فضل الله و معجم ابن الفوطى و الحوادث الجامعه

المنسوب لابن الفوطى أيضا، فالمصدران الأولان لم يذكر شيئا عن الكتب بوجه الخصوص، و إنما أشارا إلى النهب و القتل الذين [الذين] صاحبها الحادثة بوجه عام. فى حين أن المصدر الثالث و هو معجم ابن الفوطى ذكر اناطه أمر خزائن كتب بغداد بعد سقوطها بابن أبى الحديد و أخيه موفق الدين و ابن الساعى، و هذا النص يشعرا ببقاء خزائن كتب بغداد على حالها، بحيث استوجب الأمر تعيين ثلاثة من كبار أدباء و مؤرخى العصر للاشراف عليها و ادارتها، كما أن هذا النص - فى نفس الوقت - يدلنا على مدى التلاعب و التزوير فى الكتاب المنسوب لابن الساعى الذى سبق لنا أن نقلنا ما ورد فيه عن مصير كتب بغداد حيث بدأ خبره بالتشكيك بلفظه "يقال" - بان المغول - بنوا اسطبلات الخيول و طولات المعالف بكتب العلماء.. فى حين أن ابن الساعى و هو المؤرخ الكبير المعروف كان ببغداد وقت الحادثة و هو ممن نجا منها فلما ذا يشكك فى الأمر و لا يجزم فيه و هو شاهد عيان. هذا إلى جانب كونه أحد الثلاثة الذين أنيطت بهم مسئوليته خزائن كتب بغداد بعد سقوطها. و لعل هذا الخبر عن كتب بغداد فى هذا الكتاب كخبر الآخريين عن إسلام هولاء-كو قبل موته بطريقه عجيبه و بمعجزه للرفاعيين. و اخباره عن أبى سعيد آخر سلاطين الايلخانيين الذى كانت وفاه ابن الساعى قبل ولاده السلطان المذكور بأكثر من ثلث قرن من الزمان. كما أن ما ذكره المصدر الرابع و هو الحوادث الجامعه من ابتياع أهل الحل و الكوفه و المسيب للكتب النفيسه من بغداد باستبدالها بالأطعمه، يشعرا بانتقال قسم كبير من كتب بغداد إلى المدن المذكوره.

ثم إذا ما لاحظنا ما ذكره صاحب الحوادث الجامعه أيضا، و ابن شاعر الكتبى، و ابن كثير، و المقريزى عن نقل الطوسى للكثير الكثير من كتب بغداد و العراق إلى الرصد الذى أسسه بمرآغه نشعر أيضا بانتقال قسم آخر من كتب بغداد إلى خزانه الرصد المذكور. و بملاحظتنا لما نقله القلقشندى عن أوقاف بغداد بعد سقوطها نستشعر بان قسما من كتبها - و هو جزء من الأوقاف - لم تعترضه أيدي المغول. و فى بقاء المدرسه المستنصرية على حالها و سلامتها من أذى الغزو فى حادثة بغداد، مع علمنا بأنها كانت تضم خزانه كتب عظيمه فريده، لأمر يجلب الانتباه حقا، و يفيد ببقاء خزائنها على ما كانت عليه قبل الغزو المذكور.

### الشيخ شرف الدين محمد بن محمد رضا بن محمد التبريزى

المتخلص فى شعره باسم مجذوب.

كان حيا سنه ١٠٨٨، من مشاهير شعراء العصر الصفوى و اقطاب الصوفيه عارف ربانى أديب متضلع أخذ فنون الأدب و الشعر على علماء تبريز ثم اولى بالعرفان و التصوف و سار بذلك بجد و إتقان و حضر على اعلام العرفاء و انتهى اليه كرسى التدريس فى تبريز و كان من أكابر مدرسى العرفان و التصوف و التف حوله عشاق التصوف و العرفان و ازدحموا حوله. ذكره معاصره الميرزا محمد طاهر النصر آبادى فى كتابه تذكره الشعراء و قال (... كان متبحرا فى العرفان و متضلعا فى التصوف التف حوله طلاب تبريز للاستفاده من مدرسته الفياضيه فى كل يوم...) (١) ثم أورد نموذجا من مثنوياته الثلاثه و بعض رباعياته. و ذكره أيضا ميرزا رضا قلى خان هدايت فى كتابه رياض العارفين و قال:

من مشاهير الشعراء فى العصر الصفوى و ديوانه يحتوى على أكثر من خمسه آلاف بيت فى مديح الاثمه (ع) ثم ذكر نموذجا من قصائده (٢) و قد ترك المترجم له مؤلفات و تحقيقات هامه و نافع أشهرها:

١ - كتاب الهدايا و سر من رأى: و هو شرح مزجى على الكافيللكلبنى فى عده مجلدات (٣) ٢ - حواش على المجلد الأول من

تفسير الفخر الرازي، ٣ - ديوان شعر منه نسخه في مكتبه ملك الوطنيه في طهران تحت رقم ٥٠٠٩ و طبع في الهند سنة ١٣٥٠ و أعيد طبعه في طهران سنة ١٩٤١ م ٤ - كتاب شاه راه نجات مثنوى في الأخلاق فرغ من نظمه سنة ١٠٦٦ هجرية منه نسخه في مكتبه الروضه الرضويه في مشهد تحت رقم ١٥٢٣٥ ٥ - كتاب تاييدات منظومه عرفانيه فرغ من نظمه في سنة ١٠٨٨ هجرية أهده باسم الشاه سليمان الصفوى منه نسختان في مكتبه الروضه الرضويه في خراسان تحت رقم ٤٤٦٣ و كان ولده شرف الدين الميرزا محمد رضا التبريزي من أكابر العلماء، معاصرا للشاه سلطان حسين الصفوى و باسمه ألف كتابه الذي سماه إتمام الحجه بالفارسيه.

و قد خلط الأستاذ أحمد منزوى في كتابه فهرست نسخه هاى خطى فارسى بين المترجم له و ولده المذكور و ذلك للاشتراك في اللقب و الكنيه و الاسم و اسم الأب (٤).

### محمد بن محمد بن بقيق الحلبي، عضد الدين:

فاضل أديب شاعر، ألف نجم الدين خضر الجبلرودي باستدعائه كتاب "التوضيح الأنور" في سنة ٨٣٩، و وصفه بأوصاف منها قوله "أخونا العالم الورع التقى.. الزكى الألعى نتيجه العلماء المجتهدين.." (٥).

### محمد بن محمد بن النعمان المشتهر بالشيخ المفيد:

#### إشارة

مرت ترجمته في موضعها من (الأعيان). و نعيدها هنا بشيء من التفصيل لبعض سيرته و آثاره:

#### موجز سيرته:

#### إشارة

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي، العكبري، البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد، و بابن المعلم.

ولد سنة ٣٣٦ هـ، و قيل: سنة ٣٣٨ هـ، في بلدة "عكبرا" (٦) ترعرع في كنف والده الذي كان معلما في واسط، و لذا كان ابنه يكنى بابن المعلم.

ص: ٢٧٧

١- محمد طاهر النصرآبادي الاصفهاني: تذكره الشعراء النصرآبادي ص ١٩٢ طهران الطبعة الأولى مطبعة ارمغان.

٢- انظر رياض العارفين ص ٢١٦ طهران عام ١٣٤٤ هجرية شمسية.

٣- الشيخ عبد الحسين الصالحى.

٤- الشيخ عبد الحسين الصالحى.

٥- السيد أحمد الحسينى.

٦- عكبرا: اسم بليده من نواحي الدجيل، قرب صريفين و أوانا، بينها و بين بغداد عشره فراسخ، و النسبه إليها عكبرى و عكبراوى. (معجم البلدان، ج ٤: ص ١٤٢).

انحدر به أبوه إلى بغداد و هو بعد صبي، و بغداد حين ذاك حاضره العلم، و مركز الحضاره و عاصمه العالم الإسلامى كله و مهد العلماء، و مهوى أفئده المتعلمين.

لقبه الرماني ب "المفيد"، لسبب حاجته المعروفه معه، و كان المترجم له يقرأ آنذاك على أبى عبد الله الحسين بن على المعروف ب "جعل" فى منزله بدرب رباح.

شيوخه و أساتذته يربون على الخمسين، جلهم من أقطاب المدرسه البغداديه، فى الأدب و الفقه و الحديث و غيرها.

كان شيخنا، ربه(1)، أسمر، نحيفاً، قوى النفس، كثير البر و الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاه و الصوم، حسن اللباس، يلبس الخشن من الثياب، دقيق الفطنه، ماضى الخاطر، حسن اللسان و الجدل، صبور على الخصم، ضنين السر، جميل العلانيه.

كان له مجلس نظر فى داره بدرب رباح، يحضره كافه العلماء من سائر الطوائف، يناظر أهل كل عقيدته، زاره ابن النديم - صاحب الفهرست - فى ذلك المجلس و قال عنه: شاهدته فرأيتته بارعا.

كان مديماً للمطالعه و التعليم، من أحفظ الناس و أحرصهم على التعليم، يدور على حوانيت الحاكه و المكاتب فيتلمح الصبى الفطن فيستأجره من أبويه.

مؤلفاته و مصنفاته ناهزت المائتين أو جاوزتها.

وقعت فى أيامه اضطرابات و فتن طائفية فى بغداد، و كان من مقتضيات السياسيه آنذاك نفيه من بغداد لفته قصيره.

فمن ذلك ما حدث سنه (٣٩٣ هـ)، و تكرر فى رجب عام (٣٩٨ هـ).

توفى فى بغداد، فى العقد الثامن من عمره، سنه (٤١٣ هـ)، و شيعه ثمانون ألفاً من الباكين عليه.

صلى عليه تلميذه الشريف المرتضى الموسوى، بميدان الأشنان، و ضاق بالناس على كبره.

دفن بداره فى بغداد، ثم نقل إلى مقابر قريش، فدفن عند قدمى الامام محمد بن على الجواد ع، بجنب استاذه الشيخ أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى، صاحب كتاب (كامل الزيارات).

رثاه الشريف المرتضى، و عبد المحسن الصورى و غيرهما من الشعراء، و من مرثيه مهيار الديلمى له، التى جاوزت تسعين بيتاً قوله:

ما بعد يومك سلوه لمعلل منى و لا ظفرت بسمع معذل

سوى المصاب بك القلوب على الجوى فيد الجليل على الحشا المتململ

و تشابه الباكون فيك فلم يبين دمع المحق لنا من المتعمل

كنا نغير بالحلوم إذا هفت جزعا و نهراً بالعيون الهمل

فاليوم صار العذر للفانى أسى و اللوم للمتماسك المتجمل

إلى أن يقول:

يا مرسلا إن كنت مبلغ ميت تحت الصفائح قول حى مرسل

فلج الثرى الراوى فقل "لمحمد" عن ذى فؤاد بالفجيعة مشعل

من للخصوم اللد بعدك غصه فى الصدر لا تهوى و لا هى تعتلى

من للجدال إذا الشفاه تقلصت و إذا اللسان بريقه لم يبلى

من بعد فقدك رب كل غريبه بكربك افترعت و قوله فيصل

و لغامض خاف رفعت قوامه و فتحت منه فى الجواب المقفل

من للطروس يصوغ فى صفحاتها حليا يقعع كلما خرس الحلى

يبقين للذكر المخلد رحمه لك من فم الراوى و عين المجتلى

كم قد ضمنت لدين آل "محمد" من شارد و هديت قلب مضلل

فليجزينك عنهم من لم يزل يبلو القلوب ليجتبى و ليبتلى

و لتنظرن إلى "على" رافعا ضبيك يوم البعث ينظر من عل

إلى أن يقول:

ما إن رأته عيناى أكثر باكيا منه و أوجع رنه من معول

حشدوا على جنبات نعشك وقعا حشد العطاش على شفير المنهل

و تنازفوا الدمع الغريب كأنما الإسلام قبلك أمه لم تشكل

يمشون خلفك و الثرى بك روضه كحل العيون بها تراب الأرجل

و يختم القصيده بقوله:

رقاصه القطرات تختم فى الحفا وسما و تفحص فى الشرى المتهيل

نسجت لها كف الجنوب ملاءه رتقاء لا تفصى بكف الشمال

صبايه الجنبات تسمع حولها للرعء شقشقه القروم البزله.

ص: ٢٧٨

---

١- أى مستقيم القامه.

ترضى تراک بواکف متدقق يروى صداک و قاطر متسلسل

حتى یرى زوار قبرک إنهم حطوا رحالهم بواد مبقل

و متى ونت أو قصرت أهدابها أمددتها منى بدمع مسبل

و قال السيد على الخامنئى رئيس الجمهوريه الإيرانيه السابق و مرشدها الحالى: إن الشيخ المفيد فى سلسله علماء الشيعه لم يكن متكلمًا و فقيها متفوقًا شامخًا فحسب، بل أكثر من ذلك فهو مؤسس حركه علميه متكامله فى فرعى الكلام و الفقه و متواصله حتى اليوم فى حوزات الشيعه العلميه، و هذه الحركه لا تزال باقيه فى خصائصها الأصليه و خطوطها الأساسيه رغم عدم انزاعها عن المؤثرات التاريخيه و الجغرافيه و الفكرية.

و تتبين أهميه هذه المسأله لو لاحظنا أن هذه الحركه العلميه فى ما يقرب من نصف قرن بعد وفاه المفيد قد شهدت تحولا و تكاملا سريعًا هائلا غطى على الدور التأسيسى للشيخ المفيد. التأكيد الأساس فى هذه المسأله على أن النشاط العلمى المتميز الباهر الذى نهض به تلميذ الشيخ المفيد السيد المرتضى علم الهدى (ت ٤٣٦ هـ) و الذروه الرفيعه التى بلغت هذه السلسله فى عهد شيخ الطائفه محمد بن الحسن الطوسى (٤٦٠ هـ) إنما هو امتداد لتلك الحركه التى أسسها و دفعها محمد بن محمد بن النعمان المفيد. و لتوضيح هذه المسأله لا بد أن نبين دور الشيخ المفيد فيما يلى:

١ - تثبيت ما لمدرسه أهل البيت ع من هويه مستقله.

٢ - تأسيس الإطار العلمى الصحيح لفقه الشيعه.

٣ - ابتكار أسلوب الجمع المنطقى بين العقل و النقل فى الفقه و الكلام.

الصرح الشامخ الذى شيده فقهاء الشيعه و متكلموهم على مدى عشره قرون و الكنوز العلميه الفريده التى قدموها بآثارهم العلميه تقوم بأجمعها على قاعده أرساها الشيخ المفيد بجهاده العلمى على الأبعاد الثلاثه المذكوره.

قبل أن نتطرق إلى الأبعاد الثلاثه يجدر أن نذكر أن ظاهره الشيخ المفيد و الحوزه العلميه الشيعيه فى بغداد آنذاك لم يسبق لها نظير حتى ذلك الزمان فى تاريخ الشيعه.

قبل هذا التاريخ كانت حوزات الشيعه العلميه منتشره طبعًا فى جميع الأصقاع بين الشامات و ما وراء النهر. حوزه "قم" التى كانت المركز الكبير للحديث و وارثه دور "الكوفه" فى القرنين الثانى و الثالث، و حوزه "الرى" التى نشأ فيها الكلينى و ابن قبه و غيرهما من الأعلام، هاتان الحوزتان كانتا تعتبران فقط جزء من المراكز العلميه الشيعيه. فى الشرق، كانت الحوزه العلميه فى ما وراء النهر و من خريجيها المعروفين العياشى السمرقندى و أبو عمرو الكشى. و فى الغرب كانت حوزه حلب و منها رجال من أمثال الحسن بن أحمد السبيعى الحلبي و على بن خالد الحلبي اللذين يعدان من مشايخ المفيد. و بالحدس المؤيد بالقرائن فان هذه الأصقاع لا بد أنها كانت من المراكز الهامه لعلوم الشيعه و معارفهم. و نظره فى فهرست مشايخ الكشى تبين أن منطقه خراسان و ما وراء النهر، على بعدها من الحوزات العلميه الشيعيه الأصليه، ربت عددا كبيرا من العلماء و المحدثين، و من هنا



يقوى الاحتمال بان تلك المناطق كانت إلى جانب الحوزه العلميه مهتمه بتربيته و تخريج علماء من هذا القبيل. عشره من المشايخ المذكورين - على الأقل - منسوبون إلى سمرقند أو كش (قرب سمرقند)، و مثل هذا العدد تقريبا منسوب إلى مدن بخارى، و بلخ، و هرات، و سرخس، و نيشابور، و بيهق، و فارياب و مدن أخرى من ذلك الصقع الإسلامى (١) مشاهده كل هذه الأسماء المنسوبه إلى مدن ما وراء النهر و خراسان، و هم على ما يظهر جميعا أو ما يقرب من الجميع شيعه، و استبعاد ذهاب شخص من قم أو الكوفه أو بغداد صوب كل هؤلاء المشايخ الخراسانيين و التركستانيين، لأن ذلك بعيد عن العاده، يقوى احتمال وجود دار العياشى (٢) فى سمرقند لا فى بغداد (٣) و هى الدار التى قال عنها النجاشى أنها: " كانت مرتعا للشيعه و أهل العلم " (٤) و كانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أو قارئ أو معلق مملوءه من الناس " (٥) و هذا يدل أيضا على رواج علوم و معارف أهل البيت و نشاط الحوزه العلميه الشيعيه فى تلك المدينه.

و فى حلب حيث كثره الشيعه و حكومه الحمدانيين و هم شيعه ملتزمون باقامه الشعائر الشيعيه (٦)، كانت توجد دون شك حوزه علميه لا يستهان بها، و لو أن قربها من العراق و حضور محدثيها و فقهاؤها فى بغداد ثم فى زمن الشيخ الطوسى فى النجف، لا يجعلها من الحوزات الكبرى.

هذا هو باختصار وضع الحوزات العاميه للشيعه خلال العصر الذى انتهى بزمن الشيخ المفيد. حوزه بغداد فى ذلك العصر كانت أيضا تتعاطى العلوم و المعارف الإسلاميه، و لكن بظهور الشيخ المفيد و انتشار..

ص: ٢٧٩

١- جبريل بن أحمد الفاريابى (فارياب: مدينه بين بلخ و مرو الرود)، و كان - كما يقول الشيخ الطوسى - يسكن "كش"، و إبراهيم بن نصير الكشى (كش: من قرى سمرقند)، و خلف بن حماد الكشى، و خلف محمد الملقب بالمانان الكشى، و عثمان بن حامد الكشى، و محمد بن الحسن الكشى، و محمد بن سعد بن مزيد الكشى، و إبراهيم بن على الكوفى السمرقندى (يبدو أنه هاجر من الكوفه إلى سمرقند) و إبراهيم الوراق السمرقندى، و جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندى، و محمد بن مسعود العياشى السمرقندى، و آدم بن محمد القلانسى البلخى، و أحمد بن على بن كلثوم السرخسى، و أحمد بن يعقوب البيهقى، و على بن محمد بن قتيبه النيشابورى، و محمد بن أبى عوف البخارى، و محمد بن الحسين الهروى، و محمد بن رشيد الهروى، و نصر بن الصباح البلخى و...

٢- هذا الاستنتاج أخذ بنظر الاعتبار أن الكشى من تلامذه العياشى و أن الكشى كان من غلمان محمد بن مسعود العياشى كما أوضح لنا سماحه السيد حفظه الله (المترجم).

٣- يؤيد ذلك أيضا أن على بن محمد القزوينى جاء لأول مره بكتب العياشى إلى بغداد سنه ٣٥٦ هـ (راجع النجاشى/ص ٢٦٧).

٤- النجاشى فى ترجمه الكشى/ص ٣٧٢.

٥- النجاشى فى ترجمه العياشى/ص ٣٥١.

٦- المولوى فى كتاب المثنوى ينقل قصه شاعر ورد حلب فى عاشوراء و رأى المدينه مجلله بالسواد و معطله الأسواق، فظن أن أميرا فيها قد مات. و حين سال الناس قالوا له: يظهر أنك غريب..

صيته العلمي، فان بغداد، و هي مركز العالم الإسلامي سياسيا و جغرافيا، قد أصبحت أيضا مركزا أصليا لعلوم الشيعة و معارفهم. و لم تعد مرجعا لحل ما يواجه الشيعة من مسائل فكرية و دينية فحسب (١) بل أصبحت أيضا كعبه لطلاب العلم.

لا يتوفر لدينا فهرس كامل بأسماء تلاميذ الشيخ المفيد، و لا بد أن يكون عددهم أكثر بكثير مما ذكرته كتب التراجم. فما ذكر لا يتجاوز بضع أفراد و جهود المفيد العلميه تواصلت نصف قرن من الزمان.

و لكن ثمة قرائن تبين لنا أن حوزة بغداد باشتهار الشيخ المفيد و تحركه العلمي قد احتلت مكانه لم يبلغ شاوها أیه حوزة علميه شيعيه من قبل. من تلك القرائن: عظيمه نابغه مثل الشيخ الطوسي من طوس إلى بغداد، و عدم اختياره الحوزات العلميه القريبه من مسقط رأسه أي حوزات خراسان و ما وراء النهر، و عدم توقفه في الرى أو قم. و منها أيضا: عدم اشتهار علماء كبار في تلك الحوزات حتى مده ليست بالقصيره.

و هذا يعنى أن حوزة بغداد قد استوعبت كل العلوم الرائجه في مجموع حوزات التشيع، و غطت على رونق سائر الحوزات الأخرى في العالم الإسلامي. و ظلت حتى ولاده حوزة النجف الأشرف (سنه ٤٤٨ أو ٤٤٩) دره التاج بين مراكز الشيعة العلميه.

محور هذه الحوزة و ربان سفينتها دون شك كان الشيخ المفيد. فهو بنوغه و كفاءاته الفذه و مساعيه الدائبه، و باستثمار مكانه بغداد الاستثنائيه باعتبارها مركزا سياسيا و جغرافيا للعالم الإسلامي و محلا لتردد علماء المذاهب المختلفه، قد نال جامعيه منقطعه النظر، و أصبح قطبا و محورا و عنصرا متميزا في حوزة بغداد في زمانه. و مما خلفه الشيخ الكبير من آثار علميه و من سائر القرائن يتضح أن المفيد بؤره قد التقت فيها بشكل مدهش كل الخصائص التي عرف بها رجال الشيعة حتى ذلك الزمان: فقد اجتمع فيه فقه القديمين و ابن بابويه و جعفر بن قولويه، و كلام ابن قبه و بنى نوبخت، و رجال الكشى و البرقى، و حديث الصدوق و الصفار و الكليني، إلى قدره الجدل و المقارعه الفكرية القويه، إلى غيرها من الخصائص البارزه. كان كل واحد من أولئك الرجال - طبعاً - مشعلا ينير درب واحد من معارف أهل البيت، لكن المفيد كان الثريا التي جمعت كل تلك الأنجم الزاهره. و هذا ما لم نجده في أیه شخصيه علميه شيعيه قبله. و في تفرده يكفى أن يشهد بحقه ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ) أنه كان قبل الرابعه و الأربعين من عمره (٢) شيخ كل الشيعة في الفقه و الكلام و الحديث. و الذهبي الذي تحدث عنه في تاريخ الإسلام بلغه حاقده بعيده عن الموضوعيه، يروى عن ابن أبي طى بشأن المفيد ما يبين أنه كان فريدا في كل العلوم: في الأصولين، و الفقه، و الأخبار، و معرفه الرجال، و القرآن، و التفسير، و النحو و الشعر... و كان يناظر أرباب جميع العقائد (٣) المفيد اجتمعت فيه علوم السابقين متكامله، و ببركه هذه الشخصيه الجامعه المستوعبه الشموليه استمرت الحوزة العلميه لقرون بعده على النمط الذي أسسه و كانت علوم الفقه و الكلام و الأصول و الأدب و الحديث و الرجال فيها تدرس و تحقق و تتكامل مقترنه و منسجمه و يكمل بعضها الآخر. و هذه الحوزة نفسها أنجبت في مرحله ناضجه من مراحلها السيد المرتضى، و في قمه كمالها شيخ الطائفه - محمد بن الحسن الطوسي.

انطلاقا مما ذكرناه عن عدم وجود سابق نظير لظاهره الشيخ المفيد و حوزة بغداد في زمانه، فان المفيد يعتبر حقا مؤسس الحوزات العلميه للشيعة بشكلها الذي تواصل بعده لقرون. أي بالشكل الذي يجعلها مركزا لتدريس مجموعته من العلوم العقلية و النقلية الإسلاميه و يجعل من خريجها متبحرا في كل هذه العلوم أو أكثرها.

هذا الشكل بقى على الأقل حتى زمن الشهيد الأول، أى إلى زمن اتجاه أغلب الحوزات نحو الاختصاص بالفقه و مقدماته، و هذا استمرار لحركه دفعها الشيخ المفيد و حوزته فى بغداد حتى سنه ٤١٣.

من هنا فلا عجب أن يدعى أن هذه الشخصيه الفريده الممتازه عملت على فتح طريق جديد يمتد على ثلاثه محاور.

و نبدأ بتناول الأبعاد الثلاثه فى شخصيه الشيخ المفيد العلميه:

## ١ - تثبيت ما لمدرسه أهل البيت ع من هويه مستقله

بعد عصر الغيبه، و خاصه بعد انتهاء مرحله الأعوام الأربعه و السبعين من الغيبه الصغرى، و انقطاع الشيعه عن الامام الغائب أضحى كيان مدرسه أهل البيت تتهدده أخطار منها: نقصان شىء من المدرسه أو زياده شىء عليها نتيجة الأخطاء و الانحرافات العمديه و غير العمديه الصادره عن منتسبون إلى هذه المدرسه. و منها: ضمور الخصائص المميزه الأساسيه للمدرسه و بالتالى اختلاطها بالخطوط المنحرفه، و امتزاج انحرافات الاتجاهات العقائديه أو المذاهب المفتعله بالحقائق. فى زمن حضور الامام (ع)، متى ما طرأت ظاهره كهذه أو ظهرت بوادر خطر ظهورها فان شخص الامام كان المحور و المركز المطمئن الذى تقاس به الأمور و تصدر بعد ذلك الأحكام. بوجود الامام - إذن - بين الناس لم يكتب للانحرافات بقاء، بل انه يكشف عن الانحرافات الأساسيه فى الفترات الحساسه. و كانت الشيعه واثقه أن الخط العام لمدرستها لو تعرض فى زاويه من زواياه لانحراف، فان

ص: ٢٨٠

١- نلفت النظر إلى رسائل الشيخ المفيد و جوابه على أسئله كانت ترد من أكناف البلاد، و إلى تنوع هذه الأسئله و سعه نطاقها.. و فى بعض هذه الرسائل لا يكتفى الشيخ المفيد بحل ما يطرحه السائل من مشكله فكريه، بل يدخل فى حله مصارعه فكريه و كلاميه، و كأنه من مركزه فى بغداد يتصدى للدفاع عن حريم مدرسته و يدافع عن اتباعها أمام هجوم خطر. انظر: المسائل الصاغانيه و ما فيها من هجوم قوى يصعد فيه معنويات الشيعه المستضعفين فى خراسان الذين كانوا يواجهون حملة على حريمهم الفكرى. و من هنا من المحتمل أن تكون الرسائل المكتوبه بأسلوب: "إن قيل فقل" مثل: النكت فى مقدمات الأصول، و النكت الاعتقاديه و أمثالها قد دونت لسكنه الأصدقاء البعيده الذين كانوا يتعرضون دوما لضغط أسئله دينيه موجهه و كانوا يطلبون أجوبه كلاميه قويه و توجيهات مناسبه.

٢- كان المفيد المولود سنه ٣٣٦ لادن وفاه ابن النديم ابن الرابعه و الأربعين، و لا ندرى متى ترجم ابن النديم للشيخ المفيد فى فهرسته

٣- قول الذهبى هذا جزء من تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام، و لم يطبع بعد، و ما نقل فهو من نسخه يبدو أنها معده للطبع.

الحججه ستتضح و أن طالب الحقيقه سيجد فى النهايه مبتغاه. فى تاريخ حياه الأئمه ع نرى أسماء أفراد تبرأ منهم الأئمه و طعنوا فيهم بصراحه لاستحداثهم بدعه أو تاسيسهم طريقا خاطئا أو إشاعتهم عقيدته باطله، مثل محمد بن مقلاص المعروف بابن أبى الخطاب، و ابن أبى العذافر المعروف بالشلمغانى (و هذا المورد الأخير حدث فى عصر الغيبه الصغرى)، و كثير من أمثالهم. و نرى فى مواضع أيضا أن اختلافنا ينشأ بين جماعتين من أصحاب الامام المخلصين الصادقين، و تعمد احدى الجماعتين إلى طرد الجماعة الأخرى و لعنها بسبب اعتقاد من معتقداتها، فينبى الامام للدفاع عن الفرد المطعون فيه أو الجماعة المطعون فيها، و يمدحها، و بذلك يؤيد معتقدها و يرد ما ظن بشأن انحرافها.. كتأيد الامام يونس بن عبد الرحمن حين طرده القميون و رووا عنه روايات منكره، و إصداره بحقه عبارات ثناء مثل: "رحمه الله، كان عبدا صالحا" ...أو

" إن يونس أول من يجيب عليا إذا دعا" (راجع رجال الكشى فى ترجمه يونس بن عبد الرحمن). و أيضا بشأن أسره بنى فضال، الذين كانوا مرجعا لطلاب علوم أهل البيت لوثاقتهم و علمهم،

أصدر الامام عبارته: "خذوا ما رووا و ذروا ما دروا"، و بذلك منع نفوذ معتقدتهم الانحرافى (الفتحيه) بين جماهير الشيعة... و أمثال ذلك فى موقف الأئمه من أصحابهم المعاصرين كثير.

بهذا المنظار، فان الامام ع فى عصر الحضور كان الحارس اليقظ المتنبه الذى حمل بنفسه مهمه الحراسه عن الحدود التى تصون كيان المدرسه.

أما فى عصر الغيبه، و خاصه فى عصر الغيبه الكبرى فقد اختلفت المسأله تماما. من جهه ثمة احتياجات متزايدة تحتاج إلى اتخاذ موقف، و هذا الموقف يتخذ فى هذه المرحله علماء الدين لا الامام ع.

و من جهه أخرى هناك اختلاف و جهات النظر التى تبرز بشكل طبيعى بين العلماء و المفكرين و لم يكن لهذه الاختلافات من محور بارز و قاطع يبت فيها... و هذا يعنى انفتاح الطريق أمام مختلف الآراء هذه، لا بد أن تجد عناصر من المدارس المنحرفه أو المذاهب التى خرجت عن خط الامامه الشيعيه، كالفتحيه و غيرها طريقا إلى مجموعته مدرسه أهل البيت ع، مما يهدد نقاءها و إتقانها... و قد يؤدى الأمر فى المدى البعيد إلى تغيير مسار المدرسه بشكل كامل.

و من هنا يتضح واحد من أهم واجبات قاده الأئمه فى تلك البرهه من الزمان. النهوض بهذا الواجب يستطيع أن يكون بمعنى صيانه الدين و يعادل الجهاد المصيرى. و هذا الواجب عبارته عن تدعيم الخصائص المميزه للتشيع باعتبارها نظاما فكريا و عمليا، و رسم إطاره العقائدى و العملى بالاستمداد مما تركه الأئمه ع من تراث قيم فى أقوالهم. و بهذا الشكل يتشخص ما لمذهب أهل البيت ع من هويه مستقله و خصائص مميزه، و يتيسر فهمه و تطبيقه لاتباعه. هذا العمل يتيح لعلماء الشيعة و مفكريهم إمكان الفرز بين الانحراف المبدئى أى الخروج عن أصول المذهب فى الفقه و الكلام، و بين اختلاف و جهات النظر التى تنشأ داخل اطار المدرسه.

مما لا شك فيه أن هذا العمل لم يتم حتى زمن المفيد (رض). و لا أدل على ذلك من وجود اتجاه قياس فى فقه ابن الجنيد، و ميول اعتزاليه فى كلام أسره النوبخت. و هذان نموذجان فقط لنتائج و تبعات عدم تشخيص الخصائص المميزه لمدرسه التشيع فى

حقل أصول الدين و فروعه. في مجال الفقه، عدم الاستفادة من المباني العقلية و الأصوليه للاستنباط و تفرع الفرع على الأصل و هو من التعاليم القطعية للأئمة ع، و في الطرف المقابل الانزلاق إلى وادى القياس، لوان من الانحراف غير العمدى عن نهج المدرسه و نتيجته لعدم تشخص الخصائص و عدم رسم الإطار الواضح. و في مجال الكلام، المظهر الأساس الانحرافى الناتج عن عدم تعيين حدود المذهب يتمثل بالخلط بين الكلام الشيعى و الكلام المعتزلى. و في هذا المجال الأخير كانت تبعات عدم تعيين حدود المذهب كثيره و فادحه. من ذلك:

- المتكلمون الكبار المشهورون كافراد أسره النوبخت كانت لهم فى كثير من مسائل علم الكلام اتجاهات اعتزاليه، و كانوا كالمعتزله فى توجيههم المفرط إلى العقل فى فهم المباحث الكلاميه.

ثمه شخصيات من كبار الشيعة ادعى المعتزله انها منهم، و منهم العالم المتكلم الشيعى المعروف الحسن بن موسى النوبختى معاصر كبير أسره النوبختيين أبى سهل إسماعيل بن على النوبختى و ابن أخته (١) الاعتقاد بإمكان الجمع بين التشيع و الاعتزال فى شخص واحد، و تعريف شخصيات معروفه و كبيره بأنها شيعيه و معتزله، و حتى إن بعضهم نفسه قبل هذا الادعاء و كرره و اعتقد به. من ذلك قول صاحب بن عباد:

"فقلت: إني شيعى و معتزلى" بينما المعتقد الذى يميز التشيع هو امامه أهل البيت ع التى لا تقبل أى معتزلى. و المعتقد الذى يميز الاعتزال هو "المنزله بين المنزلتين" و هو مما يتعارض و يتنافى مع بديهيات التشيع.

بعض علماء الشيعة آمن بأصل من أصول المعتزله الخمسه، دون أن يعتبره نفسه أو يعتبره أحد أنه معتزلى. محمد بن البشر الحمدونى - مثلا - يقول عنه النجاشى: كان رجلا حسن الاعتقاد، و يؤمن بالوعيد (النجاشى / ٣٨١).

- بشكل عام هناك من اعتقد بان الكلام الشيعى مأخوذ من المعتزله. و استدل على ذلك بأصل التوحيد و العقل، و هما - على زعمهم - انتقالا من الاعتزال إلى التشيع. و تكرر هذا الزعم كثيرا فى أقوال أرباب الملل و النحل و المتكلمين غير الشيعة منذ القديم حتى العصور المتأخره، و هكذا فى أقوال من استقوا معلوماتهم غالبا عن مصادر غير شيعيه كالمستشرقين. حتى فى زمن الشيخ المفيد نفسه، ظن الصاغانى (و هو المتكلم و الفقيه المعتزلى الحنفى الذى يسميه الشيخ المفيد فى "المسائل الصاغانيه" بالشيخ الضال) مثل هذا الظن الباطل بالمفيد إذ يقول مشيرا إلى الشيخ المفيد: إن شيخا فى بغداد أخذ أفكاره من المعتزله يقول كذا و كذا... (راجع: المسائل الصاغانيه / ٤١).

الباحثون المتعمقون و كتاب الشيعة بقوا مصونين طبعا من الوقوع فى ١.

ص: ٢٨١

هذا الزلل. اللهم إلا- أولئك الذين حذوا حذو المستشرقين في أنهم رجعوا أكثر ما رجعوا إلى مصادر استشراقه أو غير شيعيه(1) مما تقدم تتضح أهميه دور الشيخ المفيد في تعيين حدود مدرسه أهل البيت و خصائصها المميزه. هذا الناغفه تفهم حاجات زمانه، و استند إلى مقدره علميه فائقه، و ورد هذا الميدان الصعب، و نهض بمهمه على غايه الأهميه و الحساسيه، و الحق أنه كان على مستوى أداء هذه المسئوليه الكبرى.

لا نريد من هذا طبعا أن ندعى عدم وقوع أحد بعد عمل المفيد في خطأ أو جهاله في فهم محتوى التشيع، أو بعدم إمكان وقوعه. بل نرى أن فهم هذه المدرسه و معرفه حدودها و خصائصها أضحى ميسرا لمن يطلبه، و أصبح فقه مدرسه أهل البيت و كلامها معروضا أمام الباحثين بخصائصه المتميزه و يستطيعون أن يفهموه دون أن يشبهه عليهم الأمر أو يختلط بنحل أخرى.

لتحقيق هذا الهدف الكبير أنجز الشيخ المفيد مجموعه من الأعمال العلميه يستحق كل واحد منها بحثا مستقلا، و نكتفى بالاشاره إلى فهرس هذه الأعمال في مجالى الفقه و الكلام.

في الفقه صنف "المقنعه" و هى دوره تكاد تكون كامله فى الفقه، و فيه نهج الصراط المستقيم و الطريق الوسط فى الاستنباط الفقهي، الذى هو مزيج من استخدام الأدله اللفظيه و القواعد الأصوليه مع تجنب القياس و الاستحسان و الأدله الأخرى غير المعبره (و سنعود إلى هذا الموضوع فيما بعد).

و كذلك ألف "التذكره بأصول الفقه" و يمكن أن نقول عنه - بقدر ما نستطيع أن نستند إلى المدونات الموجوده - أنه جمع لأول مره قواعد الاستنباط الفقهي و أفتى على أساسها (سنعود إلى الحديث عن هذا الكتاب أكثر). و إلى جانب هذا و ذاك دون كتاب "الأعلام" و فيه ذكر مواضع من إجماع فقهاء الشيعه على حكم، و إجماع فقهاء السنه على عدم الإفتاء بذلك الحكم. عدد من أبواب فقه هذا الكتاب بحثت و حققت بقصد نقل الإجماع الموجود فيها. و فى حقل رسم الحدود الفقهييه بين فقه الاماميه و فقه الحنفيه دون كتاب "المسائل الصاغانيه" و هو كتاب قيم يجيب فيه المؤلف على إشكالات فقيه حنفى على عدد من مسائل فقه الشيعه.

و فى هذا المجال يعتبر كتاب "النقض على ابن الجنيد" من الأعمال العلميه الأساسيه للشيخ المفيد، و يظهر من عنوانه أنه نحا فيه نهج تبين الخصائص المميزه القاطعه لفقه مدرسه أهل البيت ع.

لا يمكننا أن نصدر طبعا حكما قاطعا على محتوى هذا الكتاب لعدم توفره بين أيدينا. و لكن معرفتنا بنهج الشيخ المفيد و حجته القويه فى البحث و الجدل و سعه اطلاعه على المصادر و استحكام فكره فى ترتيب مقدمات الاستدلال العقلى و موقفه الحاسم من الاتجاه القياسى لابن الجنيد (نرى نموذج ذلك فى المسائل الصاغانيه)(2)... كل ذلك يؤدى بنا إلى الاستنتاج بان الكتاب المذكور ذو مضمون و محتوى علمى مقنع.

و كان لهذا الكتاب دون شك تأثير كبير على عدم استمرار اتجاه القياس بين فقهاء الشيعه.

كان للشيخ المفيد فى مجال تثبيت الهويه المستقله للتشيع على صعيد علم الكلام نشاط أوسع و أهم. و فى هذا الميدان تصدى شيخنا الكبير بدقه و ذكاء إلى بيان الفاصل بين عقائد الشيعه و سائر النحل الكلاميه.

و الحثول دون ورود عناصر من معتقدات الفرق الإسلاميه أو الشيعيه إلى دائره عقائد الاماميه، و دون نسبة أفكار خاطئه لا صلها لها بالشيعه الاماميه إلى مدرسه التشيع. فهو في مقام مجادله المذاهب الأخرى يتصدى لمباحثه كل مدارس زمانه، فيناقش الأشعريه و المعتزله و المرجئه و الخوارج و المشبهه و أهل الحديث و الغلاة و النواصب و غيرها من الفرق الصغيره و الكبيره المنتسبه للإسلام... لكنه يواجه مدرسه الاعتزال و شعبها المعروفه بمواجهه فكريه أكثر من غيرها، و يهتم في كتبه و رسائله الصغيره و الكبيره العديده بنقد و رد نظرات المعتزله في المباحث المختلفه. و سر هذا الاهتمام هو أن المعتزله من بين الفرق الإسلاميه - بسبب وجود تشابه بين بعض أصولهم و بين أصول التشيع - قد تعرضوا إلى شبهه مفادها أن الاعتزال منشا كثير من عقائد الشيعه، و أكثر من ذلك أن الاعتزال هو التشيع مع بعض الاختلاف... و هذه الشبهات أدت بدورها إلى ظن خاطئ يرى أن مجموعه كلام الشيعه وليده الكلام المعتزلي، أو إن أصول كلام الشيعه هي نفسها أصول الكلام المعتزلي. و ذكرنا من قبل ما ترتب على هذا الظن الخاطئ من تبعات.

تناول عقائد المعتزله في كتب المفيد إنما هو في الواقع مصداق بارز لما ذكرناه من دور الحراسه و المراقبه. لحدود و ثغور مدرسه التشيع و إثبات ما لها من استقلال و أصاله في النظام الكلامي.

أهم آثار الشيخ في هذا المجال كتابه المعروف "أوائل المقالات في المذاهب و المختارات" و ألفه لبيان الفرق بين الشيعه و المعتزله. و يذكر في مقدمه الكتاب أنه تناول أيضا الاختلاف بين ما اتفقت عليه الفرقتان في بعض المسائل الأصوليه كالعدل، و الفرق في فهم كل فرقه لهذه الأصول (٣) عبارته المفيد في هذه المقدمه القصيره تدل على أن هدفه من تدوين هذ الكتاب تقديم مرجع موثوق عقائدي لمدرسه التشيع تيسر السبيل لمن يريد أن يؤمن بتفاصيل الأسس الفكرية لهذه المدرسه. و هو في هذا الكتاب ينقد حتى عقائد بعض علماء الشيعه الذين سبق أن التقطوا بعض نظرات المعتزله و شابوا كلام الشيعه بها و منهم بنو نوبخت. و هذا هو نفس دور حراسه النظام الفكري للتشيع و الدفاع عنه، و هو دور رفع لواءه المفيد رضوان الله عليه لأول مره على ما نعلم بالتفصيل.

و لا ينحصر تعيين الفاصل العقائدي بين الشيعه و المعتزله بكتاب أوائل المقالات. و الشيخ الكبير قد تناول هذه المسأله في كتب أخرى).

ص: ٢٨٢

١- و من الغريب أن مستشرقاً في زماننا أيضا كتب في باب الأفكار الكلاميه للشيخ المفيد، و ذهب فيه إلى أنه من أتباع مدرسه المعتزله.

٢- المفيد يطعن في "المسائل الصاغانيه" بآبن الجنيد، و يعبر عن أقواله بالهذيان، و يصفه بعدم سداد الرأي (راجع المسائل الصاغانيه / ٦٢).

٣- فصل ما بين العدلية من الشيعه و من ذهب إلى العدل في المعتزله و الفرق ما بينهم من بعد و ما بين الاماميه فيما اتفقوا عليه من خلافهم فيه من الأصول " (أوائل المقالات / ٤٠).

بأساليب مختلفه. بلغ في بعضها ذروه الروعه و التأثير، لكنه في "أوائل المقالات" قد تناول الموضوع بشكل كامل و شامل.

نرى أنه يصل في بعض المواضع إلى اشتراك في العقيدة بين الشيعة و المعتزله. و في بيان هذا الاشتراك ينتهج أسلوبا يوضح استقلال مدرسه أهل البيت في تبنى تلك العقيدة، و ينفي تماما احتمال تبعيه الشيعة للمعتزله في هذا التبنى. يقول مثلا في باب نفى رؤيه الله سبحانه و تعالى: "أقول إنه لا يصح رؤيه البارى سبحانه بالأبصار و بذلك شهد العقل و نطق القرآن و تواتر الخبر عن أئمه الهدى من آل محمد (ص) و عليه جمهور أهل الامامه و عامه متكلميهم إلا من شذ منهم لشبهه عرضت له في تأويل الأخبار، و المعتزله بأسرها توافق أهل الامامه في ذلك و جمهور المرجئه و كثير من الخوارج و الزيديه و طوائف من أصحاب الحديث" (أوائل المقالات/ص ٦٢-٦٣).

فالشيعة يستندون إلى الأدله المعتمده و هى الكتاب و السنه المتواتره، و الدليل العقلى يؤيد ذلك أيضا. فلا حاجه إذن أن يأخذوا هذا الكلام من المعتزله أو غيرهم. بل إن المعتزله هم الذين اتفقوا في هذه المسأله مع الاماميه، و هذا يعنى أن المعتزله في هذه المسأله مديونون [مديونون] للشيعة.

و في باب علم الله تعالى بالأشياء قبل وجودها يقول:

"أقول: إن الله تعالى عالم بكل ما يكون قبل كونه و أنه لا- حادث إلا و قد علمه قبل حدوثه، و لا معلوم و ممكن أن يكون معلوما إلا و هو عالم بحقيقته و أنه سبحانه لا يخفى عليه شىء فى الأرض و لا فى السماء، و بهذا اقتضت دلائل العقول و الكتاب المسطور و الأخبار المتواتره عن آل الرسول و هو مذهب جميع الاماميه، و لسنا نعرف ما حكاه المعتزله عن هشام بن الحكم فى خلافه، و عندنا انه تخرص منهم عليه، و غلط ممن قلدهم فيه فحكاه من الشيعة عنه... و معنا فيما ذهبنا اليه فى هذا الباب جميع المنتسبين إلى التوحيد سوى الجهم بن صفوان من المجبره و هشام بن عمرو الفوطى من المعتزله" (ص ٦٠-٦١).

و هنا أيضا نرى لحن الحديث فى الاستناد إلى القرآن و الحديث المتواتر يتجه إلى بيان استقلال الشيعة فى منشا الاستناد و لو أن المعتزله مثل الفرق الأخرى قد قبلت ذلك أيضا.

فى بعض الموارد يشترك الشيعة و المعتزله فى قسم من مسأله واحده.

و الشيخ المفيد فى مثل هذه الموارد يبين نقاط الافتراق بين الشيعة و المعتزله كى لا يؤدى اشتراك الفريقين فى عنوان المسأله، إلى ظن الاشتراك فى كل التفاصيل و الجوانب. على سبيل المثال، كلا الشيعة و المعتزله يقولون باللطف و الأصلح، لكن المفيد يهتم برفع أى اشتباه يمكن أن يحدث فى فهم المسأله، و يبعد عن الشيعة ما وقعت فيه المعتزله من اشتباه حين يتحدث فى باب اللطف. فهو بعد بيان الأصلح يقول مباشرة: "و أقول أن ما أوجبه أصحاب اللطف من اللطف إنما وجب من جهه الجود و الكرم، لا من حيث ظنوا (المعتزله و آخرون) أن العدل أوجبه (أى أوجب اللطف على الله) و أنه لو لم يفعل لكان ظالما".

(ص ٦٥).

حتى فى المواضع التى اتفق فيها رأى شاذ من آراء متكلمى الشيعة مع المعتزله، يصر على ذكر الشواذ بالاسم أو الإشارة، كى لا



يتخذ ذلك رأى الشاذ طابع عقيدته شيعيه و يحسب على مدرسه التشيع، فى مسأله العصمه مثلا بعد أن يبين رأى الاماميه فى عصمه الأئمه ع عن الصغائر و حتى عن السهو و النسيان، يقول: " و على هذا مذهب سائر الاماميه إلا من شذ منهم و تعلق بظواهر روايات لها تأويلات على خلاف ظنه الفاسد من هذا الباب، و المعتزله بأسرها تخالف فى ذلك و يجوزون من الأئمه وقوع الكبائر و الرده عن الإسلام " (ص ٧٤).

و يبدو انه يشير إلى كلام الشيخ الصدوق فى هذه الأمثله و فى جميع كتاب أوائل المقالات يتبين الدور العظيم الذى نهض به الشيخ المفيد فى تحديد معالم مدرسه أهل البيت و فى حراسه الإطار المميز لهذه المدرسه حراسه الذكى اليقظ المصر على حفظ عقائد المدرسه و كلامها من الاختلاط بأيه فرقه أو نحله أخرى.

نفس هذا الهدف ينشده فى كتبه الأخرى أيضا، و لو بأساليب متفاوتة تقريبا. فى "الحكايات" مثلا حيث اختص القسم الأكبر برد عقائد المعتزله فى الموضوعات الكلاميه المختلفه، عقد فصلا تحت عنوان:

"اتهام التشبيه" و فيه يقول راوى الحكايات (و يبدو أنه السيد المرتضى):

"فانى لا أزال أسمع المعتزله يدعون على أسلافنا: أنهم كانوا كلهم مشبهه... و أرى جماعه من أصحاب الحديث من الاماميه يطابقونهم على هذه الحكاياه، و يقولون: إن نفى التشبيه إنما أخذناه من المعتزله".

ثم يطلب من الشيخ المفيد (رض) أن يروى حديثا يرد به على هذه التهمه الباطله.

و المفيد فى الجواب بعد أن يبين جذور هذه التهمه و سوابقها و يذكر أن الروايات الوارده عن أئمه أهل البيت فى رد التشبيه لا تعد و لا- تحصي، يذكر روايه عن أبى عبد الله (ع) ثم يقول: "فهذا قول أبى عبد الله ع... فكيف نكون قد أخذنا ذلك عن المعتزله؟! لو لا قله الدين؟! " (أى لو لا قله الدين عند من يقول هذا الكلام) (الحكايات ص ٧٩-٨١).

و هذا الاهتمام من الشيخ الكبير فى رد تهمه التشبيه و الجبر و الرؤيه عن عقائد الشيعة إنما هو مصداق بارز آخر على دور الشيخ المفيد فى الحراسه و فى تثبيت الهويه المستقله لمدرسه أهل البيت (ع)، و هو ما ندرسه فى هذا المبحث.

مما طرحه الشيخ المفيد فى كتاب "أوائل المقالات" و سائر كتبه الكلاميه مثل: "تصحيح الاعتقاد" و "الفصول المختاره" و غيرها فى بيان عقائد التشيع و الفارق بينها و بين عقائد الفرق الكلاميه الأخرى و خاصه المعتزله نستطيع أن نستنتج أنه استهدف تقديم نظام فكرى منسجم ذى حدود و خصائص واضح للتشيع. و لا شك أن نقطه الشاخصه المميزه فى هذا النظام الفكرى هى مسأله الامامه. أى أن أیه نحله أخرى لا تشترك مع الشيعة فى هذه المسأله. و المناط فى نسبه فرد أو جماعه إلى مذهب الشيعة هو الاعتقاد بهذه المسأله.

نعم، الشيعة فى كثير من المسائل العقيديه تختلف مع سائر الفرق فى روح هذه المسائل و معانيها أو فى بعض فروع و جزئيات هذه المسائل رغم وجو [وجود] الاشتراك فى العناوين مثل التوحيد و العدل و الصفات

و أمثالها، غير أن التمايز في مسأله الامامه بين الشيعة و غيرهم أوضح من أيه مسأله أخرى. لذلك افتتح الشيخ المفيد كتبه الضخمه مثل أوائل المقالات و نظائره بالكلام عن الامامه، بل كتب رسائل صغيره و كبيره عديده أيضا في موضوع الامامه تحت عناوين مختلفه.

و من المناسب أن نشير هنا أن كون الامامه "نقطه شاخصه" في فكر المفيد كما بينا هو غير ما ذهب إليه أحد المستشرقين في هذا المجال حين قرر أن الامامه هي "محور النظام الفكرى" لدى المفيد. محور النظام الفكرى لدى الشيعة و متكلميهم (المفيد و غير المفيد) هو مسأله الصانع و توحيد الله سبحانه و تعالى. و المسائل المهمه الأخرى مثل: صفات الله تعالى، عددها و معناها و نسبتها إلى ذات البارى عز اسمه، و مسأله النبوه و فروعها، و مسأله العدل، و كذلك مسأله الامامه و المسائل المرتبطه بالتكليف و القيامه و غيرها... كلها فروع تلك المسأله و مبتنيه عليها.

المستشرقون و من ليست له احاطه علميه كافيه بالمفاهيم الإسلاميه يقعون مع الأسف في مثل هذه الاشتباهاات عند دراستهم لأشخاص عظام مثل الشيخ المفيد. و لا بد لمثل هذه الجلسات و البحوث أن تصحح هذه الانحرافات و تلقى الضوء على الحقائق الباحث الغربى الذى كتب عن أفكار الشيخ المفيد يقول عنه حيناً إنه يفتقد النظام الفكرى المشخص، و يقول عنه حيناً آخر إنه صاحب نظام فكرى يقوم على أساس الامامه. و كلا القولين - كما ذكرنا - يجانبان الصواب.

النظام الفكرى للمفيد قد بينه في كتب و رسائل عديده بوضوح.

و محوره، بعد مسأله "المعرفه" التى هى المقدمه الطبيعيه للمسائل الاعتقاديه، مسأله الذات و صفات البارى. سائر المسائل الأساسيه متفرعه عنها حسب مراتبها. مسأله الامامه كما ذكرنا شاخص هذه المدرسه و نقطه تميزها عن سائر المدارس، و عقيدته يعرف بها أتباع التشيع. لعلنا نستطيع أن نقارنها بمسأله "المنزله بين المنزلتين" فى مدرسه المعتزله. فى أصول المعتزله الخمسه هذه المسأله ليست أهم المسائل و أولها و أعمقها، إذ هناك التوحيد و العدل أيضا. لكن مسأله "المنزله بين المنزلتين" قد أوجدها الاعتزال و اختص و تميز بها. و ليس ثم معتزلى يصدق عليه هذا الاسم و لا يؤمن بهذه المسأله. هذه الخاصيه فى النظام الفكرى الشيعى تتمثل بالإمامه.

مما تقدم نفهم أن الشيخ المفيد... النابغه الكبير فى تاريخ التشيع... أول من رسم و ضبط حدود مدرسه التشيع فى الفقه و الكلام. فى علم الكلام بنى نظاما فكريا منسجما من مجموع عقائد الشيعة، و حال دون أن يشته بينه و بين المذاهب و الفرق الأخرى بما فى ذلك المذاهب الشيعيه غير الاماميه. و فى علم الفقه قدم دوره فى الفقه استنادا إلى طريقه الاستنباط القائم على الأصول المتخذة من تعاليم أهل البيت ع، و سد الطريق أمام الأساليب غير المعتره مثل القياس أو الأساليب الابتدائيه و الناقصه مثل أسلوب أهل الحديث.

بعبارة أخرى: انه الرجل الذى ثبت الهويه المستقله لمدرسه أهل البيت ع. و هذا هو البعد الأول من الأبعاد الثلاثه التى تبنى عليها شخصيه الشيخ المفيد باعتباره المؤسس و الحلقة الأولى للتيار العلمى المتكامل فى مدرسه أهل البيت ع.

الفقاهه، بمعنى استنباط حكم الشريعة من الكتاب و السنه، لها جذور عريقه عند الشيعة.

الامام الباقر (ع) يقول لأبان بن تغلب:

"اجلس فى المدينة و أفت الناس" (١)

و يقول لعبد الأعلى: " يعرف هذا و أشباهه من كتاب الله عز و جل. قال الله تعالى: (وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) (٢) هذه و أمثالها من الروايات تدل على أن أصحاب الأئمة ع كانوا يمارسون استنباط الأحكام من القرآن و سنه رسول الله ص و كلمات الأئمة.

و الفقه، بمعنى معرفه الأحكام، لم ينحصر فى دائره شيعة الأئمة بالتقليد و العمل بكلمات الأئمة ع، بل اتسع ليشتمل على مزيد من التفاصيل و التعقيد فى الاستدلال. مع ذلك ثمه بون شاسع بين ما كان يمارسه فقهاء أصحاب الأئمة ع فى باب الفقاهه و الإفتاء و بين الفقاهه فى عصر ازدهار فقه الشيعة أى عصر رد الفروع على الأصول و استنباط مئات القواعد العامه و آلاف الأحكام الفقيهه المعقده و الصعبه من الكتاب و السنه و حكم العقل، و تفریع الفروع الهائله القادره فى زمن غيبه الامام المعصوم أن تجيب على أسئلة المكلفين فى حقول الشريعة و تبين الحلال و الحرام فى جميع الأبواب و بكل التفاصيل. و هذا البون الشاسع يجب أن يملأ بمرور الزمان و على مدى التطور التدريجى للفقه.

من سبق المفيد من الفقهاء قطعوا دون شك أشواطاً قيمه على هذا الطريق. لكن هذا الشيخ الكبير بقدره نبوغه الفكرى يعتبر فى هذا الصعيد مبدأ تطور تاريخى و بدايه تيار خلاق متنام متعمق. و يظهر أنه بعد قرون من جمع المصادر الفقيهه المتمثله بنصوص المعصومين و الإفتاء على أساس ظواهر هذه النصوص، استلزم الأمر فى مرحله من تاريخ الفقه أن تصب هذه الكنوز القيمه فى قالب أفكار علميه و أن يتكر أسلوب فنى للاستنباط.

قبل الشيخ المفيد كان ثمه اتجاهان متفاوتان فى فقه الشيعة. أحدهما اتجاه برز فيه على بن بابويه (ت ٣٢٩)، و قد نستطيع تسميته اتجاه القميين. و أغلب الظن أن أستاذ المفيد فى الفقه أعنى جعفر بن قولويه (ت ٣٦٨) هو من هذه المجموعه. الفقاهه فى هذا الاتجاه تعنى الإفتاء حسب نصوص الروايات، بحيث أن كل فتوى فى كتب هؤلاء الفقهاء تحكى عن وجود روايه فى مضمونها. و لذلك حين يكون صاحب الفتوى ثقه ثبتاً فان فتواه تستطيع أن تقوم مقام حديث. من هنا قال الشهيد (رض) فى الذكرى: "قد كان الأصحاب يتمسكون بما يجدونه فى شرائع الشيخ أبى الحسن بن بابويه رحمه الله عند إعواز النصوص لحسن ظنهم به و إن فتواه كروايته" (٣) بديهي أن الفقاهه بهذه الكيفيه ابتدائية جداً، و عاريه عن الأسلوب الفنى المعمق. و الفروع المذكوره فى الكتب الفقيهه لهذا الاتجاه، تنحصر بالفروع المنصوصه، و هى قليله و محدوده. و هذا هو الذى أدى إلى أن يوجه المخالفون طعنهم لفقه الشيعة متهمين إياهم بقله الفروع.

١- رجال النجاشي / ١٠.

٢- الوسائل ٣٢٧/١. و الآيه من سورة الحج: ٧٨.

٣- فتاوى العلمين / ٥.

و الشيخ الطوسى رحمه الله ألف بعد ذلك كتاب "المبسوط" دفعا لهذا الطعن.

الاتجاه الثانى يقع فى النقطة المقابله للاتجاه الأول و يستند إلى الاستدلال و الظن الغالب، متخذاً من فقه أهل السنه منطلقاً و قدوه.

و الشخصيتان المعروفتان فى هذا الاتجاه الحسن بن أبى عقيل العماني (ت؟) و ابن الجنيد الإسكافي (ت حوالى ٣٨١). لا تتوفر لدينا معلومات كافيه عن هذا الاتجاه و لا حتى عن الفقيهين المعروفين، تستطيع أن توضح لنا بدقه طبيعه اجتهادهما فى استنباط المسائل الفقيهيه، و لكن مما قال المفيد و آخرون عن ابن الجنيد يظهر أنه كان يميل إلى القياس و الرأى و بذلك ابتعد عن الطريقه المعروفه و المقبوله لدى الشيعه. أما العماني فلم ينسب إلى هذا الاتجاه بل إنه كما يقول النجاشى: "و سمعت شيخنا أبا عبد الله يكثر الثناء على هذا الرجل رحمه الله" (١). و مما قاله هو و الشيخ فى الفهرستين حول كتابه (٢) نستطيع أن نفهم أنه فقيه مستقيم، و لعله كان قريباً من الطريقه التى انتهجها الشيخ المفيد و ألف و حقق فيها و ربي تلاميذه عليها... و لكن مع ذلك تعتبر آراؤه غالباً فى عداد الشذوذات الفقيهيه و المتروكه، و لعل هذا هو سبب عدم بقاء شىء من كتابه سوى الاسم بعد العلامه و المحقق (رض). و مما تقدم يمكن أن نحس بان فقاوته لم تكن سليمه و لا يمكن أن يكون قد خلف بعده اتجاهاً فى الفقه. و لا شك أن هذا العالم الأقدم الذى يقول عنه بحر العلوم: "هو أول من هذب الفقه و استعمل النظر و فتق البحث عن الأصول و الفروع فى ابتداء الغيبه الكبرى (فتاوى العلمين / ١٣) كان له تأثير على ما توصل اليه الشيخ المفيد لأول مره من قاعده صحيحه للفقاهه، بل كان المقدمه لعمل المفيد العلمى.

و كما يلاحظ فان كل واحد من الاتجاهين الفقهيين ناقص فى جانب من الجوانب. فى الاتجاه الأول الفتوى نفس نص الروايه دون تفريع و دون رد الفرع على الأصل و دون بحث و مناقشه و نقد و استنتاج.

الاجتهاد بمعناه المصطلح لا دخل له فى هذا اللون من الفقاهه و لا تأثير.

و الاتجاه الثانى، مع وجود النظر و الاستدلال فيه، يبدو أنه ليس وفق مدرسه أهل البيت ع، فهو يقترن بالقياس أو ينحو منحى ينتهى بالآراء الشاذه، و لا يقدر له البقاء فى حوزة فقاهه الشيعه.

فقه المفيد مبرأ من هذين العيين، و له كلاله المزيين: مزيه الاستناد إلى الأساليب المعتره لدى الاماميه، و مزيه الاستفادة من الاجتهاد المصطلح و إدخال عنصر الاستدلال و الاستنباط النظرى فى الفقه. من هنا فهو الذى توصل إلى القالب العلمى المقبول و المعتر لدى الشيعه، و أكسب المواد المأثوره و الأصول المتلقاه نظاماً علمياً، و أودعه حوزة الفقاهه الشيعيه، و بعده استمر نظام الفقاهه هذا عبر القرون حتى وصل إلى ما عليه اليوم من نضج و ازدهار.

و من أجل الاطلاع بشكل اجمالى على قيمه عمل المفيد فى حقل الفقه و أهميته، نتحدث فيما يلى عن العناوين الثلاثه التاليه:

(أ) كتاب المقنع.

(ب) رسائل فقيهه صغيره للمفيد.

## أ - كتاب المقنعه:

"المقنعه" دوره كامله فى الفقه، لم يسبقه كتاب فقهى بهذه الخصائص. مقنع الصدوق لا يبلغ هذا الكتاب فى جامعيه مباحثه الفقهيه على أنه مثل كتاب ابن بابويه يضم نصوص الروايات و أن مباحثه أكثر قصرا و اختصارا. المفيد لم يذكر أدلته فى هذا الكتاب على فتاويه و لذلك ليس من السهل فهم طريقه استدلاله على هذه الفتاوى، و لكن بالقرينه المطمئنه يمكن القول أن ما أفناه هذا الكتاب يستند إلى استدلال فقهى مستحكم. و إذا كان هذا الاستدلال غير مدون و غير معروض لاستفاده الخلف، فان تلاميذه و طبقه الفقهاء المتصله به قد اتخذوه قدوه لأعمالهم و أضافوا إليه. و القرينه المطمئنه كتاب "التهذيب" للشيخ الطوسى. و كما نعلم أن التهذيب شرح للمقنعه، و بيان لاستدلالاته الفقهيه. الشيخ الطوسى (رض) فى مقدمه ذلك الكتاب يبين دوافع تاليفه و يذكر أن الصديق الذى طلب منه تأليف كتاب "يحتوى على تأويل الأخبار المختلفه و الأحاديث المتنافيه..." اقترح عليه أن يقصد إلى رساله "المقنعه" للمفيد لأنها كافيه شافيه خاليه من الحشو و الزوائد. ثم يبين طريقته فى الاستدلال و هى باختصار كما يلي:

الاستدلال على كل مسأله بظاهر أو صريح القرآن أو أنواع دلالاته المفهوميه (مثل: مفهوم الموافقه و مفهوم المخالفه و الدلاله الالتزاميه و نظائرها)، و هكذا الاستدلال بالسنة القطعيه بمعنى الخبر المتواتر أو الخبر المحفوف بالقرينه، و هكذا إجماع المسلمين أو إجماع الاماميه، ثم ذكر الأحاديث المشهوره فى كل مسأله، ثم النظر فى الدليل المعارض (إن وجد) و السعى فى الجمع الدلالى بين الدليلين، و إن تعذر الجمع الدلالى، يرد الدليل المقابل لضعف السند أو لاعراض الأصحاب عن مضمونه، و إن تساوى الدليلان فى السند و أمثاله (مثل جهه الصدور أو الاعراض المشهور و غيره) و لا ترجيح لأحد على آخر فالترجيح الخبرى الموافق للأصول و القواعد الكليه المستخرجه من الشريعه، و ترك الدليل المخالف للأصل و القاعده. و إن لم يكن ثمه حديث أصلا فالحمل على ما يقتضيه الأصل، و ترجيح الجمع الدلالى على الترجيح السندى، و الجمع الدلالى وفق "شاهد الجمع" المنصوص، و عدم تخطيه قدر الإمكان.

هذا هو أسلوب الشيخ الطوسى فى الاستدلال على كتاب المقنعه كما ورد فى مقدمه كتاب التهذيب. و أهل الفن يعلمون جيدا أنه الأسلوب الجامع فى الاستدلال على مر عصور فقاهاه الشيعه حتى يومنا هذا، و القالب العام للاستدلال الفقهى فى جميع الأعصر التى تلت الشيخ الطوسى (رض) حتى عصرنا الراهن. و هنا يطرح هذا السؤال نفسه هل إن الشيخ المفيد - مؤلف المقنعه - كان غافلا عن طريقه الاستدلال الجامعه هذه التى تستطيع أن توصل الفقيه إلى فتاوى كل الكتاب و هل توصل إلى تلك الفتاوى دون معرفه بطريقه الاستدلال هذه؟ بعبارة أخرى: هل إن الشيخ الطوسى (رض) مبتكر هذه الطريقه



فى الاستدلال؟ أو إنه تعلمها من أستاذة المفيد؟ يبدو أن الجواب واضح لو أخذنا كل جوانب الموضوع بنظر الاعتبار. نعلم أن الشيخ الطوسى بدأ بتأليف كتاب التهذيب فى حياه الشيخ المفيد أى قبل سنه ٤١٣.

و هذه المقدمه كتبها آنذ. فقد ورد الشيخ الطوسى العراق سنه ٤٠٨ حين كان شابا فى الثالثه و العشرين من عمره، و ترقى فى مدارج العلم و البحث على يد أستاذة الشيخ المفيد، ثم واصل تلقيه العلمى على السيد المرتضى مده ٢٣ سنه. و من هنا لا يبقى مجال للشك أن الشيخ الطوسى تعلم هذا الأسلوب الاستدلالى الفقهى على الشيخ المفيد، و بسبب تعرفه على أسلوب استدلال أستاذة استطاع أن يجعل الكتاب مستدلا وفق أصول استدلال الأستاذ نفسه.

هذا الاستنتاج يزداد قوه و قاطعيه حين نلاحظ المباني الأصوليه للشيخ المفيد فى كتاب الأصول الذى سنتناوله فيما بعد. بملاحظه ذلك الكتاب و ما نهج فيه المفيد من أسلوب الاستناد إلى الكتاب و السنه المتواتره و المحفوظه بالقرائن أو المرسله المشهوره المعمول بها عند الأصحاب و غيرها من آرائه فى الأصول، يتضح بجلاء أن الأسلوب الاستدلالى الذى بينه الشيخ الطوسى فى مقدمه التهذيب هو نفس ما كان يؤمن و يعمل به أستاذة و يعلمه لتلامذته. مما تقدم نفهم أن كتاب المقنعه - و إن لم يقترن بالاستدلال - قد توصل ذلك الفقيه الكبير إلى ما فيه من فتاوى بنفس الأسلوب الاستدلالى الذى توصل ألف عام بعده فى حوزة فقاهاه الشيعة.

هذه الطريقه الاستدلاليه هى نفس النهج الاستدلالى الكامل الذى لم يكن موجودا دون شك فى أى واحد من الاتجاهين الفقهيين للشيعة أى اتجاه ابن بابويه و اتجاه القديمين - و شيخنا الكبير مبتكر هذا الاتجاه و مؤسسه و واضع قواعده.

## ب - الرسائل الفقيهيه:

هذه الرسائل على قله حجمها تعبر عما كان يتمتع به الشيخ الكبير من عمق علمى فقهى. بعض هذه الرسائل مثل رساله "المسح على الرجلين" و "ذبائح أهل الكتاب" تشتمل على استدلالات جدليه شبه عقليه، لكن بعضها الآخر يحتوى حقا على أسلوب مستحكم و قوى و منظم فقهى مثل رساله "المهر" أو "جوابات أهل الموصل فى الرؤيه و العدد" أو "المسائل الصاغانيه". فى رساله الرؤيه و العدد التى تختص برد القول المنسوب إلى الصدوق (رض) و بعض الفقهاء القدماء بشأن عدد أيام شهر رمضان و أنها ثلاثون يوما، الشيخ المفيد يقرن الاستظهار من الآيات، و الاستنباط من اللغه، و الاستشهاد بالأحكام الفقيهيه المسلمه، و البحث فى فقه الحديث بشأن الروايات التى يستدل بها الخصم، و المناقشه فى السند، و ذكر أحوال الرجال، و ذكر نكات كثيره فى فهم الأحاديث و الاستنباط منها مستفيدا من كل واحد منها على أفضل وجه و أنضجه. و من أعماله الرائعه فى هذه الرساله أنه فى موضع منها بعد ذكر الحديث الذى يستدل به الطرف المقابل، يضعف سنده، و يعتبر مضمونه غير معقول و بعيدا عن الأسلوب الحكيم للإمام و ناتجا عن جعل عامى و جاهل، و إضافه إلى ذلك يثير احتمال إرسال سنده و هذه النكته الأخيره تدل على تبخره و احاطته بالحديث (راجع الرساله المذكوره، ص ٢٣ و ما بعدها. الفصل المرتبط بروايه يعقوب بن شعيب عن أبى عبد الله ع). رساله "المسائل الصاغانيه"، التى يجيب فيها على إشكالات فقيه حنفى من أهل صاغان فى عشر مسائل فقيهيه، نموذج آخر على ما فى الشيخ الكبير من قوه استدلال و تبحر فقهى. هذه الرساله - و إن كانت ذات طبيعه كلاميه أى إنه يواجه فيها الخصم غير الشيعى الذى يتهمه بالبدعه، بنسبه الافتراء و البدعه اليه و إلى إمامه - فهى تبين بوضوح لكل قارئ خبير قوه



الاستدلال و الروح العلميه و الفقاهه الاجتهاديه لدى الشيخ المفيد، لأن المسائل المعروضه فيها فقهيه بشكل عام.

هذه الرساله و رساله " العدد و الرؤيه " تستطيع أن تكون أفضل شاخص لما بلغه الشيخ المفيد من مكانه ابداعيه، و أحسن دليل على أن ما يشاهد في طبقه تلاميذه و تلاميذ تلاميذه من أسلوب علمي في الفقاهه إنما هو ناشئ تماما عن الأسلوب الذي أسسه و وضع قواعده ذلك الرجل الكبير.

### ج - كتاب التذکره بأصول الفقه:

علم الأصول، منهج الاستنباط الفقهي... أسلوب للوصول إلى الأحكام العمليه من الأدله المعتمده. تنظيم القوانين و القواعد الأصوليه بمشابه وضع منهج للفقاهه. بدون مثل هذا المنهج تكون ساحه الفقاهه بدون حدود و عرضه للخلط و الشوائب و الاشتباه، و الأحكام المستخرجه تفقد لـ محاله اعتبارها المطلوب. أضف إلى ذلك أن أذواق الفقهاء و آراءهم الشخصيه و فهمهم الفردي سيكون لها دور يتجاوز الحد في نتيجه الفقاهه، و تصاب آراء الفقهاء بالثشت و عدم الانتظام.

صحيح أن علم الأصول كلما ازداد عمقا و نضجا و تعقيدا ساعد على سلامه الآراء الفقهيه، غير أن الذي يؤثر في غايه الفقاهه و نتيجهها أكثر من ذلك، أصل إيجاد هذا العلم و وضعه. أساس علم أصول الفقه و بنيته نجده دون شك في كلمات الأئمه ع و فيما يطلق عليه اسم "الأصول المتلقاه". و لكن أول كتاب في الأصول لدى الشيعه دون - على ما نعلم - بيد الشيخ المفيد. و هو الكتاب الصغير في الحجم الضخم في محتواه المسمى "التذکره بأصول الفقه" و انه أغلب الظن مختارات انتخبها تلميذه الشيخ أبو الفتح الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ) من أصل كتاب المفيد الذي كان هو أيضا صغير الحجم.

هذا الكتاب على صغره له أهميه فائقه لأنه: أولا - أول كتاب دون في أصول الفقه عند الشيعه. يقول الشيخ الطوسي - رحمه الله - في مقدمه كتاب عدده الأصول: " و لم يعهد لأحد من أصحابنا في هذا المعنى إلا ما ذكره شيخنا أبو عبد الله رحمه الله في المختصر الذي له في أصول الفقه" (١) و ثانيا - فيه مباحث كثيره بعبارات مقتضبه، و في مباحث الألفاظ خاصه عناوين عديده تشتمل على أبحاث هامه. و ثالثا - في بعض مباحثه توجد نظرات للشيخ الكبير تشبه إلى حد كبير ما ذكره المحققون الأصوليون في عصور متاخره جدا. فما ذكره مثلا- في باب نسبه العام و الخاص يشبه إلى حد كبير ما يسمى "الإراده الجديده و الإراده الاستعماليه" في تحقيقات أسلافنا القريبين من زماننا. عباره الشيخ المفيد في هذا المورد كما يلي: " و الذي يخص اللفظ العام لا يخرج منه

ص: ٢٨٦

شيئا دخل تحته، و انما يدل على أن المتكلم به أراد به الخصوص و لم يقصد به إلى ما بنى في اللفظ له في العموم... " (ص ٣٧). رابعا - الكتاب - و قد أريد له الاختصار (١) - قدمت فيه المباحث التي هي أكثر ضروره و عمليه في استنباط الأحكام الفقيهيه. و أهملت المباحث التي يغلب عليها الطابع النظري مثل بحوث حقيقه العلم أو حقيقه الكلام التي تعمق و توسع فيها شيخ الطائفة في بدايه عده الأصول. في اعتقادي أنه من الرائع جدا أن لا يغفل الكتاب - على اختصاره - عن ذكر مباحث من قبيل: أن العموم و الإطلاق خص بالسنة القوليه، و ليس للعموم و الإطلاق مجال في السنه الفعلية (٢)، أو أن الأمر عقيب الخطر لا يفيد أكثر من الاباحه (٣) أو أن الاستثناء عقيب الجمل المتعدده - إن لم توجد قرينه - يعود إليها جميعا (٤) و أمثال ذلك... و لتأثيرها و تكررها في الاستنباطات الفقيهيه بينت بعبارات مناسبه.

مما ذكرنا يتضح أن شيخنا الكبير... بتدوينه كتاب الأصول كان يعكف على أعداد المقدمات اللازمه لابداع قالب علمي و فني للاستنباط الفقهى. و علم الأصول - بالنسبه له - ليس مجموعه من المعارف الذهنيه و شبه الكلاميه. بل هو - كما صرح أيضا تلميذه في مقدمه عده الأصول - ما تبنى عليه أحكام الشريعة، و لا يكتمل علم الشريعة دون استحكام هذا الأساس، و من لم تكن الأصول عنده مستحكمه فهو حاك و مقلد و ليس بعالم (٥).

### ٣ - ابتكار أسلوب الجمع المنطقي بين العقل و النقل في الفقه و الكلام:

هذا هو البعد الثالث من شخصيه شيخنا الكبير باعتباره مؤسس و رائد الحركه العلميه لدى الشيعه.

و في هذا المجال أيضا فتح الشيخ الكبير طريقا جديدا بين الاتجاه العقلي المطلق للمعتزله و من حدا حذوهم من الشيعه - مثل آل نوبخت - و بين الاتجاه الحديثي عند الشيخ الصدوق.

المعتزله في عصر نشاط الاعتزال - أعنى في أواخر العصر العباسي الأول (المتهى بأواسط القرن الثالث الهجرى) - تأثروا بشده بتيار الأفكار الفلسفيه الأجنبيه (اليونانيه، و البهلويه، و الهنديه، و غيرها) الوافده على العالم الإسلامى و بترجمه آثارها. و في ذلك الزمان كان ذلك التيار الوافد و هكذا أفكار المعتزله موضع تشجيع الخلفاء و خاصه المأمون. رده الفعل أمام هذا الاتجاه العقلي تمثلت في حركه أصحاب الحديث من أهل السنه و المحدثين الشيعه مثل الصدوق رحمه الله، الذين أرادوا أن يفهموا كل المعارف الكلاميه و الاعتقديه من الحديث.

و اتجه المفيد في عمله العلمى الكبير إلى إثبات أن العقل - و هو مستقل - عاجز عن فهم جميع المباحث التي يتناولها علم الكلام. في باب صفات البارى - مثلا - كالاراده و السمع و البصر و أمثالها، العقل انما يستطيع أن يلج باب المعرفه بمدد الوحي، و وروده لوحده في هذا الوادى المرتبط بحضره الربوبيه، هو ورود في التيه و الضلاله. و هذا في الواقع مضمون نفس الروايات التي نهت عن الخوض في صفات الله تعالى. لم يستهدف المفيد - إذن - حرمان العقل من أن يلج ساحته المرتبطه به - التي ليس للسمع و الوحي فيها طريق - أى ساحه إثبات الصانع و الاستدلال على وجود البارى أو التوحيد أو النبوه العامه بل استهدف حد العقل بنفس الحدود التي عينها له خالق العقل كي لا يسقط في التيه و الضلال.

جاءت عبارته أوائل المقالات في موضع: "إن استحقاق القديم سبحانه بهذه الصفات (أعنى كونه تعالى سميعا بصيرا و رائيا و مدركا" كلها من جهه السمع دون القياس و دلائل العقول" (٦) و في موضع آخر: "إن كلام الله تعالى محدث و بذلك جاءت

الآثار عن آل محمد ص " (٧) و في موضع آخر: "إن الله تعالى يريد من جهه السمع و الاتباع و التسليم على حسب ما جاء في القرآن، و لا أوجب ذلك من جهه العقول" (٨) و في موضع آخر في عبارته عامه: "اتفقت الاماميه على أن العقل يحتاج في عمله و نتائجه إلى السمع، و أنه غير منفك عن سماع ينبه العاقل على كيفية الاستدلال... و أجمعت المعتزله... على خلاف ذلك و زعموا أن العقول تعمل بمجردھا عن السمع و التوقيف... " (٩) مثل هذه التصريحات كثيره في كلمات المفيد. مع ذلك فهو يقبل سنده النقل حيث لم يقم برهان عقلي على امتناعه. و لذلك في باب ظهور المعجزات عن الأئمه ع، قبل أن يذكر ورود دليل سمعي عليها يقول: "فإنه من الممكن الذي ليس بواجب عقلا- و لا- ممتنع قياسا" (١٠) مثل هذا الكلام كرره في مواضع أخرى (١١) و لكنه في "تصحيح عقائد الاماميه" الذي هو تعليق على "اعتقادات الشيخ الصدوق"، بعد أن يحكم برد الحديث المخالف للقرآن يعلن بصراحه تفوق صراحته في المواضع الأخرى، و يقول: "و كذلك ان وجدنا حديثا يخالف أحكام العقول اطرحناه، لقضيه العقل بفساده" (١٢) و في هذا البيان - إضافة - إلى رده الحديث المخالف لحكم العقل - يرى ان أساس هذا الرد هو حكم العقل أيضا. و بذلك يؤكد بشكل مضاعف على حجيه الاستدلال العقلي.

الاعتماد على الاستدلال العقلي في مدرسه الشيخ المفيد تصل إلى حد نراه في بحث "الألم للمصلحه دون العوض" بعد بيان رأيه الفريد الذي لا يشاركه فيه العدليه و لا المرجئه، يقول بثقه قل لها نظير: " و قد جمعت

ص: ٢٨٧

- 
- ١- تلاحظ العبارات المنقوله عن العده " في المختصر الذي له في أصول الفقه " ..
  - ٢- " و ليس يصح في النظر دعوى العموم بذكر الفعل، و انما يصح ذلك في الكلام المبني و الصور منه المخصوصه. فمن تعلق بعموم الفعل فقد خالف العقول " التذكرة / ٣٨.
  - ٣- " إذا ورد لفظ الأمر معاقبا لذكر الخطر أفاد الاباحه دون الإيجاب " ص ٣٠.
  - ٤- " و الاستثناء إذا أعقب جملا فهو راجع إلى جميعها إلا... " ص ٤١.
  - ٥- العده / ص ٨.
  - ٦- أوائل المقالات / ٥٩
  - ٧- أوائل المقالات / ٥٧
  - ٨- أوائل المقالات / ٥٨
  - ٩- أوائل المقالات / ٥٠
  - ١٠- أوائل المقالات / ٧٩
  - ١١- أوائل المقالات، القول في سماع الأئمه ع كلام الملائكه الكرام... / ص ٨٠.
  - ١٢- تصحيح الاعتقاد / ص ١٤٩

فيه أصول يختص بي جمعها دون من وافقني في العدل و الارزاء، بما كشف لي في النظر عن صحته و لم يوحشني من خالف فيه، إذ بالحجه لي أتم أنس و لا- وحشه من حق و الحمد لله <sup>(1)</sup> و لما كان قد استند في الألم و البحوث المتفرعه عن اللطف عامه إلى الأدله العقلية لا السمعيه، لذلك فان قصده من (الحجه) في العبارة المذكوره هو الاستدلال العقلي نفسه.

ورود عنصر "السمع" في بناء المدرسه الكلاميه للشيخ المفيد أدى - بالاستمداد من كلمات الأئمه ع - إلى أن تأخذ كثير من المباحث الشائكه التي تتطلب مسيرا طويلا- للتوصل إلى كلام الحق فيها مكانها بسهوله في المجموعه الكلاميه لذلك الشيخ الكبير، و أدى إلى إنقاذ المسيره الكلاميه للشيعة بعد المفيد من الانحرافات و الاضطرابات الفكرية.

على سبيل المثال نذكر أن المعتزله في مسأله صفات البارى طوت طريقا طويلا ابتداء من نفى الصفات كما جاء في كلام واصل بن عطاء و مرورا بنظريه نيابه الذات عن الصفات، حتى الوصول إلى نظريه التوحيد بمعنى عدم زياده الصفات على الذات، و ان صفات الله تعالى عين ذاته في الوجود. بينما نرى هذه المسأله في كلمات المفيد متخذة من السمع أعنى نهج البلاغه و الروايات الصادره عن الأئمه ع.

و من هذه الروايات يستفاد أيضا أن هذه المباحث كانت متداوله في زمن الأئمه ع بين الشيعة، و كانوا ينهلون بشأنها من النبع الخالد لعلم أهل البيت (راجع الكافي ١٠٧/١ باب صفات الذات و الفصول المختلفه من توحيد الصدوق و خطبه نهج البلاغه).

و يلفت النظر أن الشيخ المفيد في الرسائل الكلاميه المختصره مثل:

"النكت في مقدمات الأصول" يلجا حتى في باب صفات البارى (حيث حصر استدلال هذا الباب في أوائل المقالات بالاستدلال السمعي) إلى الاستدلال العقلي إلى جانب الاستدلال السمعي.

يقول مثلا:

" فان قال: ما الدليل على أنه قادر؟ فقل: تعلق الأفعال به مع تعذرهما في البداءه عن العاجز.. " و يقول أيضا: " ما الذى يدل على أنه عالم؟ فقل: الصفه في البداءه على الجاهل "، و نفس الترتيب في باب السميع و البصير و الحكيم. (النكت في مقدمات الأصول ص ٣٣ - ٣٤).

و هذا لا يمكن اعتباره عدولا عن الأصل المذكور في أوائل المقالات.

لقد سبق أن ذكرنا أن الرسائل الموجزه التي دونها الشيخ المفيد على شكل سؤال و جواب هي بالاحتمال القوي منهج عملي لمتعلمي الجدل الكلامي من الشيعة القاصين الذين ما كان بإمكانهم أن ينالوا أستاذا كالشيخ المفيد. و الشيخ الكبير في تلك الرسائل، اختار طريق البحث العقلي باعتباره أجدى طريق لمواجهه أى مخاطب.

بهذا الشكل يتضح أن الجمع بين الحججه العقلية و الدليل النقلى في المنهج الكلامي للشيخ المفيد من أبرز أعماله الكبيره و المبتكره. أمل أن تحظى هذه العناوين الهامه و الجوانب الوضاءه الكثيره الأخرى من الحياه العلميه للشيخ المفيد باهتمام و متابعه هذا المجمع العلمى و التحقيقى.

فى خاتمه هذا المقال يجدر أن نؤكد أن هذا النابغه الكبير قد قام ما قام به من جهاد علمى طويل و تأسيس صرح علم الفقه و شق الطريق الوسط فى الكلام فى ظروف و أوضاع اجتماعيه صعبه.

حكومه آل بويه فى بغداد، و إن استطاعت أن توجد جوا مناسباً للبحث العلمى الحر، لم تستطع أبداً أن تحل مشكله المواقف المتعصبه لفقهاء الحنابله، و ضغوط جهاز الخلافه العباسيه على الشيخ المفيد و عامه الشيعه. مظلوميه شيعه الكرخ فى بغداد و المحن العظيمه التى مرت عليهم و على زعيمهم الكبير حقائق يشهد لها التاريخ بصراحه.

المظنون أن الشيخ المفيد غير المرات الثلاث من النفى ذكرتها كتب التاريخ، قد تعرض لمحنه أخرى خلال مده دامت سنتين تقريباً بين و لا نعرف طبيعه هذه المحنه. و هذا الظن ياتى من عدم وجود أى ذكر للشيخ المفيد فى قضايا وفاه السيد الرضى تلميذه المحبوب سنه ٤٠٦، مع أن الكتب ذكرت تفاصيل التشيع و خصوصياته، و القاعده تقتضى ذكر الشيخ المفيد كراى فى هذا الحادث. و ثمه قرينه أخرى تبعث على هذا الظن هى أن أمالى الشيخ المفيد التى كان يلقى حوالى شهر رمضان من كل سنه، عدد من مجالسها فى بيت الشيخ أو فى مسجده بباب الرباح و استمرت من سنه ٤٠٤ إلى سنه ٤١١، لم تلق خلال السنتين و ، و لا يوجد أى مجلس يرتبط بهاتين السنتين فى مجموعه أمالى الشيخ المفيد.

و أيضاً، هناك قرينه أخرى تتلمسها من قضايا محرم سنه ٤٠٦ إذ اندلعت فتنه كبيره أخرى من الفتن و المحن المكرره التى ألمت بالشيعه.

و فيها اختارت حكومه بغداد السيد المرتضى ليكون ممثل الشيعه و رئيسهم الذى يتحدث عندها عنهم، لا الشيخ المفيد، و الحال أن الرئيس المطلق للشيعه بلا منازع فى تلك الأيام و قبلها كان الشيخ المفيد، و السيد المرتضى يعتبر تلميذه و مریده المتواضع و من اتباعه.

هذه القرائن تبعث على الظن بمحنه الشيخ المفيد فى تلك السنتين مما أدت إلى غيابه عن بغداد، و يجب التحقيق فى ذلك. و من المسلم أن الحياه فى بغداد لعامه الشيعه و زعمائهم فى القسم الأعظم من زمن حكومه آل بويه على العراق و بغداد الذى استمر مائه و ثلاثه عشر عاماً كانت قاسيه مقرونه بالمحن و الاشتباكات و المجازر و المظلوميه (٢) و الشيخ المفيد وسط هذه المشاكل المتفاقمه و بتحمل مسئوليات قياده الشيعه فى العراق بل فى جميع العالم حقق هذا النجاح الباهر فى حقل معارف الشيعه.

و قال الشيخ محمد حسن آل ياسين متحدثاً عن مؤلفاته:

الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عالم كبير و فقيه اسلامى مرموق، كان له و لمدرسته الكلاميه و الفقهيه دور بارز فى تاريخ بغداد الفكرى فى أواخر القرن الرابع و أوائل القرن الخامس الهجرى).

ص: ٢٨٨

٢- يسنى من ذلك فتره حكومه عضد الدوله على بغداد (٣٦٧ - ٣٢٢ [٣٧٢]).

ولد في عكبراء - بالقرب من بغداد - يوم الحادى عشر من شهر ذى القعدة سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة ٩٤٧ م - و قيل: سنة ثمان و ثلاثين (١) - متحدرا من أصلاب كريمه الحسب، صريحه النسب، زاكيه المحتد و النجار (٢). و ترعرع في كنف والده الذى لم نعرف من أخباره سوى كونه معلما بواسط (٣)، و لذلك كان يكنى ولده ب "ابن المعلم" (٤) و عند ما تجاوز هذا الفتى سنى الطفوله و اتقن مبادئ القراءه و الكتابه قدم به أبوه إلى بغداد (٥) حاضره العلم و مهوى أفئده المتعلمين.

و سارع هذا الصبى أثر قدومه بغداد إلى حضور مجلس درس الشيخ أبى عبد الله الحسين بن على المعروف بالجعل بمنزله بدرب رباح، ثم قرأ على أبى ياسر غلام أبى الجيش بباب خراسان (٦) و على غيره من نخبه اعلام ذلك العصر، الذين بلغوا فى أحصائنا (٥٦) أستاذا و شيخا.

و كما كان هناك هذا العدد الكبير من الشيوخ للمفيد كان مثل ذلك من الطلاب و الدارسين عليه، و كان من جملتهم: الشريف الرضى محمد بن الحسين المتوفى سنة ٤٠٦ هـ و الشريف المرتضى على بن الحسين المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، و سلار بن عبد العزيز الديلمى المتوفى سنة ٤٤٨ هـ و محمد بن على الكراجكى المتوفى سنة ٤٤٩ هـ، و أحمد بن على النجاشى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، و الشيخ الطوسى، محمد بن الحسن، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ و محمد بن الحسن بن حمزه الجعفرى، المتوفى سنة ٤٦٣ (٧) عاصر المفيد - فى التاريخ السياسى - فتره انكماش الدوله العباسيه و ضعفها و وهنها، أيام سيطره أمراء الأقاليم على حكم أقاليمهم و تولى بنى بويه شئون السلطه فى بغداد. و حظى هذا الشيخ بما لم يحظ به غيره من أمثاله من ضروب الإعزاز و التقدير و "الجلاله العظيمه فى الدوله البويهيه" (٨)، فكانت له "صوله عظيمه بسبب عضد الدوله" (٩)، و بلغ من احترام عضد الدوله له انه "كان يزوره فى داره و يعود به إذا مرض" (١٠) و كان للدور العلمى البارز الذى قام به المفيد فى عصره اثر كبير فى اشتهار اسمه و شيوع ذكره، فحفلت كتب الرجال و التاريخ بالترجمه له و التحدث عن سيرته، و ساق كثير من المؤرخين - خلال ترجمه له - كلمات الإطراء و جمل الثناء بما لا مزيد عليه (١١) و وصف المؤرخون حياته الخاصه و صفاته الشخصيه فذكروا فى جمله ما ذكروا: انه "كان شيخا ربيع نحيفا أسمر. كثير الصدقات. عظيم الخشوع. كثير الصلاه و الصوم. حسن اللباس. كثير التقشف و التخشع و الإكباب على طلب العلم. ما كان ينام من الليل إلا هجعه ثم يقوم يصلى أو يطالع أو يتلو القرآن" (١٢) و اشتهر المفيد بفن "المناظره" بين الناس بمختلف آرائهم و طوائفهم، و ذكر ابن الجوزى انه "كان لابن المعلم مجلس نظر بداره بدرب رباح يحضره كافه العلماء" (١٣) و زاد ابن كثير فى وصف هذا المجلس بقوله:

"كان مجلسه يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف" (١٤) توفى ليله الجمعه لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ (١٥) (أول كانون الأول - ديسمبر - ١٠٢٢ م) (١٦)، و شيعه ثمانون ألفا من الباكين عليه (١٧) و صلى عليه تلميذه الشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى بميدان الأشنان (١٨) و هو الميدان الرئيس بكرخ بغداد (١٩) و ضاق على الناس مع كبره (٢٠) و دفن بداره ببغداد ثم نقل إلى الكاظميه فدفن بمقابر قريش، بالقرب من رجلى الامام الجواد (ع)، إلى جانب أستاذه أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى (٢١)، و قبره الآن معروف فى وسط الرواق الشرقى من المشهد الكاظمى.

"و كان يوم وفاته يوما لم ير أعظم منه، من كثره الناس للصلاه عليه و كثره البكاء من المخالف و الموافق" (٢٢) و تبارى شعراء عصره فى رثائه و فى التعبير عن الفجيعة بفقدته، و كان منهم الشاعر عبد المحسن الصورى المتوفى سنة ٤١٩ هـ و الشريف المرتضى على بن الحسين و الشاعر مهيار الديلمى (٢٣) ٩.

- ١- فهرست ابن النديم: ٢٧٩ و رجال النجاشى: ٢٨٧ و فهرست الطوسى: ١٥٨ و معالم العلماء ١٠٠ و رجال ابن داود: ٣٣٣ و الخلاصه: ٧٢ و بروكلمان - الترجمة العربية: ٣٤٩/٣.
- ٢- يراجع فى نسبه المتصل بيعرب بن قحطان رجال النجاشى: ٢٨٣.
- ٣- لسان الميزان: ٣٦٨/٥ و واسط: اسم لمدين كثيره، و المقصود بها هنا واسط الدجيل التى تبعد عن بغداد ثلاثه فراسخ. معجم البلدان ٣٨٥/٨.
- ٤- فهرست ابن النديم: ٢٥٢ و ٢٧٩ و تاريخ بغداد: ٢٣١/٢ و فهرست الطوسى: ١٥٨ و المنتظم: ١١/٨ و الكامل ٣١٣/٧ و رجال ابن داود: ٣٣٣ و لسان الميزان: ٣٦٨/٥ و ميزان الاعتدال: ٢٦/٤ و شذرات الذهب ٨١٩٩/٣
- ٥- السرائر: الصفحه قبل الأخيره - و الكتاب على ضخامته غير مرقم الصفحات.
- ٦- المصدر السابق.
- ٧- يراجع فى أسماء طلاب المفيد: البدايه و النهايه: ١٥/١٢ و النجوم الزاهره: ٢٥٨/٤ و مقدمه الطبعة الجديده من البحار ٧٨/١.
- ٨- شذرات الذهب ٢٠٠/٣.
- ٩- لسان الميزان ٣٦٨/٥ و ميزان الاعتدال ٣٠/٤.
- ١٠- لسان الميزان: ٣٦٨/٥ و شذرات الذهب: ٢٠٠/٣.
- ١١- أمثال التوحيدى فى الامتاع و المؤانسه: ١٤١/١ و ابن النديم فى الفهرست: ٢٥٢ و ٢٧٩ و النجاشى فى الرجال: ٢٨٣-٢٨٤ و الطوسى فى الفهرست: ١٥٨ و ابن أبى طى كما فى شذرات الذهب: ١٩٩/٣ و الحافظ ابن كثير فى البدايه و النهايه: ١٥/١٢ و الحلى فى الخلاصه: ٧٢ و ابن حجر فى لسان الميزان: ٣٦٨/٥ و ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهره: ٢٥٨/٤.
- ١٢- لسان الميزان: ٣٦٨/٥ و شذرات الذهب: ٢٠٠/٣.
- ١٣-، المنتظم: ١١/٨.
- ١٤- البدايه و النهايه: ١٥/١٢.
- ١٥- تاريخ بغداد: ٢٣١/٣ و فهرست الطوسى: ١٥٨ و رجال النجاشى: ٢٨٧ و معالم العلماء: ١٠١ و الكامل: ٣١٣/٧ و البدايه و النهايه: ١٥/١٢ و النجوم الزاهره: ٢٥٨/٤ و شذرات الذهب ١٩٩/٢.
- ١٦- بروكلمان: ٣٤٩/٣.
- ١٧-، ميزان الاعتدال: ٣٠/٤ و لسان الميزان: ٣٦٨/٥ و شذرات الذهب ٢٠٠/٣.
- ١٨-، رجال النجاشى: ٢٨٧ و الخلاصه: ٧٢.
- ١٩- بغداد قديما و حديثا: ٢٢٨.
- ٢٠- رجال النجاشى: ٢٨٧ و الخلاصه ٧٢.
- ٢١- المصدران السابقان.
- ٢٢- فهرست الطوسى: ١٥٨.
- ٢٣- ديوان الصورى - مخطوط مصور بمكتبه المجمع العراقى - ١٢٠/ أو ديوان المرتضى ٢٠٤/٣-٢٠٦ و ديوان مهيار الديلمى: ١٠٣/٣-١٠٩.



صنف و ألف ما وسعه الوقت، و خلف من بعده تراثا ضخما لا يزال حتى اليوم مرجعا للعلماء و المعنيين بشئون الفكر الإسلامى. و ذكر المؤرخون له قريبا من "مائتى مصنف كبار و صغار" (١) و وصفوها ب "التصانيف البديعه" (٢) و بالنظر إلى أهميه هذه المؤلفات فى تاريخ تراثنا الأصيل و مجدنا الفكرى الزاهر، جردت هذا الفهرست الموسع لتلك الكتب، مسجلا فيه المعلومات المتوفره عن كل واحد منها، مشيرا خلاله إلى أماكن وجود المخطوط و تاريخ طباعه المطبوع، معتمدا فى ذلك على المصادر الأساسيه المعنيه بسيره هذا الرجل و آثاره، و قد رتبت أسماء هذه الكتب على تسلسل الحروف الهجائيه تسهيلا على القارئ و المراجع (٣)

## مؤلفاته

### — حرف الألف —

#### اشاره

آى القرآن المنزل:

ذكره السيد على آل طاوس (القرن السابع) فى سعد السعود ١١٦ و قال: انه ينسب للمفيد. و لم تثبت صحه النسبه.

#### ١ — اجازته للشيخ الدقاق:

تاريخها شهر صفر سنه ٤٠٣ هـ. الذريعه: ٢٤٦/١.

#### ٢ — الأجوبه عن المسائل الخوارزميه:

النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه: ٢٢٠/٥.

#### ٣ — أحكام أهل الجمل:

الطوسى: ١٥٨ و معالم: ١٠١ و الذريعه: ٢٩٥/١. و لعله نفس كتاب "الجمل" الذى سيأتى ذكره.

#### ٤ — أحكام النساء:

النجاشى: ٢٨٤ و الذريعه: ٣٠٢:١ و بروكلمان: ٣:٣٥١ و مجله معهد المخطوطات: ٢٠٠/٤.

ألفه للسيده فاطمه بنت الناصر أبى محمد الأطروش والده الشريفين الرضى و المرتضى. منه نسخه بمكتبه الطهرانى بسامراء، و أخرى فى مكتبه السيد ضياء شكاره ببغداد و ثالثه فى مكتبه مجلس بطهران، و رابعه بخطى فى مكتبتى الخاصه، و كانت منه نسخه قديمه فى خزانه المرحوم الشيخ عبد الحسين الحلى و لا نعلم مكانها اليوم.

## ٥ - الاختصاص:

البحار: ٧/١ و الذريعة: ٣٥٨/١-٣٦٠ و بروكلمان: ٣/٣٥٠ و فهرست آستان قدس: ٧/٥-٩٩ و فهرست جامعه طهران:

١٠٦٠/٥ و فهرست سبه سالار: ١٩٧/١.

طبع بطهران سنة ١٣٧٩ ه في "٤٥٦" صفحه.

منه نسخه مخطوطه تاريخها ٨٩١ ه في آستان قدس بمشهد، و أخرى تاريخها سنة ١٠٥٥ ه و ثالثة تاريخها ١٣٥١ ه، كما توجد منه نسخ في كل من مدرسه سبه سالار (تاريخها ١١١٨ ه)، و مكتبه السماوى بالنجف (تاريخها ١٠٨٥ ه) و جامعه طهران. و كانت لدى مؤلف البحار (القرن الحادى عشر) نسخه عتيقه منه.

## ٦ - اختيار الشعراء:

معالم: ١٠١.

## ٧ - الإرشاد:

النجاشى: ٢٨٤ و الطوسى: ١٥٨ و معالم: ١٠١ و الذريعة:

٥٠٩/١ و بروكلمان: ٣/٣٥٠ و فهرست دار الكتب: ٨/١٤ و فهرست آستان قدس: ٥/١٧ و جامعه طهران ٩/١٠٨٣ و ١٣/٣٤٨٤.

ذكره مؤلفه في كتابه الفصول العشره: ٩. و هو مصادر الإقبال للسيد على آل طاوس (ص ٥٩٨) و البحار للمجلسى (٧/١). منه نسخه مخطوطه بدار الكتب المصرىه بالقاهره تاريخها ١٠٩٥ ه، و أخرى بجامعه طهران تاريخها ١٠٩٦ ه، و ثالثة بمكتبه مجلس بطهران تاريخها ١٠٧٨ ه، و رابعه في آستان قدس بلا تاريخ.

طبع مكررا في العراق و ايران، كما طبع شرح له و ترجمه إلى الفارسىه.

## ٨ - الأركان فى دعائم الدين:

النجاشى: ٢٨٤ و معالم: ١٠١ و الذريعة: ١/٢٢٥ ذكره مؤلفه في كتابه تصحيح الاعتقاد: ٢٨ و كتابه الفصول المختاره: ٢/١٣٣.

## ٩ - الأركان فى الفقه:

الطوسى: ١٥٨ و معالم: ١٠١.

## ١٠ - الاستبصار فيما جمعه الشافعى من الأخبار:

النجاشى: ٢٨٥ و الذريعه: ١٦/٢.

## ١١ - الاشراف فى عام فرائض الإسلام:

النجاشى: ٢٨٤ و معالم: ١٠١ و الذريعه: ١٠٢/٢ و بروكلمان:

٣٥٠/٣ و فهرست مكتبه مجلس: ١٤/٧ و مجله معهد المخطوطات:

٢٠٠/٤.

من مصادر السيد على آل طاوس فى الإقبال: ٣٣٧.

منه نسخه مخطوطه بمكتبه السيد ضياء شكاره ببغداد، و أخرى بمكتبه مجلس بطهران.

## ١٢ - أصول الفقه:

النجاشى: ٢٨٤ و الذريعه: ٢٠٩/٢ و بروكلمان: ٣٥٠/٣.

ص: ٢٩٠

---

١- فهرست الطوسى: ١٥٨ و معالم العلماء: ١٠١ و رجال ابن داود: ٣٣٣ و الخلاصه: ٧٢ و ميزان الاعتدال: ٣٠/٤ و شذرات الذهب: ١٩٩/٣ - ٢٠٠.

٢- ميزان الاعتدال: ٣٠/٤ و لسان الميزان: ٣٦٨/٥.

٣- رعايه للاختصار رمزت للمراجع الرئيسه للبحث بالرموز التاليه المسجله أمام كل كتاب: النجاشى - رجال النجاشى الطوسى - فهرست الطوسى معالم - معالم العلماء مجمع - مجمع الرجال للذريعه - الذريعه إلى تصانيف الشيعة. بروكلمان - تاريخ الأدب العربى لبروكلمان - الترجمة العربيه آستان قدس - كتابخانه آستان قدس بمشهد - ايرانمكتبه مجلس - كتابخانه مجلس شوراى ملى بطهران.

أورده بنصه أبو الفتح الكراجكي في كتابه كنز الفوائد: ١٨٦ - ١٩٤.

١٣ - أطرف الدلائل و أوائل المسائل:

و قد يسمى "أطراف الدلائل في أوائل المسائل".

معالم: ١٠٢ و الذريعه: ٢١٦/٢ و ٢١٨/١٥.

#### ١٤ - الإعلام فيما اتفقت الاماميه عليه من الأحكام:

النجاشي: ٢٨٥ و معالم: ١٠١ و الذريعه: ٢٣٧/٢ و بروكلمان:

٣٥٠/٣ و فهرست جامعه طهران: ١٢٨/٨.

طبع في النجف سنة ١٩٧٠ هـ في "٢٦" صفحه.

منه نسخه مخطوطه بجامعه طهران تاريخها ١١١٣ هـ.

#### ١٥ - الافتخار:

النجاشي: ٢٨٦ و معالم: ١٠٢ و الذريعه: ٢٥٦/٢.

#### ١٦ - الإفصاح:

مجمع: ٣٤/٦ و الطوسي: ١٥٨ و معالم: ١٠١ و الذريعه: ٢٥٨/٢ و بروكلمان: ٣٥١/٣.

طبع في النجف سنة ١٣٦٨ هـ في "١٢٩" صفحه.

كانت منه نسخه خطيه بمكتبه السماوي بالنجف، و توجد نسخه مخطوطه باستان قدس تاريخها (١٣٥٠ هـ).

#### ١٧ - الاقتصاد على الثابت من الفتيا:

معالم: ١٠١ و الذريعه: ٧٠/٢.

#### ١٨ - أقسام مولى في اللسان:

النجاشي: ٢٨٥ و الذريعه: ٢٧٢/٢.

طبع فى النجف (بدون تاريخ) فى " ٩ صفحات باسم: رساله فى تحقيق لفظ المولى. و منه نسخه مخطوطه بمكتبه مجلس بطهران ضمن مجموعه.

#### ١٩ - الاقناع فى وجوب وجوه الدعوه:

النجاشى: ٢٨٥ و مجمع ٣٥/٦ و الذريعه ٢٧٥/٢.

#### ٢٠ - الأمالى المتفرقات:

النجاشى: ٢٨٥ و الذريعه: ٣١٥/٢.

من مصادر السيد على آل طاوس فى محاسبه النفس: ٥ و المجلسى فى البحار: ٧/١. طبع فى النجف سنه ١٣٦٧ هـ فى " ١٩٠ صفحه.

منه نسخه بمكتبه الطهرانى بسامراء تاريخها ١١١٠١ [١١٠١] هـ، و أخرى فى آستان قدس تاريخها ١٣٥٠ هـ.

#### ٢١ - امامه أمير المؤمنين ع من القرآن:

النجاشى: ٢٨٥ و الذريعه: ٣٤١/٢.

#### ٢٢ - الانتصار:

النجاشى: ٢٨٤ و الذريعه: ٣٦٠/٢.

#### ٢٣ - أوائل المقالات فى المذاهب المختارات:

النجاشى: ٢٨٤ و معالم: ١٠٢ و الذريعه: ٤٧٢/٢ و بروكلمان ٣/٣٥٠.

من مصادر السيد على آل طاوس فى كتابه فرج المهموم: ٣٧ و ٧٤ و المجلسى فى البحار.

طبع بتبريز مرتين، ثانيتهما سنه ١٣٧١ هـ.

#### ٢٤ - الإيضاح:

النجاشى: ٢٨٤ و الطوسى: ١٥٨ و معالم ١٠١ و الذريعه:

٤٩٠/٢.

منه نسخه مخطوطه بالهند، و أخرى بمكتبه السيد محمد صادق بحر العلوم بالنجف.

## ٢٥ - ايمان أبي طالب:

النجاشي: ٢٨٤ و معالم: ١٠٢ و الذريعه: ٥١٣/٢ و فهرست مجلس: ٢٧/٧ من مصادر البحار.

طبع ضمن المجموعه الأولى من نفائس المخطوطات مرتين: سنة ١٣٧٤ هـ و سنة ١٣٨٤ هـ.

منه نسخه أخرى غير التي اعتمدت في مكتبه مجلس بطهران.

## - حرف الباء -

## ٢٦ - الباهر من المعجزات:

هكذا سماه مؤلفه في كتابه "المسائل العشره": ٣٧ و لكن النجاشي سماه "الزاهر في المعجزات".

النجاشي: ٢٨٦ و الذريعه: ١٥/٣ و ١٣/١٢.

## ٢٧ - البيان عن غلط قطرب في القرآن:

النجاشي: ٢٨٧ و الذريعه: ١٧٢/٣.

البيان في أنواع علوم القرآن:

ذكره في الذريعه: ١٧٢/٣، و لم يثبت لدينا أمره.

## ٢٨ - البيان في تأليف القرآن:

النجاشي: ٢٨٥ و الذريعه: ١٧٢/٣.

## ٢٩ - بيان وجوه الأحكام:

النجاشي: ٢٨٤ و الذريعه: ١٨٤/٣.

## - حرف التاء -

اشاره

التذكرة بأصول الفقه:

الذريعة: ٢٥/٤ ، و أظنه كتاب "أصول الفقه" المار الذكر.

**٣٠ - تفضيل الأئمة على الملائكة:**

النجاشي: ٢٨٦ و الذريعة: ٣٥٨/٤.

**٣١ - تفضيل الأنبياء على الملائكة:**

منه نسخة مخطوطة ضمن مجموعته بمكتبته مجلس بطهران.

**٣٢ - تقرير الأحكام:**

ص: ٢٩١

ذكره مؤلفه بهذا الاسم في كتابه الفصول المختاره: ١٥/٢ و ٢٢.

و كذا سمي في المعالم: ١٠١ و لكنه سمي في الذريعه: ٣٦٥/٤ (تقريب الأحكام).

### ٣٣ - التمهيد:

النجاشي: ٢٨٤ و معالم: ١٠٢ و الذريعه: ٤٣٣/٤. ذكره مؤلفه في كتابه تصحيح الاعتقاد: ٧٠ و جوابات المسائل السريه: ٥٧.

### ٣٤ - تصحيح الاعتقاد في شرح اعتقادات الصدوق:

الذريعه: ١٠٢/١٣ و بروكلمان: ٣٥٠/٣ و فهرست جامعه طهران ٥٦٧/٣ و فهرست آستان قدس: ١٠١/٥.

و قد يسمى (شرح اعتقادات الصدوق)، و هو من مصادر البحار.

طبع في تبريز مرتين، ثانيتهما في سنة ١٣٧١ هـ، كما طبعت ترجمته إلى الفارسيه سنة ١٣٧١ هـ. منه نسخه مخطوطه تاريخها ١٠٣٦ هـ في جامعه طهران، و أخرى تاريخها ١٠٤٢ هـ في آستان قدس.

### ٣٥ - التواريخ الشرعيه:

النجاشي: ٢٨٦ و الذريعه: ٤٧٥/٤ و بروكلمان: ٣٥٠/٣ و فهرست جامعه طهران: ١٥٢٨/٥ و ٨٥٥/٩ و ٣٠٦٩/١٣ و فهرست آستان قدس: ٣٥/٢ و ١٦٥/٥. و قد يسمى "مسار الشيعه"، و هو من مصادر السيد علي آل طاوس في الإقبال: ٦٧٣، و كانت لديه نسخه مكتوبه في حياه المؤلف.

كما انه من مصادر البحار أيضا.

طبع في تبريز على الحجر سنة ١٣١٣ هـ. منه نسخه مخطوطه كتبت بالخط الكوفي في ٥٨ ورقه (تاريخها سنة ٣٨٩ هـ في جامعه طهران، و أخرى فيها تاريخها سنة ١٠٥٣ هـ و ثالثه فيها أيضا تاريخها ١٣٠٤ هـ.

و في آستان قدس نسخه مخطوطه من الكتاب تاريخها ٩٧٨ هـ، و أخرى تاريخها ١٠٨١ هـ و ثالثه تاريخها ١٣٥٢ هـ.

### - حرف الجيم -

### ٣٦ - الجمل:

النجاشي: ٢٨٤ و الذريعه: ١٤٢/٥، ٣٥٠/١٣ (و سماه حرب الجمل).

طبع في النجف للمره الثانيه في (٢٢٠) صفحه سنة ١٣٨٢ هـ.



### ٣٧ - جمل الفرائض:

النجاشي: ٢٨٤ و الذريعه ١٤٥/٥.

منه نسخه مخطوطه بمكتبه السيد محمد صادق بحر العلوم بالنجف.

### ٣٨ - جواب ابن واقد:

(و لعله واقد بن أبي واقد الليثي).

النجاشي: ٢٨٦ و الذريعه: ١٧٢/٥.

### ٣٩ - جواب أبي الفرج بن إسحاق عما يفسد الصلاة:

النجاشي: ٢٨٧ و الذريعه: ١٧٣/٥.

### ٤٠ - جواب أبي محمد الحسن بن الحسين النوبندجاني:

النجاشي: ٢٨٧ و الذريعه: ١٧٣/٥.

### ٤١ - جواب أهل جرجان في تحريم الفقاع:

النجاشي: ٢٨٧ و الذريعه: ١٧٥/٥.

### ٤٢ - جواب أهل الحجاز في نفي سهو النبي ص:

نسبه المجلسي للمفيد و أورده بنصه في بحاره: ٢٩٧/٦-٢٩٩، و رجح أبو علي في رجاله: ٢٩٦ أن تكون هذه الرساله للمرتضى، و يراجع في نفيها عن المفيد الذريعه: ١٧٥/٥-١٧٦ و ٢٦٧/١٢.

### ٤٣ - جواب أهل الرقه في الأهل و العدد:

النجاشي: ٢٨٧ و الذريعه: ١٧٦/٥.

منه نسخه بمكتبه السيد محمد صادق بحر العلوم بالنجف.

جواب الباقلاني:

يراجع (مسأله في النص الجلي) في حرف الميم.

**٤٤ - جواب الكرماني في فضل النبي ص على سائر الأنبياء:**

النجاشي: ٢٨٧ و الذريعه: ١٨٦/٥.

**٤٥ - جواب المافروخي في المسائل:**

النجاشي: ٢٨٦ و الذريعه: ١٨٦/٥.

**٤٦ - جواب المسائل في اختلاف الأخبار:**

النجاشي: ٢٨٥ و الذريعه: ١٨٧/٥.

**٤٧ - الجوابات في خروج المهدي:**

النجاشي: ١٨٦ و الذريعه: ١٩٥/٥.

منها نسخه مخطوطه بمكتبه الطهراني بسامراء.

**٤٨ - جوابات ابن الحماني:**

النجاشي: ٢٨٦ و الذريعه: ١٩٦/٥.

**٤٩ - جوابات ابن نباته:**

عبد الرحيم بن محمد صاحب الخطب المتوفى سنه ٣٧٤ هـ.

النجاشي: ٢٨٥ و الذريعه: ١٩٦/٥.

**٥٠ - جوابات أبي جعفر القمي:**

النجاشي: ٢٨٥ و الذريعه: ١٩٧/٥.

**٥١ - جوابات أبي جعفر محمد بن الحسين الليثي:**

النجاشي: ٢٨٦ و الذريعه: ١٩٧/٥.

**٥٣ - جوابات أبي الحسن سبط المعافي بن زكريا في اعجاز القرآن:**

النجاشى: ٢٨٥ و الذريعه: ١٩٧/٥.

**٥٤ - جوابات أبى الحسن النيسابورى:**

النجاشى: ٢٨٥ و الذريعه: ١٩٧/٥.

**٥٥ - جوابات أبى الفتح محمد بن على بن عثمان:**

(الكراچكى، المتوفى سنه ٤٤٩ هـ).

النجاشى: ٢٨٧ و الذريعه: ١٧٣/٥ و ١٩٨.

ص: ٢٩٢

## ٥٦ - جوابات أبي الليث الأوانى:

النجاشى: ٢٨٥ و الذريعه: ١٩٨/٥ و ٢٢٨ و مجله معهد المخطوطات: ٢٥١/٤ و فهرست آستان قدس: ٦٧/٢ و فهرست جامعه طهران: ٩٤٨/٩.

و اشتهر هذا الكتاب باسم "جوابات المسائل العكبريه" و هي احدى و خمسون مسأله. و كان هذا الكتاب من مصادر البحار. منه نسخه مخطوطه تاريخها ١٠٥٩ هـ فى مكتبه الشيخ هادى كاشف الغطاء فى النجف، و أخرى تاريخها ١٠٧٥ هـ فى جامعه طهران، و ثالثها تاريخها ١٣٥٢ هـ فى آستان قدس، و رابعه فى مكتبه الامام الصادق (ع) بالكاظميه، و فى آستان قدس منتخبات ضمت ٢٢ مسأله.

## ٥٧ - جوابات الأمير أبي عبد الله:

النجاشى: ٢٨٥ و الذريعه: ١٩٨/٥.

## ٥٨ - جوابات أهل الدينور:

و قد تسمى "جوابات المسائل الدينوريه" و "المسائل الدينوريه".

النجاشى: ٢٨٥ و الطوسى: ١٥٨ و معالم: ١٠١ و الذريعه ٢٢٠/٥.

## ٥٩ - جوابات أهل طبرستان:

النجاشى: ٢٨٦ و سماها فى الذريعه ٢٢٦/٥ "جوابات المسائل الطبريه".

## ٦٠ - جوابات أهل الموصل فى العدد و الرؤيه:

النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه: ٢٣٥/٥ و سماها "جوابات المسائل الموصليات فى العدد و الرؤيه".

ذكرها مؤلفها فى كتابه جوابات المسائل السروييه: ٥٧.

من الكتاب نسخه مخطوطه فى مكتبه صاحب الذريعه فى النجف.

## ٦١ - جوابات البرقى فى فروع الفقه:

النجاشى: ٢٨٥ و الذريعه: ٢٠١/٥.

## ٦٢ - جوابات بنى عرقل:

النجاشى: ٢٨٥ و الذريعه: ٢٠٢/٥.

### ٦٣ - جوابات الشرقيين فى فروع الدين:

النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه: ٢٠٧/٥.

### ٦٤ - جوابات على بن نصر العبد جاني:

النجاشى: ٢٨٥ و الذريعه: ٢٠٩/٥.

### ٦٥ - جوابات الفارقيين فى الغيبه:

النجاشى: ٢٨٥. و سماها فى الذريعه: ٠٩/٥ "جوابات المسائل الميافارقيات". منه نسخه مخطوطه بمكتبه السيد محمد صادق بحر العلوم بالنجف.

### ٦٦ - جوابات الفيلسوف فى الاتحاد:

النجاشى: ٢٨٥ و الذريعه: ٢١٠/٥.

### ٦٧ - جوابات المسائل الجاروديه:

طبعت فى النجف فى (٨) صفحات بدون تاريخ، و طبعت معها رساله أخرى باسم "الثقلان" فى (٥) صفحات، و الظاهر من السياق أن الجميع رساله واحده فى الرد على الجاروديه. و من هذه الجوابات نسخه مخطوطه فى مكتبه الامام أمير المؤمنين (ع) فى النجف - و لعلها من خطوط القرن الحادى عشر الهجرى - و نسخه أخرى فى مكتبه مجلس بطهران كما فى فهرستها: ٦٤/٧.

### ٦٨ - جوابات المسائل الجرجانيه:

الطوسى: ١٥٨ و معالم: ١٠١ و الذريعه: ٢١٧/٥. و لعلها بنفسها "جواب أهل جرجان فى تحريم الفقاع" المار الذكر و قد تسمى "المسائل الجرجانيه".

منها نسخه مخطوطه بمكتبه السيد محمد صادق بحر العلوم بالنجف.

جوابات المسائل الخوارزميه:

يراجع "الأجوبه عن المسائل الخوارزميه" فى حرف الألف.

### ٦٩ - جوابات المسائل السرويه:

معالم: ١٠١ و الذريعه: ٨٣/٢ و ٢٢٢/٥ و بروكلمان: ٣/٣٥١ و فهرست جامعه طهران: ٢٤٨/٩ و مجله معهد المخطوطات:

٢١٨/٤.

طبعت في النجف في (٢٢) صفحه بدون تاريخ.

كانت منها نسخه مخطوطه تاريخها ١٠١٠ هـ بمكتبه السماوى في النجف، و أخرى بمكتبه فيض آباد بالهند، و توجد منها نسخه مخطوطه أيضا بمكتبه الطهراني بسامراء، و أخرى بمكتبه الشيخ هادي كاشف الغطاء بالنجف، و ثالثه في جامعه طهران تاريخها ١٠٧٥ هـ باسم "أجوبه المفيد للسيد". و قطعه منها في آستان قدس سماها مفرس المكتبه اشتباها باسم "رساله في المتعه". و هذه الجوابات من مصادر البحار و سميت فيه "أجوبه المسائل السرويه"، و قد تسمى "المسائل السرويه".

جوابات المسائل العكبريه:

يراجع "جوابات أبي الليث الأواني" المار الذكر.

#### ٧٠ - جوابات المسائل الفارسيه:

أشار إليها مؤلفها في كتابه "جوابات المسائل السرويه": ٥٧.

و سماها في الذريعه: ٢٢٥/٥ "جوابات المسائل الشيرازيه".

#### ٧١ - جوابات مسائل اللطيف من الكلام:

النجاشي: ٢٨٥ و الذريعه: ٢٣٢/٥ و ٣٢٤/١٨. طبع مع "أوائل المقالات" في تبريز سنه ١٣٧١ هـ.

#### ٧٢ - جوابات المسائل المازندرانيات:

الطوسي: ١٥٨ و سماها "المسائل المازندرانيه" و الذريعه ٢٣٢/٥.

أشار إليها مؤلفها في كتابه "جوابات المسائل السرويه": ٥٧.

#### ٧٣ - جوابات المسائل المنشوره:

"نحو من مائه مسأله".

ص: ٢٩٣

الطوسي: ١٥٨.

#### ٧٤ - جوابات المسائل النيسابوريه:

الذريعه: ٢٤٠/٥.

أشار إليها مؤلفها في كتابه "جوابات المسائل السروييه" ٥٧. منه نسخه مخطوطه بمكتبه السيد شهاب الدين النجفي في قم - ايران.

و لعلها "جوابات أبي الحسن النيسابوري" الماره الذكر.

#### ٧٥ - جوابات مقاتل بن عبد الرحمن:

"عما استخرجه من كتب الجاحظ" النجاشي: ٢٨٥ و الذريعه: ٢١٢/٥.

#### ٧٦ - جوابات النصر بن بشير في الصيام:

النجاشي: ٢٨٥ و الذريعه: ٢١٣/٥.

الجواهر المنفرده:

أشار اليه المفيد في "جوابات مسائل اللطف من الكلام" ص ٧٧ و لم يتضح أنه عنوان كتاب أو فصل أو باب.

#### - حرف الحاء -

#### ٧٧ - حدائق الرياض و زهره المرتاض:

كانت نسخه عصر المؤلف في خزانه السيد على آل طاوس و روى عنه في كتابه الإقبال: ٣٠٨ و ٥٢٩ و ٥٥٤ و ٥٨٤ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٣ و ٦٢١ و ٦١٨ و ٦٦٧. و ذكر في الذريعه ٢٨٦/٦.

الحكايات:

هكذا سماه في الذريعه: ٥١/٧ و لم نعرف له أثرا، و لعله رساله المفيد في "الحكايه و المحكي" التي سترد في حرف الراء.

#### - حرف الخاء -

#### ٧٨ - خلاصه الإيجاز في المنعه:

ذكرها بروكلمان: ٣/٣٥٠.

منها نسخه مخطوطه فى خزانه الفاتيكان كما فى فهرستها: ٦٨.

وسياتى فى حرف الميم "مختصر المتعه" و لا نعلم هل يقصد به هذا الكتاب أم غيره. و المفيد قد ألف كتابا فى المتعه لا كتابا واحدا كما أشار إلى ذلك فى المسائل الصاغانيه: ص ٥.

## – حرف الراء –

### ٧٩ – الرجال:

ذكره فى الذريعه: ١٠/٩٠ و قال بأنه طبع مع كتابه "الإرشاد" فى بعض طبعاته.

### ٨٠ – رد الصوفيين:

ذكره بروكلمان: ٣/٣٥١ و أشار إلى وجود نسخه مخطوطه منه فى الهند.

### ٨١ – الرد على ابن الإخشيد:

و فى المطبوع من "جوابات المسائل السرويه" ٥١ "أبو بكر بن الاخشاد". النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه: ١٠/١٧٦.

### ٨٢ – الرد على ابن رشيد:

النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه ١٠/١٧٨.

### ٨٣ – الرد على ابن عون فى المخلوق:

و ابن عون هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدى المتوفى سنة ٣١٢ هـ النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه: ١٠/١٧٨.

### ٨٤ – الرد على ابن كلاب فى الصفات:

و ابن كلاب هو عبد الله بن محمد بن كلاب القطان و ذكر له ابن النديم فى الفهرست ٢٥٥ "كتاب الصفات".

النجاشى: ٢٨٥ و الذريعه: ١٠/١٧٨.

### ٨٥ – الرد على أبى عبد الله البصرى:

النجاشى: ٢٨٧ و الذريعه: ١٠/١٨٠.



## ٨٦ - الرد على أصحاب الحلاج:

النجاشي: ٢٨٤ و الذريعه: ١٨٥/١٠.

## ٨٧ - الرد على ثعلب في آيات القرآن:

معالم: ١٠٢.

## ٨٨ - الرد على الجاحظ في العثمانيه:

النجاشي: ٢٨٤ و الذريعه: ١٩٢/١٠.

## ٨٩ - الرد على الجبائي في التفسير:

النجاشي: ٢٨٦ و الذريعه: ١٨١/١٠.

## ٩٠ - الرد على الخالدي:

النجاشي: ٢٨٥ و الذريعه: ١٩٤/١٠.

## ٩١ - الرد على الشعبي:

النجاشي: ٢٨٦ و الذريعه: ٢٠٢/١٠.

## ٩٢ - الرد على الصدوق في عدد شهر رمضان:

معالم: ١٠١ و سماه "الرد على ابن بابويه" و الذريعه: ٢٠٤/١٠.

كانت منه نسخه بمكتبه السماوي في النجف.

## ٩٣ - الرد على العتيقي:

النجاشي: ٢٨٥ و الذريعه: ٢١١/١٠.

## ٩٤ - الرد على القتيبي في الحكايه و المحكي:

و قد يسمى "النقض على ابن قتيبه في الحكايه و المحكي".

النجاشى: ٢٨٦ و الطوسى: ١٥٨ و معالم: ١٠١.

و الذريعه: ٢١٧/١٠.

### ٩٥ - الرد على الكرايسى:

النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه: ٢٢٠/١٠.

### ٩٦ - الرد على من حد المهر:

كانت منه نسخه مخطوطه فى مكتبه السماوى بالنجف كما فى الذريعه: ٢٢٧/١٠.

ص: ٢٩٤

## ٩٧ - الرد على النفسى:

فى مسأله غسل الرجلين فى الوضوء.

الذريعه: ٢٣٠/١٠ و فهرست مكتبه مجلس: ١٣٠/٧. و لعله "مسأله فى المسح على الرجلين" المذكوره فى حرف الميم منه نسخه مخطوطه بمكتبه الطهرانى بسامراء، و أخرى بمكتبه مجلس بطهران.

## ٩٨ - الرساله إلى الأمير عبد الله و أبى طاهر ابنى ناصر الدوله:

النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه: ١٠٧/١١.

## ٩٩ - الرساله إلى أهل التقليد:

النجاشى: ٢٨٤ و الذريعه: ١٠٨/١١.

## ١٠٠ - رساله الجنيدى إلى أهل مصر:

ذكرها النجاشى: ٢٨٥، و أشار إليها مؤلفها فى كتابه "جوابات المسائل السرويه" ٥٨، و ينبغى أن تسمى جوابات مسائل الجنيدى أو الرد على مسائل الجنيدى.

## ١٠١ - الرساله العزیه:

النجاشى: ٢٨٧ و الذريعه: ٢٦٣/١٥.

كانت من مصادر السيد على آل طاوس فى الإقبال: ١١ و ١٨٦ و ٦٧٥ و الملاحم و الفتن ١٤٤.

## ١٠٢ - الرساله العلويه:

النجاشى: ٢٨٤ و الذريعه: ٢١١/١١.

## ١٠٣ - رساله فى الفقه إلى ولده:

الطوسى: ١٥٨ و معالم: ١٠١ و الذريعه: ١٠٩/١١.

رساله فى معارك اليهود و النصرارى:

ذكرها بروكلمان: ٣٥٠/٣ و أشار إلى وجود نسخه مخطوطه منها فى مكتبه برلين. و الظاهر حدوث لبس فى التسميه أو فى

النسبه، لعدم ذكر هذه الرساله فى كل المصادر المعنيه، و لعله التيس الأمر على مفهرس مكتبه برلين فسمى "فى ذبائح اليهود و النصرى" باسم "المعارك".

#### ١٠٤ – الرساله الكافيه فى الفقه:

النجاشى: ٢٨٧ و الذريعه: ٣٢٣/١١ و ٢٥٠/١٧.

#### ١٠٥ – الرساله المقنعه فى الفقه:

النجاشى: ٢٨٤ و الطوسى: ٥٨ و معالم: ١٠١ و بروكلمان:

٣٥٠/٣ و فهرست آستان قدس: ١٢٥/٢ و فهرست سبهاالار ٥٣٤/١ و فهرست مجلس: ٩٦/٤.

من مصادر المجلسى فى البحار و من مصادر السيد على آل طاوس فى الإقبال: ١١ و ٨٧ و ٦٧٧.

طبعت ضمن موسوعه "الجوامع الفقيهيه" فى ايران سنه ١٢٧٦ هـ.

شرحها الشيخ الطوسى فى كتاب ضخيم مطبوع هو "تهذيب الأحكام".

منها نسخه مخطوطه فى آستان قدس تاريخها ٩٥٥ هـ و أخرى فيها تاريخ مقابلتها ٩٩٢ هـ، و ثالثه فى سبهاالار تاريخها ١٠٦٥ هـ، و رابعه فى مكتبه الامام أمير المؤمنين فى النجف تاريخ مقابلتها ١٠٧٧ هـ، و خامسه بلا تاريخ فى مكتبه مجلس بطهران.

#### ١٠٦ – الرساله المقنعه فى وفاق البغداديين من المعتزله:

النجاشى: ٢٨٥ و الذريعه: ٢٢٦/٧١.

#### – حرف الشين –

#### اشاره

شرح اعتقادات الصدوق:

يراجع "تصحيح الاعتقاد" فى حرف التاء.

#### ١٠٧ – شرح كتاب الاعلام:

و كتاب الاعلام له أيضا كما مر فى حرف الألف.

النجاشى: ٢٨٧ و الذريعه: ١٠٣/١٣.

## – حرف العين –

### ١٠٨ – عدد الصوم و الصلاه:

النجاشى: ٢٨٤ و الذريعه: ٢٣٢/١٥.

### ١٠٩ – عقود الدين:

معالم: ١٠١ و الذريعه: ٣٠٣/١٥.

ذكره مؤلفه فى كتابه "تصحيح الاعتقاد": ٢٨.

### ١١٠ – العمد فى الامامه:

النجاشى: ٢٨٧ و الذريعه: ٣٣٣/١٥.

### ١١١ – العويص فى الأحكام:

النجاشى: ٢٨٥ و الذريعه: ٣٦٢/١٥ و فهرست جامعه طهران:

١٩٤٧/٥ و ٦٤٤٥/٨ و ١٤٩٦/٩.

منه نسخه مخطوطه تاريخها ٩٨٧ ه فى جامعه طهران، و أخرى فيها تاريخها ١٠٥٠ ه، و ثالثه فيها تاريخها ١٢٢٤ ه، كما ان منه نسخه مخطوطه بخط صاحب رياض العلماء - الميرزا عبد الله - فى خزانه السيد شهاب الدين النجفى بقم - ايران.

و هناك "مختصر العويص" فى مكتبه الطهرانى بسامراء، و نسخه منه بمكتبه الشيخ هادى كاشف الغطاء بالنجف تاريخها ٩٦٨ ه. و فى جامعه طهران "منتخب مسائل العويص" و قد كتب سنه ١٠٧٢ ه و "مسائل العويص".

### ١١٢ – العيون و المحاسن:

النجاشى: ٢٨٤ و الذريعه: ٣٨٦-٣٨٧/١٥ و بروكلمان:

٣٥٠/٣ (و سماه خطأ: العيون و المجالس و "عيون المجالس"). من مصادر السيد على آل طاوس فى الطرائف: ٨ و المجلسى فى البحار.

كانت منه نسخه مخطوطه تاريخها ١٠٨٥ ه فى مكتبه السماويبالنجف، كما أن نسخه منه تاريخها ١٠٥٥ ه فى آستان قدس.

## - حرف الفين -

الغيبه (الكبير):

هكذا ورد اسم الكتاب في الذريعه: ٨٠/١٦ و سيأتي في حرف الكاف.

ص: ٢٩٥

### ١١٣ – الفرائض الشرعيه:

النجاشي: ٢٨٤ و الذريعه: ١٤٩/١٦.

فصل الخطاب:

نسبه [نسبه] بعض المتأخرين للمفيد كما في الذريعه: ٢٣٠/١٦، و لم تثبت لدينا النسبه.

الفصول العشره في الغيبه:

يراجع (المسائل العشره في الغيبه) في حرف الميم.

### ١١٤ – الفصول من العيون و المحاسن:

النجاشي: ٢٨٤ و الطوسي: ١٥٨ و معالم: ١٠١ و الذريعه:

٢٤٥/١٦ و بروكلمان: ٣٥٠/٣ " و أخطأ فسماه تلخيص العيون و المجالس و احتمل أن يكون التلخيص للشيخ الطوسي "

الظاهر انه بنفسه كتاب "الفصول المختاره من العيون و المحاسن" الذي اختاره الشريف المرتضى من كتاب "العيون و المحاسن" المار الذكر.

طبع الكتاب في النجف في جزئين بدون تاريخ ذكر في الذريعه نسخا كثيره منه، و وقفت على نسخه مخطوطه منه ناقصه الآخر في دار الكتب الظاهريه بدمشق، و نسخه أخرى في آستان قدس تاريخها ١٣٤٥ هـ.

### ١١٥ – الفضائل:

معالم: ١٠١ و منه نسخه مخطوطه بخزانه السيد صادق كموونه ببغداد تاريخها ١٠٥٦ هـ.

فقه الرضا:

نسبه بروكلمان ٣٥٠/٣ للمفيد، و لا علاقه للمفيد به.

فهرست تصانيف الشيخ المفيد:

نسبه في الذريعه: ٣٧٨/١٦ للمفيد، و لم يقم دليل على ذلك.

## ١١٦ - قضيه العقل على الأفعال:

النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه: ١٥٥/١٧.

## - حرف الكاف -

## ١١٧ - الكامل فى علوم الدين:

النجاشى: ٢٨٦ و معالم: ١٠١ و الذريعه: ٢٥٦/١٧. ذكره مؤلفه فى كتابه "تصحيح الاعتقاد": ٢٨ و "الفصول المختاره من العيون و المحاسن": ١٣٣/٢.

## ١١٨ - كتاب فى تأويل قوله تعالى:

(فاسألوا أهل الذكر)

النجاشى: ٢٨٥.

## ١١٩ - كتاب فى تفضيل أمير المؤمنين:

النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه: ٣٥٨/٤. طبع فى النجف فى (٧) صفحات بدون تاريخ. منه نسخه مخطوطه بمكتبه مجلس كما فى فهرستها: ٥٠/٧.

## ١٢٠ - كتاب فى الغيبه:

طبع فى النجف فى (٦) صفحات عام ١٣٧٠ هـ باسم "مسأله فى الغيبه".

## ١٢١ - كتاب فى قوله - ص -:

"أنت منى بمنزله هارون من موسى":

النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه: ١٨٩/١٣.

(و سمي فيها: شرح حديث

أنت منى بمنزله هارون).

## ١٢٢ - كتاب فى القياس:



النجاشى: ٢٨٧ و الذريعه: ٢٢٠/١٧.

**١٢٣ - كتاب مسأله فى القياس - مختصر -:**

النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه: ٢٢١/١٧.

**١٢٤ - كتاب نقض كتاب الأصم فى الامامه:**

النجاشى: ٢٨٥.

**١٢٥ - كشف الإلباس:**

النجاشى: ٢٨٤ و الذريعه: ٢٠/١٨.

**١٢٦ - كشف السرائر:**

النجاشى: ٢٨٤ و الذريعه: ٣٩/١٨، و سمى فى الذريعه:

١٥٥/١٢ "السرائر".

**١٢٧ - الكلام على الجبائى فى المعدوم:**

النجاشى: ٢٨٥ و الذريعه: ١١٠/١٨ (و سمى فيه: كلام فى المعدوم و الرد على الجبائى) و هو خلط بين كتابين.

**١٢٨ - الكلام فى أن المكان لا يخلو من متمكن:**

النجاشى: ٢٨٧ و الذريعه: ١١٠/١٨.

**١٢٩ - الكلام فى الإنسان:**

النجاشى: ٢٨٤ و الذريعه: ٣٨٩/٢ (باسم: الإنسان و الكلام فيه) و ١١٠/١٨ باسمه الصحيح.

**١٣٠ - الكلام فى حدوث القرآن:**

النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه: ١١٠/١٨.

**١٣١ - الكلام فى الخبر المختلق بغير أثر:**

النجاشى: ٢٨٥ و الذريعه: ١١٠/١٨.

### ١٣٢ – الكلام فى دلائل القرآن:

النجاشى: ٢٨٧ و الذريعه: ٢٥٢/٨ (باسم: دلائل القرآن) و ٢٠٨/١٧ (باسم القول فى دلائل القرآن) و ١١٠/١٨ باسمه الصحيح.

### ١٣٣ – الكلام فى المعدوم:

النجاشى: ٢٨٤ و الذريعه: ١١٠/١٨ و خلط بينه و بين الكتاب

ص: ٢٩٦

السابق: الكلام على الجبائي في المعدوم.

### ١٣٤ - الكلام في وجوه اعجاز القرآن:

النجاشي: ٢٨٤ و الذريعه: ٢٣٢/٢ (باسم: اعجاز القرآن و الكلام في وجوهه) و ١١٠/١٨ باسمه الصحيح.

الكيمياء:

رساله فارسيه منسوبه إلى الشيخ المفيد بمكه المعظمه، و الظاهر أنها لمفيد آخر. الذريعه: ٢٠٠/١٨ و فهرس جامعه طهران: ٩٨٢/٤.

### - حرف اللام -

### ١٣٥ - لمح البرهان:

النجاشي: ٢٨٤ و الذريعه: ٣٤٠/١٨ ألفه المفيد سنه ٣٦٣ هـ.

من مصادر السيد على آل طاوس في الإقبال: ٥ و ٦.

### - حرف الميم -

### ١٣٦ - المتعه:

النجاشي: ٢٨٤ و الطوسي: ١٥٨ (و سماه: أحكام المتعه) و معالم:

١٠١ (باسم: رساله في المتعه) و الذريعه: ٦٦/١٩ و فهرست آستان قدس: ٦٧/٢ و مجله معهد المخطوطات: ٢٠٠/٤. من مصادر المجلسي في بحاره، و روى كثيرا منها في المجلد الثالث و العشرين منه.

منه نسخه مخطوطه غير مؤرخه في آستان قدس، و أخرى تاريخها ١٣٣٩ هـ في خزانه السيد ضياء شكاره بيغداد، أما نسخه آستان قدس المذكوره في الذريعه فليست كتاب المتعه بل المسأله الأخيره من جوابات المسائل السرويه.

### ١٣٧ - المجالس المحفوظه في فنون الكلام:

النجاشي: ٢٨٥ و الذريعه: ٣٦٤/١٩ و بروكلمان: ٣٥٠/٣ (و سماه المجالس). من مصادر المجلسي في البحار و كانت لديه "نسخه عتيقه" من الكتاب.

### ١٣٨ - مختصر على المعتزله في الوعيد:

النجاشى: ٢٨٧ و الذريعه: ٢٢٤/١٠ (و سمي فيها: الرد على المعتزله فى الوجد).

### ١٣٩ - مختصر فى الغيبه:

النجاشى: ٢٨٤.

و لعله هو المطبوع فى النجف عام ١٣٧٠ هـ ضمن رسائل المفيد فى الغيبه.

### ١٤٠ - مختصر المتعه:

النجاشى: ٢٨٤.

و لا نعلم هل هو "خلاصه الإيجاز" المار الذكر فى حرف الخاء أم غيره.

### ١٤١ - المزار الصغير:

النجاشى: ٢٨٥ و معالم: ١٠١ (و سماه: مناسك المزار) و الذريعه:

١٣٤/٤ و بروكلمان ٣/٣٥٠ و فهرست آستان قدس: ٢٨٤/٦ و فهرست جامعه طهران: ٣٠٧/١.

من مصادر المجلسى فى البحار و سماه "المزار".

كانت منه نسخه مكتوبه فى حياه المؤلف و فى آخرها ورقه عليها تعاليق فى خزانه السيد على آل طاوس كما ذكر فى كتابه:  
محاسبه النفس: ٢٢. و سماه "مناسك الزيارات" منه نسخه مخطوطه فى آستان قدس تاريخها ٩٥٧ هـ.

أما نسخه جامعه طهران فى ليست مزار المفيد و ان سماها ناسخها كذلك لأن فيها نقولا عن كتب متاخره عن عصر المفيد.

### ١٤٢ - المزورون عن معانى الاخبار:

النجاشى: ٢٨٥.

مسار الشيعه:

(يراجع التواريخ الشرعيه) فى حرف التاء.

### ١٤٣ - مسأله فى الإجماع:

النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه: ٢٦٩/٦ (و سماها: حجيه الإجماع).

#### ١٤٤ - مسأله فى الإراده:

النجاهى: ٢٨٤.

و فى كنز الفوائد: ٢٦-٢٨ كلام للمفید فى الإراده، لعله مقتبس من هذه الرساله.

#### ١٤٥ - مسأله فى الأصلح:

النجاهى: ٢٨٤.

#### ١٤٦ - مسأله فى انشاق القمر و تكليم الذراع:

النجاهى: ٢٨٧.

#### ١٤٧ - مسأله فى البلوغ:

النجاهى: ٢٨٦.

#### ١٤٨ - مسأله فى تحريم ذبائح أهل الكتاب:

النجاهى: ٢٨٦ و الذريعه: ٤/١٠ (و سماها: الذبيحه).

من مصادر المجلسى فى بحاره، و سماها (رساله ذبائح أهل الكتاب).

#### ١٤٩ - مسأله فى تخصيص الأيام:

النجاهى: ٢٨٦، و لعل كلمه "الأيام" تصحيف "الامام" كما فى مجمع الرجال: ١٣٦/٦.

#### ١٥٠ - مسأله فى خبر ماريه:

النجاهى: ٢٨٦. طبعت ضمن المجموعه الخامسه من نفائس المخطوطات ببغداد سنه ١٣٧٥ هـ. باسم (رساله فيما أشكل من خبر ماريه القبطيه) و منها نسخه مخطوطه بمكتبه مجلس بطهران باسم "حديث ماريه القبطيه" كما فى فهرستها: ١٠٤/٧.

#### ١٥١ - مسأله فى رجوع الشمس:

النجاهى: ٢٨٧.

## ١٥٢ - مسأله فى سبب استتار الحجه:

نشرت فى النجف عام ١٩٧٠ هـ فى (٤) صفحات ضمن مجموع رسائل المفيد فى الغيبه.

## ١٥٣ - مسأله فى العتره:

النجاشى: ٢٨٦، وسمى فى مجمع الرجال: ٣٦/٦ "مسأله فى العتق".

## ١٥٤ - مسأله فى عصمه الأنبياء:

كانت منه نسخه مخطوطه ضمن مجموع صغير فى خزانه السيد على آل طاوس و نقل عنه فى كتابه الإقبال: ٤٤.

## ١٥٥ - مسأله فى غيبه الحجه و فوائدها:

طبعت فى النجف سنه ١٣٧٠ هـ ضمن مجموع رسائل المفيد فى الغيبه.

## ١٥٦ - مسأله فى قول المطلقات:

النجاشى: ٢٨٦.

## ١٥٧ - مسأله فى القياس - مختصر -:

النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه: ٢٢١/١٧ (و سماها كتاب القياس، مختصر).

## ١٥٨ - مسأله فيما روته العامه:

النجاشى: ٢٨٦.

## ١٥٩ - مسأله فى المسح على الرجلين:

النجاشى: ٢٨٤. من مصادر المجلسى فى بحاره، و سماها: رساله وجوب المسح. الطهرانى بسامراء، و أخرى بمكتبه مجلس منها نسخه مخطوطه بمكتبه الطهرانى بسامراء.

## ١٦٠ - مسأله فى المعراج:

النجاشى: ٢٨٧.

## ١٦١ - مسأله فى معرفه النبى ص بالكتاب:

النجاشى: ٢٨٧ و معالم: ١٠٢ (و سماها: رساله فى كتابه النبى ع).

## ١٦٢ - مسأله فى معنى قول النبى ص: أصحابى كالنجوم:

النجاشى: ٢٨٦.

## ١٦٣ - مسأله فى معنى قوله ص: انى مخلف فيكم التقلين:

النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه: ١٩٠/٣ (و سماها: شرح حديث انى مخلف. إلخ.

## ١٦٤ - مسأله فىمن مات و لم يعرف امام زمانه:

طبعت فى النجف سنه ١٣٧٠ ه فى (٥) صفحات ضمن مجموع رسائل المفيد فى الغيبه.

## ١٦٥ - مسأله فى الموارث:

النجاشى: ٢٨٧ و معالم: ١٠٢ (و سماها: مختصر الفرائض) و الذريعه: ١٤٧/١٦ (و سماها: الفرائض).

كانت منها نسخه مخطوطه فى خزانه الحاج على محمد بالنجف.

## ١٦٦ - مسأله فى ميراث النبى ص:

النجاشى: ٢٨٦ ، و أظنها هى المطبوعه بالنجف فى (٣) صفحات باسم " رساله فى تحقيق الخبر المنسوب إلى النبى (ص): نحن معاشر الأنبياء لا نورث ".

و فى مكتبه مجلس بطهران كما فى فهرستها: ١٠٥/٧ رساله مخطوطه للمفيد باسم " حديث نحن معاشر الأنبياء " و لعلها هذه الرساله.

## ١٦٧ - مسأله فى النص الجلى:

النجاشى: ٢٨٦ و الذريعه: ١٧٧/٥ (و سماها جواب الباقلانى) و فهرست مكتبه مجلس: ٦٥/٧.

و هى جواب على سؤال القاضى أبى بكر الباقلانى المتوفى سنه ٤٠٣ ه. طبعت فى نفائس المخطوطات/المجموعه الخامسه/بغداد ١٣٧٥ ه. منها نسخه مخطوطه بمكتبه الطهرانى بسامراء، و أخرى بمكتبه مجلس بطهران.

## ١٦٨ - مسأله فى نكاح الكتايبات:

النجاى: ٢٨٤. و كانت منه نسخه مخطوطه بمكتبه السماويبالنجف.

## ١٦٩ - مسأله فى وجوب الجنه:

النجاى: ٢٨٧.

## ١٧٠ - مسأله فى الوكاله:

النجاى: ٢٨٧.

## ١٧١ - مسأله محمد بن الخضر الفارسى:

النجاى: ٢٨٦.

## ١٧٢ - مسأله الجنبيه:

النجاى: ٢٨٦.

## ١٧٣ - المسأله على الزيديه:

النجاى: ٢٨٥ و الذريعه: ٢٠٠/١٠ (و سماها: الرد على الزيديه).

## ١٧٤ - المسأله فى أفضى الصحابه:

النجاى: ٢٨٦، و سماها فى مجمع الرجال: ٣٦/٦ "جوابات المسأله فى أفضى الصحابه" كما سماها فى الذريعه: ٢٧٣/٢ "أفضى الصحابه".

## ١٧٥ - المسأله الكافيه فى إبطال توبه الخاطئه:

النجاى: ٢٨٤ و الطوسى: ١٥٨ و معالم: ١٠١ (و سماها: "المسأله الكافيه فى تفسير الفرقه الخاطئه" و الذريعه: ٣٢٣/١١) و سماها:

الرساله الكافيه.. إلخ و ٢٤٨/١٧ (و سماها: الكافئه فى إبطال...

إلخ).



نسخه منها كانت فى خزانة الفورى بالنجف و آخرى بالهند. من

ص: ٢٩٨

مصادر المجلسى فى البحار.

### ١٧٦ – المسأله المقنعه فى امامه أمير المؤمنين ع:

النجاشى: ٢٨٧ و معالم: ١٠١ (و سماها: المقنعه فى إثبات النص).

### ١٧٧ – المسأله الموضحه عن أسباب نكاح أمير المؤمنين ع:

النجاشى: ٢٨٥. من مصادر المجلسى فى بحاره، و سماها (رساله فى تزويج أمير المؤمنين) و لعلها بعض المسأله العاشره من جوابات المسائل السرويه.

### ١٧٨ – المسأله الموضحه فى تزويج عثمان:

النجاشى: ٢٨٦.

و لعلها بعض المسأله العاشره من جوابات المسائل السرويه.

### ١٧٩ – مسائل أهل الخلاف:

النجاشى: ٢٨٤.

### ١٨٠ – مسائل الزيديه:

النجاشى: ٢٨٦.

و لعلها "مسائل الجاروديه" المطبوعه بالنجف.

### ١٨١ – مسائل النظم:

النجاشى: ٢٨٤.

المسائل الحاجيه:

هكذا سميت فى هديه العارفين: ٦٦/٢، و مرت فى حرف الجيم باسم "جوابات أبى الليث الأوانى".

### ١٨٢ – المسائل الحرانیه:

النجاشى: ٢٨٧ و الذريعه: ٢١٩/٥ (و سماها: جوابات المسائل الحرانیه).

### ١٨٣ - المسائل الصاغانية:

النجاشي: ٢٨٤ و الطوسي: ١٥٨ و معالم: ١٠١ و الذريعه ٢٢٥/٥ (باسم: جوابات المسائل الصاغانيات) و ٤/١٥ و فهرست مكتبه مجلس: ٦٦/٧.

طبعت في النجف سنة ١٣٧٠ هـ في (٦٣) صفحه. منها نسخه مخطوطه بمكتبه الطهراني بسامراء و أخرى بمكتبه مجلس بطهران.

و قد كتب المفيد ذيلا للمسائل الصاغانية سمى في معالم العلماء:

١٠١ (الشيخ الضال، فيه جوابات عشر مسائل) و سمى في الذريعه:

١٩١/٤ (التشيعات) و في ١٤٨/١١ (رساله التشيعات). و طبع الذيل ملحقا بالأصل السابق.

### ١٨٤ - المسائل العشره في الغيبه:

النجاشي: ٢٨٤ و معالم: ١٠١ (باسم: الأجوبه عن المسائل العشره) و الذريعه: ٢٢٨/٥ (باسم: جوابات المسائل العشره) و ٢٤١/١٦ (باسم: الفصول العشره).

كتبها المفيد بين سنتي ٤١٠ - ٤١١ هـ كما في ص ٥ و ٢٢ منها.

طبعت في النجف سنة ١٣٧٠ هـ في (٣٨) صفحه باسم (الفصول العشره في الغيبه).

منها نسخه مخطوطه في القرن (١١) الهجري في مكتبه الامام أمير المؤمنين في النجف، و أخرى بمكتبه مجلس بطهران.

### ١٨٥ - المسائل الوارده عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفارسي

المقيم بالمشهد بالنوبندجان:

و هو غير "النوبندجاني" المار الذكر في حرف الجيم.

النجاشي: ٢٨٧ و الذريعه: ٦٣/٢ (باسم: الأسئلة النوبندجانيه) و ٢٤٠/٥ (باسم: جوابات المسائل النوبندجانيه).

### ١٨٦ - المسائل الوارده من خوزستان:

معالم: ١٠١.

النجاشي: ٢٨٤ و معالم: ١٠١.

## ١٨٧ - مصابيح النور فى أوائل الشهور:

ذكره مؤلفه فى كتابه تصحيح الاعتقاد: ٧٠ و كتابه جوابات المسائل السرويه: ٥٨. و هو من مصادر السيد على آل طاوس فى الإقبال: ٦ و ٦٢٣.

## ١٨٨ - مقاس الأنوار فى الرد على أهل الأخبار:

النجاشى: ٢٨٦.

## ١٨٩ - مقاله فى الرد على البهشميه:

رأيت منها نسخه بخزانه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بالنجف.

## ١٩٠ - مناسك الحج:

النجاشى: ٢٨٤.

## ١٩١ - مناسك الحج العمليه:

النجاشى: ٢٨٧ و نص ما فيه "مناسك الحج، عمد" و قرأها بعض الباحثين "العمليه".

## ١٩٢ - مناسك الحج - المختصر -:

النجاشى: ٢٨٤.

## ١٩٣ - المنير فى الامامه:

الطوسى: ١٥٨ و معالم: ١٠١ (باسم: المبين).

## ١٩٤ - الموجز فى المتعه:

النجاشى: ٨٢٤.

و لعله خلاصه الإيجاز المار الذكر فى حرف الخاء.

## ١٩٥ - الموضح فى الوعد و الوعيد:

النجاشى: ٢٨٤ و معالم: ١٠١.

ذكره مؤلفه فى كتابه جوابات المسائل السرويه: ٦٦.

### ١٩٦ - مولد النبى ص والأوصياء ع:

كانت معه نسخه لدى السيد على آل طاوس و ذكر انه غير كتاب الإرشاد و نقل نصوصا منه فى الإقبال: ٥٩٨ و فرج المهموم:  
٢٢٤ و الملهوف: ٢٨.

ص: ٢٩٩

**١٩٧ – النصر في فضل القرآن:**

النجاشي: ٢٨٥.

**١٩٨ – النصره لسيد العتره:**

النجاشي: ٢٨٧ و الطوسي: ١٥٨ و معالم: ١٠١.

**١٩٩ – النصوص:**

من مصادر المجلسي في بحاره.

**٢٠٠ – نقض الامامه على جعفر بن حرب:**

النجاشي: ٢٨٥.

**٢٠١ – نقض فضاء المعتزله:**

النجاشي: ٢٨٤.

**٢٠٢ – نقض المروانيه:**

النجاشي: ٢٨٤ و فيه " بغض " و هو تصحف [تصحيف].

**٢٠٣ – النقض على ابن الجنيد في اجتهاد الرأي:**

النجاشي: ٢٨٧.

**٢٠٤ – النقض على ابن عباد في الامامه:**

النجاشي: ٢٨٤ و الطوسي: ١٥٨ و معالم: ١٠١.

**٢٠٥ – النقض على أبي عبد الله البصري:**

النجاشي: ٢٨٤.

## ٢٠٦ – النقض على البلخي:

و هي خمس عشره مسأله.

النجاشي: ٢٨٥ .

## ٢٠٧ – النقض على الجاحظ في فضيله المعتزله:

النجاشي: ٢٨٧، و في المطبوع منه سقط أضفناه من مجمع الرجال:

. ٣٧/٦ .

## ٢٠٨ – النقض على الطلحي في الغيبه:

النجاشي: ٢٨٥ .

## ٢٠٩ – النقض على علي بن عيسى الرمانى:

النجاشي: ٢٨٤ و الطوسى: ١٥٨ و معالم: ١٠١ .

## ٢١٠ – النقض على غلام البحرانى:

النجاشي: ٢٨٦ .

## ٢١١ – النقض على النسيبى:

النجاشي: ٢٨٦ .

## ٢١٢ – النقض على الواسطى:

النجاشي: ٢٨٥ .

## ٢١٣ – النكت فى مقدمات الأصول:

النجاشي: ٢٨٤ و معالم: ١٠٢ و الذريعه: ٦٤/١٨ (باسم: الكشف فى مقدمات الأصول و هو تصحيح) و بروكلمان: ٣/٣٥٠ و فهرست جامعه طهران: ٥٣١/٣ و مجله معهد المخطوطات:

طبع ببغداد سنة ١٣٤٣ هـ باسم "النكت الاعتقادية" كما طبعت له ترجمه فارسىه بطهران سنة ١٣٢٤ هـ ش. كانت منه نسخه مخطوطه بمكتبه السماوى و منه الآن نسخه أخرى مخطوطه بجامعة طهران.

#### ٢١٤ - نهج البيان عن سبيل الايمان:

النجاشى: ٢٨٧ و معالم: ١٠١ (و فيه: إلى سبيل الايمان).

#### ٢١٥ - نهج الحق:

كانت منه نسخه بخزانه السيد على آل طاوس و نقل عنه فى كتابه اليقين: ١٧٤.

#### - حرف الهاء -

#### ٢١٦ - الهدايه فى الفقه:

طبعت منسوبه اليه ضمن موسوعه الجوامع الفقيهيه فى ايران سنة ١٢٧٦ هـ.

#### محمد هاشم بن محمد سميع الجنيدى الشيرازى:

فاضل مشارك فى العلوم مشغل بالهيئه و الفلك، من أعلام أوائل القرن الثانى عشر و كان يقيم بمدينة شيراز.

له "معرفه التقويم" (١)

#### محمد هاشم بن نصر الله النورى:

من رجال القرن الثالث عشر فاضل جليل أديب حسن الإنشاء بالفارسيه، أقام سته أشهر بالنجف الأشرف ملازما للشيخ مرتضى الأنصارى مستفيدا منه.

له "زاد المسافرين" (٢)

#### الدكتور محمد مصدق:

#### إشاره

ولد فى ٢٩ أيار من سنة ١٨٨٢ م فى طهران. والده ميرزا هدايت آشتيانى كان وزيرا للماليه فى عهد ناصر الدين شاه و من دعاه التجدد و أعوان ميرزا تقى خاك [خان] (مير كبير)، و والدته ملك تاج خانم نجم السلطنه من حفيدات عباس ميرزا ولى عهد



بعد إتمام دراسته الابتدائية و المتوسطه و بعد وفاه والده سنه ١٨٩٢ عين وزيراً للماليه فى منطقه خراسان و كانت هذه الوظيفه من المناصب العاليه فى وزاره الماليه آنذاك إذ كانت وزاره الماليه المركزيه فى العاصمه تعين وزيراً لها فى كل منطقه، و من وظائف هذا الوزير مراجعه كل الأمور الماليه و أعداد الميزانيه السنويه لمنطقته و لم يكن يشترط قبل الثوره الدستوريه سنا معينه لتوظيف الأشخاص، لذلك كانت السلطه تنصب أبناء كبار المسئولين فى مناصب عاليه تكريماً لهم سواء كان ذلك فى

ص: ٣٠٠

---

١- السيد أحمد الحسينى.

٢- السيد أحمد الحسينى.

حياتهم أو بعد مماتهم و إذا كان الموظف صغير السن و عمره لا يسمح له بإداره المنصب يتكفله والده أو شخص آخر حتى يتقدم به العمر و يستلم الوظيفة بنفسه. و فى بادئ الأمر خصص معاون للدكتور محمد مصدق لیساعده فى منصبه الجديد و لكن بعد أيام قليله أصبح من البارعين فى هذا المجال كما شهد له أستاذة، و صار من أفضل وزراء الماليه فى تلك الأيام و كان الجميع يتحدثون عن أمانته و حسن ادارته فى وزاره. و لم تمض أيام حتى جذبتة السياسه و مال إلى الأفكار التى مهدت للثوره الدستوريه، و لذلك استقال من منصبه الذى توارثه عن أبيه و أجداده، و بعيدا عن كل المسئوليات الحكوميه تفرغ للسياسه على أيدي أساتيد المدرسه السياسيه الحديثه من أمثال الشيخ محمد على كاشانى و عبد الرزاق خان بغائرى و ميرزا غلام حسين خان راهنما و ميرزا جواد خان قريب و غيرهم.

انضم مصدق إلى الوطنيين الأحرار أيام الثوره الدستوريه و انتخب فى المجلس النيابى بعد الثوره نائبا عن مدينه أصفهان، و لكنه رفض تولى النيباه لأن عمره كان يوم ذاك أقل من ثلاثين عاما و كان هذا العمر شرطاً للنيباه فرأى بان من يخالف القانون و يدخل المجلس نائبا لا يستطيع أن يكون مخلصا فى سن القوانين و طلب تطبيقها، و يكون أسوأ مثال لمخالفى القوانين مع العلم انه كان فى المجلس نواب لم يبلغوا الثلاثين من أعمارهم.

## بعد الثوره:

و قد رأى أنه لا بد لانتظام الحياه الدستوريه من تشكيل الأحزاب السياسيه، فعمل جاهدا فى هذا السبيل.

و فى اليوم العاشر من شهر تموز سنه ١٩٠٧ و قد مضى على انتصار الثوره الدستوريه عام واحد وقع مصدق على وثيقه الانضمام إلى حزب الإنسانيه (جامع آدميت)، و بذلك بدأ حياته السياسيه فى ظل الحريه، متعهدا بان يحافظ على حقوق الإنسانيه فى كل مكان ما دام حيا. و لكنه لم يلبث بعد مده أن خرج من هذا الحزب بعد أن استبانته له بعض الأمور فيه.

و بعد سقوط الثوره الدستوريه الأولى توارى مصدق عن الأنظار و كان هناك احتمال كبير فى اغتياله و أشير عليه باللجوء إلى السفاره البريطانيه فرفض ذلك. ثم قرر السفر إلى باريس لإتمام دراسته العليا و هناك درس لمدته سنتين فى مدرسه العلوم السياسيه. و لكنه بسبب المرض و الحاجه للاستراحه رجع إلى إيران.

و بعد مده عاد إلى أوروبا و بدأ بدراسه الحقوق فى مدينه "نوشاتل" فى سويسرا و نال الدكتوراه فى الحقوق قبل الحرب العالميه الأولى و بعد إتمام فتره التدريب على العمل حصل على إجازة التفويض القضائى من مركز المفوضين فى نوشاتل ثم رجع إلى إيران. و بطلب من الدكتور ولى الله خان نصر رئيس مدرسه العلوم السياسيه بدأ عمله كاستاذ فى المدرسه و فى هذه الأثناء ألف كتاب القانون للمحاكم الحقوقيه لتدريسه فى هذه المدرسه كبدايه للتحويل و التطور فى الهيئه القضائيه الجديده فى ايران التى تأسست بالاراده القويه للوطنيين الأحرار بعد وصول خبر إلغاء (الكابيتولاسيون) (Capitulation) أى حق التقاضى القنصلى لدوله فى دوله أخرى، و كان مفروضا على تركيا و ايران. و ظلت ايران ترزح بحمله.

و لبيان حقيقه هذا الأمر و ما فيه من ظلم، و لتوعيه الشعب لفهم حقيقته ألف مصدق فى تشرين الأول سنه ١٩١٤ كتابا باسم (الكابيتولاسيون و ايران) تمهيدا لإلغاء هذا القانون بعد ذلك.

و لانماء الوضع الاقتصادى فى ايران الذى كان أحد أهداف الثورة الدستوريه و بطلب من بعض التجار الذين كانوا يرغبون فى العمل الجماعى عن طريق إنشاء الشركات التجاريه و كانوا يحتاجون إلى بعض الارشادات لأعمالهم ألف كتابا بعنوان (الشركات التجاريه فى أوروبا).

كان الدكتور مصدق يقضى أكثر أوقاته فى المطالعه و التحقيقات العلميه و كان يسعى لبذل كل ما لديه من علم للشعب الايرانى و فى هذا المضمون تعاون مع الحاج ميرزا يحيى دولت آبادى و غيره من المثقفين الذين درسوا خارج ايران لتحرير مجله العلوم، و صدر منها خمس عشر عددا فقط، و كانت هذه المجله من حيث المحتوى و التنوع أحد أنجح النشريات العلميه بعد الثورة الدستوريه.

و فى سنه ١٩١٧ تولى منصب معاون وزير المالىه و رئيس دائره المحاسبات و بقى فى هذا المنصب حتى سنه ١٩١٨.

و فى هذه الأثناء و فى وجود معاونين غير مخلصين فى وزاره ممن كانوا ينتقلون من وزاره إلى أخرى لمصلحتهم الشخصيه، عمل الدكتور مصدق معاونا مخلصا و كانت له خطوات مؤثره فى ارقاء المسائل المالىه و الوقوف بحزم و إصرار ضد المشاريع الاستعماريه. ثم عين وزيرا للعدل فى وزاره مشير الدوله و لكن بطلب من أهالى منطقته فارس إلى مشير الدوله الذى عرف كقائد وطنى آنذاك عين مصدق حاكما لمنطقه فارس و بقى فى منصبه هذا حتى الثالث من آذار ١٩٢٠، و خلال هذه المده كان مصدق فى نزاع دائم مع ٣٥٠٠ شخص من الشرطه السريه فى جنوب ايران الذى كان يسيطر عليه الاستعمار البريطانى. و هذه القوه العسكريه التى كانت بامر الضباط البريطانيين هى احدى عوامل معاهده ١٩١٩ و هنا سعى مصدق بكل طاقاته لاسترداد حقوق الشعب و إلغاء الشكل الرسمى لهذه القوه العسكريه.

ثم حدث ما جعله يقدم استقالته من منصبه، و فى اليوم الثانى من نيسان عام ١٩٢١ بعث الملك أحمد شاه بجواب إلى مصدق عن استقالته:

تمت الموافقه من رئيس الوزراء على استقالتك لذلك يجب تحويل كل أمور المنطقه إلى قوام الملك، و تحرك فوراً.

- الشاه - بعد ان تمت الموافقه على استقالته، خرج مصدق من شیراز و عند ما كان قرب أصفهان بلغه القرار الذى صدر بتوقيفه لذلك بقى فى منطقته "چهار محال بختيارى" عند آل بختيارى إلى ان سقطت وزاره السيد ضياء الدين الطباطبائى. ثم عين وزيرا للمالىه فى وزاره الجديده و لكن لوجود المستشار البريطانى للوزاره الضابط "اسحت" لم يقبل بهذا المنصب لعدده شهر و إلى أن ذهب المستشار البريطانى و وافقت رئاسه الوزراء على كل الشروط التى وضعها لاصلاح وزاره المالىه. كان مشير الدوله رئيسا للوزراء آنذاك، و كان يعلم بان الأوضاع الداخليه

لآذربيجان لا- يمكن ان تتحسن إلا- بمساعدة رجل مثل مصدق و لذلك طلب اليه أن يستلم منصب حاكم آذربيجان، فقبل مصدق هذا المنصب بشرط أن يوضع الجيش تحت تصرفه.

تحرك مصدق نحو آذربيجان و تسلم منصبه في ٢٨ شباط ١٩٢١.

و كان القليلون هم الذين يعتقدون بان مصدقا سوف ينجح في هذا المنصب، و كان هناك اعتقاد بان الدوله أعطته هذا المنصب لتخرجه من دائره الساسيه [السياسه] بعد فشله في مهمته، و الدليل على ذلك أنه بعد وصول أخبار سيطره مصدق على الأوضاع في آذربيجان في أواخر حزيران ١٩٢٢ أى بعد عدة شهور من وصوله إلى آذربيجان أصدر وزير الدفاع أوامره إلى الجيش في آذربيجان بعدم إطاعه أوامر مصدق. و استقال مصدق من منصبه فوراً، و عاد إلى طهران في يوم ٢٠ تموز ١٩٢٢. و في حزيران ١٩٢٣ عين مصدق وزيراً للخارجيه في وزاره مشير الدوله و بقي في هذا المنصب حتى تشرين الأول ١٩٢٣. و في هذه المده القصيره وقف بعزم و إصرار و بكل قواه أمام المطالب التوسعيه للاستعمار البريطاني، فاستطاع مثلاً أن يمنع سيطره بريطانيا على بعض الجزر الإيرانيه مثل: أبو موسى و الشيخ شعيب. و كذلك امتنع عن دفع مبالغ طائله كانت الحكومه البريطانيه تطالب بها كمبالغ دفعتها للحفاظ على الأمن في جنوب ايران. و في الحقيقه كانت هذه المبالغ تدفع على المنافع البريطانيه في جنوبي ايران لمقاومه المنافسين لها على هذه المنطقه و لضرب كل من كان وجوده خطراً على بريطانيا داخل ايران و بعد ذلك تطالب الدوله البريطانيه بهذه المبالغ باسم مبالغ دفعت من أجل حفظ الأمن داخل ايران. ثم استقالت وزاره مشير الدوله فلم يدخل مصدق الوزاره الجديده. و في الدوره الخامسه للمجلس النيابي انتخب نائباً عن مدينه طهران.

## الاعتقال و السجن:

بعد انتهاء الدوره السادسه للمجلس سافر مصدق إلى منطقهاً أحمدآباد لأنه كان يعلم بان الحكومه الجديده سوف تنتقم منه بسبب الأعمال الوطنيه التي قام بها خلال الفتره الرابعه و الخامسه للمجلس لا سيما ضد الاحتلال البريطاني و بقي هناك حتى عام ١٩٣٦ حيث عمل في الزراعه. و في هذه السنه ذهب إلى مدينه برلين للمعالجه، ثم رجع إلى ايران بعد شهر و في اليوم الخامس من تموز عام ١٩٤٠ كان في طهران فاعتقل بامر من رئيس الشرطه و أحيل للمحاكمه، و بعد المحاكمه الصوريه بعث مصدق إلى سجن (بيرجند) و سجن هناك إلى اليوم الحادى عشر في تشرين الثانى عام ١٩٤٠ و مع مرضه الشديد فى السجن منعت عنه الزيارات كما منعت عنه الجرائد و المجلات و بعد سجن بيرجند ، سجن فى سجن أحمدآباد إلى يوم ٣٠ أيلول ١٩٤١ حيث اجتاحت الجيوش الإنكليزيه و الروسيه فى الحرب العالميه الثانيه ايران و أسقطت الدكتاتوريه الحاكمه. فبقى مصدق فى مدينه أحمدآباد إلى أن انتخب من قبل أهالى طهران نائباً للمجلس للدوره الرابعه عشره من آذار ١٩٤٢.

بدأ الدكتور مصدق أعماله فى المجلس و كان لديه برنامج يتالف من ثلاث قواعد: تجديد و إصلاح قانون الانتخابات، مقاومه السرقة و الاختلاسات فى الدوله، سياسه الموازنه السلبيه. كانت الشركات الأمريكيه النفطيه تسعى للحصول على مكاسب و امتيازات داخل ايران فالمباحثات التي كانت تجرى سببت قلقاً و خوفاً عند الناس و فى نفس الوقت الذى بدأ مصدق و أعوانه الاستعداد لمقاومه تلك المساعى و العمل لعدم إعطاء أى امتياز لأمریکا داخل ايران، دخل الاتحاد السوفياتى على الخط و طالب أيضاً بامتيازات لدولته. و لكن مصدق الذى كان يمانع بإعطاء أى نوع من الامتيازات إلى الدول الأجنبيه استطاع تصويب قانون يسمى بقانون تحريم الامتيازات النفطيه أن يهدئ من قلق الشعب و خوفه على المنابع الاقتصاديه و يعتبر هذا العمل

لمصدق من الأعمال التي تدور في أصل سياسته الموازنه السلبيه في مقابل سياسته الموازنه الايجابيه فالأولى كانت تحفظ الاستقلال لايران و الثانيه كانت تزيد من مطامع الاستعمار و نفوذه داخل ايران.

بعد ذلك و في اطار بحث علمي معتمد على الأرقام و دلائل من شركات النفط الإيرانيه، استطاع مصدق أن يشرح أضرار معاهده ١٩٣٣ بين ايران و شركه نفطيه بريطانيه و كذلك تمديد هذه المعاهده من إلى و نستطيع هنا القول بان هذه الحوادث كانت في الحقيقه أساس تاميم النفط في ايران. بدأ مصدق في اليوم الثاني و العشرين من تشرين الأول سنه ١٩٤٩ بالاتفاق مع عدد من النواب و فريق من رجال الشعب و الجبهه الوطنيه التي كانت قد تأسست حديثا بالاضراب العام الذي استطاع من خلاله أن يلغى انتخابات دوره السادسه عشره ل طهران، و في الانتخابات الثانيه انتخب أكثر النواب من الجبهه الوطنيه و دخل هو نفسه إلى المجلس مره ثانيه نائباً عن طهران و بعد ذلك أصبح عضواً ثم رئيساً للجنه الثروه النفطيه التي كانت مهمتها دراسه أمور الثروه النفطيه ثم تقديم خلاصه عن هذه الدراسه إلى المجلس. و في هذه الدوره أيضاً شكل مصدق حزب الوطن مع نواب الجبهه الوطنيه و استطاع من خلاله بدء مناهضه حكومه (رزم آرا) و لصيانه حريه الشعب وضع قضيه تاميم النفط على رأس قائمه أعمال الجبهه الوطنيه و حزب الوطن و في يوم ٢٤ آذار عام ١٩٥٠ استطاع أن يحمل المجلس على سن قانون التأميم ثم أصبح هذا القانون نافذاً في يوم ٢٩ آذار ١٩٥٠ بعد أن وافق عليه مجلس الشيوخ.

بعد اغتيال رزم آرا تسلّم "حسين علاء" منصب رئاسه الوزراء و مهدت الطريق لرجوع السيد ضياء الدين الطباطبائي إلى رئاسه الوزراء. و في اليوم التالي تحققت تكهنات مصدق فاستقال حسين علاء من منصب رئاسه الوزراء، و النواب الذين كانوا يعتقدون بان مصدق سوف لا يقبل منصب رئاسه الوزراء كما فعل في الدوره الرابعه عشره مهدوا الطريق لدخول السيد ضياء الدين معركه الانتخابات و لكن مصدق قبل منصب رئاسه الوزراء بشرط واحد هو المصادقه على تنفيذ قانون تاميم النفط. و الشرط الذي وضعه مصدق لم يكن شرطاً غير قابل للاجراء، بحكم قوه الشعب و قوه الثوره الوطنيه. فتمت المصادقه على القانون المذكور في اليوم السابع من أيار ١٩٥٠ في المجلس النيابي و في اليوم العاشر في مجلس الشيوخ. و في اليوم الثاني عشر من أيار ١٩٥٠ قدم الدكتور مصدق أعضاء وزارته إلى مجلس النواب و طرح لهم برنامجاً أساسياً:

١ - تنفيذ قانون تاميم النفط على جميع الأراضي الإيرانيه و تخصيص

الأموال العائده منه لانماء الاقتصاد فى الدوله.

٢ - إصلاح قانون الانتخابات للمجلس النيابى و مجالس البلديات.

و فى حزيران ١٩٥١ عين مصدق الهيئه الاداريه الموقته لشركه النفط و أمرها بقطع كامل علاقتها مع شركه نفط الجنوب الاستعماريه، و فى يوم ٢٩ من حزيران ١٩٥١ تم قطع العلاقات الكامله مع هذه الشركه.

و فى يوم الخميس الموافق الرابع عشر من تشرين الأول ١٩٥١، كان من المقرر أن يشرح مصدق داخل المجلس علل قانون إخراج الأجانب من المناطق النفطية فى ايران. فحضر الجلسه ٦٥ نائبا، و لكن لوجود معارضه من بعض النواب و عدم حضورهم ألغيت الجلسه، و هنا أمر مصدق بفتح الباب الكبير للمجلس فخرج هو و ألقى خطابا أمام جمع كبير من أبناء الشعب الذين أتوا لتأييده فقال:

"أيها الشعب أنتم الحاضرون فى المجلس هذا اليوم الذين يريدون الخير و الرفاه لوطنهم فى الوقت الذى يوجد هناك أشخاص يخالفون الحريه و الاستقلال فلم يحضروا اليوم إلى هنا".

ثم واصل خطابه أمام الجماهير التى تجمعت فى ميدان بهارستان و أوضح لهم بان الشعب سوف لا يترك المجلس إذا قصر فى أعماله و كذلك لن يتركه وحيدا إذا مضى فى طريق مقاومه الاستعمار و المحافظه على الاستقلال.

و بعد تقديم بريطانيا شكوى على ايران فى مجلس الأمن ذهب مصدق للدفاع عن حقوق الشعب الايرانى، و استطاع أن يفند الدعاوى البريطانيه و أن يحول القضيه إلى محكمه العدل الدوليه فى لاهى.

و فى شباط عام ١٩٥٢ أعلن مصدق إغلاق القنصليات البريطانيه و مراكزها الثقافيه فى ايران و هى التى كانت قد تحولت إلى مراكز تعمل خلاف مصلحه الشعب و تبث الشائعات و الفساد فى البلاد. و فى حزيران ١٩٥٢ ذهب مصدق إلى محكمه لاهى و قدم ١٨١ دليلا على التجاوزات و التدخلات البريطانيه فى الشؤون الإيرانيه. و فى هذه الأثناء أوقفت الدوره السابعه عشره للمجلس بتدخلات الجيش و منع الشعب من إبداء رأيه و لكن لوجود العدد الكافى من النواب الوطنيين افتتح الدكتور مصدق الدوره السابعه عشره بعد رجوعه إلى ايران ثم بعد ذلك قدم استقالته. و مره ثانيه و بإجماع رأى النواب، انتخب مصدق رئيسا للوزراء و لكن لعدم التمكن من تشكيل الهيئه الوزاريه بحريه، قدم استقالته. و فى غياب أربعين نائبا انتخب ثلاثون نائبا قوام السلطنه رئيسا للوزراء و بعد ثوره الثلاثين من تموز التى قام بها الشعب لمعارضه قوام السلطنه استقال قوام السلطنه. و فى اليوم الواحد و الثلاثين من تموز ١٩٥٢ رجع الدكتور مصدق منتصرا إلى المجلس. و فى اليوم الثلاثين من تشرين الأول عام ١٩٥٢، قطعت حكومه الدكتور مصدق علاقتها السياسيه مع بريطانيا.

و فى ٢٥ كانون الأول ١٩٥٢ أعلن المجلس تاميم شركه الاتصالات و مراكز صيد الأسماك فى المدن الإيرانيه.

فى هذه الأثناء كانت تحاك مؤامرات كثيره لإسقاط حكومه مصدق داخل ايران و خارجها و منع الاستعمار توزيع النفط الايرانى فى كل مكان. ثم كانت المؤامره الفاشله لقتل مصدق فى اليوم التاسع من آذار ١٩٥٢ و بعد ذلك و من خلال مؤامره

جديده قتل رئيس الشرطه فى حكومه مصدق بعد خطفه. و أخيرا و بعد كل هذه المؤامرات و بعد ثمانيه و عشرين شهرا من تشكيل حكومه الدكتور مصدق الوطنيه و من خلال مؤامره عملت على تنفيذها أجهزه الاستخبارات الأميركيه و البريطانيه سقطت الحكومه. و فى يوم ٢٨ آب ١٩٥٣ حكمت المحكمه العسكريه على مصدق بالسجن لمدته ثلاث سنوات. و بعد هذه السنوات الثلاث التى قضاهها مصدق فى سجن "سلطنت آباد" "لشكر دو زرهى" أبعده إلى مدينه أحمدآباد و بقى هناك تحت المراقبه الشديده. و لأسباب مرضيه كان يعانى منها رجل التاريخ الدكتور مصدق فى الفم و الفك العلوى و لعدم وجود أطباء متخصصين فى منطقه أحمدآباد تمت الموافقه على نقله إلى مستشفى فى طهران على أن يظل تحت المراقبه الشديده و كان يمنع من مقابله الناس. و بعد الفحوصات التى أجراها فى المستشفى تبين انه مصاب بنوع من السرطان و لأنه لم تكن إقامته فى المستشفى ضروريه، انتقل إلى بيت ابنه فى طهران و لكنه ظل سجين البيت فلم يكن يخرج منه إلا للذهاب إلى المستشفى مع ابنه و أحد موظفى جهاز المخابرات لإجراء الفحوصيات. و لم يمض وقت كثير و يسبب التزيف الداخلى الشديد مات مصدق فى يوم الأحد الواقع فيه الرابع عشر من آذار عام ١٩٦٦.

و قد كان لاعلان تاميم النفط الايرانى صدى عظيم فى البلاد العربيه التى مجدت مصدقا كل التمجيد بلسان صحافتها و كتابها و شعرائها.

و عند ما مر مصدق فى مصر بطريقه إلى أوروبا للدفاع عن قضيه بلاده، قوبل فى القاهره بحفاوه شعبيه بالغه. و من الشعر الذى عبر عن ضمير الشعوب العربيه يوم ذاك ما نظمه الشاعر عبد الكريم الدجيلى الذى قال من قصيده:

قارع فلست يدا تغل الرأى رأيك لا يفل

هذى الأمور تعقدت و بغير فكرك لا تحل

و بغير رأيك لا يوقع ساعد إلا الأشل

انى وجدت و اين كنت ففيك يرتفع المحل

و الحكم معقود عليك و هل له بسواك ظل

و برزت فى رهط و يكشر عندك العدد الأقل

و قطعت كفا طالما كادت و كانت تستغل

و هزرت من تلك الجموع قنا و كادت تستدل

الشعر من معناك ينظم بل و أنت المستهل

و من الطريف أن بعض العرب كان يلفظ كلمه (مصدق) بلفظ اسم الفاعل، أى بكسر الدال المشدده، و بعضهم كان يلفظها بلفظ اسم المفعول أى بفتح الدال و منهم هذا الشاعر الذى قال:

حدث فأنت مصدق فحديث مثلك لا يمل

و فى تلك الأيام صدف أن أقيم احتفال كبير فى النجف لمناسبه اقامه الباب الذهبى الذى أهدها جماعه من الايرانيين لمقام أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع ألقى فيه الخطب الثريه و القصائد الشعرية، فمما ألقى قصيده للعالم الشاعر الشيخ عبد المهدي مطر قال فيها مخاطبا أمير المؤمنين (ع):

جاءتك فارس باسم الباب يجذبها لك الولاء على شوق فتجذب

إن يبعدوا عنك بالأوطان نائبه فكم لهم قربات باسمها قربوا

هم فى المحاريب أشباح مقوسه و فى الحروب ليوث غابها أشب

المرجعون بحد السيف (نفطهم) و القاذفون وراء البحر من غصبوا

سيموا الهوان و إذ نادى (مصدقهم) هبت به و ثياب الليث إذ يشب

فهاج بحر و لكن العباب دم و ساد ليل و لكن فجره الغضب

## الدكتور محمد مصدق - ٢ - تامين البترول

شركه النفط الايرانيه البريطانيه التى كانت محميه من قبل السياسه الامبرياليه لبريطانيا كانت تنهب المنايع النفطيه فى ايران، هذه المنايع التى كانت تتعلق بملايين من الشعب الفقير الذى لا يكاد يملك لقمه عيشه. كانت هذه الشركه فى الظاهر شركه نفط ايرانيه - بريطانيه و لكن فى الحقيقه كانت شركه نفط بريطانيه استغلاليه تعتقد بأنها المالك الوحيد للنفط الايراني و فى النتيجة كانت تملك ايران و من فى ايران.

و قد بلغ الأمر بهذه الشركه إلى انها حذفت كلمه ايران من المنتوجات النفطيه و وضعت علامتها هى فقط < > أى النفط البريطانى".

و فى هذا الجو الخائق المظلم، دعا الدكتور مصدق و بعض نواب المجلس النيابى من أعوانه فى دوره الخامسه عشره للمجلس عددا من رؤساء تحرير الصحف للمساعده فى إيجاد نوع من الحريه لانتخابات دوره السادسه القادمه.

و قد لبي الدعوه كل من: جلالى نائينى مدير جريده "كشور" و عباس خليلى مدير جريده "اقدام"، و المهندس زيرك زاده مدير جريده "جبهه" و عميد نورى مدير جريده "داد"، و الدكتور حسين فاطمى مدير جريده "باختر امروز" و أحمد ملكى مدير جريده "ستاره" و عقدوا اجتماعا قرروا فيه الاعتصام فى بيت السلطنه حتى تتحقق أهدافهم فى تامين الحريه للناس فى



الادلاء بأصواتهم فى انتخابات الدورة السادسة عشره للمجلس، و شاركهم الاعتصام، بعض نواب المجلس بينهم الدكتور محمد مصدق، و صحفيون آخرون. و كان المعتصمون هم: الدكتور محمد مصدق، آيه الله غروسى، مشار أعظم، محمود آيتى، حائرى زاده، الدكتور شايگان، الدكتور بقائى حسن صدر، عباس خليلى، عميدى نورى، ارسلان خلعتبرى، شمس الدين أمير علائى، المهندس زيرك زاده، الدكتور سنجابى، الدكتور كاويانى، عبد القدير آزاد، أحمد ملكى، جلالى نائينى، الدكتور فاطمى، حسين ملكى.

هذا الاعتصام يعتبر من انتصارات الدكتور مصدق فى ابتداء دوره الجديد. و بذلك أمكن أن يصل إلى المجلس فى دورته السادسة عشره أعضاء أقياء.

## الجبهه الوطنيه

الأشخاص الذين كانوا يمتلكون الإراده و التصميم القوى، و الذين اتحدوا و أبدوا استعدادهم للتضحيه فى سبيل الحريه، قرروا أن يجدوا اسما لحركتهم و حزبهم و بعد التشاور الطويل اختاروا اسم الجبهه الوطنيه. و هكذا تأسست نواه هذه الجبهه بزعامه الدكتور محمد مصدق فى سنه ١٩٤٩ م ثم خرج منها بعد حين كل من عميدى نورى و عباس خليلى و دخل فيها مكانهما الله يار صالح و أمير تيمور كلالى و كانت السياسه التى اتبعتها هذه النواه للوصول إلى الحريه و الاستقلال جذبت الأحزاب الأخرى فى ايران إليها و بعد اتحاد هذه الأحزاب تأسست الجبهه الوطنيه الايرانيه، تلك الجبهه التى كانت عقبه كبرى أمام السياسه التوسعيه للغرب فى ايران. و فى اليوم الأول من تشرين الثانى عام ١٩٤٩ اجتمع التسعه عشر شخصا الذين تحصنوا فى بيت السلطنه عند الدكتور محمد مصدق و اتخذوا القرارات التاليه:

١ - تسميه هذا التجمع باسم الجبهه الوطنيه.

٢ - تشكيل لجنه مؤلفه من الساده: مشار أعظم، و الدكتور شايگان، و نديمان، و أمير علائى، و الدكتور سنجابى لاعداد نظام و منهج للجبهه.

## التأميم

فى عام ١٩٠١ م أى قبل خمس سنوات من استقرار الحكومه الدستوريه فى ايران أعطى مظفر الدين شاه صلاحيات التنقيب عن النفط و استخراجيه فى جميع مناطق ايران عدا خمس مناطق شماليه (خراسان، كيلان، مازندران، آذربيجان، گرگان) إلى المهندس البريطانى وليام ناكس دارسى و كانت مدته العقد ستين سنه و تعهد وليام فى مقابل هذه الصلاحيات ان يعطى مقدار ١٦٪ من المشتقات النفطيه الخالصه إلى الدوله الايرانيه و فى اليوم الخامس من حزيران ١٩٠٨ وصل العاملون فى حقل بئر مسجد سليمان و بدأ تصدير النفط منذ العام ١٩١٣. معاهده دارسى هذه، ألغيت بعد ذلك من رضا شاه و انتهى الإلغاء إلى توقيع معاهده جديده فى اليوم السابع من حزيران ١٩٣٣ أضافت مدته ٣٢ عاما على مدته المعاهده الأولى التى كانت ستنتهى عام ١٩٦١.

و كان التقدم الاقتصادى فى الدول الأجنبيه آنذاك يحتاج إلى النفط،



و لذلك كانت أهميه النفط تزداد يوما بعد يوم و كانت عيون المستعمرين في العالم تتجه إلى النفط الايراني. و مع سقوط دكتاتوريه رضا شاه أخذت الاعتراضات من قبل الشعب مجرى آخر، و بدأت صرخات الحره تنطلق على الاستعمار من فم الدكتور مصدق في المجلس الرابع عشر. و بدأ الدكتور مصدق بتحدى الأعمال الاستغلاليه و النفوذ الاستعماري داخل المجلس. و في اليوم الحادي عشر من كانون الأول ١٩٤٤ استطاع مصدق أن يحصل في المجلس على تصديق قانون منع إعطاء الأجانب الامتيازات النفطيه داخل ايران. و يوما بعد يوم كانت حركه تحرير المنايع النفطيه تزداد داخل المجلس و كان المستعمرون يحاولون كل يوم أن يجمعوا هذه الحركه. و مع تنامي هذه النهضه داخل المجلس، صادق المجلس على قانون يتضمن بان على الحكومه أن تجرى استفتاء على جميع الأعمال التي تؤثر على الحقوق الوطنيه للشعب كالنفط و غيره من الثروات الوطنيه.

و بتوسع النهضه الشعبيه في وجه الاستعمار مع بدء الانتخابات للدوره السادسه عشره للمجلس، بدأ مصدق نضالا جديدا فإنه و أعوانه أخذوا يعترضون على سير الانتخابات للدوره السادسه عشره و لهذا السبب بدأ الاضراب عن الطعام في تشرين الأول ١٩٤٩. و بعد إلغاء الانتخابات الأولى جرت انتخابات ثانيه في آذار ١٩٤٩ و من هذه الانتخابات دخل مصدق و أعوانه إلى المجلس. و في هذه الدوره شكلت لجنه المراقبه على قوانين النفط و ترأسها مصدق نفسه.

و لمقاومه ما يجرى عملت الامبرياليه البريطانيه و عملاؤها في الداخل على اختيار (رزم آرا) رئيسا للوزراء و كان أملهم برئيس الوزراء الجديد أن يساعدهم على انهاء قضيه المعاهده الملحقه بمعاهده النفط البريطانيه التي كان يقوم بها الوطنيون و على رأسهم مصدق. و بعد الدراسه و التحقيق اللذين أجرتهما لجنه مراقبه قوانين النفط على هذه المعاهده اللاحقيه أعلنت معارضتها و رفضها لهذه المعاهده و بسبب هذه المعارضه طرحت قضيه تامين النفط من قبل النواب الوطنيين في المجلس و بعد ما رأى رزم آرا رئيس الوزراء الجديد المعارضه الشديده من النواب الوطنيين و على رأسهم مصدق و كذلك المعارضه الشعبيه و لأجل إيقاف البحث في موضوع تامين النفط داخل المجلس عمل على سحب المعاهده الملحقه و وعد بمشروع جديد يحفظ حقوق الشعب و الثروه النفطيه و هذا المشروع كان يقرر تقسيم العوائد النفطيه بنسبه مناصفه بين الدوله و بين شركه النفط البريطانيه و كانت قضيه تامين النفط على لسان كل ايراني و كان هذا يعطى قدره أكبر للوطنيين للاستمرار في العمل لتحرير الثروه النفطيه من أيدي المستعمرين البريطانيين. و في اليوم السادس عشر من آذار ١٩٥٠ اغتيل رئيس الوزراء رزم آرا على يد خليل طهماسبى فاختر حسين علاء خلقا له، و كانت فتره رئاسه الأخير متزامنه - على قصرها - مع اضطرابات و اضرابات عمال شركه النفط و احداث العنف التي وقعت في الشركه بين الإنجليز و الايرانيين.

و لم تستمر فتره رئاسه أكثر من أربعين يوما، حتى اضطر الشاه إلى القبول بالدكتور محمد مصدق رئيسا للوزراء لشعبيته الكبيره بين الناس و لكونه من أبرز المعارضين في البرلمان.

و قد أوصل النضال البرلماني مصدق إلى رئاسه الوزراء قبل أن توصله الطبقيه الاجتماعيه إلى ذلك، حيث كان يمارس نشاطه السياسى، طوال ثلاثين عاما، بعيدا عن طبقه الوجهاء و الأعيان. و كثيرا ما كانت نشاطاته و آراؤه الليبراليه تفرق بينه و بين رفاق دربه و أصحابه.

و قد يسر له انتسابه إلى طبقه الأعيان الوصول إلى مناصب عليا في الدوله في سن التاسعه و العشرين من عمره - كما ذكرنا من

قبل - حيث تنقل في حكم ثلاث ولايات هي خراسان و آذربيجان و فارس، ثم أصبح وزيرا لعدة مرات قبل مجيء الحكم البهلوي. و انتخب عضوا في البرلمان لست دورات، كان طوالها موضع تأييد الناس الذين لم يروا منه ما لا يرضيهم.

و قد دعت مواقفه و تضحياته البعض إلى اتهامه بخداع الشعب، على الرغم من كل ما عاناه من سنوات نفى، و اعتقال لمرتين في عهد رضا شاه.

و لم يحدث مطلقا أن ناصر أو تعاون مع الشاه البهلوي، خلافا للشخصيات الأخرى من أعيان القاجاريه، و قد خلق من نفسه شخصيه كانت من أفضل و أطهر أفراد طبقه الأعيان. و كان يقف إلى جانب السيد حسن المدرس - في دوره الرابعه للمجلس - في مخالفته للسلطه البهلويه. و قد أمضى فتره حكم رضا شاه بين نفى و مراقبه الشرطه.

عكف فتره من الزمن على دراسه الأمور الحقوقيه المتعلقه بامتياز نفط الجنوب، و ما لبث أن اتخذ من هذا الامتياز محورا لنشاطاته السياسيه.

و لم يمض على حوادث ايران وقت طويل، حتى تمخضت عن (مدرس) آخر هو السيد أبو القاسم الكاشاني. و كان مصدق و ثيق الصله به منذ عودته من منفاه في لبنان.

و إذا كان السيد الكاشاني قد رفض الانتساب إلى الجبهه الوطنيه، فقد كان مؤثرا في قراراتها أكثر من أى عضو آخر، و كان - بالاضافه إلى ذلك - من أبرز المؤثرين في إيصال مصدق إلى رئاسه الوزراء.

و كان اتحاد مصدق و الكاشاني، اتحادا على بريطانيا، التي كانت مصالحتها الاستعماريه أكبر عامل في منع ايران من تجاوز الواقع المتخلف الذى تعيشه. و قد كان مصدق يدرك أن بريطانيا هي المسئوله عن جميع المفاسد و المآسى المخيمه على البلاد في زمن ما بعد المشروطه. و فى رأيه أن الحضور الأمريكى فى الساحه السياسيه العالميه يمثل الوسيله الأفضل بالنسبه لبلدان العالم الثالث للتخلص من نير الاستعمار و المعاهدات الاستعماريه، و من ثم كان ميالا - خطأ - إلى الخط الأمريكى و متفائلا به. و كان يرغب فى استثمار النفط لرفع المستوى المعاشى للشعب و إيصال الايرانيين إلى ركب الحضرة العالمى.

و من جانب آخر كان السيد الكاشاني معاديا لبريطانيا، فقد اشترك و أبوه فى قتال الإنكليز فى العراق. و قد دفعه عداؤه لبريطانيا - أثناء الحرب العامه الثانيه إلى التنسيق مع مفتى فلسطين، و إلى تأييد رشيد عالى الكيلانى. و كان ذلك مبررا لاعتقاله من القوات الإنجليزيه المحتله، فكان حديثه الذى لا ينقطع هو مهاجمه بريطانيا المستعمره.

و بعد عودته من منفاه فى لبنان، اتخذ - بدفع من مصدق - من موضوع النفط، منطلقا لنضال الحكومه الإنجليزيه المستعمره. فقد كان

يرى أن النفط - إذا ما انتزع من الهيمنة البريطانية - ينبغي أن يستثمر في رفع المستوى المعاشي للشعب الإيراني، ودعم المسلمين في قتال أعدائهم، و منهم إسرائيل.

و هكذا كان وصول مصدق إلى رئاسه الوزاره، ثمره لسعى و جهاد الاثنين معا (مصدق و الكاشاني). و قد أدركت بريطانيا بخبرتها أن أيه محاوله للوقوف بوجه تاميم النفط الايرانى سيكتب لها الفشل ما لم يفرق بين هذين الرجلين. إذ كان السيد الكاشاني يتمتع بدعم الجماهير، رغم أن الكثير من علماء الدين يرمونه بالتوغل في السياسه أكثر من الحد اللازم. و قد كانت الآلاف من مرتدى الأكفان يتوجهون لنصره مصدق باشاره منه. و أما مصدق فقد كان يتمتع بدعم جميع دعاه الحريه المستقلين من الشباب و طلاب الجامعات و المعلمين و المثقفين و الطبقة المتوسطه.. و كان هؤلاء الأنصار و أولئك يجعلون من اتحاد الرجلين (مصدق و الكاشاني) اتحادا قويا لا يهزم.

و فى اليوم التالى من تنصيبه رئيسا للوزراء، ذهب مصدق إلى منزل السيد الكاشاني، و لم يتجاوز فى زيارته حدود المجاملات و لم يتحدث مع السيد الكاشاني حول أعضاء حكومته. و لم يطرح الكاشاني أسماء للحقائب الوزاريه، و اكتفى بقول حسين مكى له: "بالتاكيد سيكون الوزراء ممن ترتضونهم و لكن اجتماع رؤساء الجبهه الوطنيه، عصر ذلك اليوم لم ينته بمثل تلك البساطه، حيث كان عبد القدير آزاد يطالب بتشكيل "حكومه الجبهه الوطنيه" و أن يكون لكل حزب من أعضاء الجبهه وزيران، و قد برهن بمطالبته هذه أن مناصرته لمصدق لم تكن إلا لتوسم رئاسه الوزراء فيه، و عند ما احتدم النقاش، ترك عبد القدير آزاد الاجتماع، و فى نفس الوقت ترك الجبهه الوطنيه، و انضم إلى صفوف معارضى الحكومه. و أعلن مصدق انه لن يكون عضوا فى الجبهه الوطنيه، ما دام فى منصب رئاسه الوزراء.

و كان الدكتور مصدق مطمئنا لمناصره الشعب له، و يدرك تماما أن السياسيه الخارجيه لأمريكا التى تقضى بانتزاع الهيمنه على البترول الايرانى من الحكومه الإنجليزيه، ستكون إلى جانبه. و من ثم فهو غير مجبر على مراعاة آراء هذا الشخص أو ذاك، و أما مراعاته للسيد الكاشاني فقد كانت استثناء فى هذا المجال. و من جانب آخر لم يجد هو و لا الكاشاني سببا مقنعا للوقوف بوجه الشاه و بلاطه.

و قد بنى مصدق أساس سياسته الداخليه على الشعب الايرانى، و أساس سياسته الخارجيه على الصداقه مع أمريكا و الاعتماد عليها، و كان يولى التنافس بين أمريكا و الاستعمار الأوروبى (و هو بريطانيا هنا) اهتماما كبيرا. و كان ذلك دافعا لأن يقف أعضاء حزب توده بوجهه، لاتباعهم الاتحاد السوفياتى من جهه، و لكونهم يرون فى أمريكا القوه الرأسماليه الكبرى و العدو الأكبر للشيوعيه.

و لم يكن مصدق - فى بدايه رئاسته - يفكر بشىء أكثر من تفكيره بالنفط. إذ كانت نشاطات شركه النفط الإنجليزيه و أعمالها تظهر أنها نهبت من ثروات الشعب الايرانى مقادير هائله طوال نصف القرن الذى مر على استخراج النفط من ايران، فقد أظهرت الاحصاءات - التى تصغر أحيانا - ان شركه النفط الإنجليزيه استخرجت خلال هذه الفتره ٣٢٦ مليون طن من النفط، و لم تدفع إلى ايران من ثمنه سوى ١٠٥ ملايين ليره، فى مقابل ٧٩٠ مليون ليره صرفتها إلى المساهمين فى الشركه و إلى الحكومه البريطانيه بالاضافه إلى ما أنفقته على مؤسساتها الخاصه.

و فى رأى الدكتور مصدق، أن الأهم من كل هذا النهب، هو ما تقوم به بريطانيا من تدخل فى شئون الحكومه الإيرانيه و الشعب الايرانى، و قد كان يعلم أن بريطانيا قامت - منذ اكتشاف النفط فى ايران - بجلب العديد من الحكومات ثم الاطاحه بها، حتى كان الانقلاب الأخير الذى أوقع الشعب الايرانى فى قبضه دكتاتوريه رضا شاه لعشرين سنه.

و كان مصدق يرغب أن يتمكن - فى آخر عمره - من تفويض دعائم هذا البناء البغيض، و كان يرى لزاما عليه فى ذلك أن يستفيد من القوه الأمريكيه، و مداراه البلاط الشاهنشاهى إضافه إلى الاستعانه بتأييد و دعم السيد الكاشانى. و من ثم وضع الاستفاده من الطاقات الشعبيه على رأس الأولويات التى ستباشرها حكومته.

و فى بدايه حكومته، لم يكن هناك أحد يعارضه أو يعاديه سوى أنصار بريطانيا، و حزب توده الذى استقبله استقبالا عدائيا قاسيا، قالوا فيه: "الوطنى هو موضع يكمن خلفه خادعو الشعب و اللصوص، و ناهبوا الثروات و عملاء الاستعمار الوضعاء و الطفيليون و الحشرات القذره التى دأبها التخريب و التحريض و تشويش الأذهان و تعكير النفوس و الاضطرابات و إيجاد المفاسد و الحط من قدر المناضلين فى طريق الحريه. و عقل الوطنى ناقص، و فكره قصير و منطقته ضعيف، و لسانه ألكن و دموعه لا تنضب، و مائدته عامره، و سريره مريح، و قصره شامخ، و أمواله دون حساب، و مؤامراته لا تنقضى.. هذه هى خصال الوطنى!" و لم يكن الوطنيون يستحقون هذه الشتائم لا سيما و أن مطلقها كانوا هم أكثر الناس تملقا لقوام السلطنه، و مناصره لرزم آرا. و كانت هجمات حزب توده على الحكومه التى ينتظرها الكثير من الجهد على سبيل مقارعه سلطه الأجنبي، كانت هذه الهجمات تحدى من شعبيه الحزب و تصنيف إلى مصدق شعبيه و نفوذا.

كانت وزاره مصدق دليلا على مدى ابتعاده عن اليساريين و ميوله إلى اليمينيين، إضافه إلى كونها مؤشرا واضحا على اعتماده الكبير على الدور الأمريكى الايجابى فى حل مسأله النفط.

و قد شكل وزارته من الوجوه المعروفه فى الوزارات السابقه، التى كان هو و الشعب يعارضونها باستمرار، و لم يستثن من ذلك سوى وزيرين هما أمير تيمور كلالى و الدكتور كريم سنجابى اللذين بقيا و فين له على الدوام. و قد انتقل هذان الاثنان من المجلس إلى الحكومه.

و جدير بالذكر أن مصدقا تعرف إلى أمير تيمور فى دوره الثالثه للمجلس نائبا عن مدينه مشهد و رئيسا لقبيله (كلالى) و كان يمتدح نزاهه سياسته، أما كريم سنجابى فقد أعجبه شهامته و وقوفه ضد الإنجليز، حين كان نائبا فى المجلس.

و لعل أغرب الأمور التى شاهدتها الناس فى وزاره مصدق التى كان من المقرر لها أن تقف موقفا متصلبا بوجه تسلط الأجنبي هو وجود جواد

بوشهري و محمد على وارسته فى وزارتى الطرق و المالىه. فمن المفروض ان وزاره المالىه تتحمل دورا كبيرا فى وزاره تحاول تاميم صناعه النفط، لكن وزيرها - فى وزاره مصدق - هو شخص تنقل بين وزارات حكيم الملك و منصور و علاء.. و كان الناس يتساءلون فيما بينهم عن السبب الذى دعا مصدق لاختبار بوشهري الذى يرتبط باواصر وثيقه مع بريطانيا. و قد تجاهل مصدق الانتقادات و التساؤلات بادئ الأمر، إلا أنه عمد فيما بعد إلى تغيير حكومته، و أدخل إليها وجوها جديده، من أمثال صديقى و ملكى و نريمان و طالقانى.

و بالرغم من ذلك، عرضت حكومه مصدق "قانون تاميم صناعه النفط" على المجلس، فاقره المجلس، و باشرت الحكومه بالتنفيذ...

قامت فى بريطانيا أزمه شديده، و بادر السير فرانسيس شپرد - الذى كان مشغولا بركوب الخيل مع الشاه و زوجته الجديده - إلى مطالبه لشاه بعدم التوقيع على القرار. و حذر السيد ضياء الشاه من مغبه لعداء لبريطانيا.. و لكن الشاه كان لا يزال تحت تأثير وعد و وعيد السفير الأمريكى.. هذا من جانب، و من جانب آخر: لم يكن يرى فى نفسه القدره على مواجهه الشعب.

و هرع أنصار بريطانيا إلى أشرف الأخت التوأم للشاه، التى حاكت العديد من المؤامرات ضد حكومتى رزم آرا و قوام على الرغم من الضغوط الأمريكيه.. و لم تتوان أشرف عن الاستجابه لهم. و لكن مصدق لم ينظر إلى تحركاتها نظره جديده، و تجاهل - بالاضافه إلى ذلك - تحركات مجلس الشيوخ الايرانى، فى دورته الأولى.

و قبل أن يبلغ مصدق شركه النفط الإنجليزىه بقرار التأميم، أبلغ بالمؤامرات التى تحاك ضده، فحمل سريره و كتبه و أدويته إلى المجلس و تحصن فيه، و أعلن من هناك أنه سيبقى فى المجلس - لعدم وجود الأمن - حتى نهايه مسأله النفط.

ثم انتخبت لجنه مشتركه من نواب المجلسين - مجلس الشورى و مجلس الشيوخ - لغرض الاشراف على تطبيق القانون القاضى برفع يد بريطانيا عن النفط. و قد انتخب المجلسان أشخاصا يرغب فيهم مصدق هم: شايجان و معظمى و مكى و اردلان و الله يار صالح من مجلس الشورى و بيات و متين دفترى و شفق و سرورى و نجم الملك من مجلس الشيوخ.

و كانت رده الفعل الأمريكيه الأولى على القرار، خدعه فى الحقيقه لكونها كانت تتعرض آنذاك لضغوط بريطانيه شديده. فقد طلب ترومن من مصدق فى رساله بعث بها اليه أن لا- يقدم على عمل من جانب واحد و أكد له: "ان الشركات الأمريكيه المجهزه باحدث الأجهزه و أكثرها تطورا لا- ترغب فى التعاون مع ايران، لقيامها بخطوه من جانب واحد"، و لكن السفير الأمريكى أكد لمصدق - فى اجتماع خاص - الدعم الأمريكى لما يقوم به.

و فى لندن و واشنطن كانت تجرى مباحثات مركزه و أحيانا حاده بين كبار الأخصائيين الأمريكان و الإنجليز فى شئون النفط. و كان ترومن يقصد برسالته أن يظهر لخليفه الأوروبى بأنه ليس عازما على إخراجهم من الساحة بالقوه. و لكنه كان فى الواقع يحاول انتهاز فرصه وجود مصدق على رأس الحكومه فى الحصول على أكبر امتيازات ممكنه... و لم تكن تلك المباحثات هى الأولى بين الدولتين فى هذا المجال. فقد حدث كثيرا أن اضطرت بريطانيا إلى التخلي عن بعض المناطق الخاضعه لها إرضاء للرأسماليين الأمريكيين.. و كان ذلك ضريبه تدفعها إلى القوه العظمى الجديده منذ أن أصبحت هى قوه من الدرجه الثانيه.. و

لكنها كانت توحى إلى أمريكا - كلما أثارت قضية النفط الإيراني - انها إذا كانت قد تخلت عن نفط السعودية والبحرين و الكويت فإنها لن تتخلى عن النفط الإيراني.

و قد أتى جواب مصدق الجدى لأمريكا، مخالفا لتوقعات ترومن، إلا انه كان مناسباً لصد الحملات الدعائية التى كان رجال البلاط و حزب توده يروجون لها، و مفادها أن مصدق عميل لأمريكا. و كان هؤلاء لا يرغبون فى أن يفتح مصدق على العالم، خلافا لما كان عليه السيد الكاشانى.

و كانت أنظار العالم مشدوده إلى طهران فى ربيع عام ١٩٥١ م. لا- سيما الدول التى كانت فى صراع مع الاستعمار، أو نالت استقلالها و لا زالت تصارع الآثار التى خلفتها أيام الاستعمار.

و قدمت بريطانيا شكوى إلى محكمه لاهى الدوليه، و بعثت بوفد رفيع المستوى إلى طهران، و تزامنا مع وصول الوفد بعث مصدق بالهيئة المشتركة من المجلسين إلى خوزستان للاشراف على تنفيذ القرار، فى سبيل أن يثبت عدم استعداده للتفاوض حول أصل التأميم.. و كان الوضع حرجا فاكد مصدق على أعضاء الهيئة أن يتجهنوا كل ما يعطى الذريعه لبريطانيا.

و كانت بيانات السيد الكاشانى مثمره، فنشط موظفو و عمال صناعه النفط و أهالى خوزستان فى إحباط جميع المؤامرات. و قد بلغت حماسه الناس و عداؤهم للمتسلطين الأجانب حدا أن لم يجد رجال البلاط بدا من ضم صوتهم إلى صوت الشعب.

و ارتفع علم إيرانى على أكبر مصفاه نفط فى العام دون أية حادثه.

و فى آخر يوم من فصل الربيع، أعلن مصدق خبر تأميم النفط عبر المذيع، بعد فشل المباحثات التى دارت بينه و بين الوفد الإنجليزى و عوده الأخير إلى بلاده دون نتيجة. و انتخب اللجنه المؤقتة المشرفه على اداره النفط المهندس مهدى بازرگان رئيسا لها بعد أن رفض الدكتور محمود حسابى رئاستها. و بازرگان هو أحد أعضاء البعثه الطلابيه الأولى التى ذهبت إلى أوروبا فى زمن رضا شاه. و قد بقى هذا الطالب محافظا على التزاماته الدينيه على الدوام. و ما أن حل اليوم التالى حتى انس عمال صناعه النفط و أهالى خوزستان بحديث هذا المهندس الهادئ الذى اعتاد أن يبدأ حديثه بآيه من القرآن.

و تحرك الشعب!! و باشرت بريطانيا بتدبير المؤامرات بمساعدة رجال البلاط، فى الوقت الذى حرصت أمريكا على التظاهر بالحياد فى هذه المواجهه الحاده. و استطاعت بريطانيا أن تخضع لمراقبتها جميع الأمريكين و رجال الدوله و أعضاء الجبهه الوطنيه مستعينه فى ذلك بعملائها. و كان الهدف الأول للمراقبه هو الأمريكى تورنبرك، الذى شغل - لسنين طوال - منصب مستشار شئون النفط فى وزاره الخارجيه الأمريكيه، و مدير عدده شركات نفط كبرى فى أمريكا، و كان



شديد العلاقه بالشرق الأوسط فى زمن ما قبل الحرب العالميه الثانيهفاستاجر. جزيره من شيخ البحرين و اشتغل بالأعمال الزراعيه و بعد الحرب بعد عمل فى مؤسسه التخطيط الإيرانيه مستشارا لشئون ما وراء البحار. و قد حصلت بريطانيا على معلومات عن تردده على زعماء الجبهه الوطنيه. و كان الهدف الثانى للمراقبه هو السفير الأمريكى الدكتور كريدى، و كانت بريطانيا مستاءه لاجتماعيه المتكرر بمصدق و زيارته للسيد الكاشانى. و لم تكن لندن غافله عن الشخص الذى يكمن وراء المسانده الأمريكيه لمصدق الخبير الجيولوجى و مستشار العديد من شركات النفط الأمريكيه جورج ملك كى، الذى زار طهران قبل عام، و التقى فيها بمصدق، و هو - فى غضون هذه الأحداث - يؤدى دورا مهما فى مساعده وزاره الخارجيه الأمريكيه، و التخطيط لسياسه واشنطن.

و كانت أحداث ذلك العالم ساخنه و متعاقبه، و قد أرسلت بريطانيا المدمره "موريتوس" إلى الخليج الفارسى، فدخلت الأحداث منعطفا جديدا، و سار آلاف من لابسى الأكفان نحو خوزستان بعد أن تجمعوا من جميع أنحاء البلاد استجابا لدعوه السيد الكاشانى. و فى الوقت ذاته كانت اللجنه المشرفه على النفط تطالب السفن التى تحمل بالنفط الايرانى بتوقيع الفواتير ما دعا لندن لاصدار أوامرها إلى سفنها بتفريغ حمولتها من النفط و العوده أدراجها.

و قبل أسبوع من نظر محكمه لاهای فى شكوى بريطانيا، وصفت الصحف العالميه إرسال بريطانيا لأساطيلها الحربيه إلى المياه المجاوزه لايران بأنه: لعب بالنار.

و حتى الآن، كان مصدق قد أفلح فى الحفاظ على هدوء الساحة الداخليه بمساعده السيد الكاشانى، رغم كل التناقضات و المشاحنات، و لا تزال جميع المؤامرات التى تحكيها بريطانيا عديمه الجدوى. و فى غياب السفير البريطانى شغل ميدلتون منصب القائم باعمال السفاره البريطانيه. و قد قام هو و "زينهر" رئيس دائره الصحافه و المعلومات فى السفاره و بعض خبراء شركه النفط بزيارات سريره لأشرف و أم الشاه و أعضاء مجلس الشيوخ و مجلس الشورى و مدراء الصحف، فى سبيل تهيئه الأجواء لقلب الأوضاع، و كانت المساعى الحثيئه التى يقوم بها عملاء السفاره و شركه النفط تنصب على اختراق الجهاز القيادى فى حكومه مصدق و سندها الرئيس السيد الكاشانى. و قد أفلحت هذه المساعى فى بعض المواقع.

و كان ثمة مؤامرات من نوع آخر تجرى فيما وراء البحار. فقد بدأت الصحف الإنجليزيه تروج لشائعه إرسال المظليين الإنجليز إلى مناطق النفط الإيرانيه. ثم شن انطونى ايدن زعيم المحافظين فى مجلس العوام البريطانى حمله قويه على حكومه العمال متهما إياها بالإهمال فى الحفاظ على المصالح الامبراطوريه و طالبها بالرد على الايرانيين ردا سريعا و قاطعا. و جاء جواب وزير خارجيه الحكومه العماليه على ايدن يؤيد خبر إرسال المظليين بصوره أكثر عمقا مما كتبه احدى الصحف الإنجليزيه و الذى جاء فيه: "ان مثل هذا العمل (إرسال المظليين) يتضمن اعتداء على بلد مستقل و صديق و مقابله مع جيش مجهز بأسلحه أمريكيه و خاضع لقياده أمريكيه". و حتى وصول الشخصيه الأمريكيه المعروفه و ممثل الرئيس الأمريكى ترومن (أول هاريمان) إلى طهران، تبادل مصدق و الرئيس الأمريكى خمس رسائل تؤكد كلها إصرار مصدق فى طلبه من ترومن التسوط و التدخل فى الأزمه بما يخدم المصالح الإيرانيه. و انطلقت أصوات المعارضه فى المجلس بايحاء من ميدلتون، حيث شن كل من محمد على شوشترى عضو مجلس الشورى و يمين اسفنديارى و حيدى من مجلس الشيوخ حملات شديده على حكومه مصدق.. و قد سبقت هذه الحملات وصول هاريمان.

و تزامنا مع وصول هاريمان، دخل حزب توده الساحة، فنظم مظاهرات واسعة بهذه المناسبة.. و جاءت هذه المظاهرات موافقه لرغبه معارضى الدوله من رجال البلاط و أنصار الإنجليز. و هاجمت الدبابات و المصفحات المتظاهرين فسقط خمسون قتيلًا و مائتا جريح. و كان مصدق قد أصدر أوامره للقاده العسكريين بالامتناع عن اطلاق النار، فأدرك أن فى الأمر مكيدته يقف وراءها حزب توده و رجال البلاط، فغضب و أمر بعزل اللواء شفائى من رئاسه الشرطه و احوالته على المحكمه العسكريه. و بادر اللواء زاهدى إلى الاستقاله من منصب وزير الداخليه فى خطوه للتقرب من البلاط و التودد إلى الجيش.. و قد تفرغ بعد ذلك لتشكيل مجموعه مرتبطه بالبلاط و معاديه لمصدق.

و فى سفره إلى طهران، اصطحب هاريمان - ضمن الهيئه المرافقه له - اخصائيا بشئون النفط و خبيرا رفيع المستوى فى الأمور الأمنيه و المخبراته. و فى الوقت الذى اهتم رجال الحكومه بهاريمان، اهتم البلاط و أشرف بالمباحثات مع الشخص الثانى. و هيا هاريمان مصدقا لتقبل نفس المقترحات التى قدمها "مك كى" فى المؤتمر الثلاثى لوزراء الخارجيه، خلال حكومه رزم آرا.

و من جانب آخر سافر إلى لندن ثم عاد منها فى محاوله لاقناعها بالقبول بالشرط الأساس الذى يتبناه مصدق و هو تاميم النفط.

و استجابته لاقتراحه قدم وزير البلاط الإنجليزى "استوكس" إلى طهران للتفاوض مع الحكومه الإيرانيه جنبا إلى جنب مع هاريمان. و أشاع حزب توده فى الأوساط الشعبيه أن مصدق سيقوم ببيع البلاد فيما وراء الكواليس.

و جرت بين المتفاوضين مباحثات حاده، كانت توحى بشيء من الأمل فى بادئ الأمر، ثم ما لبثت أن وصلت إلى طريق مسدود، و قد تمحورت مقترحات استوكس الثمانيه - و هى مماثله لمقترحات هاريمان و مك كى - حول إعطاء شركه "الوكاله العامله" الحق الرئيسى فى شراء النفط الايرانى. و لكن مصدق رفض إعطاء هذه الشركه مثل هذا الحق لصلاحياتها و اسمها. بينما كان الأمريكيون يرون أن مصلحتهم تكمن فى قبول الاقتراحات البريطانيه و من ثم كانوا مصرين عليها.

و مع انتهاء وساطه هاريمان، قدم مصدق تقريره إلى المجلس و طلب منحه الثقه. و اضطر ضغط الرأى العام المؤيد لمصدق العديد من نواب المجلس إلى السكوت، و لكن منوجهر تيمور تاش تصدى للمعارضه، و برر معارضته بقوله: "إذا كانت أمريكا لا تستطيع أن تفعل شيئًا لمساعدتنا، فماذا نستطيع أن نفعل نحن لوحدنا.. أترانا نخضع لنير الشيوعيه؟"، و من جانب آخر نشط حزب توده فى حملاته على مصدق،

واصفا ايه ب (دلال) النفط تاره، و عميل الامبرياليه الأمريكيه تاره أخرى.

و اخرج الخبراء الإنجليز من ايران، و أعلنت الهيئه المشتركه عن المناقصه فى بيع النفط. و أعلنت بريطانيا أن أى شخص يشتري النفط الايرانى سيعرض عيل المحاكم.

و استعد الدكتور مصدق للسفر إلى الأمم المتحده ليدافع بنفسه عن حقوق ايران، فكان يقصد من وراء ذلك، حث الرأى العام الأمريكى لمسانده المطالب الإيرانيه. و كان اجتماع الجمعيه العامه فى الأمم المتحده أفضل وقت و مبرر لذلك. و بلغ مصدق مرامه، فقد ألقى كلمه حماسيه ثائره استقبلها الحاضرون بالترحيب الخار، لا سيما ممثلو الدول الصغيره - و أقرت الجمعيه العامه - على الرغم من معارضه بريطانيا - قرارا جاء فيه: "لن تنظر الجمعيه العامه فى شكوى بريطانيا، حتى تقر محكمه لاهای سلامتها".

و فى اليوم التالى، سافر مصدق إلى واشنطن استجابة لدعوه ترومن.

و بذل فى مباحثاته فى البيت الأبيض غايه جهده فى حث القاده الأمريكان على مسانده ايران، و اخافتهم من خطر الشيوعيه. و وعد ترومن انه سينقذ ايران من الفقر الناتج عن وقف بيع النفط، وفقا لما سيتوصل اليه خبراء شئون الاقتصاد و النقد. و انصرف مصدق إلى العلاج فى انتظار الحل، و أوكل أمر الاستمرار فى المباحثات إلى وزير الخارجه الأمريكيه دين آجسن الذى زار مصدقا فى المستشفى. ثم أوكل إلى جورج مك بعد سفر مصدق إلى باريس و هو ما كان يتمناه مصدق و تخشاه بريطانيا.

و سرعان ما توصل مصدق و مك كى إلى نتيجه اعتبرها مصدق قادره على إنقاذ تحركاته و إنجاح مساعيه، فأثر ازدياد الفقر فى ايران شده بعد بدايه التصدى للاستثمار الإنجليزى، وافق مك كى على أن منح ايران مساعدات اقتصاديه سيخفف من وطاه الصعوبات الجائمه على الشعب الايرانى، و يسهل على الحكومه الإيرانيه منح الامتيازات. و لكن العقبه الأساس التى كانت تواجه هذا الحل هو احتمال رفض بريطانيا و معارضتها له. و اتفق مصدق مع أمريكا على استلام ايران ثلاثه قروض من أمريكا هى كالاتى: ٧٥، ٨ مليون دولار لسد حاجه ايران للعمله الصعبه، و قرض بمبلغ ٢٥ مليون دولار من مصرف الصادرات و الواردات الأمريكيه لتطوير المشاريع الزراعيه و تعبيد و شق الطرق، و القرض الثالث بمبلغ ٢٣ مليون دولار لدعم المشاريع الإنمائيه، و اعتبرت زياره مصدق ناجحه أثر هذه القروض.

و فجاه هز طهران و واشنطن خبر بلغهما مما وراء البحار، مفاده أن تشرتشل أصبح رئيسا لوزراء بريطانيا مره أخرى، حيث أخرج الشعب البريطانى بطل الحرب و قائد المواقع التاريخه على هتلر، أخرجه من داره ليواجه حربا أخرى. و دخل تشرتشل الساحه ليؤدى آخر خدمه للامبراطوريه. و قد كانت حكومه العمال تواجه بنفره من أمريكا بقدر ما تواجه بدعم من الاتحاد السوفياتى.

و جاء انتخاب تشرتشل موافقا لرغبه أمريكا، و لما كانت تتمنى من الشعب البريطانى أن يفعله، و كان القضاء على مصدق و على حركته هو ما يريده الشعب البريطانى من تشرتشل. و راح مك كى - و هو أكبر نصير لمصداق فى الحكومه الأمريكيه، ضحيه مقدم تشرتشل، حيث نقل إلى السفاره الأمريكيه فى انقره فى اليوم الثانى بعد انتهاء زياره مصدق.

و سبقت الأخبار مصدقا إلى طهران، و تحدث جمال امامى فاعرب عن اطمئنانه لخساره مصدق فى الانتخابات البريطانيه، و كان

حديثه غايه فى الخشونه، إذ لم يدع لفظا بذيثا إلا و استعمله.

و باشر تشرتشل فى اعاده الأواصر مع أمريكا بعد ما ضعفت فى زمن حكومه العمال.. و هكذا أخذت آمال مصدق تتحول إلى يأس الواحده تلو الأخرى.

و كان مصدق واثقا من أن أياما قاسيه فى انتظاره، فلم يكن له بد من الثبات، و كان لا بد للدوله - فى سبيل ذلك - من الاستناد إلى دعم الشعب، ليتسنى لها العمل بقوه.

## العوده إلى سير الأحداث

و نعود بعد هذه التفاصيل إلى سير الأحداث فنقول:

و فى النهايه و بعد حمل الشدائد انتصرت الإراده الشعبيه و انتصر مصدق و أعوانه بعد أن تمت الموافقه فى المجلس على دراسه تاميم النفط فى اليوم الرابع عشر من آذار ١٩٥٠.

و لمعرفه جميع القوى الفعاله التى ساهمت فى تاميم النفط، علينا أن نذكر حزب توده الشيوعى: فى الدوره الرابعه عشره عارض نواب هذا الحزب مصدق عند ما أعلن عن قانون تحريم إعطاء الأجانب أى امتيازات أو صلاحيات للتقيب عن المصادر الطبيعيه فى البلاد. و فى الدوره العاشره أعلنوا موافقتهم على قانون يعطى صلاحيات للروس للتقيب على النفط الشمالى بينما عارض مصدق هذا القانون بشده.

و كانوا يعللون موافقتهم هذه بأنه عند ما يكون للانجليز صلاحيات فى جنوبى ايران فلما ذا لا تعطى صلاحيات للروس فى شمال ايران كذلك.

الامبرياليه الأميركيه التى كانت تحاول لمدته طويله الدخول فى المنافسه مع البريطانيين و الروس لنهب الخيرات النفطيه داخل ايران، استفادت من احداث ١٩٤٥ - فاستطاعت بمعاونه عملائها فى الداخل أن تسيطر على بعض المؤسسات و بدأت بأخذ نصيبها من النفط الايرانى.

كان حزب توده يعتقد بان فكره تاميم النفط ناتجه عن تضاد فى سياسه الدول الامبرياليه لذلك كان يرى بان نهايه هذا الصراع سوف تكون لصالح احدى هذه الدول. و لهذا عارض مشروع تاميم النفط و رفع شعار إلغاء صلاحيات الإنجليز فى الجنوب. و بعد تداول قانون التأميم بين هذه اليد و تلك اليد، و فى اليوم العاشر من أيار عام ١٩٥١ تم التصديق على القانون و فى اليوم الثالث عشر من أيار ١٩٥١ تم التصديق على قانون تنفيذ التأميم الذى كانت الموافقه عليه شرط مصدق لقبول منصب رئاسه الوزراء.

و كان امام مصدق طريق شاق بعد قبول منصب رئاسه الوزراء إذ كان عليه ان يتم اجراءات التأميم و ان يواجه الامبرياليه البريطانيه و أعوانها فى الداخل بعد هزيمتها فى قضيه التأميم و أن يواجهها كذلك فى العالم كله لاثبات حق الشعب الايرانى كما كان عليه أن يواجه



الامبرياليه الأميركيه الجديده التي كانت تسعى للاستفاده من قانون تاميم النفط لصالحها، و كان عليه حل المشكلات الاقتصادية في البلاد مع العلم بأنه لم يكن من المستطاع الاتكال على موارد النفط و أخيرا كان عليه النضال ضد حزب توده الشيوعى الذى كان يخلق المشاكل دائما لمصلحه الروس.

و فى اليوم التاسع و العشرين من حزيران عام ١٩٥١ تم قطع كل صله بشركه النفط البريطانيه بعد أن كانت بريطانيه قد تقدمت فى اليوم الرابع عشر من حزيران بشكوى على ايران فى محكمه لاهى الدوليه.

و للاستفاده من النفط المؤمم بعثت أميركا المستشار هريمن للتباحث مع الايران، و لأنه لم تكن النيه من تاميم النفط هى ابعاد مستعمر و الإتيان بمستعمر آخر فشلت مهمه هريمن.

و بعد ما رأت بريطانيه التدخل الأمريكى قبلت بموضوع تاميم النفط، و لحل المشكلات بينها و بين ايران بعثت ميسيون استوكس إلى ايران و لكن استوكس فشل أيضا فى مهمته و ترك ايران بدون نتيجته. و بعد هذا الفشل تقدمت بريطانيا فى تشرين الأول ١٩٥١ بشكوى فى مجلس الأمن على ايران، و فى الوقت ذاته أخرج مصدق جميع المستشارين و التقنيين البريطانيين من ايران. و بعد تقديم الشكوى على ايران عملت بريطانيا على منع شراء النفط الايرانى من الدول الأوربيه و بدأ الحصار الاقتصادى على ايران، و بعد ذلك بدأت بريطانيا بمساعدته عملائها بالدس فى صفوف الوطنيين لضربهم.

يقول مصدق فى احدى خطبه: بعد هذه المؤامره: "...يوجد لبريطانيا عملاء فى المجلس، و لبريطانيا عملاء فى الدوله، و يوجد لبريطانيا عملاء فى الجامعه، و يوجد لبريطانيا عملاء فى البلاط الملكى، و لذلك يكون لبريطانيا عملاء فى كل مكان" و من جراء هذه المؤامره عمل مصدق فى الأول من شباط ١٩٥٢ على إغلاق القنصليات البريطانيه فى ايران و بهذا تكون محافل الجاسوسيه البريطانيه قد أغفلت.

و فى شباط ١٩٥١ جرت الانتخابات للدوره السابعه عشره و فى هذه الدوله استطاع عملاء الامبرياليه و الرجعيون ان يسيطروا على مقاعد كثيره فى المجلس.

## انفاضة الثلاثين من تموز

فى اليوم السابع من حزيران سافر مصدق مع هيئه وزاريه إلى لاهى للدفاع عن حقوق الشعب الايرانى أمام محكمه العدل الدوليه و هناك فى لاهى استطاع أن يرفع الستار عن المؤامرات الاستعماريه للدوله البريطانيه و شركه النفط التابعه لها. و عند ما كان مصدق فى لاهى، عملت الدوله البريطانيه على توقيف سفينه ايرانيه حامله للنفط كانت متوجهه إلى ايطاليا فى عدن للضغط على ايران اقتصاديا أو مثلما كانت الدوله البريطانيه تقول: "سوف نصبر إلى أن يجبر الواضع الاقتصادى مصدق على الاستقاله و بعد ذلك تأتى حكومه جديده نستطيع أن نتباحث معها بشأن القضيه النفطيه" و بعد رجوع مصدق من لاهى فى الرابع عشر من تموز أعلن المجلس النيابى عن استعداده لبدء انتخاب رئيس جديد للوزراء فكان على مصدق أن يستقبل من منصبه حتى يتم انتخاب رئيس وزراء جديد. و بعد المحاولات و المشاورات انتخب مصدق مره أخرى باكثره قليله. و فى اليوم الثانى و العشرين من تموز و فى جلسه للمجلس، طلب رئيس الوزراء من المجلس صلاحيات خاصه لمدته سته شهور لاصلاح الأوضاع الماليه، و الاقتصاديه، و القضائيه و غيرها مما اعتبره أمرا ضروريا فوافق عدد من النواب على هذه الصلاحيات و رفضها عدد آخر. و فى

اليوم الخامس و العشرين من تموز و بعد لقاء دام ثلاث ساعات مع الشاه. قدم الدكتور مصدق استقالته من منصب رئاسه الوزراء و جاء فى كتاب الاستقاله ما يلى: "فى الخامس و العشرين من تموز بمحضر مبارك من الشاه أعلنت استنادا إلى التجارب السابقه اننا نعلم أن مصلحه البلاد فى هذا الوقت الحساس تحتاج إلى أن تكون وزاره الدفاع بيد رئيس الوزراء أى بيدى شخصيا و هذا الأمر لا يوافق عليه الشاه.

و كلنا نامل بان تكون الحكومه القادمه معتمده كليا من قبل الشاه و تستطيع أن تنفذ أوامره بالطريقه الصحيحه. و فى الوقت الحاضر و مع هذا الوضع الحساس ليست هناك أى امكانيه لانتهاء الانتفاضه الشعبيه بالانتصار الذى كنا نامله لهذه الحركه".

كان الدكتور مصدق يقول بانى أنا رئيس الوزراء و استنادا إلى الدستور يجب أن أعين أنا وزير الدفاع و أن أكون مشرفا على أعمال الوزاره كلها. لذلك الوقت كان الشاه شخصيا هو الذى يعين وزير الدفاع و كانت الوزاره تنفذ أوامره هو وحده و هذا كان ليس بسبب عدم معرفه الحكومه بما يجرى فى الوزاره فحسب بل لم يكن لها أى سلطه على القاده العسكريين عامه و على أركان الجيش خاصه. و بسبب هذه الأوضاع استقال الدكتور مصدق من منصب رئاسه الوزراء.

و فى اليوم السادس و العشرين فى تموز بضغط من الشاه صادق المجلس فى غياب النواب الوطنيين على تكليف (قوام السلطنه) بمنصب رئاسه الوزراء و فى اليوم الثانى أعلنت موافقه الشاه على ذلك و أرجع إليه لقب جناب أشرف الذى كان قد سحب منه بعد حوادث منطقه آذربيجان و كان قوام السلطنه خارج ايران فرجع إليها لتسلم المنصب.

و كان اختيار قوام السلطنه للرئاسه قد تم ترتيبه فى الخارج بتوافق أمريكى بريطانى، و فى هذا المضمون كتبت جريده (پارى پرس الفرنسيه) قبل عشرين يوما من انتفاضه الثلاثين من تموز بان المرشح الوحيد لدى بريطانيا و أميركا هو قوام السلطنه لأنه كما يعتقد الدبلوماسيون البريطانيون لا يوجد بعد سقوط مصدق من يستطيع أن يهدئ الانتفاضه الشعبيه و يجمعها و يفتح علاقات جيده مع الغرب سوى قوام السلطنه) و فى اليوم الذى كانت تجرى فيه انتخابات رئاسه الوزراء (الخميس ٢٦ /تموز/ ١٩٥٢) أصدر الحاكم العسكري الذى كان يعمل بامر الشاه، منشورا شديد اللهجه لحفظ الأمن فى البلاد و بعد ذلك دخل الجيش بدباباته و آلاته الشوارع و حاصر المجلس.

و كان قوام السلطنه بعد تسلمه منصبه الجديد أصدر بيانا عنيفا إلى الشعب توعد فيه بأيام سودا إذا لم يطيعوا أوامره.

و جاء فى بيان قوام السلطنه: "... أصاب ايران جرح عميق و لا تفيد الأدوية المسكنه فى هذا الوقت... أنا فى الوقت الذى أحترم و أقدر التعاليم الإسلاميه لا أجمع الدين مع السياسيه أبدا و سوف أقف بوجه نشر كل الخرافات و العقائد المزوره... الويل ثم الويل لمن يريد أن يعرقل أعمالى أو يريد أن يقف فى طريقي أو يريد أن يخل بأمن

البلاد... ان مثل هؤلاء الأشخاص أقمعهم بشده و سوف لا- أرحمهم، حتى انه من الممكن أن أشكل بتصويب من المجلس محاكم ثوريه و من خلالها أعدم المئات يوميا و أحيل إياهم إلى سواد... أنا أحذر جميع الشعب بان أيام العصيان قد ذهبت و جاءت أيام الطاعه لأحكام و قوانين الحكومه. طهران ٢٧ من تموز ١٩٥٢ - رئيس الوزراء قوام السلطنه".

بعد انتخاب قوام السلطنه دعا ثلاثون من نواب المجلس الشعب الايراني إلى المقامه و التصدى للحكومه الجديده جا فى بيانهم: " - أيها الشعب الايراني لأجل اعلام الدول الأجنبية بان هذه النهضه الوطنيه ستستمر إلى الهدف النهائى و هو الحريه و النجاه من ايدى المستعمرين نعلن عن اضراب عام فى جميع ايران يوم الاثنين الثلاثين من تموز ١٩٥٢".

و ردا على بيان قوام السلطنه و فى لقاء صحفى قال السيد أبو القاسم الكاشانى: أيها الإخوه الأعزاء، كان سعينا لقطع أيادى الفكر و الاستعمار و محو آثار الاستغلال من بلادنا لنعيش فى حريه و الاستقلال، و لكن السياسيه الاستعماريه ضربت هذه الحكومه و أسقطتها و هم يريدون أن ينصبوا شخصا تربى فى أحضان الديكتاتوريه و الاستغلاليه و عمل بالظلم و الجور، و قد اختبر مرارا و أصدرت المحكمه الشعيه حكمها باعدامه و قطع حياته السياسيه. يجب أن نعلم أحمد قوام بان الشعب الذى تحمل الشدائد و المصائب و بذل دمه فى سبيل الحريه، لا يهدد بالقتل العام و الاختناق الفكرى.. اننى أطلب من الشعب المسلم بصوره صريحه أن يسير بطريق الجهاد ليثبت للمستعمرين بان سعيهم إلى التسلط على الحكم قد انتهى، و ان الشعب الايراني المسلم لا يسمح أبدا للمستعمرين الأجانب أن يعثوا باستقلاله و أن يبدلوا العزه و الشرف الذين نالهما ينضاله المخلص إلى سقوط و ذله... " و كان الشعب الايراني و بمجرد اطلاعه على استقاله الدكتور مصدق بدأ الاضراب، و أكثر المحلات و قسم من السوق (البازار) أغلق أبوابه و بدأت التصادمات بين الشعب و الشرطه. و كان العسكريون من مشاه و غير مشاه يضربون الناس بالهراوات لتفريقهم و كذلك شاركت القوه الجويه فكانت طائرات حريه تحوم حول المظاهرات و كذلك كان المجلس محاطا بالدبابات. و لم تكن الاضطرابات و التظاهرات منحصره فى طهران فقد كتبت و كاله أسوشيتدبرس بان تظاهره شعيه ضخمه انطلقت فى عبادان، و كذلك فى جميع المدن الإيرانيه. و من جهه ثانيه فقد كان يصل من مختلف المدن الإيرانيه إلى طهران عدد كبير من البرقيات التى تندد بحكومه قوام السلطنه و تدافع عن مصدق إلى أن وصلت الحاله إلى أن امتنعت وزاره المواصلات و خلافا للدستور و القوانين الدوليه عن توزيع البرقيات و إيصالها إلى أصحابها.

و فى يوم ٢٨ / تموز / ١٩٥٢ طلب قوام السلطنه صلاحيات استثنائيه من الشاه لقمع الانتفاضه الشعيه و فى اليوم التاسع و العشرين طلب من الشاه قبول استقالته أو حل المجلسين (النواب و الشيوخ) و وعد الشاه بأنه إذا جرت الأمور نحو الأسوأ و لم تهدأ الحاله فسوف يأمر بحل المجلسين و أمر قوام السلطنه أن يستفيد من الجيش لقمع الحركه الشعيه.

و فى هذا الوقت دعا حزب توده الذى لازم الصمت منذ اليوم السادس و العشرين من تموز إعلانة إلى الالتحاق بالانتفاضه و القيام على قوام السلطنه. و بهذه الصوره استمرت الانتفاضه الدمويه للشعب الايراني.

و توسعت الانتفاضه و اشتد النضال فى طهران فى اليوم التاسع و العشرين من تموز و ازداد عدد الجرحى و القتلى، و ازداد الوجود العسكرى فى الشوارع.

و صباح يوم الثلاثين من تموز، كانت مدينه طهران مضربه و جميع أبواب المحلات مغلقة، و الجموع البشريه نساء و رجالا فى



الشوارع المركزيه فى تظاهرات منظمه يهتفون بشعارات ضد الحكومه و كانت الشرطه و الجيش متمركزين فى مراكزهم و متأهين للمواجهه. و أول مواجهه حصلت فى السابعه صباحا عند ما أصابت رصاصه ذراع شاب فى سوق طهران، و بدأت الانتفاضه تتوسع لحظه بلحظه.

و لم تكن الجموع البشريه العظيمه لتتكسر و كانت تقدم فى سيرها و هى تهتف فى كل مكان: " الموت أو مصدق "، " مصدق هو المنتصر "، " الموت لقوام السلطنه ". و حدثت صدامات بين الطلاب الجامعيين و الجيش أمام درب الجامعه و بدأ الاشتباك باليد و جرح عدد من المشتبكين. و بعد هذا الاشتباك وصل الهاتفون بالنصر لمصدق إلى ميدان بهارستان. و تجمعت الجموع البشريه التى كانت تلبس أكفانا فى ميدان بهارستان. و أصبح بهارستان و ناصر خسرو و جميع الشوارع المركزيه ميادين للشهاده. العسكريون المشاه و الدبابات و الآليات و الشرطه كلهم كانوا يهجمون على الجماهير و يرتقون دماءهم.

و كانت قعقه الأسلحه تسمع فى كل مكان و تمتزج مع صيحات الانتصار لمصدق. و فى كل مره كان الجيش يشن هجوما على المتظاهرين كانت هناك أعداد من الشهداء يسقطون فى دمائهم و فى نفس الوقت كانت الحشود المتجمعه فى الشوارع تهاجم بالوسائل التى تملكها الجيش و أعوانه من السافاك. الجرحى فى كل مكان، القتلى فى كل مكان و الدم يغطى أكثر الشوارع فى بهارستان، و اكباتان، و ناصر خسرو و سوق طهران الكبير. لم تكن هذه الاشتباكات فى طهران فقط بل فى كل المناطق الإيرانيه حيث بدأ الناس بالمقاومه و التصدى للحكومه قبل أيام من ثوره الثلاثين من تموز. و جميع الشعب شارك فى الاضراب و فى المقاومه، طهران، مشهد، عبادان، كرمان، شيراز، تبريز، كلما كان رصاص الجيش و السافاك يكثر على الشعب كانت حماسه الشعب تزداد بالخشب و الحجر و الأشياء الأخرى الخفيفه. لقد ثار الناس و انطلقوا نحو الشهاده.

مع تصاعد الثوره وقعت حالات كثيره من التمرد و العصيان داخل الجيش فكان الضباط الشباب يمتنعون عن إصدار أوامرهم إلى الجنود لضرب الشعب و مع الوقت أصبح هذا التمرد شائعا فى كل مكان.

فبعد الشهداء و الجرحى و الدماء التى كانت منتشره على الأرض لم يكن باستطاعه الجيش و الشرطه إعطاء أوامر بضرب الشعب و إمطارهم بالرصاص. فانقسم الجيش و انقسمت الشرطه و لم يعد بإمكانهم التصدى للشعب الذى كان يقاتل بأياديه. فتقدم الشعب و لحظه بعد

لحظه كان التقدم يزداد و في النهايه انتصر الشعب و خسرت السلطه أمام إصرار الشعب و مقاومته.

فاصدرت الاذاعه بيانا يقيل قوام السلطنه من منصبه، و مره ثانيه يتتصر مصدق في ٣٠ من تموز و يرجع إلى القدره ليواصل نضاله مع الشعب المكافح.

و في الساعه السابعه من بعد ظهر يوم الثلاثين من تموز بدأت حشود الشعب تذهب إلى بيت الدكتور مصدق. قال الدكتور مصدق و هو يبكي "يا ليتني مت قبل أرى الشعب هذا اليوم في هذه المآتم" ثم قال "أيها الشعب أقولها بصراحه انكم لم تكونوا مستقلين أبدا قبل هذا اليوم و لكن بشجاعتكم و جهادكم استطعتم أن ترجعوا استقلالكم إليكم...".

و في يوم ٣١ تموز ١٩٥٢ لم يكن للجيش أو الشرطه أثر في الشوارع، لأنه لم تكن لديهم الجرأه للظهور بعد حوادث اليوم الماضى كان حفظ الأمن و الانتظام هذا اليوم بعهد بعض الشباب المؤمن الذين وضعوا شرائط سوداء حول سواعدهم و مع كل الاجتماعات الجانيبه و الخطابات الثوريه في الشوارع لم يحصل أى شىء يخل بالأمن و الاستقرار.

و في الساعه التاسعه من صباح يوم ٣١ تموز ١٩٥٢ عقد المجلس النيابى جلسه سريه بحضور ٦٤ نائبا و من بين هؤلاء النواب انتخب ٦١ نائبا الدكتور مصدق رئيسا للوزراء.

و في هذا المجال و في رساله تعزيه للشعب موجهه من الحكومه الجديده. أعلنت الحكومه أسفها للحوادث التى وقعت في البلاد يوم الثلاثين من تموز ١٩٥٢.

و في النهايه كان يوم الثلاثين في تموز عام ١٩٥٢ يوم انتصار آخر للشعب الايرانى، و في نفس اليوم وصل حكم محكمه لاهى إلى ايران حيث أقرت هذه المحكمه حق الشعب الايرانى على حقوقه في امتلاك ثرواته الطبيعيه، و كان هذا الخبر مكملا لانتصار الشعب في ثوره ٣٠ من تموز.

بعد إذاعه خبر محكمه لاهى و خبر انتصار ثوره الثلاثين من تموز أعلنت (رويتز) بان بريطانياه أصبحت يائسه جدا إزاء قضيه النفط الايرانيه و ان الحكومه تعتبر بان حكومه مصدق أصبحت بعد هذين الانتصارين أقوى بكثير.

جاء في جريده نيو استيسمن في العدد الصادر يوم ١ / آب / ١٩٥٢ و ضمن الإشاره إلى ثوره الثلاثين من تموز بأنه بعد الأحداث التى وقعت داخل ايران ليس من الممكن رجوع الشركه البريطانيه للنفط إلى إيران.

و كذلك كتبت جريده نيو استيسمن فى صباح التريكيه فى عددها الصادر ٤ / آب / ٥٢، "كان من المستحسن على راديو انقره الذى بدأ منذ ابتداء قضيه تاميم النفط داخل ايران بالدعايه لبريطانيا على حساب الشعب الايرانى أن يأخذ درسا من القاضى البريطانى فى محكمه لاهى الذى أصدر حكما ضد دولته".

تحت تأثير ثوره الثلاثين من تموز و بسبب [بسبب] التدخلات المباشره للقضاء على ثوره الشعب، أبعدت الملكة الأم و الأميره الأيخت أشرف من ايران و أغلقت جميع المكاتب التى كانت قد أسستها الأميره و غيرها من أفراد العائله المالكة و منع الجميع من الاتصال بالادارات الحكوميه.

و كما ذكرت (رويتري) فان الأميره الأخت التي كانت قد دخلت إلى طهران في يوم ١٥ /تموز/ ١٩٥٢ لاضعاف حكومه مصدق و إسقاطه من منصبه، تركت طهران متوجهه إلى روما في يوم ٩ /آب/ ١٩٥٢ و كذلك و للمره الأولى تم تفتيش حقائب سفرها من قبل رجال الجمارك و الأمن.

و في نهايه الجلسه الاستثنائية التي عقدها المجلس النيابي أقر المجلس [المجلس] أن ثوره الثلاثين من تموز هي ثوره وطنيه و ان شهداء ذلك اليوم هم شهداء طريق الحريه و الاستقلال و كذلك أقر قانون صلاحيات الدكتور مصدق.

### قانون ثوره الثلاثين من تموز و قانون إعطاء الصلاحيات

باسمه تعالى، انا بهلوى شاهنشاه ايران و على أساس القانون رقم ٢٧ المتمم للدستور أعلن.

الماده الأولى: تنفيذ القانون المتعلق تسميه ثوره الثلاثين من تموز ثوره وطنيه و هو الذي تمت المصادقه عليه من قبل مجلس الشيوخ و المجلس النيابي في الجلسه المنعقده بتاريخ ١٦ /آب/ ١٩٥٢.

الماده الثانيه: الهيئه الوزاريه مكلفه بتنفيذ هذا القانون. التاريخ:

٢١ /آب/ ١٩٥٢.

باسمه تعالى أنا بهلوى شاهنشاه ايران و على أساس القانون رقم ٢٧ المتمم للدستور أعلن:

الماده الأولى: تنفيذ القانون المتعلق بقانون إعطاء الصلاحيات لمدته سته أشهر إلى رئيس الوزراء الدكتور مصدق الذي تمت المصادقه عليه من قبل مجلس الشيوخ و المجلس النيابي في الجلسه المنعقده بتاريخ ٢٠ /آب/ ١٩٥٢.

الماده الثانيه: الهيئه الوزاريه مكلفه بتنفيذ هذا القانون. التاريخ ٢١ /آب/ ١٩٥٢.

### انقلاب ٢٨ مرداد ١٩ آب

استطاعت و كاله المخابرات الأمريكية (CIA) عام ١٩٥٣، من خلال انقلاب داخل ايران ان تسقط حكومه الدكتور مصدق و ان تثبت سلطنه محمد رضا شاه، و لكن هناك أقليه معدوده يعلمون بان العامل الأساسي في هذا الانقلاب الذي استطاع إسقاط الحكومه الإيرانيه آنذاك.

هو حفيد تئودور روزفلت رئيس الولايات المتحده الأمريكية الذي كان جاسوسا أمريكيا يعمل لحساب و كاله المخابرات الأمريكية.

اسمه كرميت "كيم" روزفلت و هو الحفيد السابع لروزفلت و لا تزال و كاله المخابرات الأمريكية تشيد به تقديرا لأعماله القيمه التي أنجزها في ايران اشتهر في الوكاله بلقب "سيد ايران" أحد القصص الخياليه التي تنقل داخل و كاله المخابرات الأمريكية عن كرميت انه استطاع أن يغير على طهران و يسقط حكم مصدق بهجوم مباغت بسلاحه الرشاش على رأس كتيبه مدرعه من

الدبابات.

ص: ٣١٢

يصف أحد عملاء وكالة المخابرات الأمريكية الذى له اطلاع على أوضاع إيران هذه القصة بأنها قصة خياليه و قال فى الواقع إن كرميت كان يدير هذه العمليه من داخل ملجا خفى بعيدا من محيط السفاره الأمريكيه، و أضاف بان هذه العمليه تشبه بعمليات جيمس بوند السينمائيه.

كان الجنرال فضل الله زاهدى الذى توفى فى سبتمبر ١٩٦٣ عن عمر يناهز ٦٧ عاما منتخبا من وكالة المخابرات الأمريكية لخلافه مصدق.

اختطف زاهدى من قبل البريطانيين لأنهم كانوا يعتقدون بأنه أحد عملاء النازيه الألمانیه.

و عند ما احتلت بريطانيا و الاتحاد السوفيتى إيران فى الحرب العالميه الثانيه و بعد خطف زاهدى أعلن العملاء البريطانيون أنهم وجدوا الأشياء التاليه فى غرفته "البوم من الأسلحه الرشاشه الألمانیه، ملابس داخلية حديديه، رسائل من المظليين الألمان الذين كانت لهم فعاليات فى الجبال و كذلك البوم صور للموسمات المعروفات مع كامل أسمائهم و عناوينهم".

بعد الحرب العالميه الثانيه، بدأ زاهدى بالصعود على سلم السياسه بسرعه فائقه. و فى عام ١٩٥١ عند ما تسلم الدكتور مصدق منصب رئاسه الوزراء، حصل زاهدى على منصب وزاره الدوله.

فى بادئ الأمر، أمم مصدق شركه النفط الإيرانيه البريطانيه و صادر معامل تكرير البترول التى كانت تطل على الخليج الفارسى.

تسبب إغلاق مراكز التكرير النفطيه التابعه لها وجود عمال كثيرين بدون عمل، و هكذا دخلت إيران فى مرحله اقتصاديه صعبه.

بريطانيه و بمعاونه بقيه الدول الغربيه استطاعت أن تضغط على إيران من خلال منع بيع و شراء النفط الايرانى و كذلك لم يكن بمقدوره المهندسين الايرانيين تشغيل المعامل بطاقتها الكامله بدون مساعده المهندسين البريطانيين.

و كان تحالف الدكتور مصدق مع حزب توده الشيوعى سبب انزعاج الغربيين لخوفهم من تسلط الشرق على النفط الايرانى.

و من هنا بدأت المؤامره لإسقاط مصدق و نصب زاهدى من بعده على يد وكالة المخابرات الأمريكية بشخص و كيم [كيم] روزفلت.

## وكالة المخابرات الأمريكية أنفقت الملايين من الدولارات

اتفقت بريطانيا و أمريكا على إسقاط حكومه مصدق. و على أساس تنبؤات وكالة المخابرات كانت جميع الشروط مناسبه لهذا الاسقاط.

أعطيت القيادة الفعلية إلى كرميت روزفلت الذى كان يعتبر من أبرز العملاء فى الشرق الأوسط آنذاك.

دخل كرميت روزفلت إلى إيران، بالسياره واصل إلى طهران ثم اختفى. و لمعرفته بأوضاع إيران و مقدره اتباع مصدق الذين كانوا يلاحقونه فى كل مكان، كان يغير مكان إقامته باستمرار.

و كان يدير العمليه من مكان بعيد عن محيط السفاره الأمريكیه و كان يساعده على ذلك خمسه جواسيس أمريكيين متمرکزین داخل السفاره و إضافه إلى ذلك سبقه عملاء مختفون ينتسبون إلى وكالة المخابرات الأمريكیه.

و من جمله هؤلاء السبعه ایرانیان متمرنان على أمور التجسس و مع أن هذين الايرانيين رافقا كرمیت إلى آخر العمليه لكنه لم يقابلهما شخصيا أبدا.

و عند ما كانت المؤامره فى مراحل التهيئه، دخل الجنرال ١ - ج - نورمان شواز ركف إلى ايران و كان من أصدقاء عائله زاهدى و برر زيارته لايران بأنها لتوثيق العلاقه القديمه بينه و بين عائله زاهدى و لكنه كان فى الحقيقه جزءا من المخطط الذى أعدته وكالة المخابرات الأمريكیه لإسقاط مصدق.

و فى اليوم الثالث عشر من آب أصدر الشاه مرسوما أعلن فيه اعفاء مصدق من منصبه و تنصيب الجنرال زاهدى بدلا منه.

أوقف الدكتور مصدق الضابط الذى جاءه بمرسوم الشاه.

و خرج الشعب الايرانى إلى الشوارع و قام بتظاهرات واسعه. و مع تزايد غضب الشعب، هرب الشاه مع زوجته ثريا جوا من قصره على سواحل بحر خزر إلى بغداد و خلال يومين كاملين كانت ايران فى حاله اضطراب و مصادمات و انقطعت اتصالات كيم روزفلت بعملائه الايرانيين.

ثم سافر الشاه من بغداد إلى روما و هناك التقى دالس رئيس وكالة المخابرات الأمريكیه آنذاك. و حاولت أشرف أخت الشاه أن تعمل على ترتيب مؤامره دوليه لإسقاط مصدق و لكن الشاه لم يوافق على هذه المؤامره. و هنا استلمت القوى الشيوعيه الأمن فى شوارع طهران و أقام الشيوعيون الحفلات لهذه المناسبه. و كذلك تم إنزال تماثيل الشاه من الميادين.

بدأت مخالفه أوامر الدكتور مصدق بشكل مفاجئ و بدأ الجيش باعتقال المتظاهرين. و من الملجأ أمر كيم روزفلت عملاءه صباح يوم التاسع عشر من آب بانزال العملاء إلى الشوارع.

و ذهب عملاء روزفلت إلى أحد الأنديه الإيرانيه و هناك اجتمعوا مع العناصر المخربه و كانوا من المصارعين و لاعبى الجمباز و غيرهم من الرياضيين فتوجهت هذه العناصر إلى سوق طهران الكبير و هناك نظموا التظاهرات المعاديه لمصدق و كانت أحجام التظاهرات تتزايد بسرعه و عند منتصف اليوم تقريبا بدأ واضحا بان مصدق قد خسر هذه المعركه و لا يوجد أى شىء يمكن أن يغير هذه الحاله.

و لا شك أن سيطره الشيوعيين على الموقف هو الذى أخاف الناس و حول الكثيرين منهم إلى هذه التظاهرات خشيه تحول الأمر إلى انقلاب شيوعى.

خرج زاهدى من ملجئه و استلم زمام الأمر و رجع الشاه من ايطاليا، و سجن مصدق و تم اعدام رؤساء حزب توده الشيوعى.

و فى هذه الحوادث العصبیه استطاعت بريطانيا استرداد سلطتها على النفط الايرانى و لكن ليس بمفردها. و فى آب ١٩٥٨

استطاعت احدى

ص: ٣١٣

الشركات النفطية الغربية الكبيره أن توقع عقدا نفطيا مع إيران و على أساس هذا العقد، يخصص ٤٠٪ من أسهم شركة النفط الإيرانية إلى شركة إيران و بريطانيا النفطية السابقه، ٤٠٪ من الأسهم إلى شركات النفط الأمريكية - لكن كلف اويل، استاندارد اويل أف نيوجرسي و كاليفورنيا، شركة نفط تكاس و سكوني موبيل، ١٤٪ من الأسهم إلى الشركة الهلنديه النفطيه و ٦٪ من الأسهم إلى الشركة الفرنسيه فرانسو دوبرول. و في المقابل يخصص نصف الأرباح إلى إيران و كذلك يجب على إيران دفع مبلغ سبعين مليون دولار إلى شركة نفط إيران و بريطانيا السابقه لخسارتها بسبب الحوادث التي جرت في إيران.

و مما لا بد من ذكره هنا أن الولايات المتحدة لم تعلن عن دور وكالة المخابرات الأمريكية في هذه المؤامره أبدا و لكن دالس رئيس وكالة المخابرات الأمريكية سابقا أعلن بشكل غير مباشر في برنامج تلفزيون عام ١٩٦٢ بعد تقاعده من منصبه عن دور وكالة المخابرات في هذه المؤامره عند ما سئل عن ذلك الدور و عن الأقاويل التي تردد بان الوكالة أنفقت الملايين من الدولارات لجلب الناس إلى الشوارع و القيام ضد مصدق. قال دالس: " بالنسبه إلى الادعاءات باننا أنفقنا ملايين الدولارات فليس لها أى أساس ".

و كذلك ذكر دالس في كتابه " فن المخابرات " عن هذا الموضوع قائلا:

"قدمت مساعدات خارجيه إلى مناصرى الشاه" و لم يذكر أبدا عن الدور المباشر للوكالة في هذه المؤامره.

### قضية استقاله مصدق

و عن قضيه استقاله مصدق و تولى قوام السلطنه رئاسه الوزراء التي تقدم ذكرها يقول مكى: ذهب مصدق في يوم الأربعاء المصادف ١٦ يوليو ١٩٥٢ فى تمام الساعه الحاديه عشره صباحا إلى القصر الملكى فى سعدآباد للتباحث مع الشاه.

تباحث مصدق و الشاه حول القضايا الدوليه و المسائل الداخليه و مسأله انتخابات الهيئه الوزاريه التي يرأسها، فاخرج مصدق من جيبه ورقه بأسماء الوزراء ليتشاور مع الشاه بشأنهم.

نظر الشاه إلى الورقه بدقه تامه و كان يطلب التفاصيل الدقيقه حول الوزراء المرشحين فردا فردا فكان يسأل عن الخصوصيات الشخصيه، العمر، الخصوصيات الأخلاقيه، السياسيه، العقائديه للأشخاص.

و بالدقه التي كان الشاه ينظر بها إلى الأسماء، كان مصدق ينظر بدقه تامه إلى عيون الشاه فمن خبرته السياسيه الطويله التي تقدر بخمسين سنه كان يعرف رأى الشاه حول كل شخص من نظراته و حركاته إلى أن سأل:

إذا من سوف يستلم منصب وزاره الدفاع؟.

أجاب مصدق: سوف أستلمها أنا.

بعد فتره وجيزه سأل الشاه: أ لم تعثر على شخص معتمد لدينا ليستلم هذه الوزاره أم لك نظره خاصه حول هذا الموضوع؟ فأجاب مصدق بصراحه كامله: " أصبحت وزاره الدفاع هذه الأيام كدوله داخل الدوله، فهى لا تعطى لكلامى أى أهميه و فى



الانتخابات لا تنفذ أوامري، و تكلمت معكم مرارا حول هذا الأمر و أصدرتم أوامركم و لكن فى الواقع لم تنفذ الأوامر".

و بعد بحث طويل حول هذا الموضوع و اخباره بأنه يتوقع انقلابا فى هذه الأيام قال له " إذا لم تعهد إلى وزاره الدفاع فسوف أكون مجبرا لتقديم الاستقاله".

سعى الشاه أن يصرف نظر مصدق عن وزاره الدفاع و لكن مصدق ظل مصمما و فى النهايه رفض الشاه طلب مصدق فنهض مصدق بحاله عصبيه متوجها إلى الباب ليخرج و يقدم استقالته و هنا نهض الشاه و أمسك يد مصدق و كان مصدق يمسك الباب باليد الثانيه و هنا بدأ الكلام بصوت عال، مصدق يريد الخروج و لكن الشاه لا يريد ذلك لأنه يعلم ما ذا سوف يكون أثر هذا الخروج على سلطته من الناحيه الشعبيه. بعد ذلك ينقل مصدق: " لا أعلم كيف أغمى على و عند ما استعدت و عيى كنت جالسا على الكرسي المريح و بقربى الشاه و علاء و يزدان يناه [يزدان پناه] ثم أحسست بالارتياح عند ما شربت كأسا من الماء".

ثم بدأت المذاكرات حول الموضوع ذاته من جديد و لأن مصدق كان مصمما على الاستقاله قال له الشاه " ان لم أتصل بك حتى الساعه الثامنه بالهاتف فاعلم انى رفضت طلبك، و عند ذلك أفعل حسب رغبتك".

دعا الشاه الدكتور لتناول الغداء و لكن مصدق رفض و عاد إلى بيته عند الساعه الثالثه ظهرا و دخل غرفته و أغلقها من الخلف و رفض استقبال أى شخص.

يقول مكى راوى هذه الوقائع:

ذهبت فى الساعه السادسه مساء إلى بيت يزدان يناه [يزدان پناه] و لكن زوجته أخبرتنى بأنه خرج منذ الصباح و لم يعد حتى الآن.

فاستنتجت بان هناك شيئا جديدا قد حصل فذهبت مباشره إلى منزل الدكتور مصدق و عند ما أردت أن أدخل إلى غرفته قالت الخادمه " السيد لا يستقبل أحدا فى هذا الوقت " فقلت لها أن تخبره بان " مكى " هو الزائر.

بعد اخباره بزيارتى فتح باب الغرفه و أذن لى بالدخول. ثم فتح باب الشرفه و جلس و بدأ بالكتابة.

سالنى: أين كنت؟ قلت له: كنت فى منزل يزدان پناه و زوجته منزعه لعدم رجوعه إلى الآن.

ثم قال: نعم و بدأ يشرح لى ما حصل معه عند الشاه و فى ختام حديثه قال: " الآن و الساعه تقترب من الثامنه مساء و لم يتصل الشاه بى، فانى مشغول بكتابه ورقه الاستقاله.

و ستكون الاستقاله سرية لا يعرف بها أحد".

الشاه فى آخر لقاء كان بينهما و كيف دعاه إلى الغذاء. و لكننى أثبت له بالأدله بأنهم سوف يعتبرونه المسئول عن استقالته ان لم يعلن للشعب أسباب الاستقاله.

فاقتنع الدكتور مصدق بكلامى و كتب هذا فى ورقه الاستقاله و بعث بها إلى قصر سعدآباد الملكى.

ثم بعثنى إلى بيت نىروان يناله [يزدان پناه] لأنقل أخباره إلى زوجته و طلب منى عدم كتمان خبر الاستقاله ثم علمت أن خبر الاستقاله قد نشر فى الوزاره، و علمت أن مصدر هذا الخبر هو العميد كرزى رئيس الستاد الحربى.

فاتصلت حالا بالدكتور مصدق و أعلمته بموضوع انتشار الخبر و قلت له يجب أن يذاع الخبر فى الاذاعه.

و من بعد ظهر هذا اليوم كانت الاذاعه قد احتلت من قبل العسكريين و كان قد عين ضابط خاص لمنع انتشار خبر الاستقاله من الاذاعه لأن إذاعه الخبر يمكن أن تحدث انقلابا على الشاه و أعوانه.

و لم يكن عند الشعب أى علم بالاستقاله إلى أن عين الرئيس الجديد للوزاره و علم الجميع بالاستقاله من خلال خبر نشرته شخصيا فى جريده "باختر امروز".

و فى اليوم التالى أتى (قوام) إلى الوزاره و بقى فى منصب رئاسه الوزراء حتى ثوره الثلاثين من تموز.

### الشيخ ضياء الدين محمد يوسف بن الميرزا حسين خان وزير توبجى القزوينى:

كان حيا سنه ١٠٨٣ من اعلام علماء قزوین فى عصره أخذ العلوم العقليه و الفلسفه الالهيه عن الحكيم آغا رضى القزوينى المتوفى سنه ١٠٩٦ و الشيخ محمد كاظم الطالقانى المتوفى سنه ١٠٩٤ و نبغ فى الفلسفه و الكلام و كان وحيد عصره فى ذلك تصدر للتدريس و الإفاده و الإرشاد فى قزوین و انتهى إليه كرسى الفتوى و تدريس الفلسفه العالیه.

ترك مؤلفات منها: كتاب مجمع البحرين فى تفسير القرآن يقول فى مقدمته سماه ب مجمع البحرين لانه خلاصه ما فى تفسير مجمع البيان و تفسير جوامع الجامع للشيخ أمين الإسلام الطبرسى و يقع فى مجلدين كبيرين بالعربيه فرغ من المجلد الأول ليله ٦ المحرم سنه ١٠٨٢ و من المجلد الثانى فى سنه ١٠٨٣ و النسخه بخط المؤلف مسجله فى مكتبه مدرسه سپهسالار بطهران عدد ١٩٥٥(١) و هناك نسخه ثانيه من المجلد الأول فى المكتبه المركزيه فى الروضه الرضويه بخط محمد أمين النائينى مسجله تحت رقم ١٠٤١٥ باسم مجمع البيان مؤرخه سنه ١٠٨٣(٢) اى سنه انتهاء التأليف، و اسمه مجمع البحرين كما أثبتناه عن خط المؤلف و اسم مجمع البيان هو من سهو الناسخ و يقول المصنف فى مقدمته (...)

أردت لسهوله ادراك حسن عرائس المعانى من حجال ألفاظ الكتاب الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه تنزيل من حكيم حميد تحرير جمله من ظواهر معانى القرآن و تسطير برهه من فضل قراءه السور و الآيات و سبب نزول الآى و نبذه من القصص و الأخبار و ما يتعلق بهذا الأمر على وجه الإيجاز و الاختصار...) و ينتهى المجلد الأول إلى آخر سوره الكهف و المجلد الثانى من أول سوره مريم إلى سوره الناس. و له مجموعه رسائل فى علم الكلام و الفلسفه يظهر منها براعته فى العلوم العقليه و لم أجد له ذكرا فى كتب التراجم و هو من علمائنا المنسيين و قد حصلت على أسماء مشايخه و سائر خصوصياته من مؤلفاته(٣)

## محمد مهدي بن الحاج حيدر علي المشهور باسوده الشيرازي:

ولد سنة ١٢٦٥ في شيراز و توفي فيها سنة ١٣٢٠.

شاعر إيراني كان يتخلص في شعره ب (أسوده) فاشتهر بذلك. درس العلوم الادبيه و الفلسفه و الرياضيات. عدا علوم اللغه من بديع و عروض و قافيه و نقد الشعر. نظم في أنواع الشعر كالفصيده و الغزل و المقطوعه و الرباعي و المثنوى و المسمط.

توجد من ديوانه مخطوطتان: الأولى في مكتبة كلية الآداب بجامعة طهران و هي بخطه. و الثانية في شيراز عند حفيده.

## السيد محمد مهدي بهيك بوري بن السيد علي:

ولد سنة ١٢٦٩ في قضاء سارن بمقاطعه بهار الهند و توفي سنة ١٣٤٨.

كان والده من كبار الاقطاعيين في الهند و لكنه وجه ابنه إلى الدراسات الدينيه، فتعم أولاً في بلده ثم ذهب إلى لكهنؤ و أكمل دراسته فيها ثم رجع إلى بلده.

كان عالماً مشهوراً و خطيباً كبيراً، بنى أبوه مسجداً في البلده فتولى هو الامامه فيه متخذاً منه وسيله للإرشاد و الدعوه إلى الإسلام.

سافر إلى العراق سنة ١٣٠٧ ثم إلى إيران و استجاز هناك بعض العلماء ثم عاد إلى وطنه.

ترك من المؤلفات: سواء السبيل، مواظ المتقين، حجه بالغه، هديه الزائرين، لوايح الأحران في مجلدين.

## مير محمد علي بن حسين الطالقاني:

من أعلام النجف الأشرف في أواخر القرن الثالث عشر، تتلمذ على علمائها الاعلام، و منهم المولى محمد مهدي الفتونى و كتب بخطه الجيد كتاب أستاذه هذا "تتائج الاخبار و نوافج الازهار" فكتب أستاذه في آخر مجلد المكاسب منه إجازة الحديث له و وصفه فيها بقوله "قد التمس منى من تجب طاعته على البر الزكى التقى النقى الورع الصالح العالم العامل السيد الحسين النجيب.. أن أجز له أن يروى عنى ما سمعه منى من مشايخى رضى الله عنهم فلما تحققت منه أهليه ذلك و وجدته قد خدم جماعه من العلماء و الفضلاء ذا فطنه و ذكاء قديم الاشتغال فى طلب العلوم الدينيه أجزت له دام ظله أن يروى عنى مؤلفى.. و غير ذلك مما سمعه منى كتب الاخبار من التهذيب و الاستبصار و الكافى و الفقيه و شطرا من قواعد الأحكام.." (٤)

ص: ٣١٥

١- انظر فهرست مكتبة مدرسه سپهسالار ج ١ ص ١٦٧.

٢- انظر فهرست المكتبة المركزيه الروضه الرضويه ج ١١ ص ٦٧٠-٦٧١.

٣- الشيخ عبد الحسين الصالحى.



## الشيخ محمد علي بن محمد قاسم الطبرسي:

علق علي "حاشيه حاشيه الخوانساري" للشيخ احمد الأردكاني اليزدي، تعاليق قليله تدل علي فضل فيه في العلوم العقلية و الكلام و اشتغال بها.

كان يقيم بأصبهان ظاهرا، و توفي بعد سنه ١٢٣٧ التي وقف فيها كتبها علي طلبه أصبهان و بقيه بلاد ايران، و كان الوقف عن غازي الدين حيدر خان بهادر أحد وزراء الهند، و لعله أقام بالهند بعض المده و كان له صلوات بالشخصيات الكبيره(١).

## محمد علي مرشد آبادي الدكني:

ولد سنه ١١١٧ في بلده اورنك آباد (الهند) و توفي سنه ١١٩٣ في كلكته هو من عائله علميه عريقه فنشأ في محيط علمي ثقافي و درس علي كبار علماء عصره، ثم كان هو مدرسا يحضر درسه كبار الفضلاء، و لعوامل عديده تنقل بين السند و أحمدآباد و سورت و مرشدآباد. ثم سافر إلى مكه حيث مكث فيها اربع سنوات ثم رجع إلى مرشدآباد و استقر فيها منشغلا بالدرس و التدريس و المطالعه و التأليف.

من مؤلفاته: حواشي شرح مفاتيح ملا محسن، و تصحيح و إصلاح و إضافه علي إخوان الصفا، و شرح الكافيه.

## الشيخ محمد بن محمد يوسف الميمني:

عالم فاضل ذو اطلاع بالفقه، من تلامذه المولى احمد بن محمد مهدي النراقي المهتمين بجمع آثاره، و هو من أعلام القرن الثالث عشر و لعله كان مقيما بمدينة كاشان.

له "مسائل و رسائل في حل غوامض المسائل"

## القاضي محمد صادق بن محمد لعل هگلي:

ولد سنه ١٢٠١ في الهند و توفي سنه ١٢٧٥ في اتاده التابعه اليوم لبنغلادش هو من المنطقه التي عرفت بعد تقسيم الهند باسم باكستان الشرقيه و بعد انفصالها عن باكستان عرفت باسم بنغلادش.

و هو من أسره علميه عريقه. درس في بلده ثم توجه إلى لكهنو لإكمال دراسته في العلوم الإسلاميه و العلوم العصريه.

ثم عين من قبل غازي الدين حيدر بهادر مديرا لاداره التأليف.

و بعدها صار محافظا في كانبور و بقي في منصبه هذا تسع عشره سنه لم ينقطع فيها عن الدرس و التدريس مهتما بالتأريخ و الأدب و اللغه، و كان يجيد اللغات العربيه و الفارسيه و الأردويه.

من مؤلفاته: المحامد الحيدريه (و هو باللغه العربيه). و بادشاه كي فضائل (باللغه الأردويه). و آفتاب عالم تاب (باللغه الفارسيه).

و بهار إقبال. و گلدسته محبت. و صبح صادق. و ديوان بالعربيه و آخر بالفارسيه و ثالث بالاردويه.

## الميرزا محمد شفيح الشيرازى بن محمد إسماعيل الملقب بوصال

و المشهور بالميرزا كوچك:

أحد مشاهير شعراء العهد القاجارى فى زمن فتح على شاه و محمد شاه. ولد وصال فى زمن سلطنه كريم خان زند عام ١١٩٧ هـ لعائله شيرازيه. تلقى العلوم المتداوله فى عصره على بعض العلماء من أمثال الميرزا أبو القاسم سكوت أحد مشاهير العارفين، و تعلم أنواع الخط، ثم سلك الطريق إلى محافل الأئس معتمدا على قابلياته الادبيه و حسن خطه و عدوبه صوته و بدأ بنظم اولى قصائده. و حين توجه فتح على شاه إلى ولايه فارس و دخل مركزها شيراز سمع بفضائل و مكارم وصال فأمر بإحضاره. فقدم وصال للشاه نسخه من القرآن الكريم خطها بسبعه أنواع من الخط، و استعمل أنواع الفنون فى تذهيبها و تجليدها، ثم أنشده قصيده كان قد نظمها من قبل. و يقال ان فتح على شاه بالغ بمدح وصال و وصله بالفى تومان، و عين له سنويا مبلغا من المال و مقدارا من المتاع.

كان وصال رجلا- رءوفا أنيسا ذا مسلك صوفى، و ارتبط بالعديد من الأصدقاء من أهل العرفان و عشاق الأدب، و لا سيما القاننى الشيرازى الذى كان شاعرا كبيرا فى العهد القاجارى، حيث امضى وقته معه فى الوقت الذى كان القاننى فى شيراز.

امضى هذا الشاعر و الفنان حياته فى شيراز، و فقد بصره فى أواخر حياته، ثم فارق الحياه عام ١٢٤٢ هـ فى زمن سلطنه محمد شاه القاجارى عن عمر ناهز التاسعه و الستين. و ضم ديوان أشعاره ثلاثين ألف بيت من الشعر بين غزل و مثنوى و رثاء و قصائد اخرى. و قد تركت أكثر قصائده فى مدح فتح على شاه و محمد شاه و ناصر الدين شاه و أمراء القاجاريين و أعيانهم، و من أبرزهم حسن على ميرزا بن فتح على شاه الذى حكم ولايه خراسان لعدده سنوات. و جاءت بعض أشعاره فى ذم أهل شيراز لشده انزعاجه منهم.

و يعتبر وصال من فنانى عصره فى الرسم و الخط و التذهيب و الظاهر انه كان فى هذه المجالات أكثر شهره منه فى الشعر، و من ضمن اعماله الفنيه نسخه بخطه ل (كليات الشيخ سعدى) محفوظة فى مكتبه المجلس تحت رقم ١٣٢٤٩.

ترجم هذا الشاعر و الفنان كتاب (اطواق الذهب) للزمخشري إلى اللغة الفارسيه، و ألف رسائل فى الحكمه و الكلام و الموسيقى و العروض و تفسير الأحاديث، نثرا و نظما، و ألف أيضا كتاب (صبح وصال) على نمط (گلستان) سعدى.

رزق وصال بسته أبناء اشتهروا كلهم فى الخط و الشعر و الفن، هم.

الميرزا احمد وقار المتوفى عام ١٢٧٣ هـ - الميرزا محمود حكيم المتوفى عام ١٢٧٤ هـ - الميرزا محمد الداورى المتوفى عام ١٢٨٣ هـ - الميرزا إسماعيل توحيد المتوفى عام ١٢٨٦ هـ - الميرزا أبو القاسم فرهنگ المتوفى عام ١٣٠٩ هـ و الميرزا عبد الوهاب اليزدانى المتوفى عام ١٣٢٨ هـ. من هنا كان الميرزا محمد شفيح وصال المعروف بالميرزا كوچك و ابناؤه يمثلون أساسا لعائله عرف جميع أفرادها بالخط و الرسم و الشعر و الفن و تركوا آثارا قيمه فى هذه المجالات. و مزار أفراد هذه العائله موجود الآن فى مقبره شاه چراغ فى شيراز.

طبع ديوان وصال عدده مرات حتى الآن، و لا نرى في هذا الديوان افكارا جديده أو تجارب مستقلة أو مضامين بكر، بل كلما نجده فيه انما هو طرح ماهر لاقوال كبار الشعراء المتقدمين. و من ثم فان قراءه

ص: ٣١٦

---

١- السيد احمد الحسينى.

أشعاره تبعث لده فنيه فى روح قارئها. و قد كانت مرآثيه المؤثره التى نظمها على نمط المحتشم الكاشانى، سببا فى ازدياد شهرته  
الادبيه(١)

### محمد كاظم المعروف بأشفته الشيرازى بن آغا محمد جعفر كدخدا:

ولد سنه ١٢٠٠ فى شيراز و توفى سنه ١٢٨٨.

كان من أسره معروفه ثريه، درس فى شبابه علم العروض و الأدبين الفارسى و العربى.

عمل فى وظائف الدوله فكان رئيسا للشرطه و أمير الديوان العدليه فى خراسان طيله اربع سنوات، ثم عاد إلى شيراز و عمل فى  
الزراعه، و أنجز تزويد مدينه بهبهان بمياه نهر كردستان.

هو شاعر محب لآل البيت (ع) مؤمن بهم، و كان يسعى فى إقامه المآتم الحسينيه و مجالس تخليد كبار رجال الدين. و أكثر  
شعره فى الغزل و المدح و الرثاء.

من ابرز آثاره الشعرية قصيدته فى مدح على (ع)، و ختمها بمدح ناصر الدين شاه و أمين السلطان و مؤيد الدوله.

و له قصيده ملمعه بالعربيه و الفارسيه نظمها فى طريق الحج. و له قصائد فى إشارات إلى احداث تاريخيه كقصيدته فى وصف  
الزلزله التى أصابت شيراز.

و يقدر شعره بأكثر من ثلاثين ألف بيت. و كانت مخطوطات ديوانه الحاوى لخمسه عشر ألف بيت موجوده فى شيراز حتى سنه  
١٣٢٧.

### المفتى السيد محمد قلى بن السيد محمد حسين الموسوى النيسابورى:

ولد سنه ١١٨٨ و توفى سنه ١٢٤٠ فى لكهنو (الهند).

هو من كبار المتكلمين و اجلاء العلماء فى الهند. درس على كبار علماء عصره مثل غفران مآب و السيد دلدار على.

تولى لفته شؤون القضاء و الإفتاء فى ميرته و بدريورى، و أخيرا جاء إلى لكهنو و استقر فيها منصرفا إلى التأليف، فكتب فى  
الحديث و الرجال و التاريخ و المناظره و التفسير.

من مؤلفاته: جواب الباب الثامن من كتاب التحفه الاثنا عشرية، و تقريب الأفهام فى تفسير آيات الأحكام، و سيف ناصرى، و  
جواب الباب الأول من التحفه الاثنا عشرية، و برهان السعاده، و مصارع الافهام و غير ذلك.

### السيد محمد بن محمود الحسينى اللواسانى الطهرانى

المشهور بعصار و بأشفته الطهرانى:



ولد سنة ١٨٤٨ م فى طهران و توفى سنة ١٩٣٧ م فى مدينه مشهد.

حكيم و متكلم و فقيه و أصولى و شاعر و مفسر. عاش فى طهران و مشهد، و كان أبوه يعيش فى لوسان ثم هاجر إلى طهران. تلقى دراسته الأولى فى طهران و فى الثالثه عشره من عمره سافر إلى طالقان ثم عاد إلى طهران و انتمى إلى مدرسه (مروى). و بعد انتهاء دراسه السطوح و دراسه الخارج فى طهران هاجر إلى كربلاء و درس على فقهاؤها و منهم الشيخ زين العابدين المازندراني. ثم زار المدينه المنوره و التقى بخالد باشا والى المدينه آنذاك و مدحه بقصيده أجازة عليها و مكث فتره فى المدينه و ألف هناك كتاب التحفه المدينه فى العروض.

و سافر إلى سوريا و لبنان ثم عاد إلى النجف و منها مضى إلى سامراء لحضور درس الميرزا الشيرازى، و بعد مكثه فيها عدده سنوات عاد إلى طهران فمكث فيها سنوات ثم سافر إلى مشهد و بقى فيها حتى وفاته. ترك العديد من المؤلفات سرق بعضها و فقد بعض آخر خلال تنقله من مكان إلى آخر.

### **ميرزا محمد مهدي الكهنوي:**

توفى سنة ١٣٣٠ فى الهند.

كان والده عالما فاضلا و طيبا حادقا. و المترجم له من تلاميذ المفتى محمد عباس. ترك من المؤلفات: تكمله نجوم السماء فى مجلدين و قد طبع سنة ١٣٩٧ فى مدينه قم، حاشيه سلم العلوم، سفرنامه عراق و ايران، و هى وصف لرحلته إلى العراق و ايران، ديوان اردو، ملاقاته علماء، ديوان فارسى.

### **السيد محمد هادي الكهنوي:**

ولد سنة ١٢٩١ فى لكهنو بالهند و توفى سنة ١٣٥٧ فى كربلاء هو ابن السيد أبو الحسن المعروف بأبى صاحب و سبط ممتاز العلماء السيد محمد تقى.

درس دراسته الأولى على والده و أخيه السيد باقر ثم سافر إلى العراق لمتابعه الدراسه فكان من اساتذته فى النجف شيخ الشريعه الشيخ فتح الله الاصفهاني و السيد كاظم اليزدى و الشيخ محمد كاظم الخراسانى و غيرهم. ثم عاد إلى لكهنو و صار نائبا لرئيس المدرسين فى مدرسه (سلطان المدارس)، يدرس فيها شرح اللمعه و القوانين و الرسائل، و كان يكثر من زياره قبور الائمة فى العراق و فى احدى زياراته توفى فى كربلاء.

له حواشى على شرح اللمعه، و شرح على الروضه البهيه، و نهج الأدب و غير ذلك.

### **ميرزا محمد هادي:**

ولد سنة ١٢٧٥ فى لكهنو و توفى سنة ١٣٥٠.

درس الرياضيات و النجوم و التاريخ و الرجال على أبيه ثم توفي أبوه و هو فى السادسة عشره من سنه فتابع الدراسه على مولانا غلام حسنين كنتورى و ميرزا محمد جعفر أوج ثم انتمى إلى احدى المدارس الثانويه الحديثه، و تولى بعد ذلك بعض الوظائف الحكوميه ثم تركها. و بعد رحله إلى دلهى و حيدرآباد عاد إلى لكهنؤ.

و فى سنه ١٩٠٣ م اصدر مجله الحكمه اسبوعيه فعاشت حتى سنه ١٩٠٧ ثم ألف كتابه الكبير (تحفه السنه) فى خمسه عشر مجلدا فى عقائد الشيعه، كما ألف كتاب (نصوص الحكم) فى الاجتهاد و الاخباريه. ثم ألف كتاب ب (عمل أسطربلاب).

ص: ٣١٧

---

١- عبد الرفيع حقيقت.

و فى سنه ١٩٢٠ م جاء إلى حيدرآباد و انتمى إلى دار الترجمة، فترجم تسعه كتب. و ألف كتابا فى المقارنه بين الفلسفه القديمه و الفلسفه الحديثه. و حصل على شهاده الدكتوراه فى الفلسفه. و كان يجيد الفارسى و العربى و السنسكرى و العربى و الإنكليزى و الهندوسى مضافا إلى الأردوى. و كانت له مكتبه ضخمة لا يزال قسم منها محفوظا فى مدرسه الواعظين بلكهنو و فيها مؤلفاته و منها كتابه الكبير (تحفه السنه).

و من مؤلفاته عدا ما تقدم ذكره: مبادئ علم النفس، حكمه الإشراق، المنطق الاستقرائى و غير ذلك.

كما ان له الكثير من المقالات و المثنويات.

### **السيد محمد هارون زنگى بورى بن السيد عبد الحسين:**

ولد سنه ١٢٩٢ فى بلده زنگى بور (الهند) و توفى سنه ١٣٣٩.

درس النحو و الصرف على محمد سميع زنگى بورى، ثم تابع الدراسه على الحكيم المولوى محمد هاشم و السيد على حسين، ثم جاء إلى بنارس ليلقى مولانا على جواد، ثم حل فى لكهنو و انتمى إلى المدرسه الناظميه و حصل على شهادتها و على شهاده من جامعه البنجاب. ثم تنقلت به الأيام فهو طورا مدرسا للغه العربيه فى مكان، و طورا مديرا فى مكان آخر. ثم أصبح مديرا لقسم التأليف فى مدرسه الواعظين فى لكهنو.

كان عالما خطيبا مؤلفا، يجيد اللغات العربيه و الفارسى و الأردوى.

من مؤلفاته: ترجمه لكتاب صناجه الطرب، و شهيد الإسلام، السيف اليمانى، الجزيره الخضراء و البحر الأبيض، و نوادر العرب، و براهين الشهاده، و آثار الشهاده، و ترجمه احقاق الحق، و صناديد الوطن، و غير ذلك. عدا مقالات كثيره فى المجالات.

### **الشيخ محمد بن يوسف العسكرى البحرانى، أبو الحسن:**

مذكور فى "الروضه النضره" ص ٥٣٠، و نقول:

أصله من قريه "عسكر" من قرى البحرين، و له شعر بالفارسى.

و احتمال بعض أنه هاجر من موطنه إلى قم و أقام بها لأنه لقب فى بعض المصادر بـ "القمى". هو من رجال أواخر القرن العاشر و أوائل الحادى عشر.

له "زبده الدعوات" (١)

### **أبو جعفر محمد بن يونس بن الحاج راضى بن شويهى الظويهى الحميدى الربعى**

النسب و الأصل، و النجفى الوطن و الاشتغال، و الحلّى الدار و التنزه، و الحسكى المولد و الاكتساب. هكذا نسب نفسه فى

مقدمه كتابه الموسوم بميزان العقول فى المنطق المعروف بالحسكى:

توفى حوالى سنه ١٢٣٠.

كان عالما جامعا، و أدبيا شاعرا. أخذ عن الآغا محمد باقر البهبهانى المتوفى سنه ١٢٠٦ هـ و السيد مهدي الطباطبائى المتوفى سنه ١٢١٢ هـ و الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الجناجى المتوفى سنه ١٢٢٨ هـ. و هو خال أولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء المذكور. ذكر هو ذلك فى احدى رسائله إلى شيخ خزاعه محسن ال غانم، و كما صرح به ابن أخته الشيخ على الشيخ جعفر فى تقريره بخطه على ظهر براهين العقول بان المؤلف خاله.

و كان المترجم له بالرغم من كثره صلواته بأعيان عصره فى بؤس و فقر مدقع و شقاء، لذلك امتلأت مقدمات كتبه بالشكوى من الفقر، و قد بلغ من فقره انه لم يجد قوت يومه، و هذا مما دعاه مره أن يحترف العطاره و هى من أذل الحرف فى زمانه، كما أشار هو نفسه إلى ذلك فى رساله بعث بها إلى صديق له من رؤساء قبيله عفك. و مع هذا الفقر و الحاجه كان صابرا محتسبا يكتب و يؤلف فى شتى العلوم كالمنطق و الرياضيات و غيرها من العلوم التى لا يحسنها فقهاء عصره حتى زیدت مؤلفاته على الخمسين، و يروى ان ابن أخته الشيخ موسى بن الشيخ جعفر المتوفى فى شهر شعبان سنه ١٢٤١ هـ قال له يوما: الحمد لله يا خالى مصنفاتك كثيره. فقال له انى أبيعها كلها إياك بقليل من حظك.

و أكثر مصنفاته موجوده بخطه فى مكتبات النجف الخاصه، و من بينها:

١ - كتاب ميزان العقول فى كشف أسرار غوامض حقائق مسائل علم المعقول. يقع فى جزءين. الأول منهما فى المطالب التصوريه، و الثانى فى المطالب التصديقيه، صنف الجزء الأول فى محله الجامعين فى الحله فى الثانى من شهر شوال سنه ١٢٢٠ هـ و فرغ منه ضحى يوم الاثنين ٢٦ ذى الحجه سنه ١٢٢٠ هـ، و شرع فى تصنيف الجزء الثانى فى نفس التاريخ و فرغ منه فى ضحى يوم الاثنين ٢٩ صفر سنه ١٢٢١ هـ.

و قدم له مؤلفه مقدمه قيمه ذكر فيها فوائد علم المنطق و الأشخاص الذين كتبوا فيه ثم الأسباب التى دعتة إلى تاليفه، و ترجم فيها لنفسه و وصف العصر الذى عاش فيه وصفا دقيقا. و قد أثبتنا قسما منها فى ترجمته هذه لأهميتها التاريخيه.

٢ - كتاب براهين العقول فى كشف أسرار أئمه المعقول و المنقول.

و هو شرح لتهديب الوصول إلى علم الأصول، تصنيف العلامة الحلى حامل للمتن ب (قال أقول) يقع فى مجلدين ضخمين صنفه سنه ١٢٢٩ هـ.

٣ - البحر المحيط فى أصول الفقه يقع فى ثلاثه مجلدات فرغ من مجلده الأول سنه ١٢٠٠ هـ و فرغ من الثانى سنه ١٢٠١ هـ.

٤ - مختلف الأنظار و مطرح الأفكار سته مجلدات فى الأصول.

٥ - حجه الخصام فى أصول الأحكام ثلاثه مجلدات.

٦ - منيه اللبيب في شرح التهذيب.

٧ - موقظ الراقيدين و منبه الغافلين في المواعظ يقع في مجلدين صنفه سنه ١٢٢٨ هـ.

٨ - الحجر الدامغ للعصاه سيما تاركى الصلاه و مانعى الزكاه صنفه سنه ١٢١٢ هـ.

٩ - حياه القلوب في المواعظ و الإرشاد صنفه سنه ١٢٢٦ هـ.

١٠ - سرور الواعظين و ذكرى للناظرين و السامعين. رساله شعريه أكثرها من نظمه، أخذ معانيها من القرآن الكريم و الاخبار صنفه سنه ١٢٢٧ هـ.

١١ - شرح الأمثال العاميه التي كانت شائعه في عصره.

ص: ٣١٨

---

١- السيد احمد الحسينى.

١٢ - اناره العقول. فرغ من تاليفه يوم الجمعة ٨ شوال سنة ١٢١١ هـ.

١٣ - فلك النجاه. فرغ من تصنيفه فى شهر رجب سنة ١٢١٢ هـ.

١٤ - مناظرات. كتاب ردود مجلد واحد.

١٥ - العروه الوثقى فى شرح كتاب الشرائع فى الفقه فى عده أجزاء ضخمة.

١٦ - شرح العلويات السبع لابن أبى الحديد.

١٧ - الجمانه البحريه (فى اللغه) مادته مختصره من بعض الكتب.

١٨ - شرح خلاصه الحساب للشيخ البهائى، فرغ من تصنيفه ضحى يوم الاثنين ١٣ رمضان سنة ١٢١٨ هـ.

١٩ - بغيه الصياد فى معرفه الصائد و الاصطياد، رساله الفها لوالى بغداد سليمان باشا القليل.

٢٠ - منهاج الأحكام فى شرح دره السيد مهدي الطباطبائى.

٢١ - أنيس الناظر فى حكايات الأوائل و الأواخر.

٢٢ - مجموع. يضم طائفه من الكتب و القصائد التى راسل بها أعيان و وجهاء عصره، و هذا المجموع، يعتبر أحسن وثيقه تاريخيه بالنسبه إلى العصر الذى عاش فيه الكاتب، و العيب الوحيد فى هذه الرسائل انها غير مؤرخه و هى لا تخلو من بعض الاصطلاحات العاميه و الكلمات الدخيله، كما و ان الكاتب قد جمع فى بعضها بين الجد و الهزل. توجد نسخه الأصل التى هى بخط الكاتب فى مكتبه آل الجزائرى فى النجف، و هى ناقصه من أولها و آخرها و الباقي منها (٢٢٠) صفحه، و خطها سقيم.

هذه بعض مصنفات الشيخ محمد الموجود أكثرها فى مكتبات النجف الخاصه. و إليك أسماء طائفه من الذين كاتبهم من أعيان عصره:

فمن علماء و فضلاء عصره: الآغا محمد باقر البهبهانى المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ، و الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ و الشيخ محسن ابن الشيخ خضر الجناجى، و الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٤١ هـ و الشيخ على الفراهى، و الشيخ محمد بن الحسن الفتونى، و الشيخ إبراهيم بن نصار اللومى، و الشيخ حمود بن إسماعيل السلامى، و الشيخ حسن الوسواسى، و الشيخ محمد المؤذن و الشيخ عبد الحسين المؤذن، و الشيخ محمد العفجاوى، و الشيخ محمد الكرعاوى، و الشيخ أحمد بن عكيرش، و السيد محسن الاعرجى صاحب المحصول المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ، و الشيخ نصار الجليحى، و الشيخ سلمان بن الضحاک الحلى، و من ولاة بغداد و موظفى الحكومه العثمانيه: عمر باشا (١١٧٧ - ١١٨٩ هـ)، و سليمان باشا الكبير (١١٩٤ - ١٢١٧ هـ)، و سعيد باشا بن سليمان باشا الكبير (١٢٢٨ - ١٢٣٢ هـ)، و حاج على رضا، و حاكم الحلها إسماعيل بن وهيب، و عمر آغا بن محمد من موظفى الأتراك [الأتراك] فى الحله، و سيد محمد أمين المدرس مفتى الحله، و ملا محمود حاكم

النجف و كليلد دار الروضه الحيدرله المتوفى سنه ١٢٣٢ هـ.

و من شيوخ و رؤساء القبائل العراقيه: حمد بن حمود شيخ الخزاعل المتوفى سنه ١٢١٤ هـ، و حمود بن قرونوس من شيوخ الخزاعل، و محسن بن غانم من شيوخ الخزاعل، و ولده سلمان ال محسن أكبر شيوخ الخزاعل فى أيام ولايه داود باشا، و شبيب بن محمد شيخ الأقرع، و سلمان بن داود شيخ عفك، و حاكم (حاجم) بن داود من شيوخ عفك، و محمد بن خنفر من أعيان قبيله عفك، و أخوه محمد بن خنفر، و حمد بن صالح طوش شيخ العوابد، و أخطل بن ماضى شيخ آل إسماعيل، و أحمد بن محمد بن ناصر و حاج منصور أبو ضروس و خشان و رئيس الخمس من آل شاووس، و الجميع من رؤساء جليحه، و سيد حسين (حسون) مگوطر رئيس أهل لملوم، و حسن بن نعمه الحللى، و محسن بن محمد بن سلمان الحللى و حسين چلبى و غيرهم.

كما يضم هذا المجموع طائفه من شعره. منه عدّه مقاطيع باللغه العاميه الدارجة فى مدح الامام على (ع)، و قصيدتين باللغه الفصحى فى مدح حاجم بن داود رئيس عفك، و ارجوزه هزليه، و ثلاث قصائد فى مدح على باشا والى بغداد، و قصيده فى مدح أهل بلده لملوم و رئيسهم السيد حسين (حسون) مگوطر، و قصيده فى رثاء لسيد محسن الاعرجى المتوفى سنه ١٢٢٧ هـ، و بند فى مدح عمر آغا حاكم الحلّه، و عدّه مقاطيع فى مدح السيد منصور من وجهاء منطقه الحسكه، و قصيده عاميه فى رثاء الحسين بن على (ع)، و مقطوعه شعريه فى مدح والى الفيحاء إسماعيل بن وهيب، و اخرى فى مدح شبيب شيخ الأقرع، و قصيده فى مدح جاسم بك الشاوى رئيس عشيره العبيد المتوفى بعد سنه ١٢٤١ هـ، إلى غير ذلك.

فمن شعره المثبت فى المجموعه المذكوره هذه المقتطفات من الارجوزه التنيه:

انا الفتى ابن يونس الفقير و قوته الكراث و الشعر

أوصيكم بالعلم و الصلاح و التّن اللطيف و المزاح

عليك (بالأصفر) و "العمادى" عليهما يا صاحبي اعتمادى

فبلل الشطب و ندى الأصفر بما ورد يا له معتصرا

للتن فاعلم يا أخى شرطان تبليك الشطب و جمرتان

و قال قوم بل له شروط ثالثها العود به مخلوط

إلى آخرها:

و منه قصيده يمدح بها قاسم بيك التساوى شيخ عشيره العبيد.

مطلعها:

أيا من هامه العليا رقاها و حل من المكاره فى ذراها

و منها:

ص: ٣١٩



ذؤابه (حمير الحمراء) قوم بفيض دم العدى رووا قناها

إلى آخرها و هى طويله. و الظاهر من فحوى أبياتها، انها قيلت بمناسبة مصالحة الوزير سليمان باشا القليل لقبيله العبيد و تقريبه لقاسم المذكور ضد شمر الجرباء سنة ١٢٢٣ هـ أو سنة ١٢٣١ هـ و هى السنه التى استخدم فيها سعيد باشا قاسم الشاوى و العبيد فى محاربه شمر و الخزاعل بالقرب من الديوانيه.

و من شعره. هذا البند. أثبتته فى ضمن رساله كتبها بعد سنة ١٢١٥ هـ إلى حاكم الحله عمر آغا بن محمد.

ممن يدعى الود حليف الهم و الوجد. إلى من أكرم الوفد و نال غايه القصد، و من حاز بدنياه صفات مالها حد، فذاك الماهر الباهر، جميل البطن و الظاهر، صدوق فاه بالصدق، و ما مال عن الحق، إلى أن يقول:

فكم جندل فرسان و كم ذلل أقران، و كم دمر أضداد و كم أهلك حساد، فمن قيصر فى عقله و من حاتم فى فضله و من مصعب فى مجده و من هارون فى سعده، فمنه يخفق الدهر، و فيه أشرق العصر، فتى همته البذل و ساحل جوده الفضل، و لا يعيش الا الطعن و الإطعام و الاقدام و الإكرام ليلا و نهارا.

و له يرثى السيد محسن بن السيد حسن الاعرجى صاحب المحصول المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ بقصيده مطلعها:

تهدم أركان العلى و المفاخر و قل عرى الإسلام و الدين حاسر

فقابلها بعض أدباء عصره بالنقد و السخرية لركتها، فرد عليهم بالايات التاليه:

فيا أيها الطعان فى كل مجلس فقد صدرت منى و ما أنا شاعر

فان اشتغالى بالعلوم و لا أرى سواها لنا ذخرا فنعم الذخائر

فان لم يكن عذرى لديك موجها فأنت بهذا الطعن باغ و جائر

و له فى مدح على باشا والى بغداد عده قصائد و مقاطيع شعريه، منها قصيده تشتمل على (٢٢) بيتا مطلعها:

الا يا أبا المعروف يا بن الأطناب و يا عمده الأمجاد رأس الحرائب

و ختمها بقوله:

إليك أبا المعروف أمت مطيتى تجوب الفيافى قاطعا للسباب

خرجت و أهلى حائرون و ما دروا إلى بحرك الطامى أثيرت ركائبى

فكن لى ظهيرا يا أبا الجود اننى بليت بدهر قاتنى بالمعاطب

و قال يمدحه و يهنيه بالوزاره (سنه ١٢١٧ هـ) بقصيده تشتمل على (٢٨) بيتا جاء فيها قوله:

تخر له القبائل ساجدات و ترهبه المنيه حيث عنا  
و قد عاداه أقوام بغاه فدمرهم و أهلكتهم و أخنى  
هنيئا بالوزاره يا (على) فقد أعطاك ربك ما تمنى  
و قلذك الرئاسة ثم أوصى بسنه من لدين الحق سنا

و له يرثى حاجم (حاكم) بن داود بن سلمان رئيس قبيله عفك لما قتله قومه بقصيده تشتمل على (٣٩) بيتا مطلعها:

صحبت الشجا و الهم ما دمت باقيا و فارقت أيام الهنا و اللياليا

و له يمدح عمر باشا بهذا الموال:

يا معدن الجود يا طلح اليسار أو يمن

أيضا فلا يلتقى مثله بحجاز أو يمن

يا مطعم الضيف من رز كثير أو سمن

ميتم معاليه لرقاب الخصيم أو سمن

من صرت عدنا العسر و الشر هج اوضعن

من حيث ما قمطت مثلك نساء اوضعن

شارى خصال المروه حين قالوا أ بثمان

أيضا عيون السخا و الجود منك أ بثمان

يا أشوس ينحر خيول العدى لو عدن

و أفعال الأمجاد ما هي عن جنابه عدن

و ان يحيى و حاتمها و فضل او معن

داعوك على المرجله و الجود و التدبير

هذه بعض أشعاره المثبتة فى مجموعـه رسائله، و له أشعار غيرها كثيره، أشار هو إليها فى بعض مؤلفاته. و أما نشره فكثير. منه مقدمات كتبه، و من بين هذه المقدمات: مقدمه الجزء الأول من كتابه الموسوم بميزان العقول فى المنطق الذى لا يزال مخطوطا، و هذه المقدمه تعد بحق أحسن وثيقه تاريخيه لما اشتملت عليه من ترجمته لنفسه، و كذلك وصفه و صفا شاملا للعصر الذى عاش فيه. فقد جاء فيها بعد ذكره لعلم المنطق و أهميته و الأشخاص الذين صنفوا فيه، و الأسباب التى دعتـه إلى تصنيف هذا الكتاب قوله:

بلد إلى بلد و من وديان إلى حماد و من قريه إلى جماعه(1)، في حال الذل و العناء و المجاعه، و من ربه إلى مضيفه بين عقول سخيفه، ليس لهم من الله تعالى خشيه و خيفه، فلما فرغت منه جاء من فضل الله تعالى و لطفه كتابا يرشد العقل إلى ادراك أقصى المشكلات و يهدى الفكر إلى تصور غايات معارج المعضلات. و سميته ميزان العقول في كشف أسرار غوامض حقائق مسائل علم المعقول.

و كان تاريخ الابتداء به في اليوم الثاني من شهر شوال سنة ١٢٢٠ هـ، و الفراغ منه ضحى يوم الاثنين ٢٩ صفر سنة ١٢٢١ هـ. فمجموع الأيام التي تصور فيها أربعة أشهر و سبعة و عشرون يوما.

و ان أردت ان تكون في هذا الفن ممتد الباع طويل اليدين و الذراع واسع الدائرته كثير الاطلاع، فراجع الكتب المنطقيه كمنار الأفكار، و ضياء الأذهان، و مرآه العقول. فان فيها عن مطولات الفن كفايه للطالب، و غنيه للراغب. و المرجو ممن اطلع على زله أن يغفرها أو هفوه أن يسترها، لاني شرعت فيه في زمان قد غمر الأنام بلاؤه و ضاقت عليهم ارض الله و سماؤه، فقد ارتفع جهاله و ظلمت عماله، و الخلق فيه مكتئبه، و البلاد مضطربه من الخوارج النجديه و الفراغه الوهايه، يقدمهم الطاغى الجحود و الباغى الحقود الضال المضل ابن عبد العزيز سعود الجبار العنيد و المبدع له دينا جديدا. و قد هربت العلماء منهم إلى الاراضى النائية و الأمصار القاصيه، و قد خلت منهم الديار و استوطنوا اقصى البلدان و الأمصار، و بكت عليهم أوطانهم و استوحشت عليهم بلدانهم، فللمداد بكاء و دموع، و للكتب حنين و خشوع، و المدارس قد سدت أبوابها و فقدت طلابها، بل اندرست تلك المدارس و تفرقت تلك المحافل و المجالس، و أبيدت عساكر الاشتغال، و أحييت سنن القيل و القال، و الناس متغيره الألوان نحيله الأبدان، قد غمرتهم أثواب الذل و الهوان و حفتهم جنودا لهم و الأَحزان، حاثرون في أنفسهم، يترقبون يوم حتفهم و رمسهم، لما أصابهم من عمالهم و اضمحلل أحوالهم، لما دهم العراق من الوهايه اولى الكفر و الطغيان و النفاق، و أصحاب الشرك و البغى و الشقاق، فكم ارووا فيه الأرض من الدماء، و ذبحوا فيه من العلماء و الصلحاء، و كم قتلوا فيه من الساده النجباء، فذبحوا العربان، و قتلوا المعدان، ثم هجموا على بلد الحسين (ع) و قتلوا فيه قريبا من ألفين، و ذلك في يوم الغدير من شهر ذى الحجه سنة ١٢١٦ هـ، ثم مضت برهه من الزمان و الأيام، و سطوا على بلد الامام على بن أبى طالب (ع)، في غلس الظلام، فشهر عليهم الحسام و تركهم حول الخندق و السور صرعى نيام، فولى المخذول مكسورا، و ذهب الملعون مقهورا متبورا، و قد كانت الوقعه يوم التاسع من شهر صفر سنة ١٢٢١ هـ. فيا له من زمان ما اكلبه، و وقت ما اصعبه، قد خمدت فيه مصايح الأمه، و انزوى الوكلاء من قبل الأئمه، و اضمحلت شوكة الدين، و استقامت سلطنه الجاهلين، قد ارتفع فيه الجهلاء و انخفض فيه العلماء، فلا مأوى يلتجئون اليه و لا مرجع يعتمدون عليه، و لا سورا به يحتمون، و لا حصنا اليه يلتجئون، قد رقيت منابرهم و يبست محابرهم و غصبت مناصبهم و تكاثرت مصائبهم و عظمت نوائبهم، و قد عمرت قصور الجهل بصخور الفرح و السرور، و بنيت دور العلم بأحجار الذل و الكدور، فالذل قد غمر العلماء، و العز قد كنف الجهلاء، فسييل الجهل معموره، و طرق العلم بالاندراس مغموره، و ما أحسن ما قاله بعض الاعلام في هذا المقام:

مصائب الدهر كفى ان لم تكف فخفى

خرجت اطلب رزقى وجدت رزقى توفى

فلا برزقى أحظى و لا بصنعه كفى

هذا مع ما انا فيه من تراكم الهموم و تسابق الغوموم و تشتيت البال و رداءه الحال، و مع ذلك فقد جعلنى الاخوان نصب الأعين و مدار الألسن، و سلوه للعاقل، و سالفه للجاهل، فلا زالوا يتجسسون عن معايى و يستخبرون عن مناقصى و مثالبى، فسدوا على طرق الرزق، و سنوا على السنه الخلق، فنفر عنى عامه الناس و بعض العلماء و الاشراف و الأكياس، و انا معهم كما قال بعض العلماء حيث انه يشتكى من الاخوان و يتظلم من الخلان:

و اخوان لهم سهم مضيض بعرض من سهام الدهر صما

بغوا إطفاء نور قد تجلى و يابى الله الا ان يتما

و ما طلبوا سوى كتمان ذكرى و تأبى رفعتى و علاى كتما

و لو تبعوا سبيلى لاستضاءوا بنور هداى فى طخياء ظلما

سأعذرهم لان المرء ضد لطود لم يحط بعلاه علما

و كونى فيهم داعى جفاهم و انى منهم أعزى و أنمى

فان داموا على عكسى و هجرى إفادتهم كسهم حين يرمى

فلا أخشى لهم فى الدهر حربا و لا أرجو لهم فى الدهر سلما

و ذى رأى عديم رام نقصى يعادل بى رعاى القوم ظلما

تعادل لا أبا لك بى رعاى سمعت الدر عاد قط فحما

فلما رأيتهم لا يرتدعون عن اذيتى و لا يمتنعون عن غيبتى، و يطرحون اسمى فى المدارس و يطعنون بى فى المجالس، و ينفرون عنى الناس حتى هجرنى الاشراف و الأكياس. خرجت عنهم باهلى إلى الحله. فاتخذتها لى و طنا و صيرتها لى سكنا، لأنها كانت للعلم دارا، و ان كانت الآن للظلم مقرا و قرارا، و لو اعلم ان لى ذنبا مع الاخوان أو تقصيرا معه.

ص: ٣٢١

الخلان لألقت إليهم عنان الندم والاعتذار، و تردت باردية الذله والمسكنه والاحتقار، و أتيتهم ذليلا صغيرا و مسكينا مستكينا حقيرا، و لكن لا اعرف لى ذنبا سوى الحسد الذى أثاره الشيطان و هيج الأحقاد و الاضغان، كما قال القائل:

تعد ذنوبى عند قوم كثيره و لا ذنب لى الا العلى و الفواضل

و قد سار ذكرى فى البلاد فمن لهم ياخفاء شمس ضوءها متكامل

فوا عجباً كم يدعى الفضل ناقص و وا اسفاكم يظهر النقص فاضل

و طال اغتاربى [اغترابى] بالزمان و اهله فلست أبالى من تغول الغوائل

إذا أنت أعطيت السعاده لم تبين و ان نظرت شزرا إليك القبائل

و لما رأيت الجهل فى الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن أنى جاهل

و اعلم أيها الناظر فى هذا الكتاب و الواعى لهذا الخطاب. بانى صنفت لك هذا الكتاب اللطيف و الشرح الفائق المنيف، و انا فى حيره، و أمشى على غير بصيره، فتاره أفكر فى نفسى لما أصابنى من أبناء جنسى، و تاره أفكر فى أمرى لما صنع بى دهرى، من تشويش البال و رداءه الحال، و مطالب العيال و إرضاء الأطفال، و انا بين قبائل و عشائر، فاقدى العقول و البصائر، ليس فيهم كريم جائد، و لا معروف ذو فوائد، و العالم عندهم لا يطاع، و الجاهل عندهم فى تحصن و امتناع و عز و ارتفاع، هذا مع أن لى عدده من البنات و نيفا من الأمهات لا- زالت بينهن الفتن و الحروب، و لا زلت بينهن كثيبا مكروب، ان كانت الفتنة فى السماء تراها من دارنا نابغه. كما قال أخو شيبان فى بنده(١):

فأمسيت من الجدد، حليف الهم و الجهد، و أصبحت من الناس، على اللأواء و الياس، اعل النفس بالبرق و باللغو من النطق، فلا حر بمنظور و لا نذل بمحذور، و قد عاينت ذا الناس كجثمان بلا رأس، حوالى - كانعام إذا قلت، و أصداء إذا صحت، قعودا و وقوفاً، و على اللؤم عكوفاً، لا- لهم عز الذى عز، و لا بز الذى بز، و قد حرت بدنياى، و ما عاينت الاى، مقيما بين أجناس من الغول و نسناس، و أشباه من الناس، فلا حر توافيه، و لا خل تصافيه، سوى المظهر ودا بفؤاد كظم الغل، و شاء لا تعى القول، و لا تفهم ما العذل، و أوغاد بهم ذل الذى قد جمع الفضل، لذا يسكب للنفس دماها، و من الأعين ماها، و تشال السمهريات على القب الهوادى، بمصاليت عوادى، يستلذون ثرى الرمس، و لا الضيم على النفس، يجدون على العلياء ليلا و نهارا.

و عليك يا إلهى اعتمد و بك استنصر و استنجد و أنت المستعان و عليك التكلان.

و بعد: فهذه لمحه من تاريخ حياه هذا العالم المجهول، و ترجمه حياته كما ظهر لك من خلال هذه السطور، انها صفحه من تاريخ العراق الاجتماعى و الادبى خلال الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجرى(التاسع عشر الميلادى).

و كان المترجم له حيا فى سنه ١٢٢٩ هـ و هى سنه تصنيفه لكتاب براهين العقول، و لم نقف على المده التى عاشها بعد السنه المذكوره(٢).

## محمود بن محمد أبي المكارم بن محمد أبي الفضل الواعظ الحسني، أبو المكارم:

من أعلام النصف الثاني من القرن السابع وربما أوائل القرن الثامن، و هو من أعظم علماء الشيعة في عصره.

جاء على نسخته من كتابه "البلابل" كتبها ابنه أبو المفاخر على الواعظ الحسني و أتم كتابتها في يوم الثلاثاء تاسع شوال سنه ٧٢٠" الامام الهمام العامل (العالم) "العامل الفاضل الكامل ملك المفسرين قدوه العلماء و المحققين السيد النسيب الحسيب مفخر آل طه و ياسين أبو المكارم..".

له "بلابل القلاقل" (٣)

## الحاج محمود بن محمد التبريزي، نظام العلماء:

من تلامذه الشيخ احمد الاحسائي المدافعين عنه في تاليفه، ألف كتباً و رسائل كثيرة خاصة في رد الصوفيه و تأييد آراء أستاذه، أصله من تبريز و أقام مده في عبد العظيم بالري في خدمه محمد شاه القاجار، و كان معلماً لناصر الدين شاه القاجار حينما كان ولي العهد له شعر بالفارسيه و العربيه ليس بالنمط الجيد، و منه قوله:

له "التحفة المحقره" ألفه سنه ١٢٥٥، و "الرد على الرادين على الاحسائي" أتمه سنه ١٢٥٦، و "شرح رساله العلم" للأحسائي ألفه سنه ١٢٥٦، و "شفاء القلوب" (٤)

## شرف الدين محمود الطالقاني:

مترجم في "أحياء الدائر" ص ٢٤١، و نقول:

يستفاد من الوثائق الموجوده الآن أنه كان من العلماء البارزين في منطقته، و كان أحفاده يتبركون بتسميه أولادهم باسمه و لقبه.

و هو جد الساده المتوطنين في قريتي "سوهان" و "كليرد" في طالقان.

توفي قبل سنه ١٩١٤ التي كتب فيها وقفه سوهان و كليرد، و دفن في قريه "يرك" من قرى الموت (٥)

## الدكتور محمود حسابي

مؤسس علم الفيزياء العصريه في الجمهوريه الإسلاميه الإيرانيه.

ولد عام ١٩٠٢ م في مدينه تفرش الإيرانيه، و توفي سنه ١٩٩٢ في أحد مستشفيات جنيف و نقل جثمانه إلى تفرش و دفن فيها.

في سن الرابعه، انتقل للعيش في بغداد بعد أن عين والده في السفاره الإيرانيه هناك، بعدها بعامين انتقل مع عائلته إلى دمشق،

- ١- يرید به الشیخ حمید (مصغر) بن الشیخ محمد بن نهاد الشیبانی الملمومی النجفی المشتهر بالشیخ حمید نزار المتوفی سنه ١٢٢٥ - ١٢٢٦ هـ.
- ٢- الشیخ حمود الساعدی.
- ٣- السید احمد الحسینی.
- ٤- السید احمد الحسینی.
- ٥- السید احمد الحسینی.



و بعد عام انتقل إلى بيروت.

أتم دراسته الابتدائية والثانوية في بيروت، وحصل على عدة شهادات كالاجازة في الأدب والعلوم، هندسة الطرق، علم النجوم، الرياضيات والعلوم الطبيعية خلال عامي /، وفي هذه المدة درس قسما من العلوم الطبية في بيروت، و كان يقول دائما: " لا أحب الطب لأنه خال من القوانين"، وقبل أن يسافر إلى فرنسا، عمل في شق الطرق لمدة سنتين في سوريا ولبنان، وغالبا ما كان يردد: " لقد مللت من هذا العمل لأن جميع الطرق والجسور متشابهة". ثم قصد فرنسا، و درس هندسة الكهرباء وحاز على شهادة التخرج... من كلية الكهرباء العليا EcoIE SupereiuR EElectricitE. و بعد عام حصل على وثيقه دراسه المعادن من المدرسه العاليه للمعادن في باريس، وأخيرا نال درجة الدكتوراه في الفيزياء من جامعه السوربون الفرنسيه، والجدير بالذكر أنه كان يجيد التكلم بأربع لغات هي: الفرنسيه، والإنكليزيه والألمانيه والعربيه، وهذا ما ساعده على الوقوف على كافه الأبحاث والدراسات والاختراعات الجديده التي تنشر في جميع أنحاء العالم.

و تقوم الجمعيه الفيزيائيه الإيرانيه بإعطاء جائزه سنويه لصاحب أفضل دراسه في مجال الفيزياء باسم جائزه الدكتور حسابي. كما كان المعهد الدولي للرصد الاحيائي قد اختار المترجم: رجل العام ١٩٩٠ في رساله بعثها المعهد اليه، ذاكرا أن الاختيار قد تم للخدمات الجليله التي قدمها للمجتمع الإنساني و قد قام بكثير من الأعمال الهامه نذكر بعضا منها:

١ - رسم خارطه الطرق في لبنان عام ١٩٢١.

٢ - تنفيذ مشاريع تطوير بالتعاون مع شركه فرنسيه عام ١٩٢٣.

٣ - عمل مهندسا للطرق والبناء في دائره طرق لبنان عام ١٩٢٣.

٤ - عمل مهندسا للطرق والبناء في دائره الطرق في سوريا .

٥ - عمل مهندسا للكهرباء في سكك الحديد الكهربائيه في فرنساعام ١٩٢٥.

٦ - عمل مهندسا للطرق في وزاره الفوائد العامه (الطرق والنقل) في ايران عام ١٩٢٧.

٧ - قام بتأسيس دار المعلمين العالميه.

٨ - إنشاء أول مقر لرصد الجو، وتأسيس أول مرصد لمتابعه الأقمار الصناعيه في شيراز.

٩ - نصب و استثمار أول جهاز راديولوجي في ايران.

١٠ - تأسيس المدارس العشائريه.

١١ - إنشاء مؤسسه (جيوفيزياء)، (ژئوفيزيك) في جامعه طهران.

١٢ - تأسيس الكليات العلميه و الفنيه و رئاستها حتى عام ١٩٣٦، و التدريس فيها فيما بعد.

١٣ - تأسيس أول مشفى خاص فى طهران مشفى (گوهرشاد).

١٤ - إنشاء مركز هاتف أسدآباد فى همدان.

١٥ - إنشاء جامعه طهران و كتابه نظامها الداخلى.

١٦ - تدوين قانون المواصفات العالميه (استاندارد). و قدم المئات من المقالات و البحوث و الكتب و الرسائل و المواضيع العلميه و فيما يلى نورد بعضا منها:

١ - رساله الدكتوراه بعنوان (حساسيه الخلايا الضوئيه) أصدرتها جامعه باريس عام ١٩٢٧ م.

٢ - تحقيق موضوع (استنتاج بناء الذرات الأصلية لمركز الذره من النظرية النسبيه العامه) لأنشتاين، و قد تم هذا العمل عمليا و بتوجيه من انشتاين (جامعه برينستون ١٩٤٦ م).

٣ - التحقيق حول موضوع (الانحراف الشعاعى الضوئى بجوار ماده) جامعه شيكاغو ١٩٤٨ م، و العمل على دراسه النظرية المتعلقة ببناء الذرات الأصلية لمركز الذره، و إيجاد مخابر عبور الضوء بجوار ماده فى كليه العلوم بجامعه طهران.

٤ - رساله عن الفيزياء الجديده و فلسفه ايران القديمه.

٥ - رساله عن قدره اللغه الفارسيه.

٦ - كتاب الأسماء الإيرانيه.

٧ - كتاب النظرات الفيزيائيه (جامعه طهران) ١٩٦٦ م.

٨ - كتاب فيزياء الحاله الجامده جامعه طهران ١٩٦٩ م.

٩ - كتاب النظرات (الكوانتيكيه) جامعه طهران ١٩٧٩ م.

١٠ - مقاله عن شكل الذره المنبسطة إلى ما لا نهايه فى نشره الفيزياء الفرنسيه ١٩٥٧ م.

١١ - رساله عن نظريه الذرات المنبسطة إلى ما لا نهايه، جامعه طهران ١٩٧٧ م.

١٢ - كتاب ماده الفيزياء للدوره الأولى من المرحله المتوسطه ١٩٧٧ م.

١٣ - كتاب الكتروديناميك تحت الطبع.

و قد تم طبع رسالته عن قدره اللغة الفارسيه على إعطاء المصطلحات ذات المعانى الدقيقه المرادفه للمصطلحات الأجنبيه، و قد طبع الرساله فى كتاب صغير، إذ أثبت فيه أن اللغة الفارسيه لا يمكن مقياستها باللغات الأورويه و الهندسيه، من حيث سعه هذه اللغة الاستيعابيه.

و فى مجال تبادل الآراء و تطبيق بعض المشاريع البحوثيه، كان له لقاءات عديده هامه مع العلماء المشهورين مثل (ألبرت اينشتاين). فقد سافر فى عام ١٩٤٦ إلى بريطانيا لتقديم نظريته فى (الذرات الأساسيه)، ثم قصد مؤسسه برينستون المقطوره فى أميركا، و خلال سفره التقى بالشخصيات العلميه الشهيره كانشتاين و فون و يمان و غودل و فرمى و ديراك... إلخ.

و فى أميركا التقى الدكتور حسابى بالعالم انشتاين، و طرح عليه نظريته، و فى المقابل أبدى اينشتاين ملاحظاته، التى واصل الدكتور حسابى بحثه على أساسها، و ذلك خلال عام كامل، و كان يتردد على انشتاين كلما احتاج إلى إرشاد معين، و فى آخر العام كانت حصيله عمله مقاله قام باعدادها بمساعدته انشتاين، و نشرتها مجله أكاديميه العلوم

و بقيت هذه الأبحاث القيمه دون إكمال لعوده الدكتور محمود إلى ايران، بسبب قطع المعونه الماليه من قبل رئيس جامعه طهران فى زمن الشاه، فى الوقت الذى رشح فيه الدكتور الكبير لأفضل المقاعد فى جامعات الدرجه الأولى فى أميركا و كندا، و كان يقول دائما: "إننى أفضل مجالسه طلابى الايرانيين على تلك الرفاهيه و النعيم الذى أجده فى الخارج".

و بدأ نشاطه فى ايران و لم يتوقف، و سمي بأبى الفيزياء الجديده و فاتح هذا العلم فى ايران، لأنه يعود إليه الفضل فى تأسيس جامعه فى ايران، و بدايه تاريخ التعليم الجامعى الفيزيائى، و لم تنه مشاغله الكثيره و نشاطاته المتنوعه و مسؤولياته عن حضوره - شتى مجالات التعليم الفيزيائى، و باعتباره أول أستاذ لماده الفيزياء فى ايران، فقد استطاع أن يربى أجيالا- من الفيزيائيين الايرانيين، و يمكننا القول بأنه يعتبر أيضا مؤسس لمؤتمر الفيزياء الذى سبق ذكره فى الجمهوريه الإسلاميه الإيرانيه، و لا بد لنا أن نتابع ذكر بعض الأعمال التى مارسها:

١ - تطبيق مشاريع الصناعه الجيده مع شركه فرنسيه ١٩٢٣ م.

٢ - عمل مهندسا فى وزاره المواصلات الإيرانيه ١٩٢٧ م.

٣ - أسس المدرسه الهندسيه للمواصلات و درس فيها عام ١٩٢٨ م.

٤ - كشف و رسم أول خريطه بنائيه للطريق الساحلى بين موانئ الخليج الفارسى من بوشهر حتى بندر لنكه .

٥ - وظيف من قبل وزاره المواصلات لرسم خريطه طهران (شمشك) من أجل معادن الفحم الحجرى ١٩٣٣ م.

٦ - تأسيس كليه العلوم و رئاستها من عام ١٩٤٣ - و حتى عام ١٩٤٩، و من عام ١٩٥٢ و حتى عام ١٩٥٨ و التدريس فيها حاليا، و أسس مركز البحوث و راکتور النووى بجامعه طهران.

٧ - عمل وزيرا للثقافه فى حكومه الدكتور مصدق.

٨ - أستاذ فى جامعه طهران من عام ١٩٧٣ م.

٩ - خلال أعوامه الستين التى قضاها فى تدريسه لماده الفيزياء فى ايران، استطاع أن يقدم للعالم آلاف من المتخرجين الفيزيائيين الذين شغلوا منصب التدريس فى الجامعات أو المدارس، أو استلموا العمل فى المصانع، أو رشحوا لرئاستها فى الجمهوريه الإسلاميه الإيرانيه.

و لا- بد أن نذكر من بحوثه الثقافيه ذاك البحث بعنوان (اللغه الفارسيه تفقد المصطلحات الفيزيائيه المرادفه للمصطلحات الأجنبيه)، و هذا ما يستفيد منه الدارسون فى المدارس و الجامعات و المؤسسات العلميه. و آخر كتاب من المصطلحات يحمل عنوان (وندها و كهوارهاى الفارسيه) و يطبع حاليا باللغتين الفارسيه و الإنكليزيه، و هذا الكتاب يساعد المحققين فى مجال تطبيق

المصطلحات.

و من مقالاته العلميه التي نشرت:

١ - تفسير أمواج دو برويل ١٩٤٥ م طهران. ٢ - رساله عن أصل الماده، دار النشر لجامعه طهران.

٣ - مقاله عن اقتراح قانون الجاذبيه العامه لنيوتن، و قانون المجال الكهربائي لماكسون، المطبوع في تقرير مؤتمر الذرات الأصليه في جامعه كمبرج البريطانيه .

٤ - مقاله عن الذرات مطبوعه في أكاديميه العلوم الأميركيه ١٩٤٧ م.

و قد شغل منصب العضويه في:

١ - الجمعيه الفيزيائيه الأوروبيه.

٢ - الجمعيه الفيزيائيه الأميركيه.

٣ - الجمعيه الفيزيائيه الفرنسيه.

٤ - أكاديميه العلوم في نيويورك.

٥ - العضويه الدائمه في مجمع اللغه الإيرانيه من عام ١٩٣٦ م.

٦ - شوری الجامعه من عام ١٩٣٥ م.

٧ - شوری الثقافه العالیه من عام ١٩٥٣.

٨ - جمعیه المصطلحات العلمیه من عام ١٩٥٣ م.

٩ - رئاسه لجنه البحوث الفضائيه الإيرانيه.

١٠ - رئاسه الجمعیه (الجیوفیزیائیه) الإيرانيه وقت انشائها.

١١ - الهيئه العلميه الفضائيه في جنيف ١٩٦٢ - ١٩٦٣ م.

١٢ - مؤتمر فيينا النووى .

١٣ - عضو علمى و فنى للفضاء في نيويورك عام ١٩٥٨ م.

١٤ - عضو علمى و فنى للفضاء فينا ١٩٦٨ م.

١٥ - عضو أول مؤتمر نووى فى جنيف عام ١٩٥٨ م.

١٦ - عضو مؤتمر أوسلو للرياضيين فى النروج عام ١٩٣٦ م.

١٧ - عضو مؤتمر موسكو النووى ١٩٥٥ م.

١٨ - عضو فى افتتاح مؤتمر راكتور النووى فى الهند ١٩٦٠ م.

١٩ - دعوته من قبل الحكومه الفرنسيه لالقاء البحوث العلميه و زياره المؤسسات البحوثيه فى عام ١٩٥٦ م.

### **السيد مرتضى حسين النقوى صدر الأفاضل:**

ولد فى لكهنؤ (الهند) سنه ١٣٤٦ و توفى سنه ١٤٠٧ فى لاهور (الباكستان).

هو من اسره علويه عريقه ينتهى نسبها إلى الامام على الهادى النقى (ع)، و كان من اعلامها جد المترجم الأعلى السيد محمد النقوى المعروف بأغا ميرزا، و جده السيد إعجاز حسين النقوى، و والده السيد سردار حسين النقوى المعروف بقاسم آغا.

درس دراسته الأولى فى لكهنؤ فى المدرسه العابديه ثم درس النحو و الصرف و المنطق و الأصول و الفقه و التفسير و الكلام فى المدرستين الشهيرتين: مدرسه سلطان المدارس، و مدرسه مشارع الشرائع الناظميه، و فى خلال دراسته كتب شرحا لكتاب (المعالم) و حواشى على

ص: ٣٢٤

الموسوعه الفقيهه الموسومه ب (شرح كبير)، كما أخذ ينشر مقالات علميه و ادبيه فى المجالات و الجرائد.

كان من اساتذته كل من العلماء الاعلام: السيد نجم الحسن و السيد احمد على الموسوى الجزائرى و السيد محمد حسين الفقيه اللكهنوى و السيد ناصر حسين و السيد سعيد بن السيد ناصر حسين و السيد أبى الحسن النقوى و غيرهم.

كما أجز بعد ذلك من كل من آغا بزرك الطهرانى صاحب الذريعه(النجف) و السيد شهاب الدين المرعشى (قم) و الشيخ محمد رضا الطبسى (النجف) و السيد مروج الجزائرى (النجف) و السيد محمد حسين اللكهنوى (لكهنو) و السيد محمد حسن اللكهنوى (نزىل كربلاء) و السيد طيب آغا الموسوى الجزائرى (نزىل قم).

كان عالما جليلا، بحاثه مؤرخا محققا، من أبرز من أنجبتهم شبه القاره الهنديه، و كان يجيد اللغه العربيه كاتباً مجيداً فيها، و ينظم فيها الشعر أحيانا، كريم الأخلاق طيب الذات لطيف المعشر، و فيا جوادا.

لم يقتصر فى دراسته على ما عرف من دراسه العلوم الإسلاميه، بل راح يتابع الدراسات الحديثه على نفسه حتى كان فريدا بين اقرانه سواء كانوا من رجال الدين أو من رجال الثقافات الحديثه. و عند ما بدأت بالصدور دائره المعارف الأردويه فى الباكستان كان هو من الأركان التى اعتمدت عليها فى كثير من البحوث و الدراسات.

ولد - كما قلنا فيما تقدم - فى لكهنو و فيها كان تكوينه العلمى و الفكرى و الادبى الأول، و كان تفوقه فيها بارزا لافتا للانظار. و لما تم تقسيم شبه القاره الهنديه رحل إلى الباكستان و استقر فى مدينه (لاهور) العاصمه الثقافيه للباكستان فكان فيها علما، متفردا فى الكثير من قضايا الفكر و العلم و الأدب لا يجاريه فى هذا مجار، مقرونا ذلك كله بتواضع و نكران للذات و ترفع عن الصغائر و بهارج الحياه الزائفه.

و قام برحلات إلى العراق و الحجاز و ايران و سوريا و لبنان و بنغلادش و امريكا و الهند مستطعا باحثا، و ترك العشرات من المؤلفات التى طبع بعضها فى حياته، و لا يزال الباقي مخطوطا. و من أهم مؤلفاته المطبوعه كتاب (مطلع أنوار) يحتوى على تراجم علماء الهند و الباكستان، و قد كان مصدرنا فيما كتبنا عنهم فى (المستدركات). و منها: تاريخ الأدب الأردوى، و تاريخ تدوين الحديث، و كليات غالب، و كليات فيضى و گلستان أدب، و مثويات حالى، و شرح غزليات نظيرى، و حياه حكيم، و جواهر دبير. و غير ذلك، و يبلغ عدد ما طبع من مؤلفاته المائت الكتاب هذا عدا كتبه غير المطبوعه.

تخلف بخمسه بنين ابرزهم السيد حسين الذى سار على طريق والده فى العلم و العمل، و قد حاز على درجه (ماجستير) فى الشريعه من جامعه البنجاب، و تابع فى حوزة (قم) دراسه العلوم الإسلاميه، و زوجه السيد حسين السيده طلعه حصلت على (الماجستير) فى علوم الشريعه و تابعت الدراسه فى الاخرى فى حوزة قم، و هكذا ظل بيت السيد مرتضى بيتا علميا برجاله و نسائه.

## مرتضى بن محمد الحسينى:

عالم له اطلاع فى الفلسفه و الكلام و العلوم الدينيه الأخرى، من أعلام القرن الحادى عشر.

له "عقائد عباسيه" و "ذريعه سليمانيه" بدأ به سنه ١٠٧٨ (١).

### السيد مصطفى بن معصوم الحسيني المازندراني

ولد سنه ١٢٤٥ و هاجر إلى النجف الأشرف سنه ١٢٨١ لإكمال دراساته العاليه، و من جمله أساتذته بها الشيخ ملا لطف الله المازندراني و الشيخ مرتضى الأنصاري، و أتم بعض رسائله في ليله ١٥ شهر رجب سنه ١٢٨٥.

له "كاشف الأسرار و السرائر عن صلاه المسافر" و "لباس المصلى" و "النهى فى المعامله يدل على الفساد" و "قاعده اللزوم" و "قاعده الخيار" و كتابات متفرقه أخرى (٢).

### مظهر بن عبد الله بن على الحسينى، عز الدين

أديب عين فاضل شاعر بالفارسيه عارف مائل إلى التصوف، من أعلام أواخر القرن الثامن، و كان يتخلص فى شعره الفارسى ب "مظهر".

كتب بخطه فى المجموعه المعروفه ب "جنك تاج الدين أحمد الوزير" بعض آثاره و أشعاره، و ذلك فى منتصف شهر رجب سنه ٧٨٢ (٣).

### السيد مظهر حسن سهارن بورى بن السيد صادق حسين:

ولد سنه ١٢٦٩ فى سهارن بور (الهند) و توفى سنه ١٣٥٠ درس اللغه الفارسيه على المولوى السيد دلدار على نانوتوى. ثم اتمى إلى المدارس الحكوميه. و لما جاء الشيخ على رضا القزوينى الذى كان مقيما فى بشاور إلى سهارن بورى التقى المترجم له به، فأخذه معه إلى بشاور فدرس هناك الصرف و النحو، ثم عاد إلى لكهنو فدرس الأصول و الفقه، ثم عاد إلى بلده، ثم أصبح مديرا لمدرسه دينيه فى أنباله من توابع لاهور، ثم مدرسا للغه العربيه فى احدى المدارس.

له من المؤلفات: تحفه المتقين، و تاريخ مكه المكرمه، و تاريخ أمير المؤمنين فى مجلدين، و كشف الحقائق، و سوانح الامام جعفر الصادق، و لمعه الضياء فى أحوال الامام الرضاء فى مجلدين، و رساله فى أحوال التوكل العباسى، و سوانح الامام موسى الكاظم، و سوانح الامام زين العابدين، و سوانح الامام الحسين، و تاريخ الائمة.

### الشيخ مفيد بن الحسن البحرانى الشيرازى

مذكور فى "الكواكب المنتشره" المخطوط، و نقول:

وصفه الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائرى فى الإجازة التى كتبها لولد صاحب الترجمة الشيخ عبد النبى البحرانى فى سنه ١١٥٠، بقوله "ولد عين أعيان العصر أفضل الكل المحقق المدقق جامع المعقول و المنقول مرجع الفحول فى الفروع و الأصول الشيخ الأكمل و العالم الأفضل...". (٤).



- ١- السيد أحمد الحسيني
- ٢- السيد أحمد الحسيني.
- ٣- السيد أحمد الحسيني.
- ٤- السيد احمد الحسيني.

## الحاج مقبول أحمد بن غضنفر علي

ولد سنة ١٢٨٧ في الهند و توفي سنة ١٣٤٠ في دلهي.

من مشاهير فضلاء دلهي، خطيبا بارعا مرغوبا محبوبا. فقد والده و عمره سبع سنين فنشأ و ترعرع في ظل أخيه حفيظ الله، و كان هذا يسكن في بلده (باني بست) فانتمى المترجم إلى مدرستها الرسميه مكملا فيها سبعة صفوف، ثم رجع إلى دلهي و دخل ثانويه (اينگلو عربك اسكول). و درس العلوم الإسلاميه على آفتاب حسين، و انشغل بالخطابه و التأليف، و كان من أركان جمعيه المدرسه الاثني عشره في دلهي متحملا بعض مسؤولياتها.

من مؤلفاته: كتب مدرسيه مختلفه المناهج، و مقبول دينيات في خمس اجزاء، و قال نامه دانيال، و تهذيب الإسلام و هو ترجمه حليه المتقين، و وظائف مقبول، و ترجمه القرآن و تفسيره في ثلاثه أقسام، و مفتاح القرآن، و ديباجه مقبول أحمد و غير ذلك.

## ملك سعيد بن محمد الخلخالي

أصله من آذربايجان و سكن شيراز، و هو عالم محقق ذو اطلاع واسع بالعلوم العقلية و النقلية كثير التحري في المسائل العلميه.

له "التحفة العلويه" في نفى الرؤيه (١)

## الشيخ مهدي قلي خان بن الشيخ علي خان بن قرچغاي خان التركماني الاصفهاني القزويني:

كان حيا في سنة ١١٢٣.

من أكابر علمائنا المنسيين حكيم متأله فيلسوف متضلّع من أئمه الفتوى و الدين و اعلام العلماء في أواخر العهد الصفوي لم أقف على تاريخ ولادته و وفاته الا انه قد انتهى في سنة ١١٢٣ هجريه من بناء مدرسته الدينيه في قم أخذ فنون الأدب و العلوم الإسلاميه على أفاضل علماء عصره ثم تخرج في العقليات و الفلسفه العاليه على والده الفيلسوف الشهير في عصره و أخذ الفقه و الحديث عن العلامة محمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هجريه و استقر في قم و انتهت اليه الرئاسة و الامامه بعد أبيه و كان سادن روضه المعصومه (ع) و متولى أوقاف الروضه و حاكم قم و ضواحيها، رئيسا مطاعا و هو من أعظم رجال أسرته التي بزغ نجمها في قم أواخر القرن الحادي عشر للهجره و كان جده قرچغاي خان من أمراء الشاه عباس الصفوي (الجالس على العرش سنة ٩٩٦ و المتوفى ١٠٣٨ هجريه) و حاكم خراسان المار ذكره و عمه الشيخ منوجهر خان من تلاميذ الشيخ محمد تقى المجلسي المتوفى سنة ١٠٧٠ هجريه و حاكم خراسان بعد أبيه و قد نبغ من هذا البيت الجليل علماء اجلاء و فضلاء إفاذا ذكرنا كلا منهم في محله.

ترك المترجم له آثارا و مآثر خالده في قم باقيه حتى اليوم منها (مدرسه خان) و يقال (مدرسه مهدي قلي خان) و هي مدرسه دينيه ضخمة واقعه في شرق ساحه الروضه مقابل (المدرسه الفيضيه) و قد انتهى من بنائها سنة ١١٢٣ هجريه و تعرف حتى اليوم باسمه و قد تجدد بناء هذه المدرسه على يد السيد البروجردي سنة ١٣٧٩ و هو اليوم من أهم المدارس المعموره كما أسس في المدرسه مكتبه عامه و قد أوقف مؤلفات والده على طلاب المدرسه و منها كتاب تفسير خزائن جواهر القرآن الموجود حتى

اليوم في المكتبه و كتب اخرى، كما أوقف املاكا تصرف وارداتها على المدرسه و طلابها و كانت داره جنب المدرسه، و تعرف المحله حتى اليوم ب (كذرخان) كما ترك المترجم له بعض المؤلفات منها حواشى على الكتب الفلسفيه لوالده منها حاشيته على كتاب فرقان الرأيين و بنیان الحكمتين و بعض الرسائل الفلسفيه و قد أشار جمع من المؤرخين المعاصرين إلى هذه المدرسه الا انهم جميعهم لم يعرفوا من المؤسس الا اسمه فقط قال الأستاذ حسين سلطان زاده في كتابه (تاريخ مدارس ايران) (مدرسه مهدي قلى خان لاحد رجال العصر الصفوى باسم مهدي قلى خان و قبره عند مدخل المدرسه) (٢) و اما صديقنا الشيخ محمد شريف الرازى فقد قال في كتابه (گنجينه دانشمندان) المجلد الأول ص ٤٤ الذى يبحث عن تاريخ قم و مدارسها و علمائها: (... مدرسه مهدي قلى خان تقع فى القسم الشرقى من ساحه روضه السيده المعصومه مقابل المدرسه الفيضيه بجانب زقاق گذر خان و كان مؤسسها المدعو مهدي قلى خان فى العصر الصفوى و انتهى من بنائها فى سنة ١١٢٣ هجرية...) يقول عبد الحسين الصالحى ان مؤسسها من اعلام علمائنا المنسيين - كما تقدم - و هو من أعرق الأسر العلميه الشيعيه التى خلدت تراثا علميا ضخما و كما قام رجالها فى التاريخ الشيعى بدور هام سوف نذكر كل منهم فى محله ان شاء الله (٣)

### الشيخ مهدي بن أسد الله الهمداني

فاضل واسع الاطلاع فى الفقه و الأصول، يذهب مذهب الاخباريه على طريقه علماء الشيخيه، و يذب عن الحاج كريم خان الكرمانى بشده و يعتبره "الناطق" الذى يجب على الكل اتباعه و لا يجوز الاختلاف عليه، و لكنه مع ذلك شديد الاحترام عند تسميه أحد العلماء من أصوليين و غيرهم. و هو من اعلام أواخر القرن الثالث عشر و أوائل القرن الرابع عشر.

له "علم المحججه" ألفه سنة ١٢٩٧ و "توضيح المقال" (٤)

### مهدي بن محمد شمس الدين بن معد المطار آبادي

قرأ على محمد بن الحسن بن محمد بن أبى الرضا العلوى كتاب "فصيح ثعلب" و شرحه، فكتب له إجازة فى غره ذى القعدة سنة ٧٢٦، و قال: "قرأ على الأجل الأواحد العالم الفقيه الفاضل الكامل المحقق ناصر الدين نجم الإسلام.. قراءه تعرب عن طبعه السليم و تشهد باجتهاده فى التعلم و استعداده للتعليم" (٥)

### الدكتور مهدي المخزومي

ولد فى النجف سنة ١٩١٧ م و توفى سنة ١٩٩٣، هو أحد النحويين العرب المحدثين، ممن جدد فى منهج دراسه النحو و منهج تدريسه فى

ص: ٣٢٦

١- السيد احمد الحسينى.

٢- حسين سلطان زاده: تاريخ مدارس ايران ص ٣٣٨ طهران الطبعة الأولى عام ١٣٦٤ هجرية شمسيه.

٣- الشيخ عبد الحسين الصالحى.

٤- السيد احمد الحسينى.

٥- السيد احمد الحسينى.

الوقت نفسه، و كان أستاذا بارزا من أساتذه كلية الآداب في جامعه بغداد لفترة تزيد على أربعين عاما ألقى فيها المحاضرات المنهجية و ألف الكتب و الأبحاث العديدة في الدراسات اللغوية.

ولد في مدينة النجف، و هي مدينة شهيرة إلى جانب الكوفة التي لا تبعد عنها سوى بضعة أميال، بالعلوم الدينيه و اللغويه و الأديبيه على مدار ألف عام حتى الآن، هو عمر الحوزه الدينيه و العلميه و ظهور مدرسه النجف على يد العلامة و الفقيه المعروف الشيخ الطوسي و أستاذه الشيخ المفيد الذي أرسى علوم الفقه في بغداد. و عكست الكوفة، بما لها من مكانه ثقافيه، أثارها على مدينة النجف. و اشتهرت الكوفة بمدرستها النحويه الشهيره، و لذلك كان كتاب الدكتور مهدي المخزومي المعنون "مدرسه الكوفه و منهجها في دراسه اللغه و النحو" أهم كتاب حديث يعالج آثار هذه المدرسه النحويه التي أسسها النحويان المعروفان الرواسي و الهراء و أرسى قواعد شهرتها النحويان الشهيران أبو علي الكسائي و أبو زكريا الفراء فضلا عن أن مدرسه الكوفه اشتهرت بعلم من علوم اللغه وضعه مؤسسه الأول أبو مسلم معاذ بن مسلم الكوفي و هو علم الصرف.

صدر هذا الكتاب في بغداد العام ١٩٥٥ للمره الأولى، و أعيدت طباعته في القاهره العام ١٩٥٨.

لكن المخزومي، و هو يعلم شهره و تأثير مدرسه البصره النحويه، اتبع كتابه هذا بكتاب "الخليل بن أحمد الفراهيدي: أعماله و منهجه" الذي أصدره في بيروت العام ١٩٦٠ و الفراهيدي مؤسس علم النحو و ليس مدرسه البصره وحدها. و يلاحظ أن المخزومي - و هو المجدد في منهج البحث اللغوي - يركز على مسأله المنهج في دراسه النحو و تقديمه للجمهور و علاقته بوسيله الاتصال الاجتماعى: اللغه، و هو الأمر الذي انشغل به لسنين طويله في محاوله لأحياء العلاقه بين النحو و اللغه العربيه المعاصره و تجديد الموقف من دراسه النحو و تجديد مناهجه، و لذلك أصدر في بيروت العام ١٩٦٤ كتابه "في النحو العربى: نقد و توجيه".

و المخزومي المؤلف هو جزء من المخزومي المحقق، و هو عالم اللغه في كلا الحالين. و يعتبر تحقيقه لأهم كتاب لغوي معجمي عربى و هو كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي، إنجازا ضخما اشترك معه في تحقيقه الدكتور إبراهيم السامرائي الذي جدد هو الآخر في منهج دراسه النحو.

و اشترك المخزومي في تحقيق النسخه الموثوقه من "ديوان الجواهرى" في عقد السبعينات مع محققين آخرين هم الدكتور إبراهيم السامرائي، الدكتور الناقد على جواد الطاهر و رشيد بكتاش و كان تحقيقهم قد تزامن بالرجوع إلى الجواهرى نفسه.

كان المخزومي، عالم الدراسات اللغويه المجدد، مجددا في أفكاره كعالم و باحث ارتبط بموقف العالم الحر و كان هذا مدعاه لاضطهاده و سجنه و تعذيبه و تشريده بعد خروجه من السجن و فصله من أستاذه الجامعه خلال انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣. و بعد عودته إلى الجامعه بعد سنوات عمل بصمت على تخريج الآلاف من مدرسى اللغه العربيه الذين أخذوا منهجه المجدد في تدريس النحو و كتب العديد من الأبحاث و الدراسات المعنيه بعلم اللغه و النحو و منهج العلوم اللغويه(١).

## الشيخ مهدي بن محمد تقي البيدگلي

عالم فقيه متضلع في الفقه و الأصول، له قدم راسخ في العلوم الدينيه الأخرى و صاحب ذوق في تنظيم مؤلفاته، من أعلام القرن

الثالث عشر و توفي بعد سنه ١٢٦٧.

له "ترتيل التنزيل" ألفه سنه ١٢٦٦ و "عقد اللاكلى" ألفه بالعربيه و الفارسيه سنه ١٢٦٧(٢).

### السيد مهدي بن هادي المازندراني:

ولد نحو ١٢٩٢ في قريه "كلنشين" الواقعه في شمال مدينه "سارى" على بعد فرسخين منها، و نقله أبوه إلى سارى و هو في الثالثه من عمره و بها نشأ و تعلم. و توفي بعد سنه ١٣٦١.

قرأ مقدمات العلوم الدينيه في سارى، و هاجر و هو في التاسع عشره من عمره إلى العتبات المقدسه بالعراق فورد كربلاء في ٢٥ محرم سنه ١٣١٤، و بعد اقامه نحو خمسه أشهر انتقل إلى النجف الأشرف فاشتغل بالتلمذ على أعلام المدرسين بها، و من أساتذته الشيخ محمد طه نجف الذى قرأ عنده كتاب الوقف.

عاد إلى مازندران في سنه ١٣٢٣ و أقام في مدينه بارفروش (بابل) بطلب من أهاليها، و اشتغل بالإرشاد و التأليف و تولى الشئون الاجتماعيه و القضاء و ما شاكل ذلك.

كان له نشاط كبير في التأليف خاصه في علمى الحديث و الفقه، إلا أنه ضعيف في العربيه و في كتاباته أخطاء كثيره(٣).

### موسى بن محمد بن سليمان الشريف الطبيب التنكابنى

فاضل مشغول بالطب، ملك نسخه من كتاب "الفاخر في الطب" للرازى و أتم خرومها و كتب عليها تعاليق تدل على اطلاعه بالطب و فضله في العربيه، و ذلك في سنه ١٢٩٦ [١٣٩٦]. و هو ابن ميرزا محمد التنكابنى صاحب كتاب "قصص العلماء" (٤).

### نادر شاه الأفشارى:

#### إشارة

مرت ترجمته المفصله في المجلد الرابع من المستدرکات. و ننشر عنه هنا هذا البحث:

### العلاقه بين ايران و انكلترا في عهد نادر شاه

بدأ الوهن يدب في شوكة الدوله الصفويه و هيبتها بعد وفاه الشاه عباس الأول، و إذا كان خلفاؤه من بعده قد استمروا مائه عام، فإنما كانت هذه الفتره احتضارا لدولتهم و ليس دليل عافيه. و قد بلغ الوهن بهذه الدوله حدا استطاعت معه حفته من شرادم الافغان التغلب عليها

ص: ٣٢٧

٢- السيد احمد الحسينى.

٣- السيد أحمد الحسينى.

٤- السيد أحمد الحسينى.

و القضاء على كيانها(1) و لكن هؤلاء الافغان لم يستمروا طويلا، إذ تصدى لهم أحد أبناء ايران العظماء فهزمهم و أجلاهم عن البلاد، و أخدم الفتن الداخليه أيضا، حيث عادت ايران فى العهد النادرى إلى ما كانت عليه من قوه و عظمه فى زمن الشاه عباس الأول، فاستعادت سيطرتها على هرات و قندهار و كابل و بلغت حتى ساحل نهر السند، و أصبح الساحل الغربى لنهر السند يشكل حدا للامبراطوريه الإيرانيه.

فى عام ١١٥٢ هـ (١٧٣٩ م) اى فى السنه الرابعه لحكومته نادر شاه الافشارى زار ايران بحار انجليزى اسمه جان أتون و معه موظف فى الشركه التجاريه الإنجليزيه يدعى منگو گرم يام الاسكتلندى، و قد سلكا طريق موسكو، و وصلا رشت عن طريق ميناء انزلى و پيره يازار، و كان هذان الشخصان يحاولان فى البدء إخفاء مخططاتهما الاقتصاديه، الا ان جماعه من التجار الأرمن استطاعت الكشف عن نواياهما بفراستها فاطلعت حاكم گيلان على الأمر. فأقر جان التون لمساعد الحاكم مصطفى بيك انهما قدما فى سبيل فتح الطريق التجاريه بين بريطانيا و ايران و انه ملاح ماهر فى شئون البحر، و قد امضى سنين طويله فى هذا العمل. و ذكر له استعدادده و صاحبه للسفر إلى مشهد إذا اقتضت الضروره للقاء رضا قلى ميرزا بن نادر شاه و اقامه علاقات تجاريه جديده و بعد موافقه خان گيلان قام جان التون و منگو گرم يام بمكاتبه رضا قلى ميرزا بهذا الخصوص، و ذكرا انه فى حال موافقه الحكومه الإيرانيه فان التجار البريطانيين سيوجدون حركه ملاحه فى بحر الخزر (بحر قزوين) و سيحملون بضائعهم إلى واحد أو أكثر من موانئ هذا البحر، و كتبنا أيضا انه فى حال إصدار الحكومه الإيرانيه الاذن للمباشره بالأعمال التجاريه، فان هؤلاء التجار سيحملون البضائع من الهند و نواحى خيوه و بخارى إلى ايران، و انهم سيتحملون جميع الضرائب المفروضه على هذه البضائع بشرط اعفائهم من اى رسوم اخرى مهما كان عنوانها، و طلبا ان يسمح للتجار البريطانيين بشراء المنازل فى ايران و فتح المراكز و المستودعات التجاريه و الحفاظ على ارواحهم و ارواح القائمين على خدمتهم، و إذا سمح لهؤلاء التجار بحمل الاقمشه فإنهم سيحبون أفضل أنواعها لبيعها باسعار مناسبه فى ايران، و أخيرا طلبا من الحكومه الإيرانيه ان تشرف على تفتيش بضائعهم لتعلم مدى أمانتهم و صدقهم فى التعامل.

مضى ٣٧ يوما بين إرسال كتابهما و وصول الجواب، ربما كانت بالنسبه لالتون و گرم يام ٣٧ عاما. و قد وصل رسول الأمير من مشهد يحمل الاذن لالتون و صاحبه بمباشره أعمالهما. و فى تقرير كتبه التون فى سان بطرسبرغ للحكومتين الإنجليزيه و الروسيه ذكر انه ما دام قد انقطع وجود موظفى شركه الهند الشرقيه فى ايران و انعدمت فعاليتهم منذ عام ١١٤٧ هـ (١٧٣٤ م) فان فى ذلك خير فرصه لادخال البضائع الإنجليزيه عن طريق بحر قزوين.

و مع فتح هذه الطريق التى لم يفكر بها أحد منذ عهد انطونيو جنكين سون، اوصى جان التون بفتح طريق اخرى من جانب ازمير فى داخل الاراضى العثمانيه، حيث ذكر للشركه الموجوده فى سان بطرسبرغ ان هذه الطريق ستكون مناسبه كثيرا فى حال استقرار العلاقات بين ايران و الدوله العثمانيه.

أسلم جان التون عام ١١٥٦ هـ بعد نزاع له مع القنصل الروسى آرابوق فى رشت، و اثر مراسلات سريه دارت بينه و بين نادر شاه. ثم التقى بنادر شاه، و اصدر الأخير أوامره بتعيينه قائدا للبحر و مفتشا عاما لجميع موانئ بحر قزوين. و قد تزامن تنصيب التون فى هذا المنصب مع إيجاد اسطول جديد فى السواحل الجنوبيه لبحر قزوين التى كانت تحظى باهتمام خاص من قبل نادر شاه، مما أغضب الحكومه الروسيه و دفعها للضغط على الحكومه الإنجليزيه لتوقف مساعده و تنسيق التون مع نادر شاه. فبادرت الحكومه



الإنجليزية إلى منع التون في الظاهر من الاستمرار في اعماله، فأجابها التون بان: "عودته ليست في صالح بريطانيا، و لما كان لم يتعهد لروسيا باى التزام مقرر فان له الحق كسائر رعايا بريطانيا ان يعمل في خدمه اى ملك يرتبط مع دولته بعلاقات طيبه، و انه مطمئن تماما بان خدماته في ايران ستعود بتوطيد أواصر الموده بين بلاده و ايران". ذلك لان اكتساب رضى نادر شاه كان في غاية الاهميه بالنسبه للحكومہ الإنجليزيه.

أكد نادر شاه تأكيدا كاملا على جان التون الذى أصبح اسمه جمال بيك بعد إسلامه بإيجاد قوه بحريه فى الشمال، فأبدى نشاطا كبيرا فى إيجاد هذه القوه، مما دفع الشركه التجاريه الإنجليزيه الروسيه للاعتراض، و اضطرت الحكومه الإنجليزيه فى نهايه المطاف إلى مطالبه نادر شاه بإخراج جان التون من البلاد، ان هذه المطالبه لم تؤت ثمارها. و فى مياه الخليج الفارسى سعى نادر شاه إلى تأسيس قوه بحريه، فجمع عشرين سفينه كان البرتغاليون و الهنود يديرونها و ثبت نفوذ القوه الإيرانيه فى هذه المنطقه، و حولها إلى حقيقه بعد أن كانت مجرد شبح و إضافه إلى ذلك سعى إلى احداث منصفه بحريه و امر بحمل ألواح الخشب من جميع أنحاء ايران ليستفيد منها صانعو السفن فى بناء سفنهم، و ذهب العديد من الناس ضحيه هذه الأعمال. و لكن هذه المخططات الطموحه دخلت بعد مقتل نادر شاه فى النسيان و انحدرت القوه البحريه الإيرانيه نحو الاضمحلال و الاندثار.

استمر جان التون فى نشاطاته بعد وفاه نادر شاه (١١٦٠ هـ)، و حظى بعنايه ابني أخيه الذين أ خلفاه و هما على قلى خان و إبراهيم خان الذين تسميا بالترتيب عادل شاه و إبراهيم شاه. و قد تعرض التون لحادث اغتيال فى بعض نواحي رشت أثناء حكم عادل شاه و كان السبب فى ذلك هو الترحيض [الترخيص] من قبل جماعه من أهل رشت أو من قبل الحكومه الروسيه التى كانت تعادى التون، و لكنه خرج من هذا الحادث بسلام و فى أوائل حكم شاه رخ بن رضا قلى ميرزا (و حفيد نادر شاه) خرج أهالى كيلان على حكام و عمال شاه رخ، فعم الاضطراب جميع أنحاء الولايه بصوره لم يسبق لها مثيل. ثم بادر الاهالى إلى تعيين تاجر كبير فى السن مؤمن يدعى الحاج صفى حاكما على رشت و عين الحاج جمال و هو أحد وجهاء رشت مساعدا له. و بعد فتره غير طويله اقتربت قوات محمد حسن خان القاجارى من رشت، فبعث له التون خلسه ينبئه استعداداه للانضمام اليه، و كان حينئذ يقيم فى بيته برشت، فاطلع الحاجر.

ص: ٣٢٨

١- لم يكن هجوم الافغان على ايران خاليا من التحريض الاجنبى، ففى ذلك التاريخ كان الشاه السلطان حسين يحاول توطيد العلاقات التجاريه و السياسيه مع الحكومه الفرنسيه، و أرسل محمد رضا بيك لهذا الغرض إلى بلاط لويس الرابع عشر.

صفى و مساعده على رساله التون فبعثا قواتهما لمحاصره داره، فحاول الهرب و لكن الحاج جمال أمسك به و حكم عليه بالموت على ان الأقدار شاءت ان تقف معه مره اخرى، فما كاد الثوار يضعونه على خشبه المشنقه حتى قدم الرسول على عجل ينيئهم بان أقوى قاده گيلان قد انضم إلى محمد حسن خان و انهما فى طريقهما لاحتلال المدينه، فلم يتوان الثوار عن الانسحاب بعد ان انزلوا التون عن منصفه حتفه، و هرعوا إلى فومن. و فى روايه انهم اعدموه هناك رميا بالرصاص فى جمادى الآخره عام ١١٦٤ هـ (ابريل ١٧٥١ م).

## نادر ميرزا

و تاريخ تبريز:

مرت ترجمته فى المجلد العاشر من (الأعيان) و مرت عنه كلمه فى المجلد الثالث من (المستدركات) و نشر عنه هنا الدراسه التاليه:

الأمير نادر ميرزا أديب، عالم، من سلاله القاجار. ولادته، كما يذكر فى مقدمه كتاب تاريخ تبريز، و فى ترجمته المختصره فى مخطوطه..

تهذيب إصلاح المنطق (١) كانت يوم الجمعة الأول من رمضان عام ١٢٤٢ هـ فى أسترآباد.

أبوه بديع الزمان ميرزا الملقب "صاحب اختيار". الذى مارس الحكم بتعيين من فتح على شاه القاجارى. مده ثلاثين عاما و جده محمد على ميرزا المعروف باسم (دولت شاه) القالى، و هو ابن فتح على شاه، و أمه جهان سلطان ابنه حسام السلطنه محمد تقى ميرزا من أبناء فتح على شاه. و جدته هى والده بديع الزمان ميرزا و ابنه شاه رخ ميرزا.

و حفيده نادر شاه أفسار و فاطمه بيغم ابنه شاه سلطان حسين الصفوى و فى عده أماكن، كتب نادر ميرزا ناسبا نفسه استنادا إلى ما سلف، إلى سلاله الساده الاشراف، و الملوك الصفويين و الافشاريين المعروفين، و هو نسب يدفعه إلى المباهاه و التفاخر.

عاش الأمير نادر ميرزا سنوات عمره السبعه الأولى فى مدينه أسترآباد، و عند ما توفى فتح على شاه فى أصفهان، بدأ الأمراء القاجاريون الذين كانوا يحكمون فى أغلب الولايات. جمله معارضه لتولى ولى العهد محمد ميرزا العرش، و توجه عدد منهم - لهذا الغرض - إلى طهران، و كان من بينهم بديع الزمان ميرزا (والد نادر ميرزا) الذى ترك أسترآباد و اتجه مع عائلته إلى طهران.

و عند ما استتب العرش لمحمد شاه، عين الميرزا عباس الايروانى المعروف ب "حاجى ميرزا آقاسى" فى منصب الوزاره، فيما أسندت حكومه آذربايجان إلى بديع الزمان ميرزا، فتوجه إليها تاركا عائلته فى طهران - الا انه تعرض للاعتقال بمجرد وصوله آذربايجان (٢) ظل نادر ميرزا مع أمه فى طهران حتى سن الخامسة عشره، و تعلم خلال ذلك القراءه و الكتابه و مقدمات العلوم. و فى عام ١٢٥٧ هـ، استأذنت أمه.

الملك لزياره زوجها. و ذهبت مع ابنها نادر إلى تبريز، و بقيت هناك. اما نادر فقد انشغل بتحصيل العلوم - و تدريجيا تولى

امتاز الأمير نادر ميرزا بنبوغه و ولعه بالأدب الفارسيه و العرييه و مثابرتة على الدراسه رغم ما كان يعترض المدارس آنذاك من مصاعب و عقبات. فقد تتلمذ على يد عدة أساتذته، مده عشر سنوات، و قد دفع نبوغه، والده إلى توفير كل الوسائل و الإمكانيات التي يحتاجها في مسيرته التعليميه.

و من الذين تتلمذ نادر ميرزا عليهم في مجال فنون الأدب الأستاذ ملا مهر علي(٣) و هو شيخ أديب من أهالي المنطقه الأصليين، كان والد نادر ميرزا يدعوه أيام الجمعة لتعليم نادر الذي كان ينكب على التعلم منه منذ الظهيره حتى المغرب يتعلم خلالها علوم اللغه و الأدب. اما المعلم الثاني فكان الميرزا احمد مجتهد و ولديه للميرزا " لطف علي امام الجمعة و الميرزا جعفر". و عند ما تنبه مجتهد إلى نبوغه و ذوقه الادبي، اوصى والده بان لا يترك هذا الشغف بالأدب و العلم يضيع سدى، و طلب اليه تعيين أستاذ يعلمه قوانين الأدب و العلوم بالشكل الصحيح، فعين له شابا من أهل طسوج اسمه الملا محمود(٤)، الذي حظى بتزكيه مجتهد الذي قال عنه انه مؤدب و ذكي و عالم و صاحب ذهنيه وقاده، و في تلك المرحله لم يكن للأمير نادر هم غير تحصيل العلم و جمع الكتب، و بسرعه فائقه بدأ تفوقه يتضح و بدأ بتعلم الشعر العربي و أمثال الجاهليه.

و عند ما بلغ نادر ميرزا الخامسة و العشرين من عمره، بدأ العمل في الديوان بهدف تامين وضعه المستقبلي و الاعداد لدخول الحياه الزوجيه و تشكيل العائله. و ظل في هذا العمل مده أربعين عاما، خدم خلالها ولي العهد مظفر الدين ميرزا في مجال الشئون الماليه و الحقوقيه و تنظيم السجلات و الرقابه.

ص: ٣٢٩

١- هذه النسخه من كتاب تهذيب إصلاح المنطق - كانت في حياه نادر ميرزا، ضمن مكتبته الخاصه و خلال شرحه لاحوال الخطيب التبريزي في "تاريخ تبريز" يشير إلى ذلك بقوله " هو تهذيب لكتاب إصلاح المنطق لابن السكيت و هو من الكتب التي سلمت من النهب، قيم و عظيم المنفعه". كتب نادر ميرزا هذا التوضيح عام ١٢٩٩ هـ. و قبل ذلك بعام واحد، كان خلاف قد نشب بين نادر ميرزا و محمد رحيم خان نسقجي باشي حاكم آذربايجان، اصدر الأخير على اثره أوامر بحجز اموال و نهب ممتلكات نادر ميرزا. هذه النسخه كانت موجوده قبل عدة عقود في المكتبه الخاصه بشخص في تبريز يدعى الحاج محمد آقا النخجواني.

٢- اعتقل مع بديع الزمان ميرزا ثمانيه أمراء آخرون من القاجاريين بتهمه معارضه حكم محمد شاه. و هؤلاء هم. ١ - علي ميرزا ظل السلطان شقيق عباس ميرزا ٢ - حسن علي ميرزا شجاع السلطنه شقيق حسين علي ميرزا قائد فارس العام ٣ - ركن الدوله علي قلى ميرزا الذى كان حاكما لخراسان ثم تولى الحكم فى قزوین ٤ - حسام السلطنه محمد تقى ميرزا جد نادر ميرزا الذى كان فى حياه أبيه فتح علي شاه حاكما لخوزستان و بروجرد. ٥ - امام ويردى ميرزا كشيکجى باشى الأخ الأصغر لركن الدوله ٦ - شيخ علي ميرزا حاكم ملاء و تويسركان ٧ - محمود ميرزا حاكم نهاوند ٨ - حشمه الدوله محمد حسين ميرزا بن محمد علي ميرزا دولت شاه. هؤلاء الثمانيه و معهم بديع الزمان ميرزا اعتقلوا فى قلعه أردبيل لكن ظل السلطان و ركن الدوله و كشيکجى باشى استطاعوا الفرار و لجئوا إلى روسيا، بينما نقل السنه الباقون إلى تبريز.

٣- من فضلاء تبريز المعروفين - عرف باسمه الادبي (فروى) و كان ينظم الشعر بثلاث لغات هي العربية و الفارسيه و التركيه.  
توفى أواخر حكم محمد شاه عن عمر بلغ ثمانين عاما فى مدينه تبريز.

٤- الميرزا محمود ملباشى من أساتذه اللغه و الشعر و كان قد عمل فى تعليم ولى العهد مظفر الدين ميرزا. و قد توفى عام

١٢٨٥ هـ.

و فى عام ١٢٩٨ هـ، عند ما عين محمد رحيم خان قاجار نسقجى باشى، حاكما لآذربايجان و وصل تبريز لاستلام مهام الحكم - ترك نادر ميرزا عمله - و قرر قضاء السنوات - المتبقية من عمره طليقا حرا من ايه مسئوليته، إلا ان ذلك لم يتحقق له، إذ أسند اليه مظفر الدين ميرزا عده مهام فى ، ظل منهمكا فيها حتى وافته المنية فى العاشر من صفر ١٣٠٣

آثار نادر ميرزا:

- لم يتحدث نادر ميرزا فى كتابه "تاريخ تبريز" أو فى ايه ترجمه له فى كتب أخرى، عن مؤلفات اخرى له غير تاريخ تبريز. الا أن مؤلف "المآثر و الآثار" يذكر فى فصل "العلماء و الكتاب" فى الصفحه ١٩٧ عن نادر ميرزا ما يلى: "كان إنسانا فاضلا - و يشهد على ذلك كتاب له عن أنواع الطعام الايرانى و طريقه الطبخ و التركيب المعتمده فى كل مناطق البلاد من بدو و حضر، كتبه بالفارسيه بأسلوب روائى معتمدا فيه الآيات القرآنيه و الأمثال و النوادر و الاخبار و الاشعار. أطعمه الله من طعام الجنه، فقد قدم مجهودا جديدا و قيما".

و فى كتاب "دانشمندان آذربايجان" (١) يذكر ميرزا محمد على خان تربيت، المرحوم نادر ميرزا و فضلا عن كتابه فى الطبخ، له مجموعه نفيسه باسم "النوادر النادره فى أمثال العرب" و كتاب فى مصطلحات التشريح الطبى بجسم الإنسان باللغه العربيه، و كتاب "تاريخ تبريز" باللغه الفارسيه، و على هذا فان لنادر ميرزا آثارا اخرى غير تاريخ تبريز و نشرها سيقدم فائده كبيره لأهل الفن و الأدب.

تاريخ تبريز: - تاريخ التأليف و المصادر المعتمده فيه

كتاب "تاريخ تبريز" عباره عن مجموعه دراسات و مشاهدات و مسموعات نادر ميرزا عن تاريخ تبريز و جغرافيتها، و كذلك آذربايجان عموما. معتمدا على مصادر عده منها الأسر القديمه و المعروفه فى المنطقه و المطلعين على هذه الأمور، و كذلك الوثائق الحكوميه التى كانت فى متناول يد المؤلف و قد جمع المؤلف كل هذه المعلومات و مصادرها خلال أربعين عاما من إقامته فى تبريز. و فى عام ١٣٠٠ (حينما ترك خدمه الديوان)، قام بتبويب هذه المعلومات و ترتيبها و تدوينها. و فى عام ١٣٠١ و قام باعاده قراءتها و إضافه معلومات جديده إليها.

و من المصادر التاريخيه المعروفه، التى نقل عنها المؤلف:

- وفيات الأعيان لابن خلكان.

- الكامل فى التاريخ لابن الأثير.

- نزهه القلوب للمستوفى.

- تحفه النظار لابن بطوطه.

- ناسخ التواريخ (جزء القاجار).

- روضه الصفا للناصرى.

- آتشكده آذر (فارسى).

- مذكرات رحلات ناصر خسرو.

- مذكرات شاردن.

- تذكره ملا حشرى (٢) عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب.

- تاريخ عالم آراى عباسى.

- تاريخ جهانگیرى (٣).

- تاريخ جهان نما (ترکى).

- تاريخ سلانیکى (ترکى).

- تاج التواريخ.

- قاموس فيروز آبادى.

- شرف نامه بدلیسى (فى تاريخ الأكراد).

و من الأشخاص الذين ساعدوا فى تأليف تاريخ تبريز مرتضى ميرزا ابن عم نادر ميرزا - و أمين مكتبه ولى العهد الذى ساهم فى الشرح التفصيلى للابنيه التاريخيه فى تبريز و المواد المستخدمه فى تشييدها. و من الذين ساعدوا نادر ميرزا ماديا فى هذا العمل الحاج ميرزا كاظم و كيل الرعايا (٤) - الذى لم يقتصر دوره على وضع مكتبه الخاصه بتصرف نادر ميرزا بل أعطاه كميته كبيره و مهمه من الوثائق الحكوميه الخاصه بأذربايجان و العائده إلى عهد نادر شاه و المراحل اللاحقه، و فيها تفاصيل اقاله و تعيين حاكم، و ترفيع آخرين، و تكريم قسم آخر من المسئولين.

و قد أضافت هذه الوثائق النادره قيمته تاريخيه كبيره لكتاب نادر ميرزا.

و يتعدى دور و كيل الرعايا، تقديم الدعم فقط، إلى التشجيع على تأليف الكتاب (تاريخ تبريز) منذ البدايه. و هذا ما يتضح من كتابات نادر ميرزا الذى يقول انه عكف على تأليف الكتاب بطلب من الميرزا كاظم. و قد قام نادر ميرزا باهداء الكتاب إلى الميرزا كاظم عرفانا بجميله.

أسلوب الكتاب و قيمته التاريخيه: - كتب كتاب تاريخ تبريز بأسلوب سهل ممتنع و بلغه فارسىه خالصه تشبه إلى حد بعيد لغه المؤرخين القدامى، خصوصا البيهقى (٥) و قد اعتمد فى السرد، احداث التاريخ الفارسى و كتب الأدباء الراحلين و مذكرات

- ١- و تعنى علماء آذربايجان.
- ٢- هذا الكتاب مشهور باسم "سامى الاسامى" و هو فى تاريخ مقابر تبريز و قبور الأولياء و العلماء و العظماء المدفونين فيها. إذ ينقل المؤلف فيه روايات و قصص قرأها فى كتب أخرى - أو سمعها من الآخرين دون ان يدقق فى مدى صحتها و حول هذا الكتاب يذكر نادر ميرزا "قرأت هذا الكتاب كله فلم اقتنع به لانه أقرب إلى الأساطير، و لا أدري من اين جاء بهذه الأحاديث و الروايات". غالبية محتويات الكتاب تفتقد القيمة التاريخيه. طبع فى تبريز عام ١٣٠٣.
- ٣- تاريخ جهانكيرى [جهانگیرى] معروف ب "تاريخ نو" اى التاريخ الجديد أو المعاصر، تأليف جهانكير ميرزا نجل الحاكم عباس ميرزا، نقل عنه نادر ميرزا عدة مواضع و كتب حول مؤلفه: ألف هذا الأمير كتابه فى التاريخ لفتهر تبدأ من ١٢٤٠ هـ، حيث كان قد مضى ثلاثون عاما على حكم الخاقان الأعظم فتح على شاه، و حتى عام ١٢٦٧ هـ، سطر احداث تلك الفتره بعبارات سلسله خاليه من الاستغراق فى التفاصيل، و التعقيد فى الألفاظ."
- ٤- أسره و كيل الرعايا، من الأسر المشهوره فى تبريز و قد تولت منصب " و كاله الرعيه " و الشئون المالىه لآذربايجان لسنوات طويله. و الحاج ميرزا كاظم عالم متقى من عشاق أهل البيت (ع). و بلغ من كرمه و عمله الخير، ان أصبح ملاذا لعموم اهالى تبريز و وفقا لما ذكره نادر ميرزا، فان الميرزا كاظم كان قد ألف كتابا فى أنساب آل أبى طالب وصفه نادر ميرزا بأنه فريد من نوعه على صعيد التفصيل المبنى و الكمال و الدقه فى علم الإنسان. ولد و كيل الرعايا فى ١٢٤٦ هـ و توفى فى ١٣٤١. فى ١٣٠٠ هـ قام و طلب من حسن على خان قائد الجيش بتصحيح كليله و دمنه و طبعه فى المطبعه الحجرية بخط ميرزا باقر الخطاط عام ١٣٠٥.
- ٥- يختلف بعض الكتاب الايرانيين، مع كاتب هذه الدراسه، حول موضوع وضح أسلوب نادر ميرزا فى هذا الكتاب و يرون انه كتب بأسلوب معقد، و بعبارات ضعيفه و غير مفهومه أحيانا.

زاروا إيران و كتبوا حول تاريخ آذربايجان و تبريز و جغرافيتهما، و كذلك النسخ المترجمه لكتب المؤرخين القدماء من الروم و الأرمن. و بذلك قدم أسلوبا جديدا في كتابه التاريخ شمل كل فصول الكتاب، و مما يلفت انتباه القارئ في الكتاب، أسلوب السرد القصصى للحوادث التاريخيه و النوادر، بأسلوب سلس مشوق.

كان نادر ميرزا مطلعاً على الأسلوب الجديد في البحوث العلميه في التاريخ، و عند ما كان يورد وجهات نظر الآخرين، كان يتعامل معها بأسلوب نقدي مستعينا بالاساليب العلميه لاثبات صحه أو بطلان هذه الآراء، كما كان يرفض أغلب أقوال المؤرخين الفاقده للقيمه أو البعد الثقافى. فمثلا- عند ما ياتى إلى بناء تبريز و سبب تسميته [تسميته] بهذا الاسم يورد آراء المؤرخين المسلمين الذين ينسبون هذا البناء إلى زيده، و يذكرون أسماء مختلفه لمدينه تبريز، ثم يقارن ذلك بآراء المؤرخين و الجغرافيين قبل الإسلام من الأرمن و الروم - ثم يستخلص نتيجة مؤداها ان تبريز الحاليه كانت منطقته معموره قبل ظهور الإسلام، و تاريخها يعود إلى عده قرون قبل الميلاد.

أما التاريخ المعاصر، و سلاله القاجار - فيدونه و يسرده نادر ميرزا بدقه كبيره و يقول: " كل ما أذكره هنا عن الأولين، يعلم الله انه الحقيقه و لم أقل غيرها " كما انه يعتمد الحياديه الكامله في نقل الوقائع، فمثلا عند ما يتحدث عن كريم خان زند يشيد بعطائه و خدمته للشعب دون أن يخاف من سحق ملوك القاجار. و عند ما يسرد قصه لجوء بهمن ميرزا إلى دوله اجنييه، ينتقد "سبهر" و "هدايت" بقوله ان هذين المؤرخين " عرضا اعمال هذا الرجل بشكل أظهره عاصيا، و هذا افتراء ذلك اننا لا نثق بمدونى التاريخ، لأنهم كتبوا ذلك ليرضوا الملك ".

محتويات "تاريخ تبريز":

- خصص نادر ميرزا مقدمه الكتاب للحديث عن أوضاعه و أحواله، و وصف لمراحل شبابه بعد ذلك - يخاطب المؤلف، و كيل الرعايا الذى كان داعما لمشروع الكتاب، فيقول: " أيها الكبير - الآن و قد عقدت العزم على الكتابه، بعون من الواحد الأحد، فانى أستعين بالطافك و دعائك لاسطر على الورق ما أعرف، و أقدمه إلى حضرتك هديه مقبوله و لائقه ". اما الفصل الأول فيدور حول " بناء تبريز و البناء و اختلاف المؤرخين " و يتضمن هذا الفصل أيضا قصيده شعريه حول الزلزال الذى ضرب تبريز و الدمار الذى خلفه. فضلا عن شرح مفصل حول حروب تابك مع القاده الإسلاميين و ما أصابه على يد الأفشين. بعد الفصل الأول تأتى عناوين مواضيع الكتاب حسب الآتى: فى أماكن الابنيه، فى كيفيه الهوائيات، فى مياهاها، فى عدد سكانها فى أسماء محلاتها، فى طول تبريز و عرضها، فى الابنيه القديمه و الجديده فيها، فى مقابر تبريز القديمه و الجديده.

شعراء تبريز و حكماؤها، فصل فى عنصر طائفه الأيل و عظماء هذه الطائفه، فصل فى بيان مذكرات الحكام و القاده الذين حكموا فى تبريز منذ عهد ملوك القاجار، و حتى عام ١٣٠١ هـ، فصل فى بيان فواكه تبريز و أنواعها، فصل فى عادات و آداب الحياه لدى أهل تبريز، فى الأسر الكبيره التى عاشت فى تبريز، حديث حول الملوك و القاده الذين حكموا فى تبريز فى القرون الخاليه حتى و حديث فى الحقوق الديوانيه فى تبريز و نواحيها التى وضعت فى عهد الملك خاقان الكبير، و أخيرا ملحق حول تاريخ الأ-كراد. لكن الخلل الكبير فى هذا الكتاب، هو التصنيف غير المنظم لموضوعاته و فصوله إذ تداخلت فيه المواضيع الجغرافيه و التاريخيه.



و عند ما ياتى المؤلف إلى ذكر اسم شخص ما، أو مكان ما، يخرج عن الموضوع الاساسى و يستغرق فى الحديث عن ذلك الشخص أو المكان - و كثيرا ما ينسى المؤلف موضوعه - الاساسى و يبقى الفصل ناقصا.

فمثلا عند ما يتحدث عن مسجد كبود، نراه يستغرق فى الحديث عن الرساله التى بعثها جهان شاه بن قرا يوسف إلى شريف مكه بشأن الحجاج الايرانيين. و فى الفصل الخاص بحكماء و علماء تبريز يستغرق فى الحديث عن "صفه الربع الرشيدى"، رغم انه خصص فصلا مستقلا للحديث عن الابنيه التاريخيه. هذا الخلل، يحرم القارئ من الإفاده من مواضع الكتاب بالشكل الكامل.

نواقص الكتاب و مواضعه الاضافيه:

- فضلا عن الخلل الذى تحدثنا عنه، فان فى الكتاب نواقص و إضافات عديده فعند ما ياتى المؤلف فى الحديث عن اهداف تاريخيه مهمه عديده، نراه يمر عليها مرورا سريعا - بينما نراه يستغرق فى تفصيل و شرح مواضع هى خارج موضوع الكتاب أو البحث. و لتوضيح ذلك نورد الفقرات التاليه:

١ - فى الفصل الخاص بملوك آذربايجان و قاداتها، يكتفى بذكر أسماء ملوك عصور ما قبل الميلاد و قبل الإسلام، رغم ما تحتله هذه المعلومات من اهميه، لأنها لم ترد فى اى من الكتب التاريخيه، العربيه و الفارسيه المعروفه، و قد استطاع نادر ميرزا الوصول إليها بعد بحث و تمحيص مضمينين. و كان ضروريا جدا ان يفصل فى شرح أحوال و أوضاع أولئك الملوك.

٢ - عند ما يتحدث عن آداب و تقاليد و أنماط معيشه اهالى تبريز يكتفى بالحديث عن عادات و تقاليد عصره و يغفل ما يخص منها العصور الماضيه.

٣ - فى حديثه عن الحاج ميرزا كاظم و كيل الرعايا يعدد أجداده - ثم يبدأ بسرد تاريخ أنساب الرسول الأكرم (ص)، و هو ما لا علاقه له بالبحث لا من قريب و لا من بعيد.

٤ - فى الفصل الخاص بالابنيه التاريخيه فى تبريز يقدم نادر ميرزا شرحا تفصيليا لعين "رود ينل [نيل]" و فيضانها - نقلا عن مذكرات ناصر خسرو و يبرر ذلك بقوله "لان ذلك لم يرد بالتفصيل فى اى كتاب فارسى".

مزايا الكتاب:

- بغض النظر عن الخلل و النواقص السالفه الذكر، فان فى هذا الكتاب مزايا عديده. فعلاوه على البعد الادبى الراقى، امتاز الكتاب باحتوائه على أكثر من مائه قرار و حكم تاريخى صادر عن ملوك و قاده مثل نادر شاه، و شاه رخ ميرزا، و كريم خان زند، و آقا محمد خان القاجارى، و فتح على شاه و عباس ميرزا، موجهه إلى القاده و الحكام و العلماء فى آذربايجان. هذه الأوامر و التعليمات تحظى باهميه بالغه فى دراسه الأوضاع السياسيه و الاجتماعيه لآذربايجان و ايران خلال مائه و خمسين عاما.

الضفة الأخرى لنهر آرس منذ عهد الزنديه حتى حروب ايران و روسيا، الذين ارتبطوا بعلاقات عائلية مع ملوك القاجار.

و ياتى تفصيل الحديث عن الابنيه التاريخيه لتبريز (مسجد كبود، أرك على شاه، شب غازان، رشيديه)، ليضيف ميزه اخرى إلى مزايا الكتاب.

كما لا يمكن تجاهل الميزه المهمه للكتاب و هى تفصيليه لتاريخ و أحوال أفراد معروفين و من أسر كبيره و عريقه فى آذربايجان مثل (دنبلى، وكيل الرعايا، سادات و علماء تبريز) و قد كتبت الجانب الأكبر منها، شخصيات معاصره من هذه الأسر بطلب من نادر ميرزا بهدف تكميل تاريخ تبريز.

ملحق الكتاب:

- يضم الكتاب ملحقا خاصا حول انتفاضه [انتفاضه] الأكراد بقيادة الشيخ عبيد الله، و هجومهم على أروميه، و الأحداث المهمه التى شهدت هذه المنطقه و التى شكلت مصدر قلق دام طويلا، لناصر الدين شاه و حكام آذربايجان، و أدت إلى وقوع احداث تاريخيه كبرى. و تعد انتفاضه الأكراد من الأحداث المهمه التى شهدتها ايران فى العهد القاجارى. (1)

## المولى نصر الله الهمدانى

المعروف بالآخوند نصرا أو الآخوند نصيرا:

من علماء القرن الحادى عشر فى ايران. درس على علماء أصفهان لا سيما مير محمد باقر الداماد المتوفى سنة ١٠٤٢. و قد تولى التدريس فى همذان فتخرج عليه الكثيرون ممن أصبح أغلبهم من مشاهير عصرهم.

ترك مؤلفات و تعليقات و هوامش على كتب فقيهيه فقدت كلها.

و يقول صاحب (رياض العلماء): و قد رأيت فى تبريز من جمله كتبه كتاب منتهى المطلب للعلامه الحلى فى الفقه، و كان عليه إفاداته بخطه الشريف بل لعل أصل النسخه كان بخطه و سماعى أنه كانت كتبه كثيره جدا و كلها جياذ و عليها خطه و إفاداته.

جهلت سنة ولادته و سنة وفاته.

## السيد نعمه الله بن محمد باقر الحسينى،

المعروف بمير آصف:

فاضل فقيه متبحر فى العلوم و الفنون، من أعلام أواخر القرن الحادى عشر و النصف الأول من القرن الثانى عشر.

كتب نسخته من كتاب "ضيافه الاخوان" الرضى الدين القزوينى فى سنة تاليفه ١٠٩٢، و وصف مؤلفه بأوصاف حميده يظن منها أنه كان من تلامذته، فكان من القاطنين بقزوین آنذاك، و لا نعلم أصله و لا شيئا من نشاته.

ألف رسالته "الأوزان و المقادير" في تفليس، و لعله انتقل إليها و أقام بها بعد طى مراحلہ الدراسيہ، و لكن يبدو أنه لم يكن راضيا على بقاءه فيها، فإنه بعد الإقامه بها اقامه اجباريه يتمنى الرجوع إلى أهله و وطنه.

له "الأوزان و المقادير" ألفه سنه ١١٢٩ (٢)

## الملا هادى السبزواری

(المشهور ب (أسرار):

مرت ترجمته في المجلد العاشر من (الأعيان) و نذكرها هنا بتفاصيل أوسع:

يعتبر الملا هادى السبزواری بن الملا هادى أحد أشهر الحكماء في العهد القاجارى، و هو من ابرز و أشهر تلامذه الملا محمد إسماعيل واحد العين الاصفهاني و الملا على النورى.

كان الملا هادى السبزواری ابرز و أكبر حكيم و فيلسوف في العهد القاجارى الذى سبق جميع المفكرين و الفلاسفه و العارفين المعاصرين لهذا العهد فى كونه موضعا لكلام القاصى و الدانى.

بعد انقضاء عهد صدر الدين الشيرازى (الملا صدرا) و عبد الرزاق اللاهيجى و غيره من كبار تلامذه الملا صدرا، قام الشيخ أحمد الاحسائى بتأسيس اتجاه جديد اسماه (كلام أهل البيت) و أخذ طلاب العلم يميلون - بعض الشيء - إلى هذا الاتجاه، حتى جاء عهد استاذى الملا هادى السبزواری الملا محمد إسماعيل الاصفهاني و الملا على النوريفبدأ الأول مره فى بحث و نقد أقوال الشيخ فى مجال الحكمة و العلوم الالهيه، ثم تبعهم فى ذلك الملا هادى السبزواری الذى أسس فى سبزواری أكبر حوزة علميه لبحث و تدريس حكمه الإشراقين و المشائين.

طارت شهره الفلسفيه و العرفانيه للملا هادى فى جميع أنحاء ايران، بل تعدتها إلى بعض البلدان الإسلاميه مثل: افغانستان و الهند و العراق، فاخذ عشاق الحكمة الإسلاميه يتوافدون على سبزواری من المناطق النائية لسمعوا عقائد و آراء حكماء ايران و اليونان و الإسلام من آخر الحكماء المسلمين: فكانوا يقيمون لعدده سنوات فى حجرات مدرسه سبزواری لينهلوا من دروس الحكيم الكبير السبزواری و تلامذته.

و قد تميز الاتجاه الاخبارى و الكلامى للشيخ احمد الاحسائى و تلامذته بالترتيب و التنظيم، فكان اتباعهم المخلصون ينشطون فى نشر افكارهم بينما كان الأشخاص الذين يمتلكون ذوقا فلسفيا أو عرفانيا و يتأثرون بأقوال الملا هادى السبزواری (أسرار) و تلامذته يرون ان أفكار الشيخ احمد الاحسائى و تلامذته بعيده عن آراء الفلاسفه و العارفين، و قد وضعوا عشرات الكتب فى الرد على عقائد الشيخيه.

و منذ ظهور الحكيم السبزواری و إلى الآن يعتمد فى تدريس و بحث حكم المشائين و الإشراقين على كتاب (شرح المنظومه) لهذا الحكيم، و ذلك فى الحوزات العلميه فى مدن النجف و كربلاء و سامراء و الكاظميه و قم و مشهد و أصفهان و شيراز و سائر المدن الإيرانيه.

كتب هذا الفيلسوف الكبير خلاصه لحياته، كانت كما يلي: بدأ بدراسه الصرف و النحو فى سن السابعه أو الثامنه، و فى العاشره من عمره سافر أبوه إلى مكه، ثم توفى فى شيراز بعد عودته. و فى تلك السنه اخذه ابن عمته الملا حسين السيزوارى إلى مشهد بعد ان كان الأخير مقيما فيها لعدده سنوات. درس فى مشهد الفقه و الأصول و اللغه العربيه و العلوم النقليه على الملا حسين، و استمر بدراسته لهذه العلوم عشر سنوات، و فى سن العشرين انتقل إلى أصفهان التى كانت آنذاك مركزا للعلوم المتداوله فى عصره ليكمل دراسته فى حوزات هذه المدينه، و كان ذلك فى عام ١٢٣٢ هـ. حضر لمدته من الزمن دروس محمد على المعروف بالنجفى، حتى أكمل الفقه و الأصول، ثم انتقل إلى درس الحكيم

ص: ٣٣٢

---

١- محمد على قوسى.

٢- السيد احمد الحسينى.

المشهور الملا- إسماعيل الاصفهاني فدرس عنده الحكمة لخمسة سنوات، و بعد وفاه استاذة هذا انتقل إلى درس الحكيم المعروف الملا على النورى فى الحكمة، حتى بلغ مستوى رفيعا فى الفلسفة المشائية و الاشراقية.

رحل بعد ذلك إلى خراسان و مكث فى مشهد خمس سنوات اشتغل خلالها فى تدريس الفقه و الأصول و الحكمة، و تخرج على يده طلاب بارزون أصبحوا فى عداد كبار المجتهدين و المحققين فى عصرهم. ثم سافر للحج، و بعد عودته بقى فتره فى كرمان، و تزوج زواجه الثانى، و لم ينقطع خلال ذلك عن التحقيق و المجاهدة فى سبيل تزكية النفس و استغرقت سفرته هذه ثلاث سنوات، ثم عاد بعد ذلك فى عام ١٢٤٦ أو ١٢٤٨ هـ إلى مسقط رأسه سبزوار، و اشتغل فيها حتى آخر عمره فى التدريس و المطالعة و التحقيق.

كتب الملا محمد الهيدجى فى آخر حاشيته على شرح المنظومه للملا هادى السبزوارى ما يلى: " يبدو من خلال كلامه (كلام السبزوارى) ان تاليفه لهذا الكتاب كان فى حدود عام ١٢٧٦ هـ " و يضيف قائلا: ولد الحاج الملا هادى عام ١٢١٢ هـ، و رغم كون أبيه من تجار و ملا- كى سبزوار، الا انه أثر طلب العلم و الأدب على الحياه المرفهه.. ثم يتحدث عن بعض أدوار حياته و مراحل دراسته، حتى يقول: كان معاش السبزوارى منحصر فى زوج من البقر و بستان صغير، و فى فصل قطف العنب كان يدعو جميع الطلاب إلى بستانه، و يبدأ أولا بدفع الحقوق المترتبه عليه، ثم يحتفظ بالثلث و يوزعه بالتدريج على الفقراء.

و فى أيام عيد الغدير كان يدفع لكل فقير من فقراء الساده قرانا واحدا، و لسائر الفقراء نصف قران، و قد عرف بعزه نفسه و عدم قبوله مطلقا لشيء من التحف و الهدايا، و عرف أيضا طوال حياته بزهد و تقواه و صدقه و صفاء نفسه، و لم يكن يعر اهتماما لاحد من الأغنياء و الأكابر، و حين زاره ناصر الدين شاه فى داره فى سبزوار جلس على حصير كان مفروشا فى غرفه التدريس، و طلب منه تأليف كتاب باللغه الفارسيه فى الأصول، و بعد عودته بعث له خمسمائه تومان، فلم يأخذها، بل وزعها مناصفه بين الطلاب و الفقراء، و امر بإعطاء الساده ضعف ما يعطى للآخرين.

نقلت عن السبزوارى كرامات عديده لا- مجال لذكرها و لكن ليس هناك كرامه أعلى و اسمى من ضبط النفس و تسخيرها، فذلك أساس كل كرامه.

تعرض مؤلف (ريحانه الأدب) للحديث عن لقاء ناصر الدين شاه القاجارى بالملا هادى السبزوارى فى سبزوار، فكتب عنها ما يلى:

" ينقل شخص موثوق رافق ناصر الدين شاه فى رحلته إلى اوروبا حديثا عن لسان شخص (الشاه)، حيث كان يقول (الشاه): كنا كلما دخلنا مدينه بادر أهلها إلى استقبالنا ثم يشيعوننا حين نرحل عنها، و فى سبزوار بادر أهلها بكامل طبقاتهم إلى استقبالنا، ما عدا الملا- هادى السبزوارى، و ذلك لانه لا يعرف الشاه و لا الوزير، فرضيت لهذا الأمر كل الرضا و قلت: إذا لم يكن يعرف الشاه فان الشاه يعرفه، ثم حددت يوما معيننا و ذهبت مع خادم واحد إلى منزل الملا هادى - بدون المراسم السلطانيه التى تزجج أهل العلم - و كان حينها وقت الغداء، و بعد الحديث حول مسائل متفرقه، قلت له: لقد أتم الله نعمته على و لا بد لكل نعمه من شكر، فكما ان شكر نعمه العلم هو تدريس العباد و إرشادهم و شكر الغنى مساعده الفقراء، كذلك فان شكر السلطه و القدره هو قضاء حوائج جميع الناس. لذلك أتمنى عليك أن توكل إلى أمرا أستطيع به أداء الشكر على نعمه السلطه. فأظهر الحاج

(السبزواری) غناه و عدم حاجته، و لم ينفع معه اصراری، حتى ذكرت له انی سمعت بامتلاکه قطعه أرض زراعيه و رجوته ان يتوقف عن دفع الضرائب للدولة، فلعلنا بذلك نكون قد اسدينا و لو خدمه صغيره، و لكنه اعتذر حتى عن هذا الطلب، و علل ذلك بقوله: ان الضرائب ثابتة كما و كيفا في كل ولايه، و لا يمكن تغيير أساسها من خلال التغييرات الجزئيه، فإذا لم أدفع الضريبه المتوجبه علي، عاد الضرر على سائر الناس و على أولياء الأمر، إضافة إلى احتمال ان هذه الضريبه سيتحملها بعض الأيتام و الأراامل و لا- أحسب ان صاحب الجلاله يرضى بالتخفيف عنى و اعفائي من الضرائب إذا كان ذلك سببا لتحميل الأراامل و الأيتام ما لا يطيقون، و إلى هذا كله فان الدوله تتحمل نفقات باهظه فعلى جميع الناس ان يتحملوا تامينها، و من هنا فانى أودى الضرائب عن رضى و طيب خاطر.

ثم يضيف الشاه قائلا: قلت لو أمرتم بإحضار الغداء لتتناوله فى خدمتكم، فأشار الحاج (السبزواری) إلى خادمه بإحضار الطعام دون ان يتحرك من مجلسه، فأتى الخادم على الفور بطبق خشبي فيه لبن و ملح و بعض اقراص الخبز و عدد من الملاعق، فاخذ الحاج اقراص الخبز فقبلها بكل أدب و وضعها على جبهته و توجه إلى الله بآيات الشكر، ثم قطعها و غمسها فى اللبن، و وضع امامى ملعقه و قال: كل فهذا خبز حلال زرعت و حصدته بيدي. يقول الشاه: تناولت ملعقه واحده فوجدت الطعام خشنا لا أطيع تناوله، فاستأذنته فى الاحتفاظ بباقي اقراص الخبز و وضعتها فى منديل و دفعته للخادم لنستشفى به إذا ما مرض أحد أفراد العائله المالكه. ثم يتعرض الشاه للحديث عن المتلبسين بلباس أهل العلم و يذمهم و يعترض على أعمالهم غير اللائقه، فى حديث مفصل لا مجال لذكره هنا.. انتهى كلام الشخص الموثوق <sup>(1)</sup> و بالاضافه إلى درجاته الرفيعه فى المجالات العلميه و العمليه الاخلاقيه كان يمتلك ذوقا رفيعا فى الشعر العربى و الفارسى.

لم يكن الحاج الملا هادى يقبل بحضور كل شخص فى درسه، بل كان يشترط على من يرغب حضور درسه ان يكون قد أنهى درسه المقدمات اى لا بد من انتهاء المتقدم لدراسه الكتب التاليه:

(1) الصرف و النحو فى اللغه العربيه و المعانى و البيان من كتب جامع المقدمات و السيوطى و المطول.

(2) المنطق من بعض الكتب من قبيل الكبرى و الشمسيه و شرح المطالع.

(3) الرياضيات المشتمله على هندسه أقليدس و النجوم.

(4) مباني الفقه 5.

ص: ٣٣٣

١- ریحانه الأدب، تأليف محمد على المدرس، ج ٢ ص ٤٢٤-٤٢٥.

٥) علم الكلام من كتب هدايه الميبدى، و التجريد لنصير الدين الطوسى مع حواشى الملا على القوشجى، و الشوارق للملا عبد الرزاق اللاهيجى صهر الميرداماد.

و كان الأشخاص الذين يجتازون الامتحان فى هذه الدروس يقبلون فى دروس الحاج الملا هادى، و من ثم يباشرون بدراسه الفلسفه و الحكمه الالهيه.

لفت هذا الحكيم الايرانى الشهير انظار الباحثين الأجانب، و منهم:

الكونت دو كوينو الفرنسى و البروفسور الإنجليزى إدوارد براون و العلامه محمد إقبال اللاهورى، و قد تحدث هؤلاء فى كتبهم عنه بالتفصيل.

ترك الملا هادى السبزوارى آثارا عديده أهمها:

١) شرح منظومه الحكمه: عرض فى هذا الكتاب الأبواب المختلفه للحكمه بصوره منظومه أسماها غرر الفرائد، و يقول فى مقدمتها:

سميت [سمت] هذا غرر الفرائد أودعت فيها عقد العقائد

و قد قسم كتابه هذا إلى سبعة مقاصد هى كما يلى: المقصد الأول فى الأمور العامه، المقصد الثانى فى الجوهر و العرض، المقصد الثالث فى الإلهيات بالمعنى الأخص، المقصد الرابع فى الطبيعيات، المقصد الخامس فى النبوءات و الرؤى، المقصد السادس فى المعاد، المقصد السابع فى شطر من علم الأخلاق.

و قد قسم كل مقصد من المقاصد المذكوره إلى عدة فرائد، ثم قسم كل فريده إلى عدة غرر. و قد طبع (شرح منظومه الحكمه) عدة طبعات حجرية، أفضلها المعروفة بالطبعه الناصريه و التى تشمل على ٣٥٥ صفحه. ثم أعيد طبعها عدة مرات بالأفست.

٢ - شرح منظومه المنطق: كتب الملا هادى المنطق بصوره منظومه أيضا، و أسماها "اللالى المنتظمه"، و قد جاء تأليف منظومه المنطق بعد منظومه الحكمه، و أفضل طبعه لشرح منظومه المنطق تلك التى جاءت فى ١٢٢ صفحه و صدرت عام ١٣٧١ هـ اشتملت على منظومه الحكمه و أفضل ما كتب عليها من حواش للشارح الميرزا مهدى الآشتيانى.

ترجم الشيخ جعفر الزاهدى منظومتى المنطق و الحكمه إلى اللغه الفارسيه تحت عنوان (خود آموز منظومه) و طبعها فى مشهد.

٣ - اسرار الحكم: ألف هذا الكتاب باللغه الفارسيه استجابه لرغبه ناصر الدين شاه، و هو فى بحث المبدأ و المعاد، و يشتمل على بحوث فى الحكمه الاشراقية و المشائيه و المشارق الذوقيه.

طبع هذا الكتاب عام ١٣٠٣ هـ بواسطه الميرزا يوسف الآشتيانى الملقب بمستوفى الممالك، ثم تلته عدة طبعات. فقد طبع عام ١٣٨٠ هـ باهتمام العالم المعاصر الميرزا أبو الحسن الشعرانى، و صدرت آخر طبعه لهذا الكتاب فى طهران عام ١٣٦١ هجرى

شمسى (١٩٨٢ م) باهتمام ج. م. فرزاد مع مقدمه لتوشيهيكو ايزوتسو.

٤ - شرح بعض الاشعار المستعصيه فى المثنوى: و هو كتاب باللغه الفارسيه كتبه فى زمن ناصر الدين شاه استجاب له لرغبه الأمير السلطان مراد ميرزا طبع هذا الكتاب طباعه حجرية فى طهران عام ١٢٨٥ هجرى. ٥ - ديوان الأسرار: مجموعه أشعار للحاج الملا هادى السبزوارى، و قد طبع عدة مرات فى طهران.

٦ - حواشى على الشواهد الربويه: يعتبر كتاب (الشواهد الربويه فى المناهج السلوكيه) أحد الكتب المهمه لصدر الدين الشيرازى، و هو يشتمل على دقائق الحكمه العالیه. و قد كتب السبزوارى حواشى قيمه عليه، رفع فيها الكثير من المشكلات و المعضلات الوارده فيه. و لم تكن ثمه طبعة مفیده لهذا الكتاب و حواشيه، حتى بادر السيد جلال الدين الآشتيانى إلى طبعهما عام ١٣٤٦ هجرى شمسى (١٩٨٧ م) بواسطة جامعه مشهد، بعد ان أضاف إليهما مقدمه قيمه مفصله.

٧ - حواشى على اسفار صدر الدين الشيرازى ٨ - حواشى على مفاتيح الغيب لصدر الدين الشيرازى.

٩ - حواشى على المبدأ و المعاد لصدر الدين الشيرازى.

١٠ - شرح النبراس فى اسرار الأساس: و هو كتاب فى رموز الطاعات و إشارات العبادات. و قد جاء على غرار منظومتى المنطق و الحكمه، اى جاء متنه شعرا مع شرح للسبزوارى. و هو يبين فى هذا الكتاب المسائل الفقهيه من خلال الادله الفلسفيه و الايضاحات العرفانيه - و قد طبع فى طهران طباعه حجرية عام ١٣٧١ هـ.

١١ - شرح الأسماء: و هو شرح لدعاء الجوشن الكبير، و قد طبع مرارا، و فى بعض الطبعات ارفق معه شرح دعاء الصباح، كما فى الطبعة التى صدرت عام ١٣٣٣ هـ.

١٢ - مفتاح الفلاح و مصباح النجاج: شرح لدعاء الصباح، و قد طبع عدة مرات.

١٣ - مجموعه رسائل: تشتمل هذه المجموعه على سبع عشره رساله (باللغتين الفارسيه و العربيه) فى المباحث العرفانيه و الفلسفيه و المسائل العقيديه و هى فى أكثرها إجابات على اسئلة العلماء المعاصرين له.

اشتملت هذه الرسائل على ست رسائل فارسيه و سبع عشره رساله عربيه، جمعها السيد جلال الدين الآشتيانى و طبعتها الاداره العامه للاوقاف فى خراسان (عام ١٣٤٨ هجرى شمسى) (١٩٦٩) بمناسبة الذكرى المئويه الأولى لوفاه الملا هادى السبزوارى.



١٤ - الآخوند الملا محمد حسين الشيخ شهاب الدين بن موسى العراقي البزجلوئي ١٦ - الميرزا نصر الله الحكيم القمشه إي ١٧ - السيد عبد الله الموسوي الزنجاني ١٨ - الميرزا شمس الدين الحكيم إلهي اللواساني الطهراني ١٩ - الحاج ملا سلطان محمد بن الملا حيدر محمد الكنابادي (سلطان علي شاه) صاحب تفسير بيان السعاده ٢٠ - الآخوند الملا محمد رضا الأردكاني ٢١ - الآقا محمد اليزدي ٢٢ - وثوق الحكماء السبزواري شارح (گلشن راز) ٢٣ - السيد عبد الغفور الجهرمي ٢٤ - الآخوند الملا صالح الفريديني ٢٥ - الشيخ الميرزا نصر الله المشهدي ٢٦ - الميرزا محمد علي بن عبد الغني التفرشي ٢٧ - الميرزا علي أكبر بن الميرزا عبد الغني التفرشي ٢٨ - الحاج الملا إسماعيل بن الحاج علي أصغر السبزواري ٢٩ - الميرزا أسد الله السبزواري ٣٠ - الحاج الملا محمد صادق الصباغ الكاشاني ٣١ - الشيخ محمود بن الملا إسماعيل الكاشاني ٣٢ - الشيخ احمد الميامي ٣٣ - الميرزا نصر الله الترتبي ٣٤ - الشيخ عبد الأعلى القاضي السبزواري شارح دعاء كميل و بعض أشعار أستاذه ٣٥ - الآخوند الملا محمد حسن الاصفهاني المشهور بالكوهي ٣٦ - الشيخ علي أصغر السبزواري ٣٧ - الميرزا حسين القزويني الطيب ٣٨ - الحاج الميرزا محسن القاضي الطباطبائي التبريزي ٣٩ - الآخوند الملا تقى الاصفهاني الذي كان مدرسا في مدرسه حكيم في أصفهان ٤٠ - السيد جواد الطباطبائي الحائر ٤١ - الشيخ محمد حسين الطريحي النجفي ٤٢ - الميرزا محمد مهدي القمشه إي محشي الأسفار ٤٣ - الملا محمد كاظم بن الآخوند الملا محمد رضا السبزواري المعروف ب (السر) ٤٤ - الحاج الملا عبد الوهاب المنجم القوچاني ٤٥ - شرف الدين السيد علي الحسيني المرعشي التبريزي ٤٦ - الميرزا إبراهيم شريعتمدار السبزواري ٤٧ - الميرزا حسين امام جمعه كرمان ٤٨ - الشيخ علي فاضل التتبي ٤٩ - الميرزا الآقا حكيم الدارابي الجهرمي ٥٠ - الميرزا محمد السروقدی ٥١ - فاضل المغيئه اي السبزواري ٥٢ - الميرزا أبو الحسن الرضوي ٥٣ - الميرزا محمد حسين الكرمانی ٥٤ - السيد عبد الرحيم السبزواري ٥٥ - المولى محمد رضا السبزواري المشهور بالروغني ٥٦ - الحاج صادق الكرمانی أستاذ الرياضيات للميرزا آغا خان الكرمانی ٥٧ - مولانا محمد الخبوشاني السياه دشتي ٥٨ - الميرزا عباس حكيم شريف الدارابي ٥٩ - الملا حسين قلي الدرگزيني الهمداني(١)

## الشيخ هادي النجم آبادي الطهراني بن مهدي:

ولد في طهران سنة ١٢٥٠ و توفي فيها سنة ١٣٢٠ و دفن إلى جوار داره التي كان يلقى دروسه فيها.

يعتبر من العلماء الواعين و المجتهدين المتفتحين المتحررين في العهد القاجاري، رحل في الثانيه عشره من عمره إلى النجف الأشرف، فدرس على علمائها، و في عام ١٢٧٠ عاد إلى طهران فتزوج ثم سافر مره اخرى إلى النجف. و بعد وفاه أبيه خلفه في امامه الجماعة و البت في الأمور الشرعيه. و قام بعد ذلك ببعض الاسفار إلى العتبات المقدسه و سفره واحده إلى مشهد و اخرى إلى مكه، ثم عاد بعدها إلى طهران و استقر اماما للجماعه في السوق المعروف بسوق عباس علي الكربلائي و في عام ١٣٠٥ هـ انتقل إلى محله حسن آباد و استقر في الشارع المعروف الآن باسمه حتى وفاته. و قد كان له دور كبير في تحريك الرأي العام و تهيئه مقدمات حركه المشروطه الوطنيه في ايران.

له عدد من الآثار، منها: مدرسه منتظمي الخيريه التي سميت بعد ذلك ب (ابتدائيه الفيروز كوهي) التي بناها بأموال منتظم الدوله الفيروز كوهي، و الأثر الأخر المستشفى الوزيري، و قد بناه من ثلث المرحوم الوزير الميرزا عيسى. و من آثاره الكتابيه (تحرير العقلاء)، و قد طبعه عام ١٩٣٢ م في طهران باهتمام صهره مرتضى النجم آبادي.

و من ابرز تلامذته المحقق المعروف الميرزا محمد خان القزوينى.

جاء فى كتاب (المآثر و الآثار) لمحمد حسن خان اعتماد السلطنه الحديث عن الشيخ هادى النجم آبادى، و فيه: "يعتبر الشيخ هادى من المجتهدين المسلم لهم و من مراجع الأمور الشرعيه. و هو متميز ببساطته و زهده و ورعه، و لا يمتنع عن مجالسه علماء سائر المذاهب و يحب الاختلاط بهم، و يجالس دون تحفظ جميع علماء الأديان و زعماء الاتجاهات الدينويه، و لا يعير اهتماما لانتقاد الفضلاء. و يعد من المتفردين و المتبحرين فى الفقه و الأصول و الحديث و التفسير و الرجال و المقالات و غيرها من العلوم و المعارف و الاطلاعات".

و من خلال مجموعه التراجم و الأحاديث التى كتبت عنه، يستنتج انه كان محلا لاحترام العامه و الخاصه لدقته فى عمله و ذكائه و انفتاحه الفكرى. فمثلا- حين اختلف الوزير الميرزا هدايت الله مع ابن عمه و أخى زوجته الميرزا يوسف حول ملك (أك) الواقع فى ناحيه بؤئين من النواحى التابعه لقضاء قزوین، ترافعا فى قضيتهما هذه إلى الشيخ هادى فاصدر حكمه الشرعى لصالح الميرزا يوسف فى ذى القعدة عام ۱۳۰۲ هـ. و قد جاء فى تعليقات الميرزا محمد خان القزوينى على كتاب الثوره الإيرانيه للانجليزى إدوارد براون، حول الشيخ هادى النجم آبادى ما يلى: "كان يرفض الفساد رفضا قاطعا. و لا يقبل من اى شخص فلسا واحدا، و كان عصر كل يوم يجلس امام عتبه داره و يستقبل شتى أنواع الناس، من رجال الدوله، و الأمراء و طلاب الجامعات و الشعراء و من سنه و شيعة و بايين و امريكيين و يهود و على اللهيين و غيرهم، و كان يتباحث معهم فى شتى المسائل بمنتهى الحرية و الانفتاح. و هو مجتهد و متفتح و مثقف فى آن واحد. و قد سعى لتوعيه الناس و دفع الأوهام عنهم و كان ثمره ذلك العديد من إبطال التحرر فى ايران. و يعد السيد محمد الطباطبائى من جمله تلاميذه الا انه أخذ يفند آراء الشيخ بعد ان اختلف الأخير مع السيد صادق والد السيد محمد المتوفى عام (۱۳۰۰ هـ) و ذلك لان السيد صادق أعلن ارتداد الشيخ و كفره. و لكن هذا الأمر لم يكن يؤثر على مكانه الشيخ، بل زاد فيها و ضاعف من عدد اتباعه. و لم يكن الأمراء مثل الأمير كامران ميرزا نائب السلطنه و الوزراء مثل أمين السلطنه و حدهم هم الذين يأتون لزيارته بل قدم ناصر الدين الشاه بنفسه لزيارته، و كان استقباله له بعيدا عن التصنع و التكلف، و ما عدا قيامه من مجلسه لتحيه الشاه، فإنه لم يزد شيئا فى استقباله عما يصنعه مع سائر الناس".

و كان غايه فى التواضع و مواساه الفقراء و المعوزين. و كان بابه مفتوحا لسائر الناس دون طمع فى أموالهم. و يعاملهم بالمساواه دون ملاحظه

ص: ۳۳۵

أحوالهم. و كان يوصى من ياتى لزيارته ان يكون محبا للانسانيه، متواضعا، و بعيدا عن التكبر و الاستبداد. و أغلب دعاه الحريه الايرانيين الذين كانوا يكافحون فى سبيل الحريه السياسيه، كانوا يرتبطون بعلاقات مع الشيخ هادى و يذهبون لزيارته أحيانا فيستمعون لنصائحه و آرائه القيمه. و قد ارتبط بعلاقه مع ملكم خان. و حين أسس جمال الدين الافغانى لجمعيته الإسلاميه و سافر إلى اسطنبول استجاب له لدعوه السلطان عبد الحميد العثمانى، أسست فى طهران جمعيه اسلاميه للتنسيق مع جمعيه الافغانى فى اسطنبول، و كان أغلب اعضائها من أصدقاء الافغانى، و يعد الشيخ هادى النجم آبادى من اعضائها النشطين.

كان الشيخ خلال علاقاته الاجتماعيه ينصح مختلف طبقات المجتمع بضروره الابتعاد عن الخرافات و التقليد الأعمى و الأفكار المغلوطة و السيئه.

و على الرغم من تردد وجهاء و أعيان الدوله و على رأسهم ناصر الدين شاه على بيت الشيخ هادى و احترامهم الكبير له، الا انه كان يتوجه لهم دائما بالنقد الصريح، و كأنه بذلك يعرض عن الاهداف التى يطمح إليها رجال الدين آنذاك، و يحاول الوصول بايران إلى مرحله التطور الاجتماعى و السياسى.

و تحدث الشيخ عن تفوق غير المسلمين على المسلمين بعد كل الماضى المشرق للإسلام فقال: "ما ذا حصل ليتفوق غير المسلمين على المسلمين فى بلاد ايران، بحيث يتبعهم الايرانيون بل و يميلون للسكنى بينهم؟ ما ذلك الا لأن العداله فى بلادهم أكثر، و الشعب أكثر اطمئنانا فى حكمهم و أموالهم و نفوسهم محفوظه أكثر تحت سلطتهم.

و يتعرض الشيخ هادى فى كتابه (تحرير العقلاء) للحديث عن الحكام و القضاء، و لا يكتفى بتوجيه الانتقاد اللاذع لهم بل يبين لهم الارشادات اللازمه و النصائح الكفيله بمساعدتهم على تنفيذ مهمتهم الخطيره.

و إذا كان الشيخ هادى مجتهدا، فإنه لم يكن يسكت عما يعتقد أنه نقائص فى بعض المجتهدين المعاصرين له، بل كان يهاجم بكل شده تلك الثله منهم التى يرى انها لا تراعى مصلحه الناس.

و لم يكتف الشيخ هادى بتوجيه النقد للمعاصرين له، بل تعدى ذلك إلى دراسه و تحليل الماضى التاريخى للمذهب الشيعى، فيقول عن بعض رجال الماضى: "انه يقبل كل خبر أو اثر أو رؤيه و إذا واجهته روايه متشابهه أولها و بررها بما يناسب ذوقه و عقيدته " و إذ كان الشيخ يختلف فى هذا المجال مع أكثر المجتهدين، فان آراءه و انتقاداته اللاذعه للعلماء دعت عالم طهران المعروف آنذاك السيد صادق الطباطبائى إلى تكفيره. و يبدو ان هذا الأمر دعا الشيخ هادى لان يكتب ما يلى: "إذا نطق شخص بالحق و أراد ايقاظك من غفلتك و اخراجك عن وهمك فانك تكفره، و تعزم على إيذائه و قتله و تحكم بنفيه عن بلاده...".

و لا نغفل القول ان الشيخ هادى اتهم بالبائيه و الحال انه كتب صفحات مطوله فى رد البائيه.

**السيد هاشم الأمين بن السيد محسن:**

**اشاره**

ولد سنه ١٣٣٠ فى شقرا (جبل عامل) و توفى سنه ١٤١٣ و دفن فى شقرا.

هو الابن الرابع لمؤلف (أعيان الشيعة)، أتم دراسته الابتدائية في مدرسه والده في دمشق ثم درس على والده علوم اللغه العربيه و بعض الفقه، ثم سافر إلى النجف للدراسه، ثم عاد لاسباب صحيه دون ان يكمل دراسته فيها.

عمل في التدريس و فى الصحافه، و كتب القصه و الدراسات الادبيه، و كانت ميزته الأولى الشعر إذ كان شاعرا مبرزاً، نظم الشعر فابدى فى نظمه بمختلف فنونه، و نشر شعره فى المجالات و الجرائد و ألقى فى الحفلات دون أن يجمع فى ديوان مستقل مطبوع.

و اننا لناخذ من شعره ما يلى:

## شعره

قال:

سقتك ميمونه المغدى بانواء يا مطلع الخلد فى حبي و أهوائى

يا حالما بنعيم النفس رونقه أما اصطباك على رؤياه إغفائى

بشير دنيائى من عيش زهوت به باتت عوافيك تنعاه لدنيائى

ما بال كل حياه فيك تؤيسنى و كل شاديه تشكو ببلوائى

خفت له أنه فى الصدر والهه شتى هواتف فى نفسى و أصدائى

فجعت بالربوه الخضراء أبالها ما ذا فعلت بعهد النازح النائى

تنكرت كل أوطار الحياه له فليس يحملها إلا على داء

كان زهر الليالى ما حفلن بها و لا مشين على الدنيا بنعمائى

تحدثى عن عهود الوصل ما فعلت و ما جنت بين إصباح و امساء

نعمى نهود على يمنائى خافقه أو بسمه فى مجال الثغر غراء

أو فتنه من أحاديث و أخيله أو لفته دون وسنى الجفن حوراء

هنا اتكأنا و قد رق الصبا وصفا فليس ينفك عن سحر و إغواء

قر العناق على لذاته عللا تولى هوى النفس آلاء بالآء

يكاد يحتمل الدنيا على دعه فما نهم بشكوى دون باساء



ما توهن الوصل نجوى من تالفنا إلا تلاقى طرفينا باغضاء

تذكرى الواد إذ هبت خلائقه للنور عرييد أدواح و أجواء

يكاد من فتنه أ لا تلم به إلا على شبه رؤيا مقله الرائي

تذكرى الزهر إذ فاضت نوافحه على حقول و غيطان و أرجاء

و نسمة من شذيات الربيع هفت سكرى تهالك فوق العشب و الماء

حتى عدت سفحك المطول فاحتملت عطر الشفاه على سجواء خرساء

و هدهدت حلمها الهانى مهيمنه لدى نواعم أفنان و أفياء

تذكرى من غصون الدوح حانيه حامت على نسمات الرائح الجائى

إذا حناها عليل الصبح و انعطفت طافت علينا بأوراق و انداء

تذكرى النهر منسابا على مهل ضاح تكسر أضواء باضواء

تمازج النور فيه و الصفاء على صاف تالألأ من رمل و حصباء

تذكرى ليله خفت لسامرها هواجس الوصل من وجد و إغراء

أوحى بها العيش للدنيا فما برحت تعلقو على خاطر للعيش و ضاء

جلا لها السحر الأعلى نواعسه على حواش قريرات و أنحاء

أغفت عليه فلا حس ينبهها إلا أحاديث ورقاء لورقاء

و نسمة فترت فى الغصن خافقه أسرى بها الصيف فى هون و إيناء

خذى الأحاديث عنا رقه و أسى سكرى الحنان على لحظ و إيماء

خذى شئون الهوى من صبو أو فتنه عربدت للوصل هو جاء

خذى خيال الليالى دون رونقنا نشوان يخطر عن أحلام صهباء

و اضفى على الليل أفرح اللقا سورا يغفو بهن على قدس و إيحاء

و حديثه حديث الشوق عن كبدى يجلو هوى الكون من سحر بسيماء

و سلسلى صبوه الأهواء ما اعتلجت بتيم آدم أو إغواء حواء

ثم انثنى القمر السامى على مهل يحبو إلى صفه فى مغرب زهراء

حتى إذا الشرق عمتنا مطالعه و انثال عن موجه فى الأفق بيضاء

تنفس الفجر عن رؤيا تخامره على عطور و انداء و لألاء

فيا رباع احبائى أباعته حلم الربيع على زهر و أشداء

هذا فتاك شريد العيش أخلقه مر الحوادث فى ضنك و إزراء

فهل بظلك روح أطمئن له انا الشريد و هذى الأرض بيدائى

بعثت فى صنوف الحسن تبهجنى لو كنت باعته قلبى باحياء

لمن ضحكوك السنأ تزهو غلائله إذا خلت نظرتى من حسن (أسماء)

و يا رباع ابجائى أطاف بها داعى الحياه لأفراح و أهواء

من كل والهه التحنان صاديه ذابت على مشتهاه اللثم لمياء

و هل حلا بعدنا النوار أو ثملت روح الربيع بادواح و اكلاء

و هل سجا صبحه المخضل يثقله بلال مثقله الأذيال و طفءاء

و هل جلاها على أحلام نضرته ضحى الرياحين من فيماء غناء

و يا رباع احبائى و اى نوى عفت ربيعك عن هجر و اقواء

عودى إلى حرم الماضى مسامره هواتف الوجد من ذكرى أحبائى

الظاعنين و حجب الموت دونهم الصابرين على شجوى و ضرائى

ذكرى تعلل أيامى فاحملها بيضاء تحنو على سقمى و أعيائى

و يا رباع احبائى و كل يد مرهونه عند دنيانا بانهاه

ما ذا لقيت من الحرمان بعدهم دنيا تتابع اسواء باسواء  
أما ليالى و الذكري تروعها فليس يسعدها طيف باغفاء  
إذا تقاصر صبرى عن فواجعها فزعت لكن إلى جفنى و احشائى

ص: ٣٣٧



فساكب الدمع اقذاء تقرحها و سوره الياس نار فى سويدى  
ليت الحمام الذى أبلى محاسنهم و حل آصره النعمى بسرائى  
يبلى حشاشه ابلتنى لواعجها فكم أكابد احزانى و ارزائى  
وارحمته لأهل الحب كم جهدوا حتى مضوا بين أشلاء و أنضاء  
كانوا و كانت ماسيهم لهم أبدا يلقونها إرث أموات لأحياء  
و قال و هو فى غربه بعيد عن وطنه:

أ رفيف أنفاس الخزام و حفيف أجنحه الحمام  
باطل أسحار المصيف له بواديك انسجام  
و البدر ساجى النور و سنان تجلى فى التمام  
تغفو سكينته على نغمات غرد لا ينام

أرضى و ما أرضى سوى الظل المعطر و الفحام  
ريا ترف على حواشى الروض أو برق يشام  
بينى و بينك من هوان البعد أحداث جسام  
أحداث ما صنع اللثام بها و ما لقى الكرام

أ رفيف أنفاس الخزام نتن الخزام فلا خزام  
و حفيف أجنحه الحمام هيض الحمام فلا حمام  
و استوحش البدر المنير فليس يسعد مستهام

عفت جمالك بالبلاده و الأذى غير دمام

أما الشذى فوباءه و رياضه أرض وخام

خنقت مناعب بومها طلق الأغاريد الرخام

ما كان عهد البر أن تروى و يقتلنى الأوام  
أهواك وادعه لدى فنن و ثغر و ابتسام  
و سنوح قبره على خفق كرفرفه السلام  
و هزيز عاصفه تضحج بها سهو لك و الآكام  
جنت بها الدنيا فعربد و إبل و رغا زغام  
يا طيب أنفاس الخزام رياك فى صدرى سممام  
فى ذمه التحنان ما ألقى لبعذك من هيام  
وجد و ليل سادر فى الهم عن طيب المنام  
و خيال لحن من عتا بايين شجو و اهتضام  
هيما يجهش بالحنين و يستطار على غرام  
صر الدجى الساجى صباياتى و أدمعى السجام  
نضد السهند إذا اطمأنت فى مضاجعها النيام  
حنت عتابا من هواك لثيق فبكى و هام  
صب يسائل ذكريات الشوق عن خل و جام  
كيف الأفايحى فى رباك و كيف زرعك و الوشام  
و خمائل الوادى عبير الرند أو نور البشام  
فى السفح إذ يغفو الأصيل على حواشيك الوسام  
أو يارق السحر الندى على أغاريد اليمام  
يا طيب أنفاس الخزام ذكراك إيغار و ذام  
و ختامها:

يا طيب أنفاس الخزام و حفيف اجنحه الحمام

يا أرض (عامل) يا جوى فى الروح ليس له انفصام

ص: ٣٣٨

عطر الحنين لك السلام و قل من مثلى السلام

و قال:

هى السلم قد سعرت نارها و شنت على الحرب حربا عوان

ينوح العراق باحزانها و يخضب لبنان منها بقان

و تمسى على الهول هنغاريا و تصبح مخزیه بالهوان

و ترعد بالرعب أقطارنا سعيير اللظى و قتام الدخان

جنت ثمر الموت للمعتفين و روت من النار غرس الجنان

فطل الدماء و سل الدماء و خنق الجنان و قطع اللسان

و قصف الحديد و عصف الوقيد هى السلم فى النصر و المهرجان

فقل لبنى الحق بشراكم أدیل له من صروف الزمان!

مضى زمن الحرب لا رجعه و هذا السلام و هذا الأمان!

و قال:

نرخص العيش و النفوس الغوالى لمعالیک يا فريد المثل

ما حوتك الخدود إلا لتحيى كل عين لنا عليك الليالى

طائرات بشوقها نحو عليك و عز الجمال كل المعالى

قد حملنا الجسوم و هى صحاح و ذهبنا بالحب فهى بوالى

ما ثنانا عن الهيام نوايا عن ديار و ياسنا من نوال

نحن للوجد حيث يدعو هوانا أ لقطع ماله أم وصال

سرنا فى الزمان غيب خفى أين منه نعوتنا فى المقال

يلتظى الكون فى مجالیه نارا قد طلعتنا بها من الآزال

عبدتها المجوس قدما و سارت بسناها طلائع الأجيال  
هى للخلد و السنا حين يغدو كل كون لظلمه و زوال  
و بعثنا القلوب فيها ضراما ذاك قربان حسنك المتعالى  
معشر العاشقين أى انبلاج يتسامى فى المشرق المتلالى  
إن وجه الحبيب فى فتنه الحسن و لطف إليها و سحر الدلال  
إيه وجه الحبيب خروا بكيا إذ تبيت فى خصال الكمال  
غشيتهم نوازع الوجد حتى تركتهم فى غشيه و خبال  
يموا المشرق المنير حيارى فيك أنضاء صبوه و كلال  
حملوا فتنه الجمال و هاموا يسألون الغيوب رسم الجمال  
كيف عاشوا و كيف ماتوا بنجوى سر عينيك يا فريد المثال  
و قال:

شجو يطيف على حواشى نفحه من روضه و سحابه من نور  
يهفو إلى طلق الغيوب و لحظه من عبقرى المجتلى مسحور  
حيث الهوى حب إلهى الرؤى و الفكر فيض زواهر و عبير  
شجو يطيف و يجتلى ذكرى على طلل بآفاق البلى مهجور  
ما ذا تقول له النجوم إذا سجا متوحدا بالقفر و الديجور  
يا هائمين على النوى أين النوى من ذكريات مؤانس و سمير  
تمضى صبايات و تبلى جده صبوات عافيه و صفو ضمير  
و تردد الأحلام ذكرى من هوى يوم على عيش الوثام قرير  
ذكرى الشفاه الناضرات على أسى قلب بعسف الحادثات كسير

و خيال نعى لا ىرف خيالها إلا على و له و شجو حسير  
شفت حواشى الليل بين مخيم داج و نجم فى السما منير  
و استبهمت فيه الوجوه طوالعا فى مد أفق ظاهر مستور  
و على سجو الليل حلم تائه و على ائتلاف النجم غيب شعور  
و هناك فى الأبعاد ذئب عائس يعوى و حيد جنادل و صخور

ص: ٣٣٩

ليل تغشى الكائنات سريره غمت على متوهد و شفير

أشباحه و ظلالة ما بينها مرأى ظلال الموت بين قبور

و الوحده الخرساء صمت من رؤى فيض باغوار العفا منشور

تنداح فى مد الفضاء كأنما تنداح نجوى من ترى مقبور

سنه ١٩٨١ و قال:

سلاما أيها الغريد محبوبا على القيد مقيما من نواحيه

مقام السيف فى الغمد تبيت الأسد فى القيد

و تبقى شيمه الأسد أبيت المورد الصافى

و شعبك آسن الورد وقفت حياله ما لك من تنتين من بد

و شرا من ظما الأحرار يلفى مورد العبد و قالوا ليله شهد

بعسف القيد و اللد و طلق خياله نكد

على الترويع و الصد لمشثوم و معتسف

و مسود و مربد ساحمل نفحه الصبوات من خد و من ورد

و أنظم من نجوم الليل دريا على عقد و أكتب فى حواشى فجره أنشوده الند

و أنشرها معطره تحايا العز و المجد

تناجى نغمه الأشجان فى حنجره الغرد على الزنزانة السوداء بيت الغل و الحقد

بنتها كف مشثوم و أعلتها يدا و غد

نداء الريف فياح على الربوه و الوهد

هوينا همسه الورد و هادر ضجه الرعد

ثغاء شوييه ترعى ضحى فى غيضة النجد

و هازج نحلہ بین اصطباح الزهر و الشہد خزامی ذلک المعطار ما زالت علی العہد

ترف علی الندی ذکری من التحنان و الود

صبایا الحی تجلوها أغانی الشوق و الوجد

فمن خد إلی ثغر و من ثغر إلی خد

علی السفح بنیات خیال الشفق الوردی

و موج من سنابلہ أوان الجنی و الحصد

و سرب من قنابره یغادی غابہ الرند

و یزهر سامر الفتیان من لقیما و من وعد

تھاویل علی الذکری و أشواق علی البعد

علی نجواک مرسلہ حدیث الهم و السہد

و قالوا بت عن سکن و عن بیت و عن ولد

و أودع ظلمہ السجن و عاف حلاوہ الرغد

أدل من دولہ الطغیان ما جارت عن القصد

بنکر حکومہ الرجس و بؤس دولہ الجحد

شتات الریب و الأخلاط من مثل و من ضد

إذا سعدوا فبالأشقی و إن یشقوا فبالسعد

رواہ الزور و المین و نسل البغی و الکید

و قالوا یسال الوحده ما حال الهوی بعدی

لئن حجبوک عن وجه و إن صدوک عن جهد

فما البحر سوی البحر علی الجزر أو المد



و داجيه إلى فجر و تشرید إلى عود

نداؤك صرخه الدنيا بما تخفى و ما تبدى

ص: ٣٤٠

مضى من ومضه الشمس و جاراها على حد

ضميرا فى صدور الناس من شوق و من وجد حنان الأم فى سكن

و در الثدى فى مهد و روح الأرض فى غرس

و طهر النار فى وقد

سنه ١٩٤٦ و قال:

كم غصه اکتّمها صابرا الله صبرى ما عسى ان يكون

و خطره داميه للهوى تهفو على السقم و دامى الشجون

و نزوه للنفس فى ياسها لا تلمس الرشد و لا تستين

يا آمن الليل على نومه شردت عنى كل ليل أمين

يا ناعم الأحلام تعتاده مثل رفيف الورد و الياسمين

مثل هبوب العطر فى نفحها هناءه الوصل و أمن اليقين

أشكو إلى نعماك بؤس الهوى و قسوه البعد و هول الظنون

الكأس من لى أن تعل المنى من نعمه الحسن و فيض الفتون

و عزه للحسن يسمو بها هانت عليها ذله العاشقين

قد نثر الحب على سحرها رؤى الليالى و قتام المنون

و رعشه للحب فى فجره حائمه فوق خيال السنين

و حسره هائمه فى المدى الشعر من آهاتها و الجنون

أبحث شكواى أسى صبوتى و الليل و الصبح الشجى الحنون

الحب دمع و القوافى شجى و الليل ملتاغ الخوافى حزين

و قال:

قتلت كف الليالى فهمى و سبت روح الفؤاد الملهم  
عونك اللهم من جامحه زعزعت نسكى و راعت حرمى  
لا يعى قلبى مدى اهوائه لا ترى عينى سبيل الظلم  
كسف البدر على آفاقها و انطوى عنها شعاع الأنجم  
يا إبا النفس على محنتها غربه الفكر و جور السقم  
اى كف سقتها ضارعه تسأل الغوث و عطف الرحم  
اى طرف حائر أرسلته دون فياض المدى محتدم  
نتن الأشلاء فى أرجائه و فسيح السود بين الرمم  
ظلت استصرخ حتى لفظت مقلتى دمعى و احشائى دمي  
عائر النظره حيران الخطى راعش الكفين دامى القدم  
الاسى ويحك يا كون أما لأليم غايه من ألم  
قدر أعمى على ظلّمته عدم الخلق و خلق العدم  
اى كاس فى يد قد عبرت بهوى الدهر و غى الأمم  
يا ابنه الآزال هذى كبدى و شجونى و خيالى و فمى  
ذا وجودى خاضع مستسلم يا له الرحمن من مستسلم  
تعتيه نشوه و اشتملى بسوار الكرب غاوى حلمى

و قال:

هل أنت سلمى فى الصباح، مع الطيور مغرده

حتى هفا قلبى بصوتك بينهن و رددته!!

إنى أراك مع الأزاهر نصب عينى مائله

و أكاد ألمس فى نسيم الصبح روحك سائله

و بثغرك المفتر عن فكر و طول تألم

نور ينير كابتى

فتبسمى، و تبسمى...

أ رأيت أسراب الظلام، تسير مسرعه الخطى؟

و الريح تخفق أثرها، خفقان اجنحه القطا

و تبسم الصبح المنير، عن الأزاهر و الربى؟

و الطير تلطمه حدود الورد أو كف الصبا؟

أومى إليك مناغيا بلسانه المتلثم

لى فى اللمى امنيه..

فتبسمى، و تبسمى...

هل أبصرت عيناك نورا، وامضا خلف الفضاء؟!

فحسبت حظك مشرقا، يتبسمن به القضا؟!

ليس الذى أبصرتة، إلا أشعه مقلتيك

ص: ٣٤١

بعثت بها منك اليه، و أشرفت منه عليك

أ و ليس فى الثغر الجميل، و فيه سلوى المغرم

بالله يا سلمى على

ومض الشعاع تبسمى!!

مثل الورود تنفست، بالمسك نم به العبير

هذى عيونك أوضحت عما يجيش به الضمير

فباى شىء فى فضاء الأفق البعيد تحديقان؟

هل عن مفاتيح المنى، فى اللانهايه تبحثنان؟

ضاعت مفاتيح المنى، فتجلدى و استسلمى

قرى و قولى للشفاه

تبسمى، و تبسمى...

لما أزالته بهجه التفكير عن عيني الغبار

فتشت عما فى الضلوع

، من الأزاهر و الثمار فوجدت قلبى ضاحكا،

للعاطفات يهلهل

جم الخواطر و المنى، لكنما هو مقفل..!!

و رجعت لا اهدى إلى، سر الفؤاد المبهم

و باذن نفسى هامسا

خل الأسى و تبسمى!

سلمای لا تاسى على، ما مزقته العاصفات

هيا بنا ناوى إلى، ظل الهوى و العاطفات

هذا الشباب مهلهل، و غدا إذا جاء المشيب

ما ذا به!... غير التأوه و التحسر و النحيب؟؟

و تأملى فى الروض.. كل ضاحك ملء الفم

كل يقول تبسمى..

فتبسمى، و تبسمى...

و قال:

جرى مثل فى سالف الدهر سائر بمن عكفوا يوما على صنم التمر

أقاموا عليه يستميحون خيره فما نالهم بالخير يوما و لا الشر

و صار لهم فى يوم ضر ذخيره شفتهم غداه الجوع من ذلك الضر

و كان لنا رب من الكرج أحمر عبدناه فى عصر الثقافه و الفكر

و كنا له فى كل يوم فريسه ملايين قتلانا من البيض و الحمر

و حطتموه بعد ذلك و انطوى كما باد ذاك الرب فى سالف العصر

فاى زمان كان أدنى إلى الرضا و أى إله كان أجدر بالشكر!

سنه ١٩٥٧ و قال:

هذا فتون الكون يا فتتيدا نور بدرى و شذا وردتى

تدفق الفواح من صبوتيو امتدت الآفاق من وحدتى

و فاض فى الكون مهيب الفضامن سرى المكنون فى روعه

و قد تطلين على دى الدجيمن قلبى الحران من صبوتى

فيسهد البدر و ياس الضياو يزفر الورد على حسرتى

يا نافح الموت باعرافهو ناثر الزهر على رمه

القلب - يا للقلب - ما شوقهغير ذهول موحش ميت

سنه ١٩٣٧ و قال:

يا رعشه الجسد العليل و أنه الروح الكسير

يا سوره الياس المريع على تباريح الضمير

يا جنه الأحلام تصخب فى هوى القلب الحسير

يا فجعته الحب الصغير و ضيعه الأمل الكبير

نوحى على مرح الوجود و جهمى وجه الدهور

هيجى بهذا الكون عاصفه على الدنيا و ثورى

طوفى بزاهى النجم و احتبسيه لا يشرق بنور

كونى ذعاف السم فى زهو الازاهر و العبير

كونى لهيب النار فى العشب المندى و الغدير

كونى زوابع فى سكون الحقل و الروض النضير

كونى الجهامه تجتلى فى كل وضاء طهور

و تمثلى فى كل شىء يجتلى روح الشرور

أو محنه الكون الكبير تعج فى القلب الصغير

ص: ٣٤٢

لو أستطيع بعثتهن عليه من نار و قبر  
و أعدت جنات النعيم بهن من حمام السعير  
سيان يا عيش الهوى شاناك فى كل الأمور  
مهما عظمت أو احتقرت فأنت إلهيه الغرير  
ما دون غمضه ناظر عاد الحقير إلى خطير  
من قال للأكوان كونها و للأفلاك دورى  
قصرت لىالى الطوال عن الهوى و غفا سميرى  
و شربتها حتى الشماله من أساى و من خمورى  
و سهرت جم الفكر لا سهد الكواكب و البدور  
ما نهنت من فيض أحزاني و طغيان الشعور  
هذى الرؤى هل فى الغيوم مطافها أم فى القبور  
أين المصير بذا الهوى أواه من هول المصير  
و قال عند زيارته قبر الامام على الرضا (ع):  
هذا أبو الحسن الرضا و جلاله ملء الربوع  
و المهرجان و مجده دقق الجموع على الجموع  
السابحات على العطور الساطعات على الشموع  
من مهجه حرى و من دمع و من خد ضروع  
أو مشرق متهلل نضر التشوف و النزوع  
أو هانى قسماته صفو الوداعه فى الوديع  
و ضجيج أفراح و أحزان و تحتان و روع



و الصوت ترجيع الملائك بالصفاء و بالنصوع

و الذكريات تمور بالدامى و تجار بالوجيع

ضربت رواق محامد كالشمس قدسى السطوع

يزهو بال محمد لا بالذليل و لا الخنوع

أيام ثاروا للكرامه و استطالوا عن خضوع

و مضوا على سنن الكرامه من شريد أو صريع

فسل القطيع أ كان غير الذل جزار القطيع

بمذله الجوعان هان الحق لا جور المجيع

ما ساد رب العبد لو لا خسه العبد المطيع

و منها:

أ محمد و لك العزا بالبيت و الشمل الجميع

ما كان عهدك من (خراسان) كعهدك فى (البيع)

ترعاكم ساسان لا نسب سوى الشرف الطيع

و تعقكم عدنان بين الوحى و الرحم الضليع

يخلو حماك لغاصب هو منه فى الرحب الوسيع

و على بنيك مضيق ما بين عان أو مروع

لم يقصروا عن عاجزين و لم يعفوا عن رضيع

بالسيف بالتشريد بالترويع بالسسم النقيع

يا طلعه الشمس اخمدى حتام تؤذن بالطلوع

حتام تروى الأرض من دام و تشرب من دميع

و تدنس الحرمات فى يد كل دعار خليع

تعطى و تستلب الحياه بكف و غد أو رقيع

و الصدق لعقه لاعتق فى شذق كذاب خدوع

و منها:

يا لابسين العار وشح بالسوايح و الدرور

الناعمين على الحقاره بالزرور و بالضرور

قرت عيون الذل و استخذى على الخصب المريع

و مضى بدعوى فى الكرامه من عزيز مستطيع!

و قال و هو فى مدينه بعلبك:

يا جنه الحسن هل للوصف من لغه إنفاظها منك إلهام و وجدان

فكم أضيق بدا لفظا و معرفه إذا بدا لى طلق منك فتان!

يا للجمال تجلت روحه و سرى بين الرياض صميم منه عريان!

صفا الخيال على المحسوس و اختلطت فى نشوه الحس أبصار و آذان

يا للجمال أ هذا شعره هزج ما غمغت فيه ألفاظ و أوزان!

غنت به كل خرساء و شاديه فللزهور كما للطير ألحان

ص: ٣٤٣

و رب مونقه فى "الرأس" وارفه يلفها النبت ريان و فينان  
تأزرت أرضها بالعشب و انعقدت سماؤها و هى أفياء و أفنان  
يشجى الهوى حالم من حسنها نضر فالروض ثم صبايات و تحنان  
ذكرت ليلى على بحلى خمائلها و العين حائره و القلب هيمان  
خيال ذكرى جلته من محاسنها هيف شواد و أدواح و غدران  
ففاضت العين لم أملك سوابقها مروع لحظها حيرى و حيران  
فهل شجاها على الهجران ذكر فتى يبلبه فى الدهر حرمان و هجران  
ليلى، و فى أى وجه لم تكن ذكر تعتادنى منك يا ليلى و أشجان!  
أظل بالوجد سكران الهوى ثملا و قد يفيق على الأيام سكران!  
طرف على الهجران ساهر و حشا على الأشواق طائر  
واها هوى النفس المراعه فى صعابك و المخاطر  
يا ويح أهلك فى النوى كل إلى ما حرت صائر  
يا ليل كم لك مشهدا (أوفى) على نجوى السرائر  
كم حار مهجور عليك و كم لها بصفاك هاجر  
شتان يا ليل الهوى من سامر فيه و سامر  
قرت جفونك يا مهفهف ما غفا للصب ناظر  
اهجر و جر أنا صابر يا جائرا أفديك جائر  
أخلق بمن قاسى الضنى بك أن يكون عليه صابر  
حق لحسنك ذا الوفا لا كنت يوم أكون غادر  
أهوأى ذنبى إننى أبلى به هل أنت غافر

يا غصن وردك في القلوب على الهوى ريان عاطر

يزهو و يذبلها الجوى حسرى الهوى لا زلت زاهر

رفت عليه مروعه كم حائم منها و حائر

دم لاذوت بك نضره أذوى بهاها كل ناضر

العهد منك ليله الفح الحبيب أ أنت ذاكر

تمضى السنون و ذكرها ملء الهوى ملء الخواطر

و ضمير حبك خالد يبقى و قد تفى الضمائر

قدس الخلود و ربما ذهبت به أبيات شاعر

سنة ١٩٣٩ و قال:

أطاف البلاد و جاب القفار و لا مستغاث و لا مستقر

كسكران تاه على ظلمه تقاذف فى الربى و الحفر

فلا السمع سمع على أذنه و لا نظر الزيغ منه نظر

و ساوى لديه الضيا و الظلام اسى خالط العيش حتى اعتكر

تكاد تضعضع أضلاعه إذا أن من حيره أو زفر

و يخطو فتحسب فى خطوه شرود الضلال و اختيال البطر

يهيم و ليست له غايه و يمشى و ما يقتضيه وطر

و ييمن فى السير لا يستفيق لغاد غدا أو خيال عبر

كان تصاريف أعضائه تعطلن من سمعه و البصر

يضعضعهن صدى حسره أرنت على رغبه تحتضر

بدا للعناصر تعتاده ففى جسمه من عناها اثر

فما يتقى لسعات الهجير و لا يحتمى من دقوق المطر

أيا لحظه إذ بلكك الهموم و يا وجهه غيرتك الغير

أ عشرون عاما عليك طوت جحود القنوط و زهد العبر

ص: ٣٤٤

كليل تعاور فيك الغضون من الرونق الغض لوحا أغر  
فتكسف منك على رغمه رواء الصباح و حسن الزهر  
بمعناك كل انكسار الحياه يفل الجلال و يدحو الظفر  
على صور صاغهن الغرور و ألسها كبرياء البشر  
كفرت بها عله المستريب أضل اليقين و مل الحذر  
الا يا مناه أما فسحه لكن بظل القضا و القدر  
و ما هن بالخطرات العظام إذا جل عن طوقه ذو الخطر  
و لكن تباشير إغفائه تباعد عن عينه ذى الصور  
و هيهات لو قدرت لانطوى على وحشيه الحلم منه النظر  
أضاق قضاؤهما ان يضم عزاء النفوس و روح الفكر  
إلى برهه من مديد الزمان و فى لحظه من قصير العمر  
أيا ابن الوحول و يا ابن التراب و يا ابن الزقاق و يا ابن القدر  
تساوت على البؤس أقدارنا فلا من عظيم و لا محتقر  
لأهدى من الناس فى أرضهم و لو أدركوا الخلد فيها - الحجر  
كان الحياه بها هوه و هم يزلقون على منحدر  
تخادعهم مغريات الصفاء و ما هن إلا الشجا و الوضر  
يروقههم مطعم من سموم و تسكرهم رشفه من كدر  
علام السلام يرومونه إذا كان يغتاله ذا الخطر  
و فيم الأمان و فيم الرخاء و فيم الحرير و فيم السرر  
و كيف بنعماء أحلامهم و قد زمجرت فى فضاها سقر

فسل خاطر العيش أين اهتدى و أين استقام و انى استقر  
يروح على نزوات الجنون و يغدو على خطرات الضجر  
فهل أدرك الحق من جهده نهار يكر و ليل يفر  
لئن ركبوا الجو فاستنسروا و راضوا الهواء و راموا القمر  
و طالوا الطبيعه فى خدرها يبيحون من كنهها ما استتر  
و عدو الكواكب فى سبحها و جابوا البسيطه بحرا و بر  
فهل كفكفوا غرب بكاءه تذود الدموع و تشكو السهر  
و هل بردوا من حيارى النفوس غليلا على جانبيها استعر  
و هل اوجدوا دون هذا الضلال و غى الاحاسيس من مزدجر  
أيا ابن الوحول و يا ابن أتراب و يا ابن الزقاق و يا ابن القدر  
فداء لآهاتك الشاكيات طروب الحديد و حلو السمر  
إذا أنكر الحى حسن الحياه ففيم استنار و فيم ازدهر  
رسوم الجمال و هل أزهرت على ظلمه النفس تلك الغرر  
لئن كن للدمع هذى العيون فسيان فيها العشا و الحور  
وردت على مستهل الحياه مراغ الورود مراغ الصدر  
خبرت القضاء على سيرها فقص عليك صحيح الخبر  
أفاز بنعمائه من أناب و حلى عن صفوه من كفر  
أم استنه لا يرى غايه لخير تبلغنا أو لشر  
أيا سفرا قد ظعنا له لنغير فى الدهر فيمن غبر  
على جمع من مطايا السنين تبعنا الخطا و قفونا الأثر

تناهى العياء فكيف الفرار و ضاق الفضاء فأين المفر

أ فى غاية الموت هذى الرحال لبئس الطعين إذن و السفر

مخيمنا فى فضاء المجير و موطننا فى مداه الأبر

نجد عطاشى و كم غرنا سراب تلاً ثم انحسر

ص: ٣٤٥



و قال:

آبت إليه بعد طول الجفا تسأل عنه كيف خال الغريب

كان كثيرا دمعته دأبه فى حب الشكوى و طول النحيب

فما له نهنه من بثه أقر قلبا بعد ذاك الوجيب

لقد قضى يا ليل من بعدكم لم يبكه من صاحب أو قريب

فى ساعه ران عليها الأسى و جللتها موحشات الغروب

لا الورد فيها ساطع ناضر و لا وجوه الريح تهفو بطيب

غير اصطفاق الغصن فى عريه و وحشه الأنفس عند الهبوب

ألقي بها تشرين أوراقه على سوافى شمال أو جنوب

و استوحش الحقل بغربانه إذ غادرته زمرا بالنعيب

لطالما ناداكم لم يجد غير دواهى سقمه من مجيب

و طالما أبلاه طول الالسى فهو عليل فى أساه يذوب

ينشد نجم الليل أشعاره و يندب الصبح و يبكى المغيب

يا صبر نفس و احتمال الأسى فى قلب العانى و دمعى الصيب

ما أهون السهد و أحلى الضنى أنى ملاقيه بعين الحبيب

يمضى على كل سبيل لكم لعلها يوما عليه تنوب

يمضى حسير النفس فى جسمه من وجده السقم و فرط الشحوب

حتى تلاشى مدففا عانيا و أسلم الروح الحزين الكئيب

هناك يا ليلي على نجوه جبانه القرية دون الكئيب

يثوى بها يا ليل فى غربه حتى من الموتى فتاك الغريب

سنه ١٩٣٩ و قال:

أسائل عنك البدر لو عنت البدر اشكاه الهوى المقهور فى الأنة الحرى  
فيا بدر هل سلوى لديك تعينيو هل أبقت الأحلام لى فيك من ذكرى  
و ما لى و الأوهام يا ليل إننياقضى بها عمرى فما أضيع العمرا  
تنكر هذا الأفق من بعد بهجهو حالت على بؤساي نجمته الغرا  
و كان إلى عهد من السعد و الصباتفيض لعينى الكون بالمتعه الكبرى  
تراقص أحلامى على رعه الضياو تبعثها فى الجو ناعمه سكرى  
و قد نشر الليل المهيب جناحهكما طاف فيه الغيب أو نشر السحرا  
أفاض على الدنيا مهابه سرهفعدات مجالى الكون فى جوفه سرا  
و سال بروح الشعر فى الأفق حالمافتلك نجوم الأفق ينظمها شعرا  
و ماجت بقدس الذكر نجوى مؤذنعلى روحه الساجى ففاض بها طهرا  
تشق سكون الجو لحنا معطراتكاد له فى النفس تستشعر النشرا  
رعتها نفوس باليقين قريرهصفت لسكون الليل تجلو له الفكر  
و يحبو عليه البدر ساه كأنماتراخى على المنأى و كل على المسرى  
و من نوره مجلى ذهول و رقهو فيض من التحنان فى الغمره الزهراء  
على ساريات للنسيم فواتر كان بها أينا أو ان بها سكرا  
و ران على الأطيوار روحا قريرهفقرت به عينا و قرت به و كرا  
و صات له الصرار و ان كأنهعلى سهده و سنان لا ياتلى صرا  
و قد لاح فى الابعاد من مبهم الكويكليل من الأضواء يرعش مصفرا  
سجا كل شىء فيه و سنان حالما تخال به الأكوان منظوره بكر

سجا بخشوع النفس فى وحى سرها فمن روعه الأسرار أحلامه تترى

هى النفس تغشاه على غامض الرؤيو مبهمه الأحلام... إن لها أمرا

ص: ٣٤٦

أحباى هذا الليل ليلى فما له أطال على الهم و استنفد الصبرا  
فكم نزوه ولهى لدى وحشه الهوى على قلبى العانى تطير بها ذعرا  
بشت نجوم الليل شجوى و حسرتى فما وجدت شجوا و لا فقهت ذكرا  
أ عند نجوم الليل انى مسهد و أن لى الأهواء سادره حسرى  
أحباى ترعاكم على البعد صبوتى و تدعوكم نفسى مدلهه حيرى  
نعتم باطياف الكرى. إن مقلتى أقامت على الاشواق ماهره عبرى  
و طبتم على بشر الحياه فاننى حملت الهوى و الصد لا  
هجرت كئوس الخمر ما سلوتى بها؟ سلوا عن معانى الخمر من شرب الخمر  
أحباى ليت الصد فى غمره الهوى و فتنه العظمى يضم به الصخرا  
هو الحب ما زالت على البعد و اللقا نفوس له تعنو فيوسعها قهرا  
إلى أين يزجيه ضعافا اسيره و نت باحتمال القيد و اشتكت الإسرا  
و ما حيله الإنسان فى كل محنه أ يعلو على الأقدار أم يقهر الدهرا  
و ما زال يلقاها هوانا و ضييعه أمناه طول العيش أم سكن القبرا  
نهون على الأيام كونا فليتنا قنعنا فلم نرفع لأكواننا قدرا  
و قال لما بلغه خبر وفاه شقيقه عبد المطلب و كان هو فى رحله بعيده:  
أعيدى ذكرهم طربا أعيدى شجون البين و الشمل البديد  
فلما يان بعد لمستهام سلو من بعاد أو صدود  
و لا رقأت على ناى دموعى و لا بعدت على ذكرى عهدى  
تمادت سوره الأحزان حتى استطالت عن زمان أو حدود  
فتحنانى على وجد قديم كتحنانى على وجد جديد

و لهفه خاطرى من خوف فقد كلهفه على إلف فقيد  
و صبرى من أذى يوم قريب كصبرى من أذى يوم بعيد  
غريب وحشه الدنيا أنيسى و طرس الشؤم و الجلى بريدى  
يكلفنى النصيح على شجونى مقام العارف الفطن الرشيد  
و يسال حكمتى أين استطيرت أناه العلم و الخلق الجليل  
و ما جدوى المعارف و المعانى إذا مرد الزمان على جحود  
فانسج حكمتى درعا هواء و تعرفونى الحوادث من حديد  
أعيدى ذكرهم سهر الليالى صبابه مدنف و جوى عميد  
أشواقا تهيم على الدرارى و آفاق الرؤى و شذى الورود  
و نغمه صادح من غصن روض تضج على الفضا أفراح عيد  
و حسره شاعر سلف تناءت على نجواه أيام السعود  
يطالع للوداع عرار نجد و يجلو للفراق ربي "زرود"  
لعل على النجوم حديث وجد ودود إذ يحف إلى ودود  
و كل على الربيع ثمال عرف و فى و كناته ذكرى نشيد  
أعيدى ذكرهم لحظات طرف تطوف بجفنه رؤيا شهيد  
دهته فجاه الأحداث تترى جموحا بالضياح و بالشرود  
يقلب نظره المدهوش فيها و ينقل خطوه الوجل الطريد  
و يمسك من ينوب الغدر قلبا سمالا بالحقود و لا الكنود  
يسائل خطه الأحرار عنهم و قد كظته أغلال العيد  
و ينشد نفحه الرياح لهفا شريد مهامه و طريد بيد

أسمار النجوم هل العشايا أو أهل بالعهود و بالوفود  
و هل نضر الرياض كما عهدنا زواهر بالورود و بالخدود  
و خلان الصفاء هل النوادي بحالي أريحيات وجود  
تنكرت الوجوه على غريب و أفقرت الديار على وحيد

ص: ٣٤٧

خدى من طلعه الغر الحوانى أمان الفاقد اللغب الشريد  
و صوعى من جراح القيد لحنا يرف دما على عض القيود  
يطوف فى سماء البيد يحدو بشوق الظامئين إلى الورود  
و يجلو العبقریات الغوالى على عرش الكرامه و الخلود  
تنزى فى العذاب و فى الدنيا و تزجر بالمهانه و الوعيد  
على طغيان جبار عنيد و فى شهوات مافون بليد  
تغنى بالجراح و بالرزايا و هزى الكون بالنغم المجيد  
تهليل الكرامه من حسين و وتر الضاغنين على يزيد  
تغنى بالنبوغ تعاورته حقيقه شانى و أذى حسود  
غذته بالمراره كل كف عقوق من بتاريخ حقود  
أعيدى ذكرهم نجوى ولى حنين الياس للأمل السعيد  
و وسوسه النجوم على ليال طوال فى غمار الهم سود  
على درب العفاه هيام شوق و تيه مفاوز و سرى كئود  
مشيت و فى عيونى ألف رؤيا نطالعنى على الدرب المديد  
و صفر راحتى من كل زاد طريف من تراث أو تليد  
فلا الغنم المرجى من عتيد و لا الذكر المعظم من جدود  
و خلفت الجمال لمبتغيه فلست من الجمال بمستريد  
و ما أنكرته يوما جمالا جلا سر الوجود على الوجود  
بلى أنكرته تغريد بوم [يوم] و موعظه بأفواه القروود  
كفى زيفا بنا أنا طلبنا نقاء البرء فى خبث الصديد

و عشنا عيشه الحملان هونا و جرجرنا بتزآر الأسود  
سقيننا الصفر من خمر الأمانى فعيج يدل بالعدد العديد  
نلوم عدونا أن قد رمانا بقارعه و شيطان مرید  
وسام ديارنا غصبا و سلبا و بهتانا و خلفا بالوعود  
و أنفسنا لأنفسنا عدو طغى أعدى من الخصم اللدود  
حملنا وزرها من قبل "فرد" و كنا ثارها قبل اليهود  
سأصبر للحوادث ما استطالت و أرضى خطبه الخطب الشديد  
و أرهاها حنينا و احتسابا مصارع فتيه و لحدود صيد  
و استجلى الربيع ظلال عطر ضفت تحنو على تلك اللحدود  
قبور للصباح بها رفيف و للأنداء نجوى من قصيدى  
سنه ١٩٧٥ و قال فى رثاء قريب:

أمسيت لا أرجو و لا أتبرم سيان عندى دمعته و تبسم  
فى وقفه المنبت فى دنيا الورى حيران لا أمضى و لا أنا أحجم  
حسبى و حسبك يا حياه ضلاله أنى بما تبني يدى أتهدم  
و أظل أفنى بالذى [أفنى بالذى] أحيا به أبدا فغمنى فى الحياه المغرم  
القبر أرحب من فضائك منزلا و الدود أنقى من بنيك و أرحم  
أصبحت بين حلالها و حرامها حقى عليها أن حقى يهضم  
يا طالبا فى ذى الحياه صلاحها حتام تهذى لاهديت و تحلم  
قالت لك المثل التى زوقتها إنى لأنقى من دناك و أكرم  
تمسى معاويه مليك نعيمها و طريد محنتها الامام الأعظم



يا باعث الصاروخ فى كبد الفضاء هل فى يدىك لذى جروح مزهم

عزت على يمناك عبره واله و عنت على بعد المنال الأنجم

و مبلسم السرطان فى أبدانه سرطان روحك ما شفاه بلسم

ص: ٣٤٨

يا مسمع الجوزاء رنه صوته ما بال صوتك حول نفسك بيكم  
نورت أغوار الدنى فجلوتها و مكان شبر من ضلوعك مظلم  
وطات أكناف القضاء مغامرا عبر بين الغياهب تستبيح و تقحم  
و على ديارك بين أهلك ماتنى تحيا غريبا تستضام و ترغم  
و لأنت أنت على البداوه ضاريا و على تهاويل الحضاره تنعم  
متحضر لا بل سحيق حضاره ما زلت فى طياتها تتحطم  
فى كل روض ورده مسمومه و بكل وجه منك نار أو دم  
و على جلاميد الحديد تهالكت من ذات نفسك مهجه تتهشم  
ظماى مدماه على لفح اللظى إن اللظى لشرابها و المطعم  
تنأى الفتوه عن حماها عفه و تذاذ عنها عزه و تكرم  
و يجرر الفن المريض عيائه خاب بمرآه الكليل و يسأم  
ويح الحضاره كم يبيح محمق منها الذمار و كم يليها مجرم  
بجمالها أضحت تشوه و تغتذى بهوانها و بطبها تتسم  
يا رب إن الهائمين على العفا قنتوا لوجهك فى العفاء و أسلموا  
هيم حيارى دوى كل ممرد تعمى الشموس على ذراه و تعقم  
و تضج بيدااء موحش صمته قفراء فى لفح الهجير تضرم  
تهن الصلاه على شفاه كزه شوهاء يثقلها القنوط فتلجم  
عز القنوط فليس يقصر قانظ و عفا الرجاء فما يغاث متيم  
يا رب عفوك حم كل مؤبد غمت مناحيه و حق المبرم  
تغشى العيون متاهه ما تنجلى ألهمهم ضاق الفضاءيا ملهم

يا أيها الثاوى على رغم الهوى حدث فقد تجلو الحديث و نبهم  
هل كنت تلقى فى الجنادل مرما نلقى أم احلولى لديك العلقم  
يا مشرقا فى الموت غض شبابيه فكان نعشك فى الدموع تبسم  
ما ذا أقول إذا تلجلج مقولى جهد القوافى حيره و تلعثم  
صم الأسى فى مهجتى أو مسعدى يا شعر منك على الأسى متردم  
فى ذمه الصبر الجميل لواعج باتت باطواء الحشا تنضم  
و مروع إن أبهظته يد الردى لم تغن فى بلواه عين أو فم  
مرت لياليك القصار عواجلا لمح الطيوف كأنهن توهم  
زهرت على الأيام يثقلها الجنى و مضت بمرجو الجنى تنصرم  
شيم كما خفق الشعاع على الندى و اهتز فى فيض الحياه البرعم  
يا ابن (النجيب) شمائلًا و خلأثقا بينى و بينك عروه لا تعصم  
عهد بالطفاف الوفا ترعونه حرم على غير الوفاء محرم  
و قال لما بلغه وفاه أخيه جعفر:

موكب المجد على هام السنا عبقرى الوفد معطار الخطى  
حفه الروض جمالا و بها و جلته الشمس نورا و علا  
موكب الرياح فى نصرته ريق الطلعه ريان المدى  
فإذا هزت حواشيه الصبا عثر الورد بتيجان الندى  
و إذا انداحت ثنايا صبحه علق العطر باسراك الضيا  
مر تحدوه الأغاريد على وسوسات النور أو نفح الشذى  
يشرق الوجدان فى آفاقه أريحيات و خلقا و هدى

و اللبانات و الأمانى ذمام و وفا نبل إيثار و حب و ندى

مر مجهولا غريب الوجه فى بلد الضيم و إنسان الأذى

هكذا يومك فى عمر الدنى مر تخيل الرؤى ثم انطوى

ص: ٣٤٩

هكذا عيشك في عليائه وثبه النسر اعتزازا و إبا  
نفحه للخلد في أقداسه سطعت يوما على دنيا العفا  
أيها الحانى على أشواقنا كفه النعمى و محياه المنى  
حدث التحنان عما فعلت حسره الفقد و آلام النوى  
و انشد الصبر بقايا مهجه شفها الوجد و جافاها الكرى  
ابعث الإصباح شجوا و أسى و انشر الليل هياما و جوى  
يا نجوم الليل هل من سامر يؤنس الليل بذاك المنتدى  
يا دروب العطر هل من نفحه تسعد الهيمان و جدا و أسى  
صرخه للياس لم تلق سوى صمم الياس لها رجع النداء  
يا غريب الروح فى موطنه غربه العفه فى دار الخنا  
حسدوا مجدك أن قد عشيت فى سنا الشمس خفافيش الدجى  
من قلوب كزه تخبطها جنه الأحقاد غيا و جفا  
و عيون وقع النور بها حين إذ نورتها وقع القذى  
زرعوا الزرع صغارا و عمى فاستطابوا منبت الذل جنى  
أجمعوا أمرهم غائله و شروا بالحب ضغنا و عدا  
جعلوا الغدر على ديدنهم ليد الإحسان و البرجزا  
من رعى العقرب بالعهد جنى حمه العقرب عهدا و وفا  
كنت أرجوك و صرف الدهر ما تركت أيامه ما يرتجى  
نعمه الإيثار ألقاها يدا منك تأسونى حنانا وفدا  
فسل الأعواد عما حملت من لبانات و شوق و هوى

و اطلب الدنيا يبابا تائها بين تشريد و يأس و عنا

و خذ البلغه للدنيا جدا حشرات تنطوى تحت الثرى

و قال:

جلاك على رؤيا صباح معفر تموت عليه الشمس أو تتعثر

أتح لى من طهر المروءات عبره يرف بها قلب و يبكيك محجر

و يرتد إعوالم الثكالى مراثيا على دمك المسفوح تطوى و تنشر

أحسنك يا لبنان فى حماه الأذى و وجهك فى مستنقع الموت مقفر

من السامر المحزون فى غسق الدجى بشكوى الأسى و الرعب قد بات يسمر

شذى قريتى بين الرياض زمازم و نفح خزامها صديد و عثير

و مجلى شباب الناشئين زعازع و زهر رياض الطفل نار تسعر

هى الحرمات الغر نهب مباحه فساحك إرهاب و ناديك منكر

يغولك من أهليك سوى عصائب نبات الأذى و الشؤم تنهى و تامر

و إخوتنا أهل العروبه حسبهم حشايا و ثيرات و ذيل مجرر

سكارى على طيب الحياه و خفضها و لبنان فى أوجاعه يتصور

تضيق به الآفاق لا متحول بقيه الأذى فيها و لا متصبر

نواطير هذا النفط فقتم و سدتم عرائين شماء و خد مصعر

على كل بئر منه ملك مملك و فى كل أنبوب أمير مؤمر

فما عز كسرى فى بواذخ فارس و ما مصر فرعون و روما و قيصر

و هل كنتم إلا الحثالات منزلا فمولى ذليل أو أجير مسخر

هنيئا لأصحاب السمو نعيمهم و عيش لأصحاب الجلاله أخضر

إماء و غلمان و زهو و تخمه و باه و تطريب و خمر و ميسر

و مرحى لأصحاب الفخامة حكمهم عتاد و بوليس عتيد و عسكر

ص: ٣٥٠

إذا طال في لبنان ليل لواله فليلتكم في غفله اللهو تقصر  
و إن لف مسود الدخان ديارنا فنشركم في الجو مسك و عنبر  
و إن عج في لبنان إعوالم ثاكل فناديكم يجلوه ناى و مزهر  
و إن ظل قتلانا عرايا على الثرى فتربه موتاكم لجين و مرمر  
و ينعقد الديوان لا قصد غايه و لكنه التشرىف رسم مقرر  
و تترى أنيقات الرواسم بعده على عاطر القرطاس تجلى و تسطر  
فنظم قرارات و صقل مكاتب تهاويل بجلوها [يجلوها] من النسق محضر  
منمقه ما فاتها حسن مظهر و قد فاتها من منطق الحق جوهر  
أقلوا اختيال العجب لا در دركم و إن جد بالأحرار جد فاقصروا  
عفا كنف الأحرار خزيا و ذله فلا الجود مرجو و لا الخير محضر  
نضار على وجه القباحه مشرق و غار غدا فى مفرق العار يضفر  
و قال:

طلعت من زاهرات المشرق و غدت من نوره فى زورق  
حملت من طور سينا زهره ضمخت بالطيب وجه الأفق  
هى ليلى من رأى طلعتها و انبلاج النور فوق المفرق  
من رآها فى سناها و اجتلى حلم النور بساجى الحدق  
من رأى الأملاك حفت ركبها فى سنا الحسن و قدس الرونق  
يمخر الزورق فى هون على مستفيض بالسننا مستغرق  
رحله الحسن إلى الغرب و قد يمم الغرب بوجه مشرق  
انا فى الشاطئ يا ليلى على وحشه الياس و ذعر الفرق



انا فى الشاطئ يغشاه الدجى أ تلوى فى الظلام المحدق

أ ترى يا ليل من بعد النوى فى ديار الغرب يوما نلتقى

بعد الزورق لم يسمع ندا و توارى فى الضباب الأزرق

و قال:

نميتم إلى قرد من الوحش أحقق فسؤتم به جدا و ساء بكم ولدا

و ليتكم للكلب كنتم نميتم لطبتم به عهدا وفقتم به رشدا

و أدركتم من طبعه الحب و الوفا و لم تلدوا من نسله النذل و الوغدا

طبعتم على خلق القروود سجيته فان لم يكن قردا لقد ولد القردا

كلوا عنوه نتن الرغائب و اشربوا صديد الأمانى لا مناصق و لا بدا

و قال يخاطب ابن شقيقته هيثم:

حنانيك - لا أعدوك - عندى من الوفا أحاديث أجلوها عليك قوافيا

رواؤك بشر الأريحيه طالعا على ملتقى الخلان وجها و ناديا

و مرآك إشراق المروءه و الندى تجلى أخوا ندبا و خلا مؤاسيا

ترفعت عن لؤم الدينيه طاهرا و أشرقت فى أفق الكرامه ساميا

صديقى إذا عز الصديق و ناصرى إذا خفت من صرف الزمان العواديا

تعهدتنى بالفضل تاسو جراحتى و ما كنت منانا و لا كنت وانيا

و آثرتنى إذ عاد شانى موزعا أصارع جبارا من الدهر عاتيا

تموت على الصبر الطويل نضارتى و ينهد من كد الرزايا كيانيا

أخوا النجده الغراء حبيت ماجدا و فديت ميمون النقيبه زاكيا

سلمت (لغيان) و (ريتا) مؤملا وليا سما كفاء الولايه حانيا

وقال:

خيلى هذى دارها فقفانى على موحش الآثار ثم دعانى  
حنانكما ما أجدد القلب بالاسى و أحرى دموع العين بالهملان  
عرفت لها شاننا من الناي و البلى فهل عرفت يا ويح قلبى شانى  
فيا حسره الأحشاء ما فعل الاسى بواه من الأحشاء دونك عانى

ص: ٣٥١

لها الله من مفعوجه يستيبحها أذى البين فى طاغ من الخفقان  
خشعن كليلات على رقه الضنى سوى وثبات القلب بالعزوان  
حنانيك بالبلاى أى صبابه و أى شئون الوجد فيك عراني  
تقضى شبابى فيك هما و حسره و مر على الغصات فيك زمانى  
أعيدى إلى جفنى حلاوه نومه و ردى على عيشى المروع أمانى  
مررت بمغنانا الحبيب عشيهِ و أغصانه خضر عليه دوانى  
و اطياره جذلى فهل ذكرت لنا عهود تلاق عنده و تدانى  
أبيت ارى ياسى على كل وجهه و فى عيها النعمى بكل مكان  
بكل طروب الطير يعلو جناحها و لى فى الهوى جناحان منكسران  
سعدن أ بفواح الربيع و طلقه على الوصل كل اثنين يلتقيان  
خذا كبدى يا طير من حسره النوى إلى فرحه اللقيا التى تجدان  
خذا كبدى طالت على شجونه بدائم اشجانى و طول حنانى  
أ عرسكما يجلى على نوح صبوتى و وحشه أحلامى و دعر جنانى  
و قال راثيا:

و موسد للموت دون وساده شجو الحياه يضيق بالاحياء  
يحلو كان سكونه سنه الكرى و جفونه قرت على الاغفاء  
يحلو كان الموت بعض جماله فشحوبه فى الحسن و النعماء  
مالى ملكت عليه ويح حشاشتى خوف الظنون المرجفات بكائى  
غالى به الراثون ليت فديته غال على حبست عنه رثائى  
يا قلب هون من جواى بقوله و لعل خفقك ندبه الورقاء

و قال:

استن م ركس للعالم خطه قفى على آثارها لينين  
و أتى ستالين فارسى حكمها ندب على قدس التراث أمين  
راض الزمان فاسلست منه العصور لما قضى التخطيط و التقنين  
و مضى جفاء باطلا زبد الحياه على العفاء وصفى التكوين  
حتى إذا حطم الحمام قناته كانت شئون بعده و شجون  
أرهجتم فنكستموه القهقرى فالجهل سوس و جوده و الهون  
قد كان أصبح و هو رب يرتجى فيكم فأمس اليوم و هو لعين  
ما يوم "بريا" يوم "بريا" وحده بل كلكم عند الحساب ظنين  
بارت به لكم جميعا خطه و أديل من زور و أنكر دين  
تاريخ ذا التاريخ ينبى أنه زور بما شاء القوى رهين  
إنى لأسال و الحوادث حجه و الهزل جد و اليقين ظنون  
هل كان واشنطون حرر أمه حقا و أحرق رومه نيرون!  
و قال:

طرف على الهجران ساهر و حشا على الاشواق طائر

واها هوى النفس المراعه فى صعابك و المخاطر

يا ويح أهلك فى النوى كل إلى بؤساي صائر

يا ليل كم لك مشهد موف على نجوى السرائر

كم حار مهجور عليك و كم لها بصفاك هاجر

شتان يا ليل الهوى من سامر فيه و سامر

قوت جفونك يا مهفهف ما غفا للصب ناظر

اهجر و جر أنا صابر يا جائرا أفديك جائر

أحلق بمن قاسى الضنى بك أن يكون عليه صابر

حق لحسنك ذا الوفا لا كنت يوم أكون غادر

أهواى ذنبى اننى أبلى به، هل أنت غافر؟

ص: ٣٥٢

يا غصن وردك في القلوب على الهوى ريان عاطر

يزهو و يذبلها الجوى حسرى الهوى لا زلت زاهر

رفت عليه مروعه كم حائم منها و حائر

دم لاذوت بك نضره اذوى بهاها كل ناضر

العهد منك ليله السفح الحبيب، أ أنت ذاكر؟

تمضى السنون و ذكرها ملء الهوى ملء الخواطر

و ضمير حبك خالد يبقى و قد تفى الضمائر

قدس الخلود و ربما ذهبت به أبيات شاعر

و قال:

أ مؤله بوذا ذليل جاهل و مؤله لينين حر عاقل!

لا فرق بين مغفل و مغفل كل لدى صنم عتيد مائل

قبر بروما لا يمل مزاره أبدا و جثمان هناك يماثل

من كان كفر الدين عوه نفسه فانظر بدين الكفر ما هو فاعل!

و قال:

يميننا بنعمته زعيم تمرس بالسياسه و الكياسه

جلا وجه الحقيقه من ضلال و قاس لنا بمنطقها قياسه

يقول تعصب الأديان شر فلا تؤخذ بباطله الحماسه

مضى زمن العقوق و ذا زمان يكرم عقله و يعز ناسه

رويدك لا تغر فقد تجلى حقيقته لدى صدق الفراسه

تمذهب أو تحزب و اتخذهم مشايخ أو دهاقنه و ساسه

فليست [فليست] سوى مطيه مستغل أحابيل الزعامه و الرئاسة

سياستهم إذا أمعت دين أرادوه و دينهم سياسه

مضى زمن الرقيق فيا زمانا يوم عقولنا ذل النخاسه

و قال:

آبت اليه بعد طول الجفا تسأل عنه كيف حال الغريب

كان كثيرا دمعته دأبه في حبه الشكوى طول النحيب

فما له نهنه من بثه أقر قلبا بعد ذاك الرجيب

لقد قضى يا "ليل" من بعدكم لم ييكه من صاحب قريب

في ساعه ران عليها الاسى و جللتها موحشات الغروب

لا الورد فيها ساطع ناضر و لا وجوه الريح تهفو نظيم

غير اصطفاق الغصن في عريه و وحشه الأنفس عند المحبوب

ألقي بها تشرين أوراقه على سوافى شمال أو جنوب

و استوحش الحقل بغربانه إذ غادرته زمرا بالنعيب

لطالما ناداكم لم يجد غير دواهى سقمه من مجيب

و طالما أبلاه طول الاسى فهو عليل فى اساه بذوب

ينشد نجم الليل أشعاره و يندب الصبح و يبكى المغيب

يا صبر نفسى و احتمال الاسى فى قلبى العانى و دمعى الصليب

ما أهون السهد و احلى الضنى انى ملاقيه بعين الحبيب

يمضى على كل سبيل لكم لعلها يوما عليه نبيد

يمضى حسير النفس فى جسمه من وجده السقم و فرط الشعوب

حتى تلاشى مدنفا عانيا و أسلم الروح الحزين الكئيب

هناك يا ليلي على نجوه جبانه القرية دون الكبيد

يثوى بها يا ليل فى غربه حتى عن الموتى فتاك الغريب

ص: ٣٥٣



و قال:

تشيعت تسننتا و فى يوم تمر كستا  
و لو عشت تهودتا و لو شئت تمجستا  
تعممت و ما ضر ك يوما لو تقلنستا  
و بالحق تلبستا و بالإنك تمرستا  
فلا من ذا تقدستا و لا من ذا تدنستا  
تريد لتغدى شيئا ألا لست ألا لستا  
وراء الشهره الحمقا حتى لو تحرستا  
خبطت معالم الأشياء خبطا ما تحرستا  
تدق بكل طبل رن تبغى لو ترأستا  
فلا أدركتها رأسا و لا أدركتها استا  
دعاؤك بالهدى يا شيخ غى إن تفرستا

و قال:

لا تحملى الورد لقد صوحت فى سافيات البيد هذى الورد  
و ارمى حرير العرس و احسرتا قد كان فى الأيام حلم سعيد  
قد وضح الصوت رهيب النداء لهاتف يدعو وراء الحدود  
و موشك فى التيه أن ينتهى فى غايه يا ليل هذا الطريد  
يا حسره الأحلام هيمى بها و اغتربى هذى طريق العبيد  
أنى تلفت اندعار الهوى و حيث أنصت صراخ الوعيد  
مواطنى ديست عليها العلى و عدم هان عليه الوجود

لا تحملى الورد لقد صوحت فى سافيات البيد هذى الورد

أين عهدود العطر من قرحه نضاحه بالدماء و الصديد

أين عهدود النور من موحش لفته بالظلمه بيد و بيد

و قال:

ما ذا ترود النفس إن عاودت فى تائه الأحلام تلك العهدود

كاس جلاها الرعب مجنونه فى سدر الياس و نكر الجحود

و صبوات نفث سيكاره يثقلها الهم و عسف الصدود

و خطرات هن خطو الوجى فى غيهب المجهول خطو الشرود

و الحيره الصماء دأب على هيام تيه فى البعيد البعيد

و قال:

إقبال عيشك مقتنص فعلا م شدوك فى القفص

أغروده الأفراح ذى أم تلك أنات الغصص

تشدو لضوء الشمس أم تبكى لعيشك قد نغص

و لرب محزون شدا و لرب مذبوح رقص

يغلو جمالك فى الحبوس و رب غال مرتخص

ما حسن لحنك فى الاسار و ما جناحك فى المقص!

كانت لك الرحب الفساح فكيف فاتتك الفرص

يا شبه قلبى فى الهوى قنص الفريسه من قنص

هون فكل هوى يسأم و كل حق منتقص

و هو الزمان قضاؤه لا غنم من عقل و نص؟؟

كم يحفظ الغر المضيع و كم يضيع من حرص

وقال:

أ يا ثغر ليلي أكل الهناء تحوطك ممراحه لاهيه

بسمت فضوء الصباح الندى يلوح على الورده الزاهيه

عيونى و السهد ينبو بها فداء لنظرتك الساجيه

ص: ٣٥٤

و بي خطرات الصبا و الدلال تحوطك ممراحه لاهيه

جمال أفاض على الشجون لتهنك أحلامه الهانيه

حرمت جناه في حسره تصاحبني حيه داميه

فله من خاطر مكمد و لله من كبد ضاميه

تذوب على شهوات الوصال تنزى مهتكه عاريه

و تطفرف في الصدر حرانه تحن لطلعتك الغانيه

أكتم حبي في خاطري يؤج على مهجه عانيه

يرف عليها كما رفرقت حياه على الرمه الباليه

أحن الليالي إلى بلغه و حسبي لها النظره الغاديه

صريع شجوني و ربتما حبست على شفتي آهيه

سيفني الجمال و أهل الجمال و تذوي غضارته الضافيه

و للوصل في أهله بهجه ستغدو على ساعه فانيه

و لكن روعي بما كابدت ستخلد صرختها الداويه

ستنشر في الكون أحلامها خرائد آثمه غاويه

و تنساب فيه جراحاتها أفاعي فتاكه عاتيه

زفير الأسي و لهيب الغرام ستنفثه في غدي الهاويه

و قال:

يا قبله في وجنه النسرين نفس الحياه و زهرتان و مججمه

رعشاتها في مبسم و عيون من دفقها دود القبور المظلمه

دون الشفاه الأنسات بقبله يصطكك قحف الميت

و وراء تلك البسمه تكشيره من رمه

ذاك الإهاب الغض يطوى جمجمخ شوق الحياه لجمجمه!

و يرد حلو الصوت فى غور عظم ميت خلف الشفاه!

و يلف وجه الموت إذ تغتذى من وجهه قبل الحياه!

و قال:

جلاك على رؤياه صبح معفر تموت عليه الشمس أو تتعثر

أتح لى من طهر المروءات عبره يرف بها قلب و يبكيك محجر

و يرتد إعوالم الثكالى مراثيا على دمك المسفوح تطوى و تنشر

أ حسنك يا لبنان فى حماه الأذى! و وجهك فى مستنقع الموت مقفر!

من السامر المحزون فى غسق الدجى بشكوى الأسى و الرعب قد بات يسمر

شذى قريتي بين الرياض زمازم و نفح خزامها صديد و عثير

و مجلى شباب الناشئين زعازع و زهر رياض الطفل نار تسعر

هى الحرمات الغر نهب مباحه فساحك إرهاب و ناديك منكر

يغو لك من أهليك سوء عصائب نبات الأذى و الشؤم تنهى و تامر

و إخوتنا أهل العروبه حسبهم حشايا و ثيرات و ذيل مجرر

سكارى على طيب الحياه و خفضها و لبنان فى أوجاعه يتضور

تضيق به الآفاق لا متحول يقيه الأذى فيها و لا متصبر

نواطير هذا النفط فقتم و سدتم عرائين شماء و خد مصعر

على كل بئر منه ملك مملك و فى كل أنبوب أمير مؤمر

فما عز كسرى فى بواذخ فارس و ما مصر فرعون و روما و قيصر

و هل كنتم غير الصعاليك منزلا فمولى وضع أو أجير مسخر  
هنيئاً لأصحاب السمو نعيمهم و عيش لأصحاب الجلاله أخضر

ص: ٣٥٥

إماء و غلمان و زهو و تخمه و باه و تطريب و خمر و ميسر  
و مرعى لأصحاب الفخامة حكمهم عتاد و بوليس عتيد و عسكر  
إذا طال فى لبنان ليل لواله فليلتكم فى غفله اللهو تقصر  
و إن لف مسود الدخان ديارنا فنشركم فى الجو مسك و عنبر  
و إن عيج فى لبنان إعوال ثاكل فناديكم يجلوه ناي و مزهر  
و إن ظل قتلانا عرايا على الثرى فترب موتاكم لجين و مرم  
و ينعقد الديوان لا قصد غايه و لكنه التشرىف رسم مقرر  
و تترى أنيقات الرواسم بعده على عاطر القرطاس تجلى و تسطر  
فنظم قرارات و صقل مكاتب تهاويل يجلوها من النسق محضر  
منمقه ما فاتها حسن مظهر و قد فاتها من منطق الحق جوهر  
أقلوا اختيال العجب لا در دركم و إن جد بالأحرار جد فاقصروا  
عفا كنف الأحرار خزيا و ذله فلا الجود مرجو و لا الخير محضر  
نضار على وجه القباحه مشرق و غار غدا فى مفرق العار يصفى  
سنه ١٩٨٩ و قال :

على مجتلى ذا الليل رؤيا من الأسيو سر من الأهواء يا ليل فاجع  
به من هوى الأيام حيران والهوى من نزعات النفس و جلان جازع  
أمانى من يأس و أفراح تاكلفى شئون النفس هذى الروائع!  
هوى النفس! ما أجرت له مقله الهوى! و ما ضمنت مما يجن الأضالع!  
يجيش بغى الحسن خوفا و رغبهضلال على دنياه لم يهد فازع  
يغيب بحلم الشعر و الخمر سادرافمن مهجه هذى الطلا و المقاطع

أفازعه الاحساس فى غمره الهوىأ سكر ك رى أم مغنيك ساجع!

غلا نهما حتى فرى لحم نفسهو عب دماه منك صديان جائع

و ثاو على ياس الهوى و شتاتهاذا علل النائين للشمل جامع

غريب فمى أنباهم كيف مهدتو أين استقرت بالغريب المضاجع

و ينكره ليل تعود صفوهيعلله بدر و زهر سواطع

يقولون داو النفس بالصبر داوهاو أى دوا يا نفس ويحك ناجع

و هبنى رضيت الصبر فى الياس كارهاعلى الهون و البؤس فهل أنا قانع

و هبنى أبيت الياس يفجع منيتيفما حيلتى فيه و ما أنا صانع!

أحباى حال الدهر فى كل شانهنفاء و أيام الحياه مصارع

تمر و تترى لا يقينى بحقها بمجد و لا طول التذمر نافع

أحباى هذى النفس لا حال حالها لكم و بكم كانت فقيم التقاطع!

لأى جمال أم لأيه متعهنواظر تخلو منكم و مسامع

فهل منك بعد اليوم يا فتنة اللقاشهى على حس الجوارح ماتع

و من سكرات اللثم رؤيا من الهوييطالعنى من سرها ما يطالع

هنا يا شفاه الحسن أحلام قبلهلها الليل من وجد هوى و نوازع

جلاها فتون النفس لما تملمتبها فوق هاتيك الشفاه مواقع

هنا يا شفاه الحسن لحن محبياًحاديث لم يفتن بمثلك سامع

هنا يا شفاه الحسن أغلال مدنهننا الخافق العانى أسى و مواجع

هنا اللذه الكبرى هنا محنه الهويهننا فتنة أفراحها و الفواجع

أحبتنا الجافين هل بين نازحو معترب عن موطن الحب راجع



إلام حنين الروح حسرى لفقدكمو حتام طرفى فى دائم السهر دامع!

فيا سجن هذى الروح هل منك مفزعربيع على طلق من الروح طالع

ص: ٣٥٦

على الأفق الوردى من حسنه بها و فى صفحه البيداء منه طلائع  
ذوت جنه الأرواح لا زهرها سنا و لا نشرها غاد على الروح ضائع  
كما شتتم نمضى على ذله الهوى و شتان أهلوه عصى و طائع  
ستخلو، و ما تخلو، غداه من الأسى و من صبوات الحب تلك المربع  
فيا ليت شعرى هل نبيت و فى الهوى عيون لذكرانا جوار دوامع  
فيا طالما أ سهرنا لشجوننا و هن على نعمى الحياه هواجع!  
و قال:

الهوى هذا المحيا و المنى كاس حميا  
فاملأ الكأس دهاقا واسع بالكأس إلبا  
هاتها أفنى حياتى عندها إنما و غيا  
قد أصم الدهر أذنى و أغشى ناظريا  
عدت لا أعقل منه أو أعى إلا الدويا  
الأمانى و ما ذا تركت بين يديا  
قد عرفنا فعيينا أن نعى ثمه شيا  
و ثملنا فاستجدت ثره الأحلام ربا  
سنه ١٩٣٣ و قال راثيا:

شجن بقلبي لا يفيه رثاء أشجى المراثى دمعه خرساء  
يا راعيا حق الوفاء و عهده إن عز فى أهل العقوق وفاء  
تلك البشاشه فى ضميرك ألفه و على محياك الكريم بهاء  
يلقى بها الاخوان منك تواضع و موده و سماحه و سخاء

مجد المروءه فى خصالك محتد يجلى كما يجلو الشمس ضياء

حوشيت ما جود الكريم تمنن كلا و لا رفق الشريف رياء

لكن طباع الورد فى آلائه طيب بعين المجتلى و رواء

ذكرى شمائلك الحسان تعودى و قد انطوى أمل و فات رجاء

أرتاد فى ظلم القبور جمالها فيعز فى ضيق القنوط عزاء

يا نازلا وادى السلام تحيه مثواك فيه روضه غناء

جار الذى فى العالمين جواره أمن و نيل شفاعه و رضاء

أبكيك، لا تبعد، و ما أبقيت لى من ذكرياتك حسره و بكاء

و قال:

أ من هذه الليلاء يا ليل موهن عمر نابه كونا من الحب طارفا

جلونا وجوه الأفق من حلم سامر على مضجع الاشواق ما انفك طائفا

تغنى له ليل الصبايات و الهوى و بانت نجوم الليل تلهو مقاصفا

و علتة خمر الكأس من كف ساحر فعربد لحظا و استدار معاطفا

تضوع بالأعراف و ابتل بالندى شذيا على الروض المنمق وارفأ

فيا لشئون الليل شتى على الهوى و مضجعه الهانى على أيها غفا

هيا سمر الأحلام فى مجلس الهوى عفا من عهود الحسن بعدك ما عفا

و يا سمر الأحلام أى حديثها جلا طررا ثرثاره و سوالفا

على لحنها يغفو العناق مهدهدا فما انفك معقودا عليهن عاطفا

و يا جنه الأحلام أى عبيرها تضوع لثما عاطرا و مراشفا

و يا متع الأحلام فى ذمه النوى ضنى الروح ما ناجى هواك و ما هفا

دجت هذه الليلاء يا ليل فانظري تهاويل من أمثالها و زخارفا

عرفت هواها و اصطحبت نعيمه فلا تنكريها صحبه و معارفا

إلام الهوى يا ليله توحش الهوى مشاهد من يأس الهوى و مواقف

ص: ٣٥٧

أبيت عليها مهجه راعها النوى و روحا على البلبال و الهم عاكفا

و قال:

هو العمر ما أبقي عزاء لك العمر يجد بما يبلى فمغنمه خسر!

تبدل معهود فشاها محاسن و خابت أمانى و ضل به فكر

فلا الزهو زهو غير ما ذلل الضنى و لا اللهو لهو غير ما أوحش القفر

ألا أيها الموفى بصفو و رونق لمن فى هوى الأحلام أيامك الغر

تطلعت لأحسن الأمانى مسعدى و لا الصبر يجدينى فيجمل بى الصبر

فيا غفوه الأحلام يا حبذا الهوى على ليلك الساجى و يا حبذا الشعر!

و يا حبذا أفق على الروض عاطر أطافت على أرجائه الأنجم الزهر

و يا حبذا ليلى على ملعب الهوى تأود منها العطف و ابتسم الثغر

و يا غفوه الأحلام سرعان ما انطوى على صحوه من عمرى النجم و العطر

فمن فئت ما زلت منه بحسره و من مقبل فى غيبه الخوف و الذعر

و ما جزعى يا ويح نفسى هالكا سيفضى به يوما إلى العدم القبر!

فامسى كما أمسى شقى و صالح و تمسى على آفاقها الشمس و البدر

أرانى على ناء من البيد ظامئا فما سالت البيدا و لا انبجس الصخر

إلى باطل يا نفس عيش حملته أعلت بالنعماء أم مسك الضر

إلى أجل لا بعد فيه مغيب و لا قبل يشجى من نوازله الذكر

كما مات كسرى فى الورى مات غيره تراب مشاع منهما الكوخ و القصر

أ أعنى بذى الدنيا كما شاءنى الهوى و ما خيرها خير و لا شرها شر

هتكت حجاب السر كرها مرغما أروود بكف الغيب ما حجب الستر

تعبده لا للرجاء ولا للمنى سوى ما قضى شان به و جرى أمر  
شهدت اضطرام الشمس قبل اضطرامها و من قبل أن أجلوه روعنى السر  
ألا ليت أيامى مضين ذو أهلا على خدر الترياق أو غالها سكر  
أخلى فلا نهى على ولا أمر و أسدر لا عرف لدى ولا نكر  
فيا صاحبي نجواى أشكو إليكما مطالاً من الأيام أيسره عسر  
و ليلاً أصم النجم صعباً سهاده إذا مر شطر منه أبهظنى شطر  
مقيم على شجو الفراق تمضنى تباريح أشجان يضيق بها الدهر  
ألا غنيانى الشوق من شاحط النوى فله قلبى أن يطول به الهجر  
أقيما على عرس من الروض فاجع يروع به الشادى و يشجى به الزهر  
كنوس الأسى يا صاحبي فأننى إلى أجل من صعبه الحلو و المر  
و قال:

سأقول لا! سأقولها ملء الفم صوت الغضب

سأقولها من لافح أو من دم نفت اللهب

مثل القضاء و القدر

فوق القضاء و القدر

أو أنها هى القضاء و القدر

عميا تصك الشمس بالحقد الضرير لا تبصر

و ترد غاشيه البلاده و الغرور تتخر

فحيح شوق أرمد

صرير ضغن أسود

من عاثر مهاجر لا يهتدى

بث الظلامه من دم أو نار يتفجر

بين المهانه و الأسى و العار يتعثر

غن أغاريد المنى

على زفير من لظى

و دمدمات غاضبات من عدا

صوت تناديني سرائر غيبه و تهب بى

و تمس ليلى فى مطاوى ريبه و الغيب

من وحشتى سمرها

من غضبى نذرها

محراب و حى عرفها و نكرها

سأقول لا، حد انكسار الطاغيه و جنوده

جلدا على بغى الفئات الباغيه و وعيده

شوق النجوم الساهره

عرف الزهور الناضره

فحش السمات العاتبات الفاجره

ص: ٣٥٨

و قال:

لبنان صبحك ما جحدت ضياءه فى فحمه النكبات و الأرزاء

لم يظلم النهج القويم و إنما نظروا إليه بأعين عمياء

صاغوك بين عشيتين ملفقا من منكر الأنحاء و الأرجاء

صاغوك بين عشيتين ملفقا من منكر الأنحاء و الأرجاء

ما كان أسرع ما نشأت مطاولا شاو الممالك فى نما و سواء

طى السجل طويتهن مسالكا حملتك مقتحما ذرى العلياء

فبلغت رشدك و استويت بلحظه لمنازل الحكام و الأمراء

و بلغت رشدك قبل أن يتبينوا من ذا يكون أباك فى الآباء

صفه الهويه منك بين مشرق و مغرب ضاعت على ضوضاء

سيان عندى أن تكون مهجنا أو خالصا فى نسبه و ولاء

ما همنى و أنا المقيم على الأذى مستنكر السراء و الضراء

أن قد نمتك إلى العلى فينيقيا أو قد نमित ليعرب العرباء

يا ذا "الشراع" الفذ، إنى مغرق و "الحرف" ،إنى أجهل الجهلاء

من كفك الخرقاء أم من أرضك العجفاء أم من سوقك السوداء!

تاسى لمغتربين شط مزارهم! كم من مقيم و هو فى الغرباء

رفعوا منارك من أذى و عداء و بنوا بناءك فى أصول خواء

قم يا قناع الكرنفال مباهيا بمظاهر السفراء و الوزراء

و امنح عصابتك الأولى سودتهم أجر الحكومه من دم و ذماء

بطر الخليع على جداك مرفها و استأثر السلاب بالنعماء



و مضت كرامات تجر هوانها فى الذل و الضراء و البأساء

ثار على الأيام مهذور أما من تائر لمروه و إباء!

و قال:

رقص الذل على طبل الغباء و مشى العار مراح الخيلاء

فانظر الفحشاء فى زفتها من وقاحات و خزى و بذاء

عز (دنكيشوت) إذ ذلت على خطه النذل طواحين الهواء

حاش دنكيشوت مادنه فعلكم من شر بعى و بغاء

يا وجوه الشؤم لم يعلق بها فيض إحسان و لا فضل حياء

ثار حيفا حمل بيروت على خطه النار و إهراق الدماء!

و مناط التيه أن أعددتما للصواريخ طنين الخطباء!

نتمم عن ثاركم يشفيكم أن ولغتم فى دماء الأولياء

من رأى غار العلا عقدا على ميسم الرق بهام الجبناء

رب ضوضاء تشدقتم بها طنطنت ما بين أرض و سماء

ضجت الدنيا بها و اصطخبت ضجه الطبل لهون و خواء

حين جد الجد من مقتدر أخرستها همسه من كبرياء!

١٩٧٦ و قال فى لفافه التبغ:

بعثت فى الدخان سلواى إنى قد تعللت من جناها بوهم

و هل العيش غير وهم أ كانت لذتاه ييقظه أم بحلم

نفثات الدخان تذهب فى الجو و ضربى من المعاش بسهم

قد تساوت لدى قدرا و إنى فى كلا الحاليتين غاد لسقمى

قيل إثم فقلت إثم و لكن هل حملنا بعيشنا غير إثم

قيل سم فقلت أى شكول العيش لم يمزج الحياه بسم

و سواء فى الكون نجواى فيها و هى لا شىء أو رجاحه حلمى

كل شىء يمضى علينا خداعا أ لجهل مرده أم لعلم

ص: ٣٥٩

و قال:

(عيد بآيه حبال عدت يا عيد بما مضى أم لأمر فيه تجديد)

اما الأحبه فالبيداء دونهم) فإى أفرأنا تجلو الزغاريد

الذكريات جراح فى جوانحنا و حال حاضرنا (هم و تسهيد)

و ظل رايئنا ذل و منقصه و نهج ساستنا غى و تنكيد

يا ناسق القرض من جند و من عدد ليهنك اليوم تجهيز و تجنيد

ما ينفع القرض مصقول البنود علا و العرض متتهك و الركن مهدود

و نافخا لحن ابواق النحاس على وقع الطبول تراجع و ترديد

و شاربا نخب أوهام منقمه هى الكرامه و الافراح و العيد

نوازع الشعب ذل لا تحركها (هذى الملام و لا تلك الاغاريد)

و قال:

أ عند سمار الهنا ما صنع السهد بنا

وا حسرتا لمن حلت تلك الليالى بعدنا

تعتادنى أحلامها و جدا و ياسا و ونى

أخيله و ذكر، فمن هنا و من هنا

أشفاقها ملاعبا ما بين خمر و غنا

و سمرا و سامرا و أنجما و موهنا

عهد الهوى من بعدها أن لا أذوق الوسنا

ما شمتها حتى انطوت منها تهاويل المنى

فقدتها و فتها من قبل أن ترتها

يا ورده فاتت يدى من قبل ان يحلو الجنى

يا قدرا إخالنى سبقت فيه الزمنا

و مولدا لحامل على يديه الكفنا

صبحت روضه الهوى الله يا روضتنا

من اجتلى الورد و من ناجى عليك السوسنا

غرس جناه غيرنا ما غارس كمن جنى

مغارس الورد إذ بلى من مجتلى و مجتنى

و يا طيور لا أمنت مرتعا و وكنا

لا تسكنى من بعد من

كانوا لِنفسى سَكنا

و قال:

بردت أحاسيس الدماء و وهت قلوب من هباء

و قد استكان اللحم مكدود الحياه على العناء

قرت و عادت شره العصب الشديد إلى عياء

و تعطل البصر الحديد فليس ينعم بالضياء

وهنت عظام تحمل الارهاق دب بها الفناء

يا روح عصر الكهرباء هل فى حديدك من غذاء؟!

الحسن حال فليس يزهر بالغضاره و الرواء

و الحب مذعور يراع على الهناء فلا هناء

و لهان يفجعه البعاد و ليس يشفيه اللقاء

قد خابت الآمال لم يسعف على قصد رجاء

عنت النفوس لضعفها ما بين ضحك أو بكاء

يا روح عصر الكهرباء هل فى حديدك من دواء؟!

الزهر! ما للزهر تذروه العواصف فى الفضاء!

الطير! ما للطير أخلى الحقل محبوس الغناء!

المعدم العارى شريد لا غطاء و لا وطاء

كم وحشه تغشى البسيط و تستطيل على السماء!

هو ذا الشتا متجهما بعدا لأحزان الشتاء

يا روح عصر الكهرباء

و هم تالألأ لانقضاء فجع النفوس و لا عزاء

و هم علام تروعنا هذى المآسى بالرثاء!

و هم يهز النفس للنعمى و طورا للشقاء

أ كذاك خطه عيشنا! داء لعمرى أى داء!

يا روح عصر الكهرباء هل فى حديدك من شفاء؟!

أوعيت نجوى آدم يعنو على صرف القضاء؟

ياسى له متخاذلا أو ليس من طين و ماء؟!

فمتى يهل جنين حملك بالأمان و بالرخاء؟!

يضيفى على خور الحياه و ذعرها كف العفاء

بالقوه السماء تحكم فى البسيط و فى الهواء

يا روح عصر الكهرباء هل أنت حلم الأنبياء؟!

جودى بادمك الجديد و فوضى هذا البناء

فى جسمه عصب الحد يد سرى بحس كهرباء

جودى يحيل الحق لا شطط الخيال و لا الغباء

لا نسل من هاييل أو قابيل سفاح الدماء

لا حس بالأهواء يعصف بالقرار و بالصفاء

يا روح عصر الكهرباء جودى بعثق الأبرياء

و قال:

ص: ٣٦٠

بردت أحاسيس الدماء و وهت قلوب من هباء

و قد استكان اللحم مكدود الحياه على العناء

قرت و عادت شره العصب الشديد إلى عياء

و تعطل البصر الحديد فليس ينعم بالضياء

وهنت عظام تحمل الارهاق دب بها الفناء

يا روح عصر الكهرباء هل فى حديدك من غذاء!؟

الحسن حال فليس يزهر بالغضاره و الرواء

و الحب مدعور يراع على الهناء فلا هناء

و لهان يفجعه البعاد و ليس يشفيه اللقاء

قد خابت الآمال لم يسعف على قصد رجاء

عنت النفوس لضعفها ما بين ضحكك أو بكاء

يا روح عصر الكهرباء هل فى حديدك من دواء!؟

الزهر! ما للزهر تذروه العواصف فى الفضاء!

الطير! ما للطير أخلى الحقل محبوس الغناء!

المعدم العارى شريد لا غطاء و لا وطاء

كم وحشه تغشى البسيط و تستطيل على السماء!

هو ذا الشتا متجهما بعدا لأحزان الشتاء

يا روح عصر الكهرباء

و هم تلاًلاً لانقضاء فجع النفوس و لا عزاء

و هم علام تروعا هذى المآسى بالرتاء!

و هم يهز النفس للنعمى و طورا للشقاء

أ كذاك خطه عيشنا! داء لعمرى أى داء!

يا روح عصر الكهرباء هل فى حديدك من شفاء؟!

أوعيت نجوى آدم يعنو على صرف القضاء؟

ياسى له متخاذلا أو ليس من طين و ماء؟!

فمتى يهل جنين حملك بالأمان و بالرخاء؟!

يضىفى على خور الحياه و ذعرها كف العفاء

بالقوه السماء تحكم فى البسيط و فى الهواء

يا روح عصر الكهرباء هل أنت حلم الأنبياء؟!

جودى بادمك الجديد و فوضى هذا البناء

فى جسمه عصب الحد يد سرى بحس كهرباء

جودى يجيل الحق لا شطط الخيال و لا الغباء

لا نسل من هاويل أو قاييل سفاح الدماء

لا حس بالأهواء يعصف بالقرار و بالصفاء

يا روح عصر الكهرباء جودى بعثق الأبرياء

و قال:

يتعالى الهباء فى صفحه الأفق و يستغرق الجبال البعيده

و مهاو سحيقه تترامى فى القرارات موحشات وحيده

تتمادى بها دجى الغسق المقفر يضىفى اكتئابه و شروده

و الصخور الجرداء تصفقها الريح عوار إلا الهواء و البروده



و يطيف الفناء فى وحشه الحس رؤى مستكينه مهوده  
من أماسى تشرين ما عطر الروض فضاها و لا أغن وروده  
تعترىها الرياح مثل نداء الحزن يسرى بهمهمات مديده  
و انسياب الطيور فى رقه الدجن تغادى من الخريف عهدده  
و الكابات من حنين و شجو طارفات من الأسى و تليده  
حدثينى عن الأغانى لما وسوست للنجوم تروى قصيده  
و هيام الأشواق فى السحر الصيفى ساج على ونى أغروده  
و شرود الحفيف فى الورق المبهم يفسو بهينمات وئيده  
نفس الموت كالفحيح تغشى من زمان نحوسه و سعوده  
بارد يطفئ الشمس و العطر و يستغرق الأغانى السعيده  
الأغانى التى تموت و تنسى فى حدود الفناء ولهى شريده  
كل مجلوه على وتر اليباس تنادى خواءه و جحوده  
حيث تستوحش النجوم و يستنكر صداد روضه تغريده  
تنجلي عبقر السنا و الأمانى و البطولات عن تراب و دوده  
و بوجه الضياع تنحل صفراء صفار على صغار حقيده  
ضحكه فى وحوله الخزى و الهون و بؤسى ضغينته موءوده  
عهد قلب بها ندى و سماح من أمانى عاطفات وديده  
لن يعيد الربيع تلك الأغانى يوم يجلو على الرياحين عيده  
و الوجود الريان دفئا و نورا ليت يشجيه أنها مفقوده  
الفناء المريع و العدم المقفر يضىف انطفاءه و خموده



و الشمالات من سلافه كاس و بقايا الحنين من تصعيده

و قال:

غرام شوقك ما تجلو الأغاريد الحب و الورد و السماء و العيد  
صوت تخامر سر الليل حسرته و يذهل النجم من نجواه ترديد  
ما ذا يعودك من لحن تراخ به إذ يهزج المنشد الهيمان و المعود  
تغشاك رؤيا ضمير لا أمان له كأنه بقاء الموت موعود  
كان روحك غل من مدى أبد ضيق القنوط على جنبه جلمود  
صفو الأصيل حنين لاهف و ونى و فحمة الليل تهيم و تسهيد  
و رب لحن على ذكرى يعاوده حسن على غير الأيام مفقود  
أغر أبلج أبلى الدهر جدته أوغض عمر بطى الترب ملحود  
صاغوا على قبره الريحان مزدهرا كما تائق فى الزهو المساعيد  
بين الفناء و طوق الزهر منزله موسم بردتاه الورد و الدود  
لحن ترف على آفاقه مهج و تستهام حشاشات معاميد  
لحن تذله لم تعلق به شفه و لا رعته على عهد مواعيد  
أوفى على حرم النسيان يهتكه فعصمه الصبر أشتات أباديه  
شمل الأحبه رهن بالنوى بدد و لفته الحب ترويع و تنكيد  
كان الحنين عزاء إذ يعلله مرجو وصل على الأيام معهود  
غاض الحنين باغوار القنوط فما يسليك دمع و لا يشجيك تغريد  
إلا وساوس من هم و من نكد تنبت فى غيبه أيامها السود

و قال:

ملأت ثقبوب عالمنا أثيرا و أصبحنا و قد سرب الأثير

لعل الأرض يوما لا تدور وعل الشمس يوما لا تنير

كشفت من الخفايا منتهاها قد استقصيت ما حجب الضمير

فما ازداد الخفى سوى خفاء و لا استقصى يدا إلا القصور

وراء ظهورها سر منيع و فوق رجالها رب قدير

محالكك دونها خور و عجز و عقلك عندها عى حسير

و قال فى رثاء ياسر ابن أخيه:

اسالوهم عن مغانى ربعنا سحر الليل و إشراق الصباح

إذ يغادون الهوى طلق الرؤى أريحي الصفو نشوان المراح

و اللبانات و ما حملهم مبتغاهما فى غدو و رواح

و المروءات التى تزهو بهم فى نقاء الألمعيات الصباح

فى بيوت رفع الحسن لها غره الدهر على داج و ضاح

يعذب الجرس بها ما اشتبكت همسات الورد فى قرع الصفاح

و انشد الصبر على روضتهم حسره الورد و تحنان الأقاحى

و انشر الذكرى على ناديهم و له الياس و سورات الطماح

و أحاديث النداء من صبوات حنين لاغتباق و اصطباح

غاد و أجل نفس الموت على عبقات من شذى الغر الملاح

يا كراما غير الدهر بهم أوحشت منكم دواوين السماح

خفق النسر على ذروته وهفا للشمس مكسور الجناح

و مضى البلبل عن روضته فى يد القانص مخنوق الصراح

عصبه الغر العوالى عصبتى و الفتوات سجايهم سلاحي

لأريقن دموعى نغما ينشد الشمس أنينى و نواحي

و أصب الفجر فى صدر الفضا نفحه تعبق من نرف جراحي

و قال فى رثاء هانى ابن أخيه:

ما ذا وقوفك بالطلول الهمد أقصر فلا النادى هناك و لا الندى

ص: ٣٦٢

السامرون مروع و مصرع ما بين مشدوه و شلو ملحد  
و مجالس الندمان فى جنباتها أضلاع ولهان و جفن مسهد  
و خطى الزمان على معالمها غدت أيام إيحاش وهم سرمد  
أ مسامر الحسرات نجوى واله لكواكب خرس و ليل اسود  
لحظ العيون على تراب موحش و هوى القلوب على أصم جلمد  
غرر الكرام الماجدين عصابتى من شردت نوب الليالى من يدي  
مجدى بنو أمى ذؤابه والدى من كل شماخ النجار محسد  
عف اللسان عن الخنا مستوحش فى غربه من عيشه متوجد  
هى غربه الشهم الأنوف و قد جرت مفدى الحياه بكل دون أنكد،  
تأبى له نهج الدنيا خطه عادات إحسان و خلق تمرد  
حبس الزمان على فيهم حسره فمصابهم يومى و ذكراهم غدى  
لأغنين النسر نغمه أنتى و لأنشدن الشمس لحن تنهدى  
و أقر عين الشامتين باننى مستنجد زمنى و ليس بمنجدى  
و قال:

غنى وهيب(1) فاستثار شجوننا بلطائف الترجيع و التريد  
تشدو العتابا فى مقاطع صوته شدو الحنين بمهجه المعمود  
اللفظ خفق من فؤاد متيم و اللحن عطر سواف و حدود  
فيرق مشتاق و يطرب عاشق و يحن مودود إلى مودود  
يا معشر العشاق وقفه شيق ما بين صفو الود و التريد  
هى وقفه من هائم تعتادها ذكرى مغان للهوى و عهد

سمر النجوم الزهر فى ليل الصفا و صداح غريد على أملود  
و صفا وهيب للقري متهللا بالأريحيه و الندى و الجود  
يحبو الضيوف بطيبات سخائه ما لذ من قدر و من سفود  
و زكا و أينع فى الجنان طرائفا بالحلو و المعسول و المنضود  
يا غره النادى سماحك هزنى فقصدته أجلو عليه قصيدى  
دم للندى دم للمروء ماجدا و أسعد بذكر من علاك حميد  
و قال:

ها هو ذا ليلى يعود ثانيه

فى القفر فيض الوهم و الذهول و الخلاء

منطلقا فى المبهمات التائهات النائيه

يبسط فى ظلالها وجه السماء.

الحزن الأخرس و السكون يفسو و السرائر

تلفها بهره نجم بارده.

كأنما سجوه و صمته همس المقابر.

بين رؤى عمياء تطفو شارده.

فيضه وهم تائه أكنه يجنه

تنداح فى قضاائه مهيمنه

" و البدر " فى غمرتها " كأنه "

"أميره ميته مكفنه" (٢)

غيابه الدهول و السكون و الشرود

فى جوفها تموت كل الكائنات  
و تنطوى الأبعاد و الأعماق و الحدود  
فى غمره السجو و السكوت و الموات.  
و من وراء الوهم فى الآفاق أسمع  
صدى ديب الدود فى جوف التراب الرطب.  
لعل حلما، حلم ربح زرع  
على مجالى مشرق يوما ينادى قلبى  
إلى هزى الرعد و العواصف  
إلى نقاء التبر فى النيران  
بواذخ الزهو و بأس العاصف  
هناه الورد على الضمان.  
إلى عقوق ينشر المراحم.  
لاحد من ماض و لا من آت  
إلى انطلاق اللاحدود و المعالم.  
إلى اتحاد الموت بالحياه.  
و قال:

القار و البنزين و الغبار و البحر و البواخر  
و زورق الصياد و مومس البار  
و صخب الحديد و الأقدام و الحناجرر.



١- هو الأستاذ وهيب العجمى.

٢- ما بين قوسين تضمين بيت لبدلر.

و خطره البغى و القواد.

و يثقل الفضاء رطبا خانقا

بالشمس و الدخان و الغمار

كنفس من الجحيم (يا نفسا من الحميم)

يلفها طرائقا.

كمارد من نار

يشرب كأسا من حميم.

كلب هزيل شارد يلهث

بجانب الجدار.

و غصن يبرز من حديقه

مغبر أشعث.

و سكه لسادر عيار

يعلقك فى حدائه طريقه.

و مقعد شحاذ

مقطع الساقين

يثوى على الرصيف.

و حلم الزهور و القرار و المعاذ

شوق ضرير مطلقا العينين

يدب فى جوانحي، محاجرى، كفوفى.

و الذكر الخرساء

فى عمق الغياهب

تطوف بالماضى، بقبر الزمن

تسالنى

و النجمه العمياء

فى غمره الكواكب

ترصدنى

متى ينشد الريحان

أ غنيه الشذى؟

و يجلو الخزامى

ريق الروض ريان

بالعطر و البها؟

ربيع الندامى.

متى؟!

و قال:

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف من الحمام

"المتنبى" وا عجباً! أ حقا ينعم بالقصور من يبنون القصور على أنقاض ضمائرهم؟!

عطور أنتنت فأين العبير؟!

و رياض نباتها الوباء و ماؤها الصديد

و مصاييح كعيون الأفاعى

و طلاء كرخام المقابر

يا أكاليل الزهر على رؤوس القروذ

و يا رفيع المراتب استطالت بالمسوخ

فى نفسى عزوف و صدوف

و على شفتى احتقار.

فيا أيها الرفيق المواسى

لا تغرنك المراره فى قلبى

و القذى فى عينى

و لفح الهجير على وجهى

فمن مهب العاصفه

أنا أبدأ طريقى إلى طمانينه جتنى.

مع الرياح السموم

مع الرمضاء

مع وحشه القفر

أمضى قدما إلى أمام طالب نار

و فى أذنى صراخ الأوباش

و وعيد الأندال

و غيظ الجبناء.

يا أيها الثار المقدس

يا أيها الفولاذ الضامى أبدا إلى سقيا النيران

منذ الأزل كنت.

كنت أمانه الإنسان فى عنق الإنسان.

تللك العيون التى ما فتحت على غير الهلع

تللك القلوب التى ما خفقت بغير الذعر

تللك الأرواح التى ما اطمأنت إلى غير الهوان

تللك الحناجر الشجيه الشاديه التى خنقتها النعال

تللك الشفاه التى ما تحركت بغير العويل

تللك السواعد التى ما اشتدت بغير أثقال العبوديه

ذلك الكابوس المطبق

يا أجيال الأغبياء و الحمقى و المحمقين

يا بخور العبيد على أفدام آلهه مهرجه.

و يا ظما الحياه

يا شوق الصحراء إلى الريحان

يا سقم الفولاذ إلى عافيه النيران

يا سبيل الكرامات و الشرف إلى عرش الإنسان الإله

لأنشدن على دماء الشهداء حتى تفور براكين.

لأستصرخن اللعنات المقهوره فى صدور المظلومين

حتى تتزلزل بها ديار الظالمين

لأغنين السباع فى الفلاه حتى تضج الفلاه

و لأشدون للصحراء حتى تزهو الرمال (الرمضاء)

و لأصوغن يومئذ من نجوم السماء دررا على صدور الأبطال.

وقال:

قبليني قبله الرجس على رنه الإثم و أنفاس الفحيح  
أشر بيني ريقك المسموم من كلب اللحم و غسلين الهوى

ص: ٣٦٤

رشفه تسكر إحساسى و روحى.

رغبه تطعى و داء و حزن.

انطوى الليل على أسراره

و فشا المبهم فى مد الفضاء

يترامى مثل روح أسود.

و جلا المخدع فى أنواره

و لمعه الرقشاء فى غور الفناء

أجتليها لفؤاد و يد

ناولينى الخمر كوبا مترعا

و قد استشرت غراما(١) و عنا

يستطير الروح فى سوره خمري.

جمعت كاسى شئونى فزعا

فإذا عوطيت كاسى فانا

من يدى أشرب أوجاعى و ذعري.

قبلىنى

قبله الموت المندى بالعطور

و اجمعى الليل أسى فى مضجعى.

برؤى العمى الأسارى سامرىنى

و انشرى روحك رعبا فى ضميرى

لانجلى صبح كئيب المطلع

و قال:

أنا مذ أحببتكم ما عرفت مقلتي غمضا و لا روحى ربا  
ضحك الحب لديكم ناعما و بكى مكتئبا فى مقلتي  
ظلموا الحب أ أقضى و المنى ظامئات للجنى عذبا شهيا  
أنا عبد الحسن لى من سحره حيثما أنعم كاس و حميا  
مانحا ما قدر الحب له كل مفتان به قلبا خليا  
آه لو تدرى بمن قد تركت للهوى عيناك ملتاعا شقيا  
نظره قرت بنفسى و مضت خاطرا مرا و تذكارا شجيا  
أين عن ثغرك ثغرى راشفا تتهادى و انيا بين يديا  
أين عن حسنك مجنون الهوى يستبيح الحسن و ثابا عتيا  
نزوات همت النفس بها تترامى قبلا من شفقتيا  
و رؤى تغمرنى حاله بالصبا غضا و بالحسن جنيا  
حبذا نعمتها وارفه فى صحارى العيش لو دامت عليا  
أقطع العمر و حيدا شاردا فى فيافيه و لا زاد لديا  
العزا منى سليب و المنى طوحت، يا للمنى عنى قصيا  
لا سناها فى عيونى لا و لا صوتها ثرثاره فى أذنيا  
آه ما أقساك من مرحله نكبت نفسى إعياء و عيا  
قد عرفنا كل شىء عندها و انثينا ما عرفنا ثم شيا  
و قال من مرثيه:

أمسيت لا أرجو و لا أتبرم سبان عندى دمه و تبسم



فى وقفه المنبت فى دنيا الورى حيران لا أمضى و لا أنا أحجم

حسبى و حسبك يا حياه ضلاله أنى بما تبنى يدى أتهدم

و أظل أفنى بالذى أحيا به أبدا فغنمى فى الحياه المغرم

القبر أرحب من فضائك منزلا و الدود أنقى من بنيك و أرحم

و منها:

يا باعث الصاروخ فى كبد الفضا هل فى يديك لذى جروح مرهم!

عزت على يميناك عبره و اله و عنت على بعد المنال الأنجم!

و مبلسم السرطان فى أبدانه سرطان روحك ما شفاه بلسم

يا مسمع الجوزاء رنه صوته ما بال صوتك حول نفسك ييكم!

نورت أغوار الدنى فجلوتهها و مكان شبر من ضلوعك مظلم

وطات أكناف القضاء مغامرا بين الغياهب تستيح و تقحم

و على ديارك بين أهلك ماتنى تحيا غريبا تستضام و ترغم

و لأنت أنت على البداوه جافيا و على تهاويل الحضاره تنعم

متحضر، لا بل سحيق حضاره ما زلت فى أنحائها تتحطمذب

ص: ٣٦٥

فى كل روض ورده مسمومه و بكل وجه منك نار أو دم  
و على جلاميد الحديد تهالكت من ذات نفسك مهجه تتهشم  
ظماى مدماه على لفح اللظى إن اللظى لشرابها و المطعم  
و منها:

يا رب إن الهائمين على العفا قنتوا لوجهك فى العفاء و أسلموا  
هيم حيارى دون كل ممرد تعمى الشموس على ذراه و تعقم  
و تضج ببداء بموحش صمته قفراء فى لفح الهجير تضرم  
تهن الصلاه على شفاه كزه شوهاه يثقلها القنوط فتلجم  
عز القنوط فليس يقصر قانط و عفا الرجاء فما يغاث متيم  
يا رب عفوك حم كل مؤبد غمت مناخيه و حق المبرم  
تغشى العيون متاهه ما تنجلى ألهمهم ضاق الفضاء يا ملهم  
و قال:

مر كسى تقدمى رفيق قام يفتى لنا على دين جعفر  
إن دجى الليل قال ربي تراب أو بدا الصبح صاح الله أكبر  
بين نشر من الليالى و طى وجهه فى التبذل ابيض و احمر  
أبيض أحمر لطول ابتذال و لطول الأحقاد لونك أصفر  
تحت إبطيه خطبه و مقال و على ظهره كتاب و منبر  
أينما حل حط رحليه يخنال و نادى الملا و قال و قرر  
ثم ألوى محمقا فى النواحي يسال الكون ما دام قد تفجر

**الحاج الميرزا هاشم الأملى:**

ولد في مدينة آمل، من المدن الشماليه في ايران سنة ١٣٢٢ و توفي سنة ١٤١٣ و دفن في حرم السيده فاطمه بمدينة قم.

درس المقدمات في آمل على الشيخ احمد الآملي وغيره. ثم سافر إلى طهران لإكمال دراسته فانتفى إلى مدرسه (سبه سالار) حيث درس السطوح و الفقه و الأدب و الأصول، فكان من اساتذته فيها كل من السيد محمد التنكابنى و الشيخ حسين الآملي و الشيخ محمد على اللواسانى و الميرزا عبد الله الغروى الآملي و الميرزا محمد رضا الفقيه الآملي.

و في سنة ١٣٤٥ انتقل إلى مدينة قم لمتابعه الدراسات العليا فكان من اساتذته فيها الشيخ عبد الكريم الحائرى اليزدى و الشيخ محمد على القمى الحائرى و السيد محمد الحجه الكوه كمره اى و الشيخ محمد على الشاه آبادى الذى كان من كبار علماء الفلسفه و العرفان في عصره.

و بعد أن أجزى من اساتذته سافر إلى النجف الأشرف فحضر دروس السيد أبو الحسن الاصفهانى و الشيخ آغا ضياء العراقى و الشيخ حسين النائينى. و استمر مقيما في النجف سته و ثلاثين عاما.

و بعد وفاه السيد البروجردى في قم سافر المترجم إلى قم فاستقبل فيها بما يليق بمقامه، و شرع في التدريس في مسجد المدرسه الفاطميه و في المسجد الكبير، و ظل مثابرا على التدريس حتى وفاته ترك مؤلفات عديده منها:

١ - كشف الحقائق في البيع ٢ - المعالم المأثوره في الطهاره ٣ - منتهى الأفكار في الأصول ٤ - بدائع الأفكار ٥ - كتاب الرهن ٦ - حاشيه على كتاب التحصيل ٧ - تعليقه على العروه الوثقى ٨ - كتاب البيع ٩ - كتاب الطهاره و له كتب مخطوطه لم تطبع و من تلاميذه السيد صفو [جعفر] كريمى و الشيخ عبد الله الجوادى الآملي، و الشيخ حسن حسن زاده و الشيخ محمد المحمدى الكيلانى و السيد أبو الفضل الموسوى التبريزى، و الشيخ عباس محفوظى و الشيخ إسماعيل الصالحى و السيد على المحقق الداماد.

**السيد هبه الله بن السيد مير رفيع بن السيد مير على بن السيد مير عبد الباقي بن السيد مير محمد صالح بن السيد مير محمد زمان الطالقانى الأصل القزوينى المولد و المنشأ آل الرفيعى:**

ولد في قزوین سنة ١٢٣٨ و توفي بها سنة ١٣٢٠.

من كبار علماء عصره في قزوین و أئمه الفتوى و آل الرفيعى من أشهر الأسر العلميه العريقه في قزوین نبغ منها علماء اعلام و أطباء مشاهير و قد بزغ نجم هذه الاسره في أفق قزوین في أواخر القرن الحادى عشر و مطلع القرن الثانى عشر للهجره على عهد جدهم السيد مير محمد زمان الطالقانى القزوينى المتوفى سنة ١١١٠ المار الذكر و اشتهروا بال الرفيعى منذ عهد جدهم السيد مير رفيع بن السيد مير على المتوفى سنة ١٢٧٢ والد المترجم له و كان حكيما متالها و طبيبا حاذقا و أصبح اسمه عنوان هذا البيت و أشهر علماء هذه الاسره الجليله في القرن الأخير السيد أبو الحسن الرفيعى القزوينى المتوفى سنة ١٣٩٦ المار الذكر في المجلد الثالث من مستدرکات أعيان الشيعه.

الثالث المستشهد عام ١٢٦٣ و أخذ الفلسفه و العرفان من العلمين الآخوند الشيخ ملا آغا الحكمي القزويني و الآخوند الشيخ ملا يوسف الحكمي القزويني تتلمذ في الطب على والده الطيب الشهيد و اختص باستاذة الشيخ محمد صالح البرغاني و لازمه سنين ثم تزوج بابنته العالمه الفاضله ربابه المار ذكرها في المجلد الرابع من مستدركات أعيان الشيعة ص ١٠٤-١٠٥(١) و اشتهر المترجم له بالطب و كان من ابرز علماء الطب القديم في قزوين و جلس لتدريس الطب في المدرسه الصالحيه و التف حوله جمع من طلاب الطب و أخذوا عنه هذا الفن. ترك مؤلفات منها: كتاب في العقاقير الطيبه و كتاب في تركيب الادويه و كتاب في معالجه أنواع الأمراض، و رساله في معالجه أنواع امراض العين، و رساله عرفانيه و غير ذلك و خلف من زوجته ربابه العالمين الفاضلين السيد محمد الذي كان من أركان ثوره مسجد كوهرشاد في مشهد على البهلوي الأول. و الثاني هو السيد حسين الرفيعي المتوفى سنه ١٣٧٣ الذي انخرط في سلك القضاء ثم تقاعد و مارس المحاماه و كان من ابرز المحامين في ايران و كان يحتفظ بأكثر مؤلفات والده(٢)

### أبو عباده الوليد بن عبيد الطائي البحتري

مرت له ترجمه في موضعها عن (الأعيان)، كما مرت عنه دراسه في المجلد الثالث من (المستدركات) و نشر عنه هنا ما يلي:

كان للبحتري ولد اسمه أبو الغوث يحيى روى شعر والده، و يبدو أنه نشأ بعيدا عن العراق، على أنه حن بعد وفاه أبيه إلى هذه البلاد و تذكر ذلك العصر الذهبي الذي نعم به أبوه في العيش ببغداد و سامراء. فالعراق هو البلد الذي أعلى ذكر البحتري، و من العراق طارت شهرته إلى الخافقين، و ما ديوانه إلا سجل للأحداث الكبرى التي حدثت في العراق على ذلك العهد. و البحتري كما لا يخفى شامى من أهل منبج بها ولد و بها نشأ و مات، و كان خامل الذكر في بلده قبل أن يخرج إلى العراق، و لم يعرفه إلا القرويون و أهل الأرياف. قال صالح بن الأصبح التنوخي المنبجي: " رأيت البحتري هاهنا قبل أن يخرج إلى العراق يجتاز في الجامع من هذا الباب إلى هذا الباب - و أوما إلى المسجد - يمدح أصحاب البصل و الباذنجان و ينشد الشعر في ذهابه و إيباه، ثم كان منه ما كان(٣) أى أنه خرج إلى العراق فأكبر العراقيون أدبه، و عرفوا منزلته و أنقذوه من الخمول و أوصلوه إلى الخلفاء و الرؤساء و أنشأ فيهم قصائده السائره.

هكذا قدم أبو الغوث إلى سامراء ثم إلى بغداد فاجتمع بمن اجتمع به من المكبرين لشاعريه أبيه المتعصبين له.

أصبح أبو الغوث بفضل الخلافة العباسيه و رعايه العراقيين لأبيه و تقديرها البالغ لأدبه يتمتع برئاسه كبيره و يرجع إلى ثراء طائل و أملاك واسعه في منبج، و إلى كلمه نافذه في بلاد الشام بأسرها. هذا و من أبناء أبي الغوث أو أحفاد البحتري، عبيد الله و أخوه أبو عباده رؤساء سارت لأبي الطيب المتنبى فيهم قصائد رائعه و صفهم فيها بالشجاعه و السخاء. و كان المتنبى في الغالب يشد الرحال إلى منبج و ينزل على أحفاد البحتري فيها، و ينعم هناك بحفاوه بالغه و صلوات كبيره تشفع عن شعور عميق بقيمه تلك الزمالة الأديبيه بين أبي الطيب و أبي عباده و ما هذه الحفاوه بالمتنبى خليفه البحتري في صناعه الشعر إلا حفاوه بأبيهم الراحل خليفه أبي تمام في هذه الصناعه.

و لنا أن نقول إن بلده منبج و أهلها الطائيين و التنوحيين من أكثر البلاد نصيبا في شعر المتنبى كما يستفاد ذلك من ديوانه. و يقول البلايينون في كلمه (السقيا): هي قريه على باب منبج ذات بساتين وقف على ولد البحتري الشاعر، ذكرها أبو فراس في

شعره (٤) و على الإجمال كانت منازل أحفاد البحترى فى منبج تعج بالوفود من مختلف الطبقات و فى طليعتهم العلماء و الشعراء الفحول.

تضمن ديوان المتنبى ثلاث قصائد مشهوره نظمها فى مدح كل من عبيد الله و أخيه أبى عباده ولدى يحيى أبى الغوث بن البحترى منها قصيده أولها:

بكيث بأربع حتى كدت أبكيكا وجدت بى و بدمعى فى مغانيكا

منها:

نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته و خاب ركب ركب (٥) لم يؤموكا

و له فيه قصيده مشهوره أولها:

أريقك أم ماء الغمامه أم خمر بفى برود و هو فى كبدي جمر

منها:

إليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت بى البيد عنس لحمها و الدم الشعر

نضحت بذكراكم حراره قلبها فسارت و طول الأرض فى عينها ثمر

أبا أحمد ما الفخر إلا لأهله و ما لامرئى لم يمس من (بحر) فخر

و من شعره قصيده فى أبى عباده بن يحيى أبى الغوث أولها:

ما الشوق مقتنعا منى بذا الكمد حتى أكون بلا قلب و لا كبد

فأين من زفراى من كلفت به و أين منك ابن يحيى صوله الأسد

ما دار فى خلد الأيام لى مزح أبا عباده حتى درت فى خلدى

قد كنت أحسب أن المجد فى مضر حتى (تبخرت) فهو اليوم فى أدد

ص: ٣٦٧

---

١- ذكر فى المجلد الرابع من مستدركات أعيان الشيعه ص ١٠٤ تاريخ وفاتها عام ١٢٩٧ هجرية شمسيه و صحيح تاريخ وفاتها عام ١٣٣٥ هـ.

- ٢- الشيخ عبد الحسين الصالحى.
- ٣- تاريخ بغداد للخطيب (١٣/٤٧٧).
- ٤- المشترك لياقوت الحموى و انظر وفيات الأعيان (٢/١٧٨).
- ٥- هكذا فى نسخه الديوان، و الأصح وضع كلمه أناس مكان كلمه ركاب فى البيت.

و عن رجوع البحتري من العراق إلى الشام نقول:

بعد مقتل المتوكل كانت الأحداث تتواتر في سامراء و في بلاد الخلافة كلها على غير ما يهواه البحتري و راح يشعر هو من معه من ذويه و أفراد أسرته بحرج أو وحشه بالغه من جراء مكثه في العراق فان حساده و أعداءه في بغداد و سامراء غير قليلين و لا يوجد في هذه الفتره وازع يحميه أو يدفع الضيم عنه كما كان يفعل المتوكل و الفتح بن خاقان فصمم على مغادره العراق إلى غير رجعه، و هناك روايه تدل على حرج موقف البحتري في هذه الفتره العصبيه و تألب فريق من الأعداء عليه و تحين الفرص للوقيعه به رواها لنا المرزبانى(1) قائلا: حدثني أحمد بن محمد بن زياد قال: سألت أبا الغوث - يعنى ابن البحتري - عن السبب في خروج أبيه من بغداد فقال لى: كان أبى قال فى قصيدته التى رثى فيها أبا عيسى بن صاعد أبياتا وجد فيها بعض أعدائه مقالا يشنع عليه فيه انه (ثوى) و دارت فى الناس، و كانت العامه حينئذ غالبه فخافهم على نفسه فقال لى: يا بنى قم بنا حتى نطفئ عنا هذه النائرة بخرجه تلم بها ببلدنا و نعود. قال فخرجنا و أقام فلم يعد.

و قد ظلت شخوص سامراء الباسمه تراود خيال البحتري بعد خروجه من العراق إلى أن مات، أ ليس هو القائل و قد مل الإقامه فى الشام بل مل العيش و الحياه هناك:

تلفت من عليا دمشق دوننا للبنان هضب كالغمام المعلن

إلى الحيره البيضاء و الكرخ بعد ما ذممت مقامى بين بصرى و جلق

إلى معقلى عزى و دارى اقامتى و قصد التقائى فى الهوى و تعلقى

مقاصير ملك أقبلت بوجوها على منظر من عرض دجله مونق

(2)

## **الميرزا يحيى بن الميرزا أسد الله بن الحاج آقا حسين بن ملا حسن امام الجمعه ابن المولى تقي الطسوجى الخوئى:**

ولد سنه 1276 فى مدينه (خوى) و توفى فى طهران سنه 1364 و دفن فى النجف.

"كل آبائه من العلماء، و جلهم الفقهاء المبرزون الأجلاء، بيت علم قديم، فيهم امامه الجمعه و الجماعة من لدن جددهم الحاج آقا حسين صاحب المدرسه المعروفه باسمه.

و أول من نزل منهم بخوى جددهم الفقيه المولى حسن صاحب الجامع الكبير المشهور اليوم باسمه.

و جددهم الأعلى المولى عبد النبى الطسوجى نزيل المشهد الرضوى العالم الجليل المصنف المعاصر لصاحب الحدائق، و يروى عن المولى رفيع الجيلانى المشهدى و هو عن العلامة المجلسى، و من تصانيفه التفسير الكبير و شرح معانى الأخبار". أقول: و خاله الحاج ميرزا حسن الدنبلى الشهيد الذى كان من تلامذه الشيخ مرتضى الأنصارى و له تأليف فى الفقه و الأصول و الأدب.

و ابنه الأرشد الشيخ محمد صدر الإسلام، و كان من معاريف علماء طهران.

و ابنه الآخر جمال الدين الامامى الذى انتخب عضوا للمجلس النيابى الرابع عشر و له مواقف مشهوره ضد الشيوعيين أيام نفوذ الشيوعيه فى ايران.

و قد نسبه بعض إلى طائفه "دنبلى"، و هو اشتباه نشا من انتساب أمه إلى هذه الطائفه(٣) نشا نشاته الأولى فى مدينه (خوى) و على بعض أساتذتها أخذ الأوليات العلميه و مقدمات الدروس الدينيه.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف فتتلمذ بها على الفاضل المولى محمد الايروانى و الشيخ محمد حسين الكاظمى و الحج ميرزا حبيب الله الرشتى.

ثم عاد إلى وطنه "خوى" بعد أن قطع المراحل العلميه فى النجف، كان يقيم صلاه الجماعه و الجمعة فى المسجد المعروف ب "مسجد شاه" و قد جدد بناؤه لأجله، و قد انتقلت اليه امامه الجمعه من آباءه الذين كان لهم هذا المنصب رسميا منذ أمد بعيد.

فى نهضه "المشروطه" المعروفه دخل فى معامع السياسه، و اختاره علماء آذربايجان نائبا عن تبريز فى المجلس النيابى لأول دوره، فانتقل إلى طهران فى سنه ١٣٢٤ بصفه نائب و دخل المجلس و أصبح له نفوذ بين النواب للمؤهلات الخاصه التى كان يتمتع بها، و كان فى المجلس من العلماء الممتازين الذين لهم رد القوانين المطروحه به إذا لم تكن موافقه للشرع الإسلامى.

ثم انتخب فى المجلس النيابى أيضا للدوره الثانيه، و كان من الخمسه الذين انتخبهم علماء النجف بعنوان الفقهاء الناظرين على القوانين. كما انتخب فى الدوره الثالثه عن طهران. و أصبح نفوذه فى الدوله و الناس بحيث كان له يد فى نصب و عزل بعض الوزراء و كبار الموظفين و الشخصيات الاداريه المرموقه.

و كان بيته فى طهران مجمعا للمبرزين من العلماء و السياسيين و أهل الحل و العقد، فكانت محافله مراكز للتداول السياسى و ما يهم المملكه من الشئون.

أما الناس فى السنوات الاخيره من حياته، فكانوا بين مؤيدين فى موافقه تجاه الحكومه و أعماله المؤيده لها و للشاه خصه، و بين جارحين له يرون أن مكانته الروحيه لا تناسب ما هو فيه من الصبغه السباسيه [السياسيه].

و لكنه على كل حال أبدى معارضات فى قضايا حاسمه و كان يقول كلمته فى الظروف المناسبه.

يروى عن الشيخ محمد حسين الكاظمى و شيخ الشريعه الاصفهانى و الفاضل الشريبانى و الميرزا حبيب الله الرشتى. و يروى عنه السيد شهاب الدين المرعشى النجفى(٤)

ص: ٣٤٨



٢- الشيبى فى (ابن القوطى).

٣- الطهرانى.

٤- السيد احمد الحسينى.

## الشيخ يحيى العراقي:

ترجم فى محله فى (الأعيان) و نزيد على ما هنالك ما يلى:

هو من علماء القرن الثالث عشر الهجرى توفى بعد الخمسين منه، و هو فقيه من الفقهاء المجيزين و ممن أجازهم: الشيخ محمد بن احمد التارونى [التاروتى] (١) والذ الشيخ حسن و الشيخ سليمان و الشيخ على مؤلف (وفاه أمير المؤمنين) و (وفاه الحسن) (ع) و كتاب (عتبه المكلفين).

و المترجم أديب و شاعر، و من شعره تشطيره بيتين شطرهما عدد من الشعراء و هما مع التشطير:

إذا ما روى الهوى عن متبسم حديث هوى منه التصبر دائر

و جالوا أحاديث الصبا به عن فتى سواى فاحاد و عنى تواتر

رواه نحو لى عن سقامى و صبوتى و ما فى الذى يروى النحول تشاجر

حكى ما له الآثار حقا شواهد فجاء بحق طابقتة الظواهر

## الشيخ يحيى بن محمد على النائينى:

فقيه فاضل مطلع على الأخبار و الأحاديث، من أعلام أواخر القرن الثالث عشر و لعله بقى إلى أوائل القرن الرابع عشر.

له "زينه الصالحين" و "شرح قواعد الأحكام" (٢)

## يحيى بن محمد بن على بن محمد النقيب الحسينى، عز الدين، أبو القاسم:

أديب كثير الشعر جيده، اختار السيد عز الدين على بن فضل الله الراوندى ألف بيت مما قاله النقيب فى النسب و قدمه اليه فى كتيب سماه "الحسيب النسب للحسيب النسب".

توفى سنه ٥٨٩ (٣)

## السيد يحيى الموسوى بن محسن:

عارف صوفى فاضل، من أعلام القرن الثالث عشر، زار العتبات المقدسه بالعراق فى سنه ١٢٦٦ ثم ذهب إلى الحج فى نفس السنه.

له "ضياء المصباح" ألفه سنه ١٢٧٤ (٤)

## الميرزا يحيى بن شفيح الشريف المستوفى البيدآبادى الاصبهانى:

ولد نحو سنه ١٢٥٨ و نشا برعايه والده و توفي سنه ١٣٢٥. يبدو أنه ذهب فى شبابه إلى النجف الأشرف للتحصيل، و من أساتذته بها الشيخ مرتضى الأنصارى، و عاد إلى أصبهان بأمر من والده.

له إجازة حديثه مبسوطه (كما نص عليه فى آخر كتابه روح الإسلام) من الشيخ مهدي بن على كاشف الغطاء النجفى، كتبها له و هو فى الرابعه و العشرين من عمره.

عالم كبير متبحر فى الكلام و الفلسفه و التفسير و الفقه و الأصول و غيرها من العلوم الإسلاميه الأخرى، من كبار علماء أصبهان و أعيان فضلائها، له فى مؤلفاته تتبع ممتاز يجمع فيها أطراف الموضوع (٥)

### **الميرزا يحيى خان بن الحاج الميرزا عبد الغنى التفرشى**

المشتهر ب (سرخوش التفرشى):

من شعراء أواخر العصر القاجارى. امضى صباه و شطرا من شبابه فى مسقط رأسه، و درس مقدمات العلوم على أبيه، ثم واصل الدراسه على يد أخيه الأكبر الميرزا محمد على الذى كان رجلا- عالما و من تلاميذ الحاج الملا هادى السبزوارى و نشط سرخوش فى تعلم الخط حتى بلغ مكانه مرموقه فيه.

اشتغل فى خرم آباد سنين محررا لمكاتبات خاله الذى كان وزيرا لخوزستان و لرستان. ثم انتقل إلى دزفول لتلقى العلم على يد بعض العلماء هناك، و رحل بعد ذلك إلى طهران فأقام فيها، و اشتغل عام ١٣٠٨ هـ كاتبا للسفاره البريطانيه، و حظى بمكانه رفيعه.

توفى عام ١٣٣٨ هـ عن عمر ناهز الواحد و الستين. و هو يعد من الغزليين الجيدين فى أواخر العهد القاجارى و أوائل القرن الرابع عشر الهجرى. و قد طبع ديوان شعره فى طهران عام ١٩٨٣ م باهتمام احمد كرمى. و جاءت الطبعة فى ١٧٠ صفحه من القطع الوزيرى (٤)

### **يوسف بن القاسم الاستر آبادى:**

فاضل جليل من المدرسين فى أواخر القرن الحادى عشر.

له " وافية المؤمنين " ألفه سنه ١٠٨٤ (٧)

### **يوسف بن محمد الحسينى الواعظ اليزدى، عز الدين:**

من أعلام أواخر القرن العاشر، و كان يقيم بكر بلا مشغلا بالوعظ و الإرشاد، و هو فاضل أديب له منشئات فارسيه و عربيه جيده و شعر فارسى.

له " مشهد السبطين " ألفه سنه ٩٨٩ (٨)

- ١- نسبه إلى تاروت من مدن القطيف.
- ٢- السيد احمد الحسيني.
- ٣- السيد احمد الحسيني.
- ٤- السيد احمد الحسيني.
- ٥- السيد احمد الحسيني.
- ٦- عبد الرفيع حقيقت.
- ٧- السيد احمد الحسيني.
- ٨- السيد احمد الحسيني.

<الذكريات في حياه>

حسن الأمين

إشارة

نشرنا قسما من هذه الذكريات في آخر المجلد الرابع، وقلنا هناك ان القسم الآخر من الذكريات بعضه مكتوب و بعضه الآخر لم يكتب بعد.

و أننا سننشرها تباعا في المجلدات القادمة.

و نشر هنا صفحة من تلك الذكريات، و لعلنا نوفق في متابعه نشرها كامله في الآتى:

مستدركات أعيان الشيعة

اكتب هذا الكلام الآن فى التاسع من شهر شباط السنه ١٩٩٣ (شعبان ١٤١٣) و بين يدي اربعة مجلدات من (مستدركات أعيان الشيعة). و فى المطبعه يهتأ المجلد الخامس للصدور، و على رفوف المكتبه إلى يمينى الأغلفه الصفراء مملوءه بمواضيع المجلد السادس التى لا تزال تزداد يوما بعد يوم حتى تكتمل بما يملأ هذا المجلد.

أننى منذ بدأت العمل بعد وفاه والدى باعداد مسودات "الأعيان" غير المطبوعه - اعدادها للطبع، كان أقصى ما اطمح اليه ان أستطيع تنسيق تلك المسودات و إخراجها مطبوعه، و ذلك مطمح كان تحقيقه يبدو بعيد المنال.

أولا: لأن أعداد تلك المسودات و تنسيقها و ضم مواد كل ترجمه إلى مجموعته واحده. لم يكن من الأمور السهله.

ثانيا: هب انى استطعت ذلك فقد كان إخراج تلك المسودات مطبوعه يحتاج إلى اموال كنت لا أملك شيئا منها. و لم يكن من المستطاع العثور على مغامر من المتاجرين بالكتب يقدم على بذل كثير من المال على امر غامض النتائج..

كنت أفكر كيف أستطيع إكمال طبع (أعيان الشيعة). اما ان يكون ل (أعيان الشيعة) المطبوع مستدركات فذلك امر لم يدر فى خلدى ابدا.

و لكن التصميم الصارم، و العزم الصامد أخرجنا (أعيان الشيعة) فى طبعه كامله لا تقل إتقانا عن أشهر الموسوعات العالميه فى ارقى بلاد الغرب.

و ظننت بعد ذلك أنى سأستريح بعد ان حققت الحلم الذى كان عدم تحقيقه هما منغصا للحياه طيله أكثر من عقدين من السنين.

و قد كان ما تحمته خلال تلك السنين فى تحقيق حلم الحياه - كان شيئا يهد العزائم، كان بعض ما فيه: الخيبه ممن تحسب انهم من الذين لا- تخيب عندهم الآمال الطيبه. و من بعض ما فيه محادثه الجفاه الغلاظ، و مناشده الجهله الأغبياء، و التواضع لمن لا يستحقون الا التكبر عليهم و الترفع عن مجالستهم.

كان ما لقيته شيئاً لا احتاج بعد إنجاز ما انجزته الا للزوف عن مخالطه الناس، و الانكفاء إلى التأمل و مناجاه النفس، و الخلود إلى الراحة الكامله.

و كانت المطالعه سلواى الوحيده، و كانت تمر بى خلال المطالعات بحوث و أخبار فى غايه الأهميه، تتعلق بمن سجلت تراجمهم فى (أعيان الشيعه)، فكنت آسف لأنى لم أر ذلك قبل طبع الكتاب لأضيفها إلى تراجم أصحابها مشيراً إلى انها مما استدركته على الترجمة، كما حصل ذلك مرارا خلال طبع الكتاب.

و فيما أنا منكب على المطالعه وقعت لى دراسه فى احدى المجلات تتعلق بالفيلسوف (أفضل الدين الكاشانى)، المعروف بأفضل المرقى، فعدت إلى (أعيان الشيعه) لأرى ما سجل فيه عنه، فإذا ما هو مسجل قليل، لأن تفاصيل أخباره لم تكن قد وصلت إلى مؤلف (الأعيان)، و ليس ذلك مستغرباً فصاحب (الأعيان) لم يكن مستطيعاً ان يحيط بكل شىء، و حسبه فضلاً الوصول إلى ما وصل اليه..

فافرزت مكاناً فى محفوظاتى فى المكتبه لترجمه أفضل الدين للرجوع إليها عند الحاجه، دون ان يكون فى خاطرى اى تفكير فى مستدركات أعيان الشيعه.

على ان ذكريات مراره ما لقيت فى إنجاز طبع (أعيان الشيعه) و الوصول به إلى طبعته الأنيقه. ان ذكريات هذه المراره أخذت تتقلص امام الحلاوه التى أخذت احسها من تداول (الأعيان) فى ايدى الناس.

و إن انطباعات الغصص التى كابدها، صارت تمحوها يوماً بعد يوم هذه الجرعات من الهناء التى كانت تعتادنى من رؤيه مجلدات الكتاب براقه على رفوف خزائن الكتب.

و شيئاً فشيئاً لم يبق فى النفس الا الشعور بالسعاده لإنجاز ما وعدت والدى بانجازه فى إكمال طبع كتابه العظيم بعد وفاته.

و غمرتنى السعاده فانستنى كل ما مر، و فى هذه الغمرات الهائنه وجدتنى مثقلاً بهم جديد هو هم مرور الزمن بعيداً عن أى انتاج، و عدت كما قال المتنبى:



و ما فى طبه انى جواد أضر بجسمه طول الجمام

لقد طال الجمام بعد طول العناء، فعاد هذا الجمام أشد على النفس من كل عناء، فهياً إذن إلى العناء من جديد شفاء من طول الجمام.

على ان شكواى لم تكن من العناء الجسدى، بل كانت من العناء النفسى فى محاوله التعاطى مع من كان التعاطى معهم عناء للنفس دونه كل عناء!.

أما الآن فلا عناء نفيساً لأن الإقبال على (أعيان الشيعة) جعل المعرضين بالأمس يقبلون اليوم.

و هنا تذكرت ترجمه أفضل الدين الكاشانى، و تذكرت من ماتوا بعد موت مؤلف (الأعيان) فلم يترجموا فى (الأعيان) لأنه كان من طريقته ان لا يترجم للأحياء.

تذكرت ذلك فقمتم إلى محفوظات المكتبه فاستخرجت منها ترجمه الكاشانى و أعددت لها اضباره خاصه كتبت على ظاهرها بخط عريض (مستدركات أعيان الشيعة)، و أفرزتها ناحيه، فكانت هذه الترجمة نواه (المستدركات)، و كانت هذه الإضباره أساس ما توالى بعدها من إضبارات، امتدت حتى اعطت حتى الآن خمس مجلدات (1).

## أوائل العام الخامس و الثمانين

إننى الآن فى أوائل العام الخامس و الثمانين من العمر، فكم ستمتد الحياه من السنين بعد هذا العام، بل الأخرى ان اتساءل كم ستمتد من الأيام و الشهور، فبعد الخامس و الثمانين هل يمكن الطمع بسنين.

إن امتدادها إلى هذا الحد. إلى الخامس و الثمانين مع الاحتفاظ بالصحه و النشاط و الطموح و الفكر لشيء كثير فالأتراب ماتوا، و الرفاق فنوا أو عجزوا!!.

و أنا لا أزال قائماً، و القلم فى يدي اسطر به ما اسطر من بحوث (المستدركات) طورا، و من بحوث (دائرة المعارف الإسلاميه الشيعيه) طورا آخر... فإلى متى سيدوم ذلك.

اللهم هب لى ما تشاء من السنين أو الشهور أو الأيام، و سيكون إعظامى لهبتك ان لا أنفقها إلا فى رضاك، و لا أحسب ان شيئاً يرضيك أكثر من تسطير صفحات مجيده من تاريخ الأمه التى قلت عنها فى كتابك العزيز: كُتِّمَ خَيْرُ أُمَّه أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ : امه العرب و امه المسلمين.

إن ما سجل فى (أعيان الشيعة) و مستدركاته، و ما سيسجل و ان ما سجل فى دائرة المعارف الإسلاميه الشيعيه و ما سيسجل، ليس - كما قد يبدو من العنوانين - موضوعاً طائفيًا، أو دراسه مذهبيه أو بحثاً فثويه.

انه نشر لصفحات مطويه من انصع صفحات تاريخ العروبه و الإسلام، و تسجيل لأخبار من أنقى اخبار هذه الأوطان التى عاش فيها العرب و المسلمون.



الاضبارة النحيلة التى ضمت ترجمه واحده، و التى استهلت باسم أفضل الدين الكاشانى، كنت أحسب ان ليس من السهل تضخيمها، و كنت لا- أستطيع تقدير الزمن الذى يقتضىنى لجعلها مستهل (المستدركات) المطبوعه. و لكن الأيام كانت تمر متنقصه من العمر، مزيدة فى الاضباره.

و حين تشعر ان الأيام تنتقص من عمرك و تسوقك إلى الموت بلا جدوى، و حين تغيب الشمس فتحس انك خطوت خطوه إلى الفناء بلا أثر خلفته وراءك...

حين يكون الأمر كذلك يكون للحياه مراره العلقم، و يكون طلوع الشمس و غروبها، طلوع للبلاء الذى لا غروب له.

لقد ذقت ذلك سنين من حياتى، يوم أبيت ان أخنع لواقع الدنيا فى هذا الوطن، هذا الواقع الذى يجعلك و أنت الأنوف الأبى - يجعلك تقف موقف صاحب الحاجه أمام اللثام أميبى الفكر الذين أوصلتهم أحط الطرق إلى ان يكونوا قاضى الحاجات...

ص: ٣٧٢

---

١- كان هذا قبل البدء بالعمل فى المجلد السادس الذى هو الآن فى ايدى القراء.

فأثرت الحرمان على الدنو منهم و الوصول إلى أبوابهم.

فكان على ان تمر ايامى خواء، و ان تنقضى حياتى هباء، و أن تشرق الشمس و لا جديد فى شروقها، و ان تغيب فيطلع الأسى من مغيبها.

أما اليوم فللشمس ان تطلع ما طلعت، فإنها تطلع و يطلع معها أمل جديد، و تغيب فيشرق مع غيابها عمل عتيد.

ها هى الاضبارة التى كانت وحيدة تصبح اضبارات، و ها هى ترجمه أفضل الدين الكاشانى التى كانت مفردة تصبح لها أخوات و أخوات!.

كانت ثانى ترجمه أكتبها للمستدركات ترجمه المفكر العربى الكبير محمد شراره الذى كان لم يمض على وفاته وقت طويل، و كم شعرت بارتياح نفسى و بهجه روحيه، و انا اخط سطور ترجمه هذا الرجل الذى أعطى أمته أفضل ما يعطى الرجال لأممهم. و كم حمدت الله لأن عملى الذى اخترته لنفسى هو تسطير تاريخ الرجال لأستطيع ان اعطى الرجال مستحقى العطاء - ان أعطيهم بعض حقهم!.

ثم تلت ترجمه محمد شراره ترجمه الشاعر العاملى إبراهيم شراره الذى هو من صانعى النهضه الشعريه فى جبل عامل فى هذا العصر، و ممن عرفتهم المنابر العامليه فى مختلف ندواتها سواء فى أفراحها أو أحزانها، رفيفى الصوت فى استنهاض الهمم، بليغى القول فى استصراخ العزائم.

و أعداد ترجمه إبراهيم شراره و الحصول على بعض شعره كانا مثالا لما كنت أعانيه من أقرباء بعض من أريد ان أذكرهم فى (المستدركات)، فبعض هؤلاء الأقرباء كان يماطل و يطاول فى حصولى على ما أريد، ثم كان يبدو و كأنه يمن على بما يعطى إذا أعطى.

و لم يكن شقيق إبراهيم شراره وحده الذى عانيت منه ما عانيت، ثم بعد انتظار أكثر من سنه لم يصلنى منه شىء، بل وصلنى ما أريده من قريب آخر لإبراهيم.

لم يكن شقيق إبراهيم شراره وحده فى ذلك بل كان له نظائر، و لكنهم قله و فى المقابل كان هناك من بلغهم عملى، فأسرعوا هم من أنفسهم لأمدادى بما أريد سواء من كان منهم فى لبنان أو العراق أو ايران أو الهند أو باكستان أو افغانستان.

و كانت خطتى فى (المستدركات) ذات ثلاث مناحى:

١ - تراجم من توفوا بعد وفاه مؤلف أعيان الشيعة.

٢ - إضافات إلى من ترجمهم، ثم وجدنا لهم ما يجب ان يضاف إلى تراجمهم.

٣ - تراجم القدماء الذين فات المؤلف ذكرهم.

و أخيرا صدر الجزء الأول من المستدرجات على نسق الطبعه الجديده من مجلدات الأصل: (أعيان الشيعة)، و لكن بعدد من الصفحات أقل.

و قد كانت قله عدد الصفحات مفروضه علينا، إذ لم يجتمع لدينا من التراجم فى المجلد الأول أكثر مما اجتمع، فاثرتنا ان نخرج ما اجتمع على ان تنتظر اجتماع أكثر مما اجتمع.

و لكننا حددنا بعد ذلك عدد صفحات كل مجلد، على ان لا نتجاوزها و لا نقلل منها، لكى تصدر المجلدات فى حجم واحد ما عدا الأول الذى كان محكوما علينا ان نخرجه بعدد الصفحات التى خرج بها.

## دائرة المعارف

لم يشغلنى العمل فى (مستدرجات أعيان الشيعة) عن التفكير فى إكمال (دائرة المعارف الإسلاميه الشيعيه)، إذ اننى اقتصرت فى إخراجها على ثلاثه مجلدات فقط. و كنت قد أعددت اضباره خاصه لمواضيع جديده للدائره اجتمع فيها العديد من المقالات المتنوعه. و قررت ان أسير بالعملين معا فى وقت واحد.

و من أجل ذلك كان لا بد من الانتقال إلى مختلف البلاد العربيه و الإسلاميه للاتصال بالاختصاصيين و استكتابهم، و البحث فى المكتبات العامه و الخاصه، و مشاهده كثير من المواقع مشاهد عيانيه. و كان ذلك متعذرا على لافتقارى إلى المال الذى لم أكن أملك منه شيئا.

ص: ٣٧٣

## السفر إلى طهران

و كان أول مكان يجب ان أسافر اليه هو إيران. و كان لي صديق في طهران كان قد اقام مده في بيروت مع أسرته و أولاده الذين ألحقهم بمدارس بيروت، و انصرف هو إلى العمل الذى كان يتعاطاه في طهران و هو حصوله على و كالات لبعض الشركات اليابانية و استيراد منتجاتها إلى تجار في بيروت، و بقى في بيروت إلى ان نشبت احداث لبنانسنة ١٩٧٥ فاضطر إلى العوده إلى طهران.

و كانت اخباره قد انقطعت عنى. و بدا انه كان يتابع اخبارى، و علم من بعض المسافرين إلى طهران من بيروت بنيا تفكيرى بالسفر إلى طهران و ترددى فى ذلك. و كان يعرف عملى فى (أعيان الشيعة) و فى (دائرة المعارف).

و فى مساء أحد الأيام رن الهاتف فى منزلى، و أخذت السماعه فإذا بالصديق الطهرانى يقول انه يسكن وحده فى شقه مستقله و ان أسرته تفرقت فى منازل متعدده، و لا يوجد غيره فى مسكنه الجديد و يدعونى للإقامه معه طيله وجودى فى طهران مهما طال هذا الوجود، و اعطانى عنوان منزله و رقم هاتفه، و قال انه فى انتظارى.

و غادرت إلى طهران و وصلت منزل الصديق الذى قابلنى بالترحيب و أعد لى فراشا على الأرض بدون سرير لأنه هو نفسه كان بدون سرير.

و لما لم يكن فى البيت نساء، فكان امر الطعام يقع علينا، و فى اليوم الأول تناولنا طعام الإفطار من (حواضر البيت) من حليب و شاي، و قبلت دعوته لتناول الغداء فى المطعم الذى يرتاده، كما قبلت دعوته لتناول العشاء.

و ابتداء من اليوم الثانى كان على ان أتدبر امر الطعام اليومى. و لم يكن فى إمكان طاقتى المالىه تحمل نفقات مطاعم الدرجه الأولى التى يتنوع فيها وحدها الطعام الجيد حسبما يرغب الآكل من تنوع الأطحمه النباتيه و اللحوميه مضافه إلى أطباق الأرز. و لو كان الأمر امر أيام معدوده تنقضى فى الإقامة لكان يمكن تحمل أعباء نفقات تلك الأيام.

و لكن الإقامة ستطول شهورا، و ما استطعت ادخاره من المال ينوء بتحمل تلك الأعباء.

فاقنعت مضيفى بان نتناوب عمل طعامنا فى المنزل بأيدينا يوميا، فاتولى انا عمل الطعام فى يوم و يتولى هو عمله فى يوم. على اننى كنت لا اعرف من اللغة الفارسيه الا بضع كلمات، و اعرف الاعداد من الواحد إلى العشره، لذلك كان يسهل على شراء (الخضروات) و الفواكه، فاثمانها كانت معلقه عليها، فكان يكفى ان أشير إلى النوع الذى أريده و احدد رقم الكيلو الذى أريد.

اما اللحم فكان شراؤه يحتاج إلى تفاصيل لا اعرف النطق بها بالفارسيه، لذلك كان رفيقى هو الذى يتولى شراء اللحم ليوم نوبتى و يوم نوبته. و كنا قبيل النوم نحسب نفقات اليوم و نتقاسمها.

أما انا فكان منهجى ان انطلق فى الصباح للتفتيش فى المكتبات عن المصادر الفارسيه التى تفيدنى فيما أريده من مواضيع، حتى إذا وجدت ما أبغى فان كان المصدر فى مكتبه تجاريه اشتريته، و ان كان فى مكتبه خاصه استعترته و صورت ما أريد. ثم اذهب إلى مترجم اتفقت معه على الترجمه لقاء أجر معين.

كما كنت اجمع بعض المعلومات الشفهيه و أدونها، و كذلك استكتب بعض الأكفيااء.

ثم أعود إلى البيت فاجمع ذلك كله و أعود اكتبه من جديد لا سيما المترجم منه لعدم سلامه اللغه المكتوب بها سلامه تامه.

ص: ٣٧٤

و فى يوم كان هو يوم نوبتى فى عمل الطعام، عكفت فيه على تدوين موضوع من أهم المواضيع التاريخيه، و كنت قد عثرت من اجله على مصادر قيمه عربيه و فارسيه. و بدأت الكتابه بعيد الظهر و انطلقت فيها كل الانطلاق، و استمر العمل وقتا طويلا، بدون ان أشعر بممل أو كلل لأهميه الموضوع و انشراحي الكامل للعمل فيه.

فانسانى ذلك اننى لست كاتب دائره معارف فقط، بل اننى (طباخ) أيضا و ان عملى ليس على المكتب بين الأوراق و الأقلام فحسب، بل فى المطبخ [المطبخ] أيضا و بين القدور و المقالى.

و نظرت فى الساعه فإذا هى فى وقت متأخر، و تذكرت ان رفيقى سيحضر بعد قليل و معدته متهياه للطعام، ثم اننى انا نفسى قد بدأت أشعر بالجوع، فرميت القلم من يدى، و ألقيت الأوراق جانبا، و نهضت مسرعا إلى المطبخ، فحرت فيما يمكن ان اطبخه، و ما يمكن ان يخرج طعاما ناضجا فى أقل وقت ممكن، ففكرت فى اللحم فاستبعدته لأن اللحم يحتاج إلى تقطيع و تشذيب و اقتضاء وقت أطول و عمل أشق.

و التفت فرأيت امامى (بازنجانه) من النوع المدور الكبير، فعمدت إلى تقطيعها و أعددت المقلى و ملأته بالزيت و وضعته على النار و أخذت ارمى فيه قطع البازنجان فتتأزىها المعهود، فيتطير من المقلى على يدى ما يتطير من رذاذ الزيت المغلى.

و لم يكن البازنجان المقلى وحده طعاما يبض الوجه امام الرفيق، بل كان لا بد من شىء آخر يضاف اليه، يمكن إيهامه به أننى أعددت طعاما مقبولا فعمدت إلى الارز و وضعته فى القدر على النار و قررت ان اخترع نوعا من الطعام غير معروف، أوهم فيه الرفيق انه (اكله لبنانيه) شعبيه، و أنى أردت ان أذيقه طعاما لبنانيا طريفا لم يعرفه و هو فى لبنان.

و بعد تفكير لم يطل كثيرا عمدت إلى قطع البازنجان المقلى فوضعتها فى قدر الأرز و أخذت اخبطها مع الارز فتنخبط فيه فيخرج من ذلك مزيج عجيب، الله وحده يعلم ما ذا سيكون طعمه.

و لما أدركت انه نضج صببته فى الأطباق، فخرج لا هو بالمائع ميوعه الحساء، و لا بالجامد جمود الأرز، بل كان شيئا بين هذا و ذاك. و لم اشأ ان أذوقه، بل تركت شرف تدشين آخر اختراع فى الطعام للرفيق العزيز.

و لكننى لا- أنكر ان شكله و لونه اعجبانى، فقد كان شكله المدور فى الأطباق المدوره، و لونه المتشابك بين الابيضاض و الاسمرار و شىء من الاحمرار، شكلا لا ينقصه الجمال. أعجبنى المنظر فشغلنى عن التفكير فى المخبر، و عن ان العبره فى الطعام لا بمنظره بل بمخبره، و لا بشكله بل بمذاقه.

و كنت - عند انشغالى بالمقلى - و أنا أبصر الزيت يغلى فى المقلى، و أبصر البازنجان يتحول من ابيضاض ناصع إلى سمره داكنه مؤطره بالسواد الفاحم - كنت أحاول ان أروح عن نفسى فاحول فى ذهنى الموقف من موقف (قلى البازنجان) إلى موقف شعرى أبصر فيه و اسمع انفجار فقاعات الزيت الممزوج بماء البازنجان، و أشاهد تحول الأشياء من لون إلى لون، فاكد احساسى لأخلق من ذلك جوا شاعريا يعزىنى بالوهم - عما أنا فيه.

و لكن تطاير رذاذ فقاعات الزيت بنارها المحرقه على يدى كان يوقظنى من الحلم الشاعرى الموهوم. و ان التحديق فى قطع الباذنجان الآخذة فى التحول من البياض إلى السمره و الخوف من ان تتحول هذه السمره إلى اسوداد، كان يردنى إلى الحقيقه المريره!.

و فى لحظه من اللحظات طافت على وجهى ابتسامه حزينه، كأنها تقول: ان اليد التى كانت تكتب ما تكتب، تقلى الآين الباذنجان...!

و ان الذهن الذى كان يوحى ما يوحى، ضائع الآن بين التأكد من نضج الباذنجان و عدم نضجه، و الخوف من زياده هذا النضج إلى حد الاحتراق!...

و جاء الرفيق العزيز، و إذا قست الأمر على نفسى فهو الآن جائع، لأننى انا الآن فى حاله جوع عارم. و فى الحال وضعت طبقين من (الأكله اللبنانيه الشعبيه)، واحدا امامى و واحدا أمامه.

و إذا كان الإخوان المصريون يمهدون لأكلاتهم الجيده قائلين: ستأكل أصابعك وراها، فانى فى اعماق نفسى كنت أحس بان صاحبنى سيعض أصابعه ندما على ان جعلنى اليوم طباخه!.

و مهدت للأمر بمقدمه تناسب الحال، تحدثت فيها عن الأكلات الشعبيه، و ان لكل بلد خصائصه فى ذلك، فما يعجب الأكل فى هذا البلد، قد لا يعجب الأكل فى بلد آخر. قلت ذلك خوفا من رده الفعل عند الرفيق.

و شرحت حرصى على أذاقته من الطعام ما لم يذقه ابدأ، محاولا التباهى بذلك.

و كنت متكلا - فى نفسى - على ما هو عليه من الجوع، فإذا كان الطعام غير جيد، فالجوع الذى هو فيه سيلهيه عن عدم جوده الطعام، فيلتهمه غير مبال.

و أخذ اللقمه الأولى و وضعها فى فمه، و أكون مبالغا إذا قلت انه كان على وشك ان يتقيا، و انا لا أحب المبالغه فى الوصف. و لذلك أقول:

انه لم يكذ يجيل اللقمه فى فمه الجوله الأولى حتى قام فى الحال فلفظ ما فى فمه فى سله الزباله، لاعنا الأكلات الشعبيه لا فى لبنان وحده بل فى العالم كله.

## ضيوف آخرون

فى تلك الأيام التى كنت أتناوب فيها و صاحبنى الايرانى صنع الطعام، و أنام فى منزله على فراش رقيق على الأرض الصلده، و أقدم له تلك الأكلات الشعبيه، متحملا ذلك فى سبيل إخراج الموسوعات التى فيها ما فيها من تسجيل مفاخر للبلد الذى انزل فيه.

فى تلك الأيام كان ذلك البلد يستضيف لبنانيين آخرين فينمهم لا على الأرض الصلده فى المنزل المتواضع، بل فى الأسره

الفاخره على الفرش الوثيره فى الفنادق المترفه، و يطعمهم لا الأكلات الشعبيه الباذنجانيه بل الأكلات الشعبيه (الفسنجونيه)[\(1\)](#)  
لأن أولئك يتقنون التبخير و يتفوقون فى التطبيل و التزمير. و هم لطول ما أكلوا على شتى

ص: ٣٧٥

---

١- الفسنجون طعام ايرانى فاخر.



الموائد يعرفون - كما يقول المثل العربي - يعرفون من اين تؤكل الكتف...

و نحن لا نعرف حتى كيف يؤكل الباذنجان!

## معنى الظهر مطاطى الرأس

كنت فى أحد الأيام على موعد للقاء أحد مقتنى المكتبات فى منزله، و ذلك لمراجعته ما قيل لى من ان فى مكتبته الكثير من المصادر المفيدة، فخرجت مع الرفيق العزيز إلى أحد مواقف الحافلات (الأوتوبيسات) لنمتطى أحدها إلى المنزل المقصود.

و الانتقال داخل طهران مشكله من المشاكل المضمنيه، فلاتساع العاصمه و كثره سكانها و تباعد أطرافها، كان التنقل داخلها مضميا، فهذا التنقل محصور بواسطتين: الحافلات، أو التكسيات. اما الأولى فهى دائما مزدحمه، و للحصول على مكان فيها لا بد من ان يقف الناس فى صفوف طويله قد يبتعد مداها أحيانا ابتعادا اى ابتعاد.

هذا فى مواقفها الرئيسه التى تنطلق منها انطلاقها الأول. اما فى مواقفها فى طرق سيرها فى الشوارع ففى كثير من الأحوال لا يفيدك الوقوف فى الصفوف و لا التكتل غير المنتظم، لأن الحافله تمر ممتلئه امتلاء لا خلاء فيه لموضع قدم، فإذا لم يكن أحد يريد النزول منها فإنها لا تقف، لأنه لا فائده من وقوفها ما دام يتعذر الصعود إليها فى أكثر الأحيان اما (التكسيات) فإنه مع وجود العدادات فيها، فإنه لا فائده من استعمال العدادات، و لا فائده فى أكثر الأحيان من ايقافها لأنها دائما تنقل أشخاصا مختلفى المقاصد، فهى تمر دائما مملوءه، فإذا مر أحدها و فيه فراغ فعليكم ان تعين له الجهه التى تقصدها فإذا كانت على طريقه أخذك و الا تركك. و ينذر جدا ان تجد (تكسيا) فارغا فتحدد له الجهه التى تقصدها فينقلك إليها. فلذلك انشئت مكاتب لشركات تنفق كل واحده منها مع مجموع سيارات تقف فى مكاتبها، لتنتظر من يهاتفها و يعين لها عنوانه فتذهب السياره اليه و تنقله إلى حيث يريد. و أجور هذه السيارات أجور باهظه لا يستطيع كل أحد تحملها.

و كنت أحيانا اضطر لاستئجار واحده منها، و ذلك عند ما كنت أريد السفر إلى احدى المدن و أكون مضطرا للوصول إلى أماكن تجمع حافلات نقل الركاب إلى المدن، و هى تجمعات فى أطراف طهران البعيده.

فكان صاحب المكان الذى أكون فيه يهاتف شركه من الشركات القريبه فيرسل لنا سياره لتوصلنى إلى مكان تجمع حافلات المدينه التى اقصدها. و أجور هذه السيارات لا مساومه فيها و لا تحديد لها فهى متروكه لتقدير السائق، و عليك ان لا تعترض أى اعتراض. و الأ-جور التى يفرضها السائق إنما يفرضها على أنها موزعه بينه و بين الشركه، و على أساس انه سيعود بسيارته فارغه. و من هنا كانت أجورها الباهظه.

و فى احدى المرات دفعت لسياره اوصلتنى من المنزل الذى كنت فيه إلى تجمع حافلات مدينه قم سبعين تومانًا، فى حين ان ما دفعته للوصول من طهران إلى قم كان سبعة توأمين.

وقفت مع الرفيق العزيز فى موقف الحافلات فى الشارع على أمل ان تقف حافله فنجد فيها مكانا أو يمر (تكسى) فنجد فيه مكانا، و لكن الحافلات كانت تمر مملوءه، و (التكسيات) تجتاز مشحونه و الساعه تتقدم عقاربها نحو وقت الموعد مسرعه، و أخذ هذا

الوقت يراحنا. و فجاه لمحت حافله من الحافلات الأهليه الأصغر حجما من الحافلات الحكوميه و لمحت فيها فراغا يتسع لوقوف اثنين فاهبت برفيقى لايقافها و الصعود إليها، فكان ذلك، و سعدنا و انحشرنا بين المنحشرين، فإذا بهذه الحافله الأهليه كمعظم مثيلاتها واطئه السقف بحيث لا يستطيع الواقف ان يقف فيها الا و هو محنى الظهر مطاطئ الرأس.

و كان المكان الذى نقصده بعيدا، و هكذا وقفنا كغيرنا من الواقفين وقفنا هذه. و من أعجب الأعاجيب ان تصنع مثل هذه الحافلات بسقوف واطئه، مع اليقين انها ستحتوى دائما مجموعه من الواقفين.

و بينما كانت الحافله تسير و نحن فى وقتنا الصعبه، طغت على وجهى نفس الابتسامه الحزينه التى طغت عليه و انا اقلى الباذنجان، و كأنها تقول:

هكذا يتنقل المؤرخ و هو يسعى لتسجيل أمجاد شعب هذه العاصمه، هكذا يتنقل فى شوارعها محنى الظهر مطاطئ الرأس!..

## مؤتمر الشيخ المفيد

تلقيت دعوه لحضور مؤتمر علمى يعقد فى مدينه قم) احتفالا بمرور ألف عام على وفاه الرجل الكبير الذى اشتهر بلقبه العلمى (الشيخ المفيد) و فى اليوم الخامس عشر من شهر نيسان سنه ١٩٩٣ كنا نأخذ السيارات من بيروت إلى دمشق و منها نأخذ الطائره إلى طهران.

و وصلنا ليلا إلى مطار طهران و انتقلنا منه فى السيارات إلى قم) و قضينا الليل فى الفندق المعد لتزولنا مع بقيه المدعوين من الأقطار الأخرى.

و قد كان هذا المؤتمر التجربه الأولى لرجال الحوزه العلميه فى قم، إذ ان القائمين به هم من أطلقوا على أنفسهم اسم (جماعه المدرسين)، و المقصود بالمدرسين: مدرسو الحوزه.

و قد اثبت المشرفون على أعداد المؤتمر و تنظيمه و إدارته جداره عاليه فى هذا الأمر، و برهنوا على انهم اكفيا للقيام بمثل هذه المهمات التى لا- عهد لهم بها من قبل. و كان المؤتمر - بفضل جهودهم - ناجحا، سواء بالإقبال على حضوره أو فيما كتب له من بحوث ما القى منها على الحاضرين و ما لم يلق.

و فى الوقت الذى دعيت فيه إلى المساهمه فى مؤتمر الشيخ المفيد فى قم، انبث اننا مدعوون أيضا إلى مؤتمر تذكارى لعالم الفيلسفه الإسلاميه الشهير الشيخ هادى السبزوارى. و قد انبثنا بذلك قبل يوم واحد من موعد السفر من بيروت. لذلك لم يكن مستطاعا أعداد دراسه عن السبزوارى.

و لكننى مع ذلك صممت على تلبيه الدعوه لأن لسبزووار فى ذهنى صورا تاريخيه زاهيه، و يكفى فى ذلك ان منها انبثقت حركه (السربداريين) فى قريه غير بعيده عن المدينه نفسها، هذا فضلا عما يتيح له حضور المؤتمر من لقاءات و مشاهدات فيها الكثير من الفائده.

و مضوا بنا بعد انفراط عقد مؤتمر الشيخ المفيد - مضوا بنا من قم إلى

ص: ٣٧٦

طهران حيث قضينا يوما و ليله فيها، و فى اصيل اليوم الثانى انتقلنا فى الطائره من طهران إلى مشهد، فلم نبرح مطارها، بل مضينا فى الساعه السابعه مساء فى يوم ٢٢ نيسان ١٩٩٣ فى السياره قاصدين مدينه سبزوار، مصحوبين بالسبزواريين الذين انتدبوا لاستقبالنا فى المطار.

و كان الذين لبوا دعوه مؤتمر سبزوار من غير الايرانيين قليلين لا يجاوزون بضعه أشخاص بينهم السيد (شجير و كامادا) أستاذ الدراسات الإسلاميه فى جامعه طوكيو.

سرنا فى جاده عريضه لها اتجاهان فى السير يفصل بينهما وسط مخضوضر، و على جانبيها شواهد البناء، و وراء الشواهد البساتين النضيره.

كنا نسير فى مدينه مشهد فى جاده من جوادها المتماديه فى العرض و الطول، و لم نلبث ان تركنا الجاده منحرفين إلى اليسار فى طريق ضيق تمتد فيه الأشجار و وراءها البساتين ثم انحرفنا إلى اليسار أيضا و لكن فى طريق عريض تتكاثف الأشجار على ضفتيه، و تمثل هذه الأشجار طلائع للبساتين التى وراءها.

و لم يلبث الشجر ان توارى و صارت الأرض جرداء تتخللها البيوت المبنوئه هنا و هناك و هنالك، ثم امتدت إلى يسارنا تلال ترابيه لها أشكال الأهرام. ثم انقطع العمران و صرنا فى سهول مديده أكسبها فصل الربيع خضره يانع، على انها ليست سهولا منبسطة تمام الانبساط، بل فيها ما يرتفع و فيها ما ينخفض. ترتفع فى أكثرها و تنبسط فى أقلها، لا سيما على جانبى الطريق حيث تصبح تلالاً متتابعه.

ثم بدأ الظلام يرخى سدوله، و أخذت بعض الأنوار تلمع فى السهل الواسع، هى أنوار معامل و أنوار سيارات، و قل العمران، ثم انعدم كل الانعدام.

أنها سهول زراعيه مديده لا مكان فيها لغير النبات، فلا قرى و لا دساكر و لا مزارع و لا سكان، و هذا يبدو جليا مما يرين عليها من ظلمه داجيه لا- تلمح خلالها بصيصا من النور. اللهم إلا الأنوار المتماوجه بيضاء فى مصابيح السيارات القادمه و حمراء فى مصابيح الداهبه.

و لم نلبث ان لمعت إلى يسارنا أنوار متكاثفه بعيده علمنا انها أنوار قريه (جمال ده)، ثم تلتها أنوار قريه اخرى. ثم إلى يميننا قريه (فخر داود).

أننا منذ خروجنا من مطار (مشهد) نمشى فى سهول خراسان و نشق البرارى التى تعاقب على شقها منذ صدر الإسلام من نحس الآن ذكراهم فى مسيرنا الليلي الداجى هذا. و مهما استغرقت فى الحاضر و تطلعت إلى الآتى، فانك و أنت فى ليل سهول خراسان ستراك مشدودا إلى الماضى!..

لله ما يثير فى النفس هذا الظلام الدامس تاره، و الموشى بالمصابيح تاره اخرى - لله ما يثير فى النفس حين تعى انه الظلام الذى طالما جازته احداث هى من تاريخك فى الصميم.

و مضت السيارة توغل فى الحاضر، و مضيت معها اوغل فى الغابر!..

ثم طلعت إلى يسارنا أنوار قرية (ديزباد) السفلى و امامها أنوار (ديزباد) العليا، ثم إلى يميننا أنوار (على آباد)، ثم تتابعت أنوار الدساكر و القرى.

هذا الطريق الذى نسير فيه هو فى الحقيقه طريق طهران. مشهد، فنحن حين خرجنا من مشهد فى هذا الطريق كنا نعود راجعين من حيث أتينا، راجعين باتجاه طهران.

ذلك لأن لا- مطار فى (سبزوار)، فمن أجل الوصول إليها لا- بد أولاً من تجاوزها بالطائره وصولاً إلى مشهد، ثم العوده إليها بالسياره من مشهد.

بعد ان كانت الأنوار تبدو بعيدة عنا فى عرض السهل، رأينا الآن أنوار مزرعه قرب الطريق ثم أنوار استراحه يفىء إليها المسافرون المتعبون القادمون برا من طهران إلى مشهد. ثم تتابعت بعد أنوار قرية (حاجى آباد) الملاصقه للطريق - تتابعت أنوار القرى القريبه و البعيده، و تكاثرت بحيث قرب بعضها من بعض.

و بعد حوالى الساعه كنا نخترق أول شارع من شوارع مدينه (نيسابور)، فبدأت أنوار نيسابور ممتده على الجانبين. و ظللنا نمشى فى جاده طويله عريضه مضاءه، إلى ان انقطع نور الجاده، و ابتعدنا عن النور، فبدأ لنا اننا خرجنا من نيسابور.

لقد خرجنا فعلاً من نيسابور، و ما بات يلوح لنا من أنوار قريه أو بعيده انما هو أنوار الضواحي..

و فى هذه الساعه الليليه الخراسانيه، و فى هذا الطريق الحضارى المديد، و فى هذا الزمن المنتمى إلى السنين الأخيره من سنى القرن العشرين...

لم أستطع حيال هذه الأنوار التى تدنو حيناً و تنأى حيناً، و تتكاثف مره و تتفرد مره، لم أستطع الا ان أتمثل بالشعر العربى المنتزع من صميم البداوه ابتداء من الشعر الجاهلى فما بعده. هذا الشعر الذى كانت تشغله أنوار النيران المتفرده فى أعراض السهول فيستلهمها أعذب الشعر و أرقه.

لم أملك نفسى من ان انشد و انا مغمور بليل خراسان مندمج فى سهول نيسابور.

الا ان انشد الشعر العربى المستوحى من ليالى الجزيره و المستلهم من فيافى الدهناء و سهوب الدحول و حومل الا ان انشد:

لمعت نارهم و قد عسعس الليل و مل الحادى و حار الدليل

فتأملتها و فكرى من البين عليل و لحظ عيني كليل

و فؤادى ذاك الفؤاد المعنى و غرامى ذاك الغرام الدخيل

ثم قابلتها و قلت لصحبي هذه النار نار ليلي فميلوا

على ان هذا النور لم يكن نور (ليلاى) لأقول لصحبي: هذا نورها فميلوا بى اليه، فنور (ليلاى) هناك بعيد... بعيد...

و هكذا ظللنا نمشى بين نور و ظلام حتى كانت الساعة قد بلغت

ص: ٣٧٧

حوالى التاسعه فإذا أنوار سبزوار تشع أمامنا ممتده فى عرض السهل، ثم كنا ندخلها منحرفين إلى الشمال فى شارع مشع هو سوق من أسواقها، ثم كنا نوغل فى شوارعها التى كان بعضها يعج بالحياه فى تلك الساعه من الليل.

و مضوا بنا إلى مكان نزولنا، فدخلنا مبنى حسبنا أول الأمر انه فندق كغيره من الفنادق، و لكن مظاهر ما فيه كانت غريبه، و أول غرابه بدت لنا هى ان جلوسنا إلى مائده العشاء كان على مقاعد خشبيه مستطيله، إلى موائد هى الاخرى خشبيه مستطيله، مما لا تعهده الفنادق، و كان كل شىء فى غرفه الطعام غريبا.

ثم كشفوا لنا الحقيقه الطريفه عند ما كانوا يهيئوننا للانتقال إلى غرف النوم.

ليس فى مدينه سبزوار فنادق فلا يزال أهلها على الفطره الكريمه القديمه التى تأبى إلا ان يستقبلوا ضيوف المدينه فى بيوتهم. و لما كان ليس من المعقول ان يستضاف هذا العدد الكبير من المشاركين فى المؤتمر فى البيوت، لذلك ارتأى المشرفون على المؤتمر ان يكون نزول الضيوف فى (القسم الداخلى) لجامعه سبزوار، فأفرغوه من الطلاب و أحلوا الضيوف محلهم فبعد غرفه الطعام (الطلابيه) مضوا بنا إلى غرف النوم (الطلابيه) التى كانت أسرتها ذات طبقات ثلاث يؤلف كل سرير طبقه.

فكان هذا الحل أفضل حل لهذه المشكله (السبزواريه). و أشهد أننا لم نشك شيئا يخل بالراحه، بل كنا بذلك مغتبتين مانوسين.

على ان هناك من قال ان هذا الحل لم يكن لأن سبزوار تخلو من الفنادق، بل لأن القائمين على المؤتمر هم مجموعه من الناس محدوده الإمكانيات المالىه، فلا تستطيع تحمل نفقات الفنادق للعدد الكبير من المدعوين.

و قد اجتمعنا نحن غير الايرانيين فى غرفه واحده اتسعت لنا جميعا بفضل طبقات أسرتها.

## مؤتمر السبزوارى

استمر المؤتمر يومين تعقد فى كل يوم جلستان جلسه قبل الظهر و جلسه بعد الظهر. و الجلسه عباره عن محاضرات يتناوب على إلقائها المدعوون للمشاركة فى المؤتمر، و كانت كلها باللغه الفارسيه، و لا مكان للترجمه الفوريه هنا، و ذلك لأن المؤتمر كان معقودا للايرانيين وحدهم، و لم يكن فى النيه دعوه أحد من خارج ايران و لكن عند ما عرف القائمون على امر المؤتمر بتطابق الوقت بين المؤتمرين: مؤتمر قم و مؤتمرهم فى سبزوار، و ان موعد المؤتمر السبزوارى يصادف بعد نهايه المؤتمر القمى كلفوا القائمين على مؤتمر قم ان يدعوا بالنيابه عنهم المدعوين إلى مؤتمر قم.

و بعد انتهاء مؤتمر الشيخ المفيد خير الضيوف بين زياره أصفهان و بين الذهاب إلى سبزوار، فاخترنا نحن القله الذهاب إلى سبزوار.

و فى الجلسه الاخيره للمؤتمر رأيت ان من حق الداعين لنا ان نشاركهم بكلام عن مؤتمرهم، و انه ليس من الإنصاف ان نظل ساكتين فلا يكون لنا على منبرهم صوت من الأصوات.

و هنا عنت لى فكره المشاركه فى المحاضرات لا بحدیث عن

ص: ٣٧٨



السبزواری، بل بحديث عاطفی عن سبزواری.

فان علی بن المؤید الذی دعا محمد بن مکی الشہید هو خراسانی سبزواری، إذ هو آخر الملوك السربداریین الذین قامت حركتهم أول ما قامت فی قریه من قری سبزواری قریه منها. ثم تمرکزت الحركه أكثر ما تمرکزت فی سبزواری.

فعلی بن المؤید داعی الشہید الأول محمد بن مکی هو فی حقیقه الأمر سبزواری.

و معلوم ان الشہید اعتذر عن اجابه دعوه علی بن المؤید، و أرسل له کتاب (اللمعه) لیكون منه دلیل لطالبي الاسترشاد و الهدایه.

فقررت ان تكون کلمتی المرتجله مستمده من هذه الوقائع فطلبت من صاحبی السبزواری الذی انتدب لمرافقتی مده اقامتی فی سبزواری الأستاذ صاحب علی اکبری رئیس قسم اللغه العربیة فی جامعہ سبزواری ان یصحبني إلى منبر المؤتمر لیترجم ما أقوله جملة جملة.

و أرسلت إلى مدیر الجلسات اطلب الکلام، فأعلن اسمی و مشیت إلى المنبر مع الأستاذ اکبری فكان خلاصه ما قلته: إن بیننا نحن فی جبل عامل و بینکم أنتم فی سبزواری رابطہ لا تنقطع علی مدى الدهر، هی کتاب (اللمعه) الذی کان اقتراحا سبزواریا و تنفیذا عاملیا.

و إذا کان تعذر علی الشہید محمد بن مکی ان یلبی دعوه اسلافکم، فہا انا آتیکم من جبل عامل ملبیا دعوتکم حاملا إلیکم تحیہ العالمیین.

و لم أکن أتوقع ان یكون لکلامی ما کان له من الأثر علی السبزواریین الذین ہبوا من مقاعدہم یتفون بأعلى أصواتہم بالصلاه علی محمد و آل محمد، و الہتاف بالصلاه علی محمد و آل محمد هو المتعارف علیہ فی مثل هذه الاحتفالات للتعبیر عن التقدير و الاستحسان، اما التصفيق فلا مکان له.

و لكن السبزواریین لم یکتفوا بالصلاه علی محمد و آل محمد، بل اعقبوها بعاصفہ من التصفيق الحاد الطویل.

و الواقع ان ذلك کله کان تحیہ لذکریات الماضی المرتبطه بالحاضر، تحیہ للسربداریین و لآخر ملوکہم علی بن المؤید داعی العالم العاملی الکبیر، و تحیہ لهذا العالم المستشهد فی سبیل الحق و الصدق و الإخلاص، و تحیہ لبعث هذه الذکریات فی هذه اللیلہ السبزواریہ الوفیہ.

لقد كانت لیله سبزواریہ عاملیہ.

نقد الکتاب

قرأت بتقدير و إعجاب الدرسة القیمہ التي کتبها الباحث البعید الغور السید محمد رضا الجلالی عن (ہشام بن الحکم) فی المجلد الرابع من (المستدرکات)، و انی مع ثنائی علی ما کتب، و تحیتی له علی ما فصل و بین و شرح، لا بد من أن أعاتبه علی

عبارات نددت من قلمه خاطب بها كاتبها كان يناقشه، و انا مع تسليمي فيما اعترض به السيد الجلالى على الكاتب، ارفض ان يصنف الكاتب مع (المغرضين) و أن يقال عنه انه اعتمد على مقدمات (سخيفه)، و ان يوصف بأنه (يتفلسف لاثبات أقبح ما اتهم به (هشام) من أعداء التشيع و خصومه) إلى غير ذلك من مثل كلمه (صلافه).

ان لنا ان نناقش الكاتب فيما نخالفه به، و انا واثق من انه يأخذ بالصواب حين ندلى له به، و لكن ليس لنا ان نصف كاتب بحث (التقيه) بتلك الصفات.

و السيد الجلالى نفسه يسمى ما قاله هشام بن الحكم غفله، و يقول انه سبب للأئمه ع مشاكل و للطائفه عراقيل و اتهامات، و ان الأئمه ع لجئوا إلى توجيه العتاب الشديد إلى هشام و محاسبته على ذلك حسابا عسيرا. كما انه يسمى قول هشام (زله)، و ان الشيخ المفيد يروى ان هشاما رجع عن أقواله، و كذلك الكراجكى.

فإذا كان الأمر كذلك فلما ذا نقيم تلك الضجه على كاتب رأى رأيا فى أقوال لهشام رأى فيها الأئمه و المفيد و الكراجكى و السيد الجلالى نفسه ما يؤاخذونه به؟ ان كاتب بحث (التقيه) يستحق التقدير لا التفرير (1) ناصح الحسينى

## تصويب فى المجلد السادس

تكررت ترجمه محمد حسين آزاد فى المجلد السادس، فقد وردت مره فى الصفحه (٢٦٤) ثم مره ثانيه فى الصفحه (٢٦٦) و هما ترجمه واحده لشخص واحد.

ص: ٣٧٩

١- راجع هذا البحث النفيس فى دائره المعارفه الإسلاميه الشيعيه.

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكترونى : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبحان  
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

